

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



297.2084
U34iDA
1928
V.1-2
c.1

املاء ما منّ به الرحمن من وجوه الاعراب والقرا آت فى
جميع القرآن تأليف الامام الشهير والعلامة
النحرير محب الدين أبى البقاء عبد الله
ابن الحسين بن عبد الله العكبرى
رحمه الله تعالى ونفع
بعلومه المسلمين
آمين

*(ويهامشه أنموذج جليل فى بيان أسئلة وأجوبة من غرائب
آى التنزيل وهى تنوف كما قال مؤلفها على ألف ومائتى سؤال
منسوجة على أحكم منوال من بحار علوم ملك علماء التفسير
وامام أرباب التحقيق والتحرير زين الملة والدين وحجة الاسلام
والمسلمين العلامة محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى رحمه الله
تعالى ونفع بعلومه المسلمين)*

78554

طبع بمطبعة التقدم العلمية
(لاصحابها ورثة المرحوم السيد محمد عبد الواحد)
(بك الطوبى بجوار القطب الدردير بمصر المحميه)

Cat. Mar. 52

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
(قال الفقير الى رحمة ربه ومغفرته محمد بن أبى بكر ابن عبد القادر الرازى عفا الله عنه وغفر له ولجميع المسلمين) * الحمد لله رب العالمين هذ المختصر جمعت فيه أنموذجا يسيرا من أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها فمنه مانقلته من كتب العلماء الأأنى نقحته ولخصته ومنه مافتح الله تعالى على به بسبب مذاكرة أخ لى من أخوان الصفاء فى دين الله ومحبة كتابه وكان صالحا تقيا سليم الفطرة وقاد الذهن جامعا لجملة من مكارم الاخلاق وصفات الكمال الانسانى أنم الله تعالى على بصحبته ومذاكرته فى معانى كتابه وكان شديد العناية بها كثير البحث والسؤال عنها قدهداه الله اليها وفتح عليه فيها بغرائب لم نسمعها من العلماء ولا رأيناها فى كتبهم فحملتني فكرته القادحة ونيته الصالحة على جميع هذه الصبابة وهى تزيد على ألف ومائتى سؤال وان كانت بالنسبة الى مافى القرآن من العجائب والغرائب كالقطرة من الدماء والسها من نجوم السماء ولكن قصدت اختصار هذا الانموذج منها وتقريبه الى الافهام ليكثر الانتفاع به ولا يهجر لدقته

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبرى رحمه الله تعالى ورحم أسلافه بمحمد وآله وأصحابه وأنصاره (الحمد لله) الذى وفقنا لحفظ كتابه * ووقفنا على الجليل من حكمه وأحكامه وآدابه * وألهمنا تدبر معانيه ووجوه اعرابه * وعرفنا تفنن أساليبه من حقيقته ومجازه وايجازه واسهابه * أحمده على الاعتصام بأمتن أسبابه * وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له شهادة مؤمن بيوم حسابه * وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبرز فى لسنه وفصل خطابه ناظم حبل الحق بعد انقضابه وجامع شمل الدين بعد انشعابه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه * ما استطار برق فى أرجاء سحابه * واضطرب بحر بآذيه وعبابه ﴿أما بعد﴾ فان أولى ماعنى باغى العلم بمراعاته * وأحق ماصرف العناية الى معاناته * ما كان من العلوم أصلا لغيره منها وحاكما عليها ولما فيه ينشأ من الاختلاف عنها وذلك هو القرآن المجيد الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وهو المعجز الباقى على الابد والمودع أسرار المعانى التى لا تنفد وحبل الله المتين وحجته على الخلق أجمعين فأول مبدوء به من ذلك تلقف ألفاظه عن حفاظه ثم تلقى معانيه ممن يعانيه وأقوم طريق يسلك فى الوقوف على معناه ويتوصل به الى تبيين أغراضه ومغزاه معرفة اعرابه واشتقاق مقاصده من أنحاء خطابه والنظر فى وجوه القرآن المنقولة عن الأئمة الاثبات والكتب المؤلفة فى هذا العلم كثيرة جدا مختلفة ترتيبا رحدا فمنها المختصر حجما وعلما ومنها المطول بكثرة اعراب الظواهر وخلط الاعراب بالمعانى وقلما تجد فيها مختصر الحجم كثير العلم فاما وجدتها على ماوصفت أحببت ان أملى كتابا يصغر حجمه ويكثر علمه أقتصر فيه على ذكر الاعراب ووجوه القرآت فأتيت به على ذلك والله أسأل ان يوفقنى فيه لاصابة الصواب وحسن القصد به بمنه وكرمه

﴿اعراب الاستعاذة﴾

أعوذ أصله أعوذ بسكون العين وضم الواو مثل أقتل فاستثقلت الضمة على الواو فنقلت الى العين وبقيت ساكنة ومصدره عوذ وعياذ ومعاذ وهذا تعليم والتقدير فيه قل أعوذ والشيطان فيعال من شطن يشطن اذا بعد ويقال فيه شاطن وتشطين رسمى بذلك كل متمرد لبعد غوره فى الشر وقيل هو فعلان من شاط

يشيط اذا هلك فالمتمرد هالك بتمرده ويجوز أن يكون سمي بفعلان لمبالغته في اهلاك غيره والرجيم فعيل بمعنى مفعول أي مرجوم بالطرد واللعن وقيل هو فعيل بمعنى فاعل أي يرجم غيره بالاغواء

﴿ اعراب التسمية ﴾

الباء في بسم متعلقة بمحذوف فعند البصريين المحذوف مبتدأ والجار والمجرور خبره والتقدير ابتدائي بسم الله أي كائن باسم الله فالباء متعلقة بالكون والاستقرار وقال الكوفيون المحذوف فعل تقديره ابتدأت أو أبدأ فالجار والمجرور في موضع نصب بالمحذوف وحذفت الالف من الخط لكثرة الاستعمال فلو قلت لاسم الله بركة أو باسم ربك أثبت الالف في الخط وقيل حذفوا الالف لانهم حملوه على سم وهي لغة في اسم ولغاته خمس سم بكسر السين وضمها واسم بكسر الهمزة وضمها وسمى مثل ضحى والاصل في اسم سمو فالمحذوف منه لامه يدل على ذلك قولهم في جمعه أسماء وأسامي وفي تصغيره سمي وبنوا منه فعيلا فقالوا فلان سميك أي اسمه كاسمك والفعل منه سميت وأسميت فقد رأيت كيف رجع المحذوف الى آخره وقال الكوفيون أصله وسم لانه من الوسم وهو العلامة وهذا صحيح في المعنى فاسد اشتقاقا ﴿فان قيل﴾ كيف أضيف الاسم الى الله والله هو الاسم ﴿قيل﴾ في ذلك ثلاثة أوجه * أحدها ان الاسم هنا بمعنى التسمية والتسمية غير الاسم لان الاسم هو اللازم للمسمى والتسمية هو التلفظ بالاسم * والثاني ان في الكلام حذف مضاف تقديره باسم مسمى الله * والثالث ان اسم زيادة ومن ذلك قوله

* الى الحول ثم اسم السلام عليكما * وقول الآخر * داع تناديه باسم الماء

أي السلام عليكما وتناديه بالماء * والاصل في الله الاله فالقيت حركة الهمزة على لام المعرفة ثم سكنت وأدغمت في اللام الثانية ثم فخمت اذا لم يكن قبلها كسرة ورققت اذا كانت قبلها كسرة ومنهم من يرققها في كل حال فالتفخيم في هذا الاسم من خواصه وقال ابو علي همزة الاه حذفت حذفا من غير القاء وهمزة الاه اصل وهو من أله يأله اذا عبد فالاله مصدر في موضع المفعول أي المألوه وهو المعبود وقيل أصل الهمزة واو لانه من الوله فالاله تتوله اليه القلوب أي تتحير وقيل أصله لاه على فعل وأصل الالف ياء لانهم قالوا في متلوبه لمي ابوك ثم ادخلت عليه الالف واللام * الرحمن الرحيم صفتان مشتقتان من الرحمة والرحمن من أبنية المبالغة وفي الرحيم مبالغة أيضا الا أن فعلانا أبلغ من فعيل وجرهما على الصفة والعامل في الصفة هو العامل في الموصوف وقال الاخفش العامل فيها معنوي وهو كونها تبعا ويجوز نصبهما على اضمار أعني ورفعهما على تقدير هو

﴿ سورة الفاتحة ﴾

الجمهور على رفع الحمد بالابتداء ولله الخبر واللام متعلقة بمحذوف أي واجب أو ثابت يقرأ الحمد بالنصب على انه مصدر فعل محذوف أي أحمد الحمد والرفع أجود لان فيه عموما في المعنى ويقرأ بكسر الدال اتباعا لكسرة اللام كما قالوا المغيرة ورغيف وهو ضعيف في الآية لان فيه اتباع الاعراب البناء وفي ذلك ابطال للاعراب ويقرأ بضم الدال واللام على اتباع اللام الدال وهو ضعيف أيضا لان لام الجر متصل بما بعده منفصل عن الدال ولا نظير له في حروف الجر المفردة الا ان من قرأ به فر من الخروج من الضم الى الكسر وأجراه مجرى المتصل لانه لا يكاد يستعمل الحمد منفردا عما بعده والرب مصدر رب يرب ثم جعل صفة كعدل وخصم وأصله راب وجره على الصفة أو البدل وقرىء بالنصب على اضمار أعني وقيل على النداء وقرىء بالرفع على اضمار هو العالمين جمع تصحيح واحده عالم والعالم اسم موضوع للجمع ولا واحد له في اللفظ واشتقاقه من العلم عند من خص العالم بمن يعقل أو من العلامة عند من جعله جميع المخلوقات وفي الرحمن الرحيم الجر والنصب والرفع وبكل قرىء على ما ذكرنا في رب * قوله تعالى (ملك يوم الدين) يقرأ بكسر اللام من غير ألف وهو من عمر ملكه يقال ملك بين الملك بالضم وقرىء

وغموضه وأما الاسئلة التي تتعلق بوجوه الاعراب وبالمعاني التي هي أدق على الافهام وأخفى فاني وضعت لها مختصرا آخر وأودعته أنموذجا منها أيضا فليطلب ثمت وبالله أستعين وعليه أتوكل واليه أتضرع في أن يجعل علمي وعملي خالصا لوجهه الكريم ويتغمدني وأخي الصالح بمغفرته ورحمته انه غفور رحيم

﴿سورة فاتحة الكتاب﴾

(فان قيل) الرحمن أبلغ في الوصف بالرحمة من الرحيم بالنقل عن الزجاج وغيره فكيف قدمه وعادة العرب في صفات المدح الترقي من الادنى الى الاعلى كقولهم فلان عالم نحرير لان ذكر الاعلى أولا ثم الادنى لا يتجدد فيه بذكر الادنى فائدة بخلاف عكسه (قلنا) قال الجوهري وغيره انهما بمعنى واحد كنديم وندمان فعلى هذا لا يرد السؤال وعلى القول الاول انما قدمه لان لفظ الله اسم خاص بالباري تعالى لا يسمى به غيره لا مفردا ولا مضافا فقدمه والرحيم يوصف به غيره مفردا ومضافا فأخره والرحمن يوصف به غيره مضافا ولا يوصف به مفردا الا الله تعالى فوسطه (فان قيل) كيف قدم العبادة على الاستعانة والاستعانة مقدمة

باسكان اللام وهو من تخفيف المكسور مثل فخذ وكتف واضافته على هذا محضة وهو معرفة فيكون جره على الصفة أو البدل من الله ولا حذف فيه على هذا ويقرأ بالالف والجر وهو على هذا نكرة لان اسم الفاعل اذا أريد به الحال أو الاستقبال لا يتعرف بالاضافة فعلى هذا يكون جره على البدل لا على الصفة لان المعرفة لا توصف بالنكرة وفى الكلام حذف مفعول تقديره مالك أمر يوم الدين أو مالك يوم الدين الامر وبالاضافة الى يوم خرج عن الظرفية لانه لا يصح فيه تقديره فى لانها تفصل بين المضاف والمضاف اليه ويقرأ مالك بالنصب على ان يكون باضمار أعنى أو حالا وأجاز قوم ان يكون نداء ويقرأ بالرفع على اضمار هو أو يكون خبرا للرحمن الرحيم على قراءة من رفع الرحمن ويقرأ مليك يوم الدين رفعا ونصبا وجرا ويقرأ ملك يوم الدين على أنه فعل ويوم مفعول أو ظرف والدين مصدر دان يدين قوله تعالى (اياك) الجمهور على كسرة الهمزة وتشديد الياء وقرئ شاذا بفتح الهمزة والاشبه ان يكون لغة مسموعة وقرئ بكسر الهمزة وتخفيف الياء والوجه فيه انه حذف احدى الياءين لاستثقال التكرير فى حرف العلة وقد جاء ذلك فى الشعر قال الفرزدق

تنظرت نصرا والسماكين أيهما * على مع الغيث استهلت مواطره

وقالوا فى أما أيا فقلبوا الميم ياء كراهية التضعيف واياعند الخليل وسيبويه اسم مضمر فاما الكاف فحرف خطاب عند سيبويه لا موضع لها ولا تكون اسما لانها لو كانت اسما لكانت اياما مضافة اليها والمضمرات لا تضاف وعند الخليل هى اسم مضمر أضيفت اياليه لان اياتشبه المظهر لتقدمها على الفعل والفاعل ولطولها بكثرة حروفها وحكى عن العرب اذا بلغ الرجل الستين فاياه واياالشواب وقال الكوفيون اياك بكمالها اسم وهذا بعيد لان هذا الاسم يختلف آخره بحسب اختلاف المتكلم والمخاطب والغائب فيقال اياى واياك واياه وقال قوم الكاف اسم واياه عماد له وهو حرف وموضع اياك نصب بنعبد (فان قيل) اياك خطاب والحمد لله على لفظ الغيبة فكان الاشبه أن يكون اياه (قيل) عادة العرب الرجوع من الغيبة الى الخطاب ومن الخطاب الى الغيبة وسيمر بك من ذلك مقدار صالح فى القرآن * قوله تعالى (نستعين الجمهور على فتح النون وقرئ بكسرها وهى لغة وأصله نستعون نستفعل من العون فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت الى العين ثم قلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها * قوله تعالى (اهدنا) لفظه أمر والامر مبنى على السكون عند البصريين ومعرب عند الكوفيين فحذف الياء عند البصريين علامة السكون الذى هو بناء وعند الكوفيين هو علامة الجزم وهدى يتعدى الى مفعول بنفسه فأما تعديه الى مفعول آخر فقد جاء متعديا اليه بنفسه ومنه هذه الآية وقد جاء متعديا بالى كقوله تعالى هدانى ربى الى صراط مستقيم وجاء متعديا باللام ومنه قوله تعالى الذى هدانا لهذا * والسراط بالسين هو الاصل لانه من سرط الشىء اذا بلعه وسمى الطريق سراطا لجريان الناس فيه كجريان الشىء المبتلع فمن قرأه بالسين جاء به على الاصل ومن قرأه بالصاد قلب السين صادا لتجانس الطاء فى الاطباق والسين يشارك الصاد فى الصفير والهمس فلما شاركت الصاد فى ذلك قربت منها فكانت مقاربتها لها مجوزة قلبها اليها لتجانس الطاء فى الاطباق ومن قرأ بالزاى قلب السين زايا لان الزاى والسين من حروف الصفير والزاى أشبه بالطاء لانهما مجهورتان ومن أشم الصاد زايا قصد أن يجعلها بين الجهر والاطباق وأصل المستقيم مستقوم ثم عمل فيه ماذكرنا فى نستعين ومستفعل هنا بمعنى فعيل أى السراط القويم ويجوز أن يكون بمعنى القائم أى الثابت وسراط الثانى بدل من الاول وهو بدل الشىء من الشىء وهما بمعنى واحد وكلاهما معرفة والذين اسم موصول وصلته أنعمت والعائد عليه الهاء والميم والغرض من وضع الذى وصف المعارف بالجمل لان الجمل تفسر بالنكرات والنكرة لا توصف بها المعرفة والالف واللام فى الذى زائدتان وتعريفها بالصلة ألا ترى أن من وما معرفتان ولا لام فيهما فدل أن تعرفهما بالصلة والاصل فى الذين اللذيون لان واحده الذى الا أن ياء الجمع حذفت ياء الأصل لئلا يجتمع

لان العبد يستعين بالله على العبادة فيعينه الله تعالى عليها (قلنا) الواو لا تدل على الترتيب أو المراد بهذه العبادة التوحيد وهو مقدم على الاستعانة على اداء سائر العبادات فان من لم يكن موحدا لا يطلب الاعانة على اداء العبادات (فان قيل) المراد بالصراط المستقيم الاسلام او القرآن أو طريق الجنة كما قيل بالنقل والمؤمنون مهتدون الى ذلك فما معنى طلب الهداية لهم بقولهم اهدنا الصراط المستقيم اذ فيه تحصيل الحاصل (قلنا) معناه ثبتنا عليه وأدمنا على سلوكه خوفا من سوء الخاتمة نعوذ بالله من ذلك كما تقول العرب للواقف قف حتى آتيك معناه دم على وقوفك واثبت عليه أو معناه طلب زيادة الهدى كما قال الله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وقال عز وجل ويزيد الله الذين اهتدوا هدى (فان قيل) ما فائدة دخول لا فى قوله تعالى ولا الضالين وقوله غير المغضوب عليهم والضالين كاف فى المقصود (قلنا) فائدته تأكيد النفى الذى دل عليه غير

﴿ سورة البقرة ﴾

فان قيل كيف قال لا ريب فيه على سبيل الاستغراق وكم ضال قد ارتاب فيه

ساكنان والذين بالياء فى كل حال لانه اسم مبنى ومن العرب من يجعله فى الرفع بالواو وفى الجر والنصب بالياء كما جعلوا اثنيته بالالف فى الرفع وبالياء فى الجر والنصب وفى الذى خمس لغات احداها الذى بلام مفتوحة من غير لام التعريف وقد قرىء به شاذا والثانية الذى بسكون الياء والثالثة بحذفها وابقاء كسرة الذال والرابعة حذف الياء واسكان الذال والخامسة بياء مشددة * قوله تعالى (غير المغضوب) يقرأ بالجر وفيه ثلاثة أوجه أحدها أنه بدل من الذين والثانى أنه بدل من الهاء والميم فى عليهم والثالث أنه صفة الذين ﴿فان قلت﴾ الذين معرفة وغير لا يتعرف بالاضافة فلا يصح أن يكون صفة له (ففيه جوابان) احدهما ان غيرا اذا وقعت بين متضادين وكانا معرفتين تعرفت بالاضافة كقولك عجبت من الحركة غير السكون وكذلك الامر هنا لان المنعم عليه والمغضوب عليه متضادان والجواب الثانى أن الذين قريب من النكرة لانه لم يقصد به قصد قوم بأعيانهم وغير المغضوب قريبة من المعرفة بالتخصيص الحاصل لها بالاضافة فكل واحد منهما فيه ايهام من وجه واختصاص من وجه ويقرأ غير بالنصب وفيه ثلاثة أوجه * أحدها أنه حال من الهاء والميم والعامل فيها أنعمت ويضعف أن يكون حالا من الذين لانه مضاف اليه والصراط لا يصح أن يعمل بنفسه فى الحال وقد قيل انه ينتصب على الحال من الذين ويعمل فيها معنى الاضافة والوجه الثانى انه ينتصب على الاستثناء من الذين أو من الهاء والميم * والثالث انه ينتصب باضمار اعنى والمغضوب مفعول من غضب عليه وهو لازم والقائم مقام الفاعل عليهم والتقدير غير الفريق والمغضوب ولا ضمير فى المغضوب لقيام الجار والمجرور مقام الفاعل ولذلك لم يجمع فيقال الفريق المغضوبين عليهم لان اسم الفاعل والمفعول اذا عملا فيما بعده لم يجمع جمع السلامة ولا الضالين لا زائدة عند البصريين للتوكيد وعند الكوفيين هى بمعنى غير كما قالوا جئت بلا شىء فأدخلوا عليها حرف الجر فيكون لها حكم غير وأجاب البصريون عن هذا بان لا دخلت للمعنى فتخطاها العامل كما يتخطى الف واللام والجمهور على ترك الهمزة فى الضالين وقرأ أيوب السختيانى بهمزة مفتوحة وهى لغة فاشية فى العرب فى كل الف وقع بعدها حرف مشدد نحو ضال ودابة وجان والعلة فى ذلك انه قلب الالف همزة لتصح حركتها لئلا يجمع بين ساكنين

﴿فصل﴾ وأما امين فاسم للفعل ومعناها اللهم استجب وهو مبنى لوقوعه موقع المبنى وحرك بالفتح لاجل الياء قبل آخره كما فتحت أين والفتح فيها أقوى لان قبل الياء كسرة فلو كسرت النون على الاصل لوقعت الياء بين كسرتين وقيل آمين اسم من أسماء الله تعالى وتقديره يا آمين وهذا خطأ لوجهين أحدهما أن اسماء الله لا تعرف الا تلقيا ولم يرد بذلك سمع والثانى انه لو كان كذلك لبنى على الضم لانه منادى معرفة أو مقصود وفيه لغتان القصر وهو الاصل والمد وليس من الابنية العربية بل هو من الابنية الاعجمية كهابيل وقابيل والوجه فيه أن يكون أشبع فتحة الهمزة فنشأت الالف فعلى هذا لا تخرج عن الابنية العربية

﴿فصل فى هاء الضمير نحو عليهم وعليه وفيه وفيهم﴾

وانما أفردناه لتكرره فى القرآن * الاصل فى هذه الهاء الضم لانها تضم بعد الفتحة والضمة والسكون نحو انه وله وغلامه ويسمعه ومنه وانما يجوز كسرها بعد الياء نحو عليهم وأيديهم وبعد الكسرة نحو به وبداره وضمها فى الموضعين جائز لانه الاصل وانما كسرت لتجانس ما قبلها من الياء والكسرة وبكل قد قرىء * فاما عليهم ففيها عشر لغات وكلها قد قرىء به خمس مع ضم الهاء وخمس مع كسرها فالتى مع الضم اسكان الميم وضمها من غير اشباع وضمها مع واو وكسر الميم من غير ياء وكسرها مع الياء وأما التى مع كسر الهاء فاسكان الميم وكسرها من غير ياء وكسرها مع الياء وضمها من غير واو وضمها مع الواو والاصل فى ميم الجمع أن يكون بعدها واو كما قرأ ابن كثير فالميم لمجاورة الواحد والالف دليل التثنية نحو عليهما والواو للجمع نظير الالف ويدل على ذلك أن علامة الجماعة فى المؤنث نون مشددة نحو عليهن فكذلك يجب أن يكون علامة الجمع للمذكر حرفين الا أنهم حذفوا الواو تخفيفا ولا لبس فى ذلك لان الواحد لا ميم فيه والتثنية بعد ميمها ألف واذا حذفت الواو سكنت الميم لئلا تتوالى الحركات فى أكثر المواضع نحو ضربهم

ويؤيد ذلك قوله تعالى وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا (قلنا) المراد انه ليس محلا للريب أو معناه لا ريب فيه عند الله ورسوله والمؤمنين أو هو نفى معناه النهى أى لا ترتابوا فيه انه من عند الله تعالى ونظيره قوله تعالى وان الساعة آتية لا ريب فيها (فان قيل) كيف قال هدى للمتقين والمتقون مهتدون فكان فيه تحصيل الحاصل (قلنا) انما صاروا متقين بما استفادوا منه من الهدى أو أراد انه ثبات لهم على الهدى وزيادة فيه أو خصهم بالذكر لانهم هم الفائزون بمنافعه حيث قبلوه واتبعوه كقوله تعالى انما أنت منذر من يخشاها أو أراد الفريقين من يتقى ومن لم يتق واقتصر على أحدهما كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر (فان قيل) المخادعة انما تتصور فى حق من يخفى عليه الامور ليتم الخداع فى حقه يقال خدعه اذا أراد به المكروه من حيث لا يعلم والله تعالى لا يخفى عليه شىء فكيف قال يخادعون الله (قلنا) معناه يخادعون رسول الله كقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله أو سمى نفاقهم خداعا

ويضربهم فمن أثبت الواو حذفها وسكن الميم فلما ذكرنا ومن ضم الميم دل بذلك على ان أصلها الضم وجعل الضمة دليل الواو المحذوفة ومن كسر الميم وأتبعها ياء فانه حرك الميم بحركة الهاء المكسورة قبلها ثم قلب الواو ياء لسكونها وانكسار ماقبلها ومن حذف الياء جعل الكسرة دليلا عليها ومن كسر الميم بعد ضمة الهاء فانه اراد أن يجانس بها الياء التي قبل الهاء ومن ضم الهاء قال ان الياء في عليه حقها أن تكون ألفا كما ثبتت الالف مع المظهر وليست الياء أصل الاصل فكما أن الهاء تضم بعد الالف فكذلك تضم بعد الياء المبدلة منها ومن كسر الهاء اعتبر اللفظ فأما كسر الهاء واتباعها ياء ساكنة فجائز على ضعف اما جوازه فلاخفاء الهاء بينت بالاشباع وأما ضعفه فلان الهاء خفية والخفي قريب من الساكن والساكن غير حصين فكأن الياء وليت الياء واذا لقي الميم ساكن بعدها جاز ضمها نحو عليهم الذلة لان أصلها الضم وانما أسكنت تخفيفا فاذا احتيج الى حركتها كان الضم الذي هو حقها في الاصل أولى ويجوز كسرها اتباعا لما قبلها * وأما فيه ويليه ففيه الكسر من غير اشباع وبالاشباع وفيه الضم من غير أشباع وبالاشباع وأما اذا سكن ماقبل الهاء نحو منه وعنه وتجدوه فمن ضم من غير اشباع فعلى الاصل ومن أشبع أراد تبيين الهاء لخفائها

﴿ سورة البقرة ﴾

قوله تعالى (الم) هذه الحروف المقطعة كل واحد منها اسم فالف اسم يعبر به عن مثل الحرف الذي في قال ولام يعبر بها عن الحرف الاخير من قال وكذلك ما أشبهها والدليل على أنها أسماء أن كلا منها يدل على معنى في نفسه وهي مبنية لانك لاتريد أن تخبر عنها بشيء وانما يحكى بها ألفاظ الحروف التي جعلت أسماء لها فهي كالاصوات نحو غاق في حكاية صوت الغراب * وفي موضع ألم ثلاثة أوجه (أحدها) الجر على القسم وحرف القسم محذوف وبقي عمله بعد الحذف لانه مراد فهو كالملفوظ به كما قالوا الله ليفعلن في لغة من جر * والثاني موضعها نصب وفيه وجهان * أحدهما هو على تقدير حذف القسم كما تقول الله لافعلن والناصب فعل محذوف تقديره التزمت الله أي اليمين والثاني هي مفعول بها تقديره اتل الم * والوجه الثالث موضعها رفع بانها مبتدأ وما بعده الخبر * قوله عز وجل (ذلك) ذا اسم اشارة واللام من جملة الاسم وقال الكوفيون الذال وحدها هي الاسم واللام زيدت لتكثير الكلمة واستدلوا على ذلك بقولهم ذه أمة الله وليس ذلك بشيء لان هذا الاسم اسم ظاهر وليس في الكلام اسم ظاهر على حرف واحد حتى يحمل هذا عليه ويدل على ذلك قولهم في التصغير ذيا فردوه الى الثلاثي والهاء في ذه بدل من الياء في ذي وأما اللام فحرف زيد ليدل على بعد المشار اليه وقيل هي بدل من هاء ألا ترى تقول هذا وهذاك ولايجوز هذلك وحركت اللام لئلا يجمع ساكنان وكسرت على أصل التقاء الساكنين وقيل كسرت للفرق بين هذه اللام ولام الجر اذ لو فتحتها فقلت ذلك لالتبس بمعنى الملك وقيل ذلك ههنا بمعنى هذا وموضعه رفع أما على انه خبر الم والكتاب عطف بيان ولاريب في موضع نصب على الحال اي هذا الكتاب حقا او غير ذي شك واما ان يكون ذلك مبتدأ والكتاب خبره ولاريب حال ويجوز ان يكون الكتاب عطف بيان ولاريب فيه الخبر وريب مبني عند الاكثرين لانه ركب مع لا وصير بمنزلة خمسة عشر وعلة بنائه تضمنه معنى من اذ التقدير لامن ريب واحتج الى تقدير من لتدل لا على نفي الجنس ألا ترى انك تقول لارجل في الدار فتنفي الواحد ومازاد عليه فاذا قلت لارجل في الدار فرفعت ونونت نفيت الواحد ولم تنف مازاد عليه اذ يجوز ان يكون فيها اثنان أو اكثر وقوله (فيه) فيه وجهان أحدهما هو في موضع خبر لا ويتعلق بمحذوف تقديره لاريب كائن فيه فيقف حينئذ على فيه أو الوجه الثاني ان يكون لاريب آخر الكلام وخبره محذوف للعلم به ثم تستأنف فتقول فيه هدى فيكون هدى مبتدأ وفيه الخبر وان شئت كان هدى فاعلا مرفوعا بفيه ويتعلق في على الوجهين بفعل محذوف وأما هدى فألفه منقلبة عن ياء لقولك هديت والهدى وفي موضعه وجهان أحدهما رفع اما مبتدأ او فاعل على ماذكرنا واما ان يكون خبر مبتدأ محذوف أي هو هدى واما ان يكون خبرا لذلك بعد خبر والوجه الثاني ان يكون في

لشبهه بفعل المخادع (فان قيل) كيف حصر الفساد في المنافقين بقوله ألا أنهم هم المفسدون ومعلوم ان غيرهم مفسد (قلنا) المراد بالفساد الفساد بالنفاق وهم كانوا مختصين به (فان قيل) كيف قال الله تعالى الله يستهزىء بهم والاستهزاء من باب العبث والسخرية وهو قبيح والله تعالى منزه عن القبيح (قلنا) سمي جزاء الاستهزاء استهزاء مشاكلة كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فالمعنى الله يجازيهم جزاء استهزائهم (فان قيل) ما الفائدة في قوله تعالى أو كصيب من السماء ومعلوم ان الصيب لايكون الا من السماء (قلنا) فائدته انه ذكر السماء معرفة واضافة الها ليدل على انه من جميع آفاقها لامن أفق واحد اذ كل أفق يسمى سماء قال الشاعر

* ومن بعد أرض بيننا وسماء * (فان قيل) كيف قال فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون مع ان المشركين لم يكونوا عالمين أنه لاند له ولاشريك له بل كانوا يعتقدون أن له أندادا وشركاء (قلنا) معناه وأنتم تعلمون ان الانداد لايقدرون على شيء مما سبق ذكره في الآية أو وأنتم تعلمون انه ليس في التوراة

موضع نصب على الحال من الهاء فى فيه أى لا ريب فيه هاديا فالمصدر فى معنى اسم الفاعل والعامل فى الحال معنى الجملة تقديره أحققه هاديا ويجوز ان يكون العامل فيه معنى التنبيه والاشارة الحاصلة من قوله ذلك * قوله تعالى (للمتقين) اللام متعلقة بمحذوف تقديره كائن أو كائنا على ماذكرنا من الوجهين فى الهدى ويجوز أن يتعلق اللام بنفس الهدى لانه مصدر والمصدر يعمل عمل الفعل وواحد المتقين متقى وأصل الكلمة من وقى فعل ففاؤها واو ولامها ياء فاذا بنيت من ذلك افتعل قلبت الواو تاء وادغمتها فى التاء الاخرى فقلت اتقى وكذلك فى اسم الفاعل وما تصرف منه نحو متقى ومتقى ومتقى اسم ناقص وياؤه التى هى لام محذوفة فى الجمع لسكونها وسكون حرف الجمع بعدها كقولك متقون ومتقين ووزنه فى الاصل مفتعلون لان أصله موتقيون فحذفت اللام لما ذكرنا فوزنه الآن مفتعون ومفتعين وانما حذفت للام دون علامة الجمع لان علامة الجمع دالة على معنى اذا حذفت لا يبقى على ذلك المعنى دليل فكان ابقاؤها أولى * قوله تعالى (الذين يؤمنون) هو فى موضع جر صفة للمتقين ويجوز ان يكون فى موضع نصب اما على موضع للمتقين أو باضمار أعنى ويجوز أن يكون فى موضع رفع على اضمارهم أو مبتدأ وخبره أولئك على هدى * واصل يؤمنون يؤمنون لانه من الامن والماضى منه آمن فالالف بدل من همزة ساكنة قلبت ألفا كراهية اجتماع همزتين ولم يحققوا الثانية فى موضع ما لسكونها وانفتاح ماقبلها ونظيره فى الاسماء آدم وآخر فامافى المستقبل فلا تجمع بين الهمزتين اللتين هما الاصل لان ذلك يفضى بك فى المتكلم الى ثلاث همزات الأولى همزة المضارعة والثانية همزة افعل التى فى آمن والثالثة الهمزة التى هى فاء الكلمة فحذفوا الوسطى كما حذفوها فى اكرم لئلا تجمع الهمزات وكان حذف الوسطى اولى من حذف الأولى لانها حرف معنى ومن حذف الثالثة لان الثالثة فاء الكلمة والوسطى زائدة واذا اردت تبيين ذلك فقل ان آمن اربعة احرف فهو مثل دحرج فلو قلت ادحرج لأتيت بجميع ما كان فى الماضى وزدت عليه همزة المتكلم فمثله يجب ان يكون فى اومن فالباقى من الهمزات الأولى والواو التى بعدها مبدلة من الهمزة الساكنة التى هى فاء الكلمة والهمزة الوسطى هى المحذوفة وانما قلبت الهمزة الساكنة واوا لسكونها وانضمام ماقبلها فاذا قلت نؤمن وتؤمن ويؤمن جاز لك فيه وجهان احدهما الهمزة على الاصل والثانى قلب الهمزة واوا تخفيفا وحذفت الهمزة الوسطى حملا على أومن والاصل نؤمن فأما أومن فلا يجوز همز الثانية بحال لما ذكرنا والغيب هنا مصدر بمعنى الفاعل أى يؤمنون بالغائب عنهم ويجوز أن يكون بمعنى المفعول أى المغيب كقوله هذا خلق الله أى مخلوقه ودرهم ضرب الامير أى مضروبه * قوله عز وجل (ويقيمون) أصله يؤقومون وماضيه أقام وعينه واو لقولك فيه يقوم فحذفت الهمزة كما حذفت فى أقيم لاجتماع الهمزتين وكذلك جميع ما فيه حرف مضارعة لئلا يختلف باب الافعال المضارعة وأما الواو فعمل فيها ما عمل فى نستعين وقد ذكرنا والف الصلاة منقلبة عن واو لقولك صلوات والصلاة مصدر صلى ويراد بها ههنا الافعال والاقوال المخصوصة فلذلك جرت مجرى الاسماء غير المصادر * قوله تعالى (ومما رزقناهم) من متعلقة بينفقون والتقدير وينفقون مما رزقناهم فيكون الفعل قبل المفعول كما كان قوله يؤمنون ويقيمون كذلك وانما أخر الفعل عن المفعول لتتوافق رؤس الأى وما بمعنى الذى ورزقنا يتعدى الى مفعولين وقد حذف الثانى منهما هنا وهو العائد على ما تقديره رزقناهموه أو رزقناهم اياه ويجوز أن تكون ما نكرة موصوفة بمعنى شىء أى ومن مال رزقناهم فيكون رزقناهم فى موضع جر صفة لما وعلى القول الاول لا يكون له موضع لان الصلة لا موضع لها ولا يجوز أن تكون ما مصدرية لان الفعل لا ينفق ومن للتبعيض ويجوز أن تكون لابتداء غاية الانفاق وأصل ينفقون يؤ ننفقون لان ماضيه أنفق وقد تقدم نظيره * قوله تعالى (بما أنزل اليك) ما ههنا بمعنى الذى ولا يجوز أن تكون نكرة موصوفة اى بشىء أنزل اليك لانه لا عموم فيه على هذا ولا يكمل الايمان الا أن يكون بجميع ما انزل الى النبى صلى الله عليه وسلم وما للعموم وبذلك يتحقق الايمان والقراءة الجيدة أنزل اليك بتحقيق الهمزة وقد قرىء فى الشاذ أنزل اليك بتشديد اللام والوجه فيه انه سكن لام انزل

والانجيل جواز اتخاذ الانداد (فان قيل) كيف قال فاتقوا النار فعرف النار هنا ونكرها فى سورة التحريم (قلنا) لان الخطاب فى هذه مع المنافقين وهم فى أسفل النار المحيطة بهم فعرفت بلام الاستغراق أو العهد الذهنى وفى تلك مع المؤمنين والذى يعذب من عصاتهم بالنار يكون فى جزء من أعلاها فناسب تنكيرها لتقللها وقيل لان تلك الآية نزلت بمكة قبل هذه الآية فلم تكن النار التى وقودها الناس والحجارة معروفة فنكرها ثم نزلت هذه الآية بالمدينة فعرفت اشارة بها الى ما عرفوه أولا (فان قيل) قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق ليسا فعلين متغايرين فينهوا عن الجمع بينهما بل أحدهما داخل فى الآخر (قلنا) هما فعلان متغايران لأن المراد بتلبسهم الحق بالباطل كتابتهم فى التوراة ما ليس منها وبكتمانهم الحق قولهم لا نجد فى التوراة صفة محمد ﷺ (فان قيل) قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون ما فائدة الثانى والاول يدل عليه ويقتضيه (قلنا) قوله ملاقوا ربهم أى ملاقوا ربهم وما وعدهم على الصبر والصلاة

وألقى عليها حركة الهمزة فانكسرت اللام وحذفت الهمزة فلقيتها لام الى فصار اللفظ بما انزل اليك فسكنت اللام الأولى وادغمت فى اللام الثانية والكاف هنا ضمير المخاطب وهو النبى صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون ضمير الجنس المخاطب ويكون فى معنى الجميع وقد صرح به فى آى أخر كقوله لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم قوله تعالى (وبالآخرة) الباء متعلقة بيوقنون ولا يمتنع أن يعمل الخبر فيما قبل المبتدأ وهذا يدل على أن تقديم الخبر على المبتدأ جائز اذا المعمول لا يقع فى موضع لا يقع فيه العامل والآخرة صفة والموصوف محذوف تقدير وبالساعة الآخرة أو بالدار الآخرة كما قال وللدار الآخرة خير وقال واليوم الآخر * قوله تعالى (هم يوقنون) هم مبتدأ ذكر على جهة التوكيد ولو قال وبالآخرة يوقنون لصح المعنى والاعراب ووجه التوكيد فى هم تحقيق عود الضمير الى المذكورين لا الى غيرهم ويوقنون الخبر وأصله يؤيقنون لان ماضيه أيقن والاصل أن يؤتى فى المضارع بحروف الماضى الا أن الهمزة حذفت لما ذكرنا فى يؤمنون وأبدلت الياء واوا لسكونها وانضمام ما قبلها * قوله تعالى (أولئك) هذه صيغة جمع على غير لفظ واحده وواحده ذا ويكون (أولئك) للمؤنث والمذكر والكاف فيه حرف للخطاب وليست اسما اذ لو كانت اسما لكانت امامرفوعة أو منصوبة ولا يصح شىء منهما اذ لا رافع هنا ولا ناصب واما أن تكون مجرورة بالاضافة وأولاء لا تصح اضافته لانه مبهم والمبهمات لا تضاف فبقى أن تكون حرفا مجردا للخطاب ويجوز مد أولاء وقصره فى غير القرآن وموضعه هنا رفع بالابتداء و (على هدى) الخبر وحرف الجر متعلق بمحذوف أى أولئك ثابتون على هدى ويجوز أن يكون أولئك خبر الذين يؤمنون بالغيب وقد ذكره (فان قيل) أصل على الاستعلاء والهدى لا يستعلى عليه فكيف يصح معناها هنا (قيل) معنى الاستعلاء حاصل لان منزلتهم علت باتباع الهدى ويجوز أن يكون لما كانت أفعالهم كلها على مقتضى الهدى كان تصرفهم بالهدى كتصرف الراكب بمايركبه * قوله تعالى (من ربهم) فى موضع جر صفة لهدى ويتعلق الجار بمحذوف تقديره هدى كائن وفى الجار والمجرور ضمير يعود على الهدى ويجوز كسر الهاء وضمها على ما ذكرنا فى عليهم فى الفاتحة * قوله تعالى (وأولئك) مبتدأ و (هم) مبتدأ ثان و (المفلحون) خبر المبتدأ الثانى والثانى وخبره خبر الاول ويجوز أن يكون هم فصلا لا موضع له من الاعراب والمفلحون خبر أولئك والاصل فى مفلح مؤفلح ثم عمل فيه ما ذكرناه فى يؤمنون * قوله تعالى (سواء عليهم) رفع بالابتداء وأأنذرتهم أم لم تنذرهم وجملة فى موضع الفاعل وسدت هذه الجملة مسد الخبر والتقدير يستوى عندهم الانذار وتركه وهو كلام محمول على المعنى ويجوز أن تكون هذه الجملة فى موضع مبتدأ وسواء خبر مقدم والجملة على القولين خبران * ولا يؤمنون لا موضع له على هذا ويجوز أن يكون سواء خبران وما بعده معمول له ويجوز أن يكون لا يؤمنون خبران وسواء عليهم وما بعده معترض بينهما ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر وسواء مصدر واقع موقع اسم الفاعل وهو مستو ومستو يعمل عمل يستوى ومن أجل أنه مصدر لا يثنى ولا يجمع والهمزة فى سواء مبدلة من ياء لان باب طويت وشويت أكثر من باب قوة وحوة فحمل على الاكثر * قوله تعالى (أأنذرتهم) قرأ ابن محيصن بهمزة واحدة على لفظ الخبر وهمزة الاستفهام مرادة ولكن حذفوها تخفيفا وفى الكلام ما يدل عليها وهو قوله أم لم لان أم تعادل الهمزة وقرأ الاكثرون على لفظ الاستفهام ثم اختلفوا فى كيفية النطق به فحقق قوم الهمزتين ولم يفصلوا بينهما وهذا هو الاصل الا أن الجمع بين الهمزتين مستثقل لان الهمزة نبرة تخرج من الصدر بكلفة فالنطق بها يشبه التهوع فاذا اجتمعت همزتان كان أثقل على المتكلم فمن هنا لا يحققها أكثر العرب ومنهم من يحقق الأولى ويجعل الثانية بين بين أى بين الهمزة والالف وهذه فى الحقيقة همزة ملينة وليست ألفا ومنهم من يجعل الثانية ألفا صحيحا كما فعل ذلك فى آدم وآمن ومنهم من يلين الثانية ويفصل بينها وبين الاولى بالالف ومنهم من يحقق الهمزتين ويفصل بينهما بألف ومن العرب من يبدل الاولى هاء ويحقق الثانية ومنهم من يلين الثانية مع ذلك ولا يجوز أن يحقق الأولى ويجعل الثانية ألفا صحيحا ويفصل بينهما

وقوله وانهم اليه راجعون أى موقنون بالبعث فصار المعنى انهم موقنون بالبعث وبحصول الثواب الموعود فلا تكرار فيه (فان قيل) كيف قال فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم وهم لم يبدلوا غير الذى قيل لهم لانهم قيل لهم قولوا حطة فقالوا حنطة (قلنا) معناه فبدل الذين ظلموا قولا قيل لهم وقالوا قولا غير الذى قيل لهم (فان قيل) قوله ولا تعثوا فى الارض مفسدين العثو الفساد فيصير المعنى ولا تفسدوا فى الارض مفسدين (قلنا) معناه ولا تعثوا فى الارض بالكفر وانتم مفسدون بسائر المعاصى (فان قيل) كيف قال لن نصبر على طعام واحد وطعامهم كان المن والسلوى وهما طعامان (قلنا) المراد انه دائم غير متبدل وان كان نوعين (فان قيل) كيف قال ويقتلون النبيين بغير الحق وقتل النبيين لا يكون الا بغير الحق (قلنا) معناه بغير الحق فى اعتقادهم ولان التصريح بصفة فعلهم القبيح أبلغ فى ذمهم وان كانت تلك الصفة لازمة للفعل كما فى عكسه كقوله قال رب احكم بالحق لزيادة معنى فى التصريح بالصفة ولان قتل النبى قد يكون بحق كقتل ابراهيم صلوات الله

بألف لأن ذلك جمع بين الفين ودخلت همزة الاستفهام هنا للتسوية وذلك شبيه بالاستفهام لأن المستفهم يستوى عنده الوجود والعدم فكذلك يفعل من يريد التسوية ويقع ذلك بعد سواء كهذه الآية وبعد ليت شعرى كقولك ليت شعرى أقام أم قعد وبعد لا أبالي ولا أدرى وأم هذه هى المعادلة لهمزة الاستفهام ولم ترد المستقبل الى معنى المضى حتى يحسن معه امس فان دخلت عليها ان الشرطية عاد الفعل الى أصله من الاستقبال قوله تعالى (وعلى سمعهم) السمع فى الاصل مصدر سمع وفى تقريره هنا وجهان أحدهما أنه استعمل مصدرا على أصله وفي الكلام حذف تقديره على مواضع سمعهم لان نفس السمع لا يختم عليه * والثاني أن السمع هنا استعمل بمعنى السامعة وهى الاذن كما قالوا الغيب بمعنى الغائب والنجم بمعنى الناجم واكتفى بالواحد هنا عن الجمع كما قال الشاعر

بهاجيف الحسرى فأما عظامها * فبيض وأما جلدها فصليب

يريد جلودها * قوله تعالى (وعلى أبصارهم غشاوة) يقرأ بالرفع على أنه مبتدا وعلى أبصارهم خبره وفى الجار على هذا ضمير وعلى قول الاخفش غشاوة مرفوع بالجار كارتفاع الفاعل بالفعل ولا ضمير فى الجار على هذا لارتفاع الظاهر به والوقف على هذه القراءة على وعلى سمعهم ويقرأ بالنصب بفعل مضمر تقديره وجعل على أبصارهم غشاوة ولا يجوز أن ينتصب بختم لانه لا يتعدى بنفسه ويجوز كسر الغين وفتحها وفيها ثلاث لغات أخر غشوة بغير ألف بفتح الغين وضمها وكسرها * قوله تعالى (ولهم عذاب) مبتدأ وخبر أو فاعل عمل فيه الجار على ما ذكرنا قبل وفى (عظيم) ضمير يرجع على العذاب لانه صفته * قوله تعالى (ومن الناس) الواو دخلت هنا للعطف على قوله الذين يؤمنون بالغيب وذلك ان هذه الآيات استوعبت أقسام الناس فالآيات الاول تضمنت ذكر المخلصين فى الايمان وقوله ان الذين كفروا تضمن ذكر من أظهر الكفر وأبطنه وهذه الآية تضمنت ذكر من أظهر الايمان وأبطن الكفر فمن ههنا دخلت الواو لتبين أن المذكورين من تتمة الكلام الاول ومن هنا للتبعيض وفتحت نونها ولم تكسر لئلا تتوالى الكسرتان وأصل الناس عند سيبويه اناس حذفت همزته وهى فاء الكلمة وجعلت الالف واللام كالعوض منها فلا يكاد يستعمل الناس الا بالالف واللام ولا يكاد يستعمل اناس بالالف واللام فالالف فى الناس على هذا زائدة واشتقاقه من الانس وقال غيره ليس فى الكلمة حذف والالف منقلبة عن واو هى عين الكلمة واشتقاقه من ناس ينوس نوسا اذا تحرك وقالوا فى تصغيره نويس قوله (من يقول) من موضع رفع فى بالابتداء وما قبله الخبر أو هو مرتفع بالجار قبله على ما تقدم ومن هنا نكرت موصوفة ويقول صفة لها ويضعف أن تكون بمعنى الذى لان الذى يتناول قوما باعيانهم والمعنى هنا على الابهام والتقدير ومن الناس فريق يقول ومن موحدة اللفظ وتستعمل فى التثنية والجمع والتأنيث بلفظ واحد والضمير الراجع اليها يجوز أن يفرد حملا على لفظها وأن يثنى ويجمع ويؤنث حملا على معناها وقد جاء فى هذه الآية على الوجهين فالضمير فى يقول مفرد وفى آمنا وما مم جمع والاصل فى يقول يقول بسكون القاف وضم الواو لأنه نظير يقعد ويقتل ولم يأت الا على ذلك فنقلت ضمة الواو الى القاف ليخف اللفظ بالواو ومن ههنا اذا أمرت لم تحتج الى الهمزة بل تقول قل لأن فاء الكلمة قد تحركت فلم تحتج الى همزة الوصل قوله تعالى (آمنا) أصل الألف همزة ساكنة فقلبت ألفا لئلا تجتمع همزتان وكان قلبها ألفا من أجل الفتحة قبلها ووزن آمن أفعل من الامن و (الآخر) فاعل فالالف فيه غير مبدلة من شئ * قوله (وما هم) هم ضمير منفصل مرفوع بما عند أهل الحجاز ومبتدأ عند تميم والباء فى الخبر زائدة للتوكيد غير متعلقة بشئ وهكذا كل حرف جر زيد فى المبتدأ أو الخبر أو الفاعل وما تنفى ما فى الحال وقد تستعمل لنفى المستقبل * قوله تعالى (يخادعون الله) فى الجملة وجهان أحدهما لا موضع لها والثانى موضعها نصب على الحال وفى صاحب الحال والعامل فيها وجهان أحدهما هى من الضمير فى يقول فيكون العامل فيها يقول

القردة ليس فى وسعهم (قلنا) هذا أمر ايجاد لا أمرا يجاب فهو من قبيل قوله عز وجل كن فيكون (فان قيل) كيف قال عوان بين ذلك ولفظة بين تقتضى شيئين فصاعدا فكيف جاز دخولها على ذلك وهو مفرد (قلنا) ذلك يشار به الى المفرد والمثنى والمجموع ومنه قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وقوله تعالى وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور وقوله تعالى زين للناس حب الشهوات الى قوله تعالى ذلك متاع الحياة الدنيا فمعناه عوان بين الفارض والبكر وسيأتى تمامه فى قوله عز وجل لا نفرق بين أحد من رسله ان شاء الله تعالى (فان قيل) قوله تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء كلاهما بمعنى واحد فما فائدة الثانى (قلنا) التفجر يدل على الخروج بوصف الكثرة والثانى يدل على نفس الخروج وهما متغايران فلا تكرار (فان قيل) ما الفائدة فى قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم والكتابة لا تكون الا باليد (قلنا) فائدته تحقيق مباشرتهم ذلك التحريف بانفسهم وذلك زيادة فى تقبيح فعلهم فانه يقال كتب فلان

(٢ - املاء ل) كذا وان لم يباشره بنفسه بل امر غيره به من كاتب له ونحو ذلك (فان قيل) التولى والاعراض واحد فكيف قال تعالى ثم

تولیتم الاقلیلا منکم وأنتم معرضون (قلنا) معناه ثم تولیتم عن الوفاء بالمیثاق والعهد وأنتم معرضون عن الفکر والنظر فی عاقبة ذلك (فان قیل) قوله تعالی ولتجدنهم أحرص الناس علی حیاة ومن الذین أشرکوا مافائدة قوله تعالی ومن الذین أشرکوا وهم من جملة الناس (قلنا) انما خصوا بالذکر بعد العموم لان حرصهم علی الحیاة أشد لانهم کانوا لا یؤمنون بالبعث (فان قیل) قوله عز وجل وما أنزل علی الملکین یدل علی ان الله تعالی أنزل علم السحر علی الملکین فلم یکن حراما (قلنا) العمل به حرام لانهما کانا یعلمان الناس السحر لیجتنبوه کما قال الله تعالی وما یعلمان من أحد حتی یقولا انما نحن فتنة فلا تکفر نظیره لو سأل انسان ما الزنا لوجب بیانه له لیعرفه فیجتنبه (فان قیل) قوله تعالی ولقد علموا لمن اشتراه ماله فی الآخرة من خلاق ولبئس ماشروا به أنفسهم لو کانوا یعلمون کیف أثبت لهم العلم أولا مؤکدا بلام القسم ثم نفاه عنهم (قلنا) المثبت لهم أنهم علموا علما اجمالیا ان من اختار السحر ماله فی الآخرة من نصیب والمنفی عنهم أنهم لا یعلمون حقیقة مایصیرون الیه من تحسر الآخرة ولا یکون لهم نصیب منها فالمنفی غیر المثبت فلا تنافی (فان قیل) کیف قال ولو أنهم آمنوا واتقوا المثوبة من عند الله خیر لو کانوا یعلمون وانما یستقیم ان یقال هذا خیر من ذلك اذا کان فی کل واحد منهما خیر ولا خیر فی السحر (قلنا) خاطبهم علی اعتقادهم ان

معرضون (قلنا) معناه ثم تولیتم عن الوفاء بالمیثاق والعهد وأنتم معرضون عن الفکر والنظر فی عاقبة

والتقدیر یقول آمنا مخادعین والثانی هی حال من الضمیر فی قوله بمؤمنین والعامل فیها اسم الفاعل والتقدیر وما هم بمؤمنین فی حال خداعهم ولا یجوز أن یکون فی موضع جر علی الصفة لمؤمنین لأن ذلك یوجب نفی خداعهم والمعنی علی اثبات الخداع ولا یجوز أن تکون الجملة حالا من الضمیر فی آمنا لان آمنا لا محکی عنهم بیقول فلو کان یخادعون حالا من الضمیر فی آمنا لکانت محکیة أیضا وهذا محال الوجهین أحدهما أنهم ما قالوا آمنا وخادعنا والثانی انه أخبر عنهم بقوله یخادعون ولو کان منهم لکان نخادع بالنون وفی الکلام حذف تقدیره یخادعون نبی الله وقیل هو علی ظاهره من غیر حذف * قوله عز وجل (ومایخادعون) وأکثر القراءة بالالف وأصل المفاعلة أن تکون من أثنین وهی علی ذلك هنا لانهم فی خداعهم ینزلون أنفسهم منزلة أجنبی یدور الخداع بینهما فهم یخدعون أنفسهم وأنفسهم تخدعهم وقیل المفاعلة هنا من واحد کقولك سافر الرجل وعاقبت اللص ویقرأ یخدعون بغیر ألف مع فتح الیاء ویقرأ بضمها علی أن یکون الفاعل للخدع الشیطان فکأنه قال ومایخدعهم الشیطان (الا أنفسهم) أی عن أنفسهم وأنفسهم نصب بأنه مفعول ولیس نصبه علی الاستثناء لان الفعل لم یستوف مفعوله قبل الا * قوله تعالی (فزادهم الله) زاد یتعمل لازما کقولك زاد المال ویستعمل متعدیا الی مفعولین کقولك زدته درهما وعلی هذا جاء فی الآیة ویجوز امالة الزای لانها تکسر فی قولك زدته وهذا یجوز فیما عینه واو مثل خاف الا أنه أحسن فیما عینه یاء * قوله تعالی (الیم) هو فعیل بمعنی مفعل لانه من قولك ألم فهو مؤلم وجمعه ألماء والام مثل شریف وشرفاء وشراف * قوله تعالی (بما کانوا یکذبون) هو فی موضع رفع صفة لالیم وتتعلق الباء بمحذوف تقدیره ألیم کائن بتکذیبهم أو مستحق وماهنا مصدریة وصلتها یکذبون ولیست کان صلتها لانها الناقصة ولا یستعمل منها مصدر ویکذبون فی موضع نصب خبر کان وما المصدریة حرف عند سیبویه واسم عند الاخفش وعلی کلا القولین لا یعود علیها من صلتها شئ * قوله عز وجل (واذا قیل لهم) اذا فی موضع نصب علی الظرف والعامل فیها جوابها وهو قوله قالوا وقال قوم العامل فیها قیل وهو خطأ لانه فی موضع جر باضافة اذا الیه والمضاف الیه لا یعمل فی المضاف وأصل قیل قول فاستثقلت الکسرة علی الواو فحذفت وکسرت القاف لتنقلب الواو یاء کما فعلوا فی أدل وأحق ومنهم من یقول نقلوا کسرة الواو الی القاف وهذا ضعیف لانك لا تنقل الیها الحرکة الا بعد تقدیر سکونها فیحتاج فی هذا الی حذف ضمة القاف وهذا عمل کثیر ویجوز اشمام القاف بالضمة مع بقاء الیاء ساکنة تنبیها علی الاصل ومن العرب من یقول فی مثل قیل وبیع قول وبوع ویسوی بین ذوات الواو والیاء قالوا وتخرج علی أصلها وماهو من الیاء تقلب الیاء فیه واوا لسکونها وانضمام ماقبلها ولا یقرأ بذلك مالم تثبت به روایة والمفعول القائم مقام الفاعل مصدر وهو القول واضمر لان الجملة بعده تفسره والتقدیر واذا قیل لهم قول هو لا تفسدوا ونظیره ثم بدا لهم من بعد مارأوا الآیات لیسجننه أی بدا لهم بداء ورأی وقیل لهم هو القائم مقام الفاعل وهو بعید لان الکلام لا یتم به وماهو مما تفسره الجملة بعده ولا یجوز أن یکون قوله لا تفسدوا قائما مقام الفاعل لان الجملة لا تکون فاعلا فلا تقوم مقام الفاعل ولهم فی موضع نصب مفعول قیل * قوله (فی الارض) الهمزة فی الارض أصل وأصل الکلمة من الاتساع ومنه قولهم ارضت القرحة اذا اتسعت وقول من قال سمیت أرضا لان الاقدام ترضها لیس بشئ لان الهمزة فیها أصل والرض لیس من هذا ولا یجوز أن یکون فی الارض حالا من الضمیر فی تفسدوا لان ذلك لا یفید شیئا وانما هو ظرف متعلق بتفسدوا * قوله تعالی (انما نحن) ماهنا کافة لان عن العمل لانها هیأتها للدخول علی الاسم تارة وعلی الفعل أخری وهی انما عملت لاختصاصها بالاسم وتفید انما حصر الخبر فیما أسند الیه الخبر کقوله انما الله إله واحد وتفید فی بعض المواضع اختصاص المذکور بالوصف المذکور دون غیره کقولك انما زید کریم أی لیس فیه من الاوصاف التی تنسب الیه سوی الکرم ومنه قوله تعالی انما أنا بشر مثلکم لانهم طلبوا منه مالا یقدر علیه البشر فاثبت لنفسه صفة البشر ونفی عنه ماعداها قوله نحن هو اسم مضمر منفصل مبنی علی الضم

وانما بنيت الضمائر لافتقارها الى الظواهر التى ترجع اليها فهى كالحروف فى افتقارها الى الاسماء وحرك آخرها لئلا يجتمع ساكنان وضمت النون لان الكلمة ضمير مرفوع للمتكلم فأشبهت التاء فى قمت وقيل ضمت لان موضعها رفع وقيل النون تشبه الواو فحركت بما يجانس الواو ونحن ضمير المتكلم ومن معه وتكون للاثنين والجماعة ويستعمله المتكلم الواحد العظيم وهو فى موضع رفع بالابتداء و (مصلحون) خبره * قوله تعالى (الا) هى حرف يفتتح به الكلام لتنبيه المخاطب وقيل معناها حقا وجوز هذا القائل أن تفتح ان بعدها كما تفتح بعد حقا وهذا فى غاية البعد * قوله (هم المفسدون) هم مبتدأ والمفسدون خبره والجملة خبران ويجوز أن تكون هم فى موضع نصب توكيد الاسم ان ويجوز ان تكون فصلا لا موضع لها لان الخبر هنا معرفة ومثل هذا الضمير يفصل بين الخبر والصفة فيعين ما بعده للخبر * قوله تعالى (واذا قيل لهم آمنوا) القائم مقام المفعول هو القول ويفسره آمنوا لان الامر والنهى قول * قوله (كما آمن الناس) الكاف فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف أى ايمانا مثل ايمان الناس ومثله كما آمن السفهاء * قوله السفهاء ألا انهم) فى هاتين الهمزتين أربعة أوجه احدها تحقيقهما وهو الاصل والثانى تحقيق الاولى وقلب الثانية واوا خالصة فرارا من توالى الهمزتين وجعلت الثانية واوا لانضمام الاولى والثالث تليين الاولى وهو جعلها بين الهمزة وبين الواو وتحقيق الثانية والرابع كذلك الا أن الثانية واو ولا يجوز جعل الثانية بين الهمزة والواو لان ذلك تقريب لها من الالف والالف لا يقع بعد الضمة والكسرة وأجازه قوم * قوله تعالى (لقوا الذين آمنوا) أصله لقيوا فأسكنت الياء لثقل الضمة عليها ثم حذفت لسكونها وسكون الواو بعدها وحركت القاف بالضم تبعا للواو وقيل نقلت ضمة الياء الى القاف بعد تسكينها ثم حذفت وقرأ ابن السميفع لاقوا بألف وفتح القاف وضم الواو وانما فتحت القاف وضمت الواو لما نذكره فى قوله اشتروا الضلالة * قوله (خلوا الى) يقرأ بتحقيق الهمزة وهو الاصل ويقرأ بالقاء حركة الهمزة على الواو وحذف الهمزة فتصير الواو مكسورة بكسرة الهمزة واصل خلوا خلوا فقلبت الواو الأولى ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت الالف لئلا يلتقى ساكنان وبقيت الفتحة تدل على الالف المحذوفة * قوله (انا معكم) الاصل انا نا فحذفت النون الوسطى على القول الصحيح كما حذفت فى ان اذا خففت كقوله تعالى وان كل لما جميع ومعكم ظرف قائم مقام الخبر أى كائنون معكم * قوله تعالى (مستهزؤن) يقرأ بتحقيق الهمزة وهو الاصل وبقلبها ياء مضمومة لانكسار ما قبلها ومنهم من يحذف الياء لشبهها بالياء الاصلية فى مثل قولك يرمون وبضم الزاى وكذلك الخلاف فى تليين همزة يستهزئ بهم * قوله تعالى يعمهون هو حال من الهاء والميم فى يمدهم وفى طغيانهم متعلق بيمدهم أيضا وان شئت بيعمهون ولا يجوز أن تجعلهما حالين من يمدهم لان العامل الواحد لا يعمل فى حالين * قوله (اشتروا الضلالة) الاصل اشتريوا فقلبت الياء ألفا ثم حذفت الالف لئلا يلتقى ساكنان الالف والواو * فان قلت فالواو هنا متحركة قيل حركتها عارضة فلم يعتد بها وفتحة الراء دليل على الالف المحذوفة وقيل سكنت الياء لثقل الضمة عليها ثم حذفت لئلا يلتقى ساكنان وانما حركت الواو بالضم دون غيره ليفرق بين واو الجمع والواو الاصلية فى نحو قوله لو استطعنا وقيل ضمت لان الضمة هنا أخف من الكسرة لانها من جنس الواو وقيل حركت بحركة الياء المحذوفة وقيل ضمت لانها ضمير فاعل فهى مثل التاء فى قمت وقيل هى للجمع فهى مثل نحن وقد همزها قوم شبهوها بالواو المضمومة ضما لازما نحو أثوب ومنهم من يفتحها ايثارا للتخفيف ومنهم من يكسرها على الاصل فى التقاء الساكنين ومنهم من يختلسها فيحذفها لالتقاء الساكنين وهو ضعيف لان قبلها فتحة والفتحة لا تدل عليها * قوله تعالى (مثلهم كمثل) ابتداء وخبر الكاف يجوز أن يكون حرف جر فيتعلق بمحذوف ويجوز أن يكون اسما بمعنى مثل فلا يتعلق بشئ * قوله (الذى استوقد) الذى هنا مفرد فى اللفظ والمعنى على الجمع بدليل قوله ذهب الله بنورهم وما بعده وفى وقوع المفرد هنا موقع الجمع وجهان أحدهما هو جنس مثل من وما فيعود الضمير اليه تارة بلفظ المفرد وتارة بلفظ

فى سورة ابراهيم صلوات الله عليه رب اجعل هذا البلد آمنا (قلنا) فى الدعوة الاولى كان مكانا قفرا فطلب منه أن يجعله بلدا وآمنا فى الدعوة الثانية كان بلدا غير آمن فعرفه وطلب له الامن أو كان بلدا آمنا فطلب له ثبات الامن ودوامه وكون هذه السورة مدنية وسورة ابراهيم مكية لا ينافى هذا الان الواقع من ابراهيم صلوات الله عليه بلغته على الترتيب الذى قلناه والاخبار عنه فى القرآن على غير ذلك الترتيب أو ان المكى منه ما نزل قبل الهجرة فيكون المدنى متأخر عنه ومنه ما نزل بعد فتح مكة فيكون متأخرا عن المدنى فلم قلتم ان سورة ابراهيم عليه السلام من المكى الذى نزل قبل الهجرة (فان قيل) أى مدح وشرف لابراهيم صلوات الله عليه فى قوله تعالى وانه فى الآخرة لمن الصالحين مع ماله من شرف الرسالة والخلة (قلنا) قال الزجاج المراد بقوله من الصالحين أى من الفائزين (فان قيل) الموت ليس فى وسع الانسان وقدرته حتى يصح أن ينهى عنه على صفة أو يؤمر به على صفة فكيف قال ولا تموتن الا وأنتم مسلمون (قلنا) معناه اثبتوا على الاسلام حتى اذا جاءكم الموت متم على دين الاسلام فهو فى المعنى أمر بالثبات على الاسلام والدوام عليه ونهى عن تركه (فان قيل) قوله عز وجل فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ان أريد به الله تعالى فلا مثل له وان أريد به دين

الاسلام فلامثل له أيضا لان دين الحق واحد (قلنا) كلمة مثل زائدة معناه فان آمنوا بمثل ما آمنتم به يعنى بمن آمنتم به وهو الله تعالى أو بما آمنتم به وهو دين الاسلام ومثل قد تزاد فى الكلام كما فى قوله تعالى ليس كمثله شىء وقوله تعالى كمن مثله فى الظلمات ومثل ومثل بمعنى واحد وقيل الباء زائدة كما فى قوله تعالى يجذع النخلة أى مثل ايمانكم بالله أو بدين الاسلام (فان قيل) كيف قال وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وهو لم يزل عالما بذلك (قلنا) قوله لنعلم أى لنعلم كائنا موجود اما قد علمناه انه يكون ويوجد أو أراد بالعلم التمييز للعبادة كقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب (فان قيل) كيف قال فلنولينك قبلة ترضاها وهذا يدل على انه ﷺ لم يكن راضيا بالتوجه الى بيت المقدس مع ان التوجه اليه كان بامر الله تعالى وحكمه (قلنا) المراد بهذا الرضا المحبة بالطبع لا رضا التسليم والانقياد لامر الله تعالى (فان قيل) كيف قال وما أنت بتابع قبلتهم ولهم قبلتان لليهود قبلة وللنصارى قبلة (قلنا) لما كانت القبلتان باطلتين مخالفتين لقبلة الحق فكانتا بحكم الاتحاد فى البطلان قبلة واحدة (فان قيل) كيف يكون للظالمين من اليهود وغيرهم حجة على المؤمنين حتى قال لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم (قلنا) معناه الا أن يقولوا ظلما وباطلا كقول الرجل لصاحبه مالك عندى حق الا أن تظلم أو تقول

الجمع والثانى انه أراد الذين فحذفت النون لطول الكلام بالصلة ومثله والذى جاء بالصدق وصدق به ثم قال أولئك هم المتقون واستوقد بمعنى أوقد مثل استقر بمعنى قر وقيل استوقد استدعى الايقاد * قوله تعالى (فلما أضاءت) لما هنا اسم وهى ظرف زمان وكذا فى كل موضع وقع بعدها الماضى وكان لها جواب والعامل فيها جوابها مثل اذا وأضاءت متعد فيكون ما على هذا مفعولا به وقيل أضاء لازم يقال ضاءت النار وأضاءت بمعنى فعلى هذا يكون ما ظرفا وفى ما ثلاثة أوجه أحدها هى بمعنى الذى والثانى هى نكرة موصوفة أى مكانا حوله والثالث هى زائدة * قوله (ذهب الله بنورهم) الباء هنا معدية للفعل كتعدية الهمزة له والتقدير أذهب الله نورهم ومثله فى القرآن كثير وقد تأتى الباء فى مثل هذا للحال كقولك ذهبت بزيد أى ذهبت ومعى زيد * قوله تعالى (وتركهم فى ظلمات) تركهم هنا يتعدى الى مفعولين لان المعنى صيرهم وليس المراد به الترك الذى هو الاهمال فعلى هذا يجوز أن يكون المفعول الثانى فى ظلمات فلا يتعلق الجار بمحذوف ويكون لا يبصرون حالا ويجوز ان يكون لا يبصرون هو المفعول الثانى وفى ظلمات ظرف يتعلق بتركهم أو يبصرون ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى يبصرون أو من المفعول الاول * قوله تعالى (صم بكم) الجمهور على الرفع على أنه خبر ابتداء محذوف أى هم صم وقرىء شاذا بالنصب على الحال من الضمير فى يبصرون * قوله تعالى (فهم لا يرجعون) جملة مستأنفة وقيل موضعها حال وهو خطأ لان ما بعد الفاء لا يكون حالا لان الفاء ترتب والاحوال لا ترتيب فيها ويرجعون فعل لازم أى لا ينتهون عن باطلهم أو لا يرجعون الى الحق وقيل هو متعد ومفعوله محذوف تقديره فهم لا يردون جوابا مثل قوله أنه على رجعه لقادر * قوله تعالى (أو كصيب) فى أو أربعة أوجه أحدها أنها للشك وهو راجع الى الناظر فى حال المنافقين فلا يدرى أيشبههم بالمستوقد أو باصحاب الصيب كقوله الى مائة ألف أو يزيدون أى يشك الرائى لهم فى مقدار عددهم والثانى انها للتخيير أى شبههم بأى القبيلتين شئتم والثالث أنها للاباحة والرابع أنها للابهام أى بعض الناس يشبههم بالمستوقد وبعضهم باصحاب الصيب ومثله قوله تعالى كونوا هودا أو نصارى أى قالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى ولا يجوز عند أكثر البصريين أن تحمل أو على الواو ولا على بل ما وجد عند ذلك مندوحة والكاف فى موضع رفع عطفا على الكاف فى قوله كمثل الذى ويجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف تقديره أو مثلهم كمثل صيب وفى الكلام حذف تقديره أو كاصحاب صيب والى هذا المحذوف يرجع الضمير من قوله يجعلون والمعنى على ذلك لان تشبيه المنافقين بقوم أصابهم مطر فيه ظلمة ورعد وبرق لا بنفس المطر وأصل صيب صيوب على فيعل فابدلت الواو ياء وأدغمت الاولى فيها ومثله ميت وهين وقال الكوفيون أصله صويب على فعيل وهو خطأ لانه لو كان كذلك لصحت الواو كما صحت فى طويل وعويل (من السماء) فى موضع نصب ومن متعلقة بصيب لان التقدير كمطر صيب من السماء وهذا الوصف يعمل عمل الفعل ومن لابتداء الغاية ويجوز أن يكون فى موضع جر على الصفة لصيب فيتعلق من بمحذوف أى كصيب كائن من السماء والهمزة فى السماء بدل من واو قلبت همزة لوقوعها ظرفا بعد ألف زائدة ونظائره تقاس عليه (فيه ظلمات) الهاء تعود على صيب وظلمات رفع بالجار والمجرور لانه قد قوى بكونه صفة لصيب ويجوز أن يكون ظلمات مبتدأ وفيه خبر مقدم وفيه على هذا ضمير واجملة فى موضع جر صفة لصيب والجمهور على ضم اللام وقد قرىء باسكانها تخفيفا وفيه لغة أخرى بفتح اللام والرعد مصدر رعد يرعد والبرق مصدر أيضا وهما على ذلك موحدتان هنا ويجوز أن يكون الرعد والبرق بمعنى الراعد والبارق كقولهم رجل عدل وصوم (يجعلون) يجوز أن يكون فى موضع جر صفة لاصحاب صيب وأن يكون مستأنفا وقيل يجوز أن يكون حالا من الهاء فى فيه والراجع على الهاء محذوف تقديره من صواعقه وهو بعيد لان حذف الراجع على ذى الحال كحذفها من خبر المبتدا وسيبويه بعده من الشذوذ من الصواعق أى من صوت الصواعق (حذر الموت) مفعول له وقيل مصدر أى يحذرون حذرا مثل حذر الموت والمصدر هنا

مضاف الى المفعول به (محيط) أصله محوط لانه من حاط يحوط فنقلت كسرة الواو الى الحاء فانقلبت ياء قوله تعالى (يكاد) فعل يدل على مقاربة وقوع الفعل بعدها ولذلك لم تدخل عليه أن لان أن تخلص الفعل للاستقبال وعينها واو والاصل يكود مثل خاف يخاف وقد سمع فيه كدت بضم الكاف واذا دخل عليها حرف نفي دل على أن الفعل الذي بعدها وقع واذا لم يكن حرف نفي لم يكن الفعل بعدها واقعا ولكنه قارب الوقوع وموضع (يخطف) نصب لانه خبر كاد والمعنى قارب البرق خطف الابصار والجمهور على فتح الياء والطاء وسكون الخاء وماضيه خطف كقوله تعالى الا من خطف الخطفة وفيه قرآت شاذة احداها كسر الطاء على أن ماضيه خطف بفتح الطاء والثانية بفتح الياء والخاء والطاء وتشديد الطاء والاصل يختطف فأبدل من التاء طاء وحركت بحركة التاء والثالثة كذلك الا أنها بكسر الطاء على مايستحقه في الاصل والرابعة كذلك الا أنها بكسر الخاء أيضا على الاتباع والخامسة بكسر الياء أيضا اتباعا أيضا والسادسة بفتح الياء وسكون الخاء وتشديد الطاء وهو ضعيف لما فيه من الجمع بين الساكنين (كلما) هي هنا ظرف وكذلك كل موضع كان لها جواب وما مصدرية والزمان محذوف أي كل وقت اضاء وقيل ما هنا نكرة موصوفة ومعناها الوقت والعائد محذوف أي كل وقت أضاء لهم فيه والعامل في كل جوابها و(فيه) أي في ضوئه والمعنى بضوئه ويجوز أن يكون ظرفا على أصلها والمعنى أنهم يحيط بهم الضوء (شاء) ألفها منقلبة عن ياء لقولهم في مصدره شئت شيئا وقالوا شاته أي حملته على أن يشاء (لذهب بسمعهم) أي اعدم المعنى الذي يسمعون به وعلى كل متعلق بـ(قدير) في موضع نصب * قوله تعالى (يا أيها الناس) اي اسم مبهم لوقوعه على كل شيء أتى به في النداء توصلا الى نداء ما فيه الالف واللام اذ كانت لا تباشر الالف واللام وبنيت لانها اسم مفرد مقصود وها مقحمة للتنبيه لان الاصل ان تباشر يا الناس فلما حيل بينهما بأي عوض من ذلك ها والناس وصف لاي لا بد منه لانه المنادى في المعنى ومن هنا رفع ورفعه ان يجعل بدلا من ضمة البناء وأجاز المازني نصبه كما يجيز يا زيد الظريف وهو ضعيف لما قدمنا من لزوم ذكره والصفة لا يلزم ذكرها (من قبلكم) من هنا لابتداء الغاية في الزمان والتقدير والذين خلقهم من قبل خلقكم فحذف الخلق وأقام الضمير مقامه (لعلكم) متعلق في المعنى باعبدوا أي اعبدوه ليصح منكم رجاء التقوى والاصل تتقيون فأبدل من الواو تاء وأدغمت في التاء الاخرى وسكنت الياء ثم حذفت وقد تقدمت نظائره فوزنه الآن تفتعون * قوله تعالى (الذي جعل) هو في موضع نصب بتتقون أو بدلا من ربكم أو صفة مكررة أو باضمار أعني ويجوز أن يكون في موضع رفع على اضمار هو الذي وجعل هنا متعد الى مفعول واحد وهو الارض وفراشا حال ومثله والسماء بناء ويجوز أن يكون جعل بمعنى صير فيتعدى الى مفعولين وهما الارض وفراشا ومثله والسماء بناء ولكم متعلق بجعل أي لاجلكم (من السماء) متعلق بأنزل وهي لابتداء غاية المكان ويجوز ان يكون حالا والتقدير ماء كائنا من السماء فلما قدم الجار صار حالا وتعلق بمحذوف والاصل في ماء موه لقولهم ماهت الركية تموه وفي الجمع أمواه فلما تحركت الواو وانفتح ماقبلها قلبت ألفا ثم أبدلوا من الهاء همزة وليس بقياس (من الثمرات) متعلق باخرج فيكون من لابتداء الغاية ويجوز أن يكون في موضع الحال تقديره رزقا كائنا من الثمرات ولكم أي من أجلكم والرزق هنا بمعنى المرزوق وليس بمصدر (فلا تجعلوا) أي لا تصيروا أو لا تسموا فيكون متعديا الى مفعولين والانداد جمع ند وند يد (وأنتم تعلمون) مبتدأ وخبر في موضع الحال ومفعول تعلمون محذوف أي تعلمون بطلان ذلك والاسم من أنتم أن والتاء للخطاب والميم للجمع وهما حرفا معنى قوله تعالى (وان كنتم) جواب الشرط فأتوا بسورة وان كنتم صادقين شرط أيضا جوابه محذوف أغنى عنه جواب الشرط الاول أي ان كنتم صادقين فافعلوا ذلك ولا تدخل أن الشرطية على فعل ماض في المعنى الا على كان لكثرة استعمالها وانها لا تدل على حدث (مما نزلنا) في الموضع جر صفة لريب أي ريب كائن مما نزلنا والعائد على ما محذوف أي نزلناه وما بمعنى الذي أو نكرة موصوفة ويجوز ان يتعلق من بريب أي ان ارتبتم من أجل

الباطل وقيل معناه والذين ظلموا منهم فالالف واللام بمعنى واو العطف كما في قوله تعالى اني لا يخاف لدي ١٣ المرسلون الا من ظلم وقيل الا فيها بمعنى لكن وحجتهم انهم كانوا يقولون لما توجه النبي عليه الصلاة والسلام الي بيت المقدس مادرى محمد أين قبلته حتى هديناه وكانوا يقولون ايضا يخالفنا محمد في ديننا ويتبع قبلتنا فلما حوله الله تعالى الى الكعبة انقطعت هذه الحجة فعادوا يقولون لم تركت قبلة بيت المقدس ان كانت باطلة فقد صليت اليها زمانا وان كانت حقا فقد انتقلت عنها فهذا هو المراد به بقوله تعالى الا الذين ظلموا منهم وقيل المراد به قولهم ماترك محمد قبلتنا الا ميلا لدين قومه وحبا لوطنه وقيل المراد به قول المشركين قد عاد محمد الى قبلتنا لعلمه ان ديننا حق وسوف يعود الى ديننا وانما سمى الله باطلهم حجة لمشابهته الحجة في الصورة كما قال الله تعالى حجتهم داحضة أي باطلة وقال فرحوا بما عندهم من العلم (فان قيل) ما الفائدة في قوله ولا تكفرون بعد قوله واشكروا لي والشكر تفيض الكفر فمتى وجد الشكر انتفى الكفر (قلنا) قوله واشكروا لي معناه استعينوا بنعمتي على طاعتي وقوله ولا تكفرون معناه لا تستعينوا بنعمتي على معصيتي وقيل الاول أمر بالشكر والثاني أمر بالثبات عليه (فان قيل) كيف قال والناس أجمعين واهل دينه لا يلعنونه اذ مات على دينهم (قلنا) المراد بالناس المؤمنون فقط او على عمومه واهل دينه

يلعنونه فى الاخرة قال الله تعالى ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقال كلما دخلت أمة لعنت أختها (فان قيل) ما الفائدة فى قوله اله فى والهكم اله واحد فهلا قال والهكم واحد فكان أخصر وأوجز (قلنا) لو قال والهكم واحد لكان ظاهره اخبارا عن كونه واحدا فى الالهية يعنى لا إله غيره ولم يكن اخبارا عن توحده فى ذاته بخلاف ما اذا كرر ذكر الإله والاية انما سبقت لاثبات أحديته فى ذاته ونفى ما يقوله النصارى انه واحد والاقانيم ثلاثة أى الاصول كما ان زيدا واحد وأعضاؤه متعددة فلما قال اله واحد دل على أحدية الذات والصفة ولقائل ان يقول قوله واحد يحتمل الاحدية فى الذات ويحتمل الاحدية فى الصفات سواء كرر ذكر الاله أو لم يكرر فلا يتم الجواب (فان قيل) ما وجه صحة التشبيه فى قوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق وظاهره تشبيه الكفار بالراعى (قلنا) فيه اضمار تقديره ومثلك يا محمد مع الكفار كمثل الراعى مع الانعام أو تقديره ومثل الذين كفروا كمثل بهائم الراعى أو ومثل واعظ الذين كفروا كمثل الناعق بالبهائم أو ومثل الذين كفروا فى دعائهم الاصنام كمثل الراعى (فان قيل) كيف خص المنعوق بانه لا يسمع الا دعاء ونداء مع ان كل عاقل كذلك أيضا لا يسمع الا دعاء ونداء (قلنا) المراد بقوله لا يسمع انه لا يفهم كقولهم أسماء سمعا فأساء اجابة أى أساء فيهما (فان قيل) كيف قال ولا يكلمهم الله يوم القيامة

ما نزلنا (فأتوا) أصله ائتيوا وماضيه أتى ففاء الكلمة همزة فاذا أمرت زدت عليها همزة الوصل مكسورة فاجتمعت همزتان والثانية ساكنة فأبدلت الثانية ياء لئلا يجمع بين همزتين وكانت الياء أولى للكسرة قبلها فاذا اتصل بها شىء حذفت همزة الوصل استغناء عنها ثم همزت الياء لانك أعدتها الى أصلها لزوال الموجب لقلبها ويجوز قلب هذه الهمزة ألفا اذا انفتح ما قبلها مثل هذه الآية وياء اذا انكسر ما قبلها كقوله الذى ايتمن فتصير ها ياء فى اللفظ وواوا اذا انضم ما قبلها كقوله ياصالحوتنا ومهم من يقول ذنى من (مثله) الهاء تعود على النبى ﷺ فيكون من للابتداء ويجوز أن تعود على القرآن فتكون من زائدة ويجوز أن تعود على الانداد بلفظ المفرد كقوله تعالى وان لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه (وادعوا) لام الكلمة محذوف لانه حذف فى الواحد دليلا على السكون الذى هو جزم فى المعرب وهذه الواو ضمير الجماعة (من دون الله) فى موضع الحال من الشهداء والعامل فيه محذوف تقديره شهداءكم منفردين عن الله أو عن أنصار الله قوله تعالى (فان لم تفعلوا) الجزم بلم لا بان لان لم عامل شديد الاتصال بمعموله ولم يقع الامع الفعل المستقبل فى اللفظ وان قد دخلت على الماضى فى اللفظ وقد ولها الاسم كقوله تعالى وان أحد من المشركين (وقودها الناس) الجمهور فتح الواو وهو الحطب وقرىء بالضم وهو لغة فى الحطب والجيد أن يكون مصدرا بمعنى التوقد ويكون الكلام حذف مضاف تقديره توقدها احتراق الناس أو تلهب الناس أو ذو وقودها الناس (أعدت) جملة فى موضع الحال من النار والعامل فيها فاتقوا ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير فى وقودها الثلاثة أشياء أحدها أنها مضاف اليها والثانى أن الحطب لا يعمل فى الحال والثالث انك تفصل بين المصدر أو ما عمل عمله وبين ما يعمل فيه بالخبر وهو الناس * قوله تعالى (أن لهم جنات) فتحت أن ههنا لان التقدير بان لهم وموضع أن وما عملت فيه نصب ببشر لان حرف الجر اذا حذف وصل الفعل بنفسه هذا مذهب سيبويه وأجاز الخليل أن يكون فى موضع جر بالباء المحذوفة لانه موضع تزاد فيه فكانها ملفوظ بها ولا يجوز ذلك مع غير ان لو قلت بشره بانه مخلد فى الجنة جاز حذف الباء لطول الكلام ولو قلت بشره الخلود لم يجز وهذا أصل يتكرر فى القرآن كثيرا فتأمله واطلبه ههنا (تجرى من تحتها الانهار) الجملة فى موضع نصب صفة للجنات والانهار مرفوعة بتجرى لا بالابتداء وان من تحتها الخبر ولا بتحتها لان تجرى لا ضمير فيه اذ كانت الجنات لا تجرى وانما تجرى أنهارها التقدير ومن تحت شجرها لا من تحت أرضها فحذف المضاف ولو قيل ان الجنة هى الشجر فلا يكون فى الكلام حذف لكان وجها (كلما رزقوا منها) الى قوله من قبل فى موضع نصب على الحال من الذين آمنوا تقديره مرزوقين على الدوام ويجوز أن يكون حالا من الجنات لانها قد وصفت وفى الجملة ضمير يعود اليها وهو قوله منها (رزقنا من قبل) أى رزقناه فحذف العائد وبنيت قبل لقطعها عن الاضافة لان التقدير من قبل هذا وأتوا به) يجوز أن يكون حالا وقد معه مراده تقديره قالوا ذلك وقد أتوا به ويجوز ان يكون مستأنفا و (متشابها) حال من الهاء فى به و (لهم فيها ازواج) ازواج مبتدأ ولهم الخبر وفيها ظرف للاستقرار ولا يكون فيها الخبر لان الفائدة تقل اذ الفائدة فى جعل الازواج لهم و (فيها) الثانية تتعلق بخالدون) وهاتان الجملتان مستانفتان ويجوز ان تكون الثانية حالا من الهاء والميم فى لهم والعامل فيها معنى الاستقرار * قوله تعالى (لا يستحيى) وزنه يستفعل ولم يستعمل منه فعل بغير السين وليس معناه الاستدعاء وعينه ولامه يا آن واصله الحياء وهمزة الحياء بدل من الياء وقرىء فى الشاذ يستحى بياء واحدة والمحذوفة هى اللام كما تحذف فى الجزم ووزنه على هذا يستفع الا ان الياء نقلت حركتها الى العين وسكنت وقيل المحذوف هى العين وهو بعيد (أن يضرب) أى من أن يضرب فموضوعه نصب عند سيبويه وجر عند الخليل (ما) حرف زائدة للتوكيد و (بعوضة) بدل من مثلا وقيل مانكرة موصوفة و بعوضة بدل من ما ويقرأ شاذا بعوضة بالرفع على أن تجعل ما بمعنى الذى ويحذف المبتدأ أى الذى هو بعوضة ويجوز ان يكون ما حرفا ويضمر المبتدأ تقديره مثلا هو بعوضة (فما فوقها) الفاء للعطف ومانكرة موصوفة أو بمنزلة الذى والعامل فى فوق على الوجهين

الاستقرار والمعطوف عليه بعوضة (اما) حرف ناب عن حرف الشرط وفعل الشرط ويذكر لتفصيل ما أجمل ويقع الاسم بعده مبتدأ وتلزم الفاء خبره والاصل مهما يكن من شئ فالذين آمنوا يعلمون لكن لما نابت أما عن حرف الشرط كرهوا أن يولوها الفاء فأخروها الى الخبر وصار ذكر المبتدأ بعدها عوضا من اللفظ بفعل الشرط (من ربهم) فى موضع نصب على الحال والتقدير أنه ثابت او مستقر من ربهم والعامل معنى الحق وصاحب الحال الضمير المستتر فيه (ماذا) فيه قولان أحدهما ان ما اسم للاستفهام موضعها رفع بالابتداء وذا بمعنى الذى و (أراد) صلته والعائد محذوف والذي وصلته خبر المبتدأ والثاني ان ماوذا اسم واحد للاستفهام وموضعه نصب بارادو لا ضمير فى الفعل والتقدير أى شئ أراد الله (مثلا) تمييز أى من مثل ويجوز أن يكون حالا من هذا أى متمثلا أو متمثلا به فيكون حالا من اسم الله (يضل) يجوز أن يكون فى موضع نصب صفة للمثل ويجوز أن يكون حالا من اسم الله ويجوز أن يكون مستأنفا (الا الفاسقين) مفعول يضل وليس بمنصوب على الاستثناء لان يضل لم يستوف مفعوله قبل الا * قوله تعالى (الذين ينقضون) فى موضع نصب صفة للفاسقين ويجوز ان يكون نصبا بأضمار أعنى وأن يكون رفعا على الخبر أى هم الذين ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر قوله أولئك هم الخاسرون (من بعد) من لابتداء غاية الزمان على رأى من أجاز ذلك وزائدة على رأى من لم يجزه وهو مشكل على أصله لانه لا يجيز زيادة من فى الواجب (ميثاقه) مصدر بمعنى الايثاق والهاء تعود على اسم الله او على العبد فان اعدتها الى اسم الله كان المصدر مضافا الى الفاعل وان اعدتها الى العهد كان مضافا الى المفعول (ما أمر) ما بمعنى الذى ويجوز أن يكون نكرة موصوفة و (أن يوصل) فى موضع جر بدلا من الهاء أى بوصله ويجوز أن يكون بدلا من ما بدل الاشتمال تقديره ويقطعون وصل ما أمر الله به ويجوز أن يكون فى موضع رفع اى هو ان يوصل (أولئك) مبتدأ (وهم) مبتدأ ثان او فصل و (الخاسرون) الخبر قوله تعالى (كيف تكفرون بالله) كيف فى موضع نصب على الحال والعامل فيه تكفرون وصاحب الحال الضمير فى تكفرون والتقدير امعاندين تكفرون ونحو ذلك وتكفرون يتعدى بحرف الجر وقد عدى بنفسه فى قوله الا ان عادا كفروا ربهم وذلك حمل على المعنى اذ المعنى جحدوا (وكنتم) قدمعه مضمرة واجملة حال (ثم اليه) الهاء ضمير اسم الله ويجوز ان يكون ضمير الاحياء المدلول عليه بقوله فأحياكم * قوله تعالى (جميعا) حال فى معنى مجتمعا (فسواهن) انما جمع الضمير لان السماء جمع سماوة ابدلت الواو فيها همزة لوقوعها ظرفا بعد ألف زائدة (سبع سموات) سبع منصوب على البدل من الضمير وقيل التقدير فسوى منهن سبع سموات كقول واختار موسى قومه فيكون مفعولا به وقيل سوى بمعنى صير فيكون مفعولا ثانيا (وهو) يقرأ باسكان الهاء واصلها الضم وانما اسكنت لانها صارت كعضد فخففت وكذلك حالها مع الفاء واللام نحو فهو لهو ويقرأ بالضم على الاصل * قوله تعالى (واذ قال) هو مفعول به تقديره واذكر اذ قال وقيل هو خبر مبتدأ محذوف تقديره وابتداء خلق اذ قال ربك وقيل اذ زائدة و (للملائكة) مختلف فى واحدها وأصلها فقال قوم أحدهم فى الاصل مألك على مفعل لانه مشتق من الالوكة وهى الرسالة ومنه قول الشاعر

وغلام أرسلته أمه * بألوك فبذلنا ماسأل

فالهمزة فاء الكلمة ثم أخرت فجعلت بعد اللام فقالوا ملاك قال الشاعر

فلست لانسى ولكن لملأك * تنزل من جو السماء يصوب

فوزنه الآن معفل والجمع ملائكة على معافلة وقال آخرون أصل الكلمة لأك فعين الكلمة همزة وأصل ملك ملاك من غير نقل وعلى كلا القولين القيت حركة الهمزة على اللام وحذفت فلما جمعت ردت فوزنه الآن مفاعلة وقال آخرون عين الكلمة واو وهو من لاك يلوك اذا ادار الشيء فى فيه والاكرام والمثبت سؤال التوبيخ والاهانة فلا تنافى (فان قيل) كيف قال كتب عليكم القصاص فى القتلى أى فرض والقصاص ليس بفرض بل الولى مخير فيه بل مندوب الى تركه (قلنا) المراد به فرض على القاتل لتمكين لا أنه فرض على الولى الاستيفاء (فان قيل) كيف قال الوصية للوالدين والاقربين عطف الاقربين على الوالدين وهما أقرب الاقربين والعطف يقتضى المغايرة (قلنا) الوالدان ليسا من الاقربين لان القريب من يدلى الى غيره بواسطة كالاخ والعم ونحوهما والوالدان ليسا كذلك ولو كانا منهم لكان تخصيصهما بالذكر لشرفهما كقوله تعالى وملائكته وجبريل وميكائيل (فان قيل) كيف قال كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وصوم هذه الامة ليس كصوم أمة موسى وعيسى عليهما السلام (قلنا) التشبيه فى أصل الصوم لا فى كيفيته أو فى كيفية الافطار فانه كان فى أول الامر الافطار مباحا من غروب الشمس الى وقت النوم فقط كما كان فى صوم من قبلنا ثم نسخ بقوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الآية أو فى العدد أيضا على ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال فرض على النصارى صوم رمضان بعينه فقدموا عشرة وأخروا عشرة لئلا يقع فى الصيف وجبروا بالتقديم والتأخير زيادة عشرين فصاروا صومهم خمسين يوما بين الصيف والشتاء (فان قيل) ما فائدة قوله وبينات من الهدى

فكان صاحب الرسالة يديرها فى فيه فيكون اصل ملك ملاك مثل معاذ ثم حذفت عينه تخفيفا فيكون أصل ملائكة ملاوكة مثل مقاولة فأبدلت الواو همزة كما ابدلت واو مصائب وقال آخرون ملك فعل من الملك وهى القوة فالميم اصل ولا حذف فيه لكنه جمع على فعائلة شاذا (جاعل) يراد به الاستقبال فلذلك عمل ويجوز ان يكون بمعنى خالق فيتعدى الى مفعول واحد وان يكون بمعنى مصير فيتعدى الى مفعولين ويكون (فى الارض) هو الثانى * (خليفة) فعيلة بمعنى فاعل أى يخلف غيره وزيدت الهاء للمبالغة (أتجعل) الهمزة للاسترشاد أى أتجعل فيها من يفسد كمن كان فيها من قبل وقيل استفهموا عن أحوال أنفسهم أى أتجعل فيها مفسدا ونحن على طاعتك أو تتغير (يسفك) الجمهور على التخفيف وكسر الفاء وقد قرىء بضمها وهما لغتان ويقرأ بالتشديد للكثير وهمزة (الدماء) منقلبة عن ياء لان الاصل دمى لانهم قالوا دميان (بحمدك) فى موضع الحال تقديره نسبح مشتملين بحمدك أو متعبدين بحمدك (ونقدس لك) أى لاجلك ويجوز ان تكون اللام زائدة أى نقدسك ويجوز أن تكون متعدية للفعل كتعدية الباء مثل سجدت لله (انى أعلم) الاصل انئى فحذفت النون الوسطى لانون الوقاية هذا هو الصحيح وأعلم يجوز أن يكون فعلا ويكون ما مفعولا اما بمعنى الذى أو نكرة موصوفة والعائد محذوف ويجوز أن يكون اسما مثل أفضل فيكون ما فى موضع جر بالاضافة ويجوز أن يكون فى موضع نصب بأعلم كقولهم هؤلاء حواج بيت الله بالنصب والجر وسقط التنوين لان هذا الاسم لا ينصرف فان قلت أفعل لا ينصب مفعولا قيل ان كانت من معه مرادة لم ينصب وأعلم هنا بمعنى عالم ويجوز أن يريد بأعلم اعلم منكم فيكون ما فى موضع نصب بفعل محذوف دل عليه الاسم ومثله قوله هو أعلم من يضل عن سبيله * قوله تعالى (وعلم) يجوز أن يكون مستأنفا وان يكون معطوفا على قال ربك وموضعه جر كموضع قال وقوى ذلك اضمار الفاعل وقرىء وعلم آدم على ما لم يسم فاعله وآدم افعل والالف فيه مبدلة من همزة هى فاء الفعل لانه مشتق من اديم الارض أو من الادمة ولا يجوز ان يكون وزنه فاعلا اذ لو كان كذلك لانصرف مثل عالم وخاتم والتعريف وحده لا يمنع وليس باعجمى (ثم عرضهم) يعنى اصحاب الاسماء فلذلك ذكر الضمير هؤلاء ان كنتم) يقرأ بتحقيق الهمزتين على الاصل ويقرأ بهمزة واحدة قيل المحذوفة هى الاولى لانها لام الكلمة والاخرى أول الكلمة الاخرى وحذف الآخر أولى وقيل المحذوفة الثانية لان الثقل بها حصل ويقرأ بتليين الهمزة الاولى وتحقيق الثانية وبالعكس ومنهم من يبدل الثانية ياء ساكنة كأنه قدرهما فى كلمة واحدة طلبا للتخفيف * قوله تعالى (سبحانك) سبحان اسم واقع موقع المصدر وقد اشتق منه سبحت والتسبيح ولا يكاد يستعمل الا مضافا لان الاضافة تبين من المعظم فاذا أفرد عن الاضافة كان اسما علما للتسبيح لا ينصرف للتعريف والالف والنون فى آخره مثل عثمان وقد جاء فى الشعر منونا على نحو تنوين العلم اذا نكر وما يضاف اليه مفعول به لانه المسبح ويجوز ان يكون فاعلا لان المعنى تنزهت وانتصابه على المصدر بفعل محذوف تقديره سبحت الله تسبيحا (الا ما علمتنا) ما مصدرية اى الا علمتناه وموضعه رفع على البدل من موضع لا علم كقولك لا اله الا الله ويجوز ان تكون ما بمعنى الذى ويكون علم بمعنى معلوم اى لا معلوم لنا الا الذى علمتناه ولا يجوز ان تكون ما فى موضع نصب بالعلم لان اسم لا اذا عمل فيما بعده لا يبنى (انك انت العليم) انت مبتدأ والعليم خبره والجملة خبر ان ويجوز ان يكون انت توكيدا للمنصوب ووقع بلفظ المرفوع لانه هو الكاف فى المعنى ولا يقع ههنا اياك للتوكيد لانها لو وقعت لكانت بدلا واياك لم يؤكد بها ويجوز أن يكون فصلا لا موضع لها من الاعراب و (الحكيم) خبر ثان أو صفة للعليم على قول من أجاز صفة الصفة وهو صحيح لان هذه الصفة هى الموصوف فى المعنى والعليم بمعنى العالم وأما الحكيم فيجوز أن يكون بمعنى الحاكم وان يكون بمعنى المحكم * قوله تعالى (أنبئهم) يقرأ بتحقيق الهمزة على الاصل وبالياء على تليين الهمزة ولم تقلبها قلبا قياسيا لانه لو كان كذلك لحذفت الياء كما تحذف من قولك أبقيهم من بقيت وقد قرىء نبهم بكسر الباء من غير همزة والاياء على أن يكون ابدال الهمزة ياء ابدالا قياسيا وأنبأ يتعدى

والفرقان بعد قوله هدى للناس (قلنا) ذكر أولا أنه هدى ثم ذكر انه بينات من الهدى أى من جملة ما هدى الله به عبيده وفرق به بين الحق والباطل من الكتب السماوية الهادية الفارقة بين الحق والباطل فلا تكرار (فان قيل) ما فائدة اعادة ذكر المريض والمسافر (قلنا) فائدته ان الآية المتقدمة نسخ مما فيها تخيير الصحيح وكان فيها تخيير المريض والمسافر أيضا فاعيد ذكرهما لئلا يتوهم ان تخييرهما نسخ كما نسخ تخيير الصحيح (فان قيل) قوله تعالى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان يدل على انه يجيب دعاء الداعين ونحن نرى كثيرا من الداعين لا يستجاب لهم (قلنا) روى عن النبى ﷺ أنه قال ما من مسلم دعا الله بدعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا أعطاه الله بها احدى ثلاث خصال اما أن يعجل دعوته واما أن يدخرها له فى الآخرة واما أن يدفع عنه من السوء مثلها ولان قبول الدعاء بشرطه الطاعة لله تعالى وأكل الحلال وحضور القلب وقت الدعاء فمتى اجتمعت هذه الشروط حصلت الاجابة ولان الداعى قد يعتقد مصلحته فى الاجابة والله تعالى يعلم ان مصلحته فى تأخير ما سأل أو فى منعه عنه فيجيبه الى مقصوده الاصلى وهو طلب المصلحة فيكون قد أجيب وهو يعتقد انه منع عنه (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى تلك عشرة كاملة ومعلوم ان ثلاثة وسبعة عشرة ثم ما فائدة قوله كاملة والعشرة لا تكون الا كاملة وكذا جميع

اسماء الاعداد لا تصدق على أقل من المذكور ولا على أكثر منه (قلنا) فائدة قوله تلك عشرة أن لا يتوهم ان الواو بمعنى أو كما فى قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع والا تحل التسع جملة فنفى بقوله تلك عشرة ظن وجوب

بنفسه الى مفعول واحد والى الثانى بحرف الجر وهو قوله (باسمائهم) وقد يتعدى بعن كقولك أنبأته عن حال زيد وأما قوله تعالى قد نبأنا الله من أخباركم فيذكر فى موضعه (واعلم ما تبدون) مستأنف وليس بمحكى بقوله (ألم أقل لكم) ويجوز ان يكون محكيا أيضا فيكون فى موضع نصب وتبدون وزنه تفعون والمحذوف منه لامه وهى واو لانه من بدا يبدو والاصل فى الياء التى فى (انى) ان تحرك بالفتح لانها اسم مضمر على حرف واحد فتحرك مثل الكاف فى انك فمن حركها اخرجها على الاصل ومن سكنها استثقل حركة الياء بعد الكسرة * قوله تعالى (للملائكة اسجدوا) الجمهور على كسر التاء وقرئ بضمها وهى قراءة ضعيفة جدا واحسن ما تحمل عليه ان يكون الراوى لم يضبط على القارئ وذلك ان يكون القارئ اشار الى الضم تنبيها على ان الهمزة المحذوفة مضمومة فى الابتداء ولم يدرك الراوى هذه الاشارة وقيل انه نوى الوقف على التاء ساكنة ثم حركها بالضم اتباعا لضمة الجيم وهذا من اجراء الوصل مجرى الوقف ومثله ما حكى عن امرأة رأت نساء معهن رجل فقالت أفى سوأة انتن بفتح التاء وكأنها نوت الوقف على التاء ثم ألقت عليها حركة الهمزة فصارت مفتوحة الا (ابليس) استثناء منقطع لانه لم يكن من الملائكة وقيل هو متصل لانه كان فى الابتداء ملكا وهو اسم أعجمى لا ينصرف للعجمة والتعريف وقيل هو عربى واشتقاقه من الابلاس ولم ينصرف للتعريف وانه لا نظير له فى الاسماء وهذا بعيد على أن فى الاسماء مثله نحو اخريط واجفيل واصليت ونحوه (أبى) فى موضع نصب على الحال من ابليس تقديره ترك السجود كارها له ومستكبرا (وكان من الكافرين) مستأنف ويجوز ان يكون فى موضع حال ايضا * قوله (اسكن انت وزوجك) انت توكيد للمضمر فى الفعل اتى به ليصح العطف عليه والاصل فى (كل) اؤكل مثل اقتل الا ان العرب حذفت الهمزة الثانية تخفيفا ومثله خذ ولا يقاس عليه فلا تقول فى الامر من اجر يأجر جر وحكى سيبويه اوكل شاذ (منها) اى من ثمرتها فحذف المضاف وموضعه نصب بالفعل قبله ومن لابتداء الغاية و (رغدا) صفة مصدر محذوف اى أكلا رغدا أى طيبا هنيا ويجوز أن يكون مصدرا فى موضع الحال تقديره كلا مستطيبين متهنئين (حيث) ظرف مكان والعامل فيه كلا ويجوز أن يكون بدلا من الجنة فيكون حيث مفعولا به لان الجنة مفعول وليس بظرف لانك تقول سكنت البصرة وسكنت الدار بمعنى نزلت فهو كقولك انزل من الدار حيث شئت (هذه الشجرة) الهاء بدل من الياء فى هذى لانك تقول فى المؤنث هذى وهاتا وهاتى والياء للمؤنث مع الذال لا غير والهاء بدل منها لانها تشبهها فى الخفاء والشجرة نعت لهذه وقرئ فى الشاذ لهذه الشيرة وهى لغية أبدلت الجيم فيها ياء لقربها منها فى المخرج (فتكونا) جواب النهى لان التقدير ان تقربا تكونا وحذف النون هنا علامة النصب لان جواب النهى اذا كان بالفاء فهو منصوب ويجوز أن يكون مجزوما بالعطف قوله تعالى (فأزلهما) يقرأ بتشديد اللام من غير ألف أى حملهما على الزلة ويقرأ فأزالهما أى نحاهما وهو من قولك زال الشئ يزول اذا فارق موضعه وأزلته نحيته وألفه منقلبة عن واو (مما كانا فيه) ما بمعنى الذى ويجوز أن تكون نكرة موصوفة أى من نعيم أو عيش اهبطوا) الجمهور على كسر الباء وهى اللغة الفصيحة وقرئ بضمها وهى لغة (بعضكم لبعض عدو) جملة فى موضع الحال من الواو فى اهبطوا أى اهبطوا متعادين واللام متعلقة بعدو لان التقدير يعضكم عدو لبعض ويعمل عدو عمل الفعل لكن بحرف الجر ويجوز أن يكون صفة لعدو فلما تقدم عليه صار حالا ويجوز ان تكون الجملة مستأنفة واما افراد عدو فيحتمل أن يكون لما كان بعضكم مفردا فى اللفظ أفرد عدو ويحتمل أن يكون وضع الواحد موضع الجمع كما قال فانهم عدو لى (ولكم فى الارض مستقر) يجوز أن يكون مستأنفا ويجوز أن يكون حالا أيضا وتقديره اهبطوا متعادين مستحقين الاستقرار ومستقر يجوز أن يكون مصدرا بمعنى الاستقرار ويجوز أن يكون مكان الاستقرار و (الى حين) يجوز أن يكون فى

فقط اما الثلاثة فى الحج أو السبعة بعد الرجوع وان يعلم العددين من جهتين جملة وتفصيلا فيتأكد العلم به ونظيره فذلكة الحساب وتنصيف الكتاب وأما قوله تعالى كاملة فتأكيد كما فى قوله تعالى حولين كاملين أو معناه كاملة فى الثواب مع وقوعها بدلا عن الهدى أو فى وقوعها موقع المتتابع مع تفرقها أو فى وقوعها موقع الصوم بمكة مع وقوع بعضها فى غير مكة فالحاصل انه كمال وصفا لا اذانا (فان قيل) ما فائدة تكرار الامر بالذكر فى قوله تعالى فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم (قلنا) انما كرره تنبيها على انه أراد ذكرا مكررا لا ذكرا واحدا بل مرة بعد أخرى ولانه زاد فى الثانى فائدة أخرى وهى قوله تعالى كما هداكم يعنى اذكروه بأحديته كما ذكركم بهدايته أو اشارة الى أنه أراد بالذكر الاول الجمع بين الصلاتين بمزدلفة وبالثانى الدعاء بعد الفجر بها فلا تكرار (فان قيل) كيف قال الله تعالى فاذا أفضتم من عرفات الى أن قال ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس وأراد به الافاضة من عرفات بلا خلاف وبعد المجئ الى مزدلفة والذكر

فهما مرتبتين كما فسرنا كيف يفيضون من عرفات (قلنا) فيه تقديم وتأخير تقديره من ربكم ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس فاذا أفضيتم من عرفات (فان قيل) كيف قال الله تعالى فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه ومعلوم ان المتعجل

التارك بعد الرمي اذا لم يكن عليه اثم لا يكون على المتاخر الآتي بالرمي كاملا (قلنا) كان أهل الجاهلية فريقين منهم من جعل المتعجل آثما ومنهم جعل المتاخر آثما فاخبر الله تعالى بنفي الاثم عنهما جميعا أو معناه لا اثم على المتاخر في تركه الاخذ بالرخصة مع ان الله تعالى يحب أن تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه أو ان معناه ان انتفاء الاثم عنهما موقوف على التقوى لا على مجرد الرخصة او العزيمة في الرمي ثم قيل المراد به تقوي المعاصي في الحج وقيل تقوى المعاصي بعد الحج في بقية العمر بالوفاء بما عاهد الله تعالى عليه بعرفة وغيرها من مواقف الحج من التوبة والانابة والمشكل في هذه الآية قوله تعالى في يومين والتعجيل المرخص فيه انما هو التعجيل في اليوم الثاني من ايام التشريق فكيف ذكر لفظ اليومين واراد بهما اليوم الثاني فقط (فان قيل) كيف قال والى الله ترجع الامور وهو يدل على انها كانت الى غيره كقولهم رجع الى فلان عبده ومنصبه (قلنا) هو خطاب لمن كان يعبد غير الله وينسب افعاله الى سواه فاخبرهم انه اذا كشف لهم الغطاء يوم القيامة ردوا اليه ما أضافوه لغيره بسبب كفرهم وظلمهم ولان رجع يستعمل بمعنى صار ووصل كقولهم رجع على من فلان مكروه قال الشاعر

وما المرء الا كالشهاب وضوئه * يحور رمادا بعد اذ هو ساطع

ولانها كانت اليه قبل خلق عبيده فلما خلقهم ملكهم بعضها خلافة ونيابة ثم رجعت اليه بعد هلاكهم ومنه قوله تعالى لمن الملك اليوم وقوله تعالى الملك يومئذ الحق للرحمن وانما قال والى الله ترجع الامور ولم يقل اليه وان كان قد سبق ذكره مرة لقصد التعميم والتعظيم وذلك ينافي الايجاز والاختصار (فان قيل) كيف طابق الجواب السؤال في قوله

موضع رفع صفة لمتاع فيتعلق بمحذوف ويجوز أن يكون في موضع نصب بمتاع لانه في حكم المصدر والتقدير وأن تمتعوا الى حين * قوله تعالى (فتلقى آدم) يقرأ برفع آدم ونصب كلمات وبالعكس لان كل ما تلقاك فقد تلقيته و (من ربه) يجوز أن يكون في موضع نصب بتلقى ويكون لابتداء الغاية ويجوز أن يكون في الاصل صفة للكلمات تقديره كلمات كائنة من ربه فلما قدمها انتصبت على الحال (انه هو التواب) هو ههنا مثل أنت في انك أنت العليم الحكيم وقد ذكر قوله (منها جميعا) حال أي مجتمعين اما في زمن واحد او في أزمنة بحيث يشتركون في الهبوط (فاما) ان حرف شرط وما حرف مؤكد له ويأتينكم فعل الشرط مؤكد بالنون الثقيلة والفعل يصير بها مبنيا أبدا وما جاء في القرآن من أفعال الشرط عقيب اما كله مؤكد بالنون وهو القياس لان زيادة ما تؤذن بارادة شدة التوكيد وقد جاء في الشعر غير مؤكد بالنون وجواب الشرط (فمن تبع) وجوابه ومن في موضع رفع بالابتداء والخبر تبع وفيه ضمير فاعل يرجع على من وموضع تبع جزم بمن والجواب (فلا خوف عليهم) وكذلك كل اسم شرطت به وكان مبتدأ فخبره فعل الشرط لا جواب الشرط ولهذا يجب أن يكون فيه ضمير يعود على المبتدا ولا يلزم ذلك الضمير في الجواب حتى لو قلت من يقم أكرم زيدا جاز ولو قلت من يقم زيدا أكرمه وانت تعيد الهاء الى من لم يجز وذهب قوم الى أن الخبر هو فعل الشرط والجواب وقيل الخبر منهما ما كان فيه ضمير يعود على من وخوف مبتدأ وعليهم الخبر وجاز الابتداء بالنكرة لما فيه من معنى العموم بالنفي الذي فيه والرفع والتنوين هنا أوجه من البناء على الفتح لوجهين أحدهما انه عطف عليه ما لا يجوز فيه الا الرفع وهو قوله (ولا هم) لانه معرفة ولا تعمل في المعارف فالاولى أن يحمل المعطوف عليه كذلك ليتشاكل الجملتان كما قالوا في الفعل المشغول بضمير الفاعل نحو قام زيد وعمرا كلمته فان النصب في عمرو أولى ليكون منصوبا بفعل كما ان المعطوف عليه عمل فيه الفعل والوجه الثاني من جهة المعنى وذلك ان البناء يدل على نفي الخوف عنهم بالكلية وليس المراد ذلك بل المراد نفيه عنهم في الاخرة * (فان) * قيل لم لا يكون وجه الرفع ان هذا الكلام مذكور في جزاء من اتبع الهدى ولا يليق ان ينفى عنهم الخوف اليسير ويتوهم ثبوت الخوف الكثير * (قيل) * الرفع يجوز ان يضمر معه نفي الكثير تقديره لا خوف كثير عليهم فيتوهم ثبوت القليل وهو عكس ما قدر في السؤال فبان أن الوجه في الرفع ما ذكرنا (هداى) المشهور اثبات الالف قبل الياء على لفظ المفرد قبل الاضافة ويقرأ هدى بياء مشددة ووجهها ان ياء المتكلم يكسر ما قبلها في الاسم الصحيح والالف لا يمكن كسرها فقلبت ياء من جنس الكسرة ثم أدغمت * قوله (بآياتنا) الاصل في آية أيية لان فاءها همزة وعينها ولامها ياء لانها من تأيا القوم اذا اجتمعوا قالوا في الجمع آياء فظهرت الياء الاولى والهمزة الاخيرة بدل من ياء ووزنه أفعال والالف الثانية مبدلة من همزة هي فاء الكلمة ولو كانت عينها واوا لقالوا آواء ثم انهم أبدلوا الياء الساكنة في آية ألفا على خلاف القياس ومثله غاية وثاية وقيل أصلها أيية ثم قلبت الياء الاولى ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقيل أصلها أية بفتح الاولى والثانية ثم فعل في الياء ما ذكرنا وكلا الوجهين فيه نظر لان حكم الياءين اذا اجتمعتا في مثل هذا أن تقلب الثانية لقربها من الطرف وقيل أصلها آيية على فاعلة وكان القياس أن تدغم فيقال آية مثل دابة الا أنها خففت كتخفيف كينونة في كينونة وهذا ضعيف لان التخفيف في ذلك البناء كان لطول الكلمة (أولئك) مبتدأ و (أصحاب النار) خبره و (هم فيها خالدون) مبتدأ وخبر في موضع الحال من أصحاب وقيل يجوز أن يكون حالا من النار لان في الجملة ضميرا يعود عليها ويكون العامل في الحال معنى الاضافة أو اللام مقدرة * قوله تعالى (يا بني اسرائيل) اسرائيل لا ينصرف لانه علم أعجمي وقد تكلمت به العرب بلغات مختلفة فمنهم من يقول اسرائيل بهمزة بعدها ياء بعدها لام ومنهم من يقول كذلك لا أنه يقلب الهمزة ياء ومنهم

ويسئلونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والاقربين فانهم سالوا عن بيان ما ينفقون وأجيبوا عن بيان المصرف (قلنا) قد تضمن قوله تعالى قل ما انفقتم من خير بيان ما ينفقونه وهو كل خير ثم زيد على الجواب بيان المصرف ونظيره قوله تعالى وما تلك بيمينك ياموسى قال هى عصاى الاية وقوله عليه الصلاة والسلام وقد سئل عن الوضوء بماء البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته (فان قيل) كيف جاء يسئلونك ثلاث مرات بغير واو ويسئلونك ماذا ينفقون يسئلونك عن الشهر الحرام يسئلونك عن الخمر والميسر ثم جاء ثلاث مرات بالواو ويسئلونك ماذا ينفقون ويسئلونك عن اليتامى ويسئلونك عن المحيض (قلنا) لان سؤالهم عن الحوادث الاول وقع متفرقا وعن الحوادث الاخر وقع فى وقت واحد فجىء بحرف الجمع دلالة على ذلك (فان قيل) كيف قال وان عزموا الطلاق فأن الله سميع عليم وعزمهم الطلاق مما يعلم لا مما يسمع (قلنا) الغالب ان العزم على الطلاق وترك الغى لا يخلو عن مقاولة ودمدمة وان خلا عنها فلا بد له أن يحدث نفسه ويناجيها بما عزم عليه وذلك حديث لا يسمعه الا الله تعالى كما يسمع وسوسة الشيطان (فان قيل) كيف قال وبعولتهن أحق بردهن فى ذلك ولا حق للنساء فى الرجعة وأفعل يقتضى الاشتراك (قلنا) المراد ان الزوج اذا أراد الرجعة وأبت وجب ايثار قوله على قولها لان لها حقا فى الرجعة (فان قيل) كيف قال تعالى وبعولتهن أحق بردهن فى ذلك ان أرادوا اصلاحا والزوج أحق بالرجعة سواء أراد الاصلاح أو الاضرار بها بتطويل العدة * (قلنا) * المراد ان الرجعة أصوب وأعدل ان أراد الزوج الاصلاح وتركها أصوب وأعدل ان اراد

من يبقى الهمزة ويحذف الياء ومنهم من يحذفهما فيقول اسرائين بالنون وبنى جمع ابن جمع جمع السلامة وليس بسالم فى الحقيقة لانه لم يسلم لفظ واحده فى جمعه وأصل الواحد بنو على فعل بتحريك العين لقولهم فى الجمع لبناء كجبل وأجبال ولامه واو ووقال قوم لامه ياء ولا حجة فى البنوة لانهم قد قالوا الفتوة وهى من الياء (أنعمت عليكم) الاصل أنعمت بها ليكون الضمير عائدا على الموصول فحذف حرف الجر فصار انعمتها ثم حذف الضمير كما حذف فى قوله أهذا الذى بعث الله رسولا (وأوفوا) يقال فى الماضى وفى ووفى وأوفى ومن هنا قرىء (أوف بعهدكم) وأوف بالتخفيف والتشديد (واياى) منصوب بفعل محذوف دل عليه (فارهبون) تقديره وارهبوا اياى فارهبون ولا يجوز ان يكون منصوبا بارهبون لانه قد تعدى الى مفعوله * قوله (مصدقا) حال مؤكدة من الهاء المحذوفة فى أنزلت و (معكم) منصوب على الظرف والعامل فيه الاستقرار (أول) هى أفعل وفاؤها وعينها واو عند سيبويه ولم يتصرف منها فعل لاعتلال الفاء والعين وتأنيثها أولى وأصلها وول فأبدلت الواو همزة لانضمامها ضما لازما ولم تخرج على الاصل كما خرج وقتت ووجوه كراهية اجتماع الواوين وقال بعض الكوفيين أصل الكلمة من وأل يأل اذا نجا فاصلها أو أل ثم خففت الهمزة بأن ابدلت واوا ثم أدغمت الاولى فيها وهذا ليس بقياس بل القياس فى تخفيف مثل هذه الهمزة أن تقى حركتها على الساكن قبلها وتحذف وقال بعضهم من آل يؤول فأصل الكلمة أأول ثم أخرت الهمزة الثانية فجعلت بعد الواو ثم عمل فيها ما عمل فى الوجه الذى قبله فوزنه الآن اعفل (كافر) لفظه واحد وهو فى معنى الجمع اى اول الكفار كما يقال هو احسن رجل وقيل التقدير اول فريق كافر * قوله تعالى (وتكتموا الحق) هو مجزوم بالعطف على ولا تلبسوا ويجوز ان يكون نصبا على الجواب بالواو اى لا تجمعوا بينهما كقولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن (وانتم تعلمون) فى موضع نصب على الحال والعامل لا تلبسوا وتكتموا * قوله تعالى (واقيموا الصلاة) أصل أقيموا اقوموا فعل فيه ما ذكرناه فى قوله ويقيمون الصلاة فى اول السورة (وآتوا الزكاة) أصله آتيوا فاستثقلت الضمة على الياء فسكنت وحذفت لالتقاء الساكنين ثم حركت التاء بحركة الياء المحذوفة وقيل ضمت تبعا للواو كما ضمت فى اضربوا ونحوه وألف الزكاة منقلبة عن واو لقولهم زكا الشىء يزكو وقالوا فى الجمع زكوات (مع الراكعين) ظرف * قوله تعالى (وتنسون) أصله تنسيون ثم عمل فيه ما ذكرناه فى قوله تعالى اشتروا الضلالة (افلا تعقلون) استفهام فى معنى التوبيخ ولا موضع له * قوله تعالى (واستعينوا) أصله استعونوا وقد ذكر فى الفاتحة (وانها) الضمير للصلاة وقيل للاستعانة لان استعينوا يدل عليها وقيل على القبلة لدلالة الصلاة عليها وكان التحول الى الكعبة شديدا على اليهود (الا على الخاشعين) فى موضع نصب بكبيرة والادخلت للمعنى ولم تعمل لانه ليس قبلها ما يتعلق بكبيرة ليستثنى منه فهو كقولك هو كبير على زيد * قوله تعالى (الذين يظنون) صفة للخاشعين ويجوز أن يكون فى موضع نصب باضمار أعنى ورفع باضمارهم (انهم) أن واسمها وخبرها سادا مسد المفعولين لتضمنه ما يتعلق به الظن وهو اللقاء وذكر من أسند اليه اللقاء وقال الاخفش أن وما عملت فيه مفعول واحد وهو مصدر المفعول الثانى محذوف تقديره يظنون لقاء الله واقعا (ملاقوا) أصله ملاقيو ثم عمل فيه ما ذكرنا فى غير موضع وحذفت النون تخفيفا لانه نكرة اذا كان مستقبلا ولما حذفها أضاف (اليه) الهاء ترجع الى الله وقيل الى اللقاء الذى دل عليه ملاقوا * قوله تعالى (وأنى فضلتكم) فى موضع نصب تقديره واذكروا تفضيلى اياكم * قوله تعالى (واتقوا يوما) يوما هنا مفعول به لان الامر بالتقوى لا يقع فى يوم القيامة والتقدير واتقوا عذاب يوم او نحو ذلك (لا تجزى نفس) والجملة فى موضع نصب صفة ليوم والعائد محذوف تقديره تجزى فيه ثم حذف الجار والمجرور عند سيبويه لان الظروف يتسع فيها ويجوز فيها ما لا يجوز فى غيرها وقال

الاضرار (فان قيل) كيف الجمع بين قوله تعالى فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم وقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى (قلنا) المراد بالآية الاولى اماتة العقوبة مع بقاء الاجل ٣٠ وبالآية الثانية الاماتة بانتهاء الاجل نظيره قولة تعالى فى قصة موسى عليه

غيره تحذف فى قتصير تجريه فاذا وصل الفعل بنفسه حذف المفعول به بعد ذلك (عن نفس) فى موضع نصب يتجزى ويجوز أن يكون فى موضع نصب على الحال على أن يكون التقدير شيأ عن نفس و (شيأ) هنا فى حكم المصدر لانه وقع موقع جزاء وهو كثير فى القرآن لان الجزاء شىء فوضع العام موضع الخاص (ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل) أى فيه وكذلك (ولا هم ينصرون) ومنها فى الموضعين يجوز أن يكون متعلقا بيقبل ويؤخذ ويجوز أن يكون صفة لشفاعة وعدل فلما قدم انتصب على الحال ويقبل يقرأ بالتاء لتأنيث الشفاعة وبالياء لانه غير حقيقى وحسن ذلك للفصل * قوله تعالى (واذ نجيناكم) اذ فى موضع نصب معطوفا على اذكروا نعمتى وكذلك واذ فرقنا واذ واعدنا واذ قلتم يا موسى وما كان مثله من المعطوف (من آل فرعون) أصل آل أهل فأبدلت الهاء همزة لقربها منها فى المخرج ثم أبدلت الهمزة ألفا لسكونها وانفتاح الهمزة قبلها مثل آدم وآمن وتصغيره أهيل لان التصغير يرد الى الاصل وقال بعضهم أويل فأبدل الالف واوا ولم يرده الى الاصل كما لم يردوا عيدا فى التصغير الى أصله وقيل أصل آل أول من آل يؤل لان الانسان يؤل الى أهله وفرعون أعجمى معرفة (يسومونكم) فى موضع نصب على الحال من آل (سوء العذاب) مفعول به لان يسومونكم متعد الى مفعولين يقال سمته الخسف أى ألزمته الذل (يذبحون) فى موضع حال ان شئت من آل على أن يكون بدلا من الحال الاولى لان حالين فصاعدا لا تكون عن شىء واحد اذ كانت الحال مشبهة بالمفعول والعامل لا يعمل فى مفعولين على هذا الوصف وان شئت جعلته حالا من الفاعل فى يسومونكم والجمهور على تشديد الياء للتكثير وقرىء بالتخفيف (بلاء) الهمزة بدل من واو لان الفعل منه بلوته ومنه قوله ولنبلونكم (من ربكم) فى موضع رفع صفة لبلاء فيتعلق بمحذوف * قوله تعالى (فرقنا بكم البحر) بكم فى موضع نصب مفعول ثان والبحر مفعول أول والباء هنا فى معنى اللام ويجوز أن يكون التقدير بسببكم ويجوز أن تكون المعدية كقولك ذهبت بزيد فيكون التقدير أفرقنا كم البحر ويكون فى المعنى كقوله تعالى وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر ويجوز أن تكون الباء للحال أى فرقنا البحر وانتم به فيكون أما حالا مقدرة واما مقارنة (وانتم تنظرون) فى موضع الحال والعامل اغرقنا * قوله تعالى (وواعدنا موسى) وعد يتعدى الى مفعولين تقول وعدت زيدا مكان كذا ويوم كذا فالمفعول الاول موسى و (اربعين) المفعول الثانى وفى الكلام حذف تقديره تمام اربعين وليس أربعين ظرفا اذ ليس المعنى وعده فى أربعين ويقرأ واعدنا بالف وليس من باب المفاعلة الواقعة من اثنين بل مثل قولك عافاه الله وعاقبت اللص وقيل هو من ذلك لان الوعد من الله والقبول من موسى فصار كالوعد منه وقيل ان الله أمر موسى أن يعد بالوفاء ففعل وموسى مفعل من اوسيت رأسه اذا حلقته فهو مثل أعطى فهو معطى وقيل هو فعلى من ماس يميس اذا تبختر فى مشيه فموسى الحديد من هذا المعنى لكثرة اضطرابها وتحركها وقت الحلق فالوا وفى موسى على هذا بدل من الياء لسكونها وانضمام ما قبلها وموسى اسم النبى لا يقضى عليه بالاشتقاق لانه أعجمى وانما يشتق موسى الحديد (ثم اتخذتم العجل) أى الها فحذف المفعول الثانى ومثله باتخاذكم العجل وقد تأتى اتخذت متعدية الى مفعول واحد اذا كانت بمعنى جعل وعمل كقوله تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا وكقولك اتخذت دارا وثوبا وما أشبه ذلك ويجوز ادغام الذال فى التاء لقرب مخرجيهما ويجوز الاظهار على الاصل (من بعده) أى من بعد انطلاقه فحذف المضاف * قوله تعالى (لعلكم) اللام الاولى أصل عند جماعة وانما تحذف تخفيفا فى قولك علك وقيل هى زائدة والاصل علك ولعل حرف والحذف تصرف والحرف بعيد منه * قوله تعالى (والفرقان) هو فى الاصل مصدر مثل الرجحان والغفران وقد جعل اسما للقرآن * قوله تعالى (لقومه) اللغة الجيدة ان تكسر الهاء اذا انكسر ما قبلها وتزاد عليها ياء فى اللفظ لانها خفية لا تبين كل البيان بالكسر وحده فان كان قبلها ياء مثل عليه

والمعجزات الباهرة مع الكتابين العظيمين المشهورين (فان قيل) كيف قال من قبل ان يأتى فالجيد
يوم لا بيع ولا خلة ولا شفاعة وفى يوم القيامة شفاعة الانبياء وغيرهم بدليل قوله من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه وقوله تعالى ولا يشفعون الا لمن

ارتضى وقوله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له (قلنا) هذه الآيات لا تدل على وجود الشفاعة يوم القيامة بل تدل على انها لا توجد ولا تنفع من غير اذنه ولا توجد لغير مرضى عنده وهذا لا ينافى نفى وجودها بل المنافى له الاخبار عن وجودها الا الاخبار عن امكان وجودها ولو سلم فالمراد به نفى شفاعة الاصنام والكواكب التى كانوا يعتقدونها ولهذا عرض بذكر الكفار بقوله تعالى والكافرون هم الظالمون وقيل المراد انه لا شفاعة فى اثم ترك الواجبات لان الشفاعة فى الآخرة فى زيادة الفضل لا غير والخطاب مع المؤمنين فى النفقة الواجبة وهى الزكاة (فان قيل) كيف قال الله تعالى والكافرون هم الظالمون على وجه الحصر وغيرهم ظالم أيضا (قلنا) لان ظلمهم أشد فكانه لا ظالم الا هم نظيره انما يخشى الله من عباده العلماء (فان قيل) كيف قال الله تعالى الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور بلفظ المضارع ولم يقل اخرجهم بلفظ الماضى والاخراج قد وجد لان الايمان قد وجد (قلنا) لفظ المضارع فيه دلالة على استمرار ذلك الاخراج من الله تعالى فى الزمان المستقبل فى حق من آمن بزيادة كشف الشبه ومضاعفة الهداية وفى حق من لم يؤمن ممن قضى الله أنه أنه سيؤمن بابتداء الهداية وزيادتها أيضا ولفظ الماضى لا يدل على هذا المعنى (فان قيل) متى كان المؤمنون فى ظلمات الكفر والكافرون فى نور الايمان ليخرجوا من ذلك (قلنا) الاخراج يستعمل بمعنى المنع عن الدخول يقال لمن امتنع على الدخول فى امر خرج منه وأخرج نفسه منه وان لم يكن دخل فيه فعصمة الله تعالى المؤمنين على الدخول فى ظلمات الضلال اخراج لهم منها وتزيين قرناء الكفار لهم الباطل الذى

فالجيد أن تكسر الهاء من غير ياء لان الهاء خفية ضعيفة فاذا كان قبلها ياء وبعدها ياء لم يقو الحاجز بين الساكنين فان كان قبل الهاء فتحة أو ضمة ضمت ولحقتها واو فى اللفظ نحو انه وغلامه لما ذكرنا (ياقوم) حذف ياء المتكلم اكتفاء بالكسرة وهذا يجوز فى النداء خاصة لانه لا يلبس ومنهم من يثبت الياء ساكنة ومنهم من يفتحها ومنهم من يقلبها ألفا بعد فتح ما قبلها ومنهم من يقول ياقوم بضم الميم (الى بارئكم) القراءة بكسر الهمزة لان كسرها اعراب وروى عن أبى عمرو تسكينها فرارا من توالى الحركات وسيبويه لا يثبت هذه الرواية وكان يقول ان الراوى لم يضبط عن أبى عمرو لان أبا عمرو اختلس الحركة فظن السامع أنه سكن (ذلكم) قال بعضهم الاصل ذانكم لان المقدم ذكره التوبة والقتل فاوقع المفرد موقع التثنية لان ذا يحتمل الجميع وهذا ليس بشىء لان قوله فاقتلوا تفسير التوبة فهو واحد (فتاب عليكم) فى الكلام حذف تقديره ففعلتم فتاب عليكم * قوله تعالى (لن نؤمن لك) انما قال نؤمن لك لا بك لان المعنى لن نؤمن لاجل قولك او يكون محمولا على لن نقر لك بما ادعيته (جهرة) مصدر فى موضع الحال من اسم الله أى نراه ظاهرا غير مستور وقيل حال من التاء والميم فى قلتم أى قلتم ذلك مجاهرين وقيل هو مصدر منصوب بفعل محذوف أى جهرتم جهرة و (الصاعقة) فاعلة بمعنى مفعلة يقال اصعقتهم الصاعقة فهو كقولهم أورس النبت فهو وارس واعشب فهو عاشب * قوله تعالى (وظللنا عليكم الغمام) اى جعلناه ظلا وليس كقولك ظللت زيدا بظل لان ذلك يؤدى الى ان يكون الغمام مستورا بظل آخر ويجوز أن يكون التقدير بالغمام والغمام جمع غمامة والصحيح أن يقال هو جنس فاذا أردت الواحد زدت عليه التاء * قوله تعالى (المن والسلوى) جنسان (كلوا من طيبات) من هنا للتبعيض أو لبيان الجنس والمفعول محذوف والتقدير كلوا شيأ من طيبات (أنفسهم) مفعول (يظلمون) وقد أوقع أفعلا وهو من جموع القلة موضع جمع الكثرة * قوله تعالى (هذه القرية) القرية نعت لهذه (سجدا) حال وهو جمع ساجد وهو أبلغ من السجود (حطة) خبر مبتدا محذوف اى سؤالنا حطة وموضع الجملة نصب بالقول وقرىء حطة بالنصب على المصدر أى حط عنا حطة (نغفر لكم) جواب الامر وهو مجزوم فى الحقيقة بشرط محذوف تقديره ان تقولوا ذلك نغفر لكم والجمهور على اظهار الراء عند اللام وقد أدغمها قوم وهو ضعيف لان الراء مكررة فهى فى تقدير حرفين فاذا أدغمت ذهب أحدهما واللام المشددة لا تكرير فيها فعند ذلك يذهب التكرير القائم مقام حرف ويقرأ تغفر لكم بالتاء على ما لم يسم فاعله وبالياء كذلك لانه فصل بين الفعل والفاعل ولان تأنيث الخطايا غير حقيقى (خطاياكم) هو جمع خطيئة * وأصله عند الخليل خطائى بهمزتين الاولى منهما مكسورة وهى المنقلبة عن الياء الزائدة فى خطيئة فهو مثل صحيفة وصحائف فاستثقل الجمع بين الهمزتين فنقلوا الهمزة الاولى الى موضع الثانية فصار وزنه فعالىء وانما فعلوا ذلك لتصير المكسورة ظرفا فتنقلب ياء فتصير فعالى ثم أبدلوا من كسرة الهمزة الاولى فتحة فانقلبت الياء بعدها ألفا كما قالوا فى ياالهفى وياأسفى فصارت الهمزة بين ألفين فأبدل منها ياء لان الهمزة قريبة من الالف فاستكرهوا اجتماع ثلاث ألفات خطايا فعالى ففيها على هذا خمس تغييرات تقديم اللام عن موضعها وابدال الكسرة فتحة وابدال الهمزة الاخيرة ياء ثم ابدالها ألفا ثم ابدال الهمزة التى هى لام ياء * وقال سيبويه أصلها خطائىء كقول الخليل الا أنه أبدل الهمزة الثانية ياء لانكسار ما قبلها ثم ابدل من الكسرة فتحة فانقلبت الياء القائم ابدل الهمزة ياء فلا تحويل على مذهبه * وقال الفراء الواحدة خطية بتخفيف الهمزة والادغام فهو مثل مطية ومطايا * قوله تعالى (فبدل الذين ظلموا) فى الكلام حذف تقديره فبدل الذين ظلموا بالذى قيل لهم قولا غير الذي قيل لهم فبدل يتعدى الى مفعول واحد بنفسه والى آخر بالباء والذى مع الباء هو المتروك والذى بغير باء هو الموجود كقول ابى النجم

يصدونهم به عن الحق اخراجهم من نور الهدى ولان ايمان رؤساء أهل الكتاب بالنبي عليه الصلاة والسلام قبل أن يظهر كان نورا لهم وكفرهم به بعد ظهوره خروج منه الى ظلمات الكفر ولانه لما ظهرت معجزاته عليه الصلاة والسلام كان موافقه ومتبعه خارجا من ظلمات الجهل الى نور العلم ومخالفه خارجا من نور العلم الى ظلمات الجهل (فان قيل) كيف انتقل ابراهيم عليه السلام الى حجة أخرى وعدل عن نصرة الاولى مع انه لم ينقطع بما عارضه به نمروذ من قتل أحد المجوسيين واطلاق الآخر فان ابراهيم عليه السلام ما أراد هذا الاحياء والاماتة (قلنا) اما لانه رأى خصمه قاصر الفهم عن ادراك معنى الاحياء والاماتة التي أضافها ابراهيم عليه السلام الي الله حيث عارض معارضة لطيفة وعمى عن اختلاف المعنيين أولانه علم انه فهم الحجة لكنه قصد التمويه والتلبيس على أتباعه وأشياعه فعدل ابراهيم الى أمر ظاهر يفهمه كل أحد ولا يقع فيه تمويه ولا تلبيس (فان قيل) كيف طبع الله على قلبه فلم يعارض بالعكس في طلوع الشمس (قلنا) لانه لو عارض به لم يأت الله بها من المغرب لان ذلك أمارة قيام الساعة فلا يوجد الاقريبا من قيامها ولانه وأتباعه كانوا عالمين أن طلوعها من المشرق سابق على وجوده فلو ادعاه لكذبوه (فان قيل) كيف قال عزير عليه السلام منكرا مستبعدا أنى يحيي هذه الله بعد موتها وهو نبي والنبي لا تخفى عليه قدرة الله تعالى على احياء قرية خربة واعادة أهلها اليها (قلنا) ما قاله منكرا مستبعدا لعظيم قدرة الله تعالى والجملة بل متعجبا من عظيم قدرته تعالى أو طلبا لرؤية كيفية الاعادة لان أنى بمعنى كيف أيضا وقد نقل عن مجاهد ان المار على القرية القائل ذلك كان

وبدلت والدهر ذو تبدل * هيفا دبورا بالصبا والشمأل

فالذي انقطع عنها الصبا والذي صار لها الهيف فكذلك ههنا ويجوز ان يكون بدل محمولا على المعنى تقديره فقال الذين ظلموا قولا غير الذي لان تبديل القول كان بقول (من السماء) في موضع نصب متعلق بأنزلنا ويجوز ان يكون صفة لرجز فيتعلق بمحذوف والرجز بكسر الراء وضمها الغتان (بما كانوا) الباء بمعنى السبب اى عاقبناهم بسبب فسقهم قوله (استسقى) الالف منقلبة عن ياء لانه من السقي * وألف العصا من واو لان تثنيتها عصوان وتقول عصوت بالعصا أى ضربت بها والتقدير فضرب (فانفجرت * اثنتا عشرة) من العرب من يسكن الشين ومنهم من يكسرها وقد قرئ بهما ومنهم من يفتحها (مفسدين) حال مؤكدة لان قوله لا تعثوا لا تفسدوا * قوله تعالى (يخرج لنا مما تنبت الارض) مفعول يخرج محذوف تقديره شيأ مما تنبت الارض وما بمعنى الذي أو نكرة موصوفة ولا تكون مصدرية لان المفعول المقدر لا يوصف بالانبات لان الانبات مصدر والمحذوف جوهر (من بقلها) من هنا لبيان الجنس وموضعها نصب على الحال من الضمير المحذوف تقديره مما تنبته الارض كائنا من بقلها ويجوز أن يكون بدلا من ما الاولى باعادة حرف الجر * والقثاء بكسر القاف وضمها لغتان وقد قرئ بهما والهمزة أصل لقولهم أقثأت الارض واحدته قثاءة (أدنى) ألفه منقلبة عن واو لانه من دنا يدنو اذا قرب وله معنيان أحدهما أن يكون المعنى ما تقرب قيمته بخساسته ويسهل تحصيله والثاني ان يكون بمعنى القريب منكم لكونه في الدنيا والذي هو خير ما كان من امتثال امر الله لان نفعه متاخر الى الآخرة * وقيل الالف مبدلة من همزة لانه ماخوذ من دنؤ يدنؤ فهو دنيء والمصدر الدناءة وهو من الشيء الخسيس فابدل الهمزة ألفا كما قال * لاهناك المرتع * وقيل أصله أدون من الشيء الدون فاخر الواو فانقلبت ألفا فوزنه الآن أفلع (اهبطوا) الجيد كسر الباء والضم لغة وقد قرئ به (مصرا) نكرة فلذلك انصرف والمعنى اهبطوا بلدا من البلدان وقيل هو معرفة وانصرف لسكون أوسطه وترك الصرف جائز وقد قرئ به وهو مثل هند ودعد والمصر في الاصل هو الحد بين الشيئين (ما سألتم) ما في موضع نصب اسم ان وهي بمعنى الذي ويضعف أن تكون نكرة موصوفة (وباؤا) الالف في باؤا منقلبة عن واو لقولك في المستقبل يبوء (بغضب) في موضع الحال أى رجعوا مغضوبا عليهم (من الله) في موضع جر صفة لغضب (ذلك بأنهم) ذلك مبتدأ وبأنهم (كانوا يكفرون) الخبر والتقدير ذلك الغضب مستحق بكفرهم (النبيين) أصل النبي الهمزة لانه من النبأ وهو الخبر لانه يخبر عن الله لكنه خفف بان قلبت الهمزة ياء ثم ادغمت الياء الزائدة فيها وقيل من لم يهمز أخذه من النبوة وهو الارتفاع لان رتبة النبي ارتفعت عن رتب سائر الخلق وقيل النبي الطريق فالمبلغ عن الله طريق الخلق الى الله وطريقه الى الخلق وقد قرئ بالهمز على الاصل (بغير الحق) في موضع نصب على الحال من الضمير في يقتلون والتقدير يقتلونهم مبطلين ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف تقديره قتلا بغير الحق وعلى كلا الوجهين هو توكيد (عصوا) اصله عصيوا فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا ثم حذفت الالف لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة تدل عليها * والواو هنا تدغم في الواو التي بعدها لانها مفتوح ما قبلها فلم يكن فيها مسد يمنع من الادغام وله في القرآن نظائر كقوله فقد اهتدوا وان تولوا فان انضم ما قبل هذه الواو نحو آمنوا وعملوا لم يجز ادغامها لان الواو المضموم ما قبلها يطول مدها فيجري مجرى الحاجزين الحرفين * قوله تعالى (والصابئين) يقرأ بالهمز على الاصل وهو من صبأ يصبأ اذا مال ويقرأ بغير همز وذلك على قلب الهمزة ألفا فيصبو على قلبها ياء في صابي ولما قلبها ياء حذفها من أجل ياء الجمع * والالف في هادوا منقلبة عن واو لانه من هاد يهود اذا تاب ومنه قوله تعالى انا هدنا اليك ويقال هو من الهوادة وهو الخضوع ويقال أصلها ياء من هاد يهيد اذا تحرك (من آمن) من هنا شرطية في موضع مبتدا والخبر آمن والجواب (فلهم أجرهم)

رجلا كافرا شاكا في البعث وان كان الاول في المشهور (فان قيل) كيف قال الله تعالى لابراهيم عليه السلام أولم تؤمن وقد علم انه أثبت الناس ايمانا (قلنا) ليجيب بما أجاب به فتحصل به الفائدة الجليلة للسامعين من طلبه لاحياء الموتى (فان قيل)

٢٣ كيف يجوز أن يكون النبي غير مطمئن القلب بقدرة الله على احياء الموتى حتى قال ابراهيم ولكن ليطمئن قلبي مع ان قلبه مطمئن بقدرة الله على الاحياء (قلنا) معناه ليطمئن قلبي بعلم ذلك عيانا كما اطمأن به برهانا أو ليطمئن بانك اتخذتني خليلا أو بأني مستجاب الدعوة * ولقائل أن يقول على الوجه الاول كيف يزداد يقينا بالمشاهدة وقد روي عن علي كرم الله وجهه أنه قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وابراهيم صلوات عليه وسلامه أعظم رتبة وأجل * جوابه ان عليا أراد بذلك قوة يقينه قبل العيان حتى كان الزيادة الحاصلة له بالعيان يسيرة لا يعتد بها (فان قيل) فما فائدة قوله فصرهن اليك أي فضمهن ولفظ الاخذ مغن عنه (قلنا) الفائدة فيه تأملها ومعرفة أشكالها وصفاتها لئلا يلتبس عليه بعد الاحياء فيتوهم انه غيرها (فان قيل) كيف مدح الله المتقين بترك المن ونهى عن المن أيضا مع انه وصف نفسه بالمنان في نحو قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين (قلنا) من بمعنى أعطى ومنه المنان في صفات الله تعالى وقوله فامنن أو أمسك وقوله لقد من الله على المؤمنين أي أنعم عليهم وقوله فاما منا بعد أي انعاما بالاطلاق من

والجملة خبر ان الذين والعائد محذوف تقديره من آمن منهم ويجوز أن يكون من بمعنى الذي غير جازمة ويكون بدلا من اسم ان والعائد محذوف أيضا وخبر ان فلهم أجرهم وقد حمل على لفظ من آمن وعمل فوحد الضمير وحمل على معناها فلهم أجرهم فجمع وأجرهم مبتدا ولهم خبره وعند الاخفش ان اجرهم مرفوع بالجار و (عند) ظرف والعامل فيه معنى الاستقرار ويجوز ان يكون عند في موضع الحال من الاجر تقديره فلهم أجرهم ثابتا عند (ربهم) والاجر في الاصل مصدر يقال أجره الله يأجره أجرا ويكون بمعنى المفعول به لان الاجر هو الشيء الذي يجازى به المطيع فهو مأجور به * قوله تعالى (فوقكم) ظرف لرفعنا ويضعف أن يكون حالا من الطور لان التقدير يصير رفعنا الطور عاليا وقد أستفيد هذا من رفعنا ولان الجبل لم يكن فوقهم وقت الرفع وانما صار فوقهم بالرفع (خذوا ما آتيناكم) التقدير وقلنا خذوا ويجوز أن يكون القول المحذوف حالا والتقدير رفعنا فوقكم الطور قائلين خذوا (بقوة) في موضع نصب على الحال المقدرة والتقدير خذوا الذي آتيناكموه عازمين على الجد في العمل به وصاحب الحال الواو في خذوا ويجوز أن يكون حالا من الضمير المحذوف والتقدير خذوا ما آتيناكموه وفيه الشدة والتشدد في الوصية بالعمل به * قوله تعالى (فلولا) هي مركبة من لو ولا ولو قبل التركيب يمتنع بها الشيء لامتناع غيره ولا للنفي والامتناع نفي في المعنى فقد دخل النفي بلا على أحد امتناعي لو والامتناع نفي في المعنى والنفي اذا دخل على النفي صار ايجابا فمن هنا صار معنى لولا هذه يمتنع بها الشيء لوجود غيره و (فضل الله) مبتدأ والخبر محذوف تقديره لولا فضل الله حاضر ولزم حذف الخبر لقيام العلم به وطول الكلام بجواب لولا فان وقعت ان بعد لولا ظهر الخبر كقوله تعالى فلولا أنه كان من المسبحين فالخبر في اللفظ لان وذهب الكوفيون الى ان الاسم الواقع بعد لولا هذه فاعل لولا * قوله (علمتم الذين اعتدوا) علمتم ههنا بمعنى عرفتم فيتعدى الى مفعول واحد و (منكم) في موضع نصب حالا من الذين اعتدوا أي المعتدين كائنين منكم و (في السبت) متعلق باعتدوا وأصل السبت مصدر يقال سبت يسبت سبتا اذا قطع ثم سمي اليوم سبتا وقد يقال يوم السبت فيخرج مصدرا على أصله وقد قالوا اليوم السبت فجعلوا اليوم خبرا عن السبت كما يقال ليوم القتال فعلى ماذكرنا يكون في الكلام حذف تقديره في يوم السبت (خاسئين) الفعل منه خسأ اذا ذل فهو لازم مطاوع خسأته فالملازم منه والمتعدى بلفظ واحد مثل زاد الشيء وزدته وغاض الماء وغضته وهو صفة لقردة ويجوز أن يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا من فاعل كان والعامل فيها كان * قوله تعالى (فجعلناها) الضمير للعقوبة أو المسخة أو الامة و (نكالا) مفعول ثان * قوله تعالى (يأمركم) الجمهور على ضم الراء وقرىء باسكانها لان الكاف متحركة وقبل الراء حركة فسكنوا الاوسط تشبيها له بعضد وأجروا المنفصل مجرى المتصل ومنهم من يختلس ولا يسكن والجيد همز وقرىء بالالف على ابدال الهمزة الفا لسكونها وانفتاح ماقبلها ومثله الراس والباس (ان تذبحوا) في موضع نصب على تقدير اسقاط حرف الجر وتقديره بأن تذبحوا على قول الخليل هو في موضع جر بالباء ويجوز ان يقول الخليل هو ههنا في موضع نصب فتعدى أمرت بنفسه كما قال * أمرتك الخير ففعل * (هزوا) مصدر وفيه ثلاث لغات الهمز وضم الزاي والهمز وسكون الزاي وقلب الهمزة واوا مع ضم الزاي وربما سكنت الزاي أيضا وهو مفعول ثان لا تتخذوا فيه مضاف محذوف تقديره اتتخذنا ذوي هزؤ ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى المفعول تقديره مهزؤا بهم وجواب الاستفهام معنى (اعوذ بالله ان اكون) لان المعنى ان الهازئ جاهل كأنه قال لا اهزأ قوله * تعالى (ادع لنا) اللغة الجيدة ضم العين والواو محذوفة علامة للبناء عند البصريين وللجزم عند الكوفيين ومن العرب من يكسر العين ووجهها انه قدر العين ساكنة كانها آخر الفعل ثم كسرها لسكونها وسكون الدال قبلها (مالونها) ما اسم للاستفهام في موضع رفع بالابتداء ولونها الخبر والجملة

غير عوض ومن بمعنى اعتد بالنعمة وذكرها واستعظمها وهو المذموم (فان قيل) قوله تعالى بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان من القسم الثاني (قلنا) ذلك اعتداد بنعمة الايمان فلا يكون قبيحا بخلاف نعمة المال ولانه يجوز أن يكون من صفات الله تعالى ما هو ممدوح في حقه ذم

فى حق العبد كالجبار والمتكبر والمنتقم ونحو ذلك (فان قيل) كيف قال تعالى أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب ثم قال له فيها من كل الثمرات (قلنا) لما كان النخيل والاعناب أكرم الشجر وأكثرها منافع خصهما بالذكر وجعل الجنة منهما وان كان فيها غيرها تغليبا لهما وتفضيلا (فان قيل) قوله تعالى لا يسئلون الناس الحافا يدل بمفهومه على انهم كانوا يسئلون الناس برفق فكيف قال يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف (قلنا) المراد به نفى السؤال والالحاف جميعا كقوله تعالى لا ذلول تثير الارض وكقول الاعشى * لا يغمز الساق من أين ولا وصب * معناه ليس بساقه أين ولا وصب فيغمزها (فان قيل) كيف قال الذين يأكلون الربا الآية ألحق الوعيد بآكله مع ان لابسه ومدخره وواهبه أيضا فى الاثم سواء (قلنا) لما كان أكثر الانتفاع والهمم بالمال انما هو الاكل لانه مقصود لا غناء عنه ولابد منه عبر عن أنواع الانتفاع بالاكل كما يقال أكل فلان ماله كله اذا أخرجه فى مصالح الاكل وغيره (فان قيل) كيف خص الآكل بذكر الوعيد دون المطعم وكلاهما آثم (قلنا) لان انتفاعه الدنيوى بالربا أكثر من انتفاع المطعم (فان قيل) كيف قال انما البيع مثل الربا والكلام اذ ذاك فى الربا ومقصودهم تشبيه بالبيع فقياسه انما الربا مثل البيع فى حله * قلنا جاؤا بالتمثيل على طريق المبالغة وذلك انه بلغ من اعتقادهم استحلال الربا أنهم جعلوه أصلا فى الحل والبيع فرعا كقولهم القمر كوجه زيد والبحر ككفه اذا أرادوا المبالغة (فان قيل) كيف قلتم ان أهل الكبائر الحق

فى موضع نصب بينين ولو قرئ لونها بالنصب لكان له وجه وهو ان تجعل ما زائدة كهى فى قوله ايما الاجلين قضيت ويكون التقدير يبين لنا لونها * وأما ما هى فابتداء وخبر لا غير اذ لا يمكن جعل ما زائدة لان هى يصلح أن يكون مفعول يبين (لا فارض) صفة لبقرة ولا لا تمنع ذلك لانها دخلت لمعنى النفى فهو كقولك مررت برجل لا طويل ولا قصير وان شئت جعلته خبر مبتدا أى لا هى فارض (ولا بكر) مثله وكذلك (عوان بين ذلك) أى بين هما وذلك لما صلح للتثنية والجمع جاز دخول بين عليه واكتفى به (ما تؤمرون) أى به أو تؤمرونه وما بمعنى الذى ويضعف أن يكون نكرة موصوفة لان المعنى على العموم وهو بالذى أشبه * قوله تعالى (فاقع لونها) ان شئت جعلت فاقع صفة ولونها مرفوعا به وان شئت كان خبرا مقدما والجملة صفة (تسر) صفة ايضا وقيل فاقع صفة للبقرة ولونها مبتدأ وتسر خبره وأنث اللون لوجهين أحدهما ان اللون صفرة ههنا فحمل على المعنى والثانى ان اللون مضاف الى المؤنث فأنث كما قال ذهبت بعض أصابعه ويلتقطه بعض السيارة * قوله تعالى (ان البقر) الجمهور على قراءة البقر بغير ألف وهو جنس للبقرة وقرئ شاذا ان الباقر وهو اسم بقرة ومثله الجامل (تشابه) الجمهور على تخفيف الشين وفتح الهاء لان البقر تذكر والفعل ماض ويقرأ بضم الهاء مع لتخفيف على تانيث البقر اذا كانت كالجمع ويقرأ بضم الهاء وتشديد الشين وأصله تتشابه فابدلت التاء الثانية شينا ثم أدغمت ويقرأ كذلك الا أنه بالياء على التذكير (ان شاء الله) جواب الشرط ان وما عملت فيه عند سيبويه وجاز ذلك لما كان الشرط متوسطا وخبر ان هو جواب الشرط فى المعنى وقد وقع بعده فصار التقدير ان شاء الله هدايتنا اهتدينا والمفعول محذوف وهو هدايتنا وقال المبرد الجواب محذوف دلت عليه الجملة لان الشرط معترض فالنية به التاخير فيصير كقولك أنت ظالم ان فعلت * قوله تعالى (لا ذلول) اذا وقع فعول صفة لم يدخله الهاء للتانيث تقول امرأة صبور وشكور وهو بناء للمبالغة وذلول رفع صفة للبقرة أو خبر ابتداء محذوف وتكون الجملة صفة (تثير) فى موضع نصب حالا من الضمير فى ذلول تقديره لا تذل فى حال اثارتها ويجوز أن يكون رفعا اتباعا للذلول وقيل هو مستانف أى هى تثير وهذا قول من قال ان البقرة كانت تثير الارض ولم تكن تسقى الزرع وهو قول بعيد من الصحة لوجهين * أحدهما أنه عطف عليه ولا تسقى الحرث فنفى المعطوف فيجب أن يكون المعطوف عليه كذلك لانه فى المعنى واحد ألا ترى أنك لا تقول مررت برجل قائم ولا قاعد بل تقول لا قائم ولا قاعد بغير واو كذلك يجب أن يكون هنا والثانى أنها ثارت الارض لكانت ذلولا وقد نفى ذلك ويجوز على قول من أثبت هذا الوجه أن يكون تثير فى موضع رفع صفة للبقرة (ولا تسقى الحرث) يجوز أن يكون صفة أيضا وأن يكون خبر ابتداء محذوف وكذلك (مسلمة) و (لا شية فيها) والاحسن أن يكون صفة والاصل فى شية وشية لانه من وشايشى فلما حذفت الواو وفى الفعل حذفت فى المصدر وعوضت التاء من المحذوف ووزنها الآن علة وفيها خبر لا فى موضع رفع (قالوا الآن) الالف واللام فى الآن زائدة وهو مبنى قال الزجاج بنى لتضمنه معنى حرف الاشارة كانك قلت هذا الوقت وقال أبو على بنى لتضمنه معنى لام التعريف لان الالف واللام الملفوظ بهما لم تعرفه ولا هو علم ولا مضمر ولا شئ من اقسام المعارف فيلزم أن يكون تعريفه باللام المقدرة واللام هنا زائدة زيادة لازمة كما لزمت فى الذى وفى اسم الله * وفى الآن اربعة أوجه أحدها تحقيق الهمزة وهو الاصل والثانى القاء حركة الهمزة على اللام وحذفها [٢] وحذف ألف اللام فى هذين الوجهين لسكونها وسكون اللام فى الاصل لأن حركة اللام ههنا عارضة والثالث كذلك الا أنهم حذفوا ألف اللام لما تحركت اللام فظهرت الواو فى قالوا والرابع اثبات الواو فى اللفظ وقطع ألف اللام وهو بعيد (بالحق) يجوز أن يكون مفعولا به والتقدير أجاءت الحق أو ذكرت الحق ويجوز أن يكون حالا من التاء تقديره جئت ومعك

٢ وقوله وحذف ألف اللام الخ الصواب أن يقال وحذف واو قالوا الخ كما يؤخذ من السفاقسى فتامل اه

لايخلدون فى النار وقد قال الله تعالى فى حق آكل الربا ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (قلنا) الخلود يستعمل بمعنى طول البقاء وان لم يكن بصفة التأبيد يقال خلد الامير فلانا فى الحبس اذا أطال حبسه أو أن قوله فأولئك اشارة الى من عاد الى استحلال الربا بقوله انما البيع مثل الربا بعد نزول آية التحريم وذلك يكون كافرا والكافر مخلد فى النار (فان قيل) انظار المعسر فرض بالنص والتصدق عليه تطوع فكيف قال وأن تصدقوا خير لكم (قلنا) كل تطوع كان محصلا للمقصود من الفرض بوصف الزيادة كان أفضل من الفرض كما ان الزهد فى الحرام فرض وفى الحلال تطوع والزهد فى الحلال أفضل كما بينا كذلك هنا (فان قيل) مافائدة قوله تعالى بدين وقوله تعالى تداينتم مغن عنه (قلنا) فائدته رجوع الضمير اليه فى قوله تعالى فاكتبوه اذ لو لم يذكره لقال فاكتبوا الدين فالاول أحسن نظما أو لان التداين مشترك بين الاقراض والمبايعة وبين المجازاة وانما تميز بينهما بفتح الدال وكسرها ومنه قوله تعالى مالك يوم الدين أى الجزاء يسألون أيان يوم الدين فذكر الدين ليتعين أى المعنيين هو المراد (فان قيل) كيف شرط السفر فى الارتهان بقوله وان كنتم على سفر الآية وجواز الرهن لايختص بالسفر (قلنا) لم يذكره لتخصيص الحكم به بل لما كان السفر مظنة عوز

الحق (واذ قتلتم) تقديره اذكروا اذ (فادارأتم) أصل الكلمة تدارأتم ووزنه تفاعلتم ثم أرادوا التخفيف فقلبوا التاء دالا لتصير من جنس الدال التى هى فاء الكلمة لتمكن الادغام ثم سكنوا الدال اذ شرط الادغام أن يكون الاول ساكنا فلم يمكن الابتداء بالساكن فاجتلبت له همزة الوصل فوزنه الآن أفاعلتم بتشديد الفاء مقلوب من اتفاعلتم والفاء الاولى زائدة ولكنها صارت من جنس الاصل فينطق بها مشددة لا لأنهما أصلان بل لان الزائد من جنس الاصلى فهو نظير قولك ضرب بالتشديد فان احدى الراءين زائدة ووزنه فعل بتشديد العين كما كانت الراء كذلك ولم نقل فى الوزن فعرل ولا فرعل فيؤتى بالراء الزائدة لى المثال بل زيدت العين فى المثال كما زيدت فى الاصل وكانت من جنسه فكذلك التاء فى تدارأتم صارت بالابدال دالا من جنس فاء الكلمة * فان سئل عن الوزن ليبين الاصل من الزائد بلفظه الاول أو الثانى * كان الجواب أن يقال وزن أصله الاول تفاعلتم والثانى اتفاعلتم والثالث افاعلتم ومثل هذه المسئلة اثاقلتم الى الارض وحتى اذا ادارأتم فيها قوله تعالى (مخرج ما كنتم تكتمون) ما فى موضع نصب بمخرج وهى بمعنى الذى والعائد محذوف ويجوز أن تكون مصدرية ويكون المصدر بمعنى المفعول اى يخرج كتمكم اى مكتومكم * قوله تعالى (كذلك يحيى الله) الكاف فى موضع نصب نعتا لمصدر محذوف تقديره يحيى الله الموتى احياء مثل ذلك وفى الكلام حذف تقديره فضربوها فحييت * قوله تعالى (فهى كالحجارة) الكاف حرف جر متعلقة بمحذوف تقديره فهى مستقرة كالحجارة ويجوز ان يكون اسما بمعنى مثل فى موضع رفع ولا تتعلق بشىء (او اشد) اوهنا كأو فى قوله او كصيب واشد معطوف على الكاف تقديره او هى اشد وقرىء بفتح الدال على انه مجرور عطفا على الحجارة تقديره او كاشد من الحجارة و (قسوة) تمييز وهي مصدر (لما يتفجر) ما بمعنى الذى فى موضع نصب اسم ان واللام للتوكيد ولو قرىء بالتاء جاز ولو كان فى غير القرآن لجاز منها على المعنى (يشقق) أصله يتشقق فقلبت التاء شينا وأدغمت وفاعله ضمير ما ويجوز أن يكون فاعله ضمير الماء لان يشقق يجوز أن يجعل للماء على المعنى فيكون معك فعلان فيعمل الثانى منهما فى الماء وفاعل الاول مضمر على شريطة التفسير وعند الكوفيين يعمل الاول فيكون فى الثانى ضميره (من خشية الله) من فى موضع نصب بيهبط كما تقول يهبط بخشية الله (عما يعملون) ما بمعنى الذى ويجوز أن تكون مصدرية * قوله تعالى (ان يؤمنوا لكم) حرف الجر محذوف أى فى أن يؤمنوا وقد تقدم ذكر موضع مثل هذا من الاعراب (وقد كان) الواو واو الحال والتقدير أفتطمعون فى أيمانهم وشأنهم الكذب والتحريف (منهم) فى موضع رفع صفة لفريق و (يسمعون) خبر كان وأجاز قوم ان يكون يسمعون صفة لفريق ومنهم الخبر وهو ضعيف (ما عقلوه) ما مصدرية (وهم يعلمون) حال والعامل فيها يحرفونه ويجوز أن يكون العامل عقلوه ويكون حالا مؤكدة * قوله تعالى (بما فتح الله) يجوز أن تكون ما بمعنى الذى وأن تكون مصدرية وأن تكون نكرة موصوفة (ليحاجوكم) اللام بمعنى كى والناصب للفعل ان مضمرة لان للام فى الحقيقة حرف جر ولا تدخل الا على الاسم وأكثر العرب يكسر هذه اللام ومنهم من يفتحها * قوله تعالى (أميون) مبتدأ وما قبله الخبر ويجوز على مذهب الاخفش أن يرتفع بالظرف (لا يعلمون) فى موضع رفع صفة لاميين (الا أمانى) استثناء منقطع لان الامانى ليست من جنس العلم وتقدير الا فى مثل هذا بل لكن أى لكن يتمنونه أمانى وواحد الامانى أمنية والياء مشددة فى الواحد والجمع ويجوز تخفيفها فيهما (وان هم) ان بمعنى ما ولكن لا تعمل عملها وأكثر ما تأتى بمعناها اذا انتقض النفى بالا وقد جاءت وليس معها الا وسيذكر فى موضعه والتقدير وأن هم (الا) قوم (يظنون) * قوله تعالى (فويل للذين يكتبون) ابتداء وخبر ولو نصب لكان له وجه على أن يكون التقدير ألزمهم الله ويلا واللام للتبيين أن الاسم لما ذكر قبل المصدر

(٤ - املاء ل) الكاتب والشاهد الموثوق بهما أمر على سبيل الارشاد لحفظ مال المسافرين بأخذ الرهان (فان قيل) ما فائدة ذكر القلب فى قوله تعالى فانه آثم قلبه مع ان الجملة هى الموصوفة بالاسم لا القلب وحده (قلنا) كتمان الشهادة هو ان يضمرها ولا يتكلم

بها فلما كان ذلك انما مقترنا بالقلب ومكتسبا له أسند اليه لان اسناد الفعل الى الجارحة التى يعمل بها أبلغ كما يقال هذا ما أبصرته عينى وسمعته أذنى ووعاه قلبى (فان قيل) كيف قال الله تعالى وان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله وما يحدث به الانسان نفسه لا يأثم به ما لم يفعله أما لانه لا يمكن الاحتراز عنه فى الوسع والطاعة أو بالحديث المشهور فيه (قلنا) قيل أريد بالآية العموم ثم نسخ بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقيل لا نسخ فيه لانه خبر لا أمر أو نهى بل العموم غير مراد وانما المراد ما يمكن الاحتراز عنه وهو العزم القاطع والاعتقاد الجازم لا مجرد حديث النفس والوسوسة ولانه أخبر عن المحاسبة لا عن المعاقبة فهو يوم القيامة يخبر العباد بما أبدوا وما أخفوا ليعلموا احاطة علمه بجميع ذلك ثم يغفر لمن يشاء فضلا ويعذب من يشاء عدلا كما أخبر فى الآية (فان قيل) أى شرف للرسول ﷺ فى مدحه بالايمان مع انه فى رتبة الرسالة ودرجتها وهى أعلى من درجة الايمان فما فائدة قوله تعالى آمن الرسول (قلنا) فائدته أن يبين للمؤمنين زيادة شرف الايمان حيث مدح به خواصه ورسله ونظيره فى سورة الصافات قوله تعالى فى خاتمة ذكر كل نبى انه من عبادنا المؤمنين (فان قيل) روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قرأ وملائكته وكتابه فسئل عن ذلك فقال كتاب أكثر من كتب فما وجهه (قلنا) قيل فيه انه أراد ان الكتاب جنس والكتب جمع والجنس أكثر من الجمع وقرىء

والويل مصدر لم يستعمل منه فعل لان فاءه وعينه معتلتان قوله * (الكتاب) مفعول به أى المكتوب ويضعف أن يكون مصدرا وذكر الايدى توكيد ووحدها يدو أصلها يدى كفلس وهذا الجمع جمع قلة وأصله أيدى بضم الدال والضمة قبل الياء مستثقلة لاسيما مع الياء المتحركة فلذلك صيرت الضمة كسرة ولحق بالمنقوص (ليشتروا) اللام متعلقة بيقولون (مما كتبت أيديهم) ما بمعنى الذى أو نكرة موصوفة أو مصدرية وكذلك (مما يكسبون) * قوله تعالى (الا اياما) منصوب على الظرف وليس للا فيه عمل لان الفعل لم يتعد الى ظرف قبل هذا الظرف وأصل ايام أيوام فلما اجتمعت الياء والواو سبقت الاولى بالسكون قلبت الواو ياء لا وادغمت الياء فى الياء تخفيفا (أتخذتم) الهمزة للاستفهام وهمزة الوصل محذوفة استغناء عنها بهمزة الاستفهام وهو بمعنى جعلتم المتعدية الى مفعول واحد (فلن يخلف) التقدير فيقولوا لن يخلف (مالا تعلمون) ما بمعنى الذى أو نكرة ولا تكون مصدرية هنا * قوله تعالى (بلى) حرف يثبت به المجيب المنفى قبله تقول ماجاء زيد فيقول المجيب بلى أى قد جاء ولهذا يصح أن تاتى بالخبر المثبت بعد بلى فتقول بلى قد جاء فان قلت فى جواب النفى نعم كان اعترافا بالنفى وصح أن تاتى بالنفى بعده كقوله ماجاء زيد فيقول نعم ماجاء والياء من نفس الحرف وقال الكوفيون هى بل زيدت عليها الياء وهو ضعيف (من كسب) فى من وجهات أحدهما هى بمعنى الذى والثانى شرطية وعلى كلا الوجهين هى مبتدأ الا أن كسب لا موضع لها ان كانت من موصولة ولها موضع ان كانت شرطية والجواب (فاولئك) وهو مبتدأ وأصحاب النار خبره والجملة جواب الشرط او خبر من * السيئة على فيعلة مثل سيدوهين وقد ذكرناه فى قوله او كصيب وعين الكلمة واولانه من ساءه يسوءه (به) يرجع الى لفظ من وما بعده من الجمع يرجع الى معناها ويدل على ان من بمعنى الذى المعطوف وهو قوله (والذين آمنوا) * قوله تعالى (لا تعبدون الا الله) يقرا بالتاء على تقدير قلنا لهم لا تعبدون وبالياء لان بنى اسرائيل اسم ظاهر فيكون الضمير حرف المضارعة بلفظ الغيبة لان الاسماء الظاهرة كلها غيب * وفيها من الاعراب أربعة أوجه * أحدها انه جواب قسم دل عليه المعنى وهو قوله أخذنا ميثاق لان معناه أحلفناهم أو قلنا لهم بالله لا تعبدون والثانى أن أن مرادة والتقدير أخذنا ميثاق بنى اسرائيل على ان لا تعبدوا الا الله فحذف حرف الجر ثم حذف أن فارتفع الفعل ونظيره ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغا * بالرفع والتقدير عن أن أحضر * والثالث انه فى موضع نصب على الحال تقديره أخذنا ميثاقهم موحدين وهى حال مصاحبة ومقدرة لانهم كانوا وقت أخذ العهد موحدين والتزموا الدوام على التوحيد ولو جعلتها حالا مصاحبة فقط على ان يكون التقدير أخذنا ميثاقهم ملتزمين الاقامة على التوحيد جاز ولو جعلتها حالا مقدرة فقط جاز ويكون التقدير أخذنا ميثاقهم مقدرين التوحيد أبدا ما عاشوا * والوجه الرابع ان يكون لفظه لفظ الخبر ومعناه النهى والتقدير قلنا لهم لا تعبدوا * وفيه وجه خامس وهو ان يكون الحال محذوفة والتقدير أخذنا ميثاقهم قائلين كذا وكذا وحذف القول كثير ومثل ذلك قوله تعالى واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون (الا الله) مفعول تعبدون ولا عمل للا فى نصبه لان الفعل قبله لم يستوف مفعوله (وبالوالدين احسانا) احسانا مصدر أى وقلنا أحسنوا بالوالدين احسانا ويجوز أن يكون مفعولا به والتقدير وقلنا استوصوا بالوالدين احسانا ويجوز ان يكون مفعولا له أى ووصينا هم بالوالدين لاجل الاحسان اليهم (وذى القربى) انما أفرد ذى ههنا لانه أراد الجنس أو يكون وضع الواحد موضع الجمع وقد تقدم نظيره (اليتامى) جمع يتيم وجمع فعيل على فعالى قليل والميم فى (والمساكين) زائدة لانه من السكون (وقولوا) أى وقلنا لهم قولوا (حسنا) يقرأ بضم الحاء وسكون السين وبفتحهما وهما لغتان مثل العرب والعرب والحزن والحزن وفرق قوم بينهما فقالوا الفتح صفة لمصدر محذوف أى قولا حسنا والضم على تقدير حذف مضاف أى قولا ذا حسن

لان حقيقته فى الكل على ما ذهب اليه بعضهم * ويرد على هذا أن يقال الكلام فى المجموع المضاف والمفرد المضاف للاستغراق عرفا وشرعا

كقوله لعبده أكرم أصدقائى وأهن أعدائى وقوله لزوجاتى طوالق وعبيدى أحرار بخلاف قوله صديقى وعدوى وعبدى وامراتي فظهر ان اجمع المضاف أكثر (فان قيل) قوله لانفرق بين أحد من رسله كيف قال ذلك مع أن بين لاتضاف الا الى اثنين فصاعدا فكيف قال لانفرق بين أحد من رسله (قلنا) أحدها بمعنى الجمع الذى هو آحاد كقوله تعالى فما منكم من أحد فانه ثم بمعنى الجمع بدليل قوله تعالى حاجزين فكأنه قال لانفرق بين آحاد من رسله كقولك المال بين آحاد الناس ولان أحدا يصلح للمفرد المذكر والمؤنث وتثنيتها وجمعهما نفيا واثباتا تقول مارأيت أحدا الا بنى فلان أو الابنات فلان سواء وتقول ان جاءك أحد بكتابى فأعطه وديعتى يستوى فيه الكل فالمعنى لانفرق بين اثنين منهم أو بين جماعة منهم ومنه قوله تعالى يانساء النبى لستن كأحد (فان قيل) من أين دل قوله لها ماكسبت وعليها ماا كتسبت على ان الاول فى الخير والثانى فى الشر (قلنا) قيل هو من كسبت واكتسبت فان الاول للخير والثانى للشر وليس بدليل لقوله تعالى ومن يكسب خطيئة أو اثما وقوله كل نفس بما كسبت رهينة وقوله أو يوبقهن بما كسبوا وقوله ومن يقترف حسنة والاقتراف والاكتساب بمعنى واحد وقيل هو من اللام وعلى وليس بدليل أيضا لقوله تعالى أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار وقوله تعالى ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها وقوله تعالى أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة اللهم الا أن يدعى أن اللام وعلى عند الاطلاق يقتضيان ذلك أو لانهما يستعملان لذلك عند تقاربهما كما فى هذه الآية لانفرق بين ذكر الحسنة والسيئة أو الحسن والقبيح ويدل على قوله تعالى ولا

وقرىء بضم الحاء من غير تنوين على أن الالف للتأنيث (الا قليلا منكم) النصب على الاستثناء المتصل وهو الوجه وقرىء بالرفع شاذا ووجهه أن يكون بفعل محذوف كانه قال امتنع قليل ولا يجوز أن يكون بدلا لان المعنى يصير ثم تولى قليل ويجوز ان يكون مبتدأ والخبر محذوف أى الا قليل منكم لم يتولوا كما قالوا مامررت باحد الا ورجل من بنى تميم خير منه ويجوز أن يكون توكيدا للضمير المرفوع المستثنى منه وسيبويه وأصحابه يسمونه نعتا ووصفا وأنشد أبو على فى مثل رفع هذه الآية

وبالصريمة منهم منزل خلق * عاف تغير الا النؤى والوتد

(وأنتم معرضون) جملة فى موضع الحال المؤكدة لان توليتم ينفى عنه وقيل المعنى توليتم بابدانكم وانتم معرضون بقلوبكم فعلى هذا هى حال منتقلة وقيل توليتم يعنى آباءهم وانتم معرضون يعنى أنفسهم كما قال واذ نجيناكم من آل فرعون يعني آباءهم * قوله تعالى (من ديارهم) الياء منقلبة عن واو لانه جمع دار والالف فى دار واو فى الاصل لانها من داريدور وانما قلبت ياء فى الجمع لانكسار ماقبلها واعتلالها فى الواحد * فان قلت فكيف صحت فى لواذا * قيل لما صحت فى الفعل صحت فى المصدر والفعل لاوذت * فان قلت فكيف فى ديار * قيل الاصل فيه ديوار فقلبت الواو ياء وأدغمت (ثم أقررتم) فيه وجهان أحدهما ان ثم على بابها فى افادة العطف والتراخي والمعطوف عليه محذوف تقديره فقبلتم ثم أقررتم والثانى أن تكون ثم جاءت لترتيب الخبر لا لترتيب المخبر عنه كقوله تعالى ثم الله شهيد * قوله تعالى (ثم أنتم هؤلاء) أنتم مبتدأ وفى خبره ثلاثة أوجه * أحدها تقتلون فعلى هذا فى هؤلاء وجهان أحدهما فى موضع نصب باضمار أعنى والثانى هو منادى أى ياهؤلاء الا أن هذا لا يجوز عند سيبويه لان أولاء مبهم ولا يحذف حرف النداء مع المبهم * والوجه الثانى أن الخبر هؤلاء على أن يكون بمعنى الذين وتقتلون صلته وهذا ضعيف أيضا لان مذهب البصريين ان أولاء هذا لا يكون بمنزلة الذين وأجازه الكوفيون * والوجه الثالث أن الخبر هؤلاء على تقدير حذف مضاف تقديره ثم أنتم مثل هؤلاء كقولك أبو يوسف أبو حنيفة فعلى هذا تقتلون حال يعمل فيها معنى التشبيه * قوله (تظاهرون عليهم) فى موضع نصب على الحال والعامل فيها تخرجون وصاحب الحال الواو ويقرأ بتشديد الظاء والاصل تتظاهرون فقلبت التاء الثانية ظاء وادغمت ويقرأ بالتخفيف على حذف التاء الثانية لان الثقل والتكرر حصل بهما ولان الاولى حرف يدل على معنى وقيل المحذوفة هى الاولى ويقرأ بضم التاء وكسر الهاء والتخفيف وماضيه ظاهر (والعدوان) مصدر مثل الكفران والكسر لغة ضعيفة (أسارى) حال وهو جمع اسير ويقرأ بضم الهمزة وبفتحها مثل سكارى وسكارى ويقرأ أسرى مثل جريح وجرحى ويجوز فى الكلام اسراء مثل شهيد وشهداء (تفدوهم) بغير ألف وتفادوهم بالالف وهو من باب المفاعلة فيجوز أن يكون بمعنى القراءة الاولى ويجوز أن يكون من المفاعلة التى تقع من اثنين لان المفاداة كذلك تقع (وهو محرم عليكم) هو مبتدأ وهو ضمير الشأن ومحرم خبره و(اخراجهم) مرفوع بمحرم ويجوز ان يكون اخراجهم مبتدأ ومحرم خبر مقدم والجملة خبر هو ويجوز أن يكون هو ضمير الاخراج المدلول عليه بقوله وتخرجون فريقا منكم ويكون محرم الخبر وأخراجهم بدل من الضمير فى محرم أو من هو (فما جزاء) ما نفى والخبر (خزى) ويجوز أن تكون استفهاما مبتدأ وجزاء خبره والاخزى بدل من جزاء * (بفعل ذلك منكم) فى موضع نصب على الحال من الضمير فى يفعل (فى الحياة الدنيا) صفة للخزى ويجوز أن يكون ظرفا تقديره الا أن يخزى فى الحياة الدنيا (يردون) بالياء على الغيبة لان قبله مثله ويقرأ بالتاء على الخطاب ردا على قوله تقتلون ومثله (عما تعملون) بالتاء والياء * قوله عز وجل (وقفينا) الياء بدل من الواو لقولك قفوته وهو يقفوه اذا اتبعه فلما وقعت رابعة قلبت ياء (الرسل) بالضم وهو الاصل والتسكين جائز تخفيفا ومنهم من يسكن اذا أضاف الى الضمير

تكسب كل نفس الا عليها أطلقه وأراد به الشر بدليل ما بعده وقولهم الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وقولهم فلان يشهد لك وفلان يشهد عليك ويقول الرجل لصاحبه هذا الكلام حجة عليك لالك قال الشاعر علي انني راض بان أحمل الهوى * وأخلص منه لاعلي ولا ليا

(وأما) قوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وان كان مقيدا الا ان فيه دلالة أيضا من جهة اللام وعلى لان القيد شامل لطرفيه * (سورة آل عمران) * (فان قيل) كيف قال تعالى نزل عليك الكتاب بالحق ثم قال تعالى وأنزل التوراة والانجيل (قلنا) لان القرآن أنزل منجما والتوراة والانجيل نزلا جملة واحدة كذا أجاب الزمخشري وغيره ويرد عليه قوله تعالى بعد ذلك وأنزل الفرقان فان الزمخشري قال أراد به جنس الكتب السماوية لا الثلاثة المذكورة خصوصا أو أراد به الزبور أراد به القرآن وكرر ذكره تعظيما ويرد عليه أيضا قوله تعالى بعد ذلك هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات وقوله تعالى والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وقوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة * والذي وقع لي فيه والله أعلم أن التضعيف في نزل والهمزة في أنزل كلاهما للتعدية لان نزل فعل لازم في نفسه واذا كانا للتعدية لا يكونان لمعنى آخر وهو التكثير أو نحوه لانه لا نظير له وانما جمع بينهما والمعنى واحد وهو التعدية جريا على عادة العرب في افتنانهم في الكلام وتصرفهم فيه على وجوه شتى ويؤيد هذا قوله تعالى لولا نزل عليه آية من ربه وقال في موضع آخر لولا أنزل عليه آية من ربه (فان قيل) كيف قال منه آيات محكمات ومن للتبعيض وقال في موضع آخر كتاب أحكمت آياته وهذا المخصوص

هربا من توالي الحركات ويضم في غير ذلك (عيسى) فعلى من العيس وهو بياض يخالطه شقرة وقيل هو أعجمي لا اشتقاق له و (مريم) علم أعجمي ولو كان مشتقا من رام يريم لكان مريما بسكون الياء وقد جاء في الاعلام بفتح الياء نحو مزيد وهو على خلاف القياس (وأيدناه) وزنه فعلناه وهو من الايد وهو القوة ويقرأ أيدناه بمد الالف وتخفيف الياء ووزنه أفعلناه (فان قلت) فلم لم تحذف الياء التي هي عين كما حذفت في مثل أسلناه من سال يسيل (قيل) لو فعلوا ذلك لتوالى اعلالان أحدهما قلب الهمزة الثانية ألفا ثم حذف الالف المبدلة من الياء لسكونها وسكون الالف قبلها فكان يصير اللفظ أدناه فكانت تحذف الفاء والعين وليس كذلك أسلناه لان هناك حذفت العين وحدها (القدس) بضم الدال وسكونها لغتان مثل العسر والعسر (أفكلما) دخلت الفاء هنا لربط ما بعدها بما قبلها والهمزة للاستفهام الذي بمعنى التوبيخ و (جاءكم) يتعدى بنفسه وبحرف الجر تقول جئته وجئت اليه (تهوى) ألفه منقلبة عن ياء لان عينه واو وباب طويت وشويت أكثر من باب جوة وقوة ولا دليل في هوى لانكسار العين وهو مثل شقي فان أصله واو ويدل على ان هوى من اليائي أيضا قولهم في التثنية هويان (استكبرتم) جواب كلما (ففريقا كذبتم) أي فكذبتم فريقا فالفاء عطفت كذبتم على استكبرتم ولكن قدم المفعول ليتفق رؤس الآي وفي الكلام حذف أي ففريقا منهم كذبتم * قوله تعالى (غلف) يقرأ بضم اللام وهو جمع غلاف ويقرأ بسكونها وفيه وجهان أحدهما هو تسكين المضموم مثل كتب وكتب والثاني هو جمع أغلف مثل أحمر وحمر وعلى هذا لا يجوز ضمه و (بل) ههنا اضراب عن دعواهم واثبات ان سبب جحودهم لعن الله اياهم عقوبة لهم * قوله (بكفرهم) الباء متعلقة بلعن وقال أبو علي النية به التقديم أي وقالوا قلوبنا غلف بسبب كفرهم بل لعنهم الله معترض ويجوز أن يكون في موضع الحال من المفعول في لعنهم أي كافرين كما قال وقد دخلوا بالكفر (فقليلا) منصوب صفة لمصدر محذوف و (ما) زائدة أي فايمانا قليلا (يؤمنون) وقيل صفة لظرف أي فزمانا قليلا يؤمنون ولا يجوز أن تكون ما مصدرية لان قليلا لا يبقى له ناصب وقيل ما نافية أي فما يؤمنون قليلا ولا كثيرا ومثله قليلا ما تشكرون وقليلا ما تذكرون وهذا اقوى في المعنى وانما يضعف شيأ من جهة تقدم معمول في حيز ما عليها * قوله تعالى (من عند الله) يجوز ان يكون في موضع نصب لابتداء غاية المجيء ويجوز ان يكون في موضع رفع صفة لكتاب (مصدق) بالرفع صفة لكتاب وقرئ شاذا بالنصب على الحال وفي صاحب الحال وجهان أحدهما الكتاب لانه قد وصف فقرب من المعرفة والثاني أن يكون حالا من الضمير في الظرف ويكون العامل الظرف أو ما يتعلق به الظرف ومثله رسول من عند الله مصدق * قوله (من قبل) بنيت ههنا لقطعها عن الاضافة والتقدير من قبل ذلك (فلما جاءهم) أتى بلما بعد لما من قبل جواب الاولى وفي جواب الاولى وجهان * أحدهما جوابها لما الثانية وجوابها وهذا ضعيف لان الفاء مع لما الثانية ولا لما تجاب بالفاء الا أن يعتقد زيادة الفاء على ما يجيزه الاخفش * والثاني أن كفروا جواب الاولى والثانية لان مقتضاهما واحد وقيل الثانية تكرير فلم تحتج الى جواب وقيل جواب الاولى محذوف تقديره أنكروه أو نحو ذلك (فلعنة الله) هو مصدر مضاف الى الفاعل * قوله تعالى (بئس ما اشتروا) فيه أوجه * أحدها تكون ما نكرة غير موصوفة منصوبة على التمييز فانه الاخفش واشتروا على هذا صفة لمحذوف تقديره شيأ وكفروا هذا المحذوف هو المخصوص وفاعل بئس مضمر فيها ونظيره * لنعم الفتى أضحى باكناف حايل * اي فتى اضحى وقوله (ان يكفروا) خبر مبتدا محذوف أي هو أن يكفروا وقيل أن يكفروا في موضع جر بدلا من الهاء في به وقيل هو مبتدأ وبئس وما بعدها خبر عنه والوجه الثاني ان تكون ما نكرة موصوفة واشتروا صفتها وان يكفروا على الوجوه المذكورة ويزيد هنا ان يكون هو المخصوص بالذم * والوجه الثالث ان تكون ما بمنزلة الذي وهو اسم بئس وان يكفروا

المخصوص بالذم وقيل اسم بئس مضمر فيها والذى وصلته المخصوص بالذم * والوجه الرابع أن تكون مصدرية اى بئس شراؤهم وفاعل بئس على هذا مضمر لان المصدر هنا مخصوص ليس بجنس * قوله (بغيا) مفعول له ويجوز أن يكون منصوبا على المصدر لان ماتقدم يدل على أنهم بغوا بغيا (أن ينزل الله) مفعول من أجله أى بغوا لان أنزل الله وقيل التقدير بغيا على ما أنزل الله أى حسدا على ماخص الله به نبيه من الوحى ومفعول ينزل محذوف أى ينزل الله شيأ (من فضله) ويجوز أن تكون من زائدة على قول الاخفش و(من) نكرة موصوفة أى على رجل (يشاء) ويجوز أن تكون بمعنى الذى ومفعول يشاء محذوف أى يشاء نزوله عليه ويجوز أن يكون يشاء يختار ويصطفى و(من عباده) حال من الهاء المحذوفة ويجوز أن يكون فى موضع جر صفة أخرى لمن (فباؤا بغضب) أى مغضوبا عليهم فهو حال (على غضب) صفة لغضب الاول (مهين) الياء بدل من الواو لانه من الهوان * قوله تعالى (ويكفرون) أى وهم يكفرون والجملة حال والعامل فيها قالوا من قوله قالوا نؤمن ولا يجوز أن يكون العامل نؤمن اذ لو كان كذلك لوجب أن يكون لفظ الحال ونكفر أى ونحن نكفر والهاء فى (وراءه) تعود على ما والهمزة فى وراء بدل من ياء لان مافاؤه واو لا يكون لامه واوا ويدل عليه انها ياء فى تواريت لا همزة وقال ابن جنى هى عندنا همزة لقولهم وريئة بالهمز فى التصغير (وهو الحق) جملة فى موضع الحال والعامل فيها يكفرون ويجوز أن يكون العامل معنى الاستقرار الذى دلت عليه ما اذا التقدير بالذى استقر وراءه (مصدقا) حال مؤكدة والعامل فيها ما فى الحق من معنى الفعل اذ المعنى وهو ثابت مصدقا وصاحب الحال الضمير المستتر فى الحق عند قوم وعند آخرين صاحب الحال ضمير دل عليه الكلام والحق مصدر لا يتحمل الضمير على حسب تحمل اسم الفاعل له عندهم فاما المصدر الذي ينوب عن الفعل كقولك ضربا زيدا فيتحمل الضمير عند قوم (فلم) ما هنا استفهام وحذفت ألفها مع حرف الجر للفرق بين الاستفهامية والخبرية وقد جاءت فى الشعر غير محذوفة ومثله فيم أنت من ذكراها وعم يتساءلون ومم خلق (تقتلون) أى قتلتم والمعنى ان آباءهم قتلوا فلما رضوا بفعلهم أضاف القتل اليهم (وان كنتم) جوابها محذوف دل عليه ماتقدم * قوله تعالى (بالبينات) يجوز أن تكون فى موضع الحال من موسى تقديره جاءكم ذا بينات وحجة أو جاء ومعه البينات ويجوز أن يكون مفعولا به أى بسبب اقامة البينات * قوله تعالى (فى قلوبهم العجل) أى حب العجل فحذف المضاف لان الذى يشربه القلب المحبة لا نفس العجل (بكفرهم) أى بسبب كفرهم ويجوز أن يكون حالا من المحذوف أى مختلطا بكفرهم * وأشربوا فى موضع الحال والعامل فيه قالوا اى قالوا ذلك وقد اشربوا وقد مرادة لان الفعل الماضى لا يكون حالا الا مع قد وقال الكوفيون لا يحتاج اليها ويجوز ان يكون واشربوا مستأنفا والاول اقوى لانه قد قال بعد ذلك قل بئس ما يأمركم فهو جواب قولهم سمعنا وعصينا فالاولى ان لا يكون بينهما أجنبى * قوله تعالى (ان كانت لكم الدار) الدار اسم كان وفى الخبر ثلاثة أوجه * احدها هو (خالصة) وعند ظرف لخالصة او للاستقرار الذى فى لكم ويجوز ان تكون عند حالا من الدار والعامل فيها كان او الاستقرار واما لكم فتكون على هذا متعلقة بكان لانها تعمل فى حروف الجر ويجوز ان تكون للتبيين فيكون موضعها بعد خالصة اى خالصة لكم فيتعلق بنفس خالصة ويجوز ان يكون صفة لخالصة قدمت عليها فيتعلق حينئذ بمحذوف * والوجه الثانى ان يكون خبر كان لكم وعند الله ظرف وخالصة حال والعامل كان أو الاستقرار * والثالث أن يكون عند الله هو الخبر وخالصة حال والعامل فيها اما عند أو ما يتعلق به أو كان أو لكم وسوغ أن يكون عند خبر كان لكم اذ كان فيه تخصيص وتبيين ونظيره قوله ولم يكن له كفوا أحد لو لا له لم يصح أن يكون كفوا خبرا (من دون) فى موضع نصب بخالصة لانك تقول خلص كذا من كذا * قوله تعالى (أبدا) ظرف (بما قدمت) أى بسبب ما قدمت فهو مفعول به

يقتضى كون جميع آياته محكمة (قلنا) المراد بقوله منه ايات محكمات أي ناسخات وأخر متشابهات أى منسوخات وقيل المحكمات العقليات والمتشابهات الشرعيات وقيل المحكمات ماظهر معناها والمتشابهات ما كان فى معناها غموض ودقة والمراد بقوله كتاب أحكمت آياته أن جميع القرآن صحيح ثابت مصون عن الخلل والزلل فلا تنافى (فان قيل) كيف قال هنا وأخر متشابهات جعل بعضه متشابها وقال فى موضع اخر كتابا متشابها وصفه كله بكونه متشابها (قلنا) المراد بقوله وأخر متشابهات ماسبق ذكره والمراد بقوله كتابا متشابها أنه يشبه بعضه بعضا فى الصحة وعدم التناقض وتأييد بعضه بعضا فلا تنافى (فان قيل) ما فائدة انزال المتشابهات بالمعنى الاخير والمقصود من انزال القرآن انما هو البيان والهدى والغموض والدقة فى المعانى ينافى هذا المقصود أو يبعده (قلنا) لما كان كلام العرب ينقسم الى مايفهم معناه سريعا ولا يحتمل غير ظاهره والى ماهو مجاز وكناية واشارة وتلويح والمعانى فيه متعارضة متزاحمة وهذا القسم هو المستحسن عندهم والمستبدع فى كلامهم نزل القرآن بالنوعين تحقيقا لمعنى الاعجاز كأنه قال عارضوه باى النوعين شئتم فانه جامع لهما وأنزله الله عز وجل محكما ومتشابها ليتخير من يؤمن بكله ولم يرد علم ماتشابه منه الى الله فيثبته ومن يرتاب فيه ويشك وهو المنافق فيعاقبه كما ابتلى عباده بنهر طالوت وغيره أو أراد أن يشتغل العلماء برد المتشابه الى المحكم بالنظر والاستدلال والبحث والاجتهاد فيثابون على هذه العبادة ولو كان كله ظاهرا جليا لاستوى فيه العلماء والجهال ولماتت الخواطر بعدم البحث والاستنباط فان نار الفكر انما تقدح بزناد المشكلات ولهذا قال بعض

الحكماء عيب الغنى أنه يورث البلادة ويميت الخاطر وفضيلة الفقر أنه يبعث على اعمال الفكر واستنباط الحيل فى الكسب (فان قيل) قوله تعالى يرونهم مثليهم رأى العين أى ترى الفئة الكافرة الفئة المسلمة مثلى عدد نفسها أو بالعكس على اختلاف القولين وكيفما كان فهو مناف لقوله تعالى فى سورة الانفال واذ يريكموهم اذا التقيتم فى أعينكم قليلا ويقللكم فى أعينهم لانه يدل على ان الفئتين تساوتا فى استقلال كل واحدة منهما للاخرى فكل منهما ترى الاخرى قليلة (قلنا) التقليل والتكثير فى حالين مختلفين قلل الله المشركين فى نظر المؤمنين أولا والمؤمنين فى نظر المشركين حتى اجترأت كل فئة على قتال صاحبتها فلما التفتا كثر الله المؤمنين فى نظر المشركين حتى جبنوا وفشلوا فغلبوا وكثر الله المشركين فى نظر المؤمنين وأراهم اياهم على ما هم عليه وكانوا فى الحقيقة أكثر من المؤمنين ليعلموا صدق ماوعدهم الله تعالى بقوله فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين الآية فان المؤمنين غلبوهم فى هذه الغزاة وهى غزاة بدر مع انهم كانوا أضعاف عدد المؤمنين وقيل أرى الله المسلمين المشركين مثل عدد المسلمين وكانوا ثلاثة أمثالهم لكنه قللهم فى أعين المسلمين وأراهم اياهم بقدر ما أعلمهم انهم يغلبونهم لتقوى قلوبهم بما سبق من الوعد ان المائة من المؤمنين يغلبوا المائتين منهم (فان قيل) ما فائدة تكرار من

ويقرب معناه من معنى المفعول له وما بمعنى الذى أو نكرة موصوفة أو مصدرية فيكون مفعول قدمت محذوفا أى بتقديم أيديهم الشر * قوله تعالى (ولتجدنهم) هى المتعدية الى مفعولين والثانى (أحرص) و (على) متعلقة باحرص (ومن الذين أشركوا) فيه وجهان احدهما هى معطوفة على الناس فى المعنى والتقدير احرص من الناس اى الذين فى زمانهم واحرص من الذين اشركوا يعنى به المجوس لانهم كانوا اذا عوا بطول العمر قالوا عشت ألف نيروز فعلى هذا فى (يود) وجهان أحدهما هو حال من الذين أشركوا تقديره وادا أحدهم ويدلك على ذلك انك لو قلت ومن الذين اشركوا الذين يود أحدهم صح أن يكون وصفا ومن هنا قال الكوفيون هذا يكون على حذف الموصول وابقاء الصلة أو الوجه الثانى أن تجعل يود أحدهم حالا من الهاء والميم فى ولتجدنهم أى لتجدنهم أحرص الناس وادا أحدهم ، والوجه الثانى من وجهى من الذين أن يكون مستأنفا والتقدير ومن الذين أشركوا قوم يود أحدهم أو من يود أحدهم وماضى يود وددت بكسر العين فلذلك صحت الواو لانها لم يكسر ما بعدها فى المستقبل (لو يعمر) لو هنا بمعنى أن الناصبة للفعل ولكن لا تنصب وليست التى يمتنع بها الشىء لامتناع غيره ويدلك على ذلك شيآن أحدهما أن هذه يلزمها المستقبل والاخرى معناها فى الماضى والثانى أن يود يتعدى الى مفعول واحد وليس مما يعلق عن العمل فمن هنا لزم أن يكون لو بمعنى أن وقد جاءت بعد يود فى قوله تعالى أيود أحدكم أن تكون له جنة وهو كثير فى القرآن والشعر ويعمر يتعدى الى مفعول واحد وقد أقيم مقام الفاعل و (ألف سنة) ظرف (وما هو بمزحزحه) فى هو وجهان أحدهما هو ضمير أحد أى وما ذلك المتمنى بمزحزحه خبرما و (من لعذاب) متعلق بمزحزحه و (أن يعمر) فى موضع رفع بمزحزحه أى وما الرجل بمزحزحه تعميره * والوجه الآخر أن يكون هو ضمير التعمير وقد دل عليه قوله لو يعمر وقوله ان يعمر بدل من هو ولا يجوز أن يكون هو ضمير الشأن لان المفسر لضمير الشأن مبتدأ وخبر ودخول الباء فى بمزحزحه يمنع من ذلك * قوله تعالى (من كان عدوا لجبريل) من شرطية وجوابها محذوف تقديره فليمت غيظا أو نحوه (فانه نزله) ونظيره فى المعنى من كان يظن ان لن ينصره الله ثم قال فليمدد (باذن الله) فى موضع الحال من ضمير الفاعل فى نزل وهو ضمير جبريل وهو العائد على اسم ان والتقدير نزله ومعه الاذن او مأذونه (مصدقا) حال من الهاء فى نزله (و) كذلك (هدى وبشرى) أى هاديا ومبشرا * قوله تعالى (عدو للكافرين) وضع الظاهر موضع المضمر لان الاصل من كان عدوا لله وملائكته فان الله عدوله اولهم وله فى القرآن نظائر كثيرة ستمر بك ان شاء الله * قوله تعالى (أوكلما) الواو للعطف والهمزة قبلها للاستفهام على معنى الانكار والعطف هنا على معنى الكلام المتقدم فى قوله أفكلما جاءكم رسول وما بعده وقيل الواو زائدة وقيل هى أو التى لاحد الشيئين حركت بالفتح وقد قرئ شاذا بسكونها (عهدا) مصدر من غير لفظ الفعل المذكور ويجوز أن يكون مفعولا به أى أعطوا عهدا وهنا مفعول آخر محذوف تقديره عاهدوا الله او عاهدوكم قوله تعالى (رسول من عند الله مصدق) هو مثل قوله كتاب من عند الله مصدق وقد ذكر (الكتاب) مفعول أوتوا و (كتاب الله) مفعول نبذ (كأنهم) هى وما عملت فيه فى موضع الحال والعامل نبذ وصاحب الحال فريق تقديره مشبهين للجهال * قوله تعالى (واتبعوا) هو معطوف على وأشربوا أو على نبذه فريق (تتلوا) بمعنى تلت (على ملك) أى على زمن ملك فحذف المضاف والمعنى فى زمن و (سليمان) لا ينصرف وفيه ثلاثة أسباب العجمة والتعريف والالف والنون وأعاد ذكره ظاهرا تفخيما وكذلك تفعل فى الاعلام والاجناس أيضا كقول الشاعر

لا أرى الموت يسبق الموت شىء * بغض الموت ذا الغنى والفقيرا

(ولكن الشياطين) يقرأ بتشديد النون ونصب الاسم ويقرأ بتخفيفها ورفع الاسم بالابتداء لانها صارت

قوله لا اله الا هو فى قوله شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو (قلنا) الاول قول الله عز وجل والثانى حكاية

من حروف الابتداء وقرأ الحسن الشياطون وهو كالغلط شبه فيه الياء قبل النون بياء جمع التصحيح (يعلمون الناس) فى موضع نصب على الحال من الضمير فى كفروا واجاز قوم أن يكون حالا من الشياطين وليس بشىء لان لكن لا يعمل فى الحال (وما انزل) ما بمعنى الذى وهو فى موضع نصب عطفا على السحر اى ويعلمون الذى انزل وقيل هو معطوف على ما تتلوا وقيل ما فى موضع جر عطفا على ملك سليمان اى وعلى عهد الذى انزل على الملكين وقيل ما نافية اى وما أنزل السحر على الملكين او وما أنزل اباحة السحر والجمهور على فتح اللام من (الملكين) وقرىء بكسرها و (هاروت وماروت) بدلان من الملكين وقيل هما قبيلتان من الشياطين فعلى هذا لا يكونان بدلين من الملكين وانما يجىء هذا على قراءة من كسر اللام فى أحد الوجهين بابل يجوز أن يكون ظرفا لانزل ويجوز أن يكون حالا من الملكين أو من الضمير فى أنزل (حتى يقولا) أى الى أن يقولا والمعنى أنهما كانا يتركان تعليم السحر الا أن يقولا (انما نحن فتنة) قيل حتى بمعنى الا أى وما يعلمان من أحد الا أن يقولا واحدهما يجوز أن تكون المستعملة فى العموم كقولك وما بالدار من أحد ويجوز أن تكون هنا بمعنى واحد أو انسان (فيتعلمون منهما) هو معطوف على يعلمان وليس بداخل فى النفى لان النفى هناك راجع الى الاثبات لان المعنى يعلمان الناس السحر بعد قولهما نحن فتنة فيتعلمون وقيل التقدير فيأتون فيتعلمون ومنهما ضمير الملكين ويجوز أن يكون ضمير السحر والمنزل على الملكين وقيل هو معطوف على يعلمون الناس السحر فيكون منهما على هذا للسحر والمنزل على الملكين أو يكون ضمير قبيلتين من الشياطين وقيل هو مستأنف ولم يجز أن ينصب على جواب النهى لانه ليس المعنى ان تكفر يتعلموا (ما يضرهم) يجوز أن تكون ما بمعنى الذى وان تكون نكرة موصوفة ولا يجوز أن تكون مصدرية لعود الضمير من (به) الى ما والمصدرية لا يعود عليها ضمير (بين المرء) الجمهور على اثبات الهمزة بعد الراء وقرىء بتشديد الراء من غير همز ووجهه أن يكون ألقى حركة الهمزة على الراء ثم نوى الوقف عليه مشددا كما قالوا هذا خالد ثم أجروا الوصل مجرى الوقف * قوله تعالى (الا باذن الله) الجار والمجرور فى موضع نصب على الحال إن شئت من الفاعل وان شئت من المفعول والتقدير وما يضرون أحدا بالسحر الا والله عالم به أو يكون التقدير الا مقرونا باذن الله (ولا ينفعهم) هو معطوف على الفعل قبله ودخلت لا للنفى ويجوز أن يكون مستأنفا اى وهو لا ينفعهم فيكون حالا ولا يصح عطفه على ما لان الفعل لا يعطف على الاسم (لمن اشتراه) اللام هنا هى التى يوطأ بها للقسم مثل التى فى قوله لئن لم ينته المنافقون ومن فى موضع رفع بالابتداء وهى شرط وجواب القسم (ماله فى الاخرة من خلاق) وقيل من بمعنى الذي وعلى كلا الوجهين موضع الجملة نصب بعلموا ولا يعمل علموا فى لفظ من لان الشرط ولام الابتداء لهما صدر الكلام (ولبئس ما) جواب اسم محذوف (لو كانوا) جواب لو محذوف تقديره لو كانوا ينتفعون بعلمهم لامتنعوا من شراء السحر * قوله تعالى (ولو أنهم آمنوا) أن وما عملت فيه مصدر فى موضع رفع بفعل محذوف لان لو تقتضى الفعل تقديره لو وقع منهم أنهم آمنوا أى ايمانهم ولم يجزم بلو لانها تعلق الفعل الماضى بالفعل الماضى والشرط خلاف ذلك (لمثوبة) جواب لو ومثوبة مبتدأ و (من عند الله) صفته و (خير) خبره وقرىء مثوبة بسكون الثاء وفتح الواو قاسوه على الصحيح من نظائره نحو مقتلة * قوله تعالى (راعنا) فعل أمر وموضع الجملة نصب بتقولوا وقرىء شاذا راعنا بالتنوين أى لا تقولوا قولا راعنا * قوله تعالى (ولا المشركين) فى موضع جر عطفا على أهل وان كان قد قرىء المشركون بالرفع فهو ولا معطوف على الفاعل (أن ينزل) فى موضع نصب بيود (من خير) من زائدة و (من ربكم) لابتداء غاية الانزال ويجوز أن يكون صفة لخير اما جرا على لفظ خير أو رفعا على موضع من خير (يختص برحمته من يشاء) أى من يشاء اختصاصه فحذف المضاف فبقى من يشاؤه ثم حذف الضمير

وهم معرضون والتولى والاعراض واحد كما سبق فى البقرة فلم جمع بينهما (قلنا) معناه يتولون عن الداعى ويعرضون عما دعاهم اليه وهو كتاب الله أو يتولون بابدانهم ويعرضون عن الحق بقلوبهم أو كان الذين تولوا علماءهم والذين أعرضوا أتباعهم (فان قيل) كيف قال بيدك الخير خص الخير بالذكر وبيده تعالى الخير والشر والنفع والضر أيضا (قلنا) لان الكلام انما ورد رادا على المشركين فيما أنكروه مما وعد الله تعالى به نبيه ﷺ على لسان جبريل عليه السلام من فتح بلاد الروم وفارس ووعد النبى ﷺ لصحابته بذلك فلما كان الكلام فى الخير خصه بالذكر باعتبار الحال أو أراد الخير والشر فاكتفى باحدهما لدلالته على الآخر كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر وانما خص الخير بالذكر لانه المرغوب فيه المطلوب للعباد من الله تعالى (فان قيل) كيف قال يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وايلاج الشيء فى الشيء يقتضى اجتماع حقيقتهما بعد الايلاج كايلاج الخيط فى الابرة والاصبع فى الخاتم ونحوهما وحقيقة الليل والنهار لا يجتمعان (قلنا) الايلاج قد يكون كما ذكرتم وقد يكون مع تبدل صفة أحدهما بغلبة صفة الآخر عليه مع بقاء ذاته فيه كايلاج يسير من خبز فى لبن كثير أو بالعكس فان الحقيقتين مجتمعتان ذاتا وصفة أحدهما غالبة على الاخرى كذلك الليل والنهار اذا كان الليل أربع عشرة ساعة بالنسبة الى زمن الاعتدال

ويجوز أن يكون يشاؤه يختاره فلا يكون فيه حذف مضاف * قوله تعالى (ماننسخ) ماشرطية جازمة لننسخ منصوبة الموضع بننسخ مثل قوله أياما تدعوا وجواب الشرط نأت بخير منها و(من آية) فى موضع نصب على التمييز والمميز ما والتقدير أى شئ ننسخ من آية ولا يحسن ان يقدر أى آية ننسخ لانك لا تجمع بين هذا وبين التمييز بآية ويجوز أن تكون زائدة وآية حالا والمعنى أى شئ ننسخ قليلا أو كثيرا وقد جاءت الآية حالا فى قوله تعالى هذه ناقة الله لكم آية وقيل ما هنا مصدرية وآية مفعول به والتقدير أى نسخ ننسخ آية ويقرأ ننسخ بفتح النون وماضيه نسخ ويقرأ بضم النون وكسر السين وماضيه أنسخت يقال أنسخت الكتاب اى عرضته للنسخ (أو ننسأها) معطوف على ننسخ ويقرأ بغير همز على ابدال الهمزة ألفا ويقرأ ننسها بغير ألف ولا همز وننسها بضم النون وكسر السين وكلاهما من نسى اذا ترك ويجوز أن يكون من نسأ اذا أخر الا أنه أبدل الهمزة ألفا ومن قرأ بضم النون حمله على معنى نأمرك بتركها أو بتأخيرها وفيه مفعول محذوف والتقدير ننسكها * قوله تعالى (له ملك السموات) مبتدأ وخبر فى موضع خبر ان ويجوز أن يرتفع ملك بالظرف عند الاخفش والملك بمعنى الشئ المملوك يقال لفلان ملك عظيم أى مملوكه كثير والملك أيضا بالكسر المملوك الا أنه لا يستعمل بضم الميم فى كل موضع بل فى مواضع الكثرة وسعة السلطان (من ولى) من زائدة وولى فى موضع رفع مبتدأ ولكم خبره و(نصير) معطوف على لفظ ولى ويجوز فى الكلام رفعه على موضع ولى * و(من دون) فى موضع نصب على الحال من ولى أو من نصير والتقدير من ولى دون الله فلما تقدم وصف النكرة عليها انتصب على الحال * قوله تعالى (أم تريدون) أم هنا منقطعة اذ ليس فى الكلام همزة تقع موقعها ووقع أم أيهما والهمزة فى قوله أم تعلم ليست من أم فى شئ والتقدير بل أتريدون (أن تسألوا) فخرج بام من كلام الى كلام آخر والاصل فى تريدون ترودون لانه من راد يرود (كما) الكاف فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف أى سؤلا كما وما مصدرية * والجمهور على همزة (سئل) وقد قرئ سيل بالياء وهو على لغة من قال سلت تسال بغير همزة مثل خفت تخاف والياء منقلبة عن واو لقولهم سوال وساولته ويقرأ سيل بجعل الهمزة بين بين أى بين الهمزة وبين الياء لان منها حركتها (بالايمان) الباء فى موضع نصب على الحال من الكفر تقديره مقابلا بالايمان ويجوز أن يكون مفعولا بيتبدل وتكون الباء للسبب كقولك اشتريت الثوب بدرهم (سواء السبيل) سواء ظرف بمعنى وسط السبيل واعدله والسبيل يذكر ويؤنث * قوله تعالى (لو يردونكم) لو بمعنى أن المصدرية وقد تقدم ذكرها و(كفارا) حال من الكاف والميم ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا لان يرد بمعنى يصير (حسدا) مصدر وهو مفعول له والعامل فيه ود أو يردونكم (من عند أنفسهم) من متعلقة بحسدا أى ابتداء الحسد من عندهم ويجوز أن يتعلق بود أو بيردونكم (حتى يأتى الله بامره) أى اعفوا الى هذه الغاية * قوله تعالى (وما تقدموا) ماشرطية فى موضع نصب بتقدموا و(من خير) مثل قوله من آية فى ماننسخ (تجدوه) أى تجدوا ثوابه فحذف المضاف و(عند الله) ظرف لتجدوا أو حال من المفعول به * قوله تعالى (الا من كان) فى موضع رفع بيدخل لان الفعل مفرغ لما بعد الا وكان محمولا على لفظ من فى الافراد و(هودا) جمع هايد مثل عايذ وعوذ وهو من هاديهود اذا تاب ومنه قوله تعالى انا هدنا اليك وقال الفراء أصله يهود فحذفت الياء وهو بعيد جدا وجمع على معنى من و(أو) هنا للتفصيل ما أجمل وذلك أن اليهود قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا ولم يقل كل فريق منهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى فلما لم يفصل فى قوله وقالوا جاء بأو للتفصيل اذ كانت موضوعة لاحد الشيئين و(نصارى) جمع نصران مثل سكران وسكارى (هاتوا) فعل معتل اللام تقول فى الماضى هاتيا هاتى مهاتاة مثل رامى يرامى مراماة * وهاتوا مثل راموا وأصله هاتيوا ثم سكنت

وقيل غروبها * والجواب الثالث والرابع يعمان جميع السنة (فان قيل) ما فائدة قوله وليس الذكر كالانثى وهو معلوم من غير ذكر (قلنا) فائدة اعتذارها عما قالته ظنا فانها ظنت أن ما فى بطنها ذكر ولهذا نذرت أن تجعله خادما لبيت المقدس وكان من شريعتهم صحة هذا النذر فى الذكور خاصة فلما وضعت أنثى استحيت حيث خاب ظنها ولم يتقبل نذرها فقالت ذلك معتذرة تعنى ليست الانثى بصالحة لما يصلح له الذكر فى خدمة المسجد لانها أرادت أن الانثى ليست كالذكر صورة أو قوة أو نحو ذلك فلما قالت ذلك منكرة خجلة من الله عليها بتخصيص مريم بقبولها فى النذر دون غيرها من الاناث فقال تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن (فان قيل) المستعمل فى مثله ادخال حرف النفى على القاصر وحرف التشبيه على الكامل كقولهم ليس كالذهب الفضة وليس العبد كالحر فوزانه وليس الانثى كالذكر (قلنا) لما كان جعل الاصل فرعا والفرع أصلا فى التشبيه فى حالة الاثبات يقتضى المبالغة فى المشابهة كقولهم القمر كوجه زيد والبحر ككفه كان جعل الاصل فرعا والفرع أصلا فى حالة النفى يقتضى نفى المبالغة فى المشابهة لا نفى المشابهة وذلك هو المقصود هنا لان المشابهة واقعة بين الذكر والانثى فى أعم الاوصاف وأغلبها ولهذا يقاد أحدهما بالآخر وانما أرادت أم مريم نفى المشابهة بينهما فى صحة النذرية خادما لبيت المقدس لا غير فلذلك

عكس (١) الثانى ان ذلك قوله تعالى والمعنى ليس الذكر الذى طلبت أن يكون خادما للكنيسة كالانثى التى وهبت لما علم الله من جعلها وابنها آية للعالمين وهو تفسير للتعظيم والتفخيم المجمل فى قوله تعالى والله أعلم بما وضعت وهى لا تعرف مقدار

الياء وحذفت لما ذكرنا فى قوله اشتروا ونظائره وتقول للرجل فى الامرهات مثل رام وللمرأة هاتى مثل رامى وعليه فقس بقية تصاريف هذه الكلمة وهاتوا فعل متعد الى مفعول واحد وتقديره أحضروا (برهانكم) والنون فى برهان أصل عند قوم لقولهم برهنت فثبتت النون فى الفعل وزائدة عند آخرين لانه من البره وهو القطع والبرهان الدليل القاطع * قوله تعالى (بلى) جواب النفى على ماذكرناه فى قوله بلى من كسب و (أسلم) و (وجهه * وهو) كله محمول على لفظ من وكذلك فله اجره عند ربه وقوله (ولا خوف عليهم) محمول على معناها * قوله تعالى (وهم يتلون الكتاب) فى موضع نصب على الحال والعامل فيها قالت وأصل يتلون يتلوون فسكنت الواو ثم حذفت لالتقاء الساكنين (كذلك قال) الكاف فى موضع نصب نعتا لمصدر محذوف منصوب بقال وهو مصدر مقدم على الفعل التقدير قولا مثل قول اليهود والنصارى قال الذين لا يعلمون فعلى هذا الوجه يكون (مثل قولهم) منصوبا بيعلمون أو يقال على أنه مفعول به ويجوز أن يكون الكاف فى موضع رفع بالابتداء والجملة بعده خبر عنه والعائد على المبتدأ محذوف تقديره قاله فعلى هذا يكون قوله مثل قولهم صفة لمصدر محذوف أو مفعولا ليعلمون والمعنى مثل قول اليهود والنصارى قال الذين لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى ولا يجوز أن يكون مثل قولهم مفعول قال لانه قد استوفى مفعوله وهو الضمير المحذوف و (فيه) متعلق بـ (يختلفون) قوله تعالى (ومن أظلم) من استفهام فى معنى النفى وهو رفع بالابتداء وأظلم خبره والمعنى لا أحد أظلم (ممن منع) من نكرة موصوفة أو بمعنى الذى (أن يذكر) فيه ثلاثة أوجه أحدها هو فى موضع نصب على البدل من مساجد بدل الاشتمال تقديره ذكر اسمه فيها والثانى أن يكون فى موضع نصب على المفعول له تقديره كراهية أن يذكر والثالث أن يكون فى موضع جر تقديره من أن يذكر وتتعلق من اذا ظهرت بمنع كقولك منعته من كذا واذا حذف حرف الجر مع ان بقى الجر وقيل يصير فى موضع نصب وقد ذكرنا ذلك فى قوله لا يستحيى أن يضرب (وسعى فى خرابها) خراب اسم للتخريب مثل السلام اسم للتسليم وليس باسم للجثة وقد أضيف اسم المصدر الى المفعول لانه يعمل عمل المصدر (الا خائفين) حال من الضمير فى يدخلوها (لهم فى الدنيا) جملة مستأنفة وليست حالا مثل خائفين لان استحقاقهم الخزى ثابت فى كل حال لا فى حال دخولهم المساجد خاصة قوله تعالى (ولله المشرق والمغرب) هما موضع الشروق والغروب (فأينما) شرطية و (تولوا) مجزوم به وهو الناصب لاين والجواب (فثم) وقرىء فى الشاذ تولوا بفتح التاء وفيه وجهان أحدهما هو مستقبل أيضا وتقديره تتولوا فحذف التاء الثانية والثانى أنه ماض والضمير للغائبين والتقدير أينما يتولون وقيل يجوز أن يكون ماضيا قد وقع ولا يكون أين شرطا فى اللفظ بل فى المعنى كما تقول ما صنعت صنعت اذا أردت الماضى وهذا ضعيف لان اين اما استفهام واما شرط وليس لها معنى ثالث * وثم اسم للمكان البعيد عنك وبنى لتضمنه معنى حرف الاشارة وقيل بنى لتضمنه معنى حرف الخطاب لانك تقول فى الحاضر هنا وفى الغائب هناك وثم ناب عن هناك * قوله تعالى (وقالوا اتخذ الله ولدا) يقرأ بالواو عطفا على قوله وقالوا لن يدخل الجنة ويقرأ بغير واو على الاستئناف (كل له) تقديره كل احد منهم او كلهم لان الاصل فى كل أن تستعمل مضافة ومن هنا ذهب جمهور النحويين الى منع دخول الالف واللام على كل لان تخصيصها بالمضاف اليه فاذا لم يكن ملفوظا به كان فى حكم الملفوظ به وحمل الخبر على معنى كل فجمعه فى قوله (قانتون) ولو قال قانت جاز على لفظ كل * قوله تعالى (بديع السموات) اى مبدعها كقولهم سميع بمعنى مسمع والاضافة هنا محضة لان الابداع لهما ماض و (واذا قضى) اذا ظرف العامل فيها ما دل عليه الجواب تقديره واذا قضى أمرا يكون * قوله تعالى (فيكون) الجمهور على الرفع عطفا على يقول أو على الاستئناف أى فهو يكون وقرىء بالنصب على جواب لفظ الامر وهو ضعيف لوجهين * أحدهما ان كن ليس بأمر على الحقيقة

والانثى للعهد هذا كله قول الزمخشرى وتمامه فى الكشاف (وقال) الفقيه أبو الليث رحمه الله تعالى قال بعضهم هذا قول الله تعالى لمحمد عليه الصلاة والسلام أى وليس الذكر كالانثى يا محمد وقال بعضهم هو من كلام أم مريم (فان قيل) كيف نادت الملائكة زكريا وهو قائم يصلى فى المحراب وأجابها وهو فى الصلاة كما قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلى الآية (قلنا) المراد بقوله يصلى أى يدعو كقوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها أى بدعائك (فان قيل) ما فائدة تخصيص يحيى عليه السلام بقوله ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وكل واحد من المؤمنين مصدق بجميع كلمات الله تعالى (قلنا) معناه مصدقا بعيسى الذى كان وجوده بكلمة من الله تعالى وهو قوله كن من غير واسطة أن فى الوجود وكان تصديق يحيى بعيسى أسبق من تصديق كل أحد فى الوجود أو فى الرتبة (فان قيل) زكريا سأل الولد بقوله هب لى من لدنك ذرية طيبة والله تعالى بشره بيحيى عليه السلام على لسان الملائكة فكيف أنكر بعد هذا كله قدرة الله تعالى

(٤ - املاء ل) على اعطائه الولد حتى قال رب أنى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر وامرأتى عاقر (قلنا) انما ١ قوله بالهامش الثانى الخ كذا بالاصل ولم يتقدم له أول فلعل ثانويته باعتبار أول فى عبارة الكشاف فلتراجع اه قاله على سبيل الاستفهام والتعجب من

عظيم قدرة الله تعالى لا على طريق الانكار والاستبعاد أو اشتبه عليه كيف يعطى الولد وهو شيخ وامرأته عاقر أو تزول عنها هاتان الصفتان لكشف الحال تقديره أنى يكون لى ٣٤ غلام وقد بلغنى الكبر وامرأتي عاقر * والقائل أن يكون آخر الآية لا يناسب هذا الجواب (فان

اذ ليس هناك مخاطب به وانما المعنى على سرعة التكوّن يدل على ذلك ان الخطاب بالتكون لا يرد على الموجود لان الموجود متكوّن ولا يرد على المعدوم لانه ليس بشيء لا يبقى لا لفظ الامر ولفظ الامر يرد ولا يراد به حقيقة الامر كقوله أسمع بهم وأبصر وكقوله فليمددله الرحمن والوجه الثانى أن جواب الامر لا بد أن يخالف الامر اما فى الفعل أو فى الفاعل أو فيهما فمثال ذلك قولك اذهب ينفعك زيد فالفعل والفاعل فى الجواب غيرهما فى الامر وتقول اذهب يذهب زيد فالفعلان متفقان والفاعلان مختلفان وتقول اذهب تنتفع فالفاعلان متفقان والفعلان مختلفان فأما أن يتفق الفاعلان والفاعلان فغير جائز كقولك اذهب تذهب والعلة فيه أن الشيء لا يكون شرطا لنفسه * قوله تعالى (لو لا يكلمنا الله) لو لا هذه اذا وقع بعدها المستقبل كانت تحضيضا وان وقع بعدها الماضى كانت توبيخا وعلى كلا قسميها هى مختصة بالفعل لان التحضيض والتوبيخ لا يردان الا على الفعل (كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم) ينقل من اعراب الموضع الاول الى هنا ما يحتمله هذا الموضع * قوله تعالى (انا أرسلناك بالحق) الجار والمجرور فى موضع نصب على الحال من المفعول تقديره أرسلناك ومعك الحق ويجوز أن يكون حالا من الفاعل أى ومعنا الحق ويجوز أن يكون مفعولا به أى بسبب اقامة الحق (بشيرا ونذيرا) حالان (ولا تسئل) من قرأ بالرفع وضم التاء فوضعه حال أيضا أى وغير مسؤل ويجوز أن يكون مستأنفا ويقرأ بفتح التاء وضم اللام وحكمها حكم القراءة التى قبلها ويقرأ بفتح التاء والجزم على النهى * قوله تعالى (هو الهدى) هو يجوز أن يكون توكيدا لاسم ان وفصلا ومبتدأ وقد سبق نظيره (من العلم) فى موضع نصب على الحال من ضمير الفاعل فى جاءك * قوله تعالى (الذين آتيناهم) الذين مبتدأ وآتيناهم صلته (ويتلونه) حال مقدرة منهم أو من الكتاب لانهم لم يكونوا وقت اتيانه تالين له و (حق) منصوب على المصدر لانها صفة للتلاوة فى الاصل لان التقدير تلاوة حقا واذا قدم وصف المصدر وأضيف اليه انتصب نصب المصدر ويجوز أن يكون وصفا لمصدر محذوف و (أولئك) مبتدأ و (يؤمنون به) خبره والجملة خبر الذى ولا يجوز أن يكون يتلونه خبر الذين لانه ليس كل من أوتى الكتاب تلاه حق تلاوته لان معنى حق تلاوته العمل به وقيل يتلونه الخبر والذين آتيناهم لفظه عام والمراد به الخصوص وهو كل من آمن بالنبى ﷺ من اهل الكتاب او يراد بالكتاب القرآن * قوله تعالى (واذا ابتلى ابراهيم) اذ فى موضع نصب على المفعول به اى اذكر والالف فى ابتلى منقلبة عن واو واصله من بلى يبلو اذا اختبر وفى ابراهيم لغات احداها ابراهيم بالالف والياء وهو المشهور وابراهم كذلك الا انه تحذف الياء وابراهام بالفين وابراهم بالف واحدة وضم الهاء وبكل قرى وهو اسم أعجمى معرفة وجمعه أباره عند قوم وعند آخرين براهم وقيل فيه أبارهة وبراهمة * قوله تعالى (جاعلك) يتعدى الى مفعولين لانه من جعل التى بمعنى صير و (للناس) ويجوز أن يجاعل أى لاجل الناس ويجوز أن يكون فى موضع نصب على الحال والتقدير اماما للناس فلما قدمه نصبه على ما ذكرنا (قال ومن ذريتى) المفعولان محذوفان والتقدير اجعل فريقا من ذريتى اماما (لا ينال عهدى الظالمين) هذا هو المشهور على جعل العهد هو الفاعل ويقرأ الظالمون على العكس والمعنيان متقاربان لان كل ما نلته فقد نالك * قوله تعالى (واذ جعلنا) مثل واذ ابتلى وجعل ههنا يجوز أن يكون بمعنى صير ويجوز أن يكون بمعنى خلق أو وضع فيكون (مثابة) حالا وأصل مثابة مثوبة لانه من ثاب يثوب اذا رجع و (للناس) صفة لمثابة ويجوز أن يتعلق بجعلنا ويكون التقدير لاجل نفع الناس (واتخذوا) يقرأ على لفظ الخبر والمعطوف عليه محذوف تقديره فثابوا واتخذوا ويقرأ على لفظ الامر فيكون على هذا مستأنفا و (من مقام) يجوز أن يكون من للتبعيض أى بعض مقام ابراهيم مصلى ويجوز أن تكون فى معنى فى ويجوز أن تكون زائدة على قول الاخفش و (مصلى) مفعول اتخذوا وألفه منقلبة عن واو ووزنه مفعل وهو

قيل) ما فائدة تكرار ذكر الاصطفاء فى قوله تعالى ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك (قلنا) الاصطفاء الاول العبادة التى هى خدمة البيت المقدس وتخصيصها بقبولها فى النذر مع كونها أنثى والاصطفاء الثانى لولادة عيسى عليه السلام أو أعيد ذكر الاصطفاء ليقيد بقوله على نساء العالمين فيندفع بانها مصطفاة على الرجال (فان قيل) كيف نفى حضور النبى عليه الصلاة والسلام فى زمن مريم بقوله وما كنت لديهم اذ يلقون أقلامهم الآية وذلك معلوم عندهم لا شك فيه وترك نفى استماعه ذلك الخبر من حفاظه وهو الذى كانوا يتوهمونه (قلنا) كان معلوما أيضا عندهم علما يقينا انه ليس من أهل القراءة والرواية وكانوا منكرين للوحى فلم يبق الا المشاهدة والحضور وهى فى غاية الاستحالة فنفيت على طريق التهكم بالمنكرين للوحى مع علمهم انه لا قراءة له ولا رواية ونظير قوله تعالى وما كنت بجانب الغربي وما كنت بجانب الطور (فان قيل) كيف قال اسمه المسيح عيسى بن مريم والخطاب مع مريم وهى تعلم أن الولد الذى بشرت به يكون ابنها (قلنا) لان الابناء ينسبون الى الآباء لا الى الامهات فاعلمت بنسبه اليها انه يولد من غير أب فلا ينسب الا الى مكان أمه (فان قيل) أى معجزة لعيسى عليه الصلاة والسلام فى تكليم الناس كهلا وأى خصوصية له فى هذا حتى قال ويكلم الناس فى المهد وكهلا

(قلنا) معناه ويكلم الناس فى هاتين الحالتين بكلام الانبياء من غير تفاوت بين حال الطفولية وحال الكهولية التى يستحكم فيها العقل وينبأ فيها الانبياء فكأنه قال ويكلم الناس فى المهد كما يكلمهم كهلا (وقال) الزجاج هذا خرج مخرج البشارة لمريم انه عليه الصلاة والسلام سيبقى الى زمن الكهولة فهو بشارة لها بطول عمره وقيل المقصود منه ان الزمان يؤثر فيه كما يؤثر فى غيره وينقله من حال الى حال ولو كان الها لم يجز عليه التغيير (فان قيل) كيف قال انى متوفيك ورافعك الى والله تعالى رفعه ولم يتوفه (قلنا) لما عدده اليهود بالقتل بشره الله بانه انما يقبض روحه بالوفاة لا بالقتل والواو لا تفيد الترتيب فلا يلزم من الآية موته قبل رفعه * الثانى ان فيه تقديما وتأخيرا أى انى رافعك ومتوفيك * الثالث أن معناه قابضك من الارض تاما وافيا فى أعضائك وجسدك لم ينالوا منك شيأ من قولهم توفيت حقى على فلان اذا استوفيته تاما وافيا * الرابع أن معناه انى متوفيك فى نفسك بالنوم من قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها ورافعك الى وأنت نائم حتى لا تخاف بل تستيقظ وأنت فى السماء (فان قيل) كيف قال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم وآدم خلق من التراب وعيسى خلق من الهواء وآدم خلق من غير أب وأم وعيسى خلق من أم (قلنا) المراد به التشبيه فى وجوده بغير واسطة أب والتشبيه لا يقتضى المماثلة من جميع الوجوه بل من بعضها (فان قيل) كيف خص أهل الكتاب بان منهم أمينا وخائنا بقوله ومن أهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك الآية والمسلمون وغيرهم من أهل الملل كذلك منهم الامين والخائن (قلنا) انما خصهم باعتبار واقعة الحال فان سبب نزول الآية ان عبد الله

مكان لا مصدر ويجوز أن يكون مصدرا وفيه حذف مضاف تقديره مكان مصلى أى مكان صلاة والمقام موضع القيام وليس بمصدر هنا لان قيام ابراهيم لا يتخذ مصلى (أن طهرا) يجوز أن تكون أن هنا بمعنى أى المفسرة لان عهدنا بمعنى قلنا والمفسرة ترد بعد القول وما كان فى معناه فلا موضع لها على هذا ويجوز أن تكون مصدرية وصلتها الامر وهذا مما يجوز أن يكون صلة فى أن دون غيرها فعلى هذا يكون التقدير بان طهرا فيكون موضعها جرا أو نصبا على الاختلاف بين الخليل وسيبويه و (السجود) جمع ساجد وقيل هو مصدر وفيه حذف مضاف أى الركع ذوى السجود * قوله تعالى (اجعل هذا بلدا) اجعل بمعنى صير وهذا المفعول الاول وبلدا المفعول الثانى و (آمنا) صفة المفعول الثانى وأما التى فى ابراهيم فتذكر هناك (من آمن) من بدل من أهله وهو بدل بعض من كل (ومن كفر) فى من وجهان * أحدهما هى بمعنى الذى أو نكرة موصوفة وموضعها نصب والتقدير قال وارزق من كفر وحذف الفعل لدلالة الكلام عليه (فأمتعه) عطف الفعل المحذوف ولا يجوز أن يكون من على هذا مبتدأ و فأمتعه خبره لان الذى لا تدخل الفاء فى خبرها الا اذا كان الخبر مستحقا بصلتها كقولك الذى يأتينى فله درهم والكفر لا يستحق به لتمتيع فان جعلت الفاء زائدة على قول الاخفش جاز وان جعلت الخبر محذوفا وفأمتعه دليلا عليه جاز تقديره ومن كفر أرزقه فأمتعه * والوجه الثانى أن تكون من شرطية والفاء جوابها وقيل الجواب محذوف تقديره ومن كفر أرزقه ومن على هذا رفع بالابتداء ولا يجوز أن تكون منصوبة لان أداة الشرط لا يعمل فيها جوابها بل الشرط وكفر على الوجهين بمعنى يكفر والمشهور فأمتعه بالتشديد وضم العين لما ذكرنا من أنه معطوف أو خبر وقرىء شاذا بسكون العين وفيه وجهان * أحدهما أنه حذف الحركة تخفيفا لتوالى الحركات * والثانى أن تكون الفاء زائدة وأمتعه جواب الشرط ويقرأ بتخفيف التاء وضم العين واسكانها على ما ذكرنا ويقرأ فأمتعه على لفظ الامر وعلى هذا يكون من تمام الحكاية عن ابراهيم (قليلا) نعت لمصدر محذوف أو لظرف محذوف (ثم أضطره) الجمهور على رفع الراء وقرىء بفتحها ووصل الهمزة على الامر كما تقدم (وبئس المصير) المصير فاعل بئس والمخصوص بالذم محذوف تقديره وبئس المصير النار * قوله تعالى (من البيت) فى موضع نصب على الحال من القواعد أى كائنة من البيت ويجوز أن يكون فى موضع نصب مفعولا به بمعنى رفعها عن أرض البيت * والقواعد جمع قاعدة وواحد قواعد النساء قاعد (واسمعيل) معطوف على ابراهيم والتقدير يقولان (ربنا) ويقولان هذه فى موضع الحال وقيل اسمعيل مبتدا والخبر محذوف تقديره يقول ربنا لان الباني كان ابراهيم والداعى كان اسمعيل * قوله تعالى (مسلمين لك) مفعول ثان ولك متعلق بمسلمين لانه بمعنى نسلم لك أى نخلص ويجوز أن يكون نعتا أى مسلمين عامين لك (ومن ذريتنا) يجوز ان تكون من لابتداء غاية الجعل فيكون مفعولا ثانيا (رامة) مفعولا اول و (مسلمة) نعت لامة و (لك) على ما تقدم فى مسلمين ويجوز ان تكون امة مفعولا أول ومن ذريتنا نعتا لامة تقدم عليها فانتصب على الحال ومسلمة مفعولا ثانيا والواو داخلة فى الاصل على امة وقد فصل بينهما بقوله ومن ذريتنا وهو جائز لانه من جملة الكلام المعطوف (وأرنا) الاصل ارئنا فحذفت الهمزة التى هى عين الكلمة فى جميع تصاريف الفعل المستقبل تخفيفا وصارت الراء متحركة بحركة الهمزة والجمهور على كسر الراء وقرىء باسكانها وهو ضعيف لان الكسرة هنا تدل على الياء المحذوفة ووجه الاسكان أن يكون شبه المنفصل بالمتصل فسكن كما سكن فخذ وكتف وقيل لم يضبط الراوى عن القارىء لان القارىء اختلس فظن انه سكن * وواحد المناسك منسك ومنسك بفتح السين وكسرها * قوله تعالى (وابعث فيهم) ذكر على معنى الامة ولو قال فيها لرجع الى لفظ الامة (يتلو عليهم) فى موضع نصب صفة لرسول ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى منهم والعامل

ابن سلام أودع ألفا ومائتى أوقية من الذهب فادى الامانة فيها وفنحاص بن عازوراء أودع دينارا فخانه ولان خيانة أهل الكتاب المسلمين تكون عن استحلال بدليل آخر الآية بخلاف خيانة المسلم المسلم فلذلك خصهم بالذكر (فان قيل) كيف قال وله أسلم من

فيه الاستقرار * قوله تعالى (ومن يرغب) من استفهام بمعنى الانكار ولذلك جاءت الا بعدها لان المنكر منفى وهى فى موضع رفع بالابتداء ويرغب الخبر وفيه ضمير يعود على من (الامن) فى موضع نصب على الاستثناء ويجوز أن يكون رفعا بدلا من الضمير فى يرغب ومن نكرة موصوفة او بمعنى الذى (ونفسه) مفعول سفه لان معناه جهل تقديره الامن جهل خلق نفسه أو مصيرها وقيل التقدير سفه بالتشديد وقيل التقدير فى نفسه وقال الفراء هو تمييز وهو ضعيف لكونه معرفة (فى الآخرة) متعلق بالصالحين أى وانه من الصالحين فى الآخرة والالف واللام على هذا للتعريف لا بمعنى الذى لانك لو جعلتها بمعنى الذى لقدمت الصلة على الموصول وقيل هى بمعنى الذى وفى متعلق بفعل محذوف يبينه الصالحين تقديره وانه لصالح فى الاخرة وهذا يسمى التبيين ونظيره

ربيته حتى اذا تمعددا * كان جزائى بالعصا أن أجلدا

تقديره كان جزائى الجلد بالعصا وهذا كثير فى القرآن والشعر * قوله تعالى (اذ قال له) ظرف لاصطفيناه ويجوز أن يكون بدلا من قوله فى الدنيا ويجوز أن يكون التقدير اذكر اذ قال (لرب العالمين) مقتضى هذا اللفظ أن يقول أسلمت لك لتقدم ذكر الرب الا أنه أوقع المظهر موقع المضمر تعظيما لان فيه ما ليس فى اللفظ الاول لان اللفظ الاول يتضمن أنه ربه وفى اللفظ الثانى اعترافه بأنه رب الجميع * قوله تعالى (ووصى بها) يقرأ بالتشديد من غير ألف وأوصى بالالف وهما بمعنى واحد والضمير فى بها يعود الى الملة (ويعقوب) معطوف على ابراهيم ومفعوله محذوف تقديره وأوصى يعقوب بنيه لان يعقوب أوصى بنيه أيضا كما أوصى ابراهيم بنيه ودليل ذلك قوله ذقال لبنيه ما تعبدون من بعدى والتقدير قال يابنى فيجوز أن يكون ابراهيم قال يابنى ويجوز أن يكون يعقوب والالف فى (اصطفى) بدل من ياء بدل من واو وأصله من الصفوة والواو اذا وقعت رابعة فصاعدا قلبت ياء ولهذا تمال الالف فى مثل ذلك (فلا تموتن) النهى فى اللفظ عن الموت وهو فى المعنى على غير ذلك والتقدير لا تفارقوا الاسلام حتى تموتوا (وأنتم مسلمون) فى موضع الحال والعامل الفعل قبل الا * قوله تعالى (ام كنتم) هى المنقطعة أى بل أكنتم (شهداء) على جهة التوبيخ (اذ حضر) يقرأ بتحقيق الهمزتين على الاصل وتليين الثانية وجعلها بين بين ومنهم من يخلصها ياء لانكسارها الجمهور على نصب (يعقوب) ورفع (الموت) وقرىء بالعكس والمعنيان متقاربان واذا الثانية بدل من الاولى والعامل فى الاولى شهداء فيكون عاملا فى الثانية ويجوز أن تكون الثانية ظرفا لحضر فلا يكون على هذا بدلا (وما) استفهام فى موضع نصب بـ(تعبدون) وماهنا بمعنى من ولهذا جاء فى الجواب الهك ويجوز أن تكون ما على بابها ويكون ذلك امتحانا لهم من يعقوب و(من بعدى) أى من بعد موتى فحذف المضاف (واله آبائك) أعاد ذكر الاله لئلا يعطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار والجمهور على جمع التكسير و(ابراهيم واسمعيل واسحق) بدل منهم ويقرأ واله أبيك وفيه وجهان * أحدهما هو جمع تصحيح حذفت منه النون للاضافة وقد قالوا أب وأبون وأبين فعلى هذه القراءة تكون الاسماء بعدها بدلا أيضا * والوجه الثانى أن يكون مفردا وفيه على هذا وجهان * أحدهما أن يكون مفردا فى اللفظ مرادا به الجمع * والثانى أن يكون مفردا فى اللفظ والمعنى فعلى هذا يكون ابراهيم بدلا منه واسمعيل واسحق عطفا على أبيك تقديره واله اسمعيل واسحق (الها واحدا) بدل من اله الاول ويجوز أن يكون حالا موطئة كقولك رأيت زيدا رجلا صالحا * واسمعيل يجمع على سماعلة وسماعيل وأساميع * قوله تعالى (تلك أمة) الاسم منها تى وهى من أسماء الاشارة للمؤنث والياء من جملة الاسم وقال الكوفيون التاء وحدها الاسم والياء زائدة وحذفت الياء مع اللام لسكونهما وسكون اللام بعدها (فان قيل) لم لم تكسر اللام وتقر الياء كما فعل فى ذلك (قيل) ذلك يؤدى الى الثقل لوقوع

فى السموات والارض طوعا وكرها وأكثر الجن والانس كفرة (قلنا) المراد بهذا الاستسلام والانقياد لما قضاه الله عليهم وقدره من الحياة والموت والمرض والصحة والشقاء والسعادة ونحو ذلك (فان قيل) كيف قال ان الذين كفروا بعد أيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم ومعلوم ان المرتد وان ازداد ارتداده كفرا فانه مقبول التوبة (قلنا) الآية نزلت فى قوم ارتدوا ثم أظهروا التوبة بالقول لستر أحوالهم والكفر فى ضمائرهم قاله ابن عباس وقيل نزلت فى قوم تابوا من ذنوبهم غير الشرك وقيل معناه لن تقبل توبتهم وقت حضور الموت (فان قيل) كيف قال ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة وكم من بيت بنى قبل الكعبة من زمن آدم الى زمن ابراهيم عليه السلام (قلنا) معناه ان أول بيت وضع قبله للناس ومكان عبادة لهم أو وضع مباركا للناس أولان ابن عباس قال أول من بناه آدم عليه السلام لما هبط من السماء أوحى الله تعالى اليه ابن لى بيتا فى الارض واصنع حوله نحو ما رأيت الملائكة تصنع حول عرشى فبناه وجعل يطوف حوله (فان قيل) كيف قال الله تعالى كنتم خير أمة ولم يقل أنتم خير أمة (قلنا) معناه كنتم فى سابق علم الله أو كنتم يوم أخذ الميثاق على الذرية فأراد الاعلام بكون ذلك صفة أصلية فيهم لا عارضة متجددة أو معناه خلقتم ووجدتم فهى كان التامة وخير أمة نصب

على الحال وتمام الكلام فى كان يذكر فى قوله تعالى انه كان فاحشة ومقتا (فان قيل) كيف قال ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم ولا يصح أن يقال هذا خير من ذلك الا اذا كان فى كل واحد منهما خير مع ان غير الايمان لا خير فيه حتى يقال ان الايمان خير منه

الياء بين كسرتين وموضعها رفع بالابتداء وأمة خبرها و (قد خلت) صفة لامة و (لها ما كسبت) فى موضع الصفة أيضا ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى خلت ويجوز أن يكون مستأنفا (ولا تسئلون) مستأنف لا غير وفى الكلام حذف تقديره ولا يسئلون عما كنتم تعملون ودل على المحذوف قوله لها ما كسبت ولكم ما كسبتم * قوله تعالى (أو نصارى) الكلام فى أو ههنا كالكلام فيها فى قوله وقالوا لن يدخل الجنة لان التقدير قالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى (ملة ابراهيم) تقديره بل نتبع ملة ابراهيم أو قل اتبعوا ملة و (حنيفا) حال من ابراهيم والحال من المضاف اليه ضعيف فى القياس قليل فى الاستعمال وسبب ذلك أن الحال لا بد لها من عامل فيها والعامل فيها هو العامل فى صاحبها ولا يصح أن يعمل المضاف فى مثل هذا فى الحال ووجه قول من نصبه على الحال انه قدر العامل معنى اللام أو معنى الاضافة وهو المصاحبة والملاصقة وقيل حسن جعل حنيفا حالا لان المعنى نتبع ابراهيم حنيفا وهذا جيد لان الملة هى الدين والمتبع ابراهيم وقيل هو منصوب باضمار أعنى * قوله تعالى (من ربهم) الهاء والميم تعود على النبيين خاصة فعلى هذا يتعلق من بأوتى الثانية وقيل تعود الى موسى وعيسى أيضا ويكون وما أوتى الثانية تكريرا وهو فى المعنى مثل التى فى آل عمران فعلى هذا يتعلق من بأوتى الاولى وموضع من نصب على أنها لابتداء غاية الايتاء ويجوز أن يكون موضعها حالا من العائد المحذوف تقديره وما أوتيه النبيون كائنا من ربهم ويجوز أن يكون ما أوتى الثانية فى موضع رفع بالابتداء ومن ربهم خبره (بين أحد) أحد هنا هو المستعمل فى النفى لان بين لا تضاف الا الى جمع أو الى واحد معطوف عليه وقيل أحد ههنا بمعنى فريق * قوله تعالى (بمثل ما آمنتم به) الباء زائدة ومثل صفة لمصدر محذوف تقديره ايمانا مثل أيمانكم والهاء ترجع الى الله أو القرآن أو محمد وما مصدرية ونظير زيادة الباء هنا زيادتها فى قوله جزاء سيئة بمثلها وقيل مثل هنا زائدة وما بمعنى الذى وقرأ ابن عباس بما آمنتم به بأسقاط مثل * قوله تعالى (صبغة الله) الصبغة هنا الدين وانتصابه بفعل محذوف أى اتبعوا دين الله وقيل هو اغراء أى عليكم دين الله وقيل هو بدل من ملة ابراهيم (ومن أحسن) مبتدأ وخبر و (من الله) فى موضع نصب و (صبغة) تمييز * قوله تعالى (أم يقولون) يقرأ بالياء ردا على قوله فسيكفيكهم الله وبالتاء ردا على قوله أتحاجوننا (هودا او نصارى) او ههنا مثلها فى قوله وقالوا كونوا هودا او نصارى اى قالت اليهود كان هؤلاء الانبياء هودا وقالت النصارى كانوا نصارى (ام الله) مبتدأ والخبر محذوف اى أم الله اعلم وام ههنا المتصلة اى ايكم أعلم وهو استفهام بمعنى الانكار (كتم شهادة) كتم يتعدى الى مفعولين وقد حذف الاول منهما هنا تقديره كتم الناس شهادة فعلى هذا يكون (عنده) صفة لشهادة وكذلك (من الله) ولا يجوز أن تعلق من بشهادة لئلا يفصل بين الصلة والموصول بالصفة ويجوز أن يجعل عنده ومن الله صفتين لشهادة ويجوز أن تجعل من ظرفا للعامل فى الظرف الاول وأن تجعلها حالا من الضمير فى عنده * قوله تعالى (السفهاء من الناس) الناس من فى موضع نصب على الحال والعامل فيه يقول (ما ولاهم) ابتداء وخبر فى موضع نصب بالقول (كانوا عليها) فيه حذف مضاف تقديره على توجهها أو على اعتقادها * قوله تعالى (وكذلك) الكاف فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف تقديره ومثل هدايتنا من نشاء (جعلناكم) وجعلنا بمنزلة صيرنا و (على الناس) يتعلق بشهداء (القبلة) هى المفعول الاول والمفعول الثانى محذوف و (التى) صفة ذلك المحذوف والتقدير وما جعلنا القبلة القبلة التى وقيل التى صفة للقبلة المذكورة والمفعول الثانى محذوف تقديره وما جعلنا القبلة التى كنت عليها قبلة (من يتبع) من بمعنى الذى فى موضع نصب بنعلم و (ممن ينقلب) متعلق بنعلم والمعنى ليفصل المتبع من المنقلب ولا يجوز أن يكون من استفهاما لان ذلك يوجب أن تعلق تعلم عن العمل واذا علقت عنه لم يبق لمن ما يتعلق به لان ما بعد الاستفهام لا يتعلق بما قبله ولا يصح تعلقها بيتبع لانها

(قلنا) معناه ايمانهم بمحمد ﷺ مع ايمانهم بموسى وعيسى عليهما السلام خير من أيمانهم بموسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام فقط (فان قيل) كيف قال مثل ما ينفقون فى هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر الآية والمقصود تشبيه نفقة الكفار وأموالهم فى تحصيل المفاخر وطلب الصيت والسمعة أو ما ينفقونه فى الطاعات مع وجود الكفر أو ما ينفقونه فى عداوة رسول الله ﷺ بالزرع الذى أصابته ريح شديدة البرد فأهلكته فضاع ولم ينتفع به والتشبيه فى الحقيقة بالزرع وفى لفظ الآية بالريح (قلنا) فيه أضمار تقديره اهلاك ما ينفقون كمثل اهلاك ريح فيها صر أو مثل ما ينفقون كمثل مهلك ريح ونظيره قوله تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة الآية وقوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق الآية (وقال) ثعلب فيه تقديم وتأخير تقديره كمثل حرث قوم ظلموا أنفسهم أصابته ريح فيها صر فأهلكته (فان قيل) كيف قال ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها فوصف الحسنة بالمس والسيئة بالاصابة (قلنا) المس مستعار بمعنى الاصابة توسعة فى العبارة والافكان المعنى واحدا ألا ترى الى قوله تعالى فى الفريقين ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وقوله ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا (فان قيل) كيف قال وسارعوا قوله ويجوز ان يجعل عنده الخ لا يخفى ان هذا الوجه هو ما صدر به فى قوله فعلى هذا يكون عنده الخ فلعل المناسب حذفه وتأمل اه

والنبي عليه أفضل التحية يقول المجلة من الشيطان والتأني من الرحمن (قلنا) قد استثنى النبي ﷺ خمسة مواضع فقال الا في التوبة من الذنب وقضاء الدين الحال وتزويج البكر البالغ ودفن الميت واكرام الضيف اذا نزل والمسارعة المأمور بها في الآية هي

في المعنى متعلق بنعلم وليس المعنى اى فريق يتبع ممن ينقلب (على عقبيه) في موضع نصب على الحال أى راجعا (وان كانت) ان المخففة من الثقيلة واسمها محذوف واللام في قوله (لكبيرة) عوض من المحذوف وقيل فصل باللام بين ان المخففة من الثقيلة وبين غيرها من أقسام ان وقال الكوفيون ان بمعنى ما واللام بمعنى الا وهو ضعيف جدا من جهة أن وقوع اللام بمعنى الا لا يشهد له سماع ولا قياس واسم كان مضمر دل عليه الكلام تقديره وان كانت التولية أو الصلاة أو القبلة (الا على الذين) متعلقة بكبيرة على ودخلت الا للمعنى ولم يغير الاعراب (وما كان الله ليضيع) خبر كان محذوف واللام متعلقة بذلك المحذوف تقديره وما كان الله مريدا لان يضيع ايمانكم وهذا متكرر في القرآن ومثله لم يكن ليغفر لهم وقال الكوفيون ليضيع هو الخبر واللام داخلة للتوكيد وهو بعيد لان اللام لام الجر وأن بعدها مرادة فيصير التقدير على قولهم ما كان الله اضاعة ايمانكم (رؤف) يقرأ بواو بعد الهمزة مثل شكور ويقرأ بغير واو مثل يقظ وفطن وقد جاء في الشعر * بالرؤف الرحيم * قوله تعالى (قد نرى) لفظه مستقبل والمراد به المضى و (في السماء) متعلق بالمصدر ولو جعل حالا من الوجه لجاز (فول) يتعدى الى مفعولين فالاول (وجهك) والثانى (شطر المسجد) وقد يتعدى الى الثانى بالى كقولك ولى وجهك الى القبلة وقال النحاس شطر هنا ظرف لانه بمعنى الناحية (وحيث) ظرف لو لو اوان جعلتها شرطا انتصب بـ (كنتم) لانه مجزوم بها وهى منصوبة به (أنه الحق من ربهم) في موضع الحال وفي أول السورة مثله * قوله تعالى (ولئن أتيت) اللام موطئة للقسم وليست لازمة بدليل قوله وان لم ينتهوا عما يقولون (ما تبعوا) أى لا يتبعوا فهو ماض في معنى المستقبل ودخلت ما حملا على لفظ الماضى وحذفت الفاء في الجواب لان فعل الشرط ماض وقال الفراء ان هنا بمعنى لو فلذلك كانت ما في الجواب وهو بعيد لان للمستقبل ولو للماضى (اذن) حرف والنون فيه أصل ولا تستعمل الا في الجواب ولا تعمل هنا شيأ لان عملها في الفعل ولا فعل * قوله تعالى (الذين آتيناهم الكتاب) مبتدأ و (يعرفونه) الخبر ويجوز أن يكون الذين بدلا من الذين أوتوا الكتاب في الآية قبلها ويجوز أن يكون بدلا من الظالمين فيكون يعرفونه حالا من الكتاب أو من الذين لان فيه ضميرين راجعين عليهما ويجوز أن يكون نصبا على تقدير أعنى ورفعا على تقديرهم (كما) صفة لمصدر محذوف وما مصدرية * قوله تعالى (الحق من ربك) ابتداء وخبر وقيل الحق خبر مبتدا محذوف تقديره ما كتموه الحق أو ما عرفوه وقيل هو مبتدأ والخبر محذوف تقديره يعرفونه أو يتلونه ومن ربك على الوجهين حال وقرأ على عليه السلام الحق بالنصب يعلمون قوله تعالى (ولكل وجهة) وجهة مبتدأ ولكل خبره والتقدير لكل فريق واجهة جاء على الاصل والقياس جهة مثل عدة وزنة والوجهة مصدر في معنى المتوجه مصدر في معنى المتوجه اليه كالخلق بمعنى المخلوق وهى مصدر محذوف الزوائد لان الفعل توجه أو اتجه والمصدر التوجه أو الاتجاه ولم يستعمل منه وجه كوعد (هو موليها) يقرأ بكسر اللام وفي هو وجهان أحدهما هو ضمير اسم الله والمفعول الثانى محذوف أى الله مولى تلك الجهة ذلك الفريق أى يأمره بها * والثانى هو ضمير كل أى ذلك الفريق مولى الوجهة نفسه ويقرأ مولاها بفتح اللام وهو على هذا هو ضمير الفريق ومولى لما لم يسم فاعله والمفعول الاول هو الضمير المرفوع فيه وها ضمير المفعول الثانى وهو ضمير الوجهة وقيل للتولية ولا يجوز ان يكون هو على هذه القراءة ضمير اسم الله لاستحالة ذلك في المعنى والجملة صفة لوجهة وقرىء في الشاذ ولكل وجهة باضافة كل لوجهة فعلى هذا تكون اللام زائدة والتقدير كل وجهة الله موليها أهلها وحسن زيادة اللام تقدم المفعول وكون العامل اسم فاعل (أينما) ظرف لـ (تكونوا) قوله تعالى (ومن حيث خرجت) حيث هنا لا تكون شرطا لانه ليس معها ما وانما يشترط بها مع ما فعلى هذا يتعلق من بقوله (فول) وانه (للحق) الهاء ضمير التولى * قوله تعالى (وحيثما

المسارعة الى التوبة وما في معناها من أسباب المغفرة (فان قيل) كيف قال والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم عطف عليه بكلمة أو وفعل الفاحشة داخل في ظلم النفس بل هو أبلغ أنواع ظلم النفس (قلنا) أريد بالفاحشة نوع من أنواع ظلم النفس وهو الزنا أو كل كبيرة فخص بهذا الاسم تنبيها على زيادة قبحه وأريد بظلم النفس ما وراء ذلك من الذنوب (فان قيل) كيف قال هنا ومن يغفر الذنوب الا الله وقال في موضع آخر واذا ما غضبوا هم يغفرون وقال قل للذين آمنوا يغفروا (قلنا) معناه ومن يستر الذنوب من جميع الوجوه الا الله ومثل هذا الغفران لا يوجد الا من الله (فان قيل) كيف قال أفائن مات أو قتل وهلا اقتصر على قوله أفائن مات وكان القتل يدخل فيه فانه موت (قلنا) القتل وان كان موتا لكن اذا أطلق الميت في العرف لا يفهم منه المقتول فلذلك عطف أحدهما على الآخر (فان قيل) كيف قال ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة وقال في موضع آخر ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة (قلنا) معناه يأتي به مكتوبا في ديوانه أو يأتي به حاملا اثمه ومعنى فرادى منفردين عن الاموال والاهل أو عن الشركاء في الغي أو عن الآلهة المعبودة من دون الله وتمام الآية يشهد للكل * فان قيل قد جاء في الصحيح عن النبي ﷺ ان الغال يأتي يوم القيامة حاملا عين ما غله على عنقه صامتا كنتم

أوتوا الكتاب ليبينه للناس ولا يكتمونه والاول مغن عن الثانى (قلنا) معناه ليبيننه فى الحال ويدومون على ذلك البيان ولا يكتمونه فى المستقبل الثانى أن الضمير الاول للكتاب والثانى لنعت النبى ﷺ وذكره فانه قد سبق ذكر النبى ﷺ قبيل هذا *

المؤمنين لله (والذين آمنوا أشد حبا لله) ما يتعلق به أشد محذوف تقديره أشد حبا لله من حب هؤلاء للانداد (ولو يرى) جواب لو محذوف وهو أبلغ فى الوعد والوعيد لان الموعود والمتوعد اذا عرف قدر النعمة والعقوبة وقف ذهنه مع ذلك المعين واذا لم يعرف ذهب وهمه الى ما هو الاعلى من ذلك وتقدير الجواب لعلموا أن القوة أو لعلموا ان الانداد لا تضر ولا تنفع والجمهور على يرى بالياء ويرى هنا من رؤية القلب فيفتقر الى مفعولين و (أن القوة) سادّ مسدهما وقيل المفعولان محذوفان وان القوة معمول جواب لو أى لو علم الكفار أندادهم لا تنفع لعلموا أن القوة لله فى النفع والضر ويجوز أن يكون يرى بمعنى علم المتعدية الى مفعول واحد فيكون التقدير لو عرف الذين ظلموا بطلان عبادتهم الاصنام أو لو عرفوا مقدار العذاب لعلموا أن القوة أو لو عرفوا ان القوة لله لما عبدوا الاصنام وقيل يرى هنا من رؤية البصر أى لو شاهدوا آثار قوة الله فتكون أن وما عملت فيه مفعول يرى ويجوز أن يكون مفعول يرى محذوفا تقديره لو شاهدوا العذاب لعلموا أن القوة ودل على هذا المحذوف قوله تعالى اذ يرون العذاب ويرون العذاب من رؤية البصر لان التى بمعنى العلم تتعدى الى مفعولين واذا ذكر أحدهما لزم ذكر الآخر ويجوز أن يكون بمعنى العرفان أي اذ يعرفون شدة العذاب وقد حصل مما ذكرنا ان جواب لو يجوز أن يقدر قيل أن القوة لله جميعا وأن يقدر بعده ولو يليها الماضى ولكن وضع لفظ المستقبل موضعه أما على حكاية الحال واما لان خبر الله تعالى صدق فالم يقع بخبره فى حكم ما وقع وأما اذ فظرف وقد وقعت هنا بمعنى المستقبل ووضعها ان تدل على الماضى الا أنه جاز ذلك لما ذكرنا ان خبر الله عن المستقبل كالماضى أو على حكاية الحال باذ كما يحكى بالفعل وقيل انه وضع اذ موضع اذا كما يوضع الفعل الماضى موضع المستقبل لقرب ما بينهما وقيل ان زمن الآخرة موصول بزمن الدنيا فجعل المستقبل منه كالماضى اذ كان المجاور للشىء يقوم مقامه وهذا يتكرر فى القرآن كثيرا كقوله ولو ترى اذ وقفوا على النار ولو ترى اذ وقفوا على ربهم واذ الاغلال فى اعناقهم (واذ يرون) ظرف ليرى الاولى وقرىء ولو ترى الذين ظلموا بالتاء وهى من رؤية العين أى لو رأيتهم وقت تعذيبهم ويقرأ يرون بفتح الياء وضمها وهو ظاهر الاعراب والمعنى * والجمهور على فتح الهمزة من أن القوة وأن الله شديد العذاب ويقرأ بكسرها فيهما على الاستئناف أو على تقدير لقالوا ان القوة لله و (جميعا) حال من الضمير فى الجار والعامل معنى الاستقرار * قوله تعالى (أذ تبرأ) اذ هذه بدل من اذ الاولى أو ظرف لقوله شديد العذاب أو مفعول اذكر وتبرأ بمعنى يتبرأ (ورأوا العذاب) معطوف على تبرأ ويجوز ان يكون حالا وقد معه مرادة والعامل تبرأ أى تبرؤا وقد رأوا العذاب (وتقطعت بهم) الباء هنا للسببية والتقدير وتقطعت بسبب كفرهم (الاسباب) التى كانوا يرجون بها النجاة ويجوز ان تكون الباء للحال أى تقطعت موصولة بهم الاسباب كقولك خرج زيد بثيابه وقيل بهم بمعنى عنهم وقيل الباء للتعدية والتقدير قطعتهم الاسباب كما تقول تفرقت بهم الطرق أى فرقتهم ومنه قوله تعالى فتفرق بكم عن سبيله (كرة) مصدر كر يكر اذا رجع (فنتبرأ) منصوب باضمار أن تقديره لو أن لنا أن نرجع فأن نتبرأ وجواب لو على هذا محذوف تقديره لتبرانا أو نحو ذلك وقيل لو هنا تمن فنتبرأ منصوب على جواب التمنى والمعنى ليت لنا كرة فنتبرأ (كذلك) الكاف فى موضع رفع أى الامر كذلك ويجوز أن يكون نصبا صفة لمصدر محذوف أى يريهم رؤية كذلك أو يحشرهم كذلك أو يجزيهم ونحو ذلك و (يريهم) من رؤية العين فهو متعد الى مفعولين هنا بهمزة النقل و (حسرات) على هذا حال وقيل يريهم أى يعلمهم فيكون حسرات مفعولا ثانيا و (عليهم) صفة لحسرات أى كائنة عليهم ويجوز أن يتعلق بنفس حسرات على أن يكون فى الكلام حذف مضاف تقديره على تفريطهم كما تقول تحسر على تفريطه قوله تعالى (كلوا مما فى الارض) الاصل فى كل أأكل فالهمزة الاولى همزة وصل والثانية فاء الكلمة الا انهم حذفوا الفاء فاستغنوا عن همزة الوصل

فان قيل متى بينوا الكتاب لزم من بيانه بيان صفة النبى ﷺ وذكره لانه من حملة الكتاب الذى هو التوراة والانجيل فقوله بعد ذلك ولا يكتمونه تكرار * قلنا على هذا يكون تأكيدا (فان قيل) كيف قال ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته وقال فى موضع آخر يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه ويلزم من هذا ان لا يدخل المؤمنين النار كما قالت المعتزلة والخارجية (قلنا) أخزيته بمعنى أذللته وأهنته من الخزى وهو الذل والهوان وقوله يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه من الخزاية وهى النكال والفضيحة فكل من يدخل النار يذل وليس كل من يدخلها ينكل به ويفضح أو المراد بالآية الاولى ادخال الاقامة والخلود لا ادخال تحلة القسم المدلول عليها بقوله تعالى وان منكم الا واردها أو ادخال التطهير الذى يكون لبعض المؤمنين بقدر ذنوبهم وقيل ان قوله تعالى يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه كلام مبتدأ غير معطوف على ما قبله (فان قيل) كيف قال سمعنا مناديا والمسموع نداء المنادى لا نفس المنادى (قلنا) لما

(٦ - املاء ل) قال منادي ينادى صار تقديره نداء منادكما يقال سمعت زيدا يقول كذا اى سمعت قول زيد فمناديا مفعول سمع وينادى حال دالة على محذوف مضاف للمفعول (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيآتنا وتكفير السيآت

لانها حال من ما أو من العائد المحذوف اذ الاصل ما أنزلناه ويجوز أن يتعلق بأنزلنا على أن يكون مفعولا به (من بعد) من يتعلق بيكتمون ولا يتعلق بأنزلنا لفساد المعنى لان الانزال لم يكن بعد التبيين وانما الكتمان بعد التبيين (في الكتاب) في متعلقة ببينا وكذلك اللام ولم يمتنع تعلق الجارين به لاختلاف معناهما ويجوز أن يكون في حالا أي كائنا في الكتاب (أولئك يلعنهم الله) مبتدأ وخبر في موضع خبر ان (ويلعنهم) يجوز أن يكون معطوفا على يلعنهم الاولى وأن يكون مستأنفا * قوله تعالى (الا الذين تابوا) استثناء متصل في موضع نصب والمستثنى منه الضمير في يلعنهم وقيل هو منقطع لان الذين كتموا لعنوا قبل أن يتوبوا وانما جاء الاستثناء لبيان قبول التوبة لا لأن قوما من الكاتمين لم يلعنوا * قوله تعالى (أولئك عليهم لعنة الله) قد ذكرناه في قوله أولئك عليهم صلوات وقرأ الحسن (والملائكة والناس أجمعون) بالرفع وهو معطوف على موضع اسم الله لانه في موضع رفع لان التقدير أولئك عليهم أن يلعنهم الله لانه مصدر أضيف الى الفاعل * قوله تعالى (خالدين فيها) هو حال من الهاء والميم في عليهم (لا يخفف) حال من الضمير في خالدين وليست حالا ثانية من الهاء والميم لما ذكرنا في غير موضع لان الاسم الواحد لا ينتصب عنه حالان ويجوز أن يكون مستأنفا لا موضع له * قوله تعالى (اله واحد) اله خبر المبتدا وواحد صفته والغرض هنا هو الصفة اذ لو قال والهكم واحد لكان هو المقصود الا أن في ذكره زيادة توكيد وهذا يشبه الحال الموطئة كقولك مررت بزيد رجلا صالحا وكقولك في الخبر زيد شخص صالح (الا هو) المستثنى في موضع رفع بدلا من موضع لا اله لان موضع لا وما عملت فيه رفع بالابتداء ولو كان موضع المستثنى نصبا لكان الا اياه و (الرحمن) بدل من هو أو خبر مبتدا ولا يجوز أن يكون صفة لهو لان الضمير لا يوصف ولا يكون خبرا لهو لان المستثنى هنا ليس بجملة * قوله تعالى (والفلك) يكون واحدا وجمعا بلفظ واحد فمن الجمع هذا الموضع وقوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم ومن المفرد الفلك المشحون ومذهب المحققين أن ضمة الفاء فيه اذا كان جمعا غير الضمة التي في الواحد ودليل ذلك ان ضمة الجمع تكون فيما واحده غير مضموم نحو أسد وكتب والواحد أسد وكتاب ونظير ذلك الضمة في صاد منصور اذا رخمته على لغة من قال يا حار فانها ضمة حادثة وعلى من قال يا حار تكون الضمة في يا منص هي الضمة في منصور (من السماء من ماء) من الاولى لابتداء الغاية والثانية لبيان الجنس اذ كان ينزل من السماء ماء وغيره (وبث فيها من كل دابة) مفعول بث محذوف تقديره وبث فيها دواب من كل دابة ويجوز على مذهب الاخفش أن تكون من زائدة لأنه يجيزه في الواجب (وتصريف الرياح) هو مصدر مضاف الى المفعول ويجوز أن يكون أضيف الى الفاعل ويكون المفعول محذوفا والتقدير وتصريف الرياح السحاب لان الرياح تسوق السحاب وتصرفه ويقرأ الرياح بالجمع لاختلاف أنواع الريح وبالافراد على الجنس أو على اقامة المفرد مقام الجمع وياء الريح مبدلة من واو لانه من راح يروح وروحته والجمع ارواح واما الرياح فالياء فيه مبدلة من واو لانه جمع أوله مكسور وبعد حرف العلة فيه ألف زائدة والواحد عينه ساكنة فهو مثل سوط وسياط الا أن واو الريح قلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها (بين السماء) يجوز أن يكون ظرفا للمسخر وأن يكون حالا من الضمير في المسخر وليس في هذه الآية وقف تام لان اسم ان التي في أولها خاتمتها * قوله تعالى (من يتخذ) من نكرة موصوفة ويجوز أن تكون بمعنى الذي (يحبونهم) في موضع نصب صفة للانداد ويجوز أن يكون في موضع رفع صفة لمن اذا جعلتها نكرة وجاز الوجهان لان في الجملة ضميرين أحدهما لمن والآخر للانداد وكنى عن الانداد بهم كما يكنى بها عمن يعقل لانهم نزلوها منزلة من يعقل والكاف في موضع نصب صفة للمصدر المحذوف أي حبا كحب الله والمصدر مضاف الى المفعول تقديره كحبهم الله أو كحب

لكثرة العبيد لا لكثرة الظلم كما قال الله تعالى ولا يظلم ربك أحدا وقال عالم الغيب وعلام الغيوب لما أفرد المفعول لم يأت بصيغة المبالغة ونظيره قولهم زيد ظالم لعبده وعمرو ظلام لعبيده فهما في الظلم سيان وكذلك قال الله تعالى محلقين رؤسكم ومقصرين فشدد لكثرة الفاعلين لا لتكرار الفعل أو الصيغة هنا للنسب أي لا ينسب اليه ظلم فالمعنى ليس بذي ظلم الثاني ان العذاب من العظيم القدر الكثير العدل لو لا سبق الجناية يكون أفحش وأقبح من الظلم ممن ليس عظيم القدر كثير العدل فيطلق عليه اسم الظلام باعتبار زيادة قبيح الفعل منه لا باعتبار تكرره فحاصله ان صيغة المبالغة تارة تكون باعتبار زيادة ذات الفعل وتارة باعتبار صفته ففعل الظلم لو وجد من الله تعالى وتقدس لكان أعظم من ألف ظلم يوجد من عبيده باعتبار زيادة وصف القبح ونظيره قوله تعالى وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا على ما يأتي بيانه في موضعه ان شاء الله تعالى (فان قيل) في قوله تعالى فان كذبوك فقد كذبت رسل من قبلك من حق الجزاء أن يتعقب الشرط وهذا سابق له (قلنا) جواب الشرط محذوف اذ لا يصلح قوله فقد كذب رسل من قبلك جوابا لانه سابق عليه ومعناه وان يكذبوك فتأس بتكذيب الرسل قبلك وضعا للسبب وهو تكذيبهم موضع المسبب وهو التأسي بهم (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى ولا يكتمونه في قوله واذ أخذ الله ميثاق الذين

أوتوا الكتاب ليبينه للناس ولا يكتمونه والاول مغن عن الثانى (قلنا) معناه ليبيننه فى الحال ويدومون على ذلك البيان ولا يكتمونه فى المستقبل الثانى أن الضمير الاول للكتاب والثانى لنعت النبى ﷺ وذكره فانه قد سبق ذكر النبى ﷺ قيل هذا * فان قيل متى بينوا الكتاب لزم من بيانه بيان صفة النبى ﷺ وذكره لانه من حملة الكتاب الذى هو التوراة والانجيل فقوله بعد ذلك ولا يكتمونه تكرار * قلنا على هذا يكون تأكيدا (فان قيل) كيف قال ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته وقال فى موضع آخر يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه ويلزم من هذا ان لا يدخل المؤمنين النار كما قالت المعتزلة والخارجية (قلنا) أخزيته بمعنى أذللته وأهنته من الخزى وهو الذل والهوان وقوله يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه من الخزاية وهى النكال والفضيحة فكل من يدخل النار يذل وليس كل من يدخلها ينكل به ويفضح أو المراد بالآية الاولى ادخال الاقامة والخلود لا ادخال تحلة القسم المدلول عليها بقوله تعالى وان منكم الا واردها أو ادخال التطهير الذى يكون لبعض المؤمنين بقدر ذنوبهم وقيل ان قوله تعالى يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه كلام مبتدأ غير معطوف على ما قبله (فان قيل) كيف قال سمعنا مناديا والمسموع نداء المنادى لا نفس المنادى (قلنا) لما

المؤمنين لله (والذين آمنوا أشد حبا لله) ما يتعلق به أشد محذوف تقديره أشد حبا لله من حب هؤلاء للانداد (ولو يرى) جواب لو محذوف وهو أبلغ فى الوعد والوعيد لان الموعود والمتوعد اذا عرف قدر النعمة والعقوبة وقف ذهنه مع ذلك المعين واذا لم يعرف ذهب وهمه الى ما هو الاعلى من ذلك وتقدير الجواب لعلموا أن القوة أو لعلموا ان الانداد لا تضر ولا تنفع والجمهور على يرى بالياء ويرى هنا من رؤية القلب فيفتقر الى مفعولين و (أن القوة) سادة مسدهما وقيل المفعولان محذوفان وان القوة معمول جواب لو أى لو علم الكفار أندادهم لا تنفع لعلموا أن القوة لله فى النفع والضر ويجوز أن يكون يرى بمعنى علم المتعدية الى مفعول واحد فيكون التقدير لو عرف الذين ظلموا بطلان عبادتهم الاصنام أو لو عرفوا مقدار العذاب لعلموا أن القوة أو لو عرفوا ان القوة لله لما عبدوا الاصنام وقيل يرى هنا من رؤية البصر أى لو شاهدوا آثار قوة الله فتكون أن وما عملت فيه مفعول يرى ويجوز أن يكون مفعول يرى محذوفا تقديره لو شاهدوا العذاب لعلموا أن القوة ودل على هذا المحذوف قوله تعالى اذ يرون العذاب ويرون العذاب من رؤية البصر لان التى بمعنى العلم تتعدى الى مفعولين واذا ذكر أحدهما لزم ذكر الآخر ويجوز أن يكون بمعنى العرفان أى اذ يعرفون شدة العذاب وقد حصل مما ذكرنا ان جواب لو يجوز أن يقدر قبل أن القوة لله جميعا وأن يقدر بعده ولو يليها الماضى ولكن وضع لفظ المستقبل موضعه أما على حكاية الحال واما لان خبر الله تعالى صدق فلم يقع بخبره فى حكم ما وقع وأما اذ فظرف وقد وقعت هنا بمعنى المستقبل ووضعها ان تدل على الماضى الا أنه جاز ذلك لما ذكرنا ان خبر الله عن المستقبل كالماضى أو على حكاية الحال باذ كما يحكى بالفعل وقيل انه وضع اذ موضع اذا كما يوضع الفعل الماضى موضع المستقبل لقرب ما بينهما وقيل ان زمن الآخرة موصول بزمن الدنيا فجعل المستقبل منه كالماضى اذ كان المجاور للشىء يقوم مقامه وهذا يتكرر فى القرآن كثيرا كقوله ولو ترى اذ وقفوا على النار ولو ترى اذ وقفوا على ربهم واذ الاغلال فى اعناقهم (واذ يرون) ظرف ليرى الاولى وقرىء ولو ترى الذين ظلموا بالتاء وهى من رؤية العين أى لو رأيتهم وقت تعذيبهم ويقرأ يرون بفتح الياء وضمها وهو ظاهر الاعراب والمعنى * والجمهور على فتح الهمزة من أن القوة وأن الله شديد العذاب ويقرأ بكسرها فيهما على الاستئناف أو على تقدير لقالوا ان القوة لله و (جميعا) حال من الضمير فى الجار والعامل معنى الاستقرار * قوله تعالى (أذ تبرأ) اذ هذه بدل من اذ الاولى أو ظرف لقوله شديد العذاب أو مفعول اذكر وتبرأ بمعنى يتبرأ (ورأوا العذاب) معطوف على تبرأ ويجوز ان يكون حالا وقد معه مرادة والعامل تبرأ أى تبرؤا وقد رأوا العذاب (وتقطعت بهم) الباء هنا للسببية والتقدير وتقطعت بسبب كفرهم (الاسباب) التى كانوا يرجون بها النجاة ويجوز ان تكون الباء للحال أى تقطعت موصولة بهم الاسباب كقولك خرج زيد بثيابه وقيل بهم بمعنى عنهم وقيل الباء للتعدية والتقدير قطعتهم الاسباب كما تقول تفرقت بهم الطرق أى فرقتهم ومنه قوله تعالى فتفرق بكم عن سبيله (كرة) مصدر كر يكر اذا رجع (فنتبرأ) منصوب باضمار أن تقديره لو أن لنا أن نرجع فأن نتبرأ وجواب لو على هذا محذوف تقديره لتبرانا أو نحو ذلك وقيل لو هنا تمن فنتبرأ منصوب على جواب التمنى والمعنى ليت لنا كرة فنتبرأ (كذلك) الكاف فى موضع رفع أى الامر كذلك ويجوز أن يكون نصبا صفة لمصدر محذوف أى يريهم رؤية كذلك أو يحشرهم كذلك أو يجزيهم ونحو ذلك و (يريهم) من رؤية العين فهو متعد الى مفعولين هنا بهمزة النقل و (حسرات) على هذا حال وقيل يريهم أى يعلمهم فيكون حسرات مفعولا ثانيا و (عليهم) صفة لحسرات أى كائنة عليهم ويجوز أن يتعلق بنفس حسرات على أن يكون فى الكلام حذف مضاف تقديره على تفريطهم كما تقول تحسر على تفريطه قوله تعالى (كلوا مما فى الارض) الاصل فى كل أكل فالهمزة الاولى همزة وصل والثانية فاء الكلمة الا انهم حذفوا الفاء فاستغنوا عن همزة الوصل

(٦ - املاء ل) قال مناديا ينادى صار تقديره نداء منادكما يقال سمعت زيدا يقول كذا اى سمعت قول زيد فمناديا مفعول سمع وينادى حال دالة على محذوف مضاف للمفعول (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيآتنا وتوفنا

داخل فى غفران الذنوب (قلنا) المعنى مختلف لان الغفران مجرد فضل والتكفير محو السيآت بالحسنات (فان قيل) مافائدة قولهم وتوفنا مع الابرار مع انهم لاينفعهم توفيهم مع الابرار بل النافع لهم كونهم من الابرار سواء توفاهم معهم أو قبلهم أو بعدهم (قلنا) معناه وتوفنا مخصوصين بصحبتهم معدودين فى جملتهم كما يقال أعطانى الامير مع أصحاب الخلع والجوائز اى جعلنى من جملتهم وان تقدم اعطاؤه عنهم أو تأخر (فان قيل) كيف قال وآتنا ماوعدتنا على رسلك أى على لسان رسلك دعوه بانجاز الوعد مع علمهم وقولهم أيضا انه لايخلف الميعاد (قلنا) الوعد من الله تعالى على ألسنة الرسل للمؤمنين عام يحتمل أن يراد به الخصوص كما فى أكثر عمومات القرآن فسألوا الله تعالى ان يجعلهم من الداخلين فى حكم الوعد * الثانى أنهم سألوا تعجيل النصر الذى وعدوا فانه تعالى وعدهم النصر على أعدائهم غير موقت بوقت خاص (فان قيل) كيف يجوز أن يغتر الرسول بنعم الذين كفروا حتى نهى عن الاغترار بقوله تعالى لايغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد أى تصرفهم فيها بالتجارات متنعمين (قلنا) معناه لايغرنكم أيها المؤمنون فان رئيس القوم ومقدمهم يخاطب بشىء والمراد به أتباعه وجماعته * الثانى انه عليه الصلاة والسلام كان غير مغتر بحالهم فقيل له ذلك تأكيدا وتثبيتا على الدوام عليه كما قيل له فلاتكونن ظهيرا للكافرين ولاتكونن من المشركين فلاتطع المكذبين (فان قيل) كيف نهى التقلب وهو مما ليس بنهى لضمة (قلنا) معناه لاتغتر بتقلبهم فيكون تقلبهم قد غرك وهذا من تنزيل السبب منزلة المسبب لان تقلبهم لو غره لاغتر به فمنع السبب وهو غرور

لتحرك مابعدها والحذف هنا ليس بقياس ولم يأت الافى كل وخذوم (حلالا) مفعول كلوا فتكون من متعلقة بكلوا وهى لابتداء الغاية ويجوز أن تكون من متعلقة بمحذوف ويكون حالا من حلالا والتقدير كلوا حلالا مما فى الارض فلما قدمت الصفة صارت حالا فأما (طيبا) فهى صفة لحلال على الوجه الاول وأما على الوجه الثانى فيكون صفة لحلال ولكن موضعها بعد الجار والمجرور لئلا يفصل بالصفة بين الحال وذى الحال ويجوز أن يكون مما حالا موضعها بعد طيب لانها فى الاصل صفات وانها قدمت على النكرة ويجوز ان يكون طيبا على هذا القول صفة لمصدر محذوف تقديره كلوا الحلال مما فى الارض أكلا طيبا ويجوز أن ينتصب حلالا على الحال من ما وهى بمعنى الذى وطيبا صفة الحال ويجوز أن يكون حلالا صفة لمصدر محذوف أى أكلا حلالا فعلى هذا مفعول كلوا محذوف أى كلوا شيأ أو رزقا ويكون من صفة للمحذوف ويجوز على مذهب الاخفش أن تكون من زائدة (خطوات) يقرأ بضم الطاء على اتباع الضم وباسكانها للتخفيف ويجوز فى غير القرآن فتحها وقرىء فى الشاذ بهمز الواو لمجاورتها الضمة وهو ضعيف ويقرأ شاذا بفتح الخاء والطاء على أن يكون الواحد خطوة والخطوة بالفتح مصدر خطوت وبالضم مابين القدمين وقيل هما لغتان بمعنى واحد (انه لكم) انما كسر الهمزة لانه أراد الاعلام بحاله وهو أبلغ من الفتح لانه اذا فتح الهمزة صار التقدير لاتتبعوه لانه لكم واتباعه ممنوع وان لم يكن عدوا الناو مثله لبيك ان الحمد لك كسر الهمزة أجود لدلالة الكسر على استحقاقه الحمد فى كل حال وكذلك التلبية والشيطان هنا جنس وليس المراد به واحدا * قوله تعالى (وان تقولوا) فى موضع جر عطفا على بالسوء أى وبأن تقولوا * قوله تعالى (بل نتبع) بل هنا للاضراب عن الاول أى لانتبع ماأنزل الله وليس بخروج من قصة الى قصة و(ألفينا) وجدنا المتعدية الى مفعول واحد وقد تكون متعدية الى مفعولين مثل وجدت وهى هنا تحتمل الامرين والمفعول الاول (آباءنا) وعليه اما حال أو مفعول ثان ولام ألفينا والان الاصل فيما جهل من اللامات أن يكون واوا (أولو) الواو للعطف والهمزة للاستفهام بمعنى التوبيخ وجواب لو محذوف تقديره أفكانوا يتبعونهم * قوله تعالى (ومثل الذين كفروا) مثل مبتدأ و(كمثل الذى ينعق) خبره وفى الكلام حذف مضاف تقديره داعى الذين كفروا أى مثل داعيهم الى الهدى كمثل الناعق بالغنم وانما قدر ذلك ليصح التشبيه فداعى الذين كفروا كالناعق بالغنم ومثل الذين كفروا كالغنم المنعوق بها وقال سيبويه لما أراد تشبيه الكفار وداعيهم بالغنم وداعيها قابل أحد الشيئين بالآخر من غير تفصيل اعتمادا على فهم المعنى وقيل التقدير مثل الذين كفروا فى دعائك اياهم وقيل التقدير مثل الكافرين فى دعائهم الاصنام كمثل الناعق بالغنم (الادعاء) منصوب بيسمع والاقد فرغ قبلها العامل من المفعول وقيل الا زائدة لان المعنى لايسمع دعاء وهو ضعيف والمعنى بما لايسمع الاصوتا (صم) أى هم صم * قوله تعالى (كلوا من طيبات) المفعول محذوف أى كلوا رزقكم وعند الاخفش من زائدة * قوله تعالى (انما حرم عليكم الميتة) تقرأ الميتة بالنصب فتكون ما هنا كافة والفاعل هو الله ويقرأ بالرفع على أن تكون ما بمعنى الذى والميتة خبران والعائد محذوف تقديره حرمه الله ويقرأ حرم على مالم يسم فاعله فعلى هذا يجوز أن تكون ما بمعنى الذى والميتة خبران ويجوز أن تكون كافة والميتة المفعول القائم مقام الفاعل والاصل الميتة بالتشديد لان بناءه فيعلة والاصل ميوتة فلما اجتمعت الياء والواو وسبقت الاولى بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت فمن قرأ بالتشديد أخرجه على الاصل ومن خفف حذف الواو التى هى عين ومثله سيدوهين فى سيد وهين ولام الدم محذوفة حذفت لغير علة * والنون فى خنزير أصل وهو على مثال غربيب وقيل هى زائدة وهو مأخوذ من الخزر (فمن اضطر) من فى موضع رفع وهى شرط واضطر فى موضع جزم بها والجواب (فلا اثم عليه) ويجوز أن تكون من بمعنى الذى ويقرأ بكسر النون على أصل التقاء الساكنين وبضمها اتباعا

تقلبهم اياه ليمتنع المسبب وهو اغتراره بتقلبهم (فان قيل) كيف قال لايغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد ولم يقل لايغرنك نعمهم وأموالهم والذى يحتمل أن يغر الرسول والمؤمنين النعم والاموال لا التقلب فى البلاد (قلنا) المراد بتقلبهم تصرفهم فى التجارات والتم والتلذذ بالاموال والفقير انما يتألم وينكسر قلبه اذا رأى الغنى يتقلب فى النعمة ويتمتع بها فلذلك ذكر التقلب وقيل معناه لايغرنك تقلبهم فى المعاصى غير مأخوذين بذنوبهم (فان قيل) كيف قال أولئك لهم أجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب مع ان قوله لهم أجرهم عند ربهم موضع البشارة بالثواب وسرعة الحساب انما تذكر فى موضع التهديد والعقاب (قلنا) معناه لايشترون بآيات الله ثمنا قليلا خوفا من حسابه فانه سريع الحساب فهو راجع الى ماقبله

﴿سورة قصة النساء﴾

(فان قيل) قوله تعالى وخلق منها زوجها اذا كانت حواء مخلوقة من آدم ونحن مخلوقون منه أيضا تكون نسبة حواء الى آدم نسبة الولد لانها متفرعة منه فتكون أختا لا أما (قلنا) قال بعض المفسرين من لبيان الجنس لا للتبعيض معناه وخلق من جنسها زوجها كما فى قوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم (الثانى) وهو الذى عليه الجمهور انها للتبعيض ولكن خلق حواء من دأم لم يكن بطريق التوليد كخلق الاولاد من الآباء فلا يلزم منه ثبوت البنتية والاختية

لضمة الطاء والحاجز غير حصين لسكونه وضمت الطاء على الاصل لان الاصل اضطرر ويقرأ بكسر الطاء ووجهها أنه نقل كسرة الراء الاولى اليها (غير باغ) نصب على الحال (ولا عاد) معطوف على باغ ولو جاء فى غير القرآن منصوبا عطفا على موضع غير جاز * قوله تعالى (من الكتاب) فى موضع نصب على الحال من العائد المحذوف أى ما أنزله الله كائنا من الكتاب و (الا النار) مفعول يأكلون (فى بطونهم) فى موضع نصب على الحال من النار تقديره مايا كلون الا النار ثابتة أو كائنة فى بطونهم والاولى أن تكون الحال مقدرة لانها وقت الاكل ليست فى بطونهم وانما يؤول الى ذلك والجيد أن تكون ظرفا لأكلون وفيه تقدير حذف مضاف أى فى طريق بطونهم والقول الاول يلزم منه تقديم الحال على حرف الاستثناء وهو ضعيف الا أن يجعل المفعول محذوفا وفى بطونهم حالا منه أو صفة له أى فى بطونهم شيأ وهذا الكلام فى المعنى على المجاز وللاعراب حكم اللفظ * قوله تعالى (فما أصبرهم) ما فى موضع رفع والكلام تعجب عجب الله به المؤمنين وأصبر فعل فيه ضمير الفاعل وهو العائد على ما ويجوز أن تكون ما استفهاما هاهنا وحكمها فى الاعراب حكمها اذا كانت تعجبا وهى نكرة غير موصوفة تامة بنفسها وقيل هى نفى أى فما أصبرهم الله على النار * قوله تعالى (ذلك) مبتدأ و (بأن الله) الخبر والتقدير ذلك العذاب مستحق بما نزل الله فى القرآن من استحقاق عقوبة الكافر فالباء متعلقة بمحذوف * قوله تعالى (ليس البر) يقرأ برفع الراء فيكون (أن تولوا) خبر ليس وقوى ذلك لان الاصل تقديم الفاعل على المفعول ويقرأ بالنصب على أنه خبر ليس وان تولوا اسمها وقوى ذلك عند من قرأ به لان أن تولوا أعرف من البر اذ كان كالمضمر فى أنه لا يوصف والبر يوصف ومن هنا قويت القراءة بالنصب فى قوله فما كان جواب قومه (قبل المشرق) ظرف (ولكن البر) يقرأ بتشديد النون ونصب البر وبتخفيف النون ورفع البر على الابتداء وفى التقدير ثلاثة أوجه أحدها أن البر هنا اسم فاعل من بر يبر وأصله بررر مثل فطن فنقلت كسرة الراء الى الباء ويجوز أن يكون مصدرا وصف به مثل عدل فصار كالجثة والوجه الثانى أن يكون التقدير ولكن ذا البر من آمن والوجه الثالث أن يكون التقدير ولكن البر بر من آمن فحذف المضاف على التقديرين وانما احتيج الى ذلك لان البر مصدر ومن آمن جثة فالخبر غير المبتدا فى المعنى فيقدر ما يصير به الثانى هو الاول (والكتاب) هنا مفرد اللفظ فيجوز أن يكون جنسا ويقوى ذلك أنه فى الاصل مصدر ويجوز أن يكون اكتفى بالواحد عن الجمع وهو يريده ويجوز أن يراد به القرآن لان من آمن به فقد آمن بكل الكتب لانه شاهد لها بالصدق (على حبه) فى موضع نصب على الحال أى آتى المال محبا والحب مصدر حببت وهى لغة فى أحببت ويجوز أن يكون مصدر أحببت على حذف الزيادة ويجوز أن يكون اسما للمصدر الذى هو الاحباب والهاء ضمير المال أو ضمير اسم الله أو ضمير الايتاء فعلى هذه الاوجه الثلاثة يكون المصدر مضافا الى المفعول و (ذوى القربى) منصوب بآتى لا بالمصدر لان المصدر يتعدى الى مفعول واحد وقد استوفاه ويجوز أن تكون الهاء ضمير من فيكون المصدر مضافا الى الفاعل فعلى هذا يجوز أن يكون ذوى القربى مفعول المصدر ويجوز أن يكون مفعولا آتى ويكون مفعول المصدر محذوفا تقديره وآتى المال على حبه اياه ذوى القربى (وابن السبيل) مفرد فى اللفظ وهو جنس أو واحد فى اللفظ موضع الجمع (وفى الرقاب) أى فى تخليص الرقاب أو عتق الرقاب وفى متعلقة بآتى (والموفون) فى رفعه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون معطوفا على من آمن والتقدير ولكن البر المؤمنون والموفون والثانى هو خبر مبتدأ محذوف تقديره وهم الموفون وعلى هذين الوجهين ينتصب (الصابرين) على اضمار أعنى وهو فى المعنى معطوف على من ولكن جاز النصب لما تكررت الصفات ولا يجوز أن يكون معطوفا على ذوى القربى لئلا يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه الذى هو فى حكم الصلة بالاجنبى وهم الموفون والوجه الثالث أن يعطف الموفون على الضمير فى آمن وجرى طول الكلام مجرى

فيها (فان قيل) كيف قال وآتوا اليتامى أموالهم واليتيم لا يعطى ماله حتى يبلغ اتفاقا (قلنا) المراد به اذا بلغوا وانما سموا يتامى لقرب عهدهم بالبلوغ باعتبار ما كان كما تسمى الناقة عشراء بعد الوضع وقد يسمى البالغ يتيما باعتبار ما كان كما يسمى الحى ميتا والعنب خمرا باعتبار ما يكون

قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال انى أرانى أعصر خمرا ومنه قولهم للنبى عليه الصلاة والسلام بعد ما نبأه الله يتيم أبى طالب (فان قيل) أكل مال اليتيم حرام وحده ومع أموال الاولياء فلما ورد النهى مخصوصا عن أكله معها لقوله تعالى ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم أى معها (قلنا) لان أكل مال اليتيم مع الاستغناء عنه أقبح فلذلك خص بالنهى ولانهم كانوا يأكلونه مع الاستغناء عنه فجاء النهى على ما وقع منهم (فان قيل) لما قال مما ترك الوالدان والاقربون دخل فيه القليل والكثير فما فائدة قوله مما قل منه أو كثر (قلنا) انما قال ذلك على جهة التأكيد والاعلام ان كل تركة تجب قسمتها لئلا يتهاون بالقليل من التركات ويحتقر فلا يقسم وينفرد به بعض الورثة (فان قيل) كيف قال ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد مع انه لو كان الولد بنتا فللاب الثلث (قلنا) الآية وردت لبيان القرض دون التعصيب وليس للاب مع البنت بالفرض الا السدس (فان قيل) كيف قطع على العاصى الخلود فى النار بقوله ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها (قلنا) أراد به من يعص الله بر د أحكامه وجحودها وذلك كفر واو الكافر يستحق الخلود فى النار (فان قيل) كيف قال حتى يتوفاهن الموت والتوفى والموت بمعنى واحد فصار كأنه قال حتى يميتهن الموت (قلنا) معناه حتى يتوفاهن ملائكة الموت الثانى معناه حتى يأخذهن ملائكة الموت وتتوفى أرواحهن (فان قيل) كيف قال انما التوبة على الله ولم يقل انما الفاعل التوبة على العبد مع ان التوبة واجبة على العبد (قلنا) معناه انما قبول التوبة على الله بحذف المضاف * الثانى أن معنى التوبة من الله رجوعه

توكيد الضمير فعلى هذا يجوز أن ينتصب الصابرين على اضمار أعنى وبالعطف على ذوى القربى لان الموفون على هذا الوجه داخل فى الصلة (وحين البأس) ظرف للصابرين * قوله تعالى (الحر بالحر) مبتدأ وخبر والتقدير الحر مأخوذ بالحر (فمن عفى له) من فى موضع رفع بالابتداء ويجوز أن تكون شرطية وأن تكون بمعنى الذى والخبر (فاتباع بالمعروف) والتقدير فعليه اتباع و (من أخيه) أى من دم اخيه ومن كناية عن ولى القاتل اى من جعل له من دم أخيه بدل وهو القصاص أو الدية و (شىء) كناية عن ذلك المستحق وقيل من كناية عن القاتل والمعنى اذا عفى عن القاتل فقبلت منه الدية وقيل شىء بمعنى المصدر أى من عفى له من اخيه عفوا كما قال لا يضركم كيدهم شيأ أى ضيرا (وأداء اليه) أى الى ولى المقتول (باحسان) فى موضع نصب بادا ء ويجوز أن يكون صفة للمصدر وكذلك بالمعروف ويجوز ان يكون حالا من الهاء أى فعليه اتباعه عادلا ومحسنا والعامل فى الحال معنى الاستقرار (فمن اعتدى) شرط (فله) جوابه ويجوز أن يكون بمعنى الذى * قوله تعالى (يا أولى الالباب) يقال فى الرفع أولو بالواو وأولى بالياء فى الجر والنصب مثل ذو وو أولو جمع واحده ذو من غير لفظة وليس له واحد من لفظه * قوله تعالى (كتب عليكم اذا حضر) العامل فى اذا كتب والمراد بحضور الموت حضور أسبابه ومقدماته وذلك هو الوقت الذي فرضت الوصية فيه وليس المراد بالكتب حقيقة الخط فى اللوح بل هو كقوله كتب عليكم القصاص فى القتلى ونحوه ويجوز أن يكون العامل فى اذا معنى الايصاء وقد دل عليه قوله الوصية ولا يجوز أن يكون العامل فيه لفظ الوصية المذكورة فى الآية لانها مصدر والمصدر لا يتقدم عليه معموله وهذا الذى يسمى التبيين واما قوله (ان ترك خيرا) فجوابه عند الاخفش (الوصية) وتحذف الفاء أى فالوصية للوالدين واحتج بقول الشاعر

من يفعل الحسنات الله يشكرها * والشر بالشر عند الله مثلان

فالوصية على هذا مبتدأ و (للوالدين) خبره وقال غيره جواب الشرط فى المعنى ما تقدم من معنى كتب الوصية كما تقول أنت ظالم ان فعلت ويجوز أن يكون جواب الشرط معنى يصاء لا معنى الكتب وهذا مستقيم على قول من رفع الوصية بكتب وهو الوجه وقيل المرفوع بكتب الجار والمجرور وهو عليكم وليس (بشىء بالمعروف) فى موضع نصب على الحال أى ملتبسة بالمعروف لا جور فيها (حقا) منصوب على المصدر أى حق ذلك حقا ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف أى كتبا حقا أو ايصاء حقا ويجوز فى غير القرآن الرفع بمعنى ذلك حق و (على المتقين) صفة لحق وقيل هو متعلق بنفس المصدر وهو ضعيف لان المصدر المؤكد لا يعمل وانما يعمل المصدر المنتصب بالفعل المحذوف اذا ناب عنه كقولك ضربا زيدا أى اضرب . قوله تعالى (فمن بدله) من شرط فى موضع رفع مبتدأ والهاء ضمير الايصاء لانه بمعنى الوصية وقيل هو ضمير الكتب وقيل هو ضمير الامر بالوصية أو الحكم المأمور به وقيل هو ضمير المعروف وقيل ضمير الحق (بعد ما سمعه) ما مصدرية وقيل هى بمعنى الذى أى بعد الذى سمعه من النهى عن التبديل والهاء فى (اثمه) ضمير التبديل الذى دل عليه بدل * قوله تعالى (من موص) يقرأ بسكون الواو وتخفيف الصاد وهو من أوصى وبفتح الواو وتشديد الصاد وهو من وصى وكلتاهما بمعنى واحد ولا يراد بالتشديد هنا التكثير لان ذلك انما يكون فى الفعل الثلاثى اذا شدد فأما اذا كان التشديد نظير الهمزة فلا يدل على التكثير ومثله نزل وأنزل ومن متعلقة بخاف ويجوز أن تتعلق بمحذوف على أن تجعل صفة لجنف فى الاصل ويكون التقدير فمن خاف جنفا كائنا من موص فاذا قدم انتصب على الحال ومثله أخذت من زيد مالا ان شئت علقت من بأخذت وان شئت كان التقدير مالا كائنا من زيد قوله تعالى (كتب عليكم الصيام) المفعول القائم مقام

على العبد بالمغفرة والرحمة لان التوبة فى اللغة الرجوع (فان قيل) كيف قال يجهالة ولو عمله بغير جهالة ثم تاب قبلت توبته (قلنا) معناه يجهالة بقدر قبح المعصية وسوء عاقبتها لا بكونها معصية وذنبا وكل عاص جاهل بذلك حال مباشرة المعصية معناه انه مسلوب كمال العلم به بسبب غلبة الهوى وتزيين الشيطان (فان قيل) كيف قال ثم يتوبون من قريب مع أنهم لو تابوا بعد الذنب من بعيد قبلت توبتهم (قلنا) ليس المراد بالقريب مقابل البعيد اذ حكمها واحد بل معناه قبل معاينة سلطان الموت كذا قاله ابن عباس رضى الله عنهما بقرينة قوله حتى اذا حضر أحدهم الموت قال انى تبت الآن (فان قيل) كيف قال وآتيتم احداهن قنطارا الآية مع ان حرمة الاخذ ثابتة وان لم يكن قد أعطاها المهر بل كان فى ذمته أو فى يده (قلنا) المراد بالايتاء الضمان والالتزام كما فى قوله تعالى اذا سلمتم ما آتيتم أى ما غنمتم والتزمتم (فان قيل) كيف قال أتأخذونه بهتانا وأخذ مهر المرأة ظلم وليس ببهتان لان البهتان الكذب (قلنا) ابن عباس وابن قتيبة قالا المراد بالبهتان الظلم وقال الزجاج المراد به الباطل والمشهور فى كتب اللغة ان البهتان أن يقول الانسان على غيره ما لم يفعله قالوا فالمراد به ان الرجل ربما رمى امرأته بتهمة ليتوصل بذلك الى أن يأخذ منها مهرها ويفارقها وقيل المراد به انكاره ان لها مهرا فى ذمته (فان قيل) كيف

الفاعل وفى موضع الكاف أربعة أوجه أحدها هى فى موضع نصب صفة للمكتب أى كتبا كما كتب فما على هذا الوجه مصدرية * والثانى أنه صفة الصوم أى صوما مثل ما كتب فما على هذا بمعنى الذى أى صوما مماثلا للصوم المكتوب على من قبلكم وصوم هنا مصدر مؤكد فى المعنى لان الصام بمعنى أن تصوموا صوما والثالث أن تكون الكاف فى موضع حال من الصيام أى مشبها للذى كتب على من قبلكم * والرابع أن يكون فى موضع رفع صفة للصيام ﴿ فان قيل ﴾ الجار والمجرور نكرة والصيام معرفة والنكرة لا تكون صفة للمعرفة ﴿ قيل ﴾ لما لم يرد بالصيام صياما معينا كان كالمنكر وقد ذكرنا نحو ذلك فى الفاتحة ويقوى ذلك ان الصيام مصدر والمصدر جنس وتعريف الجنس قريب من تنكيره * قوله تعالى (أياما معدودات) لا يجوز أن ينتصب بمصدر كتب الاولى لا على الظرف ولا على انه مفعول به على السعة لان الكاف فى كما وصف لمصدر محذوف والمصدر اذا وصف لم يعمل وكذلك اسم الفاعل ولا يجوز أن ينتصب بالصيام المذكور فى الآية لانه مصدر وقد فرق بينه وبين أيام بقوله كما كتب وما يعمل فيه المصدر كالصلة ولا يفرق بين الصلة والموصول باجنبى وان جعلت صفة الصيام لم يجز أيضا لان المصدر اذا وصف لا يعمل والوجه أن يكون العامل فى أيام محذوفا تقديره صوموا أياما فعلى هذا يكون أياما ظرفا لان الظرف يعمل فيه المعنى ويجوز أن ينتصب أياما بكتب لان الصيام مرفوع به وكما اما مصدر لكتب ونعت للصيام وكلاهما لا يمنع عمل الفعل وعلى هذا يجوز أن يكون ظرفا ومفعولا به على السعة * قوله تعالى (أو على سفر) فى وضع نصب معطوفا على خبر كان تقديره أو كان مسافرا وانما دخلت على ههنا لان المسافر عازم على اتمام سفره فينبغى أن يكون التقدير أو كان عازما على اتمام سفر وسفر هنا نكرة يراد به سفر معين وهو السفر الى المسافة المقدرة فى الشرع (فعدة) مبتدأ والخبر محذوف أى فعليه عدة وفيه حذف مضاف اى صوم عدة ولو قرىء بالنصب لكان مستقيما ويكون التقدير فليصم عدة وفى الكلام حذف تقديره فأفطر فعليه و(من ايام) نعت لعدة و(اخر) لا ينصرف للوصف والعدل عن الالف واللام لان الاصل فى فعلى صفة ان تستعمل فى الجمع بالالف واللام كالكبرى والكبر والصغرى والصغر (يطيقونه) الجمهور على القراءة بالياء وقرىء يطوقونه بواو مشددة مفتوحة وهو من الطوق الذى هو قدر الوسع والمعنى يكلفونه (فدية) يقرأ بالتنوين و(طعام) بالرفع بدلا منها أو على اضمار مبتدا أى هى طعام و(مسكين) بالافراد والمعنى أن ما يلزم بافطار كل يوم اطعام مسكين واحد ويقرأ بغير تنوين وطعام بالجر ومساكين بالجمع واضافة الفدية الى الطعام اضافة الشىء الى جنسه كقولك خاتم فضة لان طعام المسكين يكون فدية وغير فدية وانما جمع المساكين لانه جمع فى قوله وعلى الذين يطيقونه فقابل الجمع بالجمع ولم يجمع فدية لامرين أحدهما أنها مصدر والهاء فيها لا تدل على المرة الواحدة بل هى للتأنيث فقط والثانى أنه لما أضافها الى مضاف الى الجمع فهم منها الجمع والطعام هنا بمعنى الاطعام كالعطاء بمعنى الاعطاء ويضعف أن يكون الطعام هو المطعوم لانه أضافه الى المسكين وليس الطعام للمسكين قبل تمليكه اياه فلو حمل على ذلك لكان مجازا لانه يكون تقديره فعليه اخراج طعام يصير للمساكين ولو حملت الاية عليه لم يمتنع لان حذف المضاف جائز وتسمية الشىء بما يؤول اليه جائز (فهو خير له) الضمير يرجع الى التطوع ولم يذكر لفظه بل هو مدلول عليه بالفعل (وان تصوموا) فى موضع رفع مبتدأ و(خير) خبره (ولكم) نعت الخير و(ان كنتم) شرط محذوف الجواب والدال على المحذوف ان تصوموا * قوله تعالى (شهر رمضان) فى رفعه وجهان * أحدهما هو خبر مبتدا محذوف تقديره هى شهر يعنى الايام المعدودات فعلى هذا يكون (الذى أنزل) نعتا للشهر أو لرمضان * والثانى هو مبتدأ ثم فى الخبر وجهان أحدهما الذى أنزل والثانى ان الذى أنزل صفة والخبر هو الجملة التى هى قوله فمن شهد (فان قيل) لو كان خبرا لم يكن فيه الفاء لان شهر رمضان لا يشبه الشرط (قيل)

قال الاماقد سلف ولا تنكحوا نهى عن الفعل المستقبل والاماقد سلف ماض فكيف يصح استثناء الماضى من المستقبل (قلنا) قيل ان الا هنا بمعنى بعد كما فى قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وقيل هو استثناء من محذوف تقديره فانكم تعذبون به الاماقد سلف وقيل فيه

تقديم وتأخير تقديره انه كان فاحشة الاما قد سلف (فان قيل) كيف قال انه كان فاحشة بلفظ الماضى مع ان نكاح منكوحة الاب فاحشة
فى الحال وفى الاستقبال الى يوم القيامة (قلنا) كان تارة تستعمل للماضى المنقطع كقوله كان زيد غنيا وكان الخزف طينا وتارة تستعمل
للماضى المستمر المتصل للحال كقول أبى جندب الهزلى وكنت اذا جارى دعا لمضوقة أشمر حتى ينصف الساق مئزرى
أى وانى الآن لانه انما يتمدح بصفة ثابتة له فى الحال لا بصفة زائلة ذاهبة والمضوفة بالفاء الامر الذى يشفق منه والقاف تصحيف ومنه قوله تعالى وكان الله بكل شىء قديرا وما أشبه ذلك وما نحن فيه من هذا القبيل وسيأتى الكلام فى كان بعد هذا ان شاء الله فى قوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا (فان قيل) كيف قال وربائبكم اللاتى فى حجوركم قيد التحريم يكون الربيبة فى حجر زوج أمها والحرمة ثابتة مطلقا وان لم تكن فى حجره (قلنا) أخرج ذلك مخرج العادة والغالب لا مخرج الشرط والقيد ولهذا اكتفى فى موضع الاحلال بنفى الدخول فى قوله تعالى فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم فتأمل (فان قيل) لما قال من نسائكم اللاتى دخلتم بهن ثم قال فى آخر الآية وأحل لكم ماوراء ذلكم علم من جموع ذلك ان الربيبة لا تحرم اذا لم يدخل بأمها فما فائدة قوله فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم (قلنا) فائدته أن لا يتوهم ان قيد الدخول خرج مخرج العادة والغالب لا مخرج الشرط كما فى الحجر (فان قيل) كيف قال واستبان فى نكاح الاماء فانكحوهن باذن أهلهن وآتوهن أجورهن والمهر ملك المولى وانما يجب تسليمه الى المولى لا الى الامة (قلنا) لما كانت الامة

الفاء على قول الاخفش زائدة وعلى قول غيره ليست زائدة وانما دخلت لانك وصفت الشهر بالذى فدخلت الفاء كما تدخل فى خبر نفس الذى ومثله قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم (فان قيل) فاين الضمير العائد على المبتدا من الجملة (قيل) وضع الظاهر موضعه تفخيما أى فمن شهده منكم كما قال الشاعر

لا أرى الموت يسبق الموت شىء * بغض الموت ذا الغنى والفقيرا

أى لا يسبقه شىء ومن هنا شرطية مبتدأة وما بعدها الخبر ويجوز أن تكون بمعنى الذى فيكون الخبر فليصمه و (منكم) حال من ضمير الفاعل ومفعول شهد محذوف أى شهد المصر و (الشهر) ظرف أو مفعول به على السعة ولا يجوز ان يكون التقدير فمن شهد هلال الشهر لان ذلك يكون فى حق المريض والمسافر والمقيم الصحيح والذى يلزمه الصوم الحاضر بالمصر اذا كان صحيحا وقيل التقدير هلال الشهر فعلى هذا يكون الشهر مفعولا به صريحا لقيامه مقام الهلال وهذا ضعيف لوجهين أحدهما ماقدمنا من لزوم الصوم على العموم وليس كذلك والثانى ان شهد بمعنى حضر ولا يقال حضرت هلال الشهر وانما يقال شاهدت الهلال والهاء فى (فليصمه) ضمير الشهر وهى مفعول به على السعة وليست ظرفا اذ لو كانت ظرفا لكانت معها فى لان ضمير الظرف لا يكون ظرفا بنفسه ويقرأ شهر رمضان بالنصب وفيه ثلاثة أوجه * أحدها أنه بدل من ايام معدودات والثانى على اضمار أعنى شهر والثالث ان يكون منصوبا بتعلمون أى ان كنتم تعلمون شرف شهر رمضان فحذف المضاف ويقرأ فى الشاذ شهرى رمضان على الابتداء والخبر وأما قوله انزل فيه القرآن فالمعنى فى فضله كما تقول انزل فى الشىء آية وقيل هو ظرف أى أنزل القرآن كله فى هذا الشهر الى السماء الدنيا * وهدى وبينات حالان من القرآن * قوله تعالى (يريد الله بكم اليسر) الباء هنا للالصاق والمعنى يريد أن يلصق بكم اليسر فيما شرعه لكم والتقدير يريد الله بفطركم فى حال العذر اليسر (ولتكملوا العدة) هو معطوف على اليسر والتقدير ولان تكملوا واللام على هذا زائدة كقوله تعالى ولكن يريد ليطهركم وقيل التقدير ليسهل عليكم ولتكملوا وقيل ولتكملوا العدة فعل ذلك * قوله تعالى (فانى قريب) أى فقل لهم انى لانه جواب اذا سألك (واجيب) خبر ثان و (فليستجيبوا) بمعنى فليجيبوا كما تقول قر واستقر بمعنى وقالوا استجابه بمعنى أجابه (لعلهم يرشدون) الجمهور على فتح الياء وضم الشين وماضيه رشد بالفتح ويقرأ بفتح الشين وماضيه رشد بكسرها وهى لغة ويقرأ بكسر الشين وماضيه أرشد أى غيرهم * قوله تعالى (أحل لكم ليلة الصيام) ليلة ظرف لأحل ولا يجوز أن تكون ظرفا للرفث من جهة الاعراب لانه مصدر والمصدر لا يتقدم عليه معموله ويجوز أن تكون الليلة ظرفا للرفث على التبيين والتقدير أحل لكم أن ترفثوا ليلة الصيام فحذف وجعل المذكور مبينا له والمستعمل الشائع رفث بالمرأة بالباء وانما جاء هنا بالى لان معنى الرفث الافضاء كأنه قال الافضاء (الى نسائكم) والهمزة فى نساء مبدلة من واو لقولك فى معناة نسوة وهو جمع لا واحد له من لفظه بل واحدته امرأة وأما نساء فجمع نسوة وقيل لا واحد له (كنتم تختانون) كنتم هنا لفظها لفظ الماضى ومعناها على المضى أيضا والمعنى ان الاختيان كان يقع منهم فتاب عليهم منه وقيل انه أراد الاختيان فى المستقبل وذكر كان ليحكى بها الحال كما تقول ان فعلت كنت ظالما وألف تختانون مبدلة من واو لانه من خان يخون وتقول فى الجمع خونة (فالآن) حقيقة الآن الوقت الذى أنت فيه وقد يقع على الماضى القريب منك وعلى المستقبل القريب وقوعه تنزيلا للقريب منزلة الحاضر وهو المراد هنا لان قوله فالآن باشروهن أى فالوقت الذى كان يحرم عليكم الجماع فيه من الليل قد أبحناه لكم فيه فعلى هذا الآن ظرف لباشروهن) وقيل الكلام محمول على المعنى والتقدير فالآن قد أبحنا لكم أن تباشروهن ودل على المحذوف لفظ الامر الذى يراد به الاباحة فعلى هذا الآن على حقيقته (حتى يتبين) يقال تبين الشىء وبان وأبان واستبان كله لازم وقد يستعمل أبان

ومافى يدهاملك المولى كان أداؤه اليها كادائه الى (الثانى) أن معناه وآتوا مواليهن أجورهن بطريق حذف المضاف (فان قل) كيف قال ذلك لمن خشى العنت منكم(٢) وجواز نكاح الامة ثابت من غير خوف العنت عند بعض العلماء (قلنا) فيه اضمار تقديره ذلك أصوب وأصلح لمن خشى العنت منكم فيكون شرطا لما هو الارشد والاصلح كما فى قوله تعالى فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا (فان قيل) كيف قال يريد الله ليبين لكم والارادة انما تقترن بأن يقال يريد أن يفعل وقال الله تعالى يريد الله أن يخفف عنكم (قلنا) قد ورد فى الكتاب العزيز اللام بمعنى أن كثيرا قال الله تعالى وأمرت لاعدل بينكم وقال الله تعالى وأمرنا لنسلم لرب العالمين وقال تعالى فى موضع آخر يريدون ليطفؤا فكذلك هذا (فان قيل) كيف خص التجارة بالذكر فى قوله تعالى الا أن تكون تجارة عن تراض منكم مع ان الهبة والصدقة الوصية والضيافة وغيرها تقتضى الحل أيضا كالتجارة (قلنا) انما خصها بالذكر لان معظم تصرف الخلق فى الاموال انما هو بالتجارة أو لان اسباب الرزق متعلق بها (فان قيل) قوله تعالى لو تسوى بهم الارض قالوا معناه انهم يتمنون أن يجعلوا يوم القيامة ترابا كما جاء فى آخر سورة النبأ وظاهر اللفظ يعطى انهم يتمنون ان تجعل الارض مثلهم ناسا كما تقول سويت زيدا بعمر ومعناه جعلت زيدا وهو المسوى مثل عمر المسوى به (قلنا) قولهم سويت هذا بهذا له معنيان أحدهما اجراء حكم الثانى على الاول كقولك سويت

واستبان وتبين متعدية وحتى بمعنى الى و(من الخيط الاسود) فى موضع نصب لان المعنى حتى يباين الخيط الابيض الخيط الاسود كما تقول بانت اليد من زندها أى فارقته وأما (من الفجر) فيجوز أن يكون حالا من الضمير فى الابيض ويجوز أن يكون تمييزا والفجر فى الاصل مصدر فجر يفجر اذا شق (الى الليل) الى ههنا لانتهاء غاية الاتمام ويجوز أن يكون حالا من الصيام ليتعلق بمحذوف (وأنتم عاكفون) مبتدا وخبر فى موضع الحال والمعنى لاتباشروهن وقد نويتم الاعتكاف فى المسجد وليس المراد النهى عن مباشرتهن فى المسجد لان ذلك ممنوع منه فى غير الاعتكاف (تلك حدود الله فلا تقربوها) دخول الفاء هنا عاطفة على شيء محذوف تقديره تنبهوا فلا تقربوها (كذلك) فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف أى بيانا مثل هذا البيان يبين * قوله تعالى (بينكم) يجوز أن يكون ظرفا لتأكلوا الا ان المعنى لاتتناقلوها فيما بينكم ويجوز أن يكون حالا من الاموال أى كائنة بينكم أو دائرة بينكم وهو فى المعنى كقوله الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم و(بالباطل) فى موضع نصب بتأكلوا أى لاتأخذوها بالسبب الباطل ويجوز أن يكون حالا من الاموال أيضا وان يكون حالا من الفاعل فى تأكلوا أى مبطلين (تدلوا) مجزوم عطفا على تأكلوا واللام فى (لتأكلوا) متعلقة بتدلوا ويجوز أن يكون تدلوا منصوبا بمعنى الجمع أى لاتجمعوا بين ان تأكلوا وتدلوا و(بالاثم) مثل بالباطل * قوله تعالى (عن الاهلة) الجمهور على تحريك النون واثبات الهمزة بعد اللام على الاصل ويقرأ فى الشذوذ بأدغام النون فى اللام وحذف الهمزة والاصل الاهلة فألقيت حركة الهمزة على اللام فتحركت ثم حذفت همزة الوصل لتحرك اللام(٢) فصارت لهلة فلما لقيت النون اللام قلبت النون لاما ولو أدغمت فى اللام الاخرى ومثله لحمر فى الاحمر وهى لغة (والحج) معطوف على الناس ولا اختلاف فى رفع (البر) هنا لان خبر ليس (بأن تأتوا) ولزم ذلك بدخول الباء فيه وليس كذلك ليس البر أن تولوا اذ لم يقترن بأحدهما ما يعينه اسما أو خبرا و(البيوت) يقرأ بضم الباء وهو الاصل فى الجمع على فعول والمعتل كالصحيح وانما ضم أول هذا الجمع ليشاكل ضمة الثانى والواو بعده ويقرأ بكسر الباء لان بعده ياء والكسرة من جنس الياء ولا يحتفل بالخروج من كسر الى ضم لان الضمة هنا فى الياء والياء مقدرة بكسرتين فكانت الكسرة فى الباء كأنها وليت كسرة وهكذا الخلاف فى العيون والجيوب والشيوخ ومن ههنا جاز فى التصغير الضم والكسر فيقال بيبت وبييت (ولكن البر من اتقى) مثل ولكن البر من آمن وقد تقدم * قوله تعالى (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم) يقرأ ثلاثتها بالالف وهو نهى عن مقدمات القتل فيدل على النهى عن القتل من طريق الاولى وهو مشاكل لقوله وقاتلوا فى سبيل الله ويقرأ ثلاثتها بغير ألف وهو منع من نفس القتل وهو مشاكل لقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم ولقوله فاقتلوهم والتقدير فى قوله فان قاتلوكم أى (كذلك) مبتدا أو (جزاء) خبره والجزاء مصدر مضاف الى المفعول ويجوز ان يكون فى معنى المنصوب ويكون التقدير كذلك جزاء الله الكافرين ويجوز أن يكون فى معنى المرفوع على مالم يسم فاعله والتقدير كذلك يجزى الكافرون وهكذا فى كل مصدر يشاكل هذا قوله * تعالى (فان الله غفور) أى لهم قوله تعالى (حتى لاتكون) يجوز أن تكون بمعنى كى ويجوز أن تكون بمعنى الى أن وكان هنا تامة وقوله (ويكون الدين) يجوز أن تكون كان تامة وأن تكون ناقصة ويكون (لله) الخبر (الا على الظالمين) فى موضع رفع خبر لا ودخلت الا للمعنى ففى الاثبات تقول العدوان على الظالمين فاذا جئت بالنفى والا بقى الاعراب على ما كان عليه * قوله تعالى (فمن اعتدى عليكم) يجوز أن تكون من شرطية وأن تكون بمعنى الذى (بمثل) الباء غير زائدة والتقدير بعقوبة مماثلة لعدوانهم ويجوز أن تكون زائدة وتكون مثل صفة لمصدر محذوف أى عدوانا مثل عدوانهم * قوله تعالى (بأيديكم) الباء زائدة يقال ألقى يده وألقى بيده وقال المبرد ليست زائدة بل هى متعلقة بالفعل

(قوله فصارت لهلة) كذا بالاصل وقد ترك عمل ادغام اللام ولعله لوضوحه فتأمل اه مصححه

زيدا بعمرو وكما تقول ساويت والثانى أن يكون المسوى مفعولا والمسوى به آلة كقولك سويت القلم بسكين والثوب بالمقراض بمعنى أصلحته به
*قلنا فقوله لو تسوى بهم الارض يحتمل ٤٨ وجهين ان يكون بمعنى ساويت ويكون من المقلوب أى لو يسوون بالارض بجعلهم ترابا

كقوله تعالى لتنوء قوله وامسحوا برؤسكم فى قول من لم يجعل الباء زائدة كقولهم ادخلت الخاتم فى اصبعى ونحوه وان يكون بمعنى الآلة معناه ودوا لو تمهد بهم الارض وتوطد بان يجعلوا ترابا ويثبوا فى وهادها وحضيضها لتساوى بقاعها وآكامها وقوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا أمتا لا انخفاضا ولا ارتفاعا وان كان يدل على ان الارض يوم القيامة متساوية بالسطوح فجعلها متساوية بالسطوح ان كان قبل البعث فاذا بعث الموتى من قبورهم خلت منهم قبورهم وحفرهم فحصل فى الارض تفاوت وان كان بعد البعث فيجوز أن يكون هذا التمنى سابقا على جعلها متساوية السطوح (فان قيل) قولنا هذا خير من ذلك يقتضى أن يكون فى كل واحد منهما خير حتى يصح تفضيل أحدهما على الآخر لان خيرا فى الاصل افعل التفضيل فكيف قال لكان خير لهم وأقوم بعد ماسبق من قولهم فى اول الآية (قلنا) المراد بالخير ههنا الخير الذى هو ضد الشر لا الذى هو أفعل التفضيل كما تقول فى فلان خير (فان قيل) كيف قال وكان أمر الله مفعولا والمفعول مخلوق وامر الله وقوله غير مخلوق (قلنا) ليس المراد بهذا الامر ما هو ضد النهى بل المراد به ما يحدث من الحوادث فان الحادثة تسمى

كمررت بزيد و (التهلكة) تفعلة من الهلاك *قوله تعالى (والعمرة لله) الجمهور على النصب واللام متعلقة بأتموا وهى لام المفعول له ويجوز أن تكون فى موضع الحال تقديره كائنين لله ويقرأ بالرفع على الابتداء والخبر (فما استيسر) ما فى موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف أى فعليكم ويجوز أن تكون خبرا والمبتدأ محذوف أى فالواجب ما استيسر ويجوز ان تكون ما فى موضع نصب تقديره فاهدوا أو فأدوا ما استيسر بمعنى تيسر والسين ليست للاستدعاء هنا و (الهدى) بتخفيف الياء مصدر فى الاصل وهو بمعنى المهدى ويقرأ بتشديد الياء وهو جمع هدية وقيل هو فعيل بمعنى مفعول والمحل يجوز ان يكون مكانا وان يكون زمانا (ففدية) فى الكلام حذف تقديره فحلق فعليه فدية (من صيام) فى موضع رفع صفة للفدية و (أو) ههنا للتخيير على اصلها *والنسك فى الاصل مصدر بمعنى المفعول لانه من نسك ينسك والمراد به ههنا المنسوك ويجوز ان يكون اسما لا مصدرا ويجوز تسكين السين (فاذا أمنتم) اذا فى موضع نصب (فمن تمتع) شرط فى موضع مبتدا (فما استيسر) جواب فمن ومن جوابها جواب اذا والعامل فى اذا معنى الاستقرار لان التقدير فعليه ما استيسر أى يستقر عليه الهدى فى ذلك الوقت ويجوز أن تكون من بمعنى الذى ودخلت الفاء فى خبرها ايذانا بان ما بعدها مستحق بالتمتع (فمن لم يجد) من فى موضع رفع بالابتداء ويجوز أن تكون شرطا وأن تكون بمعنى الذى والتقدير فعليه صيام وقرىء صيام بالنصب على تقدير فليصم والمصدر مضاف الى ظرفه فى المعنى وهو فى اللفظ مفعول به على السعة (وسبعة) معطوفة على ثلاثة وقرىء وسبعة بالنصب تقديره ولتصوموا سبعة أو وصوموا سبعة (ذلك لمن) اللام على أصلها أى ذلك جائز لمن وقيل اللام بمعنى على أى الهدى على من لم يكن أهله كقوله أولئك لهم اللعنة *قوله تعالى (الحج) مبتدأ و (أشهر) الخبر والتقدير الحج حج أشهر وقيل جعل الاشهر الحج على السعة ويجوز أن يكون التقدير أشهر الحج أشهر وعلى كلا الوجهين لابد من حذف مضاف (فمن فرض) من مبتدأ ويجوز أن تكون شرطا وأن تكون بمعنى الذى والخبر فلا رفث وما بعده والعائد محذوف تقديره فلا رفث منه ويقرأ (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال) بالفتح فيهن على أن الجميع اسم لا الاولى ولا مكررة للتوكيد فى المعنى والخبر (فى الحج) ويجوز أن تكون لا المكررة مستأنفة فيكون فى الحج خبر ولا جدال وخبر لا الاولى والثانية محذوف أى فلا رفث فى الحج ولا فسوق فى الحج واستغنى عن ذلك بخبر الاخيرة ونظير ذلك قولهم زيد وعمرو وبشر قائم فقائم خبر بشر وخبر الاولين محذوف وهذا فى الظرف أحسن وتقرأ بالرفع فيهن على ان تكون لا غير عاملة ويكون ما بعدها مبتدأ وخبر ويجوز ان تكون لا عاملة عمل ليس فيكون فى الحج فى موضع نصب وقرىء برفع الاولين وتنوينهما وفتح الاخير وانما فرق بينهما لان معنى فلا رفث ولا فسوق لا ترفثوا ولا تفسقوا ومعنى ولا جدال أى لا شك فى فرض الحج وقيل لا جدال أى لا تجادلوا وأنتم محرمون والفتح فى الجميع أقوى لما فيه من نفى العموم (وما تفعلوا من خير) من خير فيه أوجه قد ذكرنا ذلك فى قوله ما ننسخ من آية ونزيد ههنا وجها آخر وهو أن يكون من خير فى موضع نصب نعتا لمصدر محذوف تقديره ما تفعلوا فعلا من خير *قوله تعالى (أن تبتغوا) فى موضع نصب على تقدير فى أن تبتغوا وعلى قول غير سيبويه هو فى موضع جر على ما بيناه فى غير موضع فلو ظهرت فى اللفظ لجاز أن تتعلق بنفس الجناح لما فيه من معنى الجنوح والميل أو لانه فى معنى الاثم ويجوز أن يكون فى موضع رفع صفة لجناح وأجاز قوم ان يتعلق حرف الجر بليس وفيه ضعف (من ربكم) يجوز ان يكون متعلقا بتبتغوا فيكون مفعولا به ايضا ويجوز ان يكون صفة لفضل فيتعلق من بمحذوف (فاذا افضتم) ظرف والعامل فيه فاذكروا ولا تمنع الفاء هنا من عمل ما بعدها فيما قبلها لانه شرط و (عرفات) جمع سمى به موضع واحد ولو لا ذلك لكان

نكرة

ايضا امرا ومنه قوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وقوله اتاها امرنا ليلا او نهارا (فان قيل) كيف قال ان الله لا يغفر ان يشرك به مع ان

شرك الساهى والمكره والتائب مغفور (قلنا) المراد به شرك غير هؤلاء المخصوصين من عموم الآية بادلة من خارج أو نقول قيد المشيئة متعلق بالفعلين المنفى والمثبت كأنه قال ان الله لا يغفر الشرك لمن يشاء ويغفر ما دونه لمن يشاء (فان قيل) ٤٩ هذه الآية تدل على ان غير الشرك من

نكرة وهو معرفة وقد نصبوا عنه على الحال فقالوا هذه عرفات مباركا فيها لان المراد بها بقعة بعينها ومثله أبانان اسم جبل أو بقعة والتنوين فى عرفات وجميع جمع التأنيث نظير النون فى مسلمون وليست دليل الصرف ومن العرب من يحذف التنوين ويكسر التاء ومنهم من يفتحها ويجعل التاء فى اجمع كالتاء فى الواحد ولا يصرف للتعريف والتأنيث وأصل أفضتم أفيضتم لانه من فاض يفيض اذا سال واذا كثر الناس فى الطريق كان مشيهم كجريان السيل (عند المشعر الحرام) يجوز أن يكون ظرفا وأن يكون حالا من ضمير الفاعل (كما هداكم) الكاف فى موضع نصب نعتا لمصدر محذوف ويجوز أن تكون حالا من الفاعل تقديره فاذكروه مشبهين لكم حين هداكم ولا بد من تقدير حذف مضاف لان الجثة لا تشبه الحدث ومثله كذكركم آباءكم الكاف نعت لمصدر محذوف أو حال تقديره فاذكروا الله مبالغين ويجوز أن تكون الكاف فى الاولى بمعنى على تقديره فاذكروا الله على ما هداكم كما قال تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم (وان كنتم) ان ههنا مخففة من الثقيلة والتقدير انه كنتم من قبله ضالين وقد ذكرنا ذلك فى قوله وان كانت لكبيرة * قوله تعالى (أفاض الناس) الجمهور على رفع السين وهو جمع وقرئ الناسى يريد آدم وهى صفة غلبت عليه كالعباس والحرث ودل عليه قوله فنسى ولم نجد له عزما * قوله تعالى (مناسككم) واحدها منسك بفتح السين وكسرها والجمهور على اظهار الكاف الاولى وادغمها بعضهم شبه حركة الاعراب بحركة البناء فحذفها (او أشد) أو ههنا للتخيير والاباحة واشد يجوز ان يكون مجرورا عطفا على ذكركم تقديره او كأشد ذكرا اشد ويجوز ان يكون منصوبا عطفا على الكاف اى اوذكرا اشد و (ذكرا) تمييز وهو موضع مشكل وذلك ان افعل تضاف الى ما بعدها اذا كان من جنس ما قبلها كقولك ذكرك اشد ذكر ووجهك احسن وجه اى اشد الاذكار واحسن الوجوه واذا نصبت ما بعدها كان غير الذى قبلها كقولك زيد أفره عبدا فالفراهة للعبد لا لزيد والمذكور قبل أشد ههنا هو الذكر والذكر لا يذكر حتى يقال الذكر أشد ذكرا وانما يقال الذكر اشد ذكر بالاضافة لان الثانى هو الاول والذى قاله أبو على وابن جنى وغيرهما أنه جعل الذكر ذكرا على المجاز كما نقول زيد أشد ذكر امن عمرو وعندى أن الكلام محمول على المعنى والتقدير أو كونوا أشد ذكر الله منكم لآبائكم ودل على هذا المعنى قوله تعالى فاذكروا الله أى كونوا اذاكريه وهذا أسهل من حمله على المجاز * قوله تعالى (فى الدنيا حسنة) يجوز أن تكون فى متعلقة بآتنا وأن تكون صفة لحسنة قدمت فصارت حالا (وقا) حذفت منه الفاء كما حذفت فى المضارع اذا قلت يقى وحذفت لامها للجزم واستغنى عن همزة الوصل لتحرك الحرف المبدوء به * قوله تعالى (فى أيام معدودات) ان قيل الايام واحدها يوم والمعدودات واحدها معدودة واليوم لا يوصف بمعدودة لان الصفة هنا مؤنثة والموصوف مذكر وانما الوجه أن يقال أيام معدودة فتصف الجمع بالمؤنث * فالجواب أنه أجرى معدودات على لفظ أيام وقابل الجمع بالجمع مجازا والاصل معدودة كما قال لن تمسنا النار الا أياما معدودة ولو قيل ان الايام تشتمل على الساعات والساعة مؤنثة فجاز الجمع على معنى ساعات الايام وفيه تنبيه على الامر بالذكر فى كل ساعات هذه الايام أو فى معظمها لكان جوابا سديدا ولنظير ذلك الشهر والصيف والشتاء فانها يحاب بها عن كم وكم انما يحاب عنها بالعدد وألفاظ هذه الاشياء ليست عددا وانما هى أسماء لمعدودات فكانت جوابا من هذا الوجه (فلا اثم عليه) الجمهور على اثبات الهمزة وقرئ فلا ثم وجهها انه لما خلط لا بالاسم حذف الهمزة لشبهها بالالف ثم حذف ألف لا لسكونها وسكون الثاء بعدها (لمن اتقى) خبر مبتدا محذوف تقديره جواز التعجيل والتأخير لمن اتقى * قوله تعالى (من يعجبك) من نكرة موصوفة و (فى الحياة الدنيا) متعلق بالقول

الذنوب لا يقطع بانتفاء مغفرته بل ترجى مغفرته وقوله تعالى ان الذين كفروا واظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها أبدا يدل على القطع بانتفاء المغفرة فى الكفر والظلم وهما غير الشرك فكيف الجميع بينهما قلنا المراد بالظلم هنا الشرك قال مقاتل والشرك يسمى ظلما قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم فكانه قال ان الذين أشركوا * الثانى ان قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ليس قطعا بالمغفرة لغير المشرك وهو تعليق للمغفرة له بالمشيئة ثم بين بالآية الاخرى ان الكافر ليس داخلا فيمن يشاء المغفرة له فيتعين دخوله فيمن لا يغفر له لانه لا واسطة بينهما * الثالث أنه عام خص بالاية الثانية كما خص قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا بالاية الاولى ويؤيد هذا اجماع الامة على أن الكافر والمشرك سواء فى عدم المغفرة والتخليد فى النار وقوله تعالى ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها (فان قيل) كيف قال الم تر الى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكى من يشاء ذمهم على ذلك وقال أيضا فلا تزكوا

أنفسكم هو أعلم بمن اتقى وقد زكى النبى صلى الله عليه وسلم نفسه فقال والله انى لامين فى السماء أمين فى الارض ويوسف عليه السلام قال اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم (قلنا) انما قال ذلك حين قال المنافقون أعدل فى القسمة

تكذيبا لهم حيث وصفوه بخلاف ما كان عليه من العدل والامانة وأما يوسف عليه السلام فانه انما قال ذلك ليتوصل به الى ما هو وظيفة الانبياء وهو اقامة العدل وبسط الحق وامضاء ٥٠ احكام الله تعالى ولانه علم أنه لا أحد فى ذلك الوقت أقوم منه بذلك العمل فكان متعينا عليه فلذلك

طلبه وأثنى على نفسه ومع ذلك كله فانه روى عن النبى عليه الصلاة والسلام أنه قال رحم الله أخي يوسف لو لم يقل اجعلنى على خزائن الارض لاستعمله من ساعته ولكنه أخر ذلك سنة (فان قيل) كيف قال ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الى أن قال أولئك الذين لعنهم الله حصر لعنته فيهم لان هذا الكلام للحصر وليست لعنة الله منحصرة فيهم بل هى شاملة لجميع الكفار (قلنا) قوله أولئك اشارة الى القائلين للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا وهذا القول موجود من جميع الكفار فكانت اللعنة شاملة للجميع (فان قيل) كيف قال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب أخبر أنه يعذب جلودهم التى لم تعص مكان الجلود العاصية وتعذيب البرىء ظلم (قلنا) الجلود المجددة وان عذبت فالم يتعذيبها انما يحصل للقلوب وهى غير مجددبل هى العاصية باعتقاد الشرك ونحوه (الثانى) ان المراد بتبديلها اعادة النضيج غير نضيج والجلود هى الجلود بعينها وانما قال غيرها

والتقدير فى أمور الدنيا ويجوز أن يتعلق بيعجبك (ويشهد الله) يجوز أن يكون معطوفا على يعجبك ويجوز أن يكون جملة فى موضع الحال من الضمير فى يعجبك أى يعجبك وهو يشهد الله ويجوز أن يكون حالا من الهاء فى قوله والعامل فيه القول والتقدير يعجبك أن يقول فى أمر الدنيا مقسما على ذلك والجمهور على ضم الياء وكسر الهاء ونصب اسم الله وقرئ بفتح الياء والهاء ورفع اسم الله وهو ظاهر (وهو ألد) يجوز أن تكون الجملة صفة معطوفة على يعجبك ويجوز أن تكون حالا معطوفة على ويشهد ويجوز أن تكون حالا من الضمير فى يشهد و (الخصام) هنا جمع خصم نحو كعب وكعاب ويجوز أن يكون مصدرا وفى الكلام حذف مضاف أى أشد ذوى الخصام ويجوز أن يكون الخصام هنا مصدرا فى معنى اسم الفاعل كما يوصف بالمصدر فى قولك رجل عدل وخصم ويجوز ان يكون أفعل ههنا للمفاضلة فيصح أن يضاف الى المصدر تقديره وهو شديد الخصومة ويجوز أن يكون هو ضمير المصدر الذى هو قوله وقوله خصام والتقدير خصامه ألد الخصام * قوله تعالى (ليفسد) اللام متعلقة بسعى (ويهلك) بضم الياء وكسر اللام وفتح الكاف معطوف على يفسد هذا هو المشهور وقرئ بضم الكاف أيضا على الاستئناف أو على اضمار مبتدا اى وهو يهلك وقيل هو معطوف على يعجبك وقيل هو معطوف على معنى سعى لان التقدير واذا تولى يسعى ويقر أ بفتح الياء وكسر اللام وضم الكاف ورفع الحرث والتقدير ويهلك الحرث بسعيه وقرئ بفتح الياء واللام وهى لغة ضعيفة جدا و (الحرث) مصدر حرث يحرث وهو ههنا بمعنى المحروث (و) كذلك (النسل) بمعنى المنسول * قوله تعالى (العزة بالاثم) فى موضع نصب على الحال من العزة والتقدير أخذته العزة ملتبسة بالاثم ويجوز أن تكون حالا من الهاء أى أخذته العزة آثما ويجوز أن تكون الباء للسببية فيكون مفعولا به أى أخذته العزة بسبب الاثم (فحسبه) مبتدأ و (جهنم) خبره وقيل جهنم فاعل حسبه لان حسبه فى معنى اسم الفاعل أى كافيه وقد قرئ بالفاء الرابطة للجملة بما قبلها وسد الفاعل مسد الخبر وحسب مصدر فى موضع اسم الفاعل (ولبئس المهاد) المخصوص بالذم محذوف أى ولبئس المهاد جهنم * قوله تعالى (ابتغاء مرضاة الله) الجمهور على تفخيم مرضاة وقرئ بالامالة لتجانس كسرة التاء واذا اضطر حمزة هنا الى الوقف وقف بالتاء وفيه وجهان أحدهما هو لغة فى الوقف على تاء التأنيث حيث كانت والثانى دل بالوقف على التاء على ارادة المضاف اليه فهو فى تقدير الوصل * قوله تعالى (فى السلم) يقرأ بكسر السين وفتحها مع اسكان اللام وبفتح السين واللام وهو الصلح ويذكر ويؤنث ومنه قوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها ومنهم من قال الكسر بمعنى الاسلام والفتح بمعنى الصلح (كافة) حال من الفاعل فى ادخلوا وقيل هو حال من السلم أى فى السلم من جميع وجوهه * قوله تعالى (هل ينظرون) لفظه لفظ الاستفهام ومعناه النفى ولهذا جاءت بعده الا (فى ظلل) يجوز أن يكون ظرفا وان يكون حالا والظلل جمع ظلة ويقرأ فى ظلال قيل هو جمع ظل وقيل جمع ظلة أيضا مثل خلة وخلال وقلة وقلال (من الغمام) يجوز ان يكون وصفا لظلل ويجوز ان تتعلق من بياتيهم اى يأتيهم من ناحية الغمام والغمام جمع غمامة (والملائكة) يقرأ بالرفع عطفا على اسم الله وبالجر عطفا على ظلل ويجوز أن يعطف على الغمام * قوله تعالى (سل) فيه لغتان سل واسأل فماضى اسأل سأل بالهمزة فاحتيج فى الامر الى همزة الوصل لسكون السين وفى سل وجهان احدهما ان الهمز ألقيت حركتها على السين فاستغنى عن همزة الوصل لتحرك السين والثانى انه سأل يسأل مثل خاف يخاف وهى لغة فيه وفيه لغة ثالثة وهى اسل حكاها الاخفش ووجهها أنه ألقى حركة الهمزة على السين وحذفها ولم يعتد بالحركة لكونها عارضة فلذلك جاء بهمزة الوصل كما قالوا الحمر (كم آتيناكم) الجملة فى موضع نصب لانها المفعول الثانى لسل ولا تعمل سل فى كم لانها

باعتبار صفة النضيج وعدمه كما قال الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وأراد تبديل الصفات لا تبديل الذات استفهام وكما قال الشاعر وما الناس بالناس الذين عهدتهم * وما الدار بالدار التى كنت أعهد (فان قيل) كيف قال وندخلهم ظلا ظليلا وليس فى الجنة

شمس ليكون فيها حر يحتاج بسببه الى ظل ظليل أو غير ظليل (قلنا) هو مجاز عن المستقر المستلذ المستطاب جريا على المتعارف بين الناس لأن بلاد الحجاز شديدة الحر فاطيب ما عندهم موضع الظل فخاطبهم بما يعقلون وينهمون كما قال ٥١ عز وجل ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وليس

استفهام وموضع كم فيه وجهان أحدهما نصب لانها المفعول الثانى لآتيناهم والتقدير أعشرين آية أعطيناهم والثانى هى فى موضع رفع بالابتداء واتيناهم خبرها والعائد محذوف والتقدير آتيناهموها أو آتيناهم اياها وهو ضعيف عند سيبويه و (من آية) تمييز لكم والاحسن اذا فصل بين كم وبين مميزها أن يؤتى بمن (ومن يبدل) فى موضع رفع بالابتداء والعائد الضمير فى يبدل وقيل العائد محذوف تقديره شديد العقاب له * قوله تعالى (زين) انما حذفت التاء لاجل الفصل بين الفعل وبين ما أسند اليه ولان تأنيث الحياة غير حقيقى وذلك يحسن مع الفصل والوقف على (آمنوا والذين اتقوا) مبتدأ و (فوقهم) خبره * قوله تعالى (مبشرين ومنذرين) حالان (وأنزل معهم) معهم فى موضع الحال من (الكتاب) اى وانزل الكتاب شاهدا لهم ومؤيدا والكتاب جنس أو مفرد فى موضع الجمع و (بالحق) فى موضع الحال من الكتاب أى مشتملا على الحق وممتزجا بالحق (ليحكم) اللام متعلقة بأنزل وفاعل يحكم الله ويجوز أن يكون الكتاب (من بعد ما جاءتهم) من تتعلق باختلف ولا يمنع الامن ذلك كما تقول ما قام الا زيد يوم الجمعة و (بغيا) مفعول من أجله والعامل فيه اختلف (من الحق) فى موضع حال من الهاء فى فيه ويجوز أن تكون حالا من ما و (باذنه) حال من الذين آمنوا أى مأذونا لهم ويجوز أن يكون مفعولا لهدى أى هداهم بأمره * قوله تعالى (أم حسبتم) أم بمنزلة بل والهمزة فهى منقطعة (وان تدخلوا) أن وما عملت فيه تسد مسد المفعولين عند سيبويه وعند الاخفش المفعول الثانى محذوف (ولما) هنا لم دخلت عليها ما وبقى جزمها (مستهم) جملة مستأنفة لا موضع لها وهى شارحة لاحوالهم ويجوز أن تضمر معها قد فتكون حالا (حتى يقول الرسول) يقرأ بالنصب والتقدير الى أن يقول الرسول فهو غاية والفعل هنا مستقبل حكيت به حالهم والمعنى على الماضى والتقدير الى أن قال الرسول ويقرأ بالرفع على أن يكون التقدير وزلزلوا فقال الرسول فالزلزلة سبب القول وكلا الفعلين ماض فلم تعمل فيه حتى (متى نصر الله) الجملة وما بعدها فى موضع نصب بالقول وفى هذا الكلام اجمال وتفصيله أن اتباع الرسول قالوا متى نصر الله فقال الرسول الا ان نصر الله قريب وموضع متى رفع لانه خبر المصدر وعلى قول الاخفش موضعه نصب على الظرف ونصر مرفوع به * قوله تعالى (يسئلونك) يجوز أن تلقى حركة الهمزة على السين وتحذفها ومن قال سال فجعلها ألفا مبدلة من واو قال يسالونك مثل يخافونك (ماذا ينفقون) فى ماذا مذهبان للعرب احدهما أن تجعل ما استفهاما بمعنى أى شىء واذا بمعنى الذى وينفقون صلته والعائد محذوف فتكون ما مبتدأ وذا وصيته خبرا ولا تجعل ذا بمعنى الذى الا مع ما عند البصريين وأجاز الكوفيون ذلك مع غير ما * والمذهب الثانى ان تجعل ما وذا بمنزلة اسم واحد للاستفهام وموضعه هنا نصب بينفقون وموضع الجملة نصب بيسألونك على المذهبين (أنفقتم) ما شرط فى موضع نصب بالفعل الذى بعدها و (من خير) قد تقدم اعرابه (فللوالدين) جواب الشرط ويجوز أن تكون ما بمعنى الذى فتكون مبتدأ والعائد محذوف ومن خير حال من المحذوف فللوالدين الخبر فأما وما تفعلوا من خير فشرط البتة * قوله تعالى (وهو كره لكم) الجملة فى موضع الحال وقيل فى موضع الصفة ويقرأ بضم الكاف وفتحها وهما لغتان بمعنى وقيل الفتح بمعنى الكراهية فهو مصدر والضم اسم المصدر وقيل الضم بمعنى المشقة واذا كان مصدرا احتمل أن يكون المعنى فرض القتال اكراه لكم فيكون هو كناية عن الفرض والكتب ويجوز أن يكون كناية عن القتال فيكون الكره بمعنى المكروه (وعسى أن تكرهوا) أن والفعل فى موضع رفع فاعل عسى وليس فى عسى ضمير (وهو خير لكم) جملة فى موضع نصب فيجوز أن تكون صفة لشىء وساغ دخول الواو لما كانت صورة الجملة هنا كصورتها اذا كانت حالا ويجوز أن تكون حالا من النكرة لان المعنى يقتضيه * قوله تعالى (قتال فيه) هو بدل من الشهر بدل

فى الجنة طلوع شمس ولا غروبها ليكون فيها بكرة وعشيا لكن لما كان فى عرفهم تمام نعمة الغذاء وكمال وظيفته أن يكون حاضرا مهيأ فى طرفى النهار عبر عن حضوره وتهيئته بذلك (فان قيل) كيف قال فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهذا مدح لمن يطيع الله والرسول وعادة العرب فى صفات المدح الترقى من الادنى الى الاعلى وهذا عكسه لانه نزول من الاعلى الى الادنى (قلنا) هذا ليس من الباب الذى ذكرتموه بل هو كلام المقصود منه الاخبار عن كون المطيعين لله ورسوله يكونون يوم القيامة مع الاشراف والخواص ثم كان سائلا سأل من الاشراف والخواص ففصلوا له زيادة فى الفائدة بعد تمام المعنى المقصود بالذكر بقوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم وأتى فى تفصيلهم بذكر الاشرف فالاشرف والاخص فالاخص اذ هو الغالب فى تعديد الاشراف والخواص كما فى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم وقوله شهد الله انه لا اله الا هو الآية والدليل على ان

المراد من الآية الاخبار جملة لا تفصيلا أنه لما علم عباده أن يسألوه هذا المعنى أرشدهم الى طلبه مجملا بقوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم (فان قيل) كيف قال ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال فى كيد النساء ان كيدكن عظيم ومعلوم ان كيد الشيطان أعظم من كيد

النسوان (قلنا) المراد أن كيد الشيطان ضعيف فى جنب نصرة الله وحفظه لاوليائه المخلصين من عباده كما قال الله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وقال حكاية عن ابليس الا عبادك منهم ٥٢ المخلصين والمراد بالآية الاخرى ان كيد النسوان عظيم بالنسبة الى الرجال (الثانى) القائل

ان كيدكن عظيم هو عزيز مصر لا الله تعالى فلا تناقض ولا معارضة (فان قيل) كيف عاب على المشركين والمنافقين قولهم وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك ورد عليهم ذلك بقوله قل كل من عند الله ثم قال بعد ذلك ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأخبره بعين قولهم المردود عليهم (قلنا) قيل ان الثانى حكاية قولهم أيضا وفيه اضمار تقديره فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فيقولون ما أصابك من حسنة الآية (وقيل) معناه ما أصابك أيها الانسان من حسنة أى رخاء ونعمة فمن فضل الله وما أصابك من سيئة أى قحط وشدة فبشؤم فعلك ومعصيتك لا بشؤم محمد عليه الصلاة والسلام كما زعم المشركون ويؤيده قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير (فان قيل) كيف قيل ان الشر والمعصية بارادة الله والله تعالى يقول وما أصابك من سيئة فمن نفسك (قلنا) ليس المراد بالحسنة والسيئة الطاعة والمعصية بل القحط والرخاء والنصر والهزيمة على ما اختلف فيه العلماء ألا ترى أنه قال ما أصابك ولم يقل ما عملت من سيئة (فان قيل) قوله تعالى أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا السؤال فيه من وجهين أحدهما انه يدل من حيث المفهوم على ان فى القرآن اختلافا قليلا او الا لما

الاشتمال لان القتال يقع فى الشهر وقال الكسائى هو مخفوض على التكرير يريد أن التقدير عن قتال فيه وهو معنى قول الفراء لانه قال هو مخفوض بعن مضمرة وهذا ضعيف جدا لان حرف الجر لا يبقى عمله بعد حذفه فى الاختيار وقال أبو عبيدة هو مجرور على الجوار وهو أبعد من قولهم لان الجوار من مواضع الضرورة والشذوذ ولا يحمل عليه ما وجدت عنه مندوحة * وفيه يجوز أن يكون نعتا للقتال ويجوز أن يكون متعلقا به كما يتعلق بقاتل وقد قرئ بالرفع فى الشاذ ووجهه على ان يكون خبر مبتدأ محذوف معه همزة الاستفهام تقديره أجائز قتال فيه (قل قتال فيه كبير) مبتدا وخبر وجاز الابتداء بالنكرة لانها قد وصفت بقوله فيه (فان قيل) النكرة اذا أعيدت اعيدت بالالف واللام كقوله فعصى فرعون الرسول (قيل) ليس المراد تعظيم القتال المذكور المسؤل عنه حتى يعاد بالالف واللام بل المراد تعظيم أى قتال كان فى الشهر الحرام فعلى هذا القتال الثانى غير القتال الاول (وصد) مبتدأ و (عن سبيل الله) صفة له أو متعلق به (وكفر) معطوف على صد (واخراج أهله) معطوف أيضا وخبر الاسماء الثلاثة (اكبر) وقيل خبر صد وكفر محذوف ايضا اغنى عنه خبر اخراج اهله ويجب ان يكون المحذوف على هذا اكبر لا كبير كما قدره بعضهم لان ذلك يوجب ان يكون اخراج اهل المسجد منه اكبر من الكفر وليس كذلك * واما جر المسجد الحرام فقيل هو معطوف على الشهر الحرام وقد ضعف ذلك بان القوم لم يسألوا عن المسجد الحرام اذ لم يشكوا فى تعظيمه وانما سألوا عن القتال فى الشهر الحرام لانه وقع منهم ولم يشعر بدخوله فخافوا من الاثم وكان المشركون عيروهم بذلك وقيل هو معطوف على الهاء فى به وهذا لا يجوز عند البصريين الا أن يعاد الجار وقيل هو معطوف على السبيل وهذا لا يجوز لانه معمول المصدر والعطف بقوله وكفر به يفرق بين الصلة والموصول والجيد أن يكون متعلقا بفعل محذوف دل عليه الصد تقديره ويصدون عن المسجد كما قال تعالى هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام (حتى يردوكم) يجوز أن تكون حتى بمعنى كى وأن تكون بمعنى الى وهى فى الوجهين متعلقة بيقاتلونكم وجواب (ان استطاعوا) محذوف قام مقامه ولا يزالون (فيمت) معطوف على يرتدد ويرتدد مظهر لما سكنت الدال الثانية لم يمكن تسكين الاولى لئلا يجتمع ساكنان ويجوز فى العربية يرتدو وقد قرئ فى المائدة بالوجهين وهناك تعلل القراءتان ان شاء الله * ومنكم فى موضع الحال من الفاعل المضمر ومن فى موضع مبتدأ والخبر هو الجملة التى هى قوله (فأولئك حبطت) قوله تعالى (فيهما اثم كبير) الاحسن القراءة بالباء لانه يقال اثم كبير وصغير ويقال فى الفواحش العظام الكبائر وفيما دون ذلك الصغائر وقد قرئ بالثاء وهو جيد فى المعنى لان الكثرة كبر والكثير كبير كما أن الصغير يسير حقير (واثمهما) و (نفعهما) مصدران مضافان الى الخمر والميسر فيجوز أن تكون اضافة المصدر الى الفاعل لان الخمر هو الذى يؤثم ويجوز أن تكون الاضافة اليهما لانهما سبب الاثم أو محله (قل العفو) يقرأ بالرفع على انه خبر والمبتدا محذوف تقديره قل المنفق وهذا اذا جعلت ماذا مبتدأ وخبر ويقرأ بالنصب بفعل محذوف تقديره ينفقون العفو وهذا اذا جعلت ماوذا اسما واحدا لان العفو جواب واعراب الجواب كاعراب السؤال (كذلك) الكاف فى موضع نصب نعت لمصدر محذوف أى تبيينا مثل هذا التبيين يبين لكم * قوله تعالى (فى الدنيا والآخرة) وفى متعلقة يتفكرون ويجوز أن تتعلق ببيين (اصلاح لهم خير) اصلاح مبتدأ ولهم نعته وخير خبره فيجوز أن يكون التقدير خير لهم ويجوز أن يكون خير لكم أى اصلاحهم نافع لكم ويجوز أن يكون لهم نعتا لخبر قدم عليه فيكون فى موضع الحال وجاز الابتداء بالنكرة وان لم توصف لان الابهام هنا فى معنى الفعل تقديره أصلحوهم ويجوز أن تكون النكرة والمعرفة هنا سواء لانه جنس (فاخوانكم) أى فهم

كان للتقييد بوصف الكثرة فائدة مع انه لا اختلاف فيه أصلا * الثانى انه انما يدل عدم الاختلاف الكثير فى القرآن على انه من عند الله أن لو كان كل كتاب من عند غير الله فيه اختلاف كثير وليس الواقع كذلك لان المراد من الاختلاف اما ٥٣ الكذب والتباين فى نظمه واما التناقض فى معانيه أو التفاوت بين بعضه وبعضه من الجزالة والبلاغة والحكمة وكثرة الفائدة (قلنا) الجواب عن السؤال الاول ان التقييد بوصف الكثرة للمبالغة في اثبات الملازمة فكانه قال لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فضلا عن القليل لكنه من عند الله فليس فيه اختلاف كثير ولا قليل فكيف يكون من عند غير الله فهذا هو المقصود من التقييد بوصف الكثرة لا أن القرآن مشتمل على اختلاف قليل * وعن السؤال الثانى ان كل كتاب فى فن من العلوم اذا كان من عند غير الله يوجد فيه اختلاف ما بأحد التفاسير المذكورة لا محالة يعرف ذلك بالاستقراء والقرآن جامع لفنون من علوم شتى فلو كان من عند غير الله لوجد فيه بالنسبة الى كل فن اختلاف ما فيصير مجموع الاختلاف اختلافا كثيرا (فان قيل) كيف قال ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا استثنى القليل على تقدير انتفاء الفضل والرحمة مع أنه لو لا فضله بالهداية والعصمة ورحمته لاتبع الكل الشيطان من غير استثناء (قلنا) الاستثناء راجع الى ما تقدم

أخوانكم ويجوز فى الكلام النصب تقديره فقد خالطتم اخوانكم و (المفسد) و (المصلح) هنا جنسان وليس الالف واللام لتعريف المعهود (ولو شاء الله) المفعول محذوف تقديره ولو شاء الله أعناتكم (لاعنتكم) * قوله تعالى (ولا تنكحوا المشركات) ماضي هذا الفعل ثلاثة أحرف يقال نكحت المرأة اذا تزوجتها (ولا تنكحوا المشركين) بضم التاء لانه من أنكحت الرجل اذا زوجته (ولو أعجبكم) لو ههنا بمعنى ان وكذا فى كل موضع وقع بعد لو الفعل الماضى وكان جوابها متقدما عليها (والمغفرة بأذنه) يقرأ بالجر عطفا على الجنة وبالرفع على الابتداء * قوله تعالى (عن المحيض) يجوز أن يكون المحيض موضع الحيض وان يكون نفس الحيض والتقدير يسألونك عن الوطء فى زمن الحيض أو فى مكان الحيض مع وجود الحيض (فاعتزلوا النساء) أى وطء النساء وهو كناية عن الوطء الممنوع ويجوز أن يكون كناية عن المحيض ويكون التقدير هو سبب أذى حتى (يطهرن) يقرأ بالتخفيف وماضية طهرن أى انقطع دمهن وبالتشديد والاصل يتطهرن أى يغتسلن فسكن التاء وقبلها طاء وأدغمها (من حيث أمركم الله) من هنا لابتداء الغاية على أصلها أى من الناحية التى تنتهي الى موضع الحيض ويجوز أن تكون بمعنى فى ليكون ملائما لقوله فى المحيض وفى الكلام حذف تقديره امركم الله بالاتيان منه * قوله تعالى (حرث لكم) انما افرد الخبر والمبتدأ جمع لان الحرث مصدر وصف به وهو فى معنى المفعول اى محروثات (انى شئتم) اى كيف شئتم وقيل متى شئتم وقيل من اين شئتم بعد ان يكون فى الموضع المأذون فيه والمفعول محذوف اى شئتم الاتيان ومفعول (قدموا) محذوف تقديره نية الولد أو نية الاعفاف (وبشر) خطاب للنبى ﷺ لجرى ذكره فى قوله يسألونك * قوله تعالى (ان تبروا) فى موضع نصب مفعول من أجله أي مخافة أن تبروا وعند الكوفيين لئلا تبروا وقال أبو اسحق هو فى موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف أى ان تبروا وتتقوا خير لكم وقيل التقدير فى أن تبروا فلما حذف حرف الجر نصب وقيل هو فى موضع جر بالحرف المحذوف * قوله تعالى (فى أيمانكم) يجوز أن تتعلق فى بالمصدر كما تقول لغا فى يمينه ويجوز أن يكون حالا منه تقديره باللغو كائنا فى أيمانكم ويقرب عليك هذا المعنى انك لو أتيت بالذى لكان المعنى مستقيما وكان صفة كقولك باللغو الذى فى أيمانكم (بما كسبت) يجوز أن تكون ما مصدرية فلا تحتاج الى ضمير وأن تكون بمعنى الذى أو نكرة موصوفة فيكون العائد محذوفا * قوله تعالى (للذين يؤلون) اللام متعلقة بمحذوف وهو الاستقرار وهو خبر والمبتدا (تربص) وعلى قول الاخفش هو فعل وفاعل * وأما من فقيل يتعلق بيؤلون يقال الى من امرأته وعلى امرأته وقيل الاصل على ولا يجوز أن يقام من مقام على فعند ذلك تتعلق من بمعنى الاستقرار * واضافة التربص الى الاشهر اضافة المصدر الى المفعول فيه فى المعنى وهو مفعول به على السعة والالف فى (فاؤا) منقلبة عن ياء لقولك فاء يفيء فيئة * قوله تعالى (وان عزموا الطلاق) أى على الطلاق فلما حذف الحرف نصب ويجوز أن يكون حمل عزم على نوى فعداه بغير حرف والطلاق اسم للمصدر والمصدر التطليق * قوله تعالى (والمطلقات يتربصن) قيل لفظه خبر ومعناه الامر اى ليتربصن وقيل هو على بابه والمعنى وحكم المطلقات أن يتربصن (ثلاثة قروء) وانتصاب ثلاثة هنا على الظرف وكذلك كل عدد أضيف الى زمان أو مكان وقروء جمع كثرة والموضع موضع قلة فكان الوجه ثلاثة أقراء واختلف فى تأويله فقيل وضع جمع الكثرة فى موضع جمع القلة وقيل لما جمع فى المطلقات أتى بلفظ جمع الكثرة لان كل مطلقة تتربص ثلاثة وقيل التقدير ثلاثة أقراء من قروء وواحد القروء قرء وقرء بالفتح والضم (ما خلق الله) يجوز ان تكون بمعنى الذى وأن تكون نكرة موصوفة والعائد محذوف أى خلقه الله (فى أرحامهن) متعلق بخلق ويجوز أن يكون حالا من المحذوف

تقديره أذاعوا به الا قليلا وقيل لعلمه الذين يستنبطونه منهم الا قليلا وقيل معناه ولو لا فضل الله عليكم بارسال الرسل لاتبعتم الشيطان فى الكفر والضلال الا قليلا منكم كانوا يهتدون بعقولهم الى معرفة الله تعالى وتوحيده كقس بن ساعدة وورقة بن نوفل ونحوهما قبل بعث النبى

عليه الصلاة والسلام (فان قيل) على الجواب الاخير اذا كان المراد أن من لوازم نفي الفضل والرحمة بالطريق الخاص وهو بارسال الرسل اتباع الشيطان ونفي الفضل والرحمة بالطريق ٥٤ الخاص معلوم في حق لرسول لانه لم يرسل اليه رسول ومع هذا لم يتبع الشيطان (قلنا) لانسلم انه لم يرسل اليه رسول بل ارسل اليه الملك وانه رسول * الثاني ان التقييد في الفضل والرحمة بتعيين الطريق يكون في حق الامة أما في حق الرسل ومن آمن بغير رسول يكون اللفظ باقيا على ظاهره (فان قيل) هذه الآية تقتضي وجود فضله ورحمته المانع من اتباع أكثر الناس للشيطان مع ان الواقع خلافه فان أكثر الناس كفرة يؤيده قوله ﷺ الاسلام في الكفر كالشعرة البيضاء في الثور الاسود (قلنا) الخطاب في هذه الآية للمؤمنين لا للكل الناس (فان قيل) اذا كان الخطاب خاصا للمؤمنين فما معنى الاستثناء فانه ان كان المراد به اتباعه فيما يدعو اليه ويوسوس من المعاصي فأكثر المؤمنين متبعون له في ذلك ولو في العمر مرة واحدة في بعض الكبائر وان كان المراد به اتباعه في دعائه الى الكفر فأحد من المؤمنين لم يتبعه في الكفر (قلنا) معناه ولولا فضل الله عليكم أيها المؤمنين ورحمته بالهداية بالرسول لاتبعتم الشيطان في الكفر وعبادة الاصنام وغير ذلك الا قليلا منكم كقس ابن ساعدة وورقة بن نوفل ونحوهما (٢) فانهم لولا الفضل والرحمة بالرسول لما اتبعوا الشيطان لفضل ورحمة خصهم الله تعالى بها غير ارسال الرسول بالتاء وهو زيادة الهداية (٢) قوله فانهم لولا الفضل الخ فيه نظر ظاهر فليتأمل اه

وهي حال مقدرة لان وقت خلقه ليس بشيء حتى يتم خلقه (وبعولتهن) الجمهور على ضم التاء وأسكنها بعض الشذاذ ووجهها انه حذف الاعراب لانه شبهه بالمتصل نحو عضد وعجز (في ذلك) قيل ذلك كناية عن العدة فعلى هذا يتعلق بأحق أي يستحق رجعتها مادامت في العدة وليس المعنى انه احق ان يردها في العدة وانما يردها في النكاح او الى النكاح وقيل ذلك كناية عن النكاح فتكون في متعلقة بالرد (بالمعروف) يجوز ان تتعلق الباء بالاستقرار في قوله ولهن اي استقر ذلك بالحق ويجوز ان يكون في موضع رفع صفة لمثل لانه لم يتعرف بالاضافة (وللرجال عليهن درجة) درجة مبتدأ وللرجال الخبر وعليهن يجوز ان يكون متعلقا بالاستقرار في اللام ويجوز ان يكون في موضع نصب حالا من الدرجة والتقدير درجة كائنة عليهن فلما قدم وصف النكرة عليها صار حالا ويضعف ان يكون عليهن الخبر ولهن حال من درجة لان العامل حينئذ معنوي والحال لا يتقدم عليه * قوله تعالى (الطلاق مرتان) تقديره عدد الطلاق الذي يجوز معه الرجعة مرتان (فامساك) أي فعليكم امساك و (بمعروف) يجوز أن يكون صفة لامساك وان يكون في موضع نصب بامساك (ان تأخذوا) مفعوله (شيأ) ومما وصفه قدم عليه فصار حالا ومن للتبعيض وما بمعنى الذي وآتيتم تتعدى الى مفعولين وقد حذف أحدهما وهو العائد على ما تقديره اتيتموه وعن اياه (الا ان يخافا) أن والفعل في موضع نصب على الحال والتقدير الا خائفين وفيه حذف مضاف تقديره ولا يحل لكم ان تأخذوا على كل حال او في كل حال الا في حال الخوف وقد قرئ يخافا بضم الياء أي يعلم منهما ذلك أو يخشى (أن لا يقيما) في موضع نصب بيخافا تقديره الا أن يخافا ترك حدود الله (عليهما) خبر لا (وفيما) متعلق بالاستقرار ولا يجوز أن يكون عليهما في موضع نصب بجناح وفيما افتدت الخبر لان اسم لا اذا عمل ينون (تلك حدود الله) مبتدأ وخبره و (تعتدوها) بمعنى تتعدوها * قوله تعالى (فلا جناح عليهما أن يتراجعا) أي في أن يتراجعا (بينهما) يقرأ بالياء والنون والجملة في موضع نصب من الحدود والعامل فيها معنى الاشارة * قوله تعالى (ضرارا) مفعول من أجله ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال أي مضارين كقولك جاء زيد ركضا و (لتعتدوا) اللام متعلقة بالضرار ويجوز ان تكون اللام لام العاقبة (نعمة الله عليكم) يجوز أن يكون عليكم في موضع نصب بنعمة لانها مصدر أي أن أنعم الله عليكم ويجوز أن يكون حالا منها فيتعلق بمحذوف (وما أنزل) يجوز ان يكون ما في موضع نصب عطفا على النعمة فعلى هذا يكون يعظكم حالا ان شئت من ما والعائد اليها الهاء في به وان شئت من اسم الله ويجوز أن تكون ما مبتدأ ويعظكم خبره و (من الكتاب) حال من الهاء المحذوفة تقديره ما أنزله عليكم * قوله تعالى (أن ينكحن) تقديره من أن ينكحن أو عن ان ينكحن فلما حذف الحرف صار في موضع نصب عند سيبويه وعند الخليل هو في موضع جر (اذا تراضوا) ظرف لان ينكحن وان شئت جعلته ظرفا لتعضلوهن (بالمعروف) يجوز أن يكون حالا من الفاعل وأن يكون صفة لمصدر محذوف أي تراضيا كائنا بالمعروف وان يتعلق بنفس الفعل (ذلك) ظاهر اللفظ يقتضي أن يكون ذلكم لان الخطاب في الآية كلها للجمع فاما الافراد فيجوز أن يكون للنبي ﷺ وحده وأن يكون لكل انسان وان يكون اكتفى بالواحد عن الجمع (أزكى لكم) الالف في أزكى مبدلة من واو لانه من زكا يزكو ولكم صفة له (وأطهر) أي لكم * قوله عز وجل (والوالدات) الوالدة والوالد صفتان غالبتان فلذلك لا يذكر الموصوف معهما لجريهما مجرى الاسماء و (يرضعن) مثل يتربصن وقد ذكرو (حولين) ظرف و (كاملين) صفة له وفائدة هذه الصفة اعتبار الحولين من غير نقص ولولا ذكر الصفة لجاز أن يحمل على ما دون الحولين بالشهر والشهرين (لمن أراد) تقديره ذلك لمن أراد (أن يتم) الجمهور على ضم الياء وتسمية الفاعل ونصب (الرضاعة) وتقرأ

بالتاء مفتوحة ورفع الرضاعة والجيد فتح الراء فى الرضاعة وكسرها جائز وقد قرىء به (وعلى المولود) الالف واللام بمعنى الذى والعائد عليها الهاء فى (له) وله القائم مقام الفاعل (بالمعروف) حال من الرزق والكسوة والعامل فيها معنى الاستقرار فى على (الا وسعها) مفعول ثان وليس بمنصوب على الاستثناء لان كلفت تتعدى الى مفعولين ولو رفع الوسع هنا لم يجز لانه ليس ببدل (لا تضار) يقرأ بضم الراء وتشديدها وفيها وجهان أحدهما أنه على تسمية الفاعل وتقديره لا تضارر بكسر الراء الاولى والمفعول على هذا محذوف تقديره لا تضارر والدة والدا بسبب ولدها والثانى أن تكون الراء الاولى مفتوحة على ما لم يسم فاعله وأدغم لان الحرفين مثلان ورفع لان لفظه لفظ الخبر ومعناه النهى ويقرأ بفتح الراء وتشديدها على انه نهى وحرك لالتقاء الساكنين وكان الفتح أولى لتجانس الالف والفتحة قبلها وعلى هذه القراءة يجوز أن يكون أصله وتضارر على تسمية الفاعل وترك تسميته على ما ذكرنا فى قراءة الرفع وقرىء شاذا بسكون الراء والوجه فيه أن يكون حذف الراء الثانية فرارا من التشديد فى الحرف المكرر وهو الراء وجاز الجمع بين الساكنين اما لانه أجرى الوصل مجرى الوقف أو لان مدة الالف تجرى مجرى الحركة (عن تراض) فى موضع نصب صفة لفصال ويجوز أن يتعلق بارادا (وتشاور) أى منهما (تسترضعوا) مفعوله محذوف تقديره أجنبية أو غير الام (أولادكم) مفعول حذف منه حرف الجر تقديره لاولادكم فتعدى الفعل اليه كقوله أمرتك الخير (فلا جناح) الفاء جواب الشرط و (اذا سلتم) شرط أيضا وجوابه ما يدل عليه الشرط الاول وجوابه وذلك المعنى هو العامل فى اذا (ما آتيتم) يقرأ بالمد والمفعول محذوف ان تقديره ما أعطيتموهن اياه ويقرأ بالقصر تقديره ما جئتم به فحذف وقال أبو على تقديره ما جئتم نقده أو تعجيله كما تقول أتيت الامر أى فعلته * قوله تعالى (والذين يتوفون منكم) فى هذه الاية أقوال أحدها ان الذين مبتدأ والخبر محذوف تقديره وفيما يتلى عليكم حكم الذين يتوفون منكم ومثله والسارق والسارقة والزانية والزانى وقوله (يتربصن) بيان الحكم المتلو وهذا قول سيبويه * والثانى أن المبتدأ محذوف والذين قام مقامه تقديره وأزواج الذين يتوفون منكم والخبر يتربصن ودل على المحذوف قوله ويذرون أزواجا * والثالث أن الذين مبتدأ ويتربصن الخبر والعائد محذوف تقديره يتربصن بعدهم أو بعدموتهم * والرابع ان الذين مبتدأ وتقدير الخبر أزواجهم يتربصن فأزواجهم مبتدأ ويتربصن الخبر فحذف المبتدأ لدلالة الكلام عليه * والخامس انه ترك الاخبار عن الذين وأخبر عن الزوجات المتصل ذكرهن بالذين لان الحديث معهن فى الاعتداد بالاشهر فجاء الاخبار عما هو المقصود وهذا قول الفراء والجمهور على ضم الياء فى يتوفون على ما لم يسم فاعله ويقرأ بفتح الياء على تسمية الفاعل والمعنى يستوفون آجالهم ومنكم فى موضع الحال من الفاعل المضمر (وعشرا) أى عشر ليال لان التاريخ يكون بالليلة اذ كانت هى أول الشهر واليوم تبع لها (بالمعروف) حال من الضمير المؤنث فى الفعل أو مفعول به أو نعت لمصدر محذوف وقد تقدم مثله * قوله تعالى (من خطبة النساء) الجار والمجرور فى موضع الحال من الهاء المجرورة فيكون العامل فيه عرضتم ويجوز أن يكون حالا من ما فيكون العامل فيه الاستقرار * والخطبة بالكسر خطاب المرأة فى التزويج وهى مصدر مضاف الى المفعول والتقدير من خطبتكم النساء و (أو) للاباحة والمفعول محذوف تقديره أو أكننتموه يقال أكننت الشىء فى نفسى اذا كتمته وكننته اذا سترته بثوب أو نحوه (ولكن) هذا الاستدراك من قوله فيما عرضتم به و (سرا) مفعول به لا نه بمعنى النكاح أى لا تواعدوهن نكاحا وقيل هو مصدر فى موضع الحال تقديره مستخفين بذلك والمفعول محذوف تقديره لا تواعدوهن النكاح سرا ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف أى مواعدة سرا وقيل التقدير فى سر

لا يحتمل الزيادة والنقصان (قلنا) أصدق هنا صفة للقائل لا صفة للقول والقائلان يتفاوتان فى الصدق فى نفس الامر وان تساويا فى قصة واحدة أخبرا بها وكان كل واحد منهما صادقا فيها وحاصله ان هذا استفهام معناه النفى كما فى قوله تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله معناه لا أحد يغفرها الا الله فمعناه هنا لا أحد أصدق فى حديثه من الله فيكون ترجيحا للمحدث على المحدث فى الصدق لا ترجيحا لاحد الصدقين على الآخر ولا شك انه لا احد أصدق فى حديث من الله لان غيره يجوز عليه غير الصدق عقلا ويقع منه أيضا ولو نادرا والله تعالى منزه عن الامرين جميعا (فان قيل) قوله تعالى كلما ردوا الى الفتنة أركسوا فيها يقال ركسه وأركسه أى رده فيصير معناه كلما ردوا الى الفتنة ردوا فيها وهو تكرار (قلنا) جوابه ان الفاعل مختلف فانتفى التكرار وصار المعنى كلما دعاهم قومهم الى الشرك ردهم الله اليه وقلبهم بشؤم نفاقهم فالرد الاول بمعنى الدعاء والركس بمعنى الرد والنكس فان (قيل) كيف قال وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ مع أنه ليس له ان يقتله خطأ

(قلنا) الا بمعنى ولا كما فى قوله تعالى انى لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم وقوله تعالى لكيلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم الثانى معناه انه ليس له ان يقتله مع تيقن ايمانه بل له ان يقتله اذا غلب على ظنه انه ليس بمؤمن وهو فى صف المشركين وان كان فى نفس الامر

مؤمنا (فان قيل) كيف يقال ان اهل الكبائر من المؤمنين لا يخلدون في النار والله تعالى يقول ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا ٥٦ عظيما (قلنا) معناه متعمدا قتله بسبب ايمانه والذي يفعل ذلك يكون كافرا * الثاني ان المراد بالخلود طول المكث لان الخلود اذا لم يكن بالابدية يطلق على طول المكث كما يقال خلد السلطان فلانا في الحبس اذا أطال حبسه (فان قيل) كيف قال فضل الله المجاهدين باموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة ثم قال وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما درجات منه (قلنا) المراد بالاول التفضيل على القاعدين عن الغزاة بعذر فان لهم فضلا لكونهم مع الغزاة بالهمة والعزيمة والقصد الصالح ولهذا قال وكلا وعد الله الحسنى يعني الجنة أي من المجاهدين والقاعدين بعذر والمراد بالثاني التفضيل على القاعدين عن الغزاة بغير عذر وأولئك لا فضل لهم بل هم مقصرون ومسيئون فظهر فضل الغزاة عليهم بدرجات لانتفاء الفضل لهم (فان قيل) كيف صح قولهم كنا مستضعفين في الارض جوابا لقول الملائكة فيم كنتم مع انه ليس مطابقا للسؤال والجواب المطابق أن يقولوا كنا في كذا أو لم نكن في شيء (قلنا) معنى فيم كنتم التوبيخ بانهم لم يكونوا في شيء من الدين حيث قدروا على المهاجرة ولم يهاجروا فصار قوله فيم كنتم مجاز عن قوله لم تركتم الهجرة فقالوا كنا مستضعفين اعتذارا عما وبخوا به تعللا فردت عليهم الملائكة ذلك بقولهم ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها يعني أنكم ان كنتم عاجزين عن الهجرة الى المدينة لبعدها عليكم كنتم قادرين على الخروج من مكة الى بعض البلاد القريبة منكم التي تقدرون

فيكون ظرفا (الا أن تقولوا) في موضع نصب على الاستثناء من المفعول وهو منقطع وقيل متصل (ولا تعزموا عقدة) أي على عقدة (النكاح) وقيل تعزموا بمعنى تنووا وهذا يتعدى بنفسه فعمل عمله وقيل تعزموا بمعنى تعقدوا فتكون عقدة النكاح مصدرا أو العقدة بمعنى العقد فيكون المصدر مضافا الى المفعول قوله تعالى (ما لم تمسوهن) ما مصدرية والزمان معها محذوف تقديره في زمن ترك مسهن وقيل ما شرطية أي ان لم تمسوهن ويقرأ تمسوهن بفتح التاء من غير ألف على أن الفعل للرجال ويقرأ تماسوهن بضم التاء وألف بعد الميم وهو من باب المفاعلة فيجوز أن يكون في معنى القراءة الاولى ويجوز أن يكون على نسبة الفعل الى الرجال والنساء كالمجامعة والمباشرة لان الفعل من الرجل والتمكين من المرأة والاستدعاء منها أيضا ومن هنا سميت زانية (فريضة) يجوز أن تكون مصدرا وأن تكون مفعولا به وهو الجيد وفعيلة هنا بمعنى مفعولة والموصوف محذوف تقديره متعة مفروضة (ومتعوهن) معطوف على فعل محذوف تقديره فطلقوهن ومتعوهن (على الموسع قدره) الجمهور على الرفع والجملة في موضع الحال من الفاعل تقديره بقدر الوسع وفي الجملة محذوف تقديره على الموسع منكم ويجوز أن تكون الجملة مستأنفة لا موضع لها ويقرأ قدره بالنصب وهو مفعول على المعنى لان معنى متعوهن أي ليؤد كل منكم قدر وسعه وأجود من هذا أن يكون التقدير فأوجبوا على الموسع قدره والقدر والقدر لغتان وقد قرىء بهما وقيل القدر بالتسكين الطاقة وبالتحريك المقدر (متاعا) اسم للمصدر والمصدر التمتيع واسم المصدر يجري مجراه (حقا) مصدر حق ذلك حقا و (على) متعلقة بالناصب للمصدر * قوله تعالى (وقد فرضتم) في موضع الحال (فنصف) أي فعليكم نصف أو فالواجب نصف ولو قرىء بالنصب لكان وجهه فأدوا نصف ما فرضتم (إلا أن يعفون) أن والفعل في موضع نصب والتقدير فعليكم نصف ما فرضتم الا في حال العفو وقد سبق مثله في قوله الا أن يخافا بأبسط من هذا والنون في يعفون ضمير جماعة النساء والواو قبلها لام الكلمة لان الفعل هنا مبني فهو مثل يخرجن ويقعدن فاما قولك الرجال يعفون فهو مثل النساء يعفون في اللفظ وهو مخالف له في التقدير فالرجال يعفون أصله يعفوون مثل يخرجون فحذفت الواو التي هي لام وبقيت واو الضمير والنون علامة الرفع وفي قولك النساء يعفون لم يحذف منه شيء على ما بينا (وان تعفوا) مبتدأ و (أقرب) خبره و (للتقوى) متعلق بأقرب ويجوز في غير القرآن اقرب من التقوى واقرب الى التقوى الا ان اللام هنا تدل على معنى غير معنى الى وغير معنى من فمعنى اللام العفو أقرب من اجل التقوى فاللام تدل على علة قرب العفو واذا قلت اقرب الى التقوى كان المعنى مقارب التقوي كما تقول انت اقرب الي واقرب من التقوى يقتضي ان يكون العفو والتقوى قريبين ولكن العفو اشد قربا من التقوى وليس معنى الاية على هذا بل على معنى اللام وتاء التقوى مبدلة من واو وواوها مبدلة من ياء لانه من وقيت (ولا تنسوا الفضل) في واو تنسوا من القرا آت ووجهها ما ذكرناه في اشتروا الضلالة (بينكم) ظرف لتنسوا أو حال من الفضل وقرىء ولا تناسوا الفضل على باب المفاعلة وهو بمعنى المتاركة لا بمعنى السهو * قوله تعالى (حافظوا) يجوز أن يكون من المفاعلة الواقعة من واحد كعاقبت اللص وعافاه الله وان يكون من المفاعلة الواقعة من اثنين ويكون وجوب تكرير الحفظ جاريا مجرى الفاعلين اذ كان الوجوب حاثا على الفعل فكأنه شريك الفاعل الحافظ كما قالوا في قوله واذ واعدنا موسى فالوعد كان من الله والقبول من موسى وجعل القبول كالوعد وفي حافظوا معنى لا يوجد في احفظوا وهو تكرير الحفظ (والصلاة الوسطى) خصت بالذكر وان دخلت في الصلوات تفضيلا لها والوسطى فعلى من الوسط (لله) يجوز أن تتعلق اللام بقوموا وأن شئت (بقانتين) قوله تعالى (فرجالا) حال من المحذوف تقديره فصلوا رجالا أو

فيها على اظهار دين الاسلام (فان قيل) كيف قال فقد وقع أجره على الله أى وجب والعبد لا يستحق على مولاه أجرا لانه ليس بأجير له انما هو عبد قن (قلنا) معناه وجب من جهة أنه وعد عباده أنه لا يضيع أجر من أحسن عملا والخلف فى وعده ٥٧ عز وجل محال فالوجوب من

اوفتوموا رجالا ورجالا جمع راجل كصاحب وصحاب وفيه جموع كثيرة ليس هذا موضع ذكرها (كما علمكم) فى موضع نصب أى ذكرا مثل ما علمكم وقد سبق مثله فى قوله كما أرسلنا وفى قوله واذكروه كما هداكم * قوله تعالى (والذين يتوفون منكم) الذين مبتدأ والخبر محذوف تقديره يوصون وصية هذا على قراءة من نصب (وصية) ومن رفع الوصية فالتقدير فعليهم وصية وعليهم المقدرة خبر لوصية و (لازواجهم) نعت للوصية وقيل هو خبر الوصية وعليهم خبر ثان أو تبيين وقيل الذين فاعل فعل محذوف تقديره ليوص الذين يتوفون وصية وهذا على قراءة من نصب وصية (متاعا الى الحول) مصدر لان الوصية دلت على يوصون ويوصون بمعنى يمتعون ويجوز أن يكون بدلا من الوصية على قراءة من نصبها أو صفة لوصية والى الحول متعلق بمتاع أو صفة له وقيل متاعا حال أى متمتعين أو ذوى متاع (غير اخراج) غير هنا تنتصب انتصاب المصدر عند الاخفش تقديره لا اخراجا وقال غيره هو حال وقيل هو صفة متاع وقيل التقدير من غير اخراج * قوله تعالى (وللمطلقات متاع) ابتداء وخبر و (حقا) مصدر وقد ذكر مثله قبل * قوله تعالى (كذلك يبين الله) قد ذكر فى آية الصيام * قوله تعالى (ألم تر الى الذين) الاصل فى ترى ترأى مثل ترعى الا أن العرب اتفقوا على حذف الهمزة فى المستقبل تخفيفا ولا يقاس عليه وربما جاء فى ضرورة الشعر على أصله ولما حذفت الهمزة بقى آخر الفعل ألفا فحذفت فى الجزم والالف منقلبة عن ياء فاما فى الماضى فلا تحذف الهمزة وانما عداه هنا بالى لان معناه ألم ينته علمك الى كذا والرؤية هنا بمعنى العلم والهمزة فى ألم استفهام والاستفهام اذا دخل على النفى صار ايجابا وتقريرا ولا يبقى الاستفهام ولا النفى فى المعنى (ثم أحياهم) معطوف على فعل محذوف تقديره فماتوا ثم أحياهم وقيل معنى الامر هنا الخبر لان قوله فقال لهم الله موتوا أى فأماتهم فكان العطف على المعنى وألف أحيا منقلبة عن ياء * قوله تعالى (وقاتلوا) المعطوف عليه محذوف تقديره فأطيعوا وقاتلوا أو فلا تحذروا الموت كما حذره من قبلهم ولم ينفعهم الحذر * قوله تعالى (من ذا الذى) من استفهام فى موضع رفع بالابتداء وذا خبره والذى نعت لذا أو بدل منه و (يقرض) صلة الذى ولا يجوز أن تكون من وذا بمنزلة اسم واحد كما كانت ماذا لان ما أشد ابهاما من من اذ كانت من لمن يعقل ومثله من ذا الذى يشفع عنده والقرض اسم للمصدر والمصدر على الحقيقة الاقراض ويجوز أن يكون القرض هنا بمعنى المقروض كالخلق بمعنى المخلوق فيكون مفعولا به و (حسنا) يجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف تقديره من ذا الذى يقرض الله مالا اقراضا حسنا ويجوز أن يكون صفة للمال ويكون بمعنى الطيب أو الكثير (فيضاعفه) يقرأ بالرفع عطفا على يقرض أو على الاستئناف أى فالله يضاعفه ويقرأ بالنصب وفيه وجهان أحدهما أن يكون معطوفا على مصدر يقرض فى المعنى ولا يصح ذلك الا باضمار أن ليصير مصدرا معطوفا على مصدر تقديره من ذا الذى يكون منه قرض فمضاعفة من الله والوجه الثانى أن يكون جواب الاستفهام على المعنى لان المستفهم عنه وان كان المقرض فى اللفظ فهو عن الاقراض فى المعنى فكأنه قال أيقرض الله أحد فيضاعفه ولا يجوز أن يكون جواب الاستفهام على اللفظ لان المستفهم عنه فى اللفظ المقرض لا القرض (فان قيل) لم لا يعطف على المصدر الذى هو قرضا كما يعطف الفعل على المصدر باضمار ان مثل قول الشاعر

* للبس عباءة وتقر عينى * (قيل) لا يصح هذا الوجه بن أحدهما أن قرضا هنا مصدر مؤكد والمصدر المؤكد لا يقدر بان والفعل والثانى أن عطفه عليه يوجب أن يكون معمولا ليقرض ولا يصح هذا فى المعنى لان المضاعفة ليست مقرضة وانما هى فعل من الله ويقرأ يضعفه بالتشديد من غير الف وبالتخفيف مع الالف ومعناهما واحد ويمكن ان يكون التشديد للتكثير ويضاعف من باب المفاعلة الواقعة من واحد كما

هذه الجهة مع أن ذلك الوعد ابتداء فضل منه (فان قيل) كيف شرط فى اباحة القصر للمسافر خوف العدو بقوله واذا ضربتم فى الارض الآية والقصر جائز مع أمن المسافر (قلنا) خرج ذلك مخرج الغالب لا مخرج الشرط وغالب أسفار رسول الله عليه الصلاة والسلام وأصحابه لم تخل من خوف العدو فصار نظير قوله تعالى فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا (الثانى) ان الكلام قد تم عند قوله تعالى ان تقصروا من الصلاة وقوله ان خفتم كلام مستأنف وجوابه محذوف تقديره فاحتاطوا او تأهبوا (الثالث) ان المراد به القصر من شروطها وأركانها حالة اشتداد الخوف بترك الركوع والسجود والنزول عن الدابة واستقبال القبلة ونحو ذلك لا من عدد الركعات وذلك القصر مشروط بالخوف (فان قيل) كيف قال ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وكان لفظ دال على المعنى والصلاة فى الحال والى يوم القيامة أيضا على المؤمنين فرض موقت (قلنا) كان فى القرآن العزيز على خمسة أوجه * كان بمعنى الازل والابد كما فى قوله تعالى وكان الله عليما حكيما *

 وكان بمعنى المضى المنقطع كما فى قوله تعالى وكان فى المدينة تسعة رهط وهو الاصل فى معانى كان كما تقول كان زيد صالحا أو فقيرا أو مريضا ونحو ذلك * وكان بمعنى الحال كما فى قوله تعالى كنتم خير أمة وقوله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

* وكان بمعنى الاستقبال كما فى قوله تعالى وكان من الكافرين أى صار (فان قيل) كيف قال وترجون من الله مالا يرجون والكافرون أيضا يرجون الثواب فى محاربة المؤمنين لانهم يعتقدون ٥٨ أن دينهم حق وأنهم ينصرون دين الله ويذبون عنه ويقاتلون أعداءه كما يعتقد المؤمنون فالرجاء مشترك (قلنا) قيل ان الرجا هنا بمعنى الخوف كما فى قوله تعالى مالكم لا ترجون لله وقارا وقوله تعالى قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله وقول الشاعر

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها

* وعلى قول من قال انه بمعنى الامل نقول قد بشر الله المؤمنين فى القرآن ووعدهم باظهار دينهم على الدين كله ومثل هذه البشارة والوعد لم يوجد فى سائر الكتب فافترقا * وقيل الرجاء ما يكون مستندا الى سبب صحيح ومقدمات حقة والطمع ما يكون مستندا الى خلاف ذلك فالرجاء للمؤمنين وأما الكافرون فلهم طمع لا رجاء (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى أو يظلم نفسه بعد قول ومن يعمل سوأ أو يظلم النفس من عمل السوء فلم لم يقتصر على الاول مع أن الثانى داخل فيه (قلنا) أو بمعنى الواو فمعناه ويظلم نفسه بذلك السوء حيث دساها بالمعصية وقيل المراد بعمل السوء التلبس بما دون الشرك وبظلم النفس الشرك وقيل المراد بعمل السوء الذنب المتعدى ضرره الى الغير وبظلم النفس الذنب المتصر ضرره على فاعله (فان قيل) قوله تعالى ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك ظاهرة فى وجودالهم منهم باضلاله والمنقول فى التفاسير أنهم هموا باضلاله وزادوا على الهم الذى هو فعلوتا القصد القول المفصل أيضا يعرف ذلك من تفسير أول القصة وهو قوله تعالى انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله

ذكرنا فى حافظوا و (اضعافا) جمع ضعف والضعف هو العين وليس بالمصدر والمصدر الاضعاف او المضاعفة فعلى هذا يجوز ان يكون حالا من الهاء فى يضاعفه ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا على المعنى لان معنى يضاعفه يصيره أضعافا ويجوز أن يكون جمع ضعف والضعف اسم وقع موقع المصدر كالعطاء فانه اسم للمعطى وقد استعمل بمعنى الاعطاء قال القطامى

أكفرا بعد رد الموت عنى * وبعد عطائك المائة الرتاعا

فيكون انتصاب اضعافا على المصدر (فان قيل) فكيف جمع (قيل) لاختلاف جهات التضعيف بحسب اختلاف الاخلاص ومقدار المقرض واختلاف أنواع الجزاء (ويبسط) يقرأ بالسين وهو الاصل وبالصاد على ابدال الها من السين لتجانس الطاء فى الاستعلاء * قوله تعالى (من بنى اسرائيل) من تتعلق بمحذوف لانها حال أى كائنا من بنى اسرائيل و (من بعد) متعلق بالجار الاول أو بما يتعلق به الاول والتقدير من بعد موت موسى و (اذ) بدل من بعد لانهما زمانان (نقاتل) الجمهور على النون والجزم على جواب الامر وقد قرىء بالرفع فى الشاذ على الاستئناف وقرىء بالياء والرفع على أنه صفة لملك وقرىء بالياء والجزم أيضا على الجواب ومثله فهب لى من لدنك وليا يرثنى بالرفع والجزم (عسيتم) الجمهور على فتح السين لانه على فعل تقول عسى مثل رمى ويقرأ بكسرها وهى لغة والفعل منها عسى مثل خشى واسم الفاعل عس مثل عم حكاه ابن الاعرابى وخبر عسى (أن لا تقاتلوا) والشرط معترض بينهما (ومالنا) ما استفهام فى موضع رفع بالابتداء ولنا الخبر ودخلت الواو لتدل على ربط هذا الكلام بما قبله ولو حذفت لجاز أن يكون منقطعا عنه وهو استفهام فى اللفظ وانكار فى المعنى (أن لا نقاتل) تقديره فى ان لا نقاتل اى فى ترك القتال فتتعلق فى بالاستقرار أو بنفس الجار فيكون أن لا نقاتل فى موضع نصب عند سيبويه وجر عند الخليل وقال الاخفش أن زائدة والجملة حال تقديره ومالنا غير مقاتلين مثل قوله مالك لا تأمنا وقد اعمل ان وهى زائدة (وقد اخرجنا) جملة فى موضع الحال والعامل نقاتل (وابنائنا) معطوف على ديارنا وفيه حذف مضاف تقديره ومن بين ابنائنا * قوله تعالى (طالوت) هو اسم اعجمى معرفة فلذلك لم ينصرف وليس بمشتق من الطول كما ان اسحق ليس بمشتق من السحق وانما هى الفاظ تقارب الفاظ العربية (وملكا) حال و (أنى) بمعنى أين أو بمعنى كيف وموضعها نصب على الحال من الملك والعامل فيها (يكون) ولا يعمل فيها واحد من الظرفين لانه عامل معنوى فلا يتقدم الحال عليه ويكون يجوز أن تكون الناقصة فيكون الخبر (له) و (علينا) حال من الملك والعامل فيه يكون أو الخبر ويجوز أن يكون الخبر علينا وله حال ويجوز أن تكون التامة فيكون له متعلقا بيكون وعلينا حال والعامل فيه يكون (ونحن أحق) فى موضع الحال والباء ومن يتعلقان بأحق * وأصل السعة وسعة بفتح الواو وحقها فى الاصل الكسر وانما حذفت فى المصدر لما حذفت فى المستقبل وأصلها فى المستقبل الكسر وهو قولك يسع ولولا ذلك لم تحذف كما لم تحذف فى يوجل ويوجل وانما فتحت من أجل حرف الحلق فالفتحة عارضة فاجرى عليها حكم الكسرة ثم جعلت فى المصدر مفتوحة لتوافق الفعل ويدلك على ذلك أن قولك وعد يعد مصدره عدة بالكسر لما خرج على أصله و (من المال) نعت للسعة (فى العلم) يجوز أن يكون نعتا للبسطة وأن يكون متعلقا بها و (واسع) قيل هو على معنى النسب أى هو ذو سعة وقيل جاء على حذف الزائد والاصل أوسع فهو موسع وقيل هو فاعل وسع فالتقدير على هذا واسع الحلم لانك تقول وسعنا حلمه قوله تعالى (أن يأتيكم) خبر أن والتاء فى (التابوت) اصل ووزنه فاعول ولا يعرف له اشتقاق وفيه لغة أخرى التابوه بالهاء وقد قرىء به شاذا فيجوز أن يكونا لغتين وان تكون الهاء بدلا من التاء (فان قيل) لم لا يكون

ولاتكن للخائنين خصيما واستغفر الله (قلنا) قوله لهمت ليس جواب لولا بل هو كلام مقدم على لولا وجوابها فى التقدير مقول على طريق القسم وجواب لولا محذوف تقديره لقد همت طائفة منهم أن يضلوك ولوك فضل الله عليك ورحمته لاضلوك (فان قيل) النجوي فعل ومن اسم فكيف صح استثناء الاسم من الفعل فى قوله تعالى لاخير فى كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة (قلنا) فيه اضمار تقديره الا نجوى من امر بصدقة فيكون استثناء الفعل من الفعل ونظيره قوله تعالى ولكن البر من تقديره بر من آمن بالله (فان قيل) كيف قال الا من امر ثم قال ومن يفعل ذلك (قلنا) ذكر الآمر بالخير ليدل به على خيرية الفاعل بالطريق الاولى ثم ذكر الفاعل ووعده الاجر العظيم اظهار الفضل الفاعل المؤتمر على الآمر (الثانى) انه أراد ومن يأمر بذلك فعبر عن الامر بالفعل كما يعبر به عن سائر أنواع الفعل واذ كان الآمر موعودا بالاجر العظيم كان الفاعل موعودا به بطريق الاولى (فان قيل) كيف قال ان يدعون من دونه الا اناثا أى ما يعبدون من دون الله الا اللات والعزى ومناة ونحوها وهى مؤنثة ثم قال وان يدعون الا شيطانا مريدا أى ما يعبدون الا الشيطان (قلنا) معناه ان عبادتهم للاصنام هى فى الحقيقة عبادة للشيطان اما لانهم أطاعوا الشيطان فيما سول لهم وزين من عبادة الاصنام بالاغواء والاضلال أولان الشيطان موكل بالاصنام يدعو الكفار الى عبادتها شفاها ويتراءا للسدنة فيكلمهم ليضلهم (فان قيل) كيف يقال ان العبد يحكم بكونه من أهل الجنة بمجرد الايمان والله تعالى شرط لذلك العمل الصالح بظاهر قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار وقوله ومن

فعلوتامن تاب يتوب (قيل) المعنى لا يساعده وأنما يشتق اذا صح المعنى (فيه سكينة) الجملة فى موضع الحال تحمله الملائكة و (من ربكم) نعت للسكينة و (مما ترك) نعت لبقية وأصل بقية بقيية ولام الكلمة ياء ولا حجة فى بقى لانكسار ماقبلها الا ترى ان شقى أصلها واو * قوله تعالى ﴿بالجنود﴾ فى موضع الحال أى فصل ومعه الجنود والياء فى (مبتليكم) بدل من واو لانه من بلاه يبلوه و (بنهر) بفتح الهاء واسكانها لغتان والمشهور فى القراءة فتحها وقرأ حميد بن قيس بأسكانها وأصل النهر والنهار الاتساع ومنه أنهر الدم (الامن اغترف) استثناء من الجنس وموضعه نصب وأنت بالخيار ان شئت جعلته استثناء من من الاولى وان شئت من من الثانية واغترف متعد و (غرفة) بفتح الغين وضمها وقد قرىء بهما وهما لغتان وعلى هذا يحتمل أن تكون الغرفة مصدر وأن تكون المغروف وقيل الغرفة بالفتح المرة الواحدة وبالضم قدر ماتحمله اليد و (بيده) يتعلق باغترف ويجوز أن يكون نعتا للغرفة فيتعلق بالمحذوف (الاقليلا) منصوب على الاستثناء من الموجب وقد قرىء فى الشاذ بالرفع وقد ذكرنا وجهه فى قوله تعالى ثم تولليتم الاقليلا منكم * وعين الطاقة واو لانه من الطوق وهو القدرة تقول طوقته الامر وخبر لا (لنا) ولا يجوز أن تعمل فى (اليوم) ولا فى (بجالوت) الطاقة اذ لو كان كذلك لنونت بل العامل فيهما الاستقرار ويجوز ان يكون الخبر بجالوت فيتعلق بمحذوف ولنا تبيين أو صفة لطاقة واليوم يعمل فيه الاستقرار وجالوت مثل طالوت (كم من فئة) كم هنا خبر وموضعها رفع بالابتداء و (غلبت) خبرها ومن زائدة ويجوز أن تكون فى موضع رفع صفة لكم كما تقول عندى مائة من درهم ودينار وأصل فئة فيئة لانه من فاء يفيء اذا رجع فالمحذوف عينها وقيل أصلها فيوة لانها من فأوت رأسه اذا كسرته فالفئة قطعة من الناس (باذن الله) فى موضع نصب على الحال والتقدير باذن الله لهم وان شئت جعلتها مفعولا به * قوله تعالى (لجالوت) تتعلق اللام ببرزوا ويجوز أن تكون حالا أى برزوا قاصدين لجالوت قوله تعالى (فهزموهم باذن الله) هو حال أو مفعول به * قوله تعالى (ولولا دفع الله) يقرأ بفتح الدال من غير ألف وهو مصدر مضاف الى الفاعل و (الناس) مفعوله (وبعضهم) بدل من الناس بدل من بعض من كل ويقرأ دفاع بكسر الدال وبالالف فيحتمل أن يكون مصدر دفعت أيضا ويجوز أن يكون مصدر دافعت (ببعض) هو المفعول الثانى يتعدى اليه الفعل بحرف الجر * قوله تعالى (تلك آيات الله) تلك مبتدأ وآيات الله الخبر و (نتلوها) يجوز أن يكون حالا من الآيات والعامل فيها معنى الاشارة ويجوز أن يكون مستأنفا و (بالحق) يجوز أن يكون مفعولا به وأن يكون حالا من ضمير الآيات المنصوب أى ملتبسة بالحق ويجوز أن يكون حالا من الفاعل أى ومعنا الحق ويجوز أن يكون حالا من الكاف أى ومعك الحق * قوله تعالى (تلك الرسل) مبتدأ وخبر و (فضلنا) حال من الرسل ويجوز أن يكون الرسل نعتا أو عطف بيان و فضلنا الخبر (منهم من كلم الله) يجوز أن يكون مستأنفا لا موضع له ويجوز أن يكون بدلا من موضع فضلنا ويقرأ كلم الله بالنصب ويقرأ كالم الله و (درجات) حال من بعضهم أى ذا درجات وقيل درجات مصدر فى موضع الحال وقيل انتصابه على المصدر لأن الدرجة بمعنى الرفعة فكأنه قال ورفعنا بعضهم رفعات وقيل التقدير على درجات أو فى درجات أو الى درجات فلما حذف حرف الجر وصل الفعل بنفسه (من بعد ما جاءتهم) يجوز أن تكون بدلا من بعدهم باعادة حرف الجر ويجوز أن تكون من الثانية تتعلق باقتتل والضمير الاول يرجع الى الرسل والضمير فى جاءتهم يرجع الى الامم (ولكن) استدراك لما دل الكلام عليه لان اقتتالهم كان عن اختلافهم * ثم بين الاختلاف بقوله (فمنهم من آمن ومنهم من كفر) والتقدير فاقتتلوا (ولكن الله يفعل ما يريد) استدراك على المعنى أيضا لان المعنى ولو شاء الله لمنعهم ولكن الله يفعل ما يريد وقد أراد أن لا يمنعهم أو

يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن والا لما كان للتقييد فائدة (قلنا) قيل ان المراد بالعمل الصالح الاخلاص فى الايمان وقيل الثبات عليه الى الموت وكلاهما شرط فى كون ٦٠ الايمان سببا لدخول الجنة (فان قيل) كيف قال من يعمل سوأ يجز به والتائب المقبول التوبة غير مجزى بعمله وكذلك من عمل سيئة ثم أتبعها حسنة لانها مذهبة لها وماحية بنص القرآن (قلنا) المراد من يعمل سوأ ويمت مصرا عليه فان تاب منه لم يجزبه * الثانى أن المؤمن يجازى فى الدنيا بما يصيبه فيها من المرض وأنواع المصائب والمحن كما جاء فى الحديث والكافر يجازى فى الآخرة (فان قيل) كيف خص المؤمنين الصالحين بانهم لا يظلمون بقوله ومن يعمل من الصالحات الآية مع ان غيرهم لا يظلم أيضا (قلنا) قوله ولا يظلمون نقيرا راجع الى الفريقين عمال السوء وعمال الصالحات لسبق ذكر الفريقين * الثانى أن يكون من باب الايجاز الاختصار فاكتفى بذكره عقب الجملة الاخيرة عند ذكر أحد الفريقين لدلالته على اضماره عقب ذكر الفريق الآخر ولا يظلم المؤمنون بنقصان أعمالهم ولا الكافرون بزيادة عقاب ذنوبهم * الثالث أن المراد بالظلم المنفى نقصان ثواب الطاعات وهذا مخصوص بالمؤمنين لان الكافرين ليس لهم على أعمالهم ثواب ينقص منه (فان قيل) طلب الايمان من المؤمنين تحصيل الحاصل فكيف قال يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله

أراد اختلافهم واقتتالهم * قوله تعالى (أنفقوا) مفعوله محذوف أى شيأ (مما) وما بمعنى الذى والعائد محذوف أى رزقناكموه (لا بيع فيه) فى موضع رفع صفة ليوم (ولا خلة) أى فيه (ولا شفاعة أى فيه ويقرأ بالرفع والتنوين وقد مضى تعليله فى قوله فلا رفث * قوله تعالى (الله لا اله الا هو) مبتدأ وخبر وقد ذكرنا موضع هو فى قوله والهكم اله واحد (الحى القيوم) يجوز أن يكون خبرا ثانيا وان يكون خبر مبتدأ محذوف أى هو وان يكون مبتدأ والخبر لا تأخذه وان يكون بدلا من هو وأن يكون بدلا من لا إله والقيوم فيعول من قام يقوم فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت الاولى بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمتا ولا يجوز أن يكون فعولا من هذا لانه لو كان كذلك لكان قووما بالواو لان العين المضاعفة أبدا من جنس عين الاصلية مثل سبوح وقدوس ومثل ضراب وقتال فالزائد من جنس العين فلما جاءت الياء دل انه فيعول ويقرأ القيم على فيعل مثل سيد وميت ويقرأ القيام على فيعال مثل بيطار وقد قرىء فى الشاذ القائم مثل قوله قائما بالقسط وقرىء فى الشاذ أيضا الحى القيوم بالنصب على اضمار أعنى وعين الحى ولامه يا آن وله موضع يشبع القول فيه (لا تأخذه) يجوز أن يكون مستأنفا ويجوز أن يكون له موضع وفى ذلك وجوه أحدها ان يكون خبرا آخر لله أو خبر الحى ويجوز ان يكون فى موضع الحال من الضمير فى القيوم أى يقوم بامر الخلق غير غافل * وأصل السنة وسنة والفعل منه (وسن يسن مثل وعد يعد فلما حذفت الواو فى الفعل حذفت فى المصدر (ولا نوم) لا زائدة للتوكيد وفائدتها أنها لو حذفت لاحتمل الكلام أن يكون لا تأخذه سنة ونوم فى حال واحدة فاذا قال ولا نوم نفاهما على كل حال (له ما فى السموات) يجوز أن يكون خبرا آخر لما تقدم وان يكون مستأنفا (من ذا الذى) قد ذكر فى قوله تعالى من ذا الذى يقرض الله و (عنده) ظرف ليشفع وقيل يجوز أن يكون حالا من الضمير فى يشفع وهو ضعيف فى المعنى لان المعنى يشفع اليه وقيل بل الحال أقوى لانه اذا لم يشفع من هو عنده وقريب منه فشفاعة غيره أبعد (الا باذنه) فى موضع الحال والتقدير لا أحد يشفع عنده الا مأذونا له أو الا ومعه اذن أو الا فى حال الاذن ويجوز أن يكون مفعولا به أى باذنه يشفعون كما تقول ضرب بسيفه أى هو آلة الضرب و (يعلم) يجوز أن يكون خبرا آخر وان يكون مستأنفا (من علمه) أى معلوم لانه قال الا بما شاء وعلمه الذى هو صفة له لا يحاط به ولا بشىء منه ولهذا قال ولا يحيطون به علما (الا بما شاء) بدل من شىء كما تقول ما مررت باحد الا بزيد (وسع كرسيه) الجمهور على فتح الواو وكسر السين على أنه فعل والكرسى فاعله ويقرأ بسكون السين على تخفيف الكسرة كعلم فى علم ويقرأ بفتح الواو وسكون السين ورفع العين وكرسيه بالجر (السموات والارض) بالرفع على أنه مبتدأ وخبره والكرسى فعلى من الكرس وهو الجمع والفصيح فيه ضم الكاف ويجوز كسرها للاتباع (ولا يؤده) الجمهور على تحقيق الهمزة على الاصل ويقرأ بحذف الهمزة كما حذفت همزة أناس ويقرأ بواو مضمومة مكان الهمزة على الابدال و (العلى) فعيل وأصله عليو لانه من علا يعلو * قوله تعالى (قد تبين الرشد) الجمهور على ادغام الدال فى التاء لانهما من مخرجها وتحويل الدال الى التاء أولى لان الدال شديدة والتاء مهموسة والمهموس أخف ويقرأ بالاظهار وهو ضعيف لما ذكرنا والرشد بضم الراء وسكون الشين هو المشهور وهو مصدر من رشد بفتح الشين يرشد بضمها ويقرأ بفتح الراء والشين وفعله رشد يرشد مثل علم يعلم (من الغى) فى موضع نصب على أنه مفعول وأصل الغى غوى لانه من غوى يغوى فقلبت الواو ياء لسكونها وسبقها ثم أدغمت و (الطاغوت) يذكر ويؤنث ويستعمل بلفظ واحد فى الجمع والتوحيد والتذكير والتأنيث ومنه قوله والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأصله طغيوت لانه من طغيت تطغى ويجوز أن يكون من الواو لانه يقال فيه يطغو أيضا والياء أكثر وعليه جاء

ورسوله الآية (قلنا) معناه يا أيها الذين آمنوا بعيسى آمنوا بالله ورسوله محمد وقيل معناه يا أيها الذين آمنوا يوم الميثاق آمنوا الآن الطغيان وقيل معناه يا أيها الذين آمنوا علانية آمنوا سرا (فان قيل) قوله تعالى الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم وان

كان للكافرين نصيب لم سمى ظفر المؤمنين فتحا وظفر الكافرين نصيبا (قلنا) تعظيما لشأن المؤمنين وتحقير الحظ الكافرين لان ظفر المسلمين أمر عظيم لانه متضمن نصرة دين الله وعزة أهله تفتح له أبواب السماء حتى ينزل على أولياء الله وظفر الكافرين ليس الاحظا دنيأ

الطغيان ثم قدمت اللام فجعلت قبل الغين فصار طيغوتا أو طوغوتا فلما تحرك الحرف وانفتح ماقبله قلب ألفا فوزنه الآن قلعوت وهو مصدر فى الاصل مثل الملكوت والرهبوت و (لوثقى) تأنيث الاوثق مثل الوسطى والاوسط وجمعه الوثق مثل الصغر والكبر وأما الوثق بضمتين فجمع وثيق (لانفصام لها) فى موضع نصب على الحال من العروة ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى الوثقى * قوله تعالى (والذين كفروا) مبتدأ (أولياؤهم) مبتدأ ثان و (الطاغوت) خبر الثانى والثانى وخبره خبر الاول وقد قرئ الطواغيت على الجمع وانما جمع وهو مصدر لانه صار اسما لما يعبد من دون الله (يخرجونهم) مستأنف لا موضع له ويجوز أن يكون حالا والعامل فيه معنى الطاغوت وهو نظير ماقال أبو على فى قوله انها لظى نزاعة وسنذكره فى موضعه فأما (يخرجهم) فيجوز أن يكون خبرا ثانيا وأن يكون حالا من الضمير فى ولى * قوله تعالى (أن آتاه الله) فى موضع نصب عند سيبويه وجر عند الخليل لان تقديره لأن آتاه الله فهو مفعول من أجله والعامل فيه حاج والهاء ضمير ابراهيم ويجوز أن تكون ضمير الذى و (اذ) يجوز أن تكون ظرفا لحاج وأن تكون لآتاه وذكر بعضهم انه بدل من ان آتاه وليس بشيء لان الظرف غير المصدر فلو كان بدلا لكان غلطا الا أن تجعل اذ بمعنى أن المصدرية وقد جاء ذلك وسيمر بك فى القرآن مثله (أنا أحيي) الاسم الهمزة والنون وانما زيدت الالف فى الوقف لبيان حركة النون فاذا وصلته بما بعده حذفت الالف للغنية عنها وقد قرأ نافع باثبات الالف فى الوصل وذلك على اجراء الوصل مجرى الوقف وقد جاء ذلك فى الشعر * قوله تعالى (فأن الله يأتى) دخلت الفاء ايذانا بتعلق هذا الكلام بما قبله والمعنى اذا ادعيت الاحياء والاماتة ولم تفهم فالحجة ان الله يأتى بالشمس هذا هو المعنى و (من المشرق) و (من المغرب) متعلقان بالفعل المذكور وليسا حالين وانما هما لابتداء غاية الاتيان ويجوز أن يكونا حالين ويكون التقدير مسخرة أو منقادة (فبهت) على مالم يسم فاعله ويقرأ بفتح الباء وضم الهاء وبفتح الباء وكسر الهاء وهما لغتان والفعل فيهما لازم ويقرأ بفتحها فيجوز أن يكون الفاعل ضمير ابراهيم و (الذى) مفعول ويجوز أن يكون الذى فاعلا ويكون الفعل لازما * قوله تعالى (أو كالذى) فى الكاف وجهان أحدهما انها زائدة والتقدير ألم تر الى الذى حاج أو الذى مر على قرية وهو مثل قوله ليس كمثله شيء والثانى هى غير زائدة وموضعها نصب والتقدير أو رأيت مثل الذى ودل على هذا المحذوف قوله ألم تر الى الذى حاج أو للتفصيل أو للتخيير في التعجب بحال أى القبيلين شاء وقد ذكر ذلك فى قوله أو كصيب وغيره وأصل القرية من قريت الماء اذا جمعته فالقرية مجتمع الناس (وهى خاوية) فى موضع جر صفة لقرية (على عروشها) يتعلق بخاوية لان معناه واقعة على سقوفها وقيل هو بدل من القرية تقديره مر على قرية على عروشها أى مر على عروش القرية وأعاد حرف الجر مع البدل ويجوز أن يكون على عروشها على هذا القول صفة للقرية لا بدلا تقديره على قرية ساقطة على عروشها فعلى هذا يجوز أن يكون وهي خاوية حالا من العروش وأن يكون حالا من القرية لانها قد وصفت وأن يكون حالا من ها المضاف اليه والعامل معنى الاضافة وهو ضعيف مع جوازه (أنى) فى موضع نصب بيحيي وهى بمعنى متى فعلى هذا يكون ظرفا ويجوز أن يكون بمعنى كيف فيكون موضعها حالا من هذه وقد تقدم لما فيه من الاستفهام (مائة عام) ظرف لاماته على المعنى لان المعنى ألبثه ميتا مائة عام ولا يجوز أن يكون ظرفا على الظاهر لان الاماتة تقع فى أدنى زمان ويجوز أن يكون ظرفا لفعل محذوف تقديره فأماته فلبث مائة عام ويدل على ذلك قوله كم لبثت ثم قال بل لبثت مائة عام (كم) ظرف للبثت (لم يتسنه) الهاء زائدة فى الوقف وأصل الفعل على هذا فيه وجهان أحدهما هو يتسنن من قوله حمأ مسنون فلما اجتمعت ثلاث نونات قلبت الاخيرة ياء كما قلبت فى

عرضا من متاع الدنيا يصيبونه وليس بمتضمن شيأ مما ذكرنا (فان قيل) كيف قال ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وقد نصر الكافرين على المؤمنين يوم أحد وفى غيره أيضا الى يومنا هذا (قلنا) المراد به السبيل بالحجة والبرهان والمؤمنون غالبون بالحجة دائما (فان قيل) كيف كان المنافق اشد عذابا من الكافر حتى قال الله تعالى فى حقهم ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار مع ان المنافق أحسن حالا من الكافر بدليل انه معصوم الدم وغيره محكوم عليه بالكفر ولهذا قال الله تعالى فى حقهم مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فلم يجعلهم مؤمنين ولا كافرين (قلنا) المنافق وان كان فى الظاهر احسن حالا من الكافر الا انه عند الله فى الآخرة أسوأ حالا منه لانه شاركه فى الكفر وزاد عليه الاستهزاء بالاسلام وأهله والمخادعة لله وللمؤمنين (فان قيل) الجهر بالسوء غير محبوب لله تعالى أصلا بل المحبوب عنده العفو والصفح والتجاوز فكيف قال لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم أي الاجهر من ظلم (قلنا) معناه ولا جهر من ظلم قالا بمعنى ولا وقد سبق نظيره وشاهده فى قوله تعالى وما كان لمؤمن من أن يقتل مؤمنا الا خطأ (فان قيل) كيف يجوز دخول بين على أحد فى قوله تعالى ولم يفرقوا بين أحد منهم وبين تقتضى اثنين فصاعدا يقال فرقت بين زيد وعمرو وبين القوم ولا يقال فرقت بين زيد (قلنا) قد سبق هذا

السؤال وجوابه فى قوله تعالى عوان بين ذلك وفى آخر سورة البقرة أيضا (فان قيل) مافائدة اعادة الكفر فى الآية الثانية بقوله تعالى وبكفرهم بعد قوله فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم ٦٢ بآيات الله الآية (قلنا) لانه قد تكرر الكفر منهم فانهم كفروا بموسى وعيسى عليهما السلام ثم بمحمد عليه الصلاة السلام فعطف بعض كفرهم على بعض (فان قيل) اليهود كانوا كافرين بعيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام يسمونه الساحر بن الساحرة والفاعل ابن الفاعلة فكيف أقروا أنه رسول الله بقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله (قلنا) قالوه على طريق الاستهزاء كما قال فرعون ان رسولكم الذى أرسل اليكم لمجنون (فان قيل) كيف وصفهم بالشك بقوله وان الذين اختلفوا فيه لفى شك منه ثم وصفهم بالظن بقوله مالهم به من علم الا اتباع الظن والشك تساوى الطرفين والظن رجحان أحدهما فكيف يكونون شاكين ظانين وكيف استثنى الظن من العلم وليس الظن فردا من أفراد العلم بل هو قسيمه (قلنا) استعمل الظن بمعنى الشك مجازا لما بينهما من المشابهة فى انتفاء الجزم وأما استثناء الظن من العلم فهو استثناء من غير الجنس كما فى قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما وقيل لان المراد بالشك هنا مايشمل الظن واستثناء الظن من العلم فى الآية منقطع قالا فيها بمعنى لكن كما فى قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما وما أشبهه (فان قيل) كيف يكون للناس على الله حجة قبل الرسل وهم محجوجون بما نصبه لهم من الادلة العقلية الموصلة الى معرفته حتى قال لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل (قلنا) الرسل والكتب منبهة من الغفلة وباعثة على النظر

تظنيت ثم أبدلت الياء ألفا ثم حذفت للجزم والثانى أن يكون أصل الالف واوا من قولك أسنى يسنى اذا مضت عليه السنون وأصل سنة سنوة لقولهم سنوات * ويجوز أن تكون الهاء أصلا ويكون اشتقاقه من السنة وأصلها سنه لقولهم سنها وعاملته مسانهة فلى هذا تثبت الهاء وصلا ووقفا وعلى الاول تثبت فى الوقف دون الوصل ومن أثبتها فى الوصل أجراه مجرى الوقف (فان قيل) مافاعل يتسنى (قيل) يحتمل أن يكون ضمير الطعام والشراب لاحتياج كل واحد منهما الى الآخر بمنزلة شىء واحد فلذلك أفرد الضمير فى الفعل ويحتمل أن يكون جعل الضمير لذلك وذلك يكنى به عن الواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد ويحتمل أن يكون الضمير للشراب لانه أقرب اليه واذا لم يتغير الشراب مع سرعة التغير اليه فان لا يتغير الطعام أولى ويجوز أن يكون أفرد فى موضع التثنية كما قال الشاعر

فكأن فى العينين حب قرنفل * أو سنبل كحلت به فانهلت

(ولنجعلك) معطوف على فعل محذوف تقديره أريناك ذلك لتعلم قدرتنا ولنجعلك وقيل الواو زائدة وقيل التقدير ولنجعلك فعلنا ذلك (كيف ننشرها) فى موضع الحال من العظام والعامل فى كيف ننشرها ولا يجوز أن تعمل فيها انظر لان الاستفهام لا يعمل فيه ماقبله ولكن كيف وننشرها جميعا حال من العظام والعامل فيها انظر تقديره انظر الى العظام محياة * وننشرها يقرأ بفتح النون وضم الشين وماضيه نشر وفيه وجهان احدهما أن يكون مطاوع أنشر الله الميت فنشر ويكون نشر على هذا بمعنى أنشر فاللازم والمتعدى بلفظ واحد والثانى أن يكون من النشر الذى هو ضد الطى أى يبسطها بالاحياء ويقرأ بضم النون وكسر الشين أى نحييها وهو مثل قوله ثم اذا شاء أنشره * ويقرأ بالزاى أى نرفعها وهو من النشز وهو المرتفع من الارض وفيها على هذا قراءتان ضم النون وكسر الشين من أنشزته وفتح النون وضم الشين وماضيه نشزته وهما لغتان و(لحما) مفعول ثان (قال أعلم) يقرأ بفتح الهمزة واللام على أنه أخبر عن نفسه ويقرأ بوصل الهمزة على الامر وفاعل قال الله وقيل فاعله عزير وأمر نفسه كما يأمر المخاطب كما تقول لنفسك اعلم ياعبد الله وهذا يسمى التجريد وقرئ بقطع الهمزة وفتحها وكسر اللام والمعنى أعلم الناس * قوله تعالى (واذ قال) العامل فى اذ محذوف تقديره اذكر فهو مفعول به لا ظرف و(أرنى) يقرأ بسكون الراء وقد ذكر فى قوله وأرنا مناسكنا (كيف تحيى) الجملة فى موضع نصب بارنى أى أرنى كيفية احياء الموتى فكيف فى موضع نصب بتحيى (ليطمئن) اللام متعلقة بمحذوف تقديره سألتك ليطمئن والهمزة فى يطمئن أصل ووزنه يفعلل ولذلك جاء فاذا اطمأننتم مثل أقشعررتم (من الطير) صفة لاربعة وان شئت علقتها بمحذوف وأصل الطير مصدر طار يطير طيرا مثل باع يبيع بيعا ثم سمى الجنس بالمصدر ويجوز أن يكون أصله طيرا مثل سيد ثم خففت كما خفف سيد ويجوز أن يكون جمعا مثل تاجر وتجر والطير واقع على الجنس والواحد طائر (فصرهن) يقرأ بضم الصاد وتخفيف الراء وبكسر الصاد وتخفيف الراء ولهما معنيان أحدهما أملهن يقال صاره يصوره ويصيره اذا أماله فعلى هذا تتعلق الى بالفعل وفى الكلام محذوف تقديره أملهن اليك ثم قطعهن والمعنى الثانى أن يصوره ويصيره بمعنى يقطعه فعلى هذا فى الكلام محذوف يتعلق به الى أى فقطعن بعد أن تميلهن اليك والاجود عندى أن تكون اليك حالا من المفعول المضمر تقديره فقطعهن مقربة اليك أو ممالة ونحو ذلك ويقرأ بضم الصاد وتشديد الراء ثم منهم من يضمها ومنهم من يفتحها ومنهم من يكسرها مثل مدهن فالضم على الاتباع والفتح للتخفيف والكسر على أصل التقاء الساكنين والمعنى فى الجميع من صره يصره اذا جمعه (منهن) فى موضع نصب على الحال من (جزأ) وأصله صفة للنكرة قدم عليها فصار حالا ويجوز أن يكون مفعولا لاجعل وفى الجزء

في أدلة العقل ومفصلة لمجمل الدنيا وأحوال التكليف التي لا يستقل العقل بمعرفتها فكان ارسالهم إزاحة للعلة وتتميما للالزام الحجة لئلا يقولوا لولا أرسلت الينا رسولا فيوقظنا من سنة الغفلة وينبهنا لما وجب الانتباه له (فان قيل) كيف قال ٦٣ أنزله بعلمه ولم يقل أنزله بقدرته أو بعلمه وقدرته مع أن الله تعالى لا يفعل الا عن علم وقدرة (قلنا) معناه أنزله متلبسا بعلمه أى عالما به أو وفيه علمه أى معلومه أو معلمه من الشرائع والاحكام وقيل معناه انزله عليك بعلم منه انك أولى بانزاله عليك من سائر خلقه (فان قيل) كلام الله صفة قديمة قائمة بذاته وعيسى عليه الصلاة والسلام مخلوق وحادث فكيف صح اطلاق الكلمة عليه فى قوله تعالى رسول الله وكلمته (قلنا) معناه ان ان وجوده فى بطن أمه كان بكلمة الله تعالى وهو قوله كن من غير واسطة أب بخلاف غيره من البشر سوى آدم وقيل المراد بالكلمة الحجة (فان قيل) على الوجه الاول لو كان صحة اطلاق الكلمة على عيسى صلوات الله على نبينا وعليه لهذا المعنى لصح اطلاقها على آدم عليه الصلاة والسلام لان هذا المعنى فيه أتم وأكمل لانه وجد بهذه الكلمة من غير واسطة أب ولا أم أيضا قلنا لانسلم انه لا يصح اطلاقها عليه لهذا المعنى بل يصح (فان قيل) لو صح اطلاقها عليه لجاء به القرآن كما جاء فى حق عيسى عليه الصلاة والسلام (قلنا) خص ذلك بعيسى لان المجىء فى حق عيسى عليه الصلاة والسلام انما كان للرد على من افترى عليه وعلى أمه ونسبه الى أب ولم يوجد هذا المعنى فى حق آدم عليه الصلاة والسلام لاتفاق الناس كلهم على أنه غير مضاف الى أب ولا الى أم ﴿سورة المائدة﴾ (فان قيل) كيف الارتباط والمناسبة بين قوله تعالى يا أيها

لغتان ضم الزاي وتسكينها وقد قرىء بهما وفيه لغة ثالثة كسر الجيم ولم أعلم أحدا قرأ به وقرىء بتشديد الزاى من غير همزة والوجه فيه انه نوى الوقف عليه فحذف الهمزة بعد أن ألقى حركتها على الزاى ثم شدد الزاى كما تقول فى الوقف هذا فرج ثم أجرى الوصل مجرى الوقف (ويأتينك) جواب الامر و (سعيا) مصدر فى موضع الحال أى ساعيات ويجوز أن يكون مصدرا مؤكدا لان السعى والاتيان متقاربان فكأنه قال يأتينك اتيانا * قوله تعالى (مثل الذين ينفقون أموالهم) فى الكلام حذف مضاف تقديره مثل انفاق الذين ينفقون أو مثل نفقة الذين ينفقون ومثل مبتدأ و (كمثل حبة) خبره وانما قدر المحذوف لان الذين ينفقون لا يشبهون بالحبة بل انفاقهم أو نفقتهم (أنبتت سبع سنابل) الجملة فى موضع جر صفة لحبة (فى كل سنبلة مائة حبة) ابتداء وخبر فى موضع جر صفة لسنابل ويجوز أن يرفع مائة حبة بالجار لانه قد اعتمد لما وقع صفة ويجوز أن تكون الجملة صفة لسبع كقولك رأيت سبعة رجال أحرار وأحرارا يقرأ فى الشاذ مائة بالنصب بدلا من سبع أو بفعل محذوف تقدير أخرجت * والنون فى سنبلة زائدة من أسبل وقيل وأصله هى أصل والاصل فى مائة مئية يقال أمأت الدراهم اذا صارت مائة ثم حذفت اللام تخفيفا كما حذفت لام يد * قوله تعالى (الذين ينفقون اموالهم) مبتدأ والخبر (لهم أجرهم) ولام الاذي ياء يقال أذى يأذى أذي مثل نصب ينصب نصبا * قوله تعالى (قول معروف) مبتدأ (ومغفرة) معطوف عليه والتقدير وسبب مغفرة لان المغفرة من الله فلا تفاضل بينها وبين فعل عبده ويجوز أن تكون المغفرة مجاوزة المزكى واحتماله للفقير فلا يكون فيه حذف مضاف والخبر (خير من صدقة) و (يتبعها) صفة لصدقة وقيل قول معروف مبتدأ خبره محذوف أى أمثل من غيره ومغفرة مبتدأ أو خير خبره * قوله تعالى (كالذى ينفق) الكاف فى موضع نصب نعتا لمصدر محذوف وفى الكلام حذف مضاف تقديره ابطالا كابطال الذى ينفق ويجوز أن يكون فى موضع الحال من ضمير الفاعلين أى لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذى ينفق ماله أى مشبهين الذى يبطل انفاقه بالرياء و (رئاء الناس) مفعول من أجله ويجوز أن يكون مصدرا فى موضع الحال أى ينفق مرائيا والهمزة الاولى فى رئاء عين الكلمة لانه من رأى والاخيرة بدل من الياء لوقوعها طرفا بعد الف زائدة كالقضاء والدماء ويجوز تخفيف الهمزة الاولى بان تقلب ياء فرارا من ثقل الهمزة بعد الكسرة وقد قرىء به والمصدر هنا مضاف الى المفعول * ودخلت الفاء فى قوله (فمثله) لربط الجملة بما قبلها والصفوان جمع صفوانة والجيد أن يقال هو جنس لا جمع ولذلك عاد الضمير اليه بلفظ الافراد فى قوله عليه تراب وقيل هو مفرد وقيل واحده صفا وجمع فعل على فعلان قليل وحكى صفوان بكسر الصاد وهو أكثر الجموع ويقرأ بفتح الفاء وهو شاذ لان فعلانا شاذ فى الاسماء وانما يجىء فى المصادر مثل الغليان والصفقان مثل يوم صعبان و (عليه تراب) فى موضع جر صفة لصفوان ولك أن ترفع ترابا بالجار لانه قد اعتمد على ما قبله وأن ترفعه بالابتداء والفاء فى (فأصابه) عاطفة على الجار لان تقديره استقر عليه تراب فاصابه وهذا أحد ما يقوى شبه الظرف بالفعل والالف فى أصاب منقلبة عن واو لانه من صاب يصوب (فتركه صلدا) هو مثل قوله وتركهم فى ظلمات وقد ذكر فى أول السورة لا يقدرون) مستأنف لا موضع له وانما جمع هنا بعد ما أفرد فى قوله كالذى وما بعده لان الذى هنا جنس فيجوز أن يعود الضمير اليه مفردا وجمعا ولا يجوز أن يكون من الذى لانه قد فصل بينهما بقوله فمثله وما بعده * قوله تعالى (ابتغاء) مفعول من أجله (وتثبيتا) معطوف عليه ويجوز أن يكونا حالين أى مبتغين ومتثبتين (من أنفسهم) يجوز أن يكون من بمعنى اللام أى تثبيتا لانفسهم كما تقول فعلت ذلك كسرا من شهوتى ويجوز أن تكون على أصلها أى تثبيتا صادرا من أنفسهم والتثبيت مصدر فعل متعد فعلى الوجه الاول يكون من أنفسهم

الذين آمنوا أوفوا بالعقود وقوله أحلت لكم بهيمة الانعام (قلنا) المراد بالعقود عهود الله عليهم فى تحليل حلاله وتحريم حرامه فبدأ بالمجمل ثم اتبعه بالمفصل من قوله أحلت لكم ٦٤ بهيمة الانعام وقوله بعده حرمت عليكم الميتة الآية (فان قيل) ما أكله السبع عدم وتعذر

مفعول المصدر وعلى الوجه الثانى يكون المفعول محذوفا تقديره ويثبتون اعمالهم باخلاص النية ويجوز ان يكون تثبيتا بمعنى تثبت فيكون لازما والمصادر قد تختلف ويقع بعضها موقع بعض ومثله قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا أى تبتلا * وفى قوله ومثل الذين ينفقون حذف تقديره ومثل نفقة الذين ينفقون لان المنفق لا يشبه بالجنة وانما تشبه النفقة التى تزكو بالجنة التى تثمر * والربوة بضم الراء وفتحها وكسرها ثلاث لغات وفيها لغة أخرى ربا وقد قرىء بذلك كله (أصابها) صفة للجنة ويجوز أن تكون فى موضع نصب على الحال من الجنة لانها قد وصفت ويجوز أن تكون حالا من الضمير فى الجار وقد مع الفعل مقدرة ويجوز أن تكون الجملة صفة لربوة لان الجنة بعض الربوة * والوابل من وبل ويقال أوبل فهو موبل وهى صفة غالبة لا يحتاج معها الى ذكر الموصوف * وآتت متعد الى مفعولين وقد حذف أحدهما أى أعطت صاحبها ويجوز أن يكون متعديا الى واحد لان معنى آتت أخرجت وهو من الاتاء وهو الريع * والاكل بسكون الكاف وضمها لغتان وقد قرىء جميعا والواحد منه أكلة وهو المأكول وأضاف الاكل اليها لانها محله أو سببه و (ضعفين) حال أى مضاعفا (فطل) خبر مبتدا محذوف تقديره فالذى يصيبها طل أو فالمصيب لها أو فمصيبها ويجوز أن يكون فاعلا تقديره فيصيبها طل وحذف الفعل لدلالة فعل الشرط عليه * والجزم فى يصيبها بلم لا بان لان لم عامل يختص بالمستقبل وان قد وليها الماضى وقد يحذف معها الفعل فجاز ان يبطل عملها * قوله تعالى (من نخيل) صفة لجنة ونخيل جمع وهو نادر وقيل هو جنس و (تجرى) صفة أخرى (له فيها من كل الثمرات) فى الكلام حذف تقديره له فيها رزق من كل أو ثمرات من كل أنواع الثمرات ولا يجوز أن يكون من مبتدأ وما قبله الخبر لان المبتدأ لا يكون جارا ومجرورا الا اذا كان حرف الجر زائدا ولا فاعلا لان حرف الجر لا يكون فاعلا ولكن يجوز ان يكون صفة لمحذوف ولا يجوز أن تكون من زائدة على قول سيبويه ولا على قول الاخفش لان المعنى يصير له فيها كل الثمرات وليس الامر على هذا الا أن يراد به ههنا الكثرة لا الاستيعاب فيجوز عند الاخفش لانه يجوز زيادة من فى الواجب واضافة كل الى ما بعدها بمعنى اللام لان المضاف اليه غير المضاف (وأصابه) الجملة حال من أحد وقد مرادة تقديره وقد أصابه وقيل وضع الماضى موضع المضارع وقيل حمل فى العطف على المعنى لان المعنى أيود أحدكم أن لو كانت له جنة فأصابها وهو ضعيف اذ لا حاجة الى تغيير اللفظ مع صحة معناه (وله ذرية) جملة فى موضع الحال من الهاء فى أصابه واختلف فى أصل الذرية على أربعة أوجه * أحدها ان أصلها ذرورة من ذر يذر اذا نشر فابدلت الراء الثانية ياء لاجتماع الراآت ثم أبدلت الواو ياء ثم أدغمت ثم كسرت الراء اتباعا ومنهم من يكسر الذال اتباعا أيضا وقد قرىء به * والثانى أنه من ذر أيضا الا أنه زاد الياء بين فوزنه فعلية * والثالث أنه من ذرأ بالهمز فأصله على هذا ذروأة فعولة ثم أبدلت الهمزة ياء وأبدلت الواو ياء فرارا من ثقل الهمزة والواو والضمة * والرابع أنه من ذرا يذر ولقوله تذروه الرياح فأصله ذروة ثم أبدلت الواو ياء ثم عمل ما تقدم ويجوز أن يكون فعلية على الوجهين (فاصابها) معطوف على صفة الجنة * قوله تعالى (أنفقوا من طيبات) المفعول محذوف أى شيأ من طيبات وقد ذكر مستوفى فيما تقدم (ولا تيمموا) الجمهور على تخفيف التاء وماضيه تيمم والاصل تتيمموا فحذف التاء الثانية كما ذكر فى قوله تظاهرون ويقرأ بتشديد التاء وقبله ألف وهو جمع بين ساكنين وانما سوغ ذلك المد الذى فى الالف وقرىء بضم التاء وكسر الميم الاولى على انه لم يحذف شيأ ووزنه تفعلوا (منه) متعلقة بـ (تنفقون) والجملة فى موضع الحال من الفاعل فى تيمموا وهى حال مقدرة لان الانفاق منه يقع بعد القصد اليه ويجوز أن يكون حالا من الخبيث لان فى الكلام ضميرا يعود اليه أى منفقا منه والخبيث صفة غالبة فلذلك

أكله فكيف يحسن فيه التحريم حتى قال وما أكل السبع (قلنا) معناه وما أكل منه السبع يعنى الباقى بعد أكله (فان قيل) قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا يدل من حيث المفهوم عرفا على أنه لم يرض لهم الاسلام دينا قبل ذلك اليوم وليس كذلك فان الاسلام لم يزل دينا مرضيا للنبى ﷺ وأصحابه عند الله منذ أرسله عليه الصلاة والسلام (قلنا) قوله اليوم ظرف للجملتين الاولين لا للجملة الثالثة لان الواو الاولى للعطف والثانية للابتداء فالجملة الثالثة مطلقة غير موقتة (فان قيل) قوله تعالى يسئلونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات كيف صلح جوابا للسؤال لهم والطيبات غير معلومة ولا متفق عليها لانها تختلف باختلاف الطباع والبقاع (قلنا) المراد بالطيبات هنا الذبائح والعرب تسمى الذبيحة طيبا وتسمى الميتة خبيثا فصار المراد معلوما لكنه عام مخصوص كغيره من العمومات (فان قيل) ما فائدة قوله مكلبين بعد قوله وما علمتم من الجوارح والمكلب هو المعلم من كلاب الصيد (قلنا) قد جاء فى تفسير المكلب أيضا انه المضرى للجارح والمغرى له

٣ فعلى هذا لا يكون تكرارا وعلى القول الاول يقول انما عمم ثم خصص فقال مكلبين بعد قوله وما علمتم لان غالب صيدهم كان بالكلاب فأخرجه مخرج الغالب الواقع منهم (فان قيل) ظاهر قوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين يقتضى اباحة الجوارح (٦٥) المعلمة وهى حرام (قلنا)

لا يذكر معها الموصوف (ولستم باخذيه) مستأنف لا موضع له (الا أن تغمضوا) في موضع الحال أى الا فى حال الاغماض والجمهور على ضم التاء واسكان الغين وكسر الميم وماضيه أغمض وهو متعد وقد حذف مفعوله أى تغمضوا أبصاركم أو بصائركم ويجوز أن يكون لازما مثل أغفى عن كذا ويقرأ كذلك الا أنه بتشديد الميم وفتح الغين والتقدير أبصاركم ويقرأ تغمضوا بضم التاء والتخفيف وفتح الميم على ما لم يسم فاعله والمعنى الا أن تحملوا على التغافل عنه والمسامحة فيه ويجوز أن يكون من اغمض اذا صودف على تلك الحال كقولك أحمد الرجل أى وجد محمودا ويقرأ بفتح الفاء واسكان الغين وكسر الميم من غمض يغمض وهى لغة فى أغمض ويقرأ كذلك الا أنه بضم الميم وهو من غمض كظرف أى خفى عليكم رأيكم فيه * قوله تعالى (يعدكم) أصله يوعدكم فحذفت الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة وهو يتعدى الى مفعولين وقد يجىء بالباء يقال وعدته بكذا (مغفرة منه) يجوز ان يكون صفة وان يكون مفعولا متعلقا بيعد أى يعدكم من تلقاء نفسه (وفضلا) تقديره منه استغنى بالاولى عن اعادتها * قوله تعالى (ومن يؤت) يقرأ بضم الياء وفتح التاء ومن على هذا مبتدأ وما بعدها الخبر ويقرأ بكسر التاء فمن على هذا فى موضع نصب بيؤت ويؤت مجزوم بها فقد عمل فيما عمل فيه والفاعل ضمير اسم الله والاصل فى (يذكر) يتذكر فأبدلت التاء ذالا لتقرب منها فتدغم * قوله تعالى (ما أنفقتم) ما شرط وموضعها نصب بالفعل الذى يليها وقد ذكرنا مثله فى قوله وما تفعلوا من خير يعلمه الله * قوله تعالى (فنعما) نعم فعل جامد لا يكون فيه مستقبل وأصله نعم كعلم وقد جاء على ذلك فى الشعر الا أنهم سكنوا العين ونقلوا حركتها الى النون ليكون دليلا على الاصل ومنهم من يترك النون مفتوحة على الاصل ومنهم من يكسر النون والعين اتباعا وبكل قد قرىء وفيه قراءة أخرى هنا وهى اسكان العين والميم مع الادغام وهو بعيد لما فيه من الجمع بين الساكنين وقيل ان الراوى لم يضبط القراءة لان القارىء اختلس كسرة العين فظنه اسكانا وفاعل نعم مضمر وما بمعنى شىء وهو المخصوص بالمدح أى نعم الشىء شيأ (هى) خبر مبتدا محذوف كان قائلا قال ما الشىء الممدوح فيقال هى أى الممدوح الصدقة وفيه وجه آخر وهو ان يكون هى مبتدأ مؤخرا ونعم وفاعلها الخبر أى الصدقة نعم الشىء واستغنى عن ضمير يعود على المبتدا لاشتمال الجنس على المبتدا (فهو خير لكم) الجملة جواب الشرط وموضعها جزم وهو ضمير مصدر لم يذكر ولكن ذكر فعله والتقدير فالاخفاء خير لكم أو قد فعها الى الفقراء فى خفية خير (ونكفر عنكم) يقرأ بالنون على اسناد الفعل الى الله عز وجل ويقرأ بالياء على هذا التقدير أيضا وعلى تقدير آخر وهو ان يكون الفاعل ضمير الاخفاء ويقرأ وتكفر بالتاء على أن الفعل مسند الى ضمير الصدقة ويقرأ بجزم الراء عطفا على موضع فهو وبالرفع على اضمار مبتدا أى ونحن أو وهى و (من) هنا زائدة عند الاخفش فيكون (سيآتكم) المفعول وعند سيبويه المفعول محذوف أى شيأ من سيآتكم والسيئة فعيلة وعينها واو لانها من ساء يسوء فأصلها سيوئة ثم عمل فيها ما ذكرنا فى صيب * قوله تعالى (للفقراء) فى موضع رفع خبر ابتداء محذوف تقديره الصدقات المذكورة للفقراء وقيل التقدير أعجبوا للفقراء (فى سبيل الله) فى متعلقة باحصروا على أنها ظرف له ويجوز أن تكون حالا أى أحصروا مجاهدين (لا يستطيعون) فى موضع الحال والعامل فيه أحصروا أى أحصروا عاجزين ويجوز أن يكون مستأنفا (يحسبهم) حال أيضا ويجوز أن يكون مستأنفا لا موضع له وفيه لغتان كسر السين وفتحها وقد قرىء بهما و (الجاهل) جنس فلذلك لم يجمع ولا يراد به واحد (من التعفف) يجوز أن يتعلق من بيحسب أى يحسبهم من أجل التعفف ولا يجوز أن يتعلق بمعنى أغنياء لان المعنى يصير الى ضد المقصود وذلك أن معنى الآية ان حالهم يخفى على الجاهل بهم فيظنهم أغنياء ولو علقت من بأغنياء صار المعنى ان الجاهل يظن انهم أغنياء ولكن بالتعفف والغنى بالتعفف

فيه اضمار وتقديره مصيد ما علمتم من الجوارح يؤيده ما فى تمام الكلام من قوله فكلوا مما أمسكن عليكم (فان قيل) المؤمن به هو الله لقوله تعالى قولوا آمنا بالله فالمكفور به يكون هو الله أيضا ويؤيده قوله تعالى كيف تكفرون بالله واذا ثبت هذا فكيف قال ومن يكفر بالايمان مع انه لا يصح ان يقال آمن بالايمان فكذلك ضده (قلنا) المراد به ومن يرتد عن الايمان يقال كفر فلان بالاسلام اذا ارتد عنه فكفر بمعنى ارتد لان الردة نوع من الكفر والباء بمعنى عن كما فى قوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع وقوله تعالى فاسأل به خبيرا * وقيل المراد هنا بالايمان المؤمن به تسمية للمفعول بالمصدر كما فى قوله تعالى أحل لكم صيد البحر أى مصيده وقولهم ضرب الامير ونسج اليمن (فان قيل) كيف قال وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم ولم يقل وعملوا السيآت مع ان الغفران يكون لفاعل السيآت لا لفاعل الحسنات (قلنا) كل أحد لا يخلوا عن سيئة صغيرة أو كبيرة وان كان ممن يعمل الصالحات وهى الطاعات والمعنى ان من

(٩ - املاء ل) ٢ (قوله بالهامش فعلى هذا لا يكون تكرارا) لا يخفى ان دفع التكرار لا يترتب على مجرد تفسير المكلبين بما ذكر بل بجعله حالا من فاعل علمتم المفيد لهذا التفسير كما فى البيضاوى لا من الجوارح المبنى عليه هذا الاشكال فكان الاولى التعبير بذلك تأمل اه مصححه

آمن وعمل الحسنات غفرت له سياته قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيات (فان قيل) كيف قال فى آخر قوله تعالى ولقد أخذ الله ميثاق بنى اسرائيل الآية فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل مع ان الذى كفر قبل ذلك فقد ضل سواء السبيل (قلنا) نعم ولكن الضلال بعد ماذكر من النعم أقبح لان قبح الكفر بقدر عظم النعم المكفورة فلذلك خصه بالذكر (فان قيل) كيف قال ومن الذين قالوا انا نصارى ولم يقل ومن النصارى (قلنا) لان هؤلاء كانوا كاذبين فى دعواهم أنهم نصارى وذلك انهم انما سموا أنفسهم نصارى ادعاء لنصرة الله تعالى وهم الذين قالوا لعيسى نحن انصار الله ثم اختلفوا بعده نسطورية ويعقوبية وملكانية أنصار الشيطان فقال ذلك توبيخا لهم (فان قيل) كيف قال ياأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير مما كتمتموه من الكتاب فلا يظهره ولا يبين كتمانكم اياه فكيف يجوز للنبى صلى الله عليه وسلم ان يمسك عن اظهار حق كتموه مما فى كتابهم (قلنا) انما لم يبين البعض لانه كان يتبع الامر ولا يفعل شيأ من الامور الدينية من تلقاء نفسه بل اتباعا للوحى فما أمر ببيانه بينه ومالم يؤمر ببيانه أمسك عنه الى وقت أمره ببيانه وعلى هذا الجواب يكون لفظ العفو مجازا عن الترك فيكون قد أعلمه الله به وأطلعه عليه ولم يأمره ببيانه لهم فترك تبيانه لهم

فقير من المال (تعرفهم) يجوز أن يكون حالا وان يكون مستانفا و (لا يسئلون) مثله و (الحافا) مفعول من أجله ويجوز أن يكون مصدر الفعل محذوف دل عليه يسئلون فكأنه قال لا يلحفون ويجوز أن يكون مصدرا فى موضع الحال تقديره ولا يسئلون ملحفين * قوله تعالى (الذين ينفقون) الموصول وصلته مبتدأ وقوله (فلهم أجرهم) جملة فى موضع الخبر ودخلت الفاء هنا لشبه الذى بالشرط فى ابهامه ووصله بالفعل (بالليل) ظرف والباء فيه بمعنى فى و (سرا وعلانية) مصدران فى موضع الحال * قوله تعالى (الذين يأكلون الربا) مبتدأ (لا يقومون) خبره والكاف فى موضع نصب وصف لمصدر محذوف تقديره الا قياما مثل قيام الذى يتخبطه ولام الربا واو لانه من ربا يربو وتثنيته ربوان ويكتب بالالف وأجاز الكوفيون كتبه وتثنيته بالياء قالوا لاجل الكسرة التى فى أوله وهو خطأ عندنا و (من المس) يتعلق بيتخبطه أى من جهة الجنون فيكون فى موضع نصب (ذلك) مبتدأ و (بأنهم قالوا) الخبر أى مستحق بقولهم (جاءه موعظة) انما لم تثبت التاء لان تأنيث الموعظة غير حقيقى فالموعظة والوعظ بمعنى * قوله تعالى (يمحق الله الربا) روى أبو زيد الانصارى أن بعضهم قرأ بكسر الراء وضم الباء وواو ساكنة وهى قراءة بعيدة اذ ليس فى الكلام اسم فى آخره واو قبلها ضمة لا سيما وقبل الضمة كسرة وقد يؤول على انه وقف على مذهب من قال هذه افعو فانقلب الالف فى الوقف واوا فاما أن يكون لم يضبط الراوى حركة الباء أو يكون سمى قربها من الضمة ضما * قوله تعالى (مابقى) الجمهور على فتح الياء وقد قرئ شاذا بسكونها ووجهه انه خفف بحذف الحركة عن الياء بعد الكسرة وقد قال المبرد تسكين ياء المنقوص فى النصب من أحسن الضرورة هذا مع انه معرب فهو فى الفعل الماضى أحسن * قوله تعالى (فأذنوا) يقرأ بوصل الهمزة وفتح الذال وماضيه أذن والمعنى فأيقنوا بحرب ويقرأ بقطع الهمزة والمد وكسر الذال وماضيه آذن أى أعلم والمفعول محذوف أى فاعلموا غيركم وقيل المعنى صيروا عالمين بالحرب (لا تظلمون ولا تظلمون) يقرأ بتسمية الفاعل فى الاول وترك التسمية فى الثانى ووجهه أن منعهم من الظلم أم فبدىء به ويقرأ بالعكس والوجه فيه أنه قدم ما تطمئن به نفوسهم من نفى الظلم عنهم ثم منعهم من الظلم ويجوز أن تكون القراءتان بمعنى واحد لان الواو لا ترتب * قوله تعالى (وان كان ذو عسرة) كان هنا التامة أى ان حدث ذو عسرة وقيل هى الناقصة والخبر محذوف تقديره وان كان ذو عسرة لكم عليه حق أو نحو ذلك ولو نصب فقال ذا عسرة لكان الذى عليه الحق معنيا بالذكر السابق وليس ذلك فى اللفظ الا أن يتحمل لتقديره والعسرة والعسر بمعنى * والنظرة بكسر الظاء مصدر بمعنى التأخير والجمهور على الكسر ويقرأ بالاسكان ايثارا للتخفيف كفخذ وفخذ وكتف وكتف ويقرأ فناظرة بالالف وهى مصدر كالعاقبة والعافية ويقرأ فناظرة على الامر كما تقول ساهله أى بالتأخير (الى ميسرة) أى الى وقت ميسرة أو وجود ميسرة والجمهور على فتح السين والتأنيث وقرىء بضم السين وجعل الهاء ضميرا وهو بناء شاذ لم يأت منه الا مكرم ومعون على ان ذلك قد تؤول على انه جمع مكرمة ومعونة وتحتمل القراءة بعد ذلك أمرين أحدهما ان يكون جمع ميسرة كما قالوا فى البناءين والثانى أن يكون أراد ميسورة فحذف الواو اكتفاء بدلالة الضمة عليها وارتفاع نظرة على الابتداء والخبر محذوف أى فعليكم نظرة والى يتعلق بنظرة (وان تصدقوا) يقرأ بالتشديد وأصله تتصدقوا فقلب التاء الثانية صادا وادغمها ويقرأ بالتخفيف على أنه حذف التاء حذفا * قوله تعالى (ترجعون فيه) الجملة صفة يوم ويقرأ بفتح التاء على تسمية الفاعل وبضمها على ترك التسمية على انه من ترجعته أى رددته وهو متعد على هذا الوجه ولو لا ذلك لما بنى لما لم يسم فاعله ويقرأ بالياء على الغيبة (وهم لا يظلمون) يجوز ان يكون حالا من كل لانها فى معنى الجمع ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى يرجعون على القراءة بالياء على أنه خرج من الخطاب الى الغيبة

* الثانى ان ما كان فى بيانه اظهار حكم شرعى كصفته ونعته والبشارة به وآية الرجم ونحوها بينه ومالم يكن فى بيانه حكم شرعى كقوله ولكن فيه افتضاحهم وهتك أستارهم فانه عفا عنه * الثالث ان عقد الذمة اقتضى تقريرهم على ما بدلوا وغيروا من دينهم الا ما كان فى اظهاره

معجزة له وتصديق لنبوته من نعته وصفته أو ما اختلفوا فيه فيما بينهم وتحاكموا اليه فيه كحكم الزنا ونحوه (فان قيل) كيف قال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه مع أن العبد لم يهده الله أولا لا يتبع رضوانه فيلزم (٦٧) الدور (قلنا) فيه اضمار تقديره يهدى به الله من علم أنه يريد أن يتبع رضوانه كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا أى والذين أرادوا سبيل المجاهدة فينا لنهدينهم سبل مجاهدتنا (فان قيل) ٢لم نر ولم نسمع أن قوما من اليهود والنصارى قالوا نحن أبناء الله فكيف أخبر الله تعالى عنهم بذلك قلنا (قلنا) المراد بقولهم أبناء الله خاصة الله كما يقال أبناء الدنيا وأبناء الآخرة وقيل فيه اضمار تقديره أبناء أنبياء الله (فان قيل) كيف يصح الاحتجاج عليهم بقوله تعالى قل فلم يعذبكم بذنوبكم مع أنهم ينكرون تعذيبهم بذنوبهم ويدعون أن ما يذنبون بالنهار يغفر بالليل وما يذنبون بالليل يغفر بالنهار (قلنا) لم كانوا مقرين أنه يعذبهم أربعين يوما وهى مدة عبادتهم العجل فى غيبة موسى عليه السلام لميقات ربه ولذلك قالوا لن تمسنا النار الا أياما معدودة وقيل أراد به العذاب الذى أوقعه ببعضهم فى الدنيا من مسخهم قردة كما فعل باصحاب السبت وخسف الارض كما فعل بقارون وهذا لا ينكرونه وعلى هذا الوجه يكون المضارع بمعنى الماضى فى قوله فلم يعذبكم والاضافة اليهم بمعنى الاضافة الى آبائهم كأنه قال فلم عذب آباءكم (فان قيل) قوله تعالى بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء أن أريد به يغفر لمن يشاء منكم أيها

كقوله حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم * قوله تعالى (الى أجل) هو متعلق بتداينتم ويجوز أن يكون صفة لدين أى مؤخر ومؤجل وألف (مسمى) منقلبة عن ياء وكذا كل ألف وقعت رابعة فصاعدا اذا كانت منقلبة فانها تكون منقلبة عن ياء ثم ينظر فى أصل الياء (بالعدل) متعلق بقوله وليكتب أى ليكتب بالحق فيجوز أن يكون أى وليكتب عادلا ويجوز أن يكون مفعولا به أى بسبب العدل وقيل الباء زائدة والتقدير وليكتب العدل وقيل هو متعلق بكاتب أى كاتب موصوف بالعدل أو محضار (كما علمه الله) الكاف فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف وهو من تمام أن يكتب وقيل هو متعلق بقوله (فليكتب) ويكون الكلام قد تم عند قوله * ان يكتب والتقدير فليكتب كما علمه الله (وليملل) ماضى هذا الفعل أملل وفيه لغة أخرى أملى ومنه قوله فهى تملى عليه وفيه كلام يأتى فى موضعه ان شاء الله (منه شيأ) يجوز أن يتعلق من ببخس ويكون لابتداء غاية البخس ويجوز أن يكون التقدير شيأ منه فلما قدمه صار حالا والهاء للحق (أن يمل هو) هو هنا توكيد والفاعل مضمر والجمهور على ضم الهاء لانها كلمة منفصلة عما قبلها فهى مبدوء بها وقرئ باسكانها على أن يكون أجرى المنفصل مجرى المتصل بالواو أو الفاء أو اللام نحو وهو فهو لهو (بالعدل) مثل الاولى (من رجالكم) يجوز أن يكون صفة لشهيدين ويجوز أن يتعلق باستشهدوا (فان لم يكونا) الالف ضمير الشاهدين (فرجل) خبر مبتدا محذوف أى فالمستشهد رجل (وامرأتان) وقيل هو فاعل أى فليشهد رجل وقيل الخبر محذوف تقديره رجل وامرأتان يشهدون ولو كان قد قرئ * بالنصب لكان التقدير فاستشهدوا وقرئ * فى الشاذ وامرأتان بهمزة ساكنة ووجهه أنه خفف الهمزة فقربت من الالف والمقربة من الالف فى حكمها ولهذا لا يبتدأ بها فلما صارت كالالف قلبها همزة ساكنة كما قالوا خأتم وعألم قال ابن جنى ولا يجوز ان يكون سكن الهمزة لان المفتوح لا يسكن لخفة الفتحة ولو قيل انه سكن الهمزة لتوالى الحركات وتوالى الحركات يجتنب وان كانت الحركة فتحة كما سكنوا باء ضربت لكان حسنا (ممن ترضون) هو فى موضع رفع صفة لرجل وامرأتين تقديره مرضيون وقيل هو صفة لشهيدين وهو ضعيف للفصل الواقع بينهما وقيل هو بدل من من رجالكم واصل ترضون ترضوون لان لام الرضا واو لقولك الرضوان (من الشهداء) يجوز أن يكون حالا من الضمير المحذوف أى ترضونه كائنا من الشهداء ويجوز أن يكون بدلا من من (أن تضل) يقرأ بفتح الهمزة على أنها المصدرية الناصبة للفعل وهو مفعول له وتقديره لان تضل احداهما (فتذكر) بالنصب معطوف عليه (فان قلت) ليس الغرض من استشهاد المرأتين مع الرجل ان تضل احداهما فكيف يقدر باللام (فالجواب) ما قاله سيبويه أن هذا كلام محمول على المعنى وعادة العرب ان تقدم ما فيه السبب فيجعل فى موضع المسبب لانه يصير اليه ومثله قولك أعددت هذه الخشبة أن تميل الحائط فاد عمه بها ومعلوم انك لم تقصد باعداد الخشبة ميل الحائط وانما المعنى لادعم بها الحائط اذ مال فكذلك الآية تقديرها لان تذكر احداهما الاخرى اذا ضلت أو لضلالها ولا يجوز ان يكون التقدير مخافة ان تضل لانه عطف عليه فتذكر فيصير المعنى مخافة ان تذكر احداهما الاخرى اذا ضلت وهذا عكس المراد ويقرأ فتذكر بالرفع على الاستئناف * ويقرأ ان بكسر الهمزة على أنها شرط وفتحة اللام على هذا حركة بناء لالتقاء الساكنين فتذكر جواب الشرط ورفع الفعل لدخول الفاء الجواب ويقرأ بتشديد الكاف وتخفيفها يقال ذكرته وأذكرته و (احداهما) الفاعل و (الاخرى) المفعول ويصح فى المعنى العكس الا أنه يمتنع فى الاعراب على ظاهر قول النحويين لان الفاعل والمفعول اذا لم يظهر فيهما علامة الاعراب أوجبوا تقديم الفاعل فى كل موضع يخاف فيه اللبس فعلى هذا اذا أمن اللبس جاز تقديم المفعول كقولك كسر عيسى العصا وهذه الآية من هذا القبيل لان النسيان والاذكار لا يتعينان فى واحدة منهما بل ذلك على الابهام وقد علم بقوله فتذكر أن التى تذكر هى الذاكرة والتى تذكر هى الناسية

---

٢ قوله بالهامش لم نر ولم نسمع الخ لا يخفى ما فى ايراد السؤال على هذا الوجه مما ينبو عن ساحة الادب فى عظمة التنزيل اه

كما علم من لفظ كسر من يصح منه الكسر فعلى هذا يجوز أن يجعل احداهما فاعلا والاخرى مفعولا وان يعكس (فان قيل) لم يقل فتذكرها الاخرى (قيل) فيه وجهان أحدهما انه أعاد الظاهر ليدل على الابهام فى الذكر والنسيان ولو أضمر لتعين عوده الى المذكور والثانى أنه وضع الظاهر موضع المضمر تقديره فتذكرها وهذا يدل على ان احداهما الثانية مفعول مقدم ولا يجوز أن يكون فاعلا فى هذا الوجه لان الضمير هو المظهر بعينه والمظهر الاول فاعل تضل فلو جعل الضمير لذلك المظهر لكانت الناسية هى المذكرة وذا محال والمفعول الثانى لتذكر محذوف تقديره الشهادة ونحو ذلك وكذلك مفعول (يأب) وتقديره ولا يأب الشهداء اقامة الشهادة وتحمل الشهادة و (اذا) ظرف ليأب ويجوز أن يكون ظرفا للمفعول المحذوف و (أن تكتبوه) فى موضع نصب بتسأموا وتسأموا يتعدى بنفسه وقيل بحرف الجر و (صغيرا أو كبيرا) حالان من الهاء و (الى) متعلقة بتكتبوه ويجوز ان تكون حالا من الهاء أيضا و (عند الله) ظرف لاقسط واللام فى قوله (للشهادة) يتعلق باقوم وأفعل يعمل فى الظروف وحروف الجر وصحت الواو فى أقوم كما صحت فى فعل التعجب وذلك لجموده واجرائه مجرى الاسماء الجامدة وأقوم يجوز أن يكون من أقام المتعدية لكنه حذف الهمزة الزائدة ثم أتى بهمزة أفعل كقوله تعالى أى الحزبين أحصى فيكون المعنى أثبت لاقامتكم الشهادة ويجوز أن يكون من قام اللازم ويكون المعنى ذلك أثبت لقيام الشهادة وقامت الشهادة ثبتت وألف (أدنى) منقلبة عن واو لانه من دنا يدنو و (أن لا ترتابوا) فى موضع نصب وتقديره وأدنى لئلا ترتابوا أو الى أن لا ترتابوا (تجارة) يقرأ بالرفع على أن تكون التامة و (حاضرة) صفتها ويجوز أن تكون الناقصة واسمها تجارة وحاضرة صفتها و (تديرونها) الخبر و (بينكم) ظرف لتديرونها وقرئ بالنصب على أن يكون اسم الفاعل مضمرا فيه تقديره الا ان تكون المبايعة تجارة والجملة المستثناة فى موضع نصب لانه استثناء من الجنس لانه أمر بالاستشهاد فى كل معاملة واستثنى منه التجارة الحاضرة والتقدير الا فى حال حضور التجارة ودخلت الفاء فى (فليس) ايذانا بتعلق ما بعدها بما قبلها و (أن لا تكتبوها) تقديره فى ألا تكتبوها وقد تقدم الخلاف فى موضعه من الاعراب فى غير موضع (ولا يضار كاتب) فيه وجوه من القراآت قد ذكرت فى قوله لا تضار والدة وقرئ هنا باسكان الراء مع التشديد وهى ضعيفة لانه فى التقدير جمع بين ثلاث سواكن الا أن له وجها وهو ان الالف لمدها تجرى مجرى المتحرك فيبقى ساكنان والوقف عليه ممكن ثم اجرى الوصل مجرى الوقف أو يكون وقف عليه وقيفة يسيرة وقد جا ذلك فى القوافى * والهاء فى (فانه) تعود على الاباء أو الاضرار و (بكم) متعلق بمحذوف تقديره لاحق بكم (ويعلمكم الله) مستأنف لا موضع له وقيل موضعه حال من الفاعل فى اتقوا تقديره واتقوا الله مضمونا التعليم أو الهداية ويجوز أن يكون حالا مقدرة * قوله تعالى (فرهان) خبر مبتدا محذوف تقديره فالوثيقة أو التوثق ويقرأ بضم الهاء وسكونها وهو جمع رهن مثل سقف وسقف واسد وأسد والتسكين لثقل الضمة بعد الضمة وقيل رهن جمع رهان ورهان جمع رهن وقد قرئ به مثل كلب وكلاب والرهن مصدر فى الاصل وهو هنا بمعنى مرهون (الذى اؤتمن) اذا وقفت على الذى ابتدأت أؤتمن فالهمزة للوصل والواو بدل من الهمزة التى هى فاء الفعل فاذا وصلت حذفت همزة الوصل وأعدت الواو الى أصلها وهو الهمزة وحذفت ياء الذى لالتقاء الساكنين وقد أبدلت الهمزة ياء ساكنة وياء الذى محذوفة لما ذكرناه وقد قرئ به و (أمانته) مفعول يؤد لا مصدر اؤتمن والامانة بمعنى المؤتمن (ولا تكتموا) الجمهور على التاء للخطاب كصدر الآية وقرئ بالياء على الغيبة لان قبله غيبا الا أن الذى قبله مفرد فى اللفظ وهو جنس فلذلك جاء الضمير مجموعا على المعنى (فانه) الهاء ضمير من ويجوز أن تكون ضمير الشان و (آثم) فيه أوجه أحدها أنه خبر ان و (قلبه) مرفوع به والثانى كذلك الا أن قلبه بدل من آثم لا على نية طرح الاول والثالث

خلق وهم المؤمنون ويعذب من يشاء وهم المشركون (فان قيل) كيف قيل ياقوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا ولم يكن قوم موسى عليه السلام ملوكا (قلنا) المراد جعل فيكم ملوكا وهم ملوك بنى اسرائيل وهم اثنا عشر ملكا لاثنى عشر سبطا لكل سبط ملك وقيل المراد به انه رزقهم الصحة والكفاية والزوجة الموافقة والخادم والبيت فسماهم ملوكا لذلك وقيل المراد به انه رزقهم المنازل الواسعة التى فيها المياه الجارية (فان قيل) من أين علم الرجلان انهم الغالبون حتى قالا فاذا دخلتموه فانكم غالبون (قلنا) من جهة وثوقهم باخبار موسى ﷺ بذلك لقوله ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم وقيل علما ذلك بغلبة الظن وما عهداه من صنع الله تعالى بموسى عليه الصلاة والسلام فى قهر أعدائه (فان قيل) قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين يدل على ان من لم يتوكل على الله لا يكون مؤمنا والالضاع التعليق وليس كذلك (قلنا) ان هنا بمعنى اذ فتكون بمعنى التعليل كما فى قوله تعالى وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين (فان قيل) كيف التوفيق بين قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم وبين قوله فانها محرمة عليهم (قلنا) معناه كتبها لكم بشرط أن تجاهدوا أهلها فلما أبوا الجهاد قيل فانها محرمة عليهم الثانى أن كل واحد منهما عام أريد به الخاص

فالكتابة للبعض وهم المطيعون والتحريم على البعض وهم العاصون * الثالث ان التحريم موقت باربعين سنة والكتابة غير موقتة فيكون المعنى أن بعد مضي الاربعين يكون لهم * وهذا الجواب تام على قول من نصب الاربعين بمحرمة وجعلها ظرفا فاما من جعل الاربعين ظرفا لقوله يتيهون مقدما عليه فانه جعل التحريم مؤبدا فلا يأتي على قوله هذا الجواب لان التقدير عنده فانها محرمة عليهم ابدا يتيهون في الارض أربعين سنة وهو موضع قد اختلفوا فيه المفسرون والفراء من جملة من جوز نصب الاربعين بمحرمة ويتيهون والزجاج من جملة من منع جواز نصبه بمحرمة ونقل ان التحريم كان مؤبدا وانهم لم يدخلوها بعد الاربعين ونقل غيره انه دخلها بعد الاربعين من بقي منهم وذرية من مات منهم ويعضد الوجه الاول كون الغالب في الاستعمال تقدم الفعل على الظرف الذي هو عدد لا تأخره عنه يقال سافر زيد أربعين يوما وما أشبه ذلك وقلما يقال على العكس (فان قيل) كيف قال اذ قربا قربانا ولم يقل قربانين لان كل واحد منهما قرب قربانا (قلنا) أراد به الجنس فعبر عنه بلفظ الفرد كقوله تعالى والملك على أرجائها (الثاني) أن العرب تطلق الواحد وتريد الاثنين وعليه جاء قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد وقال الشاعر

* فاني وقيار بها لغريب *

تقديره فاني بها لغريب وقيار كذلك كما في قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين الآية وقيل انما أفرده لان فعيلا يستوي فيه الواحد والمثنى والمجموع (فان قيل) كيف صلح قوله انما يتقبل الله من المتقين جوابا لقوله لاقتلنك (قلنا) لما كان الحسد لاخيه على تقبل قربانه هو الذي حمله على توعده بالقتل قال له ذلك كناية

أن قلبه بدل من الضمير في آثم والرابع أن قلبه مبتدأ وآثم خبر مقدم والجملة خبران وأجاز قوم قلبه بالنصب على التمييز وهو بعيد لانه معرفة * قوله تعالى (فيغفر لمن يشاء ويعذب) يقرآن بالرفع على الاستئناف أي فهو يغفر وبالجزم عطفا على جواب الشرط وبالنصب عطفا على المعنى باضمار أن تقديره فان يغفر وهذا يسمى الصرف والتقدير يكن منه حساب فيغفران وقرئ في الشاذ بحذف الفاء والجزم على انه بدل من يحاسبكم * قوله تعالى (والمؤمنون) معطوف على الرسول فيكون الكلام تاما عنده وقيل المؤمنون مبتدأ و (كل) مبتدأ ثان والتقدير كل منهم و (آمن) خبر المبتدا الثاني والجملة خبر الاول وافرد الضمير في آمن ردا على لفظ كل (وكتبه) يقرأ بغير ألف على الجمع لان الذي معه جمع ويقرأ وكتابه على الافراد وهو جنس ويجوز ان يراد به القرآن وحده (ورسله) يقرأ بالضم والاسكان وقد ذكر وجهه (لا نفرق) تقديره يقولون وهو في موضع الحال وأضاف (بين) الى أحد لان أحدا في معنى الجمع (وقالوا) معطوف على آمن (غفرانك) أي اغفر غفرانك فهو منصوب على المصدر وقيل التقدير نسألك غفرانك * قوله تعالى (كسبت) وفي الثانية (اكتسبت) قال قوم لا فرق بينهما واحتجوا بقوله ولا تكسب كل نفس الا عليها وقال ذوقوا ما كنتم تكسبون فجعل الكسب في السيئات كما جعله في الحسنات وقال آخرون اكتسب افتعل يدل على شدة الكلفة وفعل السيئة شديد لما يؤول اليه (لا تؤاخذنا) يقرأ بالهمز والتخفيف والماضي آخذته وهو من الاخذ بالذنب وحكى واخذته بالواو

﴿ سورة آل عمران ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(الم) قد تقدم الكلام عليها في أول البقرة والميم من ميم حركت لالتقاء الساكنين وهو الميم ولام التعريف في اسم الله ولم تحرك لسكونها وسكون الياء قبلها لان جميع هذه الحروف التي على هذا المثال تسكن اذا لم يلقها ساكن بعدها كقوله لام ميم ذلك الكتاب وحم وطس وق وك * وفتحت لوجهين أحدهما كثرة استعمال اسم الله بعدها والثاني ثقل الكسرة بعد الياء والكسرة وأجاز الاخفش كسرها وفيه من القبح ما ذكرنا وقيل فتحت لان حركة همزة الله ألقيت عليها وهذا بعيد لان همزة الوصل لا حظ لها في الثبوت في الوصل حتى تلقى حركتها على غيرها وقيل الهمزة في الله همزة قطع وانما حذفت لكثرة الاستعمال فلذلك ألقيت حركتها على الميم لانها تستحق الثبوت وهذا يصح على قول من جعل أداة التعريف أل (الله لا اله الا هو الحي القيوم) قد ذكر اعرابه في آية الكرسي (نزل عليك) هو خبر آخر وما ذكرناه في قوله لا تأخذه فمثله ههنا وقرئ نزل عليك بالتخفيف و (الكتاب) بالرفع وفي الجملة وجهان أحدهما هي منقطعة والثاني هي متصلة بما قبلها والضمير محذوف تقديره من عنده و (بالحق) حال من الكتاب و (مصدقا) ان شئت جعلته حالا ثانية وان شئت جعلته بدلا من موضع قوله بالحق وان شئت جعلته حالا من الضمير في المجرور و (التوراة) فوعلة من ورى الزند يرى اذا ظهر منه النار فكان التوراة ضياء من الضلال فأصلها ورية فابدلت الواو الاولى تاء كما قالوا توجلج وأصله ووجلج وأبدلت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقال الفراء أصلها تورية على تفعلة كتوصية ثم أبدل من الكسرة الفتحة فانقلبت الياء ألفا كما قالوا في ناصية ناصاة ويجوز اماتها لان أصل ألفها ياء (والانجيل) افعيل من النجل وهو الاصل الذي يتفرع عنه غيره ومنه سمي الولد نجلا واستنجل الوادي اذا انزمأوه وقيل هو من السعة من قولهم نجلت الاهاب اذا شققته ومنه عين نجلاء واسعة الشق فالانجيل الذي هو كتاب عيسى تضمن سعة لم تكن للتوراة وقرأ الحسن الانجيل بفتح الهمزة ولا يعرف له نظير اذ ليس في الكلام أفعيل الا ان الحسن ثقة فيجوز ان يكون سمعها و (من قبل) يتعلق بأنزل وبني قبل لقطعها عن الاضافة والاصل من قبل ذلك فقبل في حكم بعض الاسم وبعض الاسم لا يستحق اعرابا (هدى) حال من الانجيل والتوراة ولم يثن لانه مصدر ويجوز ان يكون حالا من الانجيل ودل على حال

الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين الآية وقيل انما أفرده لان فعيلا يستوي فيه الواحد والمثنى والمجموع (فان قيل) كيف صلح قوله انما يتقبل الله من المتقين جوابا لقوله لاقتلنك (قلنا) لما كان الحسد لاخيه على تقبل قربانه هو الذي حمله على توعده بالقتل قال له ذلك كناية

عن حقيقة الجواب وتعريضا معناه انما أتيت من قبل نفسك لانسلاخها من لباس التقوى لامنى فلم تقتلنى (فان قيل) كيف قال هابيل لقابيل انى أريد أن تبوء بإثمى وإثمك أى تنصرف بهما مع ان ارادة السوء والوقوع فى المعصية للاجنبى حرام فكيف للاخ (قلنا) فيه اضمار حرف النفى تقديره انى أريد أن لاتبوء بإثمى وإثمك كما فى قوله تعالى وألقى فى الارض رواسى ان تميد بكم أى ان لاتميد بكم وقوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف وقول امرىء القيس

فقلت يمين الله أبرح قاعدا

(الثانى) ان فيه حذف مضاف تقديره انى أريد انتفاء ان تبوء بإثمى وإثمك كما فى قوله تعالى وأشربوا فى قلوبهم العجل أى حب العجل (الثالث) ان معناه انى أريد ذلك ان قتلتنى لامطلقا (الرابع) انه كان ظالما وجزاء الظالم تحسن ارادته من الله تعالى فتحسن من العبد أيضا (فان قيل) قوله تعالى فأصبح من النادمين يدل على أن قابيل كان تائبا لقوله عليه الصلاة والسلام الندم توبة فلا يستحق النار (قلنا) لم يكن ندمه على قتل أخيه بل على حمله على عنقه سنة وعلى عدم اهتدائه الى الدفن الذى تعلمه من الغراب أو على فقد أخيه لا على المعصية ولو سلمنا ان ندمه كان على قتل أخيه ولكن يجوز أن الندم لم يكن توبة فى شريعتهم بل فى شريعتنا أو نقول التوبة تؤثر فى حقوق الله تعالى لا فى حقوق العباد والدم من حقوق العباد فلا تؤثر فيه التوبة (فان قيل) كيف يكون قتل الواحد كقتل الكل واحياء الواحد كاحياء الكل والدليل يأباه من وجهين * احدهما ان الجناية

للتوراة محذوفة كما يدل أحد الخبرين على الآخر (للناس) يجوز ان يكون صفة لمدى وان يكون متعلقا به و(الفرقان) فعلال من الفرق وهو مصدر فى الاصل فيجوز ان يكون بمعنى الفارق أو المفروق ويجوز أن يكون التقدير ذا الفرقان * قوله تعالى (لهم عذاب) ابتداء وخبر فى موضع خبر ان ويجوز أن يرتفع العذاب بالظرف * قوله تعالى (فى الارض) يجوز ان يكون صفة لشىء وان يكون متعلقا بيخفى * قوله تعالى (فى الارحام) فى متعلقة بيصوركم ويجوز ان يكون حالا من الكاف والميم أى يصوركم وأنتم فى الارحام مضغ (كيف يشاء) كيف فى موضع نصب بيشاء وهو حال والمفعول محذوف تقديره يشاء تصويركم وقيل كيف ظرف ليشاء وموضع الجملة حال تقديره يصوركم على مشيئته أى مريدا فعلى هذا يكون حالا من ضمير اسم الله ويجوز أن يكون حالا من الكاف والميم أى يصوركم متقلبين على مشيئته (لااله الا هو العزيز الحكيم) هو مثل قوله لااله الا هو الرحمن الرحيم * قوله تعالى (منه آيات) الجملة فى موضع نصب على الحال من الكتاب ولك ان ترفع آيات بالظرف لانه قد اعتمد ولك أن ترفعه بالابتداء والظرف خبره (هن أم الكتاب) فى موضع رفع صفة لآيات وانما أفرد أم وهو خبر عن جمع لان المعنى أن جميع الآيات بمنزلة آية واحدة فافرد على المعنى ويجوز أن يكون أفرد فى موضع الجمع على ماذكرنا فى قوله وعلى سمعهم ويجوز أن يكون المعنى كل منهن أم الكتاب كما قال الله تعالى فاجلدوهم ثمانين أى فاجلدوا كل واحد منهم (وأخر) معطوف على آيات و(متشابهات) نعت لأخر (فان قيل) واحدة متشابهات متشابهة وواحدة أخر أخرى والواحد هنا لا يصح ان يوصف بهذا الواحد فلا يقال أخرى متشابهة الا أن يكون بعض الواحدة يشبه بعضا وليس المعنى على ذلك وانما المعنى أن كل آية تشبه آية أخرى فكيف صح وصف هذا الجمع بهذا الجمع ولم يوصف مفرده بمفرده (قيل) التشابه لا يكون الا بين اثنين فصاعدا فاذا اجتمعت الاشياء المتشابهة كان كل منها متشابها للاخر فلما لم يصح التشابه الا فى حالة الاجتماع وصف الجمع بالجمع لأن كل واحد من مفرداته يشابه باقيها فاما الواحد فلا يصح فيه هذا المعنى ونظيره قوله تعالى فوجد فيها رجلين يقتتلان فثنى الضمير وان كان لا يقال فى الواحد يقتتل (ماتشابه منه) ما بمعنى الذى ومنه حال من ضمير الفاعل والهاء تعود على الكتاب (ابتغاء) مفعول له والتأويل مصدر أول يؤول وأصله من آل يؤول اذا انتهى نهايته و(الراسخون) معطوف على اسم الله والمعنى أنهم يعلمون تأويله أيضا و(يقولون) فى موضع نصب على الحال وقيل الراسخون مبتدأ ويقولون الخبر والمعنى أن الراسخين لا يعلمون تأويله بل يؤمنون به (كل) مبتدأ أى كله أو كل منه و(من عند) الخبر وموضع آمنا وكل من عند ربنا نصب بيقولون * قوله تعالى (لاتزغ قلوبنا) الجمهور على ضم التاء ونصب القلوب يقال زاغ القلب وأزاغه الله وقرىء بفتح التاء ورفع القلوب على نسبة الفعل اليها و(اذ هديتنا) ليس بظرف لانه أضيف اليه بعد (من لدنك) لدن مبنية على السكون وهى مضافة لان علة بنائها موجودة بعد الاضافة والحكم يتبع العلة وتلك العلة أن لدن بمعنى عند الملاصقة للشىء فعند اذا ذكرت لم تختص بالمقارنة ولدن عند مخصوص فقد صار فيها معنى لا يدل عليه الظرف بل هو من قبيل مايفيده الحرف فصارت كأنها متضمنة للحرف الذى كان ينبغى أن يوضع دليلا على القرب ومثله ثم وهنا لانهما بنيا لما تضمنا حرف الاشارة * وفيها لغات هذه احداها وهى فتح اللام وضم الدال وسكون النون والثانية كذلك الا أن الدال ساكنة وذلك تخفيف كما خفف عضد والثالثة بضم اللام وسكون الدال ٢ والرابعة لدى والخامسة لد بفتح اللام وضم الدال من غير نون والسادسة بفتح اللام واسكان الدال ولا شىء بعد الدال * قوله تعالى (جامع الناس) الاضافة غير محضة لانه مستقبل والتقدير جامع الناس (ليوم) تقديره لعرض يوم أو حساب يوم وقيل اللام بمعنى فى أى فى يوم والهاء فى (فيه) تعود على اليوم وان شئت على الجمع وان شئت على الحساب أو العرض * ولاريب فى موضع جر صفة ليوم (ان الله

لايخلف)

٢ (قوله والرابعة لدى) يقرأ بالتنوين كقفى كما فى القاموس اه مصححه

كما تعددت وكثرت كانت أقبح فتناسب زيادة الاثم والعقوبة هذا ومقتضى العقل والحكمة * الثانى أن المراد بهذا التشبيه أما أن يكون تساوى قتل الواحد والكل فى الاثم والعقوبة أو تقاربهما وانما كان يلزم منه اذا قتل الثانى أو الثالث وهلم جرا أن لا يكون عليه أثم آخر ولا يستحق عقوبة أخرى لانه أثم أثم قتل الكل واستحق عقوبة قتل الكل بمجرد قتل الاول أو الاول والثانى لان قتل الواحد اذا كان يساوى قتل الكل أو يقاربه فقتل الاثنين يحمل عليه اثم قتل الكل وعقوبة قتل الكل وعقوبة قتل الكل فكيف يزداد بعد ذلك بقتل الثالث والرابع وهلم جرا ولو قتل الكل على أثم قتل الكل وعقوبة قتل الكل ولا يجوز ان يستحق بقتل الواحد أو الاثنين اثم قتل الكل وبقتل الكل اثم قتل الكل (قلنا) أقرب ما قيل فيه أن المراد من قتل نفسا واحدة بغير حق كان جميع الناس خصومه فى الدنيا ان لم يكن له ولى وفى الآخرة مطلقا لانهم من أب وأم واحدة (وقيل) معناه من من قتل نفسا نبيا أو اماما عادلا فهو كمن قتل الناس جميعا من حيث أبطال المنفعة على الكل لان منفعتهما عامة للكل (وقيل) المراد بمن قتل هو قابيل فان عليه من الاثم بمنزلة أثم قتل الكل لانه أول من سن القتل فكل قتل يوجد بعده يلحقه شىء من وزره بغلبة التسبب لقوله عليه الصلاة والسلام من سن سنة حسنة الحديث وهذا أحسن فى المعنى ولكن اللفظ لا يساعد عليه وهو قوله تعالى من أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل لان هذا المعنى اذا أريد به قابيل لا تختص كتابته ببنى اسرائيل (فان قيل) كيف وجه قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية وحقيقة المحاربة بين العبد والرب ممتنعة (قلنا) فيه اضمار تقديره يحاربون أولياء الله وقيل أراد بالمحاربة المخالفة

لا يخلف) أعاد ذكر الله مظهرا تفخيما ولو قال انك لا تخلف كان مستقيما ويجوز أن يكون مستأنفا وليس محكيا عمن تقدم و(الميعاد) مفعال من الوعد قلبت واوه ياء لسكونها وانكسار ما قبلها * قوله تعالى (لن تغنى) الجمهور على التاء لتأنيث الفاعل ويقرأ بالياء لان تأنيث الفاعل غير حقيقى وقد فصل بينهما أيضا (من الله) فى موضع نصب لان التقدير من عذاب الله والمعنى لن تدفع الاموال عنهم عذاب الله و(شيأ) على هذا فى موضع المصدر تقديره غنى ويجوز أن يكون شيأ مفعولا به على المعنى لان معنى تغنى عنهم تدفع ويكون من الله صفة لشىء فى الاصل قدم فصار حالا والتقدير لن تدفع عنهم الاموال شيأ من عذاب الله * والوقود بالفتح الحطب وبالضم التوقد وقيل هما لغتان بمعنى * قوله تعالى (كدأب) الكاف فى موضع نصب نعتا لمصدر محذوف وفى ذلك المحذوف أقوال * أحدها تقديره كفروا كفرا كعادة آل فرعون وليس الفعل المقدر ههنا هو الذى فى صلة الذين لان الفعل قد انقطع تعلقه بالكاف لاجل استيفاء الذين خبره ولكن بفعل دل عليه كفروا التى هى صلة * والثانى تقديره عذبوا عذابا كدأب آل فرعون ودل عليه أولئك هم وقود النار * والثالث تقديره بطل انتفاعهم بالاموال والاولاد كعادة آل فرعون * والرابع تقديره كذبوا تكذيبا كدأب آل فرعون فعلى هذا يكون الضمير فى كذبوا لهم وفى ذلك تخويف لهم لعلهم بما حل بآل فرعون وفى أخذه لآل فرعون (والذين من قبلهم) على هذا فى موضع جر عطفا على آل فرعون وقيل الكاف فى موضع رفع خبرا بتداء محذوف تقديره دأبهم فى ذلك مثل دأب آل فرعون فعلى هذا يجوز فى والذين من قبلهم وجهان أحدهما هو جر بالعطف أيضا وكذبوا فى موضع الحال وقد معه مرادة ويجوز أن يكون مستأنفا لا موضع له ذكر لشرح حالهم والوجه الآخر أن يكون الكلام تم على فرعون والذين من قبلهم مبتدأ و(كذبوا) خبره و(شديد العقاب) تقديره شديد عقابه فالاضافة غير محضة وقيل شديد هنا بمعنى مشدد فيكون على هذا من اضافة اسم الفاعل الى المفعول وقد جاء فعيل بمعنى مفعل ومفعل * قوله تعالى (ستغلبون وتحشرون) يقرآن بالتاء على الخطاب أى واجههم بذلك وبالياء تقديره أخبرهم باحوالهم فانهم سيغلبون ويحشرون (وبئس المهاد) أى جهنم فحذف المخصوص بالذم * قوله تعالى (قد كان لكم آية) آية اسم كان ولم يؤنث لان التأنيث غير حقيقى ولانه فصل ولان الآية والدليل بمعنى وفى الخبر وجهان * أحدهما لكم و(فى فئتين) نعت لآية * والثانى أن الخبر فى فئتين ولكم متعلق بكان ويجوز أن يكون لكم فى موضع نصب على الحال على أن يكون صفة لآية أى آية كائنة لكم فيتعلق بمحذوف و(التقتا) فى موضع جر نعتا لفئتين و(فئة) خبر مبتدأ محذوف أى احداهما فئة (وأخرى) نعت لمبتدأ محذوف تقديره وفئة أخرى (كافرة) فان قيل اذا قررت فى الاول احداهما مبتدأ كان القياس أن يكون والاخرى أى والاخرى فئة كافرة قيل لما علم أن التفريق هنا لنفس المثنى المقدم ذكره كان التعريف والتنكير واحدا * ويقرأ فى الشاذ فئة تقاتل وأخرى كافرة بالجر فيهما على انه بدل من فئتين ويقرأ أيضا بالنصب فيهما على أن يكون حالا من الضمير فى التقتا تقديره التقتا مؤمنة وكافرة وفئة وأخرى على هذا للحال وقيل فئة وما عطف عليها على قراءة من رفع بدل من الضمير فى التقتا (ترونهم) يقرأ بالتاء مفتوحة وهو من رؤية العين و(مثليهم) حال و(رأى العين) مصدر مؤكد ويقرأ فى الشاذ ترونهم بضم التاء على ما لم يسم فاعله وهو من أورى اذا دله غيره عليه كقولك أريتك هذا الثوب ويقرأ فى المشهور بالياء على الغيبة فاما القراءة بالتاء فلان أول الآية خطاب وموضع الجملة على هذا يجوز أن يكون نعتا صفة لفئتين لان فيها ضميرا يرجع عليهما ويجوز أن يكون حالا من الكاف فى لكم وأما القراءة بالياء فيجوز أن يكون فى معنى التاء الا أنه رجع من الخطاب الى الغيبة والمعنى واحد وقد ذكر نحوه ويجوز أن يكون مستأنفا ولا يجوز أن يكون من رؤية القلب

(فان قيل) كيف قال ان الذين كفروا لو أن لهم ما فى الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به ولم يقل بهما والمذكور شيئان (قلنا) قد سبق جواب مثله قبل هذا قوله فى اذ قربانا وهنا جواب آخر وهو أن يكون وضع الضمير موضع اسم الاشارة كانه قال ليفتدوا بذلك وذلك يشار به الى الواحد والاثنين والجمع (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى فان جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وحال النبى عليه الصلاة والسلام مع أهل الكتاب لا يخلو عن هذين القسمين لانه اما ان يحكم بينهم أو يعرض عنهم (قلنا) فائدته تخيير النبى عليه الصلاة والسلام بين الحكم بينهم وعدمه ليعلم أنه لا يجب عليه أن يحكم بينهم كما يجب عليه ذلك بين المسلمين اذا تحاكموا اليه وقيل ان هذا التخيير منسوخ بقوله تعالى فاحكم بينهم انزل الله وهو القرآن يدل عليه أول الآية ولا تتبع أهواءهم فى الحكم بالتوراة (فان قيل) لما أنزل الله القرآن صار الانجيل منسوخا به فكيف قال وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه (قلنا) هو عام مخصوص أى ما أنزل الله فيه من صدق نبوة محمد عليه الصلاة والسلام بعلاماته المذكورة فى الانجيل وذلك غير منسوخ (فان قيل) كيف قال فان تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم مع ان الكفار معاقبون بكل ذنوبهم (قلنا) أراد به عقوبتهم فى الدنيا وهو ما عجله من اجلاء بنى النضير وقيل بنى قريظة وذلك جزاء بعض ذنوبهم لانه جزاء منقطع وأما جزاؤهم على شركهم فهو جزاء دائم لا يتصور وجوده فى الدنيا وقيل أراد بذلك وفاعل البعض ذنب التولى عن الرضا بحكم القرآن وانما أبهمه تفخيما له وتعظيما (فان قيل) حسن حكم الله وصحته أمر ثابت على العموم بالنسبة الى الموقنين

على كل الاقوال لوجهين أحدهما قوله رأى العين والثانى أن رؤية القلب علم ومحال ان يعلم الشىء شيئين (يؤيد) يقرأ بالهمزة على الاصل وبالتخفيف وتخفيف الهمزة هنا جعلها واوا خالصة لاجل الضمة قبلها ولا يصح أن تجعل بين بين لقربها من الالف ولا يكون ما قبل الالف الا مفتوحا ولذلك لم تجعل الهمزة المبدوء بها بين بين لاستحالة الابتداء بالالف * قوله تعالى (زين) الجمهور على ضم الزاى ورفع (حب) ويقرأ بالفتح ونصب حب تقديره زين للناس الشيطان على ما جاء صريحا فى الآية الاخرى وحركت الهاء (فى الشهوات) لانها اسم غير صفة (من النساء) فى موضع الحال من الشهوات والنون فى القناطير اصل ووزنه فعلال مثل حملاق وقيل هى زائدة واشتقاقه من قطر يقطر اذا جرى والذهب والفضة يشبهان بالماء فى الكثرة وسرعة التقلب و (من الذهب) فى موضع الحال من المقنطرة (والخيل) معطوف على النساء لا على الذهب والفضة لانها لا تسمى قنطارا وواحد الخيل خائل وهو مشتق من الخيلاء مثل طير وطائر وقال قوم لا واحد له من لفظه بل هو اسم للجمع والواحد فرس ولفظه لفظ المصدر ويجوز أن يكون مخففا من خيل ولم يجمع (الحرث) لانه مصدر بمعنى المفعول وأكثر الناس على انه لا يجوز ادغام الثاء فى الذال هنا لئلا يجمع بين ساكنين لان الراء ساكنة فأما الادغام فى قوله يلهث ذلك فجائز و (المآب) مفعل من آب يؤوب والاصل مأوب فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها فى الاصل وهو آب قلبت ألفا * قوله تعالى (قل أئنبئكم) يقرأ بتحقيق الهمزتين على الاصل وتقلب الثانية واوا خالصة لانضمامها وتليينها وهو جعلها بين الواو والهمزة وسوغ ذلك انفتاح ما قبلها (بخير من ذلكم) من فى موضع نصب بخير تقديره بما يفضل ذلك ولا يجوز ان يكون صفة لخير لان ذلك يوجب ان تكون الجنة وما فيها مما رغبوا فيه بعضا لما زهدوا فيه من الاموال ونحوها (للذين اتقوا) خبر المبتدأ الذى هو (جنات) و (تجرى) صفة لها * وعند بهم يحتمل وجهين احدهما ان يكون ظرفا للاستقرار والثانى ان يكون صفة للجنات فى الاصل قدم فانتصب على الحال ويجوز أن يكون العامل تجرى و (من تحتها) متعلق بتجرى ويجوز ان يكون حالا من (الانهار) أى تجرى الانهار كائنة تحتها * ويقرأ جنات بكسر التاء وفيه وجهان أحدهما هو مجرور بدلا من خير فيكون للذين اتقوا على هذا صفة لخير والثانى أن يكون منصوبا على اضمار أعنى أو بدلا من موضع بخير ويجوز ان يكون الرفع على خبر مبتدا محذوف أى هو جنات ومثله بشر من ذلكم النار ويذكر فى موضعه ان شاء الله تعالى و (خالدين فيها) حال ان شئت من الهاء فى تحتها وان شئت من الضمير فى اتقوا والعامل الاستقرار وهى حال مقدرة (وأزواج) معطوف على جنات بالرفع فاما على القراءة الاخرى فيكون مبتدأ وخبره محذوف تقديره ولهم أزواج (ورضوان) يقرأ بكسر الراء وضمها وهما لغتان وهو مصدر ونظير الكسر الاتيان والقربان ونظير الضم الشكران والكفران * قوله تعالى (الذين يقولون) يجوز ان يكون فى موضع جر صفة للذين اتقوا أو بدلا منه ويضعف أن يكون صفة للعباد لان فيه تخصيص العلم الله وهو جائز على ضعفه ويكون لوجه فيه اعلامهم بانه عالم بمقدار مشقتهم فى العبادة فهو يجازيهم عليها كما قال والله أعلم بأيمانكم ويجوز ان يكون فى موضع نصب على تقديرا عنى وان يكون فى موضع رفع على اضمار هم * قوله تعالى (الصابرين) وما بعده يجوز ان يكون مجرورا وأن يكون منصوبا صفة للذين اذا جعلته فى موضع جر أو نصب وان جعلت الذين رفعا نصبت الصابرين بأعنى (فان قيل) لم دخلت الواو فى هذه وكلها لقبيل واحد (ففيه جوابان) أحدهما ان الصفات اذا تكررت جاز ان يعطف بعضها على بعض بالواو وان كان الموصوف بها واحدا ودخول الواو فى مثل هذا الضرب تفخيم لانه يؤذن بان كل صفة مستقلة بالمدح والجواب الثانى ان هذه الصفات متفرقة فيهم فبعضهم صابر وبعضهم صادق فالموصوف بها متعدد * قوله تعالى (شهد الله) الجمهور على انه فعل

وغير الموقنين فكيف قال ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون (قلنا) لما كان الموقنون أكثر انتفاعا به من غيرهم بل هم المنتفعون به في الحقيقة لا غير كانوا أخص به فأضيف اليهم لذلك ونظيره قوله تعالى انما أنت منذر من يخشاها (فان قيل) (٧٣) قوله تعالى ومن يتولهم منكم فانه

وفاعل ويقرأ شهداء الله جمع شهيد أو شاهد بفتح الهمزة وزيادة لام مع اسم الله وهو حال من يستغفرون ويقرأ كذلك الا أنه مرفوع على تقديرهم شهداء ويقرأ شهداء الله بالرفع والاضافة و (انه) أى بأنه في موضع نصب أو جر على ماذكر من الخلاف في غير موضع (قائما) حال من هو والعامل فيه معنى الجملة أى يفرد قائما وقيل هو حال من اسم الله أى شهد لنفسه بالوحدانية وهى حال مؤكدة على الوجهين وقرأ ابن مسعود القائم على انه بدل أو خبر مبتدا محذوف (العزيز الحكيم) مثل الرحمن الرحيم في قوله والهكم اله واحد وقد ذكر * قوله تعالى (ان الدين) الجمهور على كسر الهمزة على الاستئناف ويقرأ بالفتح على ان الجملة مصدر وموضعه جر بدلا من أنه لا اله الا هو أى شهد الله بوحدانيته بان الدين وقيل هو بدل من القسط وقيل هو في موضع نصب بدلا من الموضع والبدل على الوجوه كلها بدل الشيء من الشيء وهو هو ويجوز بدل الاشتمال (عند الله) ظرف العامل فيه الدين وليس بحال منه لان ان تعمل في الحال (بغيا) مفعول من أجله والتقدير اختلفوا بعد ما جاءهم العلم للبغى ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال (ومن يكفر) من مبتدأ والخبر يكفر وقيل الجملة من الشرط والجزاء هى الخبر وقيل الخبر هو الجواب والتقدير سريع الحساب له * قوله تعالى (ومن اتبعن) من في موضع رفع عطفا على التاء في أسلمت أى وأسلم من اتبعني وجوههم وقيل هو مبتدأ والخبر محذوف أى كذلك ويجوز اثبات الياء على الاصل وحذفها تشبيها له برؤس الاى والقوافي كقول الاعشى

فهل يمنعني ارتيادي البلا * دمن حذر الموت ان يأتين

وهو كثير في كلامهم (أأسلمتم) هو في معنى الامر أى أسلموا كقوله فهل أنتم منتهون أى انتهوا * قوله تعالى (فبشرهم) هو خبر ان ودخلت الفاء فيه حيث كانت صلة الذى فعلا وذلك مؤذن باستحقاق البشارة بالعذاب جزاء على الكفر ولا تمنع ان من دخول الفاء في الخبر لانها لم تغير معنى الابتداء بل أكدته فلو دخلت على الذى كان أولى لم يجز دخول الفاء في الخبر * ويقرأ ويقاتلون النبيين ويقتلون هو المشهور ومعناهما متقارب * قوله تعالى (يدعون) في موضع حال من الذين (وهم معرضون) في موضع رفع صفة لفريق أو حالا من الضمير في الجار وقد ذكرنا ذلك في قوله أن تكرهوا شيأ وهو خير لكم * قوله تعالى (ذلك) هو خبر مبتدا محذوف أى ذلك الامر ذلك فعلى هذا يكون قوله (بانهم قالوا) في موضع نصب على الحال مما في ذا من معنى الاشارة أى ذلك الامر مستحقا بقولهم وهذا ضعيف والجيد أن يكون ذلك مبتدأ وبأنهم خبره أى ذلك العذاب مستحق بقولهم * قوله تعالى (فكيف اذا جمعناهم) كيف في موضع نصب على الحال والعامل فيه محذوف تقديره كيف يصنعون أو كيف يكونون وقيل كيف ظرف لهذا المحذوف واذا ظرف للمحذوف أيضا * قوله تعالى (قل اللهم) الميم المشددة عوض من ياء وقال الفراء الاصل يا الله أمنا بخير وهو مذهب ضعيف وموضع بيان ضعفه غير هذا الموضع (مالك الملك) هو نداء ثان أى يا مالك الملك ولا يجوز أن يكون صفة عند سيبويه على الموضع لان الميم في آخر المنادى تمنع من ذلك عنده وأجاز المبرد والزجاج ان يكون صفة (تؤتى الملك) هو وما بعده من المعطوفات خبر مبتدا محذوف أى أنت وقيل هو مستأنف وقيل الجملة في موضع الحال من المنادى وانتصاب الحال عن المنادى مختلف فيه والتقدير من يشاء اتيانه اياه ومن يشاء انتزاعه منه (بيدك الخير) مستأنف وقيل حكمه حكم ما قبله من الجمل * قوله تعالى (الميت من الحى) يقرأ بالتخفيف والتشديد وقد ذكرناه في قوله انما حرم عليكم الميتة (بغير حساب) يجوز ان يكون حالا من المفعول المحذوف أى ترزق من تشاؤه غير محاسب ويجوز أن يكون حالا من ضمير الفاعل أى تشاء غير محاسب له أو غير مضيق له ويجوز أن يكون نعتا لمصدر محذوف أو مفعول محذوف أى رزقا غير قليل * قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون) هو نهى وأجاز الكسائى فيه الرفع على الخبر والمعنى لا ينبغى (من دون) في موضع نصب صفة

منهم يقتضى ان يكون من وادأهل الكتاب وصادقهم كافرا وليس كذلك لقوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الآية (قلنا) المراد بقوله ومن يتولهم منكم المنافقون لانها نزلت في شأنهم وهم كانوا من الكفار في الدنيا ضميرا واعتقادا ومعناه انه منهم في الآخرة جزاء وعقابا شد (فان قيل) كيف قال ان الله لا يهدى القوم الظالمين وكم من ظالم هداه الله تعالى فتاب وأقلع عن ظلمه (قلنا) معناه لا يهديهم ما داموا مقيمين على ظلمهم (الثاني) أن معناه لا يهدى من قضى في سابق علمه انه يموت ضالا (الثالث) ان معناه لا يهدى القوم الظالمين يوم القيامة الى طريق الجنة اى المشركين (فان قيل) كيف قال أذلة على المؤمنين ولم يقل أذلة للمؤمنين وانما يقال ذل له لا ذل عليه (قلنا) لانه ضمن الذل معنى الحنو والعطف فعداه تعديته كأنه قال حانين على المؤمنين عاطفين عليهم (فان قيل) كيف قال ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون وكم مرة غاب حزب الله تعالى في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبعده الى يومنا هذا (قلنا) المراد به الغلبة بالحجة والبرهان لا بالدولة والصولة وحزب الله هم المؤمنون غالبون بالحجة أبدا (فان قيل) المثوبة مختصة بالاحسان فكيف قال قائل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله الآية (قلنا) لا نسلم أن الثواب والمثوبة مختص

بالاحسان بل هو الجزاء مطلقا بدليل قوله تعالى هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون أى هل جوزوا وقوله تعالى فاثابكم غما بغم وهو كلفظ البشارة لا اختصاص له لغة بالخبر السار بل هو عام ٧٤ شامل للشر قال الله تعالى فبشرهم بعذاب أليم (فان قيل) مافائدة ارسال الكتاب والرسول الى أولئك الكثيرين قال فى حقهم وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا (قلنا) فائدته الزام الحجة عليهم الثانى تبجيل الكتاب والرسول اذا كان مرسلا الى الخلق كلهم كان ذلك أفخم وأعظم للرسول والمرسل (فان قيل) قوله تعالى ولو انهم أقاموا التوراة والانجيل الاية يقتضي تعلق الرخاء وسعة الرزق بالايمان بالكتاب والعمل بمافيه وليس كذلك فان كثيرا من المؤمنين بالكتاب الاربعة العاملين بمافيها مالم ينسخ عيشهم فى الدنيا منكد ورزقهم مضيق (قلنا) هذا التعليق خاص فى حق أهل الكتب لانهم اشتكوا من ضيق الرزق حتى قالوا يد الله مغلولة فاخبرهم الله تعالى ان ذلك التضييق عقوبة لهم بشؤم معاصيهم وكفرهم والله تعالى يجعل ضيق الرزق وتقديره نعمة فى حق بعض عباده ونقمة فى حق بعضهم وكذلك الرخاء والسعة فيعاقب بهما على المعصية ويثيب بهما على الطاعة ويختلف ذلك باختلاف أحوال الاشخاص فلا يلزم من توسيع الرزق الاكرام ولا من تضييقه الاهانة ولا يلزم عكسه أيضا ولهذا رد الله تعالى ذلك بقوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه الى قوله تعالى كلا أى ليس الامر كما ظن الانسان وزعم من أن توسيع الرزق دليل الكرامة ولا وتضييقه دليل الاهانة بل دليل الكرامة هو الهداية والتوفيق للطاعات ودليل الاهانة هو الاضلال وحرمان التوفيق (فان قيل) مافائدة

لاولياء (فليس من الله فى شىء) التقدير فليس فى شىء من دين الله فمن الله فى موضع نصب على الحال لانه صفة للنكرة قدمت عليه (الا أن تتقوا) هذا رجوع من الغيبة الى الخطاب وموضع أن تتقوا نصب لانه مفعول من أجله وأصل (تقاة) وقية فابدلت الواو تاء لانضمامها ضما لازما مثل نحاة وأبدلت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها وانتصابها على الحال ويقرأ تقية ووزنها فعيلة والياء بدل من الواو أيضا (ويحذركم الله نفسه) أى عقاب نفسه كذا قال الزجاج وقال غيره لا حذف هنا * قوله تعالى (ويعلم مافى السموات) هو مستأنف وليس من جواب الشرط لانه يعلم مافيها على الاطلاق * قوله تعالى (يوم تجد) يوم هنا مفعول به أى أذكر وقيل هو ظرف والعامل فيه قدير وقيل العامل فيه والى الله المصير وقيل العامل فيه ويحذركم الله عقابه يوم تجد فالعامل فيه العقاب لا التحذير (وما عملت) مافيه بمعنى الذى والعائد محذوف وموضعه نصب مفعول أول و (محضرا) المفعول الثانى هكذا ذكروا والاشبه أن يكون محضرا حالا وتجد المتعدية الى مفعول واحد (وما عملت من سوء) فيه وجهان * أحدهما هى بمعنى الذى أيضا معطوفة على الاولى والتقدير وما عملت من سوء محضرا أيضا و (تود) على هذا فى موضع نصب على الحال والعامل تجد * والثانى انها شرط وارتفع تود على انه أراد الفاء أى فهى تود ويجوز أن يرتفع من غير تقدير حذف لان الشرط هنا ماض واذا لم يظهر فى الشرط لفظ الجزم جاز فى الجزاء الجزم والرفع * قوله تعالى (فان تولوا) يجوز أن يكون خطابا فتكون التاء محذوفة أى فان يتولوا وهو خطاب كالذى قبله ويجوز أن يكون للغيبة فيكون لفظه لفظ الماضى * قوله تعالى (ذرية) قد ذكرنا وزنها وما فيها من القراآت فأما نصبها فعلى البدل من نوح وما عطف عليه من الاسماء ولا يجوز أن يكون بدلا من آدم لانه ليس بذرية ويجوز أن يكون حالا منهم أيضا والعامل فيها اصطفى (بعضها من بعض) مبتدأ وخبر فى موضع نصب صفة للذرية * قوله تعالى (اذ قالت) قيل تقديره اذكر وقيل هو ظرف لعليم وقيل العامل فيه اصطفى المقدرة مع آل عمران (محررا) حال من ما وهى بمعنى الذى لانه لم يصر ممن يعقل بعد وقيل هو صفة لموصوف محذوف أى غلاما محررا وانما قدروا غلاما لانهم كانوا لا يجعلون لبيت المقدس الا الرجال * قوله تعالى (وضعتها أنثى) أنثى حال من الهاء أو بدل منها (بما وضعت) يقرأ بفتح العين وسكون التاء على انه ليس من كلامها بل معترض وجاز ذلك لما فيه من تعظيم الرب تعالى ويقرأ بسكون العين وضم التاء على انه من كلامها والاولى أقوى لأنه الوجه فى مثل هذا أن يقال وأنت أعلم بما وضعت ووجه جوازه انها وضعت الظاهر موضع المضمر تفخيما ويقرأ بسكون العين وكسر التاء كأن قائلا قال لها ذلك (سميتها مريم) هذا الفعل مما يتعدى الى المفعول الثانى تارة بنفسه وتارة بحرف الجر تقول العرب سميتك زيدا وبزيد * قوله تعالى (وأنبتها نباتا) هو هنا مصدر على غير لفظ الفعل المذكور وهو نائب عن أنبات وقيل التقدير فنبتت نباتا والنبت والنبات بمعنى وقد يعبر بهما عن النابت وتقبلها أى قبلها ويقرأ على لفظ الدعاء فى تقبلها وأنبتها وكفلها وربها بالنصب أى يا ربها (زكريا) المفعول الثانى ويقرأ فى المشهور كفلها بفتح الفاء وقرىء أيضا بكسرها وهى لغة يقال كفل يكفل مثل علم يعلم ويقرأ بتشديد الفاء والفاعل الله وزكريا المفعول وهمزة زكريا للتأنيث اذ ليست منقلبة ولا زائدة للتكثير ولا للالحاق وفيه أربع لغات هذه أحداها والثانية القصر والثالثة زكرى بياء مشددة من غير ألف والرابعة زكر بغير ياء (كلما) قد ذكرنا اعرابه أول البقرة و (المحراب) مفعول دخل وحق دخل أن يتعدى بفى أو بالى لكنه اتسع فيه فاوصل بنفسه الى المفعول و (عندها) يجوز أن يكون ظرفا للوجد وان يكون حالا من الرزق وهو صفة له فى الاصل أى رزقا كائنا عندها ووجد المتعدى الى مفعول واحد وهو جواب كلما * وأما (قال يا مريم انى لك) فهو مستأنف فلذلك لم يعطفه بالفاء ولذلك قالت هو من عند الله

قوله تعالى يأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته ومعلوم انه اذا لم يبلغ المنزل اليه لم يكن قد بلغ الرسالة (قلنا) المراد حثه على تبليغ ما أنزل عليه من معايب اليهود ومثالبهم فالمعنى بلغ الجميع فان كتمت منه حرفا كنت في الاثم والمخالفة كمن لم يبلغ شيأ ألبتة فجعل كتمان البعض ككتمان الكل * وقيل أمر بتعجل التبليغ كأنه عليه السلام كان عازما على تبليغ جميع ما أنزل اليه الا أنه أخر تبليغ البعض خوفا على نفسه وحذر امع عزمه على تبليغه في ثاني الحال فأمر بتعجيل التبليغ يؤيد هذا القول قوله تعالى والله يعصمك من الناس (فان قيل) كيف ضمن الله تعالى لرسوله العصمة بقوله والله يعصمك من الناس ثم انه شج وجهه يوم أحد وكسرت رباعيته (قلنا) المراد به العصمة من القتل لا من جميع الاذى فان جميع العصمة من جميع المكاره لا تناسب أخلاق الانبياء عليهم السلام لانهم جامعون مكارم الاخلاق ومن أشرف مكارم الاخلاق تحمل الاذى (الثاني) ان هذه الآية نزلت بعد أحد لان سورة المائدة من آخر ما نزلت من القرآن (فان قيل) كيف قال وما للظالمين من أنصار مع ان بعض الظالمين وهم العصاة من المؤمنين يشفع فيهم النبي عليه السلام يوم القيامة فيكون ناصرا لهم (قلنا) المراد بالظالمين هنا المشركون يعلم ذلك من أول الآية ووسطها (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى وضلوا عن سواء السبيل بعد قوله قد ضلوا من قبل (قلنا) المراد بالضلال الاول ضلالهم عن الانجيل وبالضلال الثاني ضلالهم عن القرآن (فان قيل) قوله تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه والنهي عن المنكر بعد فعله ووقوعه لا معنى له (قلنا) فيه اضمار حذف مضاف تقديره كانوا لا يتناهون عن معاودة

ولا يجوز أن يكون قال بدلا من وجد لانه ليس في معناه ويجوز أن يكون التقدير فقال فحذف الفاء كما حذفت في جواب الشرط كقوله وان أطعمتموه انكم وكذلك قول الشاعر * من يفعل الحسنات الله يشكرها * وهذا الموضع يشبه جواب الشرط لان كلما تشبه الشرط في اقتضائها الجواب (هذا) مبتدأ وأني خبره والتقدير من اين لك ولك تبيين ويجوز أن يرتفع هذا بلك وأني ظرف للاستقرار * قوله تعالى (هنالك) أكثر ما يقع هنا ظرف مكان وهو أصلها وقد وقعت هنا زمانا فهي في ذلك كعند فانك تجعلها زمانا وأصلها المكان كقولك أتيتك عند طلوع الشمس وقيل هنا مكان أي في ذلك المكان دعا ذكريا والكاف حرف للخطاب وبها تصير هنا للمكان البعيد عنك ودخلت اللام لزيادة البعد وكسرت على أصل التقاء الساكنين هي والالف قبلها وقيل كسرت لئلا تلتبس بلام الملك واذا حذفت الكاف فقلت هنا كان للمكان الحاضر والعامل في هنا دعا (قال) مثل قال أني لك (من لدنك) يجوز أن يتعلق بهب لي فيكون من لابتداء غاية الهبة ويجوز أن يكون في الاصل صفة لـ (ذرية) قدمت فانتصبت على الحال و (سميع) بمعنى سامع * قوله تعالى (فنادته) الجمهور على اثبات تاء التأنيث لان الملائكة جماعة وكره قوم التاء لانها للتأنيث وقد زعمت الجاهلية أن الملائكة أناث فلذلك قرأ من قرأ فناداه بغير تاء والقراءة به جيدة لان الملائكة جمع وما اعتلوا به ليس بشيء لان الاجماع على اثبات التاء في قوله واذ قالت الملائكة يامريم (وهو قائم) حال من الهاء في نادته (يصلي) حال من الضمير في قائم ويجوز أن يكون في موضع رفع صفة لقائم (أن الله) يقرأ بفتح الهمزة أي بان الله وبكسرها أي قالت ان الله لان النداء قول (يبشرك) الجمهور على التشديد ويقرأ بفتح الياء وضم الشين مخففا وبضم الياء وكسر الشين مخففا أيضا يقال بشرته وبشرته وأبشرته ومنه قوله وابشروا بالجنة (يحيى) اسمي عجمي وقيل سمي بالفعل الذي ماضيه حي (مصدقا) حال منه (وسيدا وحصورا ونبيا) كذلك * قوله تعالى (غلام) اسم يكون ولي خبره ويجوز أن يكون فاعل يكون على انها تامة فيكون لي متعلقا بها أو حالا من غلام أي اني يحدث غلام لي وأني بمعنى كيف أو من أين (بلغني الكبر) وفي موضع آخر بلغت من الكبر والمعنى واحد لان ما بلغك فقد بلغته (عاقر) أي ذات عقر فهو على النسب وهو في المعنى مفعول أي معقورة ولذلك لم يلحق تاء التأنيث (كذلك) في موضع نصب أي يفعل ما يشاء فعلا كذلك * قوله تعالى (اجعل لي آية) أي صير لي فآية مفعول أول ولي مفعول ثان (آيتك) مبتدأ و (ألا تكلم) خبره وان كان قد قرئ تكلم بالرفع فهو جائز على تقدير انك لا تكلم كقوله ألا يرجع اليهم قولا (الا رمزا) استثناء من غير الجنس لان الاشارة ليست كلاما والجمهور على فتح الراء واسكان الميم وهو مصدر رمز ويقرأ بضمها وهو جمع رمزة بضمتين وأقر ذلك في الجمع ويجوز أن يكون مسكن الميم في الاصل وانما اتبع الضم الضم ويجوز أن يكون مصدرا غير جمع وضم اتباعا كاليسر واليسر (كثيرا) أي ذكرا كثيرا و (العشي) مفرد وقيل جمع عشية (والابكار) مصدر والتقدير ووقت الابكار يقال أبكر اذا دخل في البكرة * قوله تعالى (واذ قالت) تقديره واذكر اذ قالت وان شئت كان معطوفا على اذ قالت امرأة عمران * والاصل في اصطفى اصتفى ثم أبدلت التاء طاء لتوافق الصاد في الاطباق وكرر اصطفى اما توكيدا واما لبيين من اصطفاها عليهم * قوله تعالى (ذلك من أنباء الغيب) يجوز أن يكون التقدير الامر ذلك فعلى هذا من أنباء الغيب حال من ذا ويجوز أن يكون ذلك مبتدأ ومن أنباء خبره ويجوز أن يكون (نوحيه) خبر ذلك ومن أنباء حالا من الهاء في نوحيه ويجوز أن يكون متعلقا بنوحيه أي الايحاء مبدوء به من أنباء الغيب (اذ يلقون) ظرف لكان ويجوز أن يكون ظرفا للاستقرار الذي تعلق به لديهم * والاقلام جمع قلم والقلم بمعنى المقلوم أي المقطوع كالنقض بمعنى المنقوض والقبض بمعنى المقبوض (أيهم يكفل مريم) مبتدأ وخبر في موضع نصب أي

منكر فعلوه أو عن منكر أرادوا فعله كما يرى الانسان امارات الخوض فى الفسق وآلاته تسوى وتهيأ فينكر ويجوز أن يريد بقوله لا يتناهون لا ينتهون ولا يمتنعون عن منكر فعلوه بل يصرون عليه ويداومون يقال تناهى عن الامر وانتهى عنه بمعنى واحد أى امتنع عنه وتركه (فان قيل) كيف قال ولكن كثيرا منهم فاسقون والمراد بقوم منهم المنافقون أو اليهود على اختلاف القولين وكلهم فاسقون (قلنا) المراد به فسقهم بموالاة المشركين ودس الاخبار اليهم لا مطلق الفسق وذلك الفسق الخاص مخصوص بكثير منهم وهم المذكورون فى أول الآية فى قوله ترى كثيرا منهم الآية لا شامل لجميعهم (فان قيل) كيف قال انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان وهذه الاعيان كلها مخلوقات لله تعالى فأين عمل الشيطان فى وجودها (قلنا) فيه اضمار تقديره انما تعاطى الخمر والميسر الى آخره أو مباشرته الخ (فان قيل) مع هذا الاضمار كيف قال من عمل الشيطان وتعاطى الخمر والقمار ونحوهما من عمل الانسان حقيقة (قلنا) انما أضيف الى الشيطان مجازا لانه هو السبب فى وجود الفعل بواسطته ووسوسته وتزيينه ذلك للفساق فصار كما لو أغرى رجل رجلا بضرب آخر فضربه فانه يجوز أن يقال للمغرى هذا من عملك (فان قيل) كيف جمع الخمر والميسر والانصاب والازلام فى الآية الاولى ثم خص الخمر والميسر فى الآية الثانية (قلنا) لان العداوة والبغضاء بين الناس تقع كثيرا بسبب الخمر والميسر وكذلك يشتغلون بهما عن الطاعة بخلاف الانصاب والازلام فان هذه المفاسد لا توجد فيها وان كانت فيها مفاسد أخر وقيل انما كرر ذكر الخمر والميسر فقط

يقترعون أيهم فالعامل فيه ما دل عليه يلقون و (اذ يختصمون) مثل اذ يلقون ويختصمون بمعنى اختصموا وكذلك يلقون أى ألقوا ويجوز أن يكون حكى الحال * قوله تعالى (اذ قالت الملائكة) أذ بدل من اذ التى قبلها ويجوز أن يكون ظرفا لما يختصمون ويجوز أن يكون التقدير اذكر (منه) فى موضع جر صفة للكلمة ومن هنا لابتداء الغاية (اسمه) مبتدأ و (المسيح خبره و (عيسى) بدل منه أو عطف بيان ولا يجوز أن يكون خبرا آخر لان تعدد الاخبار يوجب تعدد المبتدأ والمبتدأ هنا مفرد وهو قوله اسمه ولو كان عيسى خبرا آخر لكان اسماؤه أو اسماؤها على تأنيث الكلمة والجملة صفة للكلمة و (ابن مريم) خبر مبتدا محذوف أى هو ابن ولا يجوز أن يكون بدلا مما قبله ولا صفة لان ابن مريم ليس باسم ألا ترى انك لا تقول اسم هذا الرجل ابن عمر والا اذا كان قد علق علما عليه وانما ذكر الضمير فى اسمه على معنى الكلمة لان المراد يبشرك بكلمة أو مخلوق (وجيها * ومن المقربين ويكلم) أحوال مقدرة وصاحبها معنى الكلمة وهو مكون أو مخلوق وجاز ان ينتصب الحال عنه وهو نكرة لانه قد وصف ولا يجوز أن تكون أحوالا من المسيح ولا من عيسى ولا من ابن مريم لانها أخبار والعامل فيها الابتداء أو المبتدأ وهما وليس شىء من ذلك يعمل فى الحال ولا يجوز أن تكون أحوالا من الهاء فى اسمه للفصل الواقع بينهما ولعدم العامل فى الحال * قوله تعالى (فى المهد) يجوز أن يكون حالا من الضمير فى يكلم أى يكلمهم صغيرا ويجوز أن يكون ظرفا (وكهلا) يجوز أن يكون حالا معطوفة على وجيها وأن يكون معطوفا على موضع فى المهد اذا جعلته حالا (ومن الصالحين) حال معطوفة على وجيها * قوله تعالى (كذلك الله يخلق) قد ذكر فى قوله كذلك الله يفعل ما يشاء فى قصة زكريا و (اذا قضى أمرا) مشروح فى البقرة * قوله تعالى (ونعلمه) يقرأ بالنون حملا على قوله ذلك من أنباء الغيب نوحيه اليك ويقرأ بالياء حملا على يبشرك وموضعه حال معطوفة على وجيها (ورسولا) فيه وجهان أحدهما هو صفة مثل صبور وشكور فيكون حالا أيضا أو مفعولا به على تقدير ويجعله رسولا وفعول هنا بمعنى مفعل أى مرسلا والثانى أن يكون مصدرا كما قال الشاعر * أبلغ أبا سلمى رسولا تروعه * فعلى هذا يجوز أن يكون مصدرا فى موضع الحال وان يكون مفعولا معطوفا على الكتاب أى ونعلمه رسالة فـ(الى) على الوجهين تتعلق برسول لانهما يعملان عمل الفعل ويجوز أن يكون الى نعتا لرسول فيتعلق بمحذوف (أنى فى موضع الجملة ثلاثة أوجه أحدها جر أى بانى وذلك مذهب الخليل ولو ظهرت الباء لتعلقت برسول أو بمحذوف يكون صفة لرسول أى ناطقا بانى أو مخبرا والثانى موضعها نصب على الموضع وهو مذهب سيبويه أو على تقدير يذكر أنى ويجوز أن يكون بدلا من رسول اذا جعلته مصدرا تقديره ونعلمه انى قد جئتكم والثالث موضعها رفع أى هو أنى قد جئتكم اذا جعلت رسولا مصدرا أيضا (بآية) فى موضع الحال أى محتجا بآية (من ربكم) يجوز أن يكون صفة لآية وأن يكون متعلقا بجئت (أنى أخلق) يقرأ بفتح الهمزة وفى موضعه ثلاثة أوجه أحدها جر بدلا من آية والثانى رفع أى هى انى والثالث أن يكون بدلا من أنى الاولى ويقرأ بكسر الهمزة على الاستئناف أو على اضمار القول (كهيئة) الكاف فى موضع نصب نعتا لمفعول محذوف أى هيئة كهيئة الطير والهيئة مصدر فى معنى المهيأ كالخلق بمعنى المخلوق وقيل الهيئة اسم لحال الشىء وليست مصدرا والمصدر التهيى والتهيؤ والتهيئة ويقرأ كهيئة الطير على الفاء حركة الهمزة على الياء وحذفها وقد ذكر فى البقرة اشتقاق الطير وأحكامه والهاء فى (فيه) تعود على معنى الهيئة لانها بمعنى المهيأ ويجوز أن تعود على الكاف لانها اسم بمعنى مثل وان تعود على الطير وان تعود على المفعول المحذوف (فيكون) أى فيصير فيجوز ان تكون كان هنا التامة لان معناها صار وصار بمعنى انتقل ويجوز ان تكون الناقصة و (طائرا) على الاول حال وعلى الثانى خبر و (بأذن الله) يتعلق بيكون (بما تأكلون) يجوز أن تكون بمعنى الذى ونكرة موصوفة ومصدرية وكذلك ما الاخرى والاصل فى (تدخرون) تذتخرون

لان الخطاب للمؤمنين بدليل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا وهم انما يتعاطون الخمر والميسر فقط وانما جمع الاربعة فى الآية الاولى اعلاما للمؤمنين
ان هذه الاربعة من أعمال الجاهلية وانه لافرق بين من عبد صنما أو أشرك بالله تعالى (٧٧) بدعوى علم الغيب وبين من شرب الخمر أو قامر

الا ان الذال مجهورة والتاء مهموسة فلم يجتمعا فابدلت التاء دالا لانها من مخرجها لتقرب من الذال ثم أبدلت الذال دالا وادغمت ومن العرب من يقلب التاء ذالا ويدغم ويقرأ بتخفيف الذال وفتح الخاء وماضيه ذخر * قوله تعالى (ومصدقا) حال معطوفة على قوله بآية اى جئتكم بآية ومصدقا (لما بين يدى) ولا يجوز أن يكون معطوفا على وجيها لان ذلك يوجب ان يكون ومصدقا لما بين يديه على لفظ الغيبة (من التوراة) فى موضع نصب على الحال من الضمير المستتر فى الظرف وهو بين والعامل فيها الاستقرار أو نفس الظرف ويجوز أن يكون حالا من ما فيكون العامل فيها مصدقا (ولأحل) هو معطوف على محذوف تقديره لاخفف عنكم أو نحو ذلك (وجئتكم بآية) هذا تكرير للتوكيد لانه قد سبق هذا المعنى فى الآية التى قبلها * قوله تعالى (منهم الكفر) يجوز أن يتعلق من بأحس وان يكون حالا من الكفر (أنصارى) هو جمع نصير كشريف وأشراف وقال قوم هو جمع نصر وهو ضعيف الا أن تقدر فيه حذف مضاف أى من صاحب نصرى أو تجعله مصدرا وصف به و (الى) فى موضع الحال متعلقة بمحذوف وتقديره من أنصارى مضافا الى الله أو الى أنصار الله وقيل هى بمعنى مع وليس بشىء فان الى لا تصلح أن تكون بمعنى مع ولا قياس يعضده (الحواريون) الجمهور على تشديد الياء وهو الاصل لانها ياء النسبة ويقرأ بتخفيفها لانه فر من تضعيف الياء وجعل ضمة الياء الباقية دليلا على الاصل كما قرؤا يستهزون مع ان ضمة الياء بعد الكسرة مستثقل واشتقاق الكلمة من الحور وهو البياض وكان الحواريون يقصرون الثياب وقيل اشتقاقه من حار يحور اذا رجع فكأنهم الراجعون الى الله وقيل هو مشتق من نقاء القلب وخلوصه وصدقه * قوله تعالى (فاكتبنا مع الشاهدين) فى الكلام حذف تقديره مع الشاهدين لك بالوحدانية * قوله تعالى (والله خير الماكرين) وضع الظاهر موضع المضمر تفخيما لاصل وهو خير الماكرين * قوله تعالى (متوفيك ورافعك الى) كلاهما للمستقبل ولا يتعرفان بالاضافة والتقدير رافعك الى ومتوفيك لانه رفع الى السماء ثم يتوفى بعد ذلك وقيل الواو للجمع فلا فرق بين التقديم والتأخير وقيل متوفيك من بينهم ورافعك الى السماء فلا تقديم فيه ولا تأخير (وجاعل الذين اتبعوك) قيل هو خطاب لنبينا عليه الصلاة والسلام فيكون الكلام تاما على ما قبله وقيل هو لعيسى والمعنى أن الذين اتبعوه ظاهرون على اليهود وغيرهم من الكفار الى قبل يوم القيامة بالملك والغلبة فأما يوم القيامة فيحكم بينهم فيجازى كلا على عمله * قوله تعالى (فاما الذين كفروا) يجوز أن يكون الذين مبتدأ (فأعذبهم) خبره ويجوز أن يكون الذين فى موضع نصب بفعل محذوف يفسره فأعذبهم تقديره فأعذب بغير ضمير مفعول لعمله فى الظاهر قبله فحذف وجعل الفعل المشغول بضمير الفاعل مفسرا له وموضع الفعل المحذوف بعد الصلة ولا يجوز أن يقدر الفعل قبل الذين لان أما لا يليها الفعل ومثله (وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم) وأما ثمود فهديناهم فيمن نصب * قوله تعالى (ذلك نتلوه) فيه ثلاثة أوجه * أحدها ذلك مبتدأ و نتلوه خبر * والثانى المبتدأ محذوف وذلك خبره أى الامر ذلك ونتلوه فى موضع الحال أى الامر المشار اليه متلوا و (من الآيات) حال من الهاء والثالث ذلك مبتدأ ومن الآيات خبره و نتلوه حال والعامل فيه معنى الاشارة ويجوز أن يكون ذلك فى موضع نصب بفعل دل عليه نتلوه تقديره نتلو ذلك فيكون من الآيات حالا من الهاء أيضا و (الحكيم) هنا بمعنى المحكم * قوله تعالى (خلقه من تراب) هذه الجملة تفسير للمثل فلا موضع لها وقيل موضعها حال من آدم وقد معه مقدرة والعامل فيها معنى التشبيه والهاء لآدم ومن متعلقة بخلق ويضعف أن يكون حالا لانه يصير تقديره خلقه كائنا من تراب وليس المعنى عليه (ثم قال له) ثم ههنا لترتيب الخبر لا لترتيب المخبر عنه لان قوله (كن) لم يتأخر عن خلقه وانما هو فى المعنى تفسير لمعنى الخلق وقد جاءت ثم غير مقيدة بترتيب المخبر عنه كقوله فالينا مرجعهم ثم الله شهيد وتقول زيد عالم ثم هو كريم ويجوز أن تكون لترتيب المخبر عنه على أن يكون المعنى صوره طينا ثم قال له كن فكان ودما * قوله تعالى (فمن حاجك فيه) الهاء ضمير عيسى ومن شرطية

مستحلا لهما (فان قيل) كيف يحسن ان يفعل الله تعالى فعلا يتوسل به الى تحصيل علم حتى قال يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشىء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب (قلنا) معناه ليميز الله الخائف من غير الخائف عند الناس وقيل معناه ليعلم عباد الله من يخافه بالغيب وهو قريب من الاول وقيل معناه ليعلم الخوف واقعا كما علمه منتظرا (فان قيل) كيف قال ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم ووصف العمدية ليس بشرط لوجوب الجزاء فانه لو قتله ناسيا أو مخطئا وجب الجزاء أيضا (قلنا) عن ابن عباس وجماعة من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم وصف العمدية شرط لوجوب الجزاء فلا يرد عليهم السؤال وأما على قول الجمهور فانما قيد بوصف العمدية لان الواقعة التى كانت سبب نزول الآية كانت عمدا على ما يروى عن الصحابة انه اعترض حمار وحش بالحديبية وهم محرمون فطعنه أبو اليسر برمحه فقطعه فنزلت الآية فخرج وصف العمدية مخرج الواقع

لا مخرج الشرط وقال الزهرى نزل الكتاب بالعمد ووردت السنة بالوجوب فى الخطأ (فان قيل) كيف قال هديا بالغ الكعبة مع ان الشرط بلوغه الى الحرم لا غير (قلنا) لما كان المقصود من بلوغ الهدى الى الحرم تعظيم الكعبة ذكر الكعبة تنبيها على ذلك وقيل معناه بالغ حرم الكعبة

(فان قيل) قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم أي دلالة لهذه الامور المذكورة على علم الله تعالى بما في السموات وما في الارض وانه بكل شيء عليم (قلنا) ذلك اشارة الى كل ما سبق ذكره من الغيوب في هذه السورة من أحوال الانبياء والمنافقين واليهود لا الى المذكور في هذه الآية (الثاني) ان العرب كانت تسفك الدماء وتنهب الاموال فاذا دخل الشهر الحرام أو دخلوا الى البلد الحرام كفوا عن ذلك فعلم الله تعالى أنه لو لم يجعل لهم زمانا أو مكانا يقتضي كفهم عن القتل ونهب الاموال لهلكوا فظهرت المناسبة (فان قيل) كيف قال ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام والجعل هو الخلق بدليل قوله تعالى وجعل منها زوجها وقوله تعالى وجعل الظلمات والنور وخالق هذه الاشياء هو الله تعالى (قلنا) المراد بالجعل هنا الايجاب والامر أي ما أوجبها ولا أمر بها وقيل المراد بالجعل التحريم فان قيل (قوله تعالى يا أيها الذين امنوا عليكم أنفسكم يدل على عدم وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما واجبان (قلنا) معنى قوله أنفسكم أي أهل دينكم كما قال تعالى ولا تقتلوا أنفسكم أي أهل دينكم وقيل المراد به آخر الزمان عند فساد الزمان وتعذر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو زماننا هذا (فان قيل) كيف يقول الرسل لا علم لنا اذا قال الله تعالى لهم ماذا اجبتم وهم عالمون بماذا اجيبوا (قلنا) هذا جواب الدهشة والحيرة حين تطيش عقولهم من زفرة جهنم نعوذ بالله تعالى منها ومثله لا يفيد نفي العلم ولا اثباته (الثاني) انهم قالوا ذلك تعريضا بالتشكي

والماضي بمعنى المستقبل و(ما) بمعنى الذي و(من العلم) حال من ضمير الفاعل ولا يجوز أن تكون ما مصدرية على قول سيبويه والجمهور لان ما المصدرية لا يعود اليها ضمير وفي حاجك ضمير فاعل اذ ليس بعده ما يصح أن يكون فاعلا والعلم لا يصح أن يكون فاعلا لان من لا تزاد في الواجب ويخرج على قول الاخفش أن تكون مصدرية ومن زائدة والتقدير من بعد مجيء العلم اياك والاصل في (تعالوا) تعاليوا لان الاصل في الماضي تعالى والياء منقلبة عن واو لانه من العلو فابدلت الواو ياء لوقوعها رابعة ثم أبدلت الياء ألفا فاذا جاءت واو الجمع حذفت لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة تدل عليها و(ندع) جواب لشرط محذوف و(نبتهل) و(نجعل) معطوفان عليه ونجعل المتعدية الى مفعولين أي نصير والمفعول الثاني (على الكاذبين) * قوله تعالى (لهو القصص) مبتدأ وخبر في موضع خبر ان (الا الله) خبر من له تقديره وما اله الا الله * قوله تعالى (فان تولوا) يجوز أن يكون اللفظ ماضيا ويجوز أن يكون مستقبلا تقديره يتولوا ذكره النحاس وهو ضعيف لان حرف المضارعة لا يحذف * قوله تعالى (سواء) الجمهور على الجر وهو صفة لكلمة ويقرأ سواء بالنصب على المصدر ويقرأ كلمة بكسر الكاف واسكان اللام على التخفيف والنقل مثل كبد وكبد (بيننا وبينكم) ظرف لسواء أي لتستوي الكلمة بيننا ولم تؤنث سواء وهو صفة مؤنث لانه مصدر وصف به فأما قوله (ألا نعبد) ففي موضعه وجهان أحدهما جر بدلا من سواء أو من كلمة تقديره تعالوا الى ترك عبادة غير الله والثاني هو رفع تقديره هي أن لا نعبد الا الله وأن هي المصدرية وقيل تم الكلام على سواء ثم استأنف فقال بيننا وبينكم أن لا نعبد أي بيننا وبينكم التوحيد فعلى هذا يجوز أن يكون أن لا نعبد مبتدأ والظرف خبر والجملة صفة الكلمة ويجوز أن يرتفع ألا نعبد بالظرف (فان تولوا) هو ماض ولا يجوز أن يكون التقدير يتولوا لفساد المعنى لان قوله (فقولوا اشهدوا) خطاب للمؤمنين ويتولوا للمشركين وعند ذلك لا يبقى في الكلام جواب الشرط والتقدير فقولوا لهم * قوله تعالى (لم تحاجون) الاصل لما فحذفت الالف لما ذكرنا في قوله فلم تقتلون واللام متعلقة بتحاجون (الا من بعده) من يتعلق بأنزلت والتقدير من بعد موته * قوله تعالى (ها أنتم) ها للتنبيه وقيل هي بدل من همزة الاستفهام ويقرأ بتحقيق الهمزة والمد وبتليين الهمزة والمد بالقصر والهمز وقد ذكرنا اعراب هذا الكلام في قوله ثم أنتم هؤلاء تقتلون (فيما) هي بمعنى الذي أو نكرة موصوفة و(علم) مبتدأ ولكم خبره وبه في موضع نصب على الحال لانه صفة لعلم في الاصل قدمت عليه ولا يجوز أن تتعلق الباء بعلم اذ فيه تقديم الصلة على الموصول فان علقتها بمحذوف يفسره المصدر جاز وهو الذي يسمى تبيينا * قوله تعالى (باراهيم) الباء تتعلق بأولى وخبر ان (للذين اتبعوه) وأولى أفعل من ولي يلي وألفه منقلبة عن ياء لان فاءه واو افلا تكون لامه واوا ذليس في الكلام ما فاؤه ولامه واوان الا واو (وهذا النبي) معطوف على خبر ان ويقرأ النبي بالنصب أي واتبعوا هذا النبي * قوله تعالى (وجه النهار) وجه ظرف لآمنوا بدليل قوله (واكفروا آخره) ويجوز أن يكون ظرفا لانزل * قوله تعالى (الا لمن تبع) فيه وجهان أحدهما أنه استثناء مما قبله والتقدير ولا تقروا الا لمن تبع فعلى هذا اللام غير زائدة ويجوز أن تكون زائدة ويكون محمولا على المعنى أي اجحدوا كل أحد الا من تبع والثاني ان النية التاخير والتقدير ولا تصدقوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم الا من تبع دينكم فاللام على هذا زائدة ومن في موضع نصب على الاستثناء من أحد فأما قوله (قل ان الهدى) فمعترض بين الكلامين لانه مشدد وهذا الوجه بعيد لان فيه تقديم المستثنى على المستثنى منه وعلى العامل فيه وتقديم ما في صلة أن عليها فعلى هذا في موضع ان يؤتى ثلاثة أوجه أحدها جر تقديره ولا تؤمنوا بأن يؤتى أحد والثاني أن يكون نصبا على تقدير حذف حرف الجر والثالث أن يكون مفعولا من أجله تقديره ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم مخافة أن يؤتى أحد وقيل أن يوتى متصل بقوله قل ان الهدى هدى الله والتقدير أن لا يوتى أي هو أن لا يوتى فهو في موضع رفع (أو يحاجوكم) معطوف على يؤتى وجمع الضمير لاحد لانه في مذهب الجمع

من قومهم واظهار اللالتجاء الى الله تعالى فى الانتقام منهم كانهم قالوا أنت أعلم بما جابونا به من التصديق والتكذيب (الثالث) معناه لا علم لنا بحقيقة ما أجابونا به لانا نعلم ظاهره وأنت تعلم ظاهره ومضمره ويؤيده ما بعده (فان قيل) أى ٧٩ معجزة لعيسى ﷺ فى تكليم الناس كهلا حتى قال ويكلم الناس فى المهد وكهلا (قلنا) قد سبق جوابه فى سورة آل عمران مستقصى (فان قيل) كيف قال الحواريون هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء شكوا فى قدرة الله تعالى على بعض الممكنات وذلك كفر ووصفوه بالاستطاعة وذلك تشبيه لان الاستطاعة انما تكون بالجوارح والحواريون خلص أتباع عيسى عليه السلام والمؤمنون به بدليل قوله تعالى حكاية عنهم قالوا آمنا واشهد بانا مسلمون (قلنا) هذا استفهام عن الفعل لا عن القدرة كما يقول الفقير للغنى القادر هل تقدر ان تعطينى شيأ وهذا يسمى استطاعة المطاوعة لا استطاعة القدرة أو المعنى هل يسهل عليك ان تسأل ربك كقولك لآخر هل تستطيع أن تقوم معى وأنت تعلم استطاعته لذلك (فان قيل) لو كان المراد هذا المعنى فلم أنكر عليهم عيسى عليه السلام بقوله اتقوا الله ان كنتم مؤمنين (قلنا) انكاره عليهم انما كان لانهم أتوا بلفظ يحتمل المعنى الذى لا يليق بالمؤمن المخلص ارادته وان كانوا لم يريدوه (فان قيل) كيف قال عيسى عليه السلام ولا علم ما فى نفسك وكل ذى نفس فهو ذو جسم لان النفس عبارة عن الجوهر القائم بذاته المتعلق بالجسم تعلق التدبير والله تعالى منزه عن الجسم (قلنا) النفس تطلق على معنيين أحدهما هذا والثانى حقيقة الشىء وذاته كما يقال نفس الذهب والفضة محبوبة أى ذاتهما والمراد به فى الآية ثانيا هذا المعنى (فان قيل) كيف

كما قال لا نفرق بين أحد منهم ويقرأ ان يؤتى على الاستئناف وموضعه رفع على انه مبتدأ تقديره اتيان أحد مثل ما أوتيتم يمكن أو يصدق ويجوز أن يكون فى موضع نصب بفعل محذوف تقديره أتصدقون ان يؤتى أو أتشيعون ان يؤتى ويقرأ شاذا ان يؤتى على تسمية الفاعل وأحد فاعله والمفعول محذوف أى ان يؤتى أحدا أحدا (يؤتيه من يشاء) يجوز أن يكون مستأنفا وان يكون خبر مبتدا محذوف أى هو يؤتيه وان يكون خبرا ثانيا قوله تعالى (من ان تأمنه) من مبتدأ ومن أهل الكتاب خبره والشرط وجوابه صفة لمن لانها نكرة وكما يقع الشرط خبرا يقع صلة وصفة وحالا وقرأ أبو الاشهب العقيلى تئمنه بكسر حرف المضارعة (وبقنطار) الباء بمعنى على أو بمعنى فى أى فى حفظ قنطار وقيل الباء بمعنى على (يؤده) فيه خمس قراآت احداها كسر الهاء وصلتها ياء فى اللفظ وقد ذكرنا علة هذا فى أول الكتاب والثانية كسر الهاء من غير ياء اكتفى بالكسرة عن الياء لدلالتها عليها ولان الاصل أن لا يزاد على الهاء شىء كبقية الضمائر والثالثة اسكان الهاء وذلك انه أجرى الوصل مجرى الوقف وهو ضعيف وحق هاء الضمير الحركة وانما تسكن هاء السكت والرابعة ضم الهاء وصلتها بواو فى اللفظ على تبيين الهاء المضمومة بالواو لانها من جنس الضمة كما بينت المكسورة بالياء والخامسة ضم الهاء من غير واو لدلالة الضمة عليها ولانه الاصل ويجوز تحقيق الهمزة وابدالها واوا للضمة قبلها (الا مادمت) ما فى موضع نصب على الظرف أى الا مدة دوامك ويجوز أن يكون حالا لان ما مصدرية والمصدر قد يقع حالا والتقدير الا فى حال ملازمتك والجمهور على ضم الدال وماضيه دام يدوم مثل قال يقول ويقرأ بكسر الدال وماضيه دمت تدام مثل خفت تخاف وهى لغة (ذلك بأنهم) أى ذلك مستحق بأنهم (فى الاميين) صفة (سبيل) قدمت عليه فصارت حالا ويجوز أن يكون ظرفا للاستقرار فى علينا وذهب قوم الى عمل ليس فى الحال فيجوز على هذا ان يتعلق بها وسبيل اسم ليس وعلينا الخبر ويجوز أن يرتفع سبيل بعلينا فيكون فى ليس ضمير الشان (ويقولون على الله) يجوز أن يتعلق على بيقولون لانه بمعنى يفترون ويجوز أن يكون حالا من الكذب مقدما عليه ولا يجوز أن يتعلق بالكذب لان الصلة لا تتقدم على الموصول ويجوز ذلك على التبيين (وهم يعلمون) جملة فى موضع الحال * قوله تعالى (بلى فى) الكلام حذف تقديره بلى عليهم سبيل ثم ابتدأ فقال (من أوفى) وهى شرط (فان الله) جوابه والمعنى فان الله يحبهم فوضع الظاهر موضع المضمر * قوله تعالى (يلوون) هو فى موضع نصب صفة لفريق وجمع على المعنى ولو أفرد جاز على اللفظ والجمهور على اسكان اللام واثبات واو بين بعدها ويقرأ بفتح اللام وتشديد الواو ووضم الياء على التكثير ويقرأ بضم اللام وواو واحدة ساكنة والاصل يلوون كقراءة الجمهور الا أنه همز الواو لانضمامها ثم ألقى حركتها على اللام * والالسنة جمع لسان وهو على لغة من ذكر اللسان وأما من أنثه فانه يجمعه على ألسن و (بالكتاب) فى موضع الحال من الالسنة أى ملتبسة بالكتاب أو ناطقة بالكتاب و (من الكتاب) هو المفعول الثانى لحسب * قوله تعالى (ثم يقول) هو معطوف على يؤتيه ويقرأ بالرفع على الاستئناف (بما كنتم) فى موضع الصفة لربانيين ويجوز أن تكون الباء بمعنى اللام فتتعلق بكان وما مصدرية أى يعلمكم الكتاب ويجوز أن تكون الباء متعلقة بربانيين (تعلمون) يقرأ بالتخفيف أى تعرفون وبالتشديد أى تعلمونه غيركم (تدرسون) يقرأ بالتخفيف أى تدرسون الكتاب فالمفعول محذوف ويقرأ بالتشديد وضم التاء أى تدرسون الناس الكتاب * قوله تعالى (ولا يأمركم) يقرأ بالرفع أى ولا يأمركم الله أو النبى فهو مستأنف ويقرأ بالنصب عطفا على يقول فيكون الفاعل ضمير النبى أو البشر ويقرأ باسكان الراء فرارا من توالى الحركات وقد ذكرنا فى البقرة (اذ) فى موضع جر باضافة بعد اليها و (أنتم مسلمون) فى موضع جر باضافة اذ اليها * قوله تعالى (لما آتيتكم) يقرأ بكسر اللام وفيما يتعلق به وجهان أحدهما أخذ أى لهذا المعنى وفيه حذف مضاف تقديره لرعاية ما آتيتكم

قال عيسى عليه السلام ماقلت لهم الا ما أمرتنى به الاية مع انه قال لهم كثيرا من الكلام المباح غير الامر بالتوحيد (قلنا) معناه ماقلت لهم فيما يتعلق بالاله (فان قيل) اذا كان عيسى لم يمت وانما هو حى فى السماء فكيف قال فلما توفيتنى (قلنا) أراد بالتوفى اتمام مدة اقامته فى

والثانى أن يتعلق بالميثاق لانه مصدر أى توثقنا عليهم لذلك وما بمعنى الذى أو نكرة موصوفة والعائد محذوف و (من كتاب) حال من المحذوف أو من الذى * ويقرأ بالفتح وتخفيف ما وفيها وجهان * أحدهما ان ما بمعنى الذى وموضعها رفع بالابتداء واللام لام الابتداء دخلت لتوكيد معنى القسم وفى الخبر وجهان أحدهما من كتاب وحكمة أى الذى أوتيتموه من الكتاب والنكرة هنا كالمعرفة والثانى الخبر لتؤمنن به والهاء عائدة على المبتدا واللام جواب القسم لان أخذ الميثاق قسم فى المعنى فاما قوله (ثم جاءكم) فهو معطوف على ما آتيتكم والعائد على ما من هذا المعطوف فيه وجهان أحدهما تقديره ثم جاءكم به واستغنى عن اظهاره بقوله به فيما بعد والثانى أن قوله (لما معكم) فى موضع الضمير تقديره مصدق له لان الذى معهم هو الذى آتاهم ويجوز أن يكون العائد ضمير الاستقرار العامل فى مع ويجوز أن تكون الهاء فى (به) تعود على الرسول والعائد على المبتدا محذوف وسوغ ذلك طول الكلام وان تصديق الرسول تصديق للذى أوتيه * والقول الثانى ان ما شرطوا اللام قبله لتلقى القسم كالتى فى قوله لئن لم ينته المنافقون وليست لازمة بدليل قوله وان لم ينتهوا عما يقولون فعلى هذا تكون ما فى موضع نصب بآتيت والمفعول الثانى ضمير المخاطب ومن كتاب مثل من آية فى قوله ما ننسخ من آية وباقى الكلام على هذا الوجه ظاهر * ويقرأ لما بفتح اللام وتشديد الميم وفيها وجهان أحدهما انها الزمانية أى أخذنا ميثاقهم لما آتيناهم شيأ من كتاب وحكمة ورجع من الغيبة الى الخطاب على المألوف من طريقتهم والثانى أنه أراد لمن ما ثم أبدل من النون ميما لمشابهتها اياها فتوالت ثلاث ميمات فحذف الثانية لضعفها بكونها بدلا وحصول التكرير بها ذكر هذا المعنى ابن جنى فى المحتسب ويقرأ آتيتكم على لفظ الواحد وهو موافق لقوله واذ أخذ الله ولقوله اصرى ويقرأ آتيناكم على لفظ الجمع للتعظيم (أأقررتم) فيه حذف أى بذلك و (اصرى) بالكسر والضم لغتان قرىء بهما * قوله تعالى (فمن تولى) من مبتدأ ويجوز أن تكون بمعنى الذى وان تكون شرطا (فاولئك) مبتدأ ثان و (هم الفاسقون) مبتدأ وخبره ويجوز أن يكون هم فصلا * قوله تعالى (أفغير) منصوب بـ (يبغون) ويقرأ بالياء على الغيبة كالذى قبله وبالتاء على الخطاب والتقدير قل لهم (طوعا وكرها) مصدران فى موضع الحال ويجوز أن يكونا مصدرين على غير الصدر لان أسلم بمعنى انقاد وأطاع (ترجعون) بالتاء على الخطاب وبالياء على الغيبة * قوله تعالى (قل آمنا) تقديره قل يا محمد آمنا أى أنا ومن معى أو أنا والانبياء وقيل التقدير قل لهم قولوا آمنا * قوله تعالى (ومن يبتغ) الجمهور على اظهار الغينين وروى عن أبى عمرو الادغام وهو ضعيف لان كسرة الغين الاولى تدل على الياء المحذوفة و (دينا) تمييز ويجوز أن يكون مفعول يبتغ و (غير) صفة له قدمت عليه فصارت حالا (وهو فى الآخرة من الخاسرين) هو فى الاعراب مثل قوله وانه فى الآخرة لمن الصالحين وقد ذكر * قوله تعالى (كيف يهدى الله) حال أو ظرف والعامل فيها يهدى وقد تقدم نظيره (وشهدوا) فيه ثلاثة أوجه أحدها هو حال من الضمير فى كفروا وقد معه مقدرة ولا يجوز أن يكون العامل يهدى لانه يهدى من شهد ان الرسول حق والثانى ان يكون معطوفا على كفروا أى كيف يهديهم بعد اجتماع الامرين والثالث أن يكون التقدير وأن شهدوا اى بعد ان آمنوا وان شهدوا فيكون فى موضع جر * قوله تعالى (أولئك) مبتدأ و (جزاؤهم) مبتدأ ثان و (ان عليهم لعنة الله) ان واسمها وخبرها خبر جزاء أى جزاؤهم اللعنة ويجوز أن يكون جزاؤهم بدل من أولئك بدل الاشتمال * قوله تعالى (خالدين فيها) حال من الهاء والميم فى عليهم والعامل فيها الجار أو ما يتعلق به وفيها يعنى اللعنة * قوله تعالى (ذهبا) تمييز والهاء فى به تعود على الملء أو على ذهب * قوله تعالى (مما تحبون) ما بمعنى الذى أو نكرة موصوفة ولا يجوز أن تكون مصدرية لان المحبة لا تنفق فان جعلت المصدر بمعنى المفعول فهو جائز على رأى أبى على (وما تنفقوا من

هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ان أراد به صدقهم فى الاخرة فالاخرة ليست بدار عمل وان أراد به صدقهم فى الدنيا فليس بمطابق لما ورد فيه وهو الشهادة لعيسى عليه السلام بالصدق فيما يجيب به يوم القيامة (قلنا) أراد به الصدق المستمر بالصادقين فى دنياهم

الارض وتمامه قد سبق فى قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك ورافعك الىّ والسؤال انما يتوجه على قول من قال ان السؤال والجواب وجدا يوم رفعه الى السماء وأما من قال ان السؤال انما يكون يوم القيامة وعليه الجمهور فالجواب مطابق ولا اشكال فيه) فان قيل) لو قال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانك أنت العزيز الحكيم وان تغفر لهم فانهم عبادك كان أظهر مناسبة (قلنا) معناه ان تعذبهم فانهم عبادك وتصرف المالك المطلق الحقيقى فى عبيده مباح أى تصرف كان وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم الذى لا ينقص من عزه شىء بترك العقوبة والانتقام ممن عصاه الحكيم فى كل ما يفعله من العذاب أو المغفرة (فان قيل) كيف قال يوم ينفع الصادقين صدقهم يعنى يوم القيامة والصدق نافع فى الدنيا والاخرة ولفظ الاية فى قوة الحصر (قلنا) لما كان نفع الصدق فى الاخرة هو الفوز بالجنة والنجاة من النار ونفعه فى الدنيا دون ذلك كان كالعدم بالنسبة الى نفعه فى الاخرة فلم يقيد به فى مقابلته (فان قيل) قوله

وآخرتهم وعن قتادة رحمه الله متكلمان صدق يوم القيامة فنفع أحدهما صدقه دون الآخر أحدهما ابليس قال ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم الآية وصدق يومئذ فلم ينفعه صدقه لانه كان كاذبا قبل ذلك والآخر عيسى عليه الصلاة والسلام كان صادقا في

شيء) قد ذكر نظيره في البقرة والهاء في (به) تعود على ما أو على شيء * قوله تعالى (حلا) أي حلالا والمعنى كان كله حلا (الا ما حرم) في موضع نصب لانه استثناء من اسم كان والعامل فيه كان ويجوز أن يعمل فيه حلا ويكون فيه ضمير يكون الاستثناء منه لان حلا وحلالا في موضع اسم الفاعل بمعنى الجائز والمباح (من قبل) متعلق بحرم * قوله تعالى (من بعد ذلك) يجوز ان يتعلق بافترى وان يتعلق بالكذب * قوله تعالى (قل صدق الله) الجمهور على اظهار اللام وهو الاصل ويقرأ بالادغام لان الصاد فيها انبساط وفي اللام انبساط بحيث يتلاقى طرفاهما فصارا متقاربين والتقدير قل لهم صدق الله و (حنيفا) يجوز ان يكون حالا من ابراهيم ومن الملة وذكر لان الملة والدين واحد * قوله تعالى (وضع للناس) الجملة في موضع جر صفة لبيت والخبر (للذي ببكة) و (مباركا وهدى) حالان من الضمير في وضع وان شئت في الجار والعامل فيهما الاستقرار * قوله تعالى (فيه آيات بينات) يجوز أن تكون الجملة مستأنفة مفسرة لمعنى البركة والهدى ويجوز أن يكون موضعها حالا أخرى ويجوز أن تكون حالا من الضمير في قوله للعالمين والعامل فيه هدى ويجوز أن تكون حالا من الضمير في مباركا وهو العامل فيها ويجوز أن تكون صفة لهدى كما أن للعالمين كذلك و (مقام ابراهيم) مبتدأ والخبر محذوف أي منها مقام ابراهيم (ومن دخله) معطوف عليه أي ومنها أمن من دخله وقيل هو خبر تقديره هي مقام وقيل بدل وعلى هذين الوجهين قد عبر عن الآيات بالمقام وبأمن الداخل وقيل ومن دخله مستأنف ومن شرطية و (حج البيت) مصدر يقرأ بالفتح والكسر وهما لغتان وقيل الكسر اسم للمصدر وهو مبتدأ وخبره (على الناس) ولله يتعلق بالاستقرار في على تقديره استقر لله على الناس ويجوز ان يكون الخبر لله وعلى الناس متعلق به اما حالا واما مفعولا ولا يجوز ان يكون لله حالا لان العامل في الحال على هذا يكون معنى والحال لا يتقدم على العامل المعنوي ويجوز ان يرتفع الحج بالجار الاول أو الثاني والحج مصدر أضيف الى المفعول (من استطاع) بدل من الناس بدل بعض من كل وقيل هو في موضع رفع تقديره هم من استطاع أو الواجب عليه من استطاع والجملة بدل أيضا وقيل هو مرفوع بالحج تقديره ولله على الناس ان يحج البيت من استطاع فعلى هذا في الكلام حذف تقديره من استطاع منهم ليكون في الجملة ضمير يرجع على الاول وقيل من مبتدأ شرط والجواب محذوف تقديره من استطاع فليحج ودل على ذلك قوله (ومن كفر) وجوابها * قوله تعالى (لم تصدون) اللام متعلقة بالفعل و (من) مفعوله و (تبغونها) يجوز أن يكون مستأنفا وان يكون حالا من الضمير في تصدون أو من السبيل لان فيها ضميرين راجعين اليهما فلذلك صح ان تجعل حالا من كل واحد منهما و (عوجا) حال * قوله تعالى (بعد ايمانكم) يجوز ان يكون ظرفا ليردوكم وان يكون ظرفا (لكافرين) وهو في المعنى مثل قوله كفروا بعد ايمانهم قوله تعالى (ولا تفرقوا) الاصل تتفرقوا فحذف التاء الثانية وقد ذكر وجهه في البقرة ويقرأ بتشديد التاء والوجه فيه انه سكن التاء الاولى حين نزلها متصلة بالالف ثم أدغم (نعمة الله) هو مصدر مضاف الى الفاعل و (عليكم) يجوز ان يتعلق به كما تقول أنعمت عليك ويجوز ان يكون حالا من النعمة فيتعلق بمحذوف (اذ كنتم) يجوز ان يكون ظرفا للنعمة وان يكون ظرفا للاستقرار في عليكم اذا جعلته حالا (فأصبحتم) يجوز ان تكون الناقصة فعلى هذا يجوز ان يكون الخبر (بنعمته) فيكون المعنى فأصبحتم في نعمته أو متلبسين بنعمته أو مشمولين و (اخوانا) على هذا حال يعمل فيها أصبح أو ما يتعلق به الجار ويجوز ان يكون اخوانا خبر أصبح ويكون الجار حالا يعمل فيه أصبح أو حالا من اخوان لانه صفة له قدمت عليه وان يكون متعلقا بأصبح لان الناقصة تعمل في الجار ويجوز ان يتعلق باخوان لان التقدير تآخيتم بنعمته ويجوز أن تكون أصبح تامة ويكون الكلام في بنعمته اخوانا قريبا من الكلام في الناقصة

الدنيا والاخرة فنفعه صدقه (فان قيل) ما في السموات والارض العقلاء وغيرهم فلا غلب العقلاء فقال لله ملك السموات والارض ومن فيهن (قلنا) لان كلمة ما تتناول الاجناس كلها تناولا عاما باصل الوضع ومن لا تتناول غير العقلاء باصل الوضع فكان استعمال ما في هذا الموضع أوفى

﴿ سورة الانعام ﴾

(فان قيل) كيف جمع الظلمة دون النور في قوله تعالى وجعل الظلمات والنور (قلنا) ترك جمعه استغناء عنه بجمع الظلمة قبله فانه يدل عليه كما ترك جمع الارض أيضا استغناء عنه بجمع السماء قبله في قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض (الثاني) ان الظلمة اسم والنور مصدر نقله المفضل والمصادر لا تجمع (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى وجهركم بعد قوله يعلم سركم ومعلوم ان من يعلم السر يعلم الجهر بالطريق الاولى (قلنا) انما ذكره للمقابلة كما في قوله تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه في بعض الوجوه (فان قيل) كيف خص السكون بالذكر دون الحركة في قوله تعالى

وله ما سكن في الليل والنهار على قول من فسره بما يقابل الحركة (قلنا) لان السكون اغلب الحالتين على كل مخلوق من الحيوان والجماد ولان الساكن من المخلوقات أكثر عددا من المتحرك أولان كل متحرك يصير الى السكون من غير

عكس أولان السكون هو الاصل والحركة حادثة عليه وطارئة وقيل فيه اضمار تقديره ماسكن وتحرك فاكتفى باحدهما اختصار الدلالته على مقابلة كما فى قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر أى والبرد (فان قيل) كيف قال وهو يطعم ولا يطعم ولم يقل وهو ينعم ولا ينعم عليه وهذا أعم لتناوله الاطعام وغيره (قلنا) لان الحاجة الى الرزق أمس فخص بالذكر (والثانى) أن كون المطعم آكلا متغوطا أقبح من كونه منعما عليه فلذلك ذكره (فان قيل) قوله تعالى قل أى شىء أكبر تعالى شهادة قل الله يقتضى أن يسمى الله تعالى شيأ ولو صح ذلك لصح نداؤه به كالحى القيوم ونحوهما (قلنا) صحة ندائه تعالى مخصوصة بما يدل على المدح وصفة الكمال كالحى والقيوم ونحوهما لا بكل مايصح اطلاقه عليه ألا ترى أن الموجود والثابت يصح اطلاقه عليه سبحانه وتعالى ولا يصح نداؤه به كذا ذكروا (فان قيل) استشهاد المدعى بالله لا يكفى فى صحة دعواه وثبوتها شرعا حتى لو قال المدعي الله شاهدى لا يكفى هذا فكيف صح ذلك من النبى ﷺ حيث قال قل الله شهيد بينى وبينكم (قلنا) انما لم يصح ذلك من غير النبى ﷺ لانه لا يقدر على اقامة الدليل على أن الله تعالى يشهد له والنبى ﷺ أقام الدليل على ذلك بقوله وأوحى الى هذا القرآن لانه معجز (فان قيل) فى قوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم الا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين كيف يكذبون يوم القيامة بعد معاينة حقائق الامور وقد بعثر ما فى القبور وحصل ما فى الصدور (قلنا) المبتلى لان يوم القيامة ينطق بما ينفعه وبما يضره لعدم التمييز بسبب الحيرة والدهشة كحال المبتلى المعذب فى الدنيا يكذب على نفسه وعلى غيره ويتكلم بما

والاخوان جمع اخ من الصداقة لا من النسب * والشفا يكتب بالالف وهى من الواو وتثنيته شفوان و (من النار) صفة لحفرة ومن للتبعيض والضمير فى (منها) للنار أو للحفرة (ولتكن منكم) يجوز ان تكون كان هنا التامة فتكون (أمة) فاعلا و (يدعون) صفته ومنكم متعلقة بتكن أو بمحذوف على أن تكون صفة لامة قدم عليها فصار حالا ويجوز ان تكون الناقصة وأمة اسمها ويدعون الخبر ومنكم اما حال من أمة أو متعلق بكان الناقصة ويجوز أن يكون يدعون صفة ومنكم الخبر * قوله تعالى (جاءهم البينات) انما حذف التاء لان تأنيث البينة غير حقيقى ولانها بمعنى الدليل * قوله تعالى (يوم تبيض) هو ظرف لعظيم أو للاستقرار فى لهم وفى تبيض أربع لغات فتح التاء وكسرها من غير الف وتبياض بالالف مع فتح التاء وكسرها وكذلك تسود (أكفرتم) تقديره يقال لهم أكفرتم والمحذوف هو الخبر * قوله تعالى (تلك آيات الله) قد ذكر فى البقرة * قوله تعالى (كنتم خير أمة) قيل كنتم فى علمى وقيل هو بمعنى صرتم وقيل كان زائدة والتقدير أنتم خير وهذا خطأ لان كان لا تزاد فى أول الجملة ولا تعمل فى خبر (تأمرون) خبر ثان أو تفسير لخير أو مستأنف (لكان خيرا لهم) أى لكان الايمان ودل لفظ الفعل على ارادة المصدر (منهم المؤمنون) هو مستأنف * قوله تعالى (الا أذى) أذى مصدر من معنى يضروكم لان الاذى والضرر متقاربان فى المعنى فعلى هذا يكون الاستثناء متصلا وقيل هو منقطع لان المعنى لن يضروكم بالهزيمة لكن يؤذونكم بتصديكم لقتالهم (يولوكم الادبار) الادبار مفعول ثان والمعنى يجعلون ظهورهم تليكم (ثم لا تنصرون) مستأنف ولا يجوز الجزم عند بعضهم عطفا على جواب الشرط لان جواب الشرط يقع عقيب المشروط وثم للتراخى فلذلك لم تصلح فى جواب الشرط والمعطوف على الجواب كالجواب وهذا خطأ لان الجزم فى مثله قد جاء فى قوله ثم لا يكونوا أمثالكم وانما استؤنف هنا ليدل على ان الله لا ينصرهم قاتلوا أو لم يقاتلوا * قوله تعالى (الا بحبل) فى موضع نصب على الحال تقديره ضربت عليهم الذلة فى كل حال الا فى حال عقد العهد لهم فالباء متعلقة بمحذوف تقديره الا متمسكين بحبل * قوله تعالى (ليسوا) الواو اسم ليس وهى راجعة على المذكورين قبلها و (سواء) خبرها أى ليسوا مستوين ثم استأنف فقال (من أهل الكتاب أمة قائمة) فأمة مبتدأ وقائمة نعت له والجار قبله خبره ويجوز أن تكون أمة فاعل الجار وقد وضع الظاهر هنا موضع المضمر والاصل منهم أمة وقيل أمة رفع بسواء وهذا ضعيف فى المعنى والاعراب لانه منقطع مما قبله ولا يصح ان تكون الجملة خبر ليس وقيل أمة اسم ليس والواو فيها حرف يدل على الجمع كما قالوا أكلونى البراغيث وسواء الخبر وهذا ضعيف اذ ليس الغرض بيان تفاوت الامة القائمة التالية لآيات الله بل الغرض ان من أهل الكتاب مؤمنا وكافرا (يتلون) صفة أخرى لامة ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى قائمة أو من الامة لانها قد وصفت والعامل على هذا الاستقرار و (آناء الليل) ظرف ليتلون لا لقائمة لان قائمة قد وصفت فلا تعمل فيما بعد الصفة وواحد الاناء انى مثل معى ومنهم من يفتح الهمزة فيصير على وزن عصا ومنهم من يقول انى بالياء وكسر الهمزة (وهم يسجدون) حال من الضمير فى يتلون أو فى قائمة ويجوز أن يكون مستأنفا وكذلك (يؤمنون ويؤمرون * وينهون) ان شئت جعلتها أحوالا وان شئت استأنفتها * قوله تعالى و (مايفعلوا) يقرأ بالتاء على الخطاب وبالياء حملا على الذى قبله * قوله تعالى (كمثل ريح) فيه حذف مضاف تقديره كمثل مهلك ريح أى ماينفقون هالك كالذى تهلكه (فيها صر) مبتدأ وخبر فى موضع صفة الريح ويجوز أن ترفع صرا بالظرف لانه قد اعتمد على ماقبله و (أصابت) فى موضع جر أيضا صفة لريح ولا يجوز أن تكون صفة لصر لان الصر مذكر والضمير فى أصابت مؤنث وقيل ليس فى الكلام حذف مضاف بل تشبيه ما انفقوا بمعنى الكلام وذلك ان قوله كمثل ريح الى قوله فأهلكته متصل بعضه ببعض فامتزجت المعانى فيه وفهم المعنى (ظلموا) صفة لقوم * قوله تعالى (من دونكم) صفة لبطانة وقيل من زائدة

يضره الاثرام يقولون ربنا أخرجنا منها وقد أيقنوا بالخلود فيها وقالوا يامالك ليقض علينا ربك وقد علموا انه لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها (فان قيل) كيف الجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى ولا يكتمون الله حديثا (قلنا) القيامة مواقف مختلفة ففى بعضها لا يكتمون وفى بعضها يحلفون كاذبين كما قال عز وجل فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون وقال تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان وقيل ان حلفهم كاذبين يكون قبل شهادة جوارحهم عليهم ولا يكتمون الله حديثا يكون بعد شهادتها عليهم (فان قيل) كيف قال وللدار الآخرة خير للذين يتقون وهو خير لغير المتقين أيضا كالاطفال والمجانين (قلنا) انما خصهم بالذكر لانهم الاصل فيها من حيث ان درجتهم أعلى وغيرهم تبع لهم (فان قيل) ٢ كيف قال لمحمد صلى الله عليه وسلم فلا تكونن من الجاهلين فخاطبه بافحش الخطابين وقال لنوح صلى الله عليه وسلم انى أعظك أن تكون من الجاهلين فخاطبه باللين الخطابين مع ان محمدا صلى الله عليه وسلم أعظم رتبة وأعلى منزلة منه (قلنا) لان نوحا عليه الصلاة والسلام كان معذورا فى جهله بمطلوبه لانه تمسك بوعد الله تعالى فى انجاء أهله وظن ان ابنه من أهله ومحمد صلى الله عليه وسلم ما كان معذورا لانه علم كفرهم مع علمه ان كفرهم وايمانهم بمشيئة الله تعالى وانهم لا يهتدون الا أن

لان المعنى بطانة دونكم فى العمل والايمان (لا يألونكم) فى موضع نعت لبطانة أو حال مما تعلقت به من ويألو يتعدى الى مفعول واحد و (خبالا) على التمييز ويجوز أن يكون انتصب لحذف حرف الجر تقديره لا يألونكم فى تخبيلكم ويجوز أن يكون مصدرا فى موضع الحال (ودوا) مستأنف ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى يألونكم وقد معه مرادة وما مصدرية أى عنتكم (قد بدت البغضاء) حال أيضا ويجوز أن يكون مستأنفا (من أفواههم) مفعول بدت ومن لابتداء الغاية ويجوز أن يكون حالا أى ظهرت خارجة من أفواههم * قوله تعالى (ها أنتم أولاء تحبونهم) قد ذكر اعرابه فى قوله ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم (بالكتاب كله) الكتاب هنا جنس أى بالكتب كلها وقيل هو واحد (عضوا عليكم) عليكم مفعول عضوا ويجوز أن يكون حالا أى حنقين عليكم (من الغيظ) متعلق بعضوا أيضا ومن لابتداء الغاية أى من أجل الغيظ ويجوز أن يكون حالا أى مغتاظين (بغيظكم) يجوز أن يكون مفعولا به كما تقول مات بالسم أى بسببه ويجوز ان يكون حالا أى موتوا مغتاظين * قوله تعالى (لا يضركم) يقرأ بكسر الضاد واسكان الراء على أنه جواب الشرط وهو من ضار يضير ضيرا بمعنى ضر ويقال فيه ضاره يضوره بالواو ويقرأ بضم الضاد وتشديد الراء وضمها وهو من ضر يضر وفى رفعه ثلاثة أوجه أحدها انه فى نية التقديم أى لا يضركم كيدهم شيأ أن تتقوا وهو قول سيبويه والثانى انه حذف الفاء وهو قول المبرد وعلى هذين القولين الضمة اعراب والثالث أنها ليست اعرابا بل لما اضطر الى التحريك حرك بالضم اتباعا لضمة الضاد وقيل حركها بحركتها الاعرابية المستحقة لها فى الاصل ويقرأ بفتح الراء على أنه مجزوم حرك بالفتح لالتقاء الساكنين اذ كان أخف من الضم والكسر (شيأ) مصدر أى ضررا * قوله تعالى (واذ غدوت) أى واذكر و (من أهلك) من لابتداء الغاية والتقدير من بين أهلك وموضعه نصب تقديره فارقت أهلك و (تبوئ) حال وهو يتعدى الى مفعول بنفسه والى آخر تارة بنفسه وتارة بحرف الجر فمن الاول هذه الآية فالاول (المؤمنين) والثانى (مقاعد) ومن الثانى واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت وقيل اللام فيه زائدة (للقتال) يتعلق بتبوئ ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أن يكون صفة لمقاعد ولا يجوز أن يتعلق بمقاعد لان المقعد هنا المكان وذلك لا يعمل * قوله تعالى (اذ همت) اذ ظرف لعليم ويجوز أن يكون ظرفا لتبوئ وان يكون لغدوت (أن تفشلا) تقديره بأن تفشلا فموضعه نصب أو جر على ما ذكرنا من الخلاف (وعلى) يتعلق بيتوكل دخلت الفاء لمعنى الشرط والمعنى ان فشلوا فتوكلوا أنتم وان صعب الامر فتوكلوا * قوله تعالى (ببدر) ظرف والباء بمعنى فى ويجوز أن يكون حالا و (أذلة) جمع ذليل وانما مجىء هذا البناء فرارا من تكرير اللام الذى يكون فى ذللاء * قوله تعالى (اذ تقول) يجوز أن يكون التقدير اذكر ويجوز أن يكون بدلا من اذ همت ويجوز أن يكون ظرفا لنصركم (ألن يكفيكم) همزة الاستفهام اذا دخلت على النفى نقلته الى الاثبات ويبقى زمان الفعل على ما كان عليه و (أن يمدكم) فاعل يكفيكم (بثلاثة آلاف) الجمهور على كسر الفاء وقد أسكنت فى الشواذ على أنه أجرى الوصل مجرى الوقف وهذه التاء اذا وقفت عليها كانت بدلا من الهاء التى يوقف عليها ومنهم من يقول ان تاء التأنيث هى الموقوف عليها وهى لغة وقرىء شاذا بهاء ساكنة وهو اجراء الوصل مجرى الوقف أيضا وكلاهما ضعيف لان المضاف والمضاف اليه كالشىء الواحد (مسومين) بكسر الواو أى مسومين خيلهم أو أنفسهم وبفتحها على ما لم يسم فاعله * قوله تعالى (الا بشرى) مفعول ثان لجعل ويجوز أن يكون مفعولا له ويكون جعل المتعدية الى واحد والهاء فى جعله تعود على الامداد أو على التسويم أو على النصر أو على التنزيل (ولتطمئن) معطوف على بشرى اذا جعلتها مفعولا له تقديره ليبشركم ولتطمئن ويجوز أن يتعلق بفعل محذوف تقديره ولتطمئن قلوبكم بشركم * قوله تعالى (ليقطع طرفا)

٢ قوله بالهامش كيف قال لمحمد الى قوله فخاطبه الخ لا يخفى ما فى ايراد هذا السؤال على هذا الوجه مما ينبو عن ساحة الادب فكان المناسب أن يسوقه على سبيل التأس الحكمة بنحو قوله ما الحكمة فى التعبير بقوله فلا تكونن الخ

يهديهم الله (فان قيل) اذا بعث الله تعالى الموتى من قبورهم فقد رجعوا الى الله بالحياة بعد الموت فما فائدة قوله تعالى والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون (قلنا) المراد به وقوفهم بين يديه للحساب والجزاء وذلك غير البعث وهو احياؤهم بعد الموت فلا تكرار فيه (فان قيل) قوله تعالى وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه قل ان الله قادر على أن ينزل آية لو صح من النبي ﷺ هذا الجواب لصح لكل من ادعى النبوة وطولب بآية أن يقول ان الله قادر على أن ينزل آية (قلنا) اذا ثبتت نبوته بما شاء الله من المعجزة يصح له ان يقول ذلك بخلاف ما اذا لم تثبت نبوته والنبي ﷺ كان قد ثبتت نبوته بالقرآن وانشقاق القمر وغيرهما (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى وما من دابة في الارض والدابة لا تكون الا في الارض لان الدابة في اللغة اسم لما يدب على وجه الارض وما فائدة ولا طائر يطير بجناحيه والطير ان لا يكون الا بالجناح (قلنا) فيه فوائد * الاولى للتأكيد كقولهم هذه نعجة أنثى وقولهم كلمته بلساني ومشيت اليه برجلي وكما قال الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين وقال تعالى يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم * الثانية نفي توهم المجاز فانه يقال طار فلان في أمر كذا اذا أسرع فيه ووطار الفرس اذا أسرع الجري * الثالثة زيادة التعميم والاحاطة كأنه قال جميع الدواب الدابة وجميع الطيور الطائرة (فان قيل) قوله تعالى قل أرأيتكم ان أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة الى أن قال فيكشف ما تدعون اليه ومن جملة ما تدعون فيه عذاب الساعة الجنة وهو لا يكشف عن المشركين (قلنا) لم يخبر عن الكشف مطلقا بل مقيدا بشرط المشيئة وعذاب الساعة لو شاء كشفه عن المشركين لكشفه

اللام متعلقة بمحذوف تقديره ليقطع طرفا أمدكم بالملائكة أو نصركم (أو يكبتهم) قيل أو بمعنى الواو وقيل هي للتفصيل أي كان القطع لبعضهم والكبت لبعضهم والتاء في يكبتهم أصل وقيل هي بدل من الدال وهو من كبدته أصبت كبده (فتنقلبوا) معطوف على يقطع أو يكبتهم * قوله تعالى (ليس لك) اسم ليس (شيء) ولك الخبر * ومن الامر حال من شيء لانها صفة مقدمة (أو يتوب * أو يعذبهم) معطوفان على يقطع وقيل أو بمعنى الا أن * قوله تعالى (أضعافا) مصدر في موضع الحال من الربا تقديره مضاعفا * قوله تعالى (وسارعوا) يقرأ بالواو وحذفها فمن أثبتها عطفه على ما قبله من الاوامر ومن لم يثبتها استأنف ويجوز امالة الالف هنا لكسرة الراء (عرضها السموات) الجملة في موضع جر وفي الكلام حذف تقديره عرضها مثل عرض السموات (أعدت) يجوز أن يكون في موضع جر صفة للجنة وان يكون حالا منها لانها قد وصفت وان يكون مستأنفا ولا يجوز أن يكون حالا من المضاف اليه لثلاثة أشياء أحدها أنه لا عامل وما جاء من ذلك متأول على ضعفه والثاني أن العرض هنا لا يراد به المصدر الحقيقي بل يراد به المسافة والثالث ان ذلك يلزم منه الفصل بين الحال وبين صاحب الحال بالخبر * قوله تعالى (الذين ينفقون) يجوز أن يكون صفة للمتقين وان يكون نصبا على اضمار أعني وان يكون رفعا على اضمار هم وأما (الكاظمين) فعلى الجر والنصب * قوله تعالى (والذين اذا فعلوا) يجوز ان يكون معطوفا على الذين ينفقون في أوجهه الثلاثة ويجوز أن يكون مبتدأ ويكون أولئك مبتدأ ثانيا وجزاؤهم ثالثا والمغفرة خبر الثالث والجميع خبر الذين و (ذكروا) جواب اذا (ومن) مبتدأ و (يغفر) خبره (الا الله) فاعل يغفر أو بدل من المضمر فيه وهو الوجه لانك اذا جعلت الله فاعلا احتجت الى تقدير ضمير أي ومن يغفر الذنوب له غير الله (وهم يعلمون) في موضع الحال من الضمير في يصروا أو من الضمير في استغفروا ومفعول يعلمون محذوف أي يعلمون المؤاخذة بها أو عفو الله عنها * قوله تعالى و (نعم اجر) المخصوص بالمدح محذوف أي ونعم الاجر الجنة * قوله تعالى (من قبلكم سنن) يجوز أن يتعلق بخلت وان يكون حالا من سنن ودخلت الفاء في (سيروا) لان المعنى على الشرط أي ان شككتم فسيروا (كيف) خبر (كان) و (عاقبة) اسمها * قوله تعالى (ولا تهنوا) الماضي وهن وحذفت الواو في المضارع لوقوعها بين ياء وكسرة (والاعلون) واحدها أعلى حذفت منه الالف لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة تدل عليها * قوله تعالى (قرح) يقرأ بفتح القاف وسكون الراء وهو مصدر قرحته اذا جرحته ويقرأ بضم القاف وسكون الراء وهو بمعنى الجرح أيضا وقال الفراء الضم ألم الجراح ويقرأ بضمها على الاتباع كالبسر واليسر والطنب والطنب ويقرأ بفتحهما وهو مصدر قرح يقرح اذا صار له قرحة وهو بمعنى دمى (وتلك) مبتدأ و (الايام) خبره و (نداولها) جملة في موضع الحال والعامل فيها معنى الاشارة ويجوز أن تكون الايام بدلا أو عطف بيان ونداولها الخبر ويقرأ يداولها بالياء والمعنى مفهوم و (بين الناس) ظرف ويجوز أن يكون حالا من الهاء (وليعلم) اللام متعلقة بمحذوف تقديره وليعلم الله دولها وقيل التقدير ليتعظوا وليعلم الله وقيل الواو زائدة و (منكم) يجوز ان يتعلق بيتخذ ويجوز أن يكون حالا من (شهداء) * (وليمحص) معطوف على وليعلم * قوله تعالى (أم حسبتم) أم هنا منقطعة أي بل أحسبتم و (أن تدخلوا) ان والفعل يسد مسد المفعولين وقال الاخفش المفعول الثاني محذوف (ويعلم الصابرين) يقرأ بكسر الميم عطفا على الاولى وبضمها على تقدير وهو يعلم والاكثر في القراءة الفتح وفيه وجهان احدهما انه مجزوم أيضا لكن الميم لما حركت لالتقاء الساكنين حركت بالفتح اتباعا للفتحة قبلها والوجه الثاني انه منصوب على اضمار ان والواو ههنا بمعنى الجمع كالتي في قولهم لا تأكل السمك وتشرب اللبن والتقدير أظننتم أن تدخلوا

الجنة قبل ان يعلم الله المجاهدين وان يعلم الصابرين ويقرب عليك هذا المعنى انك لو قدرت الواو بمع صح المعنى والاعراب * قوله تعالى (من قبل ان تلقوه) اجمهور على الجر بمن واضافته الى الجملة وقرىء بضم اللام والتقدير ولقد كنتم تمنون الموت أن تلقوه من قبل فان تلقوه بدل من الموت بدل الاشتمال والمراد لقاء أسباب الموت لانه قال (فقد رأيتموه وأنتم تنظرون) واذا رأى الموت لم تبق بعده حياة * ويقرأ تلاقوه وهو من المفاعلة التي تكون بين اثنين لان ما لقيك فقد لقيته ويجوز ان تكون من واحد مثل سافرت * قوله تعالى (قد خلت من قبله الرسل) في موضع رفع صفة لرسول ويجوز ان يكون حالا من الضمير في رسول وقرأ ابن عباس رسل نكرة وهو قريب من معنى المعرفة ومن متعلقة بخلت ويجوز ان يكون حال من الرسل (أفان مات) الهمزة عند سيبويه في موضعها والفاء تدل على تعلق الشرط بما قبله وقال يونس الهمزة في مثل هذا حقها ان تدخل على جواب الشرط تقديره أتنقلبون على أعقابكم ان مات لان الغرض التنبيه أو التوبيخ على هذا الفعل المشروط ومذهب سيبويه الحق لوجهين احدهما انك لو قدمت الجواب لم يكن للفاء وجه اذ لا يصح ان تقول أتزورني فان زرتك ومنه قوله أفان مت فهم الخالدون والثاني ان الهمزة لها صدر الكلام وان لها صدر الكلام وقد وقعا في موضعهما والمعنى يتم بدخول الهمزة على جملة الشرط والجواب لانهما كالشيء الواحد (على أعقابكم) حال أي راجعين * قوله تعالى (وما كان لنفس ان تموت) ان تموت اسم كان و(الا بان الله) الخبر واللام للتبيين متعلقة بكان وقيل هي متعلقة بمحذوف تقديره الموت لنفس وان تموت تبيين للمحذوف ولا يجوز ان تتعلق اللام بتموت لما فيه من تقديم الصلة على الموصول قال الزجاج التقدير وما كان نفس لتموت ثم قدمت اللام (كتابا) مصدر أي كتب ذلك كتابا (ومن يرد ثواب الدنيا) بالاظهار على الاصل وبالادغام لتقاربهما (نؤته منها) مثل يؤده اليك (وسنجزي) بالنون والياء والمعنى مفهوم * قوله تعالى (وكأين) الاصل فيه أي التي هي بعض من كل أدخلت عليها كاف التشبيه وصار افي معنى كم التي للتكثير كما جعلت الكاف مع ذا في قولهم كذا لمعنى لم يكن لكل واحد منهما وكما أن معنى لولا بعد التركيب لم يكن لهما قبله وفيها خمسة أوجه كلها قد قرىء به * فالمشهور كأين بهمزة بعدها ياء مشددة وهو الاصل * والثاني كائن بألف بعدها همزة مكسورة من غير ياء وفيه وجهان أحدهما هو فاعل من كان يكون حكي عن المبرد وهو بعيد الصحة لانه لو كان ذلك لكان معربا ولم يكن فيه معنى التكثير والثاني ان أصله كأين قدمت الياء المشددة على الهمزة فصار كيئن فوزنه الآن كعلف لانك قدمت العين واللام ثم حذفت الياء الثانية لثقلها بالحركة والتضعيف كما قالوا في ايهما أيهما ثم أبدلت الياء الساكنة الفا كما أبدلت في آية وطائي وقيل حذفت الياء الساكنة وقدمت المتحركة فانقلبت ألفا وقيل لم يحذف منه شيء ولكن قدمت المتحركة وبقيت الاخرى ساكنة وحذفت بالتنوين مثل قاض * والوجه الثالث كأن على وزن كعن وفيه وجهان احدهما انه حذف احدى الياءين على ما تقدم ثم حذفت الاخرى لاجل التنوين والثاني انه حذف الياءين دفعة واحدة واحتمل ذلك لما امتزج الحرفان * والوجه الرابع كأي ياء خفيفة بعد الهمزة ووجهه انه حذف الياء الثانية وسكن الهمزة لاختلاط الكلمتين وجعلهما كالكلمة الواحدة كما سكنوا الهاء في لهو وفهو وحرك الياء لسكون ما قبلها * والخامس كئن بياء ساكنة قبل الهمزة وهو الاصل في كائن وقد ذكرنا ما التنوين فابق في الكلمة على ما يجب لها في الاصل فمنهم من يحذفه في الوقف لانه تنوين ومنهم من يثبته فيه لان الحكم تغير بامتزاج الكلمتين وأما أي فقال ابن جني هي مصدر اوى يأوي اذا انضم واجتمع وأصله أوى فاجتمعت

(فان قيل) قوله تعالى قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم اني ملك كيف ذكر القول في الجملة الاولى والثالثة وترك ذكره في الجملة الثانية (قلنا) لما كان الاخبار بالغيب كثيرا مما يدعيه البشر كالكهنة والمنجمين وواضعي الملاحم ثم ان كثيرا من الجهال يعتقدون صحة أقاويلهم ويعملون بمقتضى اخبارهم بالغ في سلبه عن نفسه بسلب حقيقته عنه بخلاف الالهية والملكية فان انتفاءهما عنه وعن غيره من البشر ظاهر فاكتفى في نفيهما بنفي القول اذ غير الدعوى فيهما لا تتصور في نفس الامر ولا في زعم الناس بخلاف علم الغيب فافترقا والمراد بقوله قل لا أقول لكم عندي خزائن الله أي لا أدعي الالهية كذا قاله بعض المفسرين (فان قيل) قوله تعالى وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين كيف ذكر سبيل المجرمين ولم يذكر سبيل المؤمنين وكلاهما محتاج الى بيانه (قلنا) لانه اذا ظهر سبيل المجرمين ظهر سبيل المؤمنين أيضا بالضرورة اذ السبيل سبيلان لا غير (فان قيل) كيف قال ويعلم ما جرحتم بالنهار أي ما كسبتم وهو يعلم ما جرحوا ليلا ونهارا (قلنا) لان الكسب أكثر ما يكون بالنهار لانه زمان حركة الانسان والليل زمان سكونه لقوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله بعد قوله من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه (فان قيل) كيف قال ثم ردوا الى الله مولاهم الحق يعني مولي جميع الخلائق وقال في موضع آخر وان الكافرين لا مولى لهم (قلنا) المولى الاول بمعنى المالك أو الخالق أو المعبود والمولى الثاني بمعنى الناصر فلا تنافي بينهما (فان قيل) كيف خص كون قوله الحق وله الملك بيوم القيامة فقال

قوله الحق وله الملك يوم ينفخ فى الصور مع أن قوله الحق فى كل وقت وله الملك فى كل زمان (قلنا) لان ذلك اليوم ليس لغيره فيه ملك بوجه من الوجوه وفى الدنيا لغيره ملك خلافة عنه أو هبة منه وانعاما بدليل قوله تعالى فى حق داود عليه السلام وآتاه الله الملك والحكمة وقوله والله يؤتى ملكه من يشاء وقوله فى ذلك اليوم هو الحق الذى لا يدفعه أحد من العباد ولا يشك فيه شاك من أهل العناد لانكشاف الغطاء فيه للكل وانقطاع الدعاوى والخصومات ونظيره قوله تعالى والامر يومئذ لله وان كان الامر له فى كل زمان وكذا قوله تعالى لمن الملك اليوم (فان قيل) كيف قال تعالى فى معرض الامتنان ووهبنا له اسحاق ويعقوب ولم يذكر اسماعيل مع انه كان هو الابن الاكبر (قلنا) لان اسحاق وهب له من حرة واسماعيل من أمة واسحاق وهب له من عجوز عقيم فكانت المنة فيه أظهر (فان قيل) كيف قال فى وصف القرآن والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وكثير ممن يؤمن بالاخرة من اليهود والنصارى وغيرهم لا يؤمن به (قلنا) معناه والذين يؤمنون بالآخرة ايمانا نافعا مقبولا هم الذين يؤمنون به اما تصديقا به قبل انزاله لما بشر به موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام أو اتباعا له بعد انزاله والامر كذلك فان من لم يصدق موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام فى بشارتهما بمحمد ﷺ وبالقرآن أو كان بعد بعثه ولم يؤمن به فايمانه بالآخرة غير معتد به ولا معتبر (فان قيل) كيف أفرد قوله تعالى أو قال أوحى الى بالذكر بعد قوله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا وذلك أيضا افتراء (قلنا) لان الاول عام

الواو والياء وسبقت الاولى بالسكون فقلبت وأدغمت مثل طى وشى وأما موضع كأين فرفع بالابتداء ولا تكاد تستعمل الا وبعدها من وفى الخبر ثلاثة أوجه * احدها (قتل) وفى قتل الضمير للنبى وهو عائد على كأين فى لان كائن فى معنى نبى والجيد ان يعود الضمير على لفظ كأين كما تقول مائة نبى قتل والضمير للمائة اذ هى المبتدأ * فان قلت لو كان كذلك لانثت فقلت قتلت * قيل هذا محمول على المعنى لان التقدير كثير من الرجال قتل فعلى هذا يكون (معه ربيون) فى موضع الحال من الضمير فى قتل * والثانى ان يكون قتل فى موضع جر صفة لنبى ومعه ربيون الخبر كقولك كم من رجل صالح معه مال * والوجه الثالث أن يكون الخبر محذوفا أى فى الدنيا أو صائر ونحو تلك فعلى هذا يجوز ان يكون قتل صفة لنبى ومعه ربيون حال على ما تقدم ويجوز ان يكون قتل مسند الربيين فلا ضمير فيه على هذا والجملة صفة نبى ويجوز ان يكون خبرا فيصير فى الخبر أربعة أوجه ويجوز أن يكون صفة لنبى والخبر محذوف على ما ذكرنا * ويقرأ قاتل فعلى هذا يجوز ان يكون الفاعل مضمرا وما بعده حال وان يكون الفاعل ربيون ويقرأ قتل بالتشديد فعلى هذا الضمير فى الفعل لاجل التكثير والواحد لا تكثير فيه كذا ذكر ابن جنى ولا يمتنع فيه ان يكون فيه ضمير الاول لانه فى معنى الجماعة وربيون بكسر الراء منسوب الى الربة وهى الجماعة ويجوز ضم الراء فى الربة أيضا وعليه قرىء ربيون بالضم وقيل من كسر أتبع والفتح هو الاصل وهو منسوب الى الرب وقد قرىء به (فما وهنوا) الجمهور على فتح الهاء وقرىء بكسرها وهى لغة والفتح أشهر وقرىء باسكانها على تخفيف المكسور و (استكانوا) استفعلوا من الكون وهو الذل وحكى عن الفراء ان أصلها استكنوا أشبعت الفتحة فنشأت الالف وهذا خطأ لان الكلمة فى جميع تصاريفها ثبتت عينها تقول استكان يستكين استكانة فهو مستكين ومستكان له والاشباع لا يكون على هذا الحد * قوله تعالى (وما كان قولهم) الجمهور على فتح اللام على ان اسم كان ما بعد (الا) وهو أقوى من أن يجعل خبرا والاول اسما لوجهين احدهما ان (أن قالوا) يشبه المضمر فى أنه لا يضمر فهو أعرف والثانى ان ما بعد الا مثبت والمعنى كان قولهم ربنا اغفر لنا ذنوبهم فى الدعاء ويقرأ برفع الاول على انه اسم كان وما بعد الا الخبر (فى أمرنا) يتعلق بالمصدر وهو اسرافنا ويجوز ان يكون حالا منه أى اسرافا واقعا فى أمرنا * قوله تعالى (بل الله مولاكم) مبتدأ وخبر وأجاز الفراء النصب وهى قراءة والتقدير بل أطيعوا الله * قوله تعالى (الرعب) يقرأ بسكون العين وضمها وهما لغتان (بما أشركوا) الباء تتعلق بنلقى ولا يمنع ذلك لتعلق فى به أيضا لان فى ظرف والباء بمعنى السبب فهما مختلفان وما مصدرية وما الثانية نكرة موصوفة أو بمعنى الذى وليست مصدرية (وبئس مثوى الظالمين) أى النار فالمخصوص بالذم محذوف والمثوى مفعل من ثويت ولامه ياء * قوله تعالى (صدقكم الله وعده) صدق يتعدى الى مفعولين فى مثل هذا النحو وقد يتعدى الى الثانى بحرف الجر فيقال صدقت زيدا فى الحديث (اذ) ظرف لصدق ويجوز ان يكون ظرفا للوعد (حتى) يتعلق بفعل محذوف تقديره دام ذلك الى وقت فشلكم والصحيح انها لا تتعلق فى مثل هذا بشىء ولانها ليست حرف جر بل هى حرف تدخل على الجملة بمعنى الغاية كما تدخل الفاء والواو على الجمل وجواب (اذا) محذوف تقديره بان أمركم ونحو ذلك ودل على المحذوف * قوله تعالى (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة) * ثم صرفكم) معطوف على الفعل المحذوف * قوله تعالى (اذ تصعدون) تقديره اذكروا اذ ويجوز ان يكون ظرفا لعصيتم أو تنازعتم أو فشلتم (ولا تلوون) الجمهور على فتح التاء وقد ذكرناه فى قوله يلوون ألسنتهم ويقرأ بضم التاء وماضيه ألوى وهى لغة ويقرأ (على أحد) بضمتين وهو الجبل

والثانى خاص والمقصود الانكار فيهما ولا يلزم من وجود العام وجود الخاص ولكن يلزم من الذم على العام وانكاره الذم على الخاص وانكاره لاستحالة ومانحن فيه من هذا القبيل * والجواب المحقق ان يقال ان هذا الخاص لما كان مخصوصا بمزيد قبح من بين أنواع الافتراء خصه بالذكر تنبيها على مزيد العقاب فيه والاثم (فان قيل) قوله تعالى بديع السموات والارض الآية مافائدة قوله خالق كل شىء بعد قوله وخلق كل شىء (قلنا) ذكره أولا استدلالا به على نفى الولد ثم ذكره ثانيا توطئة وتمهيدا لقوله تعالى فاعبدوه فان كونه خالق كل شىء يقتضى تخصيصه بالعبادة والطاعة فكانت الاعادة لفائدة جديدة (فان قيل) فى قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار كيف خص الابصار بادراكه لها ولم يقل وهو يدرك كل شىء مع انه أبلغ فى التمدح (قلنا) لوجهين أحدهما مراعاة المقابلة اللفظية فانه نوع من البلاغة الثانى ان هذه الصفة خاصة بينه وبين الابصار انه يدركها بمعنى الاحاطة بها وهى لا تدركه فأما غيره مما يدرك الابصار فهى تدركه أيضا فلهذا خصها بالذكر (فان قيل) كيف قال تعالى وهو الذى انزل اليكم الكتاب مفصلا ولم يقل وهو الذى أنزل الى معان الله تعالى قال وأنزلنا اليك الكتاب (قلنا) لما كان انزاله الى النبى ﷺ ليبلغه الى الخلق ويهديهم به كان فى الحقيقة منزلا اليهم لكن بواسطة النبى ﷺ فصلح اضافة الانزال اليه واليهم (فان قيل) فى قوله تعالى فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين كيف علق الكون من المؤمنين بأكل الذبيحة المسمى عليها والكون

الجبل * قوله تعالى (والرسول يدعوكم) جملة فى موضع الحال (بغم) التقدير بعد غم فعلى هذا يكون فى موضع نصب صفة لغم وقيل المعنى بسبب الغم فيكون مفعولا به وقيل التقدير بدل غم فيكون صفة لغم أيضا (لكيلا تحزنوا) قيل لا زائدة لان المعنى انه غمهم ليحزنهم عقوبة لهم على تركهم مواقفهم وقيل ليست زائدة والمعنى على نفى الحزن عنهم بالتوبة وكى ههنا هى العاملة بنفسها لاجل اللام قبلها * قوله تعالى (أمنة) المشهور فى القراءة فتح الميم وهو اسم للامن ويقرأ بسكونها وهو مصدر مثل الامر و (نعاسا) بدل ويجوز أن يكون عطف بيان ويجوز أن يكون نعاسا هو المفعول وأمنة حال منه والاصل أنزل عليكم نعاسا ذا أمنة لان النعاس ليس هو الامن بل هو الذى حصل الامن ويجوز أن يكون أمنة مفعولا (يغشى) يقرأ بالياء على أنه النعاس وبالتاء للامنة وهو فى موضع نصب صفة لما قبله و (طائفة) مبتدأ و (قد اهمتهم) خبره (يظنون) حال من الضمير فى أهمتهم ويجوز أن يكون أهمتهم صفة ويظنون الخبر والجملة حال والعامل يغشى وتسمى هذه الواو واو الحال وقيل الواو بمعنى اذ ليس بشىء و (غير الحق) المفعول الاول أى أمرا غير الحق وبالله الثانى و (ظن الجاهلية) مصدر تقديره ظنا مثل ظن الجاهلية (من شىء) من زائدة وموضعه رفع بالابتداء وفى الخبر وجهان أحدهما النافى من الامر على هذا حال اذ الاصل هل شىء من الامر والثانى ان يكون من الامر هو الخبر ولنا تبيين وتتم الفائدة كقوله ولم يكن له كفوا أحد (كله لله) يقرأ بالنصب على التوكيد أو البدل ولله الخبر وبالرفع على الابتداء ولله الخبر والجملة خبران (يقولون) حال من الضمير فى يخفون و (شىء) اسم كان والخبر لنا أو من الامر مثل هل لنا (لبرز الذين) بالفتح والتخفيف ويقرأ بالتشديد على ما لم يسم فاعله أى أخرجوا بأمر الله * قوله تعالى (اذ ضربوا فى الارض) يجوز أن تكون اذا هنا تحكى بها حالهم فلا يراد بها المستقبل لاستحالة فعلى هذا يجوز ان يعمل فيها قالوا وهو للماضى ويجوز أن يكون كفروا وقالوا ماضيين ويراد بها المستقبل المحكى به الحال فعلى هذا يكون التقدير يكفرون ويقولون لاخوانهم (أو كانوا غزا) الجمهور على تشديد الزاى وهو جمع غاز والقياس غزاة كقاض وقضاة لكنه جاء على فعل حملا على الصحيح نحو شاهد وشهد وصائم وصوم * ويقرأ بتخفيف الزاى وفيه وجهان أحدهما ان أصله غزاة فحذفت الهاء تخفيفا لان التاء دليل الجمع وقد حصل ذلك من نفس الصفة والثانى انه أراد قراءة الجماعة فحذف احدى الزايين كراهية التضعيف (ليجعل الله) اللام تتعلق بمحذوف أى ندمهم أو أوقع فى قلوبهم ذلك ليجعله حسرة وجعل هنا بمعنى صير وقيل اللام هنا لام العاقبة أى صار أمرهم الى ذلك كقوله فالتقطته آل فرعون ليكون لهم عدوا * قوله تعالى (أو متم) الجمهور على ضم الميم وهو الاصل لان الفعل منه يموت ويقرأ بالكسر وهو لغة يقال مات يمات مثل خاف يخاف فكما تقول خفت تقول مت (لمغفرة) مبتدأ و (من الله) صفته (ورحمة) معطوف عليه والتقدير ورحمة لهم و (خير) الخبر وما بمعنى الذى أو نكرة موصوفة والعائد محذوف ويجوز أن تكون مصدرية ويكون المفعول محذوفا أى من جمعهم المال * قوله تعالى (لالى الله) اللام جواب قسم محذوف ولدخولها على حرف الجر جاز أن يأتى (تحشرون) غير مؤكد بالنون والاصل لتحشرون الى الله * قوله تعالى (فبما رحمة) ما زائدة وقال الاخفش وغيره يجوز أن تكون نكرة بمعنى شىء ورحمة بدل منه والباء تتعلق بلنت (وشاورهم فى الامر) الامر هنا جنس وهو عام يراد به الخاص لانه لم يؤمر بمشاورتهم فى الفرائض ولذلك قرأ ابن عباس فى بعض الامر (فاذا عزمت) الجمهور على فتح الزاى اى اذا تخيرت أمرا بالمشاورة وعزمت على فعله (فتوكل على الله) ويقرأ بضم التاء أى اذا أمرتك بفعل شىء فتوكل على فوضع الظاهر موضع المضمر * قوله تعالى (فمن ذا الذى) هو مثل من ذا

من المؤمنين حاصل وان لم تؤكل الذبيحة أصلا (قلنا) المراد اعتقاد الحل لا نفس الاكل فان بعض من كان يعتقد حل الميتة من العرب كان يعتقد حرمة الذبيحة

آية اخرى زينا لهم اعمالهم وقال فى آية أخرى وزين لهم الشيطان أعمالهم فمن هو مزين الاعمال للكفار فى الحقيقة (قلنا) التزيين من الشيطان بالاغواء والاضلال والوسوسة وايراد الشبه ومن الله تعالى بخلق جميع ذلك فصحت الاضافتان (فان قيل) كيف قال تعالى يامعشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم والرسل انما كانت من الانس خاصة (قلنا) المراد برسل الجن هم الذين سمعوا القرآن من النبى ﷺ ثم ولوا الى قومهم منذرين كما قال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية * الثانى انه كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان والمراد من أحدهما لأنه يخرج من الملح (الثالث) أنه بعث اليهم رسل منهم قاله الضحاك ومقاتل (فان قيل) كيف ذكر شهادتهم على أنفسهم فى قوله تعالى يامعشر الجن والانس الآية والمعنى فيها واحد (قلنا) المعنى فى المشهود به متعدد وان كان فى الشهادة واحدا الا انهم فى الاولى شهدوا على أنفسهم بتبليغ الرسل وانذارهم وفى الثانية شهدوا على أنفسهم بالكفر وهما متغايران (فان قيل) كيف أقروا فى هذه الآية بالكفر وشهدوا على أنفسهم به وجحدوه فى قولهم والله ربنا ما كنا مشركين (قلنا) مواقف القيامة ومواطنها مختلفة ففى بعضها يقرون وفى بعضها يجحدون أو يكون المراد هنا شهادة خوف

الذى يقرض وقد ذكر (من بعده) أى من بعد خذلانه فحذف المضاف ويجوز أن تكون الهاء ضمير الخذلان أى بعد الخذلان * قوله تعالى (أن يغل) يقرأ بفتح الياء وضم الغين على نسبة الفعل الى النبى أى ذلك غير جائز عليه ويدل على ذلك قوله (يأت بما غل) ومفعول يغل محذوف أى يغل الغنيمة أو المال ويقرأ بضم الياء وفتح الغين على مالم يسم فاعله وفى المعنى ثلاثة أوجه أحدها أن يكون ماضيه أغللته أى نسبته الى الغلول كما تقول أكذبته اذا نسبته الى الكذب أى لا يقال عنه انه يغل أى يخون الثانى هو من أغللته اذا وجدته غالا كقولك أحمدت الرجل اذا أصبته محمودا والثانى معناه ان يغله غيره اى ما كان لنبى ان يخان (ومن يغلل) مستأنفة ويجوز أن تكون حالا ويكون التقدير فى حال علم الغال بعقوبة الغلول * قوله تعالى (أفمن اتبع) من بمعنى الذى فى موضع رفع بالابتداء و (كمن) الخبر ولا يكون شرطا لان كمن لا يصلح أن يكون جوابا و (بسخط) حال * قوله تعالى (هم درجات) مبتدأ وخبر والتقدير ذوو درجات فحذف المضاف و (عند الله) ظرف لمعنى درجات كأنه قال هم متفاضلون عند الله ويجوز أن يكون صفة لدرجات * قوله تعالى (من أنفسهم) فى موضع نصب صفة لرسول ويجوز أن يتعلق ببعث وما فى هذه الآية قد ذكر مثله فى قوله وابعث فيهم رسولا منهم * قوله تعالى (قد أصبتم مثليها) فى موضع رفع صفة لمصيبة * قوله تعالى (وما أصابكم) ما بمعنى الذى وهو مبتدأ والخبر (فباذن الله) أى واقع باذن الله (وليعلم) اللام متعلقة بمحذوف أى وليعلم الله أصابكم هذا ويجوز أن يكون معطوفا على معنى فباذن الله تقديره فباذن الله ولان يعلم الله (تعالوا قاتلوا) انما لم يأت بحرف العطف لانه أراد أن يجعل كل واحدة من الجملتين مقصودة بنفسها ويجوز أن يقال ان المقصود هو الامر بالقتال وتعالوا ذكر ما لو سكت عنه لكان فى الكلام دليل عليه وقيل الامر الثانى حال (هم للكفر) اللام فى قوله للكفر و (للايمان) متعلقة بأقرب وجاز ان يعمل أقرب فيهما لانهما يشبهان الظرف وكما عمل أطيب فى قولهم هذا بسرا أطيب منه رطبا فى الظرفين المقدرين لان أفعل يدل على معنيين على أصل الفعل وزيادته فيعمل فى كل واحد منهما بمعنى غير الآخرة فتقديره يزيد قربهم الى الكفر على قربهم الى الايمان واللام هنا على بابها وقيل هى بمعنى الى (يقولون) مستأنف ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى أقرب اى قربوا الى الكفر قائلين * قوله تعالى (الذين قالوا) يجوز ان يكون فى موضع رفع على اضمارهم وفى موضع نصب على اضمار اعنى او صفة للذين نافقوا او بدلا منه وفى موضع جر بدلا من المجرور فى افواههم او قلوبهم ويجوز ان يكون مبتدأ والخبر قل فادرؤا والتقدير قل لهم (وقعدوا) يجوز ان يكون معطوفا على الصلة معترضا بين قالوا ومعمولها وهو (لو أطاعونا) وان يكون حالا وقد مرادة * قوله تعالى (بل أحياء) أى بل هم أحياء ويقرأ بالنصب عطفا على أمواتا كما تقول ظننت زيدا قائما بل قاعدا وقيل أضمر الفعل تقديره بل أحسبوهم احياء وحذف ذلك لتقدم ما يدل عليه (عند ربهم) صفة لاحياء ويجوز ان يكون ظرفا لاحياء لان المعنى يحيون عند الله ويجوز ان يكون ظرفا لـ (يرزقون) ويرزقون صفة لاحياء ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى احياء أى يحيون مرزوقين ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى الظرف اذا جعلته صفة * قوله تعالى (فرحين) يجوز أن يكون حالا من الضمير فى يرزقون ويجوز أن يكون صفة لاحياء اذا نصب ويجوز أن ينتصب على المدح ويجوز أن يكون من الضمير فى احياء أو من الضمير فى الظرف (من فضله) حال من العائد المحذوف فى الظرف تقديره بما آتاهموه كائنا من فضله (ويستبشرون) معطوف على فرحين لان اسم الفاعل هنا يشبه الفعل المضارع ويجوز أن يكون التقدير وهم يستبشرون فتكون الجملة حالا من الضمير فى فرحين أو من ضمير المفعول فى آتاهم (من خلفهم) متعلق بيلحقوا ويجوز أن يكون حالا تقديره متخلفين عنهم (ألا

أعضائهم عليهم حين يختم على أفواههم كما قال تعالى اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى سفها بغير علم والسفه لا يكون الا عن جهل (قلنا) معنى قوله بغير علم بغير حجة وقيل بغير علم بمقدار ٨٩ رقبحه ومقدار العقوبة فيه وعلى الوجهين لا يكون مستفادا من الاول (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى وما كانوا مهتدين بعد قوله قد ضلوا (قلنا) فائدته الاعلام بانهم بعد ما ضلوا لم يهتدوا وامرة أخرى فان من الناس من يصلى ثم يهتدى بعد ضلاله (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى اذا أثمر بعد قوله كلوا من ثمره ومعلوم انه انما يؤكل من ثمره اذا أثمر (قلنا) فائدته نفى توهم توقف الاباحة على الادراك والنضج بدلالته على الاباحة من أول اخراج الثمر (فان قيل) قوله تعالى قل لا أجد فيما أوحى الى محرما الآية وفى القرآن تحريم اكل الربا ومال اليتيم ومال الغير بالباطل وغير ذلك (قلنا) محرما مما كانوا يحرمونه فى الجاهلية وقيل مما كانوا يستحلون فيها (فان قيل) كيف قال تعالى فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة والموضع موضع العقوبة فكان يحسن أن يقال فيه ذو عقوبة شديدة أو عظيمة ونحو ذلك (قلنا) انما قال ذلك نفيا للاغترار بسعة رحمته فى الاجتراء على معصيته وذلك ابلغ فى التهديد معناه لا تغتروا بسعة رحمته فانه مع ذلك لا يرد عذابه عنكم وقيل معناه فقل ربكم ذو رحمة واسعة للمطيعين ولا يرد عذابه عن العاصين (فان قيل) كيف قال قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ثم فسره بعشرة أحكام خمسة منها واجبة والتلاوة وصف للفظ لا للمعنى كيلا يقال اضدادها محرمة (قلنا) قوله أتل ما حرم ربكم عليكم

خوف عليهم) أى بأن لا خوف عليهم فان مصدرية وموضع الجملة بدل من الذين بدل الاشتمال أى ويستبشرون بسلامة الذين لم يلحقوا بهم ويجوز أن يكون التقدير لانهم لا خوف عليهم فيكون مفعولا من أجله * قوله تعالى (يستبشرون) هو مستأنف مكرر للتوكيد (وأن الله) بالفتح عطفا على بنعمة من الله أى وبان الله وبالكسر على الاستئناف * قوله تعالى (الذين استجابوا) فى موضع جر صفة للمؤمنين أو نصب على اضمار أعنى أو رفع على اضمارهم أو مبتدأ وخبره للذين أحسنوا منهم واتقوا) ومنهم حال من الضمير فى احسنوا و (الذين قال لهم الناس) بدل من الذين استجابوا أو صفة * قوله تعالى (فزادهم ايمانا) الفاعل مضمر تقديره زادهم القول (حسبنا الله) مبتدأ وخبر وحسب مصدر فى موضع اسم الفاعل تقديره محسبنا الله أى كافينا يقال أحسبنى الشىء أى كفانى * قوله تعالى (بنعمة من الله) فى موضع الحال ويجوز أن يكون مفعولا به (لم يمسسهم) حال أيضا من الضمير فى انقلبوا ويجوز أن يكون العامل فيها بنعمة وصاحب الحال الضمير فى الحال تقديره فانقلبوا منعمين بريئين من سوء (واتبعوا) معطوف على انقلبوا ويجوز أن يكون حالا أى وقد اتبعوا * قوله تعالى (ذلكم) مبتدأ و (الشيطان) خبره و (يخوف) يجوز أن يكون حالا من الشيطان والعامل الاشارة ويجوز أن يكون الشيطان بدلا أو عطف بيان ويخوف الخبر والتقدير يخوفكم باوليائه قرىء فى الشذوذ يخوفكم أولياؤه وقيل لا حذف فيه والمعنى يخوف من يتبعه فلا من توكل على الله فلا يخافه (فلا تخافوهم) انما جمع الضمير لان الشيطان جنس ويجوز أن يكون الضمير للاولياء * قوله تعالى (لا يحزنك) الجمهور على فتح الياء وضم الزاى والماضى حزنه ويقرأ بضم الياء وكسر الزاى والماضى أحزن وهى لغة قليلة وقيل حزن حدث له الحزن وحزنته أحدثت له الحزن وأحزنته عرضته للحزن (يسارعون) يقرأ بالامالة والتفخيم ويقرأ يسرعون بغير ألف من أسرع (شيأ) فى موضع المصدر أى ضررا * قوله تعالى (ولا يحسبن الذين كفروا) يقرأ بالياء وفاعله الذين كفروا وأما المفعولان فالقائم مقامهما قوله (انما نملى لهم خير لانفسهم) فان وما عملت فيه تسد مسد المفعولين عند سيبويه وعند الاخفش المفعول الثانى محذوف تقديره نافعا أو نحو ذلك وفى ما وجهان أحدهما هى بمعنى الذى والثانى مصدرية ولا يجوز أن تكون كافة ولا زائدة اذ لو كان كذلك لانتصب خير بنملى واحتاجت أن الى خبر اذا كانت ما زائدة أو قدر الفعل يليها وكلاهما ممتنع وقد قرىء شاذا بالنصب على أن يكون لانفسهم خبران ولهم تبيين أو حال من خير وقد قرىء فى الشاذ بكسر ان وهو جواب قسم محذوف والقسم وجوابه يسدان مسد المفعولين وقرأ حمزة تحسبن بالتاء على الخطاب للنبى ﷺ الذين كفروا المفعول الاول وفى المفعول الثانى وجهان أحدهما الجملة من ان وما عملت فيه والثانى ان المفعول الاول محذوف أقيم المضاف اليه مقامه والتقدير ولا تحسبن املاء الذين كفروا وقوله انما نملى لهم بدل من المضاف المحذوف والجملة سدت مسد المفعولين والتقدير ولا تحسبن ان املاء الذين كفروا خير لانفسهم ويجوز أن تجعل ان وما عملت فيه بدلا من الذين كفروا بدل الاشتمال والجملة سدت مسد المفعولين (انما نملى لهم ليزدادوا) مستأنف وقيل انما نملى لهم تكرير للاول وليزدادوا هو المفعول الثانى لتحسب على قراءة التاء والتقدير ولا تحسبن يا محمد املاء الذين كفروا خير ليزدادوا ايمانا بل ليزدادوا اثما ويروى عن بعض الصحابة انه قرأه كذلك * قوله تعالى (ما كان الله ليذر) خبر كان محذوف تقديره ما كان الله مريدا لان يذر ولا يجوز ان يكون الخبر ليذر لان الفعل بعد اللام ينتصب بأن فيصير التقدير ما كان الله لترك المؤمنين على ما أنتم عليه وخبر كان هو اسمها فى المعنى وليس الترك هو الله تعالى وقال الكوفيون اللام زائدة والخبر هو الفعل وهذا ضعيف لان ما بعدها قد انتصب فان كان النصب باللام نفسها فليست زائدة وان كان النصب بأن فسد لما ذكرناه وأصل يذر

لاينفى تلاوة غيره فقد تلا ماحرم وتلا غيره أيضا الثانى) ان فيه اضمارا تقديره اتل ماحرم ربكم عليكم وأوجب (فان قيل) كيف خص مال اليتيم بالنهى عن

قربانه بغير الاحسن ومال البالغ أيضا كذلك (قلنا) انما خصه بالنهى لان طمع الطامعين فيه

أكثر لضعف مالكه وعجزه وقلة الحافظين له والناصرين بخلاف مال البالغ (الثانى) ان التخصيص لمجموع الحكمين وهما النهى عن قربانه بغير الاحسن ووجوب قربانه بالاحسن أوجواز قربانه بالاحسن بغير اذن مالكه ومجموع الحكمين مختص بمال اليتيم وهذا هو الجواب عن كونه مغيا ببلوغ الاشد لان المجموع ينتفى ببلوغ الاشد لانتفاء الحكم الثانى وقيل ان الغاية لمحذوف تقديره حتى يبلغ فسلموه اليه (فان قيل) كيف خص العدل بالقول فقال واذا قلتم فاعدلوا ولم يقل واذا فعلتم فاعدلوا والحاجة الى العدل فى الفعل أمس لان الضرر الناشىء من الجور الفعلى أقوى من الضرر الناشىء من الجور القولى (قلنا) انما خصه بالقول ليعلم وجوب العدل فى الفعل بالطريق الاولى كما قال تعالى ولا تقل لهما أف ولم يقل ولا تشتمهما ولا تضربهما لما قلنا (فان قيل) كيف الجمع بين قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى وبين قوله وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وقوله ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم وقد جاء فى الحديث المشهور من عمل سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة (قلنا) المراد بالآية الاولى وزر لا يكون مضافا اليها بمباشرة أو تسبب لتحقيق اضافته الى غيرها على الكمال أما اذا لم يكن كذلك لام

يوذر فحذفت الواو تشبيها بيدع لانها فى معناها وليس لحذف الواو فى يذر علة اذ لم تقع بين ياء وكسرة ولا ما هو فى تقدير الكسرة بخلاف يدع فان الاصل يودع فحذفت الواو لوقوعها بين الياء وبين ما هو فى تقدير الكسرة اذ الاصل يودع مثل يوعد وانما فتحت الدال من يدع لان لامه حرف حلقى فيفتح له ما قبله ومثله يسع ويطأ ويقع ونحو ذلك ولم يستعمل من يذر ماضيا اكتفاء بترك (يميز) يقرأ بسكون الياء وماضيه مازبتشديدها وماضيه ميزوهما بمعنى واحد وليس التشديد لتعدى الفعل مثل فرح وفرحته لان ماز وميز يتعديان الى مفعول واحد * قوله تعالى (ولا يحسبن) يقرأ بالياء على الغيبة (الذين يبخلون) الفاعل وفى المفعول الاول وجهان أحدهما (هو) وهو ضمير البخل الذى دل عليه يبخلون والثانى هو محذوف تقديره البخل وهو على هذا فصل * ويقرأ تحسبن بالتاء على الخطاب والتقدير ولا تحسبن يا محمد بخل الذين يبخلون فحذف المضاف وهو ضعيف لان فيه اضمار البخل قبل ذكر ما يدل عليه وهو على هذا فصل أو توكيد والاصل فى (ميراث) موراث فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها والميراث مصدر كالميعاد * قوله تعالى (لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير) العامل فى موضع ان وما عملت فيه قالوا وهى المحكية به ويجوز أن يكون معمولا لقول المضاف لانه مصدر وهذا يخرج على قول الكوفيين فى اعمال الاول وهو أصل ضعيف ويزداد هنا ضعفا لان الثانى فعل والاول مصدر واعمال الفعل أقوى (سنكتب ما قالوا) يقرأ بالنون وما قالوا منصوب به (وقتلهم) معطوف عليه وما مصدرية أو بمعنى الذى * ويقرأ بالياء وتسمية الفاعل ويقرأ بالياء على ما لم يسم فاعله وقتلهم بالرفع وهو ظاهر (ونقول) بالنون والياء * قوله تعالى (ذلك) مبتدأ و(بما) خبره والتقدير مستحق بما قدمت و(ظلام) فعال من الظلم (فان قيل) بناء فعال للتكثير ولا يلزم من نفى الظلم الكثير نفى الظلم القليل فلو قال بظالم لكان أدل على نفى الظلم قليله وكثيره * (فالجواب) * عنه من ثلاثة أوجه * احدها ان فعالا قد جاء لا يراد به الكثرة كقول طرفة

ولست بحلال التلاع مخافة * ولكن متى يسترفد القوم أرفد

لا يريد ههنا انه تدبحل التلاع قليلا لان ذلك يدفعه قوله متى يسترفد القوم أرفد وهذا يدل على نفى البخل فى كل حال ولان تمام المدح لا يحصل بارادة الكثرة * والثانى ان ظلاما هنا للكثرة لانه مقابل للعباد وفى العباد كثرة واذا قوبل بهم الظلم كان كثيرا * والثالث انه اذا نفى الظلم الكثير انتفى الظلم القليل ضرورة لان الذى يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الظلم الكثير مع زيادة نفعه فى حق من يجوز عليه النفع والضر كان للظلم القليل المنفعة أترك وفيه وجه رابع وهو ان يكون على النسب أى لا ينسب الى الظلم فيكون من بزاز وعطار * قوله تعالى (الذين قالوا) هو فى موضع جر بدلا من قوله الذين قالوا ويجوز ان يكون نصبا باضمار أعنى ورفعا على اضمارهم (ألا نؤمن) يجوز ان يكون فى موضع جر على تقدير بان لا نؤمن لان معنى عهد وصى ويجوز ان يكون فى موضع نصب على تقدير حرف الجر وافضاء الفعل اليه ويجوز ان ينتصب بنفس عهد لانك تقول عهدت اليه عهدا على انه مصدر لان معناه ألزمته ويجوز ان تكتب ان مفصولة وموصولة ومنهم من يحذفها فى الخط اكتفاء بالتشديد (حتى يأتينا بقربان) فيه حذف مضاف تقديره بتقريب قربان أى يشرع لنا ذلك * قوله تعالى (والزبر) يقرأ بغير باء اكتفاء بحرف العطف وبالياء على اعادة الجار والزبر جمع زبور مثل رسول ورسل (والكتاب) جنس * قوله تعالى (كل نفس) مبتدأ وجاز ذلك وان كان نكرة لما فيه من العموم و(ذائقة الموت) الخبر وأنث على معنى كل لان كل نفس نفوس ولو ذكر على لفظ كل جاز واضافة ذائقة غير محضة لانها نكرة يحكى بها الحال * وقرىء شاذا ذائقة الموت بالتنوين والاعمال ويقرأ شاذا أيضا ذائقة الموت على جعل الهاء ضمير كل على اللفظ وهو مبتدأ وخبر (وانما) ما ههنا كافة فلذلك نصب (أجوركم) بالفعل ولو كانت بمعنى الذى أو مصدرية لرفع أجوركم * قوله تعالى (لتبلون) الواو فيه ليست

فهو وزرها من وجه فتزره وقيل معناه لانزره طوعا كما زعم المشركون بقولهم للنبي ﷺ ارجع الى ديننا ونحن كفلاء بما يلحقك من تبعة فى دينك وقول الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم الى قوله

لام الكلمة بل واو الجمع حركت لالتقاء الساكنين وضمة الواو دليل على المحذوف ولم تقلب الواو ألفا مع تحركها وانفتاح ماقبلها لان ذلك عارض ولذلك لايجوز همزها مع انضمامها ولو كانت لازمة لجاز ذلك * قوله تعالى (لتبيننه * ولا تكتمونه) يقرآن بالياء على الغيبة لان الراجع اليه الضمير اسم ظاهر وكل ظاهر يكنى عنه بضمير الغيبة ويقرآن بالتاء على الخطاب تقديره وقلنا لهم لتبيننه ولما كان أخذ الميثاق فى معنى القسم جاء باللام والنون فى الفعل ولم يأت بهما فى يكتمونها اكتفاء بالتوكيد فى الفعل الاول لان تكتمونه توكيد * قوله تعالى (لايحسبن الذين يفرحون) يقرأ بالياء على الغيبة وكذلك (فلايحسبنهم) بالياء وضم الباء وفاعل الاول الذين يفرحون وأما مفعولاه فمحذوفان اكتفاء بمفعولى يحسبنهم لان الفاعل فيهما واحد فالفعل الثانى تكرير للاول وحسن لما طال الكلام المتصل بالاول والفاء زائدة لأن ليست للعطف ولا للجواب وقال بعضهم (بمفازة) هو مفعول حسب الاول ومفعوله الثانى محذوف دل عليه مفعول حسب الثانى لان التقدير لايحسبن الذين يفرحون أنفسهم بمفازة وهو فى فلايحسبنهم هو أنفسهم أى فلايحسبن أنفسهم وأغنى بمفازة الذى هو مفعول الاول عن ذكره ثانيا لحسب الثانى وهذا وجه ضعيف متعسف عنه مندوحة بما ذكرنا فى الوجه الاول * ويقرأ بالتاء فيهما على الخطاب وبفتح الباء منهما والخطاب للنبي ﷺ والقول فيه ان الذين يفرحون هو المفعول الاول والثانى محذوف لدلالة مفعول حسب الثانى عليه وقيل التقدير لاتحسبن الذين يفرحون بمفازة وأغنى المفعول الثانى هنا عن ذكره لحسب الثانى وحسب الثاني مكرر أو أبدل لما ذكرنا فى القراءة بالتاء فيهما لان الفاعل فيهما واحد أيضا وهو النبي ﷺ * ويقرأ بالياء فى الاول وبالتاء فى الثاني ثم فى التاء فى الفعل الثانى وجهان احدهما الفتح على انه خطاب لواحد والضم على انه لجماعة وعلى هذا يكون مفعولا الفعل الاول محذوفين لدلالة مفعولى الثانى عليهما والفاء زائدة أيضا والفعل الثانى ليس ببدل ولا مكرر لان فاعله غير فاعل الاول والمفازة مفعلة من الفوز و (من العذاب) متعلق بمحذوف لانه صفة للمفازة لان المفازة مكان والمكان لايعمل ويجوز ان تكون المفازة مصدرا فتعلق من به ويكون التقدير فلاتحسبنهم فائزين فالمصدر فى موضع اسم الفاعل * تعالى قوله (الذين يذكرون الله) فى موضع جر نعتا لأولى أو فى موضع نصب باضمار أعنى أو رفع على اضمارهم ويجوز ان يكون مبتدأ والخبر محذوف تقديره يقولون ربنا (قياما وقعودا) حالان من ضمير الفاعل فى يذكرون (وعلى جنوبهم) حال أيضا وحرف الجر يتعلق بمحذوف هو الحال فى الاصل تقديره ومضطجعين على جنوبهم (ويتفكرون) معطوف على يذكرون ويجوز ان يكون حالا أيضا أى يذكرون الله متفكرين (باطلا) مفعول من أجله والباطل هنا فاعل بمعنى المصدر مثل العاقبة والعافية والمعنى ماخلقتهما عبثا ويجوز ان يكون حالا تقديره ماخلقت هذا خاليا عن حكمة ويجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف أى خلقا باطلا (فان قيل) كيف قال هذا والسابق ذكر السموات والارض والاشارة اليها بهذه ففى ذلك ثلاثة أوجه * أحدها ان الاشارة الى الخلق المذكور فى قوله خلق السموات وعلى هذا يجوز أن يكون الخلق مصدرا وان يكون بمعنى المخلوق ويكون من اضافة الشيء الى ماهو هو فى المعنى والثاني أن السموات والارض بمعنى الجمع فعادت الاشارة اليه والثالث أن يكون المعنى ماخلقت هذا المذكور أو المخلوق (فقنا) دخلت الفاء لمعنى الجزاء فالتقدير اذا نزهناك أو وحدناك فقنا (من تدخل النار) فى موضع نصب بتدخل وأجاز قوم أن يكون منصوبا بفعل دل عليه جواب الشرط وهو (فقد أخزيته) وأجاز قوم أن يكون من مبتدأ والشرط وجوابه الخبر وعلى جميع الاوجه الكلام كله فى موضع رفع خبر ان قوله تعالى (ينادى) صفة لمناديا أو حال من الضمير فى مناديا (فان قيل) ما الفائدة فى

تعالى عما كانوا يفترون ومعنى باقى النصوص انها تحمله كرها فلا تنافى بينهما

(سورة الاعراف)

(فان قيل) النهى فى قوله تعالى فلايكن فى صدرك حرج منه متوجه الى الحرج فما وجهه (قلنا) هو من باب قولهم لاأرينك هنا معناه لاتقم هنا فانك ان أقمت رأيتك فمعنى الآية فكن على يقين منه ولاتشك فيه لان المراد بالحرج الشك (فان قيل) كيف قال تعالى أهلكناها فجاء بأسنا والاهلاك انما هو بعد مجيء البأس وهو العذاب (قلنا) معناه اردنا اهلاكها كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله (فان قيل) ميزان القيامة واحد فكيف قال تعالى فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه (قلنا) انما جمعه لانه أراد بالميزان الموزونات من الاعمال وقيل انما جمعه لانه ميزان يقوم مقام موازين ويفيد فائدتها لانه يوزن به ذرات الاعمال وما كان منها فى عظم الجبال (فان قيل) كيف توزن الاعمال وهى أعراض لاثقل لها ولاجسم والوزن من خواص الاجسام (قلنا) الموزون

صحائف الاعمال (الثانى) أنه قد ورد أن الله تعالى يحيلها فى جواهر وأجسام فتتصور أعمال المطيعين فى صورة حسنة وأعمال العاصين فى صورة قبيحة ثم يزنها والله على كل شيء قدير (فان قيل) كيف قال تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة

اسجدوا لآدم وكلمة ثم للترتيب وخطاب الملائكة عليهم السلام بالسجود سابق على خلقنا وتصويرنا (قلنا) المراد ولقد خلقنا أباكم ثم صورناه بطريق حذف المضاف وقيل المراد ولقد خلقناكم ثم صورناكم في ظهره والقول الاول أظهر (فان قيل) كيف قال تعالى لابليس فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها أي في السماء وليس له ولا لغيره أن يتكبر في الارض ايضا (قلنا) لما كانت السماء مقر الملائكة المطيعين الذين لا توجد منهم معصية أصلا كان وجود المعصية منهم أقبح فلذلك خص مقرهم بالذكر (فان قيل) كيف أجيب ابليس الى الانظار وانما طلب الانظار ليفسد أحوال عباد الله تعالى ويغويهم (قلنا) لما في ذلك من ابتلاء العباد ولما في مخالفته من عظم الثواب ونظير ذلك ما خلقه الله تعالى في الدنيا من أصناف الزخارف وأنواع الملاذ والملاهي ومار كبه في الانفس من الشهوات ليمتحن بها عباده (فان قيل) كيف قال تعالى فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ورى عنهما من سوآتهما ولم يكن غرضه من الوسوسة كشف عورتهما بل اخراجهما من الجنة ويؤيده قوله تعالى فأزلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه (قلنا) اللام في ليبدي لام العاقبة والصيرورة لا لام كي كما في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقول الشاعر

لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير الى التراب (فان قيل) أي آية لله تعالى في اللباس والكسوة حتى قال تعالى في آية اللباس والكسوة ذلك من آيات الله (قلنا) معناه أن خلق اللباس والكسوة للانسان خاصة علامة من العلامات الدالة

ذكر الفعل مع دلالة الاسم الذي هو مناد عليه قيل فيه ثلاثة أوجه أحدها هو توكيد كما تقول قم قائما والثاني انه وصل به ما حسن التكرير وهو قوله (للايمان) والثالث انه لو اقتصر على الاسم لجاز أن يكون سمع معروفا بالنداء بذكر ما ليس بنداء فلما قال ينادي ثبت أنهم سمعوا نداءه في تلك الحال ومفعول ينادي محذوف أي ينادي الناس (أن آمنوا) أن هنا بمعنى أي فيكون النداء قوله آمنوا ويجوز أن تكون أن المصدرية وصلت بالامر فيكون التقدير على هذا ينادي للايمان بأن آمنوا (مع الابرار) صفة للمفعول المحذوف تقديره أبرارا مع الابرار وابرارا على هذا حال والابرار جميع بر وأصله برر ككتف وأكتاف ويجوز الامالة في الابرار تقليبا للكسرة الراء الثانية، قوله تعالى (على رسلك) أي على ألسنة رسلك وعلى متعلقة بوعدتنا ويجوز أن يكون بآتنا و(الميعاد) مصدر بمعنى الوعد * قوله تعالى (عامل منكم) منكم صفة لعامل و(من ذكر أو أنثى) بدل من منكم وهو بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدة ويجوز أن يكون من ذكر أو أنثى صفة أخرى لعامل يقصد بها الايضاح ويجوز أن يكون من ذكر حالا من الضمير في منكم تقديره استقر منكم كائنا من ذكر أو أنثى و(بعضكم من بعض) مستأنف ويجوز أن يكون حالا أو صفة (فالذين هاجروا) مبتدأ و(لأكفرن) وما اتصل به الخبر وهو جواب قسم محذوف (ثوابا) مصدر وفعله دل عليه الكلام المتقدم لان تكفير السيآت اثابة فكأنه قال لاثيبنكم ثوابا وقيل هو حال وقيل تمييز وكلا القولين كوفي والثواب بمعنى الاثابة وقد يقع بمعنى الشيء المثاب به كقولك هذا الدرهم ثوابك فعلى هذا يجوز أن يكون حالا من الجنات أي مثابا بها أو حالا من ضمير المفعول في لادخلنهم أي مثابين ويجوز أن يكون مفعولا به لان معنى أدخلنهم أعطينهم فيكون على هذا بدلا من جنات ويجوز أن يكون مستأنفا أي يعطيهم ثوابا * قوله تعالى (متاع قليل) أي تقلبهم متاع فالمبتدأ محذوف * قوله تعالى (لكن الذين اتقوا) الجمهور على تخفيف النون وقرئ بتشديدها والاعراب ظاهر (خالدين فيها) حال من الضمير في لهم والعامل معنى الاستقرار وارتفاع جنات بالابتداء وبالجار (نزلا) مصدر وانتصابه بالمعنى لان معنى لهم جنات أي ننزلهم وعند الكوفيين هو حال أو تمييز ويجوز أن يكون جمع نازل كما قال الاعشى

أو ينزلون فانا معشر نزل * وقد ذكر ذلك أبو علي في التذكرة فعلى هذا يجوز أن يكون حالا من الضمير في خالدين ويجوز اذا جعلته مصدرا أن يكون بمعنى المفعول فيكون حالا من الضمير المجرور في فيها أي منزولة (من عند الله) ان جعلت نزلا مصدرا كان من عند الله صفة له وان جعلته جمعا ففيه وجهان أحدهما هو حال من المفعول المحذوف لان التقدير نزلا اياها والثاني أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي ذلك من عند الله أي بفضله (وما عند الله) ما بمعنى الذي وهو مبتدأ وفي الخبر وجهان أحدهما هو (خير) و(للابرار) نعت لخير والثاني أن يكون الخبر للابرار والنية به التقديم أي والذي عند الله مستقر للابرار وخير على هذا خبر ثان وقال بعضهم للابرار حال من الضمير في الظرف وخير خبر المبتدا وهذا بعيد لان فيه الفصل بين المبتدا والخبر بحال لغيره والفصل بين الحال وصاحب الحال بخبر المبتدا وذلك لا يجوز في الاختيار * قوله تعالى (لمن يؤمن) من في موضع نصب اسم ان ومن نكرة موصوفة أو موصولة (وخاشعين) حال من الضمير في يؤمن وجاء جمعا على معنى من ويجوز أن يكون حالا من الهاء والميم في اليهم فيكون العامل أنزل و(لله) متعلق بخاشعين وقيل هو متعلق بقوله (لا يشترون) وهو في نية التأخير أي لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا لاجل الله (أولئك مبتدأ و(لهم) أجرهم) فيه أوجه أحدها أن قوله لهم خبر أجر والجملة خبر الاول و(عند ربهم) ظرف للاجر لان التقدير لهم أن يؤجروا عند ربهم ويجوز أن يكون حالا من الضمير في لهم وهو ضمير الاجر * والآخر أن يكون الاجر مرتفعا بالظرف ارتفاع الفاعل بفعله فعلى هذا يجوز أن يكون عند ظرفا للاجر وحالا منه * والوجه الثالث أن يكون أجرهم مبتدأ و عند ربهم خبره ويكون لهم

لم يتعلق بما دل عليه الكلام من الاستقرار والثبوت لانه فى حكم الظرف

(سورة النساء)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قدمضى القول فى قوله يا أيها الناس فى أوائل البقرة (من نفس واحدة) فى موضع نصب بخلقهم ومن لابتداء الغاية وكذلك (منهما رجالا كثيرا) و(منهما رجالا كثيرا) نعت لرجال ولم يؤنثه لانه حمله على المعنى لان رجالا بمعنى عدد أو جنس أو جمع كما ذكر الفعل المسند الى جماعة المؤنث كقوله وقال نسوة وقيل كثيرا نعت لمصدر محذوف أى بثا كثيرا (تساءلون) يقرأ بتشديد السين والاصل تتساءلون فأبدلت التاء الثانية سينا فرارا من تكرير المثل والتاء تشبه السين فى الهمس ويقرأ بالتخفيف على حذف التاء الثانية لان الباقية تدل عليها ودخل حرف الجر فى المفعول لان المعنى تتحالفون به (والارحام) يقرأ بالنصب وفيه وجهان أحدهما معطوف على اسم الله أى واتقوا الارحام أن تقطعوها والثانى هو محمول على موضع الجار والمجرور كما تقول مررت بزيد وعمرا والتقدير الذى تعظمونه والارحام لان الحلف به تعظيم له *ويقرأ بالجر قيل هو معطوف على المجرور وهذا لا يجوز عند البصريين وانما جاء فى الشعر على قبحه وأجازه الكوفيون على ضعف وقيل الجر على القسم وهو ضعيف أيضا لان الاخبار وردت بالنهى عن الحلف بالآباء ولان التقدير فى القسم وبرب الارحام وهذا قد أغنى عنه ماقبله وقد قرئ شاذا بالرفع وهو مبتدأ والخبر محذوف تقديره والارحام محترمة أو واجب حرمتها *قوله تعالى (بالطيب) هو المفعول الثانى لتتبدلوا (الى أموالكم) الى متعلقة بمحذوف وهو فى موضع الحال أى مضافة الى أموالكم وقيل هو مفعول به على المعنى لان معنى لاتأكلوا أموالهم لاتضيعوها (انه) الهاء ضمير المصدر الذى دل عليه تأكلوا أى أن الاكل والاخذ *والجمهور على ضم الحاء من (حوبا) وهو اسم للمصدر وقيل مصدر ويقرأ بفتحها وهو مصدر حاب يحوب اذا أثم * قوله تعالى (وان خفتم) فى جواب هذا الشرط وجهان أحدهما هو قوله فانكحوا ماطاب لكم وانما جعل جوابا لانهم كانوا يتحرجون من الولاية فى أموال اليتامى ولا يتحرجون من الاستكثار من النساء مع أن الجور يقع بينهن اذا كثرن فكانه قال اذا تحرجتم من هذا فتحرجوا من ذاك *والوجه الثانى أن جواب الشرط قوله فواحدة لان المعنى ان خفتم أن لاتقسطوا فى نكاح اليتامى فانكحوا منهن واحدة ثم أعاد هذا المعنى فى قوله فان خفتم ان لاتعدلوا لما طال الفصل بين الاول وجوابه ذكر هذا الوجه أبو على (ألا تقسطوا) الجمهور على ضم التاء وهو من أقسط اذا عدل وقرئ شاذا بفتحها وهو من قسط اذا جار وتكون لا زائدة (ماطاب) ماهنا بمعنى من ولها نظائر فى القرآن ستمر بك ان شاء الله تعالى وقيل ماتكون لصفات من يعقل وهى هنا كذلك لان ماطاب يدل على الطيب منهن وقيل هى نكرة موصوفة تقديره فانكحوا جنسا طيبا يطيب لكم أو عددا يطيب لكم وقيل هى مصدرية والمصدر المقدر بها وبالفعل مقدر باسم الفاعل أى انكحوا الطيب (من النساء) حال من ضمير الفاعل فى طاب (مثنى وثلاث ورباع) نكرات لاتنصرف للعدل والوصف وهى بدل من ما وقيل هى حال من النساء ويقرأ شاذا وربع بغير ألف ووجهها انه حذف الالف كما حذفت فى خيم والاصل خيام وكما حذفت فى قولهم أم والله والواو فى وثلاث ورباع ليست للعطف الموجب للجمع فى زمن واحد لانه لو كان كذلك لكان عبثا اذ من أدرك الكلام يفصل التسعة هذا التفصيل ولان

لم يتعلق بما دل عليه الكلام من الاستقرار والثبوت لانه فى حكم الظرف

(سورة النساء)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قدمضى القول فى قوله يا أيها الناس فى أوائل البقرة (من نفس واحدة) فى موضع نصب بخلقهم ومن لابتداء الغاية وكذلك (منهما رجالا كثيرا) و(منهما رجالا كثيرا) نعت لرجال ولم يؤنثه لانه حمله على المعنى لان رجالا بمعنى عدد أو جنس أو جمع كما ذكر الفعل المسند الى جماعة المؤنث كقوله وقال نسوة وقيل كثيرا نعت لمصدر محذوف أى بثا كثيرا (تساءلون) يقرأ بتشديد السين والاصل تتساءلون فأبدلت التاء الثانية سينا فرارا من تكرير المثل والتاء تشبه السين فى الهمس ويقرأ بالتخفيف على حذف التاء الثانية لان الباقية تدل عليها ودخل حرف الجر فى المفعول لان المعنى تتحالفون به (والارحام) يقرأ بالنصب وفيه وجهان أحدهما معطوف على اسم الله أى واتقوا الارحام أن تقطعوها والثانى هو محمول على موضع الجار والمجرور كما تقول مررت بزيد وعمرا والتقدير الذى تعظمونه والارحام لان الحلف به تعظيم له *ويقرأ بالجر قيل هو معطوف على المجرور وهذا لا يجوز عند البصريين وانما جاء فى الشعر على قبحه وأجازه الكوفيون على ضعف وقيل الجر على القسم وهو ضعيف أيضا لان الاخبار وردت بالنهى عن الحلف بالآباء ولان التقدير فى القسم وبرب الارحام وهذا قد أغنى عنه ماقبله وقد قرئ شاذا بالرفع وهو مبتدأ والخبر محذوف تقديره والارحام محترمة أو واجب حرمتها *قوله تعالى (بالطيب) هو المفعول الثانى لتتبدلوا (الى أموالكم) الى متعلقة بمحذوف وهو فى موضع الحال أى مضافة الى أموالكم وقيل هو مفعول به على المعنى لان معنى لاتأكلوا أموالهم لاتضيعوها (انه) الهاء ضمير المصدر الذى دل عليه تأكلوا أى أن الاكل والاخذ *والجمهور على ضم الحاء من (حوبا) وهو اسم للمصدر وقيل مصدر ويقرأ بفتحها وهو مصدر حاب يحوب اذا أثم * قوله تعالى (وان خفتم) فى جواب هذا الشرط وجهان أحدهما هو قوله فانكحوا ماطاب لكم وانما جعل جوابا لانهم كانوا يتحرجون من الولاية فى أموال اليتامى ولا يتحرجون من الاستكثار من النساء مع أن الجور يقع بينهن اذا كثرن فكانه قال اذا تحرجتم من هذا فتحرجوا من ذاك *والوجه الثانى أن جواب الشرط قوله فواحدة لان المعنى ان خفتم أن لاتقسطوا فى نكاح اليتامى فانكحوا منهن واحدة ثم أعاد هذا المعنى فى قوله فان خفتم ان لاتعدلوا لما طال الفصل بين الاول وجوابه ذكر هذا الوجه أبو على (ألا تقسطوا) الجمهور على ضم التاء وهو من أقسط اذا عدل وقرئ شاذا بفتحها وهو من قسط اذا جار وتكون لا زائدة (ماطاب) ماهنا بمعنى من ولها نظائر فى القرآن ستمر بك ان شاء الله تعالى وقيل ماتكون لصفات من يعقل وهى هنا كذلك لان ماطاب يدل على الطيب منهن وقيل هى نكرة موصوفة تقديره فانكحوا جنسا طيبا يطيب لكم أو عددا يطيب لكم وقيل هى مصدرية والمصدر المقدر بها وبالفعل مقدر باسم الفاعل أى انكحوا الطيب (من النساء) حال من ضمير الفاعل فى طاب (مثنى وثلاث ورباع) نكرات لاتنصرف للعدل والوصف وهى بدل من ما وقيل هى حال من النساء ويقرأ شاذا وربع بغير ألف ووجهها انه حذف الالف كما حذفت فى خيم والاصل خيام وكما حذفت فى قولهم أم والله والواو فى وثلاث ورباع ليست للعطف الموجب للجمع فى زمن واحد لانه لو كان كذلك لكان عبثا اذ من أدرك الكلام يفصل التسعة هذا التفصيل ولان

على أن الله تعالى فضله على سائر الحيوانات وقيل معناه ذلك من نعم الله (فان قيل) كيف قال تعالى فى حق ابليس ينزع عنهما لباسهما ونازع لباسهما هو الله تعالى (قلنا) لما كان ذلك بسبب وسوسته واغوائه أضيف النزع اليه كما يقال أشبعنى الطعام وأروانى الشراب والمشبع والمروى فى الحقيقة انما هو الله تعالى وهما سبب (فان قيل) كيف كما بدأكم تعودون وهو بدأنا أولا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما كما ذكر ونحن لانعود عند الموت ولا عند البعث بعد الموت على ذلك الترتيب (قلنا) معناه كما بدأكم أولا من تراب كذلك تعودون ترابا وقيل معناه كما أوجدكم أولا بعد العدم كذلك يعيدكم بعد العدم فالتشبيه فى نفس الاحياء والخلق لا فى الكيفية والترتيب وقيل معناه كما بدأكم سعداء واشقياء كذلك تعودون ويؤيده تمام الآية وقيل معناه كما بدأكم لاتملكون شيأ كذلك تعودون كما قال تعالى ولقد جئتمونا فرادى الآية (فان قيل) كيف قال تعالى مخبرا عن الزينة والطيبات قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا مع ان الواقع المشاهد انها لغير الذين آمنوا أكثر وأدوم (قلنا) فيه اضمار تقديره قل هى للذين آمنوا غير خالصة فى الحياة الدنيا لان المشركين شاركوهم فيها خالصة للمؤمنين فى الآخرة (فان قيل) كيف قال ونودوا ان تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون والميراث عبارة عما ينتقل من ميت الى حى وهو مفقود هنا (قلنا) هو على تشبيه أهل الجنة وأهل النار بالوارث وبالموروث عنه وذلك ان الله تعالى خلق فى الجنة منازل للكفار على تقدير الايمان فمن لم يؤمن منهم جعل منزله لاهل الجنة (الثانى) أن نفس دخول الجنة بفضل الله ورحمته من غير عوض

فاشبه الميراث وان كانت الدرجات فيها بحسب الاعمال (فان قيل) كيف قال تعالى ألا له الخلق والامر أما الخلق بمعنى الايجاد والاحداث فظاهر أنه مختص به سبحانه وتعالى واما الامر فلغيره أيضا بدليل قوله تعالى يأمرون بالمعروف وقوله وأمر أهلك بالصلاة (قلنا) المراد بالامر هنا قوله تعالى كن عند خلق الاشياء وهذا الامر الذى به الخلق مخصوص به كالخلق (الثانى) أن المراد بالخلق والامر ماسبق ذكرهما فى هذه الآية وهو خلق السموات والارض وأمر تسخير الشمس والقمر والنجوم كما ذكر وذلك مخصوص به عز وجل فان قيل) لم قال نوح عليه الصلاة والسلام ليس بى ضلالة بالتاء ولم يقل ليس بى ضلال كما وصفه قومه به وذلك أشد مناسبة ليكون نافيا عين ما اثبتوه (قلنا) الضلالة اقل من الضلال فكان نفيها ابلغ فى نفى الضلالة عنه كانه قال ليس بى شىء من الضلال كما لو قيل الك تمر فقلت مالى تمرة كان ذلك أبلغ فى النفى من قولك مالى تمر (فان قيل) كيف وصف الملأ بالذين كفروا فى قصة هود دون قصة نوح عليهما السلام (قلنا) لانه كان فى اشراف قوم هود من آمن به منهم عند هذا القول فلم يكن كل الملأ من قومه قائلين له انا لنراك فى سفاهة بخلاف قوم نوح فانه لم يكن منهم من آمن به عند قولهم انا لنراك فى ضلال مبين فكان كل الملأ قائلين ذلك هكذا أجاب بعض العلماء وهذا الجواب منقوض بقوله تعالى فى سورة هود فى قصة نوح عليه السلام فقال الملأ الذين كفروا وكذا فى سورة المؤمنين وجواب هذا النقض انه

المعنى غير صحيح أيضا لان مثنى ليس عبارة عن ثنتين فقط بل عن ثنتين ثنتين وثلاث عن ثلاث ثلاث وهذا المعنى يدل على أن المراد التخيير لا الجمع (فواحدة) أى فانكحوا واحدة ويقرأ بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف أى فالمنكوحة واحدة ويجوز أن يكون التقدير فواحدة تكفى (أو ماملكت) أو للتخيير على بابها ويجوز ان تكون للاباحة وماهنا بمنزلة مافى قوله ماطاب (أن لا تعولوا) أى الى ان لا تعولوا وقد ذكرنا مثله فى آية الدين * قوله تعالى (نحلة) مصدر لان معنى آتوهن انحلوهن وقيل هو مصدر فى موضع الحال فعلى هذا يجوز أن يكون حالا من الفاعلين أى ناحلين وان يكون من الصدقات وان يكون من النساء أى منحولات (نفسا) تمييز والعامل فيه طبن والمفرد هنا فى موضع الجمع لان المعنى مفهوم وحسن ذلك ان نفسا هنا فى معنى الجنس فصار كدرهما فى قولك عندى عشرون درهما (فكلوه) الهاء تعود على شىء والهاء فى منه تعود على المال لان الصدقات مال (هنيأ) مصدر جاء على فعيل وهو بعث لمصدر محذوف أى أكلا هنيأ وقيل هو مصدر فى موضع الحال من الهاء والتقدير مهنأ أو طيبا و(مريئا) مثله والمرىء فعيل بمعنى مفعل لانك تقول أمرأنى الشىء اذا لم تستعمله مع هنانى فان قلت هنانى ومرانى لم تأت بالهمزة فى مرانى لتكون تابعة لهنانى * قوله تعالى (أموالكم التى) الجمهور على افراد التى لان الواحد من الاموال مذكر فلو قال اللواتى لكان جمعا كما ان الاموال جمع والصفة اذا جمعت من أجل ان الموصوف جمع كان واحدها كواحد الموصوف فى التذكير والتأنيث وقرىء فى الشاذ اللواتى جمعا اعتبارا بلفظ الاموال (جعل الله) أى صيرها فهو متعد الى مفعولين والاول محذوف وهو العائد ويجوز ان يكون بمعنى خلق فيكون قياما حالا (قياما) يقرأ بالياء والالف وهو مصدر قام والياء بدل من الواو وأبدلت منها لما أعلت فى الفعل وكانت قبلها كسرة والتقدير التى جعل الله لكم سبب قيام ابدانكم أي بقائها ويقرأ قيما بغير ألف وفيه ثلاثة أوجه * أحدها انه مصدر مثل الحول والعوض وكان القياس ان تثبت الواو لتحصنها بتوسطها كما صحت فى الحول والعوض ولكن أبدلوها ياء حملا على قيام وعلى اعتلالها فى الفعل * والثانى انها جمع قيمة كديمة وديم والمعنى ان الاموال كالقيم للنفوس اذ كان بقاؤها بها وقال أبو على هذا لا يصح لانه قد قرىء فى قوله دينا قيما ملة ابراهيم وفى قوله الكعبة البيت الحرام قيما ولا يصح معنى القيمة فيهما * والوجه الثالث أن يكون الاصل قياما فحذفت الالف كما حذفت فى خيم * ويقرأ قواما بكسر القاف وبواو وألف وفيه وجهان أحدهما هو مصدر قاومت قواما مثل لاوذت لواذا فصحت فى المصدر لما صحت فى الفعل والثانى انها اسم لما يقوم به الامر وليس بمصدر ويقرأ كذلك الا أنه بغير ألف وهو مصدر صحت عينه وجاءت على الاصل كالعوض * ويقرأ بفتح القاف وواو وألف وفيه وجهان احدهما هو اسم للمصدر مثل السلام والكلام والدوام والثانى هو لغة فى القوام الذى هو بمعنى القيامة يقال جارية حسنة القوام والقوام والتقدير التى جعلها الله سبب بقاء قاماتكم (وارزقوهم فيها) فيه وجهان احدهما ان فى على أصلها والمعنى اجعلوا لهم فيها رزقا والثانى انها بمعنى من * قوله تعالى (حتى اذا بلغوا) حتى هنا غير عاملة وانما دخلت على الكلام لمعنى الغاية كما تدخل على المبتدا وجواب اذا (فان آنستم) وجواب ان (فادفعوا) فالعامل فى اذا ما يتلخص من معنى جوابها فالتقدير اذا بلغوا راشدين فادفعوا (اسرافا وبدارا) مصدران مفعول لهما وقيل هما مصدران فى موضع الحال أي مسرفين ومبادرين والبدار مصدر بادرت وهو من باب المفاعلة التى تكون بين اثنين لان اليتيم مار الى الكبر والولى مار الى أخذ ماله فكانهما يستبقان ويجوز ان يكون من واحد (ان يكبروا) مفعول بدارا أى بدارا كبرهم (وكفى بالله) فى فاعل كفى وجهان أحدهما

يجوز ان القول كان وقع مرتين المرة الثانية بعد ايمان بعضهم (فان قيل) كيف قال صالح عليه السلام لقومه بعد ما أخذتهم الرجفة وماتوا ياقوم لقد ابلغتكم رسالة ربى ونصحت لكم ولكن لاتحبون الناصحين ولا يحسن من ٩٥ الحى مخاطبة الميت لعدم الفائدة (قلنا)

هو اسم الله والباء زائدة دخلت لتدل على الامر اذ التقدير اكتف بالله والثانى ان الفاعل مضمر والتقدير كفى الاكتفاء بالله فبالله على هذا فى موضع نصب مفعول به و(شهيدا) حال وقيل تمييز وكفى يتعدى الى مفعولين وقد حذفا هنا والتقدير كفاك الله شرهم ونحو ذلك والدليل على ذلك قوله فسيكفيكهم الله * قوله تعالى (قل منه) يجوز أن يكون بدلا مما ترك ويجوز أن يكون حالا من الضمير المحذوف فى ترك أى مما تركه قليلا أو كثيرا أو مستقرا مما قل (نصيبا) قيل هو واقع موقع المصدر والعامل فيه معنى ما تقدم اذ التقدير عطاء أو استحقاقا وقيل هو حال مؤكدة والعامل فيها معنى الاستقرار فى قوله للرجال نصيب ولهذا حسنت الحال عنها وقيل هو حال من الفاعل فى قل أو كثر وقيل هو مفعول لفعل محذوف تقديره أوجب لهم نصيبا وقيل هو منصوب على اضمار أعنى * قوله تعالى (فارزقوهم منه) الضمير يرجع الى المقسوم لان ذكر القسمة يدل عليه * قوله تعالى (من خلفهم) يجوز أن يكون ظرفا لتركوا وأن يكون حالا من (ذرية * ضعافا) يقرأ بالتفخيم على الاصل وبالامالة لاجل الكسرة وجاز ذلك مع حرف الاستعلاء لانه مكسور مقدم ففيه انحدار (خافوا) يقرأ بالتفخيم على الاصل وبالامالة لان الخاء تنكسر فى بعض الاحوال وهو خفت وهو جواب لو ومعناها ان * قوله تعالى (ظلما) مفعول له أو مصدر فى موضع الحال (فى بطونهم نارا) قد ذكر فى البقرة فيه شيء والذى يخص هذا الموضع ان فى بطونهم حال من نارا أى نارا كائنة فى بطونهم وليس بظرف لأكلون ذكره فى التذكرة (وسيصلون) يقرأ بفتح الياء وماضيه صلى النار يصلاها ومنه قوله لايصلاها الا الاشقى ويقرأ بضمها على مالم يسم فاعله ويقرأ بتشديد اللام على التكثير * قوله تعالى (للذكر مثل حظ الانثيين) الجملة فى موضع نصب بيوصى لان المعنى يفرض لكم أو يشرع فى أولادكم والتقدير فى أمر أولادكم (فان كن) الضمير للمتروكات أى فان كانت المتروكات ودل ذكر الاولاد عليه (فوق اثنتين) صفة النساء أى أكثر من اثنتين (وان كانت واحدة) بالنصب أى كانت الوارثة واحدة وبالرفع على ان كان تامة و(النصف) بالضم والكسر لغتان وقد قرىء بهما (فلامه) بضم الهمزة وهو الاصل وبكسرها اتباعا لكسرة اللام قبلها وكسر الميم بعدها (وان كانوا اخوة) الجمع هنا للاثنين لان الاثنين يحجبان عند الجمهور وعند ابن عباس هو على بابه والاثنان لايحجبان والسدس والثلث والربع والثمن بضم اوساطها وهى اللغة الجيدة واسكانها لغة وقد قرىء بها (من بعد وصية) يجوز أن يكون حالا من السدس تقديره مستحقا من بعد وصية والعامل الظرف ويجوز أن يكون ظرفا أى يستقر لهم ذلك بعد اخراج الوصية ولابد من تقدير حذف المضاف لان الوصية هنا المال والمصوصى به وقيل تكون الوصية مصدرا مثل الفريضة (أودين) أو لاحد الشيئين ولاتدل على الترتيب اذ لافرق بين قولك جاءنى زيد أو عمرو وبين قولك جاء عمرو أو زيد لان أو لاحد الشيئين والواحد لاترتيب فيه وبهذا يفسر قول من قال التقدير من بعد دين أو وصية وانما يقع الترتيب فيما اذا اجتمعا فيقدم الدين على الوصية (آباؤكم وأبناؤكم) مبتدأ (لاتدرون أيهم أقرب لكم نفعا) الجملة خبر المبتدا وأيهم مبتدأ وأقرب خبره والجملة فى موضع نصب بتدرون وهى معلقة عن العمل لفظا لانها من أفعال القلوب ونفعا تمييز و(فريضة) مصدر لفعل محذوف أى فرض ذلك فريضة * قوله تعالى (وان كان رجل) فى كان وجهان أحدهما هى تامة ورجل فاعلها و(يورث) صفة له و(كلالة) حال من الضمير فى يورث والكلالة على هذا اسم للميت الذى لم يترك ولدا ولا والدا ولو قرىء كلالة بالرفع على انه صفة أو بدل من الضمير فى يورث لجاز غير انى لم أعرف أحدا قرأ به فلا يقرأ ان الا بما نقل والوجه الثانى ان كان هى الناقصة ورجل اسمها ويورث خبرها وكلالة حال أيضا وقيل الكلالة اسم للمال الموروث فعلى هذا

هذا مستعمل فى العرف فان من نصح انسانا فلم يقبل منه حتى قتل أو صلب ومر به ناصحه فانه يقول له كم نصحتك ياأخى فلم تقبل حتى اصابك هذا وفائدة هذا القول حث السامعين له على قبول النصيحة ممن ينصحهم لئلا يصيبهم ما أصاب المنصوح الذى لم يقبل النصيحة حتى هلك (فان قيل) لم قال شعيب عليه السلام لقومه ولاتفسدوا فى الارض بعد اصلاحها وهم ماز الوا كافرين مفسدين لامصلحين (قلنا) معناه بعد ان اصلحها الله تعالى بالامر بالعدل وارسال الرسل وقيل معناه بعد ان أصلح الله تعالى أهلها بحذف المضاف وقيل معناه بعد الاصلاح فيها أى بعد ما أصلح فيها الصالحون من الانبياء وأتباعهم العاملين بشرائعهم فاضافته كاضافة قوله تعالى بل مكر الليل والنهار يعنى بل مكرهم فى الليل والنهار (فان قيل) كيف خاطبوا شعيبا عليه السلام بالعود فى الكفر بقولهم لنخرجنك ياشعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن فى ملتنا وهو

اجابهم بقوله ان عدنا فى ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وهو لم يكن فى ملتهم قط لان الانبياء عليهم والصلاة السلام لايجوز عليهم شيء من الكبائر خصوصا الكفر (قلنا) العرب تستعمل عاد بمعنى صار ابتداء ومنه قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم * الثانى انهم قالوا ذلك على

طريق تغليب الجماعة على الواحد لانهم عطفوا على ضميره الذين آمنوا منهم بعد كفرهم فجعلوهم عائدين جميعا اجراء للكلام على حكم التغليب وعلى ذلك أجرى بعد قوله ان كنت جئت بآية (قلنا) معناه ان كنت جئت بآية من عند الله فأتنى بها أى أحضرها عندى (فان قيل) كيف قال تعالى قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم وفى سورة الشعراء قال للملا حوله ان هذا لساحر عليم فنسب هذا القول الى فرعون (قلنا) قاله هو وقالوه فحكى قوله ثم وقولهم هنا (فان قيل) السحرة انما سجدوا لله تعالى طوعا لما تحققوا معجزة موسى عليه السلام فكيف قال تعالى وألقى السحرة ساجدين (قلنا) لما زالت كل شبهة لهم بما عاينوا من آيات الله تعالى على يد نبيه اضطرهم ذلك الى مبادرة السجود فصاروا من غاية المبادرة كانهم ألقوا الى السجود تصديقا لله والرسول (فان قيل) كيف قال الله تعالى هنا حكاية عن السحرة الذين آمنوا وعن فرعون قالوا آمنا برب العالمين الى قوله وتوفنا مسلمين ثم حكى عنهم هذا المعنى فى سورة طه وسورة الشعراء بزيادة ونقصان فى الالفاظ المنسوبة اليهم وهذه الواقعة ما وقعت الا مرة واحدة فكيف اختلفت عباراتهم فيها (قلنا) الجواب عنه انهم انما تكلموا بذلك بلغتهم لا بلغة العربية وحكى الله ذلك عنهم باللغة العربية مرارا لحكمة اقتضت التكرار والاعادة نبينها فى سورة الشعراء ان شاء الله تعالى فمرة حكاه مطابقا للفظهم فى

شعيب عليه السلام جوابه ومراده عود قومه المعطوفين عليه (فان قيل) لم قال فرعون فأت بها

ينتصب كلالة على المفعول الثانى ليورث كما تقول ورث زيدا مالا وقيل الكلالة اسم للورثة الذين ليس فيهم ولد ولا والد فعلى هذا لا وجه لهذا الكلام على القراءة المشهورة لانه لا ناصب له ألا ترى انك لو قلت زيد يورث اخوة لم يستقم وانما يصح على قراءة من قرأ بكسر الراء مخففة ومثقلة وقد قرئ بهما وقيل يصح هذا المذهب على تقدير حذف مضاف تقديره وان كان رجل يورث ذا كلالة فذا حال أو خبر كان ومن كسر الراء جعل كلالة مفعولا به اما الورثة واما المال وعلى كلا الامرين أحد المفعولين محذوف والتقدير يورث أهله ماله (وله أخ أو أخت) * ان قيل قد تقدم ذكر الرجل والمرأة فلم أفرد الضمير وذكره قيل أما افراده فلان أو لاحد الشيئين وقد قال أو امرأة فأفرد الضمير لذلك وأما تذكيره ففيه ثلاثة أوجه أحدها يرجع الى الرجل لانه مذكر مبدوء به والثانى أنه يرجع الى أحدهما ولفظ أحد مذكر والثالث أنه راجع الى الميت أو الموروث لتقدم ما يدل عليه (فان كانوا) الواو ضمير الاخوة من الام المدلول عليهم بقوله أخ أو أخت وذلك) كناية عن الواحد (يوصى بها) يقرأ بكسر الصاد أى يوصى بها المحتضر وبفتحها على ما لم يسم فاعله وهو فى معنى القراءة الاولى ويقرأ بالتشديد على التكثير (غير مضار) حال من ضمير الفاعل فى يوصى والجمهور على تنوين مضار والتقدير غير مضار بورثته و (وصية) مصدر لفعل محذوف أى وصى الله بذلك ودل على المحذوف قوله غير مضار * وقرأ الحسن غير مضار وصية بالاضافة وفيه وجهان أحدهما تقديره غير مضار أهل وصية أو ذى وصية فحذف المضاف والثانى تقديره غير مضار وقت وصية فحذف وهو من اضافة الصفة الى الزمان ويقرب من ذلك قولهم هو فارس حرب أى فارس فى الحرب ويقال هو فارس زمانه أى فى زمانه كذلك التقدير للقراءة غير مضار فى وقت الوصية * قوله تعالى (يدخله) فى الآيتين بالياء والنون ومعناهما واحد (نارا خالدا فيها) نارا مفعول ثان ليدخل وخالدا حال من المفعول الاول ولا يجوز أن يكون صفة للنار لانه لو كان كذلك لبرز ضمير الفاعل لجريانه على غير من هو له ويخرج على قول الكوفيين جواز جعله صفة لانهم لا يشترطون ابراز الضمير فى هذا النحو * قوله تعالى (واللاتى) هو جمع التى على غير قياس وقيل هى صيغة موضوعة للجمع وموضعها رفع الابتداء والخبر (فاستشهدوا عليهن) وجاز ذلك وان كان أمرا لانه صار فى حكم الشرط حيث وصلت التى بالفعل واذا كان كذلك لم يحسن النصب لان تقدير الفعل قبل اداة الشرط لا يجوز وتقديره بعد الصلة يحتاج الى اضمار فعل غير قوله فاستشهدوا لان استشهدوا لا يصح ان يعمل النصب فى اللاتى وذلك لا يحتاج اليه مع صحة الابتداء وأجاز قوم النصب بفعل محذوف تقديره اقصدوا اللاتى أو تعمدوا وقيل الخبر محذوف تقديره وفيما يتلى عليكم حكم اللاتى ففيما يتلى هو الخبر وحكم هو المبتدا فحذف لدلالة قوله فاستشهدوا لانه الحكم المتلو عليهم (أو يجعل الله) او عاطفة والتقدير أو الى أن يجعل الله وقيل هى بمعنى الا أن وكلاهما مستقيم (لهن) يجوز أن يتعلق بيجعل وان يكون حالا من (سبيلا) * قوله تعالى (واللذان يأتيانها) الكلام فى اللذان كالكلام فى اللاتى الا أن من أجاز النصب يصح أن يقدر فعلا من جنس المذكور تقديره آذوا اللذين ولا يجوز أن يعمل ما بعد الفاء فيما قبلها ههنا ولو عرى من ضمير المفعول لان الفاء هنا فى حكم الفاء الواقعة فى جواب الشرط وتلك تقطع ما بعدها عما قبلها ويقرأ اللذان بتخفيف النون على أصل التثنية وبتشديدها على أن احدى النونين عوض من اللام المحذوفة لان الاصل اللذيان مثل العميان والشجيان فحذفت الياء لان الاسم مبهم والمبهمات لا تثنى التثنية الصناعية والحذف مؤذن بأن التثنية هنا مخالفة للقياس وقيل حذفت لطول الكلام بالصلة فاما هذان وهاتين وفذانك فنذكرها فى مواضعها قوله تعالى (انما التوبة) مبتدأ وفى الخبر وجهان * أحدهما هو (على الله) أى ثابتة على الله فعلى هذا يكون (للذين يعملون السوء) حالا من الضمير فى الظرف وهو قوله على الله والعامل فيها الظرف أو الاستقرار

(فان قيل) كيف قالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها اسموها آية ثم قالوا لتسحرنا بها (قلنا) ماسموها آية لاعتقادانها آية بل حكاية لتسمية موسى عليه السلام على طريق الاستهزاء والسخرية (فان قيل) كيف الجمع بين قوله تعالى ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون أى أهلكنا وقوله تعالى فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك وأورثناها بنى اسرائيل (قلنا) معناه ودمرنا أى أبطلنا ما كان يصنع فرعون وقومه من المكر والمكيدة فى حق موسى عليه السلام وما كانوا يعرشون أى يبنون من الصرح الذى امر فرعون هامان ببنائه ليصعد بواسطته الى السماء وقيل هو على ظاهره لان الله تعالى أورث ذلك بنى اسرائيل مدة ثم دمره جميعه (فان قيل) قوله تعالى واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم قوله تعالى وفي ذلكم ان كان اشارة الى الانجاء فليس فيه بلاء بل هو محض نعمة وان كان اشارة الى القتل والاسر فاضافته الى آل فرعون بقوله تعالى

الاستقرار أى كائنة للذين ولا يجوز أن يكون العامل فى الحال التوبة لانه قد فصل بينهما بالجار * والوجه الثانى أن يكون الخبر للذين يعملون وأما على الله فيكون حالا من شئ محذوف تقديره انما التوبة اذ كانت على الله أو اذا كانت على الله فاذا أو اذا ظرف فان العامل فيهما الذين يعملون السوء لان الظرف يعمل فيه المعنى وان تقدم عليه وكان التامة وصاحب الحال ضمير الفاعل فى كان ولا يجوز ان يكون على الله حالا يعمل فيها الذين لانه عامل معنوى والحال لا يتقدم على المعنوى ونظير هذه المسئلة قولهم هذا بسرا أطيب منه رطبا * قوله تعالى (ولا الذين يموتون) فى موضعه وجهان احدهما هو جر عطفا على الذين يعملون السيآت أى ولا للذين يموتون والوجه الثاني ان يكون مبتدأ وخبره (أولئك أعتدنا لهم) واللام لام الابتداء وليست لا النافية * قوله تعالى (ان ترثوا) فى موضع رفع فاعل يحل و (النساء) فيه وجهان أحدهما هو المفعول الاول والنساء على هذا هن الموروثات وكانت الجاهلية ترث نساء آبائها وتقول نحن أحق بنكاحهن والثانى انه المفعول الثانى والتقدير أن ترثوا من النساء المال و (كرها) مصدر فى موضع الحال من المفعول وفيه الضم والفتح وقد ذكر فى البقرة (ولا تعضلوهن) فيه وجهان أحدهما هو منصوب عطفا على ترثوا أى ولا أن تعضلوهن والثانى هو جزم بالنهى فهو مستأنف (لتذهبوا) اللام متعلقة بتعضلوا وفي الكلام حذف تقديره ولا تعضلوهن من النكاح أو من الطلاق على اختلافهم فى المخاطب به هل هم الاولياء أو الازواج (ما آتيتموهن) العائد على ما محذوف تقديره ما آتيتموهن اياه وهو المفعول الثانى (الا أن يأتين بفاحشة) فيه وجهان أحدهما هو فى موضع نصب على الاستثناء المنقطع والثانى هو في موضع الحال تقديره الا فى حال اتيانهن الفاحشة وقيل هو استثناء متصل تقديره ولا تعضلوهن فى حال الا فى حال اتيان الفاحشة (مبينة) يقرأ بفتح الياء على ما لم يسم فاعله أى أظهرها صاحبها وبكسر الياء والتشديد وفيه وجهان أحدهما انها هى الفاعلة أى تبين حال مرتكبها والثانى انه من اللازم يقال بان الشئ وأبان وتبين واستبان وبين بمعنى واحد ويقرأ بكسر الباء وسكون الياء وهو على الوجهين فى المشددة المكسورة (بالمعروف) مفعول أو حال (ان تكرهوا) فاعل عسى ولا خبر لها ههنا لان المصدر اذا تقدم صارت عسى بمعنى قرب فاستغنت عن تقدير المفعول المسمى خبرا * قوله تعالى (وان أردتم استبدال زوج مكان زوج) ظرف للاستبدال وفى قوله (وآتيتم احداهن قنطارا) اشكالان أحدهما انه جمع الضمير والمتقدم زوجان والثانى ان التى يريد ان يستبدل بها هى التى تكون قد أعطاها مالا فينهاه عن أخذه فما التى يريد ان يستحدثها فلم يكن أعطاها شيأ حتى ينهى عن أخذه ويتأيد ذلك بقوله (وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم الى بعض) * والجواب عن الاول أن المراد بالزوج الجمع لان الخطاب لجماعة الرجال وكل منهم قد يريد الاستبدال ويجوز ان يكون جمع لان التى يريد ان يستحدثها يفضى حالها الى ان تكون زوجا وان يريد ان يستبدل بها كما استبدل بالاول فجمع على هذا المعنى * واما الاشكال الثانى ففيه جوابان أحدهما انه وضع الظاهر موضع المضمر والاصل آتيتموهن والثانى ان المستبدل بها مبهمة فقال احداهن اذ لم تتعين حتى يرجع الضمير اليها وقد ذكرنا نحو من هذا فى قوله فتذكر احداهما الاخرى (بهتانا) فعلان من البهت وهو مصدر فى موضع الحال ويجوز ان يكون مفعولا له * قوله تعالى (وكيف تأخذونه) كيف فى موضع نصب على الحال والتقدير أتأخذونه جائرين وهذا يتبين لك بجواب كيف ألا ترى انك اذا قلت كيف أخذت مال زيد كان الجواب حالا تقديره أخذته ظالما أو عادلا ونحو ذلك وأبدا يكون موضع كيف مثل موضع جوابها (وقد أفضى) فى موضع الحال أيضا (وأخذن) أى وقد أخذن لانها حال معطوفة والفعل ماض فتقدر معه قد ليصح حالا وأغنى عن ذكرها تقدم ذكرها (منكم) متعلق باخذن ويجوز ان يكون حالا من ميثاق * قوله تعالى (ما نكح) مثل قوله فانكحوا ما طاب لكم

وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم أشد مناسبة لسياق الآية وهو الامتنان ولهذا قال يقتلون ويستحيون فاضاف اليهم الفعلين (قلنا) البلاء مشترك بين النعمة والمحنة لانه من الابتلاء وهو الاختبار يقال بلاء وابتلاء أى اختبره والله تعالى يختبر شكر

الاية وفى ذلك الانجاء نعمة عظيمة من ربكم عليكم فان قيل) وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر المواعدة كانت أمره بالصوم فى هذا العدد فكيف ذكر الليالى مع انها ليست محلا للصوم بل يقع فى القلب أن ذكر الايام أولى لانها محل الصوم الذى وقعت به المواعدة (قلنا) العرب فى أغلب تواريخها انما تذكر الليالى وان كان مرادها الايام لان الليل هو الاصل فى الزمان والنهار عارض لان الظلمة سابقة فى الوجود على النور وقيل انه كان فى شريعة موسى عليه السلام جواز صوم الليل (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقد علم مجموع الميقات من قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر (قلنا) فيه فوائد احداها التأكيد الثانية ان يعلم ان العشر ليال لا ساعات الثالثة أن لا يتوهم ان العشر التى وقع بها الاتمام كانت داخلة فى الثلاثين يعنى كانت عشرين وأتمت بعشر كما فى قوله تعالى وبارك فيها وقدر فيها أقواتها فى أربعة أيام على ما نذكره مشروحا فى حم السجدة (فان قيل) لم قال موسى عليه الصلاة والسلام وأنا أول المؤمنين وقد كان قبله كثير من المؤمنين وهم الانبياء ومن آمن بهم (قلنا) معناه وأنا أول المؤمنين بانك يا الله لا ترى بالحاسة

وكذلك الا ما ملكت أيمانكم وهو يتكرر فى القرآن (من النساء) فى موضع الحال من ما أو من العائد عليها (الا ما قد سلف) فى ما وجهان أحدهما هى بمعنى من وقد ذكر والثانى هى مصدرية والاستثناء منقطع لان النهى للمستقبل وما سلف ماض فلا يكون من جنسه وهو فى موضع نصب ومعنى المنقطع انه لا يكون داخلا فى الاول بل يكون فى حكم المستأنف وتقدر الا فيه بلكن والتقدير هنا ولا تتزوجوا من تزوج آباؤكم ولا تطؤا من وطئ آباءكم لكن ما سلف من ذلك فمعفو عنه كما تقول ما مررت برجل الا بامرأة أى لكن مررت بامرأة والغرض منه بيان معنى زائد ألا ترى ان قولك ما مررت برجل صريح فى نفى المرور برجل ما غير متعرض باثبات المرور بامرأة أو نفيه فاذا قلت الا بامرأة كان اثباتا لمعنى مسكوت عنه غير معلوم بالكلام الاول نفيه ولا اثباته (انه) الهاء ضمير النكاح (ومقتا) تمام الكلام ثم يستأنف (وساء سبيلا) أى وساء هذا السبيل من نكاح من نكحهن الاباء وسبيلا تمييز او يجوز أن يكون قوله وساء سبيلا معطوفا على خبر كان ويكون التقدير مقولا فيه ساء سبيلا * قوله تعالى (امهاتكم) الهاء زائدة وانما جاء ذلك فيمن يعقل فاما ما لا يعقل فيقال امات البهائم وقد جاء فى كل واحد منهما ما جاء فى الاخر قليلا فيقال امات الرجال وأمهات البهائم (وبناتكم) لام الكلمة محذوفة ووزنه فعاتكم والمحذوف واو أو ياء وقد ذكرناه فاما بنت فالتاء فيها بدل من اللام المحذوفة وليست تاء التأنيث لان تاء التأنيث لا يسكن ما قبلها وتقلب هاء فى الوقف فبنات ليس بجمع بنت بل بنه وكسرت الباء تنبيها على المحذوف هذا عند الفراء وقال غيره أصلها الفتح وعلى ذلك جاء جمعها ومذكرها وهو بنون وهو مذهب البصريين وأما أخت فالتاء فيها بدل من الواو لانها من الاخوة فاما جمعها فاخوات (فان قيل) لم رد المحذوف فى أخوات ولم يرد فى بنات (قيل) حمل كل واحد من الجمعين على مذكره فذكر بنات لم يرد فيه المحذوف بل جاء ناقصا فى الجمع فقالوا بنون وقالوا فى جمع أخ اخوة واخوان فرد المحذوف * والعمة تأنيث العم والخالة تأنيث الخال وألفه منقلبة عن واو لقولك فى الجمع اخوال (من الرضاعة) فى موضع الحال من اخواتكم أى وحرمت عليكم اخواتكم كائنات من الرضاعة (اللاتى دخلتم بهن) نعت لنسائكم التى تليها وليست صفة لنسائكم التى فى قوله وأمهات نسائكم لوجهين أحدهما ان نساءكم الاولى مجرورة بالاضافة ونساءكم الثانية مجرورة بمن فالجران مختلفان وما هذا سبيله لا تجرى عليه الصفة كما اذا اختلف العمل والثانى ان أم المرأة تحرم بنفس العقد عند الجمهور وبنتها لا تحرم الا بالدخول فالمعنى مختلف * ومن نسائكم فى موضع الحال من ربائبكم وان شئت من الضمير فى الجار الذى هو صلة تقديره اللاتى استقررن فى حجوركم كائنات من نسائكم (وان تجمعوا) فى موضع رفع عطفا على امهاتكم و(الا ما قد سلف) استثناء منقطع فى موضع نصب * قوله تعالى (والمحصنات) هو معطوف على امهاتكم و(من النساء) حال منه والجمهور على فتح الصاد هنا لان المراد بهن ذوات الازواج وذات الزوج محصنة بالفتح لان زوجها أحصنها أى أعفها فاما المحصنات فى غير هذا الموضع فيقرأ بالفتح والكسر وكلاهما مشهور فالكسر على ان النساء أحصن فروجهن أو أزواجهن والفتح على انهن احصن بالازواج أو بالاسلام واشتقاق الكلمة من التحصين وهو المنع (الا ما ملكت) استثناء متصل فى موضع نصب والمعنى حرمت عليكم ذوات الازواج الا السبايا فانهن حلال وان كن ذوات أزواج (كتاب الله) هو منصوب على المصدر بكتب محذوفة دل عليه قوله حرمت لان التحريم كتب وقيل انتصابه بفعل محذوف تقديره الزموا كتاب الله و(عليكم) اغراء وقال الكوفيون هو اغراء والمفعول مقدم وهذا عندنا غير جائز لان عليكم وبابه عامل ضعيف فليس له فى التقديم تصرف وقرىء كتب عليكم أى كتب الله ذلك عليكم وعليكم على القول الاول متعلق بالفعل الناصب للمصدر لا بالمصدر لان المصدر هنا فضلة وقيل هو متعلق بنفس المصدر لانه ناب عن الفعل حيث لم يذكر معه فهو كقولك مرورا بزيد أى امرر

الفانية من الجسد الفاني في دار الفناء ٢ وقيل معناه وأنا أول المؤمنين من بني اسرائيل في زماني وقيل أراد بالاول الاقوى والاكمل في الايمان يعني لم يكن طلبي للرؤية لشك عندي في وجودك أو لضعف في ايماني بل لطلب مزيد الكرامة (فان قيل) كيف قال وأمر قومك يأخذوا بأحسنها أي التوراة وهم مأمورون بالعمل بكل مافي التوراة (قلنا) معناه بحسنها وكلها حسن * الثاني انهم أمروا فيها بالخير ونهوا عن الشر ففعل الخير أحسن من ترك الشر * الثالث ان فيها حسنا وأحسن كالاقتصاص والعفو والانتصار والصبر والواجب والمندوب والمباح فامروا بالاخذ بالعزائم والفضائل وماهو أكثر ثوابا (فان قيل) كيف قال تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار واتخاذهم العجل كان في زمن موسى عليه السلام بالنقل وفي سياق الآية مايدل على ذلك (قلنا) معناه من ذهابه الى الجبل وقيل من بعد الاخذ عليهم أن لا يعبدوا غير الله (فان قيل) كيف عبر عن الندم بالسقوط في اليد في قوله تعالى ولما سقط في أيديهم وأي مناسبة بينهما (قلنا) لان من عادة من اشتد ندمه وحسرته على فائت ان يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وسقط مسند الي قوله في أيديهم وهو من كنايات العرب كقولهم للنائم ضرب على أذنه (فان قيل) كيف قال تعالى غضبان أسفا وهما متقاربان في المعنى (قلنا) لان الآسف الحزين وقيل الشديد الغضب ففيه فائدة جديدة (فان قيل) كيف قال تعالى اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة ولم يقل وفيها وانما يقال نسخت الشيء كتب مرة ثم نقل فأما أول مكتوب فلا يسمى نسخة والالواح لم تكتب من مكتوب آخر (قلنا) لما ألقى الالواح

(وأحل لكم) يقرأ بالفتح على تسمية الفاعل وهو معطوف على الفعل الناصب للكتاب وبالضم عطفا على حرمت (ماوراء ذلكم) في ماوجهان * أحدهما هي بمعنى من فعلى هذا يكون قوله (أن تبتغوا) في موضع جر أو نصب على تقدير بان تبتغوا أو لان تبتغوا أي أبيح لكم غير ماذكرنا من النساء بالمهور * والثاني ان ما بمعنى الذي والذي كناية عن الفعل أي وأحل لكم تحصيل ماوراء ذلك الفعل المحرم وان تبتغوا بدل منه ويجوز أن يكون ان تبتغوا في هذا الوجه مثله في الوجه الاول و (محصنين) حال من الفاعل في تبتغوا (فما استمتعتم) في ماوجهان * أحدهما هي بمعنى من والهاء في (به) تعود على لفظها * والثاني هي بمعنى الذي والخبر (فآتوهن) والعائد منه محذوف أي لاجله فعلى الوجه الاول يجوز أن تكون شرط وجوابها فآتوهن والخبر فعل الشرط وجوابه أو جوابه فقط على ماذكرناه في غير موضع ويجوز على الوجه الاول أن تكون بمعنى الذي ولا تكون شرطا بل في موضع رفع بالابتداء واستمتعتم صلة لها والخبر فآتوهن ولا يجوز أن تكون مصدرية لفساد المعنى ولان الهاء في به تعود على ما والمصدرية لا يعود عليها ضمير (منهن) حال من الهاء في به (فريضة) مصدر لفعل محذوف أو في موضع الحال على ماذكرنا في آية الوصية * قوله تعالى (ومن لم يستطع) شرط وجوابه فمامل كت و (منكم) حال من الضمير في يستطع (طولا) مفعول يستطع وقيل هو مفعول له وفيه حذف مضاف أي لعدم الطول واما (أن ينكح) ففيه وجهان * أحدهما هو بدل من طول وهو بدل الشيء من الشيء وهما لشيء واحد لان الطول هو القدرة أو الفضل والنكاح قوة وفضل * والثاني أن لا يكون بدلا بل هو معمول طول وفيه على هذا وجهان أحدهما هو منصوب بطول لان التقدير ومن لم يستطع أن ينال نكاح المحصنات وهو من قولك طلته أي نلته ومنه قول الفرزدق

ان الفرزدق صخرة عادية * طالت فليس ينالها الاوعالا

أي طالت الاوعالا والثاني ان يكون على تقدير حذف حرف الجر أي الى أن ينكح والتقدير ومن لم يستطع وصلة الى نكاح المحصنات وقيل المحذوف اللام فعلى هذا يكون في موضع صفة طول والطول المهر أي مهرا كائنا لان ينكح وقيل هو مع تقدير اللام مفعول الطول أي طولا لاجل نكاحهن (فمن ما) في من وجهان أحدهما هي زائدة والتقدير فلينكح ماملكت والثاني ليست زائدة والفعل المقدر محذوف تقديره فلينكح امرأة مما ملكت ومن على هذا صفة للمحذوف * وقيل مفعول الفعل المحذوف (فتياتكم) ومن الثانية زائدة و (المؤمنات) على هذه الاوجه صفة الفتيات * وقيل مفعول الفعل المحذوف المؤمنات والتقدير من فتياتكم الفتيات المؤمنات وموضع من فتياتكم اذا لم تكن من زائدة حال من الهاء المحذوفة في ملكت وقيل في الكلام تقديم وتأخير تقديره فلينكح بعضكم من بعض الفتيات فعلى هذا يكون قوله (والله أعلم بايمانكم) معترضا بين الفعل والفاعل و (بعضكم) فاعل الفعل المحذوف والجيد أن يكون بعضكم مبتدأ و (من بعض) خبره أي بعضكم من جنس بعض في النسب والدين فلا يترفع الحر عن الامة عند الحاجة * وقيل فمما ملكت خبر مبتدأ محذوف أي فالمنكوحة مما ملكت (محصنات) حال من المفعول في وآتوهن (ولا متخذات) معطوف على محصنات والاضافة غير محضة * والاخدان جمع خدن مثل عدل وأعدال (فاذا أحصن) يقرأ بضم الهمزة أي بالازواج وبفتحها أي فروجهن (فان أتين) الفاء جواب اذا (فعليهن) جواب ان (من العذاب) في موضع الحال من الضمير في الجار والعامل فيها العامل في صاحبها ولا يجوز أن تكون حالا من ما لانها مجرورة بالاضافة فلا يكون لها عامل (ذلك) مبتدأ (لمن خشي) الخبر أي جائز للخائف من الزنا (وأن تصبروا) مبتدأ و (خير لكم) خبره * قوله تعالى (يريد الله ليبين لكم) مفعول يريد محذوف تقديره يريد الله ذلك أي تحريم ماحرم وتحليل ماحلل ليبين واللام في ليبين متعلقة ببريد وقيل اللام زائدة والتقدير يريد الله أن يبين فالنصب بأن * قوله تعالى (ويريد الذين يتبعون الشهوات) معطوف على

وفيها وانما يقال نسخت الشيء كتب مرة ثم نقل فأما أول مكتوب فلا يسمى نسخة والالواح لم تكتب من مكتوب آخر (قلنا) لما ألقى الالواح

قيل انه انكسر منها لوحان فنسخ ما فيهما في لوح ذهب وكان فيهما الهدى والرحمة وفي باقي الالواح تفصيل كل شيء وقيل انما قال وفي نسختها لان الله تعالى لقن موسى عليه السلام التوراة ثم أمره بكتابتها فنقلها من صدره الى الالواح فسمها نسخة (فان قيل) كيف قال تعالى واتبعوا النور الذي أنزله معه أي مع النبي ﷺ يعني القرآن والقرآن انما أنزل مع جبريل عليه السلام على النبي ﷺ لا مع النبي ﷺ (قلنا) معه أي مقارنا لزمانه وقيل معه أي عليه وقيل معه أي اليه ويجوز ان يتعلق معه باتبعوا لا بانزل معناه واتبعوا القرآن المنزل مع اتباع النبي ﷺ والعمل بسنته أو واتبعوا القرآن كما اتبعه هو مصاحبين له في اتباعه (فان قيل) كيف قال تعالى فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم وهم انما بدلوا القول الذي قيل لهم لانهم قيل لهم قولوا حطة فقالوا حنطة (قلنا) قد سبق هذا السؤال وجوابه في سورة البقرة (فان قيل) كيف قال تعالى قلنا لهم كونوا قردة خاسئين وانتقالهم من صورة البشر الى صورة القردة ليس في وسعهم (قلنا) قد سبق هذا السؤال وجوابه في سورة البقرة (فان قيل) الحلم من صفات الله تعالى فكيف قال ان ربك لسريع العقاب وسرعة العقاب تنافي صفة الحلم لان الحليم هو الذي لا يعجل بالعقوبة على العصاة (قلنا) معناه شديد العقاب وقيل معناه سريع العقاب اذا جاء وقت عقابه لا يرده عنه أحد (فان قيل) التمسك بالكتاب يشتمل على كل عبادة ومنها اقامة الصلاة فكيف قال تعالى والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة (قلنا) انما خصها بالذكر اظهارا لمزيتها لكونها عماد الدين بالحديث وناهية عن الفحشاء لان

قوله والله يريد ان يتوب عليكم الا انه صدر الجملة الاولى بالاسم والثانية بالفعل ولا يجوز ان يقرأ بالنصب لان المعنى يصير والله يريد ان يتوب عليكم ويريد أن يزيد الذين يتبعون الشهوات وليس المعنى على ذلك * قوله تعالى (وخلق الانسان ضعيفا) ضعيفا حال وقيل تمييز لانه يجوز ان يقدر بمن وليس بشيء وقيل التقدير خلق الانسان من شيء ضعيف أي من طين أو من نطفة وعلقة ومضغة كما قال الله الذي خلقكم من ضعف فلما حذف الجار والموصوف انتصبت الصفة بالفعل نفسه * قوله تعالى (الا أن تكون تجارة) الاستثناء منقطع ليس من جنس الاول وقيل هو متصل والتقدير لا تأكلوها بسبب الا أن تكون تجارة وهذا ضعيف لانه قال بالباطل والتجارة ليست من جنس الباطل وفي الكلام حذف مضاف أي الا في حال كونها تجارة أو في وقت كونها تجارة وتجارة بالرفع على أن كان تامة وبالنصب على أنها الناقصة والتقدير الا أن تكون المعاملة أو التجارة تجارة وقيل تقديره الا أن تكون الاموال تجارة (عن تراض) في موضع صفة تجارة و(منكم) صفة تراض * قوله تعالى (ومن يفعل) من في موضع رفع بالابتداء والخبر (فسوف نصليه) وعدوانا وظلما مصدران في موضع الحال أو مفعول من أجله والجمهور على ضم النون من نصليه ويقرأ بفتحها وهما لغتان يقال أصليته النار وصليته * قوله تعالى (مدخلا) يقرأ بفتح الميم وهو مصدر دخل والتقدير وندخله فيدخل مدخلا أي دخولا ومفعل اذا وقع مصدرا كان مصدر فعل فأما أفعل فمصدره مفعل بضم الميم كما ضمت الهمزة وقيل مدخل هنا المفتوح الميم مكان فيكون مفعولا به مثل أدخلته بيتا * قوله تعالى (ما فضل الله) ما بمعنى الذي أو نكرة موصوفة والعائد الهاء في (به) والمفعول بعضكم * (واسئلوا الله) يقرأ سألوا بغير همز واسئلوا بالهمز وقد ذكر في قوله سل بني اسرائيل ومفعول اسئلوا محذوف أي شيأ (من فضله) * قوله تعالى (ولكل جعلنا) المضاف اليه محذوف وفيه وجهان أحدهما تقديره ولكل أحد جعلنا موالي يرثونه والثاني ولكل مال والمفعول الاول لجعل (موالي) والثاني لكل والتقدير وجعلنا وراثا لكل ميت أو لكل مال (مما ترك) فيه وجهان * أحدهما هو صفة مال المحذوف أي من مال تركه (الوالدان) والثاني هو يتعلق بفعل محذوف دل عليه الموالي تقديره يرثون ما تركه وقيل مما بمعنى من أي لكل أحد ممن ترك الوالدان (والذين عاقدت) في موضعها ثلاثة أوجه * أحدها هو معطوف على موالي أي وجعلنا الذين عاقدت وارثا وكان ذلك ونسخ فيكون قوله (فآتوهم نصيبهم) توكيدا * والثاني موضعه نصب بفعل محذوف فسره المذكور أي وآتوا الذين عاقدت * والثالث هو رفع بالابتداء وفآتوهم الخبر ويقرأ عاقدت بالالف والمفعول محذوف أي عاقدتهم ويقرأ بغير ألف والمفعول محذوف أيضا هو والعائد تقديره عقدت حلفهم ايمانكم وقيل التقدير عقدت حلفهم ذو أيمانكم فحذف المضاف لان العاقد لليمين الحالفون لا الايمان نفسها * قوله تعالى (قوامون على النساء) على متعلقة بقوامون و(بما) متعلقة به أيضا ولما كان الحرفان بمعنيين جاز تعلقهما بشيء واحد فعلى على هذا لها معنى غير معنى الباء ويجوز أن تكون الباء في موضع الحال فتتعلق بمحذوف تقديره مستحقين بتفضيل الله اياهم وصاحب الحال الضمير في قوامون وما مصدرية فأما ما في قوله (وبما أنفقوا) فيجوز أن تكون مصدرية فتعلق من بأنفقوا ولا حذف في الكلام ويجوز أن تكون بمعنى الذي والعائد محذوف أي وبالذي أنفقوه فعلى هذا يكون (من أموالهم) حالا (فالصالحات) مبتدأ (قانتات حافظات) خبران عنه وقرىء فالصوالح قوانت حوافظ وهو جمع تكسير دال على الكثرة وجمع التصحيح لا يدل على الكثرة بوضعه وقد استعمل فيها كقوله تعالى وهم في الغرفات آمنون (بما حفظ الله) في ما ثلاثة أوجه بمعنى الذي ونكرة موصوفة والعائد محذوف على الوجهين ومصدرية وقرىء بما حفظ الله بنصب اسم الله وما على هذه القراءة بمعنى الذي أو نكرة والمضاف محذوف والتقدير بما حفظ أمر الله أو دين الله وقال قوم هي مصدرية والتقدير حفظهن الله وهذا خطأ لانه اذا كان كذلك خلا الفعل عن ضمير الفاعل

لان الفاعل هنا جمع المؤنث وذلك يظهر ضميره فكان يجب أن يكون مما حفظن الله وقد صوب هذا القول وجعل الفاعل فيه للجنس وهو مفرد مذكر فلا يظهر له ضمير (واللاتى تخافون) مثل قوله واللاتى يأتين الفاحشة ومثل واللذان يأتيانها وقد ذكرا (واهجروهن فى المضاجع) فى فى وجهان أحدهما هى ظرف للهجران أى اهجروهن فى مواضع الاضطجاع اى اتركوا مضاجعهن دون ترك مكالمتهن والثانى هى بمعنى السبب أى واهجروهن بسبب المضاجع كما تقول فى هذه الجناية عقوبة (فلا تبغوا عليهن) فى تبغوا وجهان *احدهما هو من البغي الذى هو الظلم فعلى هذا هو غير متعد و (سبيلا) على هذا منصوب على تقدير حذف حرف الجر أى بسبيل ما *والثانى هو من قولك بغيت الامر أى طلبته فعلى هذا يكون متعديا و سبيلا مفعوله وعليهن من تمت السبيل فيكون حالا لتقدمه عليه *قوله تعالى (شقاق بينهما) الشقاق الخلاف فلذلك حسن اضافته الى بين وبين هنا الوصل الكائن بين الزوجين (حكما من أهله) يجوز أن يتعلق من بابعثوا فيكون لابتداء غاية البعث ويجوز أن يكون صفة للحكم فيتعلق بمحذوف (أن يريدا) ضمير الاثنين يعود على الحكمين وقيل على الزوجين فعلى الاول والثانى يكون قوله (يوفق الله بينهما) للزوجين *قوله تعالى (وبالوالدين احسانا) فى نصب احسانا أوجه قد ذكرناها فى البقرة عند قوله واذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل و (الجنب) يقرأ بضمتين وهو وصف مثل ناقة سجد وبدسجح ويقرأ بفتح الجيم وسكون النون وهو وصف أيضا وهو المجانب وهو مثل قولك رجل عدل (والصاحب بالجنب) يجوز أن تكون الباء بمعنى فى وان تكون على بابها وعلى كلا الوجهين هو حال من الصاحب والعامل فيها المحذوف *قوله تعالى (الذين يبخلون) فيه وجهان أحدهما هو منصوب بدل من من فى قوله من كان مختالا فخورا وجمع على معنى من ويجوز أن يكون محمولا على قوله مختالا فخورا وهو خبر كان وجمع على المعنى أيضا أو على اضمار أذم *والثانى أن يكون مبتدأ والخبر محذوف تقديره مبغضون ودل عليه ما تقدم من قوله لا يحب ويجوز أن يكون الخبر معذبون لقوله وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا ويجوز أن يكون التقدير هم الذين ويجوز أن يكون مبتدأ والذين ينفقون معطوف عليه والخبر ان الله لا يظلم أى يظلمهم والبخل والبخل لغتان وقد قرىء بهما وفيه لغتان أخريان البخل بضم الخاء والباء والبخل بفتح الباء وسكون الخاء و (من فضله) حال من ما أو من العائد المحذوف *قوله تعالى (والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس) رئاء مفعول من أجله والمصدر مضاف الى المفعول فعلى هذا يكون قوله (ولا يؤمنون بالله) معطوفا على ينفقون داخلا فى الصلة ويجوز أن يكون مستأنفا ويجوز أن يكون رئاء الناس مصدرا فى موضع الحال أى ينفقون مرائين (فساء قرينا) أى فساء هو والضمير عائد على من أو على الشيطان وقرينا تمييز وساء هنا منقولة الى باب نعم وبئس ففاعلها والمخصوص بعدها بالذم مثل فاعل بئس ومخصوصها والتقدير فساء الشيطان والقرين فأما قوله والذين ينفقون ففى موضعه ثلاثة أوجه أحدها هو جر عطفا على الكافرين فى قوله وأعتدنا للكافرين والثانى نصب على ما انتصب عليه الذين يبخلون والثالث رفع على ما ارتفع عليه الذين يبخلون وقد ذكرا فأما رئاء الناس فقد ذكرنا أنه مفعول له أو حال من فاعل ينفقون ويجوز أن يكون حالا من الذين ينفقون أى الموصول فعلى هذا يكون قوله ولا يؤمنون مستأنفا لئلا يفرق بين بعض الصلة وبعض بحال الموصول *قوله تعالى (وماذا عليهم) فيه وجهان أحدهما ما مبتدأ وذا بمعنى الذى وعليهم صلتها والذى وصلتها خبر ما وأجاز قوم أن تكون الذى وصلتها مبتدأ وما خبرا مقدما وقدم الخبر لانه استفهام والثانى ان ما وذا اسم واحد مبتدأ وعليهم الخبر وقد ذكرنا هذا فى البقرة بأبسط من هذا و(لو) فيها وجهان أحدهما هى على بابها والكلام محمول على المعنى أى لو آمنوا لم يضرهم والثانى أنها بمعنى أن

والمنكر بالآية (فان قيل) قوله تعالى فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث تمثيل لحال بالعام فكيف قال بعده ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا والمثل لم يضرب الا لواحد (قلنا) المثل فى الصورة وان ضرب لبلعام ولكن أريد به كفار مكة كلهم لانهم صنعوا مع النبى ﷺ بسبب ميلهم الى الدنيا وشهواتها من الكيد والمكر ما يشبه فعل بلعام مع موسى عليه السلام (الثانى) ان ساء مثلا القوم راجع الى قوله تعالى مثل القوم لا الى أول الآية (فان قيل) كيف قال ان أنا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون وهو ﷺ كان بشيرا ونذيرا للناس كافة كما قال تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا (قلنا) المراد بقوله لقوم يؤمنون لقوم كتب عليهم فى الازل انهم يؤمنون وانما خصهم بالذكر لانهم هم المنتفعون بالانذار والبشارة دون غيرهم فكأنه نذير وبشير لهم خاصة كما قال تعالى انما أنت منذر من يخشاها ويجوز أن يكون متعلق النذير محذوفا تقديره ان أنا الا نذير للكافرين وبشير لقوم يؤمنون فاستغنى بذكر أحدهما عن الآخر كما استغنى بالجملة عن التفصيل فى تلك الآية لان المعنى وما أرسلناك الا كافة بشيرا للمؤمنين ونذيرا للكافرين (فان قيل) كيف قال الله تعالى حكاية عن آدم عليه السلام وحواء رضى الله عنها جعلا له شركاء فيما آتاهما وقال عز وجل فتعالى الله

عما يشركون والانبياء معصومون عن مطلق الكبائر فضلا عن الشرك الذى هو أكبر الكبائر (قلنا) المراد بقوله جعلا له

٣ قوله أجد فى القاموس وناقة أجد بضمتين قوية وقوله ويدسجح بضمتين أيضا أى لينة سهلة كما فى القاموس اه

أى جعل أولادهما بطريق حذف المضاف وكذا قوله تعالى فيما آتاهما أى فيما آتى أولادهما ويؤيد هذا قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون حيث ذكر ضمير الجمع ١٠٢ ولم يقل يشركان ومعنى اشتراك أولادهما فيما آتاهم الله تعالى تسميتهم أولادهم بعبد العزى وعبد مناة وعبد شمس ونحو ذلك مكان عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم (وقيل) الضمير فى جعلا للولد الصالح وهو السليم الخلق ٢ وانما قال جعلا لان حواء كانت تلد فى بطن ذكرا وأنثى وقيل المراد بذلك تسميتهما اياه عبد الحارث والحارث اسم ابليس فى الملائكة وسبب تلك التسمية يعرف تفسير الاية وانما قال شركاء اقامة للواحد مقام الجمع ولم يذهب آدم وحواء الى ان الحارث ربه بل قصدا انه كان سبب نجاته وقال جمهور المفسرين قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون فى مشركى العرب خاصة وهو منقطع عن قصة آدم وحواء عليهما السلام

﴿سورة الانفال﴾

(فان قيل) قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى آخر الآيتين يدل على ان من لم يتصف بجميع تلك الصفات لايكون مؤمنا لان كلمة انما للحصر (قلنا) فيه اضمار تقديره انما المؤمنون ايمانا كاملا وانما الكاملون فى الايمان كما يقال الرجل من تصبر على الشدائد يعنى الرجل الكامل (فان قيل) قوله تعالى أولئك هم المؤمنون حقا فيه فى ارادة ماذكرتم (قلنا) معناه أولئك هم المؤمنون ايمانا كاملا حقا وقيل ان حقا متعلق بما بعده لا بما قبله والمؤمنون تمام الكلام (فان قيل) كيف يقال ان الايمان لايقبل الزيادة والنقصان وقد قال تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا (قلنا) المراد هنا آثار الايمان من الطمأنينة

الناصبة للفعل كما ذكرنا فى قوله لو يعمر ألف سنة وغيره ويجوز ان تكون بمعنى ان الشرطية كما جاء فى قوله ولو أعجبتكم أى وأى شىء عليهم ان آمنوا وتقديره على الوجه الآخر أى شىء عليهم فى الايمان * قوله تعالى (مثقال ذرة) فيه وجهان أحدهما هو مفعول ليظلم والتقدير لا يظلمهم أو لا يظلم أحدا ويظلم بمعنى ينتقص أى ينقص وهو متعد الى مفعولين والثانى هو صفة مصدر محذوف تقديره ظلما قدر مثقال ذرة فحذف المصدر وصفته وأقام المضاف اليه مقامهما (وان تك حسنة) حذفت نون تكن لكثرة استعمال هذه الكلمة وشبه النون لغنتها وسكونها بالواو فان تحركت لم تحذف نحو ومن يكن الشيطان ولم يكن الذين وحسنة بالرفع على ان كان التامة وبالنصب على انها الناقصة و (من لدنه) متعلق بيؤت أو حال من الاجر * قوله تعالى (فكيف اذا) الناصب لها محذوف أى كيف تصنعون أو تكونون واذا ظرف لذلك المحذوف (من كل أمة) متعلق بجئنا أو حال من شهيد على قول من أجاز تقديم حال المجرور عليه (وجئنابك) معطوف على جئنا الاولى ويجوز ان يكون حالا وتكون قد مرادة ويجوز ان يكون مستأنفا ويكون الماضى بمعنى المستقبل و (شهيدا) حال وعلى يتعلق به ويجوز ان يكون حالا منه * قوله تعالى (يومئذ) فيه وجهان أحدهما هو ظرف لـ (يود) فيعمل فيه والثانى يعمل فيه شهيدا فعلى هذا يكون يود صفة ليوم والعائد محذوف أى فيه وقد ذكر ذلك فى قوله واتقوا يوما لا تجزى والاصل فى اذا اذ وهى ظرف زمان ماض فقد استعملت هنا للمستقبل وهو كثير فى القرآن فزادوا عليها التنوين عوضا من الجملة المحذوفة تقديره يوم اذ نأتى بالشهداء وحركت الذال بالكسر لسكونها وسكون التنوين بعدها (وعصوا الرسول) فى موضع الحال وقد مرادة وهى معترضة بين يود وبين مفعولها وهو (لو تسوى) ولو بمعنى أن المصدرية وتسوى على ما لم يسم فاعله * ويقرأ تسوى بالفتح والتشديد أى تتسوى فقلبت الثانية سينا وأدغم * ويقرأ بالتخفيف أيضا على حذف الثانية (ولا يكتمون) فيه وجهان أحدهما هو حال والتقدير يودون ان يعذبوا فى الدنيا دون الآخرة أو يكونوا كالارض ولا يكتمون (الله) فى ذلك اليوم (حديثا) * قوله تعالى (لا تقربوا الصلوة) قيل المراد مواضع الصلاة فحذف المضاف وقيل لا حذف فيه (وأنتم سكارى) حال من ضمير الفاعل فى تقربوا وسكارى جمع سكران ويجوز ضم السين وفتحها وقد قرىء بهما وقرىء أيضا سكرى بضم السين من غير ألف وبفتحها كذلك وهى صفة مفردة فى موضع الجمع فسكرى مثل حبلى وسكرى مثل عطشى (حتى تعلموا) أى الى ان وهى متعلقة بتقربوا و (ما) بمعنى الذى أو نكرة موصوفة والعائد محذوف ويجوز ان تكون مصدرية ولا حذف (ولا جنبا) حال والتقدير لا تصلوا جنبا أو لا تقربوا مواضع الصلاة جنبا والجنب يفرد مع التثنية والجمع فى اللغة الفصحى يذهب به مذهب الوصف بالمصادر ومن العرب من يثنيه ويجمعه فيقول جنبان وأجناب واشتقاقه من المجانبة وهى المباعدة (الا عابرى سبيل) هو حال أيضا والتقدير لا تقربوها فى حال الجنابة الا فى حال السفر أو عبور المسجد على اختلاف الناس فى المراد بذلك (حتى تغتسلوا) متعلق بالعامل فى جنب (منكم) صفة لاحد و (من الغائط) مفعول جاء والجمهور يقرؤون الغائط على فاعل والفعل منه غاط المكان يغوط اذا اطمأن وقرأ ابن مسعود بياء ساكنة من غير ألف وفيه وجهان أحدهما هو مصدر يغوط وكان القياس غوطا فقلب الواو ياء وأسكنت وانفتح ما قبلها لخفتها والثانى انه أراد الغيط فخففت مثل سيد وميت (أو لامستم) يقرأ بغير ألف وبالف وهما بمعنى وقيل لامستم ما دون الجماع ولامستم الجماع (فلم تجدوا) الفاء عطفت ما بعدها على جاء وجواب الشرط (فتيمموا) وجاء معطوف على كنتم أى وان جاء أحد (صعيدا) مفعول تيمموا أى اقصدوا صعيدا وقيل هو على تقدير حذف الباء أى بصعيد (بوجوهكم) الباء زائدة أى امسحوا وجوهكم وفى الكلام حذف أى فامسحوا وجوهكم به أو منه وقد ظهر ذلك آية المائدة

واليقين والخشية ونحو ذلك لان تظاهر الادلة على المدلول مما يزيده رسوخا في العقائد وثبوتا فاما حقيقة الايمان فهو التصديق والاقرار
بوحدانية الله تعالى وكما ان الالهية الوحدانية لا تقبل الزيادة والنقصان فكذا الاقرار بها (فان قيل) قوله تعالى كما أخرجك

المائدة قوله تعالى (من الكتاب) صفة لنصيب (يشترون) حال من الفاعل في أوتوا (ويريدون) مثله وان شئت جعلتها حالين من الموصول وهو قوله من الذين أوتوا وهي حال مقدرة ويقال ضللت (السبيل) وعن السبيل وهو مفعول به وليس بظرف وهو كقولك أخطأ الطريق (وليا) و (نصيرا) منصوبان على التمييز وقيل على الحال * قوله تعالى (من الذين هادوا) فيه ثلاثة أوجه * أحدها انه خبر مبتدا محذوف وفي ذلك تقديران أحدهما تقديره هم من الذين ف (يحرفون) على هذا حال من الفاعل في هادوا والثاني تقديره من الذين هادوا قوم فقوم هو المبتدا وما قبله الخبر ويحرفون نعت لقوم وقيل التقدير من الذين هادوا من يحرفون كما قال وما منا الا له أي من له ومن هذه عندنا نكرة موصوفة مثل قوم وليست بمعنى الذي لان الموصول لا يحذف دون صلته * والوجه الثاني ان من الذين متعلق بنصير فهو في موضع نصب به كما قال فمن ينصرنا من بأس الله أي يمنعنا * والثالث انه حال من الفاعل في يريدون ولا يجوز ان يكون حالا من الضمير في أوتوا لان شيأ واحدا لا يكون له أكثر من حال واحدة الا ان يعطف بعض الاحوال على بعض ولا يكون حالا من الذين لهذا المعنى وقيل هو حال من أعدائكم أي والله أعلم باعدائكم كائنين من الذين والفصل المعترض بينهما مسدد فلم يمنع من الحال وفي كل موضع جعلت فيه من الذين هادوا حالا فيحرفون فيه حال من الفاعل في هادوا و (الكلم) جمع كلمة ويقرأ الكلام والمعنى متقارب و (عن مواضعه) متعلق بيحرفون وذكر الضمير المضاف اليه حملا على معنى الكلم لانها جنس (ويقولون) عطف على يحرفون و (غير مسمع) حال والمفعول الثاني محذوف أي لا أسمعت مكروها هذا ظاهر قولهم فأما ما أرادوا فهو لا أسمعت خيرا وقيل أرادوا غير مسموع منك (وراعنا) قد ذكر في البقرة و (ليا * وطعنا) مفعول وقيل مصدر في موضع الحال والاصل في لي لوى فقلبت الواو ياء وأدغمت و (في الدين) متعلق بطعن (خير لهم) يجوز ان يكون بمعنى افعل كما قال (وأقوم) ومن محذوفة أي من غيره ويجوز ان يكون بمعنى فاضل وجيد فلا يفتقر الى من (الا قليلا) صفة مصدر محذوف أي ايمانا قليلا * قوله تعالى (من قبل) متعلق بآمنوا و (على أدبارها) حال من ضمير الوجوه وهي مقدرة * قوله تعالى (ويغفر مادون ذلك) هو مستأنف غير معطوف على يغفر الاولى لانه لو عطف عليه لصار منفيا * قوله تعالى (بل الله يزكي من يشاء) تقديره أخطؤا بل الله يزكي (ولا يظلمون) ضمير الجمع يرجع الى معنى من ويجوز أن يكون مستأنفا أي من زكى نفسه ومن زكاه الله و (فتيلا) مثل مثقال ذرة في الاعراب وقد ذكر * قوله تعالى (كيف يفترون) كيف منصوب بيفترون وموضع الكلام نصب بانظر و (على الله) متعلق بيفترون ويجوز ان يكون حالا من (الكذب) ولا يجوز ان يتعلق بالكذب لان معمول المصدر لا يتقدم عليه فان جعل على النبيين جاز * قوله تعالى (هؤلاء أهدى) مبتدأ وخبر في موضع نصب بيقولون * وللذين كفروا تخصيص وتبيين متعلق بيقولون أيضا * ويؤمنون بالجبت ويقولون مثل يشترون الضلالة ويريدون وقد ذكر * قوله تعالى (أم لهم نصيب) أم منقطعة أي بل ألهم وكذلك أم يحسدون (فاذن) حرف ينصب الفعل اذا اعتمد عليه وله مواضع يلغى فيها وهو مشبه في عوامل الافعال بظننت في عوامل الاسماء والنون أصل فيه وليس بتنوين فلهذا يكتب بالنون وأجاز الفراء أن يكتب بالالف ولم يعمل هنا من أجل حرف العطف وهي الفاء ويجوز في غير القرآن أن يعمل مع الفاء وليس المبطل لعمله لالان لا يتخطاها العامل * قوله تعالى (من آمن به) الهاء تعود على الكتاب وقيل على ابراهيم وقيل على محمد ﷺ و (سعيرا) بمعنى مستعر (نضجت جلودهم) يقرأ بالادغام لانهما من حروف وسط الفم والاظهار هو الاصل (بدلناهم جلودا) أي بجلود وقيل يتعدى الى الثاني بنفسه * قوله تعالى (والذين آمنوا) يجوز ان يكون في موضع نصب عطفا على الذين كفروا وان يكون رفعا على الموضع أو على

ربك من بيتك بالحق تشبيه فاين المشبه والمشبه به (قلنا) معناه امض على ما رأيته صوابا من تنفيل الغزاة في قسمة الغنائم وان كرهوا كما مضيت في خروجك من بيتك للحرب بالحق وهم كارهون وقيل معناه فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فهو خير لكم وان كرهتم كما كان اخراجك من بيتك بالحق (فان قيل) كيف قال تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل وكلاهما متعذر لانه تحصيل الحاصل (قلنا) المراد بالحق الايمان وبالباطل الشرك فاندفع السؤال (فان قيل) ما فائدة التكرار في قوله تعالى ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق (قلنا) انما ذكر أولا لبيان ان ارادتهم كانت متعلقة باختيار الطائفة التي كانت فيها الغنيمة وارادة الله تعالى باختيار الطائفة التي في قهرها نصرة الدين فذكره أولا للتمييز بين الارادتين ثم ذكره ثانيا لبيان الحكمة في قطع دابر الكافرين (فان قيل) كيف قال تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى ومعلوم ان المؤمنين ويوم بدر قتلوا الكفار ورماهم النبي عليه الصلاة والسلام بكف من حصا الوادي في وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا وقع في عينيه شيء من ذلك فشغلوا بعيونهم وانهزموا فتبعهم المؤمنون يقتلون ويأسرون (قلنا) لما كان السبب الاقوى في قتلهم انما هو مدد الملائكة والقاء الرعب في قلوب الكافرين وتثبيت قلوب

المؤمنين وأقدامهم وذلك كله فعل الله تعالى نفى الفعل عنهم ونسبه اليه يعنى ان كان ذلك فى الصورة منكم فهو فى الحقيقة منى فسبيلكم الشكر دون العجب والفخر وكذلك ١٠٤ الرمية أثبتها لرسول الله ﷺ لان صورتها وجدت منه ونفاها عنه لان أثرها الذى لا يوجد مثله عن

رمى البشر فعل الله تعالى ونظير هذا قولك لمن يصدر عنه قول حسن أو فعل مكروه بتسليط من هو أعلى رتبة منه هذا ليس قولك ولا فعلك وقيل معنى قوله تعالى وما رميت اذ رميت وما رميت الرعب فى قلوبهم اذ رميت الحصا فى وجوههم ولكن الله رمى الرعب فى قلوبهم ولاهل الحقيقة فى هذه الآية وفى نظائرها من الكتاب والسنة مباحث لا يحتملها هذا المختصر وهى مستقصاة فى كتب التصوف (فان قيل) كيف قال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه ثنى فى الامر ثم افرد فى النهى (قلنا) كما يذكر فى لغة العرب الاسم المفرد ويراد به الاثنان والجمع فكذلك يذكر ضمير المفرد ويراد به ضمير الاثنين كقولهم انعام فلان ومعروفه يغشيني والانعام والمعروف لا ينفع مع فلان وعليه جاء قوله تعالى والله ورسوله أحق أن يرضوه أى يرضوهما فكذا هنا معناه ولا تولوا عنهما (الثانى) أنه ان افرد باعتبار عود الضمير الى الله وحده لانه الاصل مع أن طاعة الله وطاعة رسوله متلازمان قال الله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فكان الاعراض عن الرسول اعراضا عن الله تعالى فاكتفى بذكره (الثالث) ان ونكرة معناه ولا تولوا عن هذا الامر وعن أمثاله فالضمير للامر لا للرسول عليه الصلاة والسلام (الرابع) أنه انما لم يقل ولا تولوا عنهما لئلا يلزم منه

الاستئناف والخبر (سندخلهم * خالدين فيها) حال من المفعول فى ندخلهم أو من جنات لان فيهما ضميرا لكل واحد منهما ويجوز ان يكون صفة لجنات على رأى الكوفيين (ولهم فيها أزواج) حال أو صفة * قوله تعالى (واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل) العامل فى اذا وجهان * أحدهما فعل محذوف تقديره يأمركم ان تحكموا اذا حكمتم وجعل أن تحكموا المذكورة مفسرة للمحذوف فلا موضع لان تحكموا الا نه مفسر للمحذوف والمحذوف مفعول يأمركم ولا يجوز ان يعمل فى اذا أن تحكموا الان معمول المصدر لا يتقدم عليه * والوجه الثانى ان تنصب اذا بيأمركم وان تحكموا به أيضا والتقدير ان يكون حرف العطف مع أن تحكموا الكن فصل بينهما بالظرف كقول الاعشى

يوم يراها كشبه أردية العصب ويوما أديمها نغلا

وبالعدل يجوز أن يكون مفعولا به ويجوز ان يكون حالا (نعما يعظكم به) الجملة خبر ان وفى ما ثلاثة أوجه أحدها انها بمعنى الشى ء معرفة تامة ويعظكم صفة موصوف محذوف هو المخصوص بالمدح تقديره نعم الشى ء شى ء يعظكم به ويجوز أن يكون يعظكم صفة لمنصوب محذوف أى نعم الشى ء شيأ يعظكم به كقولك نعم الرجل رجلا صالحا زيد وهذا جائز عند بعض النحويين والمخصوص بالمدح هنا محذوف والثانى ان ما بمعنى الذى وما بعدها صلتها وموضعها رفع فاعل نعم والمخصوص محذوف أى نعم الذى يعظكم به بتأدية الامانة والحكم بالعدل والثالث ان تكون ما نكرة موصوفة والفاعل مضمر والمخصوص محذوف كقوله تعالى بئس للظالمين بدلا * قوله تعالى (وأولى الامر منكم) حال من أولى و (تأويلا) تمييز * قوله تعالى (يريدون) حال من الذين يزعمون أو من الضمير فى يزعمون ويزعمون من اخوات ظننت فى أقضائها مفعولين وان وما عملت فيه تسد مسدهما (وقد أمروا) فى موضع الحال من الفاعل فى يريدون والطاغوت يؤنث ويذكر وقد ذكر ضميره هنا وقد تكلمنا عليه فى البقرة (أن يضلهم ضلالا) أى فيضلوا ضلالا ويجوز ان يكون ضلالا بمعنى اضلالا فوضع أحد المصدرين موضع الآخر * قوله تعالى (تعالوا) الاصل تعاليوا وقد ذكرنا ذلك فى آل عمران ويقرأ شاذا بضم اللام ووجهه انه حذف الالف من تعالى اعتباطا ثم ضم اللام من أجل واو الضمير (يصدون) فى موضع الحال و (صدودا) اسم للمصدر والمصدر صد وقيل هو مصدر * قوله تعالى (فكيف اذا أصابتهم مصيبة) أى فكيف يصنعون و (يحلفون) حال * قوله تعالى (فى أنفسهم) يتعلق بقل لهم وقيل يتعلق بـ (بليغا) أى يبلغ فى نفوسهم وهو ضعيف لان الصفة لا تعمل فيما قبلها * قوله تعالى (الا ليطاع) ليطاع فى موضع نصب مفعول له واللام تتعلق بأرسلنا و (بأذن الله) حال من الضمير فى يطاع وقيل هو مفعول به أى بسبب أمر الله و (ظلموا) ظرف والعامل فيه خبر ان وهو (جاؤك) * (واستغفر لهم الرسول) ولم يقل فاستغفرت لهم لانه رجع من الخطاب الى الغيبة لما فى الاسم الظاهر من الدلالة على انه الرسول و (وجدوا) يتعدى الى مفعولين وقيل هى المتعدية الى واحد و (توابا) حال و (رحيما) بدل أو حال من الضمير فى تواب * قوله تعالى (فلا وربك) فيه وجهان * أحدهما أن لا الاولى زائدة والتقدير فوربك (لا يؤمنون) وقيل الثانية زائدة والقسم معترض بين النفى والمنفى * والوجه الآخر ان لا نفى لشى ء محذوف تقديره فلا يفعلون ثم قال وربك لا يؤمنون و (بينهم) ظرف لشجر أو حال من ما أو من فاعل شجر و (ثم لا يجدوا) معطوف على يحكموك و (فى أنفسهم) يتعلق بيجدوا وتعلق الظرف بالفعل و (حرجا) مفعول يجدوا ويجوز ان يكون فى أنفسهم حالا من حرج وكلاهما على ان يجدوا المتعدية الى مفعول واحد ويجوز أن تكون المتعدية الى اثنين وفى أنفسهم أحدهما و (مما قضيت) صفة لحرج فيتعلق بمحذوف ويجوز ان يتعلق بحرج لانك تقول حرجت من هذا الامر وما يجوز أن تكون بمعنى الذى

الاخلال بالادب من النبي عليه الصلاة والسلام عند نهيه للكفار في قرانه بين اسمه واسم الله تعالى في ذكرهما بلفظ واحد من غير تقديم اسم الله كما روى ان خطيبا خطب فقال من أطاع الله ورسوله فقد رشد ومن عصاهما فقد غوى فقال له النبي ﷺ بئس خطيب القوم أنت هلا قلت ومن عصى الله ورسوله فقد غوى (فان قيل) ما معنى قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم الآية (قلنا) معناه ولو علم الله فيهم تصديقا وايمانا في المستقبل لاسمعهم سماع فهم وقبول أو لانطق لهم الموتى يشهدون بصدق نبوتك كما طلبوا وقيل معنى لاسمعهم لرزقهم الفهم والبصيرة ولو أسمعهم وحالهم هذه الحال وهو أنه لم يعلم فيهم الخير لتولوا وهم معرضون لعنادهم وجحودهم الحق بعد ظهوره (فان قيل) التولي والاعراض واحد فما فائدة قوله لتولوا وهم معرضون (قلنا) معناه لتولوا عن الايمان وأعرضوا عن البرهان فلا تكرار (فان قيل) فما فائدة ذكر السماء في قوله تعالى فأمطر علينا حجارة من السماء والمطر انما يكون من السماء (قلنا) المطر المطلق انما يكون من السماء ولكن المطر المضاف هنا وهو مطر الحجارة قد يكون من رؤس الجبال ومن حيطان المساكن والقصور وسقوفها فكان ذكر السماء مفيدا لان الحجارة اذا نزلت من السماء كانت أشد نكاية وأكثر ضررا (الثاني) أنه لما كانت الحجارة المسومة

ونكرة موصوفة ومصدرية * قوله تعالى (أن اقتلوا) فيه وجهان * أحدهما أن المصدرية والامر صلتها وموضعها نصب بكتبنا * والثاني ان أن بمعنى أي المفسرة للقول وكتبنا قريب من معنى أمرنا أو قلنا (أو اخرجوا) يقرأ بكسر الواو على أصل التقاء الساكنين وبالضم اتباعا لضمة الراء ولان الواو من جنس الضمة (ما فعلوه) الهاء ضمير أحد مصدري الفعلين وهو القتل أو الخروج ويجوز أن يكون ضمير المكتوب ودل عليه كتبنا (الا قليل) يقرأ بالرفع بدلا من الضمير المرفوع وعليه المعنى لان المعنى فعله قليل منهم وبالنصب على أصل باب الاستثناء والاول أقوى و (منهم) صفة قليل وتثبيتا) تمييز (واذن) جواب ملفاة و (من لدنا) يتعلق باتيناهم ويجوز أن يكون حالا من (أجرا) و (صراطا) مفعول ثان * قوله تعالى (من النبيين) حال من الذين ومن المجرور في عليهم (وحسن) الجمهور على ضم السين وقرىء باسكانها مع فتح الحاء على التخفيف كما قالوا في عضد عضد و (أولئك) فاعله و (رفيقا) تمييز وقيل هو حال وهو واحد في موضع الجمع أي رفقاء * قوله تعالى (ذلك) مبتدأ وفي الخبر وجهان * أحدهما (الفضل) فـ (من الله) حال والعامل فيها معنى ذلك * والثاني ان الفضل صفة و من الله الخبر * قوله تعالى (ثبات) جمع ثبة وهي للجماعة وأصلها ثبوت تصغيرها ثبية فأما ثبة الحوض وهي وسطه فأصلها ثوبة من ثاب يثوب اذا رجع وتصغيرها ثويبة وثبات حال وكذلك (جميعا) * قوله تعالى (لمن) اسم ان وهي بمعنى الذي أو نكرة موصوفة و (ليبطئن) صلة أو صفة * ومنكم خبر ان و (اذ لم) ظرف لانعم * قوله تعالى (ليقولن) بفتح اللام على لفظ من وقرىء بضمها حملا على معنى من وهو الجمع (كأن لم) هي مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي كانه لم (يكن) بالياء لان المودة والود بمعنى ولانه قد فصل بينهما ويقرأ بالتاء على لفظ المودة وهو كلام معترض بين يقول وبين المحكي بها وهو قوله (ياليتني) والتقدير يقول ياليتني وقيل ليس بمعترض بل هو محكي أيضا بيقول أي يقول كان لم تكن وياليتني وقيل كأن لم وما يتصل بها حال من ضمير الفاعل في ليقولن ياليتني المنادى محذوف تقديره ياقوم ليتني وأبو علي يقول في نحو هذا ليس في الكلام منادى محذوف بل يدخل يا على الفعل والحرف للتنبيه (فأفوز) بالنصب على جواب التمني وبالرفع على تقدير فأنا أفوز * قوله تعالى (أو يغلب فسوف) أدغمت الباء في الفاء لانهما من الشفتين وقد أظهرها بعضهم * قوله تعالى (ومالكم) ما استفهام مبتدأ و لكم خبره و (لا تقاتلون) في موضع الحال والعامل فيها الاستقرار كما تقول مالك قائما و (والمستضعفين) عطف على اسم الله أي وفي سبيل المستضعفين وقال المبرد هو معطوف على السبيل وليس بشيء (الذين يقولون) في موضع جر صفة لمن عقل من المذكورين ويجوز ان يكون نصبا باضمار أعني (الظالم أهلها) الالف واللام بمعنى التي ولم يؤنث اسم الفاعل وان كان نعتا للقرية في اللفظ لانه قد عمل في الاسم الظاهر المذكر وهو أهل وكل اسم فاعل اذا جرى على غير من هو له فتذكيره وتأنيثه على حسب الاسم الظاهر الذي عمل فيه * قوله تعالى (اذا فريق منهم) اذا هنا للمفاجأة والتي للمفاجأة ظرف مكان وظرف المكان في مثل هذا يجوز ان يكون خبر اللاسم الذي بعده وهو فريق ههنا ومنهم صفة فريق و (يخشون) حال والعامل في الظرف على هذا الاستقرار ويجوز أن تكون اذا غير خبر فيكون فريق مبتدا ومنهم صفته ويخشون الخبر وهو العامل في اذا وقيل اذا هنا الزمانية وليس بشيء لان اذا الزمانية يعمل فيها اما ما قبلها أو ما بعدها واذا عمل فيها ما قبلها كانت من صلته وهذا فاسد ههنا لانه يصير التقدير فلما كتب عليهم القتال في وقت الخشية فريق منهم وهذا يفتقر الى جواب لما ولا جواب لها واذا عمل فيها ما بعدها كان العامل فيها جوابا لها واذا هنا ليس لها جواب بل هي جواب لما (كخشية الله) أي كخشية الله والمصدر مضاف الى المفعول (أو أشد) معطوف على الخشية وهو مجرور ويجوز أن يكون منصوبا عطفا على موضع الكاف والقول في

(١٤ - املاء ل) للعذاب وهي السجيل معهودة النزول من السماء ذكر السماء اشارة الى ارادة المعهود من الحجارة كأنه قال فأمطر علينا حجارة من سجيل فوضع قوله من السماء موضع قوله من سجيل كما تقول صب علينا مسرودة من حديد يعني درعا (فان قيل) كيف قال

تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ويوم بدر عذبهم الله تعالى بالقتل والاسر وهو فيهم (قلنا) معناه وأنت مقيم فيهم بمكة وكان كذلك لان عليه الصلاة والسلام مادام الاستئصال وأنت فيهم * وقيل معناه وما كان الله ليعذبهم العذاب الذى طلبوه وهو امطار الحجارة وأنت فيهم (فان قيل) كيف قال الله تعالى أولا وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم الآية ثم قال ومالهم ألا يعذبهم الله الآية وهو يوهم التناقض (قلنا) معناه وما لهم أن لا يعذبهم الله بعد خروجك من بينهم وخروج المؤمنين والمستغفرين * وقيل المراد بالعذاب الاول عذاب الاستئصال وبالثانى عذاب غير الاستئصال * وقيل المراد بالاول عذاب الدنيا وبالثانى عذاب الآخرة (فان قيل) وما كان صلاتهم عند البيت الامكاء وتصدية والمكاء الصفير والتصدية التصفيق وهما ليسا بصلاة (قلنا) معناه انهم أقاموا المكاء والتصدية مقام الصلاة كما يقول القائل زرت فلانا فجعل الجفاء صلتى أى أقام الجفاء مقام صلتى ومنه قول الفرزدق أخاف زيادا أن يكون عطاؤه ادما سودا أو محدرجة سمرا اراد بالادم القيود وبالمحدرجة السياط ووضعها موضع العطاء (فان قيل) كيف قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ماقد سلف وان يعودوا ولم ينتهوا عن الكفر فكيف قال وان يعودوا والعود الى الشىء انما يكون بعد تركه والاقلاع عنه (قلنا) فى معناه ان ينتهوا عن عداوة رسول الله ﷺ ومحاربته يغفر لهم ماقد سلف من ذلك وان يعودوا الى قتاله وعداوته فقد مضت سنة الاولين

بمكة لم يعذبوا ولما أخرجوه من مكة وخرجوا الحربه عذبوا * وقيل معناه وما كان الله ليعذبهم عذاب الاستئصال وأنت فيهم * وقيل معناه وما كان الله ليعذبهم العذاب الذى طلبوه وهو امطار الحجارة وأنت فيهم (فان قيل) كيف قال الله تعالى أولا وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم الآية ثم قال ومالهم ألا يعذبهم الله الآية وهو يوهم التناقض (قلنا) معناه وما لهم أن لا يعذبهم الله بعد خروجك من بينهم وخروج المؤمنين والمستغفرين * وقيل المراد بالعذاب الاول عذاب الاستئصال وبالثانى عذاب غير الاستئصال * وقيل المراد بالاول عذاب الدنيا وبالثانى عذاب الآخرة (فان قيل) وما كان صلاتهم عند البيت الامكاء وتصدية والمكاء الصفير والتصدية التصفيق وهما ليسا بصلاة (قلنا) معناه انهم أقاموا المكاء والتصدية مقام الصلاة كما يقول القائل زرت فلانا فجعل الجفاء صلتى أى أقام الجفاء مقام صلتى ومنه قول الفرزدق أخاف زيادا أن يكون عطاؤه ادما سودا أو محدرجة سمرا اراد بالادم القيود وبالمحدرجة السياط ووضعها موضع العطاء (فان قيل) كيف قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ماقد سلف وان يعودوا ولم ينتهوا عن الكفر فكيف قال وان يعودوا والعود الى الشىء انما يكون بعد تركه والاقلاع عنه (قلنا) فى معناه ان ينتهوا عن عداوة رسول الله ﷺ ومحاربته يغفر لهم ماقد سلف من ذلك وان يعودوا الى قتاله وعداوته فقد مضت سنة الاولين

قوله أشد خشية كالقول فى قوله أو أشد ذكرا وقد ذكر * قوله تعالى (اينا) هى شرط ههنا ومازائدة ويكثر دخولها على أين الشرطية التقوى معناها فى الشرط ويجوز حذفها و(يدرككم) الجواب وقد قرىء يدرككم بالرفع وهو شاذ ووجهه انه حذف الفاء (ولو كنتم) بمنى وان كنتم وقد ذكر مرارا (قل كل) مبتدأ والمضاف اليه محذوف أى كل ذلك و(من عند الله) الخبر (لا يكادون) حال ومن القراء من يقف على اللام من قوله مالهؤلاء وليس موضع وقف واللام فى التحقيق متصلة بهؤلاء وهى خبر المبتدا * قوله تعالى (ما أصابك من حسنة) ما شرطية وأصابك بمعنى يصيبك والجواب (فمن الله) ولا يحسن ان تكون بمعنى الذى لان ذلك يقتضى ان يكون المصيب لهم ماضيا مخصصا والمعنى على العموم والشرط أشبه والتقدير فهو من الله والمراد بالآية الخصب والجدب ولذلك لم يقل أصبت (رسولا) حال مؤكدة أى ذا رسالة ويجوز أن يكون مصدرا أى ارسالا * وللناس يتعلق بأرسلنا ويجوز ان يكون حالا من رسول قوله تعالى (حفيظا) حال من من الكاف * وعليهم يتعلق بحفيظ ويجوز ان يكون حالا منه فيتعلق بمحذوف * قوله تعالى (طاعة) خبر مبتدا محذوف أى أمرنا طاعة ويجوز أن يكون مبتدا أى عندنا أو منا طاعة (بيت) الاصل ان تفتح التاء لانه فعل ماض ولم تلحقه تاء التأنيث لان الطائفة بمعنى النفر وقد قرىء بادغام التاء فى الطاء على أنه سكن التاء لتمكن ادغامها اذا كانت من مخرج الطاء والطاء أقوى منها لاستلائها واطباقها وجهرها و(تقول) يجوز ان يكون خطابا للنبى ﷺ وان يكون للطائفة (مايبيتون) يجوز أن تكون ما بمعنى الذى وموصوفة ومصدرية * قوله تعالى (أذاعوا به) الالف فى اذاعوا بدل من باء يقال ذاع الامر يذيع والباء زائدة أى اذاعوه وقيل حمل على معنى تحدثوا به (يستنبطونه منهم) حال من الذين أو من الضمير فى يستنبطونه (الا قليلا) مستثنى من فاعل اتبعتم والمعنى لولا ان من الله عليكم لضللتم باتباع الشيطان الا قليلا منكم وهو من مات فى الفترة أو من كان غير مكلف وقيل هو مستثنى من قوله اذاعوا به أى أظهروا ذلك الامر أو الخوف الا القليل منهم وقيل هو مستثنى من قوله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا أى لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه التناقض الا القليل منهم وهو من لا يمعن النظر * قوله تعالى (فقاتل) الفاء عاطفة لهذا الفعل على قوله فليقاتل فى سبيل الله وقيل على ومالكم لا تقاتلون وقيل على قوله فقاتلوا أولياء الشيطان (لا تكلف) فى موضع نصب على الحال (الا نفسك) المفعول الثانى (بأسا) و (تنكيلا) تمييز * قوله تعالى (مقيتا) الياء بدل من الواو وهو مفعل من القوت * قوله تعالى (بتحية) أصلها تحيية وهى تفعلة من حييت فنقلت حركة الياء الى الحاء ثم أدغمت و (حيوا) أصلها حييوا ثم حذفت الياء على ماذكر فى مواضع (بأحسن) أى بتحية أحسن (أو ردوها) أى ردوا مثلها فحذف المضاف * قوله تعالى (الله لا اله الا هو) قد ذكر فى آية الكرسى (ليجمعنكم) جواب قسم محذوف فيجوز أن يكون مستأنفا لا موضع له ويجوز ان يكون خبرا آخر للمبتدا (الى يوم القيامة) قيل التقدير فى يوم القيامة وقيل هى على بابها أى ليجمعنكم فى القبور او من القبور فعلى هذا يجوز ان يكون مفعولا به ويجوز أن يكون حالا أى يجمعنكم مفضين الى حساب يوم القيامة (لا ريب فيه) يجوز أن يكون حالا من يوم القيامة والهاء تعود على اليوم ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف أى جمعا لا ريب فيه والهاء تعود على الجمع و (حديثا) تمييز * قوله تعالى (فما لكم) مبتدا وخبر و (فئتين) حال والعامل فيها الظرف الذى هو لكم أو العامل فى الظرف * وفى المنافقين يحتمل وجهين * أحدهما ان يكون متعلقا بمعنى فئتين والمعنى ومالكم تفترقون فى أمور المنافقين فحذف المضاف * والثانى ان يكون حالا من فئتين أى فئتين مفترقتين فى المنافقين فلما قدمه نصبه على الحال * قوله تعالى و (كما كفروا) الكاف نعت لمصدر محذوف وما مصدرية (فتكونون) عطف على تكفرون (سواء) بمعنى مستوين وهو مصدر

بعدما أسلموا فقد مضت سنة الاولين من الامم من أخذهم بعذاب الاستئصال (فان قيل الفائدة فى تقليل الكفار فى اعين المؤمنين ظاهرة وهى زوال الرعب من قلوب المؤمنين وتثبيت أقدامهم وزيادة اجترائهم على القتال فما فائدة تقليل المؤمنين فى أعين الكفار حتى قال الله تعالى ويقللكم فى أعينهم مع أن فى ذلك زوال الرعب من قلوب الكافرين وتثبيت أقدامهم واجترائهم على القتال (قلنا فائدته ان لا يستعد الكفار كل الاستعداد فيجترؤا على المؤمنين معتمدين على قلتهم ثم تفجؤهم الكثرة فيدهشوا ويتحيروا وأن يكون ذلك سببا يتنبه به المشركون على نصرة الحق اذ رأوا المؤمنين مع قلتهم فى أعينهم منصورين عليهم * وفى التقليل من الطرفين معارضة تعرف بالتأمل (فان قيل) قوله تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم يدل على حرمة المنازعة والجدال أيضا لانه منازعة فكيف تجوز المناظرة وهى منازعة وجدال (قلنا) المراد بالمنازعة هنا المنازعة فى أمر الحرب والاختلاف فيه لا المنازعة فى اظهار الحق بالحجة والبرهان والدليل عليه ان ذلك مأمور به قال الله تعالى

فى موضع اسم الفاعل * قوله تعالى (الا الذين يصلون) فى موضع نصب استثناء من ضمير المفعول فى فاقتلوهم (بينكم وبينهم ميثاق) يجوز ان ترفع ميثاق بالظرف لانه قد وقع صفة وان ترفعه بالابتداء والجملة فى موضع جر (حصرت) فيه وجهان * أحدهما لا موضع لهذه الجملة وهى دعاء عليهم بضيق صدورهم عن القتال * والثانى لها موضع وفيه وجهان * أحدهما هو جر صفة لقوم وما بينهما صفة أيضا وجاؤكم معترض وقد قرأ بعض الصحابة بينكم وبينهم ميثاق حصرت صدورهم بحذف أو جاؤكم والثانى موضعها نصب وفيه وجهان أحدهما موضعها حال وقد مرادة تقديره أو جاؤكم قد حصرت والثانى هو صفة لما وصوف محذوف أى جاؤكم قوما حصرت والمحذوف حال موطئة ويقرأ حصرة بالنصب على الحال وبالجر صفة لقوم وان كان قد قرىء حصرة بالرفع فعلى انه خبر وصدورهم مبتدأ والجملة حال (أن يقاتلوكم) أى عن ان يقاتلوكم فهو فى موضع نصب أو جر على ما ذكرنا من الخلاف (لكم عليهم سبيلا) لكم يتعلق بجعل وعليهم حال من السبيل لان التقدير سبيلا كائنا عليهم * قوله تعالى (أركسوا) الجمهور على اثبات الهمزة وهو متعد الى مفعول واحد وقرىء ركسوا والتشديد للنقل والتكثير معا وفيها لغة أخرى وهى ركسه الله بغير همزة ولا تشديد ولم أعلم أحدا قرأ به * قوله تعالى (وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا) ان يقتل فى موضع رفع باسم كان ولمؤمن خبره (الا خطأ) استثناء ليس من الاول لان الخطأ لا يدخل تحت التكليف والمعنى لكن ان قتل خطأ فحكمه كذا (فتحرير رقبة) فتحرير مبتدأ والخبر محذوف أى فعليه تحرير رقبة ويجوز أن يكون خبرا والمبتدأ محذوف أى فالواجب عليه تحرير والجملة خبر من * وقرىء خطا بغير همز وفيه وجهان * أحدهما أنه خفف الهمزة فقلبها ألفا فانصار كالمقصور والثانى انه حذفها حذفا فبقى مثل دم ومن قتل مؤمنا خطأ صفة مصدر محذوف أى قتلا خطأ ويجوز أن يكون مصدرا فى موضع الحال أى مخطئا * وأصل دية ودية مثل عدة وزنة وهذا المصدر اسم للمؤدى به مثل الهبة فى معنى الموهوب ولذلك قال (مسلمة الى أهله) والفعل لا يسلم (الا أن يصدقوا) قيل هو استثناء منقطع وقيل هو متصل والمعنى فعليه دية فى كل حال الا فى حال التصدق عليه بها (فان كان) أى المقتول و (من قوم) خبر كان و (لكم) صفة عدو وقيل يتعلق به لان عدوا فى معنى معاد وفعول يعمل عمل فاعل (فتحرير رقبة) أى فعلى القاتل (فصيام) أى فعليه صيام ويجوز فى غير القرآن النصب على تقدير فليصم شهرين (توبة) مفعول من أجله والتقدير شرع ذلك لكم توبة منه ولا يجوز ان يكون العامل فيه صوم الاعلى تقدير حذف مضاف تقديره لوقوع توبة أو لحصول توبة من الله وقيل هو مصدر منصوب بفعل محذوف تقديره تاب عليكم توبة منه ولا يجوز أن يكون فى موضع الحال لانك لو قلت فعليه صيام شهرين تائبا من الله لم يجز فان قدرت حذف مضاف جاز أى صاحب توبة من الله و (من الله) صفة توبة ويجوز فى غير القرآن توبة بالرفع أى ذلك توبة * قوله تعالى (ومن يقتل) من مبتدأ و (متعمدا) حال من ضمير القاتل فجزاؤه) مبتدأ و (جهنم) خبره والجملة خبر من و (خالدا) حال من محذوف تقديره يجزاها خالدا فيها فان شئت جعلته من الضمير المرفوع وان شئت من المنصوب وقيل التقدير جازاه بدليل قوله (وغضب الله عليه ولعنه) فعطف عليه الماضى فعلى هذا يكون خالدا حالا من المنصوب لا غير ولا يجوز أن يكون حالا من الهاء فى جزاؤه لوجهين أحدهما أنه حال من المضاف اليه والثانى أنه فصل بين صاحب الحال والحال بخبر المبتدا * قوله تعالى (فتبينوا) يقرأ بالباء والياء والنون من التبيين وبالثاء والباء والتاء من التثبت وهما متقاربان فى المعنى (لمن ألقى) من بمعنى الذى أو نكرة موصوفة وألقى بمعنى يلقى لان النهى لا يصح الا فى المستقبل والذى نزلت فيه الآية قال لمن ألقى اليه السلام لست مؤمنا وقتله و (السلام) بالالف التحية ويقرأ بفتح اللام من غير ألف وباسكانها مع كسرة السين وفتحها وهو الاستسلام والصلح (لست مؤمنا) فى موضع

وجادلهم بالتى هى أحسن لكن للجواز شروط يندر وجودها فى زمننا هذا أحدها أن يكون كل المقصود منها ظهور الحق على لسان أي الخصمين كما كانت مناظرة السلف وعلامة ذلك أن لا يفرح بظهور الحق على لسانه أكثر مما يفرح بظهوره على لسان خصمه (فان قيل) كيف قال ابليس

انى أخاف الله وهو لا يخاف الله لانه لو خافه لما خالفه ثم أضل عبيده (قلنا) قال قتادة لو صدق عدو الله فى قوله انى ارى مالا ترون يعنى جبريل والملائكة عليهم السلام معه نازلين من السماء لنصرة المسلمين يوم بدر وكذب فى قوله انى أخاف الله والله ما به مخافة الله ولكن علم انه لا قوة له بهم وقيل لما رأى نزول الملائكة على صورة لم يرها قط خاف قيام الساعة التى هى غاية انظاره فيحل به العذاب الموعود وقيل معنى أخاف الله أعلم صدق وعده لنبيه بالنصر وقد جاء الخوف بمعنى العلم ومنه قوله تعالى الا أن يخافا ان لا يقيما حدود الله ويحتمل عندى أن يكون خاف ان يحل به من الملائكة ما دون الاهلاك من الاذى اذ لم يخف الاهلاك ثم أقول كيف تؤخذ عليه كذبة واحدة وهو أفسق مفسقة وأكفر الكفرة فلا عجب فى كذبه وانما العجب فى صدقه (فان قيل) أى مناسبة بين الشرط والجزاء فى قوله تعالى ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم (قلنا) لما أقدم المؤمنون وهم ثلاث مائة وبضعة عشر على قتال المشركين وهم زهاء ألف متوكلين على الله وقال المنافقون غر هؤلاء دينهم حتى اقدموا على ثلاثة أمثالهم عددا وأكثر قال الله تعالى للمؤمنين ردا على المنافقين وتثبيتا ومن يتوكل على الله فان الله عزيز أى غالب يسلط القليل الضعيف على الكثير القوى وينصره عليه حكيم فى جميع أفعاله (فان قيل) كيف قال وان الله ليس بظلام للعبيد ولم يقل ليس بظالم وهو أبلغ فى نفى الظلم عن ذاته المقدسة (قلنا) قد سبق هذا السؤال وجوابه فى سورة آل عمران (فان قيل) قوله عز وجل ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وذلك اشارة الى اهلاك كفار مكة وآل فرعون ولم تكن

نصب بالقول والجمهور على ضم الميم الاولى وكسر الثانية وهو مشتق من الايمان ويقرأ بفتح الميم الثانية وهو اسم المفعول من أمنته (تبتغون) حال من ضمير الفاعل فى يقولوا (كذلك) الكاف خبر كان وقد تقدم عليها وعلى اسمها (ان الله كان) الجمهور على كسر ان على الاستئناف وقرىء بفتحها وهو معمول تبينوا * قوله تعالى (من المؤمنين) فى موضع الحال وصاحب الحال القاعدون والعامل يستوى ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى القاعدين فيكون العامل فيه القاعدون لان الالف واللام بمعنى الذى (غير أولى الضرر) بالرفع على انه صفة للقاعدون لانه لم يقصد به قصد قوم باعيانهم وقيل هو بدل من القاعدين * ويقرأ بالنصب على الاستثناء من القاعدين أو من المؤمنين اوحالا وبالجر على الصفة للمؤمنين (والمجاهدون) معطوف على القاعدين (باموالهم) يتعلق بالمجاهدين (درجة) قيل هو مصدر فى معنى تفضيلا وقيل حال أى ذوى درجة وقيل هو على تقدير حذف الجار أى بدرجة وقيل هو واقع موقع الظرف أى فى درجة ومنزلة (وكلا) المفعول الاول (بوعد) و(الحسنى) هو الثانى وقرىء وكل أى وكلهم والعائد محذوف أى وعده الله (أجرا) قيل هو مصدر من غير لفظ الفعل لان معنى فضلهم أجرهم وقيل هو مفعول به لان فضلهم أعطاهم وقيل التقدير باجر * قوله تعالى (درجات) قيل هو بدل من أجرا وقيل التقدير ذوى درجات وقيل فى درجات (ومغفرة) قيل هو معطوف على ما قبله وقيل هو مصدر أى وغفر لهم مغفرة و(رحمة) مثله * قوله تعالى (توفاهم) الاصل تتوفاهم ويجوز أن يكون ماضيا ويقرأ بالامالة (ظالمى) حال من ضمير الفاعل فى تتوفاهم والاضافة غير محضة أى ظالمين أنفسهم (قالوا) فيه وجهان * أحدهما هو حال من الملائكة وقد معه مقدرة وخبران (فأولئك) ودخلت الفاء لما فى الذى من الابهام المشابه به الشرط وان لا تمنع من ذلك لانها لا تغير معنى الابتداء والثانى أن قالوا خبران والعائد محذوف أى قالوا لهم (فيم كنتم) حذفت الالف من ما فى الاستفهام مع حرف الجر لما ذكرنا فى قوله فلم تقتلون أنبياء الله والجار والمجرور خبر كنتم و(فى الارض) يتعلق بمستضعفين (ألم تكن) استفهام بمعنى التوبيخ (فتهاجروا) منصوب على جواب الاستفهام لان النفى صار اثباتا بالاستفهام (وساءت) فى حكم بئست * قوله تعالى (الا المستضعفين) استثناء ليس من الاول لان الاول قوله تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم واليه يعود الضمير من مأواهم وهؤلاء عصاة بالتخلف عن الهجرة مع القدرة والا المستضعفين من الرجال هم العاجزون فمن هنا كان منقطعا و(من الرجال) حال من الضمير فى المستضعفين أو من نفس المستضعفين (لا يستطيعون) يجوز أن يكون مستأنفا وأن يكون حالا مبينة عن معنى الاستضعاف * قوله تعالى (مهاجرا) حال من الضمير فى يخرج (ثم يدركه) مجزوم عطفا على يخرج ويقرأ بالرفع على الاستئناف أى ثم هو يدركه وقرىء بالنصب على اضمار أن لانه لم يعطفه على الشرط لفظا فعطفه عليه معنى كما جاء فى الواو والفاء * قوله تعالى (أن تقصروا) أى فى أن تقصروا وقد تقدم نظائره ومن زائدة عند الاخفش وعند سيبويه هى صفة لمحذوف أى شيأ من الصلاة (عدوا) فى موضع اعداء وقيل عدو مصدر على فعول مثل القبول والولوع فلذلك لم يجمع و(لكم) حال من عدو أو متعلق بكان * قوله تعالى (لم يصلوا) فى موضع رفع صفة لطائفة وجاء الضمير على معنى الطائفة ولو قال لم تصل لكان على لفظها و(لو تغفلون) بمعنى ان تغفلوا و (أن تضعوا) أى فى أن تضعوا * قوله تعالى (قياما وقعودا وعلى جنوبكم) أحوال كلها (اطمأننتم) الهمزة أصل ووزن الكلمة افعلل والمصدر الطمأنينة على فعلية وأما قولهم طامن رأسه فاصل آخر و(موقوتا) مفعول من وقت بالتخفيف * قوله تعالى (ان تكونوا تألمون) الجمهور على كسر ان وهى شرط وقرىء أن تكونوا بفتحها أى لان تكونوا ويقرأ تيلمون بكسر التاء وقلب الهمزة ياء وهى لغة * قوله تعالى (بالحق) هو حال من الكتاب وقدم نظائره (أراك) الهمزة ههنا معدية والفعل من رأيت الشىء اذا ذهبت اليه وهو

لهم حال مرضية غيروها (قلنا) كما تغير الحال المرضية الى المسخوطة تغير الحال المسخوطة الى اسخط منها واسوأ وأولئك كانوا قبل بعث الرسول اليهم عباد أصنام فلما بعث الرسول ﷺ اليهم بالآيات البينات فكذبوه وعادوه وسعوا فى قتله غيروا حالهم الى أسوأ منها

من الراى وهو متعد الى مفعول واحد وبعد الهمزة يتعدى الى مفعولين أحدهما الكاف والآخر محذوف أى أراكه وقيل المعنى علمك وهو متعد الى مفعولين أيضا وهو قبل التشديد متعد الى واحد كقوله لاتعلمونهم (خصيما) بمعنى مخاصم واللام على بابها أى لاجل الخائنين وقيل هى بمعنى عن * قوله تعالى (يستخفون) بمعنى يطلبون الخفاء وهو مستأنف لا موضع له (اذ يبيتون) ظرف للعامل فى معهم * قوله تعالى (ها أنتم هؤلاء جادلتم) قد ذكرناه فى قوله ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم (أم من) هنا منقطعة * قوله تعالى (أو يظلم نفسه) أو لتفصيل ما أبهم وقد ذكرنا مثله فى غير موضع * قوله تعالى (ثم يرم به بريئا) الهاء تعود على الاثم وفى عودها عليه دليل على ان الخطيئة فى حكم الاثم وقيل تعود على أحد الشيئين المدلول عليه بأو وقيل تعود على الكسب المدلول عليه بقوله ومن يكسب وقيل تعود على المكسوب والفعل يدل عليه * قوله تعالى (ولولا فضل الله) فى جواب لولا وجهان * أحدهما قوله (لهمت) وعلى هذا لايكون قد وجد من الطائفة المشار اليها م باضلاله والثانى ان الجواب محذوف تقديره لاضلوك ثم استأنف فقال لهمت أى لقد همت تلك ومثل حذف الجواب هنا حذفه فى قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم (ومايضرونك من شىء) من زائدة وشىء فى معنى ضرر فهو فى موضع المصدر * قوله تعالى (من نجواهم) فى موضع جر صفة لكثير وفى النجوى وجهان * أحدهما هى التناجى فعلى هذا يكون فى قوله (الا من أمر) وجهان أحدهما هو استثناء منقطع فى موضع نصب لان من للاشخاص وليست من جنس التناجى * والثانى ان فى الكلام حذف مضاف تقديره الا نجوى من أمر فعلى هذا يجوز أن يكون فى موضع جر بدلا من نجواهم وأن يكون فى موضع نصب على أصل باب الاستثناء ويكون متصلا * والوجه الآخر أن النجوى القوم الذين يتناجون ومنه قوله واذهم نجوى فعلى هذا الاستثناء متصل فيكون أيضا فى موضع جر أو نصب على ماتقدم (بين الناس) يجوز أن يكون ظرفا لاصلاح وأن يكون صفة له فيتعلق بمحذوف و(ابتغاء) مفعول له وألف (مرضات) من واو (فسوف نؤتيه) بالنون والياء وهو ظاهر * قوله تعالى (ومن يشاقق) انما جاز اظهار القاف لان الثانية سكنت بالجزم وحركتها عارضة لالتقاء الساكنين والهاء فى قوله (ونصله) مثل الهاء فى يؤده اليك وقد تكلمنا عليها * قوله تعالى (لمن يشاء) اللام تتعلق بيغفر * قوله تعالى (الا اناثا) هو جمع أنثى على فعال ويراد به كل مالا روح فيه من صخرة وشمس ونحوهما ويقرأ أنثى على الافراد ودل الواحد على الجمع ويقرأ اثانا مثل رسل فيجوز أن تكون صفة مفردة مثل امرأة جنب ويجوز أن يكون جمع أنيث كقليب وقلب وقد قالوا حديد أنيث من هذا المعنى ويقرأ أثنا والواحد وثن وهو الصنم وأصله وثن فى الجمع كما فى الواحد الا أن الواو قلبت همزة لما انضمت ضما لازما وهو مثل أسد وأسد ويقرأ بالواو على الاصل جمعا ويقرأ بسكون الثاء مع الهمزة والواو و(مريدا) فعيل من التمرد * قوله تعالى (لعنه الله) يجوز أن يكون صفة أخرى لشيطان وأن يكون مستأنفا على الدعاء (وقال) يحتمل ثلاثة أوجه أحدها أن تكون الواو عاطفة لقال على لعنه الله وفاعل قال ضمير الشيطان والثانى أن تكون للحال أى وقد قال والثالث ان تكون الجملة مستأنفة * قوله تعالى (ولاضلنهم) مفعول هذه الافعال محذوف أى لاضلنهم عن الهدى (ولامنينهم) الباطل (ولآمرنهم) بالضلال * قوله تعالى (يعدهم) المفعول الثانى محذوف أى يعدهم النصر والسلامة وقرأ الاعمش بسكون الدال وذلك تخفيف لكثرة الحركات * قوله تعالى (عنها) هو حال من (محيصا) والتقدير محيصا عنها والمحيص مصدر فلا يصح أن يعمل فيما قبله ويجوز أن يتعلق عنها بفعل محذوف وهو الذى يسمى تبيينا أى أعنى عنها ولايجوز أن يتعلق بيجدون لانه لايتعدى بعن والميم فى المحيص زائدة وهو من حاص يحيص اذا تخلص * قوله تعالى (والذين

فغير الله تعالى ما أنعم به عليهم من الامهال وعاجلهم بالعذاب (فان قيل) مافائدة قوله تعالى فهم لايؤمنون بعد قوله ان شر الدواب عند الله الذين كفروا (قلنا) مراده ان يبين ان شر الكفار الذين كفروا واستمروا على الكفر الى وقت الموت (فان قيل) مافائدة تكرار المعنى الواحد فى مقاومة الجماعة لاكثر منها قبل التخفيف وبعده فى قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الى قوله والله مع الصابرين (قلنا) فائدته الدلالة على أن الحال مع القلة والكثرة واحدة لاتتفاوت بل كما ينصر الله تعالى العشرين على المائتين ينصر المائة على الالف وكما ينصر المائة على المائتين ينصر الالف على الالفين (فان قيل) كيف أخبر الله تعالى عن هذه الغلبة ونحن نشاهد الامر بخلافها فان المائة من الكفار قد تغلب المائة من المسلمين بل المائتين فى بعض الاحوال (قلنا) انما أخبر الله عز وجل عن هذه الغلبة بشرط الصبر الذى هو الثبات فى موقف الحرب أو الذى هو الموافقة بين المسلمين ظاهرا وباطنا فمتى وجد الشرط تحققت الغلبة للمسلمين مع قلتهم لامحالة ولقائل أن

يقول ان هذه الغلبة مخصوصة بطائفة كان النبى ﷺ أحدهم وسياق الآية يدل عليه (فان قيل) كيف قال الله تعالى والله يريد الآخرة مع انه يريد الدنيا أيضا لانه لولا ارادته اياها لما وجدت فما فائدة هذا التخصيص (قلنا) المراد بالارادة هنا الاختيار والمحبة لا الارادة

الوجود والكون فالمعنى أتحبون عرض الحياة الدنيا وتختارونه والله يختار ما هو سبب الجنة وهو اعزاز الاسلام بالاثخان فى القتل (فان قيل) لاى سبب تركت كتابة البسملة فى أول هذه السورة بخلاف سائر السور (قلنا) لما تشابهت هى والانفال واختلفت الصحابة فى كونهما سورتين أو سورة واحدة تركت بينهما فرجة عملا بقول من قال هما سورتان وتركت البسملة بينهما عملا بقول من قال هما سورة واحدة وممن قال بذلك قتادة رحمه الله (الثانى) ان اسم الله تعالى سلام وأمان وبراءة فيها قتل المشركين ومحاربتهم فلا يناسب كتابتها (فان قيل) كيف قال تعالى وان نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم فقاتلوا أئمة الكفر خص الامر بالقتال بأئمة الكفر مع أن النكث والطعن ليس مخصوصا بهم بل هو مسند الى جميع المشركين (قلنا) المراد بأئمة الكفر رؤس المشركين وقادتهم وقيل كفار مكة لانهم كانوا قدوة جميع العرب فى الكفر فكأن النكث والطعن لم يوجد الا منهم لما كانوا هم الاصل فيه فلذلك خصهم بالذكر (فان قيل) كيف قال وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ونحن نسأل اليهود والنصارى عن ذلك فينكرونه ويجحدونه (قلنا) طائفة من اليهود وطائفة من النصارى هم الذين يقولون ذلك لا كلهم فالالف واللام للعهد لا للجنس ولا للاستغراق او اطلق اسم الكل واراد البعض كما قال تعالى واذ قالت الملائكة يا مريم وانما قال لها جبريل وحده (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى ذلك قولهم بافواههم وقول كل أحد فى

آمنوا مبتدأ والخبر (سندخلهم) ويجوز أن يكون فى موضع نصب بفعل محذوف يفسره ما بعده اى وندخل الذين و (وعد الله) نصب على المصدر لان قوله سندخلهم بمنزلة وعدهم و (حقا) حال من المصدر ويجوز ان يكون مصدرا الفعل محذوف أى حق ذلك حقا قوله تعالى (ليس بامانيكم) اسم ليس مضمر فيها ولم يتقدم له ذكر وانما دل عليه سبب الآية وذلك ان اليهود قالوا نحن أصحاب الجنة وقالت النصارى ذلك وقال المشركون لا نبعث فقال ليس بامانيكم أى ليس ما ادعيتموه * قوله تعالى (من ذكر أو انثى) فى موضع الحال وفى صاحبها وجهان أحدهما ضمير الفاعل فى يعمل والثانى من الصالحات أى كائنة من ذكر أو أنثى أو واقعة ومن الاولى زائدة عند الاخفش وصفة عند سيبويه أى شيأ من الصالحات (وهو مؤمن) حال أيضا * قوله تعالى (ممن أسلم) يعمل فيه أحسن وهو مثل قولك زيد أفضل من عمرو أى يفضل عمرا و (لله) يتعلق باسلم ويجوز أن يكون حالا من وجهه (واتبع) معطوف على أسلم و (حنيفا) حال وقد ذكرنا فى البقرة ويجوز ان يكون ههنا حالا من الضمير فى اتبع (واتخذ الله) مستأنف قوله تعالى (وما يتلى) فى ما وجوه أحدها موضعها جر عطفا على الضمير المجرور بفى وعلى هذا قول الكوفيين لانهم يجيزون العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار * والثانى أن يكون فى موضع نصب على معنى ونبين لكم ما يتلى لان يفتيكم يبين لكم * والثالث هو فى موضع رفع وهو المختار وفى ذلك ثلاثة أوجه أحدها هو معطوف على ضمير الفاعل فى يفتيكم وجرى الجار والمجرور مجرى التوكيد والثانى هو معطوف على اسم الله وهو قول الله والثالث انه مبتدأ والخبر محذوف تقديره وما يتلى عليكم فى الكتاب يبين لكم وفى تتعلق بيتلى ويجوز أن تكون حالا من الضمير فى يتلى و (فى يتامى) تقديره حكم يتامى ففى الثانية تتعلق بما تعلقت به الاولى لان معناها مختلف فالاولى ظرف والثانية بمعنى الباء أى بسبب اليتامى كما تقول جئتك فى يوم الجمعة فى أمر زيد وقيل الثانية بدل من الاولى ويجوز أن تكون الثانية تتعلق بالكتاب أى ما كتب فى حكم اليتامى ويجوز أن تكون الاولى ظرفا والثانية حالا فتتعلق بمحذوف ويتامى (النساء) أى فى اليتامى منهن وقال الكوفيون التقدير فى النساء اليتامى فاضاف الصفة الى الموصوف ويقرأ فى يتامى بياء بين والاصل أيامى فابدلت الهمزة ياء كما قالوا فلان ابن أعصر ويعصر وفى الايامى كلام نذكره فى موضعه ان شاء الله (وترغبون) فيه وجهان * أحدهما هو معطوف على تؤتون والتقدير ولا ترغبون والثانى هو حال أى وأنتم ترغبون فى أن تنكحوهن (والمستضعفين) فى موضع جر عطفا على المجرور فى يفتيكم فيهن وكذلك (وأن تقوموا) وهذا أيضا عطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وقد ذكره الكوفيون ويجوز أن يكون فى موضع نصب عطفا على موضع فيهن والتقدير ويبين لكم حال المستضعفين وبهذا التقدير يدخل فى مذهب البصريين من غير كلفة والجيد أن يكون معطوفا على يتامى النساء وأن تقوموا معطوف عليه أيضا أى وفى أن تقوموا * قوله تعالى (وان امرأة) امرأة مرفوع بفعل محذوف أى وان خافت امرأة واستغنى عنه بخافت المذكور وقال الكوفيون هو مبتدأ وما بعده الخبر وهذا عندنا خطأ لان حرف الشرط لا معنى له فى الاسم فهو متقاض للفعل ولذلك جاء الفعل بعد الاسم مجزوما فى قول عدى

ومتى واغل يتيهم يجبو * ه ويعطف عليه كأس الساقى

(من بعلها) يجوز أن يكون متعلقا بخافت وان يكون حالا من (نشوزا) و (صلحا) على هذا مصدر واقع موقع تصالح ويجوز أن يكون التقدير ان يصالحا فيصلحا صلحا ويقرأ بتشديد الصاد من غير ألف وأصله يصتلحا فأبدلت التاء صادا وأدغمت فيها الاولى وقرىء يصطلحا بابدال التاء طاء وصلحا عليهما فى موضع اصطلاح وقرىء بضم الياء واسكان الصاد وماضيه أصلح وصلحا على هذا فيه وجهان أحدهما هو مصدر

انما يكون بفمه (قلنا) معناه انه قول لا تعضده حجة وبرهان انما هو مجرد لفظ لا أصل له وقيل ذكر ذلك للمبالغة في الرد عليهم والانكار لقولهم كما يقول الرجل لغيره أنت قلت لي ذلك بلسانك (فان قيل) دين الحق هو من جملة الهدى ١١١ فما فائدة عطفه على الهدى في قوله تعالى هو

في موضع اصلاح والمفعول به بينهما ويجوز أن يكون ظرفا والمفعول محذوف والثاني ان يكون صلحا مفعولا به وبينهما ظرف أو حال من صلح (وأحضرت الانفس الشح) أحضرت يتعدى الى مفعولين تقول احضرت زيدا الطعام والمفعول الاول الانفس وهو القائم مقام الفاعل وهذا الفعل منقول بالهمزة من حضر وحضر يتعدى الى مفعول واحد كنولهم حضر القاضي اليوم امرأة قوله تعالى (كل الميل) انتصاب كل على المصدر لان لها حكم ما تضاف اليه فان أضيفت الى مصدر كانت مصدرا وان أضيفت الى ظرف كانت ظرفا (فتذروها) جواب النهي فهو منصوب ويجوز أن يكون معطوفا على تميلوا فيكون مجزوما (كالمعلقة) الكاف في موضع نصب على الحال * قوله تعالى (واياكم) معطوف على الذين وحكم الضمير المعطوف ان يكون منفصلا و (أن اتقوا الله) في موضع نصب عند سيبويه وجر عند الخليل والتقدير بان اتقوا الله وأن على هذا مصدرية ويجوز أن تكون بمعنى أي لان وصينا في معنى القول فيصح ان يفسر بأي التفسيرية * قوله تعالى (شهداء) خبر ثان ويجوز أن يكون حالا من الضمير في قوامين (على أنفسكم) يتعلق بفعل دل عليه شهداء أي ولو شهدتم ويجوز أن يتعلق بقوامين (ان يكن غنيا) اسم كان مضمر فيها دل عليه تقدم ذكر الشهادة أي ان كان الخصم أو ان كان كل واحد من المشهود عليه والمشهود وفي (أو) وجهان أحدهما هي بمعنى الواو حكي عن الاخفش فعلى هذا يكون الضمير في (بهما) عائدا على لفظ غني وفقير والوجه الثاني ان أو على بابها وهي هنا لتفصيل ما أبهم في الكلام وذلك ان كل واحد من المشهود عليه والمشهود له يجوز ان يكون غنيا وان يكون فقيرا فقد يكونان غنيين وقد يكونان فقيرين وقد يكون أحدهما غنيا والآخر فقيرا فلما كانت الاقسام عند التفصيل على ذلك ولم تذكر أتى بأو لتدل على هذا التفصيل فعلى هذا يكون الضمير في بهما عائدا على المشهود له والمشهود عليه على أي وصف كانا عليه لا على الصفة وقيل الضمير عائد الى ما دل عليه الكلام والتقدير فالله أولى بالغني والفقير وقيل يعود على الغني والفقر لدلالة الاسمين عليه (أن تعدلوا) فيه ثلاثة أوجه أحدها تقديره في أن لا تعدلوا فحذف لا أي لا تتبعوا الهوى في ترك العدل والثاني تقديره ابتغاء أن تعدلوا عن الحق والثالث تقديره مخافة ان تعدلوا عن الحق وعلى الوجهين هو مفعول له (وان تلووا) يقرأ بواوين الاولى منهما مضمومة وهو من لوى يلوي * ويقرأ بواو واحدة ساكنة وفيه وجهان * أحدهما أصله تلووا كالقراءة الاولى الا أنه أبدل الواو المضمومة همزة ثم ألقى حركتها على اللام وقد ذكر مثله في آل عمران * والثاني أنه من ولي الشيء أي وان تتولوا الحكم أو تعرضوا عنه أو ان تتولوا الحق في الحكم * قوله تعالى (لم يكن الله ليغفر لهم) قد ذكر في قوله ما كان الله ليذر المؤمنين * قوله تعالى (جميعا) هو حال من الضمير في الجار وهو قوله لك * قوله تعالى (وقد نزل) يقرأ على ما لم يسم فاعله والقائم مقام الفاعل (أن) وما هو تمام لها وأن هي المخففة من الثقيلة أي انه (اذا سمعتم آيات الله) * ويقرأ نزل على تسمية الفاعل وان في موضع نصب وتلخيص المعنى وقد نزل عليكم المنع من مجالستهم عند سماع الكفر منهم و (يكفر بها) في موضع الحال من الآيات وفي الكلام حذف تقديره يكفر بها أحد فحذف الفاعل وأقام الجار مقامه والضمير في (معهم) عائد على المحذوف * فلا تقعدوا تحمل على المعنى أيضا لان معنى وقد نزل عليكم وقد قيل والفاء جواب اذا (انكم اذا مثلهم) اذا هنا ملغاة لو قوعها بين الاسم والخبر ولذلك لم يذكر بعدها الفعل وأفرد مثلا لانها في معنى المصدر ومثله أنؤمن لبشرين مثلنا وقد جمع في قوله ثم لا يكونوا أمثالكم وقرىء شاذا مثلهم بالفتح وهو مبني لاضافته الى المبهم كما بني في قوله مثل ما أنكم تنطقون ويذكر في موضعه ان شاء الله تعالى وقيل نصب على الظرف كما قيل في بيت الفرزدق * واذ ما مثلهم بشر * أي انكم في مثل حالهم * قوله تعالى (الذين يتربصون) في موضع جر صفة للمنافقين والكافرين ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي هم

الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق (قلنا) المراد بالهدى هنا القرآن وبدين الحق الاسلام وهما متغايران (الثاني) انه وان كان داخلا في جملة الهدى ولكنه خصه بالذكر تشريفا له وتفضيلا كما في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوله تعالى وملائكته وجبريل وميكائيل (فان قيل) كيف قال تعالى ليظهره على الدين كله ولم يقل على الاديان كلها مع انه أظهره على الاديان كلها (قلنا) المراد بالدين هنا اسم الجنس واسم الجنس المعرف باللام يفيد معنى الجمع كما في قولهم كثر الدرهم والدينار في أيدي الناس (فان قيل) كيف قال تعالى ولا ينفقونها في سبيل الله والمذكور الذهب والفضة فأعاد الضمير على أحدهما (قلنا) أعاد الضمير على الفضة لانها أقرب المذكورين أو لانها أكثر وجودا في أيدي الناس فيكون كنزها أكثر ونظيره قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة (الثاني) انه أعاد الضمير على المعنى لان المكنوز دنانير ودراهم وأموال ونظيره قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الان كل طائفة مشتملة

على عدد كثير وكذا قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم يعني المؤمنين والكافرين (الثالث) ان العرب اذا ذكرت شيئين يشتركان في المعنى تكتفي باعادة الضمير على أحدهما استغناء بذكره عن ذكر الآخر لمعرفة السامع باشتراكهما في المعنى ومنه قول حسان بن ثابت

ان شرح الشباب والشعر الاسود ومالم يعاص كان حنونا * ولم يقل مالم بعاصيا وقول الاخر فمن يك أمسى بالمدينة رحله * فاني وقيار بها لغريب * ولم يقل لغريبان ومنه قوله

تعالى والله ورسوله أحق أن يرضوه وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وليس قوله تعالى واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وقوله تعالى ومن يكسب خطيئة أو اثما ثم يرم به بريئا من هذا القبيل لان الاضمار ثم عن احدهما لوجود لفظه أو وهي لاثبات أحد المذكورين فمن جعله نظير هذا فقد سها الا أن يثبت أن أو في هاتين الآيتين بمعنى الواو * وفي هاتين الآيتين لطيفة وهي ان الكلام لما اقتضى اعادة الضمير على أحدهما أعاده في الآية الاولى على التجارة وان كانت أبعد ومؤنثة أيضا لانها أجذب لقلوب العباد عن طاعة الله تعالى من اللهو لان المشتغلين بها أكثر من المشتغلين باللهو أو لانها أكثر نفعا من اللهو أو لانها كانت أصلا واللهو تبعا لانه ضرب بالطبل لقدومها على ما عرف من تفسير الآية وأعاده في الآية الثانية على الاثم رعاية لرتبة القرب والتذكير (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وهي عند الناس أيضا كذلك في كل ملة سواء كانت الشهور قمرية أو شمسية (قلنا) فائدته أن يعلم أن هذا التقسيم والعدد ليس مما أحدثه الناس وابتدعوه بعقولهم من ذات أنفسهم وانما هو أمر أنزله الله في كتبه على ألسنة رسله (فان قيل) كيف قال تعالى فلا تظلموا فيهن أنفسكم خص الاربعة الحرم بذلك وظلم النفس منهي عنه في كل زمان (قلنا) قال ابن عباس رضي الله عنهما الضمير في قوله تعالى فيهن راجع الى قوله اثنا عشر شهرا لا الاربعة الحرم فقط

ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر (فان كان لكم فتح من الله) وما يتصل به ويجوز أن يكون في موضع نصب على اضمار أعني (نستحوذ) هو شاذ في القياس والقياس نستحذ (على المؤمنين) يجوز أن يتعلق بيجعل وان يكون حالا من سبيل * قوله تعالى (وهو خادعهم) و (كسالى) حالان (يراؤون) يقرأ بالمد وتخفيف الهمزة ويقرأ بحذف الالف وتشديد الهمزة أي يحملون غيرهم على الرياء وموضعه نصب على الحال من الضمير في كسالى ويجوز أن يكون بدلا من كسالى ويجوز أن يكون مستأنفا (الا قليلا) نعت لمصدر محذوف أو زمان محذوف * قوله تعالى (مذبذبين) هو منصوب على الذم وقيل هو حال من الضمير في يذكرون والجمهور على فتح الذال على ما لم يسم فاعله أي أن نفاقهم حملهم على التقلب ويقرأ بكسر الذال الثانية أي متقلبين وليست الذال الثانية بدلا عند البصريين بل ذبذب أصل بنفسه وقال الكوفيون الاصل ذبب فأبدل من الباء الاولى ذالا وذلك في موضع بينهما أي بين الايمان والكفر أو بين المسلمين واليهود (لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء) والى يتعلق بفعل محذوف أي لا ينتسبون الى هؤلاء بالكلية ولا الى هؤلاء بالكلية وموضع لا الى هؤلاء نصب على الحال من الضمير في مذبذبين أي يتذبذبون متلونين * قوله تعالى (في الدرك) يقرأ بفتح الراء واسكانها وهما لغتان و (من النار) في موضع الحال من الدرك والعامل فيه معنى الاستقرار ويجوز أن يكون حالا من الضمير في الاسفل * قوله تعالى (الا الذين تابوا) في موضع نصب استثناء من الضمير المجرور في قوله ولن تجد لهم ويجوز ان يكون من قوله في الدرك وقيل هو في موضع رفع بالابتداء والخبر (فأولئك مع المؤمنين) * قوله تعالى (ما يفعل الله) في ما وجهان أصحهما أنها استفهام في موضع نصب بيفعل و (بعذابكم) متعلق بيفعل والثاني انها نفي والتقدير ما يفعل الله بعذابكم والمعنى لا يعذبكم قوله تعالى (بالسوء) الباء تتعلق بالمصدر وفي موضعها وجهان أحدهما نصب تقديره لا يحب ان تجهروا بالسوء والثاني رفع تقديره أن يجهر وا بالسوء و (من القول) حال من السوء (الا من ظلم) استثناء منقطع في موضع نصب وقيل هو متصل والمعنى لا يحب ان يجهر أحد بالسوء الا من يظلم فيجهر أن يدعو الله بكشف السوء الذي اصابه او يشكو ذلك الى امام أو حاكم فعلى هذا يجوز أن يكون في موضع نصب وان يكون في موضع رفع بدلا من المحذوف اذ التقدير أن يجهر أحد * وقرئ ظلم بفتح الظاء على تسمية الفاعل وهو منقطع والتقدير لكن الظالم فانه مفسوح لمن ظلمه أن ينتصف منه وهي قراءة ضعيفة * قوله تعالى (بين ذلك سبيلا) ذلك يقع بمعنى المفرد والتثنية والجمع وهو هنا بمعنى التثنية أي بين هذين * قوله تعالى (حقا) مصدر أي حق ذلك حقا ويجوز أن يكون حالا أي أولئك هم الكافرون غير شك * قوله تعالى (أكبر من ذلك) أي شيأ أو سؤالا أكبر (جهرة) مصدر في موضع الحال أي مجاهرين وقيل التقدير قولا جهرة وقيل رؤية جهرة * قوله تعالى (ورفعنا فوقهم) فوقهم يجوز أن يكون ظرفا لرفعنا وان يكون حالا من (الطور * بميثاقهم) في موضع نصب متعلق برفعنا تقديره بنقض ميثاقهم والمعنى ورفعنا فوقهم الجبل تخويفا لهم بسبب نقضهم الميثاق و (سجدا) حال (لا تعدوا) يقرأ بتخفيف الدال واسكان العين يقال عدا يعدو اذا تجاوز الحد ويقرأ بتشديد الدال وسكون العين وأصله تعتدوا فقلب التاء دالا وادغم وهي قراءة ضعيفة لانه جمع بين ساكنين وليس الثاني حرف مد * قوله تعالى (فبما نقضهم) ما زائدة وقيل هي نكرة تامة ونقضهم بدل منها وفيما تتعلق به الباء وجهان * أحدهما هو مظهر وهو قوله بعد ثلاث آيات حرمنا عليهم وقوله (فبظلم) بدل من قوله فبما نقضهم وأعاد الفاء في البدل لما طال الفصل والثاني أن ما يتعلق به محذوف وفي الآية دليل عليه والتقدير فبنقضهم ميثاقهم طبع على قلوبهم أو لعنوا وقيل التقدير فبما نقضهم ميثاقهم لا يؤمنون والفاء زائدة (بل طبع الله عليها) أي ليس كما ادعوا من ان قلوبهم أوعية للعلم و (بكفرهم) أي

فاندفع السؤال (الثانى) أن الضمير راجع الى الاربعة الحرم فقط اما لانها أقرب أو لما قاله الفراء ان العرب تقول فى العشرة وما دونها الثلاث ليال خلون وأيام خلون وهى وهؤلاء فاذا جاوزت العشرة قالت خلت ومضت للفرق بين القليل وهو العشرة فما دونها وبين الكثير وهو ما زاد عليها ولهذا قال فى الاثنى عشر منها وقال فى الاربعة فيهن فعلى هذا يكون تخصيصا بالذكر لمزيد فضلها وحرمتها عندهم فى الجاهلية فيكون ظلم النفس فيها أقبح ونظيره قوله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وان كان ذلك منهيا عنه فى غير الحج أيضا أو لان المراد بالظلم النسىء وهو كان مخصوصا بها أو قتال الكفار فيها ابتداء أو ترك قتالهم اذا ابتدؤوا وكل ذلك مخصوص بها (فان قيل) الشهر مذكر فقياسه فيها (قلنا) الضمير بالهاء والنون لا يختص بالمؤنث ولو اختص بالمراد بقوله فيهن ساعات الاشهر وهى مؤنثة (فان قيل) كيف قال تعالى فلا تظلموا فيهن أنفسكم والانسان لا يظلم نفسه بل يظلم غيره (قلنا) لا نسلم انه لا يظلم نفسه قال الله تعالى ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه وقال الله تعالى ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه (الثانى) ان معناه فلا يظلم بعضكم بعضا كما قال تعالى واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم وقال تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم وقال تعالى ولا تلمزوا أنفسكم (الثالث) ان معناه فلا تنقصوا حظ

بسبب كفرهم ويجوز أن يكون المعنى أن كفرهم صار مغطيا على قلوبهم كما تقول طبعت على الكيس بالطين أى جعلته الطابع (الا قليلا) أى ايمانا أو زمانا قليلا * قوله تعالى (وبكفرهم) معطوف على وبكفرهم الاول و (بهتانا) مصدر يعمل فيه القول لانه ضرب منه فهو كقولهم قعدا القرفصاء فهو على هذا بمثابة القول فى الانتصاب وقال قوم تقديره قولا بهتانا وقيل التقدير بهتوا بهتانا وقيل هو مصدر فى موضع الحال أى مباهتين * قوله تعالى (وقولهم انا قتلنا) هو معطوف على وكفرهم و (عيسى) بدل أو عطف بيان من المسيح و (رسول الله) كذلك ويجوز أن يكون رسول الله صفة لعيسى وان يكون على اضمار أعنى (لفى شك منه) منه فى موضع جر صفة لشك ويجوز أن يتعلق بشك وانما المعنى لفى شك حادث منه اى من جهته ولا يقال شككت منه فان ادعى ان من بمعنى فى فليس بمستقيم عندنا (مالهم به من علم) يجوز أن يكون موضع الجملة المنفية جر اصفة مؤكدة لشك تقديره لفى شك منه غير علم ويجوز أن تكون مستأنفة ومن زائدة وفى موضع من علم وجهان * أحدهما هو رفع بالابتداء وما قبله الخبر وفيه وجهان أحدهما هو به ولهم فضلة مبينة مخصصة كالتى فى قوله ولم يكن له كفوا أحد فعلى هذا يتعلق به الاستقرار والثانى ان لهم هو الخبر وفى به على هذا عدة أوجه أحدها أن يكون حالا من الضمير المستكن فى الخبر والعامل فيه الاستقرار والثانى أن يكون حالا من العلم لان من زائدة فلم تمنع من تقديم الحال على ان كثيرا من البصريين يجيز تقديم حال المجرور عليه والثالث انه على التبيين أى مالهم أعنى به ولا يتعلق بنفس علم لان معمول المصدر لا يتقدم عليه * والوجه الآخر ان يكون موضع من علم رفعا بانه فاعل والعامل فيه الظرف اما لهم أو به (الا اتباع الظن) استثناء من غير الجنس (وما قتلوه) الهاء ضمير عيسى وقيل ضمير العلم أى وما قتلوا العلم يقينا كما يقال قتلته علما و (يقينا) صفة مصدر محذوف أى قتلا يقينا أو علما يقينا ويجوز أن مصدرا من غير لفظ الفعل بل من معناه لان معنى ما قتلوه ما علموه وقيل التقدير بل اذا لك يقينا (بل رفعه الله) الجيد ادغام اللام فى الراء لان مخرجهما واحد وفى الراء تكرير فهى أقوى من اللام وليس كذلك الراء اذا تقدمت لان ادغامها يذهب التكرير الذى فيها وقد قرىء بالاظهار هنا * قوله تعالى (وان من أهل الكتاب) ان بمعنى ما والجار والمجرور فى موضع رفع بانه خبر المبتدا والمبتدا محذوف تقديره ومامن أهل الكتاب أحد وقيل المحذوف من وقدم نظيره الا أن تقدير من ههنا بعيد لان الاستثناء يكون بعد تمام الاسم ومن الموصولة والموصوفة غير تامة (ليؤمنن) جواب قسم محذوف وقيل أكد بها فى غير القسم كما جاء فى النفى والاستفهام والهاء فى (موته) تعود على أحد المقدر وقيل تعود على عيسى (ويوم القيامة) ظرف (لشهيد) ويجوز أن يكون العامل فيه يكون قوله تعالى (فبظلم) الباء تتعلق بحرمنا وقد ذكرنا حكم الفاء قبل (كثيرا) أى صدا كثيرا أو زمانا كثيرا * قوله تعالى (وأخذهم * وأكلهم) معطوف على صدهم والجميع متعلق بحرمنا والمصادر مضافة الى الفاعل وقد نهوا عنه حال * قوله تعالى (لكن الراسخون) الراسخون مبتدأ و (فى العلم متعلق به و (منهم فى موضع الحال من الضمير فى الراسخون (والمؤمنون) معطوف على الراسخون وفى خبر الراسخون وجهان * أحدهما (يؤمنون) وهو الصحيح والثانى هو قوله أولئك سنؤتيهم (والمقيمين) قراءة الجمهور بالياء وفيه عدة أوجه أحدها انه منصوب على المدح أى وأعنى المقيمين وهو مذهب البصريين وانما يأتى ذلك بعد تمام الكلام والثانى معطوف على ما أى يؤمنون بما أنزل اليك وبالمقيمين والمراد بهم الملائكة وقيل التقدير وبدين المقيمين فيكون المراد بهم المسلمين والثالث انه معطوف على قبل تقديره ومن قبل المقيمين فحذف قبل وأقيم المضاف اليه مقامه والرابع انه معطوف على الكاف فى قبلك والخامس انه معطوف على الكاف فى اليك والسادس انه معطوف على الهاء والميم فى منهم وهذه الاوجه الثلاثة عندنا

أنفسكم من الآخرة بالمعصية فان من عصى فقد ظلم نفسه بنقصه ثوابها وتوجيه العقاب والذم اليها واليه الاشارة بقوله تعالى ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه (الرابع) ان كل ظالم لغيره فهو ظالم لنفسه فى الحقيقة لان ضرر ظلمه فى حق المظلوم ينقطع عن

قريب لانه لا يتعدى الدنيا وضرر ظلمه في حق نفسه يراه في الآخرة حيث لا ينقطع أو يكون أشد وأدوم (فان قيل) قوله تعالى انما النسيء زيادة
في الكفر يدل على قبول الكفر للزيادة والنقصان فكذلك الايمان الذي هو ضده فيكون حجة لمن شا فمي رحمة الله عليه في

قوله الايمان يقبل الزيادة والنقصان (قلنا) معناه زيادة معصية في الكفر (فان قيل) قوله تعالى لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان كان نهيا فأين الجزم وان كان نفيا فقد وقع المنفي لان كثيرا من المؤمنين المخلصين استأذنوه في التخلف عن الجهاد لعذر وبعضه قوله تعالى انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه فقيل ان المراد به كل أمر طاعة اجتمعوا عليه كالجهاد والجمعة والعيد ونحوها (قلنا) هو نهي بصيغة النفي كقوله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج (الثاني) قال ابن عباس رضي الله عنهما هي منسوخة بقوله تعالى لم يذهبوا حتى يستأذنوه (الثالث) ان المراد بقوله لا يستأذنك الذين الآية الاستئذان في التخلف عن الجهاد من غير عذر وكذا المراد بالآية التي بعدها وبقوله لم يذهبوا حتى يستأذنوه اباحة الاستئذان في التخلف عن الامر الجامع لعذر فلا نسخ لامكان العمل بالآيتين لان محل الحكم مختلف وهو وجود العذر وعدمه (فان قيل) كيف قال تعالى وقيل اقعدوا مع القاعدين أخبر أنهم أمروا بالقعود

خطأ لان فيها عطف الظاهر على المضمر من غير اعادة الجار وأما (المؤتون الزكاة) ففي رفعه أوجه أحدها هو معطوف على الراسخون والثاني هو معطوف على الضمير في الراسخون والثالث هو معطوف على الضمير في المؤمنون والرابع هو معطوف على الضمير في يؤمنون والخامس هو خبر مبتدا محذوف أي وهم المؤتون والسادس هو مبتدا والخبر (أولئك سنؤتيهم) وأولئك مبتدا وما بعده الخبر ويجوز أن يكون في موضع نصب بفعل محذوف أي ونؤتي أولئك * قوله تعالى (كما أوحينا) الكاف نعت لمصدر محذوف وما مصدرية ويجوز أن تكون ما بمعنى الذي فيكون مفعولا به تقديره أوحينا اليك مثل الذي أوحينا الى نوح من التوحيد وغيره و (من بعده) في موضع نصب متعلق بأوحينا ولا يجوز أن يكون حالا من النبيين لان ظروف الزمان لا تكون أحوالا للجثث ويجوز أن يتعلق من بالنبيين وفي (يونس) لغات أفصحها ضم النون من غير همز ويجوز فتحها وكسرها مع الهمز وتركه وكل هذه الاسماء أعجمية الا الاسباط وهو جمع سبط * والزبور فعول من الزبر وهو الكتابة والاشبه أن يكون فعولا بمعنى مفعول كالركوب والحلوب * ويقرأ بضم الزاي وفيه وجهان أحدهما هو جمع زبور على حذف الزائد مثل فلس وفلوس والثاني انه مصدر مثل القعود والجلوس وقد سمي به الكتاب المنزل على داود * قوله تعالى (ورسلا) منصوب بفعل محذوف تقديره وقصصنا رسلا ويجوز أن يكون منصوبا بفعل دل عليه أوحينا أي وأمرنا رسلا ولا موضع لقوله (قد قصصناهم) ولم (نقصصهم) على الوجه الاول لانه مفسر للعامل وعلى الوجه الثاني هما صفتان * (تكليما) مصدر مؤكد رافع للمجاز * قوله تعالى (رسلا) يجوز أن يكون بدلا من الاول وأن يكون مفعولا أي أرسلنا رسلا ويجوز أن يكون حالا موطئة لما بعدها كما تقول مررت بزيد رجلا صالحا ويجوز أن يكون على المدح أي أعني رسلا واللام في (لئلا) تتعلق بما دل عليه الرسل أي أرسلناهم لذلك ويجوز أن تتعلق بمنذرين أو مبشرين أو بما يدلان عليه و (حجة) اسم كان وخبرها للناس وعلى الله حال من حجة والتقدير للناس حجة كائنة على الله ويجوز أن يكون الخبر على الله وللناس حال ولا يجوز أن يتعلق على الله بحجة لانها مصدر و (بعد) ظرف لحجة ويجوز أن يكون صفة لها لان ظرف الزمان يوصف به المصادر كما يخبر به عنها قوله تعالى (أنزله) لا موضع له و (بعلمه) حال من الهاء أي أنزله معلوما أو أنزله وفيه علمه أي معلومه ويجوز أن يكون حالا من الفاعل أي أنزله عالما به (والملائكة يشهدون) يجوز أن يكون لا موضع له ويكون حكمه كحكم لكن الله يشهد ويجوز أن يكون حالا أي أنزله والملائكة شاهدون بصدقه قوله تعالى (لم يكن الله ليغفر لهم) قد ذكر مثله في قوله وما كان الله ليضيع وما كان الله ليذر قوله تعالى (الا طريق جهنم) استثناء من جنس الاول لان الاول في معنى العموم اذ كان في سياق النفي و (خالدين) حال مقدرة * قوله تعالى (قد جاءكم الرسول بالحق) بالحق في موضع الحال أي ومعه الحق أو متكلما بالحق ويجوز أن يكون متعلقا بجاء أي جاء بسبب اقامة الحق و (من) حال من الحال ويجوز أن تكون متعلقة بجاء أي جاء الرسول من عند الله (فآمنوا خيرا) تقديره عند الخليل وسيبويه وأتوا خيرا فهو مفعول به لانه لما امرهم بالايمان فهو يريد اخراجهم من أمر وادخالهم فيما هو خير منه وقيل التقدير ايمانا خيرا فهو نعت لمصدر محذوف وقيل هو خبر كان المحذوفة أي يكن الايمان خيرا وهو غير جائز عند البصريين لان كان لا تحذف هي واسمها ويبقى خبرها الا فيما لا بد منه ويزيد ذلك ضعفا ان يكن المقدرة جواب شرط محذوف فيصير المحذوف الشرط وجوابه وقيل هو حال ومثله انتهوا خيرا في جميع وجوهه * قوله تعالى (ولا تقولوا على الله الا الحق) الحق مفعول تقولوا أي ولا تقولوا الا القول الحق لانه بمعنى لا تذكروا ولا تعتقدوا والقول هنا هو الذي تعبر عنه الجملة في قولك قلت زيدا منطلق ويجوز أن

وذمهم على القعود والتخلف عن الخروج للجهاد والاستئذان في القعود (قلنا) ليس في الآية ما يدل على ان الله تعالى هو الآمر لهم فقيل الآمر لهم بذلك هو الشيطان بالوسوسة والتزيين * الثاني أن بعضهم أمر بعضا * الثالث يكون

ان النبي ﷺ قال لهم ذلك غضبا عليهم * الرابع انه أمر توبيخ وتهديد من الله تعالى لهم كقوله تعالى اعملوا ما شئتم ويعضده قوله تعالى مع القاعدين أي مع النساء والصبيان والزمنى الذين شأنهم القعود والجثوم في البيوت (فان قيل) اذا كان الله تعالى علم أن

يكون صفة لمصدر محذوف و(المسيح) مبتدا و(عيسى) بدل او عطف بيان و(رسول الله) خبره (وكلمته) عطف على رسول و(القاها) في موضع الحال وقد مع مقدرة وفي العامل في الحال ثلاثة أوجه * أحدها معنى كلمته لان معنى وصف عيسى بالكلمة المكون بالكلمة من غير أب فكأنه قال ومنشؤه ومبتدعه * والثاني أن يكون التقدير اذ كان ألقاها فاذ ظرف للكلمة وكان تامة وألقاها حال من فاعل كان وهو مثل قولهم ضربي زيدا قائما * والثالث أن يكون حالا من الهاء المجرورة والعامل فيها معنى الاضافة تقديره وكلمة الله ملقيا اياها (وروح منه) معطوف على الخبر أيضا و(ثلاثة) خبر مبتدأ محذوف أي الهنا ثلاثة أو الاله ثلاثة (انما الله) مبتدأ و(اله) خبره و(واحد) توكيد (أن يكون) أي من أن يكون أو عن أن يكون وقد مر نظائره ومثله (لن يستنكف المسيح أن يكون) * (ولا الملائكة) معطوف على المسيح وفي الكلام حذف أي أن يكونوا عبيدا * قوله تعالى (برهان من ربكم) ان شئت جعلت من ربكم نعتا للبرهان أو متعلقا بجاء * قوله تعالى (صراطا مستقيما) هو مفعول ثان ليهدي وقيل هو مفعول ليهدي على المعنى لان المعنى يعرفهم * قوله تعالى (في الكلالة) في يتعلق بيفتيكم وقال الكوفيون بيستفتونك وهذا ضعيف لانه لو كان كذلك لقال يفتيكم فيها في الكلالة كما لو تقدمت (ان امرؤ هلك) هو مثل وان امرأة خافت (ليس له ولد) الجملة في موضع الحال من الضمير في هلك (وله أخت) جملة حالية أيضا وجواب الشرط (فلها) * وهو يرثها) مستأنف لا موضع له وقد سدت هذه الجملة مسد جواب الشرط الذي هو قوله (ان لم يكن لها ولد) * (فان كانتا اثنتين) الالف في كانتا ضمير الاختين ودل على ذلك قوله وله أخت وقيل ٢ هو ضمير من والتقدير فان كان من يرث اثنتين وحمل ضمير من على المعنى لانها تستعمل في الافراد والتثنية والجمع بلفظ واحد (فان قيل) من شرط الخبر أن يفيد ما لا يفيده المبتدأ والالف قد دلت على الاثنين (قيل) الفائدة في قوله اثنتين بيان ان الميراث وهو الثلثان ههنا مستحق بالعدد مجردا عن الصغر والكبر وغيرهما فلهذا كان مفيدا (مما ترك) في موضع الحال من الثلثان (فان كانوا) الضمير للورثة وقد دل عليه ما تقدم (فللذكر) أي منهم (أن تضلوا) فيه ثلاثة أوجه أحدها هو مفعول يبين أي يبين لكم ضلالكم لتعرفوا الهدى والثاني هو مفعول له تقديره مخافة أن تضلوا والثالث تقديره لئلا تضلوا وهو قول الكوفيين ومفعول يبين على الوجهين محذوف أي يبين لكم الحق

﴿سورة المائدة﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

* قوله تعالى (الا ما يتلى عليكم) في موضع نصب على الاستثناء من بهيمة الانعام والاستثناء متصل والتقدير أحلت لكم بهيمة الانعام الا الميتة وما أهل لغير الله به وغيره مما ذكر في الآية الثالثة من السورة (غير) حال من الضمير المجرور في عليكم أو لكم وقيل هو حال من ضمير الفاعل في أوفوا و(محلي) اسم فاعل مضاف الى المفعول وحذفت النون للاضافة و(الصيد) مصدر بمعنى المفعول أي المصيد ويجوز أن يكون على بابه ههنا أي غير محلين الاصطياد في حال الاحرام * قوله تعالى (ولا القلائد) أي ولا ذوات القلائد لانها جمع قلادة والمراد تحريم المقلدة لا القلادة (ولا آمين) أي ولا قتال آمين أو أذى آمين * وقرىء في الشاذ ولا آمي البيت بحذف النون والاضافة (يبتغون) في موضع الحال من الضمير في آمين ولا يجوز أن يكون صفة لآمين لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل في الاختيار (فاصطادوا) قرىء في الشاذ بكسر الفاء وهي بعيدة من الصواب وكأنه حركها بحركة همزة الوصل ولا يجرمنكم) الجمهور على فتح الياء وقرىء بضمها وهما لغتان يقال جرم وأجرم وقيل جرم متعد الى مفعول واحد وأجرم متعد الى اثنين والهمزة للنقل فأما فاعل هذا

المنافقين لو خرجوا مع المؤمنين للجهاد ما زادوهم الا خبالا أي فسادا ولأوضعوا خلالهم أي ولأسرعوا السعي بينهم بالنمائم فكيف أمرهم بالخروج مع المؤمنين (قلنا) أمرهم بالخروج لالزامهم الحجة ولاظهار نفاقهم (فان قيل) قوله تعالى قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين يدل على ان الفسق يمنع قبول الطاعات (قلنا) المراد بالفسق هنا الفسق بالكفر والنفاق لا مطلق الفسق وذلك محبط للطاعات ومانع من قبولها ويعضده قوله عز وجل وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الآية (فان قيل) لم عدل في آية الصدقات عن اللام الى في في المصارف الاربعة الاخيرة (قلنا) للتنبيه على أنهم أقوى في استحقاق الصدقة ممن سبق ذكره لان في للظرفية والوعاء فنبه بها على أنهم أحقاء بان توضع فيهم الصدقات ويجعلوا مصبا لها ما وردي في فك الرقاب من الكتابة أو الرق أو الاسر وفي فك الغارمين عن الدين من التخليص والانقاذ ولجمع الغازي الفقير أو المنقطع في الحج الفقير بين الفقر ومثل هذه العبادة الشاقة وكذلك ابن السبيل جامع بين الفقر والغربة عن الاهل والمال ولا يرد المؤلفة قلوبهم لان بعضهم كفار وبعضهم مسلمون ضعيفوا النية في الاسلام فكيف يعارض بهم من ذكرنا

٢ قوله هو ضمير من الخ أي المقدرة في الكلام ولا يخفى ان تقدير ها يندفع به الاشكال الآتي فليتأمل اه مصححه

أولان الله تعالى علم ان وجوب اعطائهم سينسخ فلذلك جعلهم فى القسم المقدم الذى هو أضعف (فان قيل) لم كرر فى الاربعة الاخيرة ولم يكرر اللام فى الاربعة الاولى ١١٦ (قلنا) للتنبيه على ترجيح استحقاق المصرفين الاخيرين على الرقاب والغارمين من جهة أن اعادة

العامل تدل على مزيد قوة وتأكيد كقولك مررت بزيد وبعمرو (فان قيل) لم عدى فعل الايمان الى الله تعالى بالباء والى المؤمنين باللام فى قوله تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين (قلنا) لانه قصد التصديق بالله الذى هو ضد الكفر به فعداه بالباء كما يعدى ضده بها وقصد التسليم والانقياد للمؤمنين فيما يخبرون به لكونهم صادقين عنده فعداه بما يعدى به التسليم والانقياد ويعضده قوله تعالى وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وقوله تعالى أفتطمعون ان يؤمنوا لكم وقوله تعالى فما آمن لموسى الا ذرية من قومه وقوله تعالى أنؤمن لك واتبعك الارذلون وأما قوله تعالى قال آمنتم له قبل ان آذن لكم فمشترك الدلالة لانه قال فى موضع آخر قال آمنتم به قبل ان آذن لكم وقال ابن قتيبة فى الجواب عن أصل السؤال ان الباء واللام زائدتان والمراد بالايمان التصديق فمعناه يصدق الله ويصدق المؤمنين (فان قيل) قوله تعالى ألم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها يدل على تخليد أصحاب الكبائر فى النار لان المراد بالمحادة المخالفة

الفعل فهو (شنآن) ومفعوله الاول الكاف والميم و(أن تعتدوا) هو المفعول الثانى على قول من عداه الى مفعولين ومن عداه الى واحد كانه قدر حرف الجر مرادا مع أن تعتدوا والمعنى لا يحملنكم بغض قوم على الاعتداء والجمهور على فتح النون الاولى من شنآن وهو مصدر كالغليان والنزوان * ويقرأ بسكونها وهو صفة مثل عطشان وسكران والتقدير على هذا لا يحملنكم ببغيض قوم أى عداوة ببغيض قوله وقيل من سكن أراد المصدر أيضا لكنه خفف لكثرة الحركات واذا حركت النون كان مصدرا مضافا الى المفعول أى لا يحملنكم بغضكم لقوم ويجوز أن يكون مضافا الى الفاعل أى بغض قوم اياكم * أن صدوكم يقرأ بفتح الهمزة وهى مصدرية والتقدير لان صدوكم وموضعه نصب أو جر على الاختلاف فى نظائره * ويقرأ بكسرها على انها شرط والمعنى أن يصدوكم مثل ذلك الصد الذى وقع منهم أو يستديموا الصد وانما قدر بذلك لان الصد كان قد وقع من الكفار للمسلمين (ولا تعاونوا) يقرأ بتخفيف التاءين على انه حذف التاء الثانية تخفيفا أو بتشديدها اذا وصلتها بلا على ادغام احدى التاءين فى الاخرى وساغ الجمع بين ساكنين لان الاول منهما حرف مد * قوله تعالى (الميتة) أصلها الميتة (والدم) أصله دمي (وما أهل لغير الله به) قد ذكر ذلك كله فى البقرة (والنطيحة) بمعنى المنطوحة ودخلت فيها الهاء لانها لما تذكر الموصوفة معها فصارت كالاسم فان قلت شاة نطيح لم تدخل الهاء (وما أكل السبع) ما بمعنى الذى وموضعه رفع عطفا على الميتة والاكثر ضم الباء من السبع وتسكينها لغة وقد قرىء به (الا ما ذكيتم) فى موضع نصب استثناء من الموجب قبله والاستثناء راجع الى المتردية والنطيحة وأكيلة السبع (وما ذبح) مثل وما أكل السبع (على النصب) فيه وجهان * أحدهما هو متعلق بذبح تعلق المفعول بالفعل أى ذبح على الحجارة التى تسمى نصبا أى ذبحت فى ذلك الموضع * والثانى أن النصب الاصنام فعلى هذا فى على وجهان أحدهما هى بمعنى اللام أى لاجل الاصنام فتكون مفعولا له والثانى انها على أصلها وموضعه حال أى وما ذبح مسمى على الاصنام وقيل نصب بضمتين ونصب بضم النون واسكان الصاد ونصب بفتح النون واسكان الصاد وهو مصدر بمعنى المفعول وقيل يجوز فتح النون والصاد أيضا وهو اسم بمعنى المنصوب كالقبض والنقض بمعنى المقبوض والمنقوض (وان تستقسموا) فى موضع رفع عطفا على الميتة (الازلام) جمع زلم وهو القدح الذى كانوا يضربون به على ايسار الجزور (ذلكم فسق) مبتدأ وخبر وذلكم اشارة الى جميع المحرمات فى الآية ويجوز أن يرجع الى الاستقسام (اليوم) ظرف (ييئس) و(اليوم) الثانى ظرف لـ(أكملت) و(عليكم) يتعلق باتممت ولا يتعلق بـ(نعمتى) فان شئت جعلته على التبيين أى أتممت أعنى عليكم و(رضيت) يتعدى الى مفعول واحد وهو هنا (الاسلام) و(دينا) حال وقيل يتعدى الى مفعولين لان معنى رضيت هنا جعلت وصيرت * ولكم يتعلق برضيت وهى للتخصيص ويجوز أن يكون حالا من الاسلام أى رضيت الاسلام لكم (فمن اضطر) شرط فى موضع رفع بالابتداء و(غير) حال والجمهور على (متجانف) بالالف والتخفيف وقرىء متجنف بالتشديد من غير ألف يقال تجانف وتجنف (لاثم) متعلق بمتجانف وقيل اللام بمعنى الى أى مائل الى اثم (فان الله غفور رحيم) أى له فحذف العائد على المبتدا * قوله تعالى (ماذا أحل لهم) قد ذكر فى البقرة (وما علمتم) ما بمعنى الذى والتقدير صيد ما علمتم أو تعليم ما علمتم و(من الجوارح) حال من الهاء المحذوفة أو من ما والجوارح جمع جارحة والهاء فيها للمبالغة وهى صفة غالبة اذ لا يكاد يذكر معها الموصوف (مكلبين) يقرأ بالتشديد والتخفيف يقال كلبت الكلب وأكلبته فكلب أى أغريته على الصيد وأسدته فاستاسد وهو حال من الضمير فى علمتم (تعلمونهن) فيه وجهان أحدهما هو مستأنف لا موضع له والثانى هو حال من الضمير فى مكلبين ولا يجوز أن يكون حالا ثانية لان العامل الواحد لا يعمل فى حالين ولا يحسن ان يجعل حالا من الجوارح لانك قد فصلت بينهما بحال لغير الجوارح (مما) أى

والمعاداة (قلنا) قوله تعالى ألم يعلموا اخبر عن المنافقين الذين سبق ذكرهم فيكون المراد به المحادة بالكفر والنفاق وذلك موجب شيأ للتخليد فى النار (فان قيل) كيف قال الله تعالى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة وسور القرآن انما تنزل على النبى صلى الله عليه وسلم لا على

شيأ مما (علمكم الله) * قوله تعالى (وطعام الذين) مبتدأ و(حل لكم) خبره ويجوز أن يكون معطوفا على الطيبات وحل لكم خبر مبتدأ محذوف (وطعامكم حل لهم) مبتدأ وخبر (والمحصنات) معطوف على الطيبات ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر محذوف أى والمحصنات من المؤمنات حل لكم أيضا وحل مصدر بمعنى الحلال فلا يثنى ولا يجمع و(من المؤمنات) حال من الضمير فى المحصنات أو من نفس المحصنات اذا عطفتها على الطيبات (اذا آتيتموهن) ظرف لاحل أو لحل المحذوفة (محصنين) حال من الضمير المرفوع فى آتيتموهن فيكون العامل اتيتم ويجوز أن يكون العامل أحل أو حل المحذوفة (غير) صفة لمحصنين أو حال من الضمير الذى فيها (ولا متخذى) معطوف على غير فيكون منصوبا ويجوز أن يعطف على مسافحين وتكون لا لتأكيد النفى (ومن يكفر بالايمان) أى بالمؤمن به فهو مصدر فى موضع المفعول كالخلق بمعنى المخلوق وقيل التقدير بموجب الايمان وهو الله (وهو فى الآخرة من الخاسرين) اعرابه مثل اعراب وانه فى الآخرة لمن الصالحين وقد ذكر فى البقرة * قوله تعالى (الى المرافق) قيل الى بمعنى مع كقوله ويزدكم قوة الى قوتكم وليس هذا المختار والصحيح انها على بابها وانها لانتهاء الغاية وانما وجب غسل المرافق بالسنة وليس بينهما تناقض لان الى تدل على انتهاء الفعل ولا يتعرض بنفى المحدود اليه ولا باثباته ألا ترى أنك اذا قلت سرت الى الكوفة ففير ممتنع أن تكون بلغت أول حدودها ولم تدخلها وأن تكون دخلتها فلو قام الدليل على انك دخلتها لم يبن مناقضا لقولك سرت الى الكوفة فعلى هذا تكون الى متعلقة باغسلوا ويجوز أن تكون فى موضع الحال وتتعلق بمحذوف والتقدير وأيديكم مضافة الى المرافق (برؤسكم) الباء زائدة وقال من لا خبرة له بالعربية الباء فى مثل هذا للتبعيض وليس بشىء يعرفه أهل النحو ووجه دخولها انها تدل على الصاق المسح بالرأس (وأرجلكم) يقرأ بالنصب وفيه وجهان أحدهما هو معطوف على الوجوه والايدى أى فاغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم وذلك جائز فى العربية بلا خلاف والسنة الدالة على وجوب غسل الرجلين تقوى ذلك والثانى انه معطوف على موضع برؤسكم والاول أقوى لان العطف على اللفظ أقوى من العطف على الموضع * ويقرأ فى الشذوذ بالرفع على الابتداء أى وأرجلكم مغسولة أو كذلك * ويقرأ بالجر وهو مشهور أيضا كثيرة النصب وفيها وجهان * أحدهما أنها معطوفة على الرؤس فى الاعراب والحكم مختلف فالرؤس ممسوحة والارجل مغسولة وهو الاعراب الذى يقال هو على الجوار وليس بممتنع أن يقع فى القران لكثرته فقد جاء فى القران والشعر فمن القران قوله تعالى وحور عين على قراءة من جر وهو معطوف على قوله بأكواب وأباريق والمعنى مختلف اذ ليس المعنى يطوف عليهم ولدان مخلدون بحور عين قال الشاعر وهو النابغة

لم يبق الا أسير غير منفلت * أو موثق فى حبال القد مجنوب

والقوافى مجرورة والجوار مشهور عندهم فى الاعراب وقلب الحروف بعضها الى بعض والتأنيث وغير ذلك * فمن الاعراب ما ذكرنا فى العطف ومن الصفات قوله عذاب يوم محيط واليوم ليس بمحيط وانما المحيط العذاب وكذلك قوله فى يوم عاصف واليوم ليس بعاصف وانما العاصف الريح * ومن قلب الحروف قوله عليه الصلاة والسلام ارجعن مأزورات غير مأجورات والاصل موزورات ولكن أريد التآخى وكذلك قولهم انه لا يأتينا بالغدايا والعشايا * ومن التأنيث قوله فله عشر أمثالها فحذفت التاء من عشر وهى مضافة الى الامثال وهى مذكرة ولكن لما جاورت الامثال الضمير المؤنث أجرى عليها حكمه وكذلك قول الشاعر

لما أتى خبر الزبير تضعضعت * سور المدينة والجبال الخشع

وقولهم ذهبت بعض أصابعه * ومما راعت العرب فيه الجوار قولهم قامت هند فلم يجيزوا حذف التاء اذ لم يفصل بينهما فان فصلوا بينهما أجازوا حذفها ولا فرق بينها الا المجاورة وعدم المجاورة ومن ذلك قولهم قام

المنافقين (قلنا) معناه أن تنزل فيهم فعلى هنا بمعنى فى كما فى قوله تعالى على ملك سليمان وقولهم كان ذلك على عهد فلان (الثانى) ان الانزال هنا بمعنى المراءة فمعناه ان تقرأ عليهم (فان قيل) الحذر فى هذه الآية واقع منهم على انزال السورة فكيف قال تعالى قل استهزؤا ان الله مخرج ما تحذرون (قلنا) قوله تعالى مخرج ما تحذرون أى مظهر ما تحذرون ظهوره من نفاقكم بانزال السورة وهو مناسب لقوله تعالى تنبئهم بما فى قلوبهم (الثانى) ان معناه مظهر ومبرز ما تحذرون من انزال السورة (فان قيل) كيف قال تعالى تنبئهم بما فى قلوبهم وانباؤهم بما فى قلوبهم تحصيل الحاصل لانهم عاملون به فما فائدته قلنا معناه تنبئهم بأن أسرارهم وما كتموه من النفاق شائعة ذائعة وتفضحهم بظهور ما اعتقدوا أنه لا يعرفه غيرهم ولا يطلع عليه سواهم وهذا ليس تحصيل الحاصل (فان قيل) كيف قال تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وقال بعده والمؤمنين والمؤمنات بعضهم أولياء بعض وكلمة من أدل على المشابهة والمجانسة من حيث انها تقتضى الجزئية والبعضية فكانت بالمؤمنين أولى وأحرى لانهم أشد تشابها وتجانسا فى الصفات والاخلاق (قلنا) المراد بقوله تعالى بعضهم من بعض أى بعضهم على دين بعض أى على عادتهم وخلقهم باضمار لفظة الدين أو الخلق ونحوه لان من تأتى بمعنى على ومنه قوله تعالى ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا وقوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم أى يحلفون على وطء نسائهم وهذا هو المعنى المراد فى قوله عليه الصلاة والسلام فمن رغب عن سنتى فليس منى وقوله عليه الصلاة والسلام من غشنا فليس منا والمراد بقوله تعالى بعضهم أولياء بعض أى أنصارهم

وأعوانهم فى الدين وكل واحدة من العبارتين صالحة للفريقين الا انه خص المنافقين بتلك العبارة تكذيبا لهم فى حلفهم السابق فى قوله تعالى ويحلفون بالله انهم لمنكم وتقرير القوله تعالى (فان قيل) أى فائدة فى قوله تعالى فاستمتعوا بخلاقهم مع ان قوله تعالى فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم بوضع الظاهر موضع الضمير مغن عنه كما قال تعالى وخضتم كالذى خاضوا من غير تكرار (قلنا) فائدته تصدير التشبيه بذم المشبه بهم باستمتاعهم بما أتوا من حظوظ الدنيا واشتغالهم بشهواتهم الفانية عن النظر فى العاقبة الباقية وطلب الفلاح فى الآخرة وتهجين حالهم وتقبيح صفتهم ليكون التشبيه بمد ذلك أبلغ فى ذم المشبهين بأولئك الاولين كما تريد ان تنبه بعض الظلمة على سماجة فعله فتقول أنت مثل فرعون كان يقتل بغير حق ويظلم ويفسق وأنت تفعل مثل فعله وأما قوله يعالى وخضتم كالذى خاضوا فانه لما كان معطوفا على ماقبله وهو التشبيه المصدر بتلك المقدمة أغنى ذلك عن اعادة تلك المقدمة المذكورة للتقبيح والتهجين (فان قيل) قوله تعالى أولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة حبوط العمل ان كان عبارة عن بطلان ثوابه فذلك انما يكون فى الآخرة وان كان عبارة عن بطلان منفعته فأعمال المنافقين فى الدنيا ليست باطلة المنفعة لانهم ينتفعون بها فى حقن دمائهم وأموالهم وجريان أحكام المسلمين عليهم (قلنا) المراد بالاعمال ان كانت نوعى أعمالهم الدينية والدنيوية فالحبوط فى الدنيا راجع الى كالعاقبة أعمالهم الدنيوية وهى كيدهم ومكرهم وخداعهم ونفاقهم الذى كانوا يقصدون به اطفاء نور الله تعالى ورفع اياته وبينائه ويأبى

زيدو عمرا كلمته استحسنوا النصب بفعل محذوف لمجاورة الجملة اسما قد عمل فيه الفعل ومن ذلك قلبهم الواو المجاورة للطرف همزة فى قولهم أوائل كالووقعت طرفا وكذلك اذا بعدت عن الطرف لانقلاب نحو طواويس وهذا موضع يحتمل أن يكتب فيه أوراق من الشواهد وقد جعل النحويون له بابا ورتبوا عليه مسائل ثم أصلوه بقولهم جحر ضب حتى اختلفوا فى جواز جر الثنية والجمع فأجاز الاتباع فيهما جماعة من حذاقهم قياسا على المفرد المسموع ولو كان لاوجه له فى القياس بحال لاقتصروا فيه على المسموع فقط ويؤيد ماذكرناه ان الجر فى الآية قد أجيز غيره وهو النصب والرفع والرفع والنصب غير قاطعين ولا ظاهرين على أن حكم الرجلين المسح وكذلك الجر يجب أن يكون كالنصب والرفع فى الحكم دون الاعراب والوجه الثانى أن يكون جر الارجل بجار محذوف تقديره وافعلوا بارجلكم غسلا وحذف الجار وابقاء الجار جائز قال الشاعر

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة * ولاناعب الابين غرابها

(وقال زهير)

بدالى أنى لست مدرك مامضى * ولاسابق شيأ اذا كان جائيا

فجر بتقدير الباء وليس بموضع ضرورة وقد أفردت لهذه المسئلة كتابا (الى الكعبين) مثل الى المرافق وفيه دليل على وجوب غسل الرجلين لان الممسوح ليس بمحدود التحديد فى المغسول الذى أريد بعضه وهو قوله وأيديكم الى المرافق ولم يحدد الوجه لان المراد جميعه (وأيديكم منه) منه فى موضع نصب بامسحوا (ليجعل) اللام غير زائدة ومفعول يريد محذوف تقديره مايريد الله الرخصة فى التيمم ليجعل عليكم حرجا وقيل اللام زائدة وهذا ضعيف لان أن غير ملفوظ بها وانما يصح أن يكون الفعل مفعولا لايريد بأن ومثله (ولكن يريد ليطهركم) أى يريد ذلك ليطهركم (عليكم) يتعلق بيتم ويجوز أن يتعلق بالنعمة ويجوز أن يكون حالا من النعمة * قوله تعالى (اذ) ظرف لواثقكم ويجوز أن يكون حالا من الهاء المجرورة وأن يكون حالا من الميثاق * قوله تعالى (شهداء لله) وقد ذكرناه فى النساء (هو أقرب) هو ضمير العدل وقد دل عليه اعدلوا وأقرب للتقوى قد ذكر فى البقرة * قوله تعالى (وعد الله) وعد يتعدى الى مفعولين يجوز الاقتصار على أحدهما والمفعول الاول هنا الذين آمنوا والثانى محذوف استغنى عنه بالجملة التى هى قوله (لهم مغفرة) ولا موضع لها من الاعراب لان وعدا يعلق عن العمل كما تعلق ظننت وأخواتها * قوله تعالى (نعمت الله عليكم) يتعلق بنعمة ويجوز أن يكون حالا منها فيتعلق بمحذوف و (اذ) ظرف للنعمة أيضا واذا جعلت عليكم حالا جاز ان يعمل فى اذ (ان يبسطوا) أى بان يبسطوا وقد ذكرنا الخلاف فى موضعه * قوله تعالى (منهم اثنى عشر) يجوز أن يتعلق منهم ببعثنا وأن يكون صفة لاثنى عشر تقدمت فصارت حالا (وعزرتموهم) يقرأ بالتشديد والتخفيف والمعنى واحد (قرضا) يجوز أن يكون مصدرا محذوف الزوائد والعامل فيه أقرضتم أى اقراضا ويجوز أن يكون القرض بمعنى المقرض فيكون مفعولا به (لاكفرن) جواب الشرط (فمن كفر بعد ذلك منكم) فى موضع الحال من الضمير فى لاكفرن و (سواء السبيل) قد ذكر فى البقرة * قوله تعالى (فبما نقضهم) الباء تتعلق بـ (لعناهم) ولو تقدم الفعل لدخلت الفاء عليه ومازائدة أو بمعنى شىء وقد ذكر فى النساء (وجعلنا) يتعدى الى مفعولين بمعنى صيرنا و (قاسية) المفعول الثانى ويؤوا وا فى الاصل لانه من القسوة ويقرأ قسية على فعيلة قلبت الواو ياء وأدغمت فيها ياء فعيل وفعيلة هنا للمبالغة بمعنى فاعلة (يحرفون) مستأنف ويجوز أن يكون حالا من المفعول فى لعناهم وأن يكون حالا من الضمير فى قاسية ولا يجوز أن يكون حالا من القلوب لان الضمير فى يحرفون لا يرجع الى القلوب ويضعف أن يجعل حالا من الهاء والميم فى قلوبهم (عن مواضعه) قد ذكر فى النساء (على خائنة) أى على طائفة خائنة ويجوز أن تكون فاعلة هنا مصدرا

الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون فلم ينالوا من ذلك ما أملوه وقصدوه من ابطال دين الله تعالى وستر نبوة محمد عليه الصلاة والسلام والحبوط فى الآخرة راجع الى أعمالهم الدينية وهى عباداتهم وطاعاتهم لانهم فعلوها نفاقا ورياء فبطل ثوابها فى الآخرة وان كان المراد بأعمالهم مجرد الاعمال الدينية فحبوطها فى الدنيا هو عدم قبولها لان الله تعالى يقبل العبادة فى الدنيا ثم يثيب عليها فى الآخرة والمراد بحبوطها فى الدنيا عدم قبولها وعدم اطلاق الاسماء الشريفة عليها كالعبادة والقربة والحسنة ونحو ذلك وهذا ضد قوله تعالى وآتيناه أجره فى الدنيا وانه فى الآخرة لمن الصالحين فدل على أن للطاعات أجرا معجلا فى الدنيا غير الاجر المؤجل الى الآخرة وهو القبول وحسن الثناء والذكر والقاء المحبة فى قلوب الخلق كما قال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداقيل معناه يحببهم ويحببهم الى عباده من غير سبب بينهم وبينهم يوجب المحبة وكذلك على العكس حال العصاة والفساق يبغضهم ويبغضهم الى عباده من غير سبب بينهم وبينهم يوجب البغض (فان قيل) قوله تعالى وما لهم فى الارض من ولي ولا نصير لم خص الارض بالنفى مع ان المنافقين ليس لهم ولى ولا نصير من عذاب الله فى الارض ولا فى السماء فى الدنيا ولا فى الآخرة (قلنا) لما كان المنافقون لا يعتقدون الوحدانية ولا يصدقون بالآخرة كان اعتقادهم وجود الولى والنصير مقصورا على الدنيا فعبر عن الدنيا بالارض وخصها بالذكر لذلك (الثانى) أنه أراد بالارض أرض الدنيا والآخرة فكأنه قال وما لهم فى الدنيا والآخرة من ولى ولا نصير (فان قيل) لم خص السبعين بالذكر فى قوله ان تستغفر لهم سبعين

كالعاقبة والعافية و(منهم) صفة لخائنة ويقرأ خيانة وهى مصدر والياء منقلبة عن واو لقولهم يخون و فلان أخون من فلان وهو خوان (الا قليلا منهم) استثناء من خائنة ولو قرىء بالجر على البدل لكان مستقيما * قوله تعالى (ومن الذين قالوا) من تتعلق باخذنا تقديره وأخذنا من الذين قالوا انا نصارى ميثاقهم والكلام معطوف على قوله ولقد أخذ الله ميثاق بنى اسرائيل والتقدير وأخذنا من الذين قالوا انا نصارى ميثاقهم ولا يجوز أن يكون التقدير وأخذنا ميثاقهم من الذين قالوا انا نصارى لان فيه اضمار قبل الذكر لفظا وتقديرا والياء فى و(اغرينا) من واو واشتقاقه من الغراء وهو الذى يلصق به يقال سهم مغرو و(بينهم) ظرف لاغرينا أو حال من (العداوة) ولا يكون ظرفا للعداوة لان المصدر لا يعمل فيما قبله (الى يوم القيامة) يتعلق باغرينا أو بالبغضاء أو بالعداوة أى تباغضوا الى يوم القيامة * قوله تعالى (يبين لكم) حال من رسولنا و(من الكتاب) حال من الهاء المحذوفة فى يخفون (قد جاءكم) لا موضع له (من الله) يتعلق بجاءكم أو حال من نور * قوله تعالى (يهدى به الله) يجوز أن يكون حالا من رسولنا بدلا من يبين وأن يكون حالا من الضمير فى يبين ويجوز أن يكون صفة لنور أو لكتاب والهاء فى به تعود على من جعل يهدى حالا منه أو صفة له فلذلك أفرد و(من) بمعنى الذى أنكرة موصوفة و(سبل السلام) المفعول الثانى ليهدى ويجوز ان يكون بدلا من رضوانه والرضوان بكسر الراء وضمها لغتان وقد قرىء بهما وسبل بضم الباء والتسكين لغة وقد قرىء به (باذنه) أى بسبب أمره المنزل على رسوله * قوله تعالى (فمن يملك) أى قل لهم ومن استفهام تقرير و(من الله) يجوز أن يكون حالا متعلقا بيملك وأن يكون حالا من (شيأ) و(جميعا) حال من المسيح وأمه ومن فى الارض * ويجوز أن يكون حالا من من وحدها ومن ههنا عام سبقه خاص من جنسه وهو المسيح وأمه (يخلق) مستأنف * قوله تعالى (قل فلم يعذبكم) أى قل لهم (بل أنتم) رد لقولهم نحن أبناء الله وهو محكى بقل * قوله تعالى (على فترة) فى موضع الحال من الضمير فى يبين ويجوز أن يكون حالا من الضمير المجرور فى لكم و(من الرسل) نعت لفترة (أن تقولوا) أى مخافة ان تقولوا (ولا نذير) معطوف على لفظ بشير ويجوز فى الكلام الرفع على موضع من بشير * قوله تعالى (نعمت الله عليكم اذ جعل) هو مثل قوله نعمة الله عليكم اذ هم قوم وقد ذكر * قوله تعالى (على أدباركم) حال من الفاعل فى ترتدوا (فتنقلبوا) يجوز ان يكون مجزوما عطفا على ترتدوا وان يكون منصوبا على جواب النهى * قوله تعالى (فانا داخلون) أى داخلوها فحذف المفعول لدلالة الكلام عليه * قوله تعالى (من الذين يخافون) فى موضع رفع صفة لرجلين ويخافون صلة الذين والواو العائد * ويقرأ بضم الياء على مالم يسم فاعله وله معنيان أحدهما هو من قولك خيف الرجل اى خوف والثانى أن يكون المعنى يخافهم غيرهم كقولك فلان مخوف أي يخافه الناس (أنعم الله) صفة أخرى لرجلين ويجوز ان يكون حالا وقد معه مقدرة وصاحب الحال رجلان أو الضمير فى الذين * قوله تعالى (ما داموا) هو بدل من ابدا لان ما مصدرية تنوب عن الزمان وهو بدل بعض و(ههنا) ظرف (قاعدون) والاسم هنا وها للتنبيه مثل التى فى قولك هذا وهؤلاء * قوله تعالى (وأخى) فى موضعه وجهان أحدهما نصب عطفا على نفسى أو على اسم ان والثانى رفع عطفا على الضمير فى أملك أى ولا يملك أخى الا نفسه ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر محذوف أى وأخى كذلك (وبين القوم الفاسقين) الاصل أن لا تكرر بين وقد تكررت توكيدا كقولك المال بين زيد وبين عمرو وكررت هنا لئلا يعطف على الضمير من غير اعادة الجار * قوله تعالى (أربعين سنة) ظرف لمحرمة فالتحريم على هذا مقدر (ويتيهون) حال من الضمير المجرور وقيل هى ظرف ليتيهون فالتحريم على هذا غير مؤقت (فلا تأس) ألف تأسا بدلا من واو لانه من الاسى الذى هو

مرة فلن يغفر الله لهم مع أن الله تعالى لا يغفر للمنافقين ولو استغفر لهم الرسول ﷺ ألف مرة بدليل قوله له تعالى سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ولانهم مشركون والله تعالى لا يغفر أن يشرك به (قلنا) جرت عادة العرب بضرب المثل فى الآحاد بالسبعة وفى العشرات بالسبعين وفى المئات بسبعمائة استعظاما لها واستكثارا لا انهم يريدون بذكرها الحصر فكأنه قال ان تستغفر لهم أعظم الاعداد واكثرها فلن يغفر الله لهم ويعضده ماذكره بعد ذلك من بيان الصارف عن المغفرة فى قوله تعالى ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله (فان قيل) لو كان المراد ماذكرتم لما خفى ذلك على النبى ﷺ وهو أفصح العرب وأعلمهم باساليب الكلام وتمثيلاته حتى قال لما نزلت هذه الآية ان الله تعالى قد رخص لى فسأزيد على السبعين وفى رواية أخرى فسأستغفر لهم أكثر من السبعين لعل الله أن يغفر لهم (قلنا) لم يخف عليه ذلك وانما أراد بما قال اظهار غلبة رحمته ورأفته بمن بعث اليهم كما وصفه الله تعالى بقوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم الآية وفى اظهار النبى ﷺ الرأفة والرحمة لطف لامته وحث لهم على التراحم وشفقة بعضهم على بعض وهذا دأب الانبياء عليهم الصلاة والسلام ألا ترى الى قول ابراهيم صلوات الله عليه ومن عصانى فانك غفور رحيم (فان قيل) كيف قال تعالى ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم والمغفرة والرحمة انما تكون للمسيئين لا للمحسنين (قلنا) معناه يجعل والله غفور رحيم للمسيئين اذا تابوا فهو متعلق بمحذوف لا بالمحسنين لانهم قد سدوا باحسانهم طريق العقاب واللوم فليس عليهم سبيل فيما

الحزن وتثنيته اسوان ولا حجة فى أسيت عليه لانكسار السين ويقال رجل اسوان بالواو وقيل هى من الياء يقال رجل أسيان ايضا * قوله تعالى (نبأ ابنى آدم) الهمزة فى ابنى همزة وصل كما هى فى الواحد فاما همزة أبناء فى الجمع فهمزة قطع لانها حادثة للجمع (اذ قربا) ظرف لنبأ أو حال منه ولا يكون ظرفا لاتل * وبالحق حال من الضمير فى اتل أى محقا أو صادقا (قربانا) هو فى الاصل مصدر وقد وقع هنا موضع المفعول به والاصل اذ قربا قربانين لكنه لم يثن لان المصدر لا يثنى وقال أبو على تقديره اذ قرب كل واحد منهما قربانا كقوله فاجلدوهم ثمانين جلدة أى كل واحد منهم (قال لاقتلنك) أى قال المردود عليه للمقبول منه ومفعول (يتقبل) محذوف أى يتقبل من المتقين قربانهم وأعمالهم قوله تعالى (باثمى واثمك) فى موضع الحال أى ترجع حاملا لا ثمين * قوله تعالى (فطوعت) الجمهور على تشديد الواو ويقرأ طاوعت بالالف والتخفيف وهما لغتان والمعنى زينت وقال قوم طاوعت تتعدى بغير لام وهذا خطأ لان التى تتعدى بغير اللام تتعدى الى مفعول واحد وقد عداه ههنا الى (قتل أخيه) وقيل التقدير طاوعته نفسه على قتل أخيه فزاد اللام وحذف على * قوله تعالى (كيف يوارى) كيف فى موضع الحال من الضمير فى يوارى والجملة فى موضع نصب بيرى * والسوأة يجوز تخفيف همزتها بالقاء حركتها على الواو فتبقى سوءة أخيه ولا تقلب الواو ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها لان حركتها عارضة والالف فى (ويلتى) بدل من ياء المتكلم والمعنى يا ويله احضرى فهذا وقتك (فأوارى) معطوف على أكون وذكر بعضهم أنه يجوز أن ينتصب على جواب الاستفهام وليس بشىء اذ ليس المعنى أيكون منى عجز فمواراة ألا ترى أن قولك أين بيتك فازورك معناه لو عرفت لزرت وليس المعنى هنا لو عجزت لواريت * قوله تعالى (من أجل) من تتعلق بـ (كتبنا) ولا تتعلق بالنادمين لانه لا يحسن الابتداء بكتبنا هنا والهاء فى (انه) للشأن و (من) شرطية و (بغير) حال من الضمير فى قتل أى من قتل نفسا ظالما (أو فساد) معطوف على نفس وقرىء فى الشاذ بالنصب أى أو عمل فسادا أو أفسد فسادا أى أفسادا فوضعه موضع المصدر مثل العطاء و (بعد ذلك) ظرف لـ (مسرفون) ولا تمنع لام التوكيد ذلك * قوله تعالى (يحاربون الله) أى أولياء الله فحذف المضاف و (ان يقتلوا) خبر جزاء وكذلك المعطوف عليه وقد قرىء فيهن بالتخفيف و (من خلاف) حال من الايدى والارجل أى مختلفة (أو ينفوا من الارض) أى من الارض التى يريدون الاقامة بها فحذف الصفة و (ذلك) مبتدأ و (لهم خزي) مبتدأ وخبر فى موضع خبر ذلك و (فى الدنيا) صفة خزى ويجوز أن يكون ظرفا له ويجوز أن يكون خزى خبر ذلك ولهم صفة مقدمة فتكون حالا ويجوز أن يكون فى الدنيا ظرفا للاستقرار * قوله تعالى (الا الذين) استثناء من الذين يحاربون فى موضع نصب وقيل يجوز أن يكون فى موضع رفع بالابتداء والعائد عليه من الخبر محذوف أى (فان الله غفور) لهم أو (رحيم) بهم * قوله تعالى (اليه الوسيلة) يجوز أن يتعلق الى بابتغوا وأن يتعلق بالوسيلة لان الوسيلة بمعنى المتوسل به فيعمل فيما قبله ويجوز أن يكون حالا أى الوسيلة كائنة اليه قوله تعالى (من عذاب يوم القيامة) العذاب اسم للتعذيب وله حكمه فى العمل وأخرجت اضافته الى يوم يوما عن الظرفية * قوله تعالى (والسارق والسارقة) مبتدأ وفى الخبر وجهان أحدهما هو محذوف تقديره عند سيبويه وفيما يتلى عليكم السارق ولا يجوز أن يكون عنده (فاقطعوا) هو الخبر من أجل الفاء وانما يجوز ذلك فيما اذا كان المبتدأ الذى وصلته بالفعل أو الظرف لانه يشبه الشرط والسارق ليس كذلك * والثانى أن الخبر فاقطعوا أيديهما لان الالف واللام فى السارق بمنزلة الذى اذ لا يراد به سارق بعينه (وأيديهما) بمعنى يديهما لان المقطوع من السارق والسارقة يميناهما فوضع الجمع موضع الاثنين لانه ليس فى الانسان سوى يمين واحدة وماهذا سبيله

الثانى أن المحسن من الناس وان تناهى فى احسانه لايخلوا عن اساءة بينه وبين الله تعالى أو بينه وبين الناس لكنه اذا أحسن باجتناب الكبائر غفر الله له صغائر سيآته ورحمه كما قال تعالى أن تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه الآية (فان قيل) ١٢١ قوله تعالى فسيرى الله عملكم ورسوله

يحمل الجمع فيه مكان الاثنين ويجوز أن يخرج على الاصل وقد جاء فى بيت واحد قال الشاعر

ومهمهين فدفدين مرتين * ظهراهما مثل ظهور الترسين

(جزاء) مفعول من أجله أو مصدر لفعل محذوف أى جازاهما جزاء وكذلك (نكالا) * قوله تعالى (لايحزنك) نهى والجيد فتح الياء وضم الزاى ويقرأ بضم الياء وكسر الزاى من أحزنني وهى لغة (من الذين قالوا) فى موضع نصب على الحال من الضمير فى يسارعون أو من الذين يسارعون (بافواههم) يتعلق بقالوا أى قالوا بافواههم آمنا (ولم تؤمن قلوبهم) الجملة حال (ومن الذين هادوا) معطوف على قوله من الذين قالوا آمنا و (سماعون) خبر مبتدا محذوف أى هم سماعون وقيل سماعون مبتدأ ومن الذين هادوا خبره (للكذب) فيه وجهان أحدهما اللام زائدة تقديره سماعون الكذب والثانى ليست زائدة والمفعول محذوف والتقدير سماعون أخباركم للكذب أى ليكذبوا عليكم فيها و (سماعون) الثانية تكرير للاولى و (لقوم) متعلق به أى لاجل قوم ويجوز أن تتعلق اللام فى لقوم بالكذب لان سماعون الثانية مكررة والتقدير ليكذبوا لقوم آخرين و (لم يأتوك) فى موضع جر صفة أخرى لقوم (يحرفون) فيه وجهان * أحدهما هو مستأنف لاموضع له أو فى موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف أى هم يحرفون * والثانى ليس بمستأنف بل هو صفة لسماعون أى سماعون محرفون ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى سماعون ويجوز أن يكون صفة أخرى لقوم أى محرفين و (من بعد مواضعه) مذكور فى النساء (يقولون) مثل يحرفون ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى يحرفون (من الله شيأ) فى موضع الحال التقدير شيأ كائنا من أمر الله * قوله تعالى (سماعون للكذب) أى هم سماعون ومثله (أكالون للسحت) والسحت والسحت لغتان وقد قرىء بهما (فلن يضروك شيأ) فى موضع المصدر أى ضررا * قوله تعالى (وكيف يحكمونك) كيف فى موضع نصب على الحال من الضمير الفاعل فى يحكمونك (وعندهم التوراة) جملة فى موضع الحال والتوراة مبتدأ وعندهم الخبر ويجوز أن ترفع التوراة بالظرف (فيها حكم الله) فى موضع الحال والعامل فيها ما فى عند من معنى الفعل وحكم الله مبتدأ ومعمول الظرف * قوله تعالى (فيها هدى ونور) فى موضع الحال من التوراة (يحكم بها النبيون) جملة فى موضع الحال من الضمير المجرور فى فيها (للذين هادوا) اللام تتعلق بيحكم (والربانيون والاحبار) عطف على النبيون (بما استحفظوا) يجوز أن يكون بدلا من قوله بها فى قوله يحكم بها وقد أعاد الجار لطول الكلام وهو جائز أيضا وان لم يطل وقيل الربانيون مرفوع بفعل محذوف والتقدير ويحكم الربانيون والاحبار بما استحفظوا وقيل هو مفعول به أى يحكمون بالتوراة بسبب استحفاظهم ذلك وما بمعنى الذى أى بما استحفظوه (من كتاب الله) حال من المحذوف أو من ما و (عليه) يتعلق بـ (شهداء) * قوله تعالى (النفس بالنفس) بالنفس فى موضع رفع خبر أن وفيه ضمير وأما (العين) الى قوله (والسن) فيقرأ بالنصب عطفا على ما عملت فيه ان وبالرفع وفيه ثلاثة أوجه * أحدها هو مبتدأ والمجرور خبره وقد عطف جملا على جملة * والثانى أن المرفوع منها معطوف على الضمير فى قوله بالنفس والمجرورات على هذا أحوال مبينة للمعنى لان المرفوع على هذا فاعل للجار وجاز العطف من غير توكيد كقوله تعالى ما أشركنا ولا آباؤنا والثالث انها معطوفة على المعنى لان معنى كتبنا عليهم قلنا لهم النفس بالنفس ولا يجوز أن يكون معطوفا على أن وما عملت فيه لانها وما عملت فيه فى موضع نصب وأما قوله (والجروح) فيقرأ بالنصب حملا على النفس وبالرفع وفيه الاوجه الثلاثة ويجوز أن يكون مستأنفا أى والجروح قصاص فى شريعة محمد والهاء فى (به) للقصاص و (فهو) كناية عن التصدق والهاء فى (له) للمتصدق * قوله تعالى (مصدقا) الاولى حال من عيسى و (من التوراة) حال من ما أو من الضمير فى الظرف و (فيه هدى) جملة فى موضع الحال من

أى سيعلم لان السين للاستقبال والرؤية من الله تعالى بمعنى العلم والله تعالى عالم بعلمهم حالا وما لا (قلنا) معناه فى حق الله انه سيعلمه واقعا موجودا كما علمه غيبا لان الله تعالى يعلم كل شيء على ماهو عليه فيعلم المنتظر منتظرا ويعلم الواقع واقعا وأما فى حق الرسول عليه الصلاة والسلام فهو على ظاهره (فان قيل) ان الله تعالى قد وصف العرب بالجهل فى القرآن بقوله تعالى وأجدر ان لايعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله فكيف يصح الاحتجاج بألفاظهم وأشعارهم على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ (قلنا) هذا وصف من الله لهم بالجهل فى أحكام القرآن لا فى ألفاظه ونحن لانحتج بلغتهم فى بيان الاحكام بل نحتج بلغتهم فى بيان معانى الالفاظ لان القرآن والسنة جاآ بلغتهم (فان قيل) كيف قال تعالى فى صفة المنافقين مردوا على النفاق لاتعلمهم نحن نعلمهم وقال فى موضع آخر ولتعرفنهم فى لحن القول (قلنا) هذه الآية نزلت قبل تلك الآية فلا تناقض لانه نفى علمه لهم فى زمان ثم أثبته بعد ذلك فى زمان آخر (فان قيل) قوله تعالى

(١٦ - املاء ل) خلطوا عملا صالحا وآخر سيأ فذجعل كل واحد منهما مخلوطا فأين المخلوط به (قلنا) كل واحد مخلوطا ومخلوط به لان معناه خلطوا كل واحد منهما بالآخر كقولك خلطت الماء واللبن تريد خلطت كل واحد منهما بصاحبه وفيه من المبالغة ما ليس فى قولك

خلطت الماء باللبن لانك بالباء جعلت الماء مخلوطا واللبن مخلوطا به وبالواو جعلت الماء واللبن مخلوطين ومخلوطا بهما كانك قلت خلطت الماء باللبن واللبن بالماء ويجوز ان تكون الواو بمعنى الباء كقولهم بعت شاة ودرهما يعنون شاة بدرهم (فان قيل) كيف قال تعالى والناهون

عن المنكر بالواو وما قبلها من الصفات بغير واو (قلنا) لانها صفة ثامنة والعرب تدخل الواو بعد السبعة ايذانا بتمام العدد فان السبعة عندهم هي العقد التام كالعشرة عندنا فأتوا بحرف العطف الدال على المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه ونظيره قوله تعالى وثامنهم كلبهم بعد ماذكر العدد مرتين بغير واو وقوله تعالى في صفة الجنة وفتحت ابوابها بالواو لانها ثمانية وقال في صفة النار نعوذ بالله منها فتحت أبوابها بغير واو لانها سبعة وليس قوله تعالى ثيبات وابكارا من هذا القبيل لان الواو لو أسقطت فيه لاستحال المعنى لتناقض الصفتين وقيل انما دخلت الواو على الناهين عن المنكر اعلاما بان الآمر بالمعروف ناه عن المنكر في حال أمره بالمعروف فهما صفتان متلازمتان بخلاف باقي الصفات المذكورة فانها ليست متلازمة ولا ينقض هذا بقوله تعالى الراكعون الساجدون لانهما ليستا صفتين متلازمتين لان السجود يلزم الركوع أما الركوع فلا يلزم السجود بدليل سجود التلاوة وسجود الشكر والزمخشري لم يتكلم على هذه الواو (فان قيل) كيف قال تعالى ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون أي بأحسن الذي كانوا يعملون باضمار حرف الجر مع حال انهم يجزون بحسنه ايضا لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره (قلنا) معناه بحسن الذي كانوا يعملون وهو الطاعات كلها لا بسيئة وهو

الانجيل (ومصدقا) الثاني حال أخرى من الانجيل وقيل من عيسى أيضا (وهدى وموعظة) حال من الانجيل أيضا ويجوز أن يكون من عيسى أي هاديا وواعظا أو ذا هدى وذا موعظة ويجوز أن يكون مفعولا من أجله أي قفينا للهدى أو وآتيناه الانجيل للهدى وقد قرىء في الشاذ بالرفع أي وفي الانجيل هدى وموعظة وكرر الهدى توكيدا * قوله تعالى (وليحكم) يقرأ بسكون اللام والميم على الامر ويقرأ بكسر اللام وفتح الميم على أنها لام كي أي وقفينا ليؤمنوا وليحكم * قوله تعالى (بالحق) حال من الكتاب (مصدقا) حال من الضمير في قوله بالحق ولا يكون حالا من الكتاب اذ لا يكون حالان لعامل واحد (ومهيمنا) حال أيضا * ومن الكتاب حال من ما أو من الضمير في الظرف والكتاب الثاني جنس وأصل مهيمن ميمن لانه مشتق من الامانة لان المهيمن الشاهد وليس في الكلام همن حتى تكون الهاء أصلا (عما جاءك) في موضع الحال أي عادلا عما جاءك و (من الحق) حال من الضمير في جاءك أو من ما (لكل جعلنا منكم) لا يجوز أن يكون منكم صفة لكل لان ذلك يوجب الفصل بين الصفة والموصوف بالاجنبي الذي لا تشديد فيه للكلام ويوجب أيضا ان يفصل بين جعلنا وبين معمولها وهو (شرعة) وانما يتعلق بمحذوف تقديره أعني وجعلنا هنا ان شئت جعلتها المتعدية الى مفعول واحد وان شئت جعلتها بمعنى صيرنا (ولكن ليبلوكم) اللام تتعلق بمحذوف تقديره ولكن فرقكم ليبلوكم (مرجعكم جميعا) حال من الضمير المجرور وفي العامل وجهان أحدهما المصدر المضاف لانه في تقدير اليه ترجعون جميعا والضمير المجرور فاعل في المعنى أو قائم مقام الفاعل والثاني ان يعمل فيه الاستقرار الذي ارتفع به مرجعكم أو الضمير الذي في الجار * قوله تعالى وان احكم بينهم) في ان وجهان * أحدهما هي مصدرية والامر صلة لها وفي موضعها ثلاثة أوجه أحدها نصب عطفا على الكتاب في قوله وأنزلنا اليك الكتاب أي وأنزلنا اليك الحكم والثاني جر عطفا على الحق أي أنزلنا اليك بالحق وبالحكم ويجوز على هذا الوجه أن يكون نصبا لما حذف الجار والثالث أن يكون في موضع رفع تقديره وان احكم بينهم بما انزل الله أمرنا أو قولنا * وقيل ان بمعنى أي وهو بعيد لان الواو تمنع من ذلك والمعنى يفسد ذلك لان أن التفسيرية ينبغي أن يسبقها قول يفسر بها ويمكن تصحيح هذا القول على أن يكون التقدير وأمرناك ثم فسر هذا الامر باحكم (أن يفتنوك) فيه وجهان * أحدهما هو بدل من ضمير المفعول بدل الاشتمال أي احذرهم فتنتهم * والثاني أن يكون مفعولا من أجله أي مخافة أن يفتنوك * قوله تعالى (أفحكم الجاهلية) يقرأ بضم الحاء وسكون الكاف وفتح الميم والناصب له يبغون ويقرأ بفتح الجميع وهو أيضا منصوب بيبغون أي احكم حكم الجاهلية ويقرأ تبغون بالتاء على الخطاب لان قبله خطابا ويقرأ بضم الحاء وسكون الكاف وضم الميم على انه مبتدأ والخبر يبغون والعائد محذوف أي يبغونه وهو ضعيف وانما جاء في الشعر الا أنه ليس بضرورة في الشعر والمستشد به على ذلك قول أبي النجم

قد أصبحت أم الخيار تدعى * على ذنبا كله لم أصنع

فرفع كله ولو نصب لم يفسد الوزن (ومن أحسن) مبتدأ وخبر وهو استفهام في معنى المنفي و (حكما) تمييز و (لقوم) هو في المعنى عند قوم (يوقنون) وليس المعنى ان الحكم لهم وانما المعنى ان الموقن يتدبر حكم الله فيحسن عنده ومثله ان في ذلك لآية للمؤمنين ولقوم يوقنون ونحو ذلك وقيل هي على أصلها والمعنى ان حكم الله للمؤمنين على الكافرين وكذلك الآية لهم أي الحجة لهم * قوله تعالى (بعضهم أولياء بعض) مبتدأ وخبر لا موضع له * قوله تعالى (فترى الذين) يجوز أن يكون من رؤية العين فيكون (يسارعون) في موضع الحال ويجوز ان يكون بمعنى تعرف فيكون يسارعون حالا أيضا ويجوز ان يكون من رؤية القلب المتعدية الى مفعولين فيكون يسارعون المفعول الثاني * وقرىء في الشاذ بالياء والفاعل الله تعالى و (يقولون)

المعاصى فالاحسن هنا بمعنى الحسن وسيأتى فى سورة الروم فى قوله تعالى وهو أهون عليه مايوضح هذا ان شاء الله تعالى (الثانى) أن معناه ليجزيهم الله أحسن من الذى كانوا يعملون (فان قيل) قوله تعالى فأما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا يدل على ان الايمان يقبل الزيادة (قلنا) قال مجاهد معناه فزادتهم علما لان العلم من ثمرات الايمان فجعل مجازا عنه والله اعلم

﴿سورة يونس عليه السلام﴾

(فان قيل) كيف قال الله تعالى يفصل الآيات لقوم يعلمون والله تعالى فصل الآيات للعلماء والجهال أيضا (قلنا) لما كان يقع تفصيل الآيات مخصوصا بالعلماء وانتفاعهم بالتفصيل أكثر أضاف التفصيل اليه وخصهم به (فان قيل) كيف قال تعالى واخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين مع أن أقوال أهل الجنة وأحوالهم لا اخر لها لان الجنة دار الخلود (قلنا) معناه واخر دعائهم فى كل مجلس دعاء أو ذكر أو تسبيح فان أهل الجنة يسبحون ويذكرون للتنعم والتلذذ بالذكر والتسبيح (فان قيل) قد أنكر الله تعالى على الكفار احتجاجهم بمشيئة فى قوله تعالى لو شاء الله ما أشركنا ولا ابآؤنا ولهذا لا يجوز للعاصى أن يحتج فى وجود المعصية منه بقوله لو شاء الله ما فعلت هذه المعصية فلا تقيموا على حدها فكيف قال النبى ﷺ لو شاء الله ما تلوته عليكم (قلنا) النبى ﷺ قال هذه الجملة بامر الله تعالى لان الله عز وجل قال له قل لو شاء الله ما تلوته عليكم وللعبد ان يحتج بمشيئة الله اذا أمره الله ان يحتج بها ما ليس كذلك فليس له أن يحتج بمجرد المشيئة وما أوردتموه كذلك (فان قيل) كيف قال تعالى فلما أنجاهم اذا هم يبغون فى الارض بغير الحق والبغى لا يكون الا بغير الحق

حال من ضمير الفاعل فى يسارعون و(دائرة) صفة غالبة لا يذكر معها الموصوف (أن يأتى) فى موضع نصب خبر عسى وقيل هو فى موضع رفع بدلا من اسم الله (فيصبحوا) معطوف على يأتى * قوله تعالى (ويقول) يقرأ بالرفع من غير واو العطف وهو مستأنف ويقرأ بالواو وكذلك ويقرأ بالواو والنصب وفى النصب أربعة أوجه * أحدها أنه معطوف على يأتى حملا على المعنى لان معنى عسى الله ان يأتى وعسى ان يأتى الله واحد ولا يجوز أن يكون معطوفا على لفظ أن يأتى لان ان يأتى خبر عسى والمعطوف عليه فى حكمه فيفتقر الى ضمير يرجع الى اسم عسى ولا ضمير فى قوله ويقول الذين آمنوا فيصير كقولك عسى الله أن يقول الذين آمنوا * والثانى انه معطوف على لفظ يأتى على الوجه الذى جعل فيه بدلا فيكون داخلا فى اسم عسى واستغنى عن خبرها بما تضمنه اسمها من الحدث * والوجه الثالث ان يعطف على لفظ يأتى وهو خبر ويقدر مع المعطوف ضمير محذوف تقديره ويقول الذين آمنوا به * والرابع أن يكون معطوفا على الفتح تقديره فعسى الله أن يأتى بالفتح وبأن يقول الذين آمنوا (جهد أيمانهم) فيه وجهان أحدهما أنه حال وهو هنا معرفة والتقدير وأقسموا بالله يجهدون جهد أيمانهم فالحال فى الحقيقة مجتهدين ثم أقيم الفعل المضارع مقامه ثم أقيم المصدر مقام الفعل لدلالته عليه والثانى انه مصدر يعمل فيه اقسموا وهو من معناه لا من لفظه * قوله تعالى (من يرتدد منكم) يقرأ بفتح الدال وتشديدها على الادغام وحرك الدال بالفتح لالتقاء الساكنين ويقرأ بارتداد بفك الادغام والجزم على الاصل ومنكم فى موضع الحال من ضمير الفاعل (يحبهم) فى موضع جر صفة لقوم (ويحبونه) معطوف عليه ويجوز أن يكون حالا من الضمير المنصوب تقديره وهم يحبونه (أذلة) و(أعزة) صفتان أيضا (يجاهدون) يجوز أن يكون صفة لقوم أيضا وجاء بغير واو كما جاء أذلة وأعزة ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى أعزة أى يعزون مجاهدين ويجوز أن يكون مستأنفا * قوله تعالى (الذين يقيمون الصلاة) صفة للذين آمنوا (وهم راكعون) حال من الضمير فى يؤتون * قوله تعالى (فان حزب الله هم الغالبون) قيل هو خبر المبتدأ الذى هو من ولم يعد منه ضمير اليه لان الحزب هو من فى المعنى فكأنه قال فانهم هم الغالبون * قوله تعالى (من الذين أوتوا الكتاب) فى موضع الحال من الذين الاولى أو من الفاعل فى اتخذوا (والكفار) يقرأ بالجر عطفا على الذين المجرورة وبالنصب عطفا على الذين المنصوبة والمعنيان صحيحان * قوله تعالى (ذلك بأنهم) ذلك مبتدأ وما بعده الخبر أى ذلك بسبب جهلهم أى واقع بسبب جهلهم * قوله تعالى (هل تنقمون) يقرأ باظهار اللام على الاصل وبادغامها فى التاء لقربها منها فى المخرج ويقرأ تنقمون بكسر القاف وفتحها وهو مبنى على الماضى وفيه لغتان نقم ينقم ونقم ينقم و(منا) مفعول تنقمون الثانى وما بعد الا هو المفعول الاول ولا يجوز أن يكون منا حالا من أن والفعل لامرين أحدهما تقدم الحال على الاول والثانى تقدم الصلة على الموصول والتقدير هل تكرهون منا الا ايماننا * واما قوله (وان أكثركم فاسقون) ففى موضعه وجهان * أحدهما انه معطوف على أن آمنا والمعنى على هذا انكم كرهتم ايماننا وامتناعكم أى كرهتم مخالفتنا اياكم وهذا كقولك للرجل ما كرهت منى الا انى محبب الى الناس وأنت مبغض وان كان قد لا يعترف بانه مبغض والوجه الثانى انه معطوف على ما والتقدير الا أن آمنا بالله وبان أكثركم فاسقون * قوله تعالى (مثوبة) منصوب على التمييز والمميز بشر * ويقرأ مثوبة بسكون الثاء وفتح الواو وقد ذكر فى البقرة و(عند الله) صفة لمثوبة (من لعنه) فى موضع من ثلاثة أوجه أحدها هو فى موضع جر بدلا من شر والثانى هو فى موضع نصب بفعل دل عليه أنبئكم أى أعرفكم من لعنه الله والثالث هو فى موضع رفع أى هو من لعنه الله (وعبد الطاغوت) يقرأ بفتح العين والباء ونصب الطاغوت على انه فعل معطوف على لعن ويقرأ بفتح العين وضم الباء وجر الطاغوت وعبد هنا اسم مثل يقط وحدث وهو فى معنى الجمع وما بعده مجرور باضافته اليه وهو منصوب بجعل ويقرأ بضم

لان البغى هو التعدى والفساد من قولهم بغى الجرح اذا فسد كذا قاله الاصمعى فما فائدة التقييد (قلنا) قد يكون الفساد بالحق كاستيلاء المسلمين على ارض الكفار وهدم دورهم واحراق زروعهم وقطع أشجارهم كما فعل رسول الله ﷺ ببنى قريظة (فان قيل) كيف

شبه الله تعالى الحياة الدنيا بماء السماء دون ماء الارض فقال انما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء (قلنا) لان ماء السماء وهو المطر لا تأثير لكسب العبد فيه ولا حيلة للعبد فى زيادته ونقصانه كما ان الحياة لا حيلة للعبد فى زيادتها ونقصانها (الثانى) ان ماء السماء يستوى فيه جميع الخلائق الوضيع والشريف والغنى والفقير والحيوان وغيره أيضا كالمدر والحجر والشوك والثمر كما ان الحياة كذلك فكان تشبيه الحياة بماء السماء أشد مناسبة ومطابقة (فان قيل) كيف قال تعالى ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم وقال فى موضع آخر ولا يكلمهم الله يوم القيامة (قلنا) يوم القيامة مواقف ومواطن ففى موقف لا يكلمهم وفى موقف يكلمهم ونظيره قوله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان وقوله فوربك لنسئلنهم أجمعين عما كانوا يعملون (الثانى) المراد انه لا يكلمهم كلاما كراما لكلام توبيخ وتقريع (فان قيل) قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض الى آخر الآية يدل على انهم معترفون ان الله تعالى هو الخالق والرازق والمدبر لجميع المخلوقات فكيف يعترفون بذلك كله ثم يعبدون الاصنام (قلنا) كانوا يعتقدون فى عبادة الاصنام ان أنهم يتقربون بها عبادة الله فطائفة كانت تقول نحن لا نتأهل لعبادة الله تعالى بغير واسطة لعظمته وجلاله ونقصنا وحقارتنا فجعلوا الاصنام

العين والباء ونصب الدال وجر ما بعده وهو جمع عبد مثل سقف وسقف أو عبيد مثل قتيل وقتل أو عابد مثل نازل ونزل أو عباد مثل كتاب وكتب فيكون جمع جمع مثل ثمار وثمر ويقرأ أعبد الطاغوت بضم العين وفتح الباء وتشديدها مثل ضارب وضرب ويقرأ أعباد الطاغوت مثل صائم وصوام ويقرأ أعباد الطاغوت وهو ظاهر مثل صائم وصيام ويقرأ وعابد الطاغوت وعبد الطاغوت على انه صفة مثل حطم ويقرأ وعبد الطاغوت على انه فعل ماض مسم فاعله والطاغوت مرفوع ويقرأ وعبد مثل ظرف أى صار ذلك للطاغوت كالغريزى ويقرأ وعبدوا على انه فعل والواو فاعل والطاغوت نصب ويقرأ وعبدة الطاغوت وهو جمع عابد مثل قاتل وقتلة * قوله تعالى (وقد دخلوا) فى موضع الحال من الفاعل فى قالوا أو من الفاعل فى آمنا و(بالكفر) فى موضع الحال من الفاعل فى دخلوا أى دخلوا كفارا (وهم قد خرجوا) حال أخرى ويجوز أن يكون التقدير وقد كانوا خرجوا به * قوله تعالى (وأكلهم) المصدر مضاف الى الفاعل و(السحت) مفعوله ومثله عن قولهم الاثم * قوله تعالى (ينفق) مستأنف ولا يجوز أن يكون حالا من الهاء لشيئين أحدهما ان الهاء مضاف اليها والثانى ان الخبر يفصل بينهما ولا يجوز أن يكون حالا من اليدين اذ ليس فيها ضمير يعود اليهما (للحرب) يجوز أن يكون صفة لنار فيتعلق بمحذوف وان يكون متعلقا بأوقدوا (فسادا) مفعول من أجله * قوله تعالى (لأكلوا من فوقهم) مفعول أكلوا محذوف ومن فوقهم نعت له تقديره رزقا كائنا من فوقهم أو مأخوذا من فوقهم (ساء ما يعملون) ساء هنا بمعنى بئس وقد ذكر فيما تقدم * قوله تعالى (فما بلغت) رسالته يقرأ على الافراد وهو جنس فى معنى الجمع وبالجمع لان جنس الرسالة مختلف * قوله تعالى (والصابئون) يقرأ بتحقيق الهمزة على الاصل وبحذفها وضم الباء والاصل على هذا صابا بالالف المبدلة من الهمزة ويقرأ بياء مضمومة ووجهه انه أبدل الهمزة ياء لانكسار ما قبلها ولم يحذفها لتدل على ان أصلها حرف يثبت ويقرأ بالهمز والنصب عطفا على الذين وهو شاذ فى الرواية صحيح فى القياس وهو مثل الذى فى البقرة والمشهور فى القراءة الرفع وفيها أقوال * أحدها قول سيبويه وهو أن النية به التأخير بعد خبر ان وتقديره ولا هم يحزنون والصابئون كذلك فهو مبتدأ والخبر محذوف ومثله * فانى وقيارها الغريب * أى فانى غريب وقيارها كذلك * والثانى انه معطوف على موضع ان كقولك ان زيدا وعمرو قائمان وهذا خطأ لان خبر ان لم يتم وقائمان ان جعلته خبر ان لم يبق لعمرو خبر وان جعلته خبر عمرو لم يبق لان خبر ثم هو ممتنع من جهة المعنى لانك تخبر بالمثنى عن المفرد فاما قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى على قراءة من رفع ملائكته فخبر ان محذوف تقديره ان الله يصلى وأغنى عنه خبر الثانى وكذلك لو قلت ان عمرا وزيد قائم فرفعت زيدا جاز على أن يكون مبتدأ وقائم خبره أو خبر ان * والقول الثالث ان الصابئون معطوف على الفاعل فى هادوا وهذا فاسد لوجهين أحدهما انه يوجب كون الصابئين هودا وليس كذلك والثانى ان الضمير لم يؤكد * والقول الرابع أن يكون خبر الصابئين محذوفا من غير أن ينوى به التأخير وهو ضعيف أيضا لما فيه من لزوم الحذف والفصل * والقول الخامس أن ان بمعنى نعم فما بعدها فى موضع رفع فالصابئون كذلك * والسادس ان الصابئون فى موضع نصب ولكنه جاء على لغة بلحرث الذين يجعلون التثنية بالالف على كل حال والجمع بالواو على كل حال وهو بعيد * والقول السابع ان يجعل النون حرف الاعراب * فان قيل فأبو على انما أجاز ذلك مع الياء لا مع الواو * قيل قد أجازه غيره والقياس لا يدفعه فاما (النصارى) فالجيد أن يكون فى موضع نصب على القياس المطرد ولا ضرورة تدعو الى غيره قوله تعالى (فريقا كذبوا) فريقا الاول مفعول كذبوا والثانى مفعول (يقتلون) وكذبوا جواب كلما ويقتلون بمعنى قتلوا وانما جاء كذلك لتتوافق رؤس الآى * قوله تعالى (أن لا تكون) يقرأ بالنصب على

وسائط كما قال تعالى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وطائفة كانت تقول نتخذ أصناما على هيئة الملائكة ونعبدهم لتشفع لنا الملائكة عند الله ليقربونا الى الله وطائفة كانت تقول الاصنام قبلة لنا في عبادة الله كما أن الكعبة قبلة في عبادته وطائفة وهي الاكثر كانت تقول على كل صنم شيطان موكل به من عند الله فمن عبد الصنم حق عبادته قضى الشيطان حوائجه على وفق مراده بامر الله ومن قصر في عبادة الصنم أصابه الشيطان بنكبة بأمر الله فكل الطوائف من عبدة الاصنام كانوا يعتقدون بعبادتهم الاصنام عبادة الله والتقرب اليه ولكن بطرق مختلفة (فان قيل) كيف قال تعالى قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده وهم غير معترفين بوجود الاعادة أصلا لا من الله ولا من غيره (قلنا) لما كانت الاعادة ظاهرة الوجود لظهور برهانها وهو القدرة على ابتداء الخلق والاعادة أهون بالنسبة الينا لزمهم الاعتراف بها فصاروا كأنهم مسلمون وجودها من حيث ظهور الحجة ووضوحها (فان قيل) كيف قال تعالى فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون رتب كونه شهيدا على أفعالهم على رجوعهم اليه في القيامة مع انه شهيد على أفعالهم في الدنيا والآخرة (قلنا) ذكر الشهادة وأراد مقتضاها ونتيجتها وهو العقاب والجزاء فكأنه قال ثم الله يعاقب على ما يفعلون أو مجاز

ان أن الناصبة للفعل وحسبوا بمعنى الشك ويقرأ بالرفع على ان أن المخففة من الثقيلة ٣ وخبرها محذوف وجاز ذلك لما فصلت لا بينها وبين الفعل وحسبوا على هذا بمعنى علموا وقد جاء الوجهان فيها ولا يجوز أن تكون المخففة من الثقيلة مع أفعال الشك والطمع ولا الناصبة للفعل مع علمت وما كان في معناها وكان هنا هي التامة (فعموا وصموا) هذا هو المشهور ويقرأ بضم العين والصاد وهو من باب زكم وأزكمه الله ولا يقال عميته وصممته وانما جاء بغير همزة فيهما بسم فاعله وهو قليل واللغة الفاشية أعمى وأصم (كثير منهم) هو خبر مبتدا محذوف أي العمى والصم كثير وقيل هو بدل من ضمير الفاعل في صموا وقيل هو مبتدأ والجملة قبله خبر عنه أي كثير منهم عموا وهو ضعيف لان الفعل قد وقع في موضعه فلا ينوى به غيره وقيل الواو علامة جمع لا اسم وكثير فاعل صموا * قوله تعالى (ثالث ثلاثة) أي أحد ثلاثة ولا يجوز في مثل هذا الا الاضافة (وما من اله) من زائدة واله في موضع مبتدا والخبر محذوف أي وما للخلق اله (الا الله) بدل من اله ولو قرئ بالجر بدلا من لفظ اله كان جائزا في العربية (ليمسن) جواب قسم محذوف وسد مسد جواب الشرط الذي هو ان لم ينتهوا و (منهم) في موضع الحال اما من الذين أو من ضمير الفاعل في كفروا * قوله تعالى (قد خلت من قبله الرسل) في موضع رفع صفة لرسول (كانا يأكلان الطعام) لا موضع له من الاعراب (أنى) بمعنى كيف في موضع الحال والعامل فيها (يؤفكون) ولا يعمل فيها انظر لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله * قوله تعالى (ما لا يملك) يجوز أن تكون ما نكرة موصوفة وأن تكون بمعنى الذي * قوله تعالى (تغلوا) فعل لازم و (غير الحق) صفة لمصدر محذوف أي غلوا غير الحق ويجوز أن يكون حالا من ضمير الفاعل أي لا تغلوا مجاوزين الحق * قوله تعالى (من بني اسرائيل) في موضع الحال من الذين كفروا أو من ضمير الفاعل في كفروا (على لسان داود) متعلق بلعن كقولك جاء زيد على الفرس (ذلك بما عصوا) قد تقدم ذكره في غير موضع وكذلك و (لبئس ما كانوا) و (لبئس ما قدمت لهم) * قوله تعالى (أن سخط الله عليهم) أن والفعل في تقدير مصدر مرفوع خبر ابتداء محذوف أي هو سخط الله وقيل في موضع نصب بدلا من ما أي بئس شيأ سخط الله عليهم وقيل هو في موضع جر بلام محذوفة أي لان سخط * قوله تعالى (عداوة) تمييز والعامل فيه أشد و (للذين آمنوا) متعلق بالمصدر أو نعت له (اليهود) المفعول الثاني لتجد (ذلك) مبتدأ و (بأن منهم) الخبر أي ذلك كائن بهذه الصفة * قوله تعالى (واذا سمعوا) الواو ههنا عطفت اذا على خبر أن وهو قوله لا يستكبرون فصار الكلام داخلا في صلة أن واذا في موضع نصب بـ (ترى) واذا وجوابها في موضع رفع عطفا على خبر أن الثانية ويجوز أن يكون مستأنفا في اللفظ وان كان له تعلق بما قبله في المعنى و (تفيض) في موضع نصب على الحال لان ترى من رؤية العين و (من الدمع) فيه وجهان * أحدهما ان من لابتداء الغاية أي فيضها من كثرة الدمع * والثاني أن يكون حالا والتقدير تفيض مملوءة من الدمع وأما (مما عرفوا) فمن لابتداء الغاية ومعناها من أجل الذي عرفوه و (من الحق) حال من العائد المحذوف (يقولون) حال من ضمير الفاعل في عرفوا * قوله تعالى (ومالنا) ما في موضع رفع بالابتداء ولنا الخبر و (لا نؤمن) حال من الضمير في الخبر والعامل فيه الجار أي مالنا غير مؤمنين كما تقول مالك قائما (وما جاءنا) يجوز أن يكون في موضع جر أي وبما جاءنا (من الحق) حال من ضمير الفاعل ويجوز أن تكون لابتداء الغاية أي ولما جاءنا من عند الله ويجوز أن يكون مبتدأ ومن الحق الخبر والجملة في موضع الحال (ونطمع) يجوز أن يكون معطوفا على نؤمن أي ومالنا لا نطمع ويجوز أن يكون التقدير ونحن نطمع فتكون الجملة حالا من ضمير الفاعل في نؤمن و (أن يدخلنا) أي في أن يدخلنا فهو في موضع نصب أو جر على الخلاف بين الخليل وسيبويه * قوله تعالى (حلالا) فيه ثلاثة أوجه * احدها هو مفعول كلوا فعلى هذا يكون مما في موضع الحال لانه صفة للنكرة قدمت عليها ويجوز أن تكون من لابتداء غاية الاكل فتكون

على ما يفعلون كما قال تعالى وما تفعلوا من خير يعلمه الله ونظائره في القرآن العزيز كثيرة (فان قيل) كيف قال تعالى بيانا أو نهارا ولم يقل

٣ (قوله وخبرها محذوف) كذا بالنسخ التي بايدينا وجوابه ان يقول واسمها محذوف كما لا يخفى اه مصححه

ليلا اونهارا وهو أظهر فى المطابقة استعمالا مع النهار فى القرآن العزيز وغيره (قلنا) لان المعهود المألوف فى كلام العرب عند ذكر البطش والاهلاك والوعيد والتهديد ذكر لفظ البيات سواء قرن به النهار أو لا فلذلك لم يقل ليلا (فان قيل) كيف قال تعالى ماذا يستعجل منه المجرمون أى ماذا يستعجلون منه وأول الآية للمواجهة (قلنا) أراد بذكر المجرمين الدلالة على موجب ترك الاستعجال وهو الاجرام لان من حق المجرم ان يخاف التعذيب على اجرامه ويفزع من مجيئه وان أبطأ فضلا عن ان يستعجله (فان قيل) كيف قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ولم يقل فبذينك والمشار اليه اثنان الفضل والرحمة (قلنا) قد سبق مثل هذا السؤال وجوابه فى سورة البقرة فى قوله تعالى عوان بين ذلك (فان قيل) قوله تعالى وماظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة تهديد لان فيه محذوفا تقديره وما ظنهم ان الله فاعل بهم يوم القيامة بكذبهم فكيف يناسبه قوله تعالى بعده ان الله لذو فضل على الناس (قلنا) هو مناسب لان معناه ان الله لذو فضل على الناس حيث أنعم عليهم بالعقل والوحى والهداية وتأخر العذاب وفتح باب التوبة فكيف يفترون على الله الكذب مع توافر نعمه عليهم (فان قيل) كيف قال تعالى وماتكون فى شأن وماتتلو منه من قرآن فأفردتم قال وماتعملون من عمل فجمع والخطاب للنبى ﷺ (قلنا) قال ابن الانبارى انما جمع فى الفعل الثالث ليدل على ان الامة داخلون مع النبى صلى الله عليه وسلم فى الفعلين الاولين وقال غيره المراد بالفعل الثالث أيضا النبى ﷺ وحده وانما جمع تفخيما له وتعظيما كما فى قوله تعالى أفتطعمون أن

متعلقة بكلوا كقولك أكلت من الخبز رغيفا اذا لم ترد الصفة * والوجه الثانى أن يكون حالا من مالا نها بمعنى الذى ويجوز أن يكون حالا من العائد المحذوف فيكون العامل رزق * والثالث أن يكون صفة لمصدر محذوف أى أكلا حلالا ولا يجوز أن ينتصب حلالا برزق على انه مفعوله لان ذلك يمنع من ان يعود الى ما ضمير * قوله تعالى (باللغو فى أيمانكم) فيه ثلاثة أوجه * أحدها أن تكون متعلقة بنفس اللغو لانك تقول لغا فى يمينه وهذا مصدر بالالف واللام يعمل ولكن معدى بحرف الجر * والثانى أن تكون حالا من اللغو أى باللغو كائنا أو واقعا فى ايمانكم * والثالث أن يتعلق فى يؤاخذكم (عقدتم) يقرأ بتخفيف القاف وهو الاصل وعقد اليمين هو قصد الالتزام بها ويقرأ بتشديدها وذلك لتوكيد اليمين كقوله والله الذى لا اله الا هو ونحوه وقيل التشديد يدل على تأكيد العزم بالالتزام بها وقيل انما شدد لكثرة الحالفين وكثرة الايمان وقيل التشديد عوض من الالف فى عاقدتم ولا يجوز أن يكون التشديد لتكرير اليمين لان الكفارة تجب وان لم تكرر ويقرأ عاقدتم بالالف وهى بمعنى عقدتم كقولك قاطعته وقطعته من الهجران (فكفارته) الهاء ضمير العقد وقد تقدم الفعل الدال عليه وقيل تعود على اليمين بالمعنى لان الحلف واليمين بمعنى واحد و(اطعام) مصدر مضاف الى المفعول به والجيد ان يقدر بفعل قد سمى فاعله لان ما قبله وما بعده خطاب فـ(عشرة) على هذا فى موضع نصب (من أوسط) صفة لمفعول محذوف تقديره ان تطعموا عشرة مساكين طعاما أو قوتا من أوسط أى متوسطا (ماتطعمون) أى الذى تطعمون منه أو تطعمونه (أو كسوتهم) معطوف على اطعام ويقرأ شاذا أو كأسوتهم فالكاف فى موضع رفع أى أو مثل اسوة أهليكم فى الكسوة (أو تحرير) معطوف على اطعام وهو مصدر مضاف الى المفعول أيضا (اذا حلفتم) العامل فى اذا كفارة أيمانكم لان المعنى ذلك يكفر ايمانكم وقت حلفكم (كذلك) الكاف صفة مصدر محذوف أى يبين لكم آياته تبيينا مثل ذلك * قوله تعالى (رجس) انما أفرد لان التقدير انما عمل هذه الاشياء رجس ويجوز أن يكون خبرا عن الخمر واخبار المعطوفات محذوفة لدلالة خبر الاول عليها و(من عمل) صفة لرجس أو خبر ثان والهاء فى (اجتنبوه) ترجع الى الفعل أو الى الرجس والتقدير رجس من جنس عمل الشيطان * قوله تعالى (فى الخمر والميسر) فى متعلقة بيوقع وهى بمعنى السبب أى بسبب شرب الخمر وفعل الميسر ويجوز أن تتعلق فى بالعداوة أو بالبغضاء أى أن تتعادوا وأن تتباغضوا بسبب الشرب وهو على هذا مصدر بالف واللام معمل والهمزة فى البغضاء للتأنيث وليس مؤنث أفعل اذ ليس مذكر البغضاء أبغض وهو مثل البأساء والضراء (فهل أنتم منتهون) لفظه استفهام ومعناه الامر أى انتهوا لكن الاستفهام عقيب ذكر هذه المعائب أبلغ من الامر * قوله تعالى (اذا ما اتقوا) العامل فى اذا معنى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح أى لا يأثمون اذا ما اتقوا * قوله تعالى (من الصيد) فى موضع جر صفة لشىء ومن لبيان الجنس وقيل للتبعيض اذ لا يحرم الا الصيد فى حال الاحرام وفى الحرم وفى البر والصيد فى الاصل مصدر وهو ههنا بمعنى المصيد وسمى مصيدا وصيدا لما آله الى ذلك وتوفر الدواعى الى صيده فكأنه لما أعد للصيد صار كأنه مصيد (تناله) صفة لشىء ويجوز أن يكون حالا من شىء لانه قد وصف وان يكون حالا من الصيد (ليعلم) اللام متعلقة بليبلونكم (بالغيب) يجوز أن يكون فى موضع الحال من من أو من ضمير الفاعل فى يخافه أى يخافه غائبا عن الخلق ويجوز أن يكون بمعنى فى أى فى الموضع الغائب عن الخلق والغيب مصدر فى موضع فاعل * قوله تعالى (وأنتم حرم) فى موضع الحال من ضمير الفاعل فى تقتلوا و(متعمدا) حال من ضمير الفاعل فى قتله (فجزاء) مبتدأ والخبر محذوف وقيل التقدير فالواجب جزاء ويقرأ بالتنوين فعلى هذا يكون (مثل) صفة له أو بدلا ومثل هنا بمعنى مماثل ولا يجوز على هذه القراءة ان يعلق من النعم بجزاء لانه مصدر وما يتعلق به من صلته والفصل بين الصلة والموصول

يؤمنوا لكم على قول ابن عباس رضى الله عنهما وكما فى قوله تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات والمراد به النبى ﷺ كذا قاله ابن عباس والحسن وغيرهما واختاره ابن قتيبة والزجاج (فان قيل) كيف قدم الارض على السماء فى قوله تعالى وما يعزب عن ربك من

والموصول بالصفة أو البدل غير جائز لان الموصول لم يتم فلا يوصف ولا يبدل منه ويقرأ شاذا جزاء بالتنوين ومثل بالنصب وانتصابه بجزاء ويجوز أن ينتصب بفعل دل عليه جزاء أى يجرح أو يؤدى مثل هذا أو أولى فان الجزاء يتعدى بحرف الجر ويقرأ فى المشهور باضافة جزاء الى المثل واعراب الجزاء على ما تقدم ومثل فى هذه القراءة فى حكم الزائدة وهو كقولهم مثلى لا يقول ذلك أى أنا لا أقول وانما دعا الى هذا التقدير ان الذى يجب به الجزاء المقتول لا مثله واما (من النعم) ففيه أوجه أحدها ان تجعله حالا من الضمير فى قتل لان المقتول يكون من النعم والثانى أن يكون صفة لجزاء اذا نونته أى جزاء كائن من النعم والثالث أن تعلقها بنفس الجزاء اذا أضفته لان المضاف اليه داخل فى المضاف فلا يعد فصلا بين الصلة والموصول وكذلك ان نونت الجزاء ونصبت مثلا لانه عامل فيهما فهما من صلته كما تقول يعجبنى ضرب زيدا بالسوط (يحكم به) فى موضع رفع صفة لجزاء اذا نونته وأما على الاضافة فهو فى موضع الحال والعامل فيه معنى الاستقرار المقدر فى الخبر المحذوف (ذوا عدل) الالف للتثنية ويقرأ شاذا ذو على الافراد والمراد به الجنس كما تكون من محمولة على المعنى فتقديره على هذا فريق ذو عدل أو حاكم ذو عدل (منكم) صفة لذوا ولا يجوز أن يكون صفة العدل لان عدلا هنا مصدر غير وصف (هديا) حال من الهاء فى به وهو بمعنى مهدى وقيل هو مصدر أى يهديه هديا وقيل على التمييز و (بالغ الكعبة) صفة لهدى والتنوين مقدر أى بالغا الكعبة (أو كفارة) معطوف على جزاء أى أو عليه كفارة اذا لم يجد المثل و (طعام) بدل من كفارة أو خبر مبتدأ محذوف أى هى طعام ويقرأ بالاضافة والاضافة هنا تبيين المضاف و (صياما) تمييز (ليذوق) اللام متعلقة بالاستقرار أى عليه الجزاء ليذوق ويجوز أن تتعلق بصيام وبطعام (فينتقم الله) جواب الشرط وحسن ذلك لما كان فعل الشرط ماضيا فى اللفظ * قوله تعالى (وطعامه) الهاء ضمير البحر وقيل ضمير الصيد والتقدير واطعام الصيد أنفسكم والمعنى أنه أباح لهم صيد البحر وأكل صيده بخلاف صيد البر (متاعا) مفعول من أجله وقيل مصدر أى متعتم بذلك تمتيعا (مادمتم) يقرأ بضم الدال وهو الاصل وبكسرها وهى لغة يقال دمت تدام (حرما) جمع حرام ككتاب وكتب وقرىء فى الشاذ حرما بفتح الحاء والراء أى ذوى حرم أى احرام وقيل جعلهم بمنزلة المكان الممنوع منه * قوله تعالى (جعل الله) هى بمعنى صير فيكون (قياما) مفعولا ثانيا وقيل هى بمعنى خلق فيكون قياما حالا و (البيت) بدل من الكعبة ويقرأ قياما بالالف أى سببا لقيام دينهم ومعاشهم ويقرأ قيما بغير ألف وهو محذوف من قيام كخيم فى خيام (ذلك) فى موضع رفع خبر مبتدأ محذوف أى الحكم الذى ذكرناه ذلك أى لا غيره ويجوز أن يكون المحذوف هو الخبر ويجوز أن يكون فى موضع نصب أى فعلنا ذلك أو شرعنا واللام فى (لتعلموا) متعلقة بالمحذوف * قوله تعالى (عن أشياء) الاصل فيها عند الخليل وسيبويه شيآء بهمزتين بينهما ألف وهى فعلاء من لفظ شىء وهمزتها الثانية للتأنيث وهى مفردة فى اللفظ ومعناها الجمع مثل قصباء وطرفاء ولاجل همزة التأنيث لم تنصرف ثم ان الهمزة الاولى التى هى لام الكلمة قدمت فجعلت قبل الشين كراهية الهمزتين بينهما ألف خصوصا بعد الياء فصار وزنها لفعاء وهذا قول صحيح لا يرد عليه اشكال وقال الاخفش والفراء أصل الكلمة شىء مثل هين على فعل ثم خففت ياؤه كما خففت ياء هين فقيل شىء كما قيل هين ثم جمع على أفعلاء وكان الاصل أشياىء كما قالوا هين وأهوناء ثم حذفت الهمزة الاولى فصار وزنها افعاء فلامها محذوفة وقال آخرون الاصل فى شىء شىء مثل صديق ثم جمع على أفعلاء كأصدقاء وأنبياء ثم حذفت الهمزة الاولى وقيل هو جمع شىء من غير تغيير كبيت وأبيات وهو غلط لان مثل هذا الجمع ينصرف وعلى الاقوال الاول يمنع صرفه لاجل همزة التأنيث ولو كان افعالا لانصرف ولم يسمع أشياء منصرفة البتة وفى هذه المسئلة كلام طويل فوضعه التصريف (ان تبدلكم تسؤكم) الشرط وجوابه

مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء وقدم السماء على الارض فى قوله تعالى فى سورة سبأ عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض (قلنا) حق السماء ان تقدم على الارض مطلقا لانها أشرف لكنه لما ذكرهنا فى صدر الآية شهادته على شؤن أهل الارض وأقوالهم وأعمالهم ثم أردفه بقوله وما يعزب عن ربك ناسب ذلك تقديم الارض على السماء (الثانى) ان العطف بالواو نظير التثنية وحكمه حكمها فلا يعطى رتبة كالتثنية (فان قيل) كيف قال تعالى هنا ان العزة لله جميعا وقال فى موضع آخر ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين (قلنا) أثبت الاشتراك فى نفس العزة التى هى فى حق الله تعالى القدرة والغلبة وفى حق الرسول ﷺ علو كلمته واظهار دينه وفى حق المؤمنين نصرهم على أعدائهم وقوله تعالى ان العزة لله جميعا أراد به العزة الكاملة التى يندرج فيها عزة الالهية والخلق والامانة والاحياء والبقاء الدائم وما أشبه ذلك فلا تنافى (فان قيل) اذا كانت السموات والارض وما فيهما من المخلوقات وما وراءهما كل ذلك لله تعالى ملكا وخلقا فما فائدة التخصيص فى قوله تعالى من فى السموات ومن فى الارض (قلنا) انما خص العقلاء المميزين بالذكر وهم الملائكة والثقلان ليعلم ان هؤلاء اذا كانوا عبيده وهو ربهم ولا يصح أحد منهم للربوبية ولا للشركة معه فما وراءهم مما لا يعقل كالاصنام

والكواكب ونحوهما أحق أن لا تكون له نداو شريكا (فان قيل) كيف قال لهم موسى عليه السلام أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا على طريق الاستفهام وهم انما قالوا ذلك ١٢٨ على طريق الاخبار أو التحقيق المؤكد بان واللام لا على طريق الاستفهام قال الله تعالى فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين (قلنا) فيه أضمار تقديره أتقولون للحق لما جاءكم ان هذا لسحر مبين ثم قال اسحر هذا انكارا لما قالوه فالاستفهام من قول موسى عليه السلام لا مفعول لقولهم (فان قيل) كيف نوع الخطاب في قوله تعالى وأوحينا الى موسى وأخيه ان تبوآ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين فثنى أولا ثم جمع ثم أفرد (قلنا) خوطب أولا موسى وهرون أن يتبوآ لقومهما بيوتا ويختاراها للعبادة وذلك مما يفرض الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم سيق الخطاب عاما لهما ولقومهما باتخاذ المساجد والصلاة فيها لان ذلك واجب على الجمهور ثم خص موسى عليه السلام بالبشارة تعظيما لها أو تعظيما له عليه السلام (فان قيل) كيف قال تعالى قد أجيبت دعوتكما أضافها اليهما والدعوة انما صدرت من موسى عليه السلام قال الله تعالى وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة الى آخر الاية (قلنا) نقل أن موسى عليه السلام كان يدعو وهرون كان يؤمن على دعائه والتأمين دعاء في المعنى فلهذا أضاف الدعوة اليهما (الثاني) أنه يجوز أن يكون هرون دعا أيضا مع موسى الا أن الله تعالى خص موسى بالذكر لانه كان أسبق بالدعوة أو أحرص عليها أو أكثر اخلاصا فيها (فان قيل) لو كان كذلك لقال تعالى دعوتنا كما بالتثنية (قلنا) لما

في موضع جر صفة لاشياء (عفا الله عنها) قيل هو مستأنف وقيل هو في موضع جر أيضا والنية به التقديم أي عن اشياء قد عفا الله لكم عنها * قوله تعالى (من قبلكم) هو متعلق بسألها ولا يجوز أن يكون صفة لقوم ولا حالا لان ظرف الزمان لا يكون صفة للجثة ولا حالا منها ولا خبرا عنها * قوله تعالى (ما جعل الله من بحيرة) من زائدة وجعل ههنا بمعنى سمى فعلى هذا يكون بحيرة أحد المفعولين والآخر محذوف أي ما سمى الله حيوانا بحيرة ويجوز أن تكون جعل متعدية الى مفعول واحد بمعنى ما شرع ولا وضع وبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة * والسائبة فاعلة من ساب بسبب اذا جرى وهو مطاوع سيبه فساب وقيل هي فاعلة بمعنى مفعولة أي مسيبة * والوصيلة بمعنى الواصلة والحامي فاعل من حمى ظهره يحميه * قوله تعالى (حسبنا) هو مبتدأ وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل و (ما وجدنا) هو الخبر وما بمعنى الذي أو نكرة موصوفة والتقدير كافينا الذي وجدنا ووجدنا ههنا يجوز أن تكون بمعنى علمنا فيكون (عليه) المفعول الثاني ويجوز أن تكون بمعنى صادفنا فتتعدى الى مفعول واحد بنفسها وفي عليه على هذا وجهان * أحدهما هي متعلقة بالفعل معدية له كما تتعدى ضربت زيدا بالسوط * والثاني أن تكون حالا من الاباء وجواب (أولو كان) محذوف تقديره أولو كانوا يتبعونهم * قوله تعالى (عليكم أنفسكم) عليكم هو اسم للفعل ههنا وبه انتصب أنفسكم والتقدير احفظوا أنفسكم والكاف والميم في عليكم في موضع جر لان اسم الفعل هو الجار والمجرور وعلى وحدها لم تستعمل اسما للفعل بخلاف رويدكم فان الكاف والميم هناك للخطاب فقط ولا موضع لهما لان رويدا قد استعملت اسما للامر للواحد من غير كاف الخطاب وهكذا قوله مكانكم أنتم وشركاؤكم الكاف والميم في موضع جر أيضا ويذكر في موضعه ان شاء الله تعالى (لا يضركم) يقرأ بالتشديد والضم على انه مستأنف وقيل حقه الجزم على جواب الامر ولكنه حرك بالضم اتباعا لضمة الضاد ويقرأ بفتح الراء على أن حقه الجزم وحرك بالفتح ويقرأ بتخفيف الراء وسكونها وكسر الضاد وهو من ضاره يضيره ويقرأ كذلك الا أنه بضم الضاد وهو من ضاره يضوره وكل ذلك لغات فيه و (اذا) ظرف ليضر ويبعد أن يكون ظرفا لضل لان المعنى لا يصح معه * قوله تعالى (شهادة بينكم) يقرأ برفع الشهادة واضافتها الى بينكم والرفع على الابتداء والاضافة هنا الى بين على أن تجعل بين مفعولا به على السعة والخبر اثنان والتقدير شهادة اثنين وقيل التقدير ذوا شهادة بينكم اثنان فحذف المضاف الاول فعلى هذا يكون (اذا حضر) ظرفا للشهادة وأما (حين الوصية) ففيه على هذا ثلاثة أوجه * أحدها هو ظرف للموت * والثاني ظرف لحضر وجاز ذلك اذا كان المعنى حضر أسباب الموت * والثالث أن يكون بدلا من اذا * وقيل شهادة بينكم مبتدأ وخبره اذا حضر وحين على الوجوه الثلاثة في الاعراب وقيل خبر الشهادة حين واذا ظرف للشهادة ولا يجوز أن يكون اذا خبرا للشهادة وحين ظرفا لها اذ في ذلك الفصل بين المصدر وصلته بخبره ولا يجوز أن تعمل الوصية في اذا لان المصدر لا يعمل فيما قبله ولا المضاف اليه في الاعراب يعمل فيما قبله واذا جعلت الظرف خبرا عن الشهادة فاثنان خبر مبتدأ محذوف أي الشاهدان اثنان * وقيل الشهادة مبتدأ واذا وحين غير خبرين بل هما على ما ذكرنا من الظرفية واثنان فاعل شهادة وأغنى الفاعل عن خبر المبتدأ و (ذوا عدل) صفة لاثنين وكذلك (منكم * أو آخران) معطوف على اثنان و (من غيركم) صفة لآخران و (ان أنتم ضربتم في الارض) معترض بين آخران وبين صفته وهو (تحبسونهما) أي أو آخران من غيركم محبوسان و (من بعد) متعلق بتحبسون وأنتم مرفوع بأنه فاعل فعل محذوف لانه واقع بعد أن الشرطية فلا يرتفع بالابتداء والتقدير ان ضربتم فلما حذف الفعل وجب ان يفصل الضمير فيصير أنتم ليقوم بنفسه وضربتم تفسير للفعل المحذوف لا موضع له (فيقسمان) جملة معطوفة على تحبسونهما و (ان ارتبتم) معترض بين يقسمان وجوابه وهو (لا نشتري) وجواب الشرط محذوف في

كانت الدعوة مصدرا اكتفى بذكرها فى موضع الافراد والتثنية والجمع بصيغة واحدة كسائر المصادر ونظيره قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة (فان قيل) كيف قال تعالى فان كنت فى شك مما أنزلنا اليك وان انما تدخل على ما هو محتمل

الوجود وشك النبى ﷺ فى القرآن منتف قطعا (قلنا) الخطاب ليس للنبى ﷺ بل لمن كان شاكا فى القرآن وفى نبوة محمد ﷺ فكأنه قال فان كنت أيها الانسان فى شك (فان قيل) قوله تعالى مما أنزلنا اليك يدل على أن الخطاب للنبى ﷺ لا لغيره (قلنا) لا يدل قال الله تعالى يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا اليكم نورا مبينا وقال تعالى يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة (الثانى) أن الخطاب للنبى ﷺ والمراد غيره كما فى قوله تعالى يا أيها النبى اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ويعضده قوله تعالى ان الله كان بما تعملون خبيرا ويعضد هذا الوجه قوله تعالى بعده قل يا أيها الناس ان كنتم فى شك من دينى (الثالث) ان تكون ان بمعنى ما تقديره فما كنت فى شك مما انزلنا اليك فاسئل المعنى لسنا نأمرك ان تسأل احبار اليهود والنصارى عن صدق كتابك لانك فى شك منه بل لتزداد بصيرة ويقينا وطمأنينة (الرابع) ان الخطاب للنبى ﷺ مع انتفاء الشك منه قطعا والمراد به الشك منه قطعا والمراد به الزام الحجة على الشاكين الكافرين كما يقول لعيسى ﷺ أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى الهين من دون الله وهو عالم بانتفاء هذا القول منه لالزام الحجة على النصارى (فان قيل) قوله تعالى ولو شاء ربك لآمن من فى الارض كلهم جميعا فائدة ذكر جميعا

الموضعين أغنى عنه معنى الكلام والتقدير ان ارتبتم فاحبسوهما أو فحلفوهما وان ضربتم فى الارض فأشهدوا اثنين ولا نشترى جواب يقسمان لانه يقوم مقام اليمين والهاء فى (به) تعود الى الله تعالى أو على القسم أو اليمين أو الحلف أو على تحريف الشهادة أو على الشهادة لانها قول و (ثمنا) مفعول نشترى ولا حذف فيه لان الثمن يشترى كما يشترى به وقيل التقدير ذا ثمن (ولو كان ذا قربى) أى ولو كان المشهود له لم يشتر (ولا نكتم) معطوف على لا نشترى * وأضاف الشهادة الى الله لانه أمر بها فصارت له ويقرأ شهادة بالتنوين أى الله يقطع الهمزة من غير مد وبكسر الهاء على أنه جره بحرف القسم محذوفا وقطع الهمزة تنبيها على ذلك وقيل قطعها عوض من حرف القسم ويقرأ كذلك الا أنه بوصل الهمزة والجر على القسم من غير تعويض ولا تنبيه ويقرأ كذلك الا أنه بقطع الهمزة ومدها والهمزة على هذا عوض من حرف القسم ويقرأ بتنوين الشهادة ووصل الهمزة ونصب اسم الله من غير مد على أنه منصوب بفعل القسم محذوفا * قوله تعالى (فان عثر) مصدره العثور ومعناه اطلع فاما مصدر عثر فى مشيه ومنطقه ورأيه فالعثار و (على أنهما) فى موضع رفع لقيامه مقام الفاعل (فآخران) خبر مبتدأ محذوف أى فالشاهدان آخران وقيل فاعل فعل محذوف أى فليشهد آخران وقيل هو مبتدأ والخبر (يقومان) وجاز الابتداء هنا بالنكرة لحصول الفائدة به وقيل الخبر الاوليان وقيل المبتدأ الاوليان وآخران خبر مقدم ويقومان صفة آخران اذا لم تجعله خبرا و (مقامهما) مصدر و (من الذين) صفة أخرى لآخران ويجوز أن يكون حالا من ضمير الفاعل فى يقومان (استحق) يقرأ بفتح التاء على تسمية الفاعل والفاعل الاوليان والمفعول محذوف أى وصيتهما ويقرأ بضمها على ما لم يسم فاعله وفى الفاعل وجهان * أحدهما ضمير الاثم لتقدم ذكره فى قوله استحقا اثما أى استحق عليهم الاثم والثانى الاوليان أى اثم الاوليين وفى (عليهم) ثلاثة أوجه * أحدها هى على بابها كقولك وجب عليه الاثم والثانى هى بمعنى فى أى استحق فيهم الوصية ونحوها والثالث هى بمعنى من أى استحق منهم الاوليان ومثله اكتالوا على الناس يستوفون أى من الناس (الاوليان) يقرأ بالالف على تثنية أولى وفى رفعه خمسة أوجه * أحدها هو خبر مبتدا محذوف اى هما الاوليان * والثانى هو مبتدأ وخبره آخران وقد ذكر * والثالث هو فاعل استحق وقد ذكر أيضا * والرابع هو بدل من الضمير فى يقومان والخامس أن يكون صفة لآخران لانه وان كان نكرة فقد وصف والاوليان لم يقصد بهما قصد اثنين بأعيانهما وهذا محكى عن الاخفش * ويقرأ الاولين وهو جمع أول وهو صفة للذين استحق أو بدل من الضمير فى عليهم ويقرأ الاولين وهو جمع أولى وأعرابه كاعراب الاولين ويقرأ الاولان تثنية الاول واعرابه كاعراب الاوليان (فيقسمان) عطف على يقومان (لشهادتنا أحق) مبتدأ وخبر وهو جواب يقسمان * قوله تعالى (ذلك أدنى أن يأتوا) أى من أن يأتوا والى ان يأتوا وقد ذكر نظائره و (على وجهها) فى موضع الحال من الشهادة أى محققة أو صحيحة (او يخافوا) معطوف على يأتوا و (بعد ايمانهم) ظرف لترد أو صفة لايمان * قوله تعالى (يوم يجمع الله) العامل فى يوم يهدى أى لا يهديهم فى ذلك اليوم الى حجة او الى طريق الجنة وقيل هو مفعول به والتقدير واسمعوا خبر يوم يجمع الله فحذف المضاف (ماذا) فى موضع نصب (اجبتم) وحرف الجر محذوف اى بماذا أجبتم وماوذا هنا بمنزلة اسم واحد ويضعف ان يجعل ذا بمعنى الذى ههنا لانه لا عائد هنا وحذف العائد مع حرف الجر ضعيف (انك انت علام الغيوب) وانك انت العزيز الحكيم مثل انك انت العليم الحكيم وقد ذكر فى البقرة * قوله تعالى (اذ قال الله) يجوز ان يكون بدلا من يوم والتقدير اذ يقول ووقعت هنا اذ وهى للماضى على حكاية الحال ويجوز ان يكون التقدير اذكر اذ يقول (يا عيسى بن) يجوز ان يكون على الالف من عيسى فتحة لانه قد وصف بابن وهو بين علمين وأن يكون عليها ضمة وهى مثل قولك يا زيد بن عمرو بفتح الدال وضمها فاذا قدرت الضم جاز ان تجعل ابن مريم صفة وبيانا وبدلا (اذكر نعمتى)

بعد قوله كلهم وهو يفيد الشمول والاحاطة (قلنا) كل يفيد الشمول والاحاطة ولا يدل على وجود الايمان منهم بصفة الاجتماع وجميعا يدل على وجود منهم فى حالة واحدة كما تقول جاء فى القوم جميعا أى مجتمعين ونظيره قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون (فان قيل)

قوله تعالى قل انظروا ماذا فى السموات والارض كيف يصح هذا الامر مع انا لا نعلم جميع ما فيهما ولا نراه (قلنا) هو عام أريد به ما ندركه بالبصر مما فيهما كالشمس والقمر والنجوم والجبال والبحار والمعادن والحيوانات والنبات ونحو ذلك مما يدل على وجود الصانع وتوحيده وعظيم قدرته فيستدل به على ما وراءه (فان قيل) قوله تعالى وان يمسسك الله بضر الآية ما الحكمة فى ذكر المس فى الضر والارادة فى الخير (قلنا) لاستعمال كل من المس والارادة فى كل من الضر والخير وانه لا مزيل لما يصيب به منهما ولا رادلما يريده فيهما فأوجز الكلام بان ذكر المس فى أحدهما والارادة فى الآخر ليدل بما ذكر على ما لم يذكر مع انه قد ذكر المس فيهما فى سورة الانعام وانما عدل هنا عن لفظ المس المذكور فى سورة الانعام الى لفظ الارادة لان الجزاء هنا قوله تعالى فلا راد لفضله والرد انما يكون فيما لم يقع بعد والمس انما يكون فيما وقع فلهذا قال ثم وان يمسسك بخير فهو على كل شىء قدير معناه فان شاء أدام ذلك الخير وان شاء أزاله فلا يطلب دوامه وزيادته الا منه تعالى

العامل فى اذ نعمتى ويجوز أن يكون حالا من نعمتى وان يكون مفعولا به على السعة وايدتك وآيدتك قد قرئ بهما وقد ذكر فى البقرة (تكلم الناس) فى موضع الحال من الكاف فى أيدتك و (فى المهد) ظرف لتكلم أو حال من ضمير الفاعل فى تكلم (وكهلا) حال منه أيضا ويجوز أن يكون من الكاف فى أيدتك وهى حال مقدرة * واذ علمتك واذ تخلق واذ تخرج معطوفات على اذ أيدتك (من الطين) يجوز أن يتعلق بتخلق فتكون من لابتداء غاية الخلق وان يكون حالا من (هيئة الطير) على قول من أجاز تقديم حال المجرور عليه والكاف مفعول تخلق وقد تكلمنا على قوله هيئة الطير فى آل عمران (فتكون طيرا) يقرأ بياء ساكنة من غير ألف وفيه وجهان * أحدهما انه مصدر فى معنى الفاعل * والثانى أن يكون أصله طيرا مثل سيد ثم خفف الا ان ذلك يقل فيما عينه ياء وهو جائز ويقرأ طائرا وهى صفة غالبة وقيل هو اسم للجمع مثل الحامل والباقر و (تبرىء) معطوف على تخلق (اذ جئتهم) ظرف لكففت (سحر مبين) يقرأ بغير ألف على انه مصدر ويشار به الى ما جاء به من الآيات ويقرأ ساحر بالالف والاشارة به الى عيسى وقيل هو فاعل فى معنى المصدر كما قالوا عائذا بالله منك أى عوذا أو عياذا * قوله تعالى (واذ أوحيت) معطوف على اذ أيدتك (أن آمنوا) يجوز ان تكون ان مصدرية فتكون فى موضع نصب بأوحيت وان تكون بمعنى أى وقد ذكرت نظائره * قوله تعالى (اذ قال الحواريون) أى اذكر اذ قال ويجوز أن يكون ظرفا لمسلمون (هل يستطيع ربك) يقرأ بالياء على انه فعل وفاعل والمعنى هل يقدر ربك أو يفعل وقيل لتقدير هل يطيع ربك وهما بمعنى واحد مثل استجاب وأجاب واستجب وأجب ويقرأ بالتاء وربك نصب والتقدير هل يستطيع سؤال ربك فحذف المضاف فأما قوله (ان ينزل) فعلى القراءة الاولى هو مفعول يستطيع والتقدير على ان ينزل أو فى أو ينزل ويجوز أن لا يحتاج الى حرف جر على أن يكون يستطيع بمعنى يطيق وعلى القراءة الاخرى يكون مفعولا لسؤال المحذوف * قوله تعالى (ان قد صدقتنا) ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف وقد عوض منه وقيل ان مصدرية وقد لا تمنع من ذلك (تكون) صفة لمائدة و (لنا) يجوز ان يكون خبر كان ويكون (عيدا) حالا من الضمير فى الظرف أو حالا من الضمير فى كان على قول من من ينصب عنها الحال ويجوز أن يكون عيدا الخبر وفى لنا على هذا وجهان أحدهما ان يكون حالا من الضمير فى تكون والثانى ان تكون حالا من عيد لانه صفة له قدمت عليه فأما (لاولنا وآخرنا) فاذا جعلت لنا خبرا أو حالا من فاعل تكون فهو صفة لعيد وان جعلت لنا صفة لعيد كان لاولنا وآخرنا بدلا من الضمير المجرور باعادة الجار ويقرأ لاولانا وأخرانا على تأنيث الطائفة) أو الفرقة * وأما من السماء فيجوز أن يكون صفة لمائدة وان يتعلق بينزل (وآية) عطف على عيد و (منك) صفة لها * قوله تعالى (منكم) فى موضع الحال من ضمير الفاعل فى يكفر (عذابا) اسم للمصدر الذى هو التعذيب فيتبع موقعه ويجوز ان يجعل مفعولا به على السعة وأما قوله (لا أعذبه) يجوز أن تكون الهاء للعذاب وفيه على هذا وجهان * أحدهما ان يكون حذف حرف الجر اى لا اعذب به احدا * والثانى ان يكون مفعولا به على السعة ويجوز ان يكون ضمير المصدر المؤكد كقولك ظننته زيدا منطلقا ولا تكون هذه الهاء عائدة على العذاب الاول (فان قلت) لا أعذبه صفة لعذاب فعلى هذا التقدير لا يعود من الصفة الى الموصوف شىء (قيل) ان الثانى لما كان واقعا موقع المصدر والمصدر جنس وعذابا نكرة كان الاول داخلا فى الثانى والثانى مشتمل على الاول وهو مثل زيد نعم الرجل ويجوز ان تكون الهاء ضمير من وفى الكلام حذف اى لا أعذب الكافر اى مثل الكافر اى مثل عذاب الكافر * قوله تعالى (اتخذونى) هذه تتعدى الى مفعولين لانها بمعنى صيرونى و (من دون الله) فى موضع صفة الهين ويجوز ان تكون متعلقة باتخذوا (ان اقول)

﴿ سورة هود عليه السلام ﴾ (فان قيل) كيف قال تعالى وأن استغفروا ربكم ثم توبوا فى اليه مع ان التوبة مقدمة على الاستغفار (قلنا) المراد استغفروا ربكم من الشرك ثم ارجعوا اليه بالطاعة كذا قاله مقاتل وهذا الاستغفار

مقدم على هذه التوبة (الثانى) ان فيه تقديما وتأخيرا (الثالث) قال الفراء ثم هنا بمعنى الواو وهى لاتفيد ترتيبا فاندفع السؤال (فان قيل) من لم يستغفر ولم يتب فان الله يمنعه متاعا حسنا الى أجله أى يرزقه ويوسع عليه كما قال ابن عباس أو يميته كما قال ابن قتيبة فما فائدة

فى موضع رفع فاعل يكون * ولى الخبر و (ماليس) بمعنى الذى أو نكرة موصوفة وهو مفعول أفرل لان التقدير أن ادعى أو اذكر واسم ليس مضمر فيها وخبرها (لى) و (بحق) فى موضع الحال من الضمير فى الجار والعامل فيه الجار ويجوز أن يكون بحق مفعولا به تقديره ماليس يثبت لى بسبب حق فالباء تتعلق بالفعل المحذوف لا بنفس الجار لان المعانى لاتعمل فى المفعول به ويجوز أن يجعل بحق خبر ليس ولى تبيين كما فى قولهم سقيا له ورعيا ويجوز أن يكون بحق خبر ليس ولى صفة بحق قدم عليه فصار حالا وهذا يحرج على قول من أجاز تقديم حال المجرور عليه (ان كنت قلته) كنت لفظا ماض والمراد المستقبل والتقدير ان يصح دعواى له وانما دعا الى هذا لان أن الشرطية لامعنى لها الا فى المستقبل فآل حاصل المعنى الى ماذكرنا * قوله تعالى (ماقلت لهم الا ما أمرتنى به) ما فى موضع نصب بقلت أى ذكرت أو أديت الذى أمرتنى به فيكون مفعولا به ويجوز أن تكون ما نكرة موصوفة وهو مفعول به أيضا (ان اعبدوا الله) يجوز أن تكون ان مصدرية والامر صلة لها وفى الموضع ثلاثة أوجه الجر على البدل من الهاء والرفع على اضمار هو والنصب على اضمار أعنى أو بدلا من موضع به ولا يجوز أن تكون بمعنى أى المفسرة لان القول قد صرح به وأى لاتكون مع التصريح بالقول (ربى) صفة لله أو بدل منه و (عليهم) يتعلق بـ (شهيدا) * (مادمت) ما هنا مصدرية والزمان معها محذوف أى مدة مادمت ودمت هنا يجوز أن تكون الناقصة و (فيهم) خبرها ويجوز أن تكون التامة أى ما أقمت فيهم فيكون فيهم ظرفا للفعل و (الرقيب) خبر كان (وأنت) فصل أو توكيد للفاعل ويقرأ بالرفع على ان يكون مبتدأ وخبرا فى موضع نصب * قوله تعالى (ان تعذبهم فانهم عبادك) الفاء جواب الشرط وهو محمول على المعنى أى ان تعذبهم تعدل وان تغفر لهم تتفضل * قوله تعالى (هذا يوم) هذا مبتدأ ويوم خبره وهو معرب لانه مضاف الى معرب فبقى على حقه من الاعراب ويقرأ يوم بالفتح وهو منصوب على الظرف * وهذا فيه وجهان * أحدهما هو مفعول قال أى قال الله هذا القول فى يوم * والثانى ان هذا مبتدأ ويوم ظرف للخبر المحذوف أى هذا يقع أو يكون يوم ينفع وقال الكوفيون يوم فى موضع رفع خبر هذا ولكنه بنى على الفتح لاضافته الى الفعل وعندهم يجوز بناؤه وان أضيف الى معرب وذلك عندنا لايجوز الا اذا أضيف الى مبنى و (صدقهم) فاعل ينفع وقد قرىء شاذا صدقهم بالنصب على أن يكون الفاعل ضمير اسم الله وصدقهم بالنصب على أربعة أوجه * احدها ان يكون مفعولا له اى لصدقهم * والثانى ان يكون حذف حرف الجر اى بصدقهم * والثالث ان يكون مصدرا مؤكدا اى الذين يصدقون صدقهم كما تقول تصدق الصدق * والرابع ان يكون مفعولا به والفاعل مضمر فى الصادقين اى يصدقون الصدق كقوله صدقته القتال والمعنى يحققون الصدق

(سورة الانعام)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى (بربهم) الباء تتعلق بـ (يعدلون) اى الذين كفروا يعدلون بربهم غيره والذين كفروا مبتدأ ويعدلون الخبر والمفعول محذوف ويجوز على هذا ان تكون الباء بمعنى عن فلا يكون فى الكلام مفعول محذوف بل يكون يعدلون لازما أى يعدلون عنه الى غيره ويجوز أن تتعلق الباء بكفروا فيكون المعنى الذين جحدوا ربهم مائلون عن الهدى * قوله تعالى (خلقكم من طين) فى الكلام حذف مضاف أى خلق أصلكم ومن طين متعلق بخلق ومن هنا لابتداء الغاية ويجوز أن تكون حالا أى خلق أصلكم كائنا من طين (وأجل مسمى) مبتدأ موصوف و (عنده) الخبر * قوله تعالى (وهو الله) وهو مبتدأ والله الخبر و (فى السموات) فيه وجهان * أحدهما يتعلق بـ (يعلم) أى يعلم سركم وجهركم فى السموات والارض فهما

قوله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى أجل مسمى (قلنا) قال غيرهما المتاع الحسن المشروط بالاستغفار والتوبة هو فى الحياة فى الطاعة والقناعة ومثل هذه الحياة انما تكون للمستغفر التائب التقى (فان قيل) قوله تعالى ومامن دابة فى الارض كيف لم يقل على الارض مع انه أشد مناسبة لتفسير الدابة لغة فانها مايدب على وجه الارض (قلنا) فى هنا بمعنى على فى قوله تعالى لاصلبنكم فى جذوع النخل وقوله تعالى أم لهم سلم يستمعون فيه (الثانى) ان لفظة فى أعم وأشمل لانها تتناول كل دابة على وجه الارض وكل دابة فى باطن الارض بخلاف على (فان قيل) كيف خص الدابة بذكر ضمان الرزق والطير كذلك رزقه على الله تعالى وهو غير الدابة بدليل قوله تعالى ومامن دابة فى الارض ولاطائر يطير بجناحيه (قلنا) انما خص الدابة بالذكر لان الدواب أكثر من الطيور عددا وفيها ماهو أكبر جثة من كل فرد من أفراد الطير كالفيل والحوت فيكون أحوج الى الرزق فلذلك خصه بالذكر (فان قيل) كيف

قال الله تعالى الا على الله رزقها وعلى للوجوب والله تعالى لايجب عليه شىء وانما يرزقها تفضلا منه وكرما (قلنا) على هنا بمعنى من كما فى قوله تعالى اذا اكتالوا على الناس يستوفون (الثانى) انه ذكره بصيغة الوجوب ليحصل للعبد زيادة سكون وطمأنينة فى حصوله (فان قيل) كيف قال تعالى

ظرفان للعلم فيه لم على هذا خبر ثان ويجوز أن يكون الله بدلا من هو ويعلم الخبر * والثاني أن يتعلق في بأسم الله لانه بمعنى المعبود أي وهو المعبود في السموات والارض ويعلم على هذا خبر ثان أو حال من الضمير في المعبود أو مستأنف وقال أبو علي لا يجوز أن تتعلق في باسم الله لانه صار بدخول الالف واللام والتغيير الذي دخله كالعلم ولهذا قال تعالى هل تعلم له سميا وقيل قدتم الكلام على قوله في السموات وفي الارض يتعلق بيعلم وهذا ضعيف لانه سبحانه معبود في السموات وفي الارض ويعلم ما في السماء والارض فلا اختصاص لاحدى الصفتين بأحد الظرفين و(سركم وجهركم) مصدران بمعنى المفعولين أي مسركم ومجهوركم ودل على ذلك قوله يعلم ما تسرون وما تعلنون أي الذي ويجوز أن يكونا على بابهما * قوله تعالى (من آية) موضعه رفع بتأتي ومن زائدة و (من آيات) في موضع جر صفة لآية ويجوز أن تكون في موضع رفع على موضع آية * قوله تعالى (لما جاءهم) لما ظرف لكذبوا وهذا قد عمل فيها وهو قبلها ومثله اذا و (به) متعلق بـ(يستهزؤن) * قوله تعالى (كم أهلكنا) كم استفهام بمعنى التعظيم فلذلك لا يعمل فيها يروا وهي في موضع نصب بأهلكنا فيجوز أن تكون كم مفعولا به ويكون (من قرن) تبيينا لكم ويجوز أن يكون ظرفا ومن قرن مفعول أهلكنا ومن زائدة أي كم أزمنة أهلكنا فيها من قبلهم قرونا ويجوز أن يكون كم مصدرا أي كم مرة وكم اهلا كا وهذا بتكرر في القرآن كثيرا (مكناهم) في موضع جر صفة لقرن وجمع على المعنى (مالم نمكن لكم) رجع من الغيبة في قوله ألم يروا الى الخطاب في لكم ولو قال لهم لكان جائزا ومانكرة موصوفة والعائد محذوف أي شيأ لم نمكنه لكم ويجوز أن تكون ما مصدرية والزمان محذوف أي مدة مالم نمكن لكم أي مدة تمكينهم أطول من مدتكم ويجوز أن تكون ما مفعول نمكن على المعنى لان المعنى أعطيناهم مالم نعطكم و (مدرارا) حال من السماء و (تجري) المفعول الثاني لجعلنا أو حال من الانهار اذا جعلت جعل متعدية الى واحد و (من تحتهم) يتعلق بتجري ويجوز أن يكون حالا من الضمير في تجري أي وهي من تحتهم ويجوز أن يكون من تحتهم مفعولا ثانيا لجعل أو حالا من الانهار وتجري في موضع الحال من الضمير في الجار أي وجعلنا الانهار من تحتهم جارية أي استقرت جارية و (من بعدهم) يتعلق بأنشأنا ولا يجوز أن يكون حالا من قرن لانه ظرف زمان * قوله تعالى (في قرطاس) نعت لكتاب ويجوز أن يتعلق بكتاب على أنه ظرف له والكتاب هنا المكتوب في الصحيفة لا نفس الصحيفة والقرطاس بكسر القاف وفتحها لغتان وقد قري بهما والهاء في (لمسوه) يجوز ان ترجع على قرطاس وان ترجع على كتاب * قوله تعالى (مايلبسون) ما بمعنى الذي وهي مفعول لبسنا * قوله تعالى (ولقد استهزئ) يقرأ بكسر الدال على أصل التقاء الساكنين وبضمها على أنه أتبع حركة التاء لضعف الحاجز بينهما و (ما) بمعنى الذي وهو فاعل حاق و (به) يتعلق بـ(يستهزؤن) * ومنهم الضمير للرسل فيكون منهم متعلقا بسخروا لقوله فسخرون منهم ويجوز في الكلام سخرت به ويجوز ان يكون الضمير راجعا الى المستهزئين فيكون منهم حالا من ضمير الفاعل في سخروا * قوله تعالى (كيف كان) كيف خبر كان و (عاقبة) اسمها ولم يؤنث الفعل لان العاقبة بمعنى المعاد فهو في معنى المذكر ولان التأنيث غير حقيقي * قوله تعالى (لمن) من استفهام و (ما بمعنى الذي في موضع مبتدا ولمن خبره (قل لله) أي قل هو لله (ليجمعنكم) قيل موضعه نصب بدلا من الرحمة وقيل لا موضع له بل هو مستأنف واللام فيه جواب قسم محذوف وقع كتب موقعه (لاريب فيه) قد ذكر في آل عمران والنساء (الذين خسروا) مبتدأ (فهم) مبتدأ ثان و (لا يؤمنون) خبره والثاني وخبره خبر الاول ودخلت الفاء لما في الذين من معنى الشرط وقال الاخفش الذين خسروا بدل من المنصوب في ليجمعنكم وهو بعيد لان ضمير المتكلم والمخاطب لا يبدل منهما لوضوحهما غاية الوضوح وغيرهما دونهما في ذلك * قوله تعالى (أغير الله) مفعول أول

ليبلوكم أيكم أحسن عملا والخطاب عام للمؤمنين والكافرين فأنه امتحن الفريقين بالامر بالطاعة والنهي عن المعصية وأعمال المؤمنين هي التي تتفاوت الى حسن وأحسن فاما أعمال الفريقين فتتفاوتها الى حسن وقبيح (قلنا) قوله تعالى ليبلوكم عام أريد به الخاص وهم المؤمنون تشريفا لهم وتخصيصا فصح قوله أحسن عملا (فان قيل) كيف قال تعالى وضائق به صدرك ولم يقل وضيق (قلنا) ليدل على ان ضيقه عارض غير ثابت لان النبي ﷺ كان أفسح الناس صدرا ونظيره قولك زيد سائد وجائد فأذا أردت وصفه بالسيادة والجود الثابتين المستقرين قلت زيد سيد وجواد كذا قال الزمخشري (فان قيل) قال تعالى فأتوا بعشر سور مثله مفتريات أمرهم بالاتيان بمثله ومايأتون به لا يكون مثله لان مايأتون به مفتري والقرآن ليس بمفتري (قلنا) أراد به مثله في البلاغة والفصاحة وان كان مفتري وقيل معناه مفتريات كما ان القرآن مفتري في زعمكم واعتقادكم فيتماثلان (فان قيل) كيف قال تعالى قل فأتوا فافرد في قوله قل ثم جمع فقال فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا (قلنا) الخطاب للنبي ﷺ في الكل ولكنه جمع في قوله لكم فاعلموا تفخيما له وتعظيما (الثاني) ان الخطاب الثاني للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لان النبي ﷺ وأصحابه كانوا يتحدونهم بالقرآن وقوله تعالى في موضع آخر فان لم يستجيبوا لك فاعلم يعضد الوجه الاول (الثالث) أن يكون الخطاب في الثاني والثالث للمشركين والضمير في (اتخذ

يستجيبوا لمن استطعتم يعني فان لم يستجب لكم من تدعونه الى المظاهرة على معارضته لعجزهم فاعلموا أيها المشركون انما أنزل بعلم الله وهذا

وجه لطيف (فان قيل) قوله تعالى وحبط ماصنعوا فيها يدل على بطلان عملهم فما فائدة قوله بعده وباطل ما كانوا يعملون (قلنا) المراد بقوله تعالى وحبط ماصنعوا فيها أى بطل ثواب ماصنعوا من الطاعات فى الدنيا وباطل ما كانوا يعملون من الرياء (فان قيل) كيف قال نوح

(أتخذ) و(وليا) الثانى ويجوز أن يكون أتخذ متعديا الى واحد وهو ولى وغير الله صفة له قدمت عليه فصارت حالا ولا يجوز أن تكون غير هنا استثناء (فاطر السموات) يقرأ بالجر وهو المشهور وجره على البدل من اسم الله وقرئ شاذا بالنصب وهو بدل من ولى والمعنى على هذا أجعل فاطر السموات والارض غير الله ويجوز أن يكون صفة لولى والتنوين مراد وهو على الحكاية أى فاطر السموات (وهو يطعم) بضم الياء وكسر العين (ولا يطعم) بضم الياء وفتح العين وهو المشهور ويقرأ ولا يطعم بفتح الياء والعين والمعنى على القراءتين يرجع على الله وقرئ فى الشاذ وهو يطعم بفتح الياء والعين ولا يطعم بضم الياء وكسر العين وهذا يرجع الى الولى الذى هو غير الله (من أسلم) أى أول فريق أسلم (ولا تكونن) أى وقيل لى لا تكونن ولو كان معطوفا على ماقبله لقال وان لا أكون * قوله تعالى (من يصرف عنه) يقرأ بضم الياء وفتح الراء على مالم يسم فاعله وفى القائم مقام الفاعل وجهان * أحدهما (يومئذ) أى من يصرف عنه عذاب يومئذ فحذف المضاف ويومئذ مبنى على الفتح * والثانى أن يكون مضمرا فى يصرف يرجع الى العذاب فيكون يومئذ ظرفا ليصرف أو للعذاب أو حالا من الضمير ويقرأ بفتح الياء وكسر الراء على تسمية الفاعل أى من يصرف الله عنه العذاب فمن على هذا مبتدأ والعائد عليه الهاء فى عنه وفى (رحمه) والمفعول محذوف وهو العذاب ويجوز أن يكون المفعول يومئذ أى عذاب يومئذ ويجوز أن تجعل من فى موضع نصب بفعل محذوف تقديره من يكرم يصرف الله عنه العذاب فجعلت يصرف تفسير المحذوف ومثله فاياى فارهبون ويجوز ان ينصب من يصرف وتجعل الهاء فى عنه للعذاب أى أى انسان يصرف الله عنه العذاب فقد رحمه فأما من على القراءة الاولى فليس فيها الا الرفع على الابتداء والهاء فى عنه يجوز أن ترجع على من وان ترجع على العذاب * قوله تعالى (لا كاشف له) له خبر كاشف (الا هو) بدل من موضع لا كاشف أو من الضمير فى الظرف ولا يجوز أن يكون مرفوعا بكاشف ولا بدلا من الضمير فيه لانك فى الحالين تعمل اسم لا ومتى أعملته فى ظاهر نونته * قوله تعالى (وهو القاهر فوق عباده) هو مبتدأ والقاهر خبره وفى فوق وجهان أحدهما هو انه فى موضع نصب على الحال من الضمير فى القاهر أى وهو القاهر مستعليا أو غالبا * والثانى هو فى موضع رفع على أنه بدل من القاهر أو خبر ثان * قوله تعالى (أى شىء) مبتدأ و(أكبر) خبره و(شهادة) تمييز وأى بعض ماتضاف اليه فاذا كانت استفها ماقتضى الظاهر أن يكون جوابها مسمى باسم ماأضيف اليه أى وهذا يوجب أن يسمى الله شيأ فلى هذا يكون قوله (قل الله) جوابا والله مبتدأ والخبر محذوف أى أكبر شهادة وقوله (شهيد) خبر مبتدا محذوف ويجوز ان يكون الله مبتدأ وشهيد خبره ودلت هذه الجملة على جواب أى من طريق المعنى و(بينكم) تكرير للتأكيد والاصل شهيد بيننا ولك أن تجعل بين ظرفا يعمل فيه شهيد وان تجعله صفة لشهيد فيتعلق بمحذوف (ومن بلغ) فى موضع نصب عطفا على المفعول فى أنذركم وهى بمعنى الذى والعائد محذوف والفاعل ضمير القرآن أى وأنذر من بلغه القرآن (قل انما هو اله واحد) فى ما وجهان * أحدهما هى كافة لان عن العمل فعلى هذا هو مبتدأ واله خبره وواحد صفة مبينة وقد ذكر مشروحا فى البقرة * والثانى إنها بمعنى الذى فى موضع نصب بان وهو مبتدأ واله خبره والجملة صلة الذى وواحد خبر ان وهذا أليق بماقبله * قوله تعالى (الذين آتيناهم الكتاب) فى موضع رفع بالابتداء و(يعرفونه) الخبر والهاء ضمير الكتاب وقيل ضمير النبى ﷺ (الذى خسروا أنفسهم) مثل الاولى * قوله تعالى (ويوم نحشرهم) هو مفعول به والتقدير واذكر يوم نحشرهم و(جميعا) حال من ضمير المفعول ومفعولا (تزعمون) محذوف فان أى تزعمونهم شركاءكم ودل على المحذوف ماتقدم * قوله تعالى (ثم لم تكن) يقرأ بالتاء ورفع الفتنة على انها اسم كان و(أن قالوا) الخبر ويقرأ كذلك الا أنه بالياء لان تأنيث الفتنة غير حقيقى ولان الفتنة هنا بمعنى القول ويقرأ بالياء ونصب الفتنة على أن

عليه السلام ويا قوم لا أسألكم عليه بالواو وقال هود عليه السلام يا قوم لا أسألكم عليه بغير الواو (قلنا) لان الضمير فى قولهما عليه لتبليغ الرسالة المدلول عليه بأول الكلام فى القصتين ولكن فى قصة نوح عليه السلام وقع الفصل بين الضمير وبين ماهو عائد عليه بكلام آخر فجىء بواو الابتداء وفى قصة هود عليه السلام لم يقع بينهما فصل فلم يحتج الى واو الابتداء هذا ماوقع لى فيه والله أعلم (فان قيل) قوله تعالى لا عاصم اليوم من أمر الله لا يناسبه المستثنى فى الظاهر وهو قوله الا من رحم لان المرحوم معصوم ٢ فظاهره يقتضى لا معصوم الا من رحم أى لا معصوم من الغرق بالطوفان الا من رحمه الله بالانجاء فى السفينة قلنا عاصم هنا بمعنى معصوم كقوله تعالى من ماء دافق أى مدفوق وقوله تعالى فهو فى عيشة راضية أى مرضية وقول العرب سر كاتم أى مكتوم (الثانى) أن معناه لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم أى الا الراحم وهو الله تعالى وليس معناه المرحوم فكأنه قال لا عاصم الا الله (الثالث) ان معناه ٢ قوله فظاهره يقتضى الخ

لا يخفى انه على هذا الظاهر لا ورود لصورة الاشكال اذ هو عين ماصدر به فى الجواب عنه فكان المناسب فى تقدير السؤال ابقاء العاصم على حقيقته وهو الحافظ وجعل المراد ممن رحم المرحوم لا الراحم وهو الله تعالى كما هو أحد التأويلات تأمل اه مصححه

لاعاصم اليوم من أمر الله الامكان من رحم الله من المؤمنين ونجاهم وهو السفينة ويناسب هذا الوجه قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور ١٢٤ رحيم وهذا لان ابن نوح عليه السلام لما جعل الجبل عاصما من الماء رد نوح عليه السلام ذلك وله على العاصم وهو الله تعالى أو المكان الذي أمر الله بالالتجاء اليه وهو السفينة (فان قيل) كيف صح امر السماء والارض بقوله تعالى وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وهما لا يعقلان والامر والنهي انما يكون لمن يعقل ويفهم الخطاب (قلنا) الخطاب لهما في الصورة والمراد به الخطاب للملائكة الموكلين بتدبيرهما (الثاني) أن هذا امر ايجاد لا أمر ايجاب وأمر الايجاد لا يشترط فيه العقل والفهم لان الاشياء كلها بالنسبة الى امر الايجاد مطيعة منقادة لله تعالى ومنه قوله تعالى انما أمرنا لشيء اذا أردناه ان نقول له كن فيكون وقوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا أو كرها كل ذلك امر ايجاد (فان قيل) كيف قال تعالى هنا ونادى نوح ربه فقال رب بالفاء وقال في قصة زكريا عليه الصلاة والسلام اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب بغير فاء (قلنا) أراد بالنداء هنا ارادة النداء فجاء بالفاء الدالة على السببية فان ارادة النداء سبب للنداء فكأنه قال وأراد نوح نداء ربه فقال كيت وكيت وأراد به في قصة زكريا عليه الصلاة والسلام حقيقة النداء فلهذا جاء بغير فاء لعدم ما يقتضي السببية (فان قيل) هود عليه الصلاة والسلام كان رسولا ولم يظهر معجزة ولهذا قال له قومه يا هود ما جئتنا ببينة فأي شيء لزمتهم رسالته (قلنا) انما يحتاج الى المعجزة من الرسل من يكون صاحب شريعة لتنقاد أمته لشريعته فان في كل شريعة أحكاما غير معقولة

اسم كان أن قالوا وفتنتهم الخبر ويقرأ كذلك الا أنه بالتاء على معنى أن قالوا الان أن قالوا بمعنى القول والمقالة والفتنة (ربنا) يقرأ بالجر صفة لاسم الله وبالنصب على النداء أو على اضمار أعني وهو معترض بين القسم والمقسم عليه والجواب (ما كنا) * قوله تعالى (من يستمع) وحد الضمير في الفعل حملا على لفظ من وما جاء منه على لفظ الجمع فعلى معنى من نحو من يستمعون ومن يغوصون له (أن يفقهوه) مفعول من أجله أي كراهة أن يفقهوه (وقرا) معطوف على أكنة ولا يعد الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف فصلا لان الظرف أحد المفاعيل فيجوز تقديمه وتأخيره ووحد الوقر هنا لانه مصدر وقد استوفى القول فيه في أول البقرة (حتى اذا) اذا في موضع نصب بجوابها وهو يقول وليس لحتى هنا عمل وانما أفادت معنى الغاية كالا تعمل في الجمل و (يجادلونك) حال من ضمير الفاعل في جاؤك * والاساطير جمع واختلف في واحده فقيل هو اسطورة وقيل أسطرة وقيل واحدها اسطار والاسطار جمع سطر بتحريك الطاء فيكون أساطير جمع الجمع فأما سطر بسكون الطاء فجمعه سطور وأسطر * قوله تعالى (وينأون) يقرأ بسكون النون وتحقيق الهمزة وبالقاء حركة الهمزة على النون وحذفها فيصير اللفظ بها ينون بفتح النون وواو ساكنة بعدها و (أنفسهم) مفعول يهلكون * قوله تعالى (ولو ترى) جواب لو محذوف تقديره لشاهدت أمرا عظيما * ووقف متعد وأوقف لغة ضعيفة والقرآن جاء بحذف الالف ومنه وقفوا فبناؤه لما لم يسم فاعله ومنه وقفوهم (ولا نكذب * ونكون) يقرآن بالرفع وفيه وجهان * أحدهما هو معطوف على نرد فيكون عدم التكذيب والكون من المؤمنين متمنيين أيضا كالردة * والثاني أن يكون خبر مبتدا محذوف أي ونحن لا نكذب وفي المعنى وجهان أحدهما انه متمنى أيضا فيكون في موضع نصب على الحال من الضمير في نرد والثاني ان يكون المعنى أنهم ضمنوا ان لا يكذبوا بعد الرد فلا يكون للجملة موضع * ويقرآن بالنصب على انه جواب التمني فلا يكون داخلا في التمني والواو في هذا كالفاء ومن القراء من رفع الاول ونصب الثاني ومنهم من عكس ووجه كل واحدة منهما على ما تقدم * قوله تعالى (ان هي الا) هي كناية عن الحياة ويجوز أن يكون ضمير القصة * قوله تعالى (وقفوا على ربهم) أي على سؤال ربهم أو على ملك ربهم * قوله تعالى (بغتة) مصدر في موضع الحال اي باغتة وقيل هو مصدر لفعل محذوف أي تبغتهم بغتة وقيل هو مصدر لمجاءتهم من غير لفظه (ياحسرتنا) نداء الحسرة والويل على المجاز والتقدير يا حسرة احضري فهذا أوانك والمعنى تنبيه أنفسهم لتذكر أسباب الحسرة و (على) متعلقة بالحسرة والضمير في (فيها) يعود على الساعة والتقدير في عمل الساعة وقيل يعود على الاعمال ولم يجر لها صريح ذكر ولكن في الكلام دليل عليها (ألا ساء ما يزرون) ساء بمعنى بئس وقد تقدم اعرابه في مواضع ويجوز أن تكون ساء على بابها ويكون المفعول محذوفا وما مصدرية أو بمعنى الذي أو نكرة موصوفة وهي في كل ذلك فاعل ساء والتقدير ألا ساءهم وزرهم * قوله تعالى (وللدار الآخرة) يقرأ بالالف واللام ورفع الآخرة على الصفة والخبر (خير) ويقرأ ولدار الآخرة على الاضافة أي دار الساعة الآخرة وليست الدار مضافة الى صفتها الان الصفة هي الموصوف في المعنى والشيء لا يضاف الى نفسه وقد أجازه الكوفيون * قوله تعالى (قد نعلم) أي قد علمنا فالمستقبل بمعنى الماضي (لا يكذبونك) يقرأ بالتشديد على معنى لا ينسبونك الى الكذب أي قبل دعواك النبوة بل كانوا يعرفونه بالامانة والصدق ويقرأ بالتخفيف وفيه وجهان احدهما هو في معنى المشدد يقال أكذبته وكذبته اذا نسبته الى الكذب والثاني لا يجدونك كاذبا يقال أكذبته اذا أصبته كذلك كقولك أحمدته اذا أصبته محمودا (بآيات الله) الباء تتعلق بـ (يجحدون) وقيل تتعلق بالظالمين كقوله تعالى وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها * قوله تعالى (من قبلك) لا يجوز أن يكون صفة لرسل لانه زمان والجثة لا توصف بالزمان وانما هي متعلقة بكذبت (وأوذوا) يجوز أن يكون معطوفا

فيحتاج الرسول الاتى بها الى معجزة لتشهد بصحة صدقه فاما الرسول الذى لا تكون له شريعة ولا يامر الا بالعقليات فلا يحتاج الى معجزة لان الناس ينقادون الى ما يأمرهم به لموافقته للعقل وهود كان كذلك (الثانى) أنه نقل ان معجزة

معطوفا على كذبوا فتكون (حتى) متعلقة بصبروا ويجوز أن يكون الوقف ثم على كذبوا ثم استأنف فقال وأوذوا فتتعلق حتى به والاول أقوى (ولقد جاءك) فاعل جاءك مضمر فيه قيل المضمر المجىء وقيل المضمر النبأ ودل عليه ذكر الرسل لان من ضرورة الرسول الرسالة وهى نبأ وعلى كلا الوجهين يكون (من نبأ المرسلين) حالا من ضمير الفاعل والتقدير من جنس نبأ المرسلين وأجاز الاخفش أن تكون من زائدة والفاعل نبأ المرسلين وسيبويه لا يجيز زيادتها فى الواجب ولا يجوز عند اجميع أن تكون من صفة لمحذوف لان الفاعل لا يحذف وحرف الجر اذا لم يكن زائدا لم يصح أن يكون فاعلا لان حرف الجر يعدى وكل فعل يعمل فى الفاعل بغير معد ونبأ المرسلين بمعنى أنبائهم ويدل على ذلك قوله تعالى نقص عليك من أنباء الرسل * قوله تعالى (وان كان كبر عليك) جواب ان هذه (فان استطعت) فالشرط الثانى جواب الاول وجواب الشرط الثانى محذوف تقديره فافعل وحذف لظهور معناه وطول الكلام (فى الارض) صفة لنفق ويجوز أن يتعلق بتبتغى ويجوز أن يكون حالا من ضمير الفاعل أى وأنت فى الارض ومثله (فى السماء) قوله تعالى (والموتى يبعثهم الله) فى الموتى وجهان أحدهما هو فى موضع نصب بفعل محذوف أى ويبعث الله الموتى وهذا أقوى لانه اسم قد عطف على اسم عمل فيه الفعل والثانى أن يكون مبتدأ وما بعده الخبر * ويستجيب بمعنى يجيب * قوله تعالى (من ربه) يجوز أن يكون صفة لآية وان يتعلق بنزل * قوله تعالى (فى الارض) يجوز أن يكون فى موضع جر صفة لدابة وفى موضع رفع صفة لها أيضا على الموضع لان من زائدة (ولا طائر) معطوف على لفظ دابة وقرىء بالرفع على الموضع (بجناحيه) يجوز أن تتعلق الباء بيطير وأن تكون حالا وهو توكيد وفيه رفع مجاز لان غير الطائر قد يقال فيه طار اذا أسرع (من شىء) من زائدة وشىء هنا واقع موقع المصدر أى تفريطا وعلى هذا التأويل لا يبقى فى الآية حجة لمن ظن أن الكتاب يحتوى على ذكر كل شىء صريحا ونظير ذلك لا يضركم كيدهم شيأ أى ضررا وقد ذكرنا له نظائر ولا يجوز أن يكون شيأ مفعولا به لان فرطنا لا تتعدى بنفسها بل بحرف الجر وقد عديت بفى الى الكتاب فلا تتعدى بحرف آخر ولا يصح أن يكون المعنى ما تركنا فى الكتاب من شىء لان المعنى على خلافه فبان ان التأويل ماذكرنا * قوله تعالى (والذين كذبوا) مبتدأ و(صم وبكم) الخبر مثل حلو حامض والواو لا تمنع ذلك ويجوز أن يكون صم خبر مبتدا محذوف تقديره بعضهم صم وبعضهم بكم (فى الظلمات) يجوز أن يكون خبرا ثانيا وأن يكون حالا من الضمير المقدر فى الخبر والتقدير ضالون فى الظلمات ويجوز أن يكون فى الظلمات خبر مبتدا محذوف أى هم فى الظلمات ويجوز أن يكون صفة لبكم أى كائنون فى الظلمات ويجوز أن يكون ظرفا لصم أو بكم أو لما ينوب عنهما من الفعل (من يشأ الله) من فى موضع مبتدا والجواب الخبر ويجوز أن يكون فى موضع نصب بفعل محذوف لان التقدير من يشأ الله اضلاله أو عذابه فالمنصوب يبشأ من سبب من فيكون التقدير من يعذب أو من يضلل ومثله ما بعده * قوله تعالى (قل أرأيتكم) يقرأ بالقاء حركة الهمزة على اللام فتنفتح اللام وتحذف الهمزة وهو قياس مطرد فى القرآن وغيره والغرض منه التخفيف ويقرأ بالتحقيق وهو الاصل وأما الهمزة التى بعد الراء فتحقق على الاصل وتلين للتخفيف وتحذف وطريق ذلك أن تقلب ياء وتسكن ثم تحذف لالتقاء الساكنين وقرب ذلك فيها حذفها فى مستقبل هذا الفعل فأما التاء فضمير الفاعل فاذا اتصلت بها الكاف التى للخطاب كانت بلفظ واحد فى التثنية والجمع والتأنيث وتختلف هذه المعانى على الكاف فتقول فى الواحد أرأيتك ومنه قوله تعالى أرأيتك هذا الذى كرمت على وفى التثنية أريتكما وفى الجمع المذكر أريتكم وفى المؤنث أريتكن والتاء فى جميع ذلك مفتوحة والكاف حرف للخطاب وليست اسما والدليل على ذلك انها لو كانت اسما لكانت اما مجرورة وهو باطل اذ لا جار لها أو مرفوعة وهو باطل أيضا لامرين أحدهما ان الكاف ليست من ضمائر المرفوع والثانى انه لا رافع لها

سخرت له (فان قيل) على الوجه الاول لو كان أمره لهم مقصورا على العقليات لما خالفوه وكذبوه ونسبوه الى الجنون بقولهم ياهود ما جئتنا ببينة الى قوله بسوء (قلنا) انما صدر ذلك القول من قاصرى العقول أو المعاندين المكابرين كما قيل ذلك لكل رسول بعد اتيانه بالمعجزات الظاهرات والايات الباهرات (فان قيل) هلا قال انى أشهد الله وأشهدكم ليتناسب الجملتان (قلنا) لان اشهاد الله تعالى على البراءة من الشرك اشهاد صحيح مفيد تأكيد التوحيد وشد معاقده وأما اشهادهم فما هو الا تهكم بهم وتهاون ودلالة على قلة المبالاة لانهم ليسوا أهلا للشهادة فعدل به عن اللفظ الاول وأتى به على صورة التهكم والتهاون كما يقول الرجل لصاحبه اذ لاحه اشهد انى لاحبك تهكما به واستهانة له (فان قيل) قوله تعالى فان تولوا فقد أبلغتكم جعل التولى شرطا والابلاغ جزاء والابلاغ كان سابقا على التولى (قلنا) ليس الابلاغ جزاء للتولى بل جزاؤه محذوف تقديره فان تولوا لم أعاتب على تفريط فى الابلاغ أو تقصير فيه ودل على الجزاء المحذوف قوله فقد أبلغتكم

(الثانى) قال مقاتل تقديره فان تولوا فقل لهم قد أبلغتكم (فان قيل) ما فائدة تكرار التنجية فى قوله تعالى ونجيناهم من عذاب غليظ (قلنا) أراد بالتنجية الاولى تنجيتهم من عذاب الدنيا الذى نزل بقوم هود وهو سموم أرسلها الله تعالى عليهم فقطعتهم عضوا عضوا وأراد بالتنجية الثانية

تنجيتهم من عذاب الآخرة الذى استحقه قوم هود بالكفر ولا عذاب أغلظ منه ولا أشد (فان قيل) بعد امعناه عند العرب الدعاء عليهم بالهلاك بعد هلا كهم (قلنا) معناه الدلالة على انهم مستأهلون له وحقيقون به ونقيضه قول الشاعر اخوتى لا تبعدوا أبد

وبلى والله قد بعدوا أراد بالدعاء لهم بنفى الهلاك بعد هلا كهم الاعلام بانهم لم يكونوا مستأهلين له ولا حقيقين به (فان قيل) قوله تعالى ولا تنقصوا المكيال والميزان نهى عن النقص فيهما والنهى عن النقص أمر بالايفاء معنى فما فائدة قوله تعالى بعد ذلك ويا قوم أوفوا المكيال والميزان أوفوا المكيال والميزان النقص الذى كانوا يفعلونه لزيادة المبالغة فى تقبيحه وتغييرهم اياه ثم صرح بالامر بالايفاء بالعدل الذى هو حسن عقلا لزيادة الترغيب فيه والحث عليه (فان قيل) قوله تعالى ولا تعثوا فى الارض مفسدين والعثو الفساد فيصير المعنى ولا تفسدوا فى الارض مفسدين (قلنا) قد سبق هذا السؤال وجوابه فى سورة البقرة * وجواب آخر معناه ولا تعثوا فى الارض بالكفر وأنتم مفسدين بنقص المكيال والميزان (فان قيل) كيف قال بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين فشرط الايمان فى كون البقية خيرا لهم وهى خير لهم مطلقا لان المراد ببقية الله ما يبقى لهم من الحلال بعد ايفاء الكيل والوزن وذلك خير لهم وان كانوا كفارا لانهم يسلمون معه من عقاب البخس والتطفيف (قلنا) انما شرط الايمان فى خيرية البقية لان خيريتها وفائدتها مع الايمان أظهر وهو حصول الثواب مع النجاة من العقاب ومع فقد الايمان أخفى لانغماس صاحبها فى عذاب الكفر الذى هو أشد العذاب (الثانى) ان المراد ان كنتم مصدقين

اذ ليست فاعلا لان التاء فاعل ولا يكون لفعل واحد فاعلان واما أن تكون منصوبة وذلك باطل لثلاثة أوجه أحدها ان هذا الفعل يتعدى الى مفعولين كقولك أرأيت زيدا ما فعل فلو جعلت الكاف مفعولا لكان ثالث والثانى انه لو كان مفعولا لكان هو الفاعل فى المعنى وليس المعنى على ذلك اذ ليس الغرض أرأيت نفسك بل أرأيت غيرك ولذلك قلت أرأيتك زيدا وزيد غير المخاطب ولا هو بدل منه والثالث انه لو كان منصوبا على انه مفعول لظهرت علامة التثنية والجمع والتأنيث فى التاء فكنت تقول أرأيتا كما وأرأيتموكم وأرأيتكن وقد ذهب الفراء الى ان الكاف اسم مضمر منصوب فى معنى المرفوع وقد ذكرناه ابطال لمذهبه * فاما مفعول أرأيتكم فى هذه الآية فقال قوم هو محذوف دل الكلام عليه تقديره أرأيتكم عبادتكم الاصنام هل تنفعكم عند مجىء الساعة ودل عليه قوله أغير الله تدعون وقال آخرون لا يحتاج هذا الى مفعول لان الشرط وجوابه قد حصل معنى المفعول وأما جواب الشرط الذى هو قوله (ان أتاكم عذاب الله) فما دل عليه الاستفهام فى قوله (أغير الله) تقديره ان اتتكم الساعة دعوتم الله وغير منصوب * بـ(تدعون) قوله تعالى (بل اياه) هو مفعول (تدعون) الذى بعده (اليه) يجوز أن يتعلق بتدعون وان يتعلق بيكشف أى يرفعه اليه وما بمعنى الذى أو نكرة موصوفة وليست مصدرية الا أن تجعلها مصدرا بمعنى المفعول * قوله تعالى (بالبأساء والضراء) فعلاء فيهما مؤنث لم يستعمل منه مذكر لم يقولوا بأس وبأساء وضر وضراء كما قالوا احمر وحمراء * قوله تعالى (فلولا اذ) اذ فى موضع نصب ظرف لـ(تضرعوا) أى فلولا تضرعوا اذ (ولكن) استدراك على المعنى أى ما تضرعوا ولكن * قوله تعالى (بغتة) مصدرية فى موضع الحال من الفاعل أى مباغتين أو من المفعولين أى مبغوتين ويجوز أن يكون مصدرا على المعنى لان أخذنا بمعنى بغتناهم (فاذا هم) اذا هنا للمفاجأة وهى ظرف مكان وهى مبتدأ و(مبلسون) خبره وهو العامل فى اذا قوله تعالى (ان أخذ الله سمعكم) قد ذكرنا الوجه فى افراد السمع مع جمع الابصار والقلوب فى أول البقرة (من) استفهام فى موضع رفع بالابتداء و(اله) خبره و(غير الله) صفة الخبر و(يأتيكم) فى موضع الصفة أيضا والاستفهام هنا بمعنى الانكار والهاء فى (به) تعود على السمع لانه المذكور أولا وقيل تعود على معنى الماخوذ والمختوم عليه فلذلك أفرد (كيف) حال والعامل فيها (نصرف) قوله تعالى (هل يهلك) الاستفهام هنا بمعنى التقرير فلذلك ناب عن جواب الشرط أى ان أتاكم هلكتم * قوله تعالى (مبشرين) حال من المرسلين (فمن آمن) يجوز أن يكون شرطا وأن يكون بمعنى الذى وهى مبتدأ فى الحالين وقد سبق القول على نظائره * قوله تعالى (بما كانوا يفسقون) ما مصدرية أى بفسقهم وقد ذكر فى أوائل البقرة ويقرأ بضم السين وكسرها وهما لغتان * قوله تعالى (للغداة) أصلها غدوة فقلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وهى نكرة * ويقرأ بالغدوة بضم الغين وسكون الدال وواو بعدها وقد عرفها بالالف واللام وأكثر ما تستعمل معرفة علما وقد عرفها هنا بالالف واللام * وأما (العشى) فقيل هو مفرد وقيل هو جمع عشية و(يريدون) حال (من شىء) من زائدة وموضعها رفع بالابتداء * وعليك الخبر * ومن حسابهم صفة لشىء قدم عليه فصار حالا وكذلك الذى بعده الا انه قدم من حسابك على عليهم ويجوز ان يكون الخبر من حسابهم وعليك صفة لشىء مقدمة عليه (فتطردهم) جواب لما النافية فلذلك نصب (فتكون) جواب النهى وهو لا تطرد * قوله تعالى (ليقولوا) اللام متعلقة بفتنا أى اختبرناهم ليقولوا فنعاقبهم بقولهم ويجوز أن تكون لام العاقبة و(هؤلاء) مبتدأ و(من الله عليهم) الخبر والجملة فى موضع نصب بالقول ويجوز أن يكون هؤلاء فى موضع نصب بفعل محذوف فسره ما بعده تقديره أخص هؤلاء أو فضل و(من) متعلقة بمن أى ميزهم علينا ويجوز أن تكون حالا أى من عليهم منفردين و(بالشاكرين) يتعلق بأعلم لانه ظرف والظرف يعمل فيه معنى الفعل بخلاف المفعول فان أفعل لا يعمل فيه * قوله تعالى (واذا جاءك) العامل فى

اذا معنى الجواب أي اذا جاءك سلم عليهم و (سلام) مبتدأ وجاز ذلك وان كان نكرة لما فيه من معنى الفعل (كتب ربكم) الجملة محكية بعد القول أيضاً (انه من عمل) يقرأ بكسر ان وفتحها ففي الكسر وجهان أحدهما هي مستأنفة والكلام تام قبلها والثاني انه حمل كتب على قال فكسرت ان بعده واما الفتح ففيه وجهان أحدهما هو بدل من الرحمة أي كتب أنه من عمل والثاني أنه مبتدأ وخبره محذوف أي عليه أنه من عمل ودل على ذلك ما قبله والهاء ضمير الشأن ومن بمعنى الذي أو شرط ووضعها مبتدأ و (منكم) في موضع الحال من ضمير الفاعل و (بجهالة) حال أيضاً أي جاهلا ويجوز أن يكون مفعولا به أي بسبب الجهل والهاء في (بعده) تعود على العمل أو على السوء (فانه) يقرأ بالكسر وهو معطوف على ان الاولى أو تكرير للاولى عند قوم وعلى هذا خبر من محذوف دل عليه الكلام ويجوز ان يكون العائد محذوفا أي فانه غفور له واذا جعلت من شرطا فالامر كذلك ويقرأ بالفتح وهو تكرير للاولى على قراءة من فتح الاولى أو بدل منها عند قوم وكلاهما ضعيف لوجهين أحدهما ان البدل لا يصحبه حرف معنى الا ان تجعل الفاء زائدة وهو ضعيف والثاني ان ذلك يؤدي الى ان لا يبقى لمن خبر ولا جواب ان جعلتها شرطا والوجه أن تكون أن خبر مبتدا محذوف أي فشأنه أنه غفور له أو يكون المحذوف ظرفا أي فعليه انه فتكون أن امامبتدأ واما فاعلا * قوله تعالى (وكذلك) الكاف وصف لمصدر محذوف أي نفصل الآيات تفصيلا مثل ذلك (وليستبين) يقرأ بالياء و (سبيل) فاعل أي يتبين وذكر السبيل وهو لغة فيه ومنه قوله تعالى وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ويجوز ان تكون القراءة بالياء على ان تأنيث السبيل غير حقيقي ويقرأ بالتاء والسبيل فاعل مؤنث وهو لغة فيه ومنه قل هذه سبيلي ويقرأ بنصب السبيل والفاعل المخاطب واللام تتعلق بمحذوف أي ولنستبين فصلنا * قوله تعالى (وكذبتم) يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون حالا وقد معه مرادة والهاء في (به) تعود على ربي ويجوز ان تعود على معنى البينة لانها في معنى البرهان والدليل (يقضي الحق) يقرأ بالضاد من القضاء وبالصاد من القصص والاول أشبه بخاتمة الآية * قوله تعالى (مفاتح) هو جمع مفتح والمفتح الخزانة فأما ما يفتح به فهو مفتاح وجمعه مفاتيح وقد قيل مفتح أيضاً (لا يعلمها) حال من مفاتح والعامل فيها ما تعلق الظرف به أو نفس الظرف ان رفعت به مفاتح و (من ورقة) فاعل (ولا حبة) معطوف على لفظ ورقة ولو رفع على الموضع جاز (ولا رطب ولا يابس) مثله وقد قرىء بالرفع على الموضع (الا في كتاب) أي الا هو في كتاب ولا يجوز ان يكون استثناء يعمل فيه يعلمها لان المعنى يصير وما تسقط من ورقة الا يعلمها الا في كتاب ٢ فينقلب معناه الى الاثبات أي لا يعلمها في كتاب واذا لم يكن الا في كتاب وجب ان يعلمها في الكتاب فاذا يكون الاستثناء الثاني بدلا من الاول أي وما تسقط من ورقة الا هي في كتاب ومايعلمها * قوله تعالى (بالليل) الباء هنا بمعنى في وجاز ذلك لان الباء للالصاق والملاصق للزمان والمكان حاصل فيهما (ليقضى أجل) على ما لم يسم فاعله ويقرأ على تسمية الفاعل وأجلا نصب * قوله تعالى (ويرسل عليكم) يحتمل أربعة أوجه أحدها أن يكون مستأنفا والثاني أن يكون معطوفا على قوله يتوفاكم وما بعده من الافعال المضارعة والثالث أن يكون معطوفا على القاهر لان اسم الفاعل في معنى يفعل وهو نظير قولهم الطائر الذباب فيغضب زيد والرابع أن يكون التقدير وهو يرسل وتكون الجملة حالا اما من الضمير في القاهر أو من الضمير في الظرف * عليكم فيه وجهان أحدهما هو متعلق بيرسل والثاني أن يكون في نية التاخير وفيه وجهان أحدهما ان يتعلق بنفس (حفظة) والمفعول محذوف أي يرسل من يحفظ عليكم أعمالكم والثاني أن يكون صفة لحفظة قدمت فصارت حالا (توفته) يقرأ بالتاء على تأنيث الجماعة وبألف مماله على ارادة الجمع ويقرأ شاذا تتوفاه على الاستقبال (يفرطون) بالتشديد أي ينقصون مما أمروا ويقرأ شاذا بالتخفيف أي يزيدون على ما أمروا * قوله تعالى (ثم ردوا)

(قلنا) فيه اضمار تقديره وما هلاك قوم لوط أو مكان قوم لوط ومكان قوم لوط كان قريبا منهم وأهلاكهم أيضا كان قريبا من زمانهم (الثاني) ان فعيلا يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع قال الجوهري يقال ما أنتم منا ببعيد وقال الله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير وقال عن اليمين وعن الشمال قعيد (فان قيل) قولهم ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز كلام واقع فيه وفي رهطه وانهم الاعزة عليهم دونه فكيف صح قوله أرهطي أعز عليكم من الله (قلنا) تهاونهم به وهو نبي الله تهاون بالله فحين عز رهطه عليهم دونه كان رهطه اعز عليهم من الله ألا ترى الى قوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله (فان قيل) قد ذكر عملهم على مكانتهم وعمله على مكانته ثم أتبعه بذكر عاقبة العاملين منه ومنهم فكان المطابق والموافق في ظاهر الفهم ان يقول من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو صادق حتى ينصرف من يأتيه عذاب يخزيه اليهم ومن هو صادق اليه (قلنا) القياس ما ذكرت ولكنهم لما كانوا يدعونه كاذبا قال

 ومن هو كاذب يعني في زعمكم ودعواكم تجهيلا لهم (فان قيل) كيف قال تعالى اذا أخذ القرى وهي ظالمة والقرى

٢ (قوله فينقلب معناه الى آخره) كذا في جميع النسخ التي بأيدينا ولا يخفى ما فيه فليتأمل اه مصححه

لاتكون ظالمة لان الظلم من صفات من يعقل أو من صفات الحيوان دون الجماد (قلنا) هو من الاسناد المجازى والمراد به أهلها كما قال تعالى فى موضع آخر أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها لكن لما أمن اللبس أسند الظلم الى القرية لفظا كما فى قوله تعالى واسأل القرية

(فان قيل) كيف التوفيق بين قوله تعالى يوم يأت لاتكلم نفس الا باذنه وقوله يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها وقوله هذا يوم لاينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فان الآية الثالثة تناقض الآية الاولى بنفى الاذن وتناقض الآيتين جميعا بنفى النطق (قلنا) أما التوفيق بين الآيتين الاوليين فظاهر لان معناه تجادل عن نفسها باذنه فتوافقت الايتان وأما الاية الثالثة فانها لاتناقض الاية الأولى بنفى الاذن ان قلنا ان الاستثناء من النفى ليس باثبات لان الاية الاولى لاتقتضى وجود الاذن حينئذ بل تقتضى نفى الكلام عند انتفاء الاذن فاما ان قلنا ان الاستثناء من النفى اثبات ناقضت الاية الثالثة الاولى ولا تناقض الايتين بنفى النطق لان يوم القيامة يوم طويل فيه مواقف ومواطن ففى بعضها يكفون عن الكلام فلا يؤذن لهم فيه وفى بعضها يؤذن لهم فيتكلمون وفى بعضها يختم على أفواههم وتتكلم أيديهم وتشهد أرجلهم وهذا جواب عام عن مثل هذه الايات (ويرد) على هذا أن يقال قوله تعالى هذا يوم لاينطقون نفى النطق عنهم يوم القيامة فيقتضى انتفاءه فى جميع أجزاء ذلك الزمان عملا بعموم النفى كما يعم النفى فى جميع اجزاء المكان فى قولنا لا وجود لزيد فى الدار فاندفع الجواب باختلاف المواقف والمواطن فيكون الجواب ان الاية الثالثة أريد بها طائفة خاصة غير الطائفتين الاوليين فلا تناقض (فان

الجمهور على ضم الراء وكسرة الدال الاولى محذوفة ليصح الادغام ويقرأ بكسر الراء على نقل كسرة الدال الاولى الى الراء (مولاهم الحق) صفتان وقرىء الحق بالنصب على انه صفة مصدر محذوف أى الرد الحق أو على اضمار أعنى قوله تعالى (ينجيكم) يقرأ بالتشديد والتخفيف والماضى أنجا ونجى والهمزة والتشديد للتعدية (تدعونه) فى موضع الحال من ضمير المفعول فى ينجيكم (تضرعا) مصدر والعامل فيه تدعون من غير لفظه بل من معناه ويجوز أن يكون مصدرا فى موضع الحال وكذلك (خفية) ويقرأ بضم الخاء وكسرها وهما لغتان وقرىء وخيفة من الخوف وهو مثل قوله تعالى واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة (لئن أنجيتنا) على الخطاب أى يقولون لئن أنجيتنا ويقرأ لئن أنجانا على الغيبة وهو موافق لقوله يدعونه (من هذه) أى من هذه الظلمة والكربة * قوله تعالى (من فوقكم) يجوز أن يكون وصفا للعذاب وان يتعلق بيبعث وكذلك (من تحت) (أو يلبسكم) الجمهور على فتح الياء أى يلبس عليكم أموركم فحذف حرف الجر والمفعول والجيد ان يكون التقدير يلبس أموركم فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه ويقرأ بضم الياء أى يعمكم بالاختلاف و(شيعا) جمع شيعة وهو حال وقيل هو مصدر والعامل فيه يلبسكم من غير لفظه ويجوز على هذا أن يكون حالا أيضا أى مختلفين * قوله تعالى (لست عليكم) على متعلق (وكيل) ويجوز على هذا أن يكون حالا من وكيل على قول من أجاز تقديم الحال على حرف الجر * قوله تعالى (مستقر) مبتدأ والخبر الظرف قبله أو فاعل والعامل فيه الظرف وهو مصدر بمعنى الاستقرار ويجوز أن يكون بمعنى المكان * قوله تعالى (غيره) انما ذكر الهاء لانه أعادها على معنى الايات لانها حديث وقرآن (ينسينك) يقرأ بالتخفيف والتشديد وماضيه نسى وأنسى والهمزة والتشديد لتعدية الفعل الى المفعول الثانى وهو محذوف أى ينسينك الذكر أو الحق * قوله تعالى (من شىء) من زائدة ومن حسابهم حال والتقدير شىء من حسابهم (ولكن ذكرى) أى ولكن نذكرهم ذكرى فيكون فى موضع نصب ويجوز أن يكون فى موضع رفع أى هذا ذكرى أو عليهم ذكرى * قوله تعالى (ان تبسل) مفعول له أى مخافة أن تبسل (ليس لها) يجوز أن تكون الجملة فى موضع رفع صفة لنفس وأن تكون فى موضع حال من الضمير فى كسبت وأن تكون مستأنفة (من دون الله) فى موضع الحال أى ليس لها ولى من دون الله ويجوز أن يكون من دون الله خبر ليس ولها تبيين وقد ذكرنا مثاله (كل عدل) انتصاب كل على المصدر لانها فى حكم ما تضاف اليه (أولئك الذين) جمع على المعنى وأولئك مبتدأ وفى الخبر وجهان * أحدهما الذين أبسلوا فعلى هذا يكون قوله (لهم شراب) فيه وجهان * أحدهما هو حال من الضمير فى أبسلوا والثانى هو مستأنف * والوجه الآخر أن يكون الخبر لهم شراب والذين أبسلوا بدل من أولئك أو نعت أو يكون خبرا أيضا ولهم شراب خبرا ثانيا * قوله تعالى (أندعوا) الاستفهام بمعنى التوبيخ وما بمعنى الذى أو نكرة موصوفة و(من دون الله) متعلق بندعوا ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير فى (ينفعنا) ولا مفعولا لينفعنا لتقدمه على ما والصلة والصفة لا تعمل فيما قبل الموصول والموصوف (ونرد) معطوف على ندعوا ويجوز أن يكون جملة فى موضع الحال أى ونحن نرد و(على أعقابنا) حال من الضمير فى نرد أى منقلبين أو متأخرين (كالذى) فى الكاف وجهان أحدهما فى حال من الضمير فى نرد أو بدل من على أعقابنا أى مشبهين للذى (استهوته) * والثانى أن تكون صفة لمصدر محذوف أى رد مثل رد الذى استهوته يقرأ استهوته واستهواه مثل توفته وتوفاه وقد ذكر والذى يجوز أن يكون هنا مفردا أى كالرجل الذى أو كالفريق الذى ويجوز أن يكون جنسا والمراد الذين (فى الارض) يجوز أن يكون متعلقا باستهوته وأن يكون حالا من (حيران) أى حيران كائنا فى الارض ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى حيران وأن يكون حالا من الهاء فى استهوته وحيران حال من الهاء أو من الضمير فى الظرف ولم ينصرف لان مؤنثه حيرى (له أصحاب) يجوز أن تكون الجملة مستأنفة وأن تكون حالا من الضمير فى

قيل) كيف قال تعالى فمنهم شقي وسعيد وكلمة من للتبعيض ومعلوم ان الناس كلهم اما شقي أو سعيد فما معنى التبعيض (قلنا) التبعيض هنا على حقيقته لان أهل القيامة ثلاثة أقسام قسم شقي وقسم سعيد وهم أهل النار والجنة كما ذكر ١٣٩ في هذه الآية مفصلا وقسم لا شقي ولا سعيد وهم أهل الاعراف (الثاني) ان معنى الكلام فمنهم شقي ومنهم سعيد وهذا يقتضي أن يكون الشقي بعض الناس والسعيد بعض الناس والامر كذلك ولا يقتضي ان يكون الشقي والسعيد كلاهما بعض الناس بل كل واحد منهما بعض وكلاهما كل كما تقول من الحيوان انسان ومن الحيوان غير انسان وكل الحيوان اما انسان أو غير انسان (فان قيل) كيف قال تعالى خالدين فيها مادامت السموات والارض وأراد به بيان دوام الخلود مع أن أهل الجنة وأهل النار مخلدون فيهما خلودا لا نهاية له والسموات والارض ودوامهما منقطع لانهما يوم القيامة ينهدمان قال الله تعالى كلا اذا دكت الارض دكا دكا وقال تعالى اذا السماء انفطرت وقال تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب ونظائره كثيرة مما يدل على خراب السموات والارض (قلنا) للعرب في معنى الابد ألفاظ تعبر بها عن ارادة الدوام دون التأقيت منها هذا يقولون لا أفعل كذا ما اختلف الليل والنهار ومادامت السماء والارض وما أطعمت الابل ويريدون بذلك لا أفعله أبدا مع قطع النظر عن كون المؤقت به له نهاية أو لا نهاية له (الثاني) انه خاطبهم على معتقدهم ان السموات والارض لا تزول ولا تتغير (الثالث) انه أراد به كون الفريقين في قبورهم اما منعمين أو معذبين كما جاء في الحديث ان القبر اما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار ومن كان في روضة من رياض الجنة فهو في الجنة ومن كان في حفرة من حفر النار فهو في

حيران أو من الضمير في الظرف أو بدلا من الحال التي قبلها (أئذنا) أي يقولون أئذنا (لنسلم) أي أسرنا بذلك لنسلم وقيل اللام بمعنى الباء وقيل هي زائدة أي أن نسلم * قوله تعالى (وأن أقيموا الصلاة) أن مصدرية وهي معطوفة على لنسلم وقيل هو معطوف على قوله ان الهدى هدى الله والتقدير وقل أن أقيموا وقيل هو محمول على المعنى أي قيل لنا أسلموا وان أقيموا * قوله تعالى (ويوم يقول) فيه جملة أوجه * أحدها هو معطوف على الهاء في اتقوه أي واتقوا عذاب يوم يقول * والثاني هو معطوف على السموات أي خلق يوم يقول والثالث هو خبر (قوله الحق) أي وقوله الحق يوم يقول والواو داخلة على الجملة المقدم فيها الخبر والحق صفة لقوله * والرابع هو ظرف لمعنى الجملة التي هي قوله الحق أي يحق قوله في يوم يقول كن * والخامس هو منصوب على تقدير واذكر * وأما فاعل فيكون ففيه أوجه * أحدها هو جميع ما يخلقه الله في يوم القيامة والثاني هو ضمير المنفوخ فيه من الصور دل عليه قوله يوم ينفخ في الصور والثالث هو ضمير اليوم والرابع هو قوله الحق أي فيوجد قوله الحق وعلى هذا يكون قوله بمعنى مقوله أي فيوجد ما قال له كن فخرج مما ذكرنا ان قوله يجوز أن يكون فاعلا والحق صفته أو مبتدأ واليوم خبره والحق صفته وان يكون مبتدأ والحق صفته ويوم ينفخ خبره أو مبتدأ والحق خبره * قوله تعالى (يوم ينفخ) يجوز أن يكون خبر قوله على ما ذكرنا وأن يكون ظرفا للملك أو حالا منه والعامل له أو ظرفا لتحشرون أو ليقول أو لقوله الحق أو لقوله عالم الغيب (عالم الغيب) الجمهور على الرفع يجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف وأن يكون فاعل يقول كن وأن يكون صفة للذي وقرئ بالجر بدلا من رب العالمين أو من الهاء في له قوله تعالى (واذ قال ابراهيم) اذ في موضع نصب على فعل محذوف أي واذكروا وهو معطوف على أقيموا و (آزر) يقرأ بالمد ووزنه أفعل ولم ينصرف للعجمة والتعريف على قول من لم يشتقه من الازر أو الوزر ومن اشتقه من واحد منهما قال هو عربي ولم يصرفه للتعريف ووزن الفعل ويقرأ بفتح الراء على انه بدل من أبيه وبالضم على النداء وقرئ في الشاذ بهمزتين مفتوحتين وتنوين الراء وسكون الزاي والازر الخلق مثل الاسر ويقرأ بفتح الاولى وكسر الثانية وفيه وجهان أحدهما ان الهمزة الثانية فاء الكلمة وليست بدلا ومعناها النقل والثاني هي بدل من الواو وأصلها وزر كما قالوا وعاء واعاء ووسادة واسادة والهمزة الاولى على هاتين القراءتين للاستفهام بمعنى الانكار ولا همزة في تتخذ وفي اتصاله على هذا وجهان أحدهما هو مفعول من أجله أي لتحيرك واعوجاج دينك تتخذ والثاني هو صفة لاصنام قدمت عليها وعلى العامل فيها فصارت حالا أي تتخذ أصناما ملعونة أو معوجة و (أصناما) مفعول أول و (آلهة) ثان وجاز ان يجعل المفعول الاول نكرة لحصول الفائدة من الجملة وذلك يسهل في المفاعيل ما لا يسهل في المبتدا * قوله تعالى (وكذلك) في موضعه وجهان * أحدهما هو نصب على اضمار وأريناه تقدير وكما رأى أباه وقومه في ضلال مبين أريناه ذلك أي ما رآه صوابا بل اطلاعنا اياه عليه ويجوز أن يكون منصوبا بـ (نرى) التي بعده على أنه صفة لمصدر محذوف تقديره نريه ملكوت السموات والارض رؤية كرؤيته ضلال أبيه وقيل الكاف بمعنى اللام أي ولذلك نريه * والوجه الثاني ان تكون الكاف في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف اي والامر كذلك أي كما رآه من ضلالتهم * قوله تعالى (وليكون) أي وليكون (من الموقنين) أريناه وقيل التقدير ليستدل وليكون * قوله تعالى (رأى كوكبا) يقرأ بفتح الراء والهمزة والتفخيم على الاصل وبالامالة لان الالف منقلبة عن ياء كقولك رأيت رؤية ويقرأ بجعل الهمزة بين بين وهو نوع من الامالة ويقرأ بجعل الراء كذلك اتباعا للهمزة ويقرأ بكسرهما وفيه وجهان أحدهما انه كسر الهمزة للامالة ثم اتبعها الراء والثاني أن أصل الهمزة الكسر بدليل قولك في المستقبل يرى أي يرأى وانما فتحت من أجل حرف الحلق كما تقول وسع يسع ثم كسرت الحرف الاول في الماضي اتباعا لكسرة الهمزة فان لقي الالف ساكن مثل رأى الشمس فقد قرئ بفتحها

النار فعلى هذا يكون المراد بالتأقيت بدوام السموات والارض مدة الخلود الى يوم القيامة (الرابع) أن المراد بها سموات الآخرة وأرضها قال الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وتلك دائمة لا تزول ولا تفنى ولانه لا بد لاهل الجنة مما يقلهم ويظلهم أما سماء يخلقها الله تعالى أو العرش كما جاء في الاخبار ان أهل الجنة تحت ظل العرش وكل ما أظلك فهو سماء وجاء في الاخبار أيضا في صفة الجنة ان ترابها من زعفران فدل ان لها أرضا والمراد تلك السموات وتلك الارض (فان قيل) اذا كان المراد بهذا التأقيت دوام الخلود دواما لا آخر له فكيف يصح الاستثناء في قوله تعالى الا ماشاء ربك (قلنا) قال الفراء الا هنا بمعنى غير وسوى فمعناه خالدين فيها مادامت السموات والارض سوى ماشاء الله تعالى من الخلود والزيادة فكانه قال خالدين فيها قدر مدة الدنيا غير ماشاء الله من الزيادة عليها الى غير نهاية وهذا الوجه انما يصح اذا كان المراد سموات الدنيا وأرضها قال ابن قتيبة ومثله في الكلام قولك لأسكننك في هذه الدار حولا الا ماشئت يريد سوى ماشئت أن أزيدك على الحول (الثاني) انه استثناء لا يفعله كما تقول لاهجرنك الا ان ارى غير ذلك وعزمك على هجرانه أبدا وهو معنى قول ابن عباس رضي الله عنهما الا ماشاء ربك وقد شاء أن يخلدوا فيها قال الزجاج وفائدة هذا الاستثناء اعلامنا انه لو شاء ان لا يخلدهم لما خلدهم ولكنه ماشاء الا خلودهم (الثالث) انه استثناء لزمان البعث والحشر والوقوف للعرض والحساب فان الاشقياء والسعداء في ذلك الزمان كلهم ليسوا في النار ولا في الجنة (الرابع) ان ما بمعنى من والمستثنى من يدخل النار من

على الاصل وبكسرهما على ما تقدم وبكسر الراء وفتح الهمزة لان الالف سقطت من اللفظ لاجل الساكن بعدها والمحذوف هنا في تقدير الثبات وكان كسر الراء تنبيها على ان الاصل كسر الهمزة وان فتحها دليل على الالف المحذوفة (هذا ربي) مبتدأ وخبر تقديره أهذا ربي وقيل هو على الخبر أي هو غير استفهام * قوله تعالى (بازغة) هو حال من الشمس وانما قال للشمس هذا على التذكير لانه أراد هذا الكوكب أو الطالع أو الشخص أو الضوء أو الشيء أو لان التأنيث غير حقيقي * قوله تعالى (للذي فطر السموات) أي لعبادته أو لرضاه * قوله تعالى (أتحاجوني) يقرأ بتشديد النون على ادغام نون الرفع في نون الوقاية والاصل تحاجونني ويقرأ بالتخفيف على حذف احدى النونين وفي المحذوفة وجهان أحدهما هي نون الوقاية لانها الزائدة التي حصل بها الاستثقال وقد جاء ذلك في الشعر والثاني المحذوفة نون الرفع لان الحاجة دعت الى نون مكسورة من أجل الياء ونون الرفع لا تكسر وقد جاء ذلك في الشعر كثيرا قال الشاعر

كل له نية في بغض صاحبه * بنعمة الله نقليكم وتقلونا

أي تقلوننا والنون الثانية هنا ليست وقاية بل هي من الضمير وحذف بعض الضمير لا يجوز وهو ضعيف أيضا لان علامة الرفع لا تحذف الا بعامل (ما تشركون به) ما بمعنى الذي أي ولا أخاف الصنم الذي تشركونه به أي بالله فالهاء في به ضمير اسم الله تعالى ويجوز ان تكون الهاء عائدة على ما أي ولا أخاف الذي تشركون بسببه ولا تعود على الله ويجوز ان تكون ما نكرة موصوفة وأن تكون مصدرية (الا أن يشاء) يجوز أن يكون استثناء من جنس الاول تقديره الا في حال مشيئة ربي أي لا أخافها في كل حال الا في هذه الحال ويجوز أن يكون من غير الاول أي لكن أخاف أن يشاء ربي خوفي ما أشركتم و (شيئا) نائب عن المصدر أي مشيئة ويجوز أن يكون مفعولا به أي الا أن يشاء ربي أمرا غير ما قلت و (علما) تمييز * وكل شيء مفعول وسع أي علم كل شيء ويجوز ان يكون علما على هذا التقرير مصدر المعنى وسع لان ما يسع الشيء فقد أحاط به والعامل بالشيء محيط بعلمه * قوله تعالى (وكيف أخاف) كيف حال والعامل فيها أخاف وقد ذكرو (ما أشركتم) يجوز أن تكون ما بمعنى الذي أو نكرة موصوفة والعائد محذوف وان تكون مصدرية (مالم) ما بمعنى الذي أو نكرة موصوفة وهي في موضع نصب باشركتم و (عليكم) متعلق بينزل ويجوز أن يكون حالا من (سلطانا) أي ما لم ينزل به حجة عليكم وسلطان مثل الرضوان والكفران وقد قرىء بضم اللام وهي لغة أتبع فيها الضم * قوله تعالى (الذين آمنوا) فيه وجهان أحدهما هو خبر مبتدا محذوف أي هم الذين والثاني هو مبتدأ و (أولئك) بدل منه أو مبتدأ ثان و (لهم الامن) مبتدأ وخبر والجملة خبر ما قبلها ويجوز أن يكون الامن مرفوعا بالجار لانه معتمد على ما قبله * قوله تعالى (وتلك) هو مبتدأ وفي (حجتنا) وجهان * أحدهما هو بدل من تلك وفي (آتيناها) وجهان أحدهما هو خبر عن المبتدا و (على قومه) متعلق بمحذوف أي آتيناها ابراهيم حجة على قومه أو دليلا * والثاني أن تكون حجتنا خبر تلك وآتيناها في موضع الحال من الحجة والعامل معنى الاشارة ولا يجوز ان يتعلق على بحجتنا لانها مصدر وآتيناها خبر أو حال وكلاهما لا يفصل به بين الموصول والصلة (نرفع) يجوز أن يكون في موضع الحال من آتيناها ويجوز أن يكون مستأنفا ويقرأ بالنون والياء وكذلك في نشاء والمعنى ظاهر و (درجات) يقرأ بالاضافة وهو مفعول نرفع ورفع درجة الانسان رفعه له ويقرأ بالتنوين و (من) على هذا مفعول نرفع ودرجات ظرف أو حرف الجر محذوف منها أي الى درجات * قوله تعالى (كلا هدينا) كلا منصوب بهدينا والتقدير كلا منهما (ونوحا هدينا) أي وهدينا نوحا والهاء في (ذريته) تعود على نوح والمذكورون بعده من الانبياء ذرية نوح والتقدير وهدينا من ذريته هؤلاء وقيل تعود على ابراهيم وهذا ضعيف لان من جملتهم لوطا وليس من ذرية

الموحدين فيعذب بقدر ذنوبه ثم يخرج من النار ويدخل الجنة وهذا الوجه يختص بالاستثناء من الاشقياء فقط (الخامس) ان المستثنى زمان كون أهل الاعراف على الاعراف قبل دخولهم الجنة وهذا الوجه يختص بالاستثناء من السعداء لانهم لم يدخلوا النار لان مصيرهم الى الخلود في الجنة (السادس) أنه استثناء من الخلود في عذاب النار ومن الخلود في نعيم الجنة لان الاشقياء لا يخلدون في عذاب النار بل يعذبون بالزمهرير وغيره من أنواع العذاب سوي النار وهو سخط الله عليهم فانه أشد وكذلك السعداء لهم سوى نعيم الجنة ما هو أجل منها وهو الزيادة التي وعدهم الله تعالى اياها بقوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ورضوان الله كما قال تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر وقوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين فهو المراد بالاستثناء ويعضد هذا الوجه قوله تعالى بعد ذكر الاستثناء ان ربك فعال لما يريد وقوله تعالى بعد ذكر السعداء عطاء غير مجذوذ يعني انه يفعل باهل النار ما يريد من أنواع العذاب ويعطي أهل الجنة أنواع العطاء الذي لا انقطاع له فاختلاف المقطعين يؤكد صرف الاستثناء الى ما ذكرنا فتأمل كيف يفسر القرآن بعضه بعضا (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى غير منقوص بعد قوله وانا لموفوهم نصيبهم والتوفية والايفاء اعطاء الشيء وافيا أي تاما نقله الجوهري وغيره والتام لا يكون منقوصا (قلنا) هو من باب التأكيد (فان قيل) قوله تعالى ولذلك خلقهم اشارة الى ماذا (قلنا) هو اشارة الى ما عليه الفريقان من حالي الاختلاف والرحمة فمعناه انه خلق أهل الاختلاف للاختلاف وأهل الرحمة

ذرية ابراهيم (وكذلك نجزي) الكاف في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف اي ونجزي المحسنين جزاء مثل ذلك واما (عيسى) فقيل هو أعجمي لا يعرف له اشتقاق وقيل هو مشتق من التعيس وهو البياض وقيل من العيس وهو ماء الفحل وقيل هو من عاس يعوس اذا أصلح فعلى هذا تكون الياء منقلبة عن واو وأما (اليسع) فيقرأ بلام ساكنة خفيفة وياء مفتوحة وفيه وجهان * أحدهما هو اسم أعجمي علم والالف واللام فيه زائدة كما زيدت في النسر وهو الصنم لانه صنم بعينه وكذلك قالوا في عمرو العمر وكذلك اللات والعزى * والثاني انه عربي وهو فعل مضارع سمي به ولا ضمير فيه فأعرب ثم نكر ثم عرف بالالف واللام وقيل اللام على هذا زائدة أيضا ويسع أصله يوسع بكسر السين ثم حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ثم فتحت السين من أجل حرف الحلق ولم ترد الواو لان الفتحة عارضة ومثله يطأ ويقع ويدع (وكلا) منصوب بفضلنا * قوله تعالى (ومن آبائهم) هو معطوف على وكلا اي وفضلنا كلا من آبائهم أو وهدينا كلا من آبائهم * قوله تعالى (ذلك) مبتدأ و (هدى الله) خبره و (يهدي به) حال من الهدى والعامل فيه الاشارة ويجوز أن يكون حالا من اسم الله تعالى ويجوز أن يكون هدى الله بدلا من ذلك ويهدي به الخبر و (من عباده) حال من من أو من العائد المحذوف والباء في (بها) الاخيرة تتعلق بـ (كافرين) والباء في بكافرين زائدة أي ليسوا كافرين بها * قوله تعالى (اقتده) يقرأ بسكون الهاء واثباتها في الوقف دون الوصل وهي على هذا هاء السكت ومنهم من يثبتها في الوصل أيضا لشبهها بهاء الاضمار ومنهم من يكسرها وفيه وجهان أحدهما هي هاء السكت أيضا شبهت بهاء الضمير وليس بشيء والثاني هي هاء الضمير والمضمر المصدر أي اقتد الاقتداء ومثله

هذا سراقة للقرآن يدرسه * والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب

فالهاء ضمير الدرس لا مفعول لان يدرس قد تعدى الى القرآن وقيل من سكن الهاء جعلها هاء الضمير واجرى الوصل مجرى الوقف والهاء في (عليه) ضمير القرآن والتبليغ * قوله تعالى (حق قدره) حق منصوب نصب المصدر وهو في الاصل وصف أي قدره الحق ووصف المصدر اذا أضيف اليه ينتصب نصب المصدر ويقرأ قدره بسكون الدال وفتحها و (اذا) ظرف لقدروا و (من شيء) مفعول أنزل ومن زائدة (نورا) حال من الهاء في به أو من الكتاب * وبه يجوز أن تكون مفعولا به وان تكون حالا و (تجعلونه) مستأنف لا موضع له و (قراطيس) أي في قراطيس وقيل ذا قراطيس وقيل ليس فيه تقدير محذوف والمعنى أنزلوه منزلة القراطيس التي لا شيء فيها في ترك العمل به و (تبدونها) وصف للقراطيس (وتخفون) كذلك والتقدير وتخفون كثيرا منها ويقرأ في المواضع الثلاثة بالياء على الغيبة حملا على ما قبلها في أول الآية وبالتاء على الخطاب وهو مناسب لقوله (وعلتم) اي وقد علتم والجملة في موضع الحال من ضمير الفاعل في تجعلونه على قراءة التاء وعلى قراءة الياء يجوز أن يكون وعلتم مستأنفا وان يكون رجع من الغيبة الى الخطاب و (قل الله) جواب قل من أنزل الكتاب وارتفاعه بفعل محذوف أي أنزله الله ويجوز أن يكون التقدير هو الله أو لمنزل الله أو الله أنزله (في خوضهم) يجوز أن يتعلق بذرهم على أنه ظرف له وأن يكون حالا من ضمير المفعول أي ذرهم خائضين وان يكون متعلقا بـ (يلعبون) ويلعبون في موضع الحال وصاحب الحال ضمير المفعول في ذرهم اذا لم يجعل في خوضهم حالا منه وان جعلته حالا منه كان الحال الثانية من ضمير الاستقرار في الحال الاولى ويجوز أن يكون حالا من الضمير المجرور في خوضهم ويكون العامل المصدر والمجرور فاعل في المعنى * قوله تعالى (أنزلناه) في موضع رفع صفة للكتاب و (مبارك) صفة أخرى وقد قدم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد ويجوز النصب في غير القرآن على الحال من ضمير المفعول أو على الحال من النكرة الموصوفة و (مصدق الذي) التنوين في تقدير الثبوت لان الاضافة غير محضة (ولتنذر) بالتاء على خطاب النبي

ﷺ وبالياء على أن الفاعل الكتاب وفى الكلام حذف تقديره ليؤمنوا ولتنذر أو نحو ذلك أو ولتنذر (أم القرى) أنزلناه (ومن) فى موضع نصب عطفا على أم والتقدير ولتنذر أهل أم (والذين يؤمنون) مبتدأ و(يؤمنون به) الخبر ويجوز ان يكون الذين فى موضع نصب عطفا على أم القرى فيكون يؤمنون به حالا و(على) متعلقة بـ(يحافظون) قوله تعالى (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا) يجوز ان يكون كذبا مفعول افترى وان يكون مصدرا على المعنى أى افتراء وأن يكون مفعولا من أجله وأن يكون مصدرا فى موضع الحال (أو قال) عطف على افترى و(الى) فى موضع رفع على أنه قام مقام الفاعل ويجوز ان يكون فى موضع نصب والتقدير أو حي الوحى أو الايحاء (ولم يوح اليه شىء) فى موضع الحال من ضمير الفاعل فى قال أو اليا فى الى (ومن قال) فى موضع جر عطفا على من افترى أى وممن قال و(مثل ما) يجوز ان يكون مفعول سأنزل وما بمعنى الذى أو نكرة موصوفة ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف وتكون ما مصدرية و(اذ) ظرف لترى والمفعول محذوف أى ولو ترى الكفار أو نحو ذلك و(الظالمون) مبتدأ والظرف بعده خبر عنه (والملائكة) مبتدأ وما بعده الخبر والجملة حال من الضمير فى الخبر قبله و(باسطوا أيديهم) فى تقدير التنوين أى باسطون أيديهم (أخرجوا) أى يقولون اخرجوا والمحذوف حال من الضمير فى باسطوا و(اليوم) ظرف لاخرجوا فيتم الوقف عليه ويجوز أن يكون ظرفا (تجزون) فيتم الوقف على أنفسكم (غير الحق) مفعول تقولون ويجوز أن يكون وصفا لمصدر محذوف أى قولا غير الحق (وكنتم) يجوز أن يكون معطوفا على كنتم الاولى أى وبما كنتم وان يكون مستأنفا * قوله تعالى (فرادى) هو جمع فرد والالف للتأنيث مثل كسالى وقرىء فى الشاذ بالتنوين على انه اسم صحيح يقال فى الرفع فراد مثل نوام ورخال وهو جمع قليل ومنهم من لا يصرفه يجعله معدولا مثل ثلاث ورباع وهو حال من ضمير الفاعل (كما خلقناكم) الكاف فى موضع الحال وهو بدل من فرادى وقيل هى صفة مصدر محذوف أى مجيأ كمجيئكم يوم خلقناكم ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى فرادى أى مشبهين ابتداء خلقكم و(اول) ظرف لخلقناكم * والمرة فى الاصل مصدر مر يمر ثم استعمل ظرفا اتساعا وهذا يدل على قوة شبه الزمان بالفعل (وتركتم) يجوز أن يكون حالا أى وقد تركتم وان يكون مستأنفا (وما نرى) لفظه لفظ المستقبل وهى حكاية حال و(معكم) معمول نرى وهى من رؤية العين ولا يجوز أن يكون حال من الشفعاء اذ المعنى يصير ان شفعاءهم معهم ولا نراهم وان جعلتها بمعنى نعلم المتعدية الى اثنين جاز أن يكون معكم مفعولا ثانيا وهو ضعيف فى المعنى (بينكم) يقرأ بالنصب وفيه ثلاثة أوجه أحدها هو ظرف لتقطع والفاعل مضمر أى تقطع الوصل بينكم ودل عليه شركاء والثانى هو وصف لمحذوف أى لقد تقطع شىء بينكم أو وصل والثالث ان هذا المنصوب فى موضع رفع وهو معرب وجاز ذلك حملا على أكثر أحوال الظرف وهو قول الاخفش ومثله منا الصالحون ومنا دون ذلك ويقرأ بالرفع على انه فاعل والبين هنا الوصل وهو من الاضداد * قوله تعالى (فالق الحب) يجوز ان يكون معرفة لانه ماض وأن يكون نكرة على انه حكاية حال وقرىء فى الشاذ فلق و(الاصباح) مصدر اصبح ويقرأ بفتح الهمزة على انه جمع صبح كقفل واقفال (وجاعل الليل) مثل فالق الاصباح فى الوجهين و(سكنا) مفعول جاعل اذا لم تعرفه وان عرفته كان منصوبا بفعل محذوف أى جعله سكنا والسكن ما سكنت اليه من أهل ونحوهم فجعل الليل بمنزلة الاهل وقيل التقدير مسكونا فيه أو ذا سكن و(الشمس) منصوب بفعل محذوف أو بجاعل اذا لم تعرفه وقرىء فى الشاذ بالجر عطفا على الاصباح أو على الليل و(حسبانا) فيه وجهان أحدهما هو جمع حسبانة والثانى هو مصدر مثل الحسب والحساب وانتصابه كانتصاب سكنا * قوله تعالى (فمستقر) يقرأ بفتح القاف وفيه وجهان أحدهما هو مصدر ورفعه بالابتداء أى فلكم استقرار والثانى انه اسم مفعول ويراد به المكان أى فلكم مكان تستقرون

للرحمة وقد فسره ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقال خلقهم فريقين ريقا رحمهم فلم يختلفوا وفريقا لم يرحمهم فاختلفوا (وقيل) هو اشارة الى معنى الرحمة وهو الترحم وعلى هذا يكون الضمير فى خلقهم للذين رحمهم فلم يختلفوا (وقيل) هو اشارة الى الاختلاف والضمير فى خلقهم للمختلفين واللام على الوجه الاول والثالث لام العاقبة والصيرورة لا لام كى وهى التى تسمى لام الغرض والمقصود لان الخلق للاختلاف فى الدين لا يليق بالحكمة ونظير هذه اللام قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقول الشاعر

لدوا للموت وابنوا للخراب * فكلكم يصير الى التراب

(وقيل) أنها لام التمكين والاقتدار كما فى قوله تعالى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه وقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها والتمكن والاقتدار حاصل وان لم يسكن بعض الناس فى الليل ولم يركب بعض هذه الدواب ومعنى التمكين والاقتدار هنا انه سبحانه وتعالى أقدرهم على قبول حكم الاختلاف ومكنهم منه (وقيل) اللام هنا بمعنى على كما فى قوله تعالى وتله للجبين وقوله تعالى يخرون للاذقان سجدا (فان قيل) كيف الجمع بين قوله تعالى وكلا نقص عليك من أنباء الرسل وقوله تعالى ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك (قلنا) معناه وكل نبأ نقصه عليك من أنباء الرسل هو ما ثبت به فؤادك فما فى موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف فلا يقتضى اللفظ قص أنباء جميع الانبياء فلا تناقض بين الآيتين (الثانى) ان المراد بالكل هنا البعض كما فى قوله تعالى ثم اجعل على كل جبل منهن جزأ وقوله تعالى وجاءهم الموج من كل مكان وقوله

تستقرون فيه اما في البطون واما في القبور ويقرأ بكسر القاف فيكون مكانا يستقر لكم وقيل تقديره فلكم مستقر وأما (مستودع) فبفتح الدال لاغير ويجوز أن يكون مكانا يودعون فيه وهو اما الصلب أو القبر ويجوز أن يكون مصدرا بمعنى الاستيداع * قوله تعالى (فاخرجنا منه خضرا) أى بسببه والخضر بمعنى الاخضر ويجوز أن تكون الهاء في منه راجعة على النبات وهو الاشبه وعلى الاول يكون فأخرجنا بدلا من أخرجنا الاولى (نخرج) في موضع نصب صفة لخضرا ويجوز أن يكون مستأنفا والهاء في (منه) تعود على الخضر و (قنوان) بكسر القاف وضمها وهما لغتان وقد قرىء بهما والواحد قنو مثل صنو وصنوان وفي رفعه وجهان * أحدهما هو مبتدأ وفي خبره وجهان أحدهما هو من النخل ومن طلعها بدل باعادة الخافض والثاني ان الخبر من طلعها وفي من النخل ضمير تقديره ونبت من النخل شيء أو ثمر فيكون من طلعها بدلا منه والوجه الآخر أن يرتفع قنوان على أنه فاعل من طلعها فيكون في من النخل ضمير تفسيره قنوان وان رفعت قنوان بقوله ومن النخل على قول من أعمل أول الفعلين جاز وكان في من طلعها ضمير مرفوع وقرىء في الشاذ قنوان بفتح القاف وليس بجمع قنو لان فعلا لا يكون جمعا وانما هو اسم للجمع كالباقر (وجنات) بالنصب عطفا على قوله نبات كل شيء أى واخرجنا به جنات ومثله (والزيتون والرمان) ويقرأ بضم التاء على انه مبتدأ وخبره محذوف والتقدير من الكرم جنات ولا يجوز ان يكون معطوفا على قنوان لان العنب لا يخرج من النخل * ومن أعناب صفة لجنات و (مشتبها) حال من الرمان أو من الجميع و (اذا) ظرف لانظروا و (ثمره) يقرأ بفتح الثاء والميم جمع ثمرة مثل تمرة وتمر وهو جنس في التحقيق لا جمع ويقرأ بضم الثاء والميم وهو جمع ثمرة مثل خشبة وخشب وقيل هو جمع ثمار مثل كتاب وكتب فهو جمع جمع فأما الثمار فواحدها ثمرة مثل خيمة وخيام وقيل هو جمع ثمر ويقرأ بضم الثاء وسكون الميم وهو مخفف من المضموم (وينعه) يقرأ بفتح الياء وضمها وهما لغتان وكلاهما مصدر ينعت الثمرة وقيل هو اسم للمصدر والفعل أينعت اينانا ويقرأ في الشاذ يانعه على انه اسم فاعل * قوله تعالى (وجعلوا) هي بمعنى صيروا ومفعولها الاول (الجن) والثاني شركاء * ولله يتعلق بشركاء ويجوز ان يكون نعتا لشركاء قدم عليه فصار حالا ويجوز أن يكون المفعول الاول شركاء والجن بدلا منه ولله المفعول الثاني (وخلقهم) أى وقد خلقهم فتكون الجملة حالا وقيل هو مستأنف وقرىء في الشاذ وخلقهم باسكان اللام وفتح القاف والتقدير وجعلوا لله خلقهم شركاء (وخرقوا) بالتخفيف والتشديد للتكثير (بغير علم) في موضع الحال من الفاعل في خرقوا ويجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف أى خرقا بغير علم * قوله تعالى (بديع السموات) في رفعه ثلاثة أوجه أحدها هو فاعل تعالى والثاني هو خبر مبتدأ محذوف أى هو بديع والثالث هو مبتدأ وخبره (أنى يكون له) وما يتصل به وأنى بمعنى كيف أو من أين وموضعه حال وصاحب الحال (ولد) والعامل يكون ويجوز ان تكون تامة وأن تكون ناقصة (ولم تكن) يقرأ بالتاء على تأنيث الصاحبة ويقرأ بالياء وفيه ثلاثة أوجه أحدها انه للصاحبة ولكن جاز التذكير لما فصل بينهما والثاني ان اسم كان ضمير اسم الله والجملة خبر عنه أى ولم يكن لله صاحبة والثالث ان اسم كان ضمير الشان والجملة مفسرة له * قوله تعالى (ذلكم) مبتدأ وفي الخبر أوجه * احداها هو (الله) و (ربكم) خبر ثان و (لا اله الا هو) ثالث و (خالق كل) رابع * والثاني أن الخبر الله وما بعده أبدال منه * والثالث ان الله بدل من ذلكم والخبر ما بعده * قوله تعالى (قد جاءكم بصائر) لم يلحق الفعل تاء التأنيث للفصل بين المفعول ولان تأنيث الفاعل غير حقيقي و (من) متعلقة بجاء ويجوز أن تكون صفة للبصائر فتتعلق بمحذوف (فمن أبصر) من مبتدأ فيجوز ان تكون شرطا فيكون الخبر أبصر والجواب من كلاهما ويجوز ان تكون بمعنى

بزائل ولبيد صادق في هذا البيت لقوله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

الى آخره (فان قيل) ما فائدة تخصيص هذه السورة بقوله تعالى وجاءك في هذه الحق مع ان الحق جاء في كل سور القرآن (قلنا) قالوا فائدة تخصيص هذه السورة بذلك زيادة تشريفها وتفضيلها مع مشاركة غيرها اياها في ذلك كما في قوله تعالى وان المساجد لله وقوله تعالى جبريل وميكال بعد قوله وملائكته وقوله تعالى والصلاة الوسطى بعد قوله الصلوات ووجه المشابهة بينهما انه حمل قوله تعالى وجبريل وميكال على التشريف والتفضيل عند تعذر حمله على تعاير المداواة به لئلا يلزم تحصيل الحاصل وكذا في المثال الاخير تعذر حمله على ايجاب المحافظة لما قلنا وهنا تعذر حمله على حقيقته وهو الجنس بان حقيقته انحصار كل حق في هذه السورة وهو منتف أو حمل الحق على معهود سابق وهو منتف وحمله على بعض الحق يلزم منه وصف هذه السورة بوصف مشترك بينها وبين كل السور وانه لا يحسن

كما لو قال وجاءك في هذه الحق آيات الله أو كلام الله أو كلام معجز فجعل مجازا عن التفضيل والتشريف (وقيل) الاشارة بهذه الى الدنيا لا الى السورة والجمهور على القول الاول * ولا يقال انما خصت هذه السورة بذلك لان فيها الامر بالاستقامة بقوله تعالى فاستقم كما أمرت والاستقامة

من أعلى المقامات عند العارفين * لانا نقول الامر بالاستقامة جاء أيضا فى سورة حم عسق قال الله تعالى فاستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم ولا يصلح هذا علة للتخصيص والله أعلم ١٤٤ ﴿سورة يوسف عليه السلام﴾ (فان قيل) كيف قال انى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر ولم يقل

الذى ومابعد الفاء الخبر والمبتدأ فيه محذوف تقديره فابصاره لنفسه وكذلك قوله (ومن عمى فعليها) * قوله تعالى (وكذلك) الكاف فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف أى (نصرف الآيات) تصريفا مثل ماتلونا عليك (وليقولوا) أى وليقولوا درست صرفنا واللام لام العاقبة أى ان أمرهم يصير الى هذا وقيل انه قصد بالتصريف أن يقولوا درست عقوبة لهم (دارست) يقرأ بالالف وفتح التاء أى دارست أهل الكتاب ويقرأ كذلك الا أنه بغير ألف أى درست الكتب المتقدمة ويقرأ كذلك الا أنه بالتشديد والمعنى كالمعنى الاول ويقرأ بضم الدال مشددا على مالم يسم فاعله ويقرأ دورست بالتخفيف والواو على مالم يسم فاعله والواو مبدلة من الالف فى دارست ويقرأ بفتح الدال والراء والسين وسكون التاء اى انقطعت الآيات وانمحت ويقرأ كذلك الا انه على مالم يسم فاعله ويقرأ درس من غير تاء والفاعل النبى ﷺ وقيل الكتاب لقوله (ولنبينه) * قوله تعالى (من ربك) يجوز أن تكون متعلقة باوحى وأن تكون حالا من الضمير المفعول المرفوع فى أوحى وأن تكون حالا من ما (لا اله الا هو) يجوز أن يكون مستأنفا وأن يكون حالا من ربك أى من ربك منفردا وهى حال مؤكدة * قوله تعالى (ولو شاء الله) المفعول محذوف أى ولو شاء الله ايمانهم و (جعلناك) متعدية الى مفعولين و (حفيظا) * الثانى وعليهم يتعلق بحفيظ ومفعوله محذوف أى وماصيرناك تحفظ عليهم أعمالهم وهذا يؤيد قول سيبويه فى أعمال فعيل * قوله تعالى (من دون الله) حال من ما أو من العائد عليها (فيسبوا) منصوب على جواب النهى وقيل هو مجزوم على العطف كقولهم لا تمددها فتشققها و (عدوا) بفتح العين وتخفيف الدال وهو مصدر وفى انتصابه ثلاثة أوجه أحدها هو مفعول له والثانى مصدر من غير لفظ الفعل لان السب عدوان فى المعنى والثالث هو مصدر فى موضع الحال وهى حال مؤكدة ويقرأ بضم العين والدال وتشديد الواو وهو مصدر على فعول كالجلوس والقعود ويقرأ بفتح العين والتشديد وهو واحد فى معنى الجمع أى اعداء وهو حال (بغير علم) حال أيضا مؤكدة (كذلك) فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف أى كما (زينا لكل أمة عملهم) زينا لهؤلاء عملهم * قوله تعالى (جهد أيمانهم) قد ذكر فى المائدة (وما يشعركم) ما استفهام فى موضع رفع بالابتداء ويشعركم الخبر وهو يتعدى الى مفعولين (أنها) يقرأ بالكسر على الاستئناف والمفعول الثانى محذوف تقديره ومايشعركم ايمانهم * ويقرأ بالفتح وفيه ثلاثة أوجه أحدها أن ان بمعنى لعل حكاه الخليل عن العرب وعلى هذا يكون المفعول الثانى أيضا محذوفا والثانى ان لا زائدة فتكون أن وما عملت فيه فى موضع المفعول الثانى والثالث ان ان على بابها ولا غير زائدة والمعنى ومايدريكم عدم ايمانهم وهذا جواب لمن حكم عليهم بالكفر أبدا ويئس من أيمانهم والتقدير لا يؤمنون بها فحذف المفعول * قوله تعالى (كما لم يؤمنوا) ما مصدرية والكاف نعت لمصدر محذوف أى تقليبا ككفرهم أى عقوبة مساوية لمعصيتهم و (أول مرة) ظرف زمان وقد ذكر (ونذرهم) يقرأ بالنون وضم الراء وبالياء كذلك والمعنى مفهوم ويقرأ بسكون الراء وفيه وجهان أحدهما أنه سكن لثقل توالى الحركات والثانى انه مجزوم عطفا على يؤمنوا والمعنى جزاء على كفرهم وانه لم يذرهم فى طغيانهم يعمهون بل بين لهم * قوله تعالى (قبلا) يقرأ بضم القاف والباء وفيه وجهان أحدهما وهو جمع قبيل مثل قليب وقلب والثانى أنه مفرد كقبل الانسان ودبره وعلى كلا الوجهين هو حال من كل وجاز ذلك وأن كان نكرة لما فيه من العموم ويقرأ بالضم وسكون الياء على تخفيف الضمة ويقرأ بكسر القاف وفتح الباء وفيه وجهان أيضا أحدهما هو ظرف كقولك لى قبله حق والثانى مصدر فى موضع الحال أى عيانا أو معاينة (الا أن يشاء الله) فى موضع نصب على الاستثناء المنقطع وقيل هو متصل والمعنى ما كانوا ليؤمنوا فى كل حال الا فى حال مشيئة الله تعالى * قوله تعالى (وكذلك) هو نعت لمصدر محذوف كما ذكرنا فى

ثلاثة عشر كوكبا وهو أوجز وأخصر والذى رآه كان أحد عشر كوكبا غير الشمس والقمر (قلنا) قصد عطفهما على الكواكب تخصيصا لهما بالذكر وتفضيلا لهما على سائر الكواكب لما لهما من المزية والرتبة على الكل ونظيره تأخير جبريل وميكائيل عن الملائكة عليهم السلام ثم عطفهما عليهم ان قلنا أنهما غير مرادين بلفظ الملائكة وكذا قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ان قلنا انها غير مرادة بلفظ الصلوات (فان قيل) ما فائدة تكرار رأيت (قلنا) قال الزمخشرى ليس ذلك تكرارا بل هو كلام مستأنف وضع جوابا لسؤال مقدر من يعقوب عليه السلام كأنه قال له بعد قوله والشمس والقمر كيف رأيتها سائلا عن حال رؤيتها فقال مجيبا له رأيتهم لى ساجدين وقال الزجاج انما كرر الفعل تأكيدا لما طال الكلام كما فى قوله تعالى وهم عن الآخرة هم غافلون وهم بالآخرة هم كافرون وقال غيره انما كرره تفخيما للرؤية وتعظيما لها (فان قيل) كيف أجريت مجرى العقلاء فى قوله رأيتهم وفى قوله ساجدين وأصله رأيتها ساجدة (قلنا) لما وصفها بما هو من صفات من يعقل وهو السجود أجرى عليها حكمة كأنها عاقلة وهذا شائع فى كلامهم أن يلابس الشىء الشىء من بعض الوجوه فيعطى حكما من أحكامه اظهارا لاثر الملابسة المقاربة ونظيره قوله تعالى قالت نملة يا أيها النمل غير

ادخلوا وقوله تعالى فى وصف السماء والارض قالتا أتينا طائعين (فان قيل) كيف قال نرتع ونلعب وكانوا عاقلين بالغين وأنبياء أيضا فى قول البعض وكيف رضى يعقوب عليه السلام لهم بذلك (قلنا) على قراءة الياء لا اشكال لان يوسف ١٤٥ عليه السلام كان يومئذ دون البلوغ

غير موضع و (جعلنا) متعدية الى مفعولين وفى المفعول الاول وجهان أحدهما هو عدو والثانى (لكل نبى) و (شياطين) بدل من عدو * والثانى المفعول الاول شياطين وعدو المفعول الثانى مقدم ولكل نبى صفة لعدو قدمت فصارت حالا (يوحى) يجوز أن يكون حالا من شياطين وان يكون صفة لعدو وعدوا فى موضع اعداء (غرورا) مفعول له وقيل مصدر فى موضع الحال والهاء فى (فعلوه) يجوز أن تكون ضمير الايحاء وقد دل عليه يوحى وان تكون ضمير الزخرف أو القول أو الغرور (ومايفترون) مابمعنى الذى أو نكرة موصوفة أو مصدرية وهى فى موضع نصب عطفا على المفعول قبلها ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع * قوله تعالى (ولتصغى) الجمهور على كسر اللام وهو معطوف على غرورا أى ليغروا ولتصغى وقيل هى لام القسم كسرت لما لم يؤكد الفعل بالنون وقرئ بإسكان اللام وهى مخففة لتوالى الحركات وليست لام الامر لانه لم يجزم الفعل وكذلك القول فى (وليرضوه وليقترفوا) و (ما) بمعنى الذى والعائد محذوف أى وليقترفوا الذى هم مقترفوه واثبت النون لما حذف الهاء * قوله تعالى (أفغير الله) فيه وجهان * أحدهما هو مفعول أبتغى و (حكما) حال منه * والثانى أن حكما مفعول أبتغى وغير حال من حكم مقدم عليه وقيل حكما تمييز و (مفصلا) حال من الكتاب (وبالحق) حال من الضمير المرفوع فى منزل * قوله تعالى (صدقا وعدلا) منصوبان على التمييز ويجوز أن يكون مفعولا من أجله وان يكون مصدرا فى موضع الحال (لامبدل) مستأنف ولا يجوز ان يكون حالا من ربك لئلا يفصل بين الحال وصاحبها بالاجنبى وهو قوله صدقا وعدلا الا أن يجعل صدقا وعدلا حالين من ربك لا من الكلمات * قوله تعالى (أعلم من يضل) فى من وجهان * أحدهما هى بمعنى الذى أو نكرة موصوفة بمعنى فريق فعلى هذا يكون فى موضع نصب بفعل دل عليه أعلم لا بنفس أعلم لان أفعل لا يعمل فى الاسم الظاهر النصب والتقدير يعلم من يضل ولا يجوز أن يكون من فى موضع جر بالاضافة على قراءة من فتح الياء لئلا يصير التقدير هو أعلم الضالين فيلزم أن يكون سبحانه ضالا تعالى عن ذلك ومن قرأ بضم الياء فمن فى موضع نصب أيضا على مابينا أى أعلم المضلين ويجوز أن يكون فى موضع جر اما على معنى هو أعلم المضلين أى من يجد الضلال وهو من أضللته أى وجدته ضالا مثل أحمدته وجدته محمودا أو بمعنى انه يضل عن الهدى * والوجه الثانى ان من استفهام فى موضع مبتدا ويضل الخبر وموضع الجملة نصب بيعلم المقدرة ومثله لنعلم أى الحزبين أحصى * قوله تعالى (ومالكم) ما استفهام فى موضع رفع بالابتداء ولكم الخبر و (ان لا تأكلوا) فيه وجهان أحدهما حرف الجر مراد معه أى فى ان لا تأكلوا ولما حذف الجر كان فى موضع نصب أو فى موضع جر على اختلافهم فى ذلك وقد ذكر فى غير موضع والثانى انه فى موضع الحال أى وأى شىء لكم تاركين الاكل وهو ضعيف لان أن تمحض الفعل للاستقبال وتجعله مصدرا فيمتنع الحال الا أن تقدر حذف مضاف تقديره ومالكم ذوى أن لا تأكلوا والمفعول محذوف أى شيأ مما ذكر اسم الله عليه (وقد فصل) الجملة حال ويقرأ بالضم على مالم يسم فاعله وبالفتح على تسمية الفاعل وبتشديد الصاد وتخفيفها وكل ذلك ظاهر (الا ما اضطررتم) ما فى موضع نصب على الاستثناء من الجنس من طريق المعنى لانه ونحهم بترك الاكل مما سمى عليه وذلك يتضمن اباحة الاكل مطلقا وقوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم أى فى حال الاختيار وذلك حلال فى حال الاضطرار * قوله تعالى (انكم لمشركون) حذف الفاء من جواب الشرط وهو حسن اذا كان الشرط بلفظ الماضى وهو هنا كذلك وهو قوله وان أطعتموهم * قوله تعالى (أومن كان) من بمعنى الذى فى موضع رفع بالابتداء و (يمشى به) فى موضع نصب صفة لنور و (كمن) خبر الابتداء و (مثله) مبتدأ و (فى الظلمات) خبره و (ليس بخارج) فى موضع الحال من الضمير فى الجار ولا يجوز ان يكون حالا من الهاء فى مثله للفصل بينه وبين الحال بالخبر (كذلك زين * وكذلك جعلنا) قد سبق اعرابهما وجعلنا بمعنى صيرنا

فلا يحرم عليه اللعب وعلى قراءة النون نقول كان لعبهم المسابقة والمناضلة ليعودوا أنفسهم الشجاعة لقتال الاعداء لا للهو وذلك جائز بالشرع ويعضد هذا قولهم انا ذهبنا نستبق وانما سموه لعبا لانه فى صورة اللعب * ويرد على أصل السؤال أن يقال كيف يتورعون عن اللعب وهم قد فعلوا ماهو أعظم حرمة من اللعب وأشد وهو القاء اخيهم فى الجب على قصد القتل (فان قيل) كيف اعتذر اليهم يعقوب عليه السلام بعذرين أحدهما انى ليحزننى أن تذهبوا به لانه كان لا يصبر عنه ساعة واحدة والثانى خوفه عليه من الذئب فاجابوه عن أحد العذرين دون الآخر (قلنا) حبه اياه وايثاره له وعدم صبره على مفارقته هو الذى كان يغيظهم ويؤلمهم فاضربوا عنه صفحا ولم يجيبوه عنه (فان قيل) كيف قال وأوحينا اليه وهو يومئذ لم يكن بالغا والوحى انما يكون بعد الاربعين (قلنا) المراد به وحى الالهام لا وحى الرسالة الذى هو مخصوص بما بعد الاربعين ونظيره قوله تعالى وأوحينا الى أم موسى ان أرضعيه وقوله تعالى وأوحى ربك الى النحل (فان قيل) كيف قال تعالى ولما بلغ

 اشده آتيناه حكما وعلما وقال فى حق موسى عليه السلام ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما (قلنا) المراد ببلوغ الاشد دون الاربعين سنة على اختلاف مقداره والمراد بالاستواء بلوغ الاربعين أو الستين وكان ايتاء كل واحد منهما الحكم والعلم فى ذلك

الزمان فأخبر عنه كما وقع (فان قيل) كيف وحد الباب فى قوله واستبقا الباب بعد جمعه فى قوله وغلقت الابواب (قلنا) لان اغلاق الباب للاحتياط لايتم الا باغلاق جميع ١٤٦ ابواب الدار سواء كانت كلها فى جدار الدار اولا واماهربه منها الى الباب فلا يكون الا الى باب

واحد ان كانت كلها فى جدار الدار لان خروجه فى وقت هربه لايتصور الا من باب واحد منها وان كان بعض الابواب داخل بعض فانه أول مايقصد الباب الادنى لقربه ولان الخروج من الباب الاوسط والباب الاقصى موقوف على الخروج من الباب الادنى فلذلك وحد الباب (فان قيل) كيف قال تعالى وشهد شاهد من أهلها ولم يكن قوله شهادة (قلنا) لما أدى معنى الشهادة فى ثبوت قول يوسف عليه السلام وبطلان قولها سمى شهادة فالمراد بقوله شهد أعلم وبين وحكم (فان قيل) قد قيصه من دبر يدل على انها كاذبة وانها هى التى تبعته وجذبت قميصه من خلفه فقدته وأما قده من قبل فكيف يدل على انها صادقة (قلنا) يدل من وجهين أحدهما انه اذا كان طالبها وهى تدفعه عن نفسها بيدها أو برجلها فانها تقد قميصه من قبل بالدفع (الثانى انه يسرع خلفها وهى هاربة منه فيعثر فى مقام قميصه فيشقه * ويرد على الوجه الثانى انه مشترك الدلالة من جهة العثار الذى هو نتيجة الاسراع لانه يحتمل ان يكون اسراعا فى الهرب منها وهى خلفه فيعثر فينقد

و(أكابر) المفعول الاول * وفى كل قرية الثانى و (مجرميها) بدل من أكابر ويجوز أن تكون فى ظرفا ومجرميها المفعول الاول وأكابر مفعول ثان ويجوز أن يكون أكابر مضافا الى مجرميها وفى كل المفعول الثانى والمعنى على هذا ممكنا ونحو ذلك (ليمكروا) اللام لام كى أو لام الصيرورة * قوله تعالى (حيث يجعل) حيث هنا مفعول به والعامل محذوف والتقدير يعلم موضع رسالاته وليس ظرفا لانه يصير التقدير يعلم فى هذا المكان كذا وكذا وليس المعنى عليه وقد روى حيث بفتح الثاء وهو بناء عند الاكثرين وقيل هى فتحة اعراب (عند الله) ظرف ليصيب أو صفة لصغار * قوله تعالى (فمن يرد الله) هو مثل من يشأ الله يضله وقد ذكر (ضيقا) مفعول ثان ليجعل فمن شدد الياء جعله وصفا ومن خففها جاز أن يكون وصفا كميت وميت وأن يكون مصدرا أى ذا ضيق (حرجا) بكسر الراء صفة لضيق أو مفعول ثالث كما جاز فى المبتدأ أن تخبر عنه بعده أخبارا ويكون الجميع فى موضع خبر واحد كحلو حامض وعلى كل تقدير هو مؤكد للمعنى ويقرأ بفتح الراء على أنه مصدر أى ذا حرج وقيل هو جمع حرجة مثل قصبة وقصب والهاء فيه للمبالغة (كأنما) فى موضع نصب خبر آخر أو حال من الضمير فى حرج أو ضيق (يصعد) ويصاعد بتشديد الصاد فيهما أى يتصعد ويقرأ يصعد بالتخفيف * قوله تعالى (مستقيما) حال من صراط ربك والعامل فيها التنبيه أو الاشارة * قوله تعالى (لهم دار السلام) يجوز أن يكون مستأنفا وان يكون فى موضع جر صفة لقوم وان يكون نصبا على الحال من الضمير فى يذكرون و (عند ربهم) حال من دار السلام او ظرف للاستقرار فى لهم * قوله تعالى (ويوم يحشرهم) أى واذكر يوم أو ونقول يوم نحشرهم (يامعشر الجن) و (من الانس) حال من (أولياؤهم) وقرىء (آجالنا) على الجمع (الذى) على التذكير والافراد وقال أبو على هو جنس أوقع الذى موقع التى (خالدين فيها) حال وفى العامل فيها وجهان * أحدهما المثوى على أنه مصدر بمعنى الثواء والتقدير النار ذات ثوائكم * والثانى العامل فيه معنى الاضافة ومثواكم مكان والمكان لا يعمل (الا ماشاء الله) هو استثناء من غير الجنس ويجوز ان يكون من الجنس على وجهين أحدهما ان يكون استثناء من الزمان والمعنى يدل عليه لان الخلود يدل على الابد فكأنه قال خالدين فيها فى كل زمان الا ماشاء الله الا زمن مشيئة الله والثانى ٢ ان تكون من بمعنى ما * قوله تعالى (يقصون) فى موضع رفع صفة لرسل ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى منكم * قوله تعالى (ذلك) هو خبر مبتدا محذوف أى الامر ذلك (ان لم) أن مصدرية أو مخففة من الثقيلة واللام محذوفة أى لان لم (يكن ربك) وموضعه نصب أو جر على الخلاف (بظلم) فى موضع الحال أو مفعول به يتعلق بمهلك * قوله تعالى (ولكل) أى ولكل أحد (مما) فى موضع رفع صفة للدرجات * قوله تعالى (كما أنشأكم) الكاف فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف اى استخلافا كما و (من ذرية) لابتداء الغاية وقيل هى بمعنى البدل أى كما أنشأكم بدلا من ذرية (قوم) قوله تعالى (انما توعدون) ما بمعنى الذى و (لآت) خبر ان ولا يجوز أن تكون ما هنا كافة لان قوله لآت يمنع ذلك * قوله تعالى (من تكون) يجوز أن تكون من بمعنى الذى وان تكون استفهاما مثل قوله أعلم من يضل * قوله تعالى (مما ذرأ) يجوز أن يتعلق بجعل وان يكون حالا من نصيب و (من الحرث) يجوز أن يكون متعلقا بذرأوا ان يكون حالا من ما أو من العائد المحذوف * قوله تعالى (وكذلك زين) يقرأ بفتح الزاى والياء على تسمية الفاعل وهو (شركاؤهم) والمفعول قتل وهو مصدر مضاف الى المفعول * ويقرأ بضم الزاى وكسر الياء على ما لم يسم فاعله وقتل بالرفع على انه القائم مقام الفاعل * وأولادهم بالنصب على انه مفعول القتل شركائهم بالجر على الاضافة وقد فصل بينهما بالمفعول وهو بعيد وانما يجىء فى ضرورة الشعر * ويقرأ كذلك الا انه بجر أولادهم على الاضافة وشركائهم بالجر أيضا على البدل من الاولاد لان أولادهم شركاؤهم فى دينهم وعيشهم وغيرهما * ويقرأ كذلك الا انه برفع الشركاء وفيه وجهان

٢ (قوله ان تكون من بمعنى ما) كذا بالنسخ التى بايدينا وصوابه ان يقول أن تكون ما بمعنى من كما لايخفى ليكون استثناء من الجنس وتأمل اه مصححه

أحدهما

قيصه من قبل (فان قيل) كيف قال تعالى وقالت اخرج عليهن وانما يقال خرجت الى السوق وطرقت عليه الباب فخرج الى (قلنا) اذا كان الخروج بقهر وغلبة أو بجمال وزينة أو بآية وأمر عظيم فانما يعلى يعدى ومنه قولهم خرج علينا في السفر قطاع الطريق وقوله تعالى فخرج على قومه في زينته وقوله تعالى فخرج على قومه من المحراب (فان قيل) كيف شبهن يوسف عليه السلام بالملك فقلن ماهذا بشرا ان هذا الاملك كريم وهن ما رأين الملائكة قط (قلنا) ان كن ما رأين الملائكة فقد سمعن وصفها (الثاني) ان الله تعالى قد ركز في الطباع حسن الملائكة كما ركز فيها قبح الشيطان ولذلك يشبه كل متناه في الحسن بالملك وكل متناه في القبح بالشيطان (فان قيل) كيف قال يوسف عليه السلام اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم كافرون وترك الشيء انما يكون بعد ملابسته والكون فيه يقال ترك فلان شرب الخمر وأكل الربا ونحو ذلك اذا كان فيه ثم أقلع عنه ويوسف عليه السلام لم يكن على ملة الكفار قط (قلنا) الترك نوعان ترك بعد الملابسة ويسمى ترك انتقال وترك قبل الملابسة ويسمى ترك اعراض كقوله تعالى في قصة موسى عليه السلام ويذرك وآلهتك وموسى عليه السلام ما لابس عبادة فرعون ولا عبادة آلهته في وقت من الاوقات ومانحن فيه من النوع الثاني وسيأتي نظير هذا السؤال في سورة ابراهيم عليه السلام في قوله تعالى أو لتعودن في ملتنا (فان قيل) كيف قال تعالى أمرا ألا تعبدوا الا اياه فسر الامر بالنهي أو بما جزؤه النهي وهما ضدان (قلنا) فيه اضمار امر آخر تقديره أمر أمرا اقتضى ان لا تعبدوا الا اياه وهو قوله تعالى فاياي فاعبدون فانه باعتبار تقديم المفعول

احدهما انه مرفوع بفعل محذوف كأنه قال من زينه فقال شركاؤهم أي زينه شركاؤهم والقتل في هذا كله مضاف الى المفعول والثاني أن يرتفع شركاؤهم بالقتل لان الشركاء تثير بينهم القتل قبله ويمكن أن يكون القتل يقع منهم حقيقة (وليلبسوا) بكسر الباء من لبست الامر بفتح الباء في الماضي اذا شبهته ويقرأ في الشاذ بفتح الباء قيل انها لغة وقيل جعل الدين لهم كاللباس عليهم * قوله تعالى (لا يطعمها) في موضع رفع كالذي قبله والجمهور على كسر الحاء في حجر وسكون الجيم ويقرأ بضمهما وضم الحاء وسكون الجيم ومعناه محرم والقراآت لغات فيها * ويقال حرج بكسر الحاء وتقديم الراء على الجيم وأصله حرج بفتح الحاء وكسر الراء ولكنه خفف ونقل مثل فخذ وفخذ وقيل هو من المقلوب مثل عميق ومعيق (بزعمهم) متعلق بقالوا ويجوز فتح الزاي وكسرها وضمها وهي لغات (افتراء) منصوب على المصدر لان قوله المحكي بمعنى افتروا وقيل هو مفعول من أجله فان نصبته على المصدر كان قوله (عليه) متعلقا بقالوا لا بنفس المصدر وان جعلته مفعولا من أجله علقته بنفس المصدر ويجوز ان يتعلق بمحذوف على أن يكون صفة لافتراء * قوله تعالى (ما في بطون) ما بمعنى الذي في موضع رفع بالابتداء و (خالصة) خبره وأنث على المعنى لان ما في البطون أنعام وقيل التأنيث على المبالغة كعلامة ونسابة و (لذكورنا) متعلق بخالصة أو بمحذوف على ان يكون صفة لخالصة (ومحرم) جاء على التذكير حملا على لفظ ما ويقرأ خالص بغير تاء على الاصل ويقرأ خالصة بالتأنيث والنصب على الحال والعامل فيها ما في بطونها من معنى الاستقرار والخبر لذكورنا ولا يعمل في الحال لانه لا يتصرف وأجازه الاخفش ويقرأ خالصة بالرفع والاضافة الى هاء الضمير وهو مبتدأ وللذكور خبره والجملة خبر ما (تكن ميتة) يقرأ بالتاء ونصب ميتة أي ان تكن الاعلم ميتة ويقرأ بالياء حملا على لفظ ما ويقرأ بالتاء ورفع ميتة على ان كان هي التامة (فهم فيه) ذكر الضمير حملا على ما * قوله تعالى (قتلوا أولادهم) يقرأ بالتخفيف والتشديد على التكثير و (سفها) مفعول له أو على المصدر لفعل محذوف دل عليه الكلام (بغير علم) في موضع الحال و (افتراء) مثل الاول * قوله تعالى (مختلفا أكله) مختلفا حال مقدرة لان النخل والزرع وقت خروجه لا أكل فيه حتى يكون مختلفا أو متفقا وهو مثل قولهم مررت برجل معه صقر صائدا به غدا ويجوز أن يكون في الكلام حذف مضاف تقديره ثمر النخل وجب الزرع فعلى هذا تكون الحال مقارنة و (متشابها) حال أيضا و (حصاده) يقرأ بالفتح والكسر وهما لغتان * قوله تعالى (حمولة وفرشا) هو معطوف على جنات أي وانشأ من الانعام حمولة * قوله تعالى (ثمانية أزواج) في نصبه خمسة أوجه * أحدها هو معطوف على جنات أي وانشأ ثمانية أزواج وحذف الفعل وحرف العطف وهو ضعيف * والثاني ان تقديره كلوا ثمانية أزواج * والثالث هو منصوب بكلوا تقديره كلوا مما رزقكم ثمانية أزواج * ولا تسرفوا معترض بينهما * والرابع هو بدل من حمولة وفرشا * والخامس انه حال تقديره مختلفة أو متعددة (من الضأن) يقرأ بسكون الهمزة وفتحها وهما لغتان و (اثنين) بدل من ثمانية وقد عطف عليه بقية الثمانية و (المعز) بفتح العين وسكونها لغتان قد قرئ بهما (آلذكرين) هو منصوب بـ (حرم) وكذلك (أم الانثيين) أي أم حرم الانثيين (أم ما اشتملت) أي أم حرم ما اشتملت * قوله تعالى (أم كنتم شهداء) أم منقطعة أي بل أكنتم و (اذ) معمول شهداء * قوله تعالى (يطعمه) في موضع جر صفة لطاعم ويقرأ يطعمه بالتشديد وكسر العين والاصل يتطعمه فأبدلت التاء طاء وادغمت فيها الاولى (الا أن تكون) استثناء من الجنس وموضعه نصب أي لا أجد محرما الا الميتة ويقرأ يكون بالياء و (ميتة) بالنصب أي الا أن يكون المأكول ميتة أو ذلك ويقرأ بالتاء الا أن تكون المأكولة ميتة ويقرأ برفع الميتة على أن تكون تامة الا أنه ضعيف لان المعطوف منصوب (أو فسقا) عطف على لحم الخنزير وقيل هو معطوف على موضع الا ان يكون وقد فصل بينهما بقوله فانه رجس * قوله تعالى (كل ذي ظفر) الجمهور على ضم الظاء والفاء ويقرأ

في معنى الحصر كما في قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين (الثاني) ان فيه اضمار نهي تقديره أمرونهى ثم فسر الامرين بقوله تعالى ألا تعبدوا الا اياه (الثالث) ان قوله تعالى ألا تعبدوا وان كان مضاد اللامر من حيث اللفظ فهو موافق له من حيث المعنى فلم قلتم ان تفسير الشيء بما يضاده صورة ويوافقه معنى غير جائز * بيان موافقته معنى من وجهين أحدهما ان النهي عن الشيء أمر بضده وعبادة الله ضد اعبادة الله الثاني ان معنى مجموع قوله تعالى ألا تعبدوا الا اياه اعبدوه وحده فيكون تفسير اللامر المطلق بفرد من افراده وانه جائز (فان قيل) الانبياء عليهم السلام اعظم الناس زهدا في الدنيا ورغبة في الآخرة فكيف قال يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض طلب أن يكون معتمدا على الخزائن متوليا لها وهو من أكبر مناصب الدنيا (قلنا) انما طلب ذلك ليتوصل به الى امضاء أحكام الله تعالى واقامة الحق وبسط العدل ونحوه مما يبعث له الانبياء ولعله ان أحدا غيره لا يقوم مقامه في ذلك فطلب التولية ابتغاء لوجه الله تعالى وسعيا لمنافع العباد ومصالحهم لهم لا لحب الملك والدنيا ونظيره قوله تعالى ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير يعني لو كنت أعلم أي وقت يكون القحط لادخرت لزمن القحط طعاما كثيرا لا للحرص لكن لا تمكن من اعانة الضعفاء والفقراء وقت

باسكان الفاء ويقرأ بكسر الظاء والاسكان (ومن البقر) معطوف على كل وجعل (حرمنا عليهم شحومهما) تبيينا للمحرم من البقر ويجوز ان يكون من البقر متعلقا بحرمنا الثانية (الا ما حملت) في موضع نصب استثناء من الشحوم (أو الحوايا) في موضع نصب عطفا على ما وقيل هو معطوف على الشحوم فتكون محرمة أيضا وواحدة الحوايا حوية أو حاوية أو حاوياء وأو هنا بمعنى الواو أو لتفصيل مذاهبهم لاختلاف أماكنها وقد ذكرناه في قوله كونوا هودا أو نصارى (ذلك) في موضع نصب: (جزيناهم) وقيل هو خبر محذوف أي الامر ذلك * قوله تعالى (فان كذبوك) شرط وجوابه (فقل ربكم ذو رحمة) والتقدير فقل يصفح عنكم بتأخير العقوبة * قوله تعالى (ولا آباؤنا) عطف على الضمير في أشركنا وأغنت زيادة لا عن تأكيد الضمير وقيل ذلك لا يغني لان المؤكد يجب ان يكون قبل حرف العطف ولا بعد حرف العطف (من شيء) من زائدة * قوله تعالى (قل هلم) للعرب فيها لغتان * احداهما تكون بلفظ واحد في الواحد والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث فعلى هذا هي اسم للفعل وبنيت لوقوعها موقع الامر المبني ومعناها احضروا شهداءكم * واللغة الثانية تختلف فتقول هلما وهلموا وهلمي وهلممن فعلى هذا هي فعل واختلفوا في أصلها فقال البصريون أصلها ألم أي اقصد فادغمت الميم في الميم وتحركت اللام فاستغني عن همزة الوصل فبقي لم ثم حذفت الف ها التي هي للتنبيه لان اللام في لم في تقدير الساكنة اذ كانت حركتها عارضة ولحق حرف التنبيه مثال الامر كما يلحق غيره من المثل * فاما فتحة الميم ففيها وجهان أحدهما انها حركت بها لالتقاء الساكنين ولم يجز الضم ولا الكسر كما جاز في ردوردوا لطول الكلمة بوصلها بها وانها لا تستعمل الا معها * والثاني انها فتحت من أجل التركيب كما فتحت خمسة عشر وبابها وقال الفراء أصلها هل أم فألقيت حركة الهمزة على اللام وحذفت وهذا بعيد لان لفظه أمر وهل ان كانت استفهاما فلا معنى لدخوله على الامر وان كانت بمعنى قد فلا تدخل على الامر وان كانت هل اسما للزجر فتلك مبنية على الفتح ثم لا معنى لها هاهنا * قوله تعالى (ما حرم) في ما وجهان أحدهما هي بمعنى الذي والعائد محذوف أي حرمه والثاني هي مصدرية (ان لا تشركوا) في ان وجهان * أحدهما هي بمعنى أي فتكون لا على هذا نهيا والثاني هي مصدرية وفي موضعها وجهان ٢ أحدهما هي بدل من الهاء المحذوفة أو من ما ولا زائدة أي حرم ربكم أن تشركوا والثاني انها منصوبة على الاغراء والعامل فيها عليكم والوقف على ما قبل على أي الزموا ترك الشرك والوجه الثاني انها مرفوعة والتقدير المتلو أن لا تشركوا أو المحرم ان تشركوا ولا زائدة على هذا التقدير و (شيأ) مفعول تشركوا وقد ذكرناه في موضع آخر ويجوز ان يكون شيأ في موضع المصدر أي اشراكا (وبالوالدين احسانا) قد ذكر في البقرة (من املاق) أي من أجل الفقر (ما ظهر منها وما بطن) بدلان من الفواحش بدل الاشتمال ومنها في موضع الحال من ضمير الفاعل و (بالحق) في موضع الحال (ذلكم) مبتدا و (وصاكم به) الخبر ويجوز ان يكون في موضع نصب على تقدير ألزمكم ذلكم ووصاكم تفسيره * قوله تعالى (الا بالتي هي أحسن) أي بالخصلة و (بالقسط) في موضع الحال أي مقسطين ويجوز أن يكون حالا من المفعول أي أوفوا الكيل تاما والكيل ههنا مصدر في معنى المكيل * والميزان كذلك ويجوز ان يكون فيه حذف مضاف تقديره مكيل الكيل وموزون الميزان (لا نكلف) مستأنف (ولو كان ذا قربى) أي ولو كان المقول له أو فيه * قوله تعالى (وأن هذا) يقرأ بفتح الهمزة والتشديد وفيه ثلاثة أوجه * أحدها تقديره ولان هذا واللام متعلقة بقوله (فاتبعوه) اي ولاجل استقامته اتبعوه وقد ذكرنا نحو هذا في قوله كما أرسلنا * والثاني أنه معطوف على ما حرم أي وأتلوا عليكم ان هذا صراطي * والثالث هو معطوف على الهاء في وصاكم به وهذا فاسد لوجهين أحدهما انه عطف على الضمير من غير اعادة الجار والثاني انه يصير المعنى

٢ (قوله أحدهما هي بدل الخ) كذا بالنسخ وكان المناسب ان يقول أحدهما انها منصوبة وفيه وجهان أحدهما الخ لتستقيم بقية الاقسام بعد اه مصححه

وصاكم

الضرر والمضايقة ويحتمل ان يكون علم تعينه لذلك العمل فكان طلبه واجبا عليه (فان قيل) كيف جاز ليوسف عليه السلام ان يأمر المؤذن ان يقول أيتها العير انكم لسارقون وذلك بهتان وتسريق بالصواع لمن لم يسرقه وتكذيب للبرئ واتهام من لم يسرق بانه سرق (قلنا) قوله انكم لسارقون تورية مما جرى منهم مجرى السرقة وتصوير بصورتها من فعلهم بيوسف ما فعلوه أولا (الثانى) ان ذلك القول كان من المؤذن بغير أمر يوسف عليه السلام كذا قاله بعض المفسرين (الثالث) ان حكم هذا الكيد حكم الحيل الشرعية التى يتوصل بها الى مصالح ومنافع دينية كقوله تعالى لايوب عليه السلام وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث وقول ابراهيم عليه السلام فى حق زوجه هى أختى لتسلم من يد الكافر وما أشبه ذلك (فان قيل) كيف تأسف يعقوب عليه السلام على يوسف دون أخيه بقوله ياأسفى على يوسف والرزء الاحدث أشد على النفس وأعظم أثرا (قلنا) انما يكون أشد اذا تساوت المصيبتان فى العظم ولم يتساويا هنا بل فقد يوسف كان أعظم عليه وأشد من فقد أخيه فانما خصه بالذكر ليدل على أن الرزء فيه مع تقادم عهده مازال غضا طريا (فان قيل) كيف قال تعالى وابيضت عيناه من الحزن والحزن لايحدث بياض العين لاطبا ولا عرفا (قلنا) قال ابن عباس أى من البكاء لان الحزن سبب البكاء فأطلق اسم السبب وأراد به المسبب وكثرة البكاء قد تحدث بياضا فى العين يغشى السواد وهكذا حدث ليعقوب عليه السلام وقيل اذا كثرت الدموع محقت سواد العين وقلبته الى بياض كدر (فان قيل) كيف قال يعقوب عليه السلام انه لاييأس من روح

وصاكم باستقامة الصراط وهو فاسد ويقرأ بفتح الهمزة وتخفيف النون وهى كالمشددة ويقرأ بكسر الهمزة على الاستئناف * ومستقيما حال والعامل فيه هذا (فتفرق) جواب النهى والاصل فتتفرق و(بكم) فى موضع المفعول أى فتفرقكم ويجوز ان يكون حالا أى فتتفرق وأنتم معها * قوله تعالى (تماما) مفعول له أو مصدر أى أتممناه اتماما ويجوز ان يكون فى موضع الحال من الكتاب (على الذى أحسن) يقرأ بفتح النون على انه فعل ماض وفى فاعله وجهان أحدهما ضمير اسم الله والهاء محذوفة أى على الذى أحسنه الله أى أحسن اليه وهو موسى والثانى هو ضمير موسى لانه أحسن فى فعله ويقرأ بضم النون على انه اسم والمبتدأ محذوف وهو العائد على الذى أى على الذى هو أحسن وهو ضعيف وقال قوم أحسن بفتح النون فى موضع جر صفة للذى وليس بشىء لان الموصول لابد له من صلة وقيل تقديره على الذين أحسنوا * قوله تعالى (وهذا) مبتدأ و(كتاب) خبره و(أنزلناه) صفة أو خبر ثان و(مبارك) صفة ثانية أو خبر ثالث ولو كان قرئ مباركا بالنصب على الحال جاز * قوله تعالى (ان تقولوا) أى أنزلناه كراهة ان تقولوا (أو تقولوا) معطوف عليه * وان كنا ان مخففة من الثقيلة واللام فى لغافلين عوض أو فارقة بين ان وما * قوله تعالى (ممن كذب) الجمهور على التشديد وقرئ بالتخفيف وهو فى معنى المشدد فيكون (بآيات الله) مفعولا ويجوز أن يكون حالا أى كذب ومعه آيات الله (يصدفون) يقرأ بالصاد الخالصة على الاصل وباشمام الصاد زايا وباخلاصها زايا للتقرب من الدال وسوغ ذلك فيها سكونها * قوله تعالى (يوم يأتى) الجمهور على النصب والعامل فى الظرف (لاينفع) وقرئ بالرفع والخبر لاينفع والعائد محذوف أى لاينفع (نفسا ايمانها) فيه والجمهور على الياء فى ينفع وقرئ بالتاء وفيه وجهان * أحدهما انه أنث المصدر على المعنى لان الايمان والعقيدة بمعنى فهو مثل قولهم جاءته كتابى فاحتقرها أى صحيفتى أو رسالتى * والثانى انه حسن التأنيث لاجل الاضافة الى المؤنث (لم تكن) فيه وجهان أحدهما هى مستأنفة والثانى هى فى موضع الحال من الضمير المجرور أو على الصفة لنفس وهو ضعيف * قوله تعالى (فرقوا دينهم) يقرأ بالتشديد من غير ألف وبالتخفيف وهو فى معنى المشدد ويجوز ان يكون المعنى فصلوه عن الدين الحق ويقرأ فارقوا أى تركوا (لست منهم فى شىء) أى لست فى شىء كائن منهم * قوله تعالى (عشر أمثالها) يقرأ بالاضافة أى فله عشر حسنات أمثالها فاكتفى بالصفة ويقرأ بالرفع والتنوين على تقدير فله حسنات عشر أمثالها وحذف التاء من عشر لان الامثال فى المعنى مؤنثة لان مثل الحسنة حسنة وقيل أنث لانه أضافه الى المؤنث * قوله تعالى (دينا) فى نصبه ثلاثة أوجه هو بدل من الصراط على الموضع لان معنى هدانى وعرفنى واحد وقيل هو منصوب بفعل مضمر اى عرفنى دينا والثالث انه مفعول هدانى وهدى يتعدى الى مفعولين و(قيما) بالتشديد صفة لدين ويقرأ بالتخفيف وقد ذكر فى النساء والمائدة و(ملة) بدل من دين أو على اضمار أعنى و(حنيفا) حال أو على اضمار أعنى * قوله تعالى (ومحياى) الجمهور على فتح الياء وأصلها الفتح لانها حرف مضمر فهى كالكاف فى رأيتك والتاء فى قمت وقرئ باسكانها كما تسكن فى انى ونحوه وجاز ذلك وان كان قبلها ساكن لان المدة تفصل بينهما وقد قرئ فى الشاذ بكسر الياء على انه اسم مضمر كسر لالتقاء الساكنين (لله) أى ذلك كله لله * قوله تعالى (قل أغير الله) هو مثل قوله ومن يبتغ غير الاسلام وقد ذكر * قوله تعالى (درجات) قد ذكر فى قوله تعالى نرفع درجات من نشاء

﴿ سورة الاعراف ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(المص) قد ذكرنا فى أول البقرة ما يصلح ان يكون ههنا ويجوز أن تكون هذه الحروف فى موضع مبتدا

الله الا القوم الكافرون مع أن من المؤمنين من ييأس من روح الله أى من فرحه وتنفيسه أو من رحمته على اختلاف القولين اما لشدة مصيبة أو لكثرة ذنوبه كما جاء فى الحديث ١٥٠ فى قصة الذى أمر أهله اذا مات أن يحرقوه ويذروا رماده فى البر والبحر ففعلوا به ذلك ثم ان الله غفر له كما جاء مشروحا فى الحديث المشهور وهو من الصحاح مع انه يئس من رحمة الله تعالى وضم الى يأسه ذنبا آخر وهو اعتقاده انه اذا أحرق وذرى رماده لا يقدر الله على احيائه وتعذيبه ومع هذا كله غفر له فدل على أنه لم يمت كافرا (قلنا) انما ييئس من روح الله الكافر لا المسلم عملا بظاهر الآية وكل مؤمن يتحقق منه اليأس من روح الله فهو كافر فى الحال حتى يعود الى الاسلام بعوده الى رجاء روح الله وأما الرجل المغفور له فى الحديث فلا نسلم انه لم يكفر ثم ان الله تعالى لما أحياه فى الدنيا عاد الى الاسلام بعوده الى رجاء روح الله تعالى فلذلك غفر له وقد يكون قد عاد الى رجاء روح الله تعالى قبل موته الاولى ولم يتسع له الزمان ان يرجع عن وصيته التى أوصى أهله بها فمات مسلما فلذلك غفر له (فان قيل) فى قوله تعالى وخروا له سجدا كيف جاز لهم أن يسجدوا لغير الله تعالى (قلنا) لعله كان السجود عندهم تحية وتكرمة كالقيام والمصافحة عندنا وقيل كان انحناء كالركوع ولم يكن بوضع

و (كتاب) خبره وان تكون خبر مبتدا محذوف أى المدعو به المص وكتاب خبر مبتدا محذوف أى هذا أو هو و (أنزل) صفة له (فلا يكن) النهى فى اللفظ للحرج وفى المعنى للمخاطب أى لا تحرج به و (منه) نعت للحرج وهى لابتداء الغاية أى لا تحرج من أجله (لتنذر) يجوز أن يتعلق اللام بأنزل وان يتعلق بقوله فلا يكن أى لا تحرج به لتتمكن من الانذار فالهاء فى منه للكتاب أو للانزال والهاء فى (به) للكتاب (وذكرى) فيه ثلاثة أوجه * أحدها منصوب وفيه وجهان أحدهما هو حال من الضمير فى أنزل وما بينهما معترض والثانى أن يكون معطوفا على موضع لتنذر أى لتنذر وتذكر أى ولذكرى * والثانى أن يكون فى موضع رفع وفيه وجهان أحدهما هو معطوف على كتاب والثانى خبر ابتداء محذوف أى وهو ذكرى والوجه الثالث أن يكون فى موضع جر عطفا على موضع تنذر وأجاز قوم أن يعطف على الهاء فى به وهذا ضعيف لان الجار لم يعد * قوله تعالى (من ربكم) يجوز أن يتعلق بأنزل ويكون لابتداء الغاية وأن يتعلق بمحذوف ويكون حالا أى أنزل اليكم كائنا من ربكم و (من دونه) حال من أولياء و (قليلا ما تذكرون) مثل فقليلا ما يؤمنون وقد ذكر فى البقرة وتذكرون بالتخفيف على حذف احدى التاءين وبالتشديد على الادغام * قوله تعالى (وكم من قرية) فى كم وجهان * أحدهما هى مبتدا ومن قرية تبيين ومن زائدة والخبر (أهلكناها) وجاز تأنيث الضمير العائد على كم لان كم فى المعنى قرى وذكر بعضهم ان أهلكناها صفة لقرية والخبر (فجاءها بأسنا) وهو سهو لان الفاء تمنع ذلك * والثانى أن كم فى موضع نصب بفعل محذوف دل عليه أهلكناها والتقدير كثيرا من القرى أهلكنا ولا يجوز تقديم الفعل على كم وان كانت خبر الان لها صدر الكلام اذ أشبهت رب والمعنى وكم من قرية أردنا اهلاكها كقوله فاذا قرأت القرآن أى أردت قراءته وقال قوم هو على القلب أى وكم من قرية جاءها بأسنا فأهلكناها والقلب هنا لا حاجة اليه فيبقى محض ضرورة والتقدير أهلكنا أهلها فجاء أهلها (بياتا) البيات اسم للمصدر وهو فى موضع الحال ويجوز أن يكون مفعولا له ويجوز ان يكون فى حكم الظرف (أو هم قائلون) الجملة حال وأو لتفصيل الجمل أى جاء بعضهم بأسنا ليلا وبعضهم نهارا والواو هنا واو أو وليست حرف العطف سكنت تخفيفا وقد ذكرنا ذلك فى قوله أوكلما عاهدوا عهدا * قوله تعالى (دعواهم) يجوز أن يكون اسم كان و (الا أن قالوا) الخبر ويجوز العكس * قوله تعالى (بعلم) هو فى موضع الحال أى عالمين * قوله تعالى (والوزن) فيه وجهان * أحدهما هو مبتدا و (يومئذ) خبره والعامل فى الظرف محذوف أى والوزن كائن يومئذ و (الحق) صفة للوزن أو خبر مبتدا محذوف * والثانى ان يكون الوزن خبر مبتدا محذوف أى هذا الوزن ويومئذ ظرف ولا يجوز على هذا ان يكون الحق صفة [٢] لئلا يفصل بين الموصول وصلته * قوله تعالى (بما كانوا) ما مصدرية أى بظلمهم والباء متعلقة بخسروا * قوله تعالى (معايش) الصحيح ان الياء لا تهمز هنا لانها أصلية وحركت لانها فى الاصل محركة ووزنها معيشة كمحسبة وأجاز قوم أن يكون أصلها الفتح وأعلت بالتسكين فى الواحد كما أعلت فى يعيش وهمزها قوم وهو بعيد جدا ووجهه انه شبه الاصلية بالزائدة نحو سفينة وسفائن (قليلا ما تشكرون) مثل الذى تقدم * قوله تعالى (ولقد خلقناكم) أى أباكم وقيل الكاف للجنس المخاطب وهنا مواضع كثيرة قد تقدمت (لم يكن) فى موضع الحال * قوله تعالى (ان لا) فى موضع الحال و (اذ) ظرف لتسجد * قوله تعالى (خلقتنى من نار) الجار فى موضع الحال أى خلقتنى كائنا من نار ويجوز ان يكون لابتداء الغاية فيتعلق بخلقتنى ولا زائدة أى وما منعك ان تسجد * قوله تعالى (فيها) يجوز أن يكون حالا ويجوز ان يكون ظرفا * قوله تعالى (فمن) الباء تتعلق بـ (لاقعدن) وقيل الباء بمعنى اللام (صراطك) ظرف وقيل التقدير على صراطك * قوله تعالى (وعن شمائلهم) هو جمع شمال ولو جمع أشملة وشملاء جاز * قوله تعالى (مذؤما) يقرأ بالهمز وهو من ذأمته اذا عبته ويقرأ مذوما بالواو من غير همز وفيه

[٢] (قوله لئلا يفصل بين الموصول وصلته) قال السفاقسى قلت ولا أدرى أين الصلة والموصول هنا ولعله بين الصفة والموصوف فصحفه الناسخ وهو على هذا غير مستقيم اه مصححه

وجهان

لجهة على الارض الا ان قوله تعالى وخروا يأبى ذلك لان الخرور عبارة عن السقوط ولا يرد عليه قوله تعالى وخر راكعا لانهم قالوا أراد به ساجدا فعبر عن السجود بالركوع كما عبر عن الصلاة فى قوله تعالى واركعوا مع الراكعين أى صلوا مع المصلين وقيل له أى لاجله فاللام للسببية لا للتعدية السجود الى يوسف عليه السلام فالمعنى وخر والاجل يوسف سجدا لله تعالى شكرا على جمع شملهم به وقيل الضمير فى له يعود الى الله تعالى وهذا الوجه يدفعه قوله تعالى يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا (فان قيل) كيف ذكر يوسف عليه السلام نعمة الله تعالى عليه فى اخراجه من السجن فقال وقد أحسن بى اذ أخرجنى من السجن ولم يذكر نعمته عليه فى اخراجه من الجب وهو أعظم نعمة لان وقوعه فى الجب كان أعظم خطرا (قلنا) انما ذكر هذه النعمة دون تلك النعمة لوجوه (أحدها) ان محنة السجن ومصيبته كانت أعظم لطول مدتها فانه لبث فيه بضع سنين ومالبث فى الجب الا مدة يسيرة (الثانى) انه انما لم يذكر الجب كيلا يكون فى ذكره توبيخ وتقريع لاخوته بعد قوله لهم لا تثريب عليكم اليوم (الثالث) ان خروجه من السجن كان مقدمة لملكه وعزه فلذلك ذكره وخروجه من الجب كان مقدمة الذل والرق والاسر فلذلك لم يذكره (الرابع) ان مصيبة السجن كانت أعظم عنده لمصاحبة الاوباش والاراذل واعداء الدين بخلاف مصيبة الجب فانه كان مؤنسه فيه جبريل وغيره من الملائكة عليهم السلام (فان قيل) كيف قال يوسف توفنى مسلما وهو يعلم ان كل نبى لا يموت الا مسلما (قلنا) يجوز ان يكون دعا بذلك فى حالة غلبة الخوف عليه غلبة أذهلته عن ذلك العلم فى تلك

وجهان أحدهما انه ألقى حركة الهمزة على الذال وحذفها والثانى ان يكون أصله مذيما لان الفعل منه ذامه يذيمه ذيما فابدلت الياء واوا كما قالوا فى مكيل مكول وفى مشيب مشوب وهو وما بعده حالان ويجوز أن يكون (مدحورا) حالا من الضمير فى مذؤما (لمن) فى موضع رفع بالابتداء وسد القسم المقدر وجوابه مسد الخبر وهو قوله (لاملأن) و(منكم) خطاب لجماعة ولم يتقدم الا خطاب واحد ولكن نزله منزلة الجماعة لانه رئيسهم أولانه رجع من الغيبة الى الخطاب والمعنى واحد * قوله تعالى (هذه الشجرة) يقرأ هذى بغير هاء والاصل فى ذا ذى لقولهم فى التصغير ذيا فحذفت الياء الثانية تخفيفا وقلبت الياء الاولى ألفا لئلا تبقى مثل كى فاذا خاطبت المؤنث رددت الياء وكسرت الذال لئلا يجتمع عليه التأنيث والتغيير وأما الهاء فجعلت عوضا من المحذوف حين ردالى الاصل ووصلت بياء لانها مثل هاء الضمير فى اللفظ * قوله تعالى (من سوآتهما) الجمهور على تحقيق الهمز ويقرأ بواو مفتوحة وحذف الهمزة ووجهه انه ألقى حركة الهمزة على الواو ويقرأ بتشديد الواو من غير همز وذلك على ابدال الهمزة واوا ويقرأ سوأتهما على التوحيد وهو جنس (الا ان تكونا) أى الا لمخافة ان تكونا فهو مفعول من أجله (ملكين) بفتح اللام وكسرها والمعنى مفهوم * قوله تعالى (لكما لمن الناصحين) هو مثل قوله وانه فى الآخرة لمن الصالحين وقد ذكر فى البقرة (فدلاهما بغرور) الالف بدل من ياء مبدلة من لام والاصل دللهما من الدلالة لا من الدلال وجاز ابدال اللام لما صار فى الكلمة ثلاث لامات * بغرور يجوز أن تتعلق الباء بهذا الفعل ويجوز أن تكون فى موضع الحال من الضمير المنصوب أى وهما مغترين * قوله تعالى (وطفقا) طفق فى حكم كاد ومعناها الاخذ فى الفعل و(يخصفان) ماضيه خصف وهو متعد الى مفعول واحد والتقدير شيأ (من ورق الجنة) وقرئ بضم الياء وكسر الصاد مخففا وماضيه أخصف وبالهمزة يتعدى الى اثنين والتقدير يخصفان أنفسهما ويقرأ بفتح الياء وتشديد الصاد وكسرها مع فتح الخاء وكسرها مع فتح الياء وكسرها وقد ذكرنا تعليل ذلك فى قوله يخطف أبصارهم (عن تلكما) قد ذكرنا أصل تلك والاشارة الى الشجرة وهى واحدة والمخاطب اثنان فلذلك ثنى حرف الخطاب * قوله تعالى (ومنها تخرجون) الواو فى الاصل تعطف هذه الافعال بعضها على بعض ولكن فصل بينهما بالظرف لانه عطف جملة على جملة وتخرجون بضم التاء وفتحها والمعنى فيهما مفهوم * قوله تعالى (وريشا) هو جمع ريشة ويقرأ رياشا وفيه وجهان أحدهما هو جمع واحد مريش مثل ريح ورياح والثانى انه اسم للجمع مثل اللباس (ولباس التقوى) يقرأ بالنصب عطفا على ريشا * فان قيل كيف ينزل اللباس والريش * قيل لما كان الريش واللباس ينبتان بالمطر والمطر ينزل جعل ماهو المسبب بمنزلة السبب ويقرأ بالرفع على الابتداء و(ذلك) مبتدأ و(خير) خبره والجملة خبر لباس ويجوز أن يكون ذلك نعتا للباس أى المذكور والمشار اليه وان يكون بدلا منه أو عطف بيان وخير الخبر وقيل لباس التقوى خبر مبتدأ محذوف تقديره وساتر عوراتكم لباس التقوى أو على العكس أى ولباس التقوى ساتر عوراتكم وفى الكلام حذف مضاف أى ولباس أهل التقوى وقيل المعنى أى ولباس الاتقاء الذى يتقى به النظر فلا حذف اذا * قوله تعالى (لا يفتننكم) النهى فى اللفظ للشيطان والمعنى لا تتبعوا الشيطان فيفتنكم (كما أخرج) أى فتنة كفتنة أبويكم بالاخراج (ينزع عنهما) الجملة فى موضع الحال ان شئت من ضمير الفاعل فى أخرج وان شئت من الابوين لان فيه ضميرين لهما وينزع حكاية أمر قد وقع لان نزع اللباس عنهما كان قبل الاخراج * فان قيل الشيطان لم ينزع عنهما اللباس * قيل لكنه تسبب فنسب الاخراج والنزع اليه (هو وقبيله) هو توكيد لضمير الفاعل ليحسن العطف عليه * قوله تعالى (وأقيموا) فى تقدير الكلام وجهان أحدهما هو معطوف على موضع القسط على المعنى أى أمر ربى فقال أقسطوا وأقيموا والثانى فى الكلام حذف تقديره

الساعة (الثانى) انه دعا بذلك مع علمه اظهار للعبودية والافتقار وشدة الرغبة فى طلب سعادة الخاتمة وتعليما للامة وطلبا للثواب (فان قيل) كيف يجتمع الايمان والشرك وهما ضدان حتى قال تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون (قلنا) معناه وما يؤمن أكثرهم بان الله تعالى خالقه ورازقه وخالق السموات والارض قولا الا وهو مشرك بعبادة الاصنام فعلا (الثانى) ان المراد بها المنافقون يؤمنون بألسنتهم قولا ويشركون بقلوبهم اعتقادا (الثالث) ان المراد بها تلبية العرب كانوا يقولون لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك فكانوا يؤمنون بأول تلبيتهم بنفى الشريك ويشركون بآخرها باثباته (فان قيل) هذه التلبية توحيد كلها ولا شرك فيها لان معنى قولهم الا شريكا هو لك الا شريكا هو مملوك لك موصوفا بانك تملكه وتملك ما ملك واللام هنا للملك لا لعلاقة الشركة وهذا الاستثناء يحتمل ان يكون حقيقيا ويحتمل ان يكون مجازيا بيان الاول أنا ان قلنا ان اللام حقيقة فى المعنى العام فى موارده وهو الاختصاص يكون قولهم لا شريك لك عاما فى نفى كل شريك يضاف الى الله تعالى بجهة اختصاص ما فيدخل فى النفى من جهة لفظ الشريك المضاف بجهة المملوكية وهو شريك زيد وعمرو ونحوهما ثم يقع عليه الاستثناء فيكون استثناء حقيقيا وان قلنا انها مشتركة بين المعانى الثلاثة الموجودة فى موارد استعمالها وهى الملك والاستحقاق ويقال الاختصاص والغلبة فقولهم لا شريك لك يكون عاما ايضا عند من يجوز حمل المشترك على مفهوميه فى حالة (الا واحدة فيكون الاستثناء ايضا حقيقيا كما مر وامامن قال من لا يجوز ذلك يكون النفى واردا على احد مفهوميه وهو علاقة الشركة فيكون

فأقبلوا وأقيموا و (الدين) منصوب بمخلصين ولا يجوز هنا فتح اللام فى مخلصين لان ذكر المفعول يمنع من أن لا يسمى الفاعل (كما) الكاف نعت لمصدر محذوف أى (تعودون) عودا كبدئكم (فريقا هدى) فيه وجهان * أحدهما هو منصوب بهدى (وفريقا) الثانى منصوب بفعل محذوف تقديره وأضل فريقا وما بعده تفسير للمحذوف والكلام كله حال من الضمير فى تعودون وقدم الفعل مرادة تقديره تعودون قد هدى فريقا وأضل فريقا * والوجه الثانى ان فريقا فى الموضعين حال وهدى وصف للاول و (حق عليهم) وصف للثانى والتقدير تعودون فريقين وقرأ أبى ولم تلحق تاء التأنيث لحق للفصل أولان التأنيث غير حقيقى * قوله تعالى (عند كل مسجد) ظرف لخذوا وليس بحال للزينة لان أخذها يكون قبل ذلك وفى الكلام حذف تقديره عند قصد كل مسجد * قوله تعالى (قل هى) هى مبتدأ وفى الخبر ستة أوجه * أحدها (خالصة) على قراءة من رفع فعلى هذا تكون اللام متعلقة بخالصة أى هى خالصة لمن آمن فى الدنيا و (يوم القيامة) ظرف لخالصة ولم يمتنع تعلق الظرفين بها لان اللام للتبيين * والثانى ظرف محض وفى متعلقة بآمنوا * والثانى ان يكون الخبر للذين وخالصة خبر ثان وفى متعلقة بآمنوا * والثالث ان يكون الخبر للذين وفى الحياة الدنيا معمول الظرف الذى هو اللام أى يستقر للذين آمنوا فى الحياة الدنيا وخالصة خبر ثان * والرابع ان يكون الخبر فى الحياة الدنيا وللذين متعلقة بخالصة * والخامس ان تكون اللام حالا من الظرف الذى بعدها على قول الاخفش * والسادس ان تكون خالصة نصبا على الحال على قراءة من نصب والعامل فيها للذين أو فى الحياة الدنيا اذا جعلته خبرا أو حالا والتقدير هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا فى حال خلوصها لهم يوم القيامة أى ان الزينة يشاركون فيها فى الدنيا ونخلص لهم فى الآخرة ولا يجوز أن تعمل فى خالصة زينة الله لانه قد وصفها بقوله التى والمصدر اذا وصف لا يعمل ولا قوله أخرج لاجل الفصل الذى بينهما وهو قوله قل وأجاز أبو على ان يعمل فيها حرم وهو بعيد لاجل الفصل أيضا (كذلك نفصل) قد ذكرنا اعراب نظيره فى البقرة والانعام * قوله تعالى (ما ظهر منها وما بطن) بدلان من الفواحش و (بغير الحق) متعلق بالبغى وقيل هو من الضمير الذى فى المصدر اذا التقدير وان تبغوا بغير الحق وعند هؤلاء يكون فى المصدر ضمير * قوله تعالى (جاء أجلهم) هو مفرد فى موضع الجمع وقرأ ابن سيرين آجالهم على الاصل لان لكل واحد منهم اجلا * قوله تعالى (يقصون عليكم) يجوز أن يكون فى موضع رفع صفة لرسل وان يكون حالا من رسل أو من الضمير فى الظرف * قوله تعالى (من الكتاب) حال من نصيبهم * قوله تعالى (من قبلكم) يجوز أن يكون ظرفا لخلت وان يكون صفة لامم و (من الجن) حال من الضمير فى خلت أو صفة أخرى لامم (فى النار) متعلق بادخلوا ويجوز أن يكون صفة لامم أو ظرفا لخلت (اداركوا) يقرأ بتشديد الدال وأنف بعدها وأصلها تداركوا فابدلت التاء دالا وأسكنت ليصح ادغامها ثم أجلبت لها همزة الوصل ليصح النطق بالساكن ويقرأ كذلك الا أنه بغير ألف بعد الدال ووزنه على هذا افتعلوا فالتاء هنا بعد الدال مثل اقتتلوا وقرئ فى الشاذ تدارك على الاصل أى أدرك بعضهم بعضا وقرئ اذا دارك بقطع الهمزة عما قبلها وكسرها على نية الوقف على ما قبلها والابتداء بها وقرئ اذا دارك بالف واحدة ساكنة والدال بعدها مشددة وهو جمع بين ساكنين وجاز ذلك لما كان الثانى مدغما كما قالوا دابة وشابة وجاز فى المنفصل كما جاز فى المتصل وقد قال بعضهم اثنا عشر باثبات الالف وسكون العين وستراه فى موضعه ان شاء الله تعالى و (جميعا) حال (ضعفا) صفة لعذاب وهو بمعنى مضعف أو مضاعف و (من النار) صفة أخرى ويجوز أن يكون حالا * قوله تعالى (لكل ضعف) أى لكل عذاب ضعف من النار فحذف لدلالة الاول عليه (ولكن لا تعلمون) بالتاء على الخطاب وبالياء على الغيبة قوله تعالى

(لا تفتح) يقرأ بالتاء ويجوز فى التاء الثانية التخفيف والتشديد للتكثير ويقرأ بالياء لان تأنيث الابواب غير حقيقى وللفصل أيضا (الجمل) يقرأ بفتح الجيم وهو الجمل المعروف ويقرأ فى الشاذ بسكون الميم والاحسن ان يكون لغة لان تخفيف المفتوح ضعيف ويقرأ بضم الجيم وفتح الميم وتشديدها وهو الحبل الغليظ وهو جمع مثل صوم وقوم ويقرأ بضم الجيم والميم مع التخفيف وهو جمع مثل أسد وأسد ويقرأ كذلك الا ان الميم ساكنة وذلك على تخفيف المضموم (سم الخياط) بفتح السين وضمها لغتان (وكذلك) فى موضع نصب بـ (نجزى) على انه وصف لمصدر محذوف * قوله تعالى (غواش) هو جمع غاشية وفى التنوين هنا ثلاثة أوجه أحدها انه تنوين الصرف وذلك انهم حذفوا الياء من غواشى فنقص بناؤها عن بناء مساجد وصارت مثل سلام فلذلك صرفت والثانى انه عوض من الياء المحذوفة والثالث انه عوض من حركة الياء المستحقة ولما حذفت الحركة وعوض منها التنوين حذفت الياء لالتقاء الساكنين وفى هذه المسئلة كلام طويل يضيق هذا الكتاب عنه * قوله تعالى (والذين آمنوا) مبتدأ وفى الخبر وجهان * أحدهما (لا نكلف نفسا الا وسعها) والتقدير منهم فحذف العائد كما حذف فى قوله ولمن صبر وغفران ذلك لمن عزم الامور والثانى ان الخبر (أولئك أصحاب الجنة) ولا نكلف معترض بينهما * قوله تعالى (من غل) هو حال من ما (تجرى من تحتهم) الجملة فى موضع الحال من الضمير المجرور بالاضافة والعامل فيها معنى الاضافة * قوله تعالى (هدانا لهذا) قد ذكرناه فى الفاتحة (وما كنا) الواو للحال ويجوز أن تكون مستأنفة ويقرأ بحذف الواو على الاستئناف و (لنهتدى) قد ذكرنا اعراب مثله فى قوله تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين (أن هدانا) هما فى تأويل المصدر وموضعه رفع بالابتداء لان الاسم الواقع بعد لولا هذه كذلك وجواب لولا محذوف دل عليه ما قبله تقديره لولا أن هدانا الله ما كنا لنهتدى وبهذا حسنت القراءة بحذف الواو (أن تلكم) فى أن وجهان أحدهما هى بمعنى أى ولا موضع لها وهى تفسير للنداء والثانى انها مخففة من الثقيلة واسمها محذوف والجملة بعدها خبرها أى ونودوا انه تلكم الجنة والهاء ضمير الشأن وموضع الكلام كله نصب بنودوا وجر على تقدير بانه (أورثتموها) يقرأ بالاظهار على الاصل وبالادغام لمشاركة التاء فى الخمس وقربها منها فى المخرج وموضع الجملة نصب على الحال من الجنة والعامل فيها ما فى تلك من معنى الاشارة ولا يجوز أن يكون حالا من تلك لوجهين أحدهما انه فصل بينهما بالخبر والثانى أن تلك مبتدأ والابتداء لا يعمل فى الحال ويجوز أن تكون الجنة نعتا لتلكم أو بدلا وأورثتموها الخبر ولا يجوز أن تكون الجملة حالا من الكاف والميم لان الكاف حرف للخطاب وصاحب الحال لا يكون حرفا ولان الحال تكون بعد تمام الكلام والكلام لا يتم بتلكم * قوله تعالى (أن قد وجدنا) أن يجوز أن تكون بمعنى أى وان تكون مخففة (حقا) يجوز أن تكون حالا وأن تكون مفعولا ثانيا ويكون وجدنا بمعنى علمنا (ما وعد ربكم) حذف المفعول من وعد الثانية فيجوز أن يكون التقدير وعدكم وحذفه لدلالة الاول عليه ويجوز أن يكون التقدير ما وعد الفريقين يعنى نعيمنا وعذابكم ويجوز أن يكون التقدير ما وعدنا ويقوى ذلك ان ما عليه أصحاب النار شر والمستعمل فيه أوعد ووعد يستعمل فى الخير أكثر (نعم) حرف يجاب به عن الاستفهام فى اثبات المستفهم عنه ونونها وعينها مفتوحتان ويقرأ بكسر العين وهى لغة ويجوز كسرها جميعا على الاتباع (بينهم) يجوز أن يكون ظرفا لاذن وان يكون صفة لمؤذن (ان لعنة الله) يقرأ بفتح الهمزة وتخفيف النون وهى مخففة اى بانه لعنة الله ويجوز أن تكون بمعنى أى لان الاذان قول ويقرأ بتشديد النون ونصب اللعنة وهو ظاهر وقرىء فى الشاذ بكسر الهمزة أى فقال ان لعنة الله * قوله تعالى (الذين يصدون) يجوز أن يكون جرا ونصبا ورفعا * قوله تعالى (ونادوا) الضمير يعود على رجال (أن سلام) أى انه سلام ويجوز أن تكون بمعنى أى (لم يدخلوها) أى لم يدخل أصحاب الجنة الجنة بعد (وهم يطمعون)

وهذا ليس بعيب فلا يكون فيهم عيب فكذا هنا معناه ان كان الشريك المملوك لك يصلح شريكا فلك شريك وهو لا يصلح شريكا لك فلا يكون لك شريك لان كل ما يدعى انه شريك لك فهو مملوك لك وهذا المعنى هو المراد بقوله تعالى ضرب لكم مثلا من أنفسكم الآية (قلنا) على الوجه الاول انه ليس بصحيح لانه لو جعلنا اللام حقيقة فى المعنى العام وهو الاختصاص يلزم منه الكفر حيث وجد نفى الشريك من غير استثناء لانه يلزم منه نفى ملكه تعالى شريك زيد وعمرو ونحوهما وهو كفر واللازم منتف لانه ايمان محض بلا خلاف (فان قيل) انما لم يكن كفرا مع عمومه لان الحقيقة العرفية عند عدم الاستثناء نفى كل شريك يضاف الى الله تعالى بعلاقة الشريك لا نفى كل شريك يضاف اليه بجهة ما فصارت الحقيقة اللغوية مهجورة بالحقيقة العرفية عند عدم الاستثناء والجواب عن أصل السؤال انه سؤال حسن محقق وان هذه التلبية توحيد محض على التقديرين فان صح النقل ان النبى عليه الصلاة والسلام نهى عنها فانما نهى عنها لانها توهم اثبات الشريك لمقتضى الاستثناء عند قاصرى النظر وهم عوام الناس فهذه المفسدة

(٣٠ املاء ل) نهى عنها ﴿سورة الرعد﴾ (فان قيل) كيف قال تعالى ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ولم يقل ومن هو سارب بالنهار ليتناول معنى الاستواء المستخفى والسارب والاعتقد تناول واحدا هو مستخف وسارب أى ظاهر وليتناسب

لفظ الجملة الاولى والثانية فانه قال فى الجملة الاولى من أسر القول ومن جهر به (قلنا) قوله تعالى وسارب معطوف على من لا على مستخف فيتناول معنى الاستواء اثنين (الثانى) انه وان كان معطوفا على مستخف الا ان من هنا فى معنى التثنية كقوله * تكن مثل من يا ذئب يصطحبان * فكانه قال سواء منكم اثنان مستخف بالليل وسارب بالنهار (فان قيل) كيف قال تعالى ومادعاء الكافرين الا فى ضلال أى فى ضياع وبطلان والكفار يدعون الله تعالى فى وقت الشدائد والاهوال ومشارفتهم الغرق فى البحر فيستجيب لهم (قلنا) المراد وما عبادة الكافرين الاصنام الا فى ضلال ويعضده قوله تعالى قبله والذين يدعون من دونه أى يعبدون (فان قيل) كيف طابق قولهم لولا أنزل عليه آية من ربه قوله قل ان الله يضل من يشاء ويهدى اليه من أناب (قلنا) هو كلام جرى مجرى التعجب من قولهم لان الآيات الباهرة المتكاثرة التى أوتيها رسول الله عليه الصلاة والسلام لم يؤتها نبى قبله وكفى بالقرآن وحده آية وراء كل آية فاذا جحدوا آياته ولم يعتدوا بها وجعلوه كأن اية لم تنزل عليه قط كان موضعا للتعجب فكأنه قيل لهم ما أعظم عنادكم وما أشد تصميمكم على كفركم (فان قيل) كيف المطابقة بين قوله تعالى أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقوله وجعلوا لله شركاء (قلنا) فيه محذوف تقديره أفمن هو رقيب على كل نفس صالحة وطالحة يعلم ما كسبت من خير وشر ويعد لكل جزاء كمن ليس كذلك وهو الصنم ثم ابتدأ فقال وجعلوا لله شركاء أو تقديره أفمن هو بهذه الصفة لم يوحدوه وجعلوا له شركاء او تقديره أفمن كان بهذه الصفة يغفل عن أهل مكة وأفعالهم وأقوالهم وجعلوا لله شركاء (فان قيل) كيف اتصل قوله تعالى قل انما أمرت أن اعبد الله بما قبله وهو قوله تعالى ومن الاحزاب من ينكر بعضه (قلنا) هو جواب للمنكرين معناه قل انما امرت فيما انزل الى بأن اعبد الله ولا أشرك به فانكارهم لبعضه انكار لعبادة الله تعالى وتوحيده كذا اجاب به الزمخشرى وفيه نظر (فان قيل) كيف قال تعالى وقد مكر الذين من قبلهم اثبت لهم مكرا ثم نفاه عنهم بقوله تعالى فلله المكر جميعا (قلنا) معناه ان مكر الماكرين مخلوق له ولا يصير الا بارادته فبهذه الجهة صحت اضافة مكرهم

فى دخولها أى نادوهم فى هذه الحال ولا موضع لقوله وهم يطمعون على هذا وقيل المعنى انهم نادوهم بعد ان دخلوا ولكنهم دخلوها وهم لا يطمعون فيها فتكون الجملة على هذا حالا * قوله تعالى (تلقاء) هو فى الاصل مصدر وليس فى المصادر تفعال بكسر التاء الا تلقاء وتبيان وانما يجىء ذلك فى الاسماء نحو التمثال والتمساح والتقصار وانتصاب تلقاء ههنا على الظرف أى ناحية أصحاب النار * قوله تعالى (ما أغنى) يجوز أن تكون ما نافية وان تكون استفهاما * قوله تعالى (لا ينالهم) تقديره أقسمتم عليهم بان لا ينالهم فلا ينالهم هو المحلوف عليه (ادخلوا) تقديره فالتفتوا الى أصحاب الجنة فقالوا ادخلوا ويقرأ فى الشاذ وادخلوا على الاستئناف وذلك يقال بعد دخولهم (لا خوف عليكم) اذا قرئ ادخلوا على الامر كانت الجملة حالا أى ادخلوا آمنين واذا قرئ على الخبر كان رجوعا من الغيبة الى الخطاب * قوله تعالى (أفيضوا) يجوز ان تكون ان مصدرية وتفسيرية (ومن الماء) تقديره شيأ من الماء (أو مما) قيل أو بمعنى الواو واحتج لذلك بقوله (حرمهما) وقيل هى على بابها وحرمهما على المعنى فيكون فيه حذف أى كلا منهما أو كليهما * قوله تعالى (الذين اتخذوا دينهم) يجوز أن يكون جرا ونصبا ورفعا (لهوا) مفعول ثان والتفسير ملهوا به وملعوبا به ويجوز أن يكون صيروا عادتهم لان الدين قد جاء بمعنى العادة * قوله تعالى (على علم) يجوز أن يكون فصلناه مشتملا على علم فيكون حالا من الهاء ويجوز أن يكون حالا من الفاعل أى فصلناه عالمين أى على علم منا (هدى ورحمة) حالان أى ذا هدى وذا رحمة وقرئ بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف * قوله تعالى (يوم يأتى) هو ظرف (ليقول) * (فيشفعوا لنا) هو منصوب على جواب الاستفهام (أو نرد) المشهور الرفع وهو معطوف على موضع من شفعاء تقديره أو هل نرد (فنعمل) على جواب الاستفهام أيضا ويقرأ برفعهما أى فهل نعمل وهو داخل فى الاستفهام ويقرآن بالنصب على جواب الاستفهام * قوله تعالى (يغشي الليل) فى موضعه وجهان أحدهما هو حال من الضمير فى خلق وخبر ان على هذا الله الذى خلق والثانى انه مستأنف ويغشى بالتخفيف وضم الياء وهو من أغشى ويتعدى الى مفعولين اى يغشى الله الليل والنهار ويقرأ يغشي بالتشديد والمعنى واحد ويقرأ يغشى بفتح الياء والتخفيف والليل فاعله (يطلبه) حال من الليل أو من النهار و (حثيثا) حال من الليل لانه الفاعل ويجوز أن يكون من النهار فيكون التقدير يطلب الليل النهار محثوثا وان يكون صفة لمصدر محذوف أى طلبا حثيثا (والشمس) يقرأ بالنصب والتقدير وخلق الشمس ومن رفع استانف * قوله تعالى (وخفية) يقرأ بضم الخاء وكسرها وهما لغتان والمصدر ان حالان ويجوز أن يكون مفعولا له ومثله خوفا وطمعا * قوله تعالى (قريب) انما لم تؤنث لانه أراد المطر وقيل ان الرحمة والترحم بمعنى وقيل هو على النسب أى ذات قرب كما يقال امرأة طالق وقيل هو فعيل بمعنى مفعول كما قالوا الحية دهين وكف خضيب وقيل أرادوا المكان أى ان مكان رحمة الله قريب وقيل فرق بالحذف بين القريب من النسب وبين القريب من غيره * قوله تعالى (نشرا) يقرأ بالنون والشين مضمومتين وهو جمع وفى واحده وجهان أحدهما نشور مثل صبور وصبر فعلى هذا يجوز أن يكون فعول بمعنى فاعل أى ينشر الارض ويجوز أن يكون بمعنى مفعول كركوب بمعنى مركوب أى منشورة بعد الطى أو منشرة أى محياة من قولك أنشر الله الميت فهو منشر ويجوز ان يكون جمع ناشر مثل نازل ونزل ويقرأ بضم النون واسكان الشين على تخفيف المضموم ويقرأ نشرا بفتح النون واسكان الشين وهو مصدر نشر بعد الطى أو من قولك أنشر الله الميت فنشر أى عاش ونصبه على الحال أى ناشرة أو ذات نشر كما تقول جاء ركضا أى راكضا

اليه (الثانى) انه جعل مكرهم كلا مكرا بالاضافة الى مكره لانه يأتيهم من حيث لا يعلمون فيعكس مكرهم عليهم فاثباته لهم باعتبار الكسب ونفيه عنهم باعتبار الخلق * (سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام) * (فان قيل) قوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم هذا في حق غير النبي عليه الصلاة والسلام من الرسل مناسب لان غيره لم يبعث الى الناس كافة بل الى قومه فقط فأرسل بلسانهم ليفقهوا عنه الرسالة ولا تبقى لهم حجة بأنا لم نفهم رسالتك فاما النبي عليه الصلاة والسلام فانه بعث الى الناس كافة قال تعالى ١٥٥ قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وما أرسلناك الا كافة للناس فارساله بلسان قومه ان كان لتقطع حجة العرب فالحجة باقية لغيرهم من أهل الالسن الباقية وان لم يكن لغير العرب حجة ان لو نزل القرآن بلسان غير العرب يكن للعرب الحجة (قلنا) نزوله على النبي عليه الصلاة والسلام بلسان واحد كاف لان الترجمة لاهل بقية الالسن تغني عن نزوله لجميع الالسن ويكفي التطويل كما جرى في القرآن العزيز (الثاني) ان نزوله بلسان واحد أبعد عن التحريف والتبديل واسلم من التنازل والخلاف (الثالث) انه لو نزل بألسنة كل الناس وكان معجزا في كل واحد منها وكلم الرسول العربي كل أمة بلسانها كما كلم أمته التي هو منها لكان ذلك أمرا قريبا من القسر والالجاء وبعثة الرسل لم تبن على القسر والالجاء بل على التمكين من الاختيار فلما كان نزوله بلسان واحد كافيا كان أولى الالسنة لسان قوم الرسول لانهم أقرب اليه وافهم عنه (فان قيل) كيف قال تعالى في سورة البقرة

راكضا * ويقرأ بشرا بالباء وضمتين وهو جمع بشير مثل قليب وقلب ويقرأ كذلك الا أنه بسكون الشين على التخفيف ومثله في المعنى أرسل الرياح مبشرات ويقرأ بشرى مثل حبلى أي ذات بشارة ويقرأ بشرا بفتح الباء وسكون الشين وهو مصدر بشرته اذا بشرته (سحابا) جمع سحابة وكذلك وصفها بالجمع (لبلد) أي لاحياء بلد (به الماء) الهاء ضمير البلد او ضمير السحاب أو ضمير الريح وكذلك الهاء في (به) الثانية * قوله تعالى (يخرج نباته) يقرأ بفتح الياء وضم الراء ورفع النبات ويقرأ كذلك الا أنه بضم الياء على مالم يسم فاعله ويقرأ بضم الياء وكسر الراء ونصب النبات أي فيخرج الله أو الماء (باذن ربه) متعلق بيخرج (الانكدا) بفتح النون وكسر الكاف وهو حال ويقرأ بفتحهما على انه مصدر أي ذا نكد ويقرأ بفتح النون وسكون الكاف وهو مصدر أيضا وهو لغة ويقرأ يخرج بضم الياء وكسر الراء ونكدا منصوبه * قوله تعالى (من اله غيره) من زائدة واله مبتدا ولكم الخبر وقيل الخبر محذوف أي مالكم من اله في الوجود ولكم تخصيص وتبيين وغيره بالرفع فيه وجهان أحدهما هو صفة لاله على الموضع والثاني هو بدل من الموضع مثل لا اله الا الله ويقرأ بالنصب على الاستثناء وبالجر صفة على اللفظ (عذاب يوم عظيم) وصف اليوم بالعظم والمراد عظم ما فيه * قوله تعالى (من قومه) حال من الملأ و (نراك) من رؤية العين فيكون (في ضلال) حالا ويجوز أن تكون من رؤية القلب فيكون مفعولا ثانيا * قوله تعالى (أبلغكم) يجوز أن يكون مستأنفا وان يكون صفة لرسول على المعنى لان الرسول هو الضمير في لكني ولو كان يبلغكم لجاز لانه يعود على لفظ رسول ويجوز أن يكون حالا والعامل فيه الجار من قوله من رب (وأعلم من الله) بمعنى أعرف فيتعدى الى مفعول واحد وهو ما وهي بمعنى الذي أو نكرة موصوفة ومن الله فيه وجهان أحدهما هو متعلق بأعلم اي ابتداء علمي من عند الله والثاني ان يكون حالا من ما أو من العائد المحذوف * قوله تعالى (من ربكم) يجوز أن يكون صفة لذكر وأن يتعلق بجاءكم (على رجل) يجوز أن يكون حالا من الجار اي نازلا على رجل وان يكون متعلقا بجاءكم على المعنى لانه في معنى نزل اليكم وفي الكلام حذف مضاف أي على قلب رجل أو لسان رجل * قوله تعالى (في الفلك) هو حال من من ومن الضمير المرفوع في معه والاصل في (عمين) عميين فسكنت الاولى وحذفت * قوله تعالى (هودا) بدل من أخاهم وأخاهم منصوب بفعل محذوف أي وارسلنا الى عاد وكذلك أوائل القصص التي بعدها * قوله تعالى (ناصح أمين) هو فعيل بمعنى مفعول * قوله تعالى (في الخلق) يجوز أن يكون حالا من (بسطة) وان يكون متعلقا بزادكم * والآلاء جمع وفي واحدها ثلاث لغات الى بكسر الهمزة وألف واحد بعد اللام وبفتح الهمزة كذلك وبكسر الهمزة وسكون اللام وياء بعدها * قوله تعالى (وحده) هو مصدر محذوف الزوائد وفي موضعه وجهان أحدهما هو مصدر في موضع الحال من الله اي لنعبد الله مفردا وموحدا وقال بعضهم هو حال من الفاعلين اي موحدين له والثاني انه ظرف اي لنعبد الله على حياله قاله يونس واصل هذا المصدر الايحاد من قولك أوحدته فحذفت الهمزة والالف وهما الزائدان * قوله تعالى (من ربكم) يجوز ان يكون حالا من (رجس) وان يتعلق بوقع (في اسماء) اي ذوي اسماء او مسميات * قوله تعالى (آية) حال من الناقة والعامل فيها معنى ما في هذه من التنبيه والاشارة ويجوز ان يعمل في آية لكم ويجوز ان يكون لكم حالا من آية ويجوز ان يكون ناقة الله بدلا من هذه او عطف بيان ولكم الخبر وجاز ان يكون آية حالا لانها بمعنى علامة ودليلا (تأكل) جواب الامر (فيأخذكم) جواب النهي وقرئ بالرفع

يذبحون وفي سورة الاعراف يقتلون بغير واو فيهما وقال هنا ويذبحون بالواو والقصة واحدة (قلنا) حيث حذف الواو جعل التذبيح والتقتيل تفسير اللعذاب وبيانا له وحيث اثبتها جعل التذبيح كأنه جنس آخر غير العذاب لانه أوفى على بقية أنواعه وزاد عليها زيادة ظاهرة فعلى هذا يكون اثبات الواو أبلغ (فان قيل) ما معنى التبعيض في قوله تعالى ليغفر لكم من ذنوبكم (قلنا) ما جاء هذا الا في خطاب الكافرين كقوله تعالى في سورة نوح عليه السلام يغفر لكم من ذنوبكم وقوله تعالى في سورة الاحقاف يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به

يغفر لكم من ذنوبكم وقال تعالى فى خطاب المؤمنين فى سورة الصف يأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة الى قوله يغفر لكم ذنوبكم وقال تعالى فى آخر سورة الاحزاب يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم وكذا باقى الآيات فى خطاب الفريقين اذا تتبعتها وماذلك الا لتفرقة بين الخطابين لئلا يسوى بين الفريقين فى الوعد مع اختلاف رتبتهما الا لانه يغفر للكفار مع بقائهم على الكفر بعض ذنوبهم والذى ١٥٦ يؤيد ماذكرناه من العلة انه فى سورة نوح عليه السلام وفى سورة الاحقاف وعدم

مغفرة بعض الذنوب بشرط الايمان مطلقا وقيل معنى التبعيض انه يغفر لهم مابينهم وبينه لامابينهم وبين العباد من المظالم ونحوها وقيل من زائدة (فان قيل) كيف كرر تعالى الامر بالتوكل وكيف قال أولا وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال ثانيا وعلى الله فليتوكل المتوكلون (قلنا) الامر الاول لاستحداث التوكل والثانى لتثبيت المتوكلين على ماستحدثوا من توكلهم فلهذا كرره وقال أولا المؤمنون وثانيا المتوكلون (فان قيل) كيف قالوا لرسلهم أولتعودن فى ملتنا والرسل لم يكونوا على ملة الكفار قط والعود هو الرجوع الى ماكان فيه الانسان (قلنا) العود فى كلام العرب يستعمل كثيرا بمعنى الصيرورة يقولون عاد فلان يكلمنى وعاد لفلان مال واشباه ذلك ومنه قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم (الثانى) انهم خاطبوا الرسل بذلك بناء على زعمهم الفاسد واعتقادهم ان الرسل كانوا أولا على ملل قومهم ثم انتقلوا عنها (الثالث) انهم خاطبوا كل رسول ومن آمن به فغلبوا فى الخطاب الجماعة على الواحد ونظير هذا السؤال ماسبق فى سورة الاعراف من قوله تعالى أولتعودن (فلا

وموضعه حال * قوله تعالى (من سهولها) يجوز ان يكون حالا من (قصور) ومفعولا ثانيا لتتخذون وان تتعلق بتتخذون لا على ان تتخذون يتعدى الى مفعولين بل الى واحد ومن لابتداء غاية الاتخاذ (وتنحتون الجبال) فيه وجهان * أحدهما انه بمعنى تتخذون فيكون (بيوتا) مفعولا ثانيا والثانى ان يكون التقدير من الجبال على ماجاء فى الآية الاخرى فيكون بيوتا المفعول ومن الجبال على ماذكرنا فى قوله من سهولها * قوله تعالى (لمن آمن) هو بدل من قوله للذين استضعفوا باعادة الجار كقولك مررت بزيد باخيك * قوله تعالى (فاصبحوا) يجوز ان تكون التامة ويكون (جاثمين) حالا وأن تكون الناقصة وجاثمين الخبر * وفى دارهم متعلق بجاثمين * قوله تعالى (ولوطا) أى وأرسلنا لوطا أو واذكر لوطا و(اذ) على التقدير الاول ظرف وعلى الثانى يكون ظرفا لمحذوف تقديره واذكر رسالة لوط اذ (ماسبقكم بها) فى موضع الحال من الفاحشة أو من الفاعل فى أتأتون تقديره مبتدئين (أئنكم) يقرأ بهمزتين على الاستفهام ويجوز تخفيف الثانية وتليينها وهو جعلها بين الياء والالف ويقرأ بهمزة واحدة على الخبر (شهوة) مفعول من أجله أو مصدر فى موضع الحال (من دون النساء) صفة لرجال أى منفردين عن النساء (بل أنتم) بل هنا للخروج من قصة الى قصة وقيل هو اضراب عن محذوف تقديره ماعدلتم بل أنتم مسرفون * قوله تعالى (وماكان جواب قومه) يقرأ بالنصب والرفع وقد ذكر فى آل عمران وفى الانعام * قوله تعالى (مطرا) هو مفعول أمطرنا والمطر هنا الحجارة كما جاء فى الاية الاخرى وأمطرنا عليهم حجارة * قوله تعالى (ولاتبخسوا) هو متعد الى مفعولين وهما (الناس) و(أشياءهم) وتقول بخست زيدا حقه أى نقصته اياه * قوله تعالى (توعدون) حال من الضمير فى تقعدوا (من آمن) مفعول تصدون لا مفعول توعدون اذ لو كان مفعول الاول لكان تصدونهم (وتبغونها) حالا وقد ذكرناها فى قوله تعالى يأهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله فى آل عمران * قوله تعالى (أولو كنا كارهين) أى ولو كرهنا تعيدوننا ولو هنا بمعنى ان لانه المستقبل ويجوز ان تكون على أصلها ويكون المعنى ان كنا كارهين فى هذه الحال * قوله تعالى (قد افترينا) هو بمعنى المستقبل لانه لم يقع وانما سد مسد جواب (ان عدنا) وساغ دخول قد ههنا لانهم قد نزلوا الافتراء عند العود منزلة الواقع فقرنوه بقد وكان المعنى قد افترينا الان ان هممنا بالعود (الا ان يشاء) المصدر فى موضع نصب على الاستثناء والتقدير الا وقت ان يشاء الله وقيل هو استثناء منقطع وقيل الا فى حال مشيئة الله و(علما) قد ذكر فى الانعام * قوله تعالى (اذا لخاسرون) اذا هنا متوسطة بين اسم ان وخبرها وهى حرف معناه الجواب ويعمل فى الفعل بشروط مخصوصة وليس ذا موضعها * قوله تعالى (الذين كذبوا شعيبا) لك فيه ثلاثة أوجه * احدها هو مبتدأ وفى الخبر وجهان * أحدهما (كأن لم يغنوا فيها) ومابعده جملة أخرى أو بدل من الضمير فى يغنوا أو نصب باضمار أعنى * والثانى ان الخبر (الذين كذبوا شعيبا كانوا) وكأن لم يغنوا على هذا حال من الضمير فى كذبوا * والوجه الثانى ان يكون صفة لقوله الذين كفروا من قومه * والثالث ان يكون بدلا منه وعلى الوجهين يكون كأن لم حالا * قوله تعالى (حتى عفوا) أى الى أن عفوا أى كثروا (فأخذناهم) هو معطوف على عفوا * قوله تعالى (أوأمن أهل القرى) يقرأ بفتح الواو على انها واو العطف دخلت عليها همزة الاستفهام ويقرأ بسكونها وهى لاحد الشيئين والمعنى أفأمنوا اتيان العذاب ضحى أو امنوا أن يأتيهم ليلا * وبياتا حال من بأسنا أى مستخفيا باغتالهم ليلا * قوله تعالى

فى ملتنا وفى سورة يوسف عليه السلام من قوله تعالى انى تركت ملة قوم لايؤمنون الآية (فان قيل) كيف طابق الجواب السؤال فى قوله تعالى وبرزوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شىء قالوا لو هدانا الله لهديناكم (قلنا) لما كان قول الضعفاء توبيخا وتقريعا وعتابا للذين استكبروا على استتباعهم اياهم واستغوائهم أحالوا الذنب على الله

تعالى فى ضلالهم واضلالهم كما قالوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولو شاء الله ما عبدنا من دونه من شىء يقولون ذلك فى الآخرة كما كانوا يقولونه فى الدنيا كما حكى الله تعالى عن المنافقين يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم الآية وقيل معنى جوابهم لو هدانا الله فى الآخرة طريق النجاة من العذاب لهدينا كم أى لاغنينا عنكم وسلكنا بكم طريق النجاة كما سلكنا بكم طريق الهلكة فى الدنيا (فان قيل) كيف اتصل وارتبط قولهم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا بما قبله (قلنا) اتصاله به من حيث ان عتاب الضعفاء للذين استكبروا كان جزعا منهم

(فلا يأمن مكر الله) الفاء هنا للتنبيه على تعقيب العذاب أمن مكر الله * قوله تعالى (أولم يهد للذين) يقرأ بالياء وفاعله (أن لو نشاء) وان مخففة من الثقيلة اى أولم يبين لهم علمهم بمشيئتنا ويقرأ بالنون وان لو نشاء مفعوله وقيل فاعل يهدى ضمير اسم الله تعالى (فهم لا يسمعون) الفاء لتعقيب عدم السمع بعد الطبع على القلب من غير فصل * قوله تعالى (نقص عليك من أنبائها) هو مثل قوله ذلك من أنباء الغيب نوحيه وقد ذكر فى آل عمران ومثل قوله تعالى تلك ايات الله نتلوها وقد ذكر فى البقرة * قوله تعالى (لا كثرهم) هو حال من (عهد) ومن زائدة أى وما وجدنا عهد الا كثرهم (وان وجدنا) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى وانا وجدنا واللام فى (لفاسقين) لازمة لها لتفصل بين ان المخففة وبين ان بمعنى ما وقال الكوفيون من الثقيلة ان بمعنى ما وقد ذكر فى البقرة عند قوله وان كانت لكبيرة * قوله تعالى (كيف كان) كيف فى موضع نصب خبر كان و (عاقبة) اسمها والجملة فى موضع نصب بفانظر * قوله تعالى (حقيق) هو مبتدأ وخبره (ان لا أقول) على قراءة من شدد الياء فى على وعلى متعلق بحقيق والجيد أن يكون ان لا فاعل حقيق لانه ناب عن يحق على ويقرأ على أن لا والمعنى واجب بان لا أقول وحقيق هنا على الصحيح صفة لرسول أو خبر ثان كما تقول أنا حقيق بكذا أى أحق وقيل المعنى على قراءة من شدد الياء ان يكون حقيق صفة لرسول وما بعده مبتدأ وخبر أى على قول الحق * قوله تعالى (فاذا هى) اذا للمفاجأة وهى مكان وما بعدها مبتدأ و (ثعبان) خبره وقيل هى ظرف زمان وقد أشبعنا القول فيها فيما تقدم * قوله تعالى (فاذا تأمرون) هو مثل قوله ماذا ينفقون وقد ذكر فى البقرة وفى المعنى وجهان أحدهما أنه من تمام الحكاية عن قول الملأ والثانى انه مستأنف من قول فرعون تقديره فقال ماذا تأمرون ويدل عليه ما بعده وهو قوله (قالوا أرجه وأخاه) وأرجئه يقرأ بالهمز وضم الهاء من غير اشباع وهو الجيد وبالاشباع وهو ضعيف لان الهاء خفية فكأن الواو التى بعدها تتلو الهمزة وهو قريب من الجمع بين ساكنين ومن هنا ضعف قولهم عليه مال بالاشباع * ويقرأ بكسر الهاء مع الهمز وهو ضعيف لان الهمزة حرف صحيح ساكن فليس قبل الهاء ما يقتضى الكسر ووجهه انه اتبع الهاء كسرة الجيم والحاجز غير حصين ويقرأ من غير همز من أرجيت بالياء ثم منهم من يكسر الهاء ويشبعها ومنهم من لا يشبعها ومنهم من يسكنها وقد بينا ذلك فى يؤده اليك * قوله تعالى (بكل ساحر) يقرأ بالف بعد السين وألف بعد الحاء مع التشديد وهو الكثير * قوله تعالى (أئن لنا) يقرأ بهمزتين على الاستفهام والتحقيق والتليين على ما تقدم وبهمزة واحدة على الخبر * قوله تعالى (اما أن تلقى) فى موضع أن والفعل وجهان أحدهما رفع أى أمرنا اما الالقاء والثانى نصب أى اما أن تفعل الالقاء * قوله تعالى (واسترهبوهم) أى طلبوا ارهابهم وقيل هو بمعنى أرهبوهم مثل قر واستقر * قوله تعالى (أن ألق) يجوز ان تكون ان المصدرية وان تكون بمعنى أى (فاذا هى تلقف) يقرأ بفتح اللام وتشديد القاف مع تخفيف التاء مثل تكلم ويقرأ اتلقف بتشديد التاء أيضا والاصل تتلقف فادغمت الاولى فى الثانية ووصلت بما قبلها فاغنى عن همزة الوصل ويقرأ بسكون اللام وفتح القاف وماضيه لقف مثل علم * قوله تعالى (قالوا آمنا) يجوز ان يكون حالا أى فالقلبوا صاغرين قد قالوا ويجوز ان يكون مستأنفا (رب موسى) بدل مما قبله * قوله تعالى (قال فرعون أآمنتم) يقرأ بهمزتين على الاستفهام ومنهم من يحقق الثانية ومنهم من يخففها والفصل بينهما بألف بعيد لانه يصير فى التقدير كاربع ألفات * ويقرأ بهمزة واحدة على لفظ الخبر

فيه وقلقا من الم العذاب فقال لهم رؤساؤهم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا مالنا من محيص يريدون أنفسهم وايام لاجتماعهم فى عقاب الضلالة التى كانوا مجتمعين عليها فى الدنيا كأنهم قالوا للضعفاء ما هذا الجزع والتوبيخ ولا فائدة فيه كما لا فائدة فى الصبر فان الامر أطم من ذلك وأعم (فان قيل) كيف قال تعالى وقال الشيطان لما قضى الامر عبر عنه بلفظ الماضى وذلك القول من الشيطان لم يقع بعد وانما هو مترقب منتظر يقوله يوم القيامة (قلنا) يجوز وضع المضارع موضع الماضى ووضع الماضى موضع المضارع اذا أمن اللبس قال الله تعالى واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان أى ما تلت وقال تعالى فلم تقتلون أنبياء الله وقال الحطيئة الشاعر

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه
ان الوليد أحق بالغدر

فقوله على ملك سليمان نفى اللبس وكذا قوله تعالى من قبل وقول الحطيئة يوم يلقى الامر لان قضاء الامر انما يكون يوم القيامة (فان قيل) كيف قال الله تعالى ويضل الله الظالمين وقد رأينا كثيرا من الظالمين هداهم الله ربه وقوله تعالى لما قضى بالاسلام وبالتوبة وصاروا من الاتقياء (قلنا) معناه انه لا يهديهم ما داموا مصرين على الكفر والظلم معرضين عن النظر والاستدلال (الثانى) ان المراد منه الظالم الذى سبق له القضاء فى الازل انه يموت على الظلم فالله تعالى يثبته على الضلالة لخذلانه كما يثبت الذين امنوا بالقول الثابت وهو كلمة التوحيد (الثالث) ان معناه ان يضل المشركين عن طريق الجنة يوم القيامة (فان قيل) كيف قال تعالى وجعلوا لله

أندادا ليضلوا عن سبيله والضلال والاضلال لم يكن غرضهم في اتخاذ الانداد وهي الاصنام وانما عبدوها التقربهم الى الله تعالى كما حكى الله تعالى عنهم ذلك بقوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى (قلنا) قد شرحنا ذلك في سورة يونس عليه السلام اذ قلنا هذه لام العاقبة والصيرورة لا لام الغرض والمقصود كما في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقول الشاعر * لدوا للموت وابنوا للخراب * وقول الآخر فللموت تغذو الوالدات سخالها * ١٥٨ * كما لخراب الدهر تبنى المساكن والمعنى فيه انهم لما أفضى بهم اتخاذ الانداد الى الضلال أو الاضلال صار كأنهم اتخذوها لذلك وكذا الالتقاط والولادة والبناء ونظائره كثيرة في القرآن العزيز وفي كلام العرب فان قيل كيف طابق الامر باقامة الصلاة وانفاق المال وصف اليوم بانه لا بيع فيه ولا خلال (قلنا) معناه قل لهم يقدموا من الصلوات والصدقة متجرا يحدون ربحه يوم لا تنفعهم متاجر الدنيا من المعاوضات والصدقات التي يجلبونها بالهدايا والتحف لتحصيل المنافع الدنيوية فجاءت المطابقة (فان قيل) كيف قال تعالى لا بيع فيه ولا خلال أي لا صداقة وفي يوم القيامة خلال لقوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ولقوله عليه الصلاة والسلام المرء مع من أحب (قلنا) لا خلال فيه لمن لم يقم الصلاة ولم يؤد الزكاة فاما المقيمون الصلاة والمؤتون الزكاة فهم الاتقياء وبينهم الخلال يوم القيامة لما تلونا من الآية (فان قيل) كيف قال وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار والمسخر للانسان هو الذي يكون في طاعته يصرفه كيف شاء في أمره ونهيه كالدابة والعبد والفلك كما قال تعالى وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وقال تعالى البحر

فيجوز ان يكون خبرا في المعنى وان يكون حذف همزة الاستفهام وقرىء فرعون وآمنتم بجعل الهمزة الاولى واوا لانضمام ما قبلها * قوله تعالى (وما تنقم) يقرأ بكسر القاف وفتحها وقد ذكر في المائدة * قوله تعالى (ويذرك) الجمهور على فتح الراء عطفا على ليفسدوا وسكنها بعضهم على التخفيف وضمها بعضهم أي وهو يذرك ويقرأ (والاهتك) مثل العبادة والزيادة وهي العبادة * قوله تعالى (يورثها) يجوز أن يكون مستانفا وان يكون حالا من الله * قوله تعالى (بالسنين) الاصل في سنة سنهة فلامها هاء لقولهم عاملته مسانهة وقيل لامها واو لقولهم سنوات وأكثر العرب تجعلها كالزيدون ومنهم من يجعل النون حرف الاعراب وكسرت سينها ايذانا بانها جمعت على غير القياس (من الثمرات) متعلق بنقص والمعنى وبتنقص الثمرات * قوله تعالى (يطيروا) أي يتطيروا وقرىء شاذا تطيروا على لفظ الماضي (طائرهم) على لفظ الواحد ويقرأ أطيرهم وقد ذكر مثله في آل عمران * قوله تعالى (مهما) فيها ثلاثة أقوال أحدها ان مه بمعنى اكفف وما اسم للشرط كقوله ما يفتح الله للناس من رحمة والثاني ان أصل مه ما الشرطية زيدت عليها ما كما زيدت في قوله اما يأتينكم ثم أبدلت الالف الاولى هاء لئلا تتوالى كلمتان بلفظ واحد والثالث انها باسرها كلمة واحدة غير مركبة ووضع الاسم على الاقوال كلها نصب (تأتنا) والهاء في (به) تعود على ذلك الاسم * قوله تعالى (الطوفان) قيل هو مصدر وقيل هو جمع طوفانة وهو الماء المغرق الكثير (والجراد) جمع جرادة الذكر والانثى سواء (والقمل) يقرأ بالتشديد والتخفيف مع فتح القاف وسكون الميم قيل هما لغتان وقيل هما القمل المعروف في الثياب ونحوها والمشدد يكون في الطعام (آيات) حال من الاشياء المذكورة * قوله تعالى (بما عهد عندك) يجوز ان تتعلق الباء بادع أي بالشيء الذي علمك الله الدعاء به ويجوز ان تكون الباء للقسم (اذا هم ينكثون) هم مبتدأ وينكثون الخبر واذا للمفاجأة وقد تقدم ذكرها * قوله تعالى وأورثنا) يتعدى الى مفعولين فالاول (القوم) و (الذين كانوا) نعت وفي المفعول الثاني ثلاثة أوجه * أحدها (مشارق الارض ومغاربها) والمراد أرض الشام أو مصر و (التي باركنا) على هذا فيه وجهان * أحدهما هو صفة المشارق والمغارب * والثاني صفة الارض وفيه ضعف لان فيه العطف على الموصوف قبل الصفة * والقول الثاني ان المفعول الثاني لاورثنا التي باركنا أي الارض التي باركنا فعلى هذا في المشارق والمغارب وجهان أحدهما هو ظرف ليستضعفون والثاني ان تقديره يستضعفون في مشارق الارض ومغاربها فلما حذف الحرف وصل الفعل بنفسه فنصب * والقول الثالث ان التي باركنا صفة على ما تقدم والمفعول الثاني محذوف تقديره الارض أو الملك (ما كان يصنع) ما بمعنى الذي وفي اسم كان وجهان أحدهما هو ضمير ما وخبرها يصنع فرعون والعائد محذوف أي يصنعه والثاني ان اسم كان فرعون وفي يصنع ضمير فاعل وهذا ضعيف لان يصنع يصلح ان يعمل في فرعون فلا يقدر تأخيره كما لا يقدر تأخير الفعل في قولك قام زيد وقيل ما مصدرية وكان زائدة وقيل ليست زائدة ولكن كان الناقصة لا تفصل بين ما وبين صلتها وقد ذكرنا ذلك في قوله بما كانوا يكذبون وعلى هذا القول تحتاج كان الى اسم ويضعف ان يكون اسمها ضمير الشأن لان الجملة التي بعدها صلة ما فلا تصلح للتفسير فلا يحصل بها الايضاح وتمام الاسم لان المفسر يجب أن يكون مستقلا فتدعو الحاجة الى أن تجعل فرعون اسم كان وفي يصنع ضمير يعود عليه و (يعرشون) بضم الراء وكسرها لغتان وكذلك يعكفون وقد قرىء بهما فيهما * قوله تعالى (وجاوزنا ببني اسرائيل البحر) الباء هنا معدية كالهمزة والتشديد أي أجزنا بني اسرائيل

ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وقال تعالى وسخر لكم الفلك ويقال فلان مسخر لفلان اذا كان مطيعا له ممتثلا لاوامره ونواهيه (قلنا) لما كان طلوعها وغروبها وتعاقب الليل والنهار لمنافعنا متصلا مستمرا اتصالا لا تنقطع علينا فيه المنفعة ولا تتخرم سواء شاءت هذه المخلوقات أم أبت أشبهت المسخر المقهور في الدنيا كالعبد والفلك ونحوهما (والثاني) ان معناه انها مسخرة لله لاجلنا ومنافعنا فاضافة التسخير الى الله تعالى

بمعنى انه فاعل التسخير واضافة التسخير الينا بمعنى عود نفع التسخير الينا فصحت الاضافتان (فان قيل) كيف قال تعالى وآتاكم من كل ما سألتموه والله تعالى لم يعطنا كل ما سألناه ولا بعضا من كل فرد مما سألناه (قلنا) معناه وآتاكم بعضا من جميع ما سألتموه لا من كل فرد فرد (فان قيل) لا يصح هذا المحمل لوجهين أحدهما انه لا يحسن الامتنان به الثاني انه لا يناسبه قوله تعالى وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها (قلنا) اذا كان البعض الذي أعطانا هو الاكثر من جميع ما سألناه وهو الاصلح والانفع لنا في معاشنا ومعادنا بالنسبة الى البعض الذي منعه هنا لمصلحتنا أيضا لم لا يحسن الامتنان به ويكون مناسبا لما بعده (وجواب آخر) عن أصل السؤال انه لا يجوز أن يكون قد أعطى جميع السائلين بعضا من كل فرد مما سأله جميعهم وبهذا المقدار يصح الاخبار في الآية وان لم يعط كل واحد من السائلين بعضا من كل فرد مما سأله وأيضاح ذلك أن يكون هذا قد أعطي شيأ مما سأله هذا على ما اقتضته الحكمة والمصلحة في حقهما كما أعطى النبي عليه الصلاة والسلام الرؤية يكون ليلة المعراج وهي مسؤل موسى عليه السلام وما أشبه ذلك (فان قيل) كيف قال تعالى وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها والاحصاء والعد بمعنى واحد كذا نقله الجوهري فيكون المعنى وان تعدوا نعمت الله لا تعدوها وهو متناقض كقولك ان ترزيدا لا تبصره اذ الرؤية والابصار واحد (قلنا) بعض المفسرين فسر الاحصاء بالحصر فان صح ذلك لغة اندفع السؤال ويؤيد ذلك قول الزمخشري لا تحصوها أي لا تحصروها ولا تطيقوا عدها وبلوغ آخرها وعلى القول الاول فيه اضمار تقديره وان تريدوا عد نعمة الله لا تعدوها (فان قيل) كيف قال تعالى لا تحصوها وهو يوم ان نعم الله غير متناهية وكل نعمة ممتن بها علينا فهي مخلوقة وكل مخلوق متناه (قلنا) لا نسلم انه يوم أنها لا تتناهى وذلك لان المفهوم منه منحصر في أنا لا نطيق عددها أو حصر عددها ويجوز أن يكون الشئ متناهيا في نفسه والانسان لا يطيق

البحر وجوزنا * قوله تعالى (كالهم آلهة) في ما ثلاثة أوجه أحدها هي مصدرية والجملة بعدها صلة لها وحسن ذلك ان الظرف مقدر بالفعل والثاني أن ما بمعنى الذي والعائد محذوف وآلهة بدل منه تقديره كالذي هو لهم والكاف وما عملت فيه صفة لانه أي الها مماثلا للذي لهم والوجه الثالث أن تكون ما كافة للكاف اذ من حكم الكاف أن تدخل على المفرد فلما أريد دخولها على الجملة كفت بما * قوله تعالى (ما هم فيه) يجوز أن تكون ما مرفوعة بمتبر لانه قوى بوقوعه خبرا وان تكون ما مبتدأ ومتبر خبر مقدم * قوله تعالى (أغير الله) فيه وجهان أحدهما هو مفعول (ابغيكم والتقدير أبغي لكم فحذف اللام و (الها) تمييز * والثاني ان الها مفعول أبغيكم غير الله صفة له قدمت عليه فصارت حالا وهو فضلكم يجوز ان يكون حالا وان يكون مستأنفا * قوله تعالى (ثلاثين ليلة) هو مفعول ثان لواعدنا وفيه حذف مضاف تقديره اتيان ثلاثين أو تمام ثلاثين و (أربعين ليلة) حال تقديرها فتم ميقات ربه كاملا وقيل هو مفعول تم لان معناه بلغ فهو كقولهم بلغت أرضك جريبين (وهرون) بدل أو عطف بيان ولو قرأ بالرفع لكان نداء أو خبر مبتدا محذوف * قوله تعالى (جعله دكا) أي صيره فهو متعد الى اثنين فمن قرأ دكا جعله مصدرا بمعنى المدكوك وقيل تقديره ذا دك ومن قرأ بالمد جعله مثل أرض دكاء أو ناقة دكاء وهي التي لا سنام لها و (صعقا) حال مقارنة * قوله تعالى (سأريكم) قرىء في الشاذ بواو بعد الهمزة وهي ناشئة عن الاشباع وفيها بعد * قوله تعالى (سبيل الرشد) يقرأ بضم الراء وسكون الشين وبفتحهما وسبيل الرشاد بالالف والمعنى واحد * قوله تعالى (والذين كذبوا) مبتدأ وخبره (حبطت) ويجوز أن يكون الخبر (هل يجزون) وحبطت حال من ضمير الفاعل في كذبوا وقد مرادة * قوله تعالى (من حليهم) يقرأ بفتح الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء وهو واحد ويقرأ بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء وهو جمع أحلة حلوى فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء الاخرى ثم كسرت اللام اتباعا لها ويقرأ بكسر الحاء واللام والتشديد على أن يكون اتبع الكسر الكسر (عجلا) مفعول اتخذ و (جسدا) نعت أو بدل أو بيان من حليهم ويجوز أن يكون صفة لعجل قدم فصار حالا وان يكون متعلقا باتخذ والمفعول الثاني محذوف أي الها * قوله تعالى (سقط في أيديهم) الجار والمجرور قائم مقام الفاعل والتقدير سقط الندم في أيديهم * قوله تعالى (غضبان) حال من موسى و (أسفا) حال آخر بدل من التي قبلها ويجوز أن يكون حالا من الضمير الذي في غضبان * قوله تعالى (يجره اليه) يجوز أن يكون حالا من موسى وان يكون حالا من الرأس ويضعف أن يكون حالا من أخيه قال ابن أم) يقرأ بكسر الميم والكسرة تدل على الياء المحذوفة وبفتحها وفيه وجهان أحدهما ان الالف محذوفة واصل الالف الياء وفتحت الميم قبلها فانقلبت ألفا وبقيت الفتحة تدل عليها كما قالوا يا بنت عما والوجه الثاني أن يكون جعل ابن والام بمنزلة خمسة عشر وبناهما على الفتح (فلا تشمت) الجمهور على ضم التاء وكسر الميم و (الاعداء) مفعوله وقرىء بفتح التاء والميم والاعداء فاعله والنهي في اللفظ للاعداء وفي المعنى لغيرهم وهو موسى كما تقول لا أرينك ههنا وقرىء بفتح التاء والميم ونصب الاعداء والتقدير لا تشمت أنت بي فتشمت بي الاعداء فحذف الفعل * قوله تعالى (والذين عملوا السيئات) مبتدأ والخبر (ان ربك من بعدها لغفور رحيم) والعائد محذوف أي غفور لهم أو رحيم بهم * قوله تعالى (وفي نسختها) الجملة حال من الالواح (لربهم يرهبون) في اللام ثلاثة أوجه أحدها هي بمعنى من أجل ربهم فمفعول يرهبون على هذا محذوف أي يرهبون عقابه والثاني هي متعلقة بفعل محذوف تقديره (٢) والذين هم يخشعون لربهم والثالث

---

٢ (قوله تقديره والذين هم) كذا بالنسخ التي بايدينا والمناسب ان يقول للذين هم ليوافق نظم التلاوة كما لا يخفى اه

عدده كرمل القفار وقطر البحار وورق الاشجار وما أشبه ذلك (فان قيل) كيف قال ابراهيم عليه السلام واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وعبادة الاصنام كفر والانبياء معصومون عن الكفر باجماع الامة فكيف حسن منه هذا السؤال (قلنا) انما سأل هذا السؤال في حالة خوف أذهله عن ذلك العلم لان الانبياء عليهم السلام أعلم الناس بالله فيكون أخوفهم منه فيكون معذورا بسبب ذلك وقيل ان في حكمة الله تعالى وعلمه ان لا يبتلي نبيا من الانبياء بالكفر بشرط أن تكون متضرعا الى ربه طالبا منه ذلك فأجرى على لسانه هذا السؤال لتحقيق شرط العصمة (فان قيل) كيف قال رب انهن أضللن كثيرا من الناس جعل الاصنام مضلة والمضل ضار وقال في موضع آخر ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ونظائره كثيرة فكيف التوفيق بينهما (قلنا) اضافة الاضلال اليها مجاز بطريق المشابهة ووجهه انهم لما ضلوا بسببها فكأنها أضلتهم كما يقال فتنتهم الدنيا وغرتهم أي افتتنوا بسببها واغتروا ومثله قولهم دواء مسهل وسيف قاطع وطعام مشبع وماء مروٍ وما أشبه ذلك ومعناه حصول هذه الآثار بسبب هذه الاشياء وفاعل الاثار هو الله تعالى (فان قيل) كيف قال أفئدة من الناس ولم يقل أفئدة الناس وقوله قلوب الناس أظهر استعمالا من قوله قلوبا من الناس (قلنا) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لو قال ابراهيم عليه السلام في دعائه أفئدة الناس لحجت جميع الملل وازدحم عليه الناس حتى لم يبق لمؤمن فيه موضع مع ان حج غير الموحدين لا يفيد والافئدة هنا القلوب في قول الاكثرين وقيل الجماعة من الناس (فان قيل) اذا كان الله تعالى

هي زائدة وحسن ذلك لما تأخر الفعل * قوله تعالى (واختار موسى قومه) اختار يتعدى الى مفعولين أحدهما بحرف الجر وقد حذف ههنا والتقدير من قومه ولا يجوز ان يكون (سبعين) بدلا عند الاكثرين لان المبدل منه في نية الطرح والاختيار لا يبدله من مختار ومختار منه والبدل يسقط المختار منه وأرى ان البدل جائز على ضعف ويكون التقدير سبعين رجلا منهم (أتهلكنا) قيل هو استفهام أي أتعمنا بالاهلاك وقيل معناه النفي أي ما تهلك من لم يذنب و (منا) حال من السفهاء (تضل بها) يجوز أن يكون مستأنفا ويجوز ان يكون حالا من الكاف في فتنتك اذ ليس هنا ما يصلح ان يعمل في الحال * قوله تعالى (هدنا) المشهور ضم الهاء وهو من هاد يهود اذا تاب وقرئ بكسرها وهو من هاد يهيد اذا تحرك أو حرك أي حركنا اليك نفوسنا (من أشاء) المشهور في القراءة الشين وقرئ بالسين والفتح وهو فعل ماض أي أعاقب المسيء * قوله تعالى (الذين يتبعون) في الذين ثلاثة أوجه أحدها هو جر على انه صفة للذين يتقون أو بدل منه والثاني نصب على اضمار أعني والثالث رفع أي هم الذين يتبعون ويجوز ان يكون مبتدا والخبر يأمرهم أو أولئك هم المفلحون (الامي) المشهور ضم الهمزة وهو منسوب الى الام وقد ذكر في البقرة وقرئ بفتحها وفيه وجهان احدهما انه من تغيير النسبة كما قالوا أموي والثاني هو منسوب الى الام وهو القصد أي الذي هو على القصد والسداد (يجدونه) أي يجدون اسمه و (مكتوبا) حال و (عندهم) ظرف لمكتوب أو ليجدون (يأمرهم) يجوز ان يكون خبر اللذين وقد ذكر ويجوز ان يكون مستأنفا وان يكون حالا من النبي او من الضمير في مكتوب (اصرهم) الجمهور على الافراد وهو جنس ويقرأ آصارهم على الجمع لاختلاف أنواع الثقل الذي كان عليهم ولذلك جمع الاغلال (وعزروه) بالتشديد والتخفيف وقد ذكر في المائدة * قوله تعالى (الذي له ملك السموات) في موضع نصب باضمار أعني أو في موضع رفع على اضمار هو ويبعد ان يكون صفة الله أو بدلا منه لما فيه من الفصل بينهما باليكم وحاله وهو متعلق برسول * قوله تعالى (وقطعناهم اثنتي) فيه وجهان * أحدهما أن قطعنا بمعنى صيرنا فيكون اثنتي عشرة مفعولا ثانيا * والثاني ان يكون حالا أي فرقناهم فرقا و (عشرة) بسكون الشين وكسرها وفتحها لغات قد قرئ بها و (اسباطا) بدل من اثنتي عشرة لا تمييز لانه جمع و (أمما) نعت لاسباط أو بدل بعد بدل وأنث اثنتي عشرة لان التقدير اثنتي عشرة أمة (أن اضرب) يجوز ان تكون مصدرية وان تكون بمعنى أي * قوله تعالى (حطة) هو مثل الذي في البقرة و (نغفر لكم) قد ذكر في البقرة ما يدل على باقيها هنا * قوله تعالى (عن القرية) أي عن خبر القرية وهذا المحذوف هو الناصب للظرف الذي هو قوله (اذ يعدون) وقيل هو ظرف لحاضرة وجوز ذلك انها كانت موجودة في ذلك الوقت ثم خربت ويعدون خفيف ويقرأ بالتشديد والفتح والاصل يعتدون وقد ذكر نظيره في يخطف (اذ تأتيهم) ظرف ليعدون و (حيتانهم) جمع حوت أبدلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها و (شرعا) حال من الحيتان (ويوم لا يسبتون) ظرف لقوله (لا تأتيهم) * قوله تعالى (معذرة) يقرأ بالرفع أي موعظتنا معذرة وبالنصب على المفعول له أي وعظنا للمعذرة وقيل هو مصدر اي نعتذر معذرة * قوله تعالى (بعذاب بئيس) يقرأ بفتح الياء وكسر الهمزة وياء ساكنة بعدها وفيه وجهان أحدهما هو نعت للعذاب مثل شديد والثاني هو مصدر مثل النذير والتقدير بعذاب ذي بأس أي ذي شدة ويقرأ كذلك الا أنه بتخفيف الهمزة وتقريبها من الياء ويقرأ بفتح الباء وهمزة مكسورة لا ياء بعدها وفيه وجهان أحدهما هو صفة مثل فلق وحنق والثاني هو منقول من بئس الموضوعة للذم الى الوصف ويقرأ كذلك الا انه بكسر الباء اتباعا ويقرأ بكسر الباء وسكون الهمزة وأصلها فتح الباء وكسر الهمزة فكسر الباء اتباعا وسكن الهمزة تخفيفا ويقرأ كذلك الا ان مكان الهمزة ياء ساكنة أو ذلك تخفيف كما تقول في ذئب ذيب ويقرأ بفتح الباء وكسر

قد ضمن رزق العباد فلم سأل ابراهيم عليه السلام الرزق لذريته فقال وارزقهم من الثمرات (قلنا) الله تعالى ضمن الرزق والقوت الذى لابد
للانسان منه مادام حيا ولم يضمن كونه ثمرا أو حبا أو نوعا معينا فالسؤال كان لطلب الثمر عينا (فان قيل) ١٦١ قوله الحمد لله الذى وهب لى على

وكسر الياء واصلها همزة مكسورة ابدلت ياء ويقرأ بياءين على فيعال ويقرأ بيس بفتح الباء والياء من غير همز
وأصله ياء ساكنة وهمزة مفتوحة الا ان حركة الهمزة ألقيت على الياء ولم تقلب الياء ألفا لان حركتها
عارضة ويقرأ بيس مثل ضيغم ويقرأ بفتح الباء وكسر الياء وتشديدها مثل سيد وميت وهو ضعيف اذ
ليس فى الكلام مثله من الهمز ويقرأ بأيس بفتح الباء وسكون الهمزة وفتح الياء وهو بعيد اذ ليس أفى
الكلام فعيل ويقرأ كذلك الا انه بكسر الباء مثل عثير وحديم * قوله تعالى (تأذن) هو بمعنى أذن
أى اعلم (الى يوم القيامة) يتعلق بتاذن أو ببعث وهو الاوجه ولا يتعلق (بيسومهم) لان الصلة
أو الصفة لا تعمل فيما قبلها * قوله تعالى (وقطعناهم فى الارض أمما) مفعول ثان آو حال (منهم
الصالحون) صفة لامم أو بدل منه و (دون ذلك) ظرف أو خبر على ماذكرنا فى قوله لقد تقطع بينكم
* قوله تعالى (ورثوا الكتاب) نعت لخلف (يأخذون) حال من الضمير فى ورثوا (ودرسوا) معطوف
على ورثوا وقوله الم يؤخذ معترض بينهما ويقرأ أدارسوا وهو مثل ادارکوا فيها وقد ذكر * قوله تعالى
(والذين يمسكون) مبتدا والخبر (انا لا نضيع أجر المصلحين) والتقدير منهم وان شئت قلت انه وضع
الظاهر موضع المضمر أى لا تضيع أجرهم وان شئت قلت لما كان الصالحون جنسا والمبتدا واحدا منه
استغنيت عن ضمير ويمسكون بالتشديد والماضى منه مسك ويقرأ بالتخفيف من أمسك ومعنى القراءتين
تمسك بالكتاب أى عمل به والكتاب جنس * قوله تعالى (واذ نتقنا) أى اذكر اذ (فوقهم) ظرف
لنتقنا أو حال من الجبل غير مؤكدة لان رفع الجبل فوقهم تخصيص له ببعض جهات العلو (كانه)
الجملة حال من الجبل أيضا (وظنوا) مستانف ويجوز ان يكون معطوفا على نتقنا فيكون موضعه جرا
ويجوز ان يكون حالا وقد معه مرادة (خذوا ما آتيناكم) قد ذكر فى البقرة * قوله تعالى (واذ أخذ)
أى واذكر (من ظهورهم) بدل من بنى آدم أى من ظهور بنى آدم وأعاد حرف الجر مع البدل وهو
بدل الاشتمال (ان تقولوا) بالياء والتاء وهو مفعول له أى مخافة ان تقولوا وكذلك (أو تقولوا) قوله
تعالى (ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث) الكلام كله حال من الكلب تقديره يشبه الكلب لاهثا
فى كل حال * قوله تعالى (ساء) هو بمعنى بئس وفاعله مضمر أى ساء المثل و (مثلا) مفسر (القوم)
أى مثل القوم لابد من هذا التقدير لان المخصوص بالذم من جنس فاعل بئس والفاعل المثل والقوم
ليس من جنس المثل فلزم أن يكون التقدير مثل القوم فحذفه وأقام القوم مقامه * قوله تعالى (لجهنم)
يجوز ان يتعلق بذرأنا وان يتعلق بمحذوف على ان يكون حالا من (كثيرا) أى كثيرا لجهنم
و (من الجن) نعت لكثير (لهم قلوب) نعت لكثير أيضا * قوله تعالى (الاسماء الحسنى) الحسنى
مفردة لموصوف مجموع وأنث لتانيث الجمع (يلحدون) يقرأ بضم الياء وكسر الحاء وماضيه ألحد
وبفتح الياء والحاء وماضيه لحدوهما الغتان * قوله تعالى (وممن خلقنا) نكرة موصوفة أو بمعنى الذى
* قوله تعالى (والذين كذبوا) مبتدا و (سنستدرجهم) الخبر ويجوز ان يكون فى موضع نصب بفعل
محذوف فسره المذكور أى سنستدرج الذين * قوله تعالى (وأملى) خبر ابتداء محذوف اى وأنا أملى
ويجوز ان يكون معطوفا على نستدرج وان يكون مستانفا * قوله تعالى (مابصاحبهم) فى ماوجهان
احدهما هى نافية وفى الكلام حذف تقديره أولم يتفكروا فى قولهم به جنة والثانى انها استفهام
ى أولم يتفكروا أى شىء بصاحبهم من الجنون مع انتظام أقواله وأفعاله وقيل هى بمعنى الذى
وعلى هذا يكون الكلام خرج عن زعمهم * قوله تعالى (وأن عسى) يجوز أن تكون المخففة
من الثقيله وأن تكون مصدرية وعلى كلا الوجهين هى فى موضع جر عطفا على ملكوت و (ان يكون)
فاعل عسى وأما اسم يكون فمضمر فيها وهو ضمير الشان و (قد اقترب أجلهم) فى موضع نصب خبر كان

السكبر اسمعيل واسحق
شكر على نعمة الولد فكيف
يناسبه بعده ان ربى لسميع
الدعاء (قلنا) لما كان قد
دعا به لطلب الولد بقوله
رب هب لى من الصالحين
فاستجاب له ناسب قوله بعد
الشكر ان ربى لسميع الدعاء
أى لمجيبه من قولهم سمع
الملك قول فلان اذا أجابه
وقبله ومنه قولهم فى الصلاة
سمع الله لمن حمده أى أجابه
وأثابه (فان قيل) كيف
قال رب اغفر لى ولوالدى
استغفر ابراهيم لوالديه وكانا
كافرين والاستغفار
للكافرين لا يجوز ولا يقال
ان هذا موضع الاستثناء
المذكورة فى قوله تعالى وما
كان استغفار ابراهيم لابيه
الآية لان المراد بذلك
استغفاره لابيه خاصة بقوله
واغفر لابى انه كان من
الضالين والموعدة التى
وعدها اياه انما كانت له
خاصة بقوله ساستغفر لك
ربى ولهذا قال الله تعالى
الا قول ابراهيم لابيه
لاستغفرن لك (قلنا) هذا
الاستغفار لهما كان مشروطا
بايمانهما تقديرا كانه قال
ولوالدى ان آمنا (الثانى)
انه أراد بهما آدم وحواء
صلوات الله عليهما وقرأ ابن
مسعود وأبى والنخعى
والزهرى رضي الله عنهم
ولولدى يعنى اسمعيل واسحق

والنبى عليه الصلاة والسلام أعلم الناس بصفات جلاله وكماله فكيف يحسبه النبى عليه الصلاة والسلام غافلا وهو أعلم الخلق بالله حتى نهاه عن ذلك بقوله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون (قلنا) يجوز أن يكون هذا نهيا لغير النبى عليه الصلاة والسلام ممن يجوز أن يحسبه غافلا لجهله بصفاته وقوله تعالى بعده وأنذر الناس لا يدل قطعا على ان الخطاب الاول للنبى عليه الصلاة والسلام لجواز أن يكون ذلك النهى لغيره مع ان هذا الامر له٢ (الثانى) انه مجاز معناه ولا تحسبن الله مهمل الظالمين وتاركهم سدى أى لكون هذا من لوازم الغفلة عنهم (الثالث) ان النهى وان كان حقيقة والخطاب للنبى عليه الصلاة والسلام فالمراد به دوامه وثباته على ما كان عليه من انه لا يحسب الله غافلا كقوله تعالى ولا تكونن من المشركين وقوله تعالى ولا تدع مع الله الها آخر ونظير هذا النهى من الامر قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله وقول بعض المفسرين ان معنى الآية يا أيها الذين آمنوا بموسى أو بعيسى آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام لا يخرج الاية عن كونها نظير الان الاستدلال بالايمان بالله باق فتأمل

والهاء فى (بعده) ضمير القرآن * قوله تعالى (فلا هادى) فى موضع جزم على جواب الشرط (ويذرهم) بالرفع على الاستئناف وبالجزم عطفا على موضع فلا هادى وقيل سكنت لتوالى الحركات * قوله تعالى (أيان) اسم مبنى لتضمنه حرف الاستفهام بمعنى متى وهو خبر ا (مرساها) والجملة فى موضع جر بدلا من الساعة تقديره يسألونك عن زمان حلول الساعة ومرساها مفعل من ارسى وهو مصدر مثل المدخل والمخرج بمعنى الادخال والاخراج أى متى ارساها (انما علمها) المصدر مضاف الى المفعول وهو مبتدا و (عند) الخبر (ثقلت فى السموات) أى ثقلت على أهل السموات والارض أى تثقل عند وجودها وقيل التقدير ثقل علمها على أهل السموات (حفى عنها) فيه وجهان أحدهما تقديره يسألونك عنها كأنك حفى أى معنى بطلبها فقدم وأخر والثانى ان عن بمعنى الباء أى حفى بها وكأنك حال من المفعول وحفى بمعنى محفو ويجوز ان يكون فعيلا بمعنى فاعل * قوله تعالى (لنفسى) يتعلق بأملك أو حال من نفع (الا ما شاء الله) استثناء من الجنس (لقوم) يتعلق ببشير عند البصريين وبنذير عند الكوفيين * قوله تعالى (فمرت به) يقرأ بتشديد الراء من المرور ومارت بالالف وتخفيف الراء من المور وهو الذهاب والمجىء * قوله تعالى (جعلا له شركاء) يقرأ بالمد على الجمع وشركا بكسر الشين وسكون الراء والتنوين وفيه وجهان أحدهما تقديره جعلا لغيره شركا أى نصيبا والثانى جعلا له ذا شرك فحذف فى الموضعين المضاف * قوله تعالى (أدعوتموهم) قد ذكر فى قوله سواء عليهم أأنذرتهم و (أم أنتم صامتون) جملة اسمية فى موضع الفعلية والتقدير ادعوتموهم أم صمتم * قوله تعالى (ان الذين تدعون) الجمهور على تشديد النون و (عباد) خبر ان و (امثالكم) نعت له والعائد محذوف أى تدعونهم ويقرأ عبادا وهو حال من العائد المحذوف وامثالكم الخبر ويقرأ ان بالتخفيف وهى بمعنى ما وعبادا خبرها وأمثالكم يقرأ بالنصب نعتا لعبادا وقد قرىء أيضا أمثالكم بالرفع على ان يكون عبادا حالا من العائد المحذوف وامثالكم الخبر وان بمعنى ما لا تعمل عند سيبويه وتعمل عند المبرد * قوله تعالى (قل ادعوا) يقرأ بضم اللام وكسرها وقد ذكرنا ذلك فى قوله فمن اضطر * قوله تعالى (ان ولى الله) الجمهور على تشديد الياء الاولى وفتح الثانية وهو الاصل ويقرأ بحذف الثانية فى اللفظ لسكونها وسكون ما بعدها ويقرأ بفتح الياء الاولى ولا ياء بعدها وحذف الثانية من اللفظ تخفيفا * قوله تعالى (طيف) يقرأ بتخفيف الياء وفيه وجهان أحدهما أصله طيف مثل ميت فخفف والثانى انه مصدر طاف يطيف اذا أحاط بالشىء وقيل هو مصدر يطوف قلبت الواو ياء وان كانت ساكنة كما قلبت فى أيد وهو بعيد ويقرأ طائف على فاعل * قوله تعالى (يمدونهم) بفتح الياء وضم الميم من مد يمد مثل قوله ويمدهم فى طغيانهم ويقرأ بضم الياء وكسر الميم من أمده امدادا (فى الغى) يجوز ان يتعلق بالفعل المذكور ويجوز ان يكون حالا من ضمير المفعول أو من ضمير الفاعل قوله تعالى (فاستمعوا له) يجوز ان تكون اللام بمعنى لله أى لاجله ويجوز ان تكون زائدة أى فاستمعوه ويجوز ان تكون بمعنى الى * قوله تعالى (تضرعا وخيفة) مصدران فى موضع الحال وقيل هو مصدر لفعل من غير المذكور بل من معناه (ودون الجهر) معطوف على تضرع والتقدير مقتصدين (بالغدو) متعلق بادعوا والآصال) جمع الجمع لان الواحد أصيل وفعيل لا يجمع على افعال بل على فعل ثم فعل على افعال والاصل أصيل وأصل ثم آصال ويقرأ شاذا والايصال بكسر الهمزة وياء بعدها وهو مصدر أصلنا اذا دخلنا فى الاصيل

﴿ تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى وأوله سورة الانفال وبتمامه يتم الكتاب ﴾

٢ (قوله بالهامش الثانى انه مجاز الخ) لا يخفى ان هذا الجواب هو عين الاشكال أو كانه هو فكان الواجب حذفه والاقتصار على ما بعده اه مصححه

﴿ فهرست الجزء الاول من املاء مامن به الرحمن من وجوه الاعراب والقراآت فى جميع القرآن للعلامة محب الدين أبى البقاء العكبرى رحمه الله تعالى ﴾

صحيفه		صحيفة	
٢	خطبة الكتاب	٦٨	سورة آل عمران
٢	اعراب الاستعاذة	٩٢	سورة النساء
٣	اعراب البسملة	١١٤	سورة المائدة
٣	سورة الفاتحة	١٣٠	سورة الانعام
٥	فصل فيما يتعلق بآمين	١٤٨	سورة الاعراف
٥	فصل فى هاء الضمير نحو عليهم وعليه وفيهم وفيه		﴿ تمت ﴾
٦	سورة البقرة		

﴿ فهرست الانموذج الذى بالهامش المشتمل على أسئلة وأجوبة من غرائب آى التنزيل للعلامة الشيخ محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى صاحب مختار الصحاح رحمه الله تعالى ﴾

صحيفة		صحفة	
٢	خطبة الكتاب	١٠١	سورة الانفال
٣	سورة الفاتحة	١٠٩	سورة التوبة
٤	سورة البقرة	١٢٢	سورة يونس عليه السلام
٢٨	سورة آل عمران	١٢٩	سورة هود عليه السلام
٤٣	سورة النساء	١٤٣	سورة يوسف عليه السلام
٦٣	سورة المائدة	١٥٢	سورة الرعد
٨١	سورة الانعام	١٥٤	سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام
٩٠	سورة الاعراف		تمت

الجزء الثانى

من

املاء مامنّ به الرحمن من وجوه الاعراب والقراآت فى

جميع القرآن تأليفِ الامام الشهير والعلامة

النحرير محب الدين أبى البقاء عبد الله

ابن الحسين بن عبد الله العكبرى

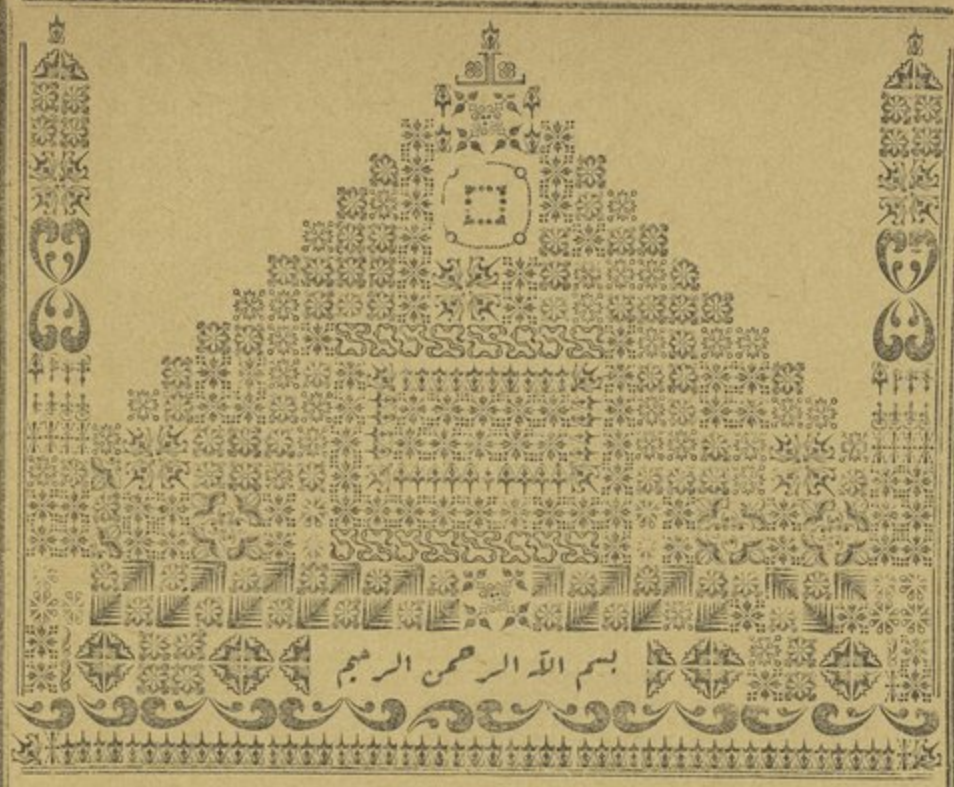
رحمه الله تعالى ونفع

بعلومه المسلمين

آمين

﴿ وبهامشه أنموذج جليل فى بيان أسئلة وأجوبة من غرائب آى التنزيل وهى تنوف كما قال مؤلفها على ألف ومائتى سؤال منسوجة على أحكم منوال من بحار علوم ملك علماء التفسير وامام أرباب التحقيق والتحرير زين الملة والدين وحجة الاسلام والمسلمين العلامة محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازى رحمه الله تعالى ونفع بعلومه المسلمين ﴾

﴿سورة الحجر﴾ (فان قيل) كيف قالوا يا أيها الذى نزل عليه الذكر انك لمجنون اعترفوا بنبوته اذ الذكر هو القرآن الذى نزل عليه ثم وصفوه بالجنون (قلنا) انما قالوا ذلك استهزاء ٢ وسخرية لا تصديقا واعترافا كما قال فرعون لقومه ان رسولكم الذى أرسل اليكم لمجنون



﴿سورة الانفال﴾

(عن الانفال) الجمهور على اظهار النون ويقرأ بادغامها فى اللام وقد ذكر فى قوله عن الاهلة و(ذات بينكم) قد ذكر فى آل عمران عند قوله بذات الصدور (وجلت) مستقبله توجل بفتح التاء وسكون الواو وهى اللغة الجيدة ومنهم من يقلب الواو ألفا تخفيفا ومنهم من يقلبها ياء بعد كسر التاء وهو على لغة من كسر حرف المضارعة وانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ماقبلها ومنهم من يفتح التاء مع سكون الياء فتركب من اللغتين لغة ثالثة فتفتح الاول على اللغة الفاشية وتقلب الواو ياء على الاخرى (وعلى ربهم يتوكلون) يجوز ان تكون الجملة حالا من ضمير المفعول فى زادتهم ويجوز ان يكون مستأنفا * قوله تعالى (حقا) قد ذكر مثله فى النساء و(عند ربهم) ظرف والعامل فيه الاستقرار ويجوز ان يكون العامل فيه درجات لان المراد به الاجور * قوله تعالى (كما أخرجك) فى موضع الكاف أوجه أحدها انها صفة لمصدر محذوف ثم فى ذلك المصدر أوجه تقديره ثابتة لله ثبوتا كما أخرجك والثانى وأصلحوا ذات بينكم اصلاحا كما اخرجك وفى هذا رجوع من خطاب الجمع الى خطاب الواحد والثالث تقديره وأطيعوا الله طاعة كما أخرجك والمعنى طاعة محققة والرابع تقديره يتوكلون توكلا كما اخرجك والخامس هو صفة لحق تقديره أولئك هم المؤمنون حقا مثل ما أخرجك والسادس تقديره يجادلونك جدالا كما أخرجك والسابع تقديره وهم كارهون كراهية كما أخرجك أى ككراهيتهم أو كراهيتك لاخراجك وقد ذهب قوم الى ان الكاف بمعنى الواو التى للقسم وهو بعيد وما مصدرية و(بالحق) حال وقد ذكر نظائره (وان فريقا) الواو هنا واو الحال * قوله تعالى (واذ يعدكم) اذ فى موضع نصب أى واذكروا والجمهور على ضم الدال ومنهم من يسكنها تخفيفا لتوالى الحركات و(احدى) مفعول ثان و(أنها لكم) فى موضع نصب بدلا من احدى بدل الاشتمال والتقدير واذ

وكما قال قوم شعيب عليه السلام له انك لانت الحليم الرشيد ونظائره كثيرة (الثانى) ان فيه اضمارا تقديره يا أيها الذى تدعى انك نزل عليك الذكر (فان قيل) كيف قال تعالى وانا لنحن نحيى ونميت ونحن الوارثون والوارث هو الذى يتجدد له الملك بعد فناء المورث والله تعالى اذا مات الخلائق لم يتجدد له ملك لانه لم يزل مالكا للعالم بجميع ما فيه ومن فيه (قلنا) الوارث فى اللغة عبارة عن الباقى بعد فناء غيره سواء تجدد له بعده ملك أولا ولهذا يصح ان يقال لمن أخبر ان زيدا مات وترك ورثته هل ترك لهم مالا أولا فيكون معنى الآية ونحن الباقون بعد فناء الخلائق (الثانى) ان الخلائق لما كانوا يعتقدون انهم مالكون يسمون بذلك أيضا اما مجازا أو خلافة عن الله تعالى كالعبد المأذون والمكاتب ويدل عليه قوله تعالى تؤتى الملك من تشاء فاذا مات الخلائق كلهم سلمت الاملاك كلها لله تعالى عن ذلك القدر من التعلق فبهذا الاعتبار كانت الوراثة ونظير هذا قوله تعالى لمن الملك اليوم والملك له أزلا وأبدا (فان قيل) قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم دل على الشمول والاحاطة وأفاد التوكيد فما فائدة قوله اجمعون (قلنا) قال سيبويه والخليل هو توكيد بعد توكيد ففيه زيادة تمكين المعنى وتقريره فى الذهن فلا يكون تحصيل الحاصل بل تكون نسبة اجمعون كنسبة كلهم الى أصل الجملة وقال المبرد قوله تعالى اجمعون يدل

على اجتماعهم فى زمان السجود وكلهم يدل على وجود السجود من الكل فكأنه قال فسجد الملائكة كلهم معا فى زمان واحد واختار ابن الانبارى هذا القول واختار الزجاج وأكثر الائمة قول سيبويه وقالوا لو كان الامر كما زعم المبرد ٣ لكان أجمعون حالا لوجود حد

يعدكم الله مدكم احدى الطائفتين * قوله تعالى (اذ تستغيثون) يجوز أن يكون بدلا من اذ الاولى وان يكون التقدير اذكروا ويجوز أن يكون ظرف لتودون (بألف) الجمهور على افراد لفظة الالف ويقرأ بآلاف على افعل مثل افلس وهو معنى قوله بخمسة آلاف (مردفين) يقرأ بضم الميم وكسر الدال واسكان الراء وفعله أردف والمفعول محذوف أى مردفين أمثالهم ويقرأ بفتح الدال على مالم يسم فاعله اى أردفوا بأمثالهم ويجوز ان يكون المردفون من جاء بعد الاوائل أى جعلوا ردفا للاوائل ويقرأ بضم الميم وكسر الدال وتشديدها وعلى هذا فى الراء ثلاثة أوجه الفتح وأصلها مرتدفين فنقلت حركة التاء الى الراء وأبدلت دالا ليصح ادغامها فى الدال وكان تغيير التاء أولى لانها مهموسة والدال مجهورة وتغيير الضعيف الى القوى أولى والثانى كسر الراء على اتباعها لكسرة الدال أو على الاصل فى التقاء الساكنين والثالث الضم اتباعا لضمة الميم ويقرأ بكسر الميم والراء على اتباع الميم الراء وقيل من قرأ بفتح الراء وتشديد الدال فهو من ردف بتضعيف العين للتكثير أو ان التشديد بدل من الهمزة كافرجته وفرجته * قوله تعالى (وما جعله الله) الهاء هنا مثل الهاء التى فى آل عمران * قوله تعالى (اذ يغشيكم) اذ مثل اذ تستغيثون ويجوز ان يكون ظرفا لما دل عليه عزيز حكيم ويقرأ يغشاكم بالتخفيف والالف و (النعاس) فاعله ويقرأ بضم الياء وكسر الشين وياء بعدها والنعاس بالنصب أى يغشيكم الله النعاس ويقرأ كذلك الا انه بتشديد الشين و (أمنة) مذكور فى آل عمران (ماء ليطهركم) الجمهور على المد والجار صفة له ويقرأ شاذا بالتصر وهى بمعنى الذى (رجز الشيطان) الجمهور على الزاى ويراد به هنا الوسواس وجاز ان يسمى رجزا لانه سبب للرجز وهو العذاب وقرئ بالسين وأصل الرجس الشىء القذر فجعل ما يفضى الى العذاب رجسا استقذارا له * قوله تعالى (فوق الاعناق) هو ظرف لاضربوا وفوق العنق الرأس وقيل هو مفعول به وقيل فوق زائدة (منهم) حال من (كل بنان) أى كل بنان كائنا منهم ويضعف ان يكون حالا من بنان اذ فيه تقديم حال المضاف اليه على المضاف (ذلك) أى الامر وقيل ذلك مبتدأ و (بأنهم) الخبر أى ذلك مستحق بشقاقهم (ومن يشاقق الله) انما لم يدغم لان القاف الثانية ساكنة فى الاصل وحركتها هنا لالتقاء الساكنين فهى غير معتد بها * قوله تعالى (ذلكم فذوقوه) أى الامر ذلكم أو ذلكم واقع أو مستحق ويجوز أن يكون فى موضع نصب أى ذوقوا ذلكم وجعل الفعل الذى بعده مفسرا له والاحسن أن يكون التقدير باشروا ذلكم فذوقوه لتكون الفاء عاطفة (وان للكافرين) أى والامر ان للكافرين * قوله تعالى (زحفا) مصدر فى موضع الحال وقيل هو مصدر للحال المحذوفة أى تزحفون زحفا و (الادبار) مفعول ثان لتولوهم * قوله تعالى (متحرفا * أو متحيزا) حالان من ضمير الفاعل فى يولهم * قوله تعالى (ذلكم) أى الامر ذلكم (و) الامر (ان الله موهن) بتشديد الهاء وتخفيفها وبالاضافة والتنوين وهو ظاهر * قوله تعالى (وان الله مع المؤمنين) يقرأ بالكسر على الاستئناف وبالفتح على تقدير والامر ان الله مع المؤمنين * قوله تعالى (ان شر الدواب عند الله الصم) انما جمع الصم وهو خبر شر لان شرا هنا يراد به الكثرة فجمع الخبر على المعنى ولو قال الاصم لكان الافراد على اللفظ والمعنى على الجمع * قوله تعالى (لا تصيبن) فيها ثلاثة أوجه أحدها انه مستأنف وهو جواب قسم محذوف اى والله لا تصيبن الذين ظلموا خاصة بل تعم والثانى انه نهى والكلام محمول على المعنى كما تقول لا أرينك ههنا اى لا تكن ههنا فان من يكون ههنا أراه وكذلك المعنى هنا اذ المعنى لا تدخلوا فى الفتنة فان من يدخل فيها تنزل به عقوبة عامة والثالث انه جواب الامر وأكد بالنون مبالغة وهو ضعيف لان جواب الشرط مترددا فلا يليق به التوكيد وقرئ فى الشاذ لتصيبن بغير ألف قال ابن جنى الاشبه ان تكون الالف محذوفة كما حذفت فى أم والله وقيل فى قراءة الجماعة ان الجملة صفة لفتنة ودخلت النون على المنفى فى غير القسم على

الحال فيه وليس بحال لانه مرفوع ولانه معرفة كسائر ألفاظ التوكيد (فان قيل) ما وجه ارتباط قوله تعالى ونبئهم عن ضيف ابراهيم بما قبله من قوله تعالى نبئ عبادى الآيتين (قلنا) لما أنزل الله عز وجل نبئ عبادى الآيتين ولم يعين أهل المغفرة وأهل العذاب غلب الخوف على الصحابة رضى الله عنهم فأنزل الله تعالى بعد ذلك قصة ضيف ابراهيم عليه السلام لنزول خوف الصحابة وتسكن قلوبهم فان ضيف ابراهيم عليه السلام جاؤا ببشارة للولى وهو ابراهيم وعقوبة للعدو وهم قوم لوط عليه السلام وكذلك تنزل الآيتين المتقدمتين على الولى والعدو لا على الولى وحده (الثانى) ان وجه الارتباط ان العبد وان كان كثير الذنوب والخطايا غير طامع فى المغفرة لا يبعد أن يغفر الله تعالى له على يأسه كما رزق ابراهيم الولد على يأسه بعد ما شاخ وبلغ مائة سنة أو قريبا منها (فان قيل) كيف قالت الملائكة قدرنا انها لمن الغابرين أى قضينا والقضاء لله تعالى لا لهم (قلنا) اسناد التقدير للملائكة هو مجاز كما يقول خواص الملك دبرنا كذا وأمرنا بكذا ونهينا عن كذا ويكون الفاعل لجميع ذلك هو الملك لانهم انما يظهرون بذلك مزيد قربهم واختصاصهم بالملك (فان قيل) كيف قال تعالى ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين وأصحاب الحجر قوم صالح والحجر اسم واديهم ومدينتهم على اختلاف القولين وقوم صالح لم يرسل اليهم غير صالح فكيف يكذبون المرسلين (قلنا)

من كذب رسولا واحدا فكأنما كذب الكل لان كل الرسل متفقون فى دعوة الناس الى توحيد الله تعالى (فان قيل) كيف قال تعالى هنا فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون وقال ٤ فى سورة الرحمن فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان (قلنا) الجواب عنه من وجهين أحدهما قد ذكرناه فى مثل هذا السؤال فى سورة هود والثانى ان المراد هنا انهم يسئلون سؤال توبيخ وهو سؤال لم فعلتم والمراد ثم انهم لا يسئلون سؤال استعلام واستخبار وهو سؤال هل فعلتم أو يقال ان فى يوم القيامة مواقف ففى بعضها يسئلون وفى بعضها لا يسئلون وتقدم نظيره

﴿ سورة النحل ﴾

(فان قيل) لم قدمت الاراحة وهى مؤخرة فى الواقع على السروح وهو مقدم فى الواقع فى قوله تعالى حين تريحون وحين تسرحون (قلنا) لان الانعام فى وقت الاراحة وهى رادها عشيا الى المراح تكون أجل وأحسن لانها تقبل ملأى البطون حاملة الضروع متهادية فى مشيها يتبع بعضها بعضا بخلاف وقت السروح وهو اخراجها الى المرعى فان كل هذه الامور تكون على ضد ذلك (فان قيل) قوله تعالى لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان أريد به لم تكونوا بالغيه عليها الا بشق الانفس فلا امتنان فيه وان أريد به لم تكونوا بالغيه بدونها الا بشق الانفس فهم لا يبلغونه عليها أيضا الا بشق الانفس فما فائدة ذلك (قلنا) معناه وتحمل أثقالكم أى أجسامكم وأمتعتكم معكم الى بلد بعيد قد علمتم انكم لا تبلغونه بدونها بأنفسكم من غير أمتعتكم الا بجهد ومشقة المستقبل فكيف لو حملتم أمتعتكم هى ظهوركم والمراد بالمشقة المشقة التى تنشأ من المشى أو من المشى مع الحمل على الظهر لا مطلق مشقة السفر وهذا

الشذوذ * قوله تعالى (تخافون) يجوز ان يكون فى موضع رفع صفة كالذى قبله أى خائفون ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى مستضعفون * قوله تعالى (وتخونوا أماناتكم) يجوز أن يكون مجزوما عطفا على الفعل الاول وان يكون نصبا على الجواب بالواو * قوله تعالى (واذ يمكر) هو معطوف على واذكروا اذ أنتم * قوله تعالى (هو الحق) القراءة المشهورة بالنصب وهو ههنا فصل ويقرأ بالرفع على ان هو مبتدأ والحق خبره والجملة خبر كان و (من عندك) حال من معنى الحق أى الثابت من عندك (من السماء) يجوز ان يتعلق بأمطر وان يكون صفة لحجارة * قوله تعالى (أن لا يعذبهم) أى فى ان لا يعذبهم فهو فى موضع نصب أو جر على الاختلاف وقيل هو حال وهو بعيد لان تخلص الفعل للاستقبال * قوله تعالى (وما كان صلاتهم) الجمهور على رفع الصلاة ونصب المكاء وهو ظاهر وقرأ الاعمش بالعكس وهى ضعيفة ووجهها ان المكاء والصلاة مصدران والمصدر جنس ومعرفة الجنس قريبة من نكرته ونكرته قريبة من معرفته ألا ترى انه لا فرق بين خرجت فاذا الاسد أو فاذا أسد ويقوى ذلك ان الكلام قد دخله النفى والاثبات وقد يحسن فى ذلك ما لا يحسن فى الاثبات المحض ألا ترى انه لا يحسن كان رجل خير امنك ويحسن ما كان رجل الاخير امنك وهمزة المكاء مبدلة من واو لقولهم مكا يمكو * والاصل فى التصدية تصددة لانه من الصد فابدلت الدال الاخيرة ياء لثقل التضعيف وقيل هى أصل وهو من الصدى الذى هو الصوت * قوله تعالى (ليميز) يقرأ بالتشديد والتخفيف وقد ذكر فى آل عمران و (بعضه) بدل من الخبيث بدل البعض اى بعض الخبيث على بعض * ويحمل هنا متعدية الى مفعول بنفسها والى الثانى بحرف الجر وقيل الجار والمجرور حال تقديره ويجعل بعض الخبيث عاليا على بعض * قوله تعالى (نعم المولى) المخصوص بالمدح محذوف أى نعم المولى الله سبحانه قوله تعالى (أن ما غنمتم) ما بمعنى الذى والعائد محذوف و (من شىء) حال من العائد المحذوف تقديره ما غنمتموه قليلا وكثيرا (فأن لله) يقرأ بفتح الهمزة وفى الفاء وجهان أحدهما انها دخلت فى خبر الذى لما فى الذى من معنى المجازاة وأن وما عملت فيه فى موضع رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره فالحكم أن لله خمسه والثانى ان الفاء زائدة وان بدل من الاولى وقيل ما مصدرية والمصدر بمعنى المفعول أى واعلموا ان غنيمتكم أى مغنومكم ويقرأ بكسر الهمزة فى ان الثانية على ان تكون ان وما عملت فيه مبتدأ وخبرا فى موضع خبر الاولى والخمس بضم الميم وسكونها لغتان قد قرئ بهما (يوم الفرقان) ظرف لانزلنا أو لآمنتم (يوم التق) بدل من يوم الاول ويجوز ان يكون ظرفا للفرقان لانه مصدر بمعنى التفريق * قوله تعالى (اذ أنتم) اذ بدل من يوم أيضا ويجوز أن يكون التقدير اذكروا اذ أنتم ويجوز ان يكون ظرفا لقدير والعدوة بالضم والكسر لغتان قد قرئ بهما (القصوى) بالواو وهى خارجة على الاصل وأصلها من الوا وقياس الاستعمال ان تكون القصيا لانه صفة كالدنيا والعليا وفعلى اذا كانت صفة قلبت واوها ياء فرقا بين الاسم والصفة (والركب) جمع راكب فى المعنى وليس بجمع فى اللفظ ولذلك تقول فى التصغير ركيب كما تقول فريخ و (اسفل منكم) ظرف أى والركب فى مكان أسفل منكم أى أشد تسفلا والجملة حال من الظرف الذى قبله ويجوز ان تكون فى موضع جر عطفا على أنتم أى واذ الركب أسفل منكم (ليقضى الله) أى فعل ذلك ليقضى (ليهلك) يجوز أن يكون بدلا من ليقضى باعادة الحرف وان يكون متعلقا بيقضى أو بمفعولا (من هلك) الماضى هنا بمعنى المستقبل ويجوز ان يكون المعنى ليهلك بعذاب الآخرة من هلك فى الدنيا منهم بالقتل (من حى) يقرأ بتشديد الياء وهو الاصل لان الحرفين متماثلان متحركان فهو مثل شدو مدو منه قول عبيد

عيوا بامرهم كما * عيت ببيضتها الحمامة

ويقرأ بالاظهار وفيه وجهان * أحدهما ان الماضى حمل على المستقبل وهو يحيا فكما لم يدغم فى

مخصوص بحال فقد الابل فظهر فائدة ذلك (فان قيل) قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة يقتضى حرمة أكل الخيل كما اقتضاه
فى البغال والحمير من حيث انه لم ينص على منفعة أخرى فيها غير الركوب والزينة ومن حيث ان التعليل ٥ بعلة يقتضى الانحصار فيها كقولك

المستقبل لم يدغم فى الماضى وليس كذلك شد ومد فانه يدغم فيهما جميعا * والوجه الثانى ان حركة
الحرفين مختلفة فالاولى مكسورة والثانية مفتوحة واختلاف الحركتين كاختلاف الحرفين ولذلك
أجازوا فى الاختيار لجحت عينه وضبب البلد اذا كثر ضبه ويقوى ذلك ان الحركة الثانية عارضة فكان
الياء الثانية ساكنه ولو سكنت لم يلزم الادغام وكذلك اذا كانت فى تقدير الساكن والياء آن أصل وليست
الثانية بدلا من واو فاما الحيوان فالواو فيه بدل من الياء وأما الحواء فليس من لفظ الحية بل من حوى يحوى
اذا جمع و (عن بينة) فى الموضعين يتعلق بالفعل الاول * قوله تعالى (اذ يريكهم) أى اذ كر ويجوز ان يكون
ظرفا لعليم * قوله تعالى (فتفشلوا) فى موضع نصب على جواب النهى وكذلك (وتذهب ريحكم) ويجوز
ان يكون فتفشلوا جزما عطفا على النهى ولذلك قرىء ويذهب ريحكم * قوله تعالى (بطرا ورئاء الناس)
مفعول من أجله أو مصدر فى موضع الحال (ويصدون) معطوف على معنى المصدر * قوله تعالى (لا غالب لكم
اليوم) غالب هنا مبنية ولكم فى موضع رفع خبر لا واليوم معمول الخبر و (من الناس) حال من الضمير
فى لكم ولا يجوز أن يكون اليوم منصوبا بغالب ولا من الناس حالا من الضمير فى غالب لان اسم لا اذا عمل
فما بعده لا يجوز بناؤه والالف فى (جار) بدل من واو لقولك جاورته و (على عقبيه) حال * قوله تعالى (اذ
يقول المنافقون) أى اذكروا ويجوز ان يكون ظرفا لزين أو لفعل من الافعال المذكورة فى الآية مما يصح
به المعنى * قوله تعالى (يتوفى) يقرأ بالياء وفى الفاعل وجهان * أحدهما (الملائكة) ولم يؤنث للفصل بينهما
ولان تأنيث الملائكة غير حقيقى فعلى هذا يكون (يضربون وجوههم) حالا من الملائكة أو حالا من الذين
كفروا لان فيها ضميرا يعود عليهما * والثانى ان يكون الفاعل مضمرا أى اذ يتوفى الله والملائكة على هذا
مبتدأ ويضربون الخبر والجملة حال ولم يحتج الى الواو لاجل الضمير أى يتوفاهم والملائكة يضربون
وجوههم ويقرأ بالتاء والفاعل الملائكة * قوله تعالى (كدأب) قد ذكر فى آل عمران ما يصح منه اعراب
هذا الموضع * قوله تعالى (وان الله سميع عليم) يقرأ بفتح الهمزة تقديره ذلك بان الله لم يك مغيرا وبان الله سميع
ويقرأ بكسرها على الاستئناف * قوله تعالى (الذين عاهدت) يجوز ان يكون بدلا من الذين الاولى وان يكون
خبر مبتدا محذوف أى هم الذين ويجوز ان يكون نصبا على اضمار أعنى و (منهم) حال من العائد المحذوف *
قوله تعالى (فاما تثقفنهم) اذا أكدت ان الشرطية بما أكد فعل الشرط بالنون ليتناسب المعنى (فشرد بهم)
الجمهور على الدال وهو الاصل وقرأ الاعمش بالذال وهو بدل من الدال كما قالوا خراديل وخراذيل وقيل
هو مقلوب من شذر بمعنى فرق ومنه قولهم تفرقوا شذر مذر ويجوز ان تكون من شذر فى مقاله اذا أكثر
فيه وكل ذلك تعسف بعيد * قوله تعالى (فانبذ اليهم) أى عهدهم فحذف المفعول و (على سواء) حال * قوله
تعالى (ولا تحسبن الذين) يقرأ بالتاء على الخطاب للنبى ﷺ والمفعول الثانى (سبقوا) ويقرأ بالياء وفى
الفاعل وجهان أحدهما هو مضمر أى يحسبن من خلفهم أو لا يحسبن أحد فالاعراب على هذا كاعراب
القراءة الاولى والثانى ان الفاعل الذين كفروا والمفعول الثانى سبقوا والاول محذوف اى أنفسهم وقيل
التقدير أن سبقوا وان هنا مصدرية مخففة من الثقيلة حكى عن الفراء وهو بعيد لان أن المصدرية موصولة
وحذف الموصول ضعيف فى القياس شاذ فى الاستعمال (انهم لا يعجزون) أى لا يحسبوا ذلك لهذا ٢
والثانى انه متعلق بتحسب اما مفعول أو بدل من سبقوا وعلى كلا الوجهين تكون لا زائدة وهو
ضعيف لوجهين أحدهما زيادة لا والثانى ان مفعول حسبت اذا كان جملة وكان مفعولا ثانيا كانت
فيه ان مكسورة لانه موضع مبتدا وخبر * قوله تعالى (من قوة) هو فى موضع الحال من ما أو من
العائد المحذوف فى استطعتم (ترهبون به) فى موضع الحال من الفاعل فى أعدوا أو من المفعول لان
فى الجملة ضميرين يعودان اليهما * قوله تعالى (للسلم) يجوز ان تكون اللام بمعنى الى

فعلت هذا الكذا فانه يناقضه
ان تكون فعلته لغيره أوله
مع غيره الا اذا كان أحدهما
جهة فى الآخر (قلنا)
ينتقض بالحمل عليها والحراثة
بها فان ذلك مباح مع انه لم
ينص عليه (فان قيل) انما
ثبت ذلك بالقياس على الانعام
فانه منصوص عليه فيها
بقوله تعالى والانعام خلقها
لكم فيها دفء ومنافع والمراد
به كل منفعة معهودة منها
عرفا لا كل منفعة فثبت
مثل ذلك فى الخيل والبغال
والحمير (قلنا) لو كان ثبوته
فيها بالقياس على ثبوته فى
الانعام لثبت حل الاكل فى
الخيل بالقياس على ثبوته فى
الانعام أيضا ولو ثبت حل
الاكل فى الخيل بالقياس
لثبت فى البغال والحمير
كما ثبت الحمل والحراثة ثبوتا
شاملا للكل بالقياس على
ثبوته فى الانعام والجواب
عن الجهة الثانية فى أصل
السؤال ان هذه اللام ليست
لام التعليل بل لام التمكين
كقوله تعالى جعل لكم
الليل لتسكنوا فيه ومع هذا
يجوز فى الليل غير السكون
(فان قيل) كيف قال الله
تعالى فى وصف ماء السماء
ينبت لكم به الزرع والزيتون
والنخيل والاعناب ومن
كل الثمرات ولم يقل كل
الثمرات مع ان كل الثمرات

تنبت بماء السماء قلنا كل الثمرات لا تكون الا فى الجنة وانما ينبت فى الدنيا بعض منها أنموذجا وتذكرة فالتبعيض بهذا الاعتبار فيكون المراد
بالثمرات ٢ (قوله والثانى انه الخ) الظاهر انه مقابل لقوله لا يحسبوا ذلك الخ يعنى انه وجه ثان اه

ماهو أعم من ثمرات الدنيا ومن يجوز زيادة من فى الاثبات يحتمل ان يجعلها زائدة هنا (فان قيل) قوله تعالى أفمن يخلق كمن لايخلق المراد بمن لايخلق الاصنام بدليل قوله تعالى ٦ بعده والذين يدعون من دون الله لايخلقون شيأ وهم يخلقون فكيف جىء بمن المختصة باولى العلم والعقل (قلنا) خاطبهم على معتقدهم لانهم سموها آلهة وعبدوها فاجروها مجرى أولى العلم ونظير هذا قوله تعالى فى الاصنام أيضا ألهم أرجل يمشون بها الاية فأجرى عليهم ضمير أولى العلم والعقل لما قلنا * ويرد على هذا الجواب ان يقال اذا كان معتقدهم خطأ وباطلا فالحكمة تقتضى أن ينزعوا عنه ويقلعوا لا أن يبقوا عليه ويقر وافى خطابهم على معتقدهم ايهاما لهم ان معتقدهم حق وصواب (وجوابه) أن الغرض من الخطاب الافهام ولو خاطبهم على خلاف معتقدهم ومفهومهم فقال أفمن يخلق كما لا يخلق لاعتقدوا ان المراد من الثانى غير الاصنام من الجماد الثانى قال ابن الانبارى انما جاز ذلك لانها ذكرت مع العالم فغلب عليها حكمه فى اقتضاء من كما غلب على الدواب فى قوله تعالى فمنهم من يمشى على بطنه الآية وكما فى قول العرب اشتبه على الراكب وجملة فما أدرى من ذا ومن ذا (فان قيل) هذا الزام للذين عبدوا الاصنام وسموها آلهة تشبيها بالله فقد جعلوا غير الخالق مثل الخالق فظاهره الالزام يقتضى ان يقال لهم أفمن لايخلق كمن يخلق (قلنا) لما سووا بين الاصنام وخالقها سبحانه وتعالى فى تسميتها باسمه وعبادتها كعبادته فقد سووا بينهما وبين خالقها تعالى قطعا فصح ٢ (قوله على ثلاثة أوجه) لم يذكر منها غير وجهين وانظر لم أسقط الثالث مع انه معيب اه

لان جنح بمعنى مال ويجوز ان تكون متعدية للفعل بنفسها وان تكون بمعنى من أجل والسلم بكسر السين وفتحها لغتان وقد قرىء بهما وهى مؤنثة ولذلك قال (فاجنح لها) * قوله تعالى (حسبك الله) مبتدأ وخبر وقال قوم حسبك مبتدأ والله فاعله أى يكفيك الله (ومن اتبعك) فى من ثلاثة أوجه أحدها جر عطفا على الكاف فى حسبك وهذا لايجوز عند البصريين لان العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار لا يجوز والثانى موضعه نصب بفعل محذوف دل عليه الكلام تقديره ويكفى من اتبعك والثالث موضعه رفع ٣ على ثلاثة أوجه أحدها هو معطوف على اسم الله فيكون خبرا آخر كقولك القائمان زيد وعمرو ولم يثن حسبك لانه مصدر وقال قوم هذا ضعيف لان الواو للجمع ولا يحسن ههنا كلام يحسن فى قولهم ماشاء الله وشئت وثم هنا أولى والثانى ان يكون خبر مبتدا محذوف تقديره وحسبك من اتبعك * قوله تعالى (ان يكن) يجوز ان تكون التامة فيكون الفاعل عشرون و (منكم) حال منها او متعلقة بيكون ويجوز ان تكون الناقصة فيكون عشرون اسمها ومنكم الخبر * قوله تعالى (أسرى) فيه قراآت قد ذكرت فى البقرة (والله يريد الآخرة) الجمهور على نصب الآخرة على الظاهر وقرىء شاذا بالجر تقديره والله يريد عرض الاخرة فحذف المضاف وبقى عمله كما قال بعضهم

أكل امرىء تحسبين امرأ * ونار توقد بالليل نارا

أى وكل نار * قوله تعالى (لولا كتاب) كتاب مبتدأ و (سبق) صفته * ومن الله يجوز ان يكون صفة أيضا وان يكون متعلقا بسبق والخبر محذوف أى تدارككم * قوله تعالى (حلالا طيبا) قد ذكر فى البقرة * قوله تعالى (خيانتك) مصدر خان يخون وأصل الياء الواو فقلبت لانكسار ماقبلها ووقوع الالف بعدها * قوله تعالى (من ولايتهم) يقرأ بفتح الواو وكسرها وهما لغتان وقيل هى بالكسر الامارة وبالفتح من موالاة النصرة * قوله تعالى (الا تفعلوه) الهاء تعود على النصر وقيل على الولاء والتآمر * قوله تعالى (فى كتاب الله) فى موضع نصب بأولى أى يثبت ذلك فى كتاب الله

﴿ سورة التوبة ﴾

* قوله تعالى (براءة) فيه وجهان * أحدهما هو خبر مبتدا محذوف أى هذا براءة أو هذه و (من الله) نعت له و (الى الذين) متعلقة ببراءة كما تقول برئت اليك من كذا * والثانى انها مبتدأ و من الله نعت لها والى الذين الخبر وقرىء شاذا من الله بكسر النون على أصل التقاء الساكنين و (أربعة أشهر) ظرف لفسيحوا * قوله تعالى (وأذان) مثل براءة و (الى الناس) متعلق باذان أو خبر له (أن الله برىء) المشهور بفتح الهمزة وفيه وجهان أحدهما هو خبر الاذان أى الاعلام من الله براءته من المشركين والثانى هو صفة أى واذان كائن بالبراءة وقيل التقدير واعلام من الله بالبراءة فالباء متعلقة بنفس المصدر (ورسوله) يقرأ بالرفع وفيه ثلاثة أوجه أحدها هو معطوف على الضمير فى برىء وما بينهما يجرى مجرى التوكيد فلذلك ساغ العطف والثانى هو خبر مبتدأ محذوف أى ورسوله برىء والثالث هو معطوف على موضع الابتداء وهو عند المحققين غير جائز لان المفتوحة لها موضع غير الابتداء بخلاف المكسورة ويقرأ بالنصب عطفا على اسم ان ويقرأ بالجر شاذا وهو على القسم ولا يكون عطفا على المشركين لانه يؤدى الى الكفر قوله تعالى (الا الذين عاهدتم) فى موضع نصب على الاستثناء من المشركين ويجوز ان يكون مبتدأ والخبر فأتموا (ينقصوكم) الجمهور بالصاد وقرىء بالضاد أى ينقضوا عهودكم فحذف المضاف و (شيأ) فى موضع المصدر * قوله تعالى (واقعدوا لهم كل مرصد) المرصد مفعل من رصدت وهو هنا مكان وكل ظرف لاقعدوا وقيل هو منصوب على تقدير حذف حرف الجر اى على كل مرصد أو بكل * قوله تعالى (وان أحد) هو فاعل لفعل محذوف دل عليه مابعده و (حتى يسمع) أى الى أن يسمع أو كى يسمع * ومأمن مفعل من الامن وهو مكان ويجوز ان يكون مصدرا ويكون التقدير ثم أبلغه موضع مأمنه * قوله

الانكار بتقديم أيهما كان وانما قدم فى الانكار عليهم ذكر الخالق امالانه أشرف أولانه هو المقصود الاصلى من هذا الكلام تنزيها له واجلالا وتعظيما (فان قيل) مافائدة قوله تعالى فى وصف الاصنام غير أحياء بعد قوله تعالى أموات (قلنا) ٧ فائدته انها أموات لايعقب موتها حياة احترازا عن أموات يعقب موتها حياة كالنطف والبيض والاجساد الميتة وذلك أبلغ فى موتها كأنه قال أموات فى الحال غير أحياء فى المآل (الثانى) انه ليس وصفا لها بل لعبادها معناه وعبادها غير أحياء القلوب (الثالث) انه انما قال غير أحياء ليعلم انه أراد أمواتا فى الحال لانها ستموت كما فى قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون (فان قيل) كيف عاب الاصنام وعبادها بانهم لايعلمون وقت البعث فقال تعالى ومايشعرون ايان يبعثون والمؤمنون الموحدون كذلك (قلنا) معناه ومايشعر الاصنام متى يبعث عبادها فكيف تكون آلهة مع الجهل أو معناه ومايشعر عبادها وقت بعثهم لامفصلا ولامجملا لانهم ينكرون البعث بخلاف الموحدين فانهم يشعرون وقت بعثهم مجملا انه يوم القيامة وان لم يشعروه مفصلا (فان قيل) قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الاولين كيف يعترفون بانه من عند الله تعالى بالسؤال المعاد فى ضمن الجواب ثم يقولون هو اساطير الاولين (قلنا) قد سبق مثل هذا السؤال وجوابه فى سورة الحجر فى قوله تعالى وقالوا ياأيها الذى نزل عليك الذكر انك لمجنون (فان قيل) كيف قال هنا ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم وقال فى موضع آخر ولا تزر وازرة وزر أخرى (قلنا) معناه ومن أوزار اضلال الذين يضلونهم فيكون عليهم وزر كفرهم مباشرة ووزر كفر من أضلوهم تسببا

تعالى (كيف يكون) اسم يكون (عهد) وفى الخبر ثلاثة أوجه احدها كيف وقدم للاستفهام وهو مثل قوله كيف كان عاقبة مكرهم * والثانى انه للمشركين و (عند) على هذين ظرف للعهد أو ليكون أو للجار أو هى وصف للعهد * والثالث الخبر عند الله وللمشركين تبيين أو متعلق بيكون وكيف حال من العهد (فما استقاموا) فى ماوجهان أحدهما هى زمانية وهى المصدرية على التحقيق والتقدير فاستقيموا لهم مدة استقامتهم لكم * والثانى هى شرطية كقوله مايفتح الله والمعنى ان استقاموا لكم فاستقيموا ولا تكون نافية لان المعنى يفسد اذ يصير المعنى استقيموا لهم لانهم لم يستقيموا لكم * قوله تعالى (كيف وان يظهروا) المستفهم عنه محذوف تقديره كيف يكون لهم عهد وكيف تطمئنون اليهم (الا) الجمهور بلام مشددة من غير ياء وقرئ ايلا مثل ريح وفيه وجهان أحدهما انه أبدل اللام الاولى ياء لثقل التضعيف وكسر الهمزة والثانى انه من آل يؤل اذا ساس أو من آل يؤل اذا صار الى آخر الامر وعلى الوجهين قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ماقبلها (يرضونكم) حال من الفاعل فى لايرقبوا عند قوم وليس بشىء لانهم بعد ظهورهم لايرضون المؤمنين وانما هو مستأنف * قوله تعالى (فاخوانكم) أى فهم اخوانكم و (فى الدين) متعلق باخوانكم * قوله تعالى (أئمة الكفر) هو جمع أمام وأصله أأمة مثل خباء وأخبية فنقلت حركة الميم الاولى الى الهمزة الساكنة وأدغمت فى الميم الاخرى فمن حقق الهمزتين أخرجهما على الاصل ومن قلب الثانية ياء فلكسرتها المنقولة اليها ولايجوز هنا ان تجعل بين بين كما جعلت همزة أئذا لان الكسرة هنا منقولة وهناك أصلية ولو خففت الهمزة الثانية هنا على القياس لكانت ألفا لانفتاح ماقبلها ولكن ترك ذلك لتتحرك بحركة الميم فى الاصل * قوله تعالى (أول مرة) هو منصوب على الظرف (فالله أحق) مبتدأ وفى الخبر وجهان * أحدهما هو أحق و (ان تخشوه) فى موضع نصب أو جر أى بأن تخشوه وفى الكلام حذف أى أحق من غيره بأن تخشوه أو أن تخشوه مبتدأ بدل من اسم الله بدل الاشتمال وأحق الخبر والتقدير خشية الله أحق والثانى ان تخشوه مبتدأ واحق خبره مقدم عليه والجملة خبر عن اسم الله * قوله تعالى (ويتوب الله) مستأنف ولم يجزم لان توبته على من يشاء ليست جزاء على قتال الكفار وقرئ بالنصب على اضمار ان * قوله تعالى (شاهدين) حال من الفاعل فى يعمروا (وفى النار هم خالدون) أى وهم خالدون فى النار وقد وقع الظرف بين حرف العطف والمعطوف * قوله تعالى (سقاية الحاج) الجمهور على سقاية بالياء وهو مصدر مثل العمارة وصحت الياء لما كانت بعدها تاء التأنيث والتقدير أجعلتم أصحاب سقاية الحاج أو يكون التقدير كايمان من آمن ليكون الاول هو الثانى وقرئ سقاة الحاج وعمار المسجد على انه جمع ساق وعامر (لايستوون عند الله) مستأنف ويجوز أن يكون حالا من المفعول الاول والثانى ويكون التقدير سويتم بينهم فى حال تفاوتهم * قوله تعالى (لهم فيها نعيم) الضمير كناية عن الرحمة والجنات * قوله تعالى (ويوم حنين) هو معطوف على موضع فى مواطن و (اذ) بدل من يوم * قوله تعالى (دين الحق) يجوز أن يكون مصدر يدينون وان يكون مفعولا به ويدينون بمعنى يعتقدون (عن يد) فى موضع الحال ان يعطوا الجزية أذلة * قوله تعالى (عزير ابن الله) يقرأ بالتنوين على ان عزيرا مبتدأ وابن خبره ولم يحذف التنوين اذ ابان الاول مبتدأ وان مابعده خبره أوليس بصفة ويقرأ بحذف التنوين وفيه ثلاثة اوجه احدها انه مبتدأ وخبر أيضا وفى حذف التنوين وجهان * أحدهما أنه حذف لالتقاء الساكنين والثانى انه لاينصرف للعجمة والتعريف وهذا ضعيف لان الاسم عربى عند أكثر الناس ولان مكبره ينصرف لسكون أوسطه فصرفه فى التصغير أولى والوجه الثانى ان عزيرا خبر مبتدأ محذوف تقديره نبينا أو صاحبنا أو معبودنا وابن صفة أو يكون عزير مبتدأ وابن صفة والخبر محذوف أى عزير ابن الله صاحبنا والثالث ان ابنا بدل من عزير أو عطف بيان

فقوله تعالى ليحملوا أوزارهم كاملة يعنى أوزار الذنوب التى باشروها وأما قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى فمعناه وزر لا مدخل لها فيه ولا تعلق له بها مباشرة ولا تسببا ونظير هاتين ٨ الايتين الايتان الاخريان فى قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم الى قوله تعالى أثقالا مع أثقالهم وجوابهما مثل جواب هاتين الآيتين (فان قيل) قوله تعالى انما قولنا لشىء اذا أردناه الآية يدل على ان المعدوم شىء ويدل على ان خطاب المعدوم جائز والاول منتف عند أكثر العلماء والثانى منتف بالاجماع (قلنا) أما تسميته شيأ فمجاز باعتبار مايؤل اليه ونظيره قوله تعالى ان زلزلة الساعة شىء عظيم وقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وأما الثانى فان هذا خطاب تكوين يظهر به أثر القدرة فيمتنع ان يكون المخاطب به موجودا قبل الخطاب لانه انما يكون بالخطاب فلا يسبقه بخلاف خطاب الامر والنهى (فان قيل) قوله تعالى ولله يسجد مافى السموات ومافى الارض من دابة كيف لم يغلب العقلاء من الدواب على غيرهم كما فى قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء الآية بل أولى لانه ثم وصف مالا يعقل بخصوصه بلفظ من وهو الحية والانعام وهنا لو قال من فى السموات ومن فى الارض لايلزم وصف مالا يعقل بخصوصه وتعيينه بلفظة من بل المجموع (قلنا) لانه أراد عموم كل دابة وشمولها فجاء بما التى تعم النوعين وتشملهما ولو جاء بمن لخص العقلاء (فان قيل) قوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ماترك عليها من دابة يقتضى انه لو آخذ الظالمين بظلمهم لاهلك غير الظالمين من الناس ولاهلك جميع الدواب غير الناس ومؤاخذة البرى بسبب ظلم الظالم لايحسن بالحكيم (قلنا) المراد بالظلم ايضا

وعزير على ماذكرنا من الوجهين وحذف التنوين فى الصفة لانها مع الموصوف كشىء واحد (ذلك) مبتدأ و(قولهم) خبره و(بافواههم) حال والعامل فيه القول ويجوز أن يعمل فيه معنى الاشارة ويجوز أن تتعلق الباء بيضاهون فأما (يضاهون) فالجمهور على ضم الهاء من غير همز والاصل ضاهى والالف منقلبة عن ياء وحذفت من أجل الواو وقرىء بكسر الهاء وهمزة مضمومة بعدها وهو ضعيف والاشبه ان يكون لغة فى ضاهى وليس مشتقا فى قولهم امرأة ضهياء لان الياء أصل والهمزة زائدة ولا يجوز أن تكون الياء زائدة اذ ليس فى الكلام فعيل بفتح الفاء * قوله تعالى (والمسيح) اى واتخذوا المسيح ربا فحذف الفعل واحد المفعولين ويجوز ان يكون التقدير وعبدوا المسيح (الا ليعبدوا) قد تقدم نظائره * قوله تعالى (ويأبى الله الا أن يتم نوره) يأبى بمعنى يكره ويكره بمعنى يمنع فلذلك استثنى لما فيه من معنى النفى والتقدير يأبى كل شىء الا اتمام نوره * قوله تعالى (والذين يكنزون) مبتدأ والخبر (فبشرهم) ويجوز ان يكون منصوبا تقديره بشر الذين يكنزون * ينفقونها الضمير المؤنث يعود على الاموال أو على الكنوز المدلول عليها بالفعل أو على الذهب والفضة لانهما جنسان ولهما أنواع فعاد الضمير على المعنى أو على الفضة لانها أقرب ويدل ذلك على ارادة الذهب وقيل يعود على الذهب وهو يذكر ويؤنث * قوله تعالى (يوم يحمى) يوم ظرف على المعنى أى يعذبهم فى ذلك اليوم وقيل تقديره عذاب يوم وعذاب بدل من الاول فلما حذف المضاف أقام اليوم مقامه وقيل التقدير اذكر و(عليها) فى موضع رفع لقيامه مقام الفاعل وقيل القائم مقام الفاعل مضمر أى يحمى الوقود أو الجمر (بها) أى بالكنوز وقيل هى بمعنى فيها أى فى جهنم وقيل يوم ظرف لمحذوف تقديره يوم يحمى عليها يقال لهم هذا ما كنزتم * قوله تعالى (ان عدة الشهور) عدة مصدر مثل العدد و(عند) معمول له و(فى كتاب الله) صفة لاثنى عشر وليس بمعمول لعدة لان المصدر اذا أخبر عنه لا يعمل فيما بعد الخبر و(يوم خلق) معمول لكتاب على ان كتابا هنا مصدر لا جثة ويجوز ان يكون جثة ويكون العامل فى يوم معنى الاستقرار وقيل فى كتاب الله بدل من عند وهو ضعيف لانك قد فصلت بين البدل والمبدل منه بخبر العامل فى المبدل (منها أربعة) يجوز ان تكون الجملة صفة لاثنى عشر وان تكون حالا من الاستقرار وان تكون مستأنفة (فيهن) ضمير الاربعة وقيل ضمير اثنى عشر و(كافة) مصدر فى موضع الحال من المشركين أو من ضمير الفاعل فى قاتلوا * قوله تعالى (انما النسىء) يقرأ بهمزة بعد الياء وهو فعيل مصدر مثل النذير والنكير ويجوز ان يكون بمعنى مفعول أى انما المنسوء وفى الكلام على هذا حذف تقديره ان نسأ النسىء أو ان النسىء ذو زيادة ويقرأ بتشديد الياء من غير همز على قلب الهمزة ياء ويقرأ بسكون السين وهمزة بعدها وهو مصدر نسأت ويقرأ بسكون السين وياء مخففة بعدها على الابدال أيضا (يضل) يقرأ بفتح الياء وكسر الضاد والفاعل (الذين) ويقرأ بفتحهما وهى لغة والماضى ضللت بفتح اللام الاولى وكسرها فمن فتحها فى الماضى كسر الضاد فى المستقبل ومن كسرها فى الماضى فتح الضاد فى المستقبل ويقرأ بضم الياء وفتح الضاد على مالم يسم فاعله ويقرأ بضم الياء وكسر الضاد أى يضل به الذين كفروا أتباعهم ويجوز أن يكون الفاعل مضمرا أى يضل الله أو الشيطان (يحلونه) يجوز أن يكون مفسرا للضلال فلا يكون له موضع ويجوز أن يكون حالا * قوله تعالى (اثاقلتم) الكلام فيها مثل الكلام فى ادارأتم والماضى هنا بمعنى المضارع أى مالكم تتثاقلون وموضعه نصب أى أى شىء لكم فى التثاقل أو فى موضع جر على رأى الخليل وقيل هو حال أى مالكم متثاقلين (من الآخرة) فى موضع الحال أى بدلا من الآخرة * قوله تعالى (ثانى اثنين) هو حال من الهاء أى احد اثنين ويقرأ بسكون الياء وحقها التحريك وهو من أحسن الضرورة فى الشعر وقال قوم ليس بضرورة ولذلك أجازوه فى القرآن (اذهما) ظرف لنصره لانه بدل من اذ الاولى ومن قال العامل فى البدل غير العامل فى المبدل قدر هنا فعلا آخر اى نصره اذهما (اذ يقول) بدل

هنا الكفر وبالدابة الظالمة وهي الكافر كذا قاله ابن عباس رضي الله عنهما * وقيل معناه لو أهلك الآباء بكفرهم لم يكن الابناء (الثاني) يجوز ان يهلك الجميع بشؤم ظلم الظالمين مبالغة في اعدام الظلم ونفي وجود أثره حتى لا يوجد بعد ذلك ٩ من بقية الناس ظلم موجب للاهلاك

أيضا وقيل اذ هما ظرف لثاني (فأنزل الله سكينته) هي فعيلة بمعنى مفعلة أي أنزل عليه ما يسكنه والهاء في (عليه) تعود على أبي بكر رضي الله عنه لانه كان منزعجا والهاء في (أيده) للنبي ﷺ (وكلمة الله) بالرفع على الابتداء و(هي العليا) مبتدأ وخبر أو تكون هي فصلا وقرىء بالنصب أي وجعل كلمة الله وهو ضعيف لثلاثة أوجه أحدها ان فيه وضع الظاهر موضع المضمر اذ الوجه أن تقول كلمته والثاني ان فيه دلالة على ان كلمة الله كانت سفلى فصارت عليا وليس كذلك والثالث ان توكيد مثل ذلك بهي بعيد اذ القياس ان يكون اياها * قوله تعالى (لو كان عرضا قريبا) اسم كان مضمر تقديره ولو كان ما دعوتم اليه (لو استطعنا) الجمهور على كسر الواو على الاصل وقرىء بضمها تشبيها للواو الاصلية بواو الضمير نحو اشتروا الضلالة (يهلكون أنفسهم) يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون حالا من الضمير في يحلفون * قوله تعالى (حتى يتبين) حتى متعلقة بمحذوف دل عليه الكلام تقديره هلا أخرتهم الى ان يتبين أو ليتبين وتوله لم أذنت لهم يدل على المحذوف ولا يجوز أن يتعلق حتى بأذنت لان ذلك يوجب أن يكون أذن لهم الى هذه الغاية أو لاجل التبيين وهذا لا يعاتب عليه * قوله تعالى (خلالكم) ظرف لاوضعوا أي أسرعوا فيما بينكم (يبغونكم) حال من الضمير في أوضعوا * قوله تعالى (يقول ائذن لي) هو مثل قوله يا صالح ائتنا وقد ذكر * قوله تعالى (هل تربصون) الجمهور على تسكين اللام وتخفيف التاء ويقرأ بكسر اللام وتشديد التاء ووصلها والاصل تتربصون فسكن التاء الاولى وأدغمها ووصلها بما قبلها وكسرت اللام لالتقاء الساكنين ومثله نارا تلظى وله نظائر (ونحن نتربص بكم ان يصيبكم) مفعول نتربص وبكم متعلقة بنتربص * قوله تعالى (أن تقبل) في موضع نصب بدلا من المفعول في منعهم ويجوز أن يكون التقدير من ان تقبل و(انهم كفروا) في موضع الفاعل ويجوز أن يكون فاعل منع الله وانهم كفروا مفعول له أي الا لانهم كفروا * قوله تعالى (أو مدخلا) يقرأ بالتشديد وضم الميم وهو مفتعل من الدخول وهو الموضع الذي يدخل فيه ويقرأ بضم الميم وفتح الخاء من غير تشديد ويقرأ بفتحهما وهما مكانان أيضا وكذلك المغارات وهي واحد مغارات وقيل الملجأ وما بعده مصادر أي لو قدروا على ذلك لما والوا اليه * قوله تعالى (يلمزك) يجوز كسر الميم وضمها وهما لغتان قد قرىء بهما (اذا هم) اذا هنا للمفاجأة وهي ظرف مكان وجعلت في جواب الشرط كالفاء لما فيها من المفاجأة وما بعدها ابتداء وخبر والعامل في اذا (يسخطون) قوله تعالى (فريضة) حال من الضمير في للفقراء أي مفروضة وقيل هو مصدر والمعنى فرض الله ذلك فرضا * قوله تعالى (قل أذن خير) أذن خبر مبتدا محذوف أي هو ويقرأ بالاضافة أي مستمع خير ويقرأ بالتنوين ورفع خير على انه صفة لأذن والتقدير أذن ذو خير ويجوز أن يكون خير بمعنى افعل أي أذن أكثر خير الكم (يؤمن بالله) في موضع رفع صفة أيضا واللام في (للمؤمنين) زائدة دخلت لتفرق بين يؤمن بمعنى يصدق ويؤمن بمعنى يثبت الامان (ورحمة) بالرفع عطف على أذن أي هو أذن ورحمة ويقرأ بالجر عطفا على خير فيمن جر خيرا * قوله تعالى (والله ورسوله) مبتدأ و(أحق) خبره والرسول مبتدأ ثان وخبره محذوف دل عليه خبر الاول وقال سيبويه أحق خبر الرسول وخبر الاول محذوف وهو أقوى اذ لا يلزم منه التفريق بين المبتدأ وخبره وفيه أيضا انه خبر الاقرب اليه ومثله قول الشاعر

نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأي مختلف

وقيل أحق ان يرضوه خبر عن الاسمين لان أمر الرسول تابع لامر الله تعالى ولان الرسول قائم مقام الله بدليل قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقيل أفرد الضمير وهو في موضع التثنية وقيل التقدير ان ترضوه أحق وقد ذكرناه في قوله والله أحق ان تخشوه وقيل التقدير أحق بالارضاء * قوله تعالى (ألم يعلموا) يجوز أن تكون المتعدية الى مفعولين وتكون (أنه) وخبرها سد مسد المفعولين ويجوز ان تكون

كما وجد من الذين أهلكهم بظلمهم ودليل جواز ذلك ما وجد في زمن نوح عليه السلام فانه أهلك بشؤم ظلم قوم نوح جميع دواب الارض ومانجا الا من في السفينة ولم يبق على ظهر الارض دابة ولذا قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ثم اذا فعل ذلك للحكمة والمصلحة التي اقتضت فعله عوض البريء في الآخرة ما هو خير وأبقى (الثالث) ان كل انسان مكلف فهو ظالم اما لنفسه أو لغيره لانه لا يخلو عن ذنب صغير أو كبير فلو أهلك الناس بذنوبهم لاهلك الدواب أيضا لانه انما خلق الدواب لمصالح الناس واذا عدم الناس وقع استغناؤهم عن الدواب كلها (فان قيل) لانسلم ان غير الانسان من الحيوان مخلوق لمصالح الانسان ومستنده انه كان مخلوقا قبل خلق الانسان بالنقل عن الكتب الشرعية وغيرها وقد جاء مصرحا به في الحديث في باب الخلق من جامع الاصول سلمنا انه مخلوق لمصلحة الانسان لكن هلاك غير الانسان معه يخفف عنه ألم المصيبة لا سيما اذا كان الهالك معه من جنسه ولهذا قيل المصيبة اذا عمت طابت سلمنا ان اهلاك غيره

(٢ - املاء نى) معه مؤلم له لو لكن كان اهلاكه معه لانه خلق لمصلحته فاهلاك تبعاله لاستغنائه عنه أو لزيادة الايلام فالنبات أيضا خلق لمصلحته على قولكم فلم كان اهلاك الحيوان عقوبة للانسان أولى من اهلاك النبات ولم يقل ما ترك عليها من دابة ونبات او من شيء

(قلنا) الجواب عن الاول قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا وخلقه قبل الانسان لا ينفي خلقه لمصلحة الانسان كما يعد عظماء الناس الدور والقصور والخدم والحشم والدواب ١٠ والثياب لاولادهم وأولاد أولادهم قبل وجودهم وعن الثاني انا لا ندعي انه يهلك مع الانسان بل قبله لتؤلمه مشاهدة هلاك محبوبه ومألوفه وعن الثالث ان المراد ما ترك عليها من دابة بواسطة منع المطر فيعدم النبات ثم يعدم بواسطة عدمه غير الانسان من الحيوان ثم يعدم الانسان كذا جاء في تفسير هذه الآية والآية التي في آخر سورة فاطر وهذا الترتيب أبلغ في العذاب وأعظم في العقاب من تقديم اهلاك الحيوان على النبات لان الانسان اذا بقي حيوانه بلا علف كان أوجع مما اذا بقي علفه بلا حيوان (فان قيل) كيف قال تعالى من الجبال بيوتا ومن الشجر ولم يقل في الجبال وفي الشجر والاستعمال انما هو بني يقال اتخذ فلان بيتا في الجبل أو في الصحراء أو نحو ذلك (قلنا) قال الزمخشري رحمه الله انما أتى بلفظة من لانه أراد معنى البعضية وان لا تبني بيوتها في كل جبل وكل شجر ولا في كل مكان من الجبل والشجر * وانا أقول انما ذكره بلفظة من لانه أراد كون البيت بعض الجبل وبعض الشجر كما شاهدنا ونرى من بيوت النحل لانه يتخذ من طين وعيدان في الجبل أو الشجر كما تتخذ الطيور فلو أتى بلفظة في لم تدل على هذا المعنى ونظيره قوله تعالى وتنحتون من الجبال بيوتا (فان قيل) كيف قال الله تعالى والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وأزواجا ليس لتصل من أنفسنا لانهن لو كن من أنفسنا لكن حراما علينا فان المتفرعة من الانسان لا يحل له نكاحها (قلنا) المراد بهذا انه خلق ادم ثم خلق منه حواء

المتعدية الى واحد و (من) شرطية في موضع مبتدا والفاء جواب الشرط فاما (أن) الثانية فالمشهور فتحها وفيها أوجه * أحدها انها بدل من الاولى وهذا ضعيف لوجهين أحدهما ان الفاء التي معها تمنع من ذلك والحكم بزيادتها ضعيف والثاني ان جعلها بدلا يوجب سقوط جواب من من الكلام * والوجه الثاني انها كررت توكيدا كقوله تعالى ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم قال ان ربك من بعدها والفاء على هذا جواب الشرط والثالث ان أن هنا مبتدأ والخبر محذوف أي فلهم ان لهم * والرابع ان تكون خبر مبتدا محذوف أي فجزاؤهم ان لهم أو فالواجب ان لهم ويقرأ بالكسر على الاستئناف * قوله تعالى (ان تنزل) في موضع نصب بيحذر على انها متعدية بنفسها ويجوز أن يكون بحرف الجر أي من أن تنزل فيكون موضعه نصبا أو جرا على ما ذكرنا من اختلافهم في ذلك * قوله تعالى (أبالله) الباء متعلقة بـ (تستهزؤن) وقد قدم معمول خبر كان عليها فيدل على جواز تقديم خبرها عليها * قوله تعالى (بعضهم من بعض) مبتدأ وخبر أي بعضهم من جنس بعض في النفاق (يأمرون بالمنكر) مستأنف مفسر لما قبله * قوله تعالى (كالذين) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف وفي الكلام حذف مضاف تقديره وعدا كوعد الذين (كما استمتع) أي استمتاعا كاستمتاعهم (كالذي خاضوا) الكاف في موضع نصب أيضا وفي الذي وجهان أحدهما انه جنس والتقدير خوضا كخوض الذين خاضوا وقد ذكر مثله في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد * والثاني ان الذي هنا مصدرية أي كخوضهم وهو نادر * قوله تعالى (قوم نوح) هو بدل من الذين * قوله تعالى ورضوان من الله) مبتدأ و (أكبر) خبره * قوله تعالى (واغلظ عليهم ومأواهم جهنم) ان قيل كيف حسنت الواو هنا والفاء أشبه بهذا الموضع ففيه ثلاثة أجوبة أحدها انها واو الحال والتقدير افعل ذلك في حال استحقاقهم جهنم وتلك الحال حال كفرهم ونفاقهم * والثاني ان الواو جيء بها تنبيها على ارادة فعل محذوف تقديره واعلم أن مأواهم جهنم * والثالث ان الكلام محمول على المعنى والمعنى انه قد اجتمع لهم عذاب الدنيا بالجهاد والغلظة وعذاب الآخرة بحمل جهنم مأوى لهم * قوله تعالى (ما قالوا) هو جواب قسم ويحلفون قائم مقام القسم * قوله تعالى (وما نقموا الا أن أغناهم الله) ان وما عملت فيه مفعول نقموا أي وما كرهوا الا اغناء الله اياهم وقيل هو مفعول من أجله والمفعول به محذوف أي ما كرهوا الايمان الا ليغنوا * قوله تعالى (لئن آتانا من فضله) فيه وجهان أحدهما تقديره عاهد فقال لئن آتانا والثاني أن يكون عاهد بمعنى قال اذ العهد قول * قوله تعالى (الذين يلمزون) مبتدأ (من المؤمنين) حال من الضمير في المطوعين و (في الصدقات) متعلق بيلمزون ولا يتعلق بالمطوعين لئلا يفصل بينهما باجنبي (والذين لا يجدون) معطوف على الذين يلمزون وقيل على المطوعين أي ويلمزون الذين لا يجدون وقيل هو معطوف على المؤمنين وخبر الاول على هذه الوجوه فيه وجهان أحدهما (فيسخرون) ودخلت الفاء لما في الذين من الشبه بالشرط والثاني ان الخبر (سخر الله منهم) وعلى هذا المعنى يجوز أن يكون الذين يلمزون في موضع نصب بفعل محذوف يفسره سخر تقديره عاب الذين يلمزون وقيل الخبر محذوف تقديره منهم الذين يلمزون * قوله تعالى (سبعين مرة) هو منصوب على المصدر والعدد يقوم مقام المصدر كقولهم ضربته عشرين ضربة * قوله تعالى (بمقعدهم) أي بقعودهم و (خلاف) ظرف بمعنى خلف (رسول الله) أي بعده والعامل فيه مقعد ويجوز أن يكون العامل فرح وقيل هو مفعول من أجله فعلى هذا هو مصدر أي لمخالفته والعامل المقعد أو فرح وقيل هو منصوب على المصدر بفعل دل عليه الكلام لان مقعدهم عنه تخلف * قوله تعالى (قليلا) أي ضحكا قليلا أو زمانا قليلا و (جزاء) مفعول له أو مصدر على المعنى * قوله تعالى (فان رجعك الله) هي متعدية بنفسها ومصدرها رجع وتأتي لازمة ومصدرها الرجوع * قوله تعالى (منهم) صفة لاحد و (مات) صفة أخرى ويجوز أن يكون منهم حالا من الضمير في مات (أبدا) ظرف

كما قال تعالى الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها * الثانى أن المراد من جنسكم كما قال تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم (فان قيل) كيف قال تعالى ويعبدون من دون الله مالا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيأ ولا ١١ يستطيعون فعبر بالواو والنون وهما

لتصل * قوله تعالى (أن آمنوا) أى آمنوا والتقدير يقال فيها امنوا وقيل ان هنا مصدرية تقديره أنزلت بان آمنوا أى بالايمان * قوله تعالى (مع الخوالف) هو جمع خالفة وهى المرأة وقد يقال للرجل خالف وخالفة ولا يجمع المذكر خوالف * قوله تعالى (وجاء المعذرون) يقرأ على وجوه كثيرة قد ذكرناها فى قوله بألف من الملائكة مردفين * قوله تعالى (اذا نصحوا) العامل فيه معنى الكلام أى لا يخرجون حينئذ * قوله تعالى (ولا على الذين) هو معطوف على الضعفاء فيدخل فى خبر ليس وان شئت عطفته على المحسنين فيكون المبتدأ من سبيل ويجوز أن يكون المبتدأ محذوفا أى ولا على الذين الى تمام الصلة حرج أو سبيل وجواب اذا (تولوا) وفيه كلام قد ذكرناه عند قوله كلما دخل عليها زكريا (وأعينهم تفيض) الجملة فى موضع الحال و (من الدمع) مثل الذى فى المائدة و (حزنا) مفعول له أو مصدر فى موضع الحال أو منصوب على المصدر بفعل دل عليه ما قبله (ألا يجدوا) يتعلق بحزن وحرف الجر محذوف ويجوز أن يتعلق بتفيض * قوله تعالى (رضوا) يجوز أن يكون مستأنفا وان يكون حالا وقد معه مرادة * قوله تعالى (قد نبأنا الله) هذا الفعل قد يتعدى الى ثلاثة أو لما ناو الاثنان الآخران محذوفان تقديره أخبارا من أخباركم مثبتة و (من أخباركم) تنبيه على المحذوف وليست من زائدة اذ لو كانت زائدة لكانت مفعول ثانيا والمفعول الثالث محذوف وهو خطأ لان المفعول الثانى اذا ذكر فى هذا الباب لزم ذكر الثالث وقيل من بمعنى عن * قوله تعالى (جزاء) مصدر أى يجزون بذلك جزاء وهو مفعول له * قوله تعالى (وأجدر أن لا يعلموا) أى بان لا يعلموا * قوله تعالى (بكم الدوائر) يجوز أن تعلق الباء بيتربص وان يكون حالا من الدوائر (دائرة السوء) يقرأ بضم السين وهو الضرر وهو مصدر فى الحقيقة يقال سؤته سوأ ومساءة ومسائية ويقرأ بفتح السين وهو الفساد والرداءة * قوله تعالى (قربات) هو مفعول ثان ليتخذ و (عند الله) صفة لقربات أو ظرف ليتخذ أو لقربات (وصلوات الرسول) معطوف على ما ينفق تقديره وصلوات الرسول قربات و (قربة) بسكون الراء وقرىء بضمها على الاتباع * قوله تعالى (والسابقون) يجوز أن يكون معطوفا على قوله من يؤمن تقديره ومنهم السابقون ويجوز أن يكون مبتدأ وفى الخبر ثلاثة أوجه * أحدها (الاولون) والمعنى والسابقون الى الهجرة الاولون من أهل الملة أو والسابقون الى الجنة الاولون الى الهجرة * والثانى الخبر (من المهاجرين والانصار) والمعنى فيه الاعلام بان السابقين من هذه الامة هم من المهاجرين والانصار * والثالث أن الخبر (رضى الله عنهم) ويقرأ والانصار بالرفع على أن يكون معطوفا على السابقون أو يكون مبتدأ والخبر رضى الله عنهم وذلك على الوجهين الاولين * وباحسان حال من ضمير الفاعل فى اتبعوهم (تجرى تحتها) ومن تحتها والمعنى فيهما واضح * قوله تعالى (وممن) من بمعنى الذى و (منافقون) مبتدأ وما قبله الخبر و (مردوا) صفة لمبتدأ محذوف تقديره ومن أهل المدينة قوم مردوا وقيل مردوا صفة لمنافقون وقد فصل بينهما وبين أهل المدينة خبر مبتدأ محذوف تقديره ومن أهل المدينة قوم كذلك (لا تعلمهم) صفة أخرى مثل مردوا أو تعلمهم بمعنى تعرفهم فهى تتعدى الى مفعول واحد * قوله تعالى (وآخرون اعترفوا) هو معطوف على منافقون ويجوز أن يكون مبتدأ واعترفوا صفته و (خلطوا) خبره (وآخر سيأ) معطوف على عملا ولو كان بالباء جاز تقول خلطت الحنطة والشعير وخلطت الحنطة بالشعير (عسى الله) الجملة مستأنفة وقيل خلطوا حال وقد معه مرادة أى اعترفوا بذنوبهم وقد خلطوا وعسى الله خبر المبتدأ * قوله تعالى (خذ من أموالهم) يجوز أن تكون من متعلقة بخذ أن تكون حالا من (صدقة * تطهرهم) فى موضع نصب صفة لصدقة ويجوز أن يكون مستأنفا والتاء للخطاب أى تطهرهم أنت (وتزكيهم) التاء للخطاب لا غير لقوله (بها) ويجوز أن يكون تطهرهم وتزكيهم بها فى موضع نصب صفة لصدقة مع قولنا أن التاء فيهما

من خواص من يعقل (قلنا) كان فيمن يعبدونه من دون الله من يعقل كالعزير وعيسى والملائكة عليهم السلام والسلام فغلبهم (فان قيل) لم أفرد فى قوله تعالى مالا يملك ثم جمع فى قوله ولا يستطيعون فلما أفرد نظرا الى لفظ ما وجمع نظرا الى معناها كما قال تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره أفرد الضمير نظرا الى لفظها وجمع الظهور نظرا الى معناها (فان قيل) ما فائدة نفى استطاعة الرزق بعد نفى ملكه والمعنى واحد لان نفى ملك الفعل هو نفى استطاعته والرزق هنا اسم مصدر بدليل اعماله فى شيا (قلنا) ليس فى يستطيعون ضمير مفعول هو الرزق بل الاستطاعة منفية عنهم مطلقا معناه لا يملكون أن يرزقوا ولا استطاعة لهم أصلا فى رزق او غيره لانهم جماد (الثانى) انه لو قدر فيه ضمير مفعول على معنى ولا يستطيعونه كان مفيدا أيضا على اعتبار كون الرزق اسما للعين لان الانسان يجوز أن لا يملك الشيء ولكن يستطيع أن يملكه بخلاف هؤلاء فانهم لا يملكون ولا يستطيعون أن يملكوا (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى مملوكا بعد قوله عبدا وما فائدة قوله لا يقدر على شيء بعد قوله

مملوكا (قلنا) لفظ العبد يصلح للحر والمملوك لان الكل عبيد الله تعالى قال الله تعالى يوهب لداود سليمان نعم العبد فقال مملوكا لتمييزه عن الحر وقال لا يقدر على شيء لتمييزه عن المأذون والمكاتب فانهما يقدران على التصرف والاستقلال (فان قيل) المضروب به المثل اثنان وهما

المملوك والمرزوق رزقا حسنا فظاهره أن يقال هل يستويان فكيف قال تعالى هل يستوون (قلنا) لانه أراد جنس المماليك وجنس المالكين لا مملوكا معينا ولا مالكا معينا (الثانى) ١٢ انه أجرى الاثنين مجرى الجمع (الثالث) أن من تقع على الجمع والقائل أن يقول على الوجه الثالث يلزم منه أن يصير المعنى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا وجماعة مالكين هل يستوون وانه لا يحسن مقابلة الفرد بالجمع فى التمثيل (فان قيل) او فى الخبر للشك والشك على الله تعالى محال فما معنى قوله الا كلمح البصر أو هو أقرب (قلنا) قيل أو هنا بمعنى بل كما فى قوله تعالى الى مائة ألف أو يزيدون وقوله تعالى فهى كالحجارة أو أشد قسوة وقوله فكان قاب قوسين أو أدنى * ويرد على هذا أن بل للاضراب والاضراب رجوع عن الاخبار وهو على الله محال وقيل هى بمعنى الواو فى هذه الآيات وقيل أو للشك فى الكل لكن بالنسبة الينا لا الى الله تعالى وكذا فى قوله كان قاب قوسين أو أدنى يعنى بالنسبة الى نظر النبى ﷺ وقال الزجاج ليس المراد أن الساعة تأتى فى أقرب من لمح البصر ولكن المراد وصف قدرة الله على سرعة الاتيان بها متى شاء (فان قيل) كيف قال تعالى سرابيل تقيكم الحر ولم يقل والبرد مع أن السرابيل وهى الثياب تلبس لدفع الحر والبرد وهى مخلوقة لهما (قلنا) حذف ذكر أحدهما لدلالة خده عليه كما فى قوله تعالى بيدك الخير ولم يقل والشر كما قال الشاعر

وما أدرى اذا يممت أرضا * أريد الخير أيهما يليني شئت

للخطاب لان قوله تطهرهم تقديره بها ودل عليه بها الثانية واذا كان فيها ضمير الصدقة جاز أن يكون صفة لها ويجوز أن تكون الجملة حالا من ضمير الفاعل فى خذ قوله تعالى (ان صلاتك) يقرأ بالافراد والجمع وهما ظاهران و (سكن) بمعنى مسكون اليها فلذلك لم يؤنثه وهو مثل القبض بمعنى المقبوض قوله تعالى (هو يقبل) هو مبتدأ و يقبل الخبر ولا يجوز أن يكون هو فصلا لان يقبل ليس بمعرفة ولا قريب منها قوله تعالى (وآخرون مرجون) هو معطوف على وآخرون اعترفوا ومرجون بالهمز على الاصل وبغير همز وقد ذكر أصله فى الاعراف (اما يعذبهم واما يتوب عليهم) اما ههنا للشك والشك راجع الى المخلوق واذا كانت اما للشك جاز ان يليها الاسم وجاز أن يليها الفعل فان كانت للتخيير ووقع الفعل بعدها كانت معه أن كقوله اما أن تلقى وقد ذكر قوله تعالى (والذين اتخذوا) يقرأ بالواو وفيه وجهان أحدهما هو معطوف على وآخرون مرجون أى ومنهم الذين اتخذوا والثانى هو مبتدأ والخبر فمن أسس بنيانه أى منهم فحذف العائد للعلم به ويقرأ بغير واو وهو مبتدأ والخبر افمن أسس على ما تقدم (ضرارا) يجوز أن يكون مفعولا ثانيا لاتخذوا وكذلك ما بعده وهذه المصادر كلها واقعة موضع اسم الفاعل أى مضرا ومفترقا ويجوز أن تكون كلها مفعولا له * قوله تعالى (لمسجد) اللام لام الابتداء وقيل جواب قسم محذوف و (أسس) نعت له و (من أول) يتعلق بأسس والتقدير عند بعض البصريين من تأسيس أول يوم لانهم يرون أن من لا تدخل على الزمان وانما ذلك لمنذ وهذا ضعيف ههنا لان التأسيس المقدر ليس بمكان حتى تكون من لابتداء غايته ويدل على جواز دخول من على الزمان ما جاء فى القرآن من دخولها على قبل التى يراد بها الزمان وهو كثير فى القرآن وغيره والخبر (أحق أن تقوم) و (فيه) الاولى تتعلق بتقوم والتاء لخطاب رسول الله ﷺ (فيه رجال) فيه ثلاث أوجه أحدها هو صفة لمسجد جاءت بعد الخبر والثانى أن الجملة حال من الهاء فى فيه الاولى والعامل فيه تقوم والثالث هى مستأنفة * قوله تعالى (على تقوى) يجوز أن يكون فى موضع الحال من الضمير فى أسس أى على قصد التقوى والتقدير قاصدا بنيانه التقوى ويجوز أن يكون مفعولا لاسس (جرف) بالضم والاسكان وهما لغتان وفى (هار) وجهان أحدهما أصله هور أو هير على فعل فلما تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله قاب ألفا ٢ وهذا يعرف بالنصب والرفع والجر مثل قولهم كبش صاف أى صوف ويوم راح أى روح والثانى ان يكون أصله هاورا أو هايرا ثم أخرت عين الكلمة فصارت بعد الراء وقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ثم حذفت لسكونها وسكون التنوين فوزنه بعد القلب قالع وبعد الحذف فال وعين الكلمة واو أو ياء يقال تهور البناء وتهير (فانهار به) به هنا حال أى فانهار وهو معه * قوله تعالى (بان لهم الجنة) الباء هنا للمقابلة والتقدير باستحقاقهم الجنة (يقاتلون) مستأنف (فيقتلون ويقتلون) هو مثل الذى فى آخر آل عمران فى وجوه القراءة (وعدا) مصدر أى وعدهم بذلك وعدا و (حقا) صفته * قوله تعالى (التائبون) يقرأ بالرفع أى هم التائبون ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر (الآمرون بالمعروف) وما بعده وهو ضعيف ويقرأ بالياء على اضمار أعنى أو أمدح ويجوز أن يكون مجرورا صفة للمؤمنين و (الناهون عن المنكر) انما دخلت الواو فى الصفة الثامنة ايذانا بان السبعة عندهم عدد تام ولذلك قالوا سبع فى ثمانية أى سبع أذرع فى ثمانية أشبار وانما دلت الواو على ذلك لان الواو تؤذن بان ما بعدها غير ما قبلها ولذلك دخلت فى باب عطف النسق * قوله تعالى (من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم) فى فاعل كاد ثلاثة أوجه أحدها ضمير الشان والجملة بعده فى موضع نصب والثانى فاعله مضمر تقديره من بعد ما كاد القوم والعائد على هذا الضمير فى منهم والثالث فاعلها القلوب ويزيغ فى نية التأخير وفيه فاعل وانما يحسن ذلك على القراءة بالتاء فاما على القراءة بالياء فيضعف على أصل هذا التقدير وقد بيناه فى قوله ما كان يصنع فرعون * قوله تعالى (وعلى الثلاثة) ان

٢ قوله وهذا يعرف بالنصب الخ الاولى تأخيره بعد قوله والثانى ان يكون الى تمام التصريف اه مصححه

أى أريد الخير لا الشر أو أريد الخير وأحذر الشر (فان قيل) لم كان ذكر الخير والحر أولى من ذكر الشر والبرد (قلنا) لان الخير مطلوب العباد من ربهم ومرغوب بهم اليه أولانه أكثر وجودا فى العالم من الشر وأما الحر فلان الخطاب بالقرآن أول ما وقع مع أهل الحجاز والوقاية من الحر أهم عندهم لان الحر فى بلادهم أشد من البرد (فان قيل) كيف قال الله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون مع ان كلهم كافرون (قلنا) قال الزمخشرى الاحسن ان المراد بالاكثر هنا الجميع وفى هذا نظر لان بعض الناس لا يجوز اطلاق اسم البعض على الكل لانه ليس لازما له بخلاف عكسه (فان قيل) ما فائدة قول المشركين عند رؤية الاصنام ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو امن دونك والله تعالى عالم بذلك (قلنا) لما أنكروا الشرك بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين عاقبهم الله تعالى باصمات ألسنتهم وأنطق جوارحهم فقالوا عند معاينة آلهتهم ربنا هؤلاء شركاؤنا أى قد أقررنا بعد الانكار وصدقنا بعد الكذب طلبا للرحمة وفرارا من الغضب فكان هذا القول على وجه الاعتراف منهم بالذنب لا على وجه اعلام من لا يعلم (الثانى) انهم لما عاينوا عظيم غضب الله تعالى وعقوبته قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا رجاء ان يلزم الله الاصنام ذنوبهم لانهم كانوا يعتقدون لها العقل والتمييز فيخفف عنهم العذاب (فان قيل) لم قالت الاصنام للمشركين انكم لكاذبون وكانوا صادقين فيما قالوا (قلنا) انما قالت لهم ذلك لتظهر فضيحتهم وذلك ان الاصنام كانت جمادا لا تعرف من يعبدها فلم تعلم انهم عبدوها فى الدنيا فظهرت فضيحتهم حيث عبدوا من لا يعلم بعبادتهم ونظير هذا قوله تعالى واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا

شئت عطفته على النبى صلى الله عليه وسلم أى تاب على النبى وعلى الثلاثة وان شئت على عليهم أى ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة (لا ملجأ من الله) خبر لا من الله (الا اليه استثناء مثل لا اله الا الله * قوله تعالى (موطئا) يجوز أن يكون مكانا فيكون مفعولا به وان يكون مصدرا مثل الموعد * قوله تعالى (فرقة منهم) يجوز أن يكون منهم صفة لفرقة وان يكون حالا من (طائفة) * قوله تعالى (غلظة) يقرأ بكسر الغين وفتحها وضمها وكلها لغات * قوله تعالى (هل يراكم) تقديره يقولون هل يراكم * قوله تعالى (عزيز عليه) فيه وجهان أحدهما هو صفة لرسول وما مصدرية موضعها رفع بعزيز والثانى ان (ما عنتم) مبتدأ وعزيز عليه خبر مقدم والجملة صفة لرسول (بالمؤمنين) يتعلق بـ (رؤف)

* (سورة يونس عليه السلام) *

قد تقدم القول على الحروف المقطعة فى أول البقرة والاعراف ويقاس الباقى عليهما و (الحكيم) بمعنى المحكم وقيل هو بمعنى الحاكم * قوله تعالى (أكان للناس عجبا * ان أوحينا) اسم كان وخبرها عجبا وللناس حال من عجب لان التقدير أكان عجبا للناس وقيل هو متعلق بكان وقيل هو يتعلق بعجب على التبيين وقيل عجب هنا بمعنى معجب والمصدر اذا وقع موقع اسم مفعول أو فاعل جاز ان يتقدم معموله عليه كاسم المفعول (أن أنذر الناس) يجوز أن تكون أن مصدرية فيكون موضعها نصبا بأوحينا وان تكون بمعنى أى فلا يكون لها موضع قوله تعالى (يدبر الامر) يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا * قوله تعالى (وعد الله) هو منصوب على المصدر بفعل دل عليه الكلام وهو قوله اليه مرجعكم لان هذا وعد منه سبحانه بالبعث و (حقا) مصدر آخر تقديره حق ذلك حقا (انه يبدأ) الجمهور على كسر الهمزة على الاستئناف وقرئ بفتحها والتقدير حق انه يبدأ فهو فاعل ويجوز أن يكون التقدير لانه يبدأ وماضى يبدأ بدأ وفيه لغة أخرى أبدأ (بما كانوا) فى موضع رفع صفة أخرى لعذاب ويجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف * قوله تعالى (جعل الشمس ضياء) مفعولان ويجوز أن يكون ضياء حالا وجعل بمعنى خلق والتقدير ذات ضياء وقيل الشمس هى الضياء والياء منقلبة عن واو لقولك ضوء والهمزة أصل ويقرأ بهمزتين بينهما ألف والوجه فيه أن يكون أخر الياء وقدم الهمزة فلما وقعت الياء طرفا بعد ألف زائدة قلبت همزة عند قوم وعند آخرين قلبت القائم قلبت الالف همزة لئلا يجتمع الفان (والقمر نورا) أى ذا نور وقيل المصدر بمعنى فاعل أى منيرا (وقدره منازل) أى وقدر له فحذف حرف الجر وقيل التقدير قدره ذا منازل وقدر على هذا متعدية الى مفعولين لان معناه جعل وصير ويجوز أن يكون قدر متعديا الى واحد بمعنى خلق ومنازل حال أى منتقلا * قوله تعالى (ان الذين لا يرجون) خبران (أولئك مأواهم النار) فأولئك مبتدأ ومأواهم مبتدأ ثان والنار خبره والجملة خبر أولئك (بما كانوا) الباء متعلقة بفعل محذوف دل عليه الكلام أى جوزوا بما كانوا يكسبون * قوله تعالى (تجرى من تحتهم) يجوز أن يكون مستأنفا وأن يكون حالا من ضمير المفعول فى يهديهم والمعنى يهديهم فى الجنة الى مراداتهم فى هذه الحال (فى جنات) يجوز ان يتعلق بتجرى وأن يكون حالا من الانهار وأن يكون متعلقا بيهدى وأن يكون حالا من ضمير المفعول فى يهدى وأن يكون خبرا ثانيا لان * قوله تعالى (دعواهم) مبتدأ (سبحانك) منصوب على المصدر وهو تفسير الدعوى لان المعنى قولهم سبحانك اللهم و (فيها) متعلق بتحية (أن الحمد) ان مخففة من الثقيلة ويقرأ أن بتشديد النون وهى مصدرية والتقدير آخر دعواهم حمد الله * قوله تعالى (الشر) هو مفعول يعجل و (استعجالهم) تقديره تعجيلا مثل استعجالهم فحذف المصدر وصفته المضافة وأقام المضاف اليه مقامهما وقال بعضهم هو منصوب على تقدير حذف حرف الجر أى كاستعجالهم وهو بعيد اذ لو جاز ذلك لجاز زيد غلام عمرو أى كغلام عمرو وبهذا ضعفه جماعة وليس بتضعيف صحيح اذا ليس فى المثال الذى

لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا (فان قيل) قوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء فاذا كان القرآن تبيانا لكل شيء من أمور الدين فمن أين وقع بين الامة في أحكام الشريعة هذا الخلاف الطويل العريض (قلنا) انما وقع الخلاف بين الائمة لان كل

شيء يحتاج اليه من امور الدين ليس مبينا في القرآن نصا بل بعضه مبين وبعضه مستنبط بيانه منه بالنظر والاستدلال وطريق النظر والاستدلال مختلفه فلذلك وقع الخلاف (فان قيل) كثير من احكام الشريعة لم تعلم من القرآن نصا ولا استنباطا كعدد ركعات الصلاة ومقادير باقي الاعضاء ومدة السفر والمسح والحيض ومقدار حد الشرب ونصاب السرقة وما أشبه ذلك مما يطول ذكره (قلنا) القرآن تبيان لكل شيء من أمور الدين لانه نص على بعضها واحال على السنة في بعضها في قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا وقوله تعالى وما ينطق عن الهوى وأحال على الاجماع أيضا بقوله تعالى ويتبع غير سبيل المؤمنين الآية وأحال على القياس أيضا بقوله تعالى فاعتبروا يا أولي الابصار والاعتبار النظر والاستدلال فهذه أربعة طرق لا يخرج شيء من أحكام الشريعة عنها وكلها مذكورة في القرآن فصح كونه تبيانا لكل شيء (فان قيل) كيف وحدت القدم ونكرت في قوله تعالى فتزل قدم بعد ثبوتها ولم يقل القدم أو الاقدام وهو أشد

ذكر فعل يتعدى بنفسه عند حذف الجار وفي الآية فعل يصح فيه ذلك وهو قوله يعجل (فنذر) هو معطوف على فعل محذوف تقديره ولكن نمهلهم فنذر ولا يجوز أن يكون معطوفا على يعجل اذ لو كان كذلك لدخل في الامتناع الذي تقتضيه لو وليس كذلك لان التعجل لم يقع وتركهم في طغيانهم وقع * قوله تعالى (لجنبه) في موضع الحال أي دعانا مضطجعا ومثله (قاعدا أو قائما) وقيل العامل في هذه الاحوال مس وهو ضعيف لامرين احدهما ان الحال على هذا واقعة بعد جواب اذا وليس بالوجه والثاني ان المعنى كثرة دعائه في كل أحواله لا على ان الضر يصيبه في كل أحواله وعليه جاءت آيات كثيرة في القرآن (كأن لم يدعنا) في موضع الحال من الفاعل في مر (الى ضر) أي الى كشف ضر واللام في لجنبه على أصلها عند البصريين والتقدير دعانا ملقيا لجنبه * قوله تعالى (من قبلكم) متعلق بأهلكنا وليس بحال من القرون لانه زمان و (جاءتهم رسلهم) يجوز أن يكون حالا أي وقد جاءتهم ويجوز أن يكون معطوفا على ظلموا * قوله تعالى (لننظر) يقرأ في الشاذ بنون واحدة وتشديد الظاء ووجهها أن النون الثانية قلبت ظاء وأدغمت * قوله تعالى (ولا أدراكم به) هو فعل ماض من دريت والتقدير لو شاء الله لما اعلمكم بالقرآن ويقرأ ولادراكم به على الاثبات والمعنى ولو شاء الله لاعلمكم به بلا واسطة ويقرأ في الشاذ ولا أدرأكم به بالهمزة مكان الالف قيل هي لغة لبعض العرب يقلبون الالف المبدلة من ياء همزة وقيل هو غلط لان قارئها ظن انه من الدرء وهو الدفع وقيل ليس بغلط والمعنى ولو شاء الله لدفعكم عن الايمان به (عمرا) ينتصب نصب الظروف أي مقدار عمر أو مدة عمر * قوله تعالى (مالا يشعرهم) ما بمعنى الذي ويراد بها الاصنام ولهذا قال تعالى (هؤلاء شفعاؤنا) فجمع حملا على معنى ما قوله تعالى (واذا أذقنا) جواب اذا الاولى (اذا) الثانية والثانية للمفاجأة والعامل في الثانية الاستقرار الذي في (لهم) وقيل اذا الثانية زمانية أيضا والثانية وما بعدها جواب الاولى * قوله تعالى (يسيركم) يقرأ بالسين من السير وينشركم من النشر أي يصرفكم ويبثكم (وجرين بهم) ضمير الغائب وهو رجوع من الخطاب الى الغيبة ولو قال بكم لكان موافقا لكنتم وكذلك (فرحوا) وما بعده (جاءتها) الضمير للفلك وقيل للريح * قوله تعالى (اذا هم) هو جواب لما وهي للمفاجأة كالتي يجاب بها الشرط (بغيكم) مبتدا وفي الخبر وجهان * أحدهما (على أنفسكم) وعلى متعلقة بمحذوف أي كائن لا بالمصدر لان الخبر لا يتعلق بالمبتدأ فـ (متاع) على هذا خبر مبتدا محذوف اي هو متاع أو خبر بعد خبر * والثاني ان الخبر متاع وعلى أنفسكم متعلق بالمصدر ويقرأ متاع بالنصب فعلى هذا على أنفسكم خبر المبتدا ومتاع منصوب على المصدر أي يتمتعكم بذلك متاع وقيل هو مفعول به والعامل فيه بغيكم ويكون البغي هنا بمعنى الطلب أي طلبكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا فعلى هذا على أنفسكم ليس بخبر لان المصدر لا يعمل فيما بعد خبره بل على أنفسكم متعلق بالمصدر والخبر محذوف تقديره طلبكم متاع الحياة الدنيا ضلال ونحو ذلك ويقرأ متاع بالجر على انه نعت للانفس والتقدير ذوات متاع ويجوز أن يكون المصدر بمعنى اسم الفاعل أي ممتعات الدنيا ويضعف أن يكون بدلا اذ قد أمكن أن يجعل صفة * قوله تعالى (فاختلط به نبات الارض) الباء للسبب أي اختلط النبات بسبب اتصال الماء به وقيل المعنى خالطه نبات الارض أي اتصل به فرباه (مما يأكل) حال من النبات (وازينت) أصله تزينت ثم عمل فيه ما ذكرنا في ادارأتم فيها ويقرأ بفتح الهمزة وسكون الزاي وياء مفتوحة بعدها خفيفة النون والياء أي صارت ذات زينة كقولك أجرب الرجل اذا صار ذا ابل جربى وصح الياء والقياس أن تقلب الفا ولكن جاء مصححا كما جاء استحوذ ويقرأ وازيأنت بزاي ساكنة خفيفة بعدها ياء مفتوحة بعدها همزة بعدها نون مشددة والاصل وازيانت مثل احمارت ولكن حرك الالف فانقلبت همزة كما ذكرنا في الضالين (تغن بالامس) قرئ في الشاذ تتغن بتاءين وهو في القراءة المشهورة والامس هنا يراد به الزمان الماضي لا حقيقة امس الذي قبل

مناسبة لجميع الايمان (قلنا) وحدت ونكرت في قوله تعالى لاستعظام ان تزل قدم واحدة على طريق الجنة فكيف باقدام كثيرة يومئذ (فان قيل) من تتناول الذكور والاناث لغة ويؤيده قوله تعالى من جاء بالحسنة الآية وقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه

سبيلا وقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية وقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه ونظائره كثيرة فكيف قال تعالى هنا من عمل صالحا من ذكر او أنثى (قلنا) انما صرح بذكر النوعين هنا لسبب اقتضى ذلك وهو ان النساء ١٥ قلن ذكر الله تعالى الرجال في القرآن بخير ولم يذكر النساء بخير فلو كان فينا خير لذكرنا به فأنزل الله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الآية وأنزل من عمل صالحا من ذكر او أنثى وهو مؤمن فذهب عن النساء وهم تخصيصهن عن العمومات (فان قيل) كيف قال تعالى فلنحيينه حياة طيبة وقد رأينا كثيرا من الصلحاء والاتقياء قطعوا أعمارهم في المصائب والمحن وأنواع البلايا باعتبار الامثل فالامثل الى الانبياء (قلنا) المراد بالحياة الطيبة الحياة في القناعة وقيل في الرزق الحلال وقيل في رزق يوم بيوم وقيل التوفيق للطاعات وقيل في حلاوة الطاعات وقيل في الرضا بالقضاء وقيل المراد به الحياة في القبر كما قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون وقيل المراد به الحياة في الدار الآخرة وهي الحياة الحقيقية لانها حياة لا موت بعدها دائمة في النعيم المقيم والظاهر ان المراد به الحياة في الدنيا لقوله تعالى ولنجزينهم أجرهم وعدهم الله ثواب الدنيا والآخرة كما قال تعالى فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة (فان قيل) كيف قال تعالى وان

يومك واذا أريد به ذلك كان معربا وكان بلا ألف ولام ولا اضافة نكرة * قوله تعالى (ولا يرهق وجوههم) الجملة مستأنفة ويجوز أن يكون حالا والعامل فيها الاستقرار في للذين أي استقرت لهم الحسنى مضمونا لهم السلامة ونحو ذلك ولا يجوز أن يكون معطوفا على الحسنى لان الفعل اذا عطف على المصدر احتاج الى أن ذكرا أو تقديرا وان غير مقدرة لان الفعل مرفوع * قوله تعالى (والذين كسبوا) مبتدا وفي الخبر وجهان * أحدهما هو قوله مالهم من الله من عاصم أو قوله كأنما أغشيت أو قوله أولئك أصحاب ويكون (جزاء سيئة بمثلها) معترضا بين المبتدا وخبره والثاني الخبر جزاء سيئة وجزاء مبتدا وفي خبره وجهان أحدهما بمثلها والباء زائدة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها ويجوز أن تكون غير زائدة والتقدير جزاء سيئة مقدر بمثلها والثاني ان تكون الباء متعلقة بجزاء والخبر محذوف أي وجزاء سيئة بمثلها واقع (وترهقهم ذلة) قيل هو معطوف على كسبوا وهو ضعيف لان المستقبل لا يعطف على الماضي وان قيل هو بمعنى الماضي فضعيف أيضا وقيل الجملة حال (قطعا) يقرأ بفتح الطاء وهو جمع قطعة وهو مفعول ثان لاغشيت و (من الليل) صفة لقطع و (مظلما) حال من الليل وقيل من قطعا أو صفة لقطعا وذكره لان القطع في معنى الكثير ويقرأ بسكون الطاء فعلى هذا يكون مظلما صفة لقطع أو حالا منه أو حالا من الضمير في من أو حالا من الليل * قوله تعالى (مكانكم) هو ظرف مبني لوقوعه موقع الامر أي الزموا وفيه ضمير فاعل و (أنتم) توكيد له والكاف والميم في موضع جر عند قوم وعند آخرين الكاف للخطاب لا موضع لها كالكاف في اياكم (وشركاؤكم) عطف على الفاعل (فزيلنا) عين الكلمة واو لانه من زال يزول وانما قلبت ياء لان وزن الكلمة فيعل أي زيولنا مثل بيطر وبيقر فلما اجتمعت الياء والواو على الشرط المعروف قلبت ياء وقيل هو من زلت الشيء أزيله فعينه على هذا ياء فيحتمل على هذا ان تكون فعلنا وفيعلنا * قوله تعالى (هنالك تبلوا) يقرأ بالياء أي تختبر عملها ويقرأ بالتاء أي تتبع أو تقرأ في الصحيفة * قوله تعالى (انهم لا يؤمنون) ان وما عملت فيه في موضع رفع بدلا من كلمة أو خبر مبتدا محذوف أو في موضع نصب أي لانهم أو في موضع جر على اعمال اللام محذوفة * قوله تعالى (أمن لا يهدي) فيها قراآت قد ذكرنا مثالها في قوله يخطف أبصارهم ووجهناها هناك وأما (الا أن يهدى) فهو مثل قوله الا أن يصدقوا وقد ذكرنا في النساء وله نظائر قد ذكرت أيضا (فالكم) مبتدا وخبر أي اي شيء لكم في الاشراك و (كيف تحكمون) مستأنف أي كيف تحكمون بان له شريكا * قوله تعالى (لا يغني من الحق شيأ) في موضع المصدر أي أغناء ويجوز ان يكون مفعولا ليغني ومن الحق حال منه * قوله تعالى (وما كان هذا القرآن) هذا اسم كان والقرآن نعت له أو عطف بيان و (ان يفترى) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه خبر كان أي وما كان القرآن افتراء والمصدر هنا بمعنى المفعول أي مفترى والثاني التقدير ما كان القرآن ذا افتراء والثالث ان خبر كان محذوف والتقدير ما كان هذا القرآن يمكنا أن يفترى وقيل التقدير لان يفتري و (تصديق) مفعول له أي ولكن أنزل للتصديق وقيل التقدير ولكن كان التصديق الذي أي مصدق الذي (وتفصيل الكتاب) مثل تصديق (لا ريب فيه) يجوز أن يكون حالا من الكتاب والكتاب مفعول في المعنى ويجوز ان يكون مستأنفا (من رب العالمين) يجوز ان يكون حالا أخرى وان يكون متعلقا بالمحذوف أي ولكن أنزل من رب العالمين * قوله تعالى (كيف كان) كيف خبر كان و (عاقبة) اسمها * قوله تعالى (من يستمعون اليك) الجمع محمول على معنى من والافراد في قوله تعالى (من ينظر) محمول على لفظها * قوله تعالى (لا يظلم الناس شيأ) يجوز ان يكون مفعولا أي لا ينقصهم شيأ وان يكون في موضع المصدر * قوله تعالى (كأن لم يلبثوا) الكلام كله في موضع الحال والعامل فيه يحشرهم وكان هنا مخففة من الثقيلة

الله لا يهدي القوم الكافرين وكثير من الصحابة وغيرهم كانوا كافرين فهداهم الله تعالى الى الايمان (قلنا) المراد من هذا الكافرون الذين علم الله تعالى انهم يموتون على الكفر ويؤيده ما بعد ذلك من الآيتين (فان قيل) ما معنى اضافة النفس الى النفس في قوله تعالى يوم تأتي كل نفس

واسمها محذوف أى كانهم و(ساعة) ظرف ليلبثوا و(من النهار) نعت لساعة وقيل كأن لم صفة ليوم والعائد محذوف أى لم يلبثوا قبله وقيل هو نعت لمصدر محذوف أى حشرا كأن لم يلبثوا قبله والعامل فى يوم اذكر (يتعارفون) حال أخرى والعامل فيها يحشرهم وهى حال مقدرة لان التعارف لا يكون حال الحشر (قد خسر) يجوز ان يكون مستأنفا ويجوز ان يكون التقدير يقولون قد خسر والمحذوف حال من الضمير فى يتعارفون * قوله تعالى (ثم الله شهيد) ثم ههنا غير مقتضية ترتيبا فى المعنى وانما رتبت الاخبار بعضها على بعض كقولك زيد عالم ثم هو كريم * قوله تعالى (ماذا يستعجل) قد ذكرنا فى ماذا فى البقرة عند قوله تعالى ماذا ينفقون قولين وهما مقولان ههنا وقيل فيها قول ثالث وهو ان تكون ماذا اسما واحدا مبتدأ ويستعجل منه الخبر وقد ضعف ذلك من حيث ان الخبر هنا جملة من فعل وفاعل ولا ضمير فيه يعود على المبتدأ ورد هذا القول بان العائد الهاء فى منه فهو كقولك زيد أخذت منه درهما * قوله تعالى (آلآن) فيها كلام قد ذكر مثله فى البقرة والناصب لها محذوف تقديره آمنتم الآن * قوله تعالى (أحق هو) مبتدأ وهو مرفوع به ويجوز ان يكون هو مبتدأ وأحق الخبر وموضع الجملة نصب بيستنبؤنك و(أى) بمعنى نعم * قوله تعالى (وأسروا الندامة) مستأنف وهو حكاية ما يكون فى الآخرة وقيل هو بمعنى المستقبل وقيل قد كان ذلك فى الدنيا * قوله تعالى (وشفاء) هو مصدر فى معنى الفاعل أى وشاف وقيل هو فى معنى المفعول أى المشفى به * قوله تعالى (فبذلك) الفاء الاولى مرتبطة بما قبلها والثانية بفعل محذوف تقديره فليعجبوا بذلك فليفرحوا كقولهم زيدا فاضربه أى تعمد زيدا فاضربه وقيل الفاء الاولى زائدة والجمهور على الياء وهو أمر للغائب وهو رجوع من الخطاب الى الغيبة ويقرأ بالتاء على الخطاب كالذى قبله * قوله تعالى (أرأيتم) قد ذكر فى الانعام (آلله) مثل آلذكرين وقد ذكر فى الانعام * قوله تعالى (فى شأن) خبر كان (وما تتلوا) ما نافية و(منه) أى من الشأن أى من أجله و(من قرآن) مفعول تتلوا ومن زائدة (الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون) ظرف لشهود (من مثقال) فى موضع رفع بيعزب ويعزب بضم الزاى وكسرها لغتان وقد قرئ بهما (ولا أصغر) (ولا أكبر) بفتح الراء فى موضع جر صفة لذرة أو لمثقال على اللفظ ويقرآن بالرفع حملا على موضع من مثقال والذى فى سبأ ذكر فى موضعه ان شاء الله تعالى (الا فى كتاب) أى الا هو فى كتاب والاستثناء منقطع قوله تعالى (الذين آمنوا) يجوز أن يكون مبتدأ وخبره (لهم البشرى) ويجوز ان يكون خبرا ثانيا لان أو خبر ابتداء محذوف أى هم الذين ويجوز أن يكون منصوبا باضمار اعنى أو صفة لاولياء بعد الخبر وقيل يجوز أن يكون فى موضع جر بدلا من الهاء والميم فى عليهم * قوله تعالى (فى الحياة الدنيا) يجوز أن تتعلق فى بالبشرى وأن يكون حالا منها والعامل الاستقرار و(لا تبديل) مستأنف * قوله تعالى (ان العزة) هو مستأنف والوقف على ما قبله * قوله تعالى (وما يتبع) فى ما وجهان أحدهما هى نافية ومفعول يتبع محذوف دل عليه قوله ان يتبعون الا الظن و(شركاء) مفعول يدعون ولا يجوز أن يكون مفعول يتبعون لان المعنى يصير الى انهم لم يتبعوا شركاء وليس كذلك * والوجه الثانى أن تكون ما استفهاما فى موضع نصب بيتبع * قوله تعالى (ان عندكم من سلطان) ان ههنا بمعنى ما لا غير و(بهذا) يتعلق بسلطان أو نعت له * قوله تعالى (متاع فى الدنيا) خبر مبتدأ محذوف تقديره افتراؤهم أو حياتهم أو تقلبهم ونحو ذلك * قوله تعالى (اذ قال لقومه) اذ ظرف والعامل فيه نبأ ويجوز أن يكون حالا من نبأ (فعلى الله) الفاء جواب الشرط والفاء فى (فأجمعوا) عاطفة على الجواب وأجمعوا بقطع الهمزة من قولك أجمعت على الامر اذا عزمت عليه الا انه حذف حرف الجر فوصل الفعل بنفسه وقيل هو متعد بنفسه فى الاصل ومنه قول الحرث

أجمعوا أمرهم بليل فلما * أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء

تجادل عن نفسها والنفس ليس لها نفس أخرى (قلنا) النفس اسم للروح وللجوهر القائم بذاته المتعلق بالجسم تعلق التدبير وقيل هى اسم لجملة الانسان لقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وقوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والنفس أيضا اسم لعين الشىء وذاته كما يقال نفس الذهب والفضة محبوبة أى عينهما وذاتهما فالمراد بالنفس الاولى الانسان وبالثانية ذاته فكأنه قال يوم يأتى كل انسان يجادل عن نفسه أى ذاته لا يهمه شأن غيره كل يقول نفسى نفسى فاختلف معنى النفسين (فان قيل) كيف قال تعالى فأذاقها الله لباس الجوع والخوف والاذاقة لا تناسب اللباس وانما تناسبه الكسوة (قلنا) الاذاقة تناسب المستعار له وهو الجوع من حيث ان الجوع يقتضى الاكل فيقتضى الذوق وان كانت لا تناسب المستعار وهو اللباس والكسوة تناسب المستعار وهو اللباس ولا تناسب المستعار له وهو الجوع وكلاهما من دقائق علم البيان يسمى الاول تجريد الاستعارة والثانى ترشيح الاستعارة فجاء القرآن العزيز فى هذه الآية بتجريد الاستعارة وقد ذكرنا تمام هذا فى كتاب نار وضة الفصاحة ولباس الجوع والخوف استعارة لما يظهر على أهل القرية من أثر الجوع والخوف من الصفرة والنحول فهو كقوله تعالى ولباس التقوى استعار اللباس لما يظهر على المتقى من أثر التقوى وقيل ان فيه اضمار اتقديره فاذاقها الله طعم الجوع وكساها لباس الخوف ﴿سورة الاسراء﴾ (فان قيل) كيف قال الله تعالى وأما بعبده ولم يقل بنبيه أو برسوله أو بحبيبه أو بصفيه ونحو ذلك مع ان المقصود من ذلك الاسراء تعظيمه وتبجيله (قلنا) انما سماه عبدا فى أرفع

مقاماته وأجلها وهو هذا وقوله فاوحى الى عبده ما أوحى كيلا يغلط فيه أمته وتضل به كما ضلت أمه المسيح به فدعته الهاوقيل كيلا يتطرق اليه العجب والكبر (فان قيل) الاسراء لا يكون الا بالليل فما فائدة ذكر الليل (قلنا) فائدته انه ذكر ١٧ منكرا ليدل على قصر الزمان الذى

وأما (شركاءكم) فالجمهور على النصب وفيه أوجه أحدها هو معطوف على أمركم تقديره وأمر شركائكم فأقام المضاف اليه مقام المضاف والثانى هو مفعول معه تقديره مع شركائكم والثالث هو منصوب بفعل محذوف أى وأجمعوا شركاءكم وقيل التقدير وادعوا شركاءكم ويقرأ بالرفع وهو معطوف على الضمير فى أجمعوا ويقرأ فاجمعوا بوصل الهمزة وفتح الميم والتقدير ذوى أمركم لانك تقول جمعت القوم وأجمعت الامر ولا تقول جمعت الامر على هذا المعنى وقيل لا حذف فيه لان المراد بالجمع هنا ضم بعض أمورهم الى بعض (ثم اقضوا الى) يقرأ بالقاف والضاد من قضيت الامر والمعنى اقضوا ما عزمتم عليه من الايقاع بى ويقرأ بفتح الهمزة والفاء والضاد والمصدر منه الافضاء والمعنى صلوا الى ولام الكلمة واو يقال فضا المكان يفضو اذا اتسع * قوله تعالى (من بعده) الهاء تعود على نوح عليه السلام (فما كانوا) الواو ضمير القوم والضمير فى (كذبوا) يعود على قوم نوح والهاء فى (به) لنوح والمعنى فما كان قوم الرسل الذين بعد نوح ليؤمنوا بالذى كذب به قوم نوح أى بمثله ويجوز أن تكون الهاء لنوح ولا يكون فيه حذف والمعنى فما كان قوم الرسل الذين بعد نوح ليؤمنوا بنوح عليه السلام * قوله تعالى (أتقولون للحق لما جاءكم) المحكى بيقول محذوف أى أتقولون له هو سحر ثم استأنف فقال (أسحر هذا) وسحر خبر مقدم وهذا مبتدأ * قوله تعالى (الكبرياء فى الارض) هو اسم كان ولكم خبرها وفى الارض ظرف للكبرياء منصوب بها أو بكان أو بالاستقرار فى لكم ويجوز أن يكون حالا من الكبرياء أو من الضمير فى لكم * قوله تعالى (ماجئتم به السحر) يقرأ بالاستفهام فعلى هذا تكون ما استفهاما وفى موضعها وجهان أحدهما نصب بفعل محذوف موضعه بعد ما تقديره أى شيء أتيتم به وجئتم به يفسر المحذوف فعلى هذا فى قوله السحر وجهان أحدهما هو خبر مبتدا محذوف أى أهو السحر والثانى أن يكون الخبر محذوفا أى السحر هو * والثانى موضعها رفع بالابتداء وجئتم به الخبر والسحر فيه وجهان أحدهما ما تقدم من الوجهين والثانى هو بدل من موضع ما كما تقول ما عندك أدينار أم درهم * ويقرأ على لفظ الخبر وفيه وجهان أحدهما استفهام أيضا فى المعنى وحذفت الهمزة للعلم بها * والثانى هو خبر فى المعنى فعلى هذا تكون ما بمعنى الذى وجئتم به صلتها والسحر خبرها ويجوز أن يكون ما استفهاما والسحر خبر مبتدا محذوف * قوله تعالى (وملائهم) فيا يعود الهاء والميم اليه أوجه أحدها هو عائد على الذرية ولم تؤنث لان الذرية قوم فهو مذكر فى المعنى والثانى هو عائد على القوم والثالث يعود على فرعون وانما جمع لوجهين أحدهما ان فرعون لما كان عظيما عند هم عاد الضمير اليه بلفظ الجمع كما يقول العظيم نحن نأمر والثانى ان فرعون صار اسما لاتباعه كما ان ثمود اسم للقبيلة كلها وقيل الضمير يعود على محذوف تقديره من آل فرعون وملائهم أى ملأ آل وهذا عندنا غلط لان المحذوف لا يعود اليه ضمير اذ لو جاز ذلك لجاز أن تقول زيد قاموا وأنت تريد غلمان زيد قاموا (أن يفتنهم) هو فى موضع جر بدلا من فرعون تقديره على خوف فتنة من فرعون ويجوز أن يكون فى موضع نصب بخوف أى على خوف فتنة فرعون * قوله تعالى (ان تبوآ) يجوز أن تكون ان المفسرة ولا يكون لها موضع من الاعراب وان تكون مصدرية فتكون فى موضع نصب بأوحينا والجمهور على تحقيق الهمزة ومنهم من جعلها ياء وهى مبدلة من الهمزة تخفيفا (لقومكما) فيه وجهان أحدهما ان اللام غير زائدة والتقدير اتخذا لقومكما بيوتا فعلى هذا يجوز أن يكون لقومكما أحد مفعولى تبوآ وأن يكون حالا من البيوت والثانى ان اللام زائدة والتقدير تبوآ قومكما بيوتا أى أنزلاهم وتفعل وفعل بمعنى مثل علفها وتعلفها * فاما قوله بمصر فيجوز ان يتعلق بتبوآ وان يكون حالا من البيوت وان يكون حالا من قومكما وان يكون حالا من ضمير الفاعل فى تبوآ وفيه ضعف (واجعلوا * وأقيموا) انما جمع فيهما لانه أراد موسى وهرون صلوات الله عليهما وقومهما وافرد

كان فيه الاسراء والرجوع مع انه كان من مكة الى بيت المقدس مسيرة أربعين ليلة وذلك لان التنكير يدل على البعضية ويؤيده قراءة عبد الله وحذيفة من الليل أى بعض الليل كقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك فانه أمر بالقيام فى بعضه (فان قيل) اى حكمة فى نقله ﷺ من مكة الى بيت المقدس ثم العروج به من بيت المقدس الى السماء وهلا عرج به من مكة الى السماء دفعة واحدة (قلنا) لان بيت المقدس محشر الخلائق فأراد الله تعالى ان يطأها قدمه ليسهل على أمته يوم القيامة وقوفهم عليها ببركة أثر قدمه ﷺ (الثانى) ان بيت المقدس مجمع أرواح الانبياء عليهم الصلاة والسلام فاراد الله تعالى ان يشرفهم بزيارته ﷺ (الثالث) انه أسرى به الى بيت المقدس ليشاهد من أحواله وصفاته ما يخبر به كفار مكة صبيحة تلك الليلة فيدلهم اخباره بذلك مطابقا لما رأوا وشاهدوا على صدقه فى حديث الاسراء (فان قيل) كيف قال الله تعالى بارکنا حوله ولم يقل بارکنا عليه أو بارکنا فيه مع أن البركة فى المسجد تكون

(٣ - املاء ثانى) أكثر من خارج المسجد وحوله خصوصا المسجد الاقصى (قلنا) أراد البركة الدنيوية بالانهار الجارية والأشجار المثمرة وذلك حوله لا فيه وقيل أراد البركة الدينية فانه مقر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومتعبدهم ومهبط الوحى والملائكة وانما قال بارکنا

حوله ليكون بركته أعم وأشمل فانه أراد بما حوله ما أحاط به من أرض بلاد الشام وما قارب به منهم وذلك أوسع من مقدار بيت المقدس ولانه اذا كان هو الاصل وقد بارك في لواحقه وتوابعه ١٨ من البقاع كان هو مباركا فيه بالطريق الاولى بخلاف العكس وقيل المراد البركة الدنيوية والدينية ووجههما مامر وقيل المراد باركنا حوله من بركة نشأت منه فعمت جميع الارض فان مياه الارض كلها أصل انفجارها من تحت الصخرة التي في بيت المقدس (فان قيل) ما وجه ارتباط قوله تعالى انه كان عبدا شكورا بما قبله ومناسبته له (قلنا) معناه لا تتخذوا من دوني ربا فتكونوا كافرين ونوح كان عبدا شكورا وأنتم ذرية من آمن به وحمل معه فتأسوا به في الشكر كما تأسي به آباؤكم * فان قيل كيف قال الله تعالى وان أسأتم فلها ولم يقل فعليها كما قال الله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها (قلنا) اللام هنا بمعنى على كما في قوله تعالى وتله للجبين وقوله تعالى ويخرون للاذقان وقيل معناه فلها رجاء بالرحمة أو فلها مخلص بالتوبة والاستغفار والصحيح ان اللام هنا على بابها لانها للاختصاص وكل عامل مختص بجزاء عمله حسنه كانت أو سيئة وقد سبق مثل هذا مستوفى في آخر سورة البقرة في قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت (فان قيل) كيف قال الله تعالى هنا وجعلنا الليل والنهار آيتين وقال في قصة مريم وعيسى عليهما السلام وجعلناها وابنها آية للعالمين وجعلنا ابن مريم وأمه آية مع ان عيسى صلى الله عليه وسلم كان وحده آيات شتى حيث كلم الناس في المهد وكان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخلق الطير وغير ذلك وامه وحدها كانت آية حيث حملت من غير فحل

في قوله (وبشر) لانه أراد موسى عليه السلام وحده اذ كان هو الرسول وهرون وزيراله فموسى عليه السلام هو الاصل * قوله تعالى (فليؤمنوا) في موضعه وجهان * أحدهما النصب وفيه وجهان أحدهما هو معطوف على ليضلوا والثاني هو جواب الدعاء في قوله اطمس واشدد * والقول الثاني موضعه جزم لان معناه الدعاء كما تقول لا تعذبني * قوله تعالى (ولا تتبعان) يقرأ بتشديد النون والنون للتوكيد والفعل مبني معها والنون التي تدخل للرفع لا وجه لها ههنا لان الفعل هنا غير معرب ويقرأ بتخفيف النون وكسرها وفيه وجهان أحدهما انه نهي أيضا وحذف النون الاولى من الثقيلة تخفيفا ولم تحذف الثانية لانه لو حذفها لحذف نونا محركة واحتاج الى تحريك الساكنة وحذف الساكنة أقل تغييرا * والوجه الثاني ان الفعل معرب مرفوع وفيه وجهان أحدهما هو خبر في معنى النهي كما ذكرنا في قوله لا تعبدون الا الله والثاني هو في موضع الحال والتقدير فاستقيما غير متبعين * قوله تعالى (وجاوزنا ببني اسرائيل) الباء للتعدية مثل الهمزة كقولك أجزت الرجال البحر (بغيا وعدوا) مفعول من أجله أو مصدر في موضع الحال * قوله تعالى (آلآن) العامل فيه محذوف تقديره أتؤمن الآن * قوله تعالى (ببدنك) في موضع الحال أي عاريا وقيل بجسدك لا روح فيه وقيل بدرعك * قوله تعالى (مبوأ صدق) يجوز ان يكون مصدرا وان يكون مكانا * قوله تعالى (الا قوم يونس) هو منصوب على الاستثناء المنقطع لان المستثنى منه القرية وليست من جنس القوم وقيل هو متصل لان التقدير فلولا كان أهل قرية ولو كان قد قرئ بالرفع لكانت الا فيه بمنزلة غير فيكون صفة * قوله تعالى (ماذا في السموات) هو استفهام في موضع رفع بالابتداء وفي السموات الخبر وانظروا معلقة عن العمل ويجوز ان تكون بمعنى الذي وقد تقدم أصل ذلك (وما تغني) يجوز ان تكون استفهاما في موضع نصب وان تكون نفيا قوله تعالى (كذلك حقا) فيه ثلاثة أوجه أحدها ان كذلك في موضع نصب صفة لمصدر محذوف أي نجاء كذلك وحقا بدل منه والثاني أن يكونا منصوبين بنجي التي بعدهما والثالث ان يكون كذلك للاولى وحقا للثانية ويجوز أن يكون كذلك خبر المبتدأ أي الامر كذلك وحقا منصوب بما بعدها * قوله تعالى (وان أقم وجهك) قد ذكر في الانعام مثله

﴿ سورة هود عليه السلام ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ان جعلت هودا اسما للصورة لم تصرفه للتعريف والتأنيث ويجوز صرفه لسكون أوسطه عند قوم وعند آخرين لا يجوز صرفه بحال لانه من تسمية المؤنث بالمذكر وان جعلته اسما للنبي عليه السلام صرفته * قوله تعالى (كتاب) أي هذا كتاب ويجوز ان يكون خبر الرأي الرواسمها كتاب (ثم فصلت) الجمهور على الضم والتشديد ويقرأ بالتخفيف وتسمية الفاعل والمعنى ثم فرقت كقوله فلما فصل طالوت أي فارق (من لدن) يجوز ان يكون صفة أي كائن من لدن ويجوز ان يكون مفعولا والعامل فيه فصلت وبنيت لدن وان أضيفت لان علة بنائها خروجها عن نظيرها لان لدن بمعنى عند ولكن هي مخصوصة بملاصقة الشيء وشدة مقاربته وعند ليست كذلك بل هي للقريب وما بعد عنه وبمعنى الملك * قوله تعالى (ان لا تعبدوا) في ان ثلاثة اوجه أحدها هي مخففة من الثقيلة والثاني انها الناصبة للفعل وعلى الوجهين موضعها رفع تقديره هي ان لا تعبدوا ويجوز ان يكون التقدير بان لا تعبدوا فيكون موضعها جرا أو نصبا على ما حكينا من الخلاف والوجه الثالث ان تكون أن بمعنى أي فلا يكون لها موضع ولا تعبدوا نهي و (منه) أي من الله والتقدير نذير كائن منه فلما قدمه صار حالا ويجوز ان يتعلق بنذير ويكون التقدير اني لكم نذير من أجل عذابه * قوله تعالى (وأن استغفروا) أن معطوفة على أن الاولى وهي مثلها فيما ذكر (وان تولوا) أي يتولوا * قوله تعالى (يثنون) الجمهور على فتح الياء

الباء وضم النون وماضيه ثنى ويقرأ كذلك الا انه بضم الياء وماضيه أثنى ولا يعرف فى اللغة الا ان يقال معناه عرضوها للاثناء كما تقول أبعت الفرس اذا عرضته للبيع * ويقرأ بالياء مفتوحة وسكون الثاء ونون مفتوحة وبعدها همزة مضمومة بعدها نون مفتوحة مشددة مثل يقرؤن وهو من ثنيت الا انه قلب الياء واوا لانضمامها ثم همز هالانضمامها * ويقرأ يثنونى مثل يعشوشب وهو يفعوعل من ثنيت والصدور فاعل * ويقرأ كذلك الا انه بحذف الياء الاخيرة تخفيفا لطول الكلمة ويقرأ بفتح الياء والنون وهمزة مكسورة بعدها نون مرفوعة مشددة وأصل الكلمة يفعوعل من الثنى الا انه ابدل الواو المكسورة همزة كما ابدلت فى وسادة فقالوا السادة وقيل أصلها يفعال مثل يحمار فابدلت الالف همزة كما قالوا ابياض (ألا حين) العامل فى الظرف محذوف أى ألا حين يستغشون ثيابهم يستخفون ويجوز أن يكون ظرفا لليعلم * قوله تعالى (مستقرها ومستودعها) مكانان ويجوز أن يكونا مصدرين كما قال الشاعر * ألم تعلم مسرحى القوافى * أى تسريحى قوله تعالى (ولئن) اللام لتوطئة القسم والقسم محذوف وجوابه (ليقولن) ومثله ولئن أذقنا وجواب القسم انه ليؤس وسد القسم وجوابه مسد جواب الشرط * قوله تعالى (ألا يوم ياتيهم) يوم ظرف لـ (مصروفا) أى لا يصرف عنهم يوم يأتيهم وهذا يدل على جواز تقديم خبر ليس عليها وقال بعضهم العامل فيه محذوف دل عليه الكلام أى لا يصرف عنهم العذاب يوم يأتيهم واسم ليس مضمر فيها أى ليس العذاب مصروفا * قوله تعالى (لفرح) يقرأ بكسر الراء وضمها وهما لغتان مثل يقظ ويقظ وحذر وحذر * قوله تعالى (الا الذين صبروا) فى موضع نصب وهو استثناء متصل والمستثنى منه الانسان وقيل هو منفصل وقيل هو فى موضع رفع على الابتداء و (أولئك لهم مغفرة) خبره * قوله تعالى (وضائق به صدرك) صدرك مرفوع بضائق لانه معتمد على المبتدا وقيل هو مبتدا وضائق خبر مقدم وجاء ضائق على فاعل من ضاق يضيق (أن يقولوا) أى مخافة أن يقولوا وقيل لان يقولوا أى لأن قالوا فهو بمعنى الماضى * قوله تعالى (وباطل) خبر مقدم و (ما كانوا) المبتدأ والعائد محذوف أى يعملونه وقرىء باطلا بالنصب والعامل فيه يعملون وما زائدة * قوله تعالى (أفمن كان) فى موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره أفمن كان على هذه الاشياء كغيره (ويتلوه) فى الهاء عدة أوجه * أحدها يرجع على من وهو النبى ﷺ التقدير ويتلو محمدا أى صدق محمد (شاهد منه) أى لسانه وقيل الشاهد جبريل عليه السلام والهاء فى منه لله وفى (من قبله) للنبى و (كتاب موسى) معطوف على الشاهد وقيل الشاهد الانجيل والمعنى ان التوراة والانجيل يتلوان محمدا ﷺ فى التصديق وقد فصل بين حرف العطف والمعطوف بقوله من قبله أى وكتاب موسى عليه السلام من قبله * والوجه الثانى ان الهاء للقرآن أى ويتلو القرآن شاهد من محمد ﷺ وهو لسانه وقيل جبريل عليه السلام * والثالث انها تعود على البيان الذى دلت عليه البينة وقيل تمام الكلام عند قوله منه ومن قبله كتاب موسى ابتداء وخبره (اماما ورحمة) حالان وقرىء كتاب موسى بالنصب أى ويتلو كتاب موسى (فى مرية) يقرأ بالكسر والضم وهما لغتان * قوله تعالى (يضاعف لهم) مستأنف (ما كانوا) فى ماثلاثة أوجه أحدها هى بمعنى الذى والمعنى يضاعف لهم بما كانوا فلما حذف الحرف نصب والثانى هى مصدرية والتقدير مدة ما كانوا يستطيعون والثالث هى نافية أى من شدة بغضهم له لم يستطيعوا الاصغاء اليه * قوله تعالى (لا جرم) فيه أربعة أقوال * أحدها ان لا رد لكلام ماض أى ليس الامر كما زعموا وجرم فعل وفاعله مضمر فيه و (انهم فى الاخرة) فى موضع نصب والتقدير كسبهم قولهم خسرانهم فى الاخرة * والقول الثانى ان لا جرم كلمتان ركبتا وصارا بمعنى حقا وأن فى موضع رفع بانه فاعل لحق أى حق خسرانهم * والثالث ان المعنى لا محالة خسرانهم فيكون فى موضع رفع أيضا وقيل فى موضع نصب أو جر اذ التقدير لا محالة فى خسرانهم والرابع ان المعنى لا منع من انهم خسروا فهو فى الاعراب كالذى قبله * قوله تعالى

(قلنا) انما أراد به الآية التى كانت مشتركة بينهما ولم تتم الا بهما وهى ولادة ولد من غير فحل بخلاف الليل والنهار والشمس والقمر (الثانى) ان فيه آية محذوفة ايجازا واختصارا تقديره وجعلناها آية وابنها آية وجعلنا ابن مريم آية وامه آية (فان قيل) كيف قال الله تعالى وجعلنا آية النهار مبصرة والابصار من صفات ماله حياة والمراد بآية النهار اما الشمس أو النهار نفسه وكلاهما غير مبصر (قلنا) المبصرة فى اللغة بمعنى المضيئة نقله الجوهرى وقال غيره معناه بينة واضحة ومنه قوله تعالى وآتينا ثمود الناقة مبصرة أى آية واضحة مضيئة وقوله تعالى فلما جاءتهم آياتنا مبصرة (الثانى) معناه مبصرا بها ان كانت الشمس أو فيها ان كانت النهار ومنه قوله تعالى والنهار مبصرا أى مبصرا فيه ونظيره قولهم ليل نائم ونهار صائم أى ينام فيه ويصام فيه (الثالث) انه فعل رباعى منقول بالهمزة عن الثلاثى الذى هو بصر بالشىء اى علم به فهو بصير اى عالم معناه انه يجعلهم بصراء فيكون أبصره بمعنى بصره وعلى هذا حمل الاخفش قوله تعالى فلما جاءتهم آياتنا مبصرة أى تبصرهم فتجعلهم بصراء (الرابع) ان بعض الناس زعم ان الشمس حيوان له حياة وبصر وقدرة وهو متحرك بارادته امتثال أمر الله تعالى كما يتحرك الانسان (فان قيل) ما الفائدة فى ذكر عدد السنين مع انه لو اقتصر على قوله تعالى لتعلموا الحساب دخل فيه عدد السنين اذ هو من جملة الحساب (قلنا) العدد كله موضوع الحساب كبدن الانسان فانه موضوع الطب وافعال المكلفين موضوع الفقه وموضوع كل علم مغاير له وليس جزأ منه كبدن الانسان ليس جزأ من الطب ولا افعال المكلفين جزأ من الفقه فكذا العدد

ليس جزأ من الحساب وانما ذكر عدد السنين وقدمه على الحساب لان المقصود الاصلى من محو الليل وجعل آية النهار مبصرة علم عدد الشهور والسنين ثم يتفرع من ذلك علم حساب ٢٠ التاريخ وضرب المدد والاجال (فان قيل) كيف قال الله تعالى هنا كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال فى موضع آخر وكفى بنا حاسبين (قلنا) مواقف القيامة مختلفة ففى موقف يكل الله حسابهم الى انفسهم وعلمه محيط به وفى موقف يحاسبهم هو وقيل هو الذى يحاسبهم لاغيره وقوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اى يكفيك انك شاهد على نفسك بذنوبها عالم بذلك فهو توبيخ وتقريع لا انه تفريض لحساب العبد الى نفسه وقيل من يريد مناقشته فى الحساب يحاسبه بنفسه ومن يريد مسامحته فيه يكل حسابه اليه (فان قيل) قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى يرد ما جاء فى الاخبار ان فى يوم القيامة يؤخذ من حسنات المغتاب والمديون ويزاد فى حسنات رب الدين والشخص الذى اغتيب فان لم تكن لهما حسنات يوضع عليهما من سيآت خصميهما وكذلك جاء هذا فى سائر المظالم (قلنا) المراد من الآية انها لا تحمله اختيارا ردا على الكافرين حيث قالوا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم الآيتين والمراد من الخبر انها تحمله كرها فلا تنافى وقد سبق هذا مرة فى آخر سورة الانعام (فان قيل) كيف قال الله تعالى امرنا مترفيها ففسقوا فيها وقال فى آية اخرى قل ان الله لا يأمر بالفحشاء * (قلنا) فيه اضمار تقديره امرناهم بالطاعة ففسقوا وقال الزجاج ومثله حالا قولهم امرته فعصانى وامرته فخالفنى لا يفهم الامر بالمعصية ولا الامر بالمخالفة (الثانى) ان معناه كثرنا مترفيها يقال امرته وآمرته بالمد والقصر

(مثل الفريقين) مبتدأ والخبر (كالاعمى) والتقدير كمثل الاعمى وأحد الفريقين الاعمى والاصم والآخر البصير والسميع (مثلا) تمييز * قوله تعالى (انى لكم) يقرأ بكسر الهمزة على تقدير فقال انى وبفتحها على تقدير بأنى وهو فى موضع نصب أى أرسلناه بالانذار أى منذرا * قوله تعالى (ان لا تعبدوا) هو مثل الذى فى أول السورة * قوله تعالى (مانراك) يجوز ان يكون من رؤية العين وتكون الجملة بعدها فى موضع الحال وقدمه مرادة ويجوز ان يكون من رؤية القلب فتكون الجملة فى موضع المفعول الثانى * والاراذل جمع ارذال وارذال جمع رذل وقيل الواحد أرذل والجمع أراذل وجمع على هذه الزنة وان كان وصفا لانه غلب فصار كالاسماء ومعنى غلبته انه لا يكاد يذكر الموصوف معه وهو مثل الابطح والابرق (بادى الرأى) يقرأ بهمزة بعد الدال وهو من بدأ يبدأ اذا فعل الشىء أولا ويقرأ بياء مفتوحة وفيه وجهان أحدهما ان الهمزة أبدلت ياء لانكسار ماقبلها * والثانى انه من بدا يبدو اذا ظهر وبادى هنا ظرف وجاء على فاعل كما جاء على فعيل نحو قريب وبعيد وهو مصدر مثل العافية والعاقبة وفى العامل فيه أربعة أوجه * أحدها نراك أى فيما يظهر لنا من الرأى أو فى أول رأينا (فان قيل) ماقبل الا اذا تم لا يعمل فيما بعدها كقولك ما أعطيت أحدا الا زيدا دينار الان الا تعدى الفعل ولا تعديه الا الى واحد كالواو فى باب المفعول معه (قيل) جاز ذلك هنا لان بادى ظرف أو كالظرف مثل جهد رأيى انك ذاهب أى فى جهد رأيى والظروف يتسع فيها * والوجه الثانى ان العامل فيه اتبعك أى اتبعوك فى أول الرأى أو فيما ظهر منه من غير ان يبحثوا * والوجه الثالث انه من تمام أراذلنا أى الاراذل فى رأينا * والرابع ان العامل فيه محذوف أى يقول ذلك فى بادى الرأى به والرأى مهموز وغير مهموز * قوله تعالى (رحمة من عنده) يجوز ان تكون من متعلقة بالفعل وان تكون من نعت الرحمة (فعميت) اى خفيت (عليكم) لانكم لم تنظروا فيها حق النظر وقيل المعنى عميتم عنها كقولهم ادخلت الخاتم فى اصبعى ويقرأ بالتشديد والضم اى أبهمت عليكم عقوبة لكم و (أنلزمكموها) المماضى منه ألزمت وهو متعد الى مفعولين ودخلت الواو هنا تتمة للميم وهو الاصل فى ميم الجمع وقرىء باسكان الميم الاولى فرارا من توالى الحركات * قوله تعالى (تزدرى) الدال بدل من التاء وأصلها تزترى وهو يفتعل من زريت وابدلت دالا لتجانس الزاى فى الجهر والتاء مهموسة فلم تجتمع مع الزاى * قوله تعالى (قد جادلتنا) الجمهور على اثبات الالف وكذلك (جدالنا) وقرىء جدلتنا فاكثرت جدلنا بغير ألف فيهما وهو بمعنى غلبتنا بالجدل * قوله تعالى (ان اردت ان انصح لكم ان كان الله) حكم الشرط اذا دخل على الشرط ان يكون الشرط الثانى والجواب جوابا للشرط الاول كقولك ان أتيتنى ان كلمتنى أكرمتك فقولك ان كلمتنى أكرمتك جواب ان أتيتنى واذا كان كذلك صار الشرط الاول فى الذكر مؤخرا فى المعنى حتى لو أتاه ثم كلمه لم يجب الاكرام ولكن ان كلمه ثم أتاه وجب اكرامه وعلة ذلك ان الجواب صار معوقا بالشرط الثانى وقد جاء فى القرآن منه قوله تعالى ان وهبت نفسها للنبى ان أراد النبى * قوله تعالى (فعلى اجرامى) يقرأ بكسر الهمزة وهو مصدر أجرم وفيه لغة أخرى جرم وبفتح الهمزة وهو جمع جرم * قوله تعالى (انه لن يؤمن) يقرأ بفتح الهمزة وانه فى موضع رفع بأوحى ويقرأ بكسرها والتقدير قيل انه والمرفوع بأوحى قوله تعالى (الى نوح) (الا من قد آمن) استثناء من غير الجنس فى المعنى وهو فاعل لن يؤمن * قوله تعالى (بأعيننا) فى موضع الحال من ضمير الفاعل فى اصنع أى محفوظا * قوله تعالى (من كل زوجين اثنين) يقرأ كل بالاضافة وفيه وجهان * أحدهما ان مفعول احمل اثنين تقديره احمل فيها اثنين من كل زوج فمن على هذا حال لانها صفة للنكرة قدمت عليها * والثانى ان من زائدة والمفعول كل واثنين توكيد وهذا على قول الاخفش * ويقرأ من كل بالتنوين فعلى هذا مفعول احمل زوجين واثنين توكيد له ومن على هذا يجوز ان تتعلق باحمل وان تكون

يعنى كثرته وقد قرىء بهما ومنه الحديث خير المال مهرة مأمورة وسكة مأبورة أى كثيرة النتاج والنسل (الثالث) ان معناه أمرنا مترفيها بالتشديد يقال أمرت فلانا بمعنى أمرته أى جعلته أميرا فمعنى الآية سلطناهم بالامارة ويعضد هذا الوجه قراءة من قرأ أمرنا بالتشديد

حالا والتقدير من كل شىء أو صنف (وأهلك) معطوف على المفعول و(الا من سبق) استثناء متصل ومن آمن) مفعول احمل أيضا * قوله تعالى (بسم الله مجراها) مجراها مبتدأ وبسم الله خبره والجملة حال مقدرة وصاحبها الواو فى اركبوا ويجوز ان ترفع مجراها بسم الله على ان تكون بسم الله حالا من الواو فى اركبوا ويجوز ان تكون الجملة حالا من الهاء تقديره اركبوا فيها وجريانها بسم الله وهى مقدرة أيضا وقيل مجراها ومرساها ظرفا مكان و بسم الله حال من الواو أى مسمين موضع جريانها ويجوز أن يكون زمانا أى وقت جريانها * ويقرأ بضم الميم فيهما وهو مصدر أجريت مجرى و بفتحهما وهو مصدر جريت ورسيت ويقرأ بضم الميم وكسر الراء والسين وياء بعدهما وهو صفة لاسم الله عز وجل * قوله تعالى (وهى تجرى بهم) يجوز ان تكون الجملة حالا من الضمير فى بسم الله أى جريانها بسم الله وهى تجرى بهم ويجوز ان تكون مستأنفة وبهم حال من الضمير فى تجرى أى وهم فيها (نوح ابنه) الجمهور على ضم الهاء وهو الاصل وقرىء باسكانها على اجراء الوصل مجرى الوقف ويقرأ ابنها يعنى ابن امرأته كأنه توهم اضافته اليها دونه لقوله انه ليس من اهلك ويقرأ بفتح الهاء من غير ألف وحذف الالف تخفيفا والفتحة تدل عليها ومثله يا أبت فيمن فتح ويقرأ ابتاه على الترثى وليس بندبة لان الندبة لا تكون بالهمزة (فى معزل) بكسر الزاى موضع وليس بمصدر وبفتحها مصدر ولم أعلم أحدا قرأ بالفتح (يابنى) يقرأ بكسر الياء وأصله بنيى بياء التصغير وياء هى لام الكلمة وأصلها واو عند قوم وياء عند آخرين والياء الثالثة ياء المتكلم ولكنها حذفت لدلالة الكسرة عليها فرارا من توالى اليا آت ولان النداء موضع تخفيف وقيل حذفت من اللفظ لا لتقائها مع الراء فى اركب ويقرأ بالفتح وفيه وجهان أحدهما انه ابدل الكسرة فتحة فانقلبت ياء الاضافة ألفا ثم حذفت الالف كما حذفت الياء مع الكسرة لانها أصلها والثانى ان الالف حذفت من اللفظ لالتقاء الساكنين * قوله تعالى (لا عاصم اليوم) فيه ثلاثة أوجه * أحدها انه اسم فاعل على بابه فعلى هذا يكون قوله تعالى (الا من رحم) فيه وجهان أحدهما هو استثناء متصل ومن رحم بمعنى الراحم أى لا عاصم الا الله والثانى انه منقطع أى لكن من رحمه الله يعصم * الوجه الثانى ان عاصما بمعنى معصوم مثل ماء دافق أى مدفوق فعلى هذا يكون الاستثناء متصلا أى الا من رحمه الله * والثالث ان عاصما بمعنى ذا عصمة على النسب مثل حائض وطالق والاستثناء على هذا متصل أيضا فأما خبر لا فلا يجوز أن يكون اليوم لان ظرف الزمان لا يكون خبرا عن الجثة بل الخبر من أمر الله واليوم معمول من أمر ولا يجوز ان يكون اليوم معمول عاصم اذ لو كان كذلك لنون * قوله تعالى (على الجودى) بتشديد الياء وهو الاصل وقرىء بالتخفيف لاستثقال الياءين (وغيض الماء) هذا الفعل يستعمل لازما ومتعديا فمن المتعدى وغيض الماء ومن اللازم وما تغيض الارحام ويجوز ان يكون هذا متعديا أيضا ويقال غاض الماء وغضته و (بعدا) مصدر أى وقيل بعد بعدا و (للقوم الظالمين) تبيين وتخصيص وليست اللام متعلقة بالمصدر * قوله تعالى (انه عمل) فى الهاء ثلاثة أوجه أحدها هى ضمير الابن أى انه ذو عمل والثانى انها ضمير النداء والسؤال فى ابنه أى ان سؤالك فيه عمل غير صالح والثالث انها ضمير الركوب وقد دل عليه اركب معنا ومن قرأ عمل على انه فعل ماض فالهاء ضمير الابن لا غير (فلا تسألنى) يقرأ باثبات الياء على الاصل وبحذفها تخفيفا والكسرة تدل عليها ويقرأ بفتح اللام وتشديد النون على انها نون التوكيد فمنهم من يكسرها ومنهم من يفتحها والمعنى واضح * قوله تعالى (والا تغفرلى) الجزم بان ولم يبطل عملها بلا لان لا صارت كجزء من الفعل وهى غير عاملة فى النفى وهى تنفى ما فى المستقبل وليس كذلك ما فانها تنفى ما فى الحال ولذلك لم يجز ان تدخل ان عليها لان ان الشرطية تختص بالمستقبل وما النفى الحال * قوله تعالى (قيل يانوح) يا نوح فى موضع رفع لوقوعهما موقع الفاعل وقيل القائم مقام الفاعل مضمر والنداء مفسر له أى قيل قول أو قيل هو يانوح (بسلام وبركات)

* وقال الزمخشرى رحمه الله لا يجوز ان يكون معناه أمرناهم بالطاعة ففسقوا لان حذف ما لا دليل عليه فى اللفظ غير جائز فكيف يقدر حذف ما قام الدليل فى اللفظ على نقيضه وذلك لان قوله ففسقوا يدل على ان المأمور به المحذوف هو الفسق وهو كلام مستفيض يقال أمرته فقام وأمرته فقعد وأمرته فقرأ لا يفهم منه الا أن المأمور به القيام والقعود والقراءة بخلاف قولهم أمرته فعصانى وأمرته فخالفنى حيث لا يكون المأمور به المحذوف المعصية والمخالفة لان ذلك مناف للامر مناقض له ولا يكون ما يناقض الامر وينافيه مأمورا به فيكون المأمور به فى هذا الكلام غير مدلول عليه ولا منوى والمتكلم بمثل هذا لا ينوى لامره مأمورا به بل كأنه قال كان منى أمر فلم تكن منه طاعة أو كانت منه مخالفة كما تقول مر زيدا يطعك وكما تقول فلان يأمر وينهى ويعطى ويمنع ويصل ويقطع ويضر وينفع فانك لا تنوى مفعولا (فان قيل) على هذا حقيقة أمرهم بالفسق ان يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون من الله تعالى فلا يقال يقدر الفسق محذوفا ولا مأمورا به

* (قلنا) * الفسق المحذوف المقدر مجاز عن اترافهم وصب النعم عليهم صبا أفضى بهم الى جعلها ذريعة الى المعاصى ووسيلة الى اتباع الشهوات فكأنهم أمروا بذلك لما كان السبب فى وجوده الاتراف وفتح باب النعم (فان قيل) لم لا يكون ثبوت العلم بان الله لا يأمر بالفحشاء

وانما يأمر بالطاعة والعدل والخير دليلا على أن المراد أمرناهم بالطاعة ففسقوا (قلنا) لو جاز مثل هذا الاضمار والتقدير لكان المتكلم مريدا من مخاطبه علم الغيب لانه اضمر ما الدلالة عليه ٣٢ في اللفظ بل أبلغ لانه أضمر ما في اللفظ ما يناقضه وينافيه وهو قوله ففسقوا فكأنه أظهر شيأ وادعى اضمار نقيضه فكان صرف الامر الى ما ذكرنا من المجاز هو الوجه هذا كله كلام الزمخشري ولا أعلم أحدا من أئمة التفسير صار اليه غيره ثم أنه أيده فقال ونظير أمرشاء في ان مفعوله استفاض فيه الحذف لدلالة ما بعده تقول لو شاء فلان لاحسن اليك ولو شاء لاساء اليك تريد لو شاء الاحسان لاحسن ولو شاء الاساءة اليك لأساء فلو ذهبت تضمر خلاف ما أظهرت وتعنى ولو شاء الاساءة لأحسن اليك ولو شاء الاحسان لأساء اليك وتقول قد دلت حال من أسندت اليه المشيئة انه من أهل الاحسان دائما ومن أهل الاساءة دائما فيترك الظاهر المنطوق به ويضمر ما دلت عليه حال صاحب المشيئة لم تكن على سداد (فان قيل) على الوجه الاول لو كان المضمر المحذوف الامر بالطاعة لما كان مخصوصا بالمترفين لان أمر الله تعالى بالطاعة عام للمترفين وغيرهم (قلنا) أمر الله بالطاعة وان كان عاما ولكن لما كان صلاح الامراء والرؤساء وفسادهم مستلزما لصلاح الرعية وفسادها غالبا خصهم بالذكر ويؤيد هذا ما جاء في الخبر صلاح الوالي صلاح الرعية وفسادا والى فساد الرعية (فان قيل) قوله تعالى من كان يريد العاجلة الآية يدل على أن من لم يزهد في الدنيا ولم يتركها كان من أهل النار والامر بخلافه (قلنا) المراد من كان يريد باسلامه وطاعته وعبادته الدنيا لا غير ومثل هذا لا يكون الا كافرا أو منافقا

حالان من ضمير الفاعل (وأمم) معطوف على الضمير في أهبط تقديره أهبط أنت وأمم وكان الفصل بينهما مغنيا عن التوكيد و (سنمتعهم) نعت لامم * قوله تعالى (تلك من أنباء الغيب) هو مثل قوله تعالى في آل عمران ذلك من أنباء الغيب وقد ذكر اعرابه (ما كنت تعلمها) يجوز أن يكون حالا من ضمير المؤنث في نوحيها وأن يكون حالا من الكاف في اليك * قوله تعالى (من الله غيره) قد ذكر في الاعراف * قوله تعالى (مدرارا) حال من السماء ولم يؤنثه لوجهين أحدهما أن السماء السحاب فذكر مدرارا على المعنى والثاني أن مفعالا للمبالغة وذلك يستوي فيه المؤنث والمذكر مثل فعول كصبور وفعيل كبغي (الى قوتكم) الى هنا محمولة على المعنى ومعنى يزدكم يضف ويجوز أن يكون الى صفة لقوة فتتعلق بمحذوف أي قوة مضافة الى قوتكم * قوله تعالى (ما جئتنا ببينة) يجوز أن تتعلق الباء بجئت والتقدير ما أظهرت بينة ويجوز أن تكون حالا أي ومعك بينة أو محتجا ببينة * قوله تعالى (الا اعتراك) الجملة مفسرة لمصدر محذوف تقديره أن نقول الا قولا هو اعتراك ويجوز أن يكون موضعها نصبا أي ما نذكر الا هذا القول * قوله تعالى (فان تولوا) أي فان تتولوا فحذف الثانية (ويستخلف) الجمهور على الضم وهو معطوف على الجواب بالفاء وقد سكنه بعضهم على الموضع أو على التخفيف لتوالي الحركات * قوله تعالى (كفروا ربهم) هو محمول على المعنى أي جحدوا ربهم ويجوز أن يكون انتصب بما حذف الباء وقيل التقدير كفروا نعمة ربهم أي بطروها * قوله تعالى (غير تخسير) الاقوى في المعنى أن يكون غير هنا استثناء في المعنى وهو مفعول ثان لتزيدونني أي فما تزيدونني الا تخسيرا ويضعف أن تكون صفة لمحذوف اذ التقدير فما تزيدونني شيأ غير تخسير وهو ضد المعنى * قوله (من خزي يومئذ) يقرأ بكسر الميم على انه معرب وانجراره بالاضافة وبفتحها على انه مبني مع اذ لان اذ مبني وظرف الزمان اذا أضيف الى مبني جاز أن يبنى لما في الظروف من الابهام ولان المضاف يكتسي كثيرا من أحوال المضاف اليه كالتعريف والاستفهام والعموم والجزاء واما اذ فقد تقدم ذكرها * قوله تعالى (وأخذ الذين ظلموا الصيحة) في حذف التاء ثلاثة أوجه أحدها انه فصل بين الفعل والفاعل والثاني أن التأنيث غير حقيقي والثالث أن الصيحة بمعنى الصياح فحمل على المعنى * قوله تعالى (كان لم يغنوا فيها) قد ذكر في الاعراف (لثمود) يقرأ بالتنوين لانه مذكر وهو حي أو أبو القبيلة وبحذف التنوين غير مصروف على انها القبيلة * قوله تعالى (بالبشرى) في موضع الحال من الرسل (قالوا سلاما) في نصبه وجهان أحدهما هو مفعول به على المعنى كأنه قال ذكروا سلاما والثاني هو مصدر أي سلموا سلاما وأما (سلام) الثاني فمرفوع على وجهين أحدهما هو خبر مبتدأ محذوف أي أمري سلام أو جوابي أو قولي والثاني هو مبتدأ والخبر محذوف اي سلام عليكم وقد قرىء على غير هذا الوجه بشيء هو ظاهر في الاعراب (ان جاءه) في موضعه ثلاثة أوجه * أحدها جر تقديره عن أن جاءه لان لبث بمعنى تأخر * والثاني نصب وفيه وجهان أحدهما انه لما حذف حرف الجر وصل الفعل بنفسه والثاني هو محمول على المعنى أي لم يترك الاتيان بعجل * والثالث رفع على وجهين أيضا أحدهما هو فاعل لبث أي فما أبطأ مجيئه والثاني أن أن ما بعدها في الذي وهو مبتدأ أو أن جاء خبره تقديره والذي لبثه ابراهيم عليه السلام قدر مجيئه أو مصدرية أي لبثه مقدار مجيئه * قوله تعالى (وامرأته قائمة) الجملة حال من ضمير الفاعل في أرسلنا (فضحكت) الجمهور على كسر الحاء وقرىء بفتحها والمعنى حاضت يقال ضحكت الارنب بفتح الحاء (ومن وراء اسحاق يعقوب) يقرأ بالرفع وفيه وجهان أحدهما هو مبتدأ وما قبله الخبر والثاني هو مرفوع بالظرف ويقرأ بفتح الباء وفيه وجهان أحدهما ان الفتحة هنا للنصب وفيه وجهان أحدهما وهو معطوف على موضع باسحاق والثاني هو منصوب بفعل محذوف دل عليه الكلام تقديره ووهبنا له من وراء اسحق يعقوب * والوجه الثاني ان الفتحة للجر وهو معطوف على لفظ اسحاق أي فبشرناها باسحاق وبيعقوب وفي وجهي العطف

ولهذا قال ابن جرير هذه الآية لمن لا يؤمن بالمعاد وأما من أراد من الدنيا قدر ما يتزود به الى الآخرة فكيف يكون مذموما مع ان الاستغناء عن الدنيا بالكلية وعن جميع ما فيها لا يتصور فى حق البشر ولو كانوا أنبياء فلم ان المراد ما قلنا ٢٣ (فان قيل) كيف قال تعالى وما كان عطاء ربك محظورا أى ممنوعا ونحن نرى ونشاهد فى الواقع ان واحدا أعطاه قناطير مقنطرة وآخر منعه العطاء حتى الدانق والحبة (قلنا) المراد بالعطاء هنا الرزق والله تعالى سوى فى ضمان الرزق وايصاله بين البر والفاجر والمطيع والعاصي ولم يمنع الرزق عن العاصى بسبب عصيانه فلا تفاوت بين العباد فى أصل الرزق وانما التفاوت بينهم فى مقادير الاملاك (فان قيل) كيف منع الله تعالى الكفار التوفيق والهداية ولم يمنعهم الرزق (قلنا) لانه لو منعهم الرزق لملكوا وصار ذلك حجة لهم يوم القيامة بان يقولوا لو أمهلتنا ورزقتنا لبقينا احياء فآمنا (الثانى) انه لو أهلكهم بمنع الرزق لكان قد عاجلهم بالعقوبة فيتعطل معنى اسمه الحليم عن معناه لان الحليم هو الذى لا يعجل بالعقوبة على من عصاه (الثالث) ان منع الطعام والشراب من صفات البخلاء الاخساء والله تعالى منزه عن ذلك وقيل اعطاء الرزق لجميع العبيد عدل وعدل الله عام وهبته التوفيق والهداية فضل وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء (فان قيل) ما فائدة قوله عندك فى قوله تعالى اما يبلغن عندك الكبر

العطف قد فصل بين يعقوب وبين الواو العاطفة بالظرف وهو ضعيف عند قوم وقد ذكرنا ذلك فى سورة النساء * قوله تعالى (وهذا بعلى شيخا) هذا مبتدأ وبعلى خبره وشيخا حال من بعلى موكدة اذ ليس الغرض الاعلام بانه بعلها فى حال شيخوخته دون غيرها والعامل فى الحال معنى الاشارة والتنبيه أو احدهما * ويقرأ شيخ بالرفع وفيه عدة أوجه أحدها أن يكون هذا مبتدأ وبعلى بدلا منه وشيخ الخبر والثانى ان يكون بعلى عطف بيان وشيخ الخبر والثالث ان يكون بعلى مبتدأ ثانيا وشيخ خبره والجملة خبر هذا والرابع خبر المبتدا وشيخ خبر مبتدأ محذوف أى هو شيخ والخامس ان يكون شيخ خبرا ثانيا والسادس ان يكون بعلى وشيخ جميعا خبرا واحدا كما تقول هذا حلو حامض والسابع أن يكون شيخ بدلا من بعلى * قوله تعالى (أهل البيت) تقديره يا أهل البيت أو يكون منصوبا على التعظيم والتخصيص أى أعنى ولا يجوز فى الكلام جر مثل هذا على البدل لان ضمير المخاطب لا يبدل منه اذا كان فى غاية الوضوح (وجاءته البشرى) هو معطوف على ذهب ويجوز أن يكون حالا من ابراهيم وقد مرادة فأما جواب لما ففيه وجهان أحدهما هو محذوف تقديره أقبل يجادلنا ويجادلنا على هذا حال والثانى انه يجادلنا وهو مستقبل بمعنى الماضى أى جادلنا ويبعد أن يكون الجواب جاءته البشرى لان ذلك يوجب زيادة الواو وهو ضعيف و(أواه) فعال من التأوه * قوله تعالى (آتيهم) هو خبر ان و(عذاب) مرفوع به وقيل عذاب مبتدأ وآتيهم خبر مقدم ويجوز ذلك أن عذابا وان كان نكرة فقد وصف بقوله (غير مردود) وأن اضافة اسم الفاعل ههنا لا تفيده التعريف اذ المراد به الاستقبال قوله تعالى (سىء بهم) القائم مقام الفاعل ضمير لوط و(ذرعا) تمييز و(يهرعون اليه) حال والماضى منه اهرع (هؤلاء) مبتدأ و(بناتى) عطف بيان أو بدل و(هن) فصل و(أطهر) الخبر ويجوز أن يكون هن مبتدأ ثانيا وأطهر خبره ويجوز أن يكون بناتي خبرا وهن أطهر مبتدأ وخبر * وقرىء فى الشاذ أطهر بالنصب وفيه وجهان أحدهما ان يكون بناتى خبرا وهن فصلا وأطهر حالا والثانى أن يكون هن مبتدأ ولكم خبره وأطهر حال والعامل فيه ما فيهن من معنى التوكيد بتكرير المعنى وقيل العامل لكم لما فيه من معنى الاستقرار * والضيف مصدر فى الاصل وصف به فلذلك لم يثن ولم يجمع وقد جاء مجموعا يقال اضياف وضيوف وضيفان * قوله تعالى (ما نريد) يجوز أن تكون ما بمعنى الذى فتكون نصبا بتعلم وهو بمعنى يعرف ويجوز أن تكون استفهاما فى موضع نصب بنريد وعلمت معلقة * قوله تعالى (أو آوى) يجوز أن يكون مستأنفا وان يكون فى موضع رفع خبرا على المعنى تقديره أو انى آوى ويضعف أن يكون معطوفا على قوة اذ لو كان كذلك لكان منصوبا باضمار ان وقد قرىء به والتقدير أو ان آوى * وبكم حال من قوة وليس معمولا لها لانها مصدر * قوله تعالى (فأسر بأهلك) يقرأ بقطع الهمزة ووصلها وهما لغتان يقال أسرى وسرى (الا امرأتك) يقرأ بالرفع على انه بدل من أحد والنهى فى اللفظ لاحد وهو فى المعنى للوط أى لا تمكن أحدا منهم من الالتفات الا امرأتك ويقرأ بالنصب على انه استثناء من أحد أو من أهل * قوله تعالى (جعلنا عاليها) مفعول أول و(سافلها) ثان (من سجيل) صفة لحجارة و(منضود) نعت لسجيل و(مسومة) نعت لحجارة و(عند) معمول مسومة أو نعت لها و(هى) ضمير العقوبة و(بعيد) نعت لمكان محذوف ويجوز أن يكون خبر هى ولم يؤنث لان العقوبة والعتاب بمعنى أى وما العقاب بعيدا من الظالمين * قوله تعالى (أخاهم) مفعول فعل محذوف أى وأرسلنا الى مدين و(شعيبا) بدل و(تنقصوا) يتعدى الى مفعول بنفسه والى آخر تارة بنفسه وتارة بحرف جر تقول نقصت زيدا حقه ومن حقه وهو ههنا كذلك أى لا تنقصوا الناس من المكيال ويجوز أن يكون هنا متعديا الى واحد على المعنى أى لا تملوا وتطففوا و(محيط) نعت لليوم فى اللفظ وللعذاب فى المعنى وذهب قوم الى أن التقدير عذاب يوم محيط عذابه وهو بعيد لان محيطا قد جرى على غير من هو له فيجب ابراز فاعله مضافا الى ضمير الموصوف * قوله تعالى

أحدهما أو كلاهما (قلنا) فائدته انهما يكبران فى بيته وكنفه ويكونان كلا عليه لا كافل لهما غيره وربما تولى منهما من المشاق ما كانا يتوليان منه فى حال الطفولية (فان قيل) كيف قال تعالى ولا تقربوا الزنا ولم يقل ولا تزنوا (قلنا) لو قال ولا تزنوا كان نهيا عن الزنا لا عن مقدماته كاللمس

والمعانقة والقبلة ونحو ذلك ولما قال ولا تقربوا كان نهيا عنه وعن مقدماته لان فعل المقدمات قريبا من الزنا (فان قيل) الاشارة بقوله تعالى كل ذلك كان سيئه على ماذا تعود (قلنا) الاشارة الى ٢٤ كل ما هو منهي عنه من جميع ماذكر من قوله تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه الى هذه الآية لا الى جميع ماذكر فان فيه حسنا وسيأ وقال أبو علي هو اشارة الى قوله ولا تقف وما بعده لانه لا حسن فيه (فان قيل) كيف قال تعالى تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن فقوله ومن فيهن يتناول أهل الارضين كلهم والمراد به العموم كما هو مقتضى الصيغة بدليل تأكيده بقوله تعالى بعده وان من شيء الا يسبح بحمده والتسبيح هو التنزيه عن كل ما لا يليق بصفات جلاله وكماله والكفار يضيفون اليه الزوج والولد والشريك وغير ذلك فاين تسبيحهم (قلنا) الضمير في قوله تعالى ومن فيهن راجع الى السموات فقط (الثاني) انه راجع الى السموات والارض والمراد بقوله تعالى ومن فيهن يعني من المؤمنين فيكون عاما أريد به الخاص وعلى هذا يكون المراد بالتسبيح المسند الى من فيهن التسبيح بلسان المقال (الثالث) ان المراد به التسبيح بلسان الحال حيث تدل على وجود الصانع وعظيم قدرته ونهاية حكمته فكأنها تنطق بذلك وتنزهه عما لا يجوز عليه وما لا يليق به من السوء ويؤيده قوله تعالى بعده وان من شيء الا يسبح بحمده والتسبيح العام لجميع الموجودات انما هو التسبيح بلسان الحال (فان قيل) لو كان المراد هو التسبيح بلسان الحال لما قال ولكن لا تفقهون تسبيحهم لان * قوله التسبيح بلسان الحال مفقوه لنا أي مفهوم ومعلوم (قلنا) الخطاب بقوله تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم للكفار وهم مع تسبيحهم بلسان الحال

(أو ان نفعل) في موضع نصب عطفا على ما يعبد والتقدير أصلواتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا أو ان نترك ان نفعل وليس بمعطوف على أن نترك اذ ليس المعنى اصلواتك تأمرك ان نفعل في أموالنا * قوله تعالى (لا يجرمنكم) يقرأ بفتح الياء وضمها وقد ذكر في المائدة وفاعله (شقاقي) و(أن يصيبكم) مفعوله الثاني * قوله تعالى (واتخذتموه) هي المتعدية الى مفعولين و (ظهريا) المفعول الثاني * ووراءكم يجوز أن يكون ظرفا لاتخذتم وأن يكون حالا من ظهريا * قوله تعالى (فسوف تعلمون من يأتيه) هو مثل الذي في قصة نوح عليه السلام * قوله تعالى (كما بعدت) يقرأ بكسر العين ومستقبله يبعد والمصدر بعدا بفتح العين فيهما أي هلك ويقرأ بضم العين ومصدره البعد وهو من البعد في المكان * قوله تعالى (يقدم قومه) هو مستأنف لا موضع له (فأوردهم) تقديره فيوردهم وفاعل (بئس الورد * المورود) نعت له والمخصوص بالذم محذوف تقديره بئس الورد النار ويجوز أن يكون المورود هو المخصوص بالذم * قوله تعالى (ذلك من أنباء القرى) ابتداء وخبر و (نقصه) حال ويجوز أن يكون ذلك مفعولا به والناصب له محذوف أي ونقص ذلك من أنباء القرى وفيه أوجه أخر قد ذكرت في قوله تعالى ذلك من أنباء الغيب في آل عمران (منها قائم) مبتدأ وخبر في موضع الحال من الهاء في نقصه (وحصيد) مبتدأ وخبره محذوف أي ومنها حصيد وهو بمعنى محصود * قوله تعالى (اذا أخذ) ظرف والعامل فيه أخذ ربك * قوله تعالى (ذلك) مبتدأ و (يوم) خبره و (مجموع) صفة يوم و (الناس) مرفوع بمجموع * قوله تعالى (يوم يأتي) يوم ظرف والعامل فيه تكلم مقدرة والتقدير لا تكلم نفس فيه ويجوز أن يكون العامل فيه نفس تكلم وهو أجود ويجوز أن يكون مفعولا لفعل محذوف أي اذكروا يوم يأتي ويكون تكلم صفة له والعائد محذوف أي لا تكلم فيه أو لا تكلمه ويجوز أن يكون منصوبا على اضمار اعني وأما فاعل يأتي فضمير يرجع على قوله يوم مجموع له الناس ولا يرجع على يوم المضاف الى يأتي لان المضاف اليه كجزء من المضاف فلا يصح أن يكون الفاعل بعض الكلمة اذ ذلك يؤدي الى اضافة الشيء الى نفسه والجيد اثبات الياء اذ لا علة توجب حذفها وقد حذفها بعضهم اكتفاء بالكسرة عنها وشبه ذلك بالفواصل ونظير ذلك ما كنا نبغ والليل اذا يسر (الا بأذنه) قد ذكر نظيره في آية الكرسي * قوله تعالى (لهم فيها زفير) الجملة في موضع الحال والعامل فيها الاستقرار الذي في النار أو نفس الظرف ويجوز أن يكون حالا من النار (خالدين فيها) خالدين حال والعامل فيها لهم أو ما يتعلق به (ما دامت) في موضع نصب أي مدة دوام السموات ودام هنا تامة (الا ما شاء) في هذا الاستثناء قولان أحدهما هو منقطع والثاني هو متصل ثم في ما وجهان أحدهما هي بمعنى من والمعنى على هذا ان الاشقياء من الكفار والمؤمنين في النار والخارج منهم منها الموحدون وفي الآية الثانية يراد بالسعداء الموحدون ولكن يدخل منهم النار العصاة ثم يخرجون منها فمقتضى أول الآية ان يكون كل الموحدين في الجنة من أول الامر ثم استثنى من هذا العموم العصاة فانهم لا يدخلونها في أول الامر والوجه الثاني ان ما على بابها والمعنى ان الاشقياء يستحقون النار من حين قيامهم من قبورهم ولكنهم يؤخرون عن ادخالها مدة الموقف والسعداء يستحقون الجنة ويؤخرون عنها مدة الموقف وخالدين على هذا حال مقدرة وفيها في الموضعين تكرير عند قوم اذ الكلام يستقل بدونها وقال قوم فيها يتعلق بخالدين وليست تكريرا وفي الاولى يتعلق بمحذوف و (عطاء) اسم مصدر أي اعطاء ذلك ويجوز أن يكون مفعولا لان العطاء بمعنى المعطى * سعدوا بفتح السين وهو الجيد وقرىء بضمها وهو ضعيف وقد ذكر فيها وجهان أحدهما انه على حذف الزيادة أي أسعدوا أو أسسه قولهم رجل مسعود والثاني انه مما لازمه ومتعديه بلفظ واحد مثل شجاه وشجافاه وكذلك سعدوا وسعدته وهو غير معروف في اللغة ولا هو مقيس * قوله تعالى (غير منقوص) حال أي وافيا

لا يفقهون تسبيح الموجودات على ما ذكرنا من التفسير لانهم لما جعلوا لله شركاء وزوجا وولدا دل ذلك على عدم فهمهم التسبيح للموجودات وتنزيهها وعدم ايضاح دلائل الوحدانية لهم لان الله تعالى طبع على قلوبهم (فان قيل) من فيهن وهم ٣٥ الملائكة والثقلان يسبحون حقيقة

* قوله تعالى (وان كلا) يقرأ بتشديد النون ونصب كل وهو الاصل ويقرأ بالتخفيف والنصب وهو جيد لان ان محمولة على الفعل والفعل يعمل بعد الحذف كما يعمل قبل الحذف نحو لم يكن ولم يك وفي خبران على الوجهين وجهان * أحدهما (ليوفينهم) وما خفيفة زائدة لتكون فاصلة بين لام ان ولام القسم كراهية توالي اليمين كما فصلوا بالالف بين النونات في قولهم احسنان عني والثاني ان الخبر ما وهي نكرة أي لخلق أو جمع * ويقرأ بتشديد الميم مع نصب كل وفيها ثلاثة أوجه أحدها ان الاصل لمن ما بكسر الميم الاولى وان شئت بفتحها فابدلت النون ميما وادغمت ثم حذفت الميم الاولى كراهية التكرير وجاز حذف الاولى وابقاء الساكنة لاتصال اللام بها وهي الخبر على هذين التقديرين * الوجه الثاني انه مصدر لم يلم اذا جمع لكنه أجرى الوصل مجرى الوقف وقد نونه قوم واتصابه على الحال من ضمير المفعول في لنوفينهم وهو ضعيف * الوجه الثالث انه شدد ميم ما كما يشدد الحرف الموقوف عليه في بعض اللغات وهذا في غاية البعد ويقرأ وان بتخفيف النون كل بالرفع وفيه وجهان أحدهما انها المخففة واسمها محذوف وكل وخبرها خبران وعلى هذا تكون لما نكرة أي خلق أو جمع على ما ذكرناه في قراءة النصب والثاني ان ان بمعنى ما ولما بمعنى الا اي ما كل الا ليوفينهم وقد قرىء به شاذا ومن شدد فهو على ما تقدم ولا يجوز أن تكون لما بالتشديد حرف جزم ولا حينئذ الفساد المعنى * قوله تعالى (ومن تاب) هو في موضع رفع عطفا على الفاعل في استقم ويجوز ان يكون نصبا مفعولا معه * قوله تعالى (ولا تركنوا) يقرأ بفتح الكاف وماضيه على هذا ركن بكسرها وهي لغة وقيل ماضيه على هذا بفتح الكاف ولكنه جاء على فعل يفعل بالفتح فيهما وهو شاذ وقيل اللغتان متداخلتان وذلك انه سمع ممن لغته الفتح في الماضي فتحها في المستقبل على لغة غيره فنطق بها على ذلك ويقرأ بضم الكاف وماضيه ركن بفتحها (فتمسكم) الجمهور على فتح التاء وقرىء بكسرها وهي لغة في كل ما عين ماضيه مكسورة ولامه كعينه نحو مس أصله مسست وكسر أوله في المستقبل تنبيها على ذلك * قوله تعالى (طرفي النهار) ظرف لاقسم (وزلفا) بفتح اللام جمع زلفة مثل ظلمة وظلم ويقرأ بضمها وفيه وجهان أحدهما انه جمع زلفة أيضا وكانت اللام ساكنة مثل بسرة وبسر ولكنه اتبع الضم الضم والثاني هو جمع زلف وقد نطق به ويقرأ بسكون اللام وهو جمع زلفة على الاصل نحو بسرة وبسر أو هو مخفف من جمع زليف * قوله تعالى (أولو بقية) الجمهور على تشديد الباء وهو الاصل وقرىء بتخفيفها وهو مصدر بقي يبقى بقية كالقيته لقية فيجوز ان يكون على بابه ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى فعيل وهو بمعنى فاعل (في الارض) حال من الفساد (واتبع) الجمهور على انها همزة وصل وفتح التاء والباء أي اتبعوا الشهوات وقرىء بضم الهمزة وقطعها وسكون التاء وكسر الباء والتقدير جزاء ما أترفوا * قوله تعالى (الا من رحم) هو مستثنى من ضمير الفاعل في يزالون * وذلك يعود على الرحمة وقيل على الاختلاف * قوله تعالى (وكلا) هو منصوب (بنقص) و (من انباء) صفة لكل و (ما نثبت) بدل من كل او هو رفع باضمار وهو ويجوز ان يكون مفعول نقص ويكون كلا حالا من ما أو من الهاء على مذهب من اجاز تقديم حال المجرور عليه أو من أنباء على هذا المذهب أيضا ويكون كلا بمعنى جميعا (في هذه) قيل في الدنيا وقيل في هذه السورة والله أعلم

* (سورة يوسف عليه السلام) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

قوله تعالى (تلك آيات الكتاب) قد ذكر في أول يونس * قوله تعالى (قرآنا) فيه وجهان * أحدهما انه توطئة للحال التي هي (عربيا) والثاني انه حال وهو مصدر في موضع المفعول أي مجموعا أو مجتمعا وعربي صفة له على رأي من يصف الصفة أو حال من الضمير الذي في المصدر على رأي من قال يحتمل الضمير اذا وقع موقع ما يحتمل

والسموات والارض والجمادات تسبح مجازا فكيف جمع بين ارادة الحقيقة والمجاز من لفظ واحد وهو قوله تسبح (قلنا) التسبيح المجازي بلسان الحال حاصل من الجميع فيحمل عليه دفعا لما ذكرتم من المجاز (فان قيل) كيف قال تعالى يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده والمستعمل الشائع دعاء فاستجاب لامره أو بامره أي أجاب (قلنا) قال ابن عباس رضي الله عنهما المراد بقوله تعالى بحمده بأمره وقال سعيد بن جبير رضي الله عنه اذا دعا الله الخلائق للبعث يخرجون من قبورهم وهم ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون سبحانك اللهم وبحمدك وقال غيره وهم يقولون الحمد لله الذي صدقنا وعده فعلى هذا تكون الباء بمعنى مع كما في قوله تعالى تنبت بالدهن وقوله تعالى وسبح بحمد ربك (فان قيل) كيف أجمل ذكر الانبياء كلهم بقوله ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ثم خص داود بالذكر فقال وآتينا داود زبورا (قلنا) لانه اجتمع له ما لم يجتمع لغيره من الانبياء وهو الرسالة والكتابة والخطابة والخلافة والملك والقضاء في زمن واحد قال الله تعالى وشددنا ملكه

 وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب وقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض (الثاني) ان قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض اشارة الى تفضيل محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وآتينا داود زبورا دلالة على وجه تفضيله وهو أنه خاتم

الانبياء وأن أمته خير الامم لان ذلك مكتوب في زبور داود عليه الصلاة والسلام واليه الاشارة بقوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد
الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون يعني ٢٦ محمد صلى الله عليه وسلم وأمته (فان قيل لم نكر الزبور هنا وعرفه في قوله تعالى ولقد كتبنا

الضمير قوله تعالى (أحسن) ينتصب انتصاب المصدر (بما أوحينا) ما مصدرية وهذا مفعول أوحينا (القرآن) نعت له أو بيان ويجوز في العربية جره على البدل من ما ورفعه على اضمار هو والباء متعلقة بنقص ويجوز ان يكون حالا من أحسن والهاء في (قبله) ترجع على القرآن أو على هذا أو على الايحاء قوله تعالى (اذ قال) أي اذكر اذ وفي (يوسف) ست لغات ضم السين وفتحها وكسرها بغير همز فيهن وبالهمز فيهن ومثله يونس (يا أبت) يقرأ بكسر التاء والتاء فيه زائدة عوضا من ياء المتكلم وهذا في النداء خاصة وكسرت التاء لتدل على الياء المحذوفة ولا يجمع بينهما لئلا يجمع بين العوض والمعوض ويقرأ بفتحها وفيه ثلاثة أوجه أحدها انه حذف التاء التي هي عوض من الياء كما تحذف تاء طلحة في الترخيم وزيدت بدلها تاء أخرى وحركت بحركة ماقبلها كما قالوا يا طلحة أقبل بالفتح والثاني انه ابدل من الكسرة فتحة كما يبدل من الياء ألف والثالث انه أراد يا أبتا كما جاء في الشعر * يا أبتا علك أو عساك * فحذفت الالف تخفيفا وقد أجاز بعضهم ضم التاء لشبهها بتاء التأنيث فأما الوقف على هذا الاسم فبالتاء عند قوم لانها ليست للتأنيث فيبقى لفظها دليلا على المحذوف وبالهاء عند آخرين شبهوه بهاء التأنيث وقيل الهاء بدل من الالف المبدلة من الياء وقيل هي زائدة لبيان الحركة و (أحد عشر) بفتح العين على الاصل وباسكانها على التخفيف فرارا من توالي الحركات وايذانا بشدة الامتزاج وكرر رأيت تفخيما ولطول الكلام وجعل الضمير على لفظ المذكر لانه وصفه بصفات من يعقل من السباحة والسجود ولذلك جمع الصفة جمع السلامة و (ساجدين) حال لان الرؤية من رؤية العين * قوله تعالى (رؤياك) الاصل الهمز وعليه الجمهور وقرىء بواو ومكان الهمز لانضمام ماقبلها ومن العرب من يدغم فيقول رياك فاجرى المخففة مجرى الاصلية ومنهم من يكسر الراء لتناسب الياء (فيكيدوا) جواب النهي و (كيدا) فيه وجهان أحدهما هو مفعول به والمعنى فيضعون لك أمرا يكيدك وهو مصدر في موضع الاسم ومنه قوله تعالى فأجمعوا كيدكم أي ماتكيدون به فعلى هذا يكون في اللام وجهان أحدهما هي بمعنى من أجلك والثاني هي صفة قدمت فصارت حالا والوجه الاخر ان يكون مصدرا مؤكدا وعلى هذا في اللام ثلاثة أوجه منها الاثنان الماضيان والثالث ان تكون زائدة لان هذا الفعل يتعدى بنفسه ومنه فان كان لكم كيد فكيدون ونظير زيادتها هنا ردف لكم * قوله تعالى (وكذلك) الكاف في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف أي اجتباء مثل ذلك (ابراهيم واسحاق) بدلان من أبويك * قوله تعالى (آيات) يقرأ على الجمع لان كل خصلة مما جرى آية ويقرأ على الافراد لان جميعها يجري مجرى الشيء الواحد وقيل وضع الواحد موضع الجمع وقد ذكرنا أصل الآية في البقرة * قوله تعالى (أرضا) ظرف لاطرحوه وليس بمفعول به لان طرح لا يتعدى الى اثنين وقيل هو مفعول ثان لان اطرحوه بمعنى أنزلوه وأنت تقول انزلت زيدا الدار * قوله تعالى (غيابة الجب) يقرأ بالف بعد الياء وتخفيف الباء وهو الموضع الذي يخفى من فيه ويقرأ على الجمع اما ان يكون جمعها بما حولها كما قال الشاعر * ينزل الغلام الخف عن صهواته * أو أن يكون في الجب مواضع على ذلك وفيه قراآت أخر ظاهرة لم نطل بذكرها (يلتقطه) الجمهور على الياء حملا على لفظ بعض ويقرأ بالتاء حملا على المعنى اذ بعض السيارة سارة ومنه قولهم ذهبت بعض أصابعه * قوله تعالى (لا تأمنا) في موضع الحال والجمهور على الاشارة الى ضمة النون الاولى فمنهم من يختلس الضمة بحيث يدركها السمع ومنهم من يدل عليها بضم الشفة فلا يدركها السمع ومنهم من يدمغها من غير اشمام وفي الشاذ من يظهر النون وهو القياس * قوله تعالى (نرتع) الجمهور على أن العين آخر الفعل وماضيه رتع فمنهم من يسكنها على الجواب ومنهم من يضمها على ان تكون حالا مقدرة ومنهم من يقرؤها بالنون ومنهم من يقرؤها بالباء ويقرأ نرتع بكسر العين وهو يفتعل من رعى أي ترعى ماشيتنا أو نأكل نحن * قوله تعالى (يأكله الذئب) الاصل في الذئب الهمز وهو من قولهم تذأبت الريح اذا جاءت من كل وجه

في الزبور من بعد الذكر (قلنا) يجوز ان يكون من الاعلام التي تستعمل بالالف واللام وبغيرهما كالعباس والفضل والحسن والحسين ونحوها (الثاني) انه نكرة هنا لانه أراد و آتينا داود بعض الزبور وهي الكتب الثالث انه نكره لانه أراد به ماذكر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الزبور فسمي ذلك زبورا لانه بعض الزبور كما سمي بعض القرآن قرآنا فقال تعالى وقرآنا فرقناه الآية وقال بما أوحينا اليك هذا القرآن وأراد به سورة يوسف عليه السلام وقال وقرآن الفجر أي القرآن المتلو في صلاة الفجر (فان قيل) قوله تعالى فلا يستطيعون كشف الضر عنكم مغن عن قوله تعالى ولا تحويلا لانهم اذا لم يستطيعوا كشف الضر لا يستطيعون تحويله لان تحويل الضر نقله من محل واثباته في محل آخر ومنه تحويل الفراش والمتاع وغيرهما وكشف الضر مجرد ازالته ومن لا يقدر على الازالة وحدها فكيف يقدر على الازالة مع الاثبات والمراد بالآية كشف الضر المريض والقحط ونحوها (قلنا) التحويل له معنيان أحدهما ماذكرتم والثاني التبديل ومنه قولهم حولت القمص قباء والفضة خاتما وأريد بالتبديل هنا الكشف لان في الكشف المنفي في الآية تبديلا فان المرض متى كشف كما يبدل بالصحة والفقر متى كشف يبدل بالغنى والقحط متى كشف يبدل بالخصب وكذا جميع الاضداد فاطلق التبدل وأراد به الكشف

الا أنه لم يرد به كشف الضر لئلا يلزم التكرار بل أراد به مطلق الكشف الذى هو الازالة يعنى فلا يستطيعون كشف الضر عنكم ولا كشفا ولهذا لم يقل ولا تحويله وهذا الجواب مما فتح الله على به من خزائن جوده ونظيره ماذكرناه فى سورة

كان الذئب كذلك ويقرأ بالباء على التخفيف * قوله تعالى (ونحن عصبة) الجملة حال وقرىء فى الشاذ عصبة بالنصب وهو بعيد ووجهه ان يكون حذف الخبر ونصب هذا على الحال أى ونحن نتعصب أو نجتمع عصبة قوله تعالى (فلما ذهبوا) جواب لما محذوف تقديره عرفناه أو نحو ذلك وعلى قول الكوفيين الجواب أوحينا والواو زائدة (وأجمعوا) يجوز أن يكون حالا معه قد مرادة وان يكون معطوفا * قوله تعالى (عشاء) فيه وجهان * أحدهما هو ظرف أى وقت العشاء و (يبكون) حال * والثانى أن يكون جمع عائش كقائم وقيام ويقرأ بضم العين والاصل عشاة مثل غاز وغزاة فحذفت الهاء وزيدت الالف عوضا منها ثم قلبت الالف همزة وفيه كلام قد ذكرناه فى آل عمران عند قوله سبحانه أو كانوا غزا ويجوز أن يكون جمع فاعل على فعال كما جمع فعيل على فعال لقرب ما بين الكسر والضم ويجوز ان يكون كنؤام ورباب وهو شاذ * قوله تعالى (على قميصه) فى موضع نصب حالا من الدم لان التقدير جاؤا بدم كذب على قميصه وكذب بمعنى ذى كذب ويقرأ فى الشاذ بالدال والكذب النقط الخارجة على اطراف الاحداث فشبه الدم اللاصق على القميص بها وقيل الكذب الطرى (فصبر جميل) أى فشأنى فحذف المبتدأ وان شئت كان المحذوف الخبر أى فلى أو عندى * قوله تعالى (بشراى) يقرأ بياء مفتوحة بعد الالف مثل عصاى وانما فتحت الياء من أجل الالف ويقرأ بغير ياء وعلى الالف ضمة مقدرة لانه منادى مقصور ويجوز أن يكون منصوبا بمثل قوله ياحسرة على العباد ويقرأ بشرى بياء مشددة من غير ألف وقد ذكرنى قوله تعالى هدى فى البقرة والمعنى يا بشارة احضرى فهذا أوانك (أسروه) الفاعل ضمير الاخوة وقيل السيارة و (بضاعة) حال * قوله تعالى (بخس) مصدر فى موضع المفعول أى مبخوس أو ذى بخس و (دراهم) بدل من ثمن (وكانوا فيه الزاهدين) قد ذكر مثله فى قوله وأنه فى الآخرة لمن الصالحين فى البقرة ونكون عليها من الشاهدين فى المائدة * قوله تعالى (من مصر) يجوز أن يكون متعلقا بالفعل كقولك اشتريت من بغداد أى فيها أو بها ويجوز أن يكون حالا من الذى أو من الضمير فى اشترى فيتعلق بمحذوف (ولنعلمه) اللام متعلقة بمحذوف أى ولنعلمه مكناه وقد ذكر مثله فى قوله تعالى ولتكملوا العدة وغيره. والهاء فى (أمره) يجوز أن تعود على الله عز وجل وان تعود على يوسف * قوله تعالى (هيت لك) فيه قراآت احداها فتح الهاء والتاء وياء بينهما والثانية كذلك الا انه بكسر التاء والثالثة كذلك الا انه بضمها وهى لغات فيها لو الكلمة اسم للفعل فمنهم من يقول هو خبر معناه تهيأت وبنى كما بنى شتان ومنهم من يقول هو اسم للامر اى أقبل وهلم فمن فتح طلب الخفة ومن كسر فلى التقاء الساكنين مثل جير ومن ضم شبهه بحيث واللام على هذا للتبيين مثل التى فى قولهم سقيا لك * والقراءة الرابعة بكسر الهاء وهمزة ساكنة وضم التاء وهو على هذا فعل من هاء يهاء مثل شاء يشاء وبهى ء مثل فاء يفىء والمعنى تهيأت لك أو خلقت ذا هيئة لك واللام متعلقة بالعل والقراءة الخامسة هيئت لك وهى غريبة والسادسة بكسر الهاء وسكون الهمزة وفتح التاء والاشبه أن تكون الهمزة بدلا من الياء أو تكون لغة فى الكلمة التى هى اسم للفعل وليست فعلا لان ذلك يوجب أن يكون الخطاب ليوسف عليه السلام وهو فاسد لوجهين أحدهما انه لم يتهيأ لها وانما هى تهيأت له والثانى انه قال لك ولو أراد الخطاب لكان هئت لى (قال معاذ الله) هو منصوب على المصدر يقال عذت به عوذا وعياذا وعياذة وعوذة ومعاذا (انه الهاء ضمير الشأن والجملة بعده الخبر * قوله تعالى (لولا ان رأى) جواب لولا محذوف تقديره لهم بها والوقف على هذا لتد همت به والمعنى انه لم يهم بها وقيل التقدير لولا ان رأى البرهان لواقع المعصية (كذلك) فى موضع رفع أى الامر كذلك وقيل فى موضع نصب أى نراعيه كذلك واللام فى (لنصرف) متعلقة بالمحذوف و (المخلصين) بكسر اللام أى مخلصين أعمالهم وبفتحها أى أخلصهم الله لطاعته * قوله تعالى (من دبر) الجمهور

من دون الله مالا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيأ ولا يستطيعون (فان قيل) قوله تعالى وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون الآية فيها أسئلة * أولها أن الله تعالى لا يمنعه عما يريده مانع فان أراد ارسال الآيات فكيف يمنعه تكذيب الامم الماضية وان لم يرد ارسالها كان وجود تكذيبهم وعدمه سواء وكان عدم الارسال لعدم الارادة * الثانى ان الارسال يتعدى بنفسه قال الله تعالى انا أرسلنا نوحا الى قومه فاى حاجة الى الباء (الثالث) ان المراد بالآيات هنا ما اقترحه أهل مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعل الصفا ذهبا وازالة جبال مكة ليتمكنوا من الزراعة وانزال مكتوب من السماء ونحو ذلك وهذه الآيات ما أرسلت الى الاولين ولا شاهدوها فكيف كذبوا بها (الرابع) ان تكذيب الاولين لا يمنع ارسالها الى الآخرين لجواز ان لا يكذب الآخرون (الخامس) أى مناسبة وارتباط بين صدر الآية وقوله تعالى وآتينا ثمود الناقة مبصرة (السادس) ما معنى وصف الناقة بالابصار (السابع) أن الظلم يتعدى بنفسه قال الله تعالى ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه فاى حاجة الى الباء وهلا قال فظلموها يعنى العقر والقتل (الثامن) ان قوله تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفا يدل على الارسال بها وقوله تعالى وما منعنا أن نرسل بالآيات يدل على عدم الارسال بها (قلنا) الجواب

عن الاول ان المنع مجاز عبر به عن ترك الارسال بالآيات كانه قال تعالى وما كان سبب ترك الارسال بالآيات الا أن كذب بها الاولون (وعن الثانى) ان الباء لتعدية الارسال الى المرسل به لا الى المرسل لان المرسل محذوف وهو الرسول تقديره وما معناه ان نرسل الرسل

بالآيات والارسال يتعدى الى المرسل بنفسه والى المرسل به بالباء والى المرسل اليه بالى قال الله تعالى ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه (وعن الثالث) ان الضمير فى قوله تعالى بها عائد الى جنس الآيات المقترحة لا الى هذه الآيات المقترحة كأنه تعالى قال ومامعناه أن نرسل بالآيات المقترحة لا تكذيب من قبلهم بالآيات المقترحة يريد المائدة والناقة ونحوهما مما اقترحه الاولون على أنبيائهم (وعن الرابع) ان سنة الله تعالى فى عباده ان من اقترح على الانبياء آية وأتوه بها فلم يؤمن عجل الله هلاكه والله تعالى لم يرد هلاك مشركى مكة لانه تعالى علم أنه يولد منهم من يؤمن أو لانه قضى وقدر فى سابق علمه بقاء من بعث اليهم محمد ﷺ الى يوم القيامة فلو أرسل بالآيات التى اقترحوها فلم يؤمنوا لاهلكهم وحكمته اقتضت عدم اهلاكهم فلذلك لم يرسلها فيصير معنى الآية ومامنعنا ان نرسل بالآيات المقترحة عليك الا أن كذب بالآيات المقترحة الاولون فأهلكوا فربما كذب بها قومك فأهلكوا (وعن الخامس) انه تعالى لما أخبر ان الاولين كذبوا بالآيات المقترحة عين منها واحدة وهى ناقة صالح عليه السلام لان آثار ديارهم المهلكة فى بلاد العرب قريبة من حدود مم يبصرها صادرهم وواردهم (وعن السادس) ان معنى مبصرة دالة كما يقال الدليل مرشد

على الجر والتنوين وقرىء فى الشواذ بثلاث ضمات من غير تنوين وهو مبنى على الضم لانه قطع عن الاضافة والاصل من دبره وقبله ثم فعل فيه ما فعل فى قبل وبعد وهو ضعيف لان الاضافة لا تلزمه كما تلزم الظروف المبنية لقطعها عن الاضافة * قوله تعالى (يوسف أعرض) الجمهور على ضم الفاء والتقدير يايوسف وقرأ الاعمش بالفتح والاشبه ان يكون اخراجه على أصل المنادى كما جاء فى الشعر * ياعديا لقد وقتك الاواقى * وقيل لم تضبط هذه القراءة عن الاعمش والاشبه ان يكون وقف على الكلمة ثم وصل وأجرى الوصل مجرى الوقف فالقى حركة الهمزة على الفاء وحذفها فصار اللفظ بها يوسف اعرض وهذا كما حكى الله اكبر اشهد بالوصل والفتح وقرىء فى الشاذ أيضا بضم الفاء وأعرض على لفظ الماضى وفيه ضعف لقوله (واستغفرى) وكان الأشبه ان يكون بالفاء فاستغفرى * قوله تعالى (نسوة) يقرأ بكسر النون وضمها وهما لغتان * وألف الفتى منقلبة عن ياء لقولهم فتيان والفتوة شاذا (قد شغفها) يقرأ بالعين وهو من شغاف القلب وهو غلافه والمعنى انه أصاب شغاف قلبها وان حبه صار محتويا على قلبها كاحتواء الشغاف عليه ويقرأ بالمين وهو من قولك فلان مشغوف بكذا أى مغرم به وموالع و (حبا) تمييز والاصل قد شغفها حبه والجملة مستأنفة ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى تراود أو من الفتى * قوله تعالى (وأعتدت) هو من العتاد وهو الشىء المهيأ للامر (متكأ) الجمهور على تشديد التاء والهمز من غير مد واصل الكلمة موتكأ لانه من توكأت ويراد به المجلس الذى يتكأ فيه فابدلت الواو تاء وادغمت وقرىء شاذا بالمد والهمز والالف فيه ناشئة عن اشباع الفتحة ويقرأ بالتنوين من غير همز والوجه فيه أنه أبدل الهمزة ألفا ثم حذفها للتنوين وقال ابن جنى يجوز ان يكون من أوكيت السقاء فتكون الالف بدلا من الياء ووزنه مفتعل من ذلك ويقرأ بتخفيف التاء من غير همز ويقال المتك الاترج (حاشى لله) يقرأ بالفين وهو الاصل والجمهور على انه هنا فعل وقد صرف منه أحاشى وأيد ذلك دخول اللام على اسم الله تعالى ولو كان حرف جر لما دخل على حرف جر وفاعله مضمر تقديره حاشى يوسف أى بعد من المعصية بخوف الله وأصل الكلمة من حاشيت الشىء فحاشا صار فى حاشية أى ناحية ويقرأ بغير ألف بعد الشين حذفت تخفيفا واتبع فى ذلك المصحف وحسن ذلك كثرة استعمالها وقرىء شاذا حشا لله بغير ألف بعد الحاء وهو مخترع منه وقال بعضهم هى حرف جر واللام زائدة وهو ضعيف لان موضع مثل هذا ضرورة الشعر (ماهذا بشرا) يقرأ بفتح الباء أى انسانة بل هو ملك ويقرأ بكسر الباء من الشراء أى لم يحصل هذا بثمن ويجوز ان يكون مصدرا فى موضع المفعول أى بمشترى وعلى هذا قرىء بكسر اللام فى ملك * قوله تعالى (رب السجن) يقرأ بكسر السين وضم النون وهو مبتدأ و (أحب) خبره والمراد المحبس والتقدير سكنى السجن ويقرأ بفتح السين على انه مصدر ويقرأ رب بضم الباء من غير ياء والسجن بكسر السين والجر على الاضافة أى صاحب السجن والتقدير لقاؤه أو مقاساته * قوله تعالى (بدا لهم) فى فاعل بدا ثلاثة أوجه * أحدها هو محذوف و (ليسجننه) قائم مقامه أى بدا لهم السجن فحذف وأقيمت الجملة مقامه وليست الجملة فاعلا لان الجمل لا تكون كذلك * والثانى ان الفاعل مضمر وهو مصدر بدا أى بدا لهم بداء فاضمر * والثالث أن الفاعل ماذل عليه الكلام أى بدا لهم رأى فاضمر أيضا و (حتى) متعلقة بيسجننه والله أعلم * قوله تعالى (ودخل معه السجن) الجمهور على كسر السين وقرىء بفتحها والتقدير موضع السجن أو فى السجن و (قال) مستأنف لانه لم يقل ذلك المنام حال دخوله ولا هو حال مقدرة لان الدخول لا يؤدى الى المنام (فوق رأسى) ظرف لاحمل ويجوز ان يكون حالا من الخبز و (تأكل) صفة له * قوله تعالى (أم الله الواحد) أم هنا متصلة (سميتموها) يتعدى الى مفعولين وقد حذف الثانى أى سميتموها آلهة * واسماء هنا بمعنى مسميات أو ذوى اسماء لان

وهادوقيل مبصرا بها كما يقال ليل نائم ونهار صائم أى ينام فيه ويصام فيه وقيل معناه مبصرة يعنى انها تبصر الناس صحة نبوة صالح عليه السلام ويعضد هذا قراءة من قرأ مبصرة بفتح الميم والصاد أى تبصرة وقيل مبصرة صفة لاية محذوفة ٣٩ تقديره آية مبصرة أى مضيئة بينة

الاسم لا يعبد (أمر ألا) يجوز أن يكون مستأنفا وان يكون حالا وقد معه مرادة وهو ضعيف لضعف العامل فيه * قوله تعالى (منهما) يجوز أن يكون صفة لناج وان يكون حالا من الذي ولا يكون متعلقا بناج لانه ليس المعنى عليه * قوله تعالى (ثمان) صفة لبقرات ويجوز فى الكلام نصبه نعتا لسبع و (يأكلهن) فى موضع جر أو نصب على ماذكرنا ومثله (خضر) * (للرؤيا) اللام فيه زائدة تقوية للفعل لما تقدم مفعوله عليه ويجوز حذفها فى غير القرآن لانه يقال عبرت الرؤيا * قوله تعالى (أضغاث أحلام) أى هذه (بتأويل الاحلام) أى بتأويل اضغاث الاحلام لابد من ذلك لانهم لم يدعوا الجهل بتعبير الرؤيا * قوله تعالى نجا منهما) فى موضع الحال من ضمير الفاعل وليس بمفعول به ويجوز أن يكون حالا من الذى (واد كر) أصله اذتكر فأبدلت الذال دالا والتاء دالا وأدغمت الاولى فى الثانية لتقارب الحرفان ويقرأ شاذا بذال معجمة مشددة ووجهها انه قلب التاء ذالا وأدغم * قوله تعالى (بعدأمة) يقرأ بضم الهمزة وبكسرها أى نعمة وهى خلاصه من السجن ويجوز أن تكون بمعنى حين ويقرأ بفتح الهمزة والميم وهاء منونة وهو النسيان يقال أمه يأمه أمها * قوله تعالى (دأبا) منصوب على المصدر أى تدأبون ودل الكلام عليه ويقرأ باسكان الهمزة وفتحها والفعل منه دأب دأبا ودئب دأبا ويقرأ بالف من غير همزة على التخفيف * قوله تعالى (يعصرون) يقرأ بالياء والتاء والفتح والمفعول محذوف أى يعصرون العنب لكثرة الخصب ويقرأ بضم التاء وفتح الصاد أى تمطرون وهو من قوله من المعصرات * قوله تعالى (اذراودتن) العامل فى الظرف خطبكن وهو مصدر سمى به الامر العظيم ويعمل بالمعنى لان معناه ما أردتن أو ما فعلتن * قوله تعالى (ذلك ليعلم) أى الامر ذلك واللام متعلقة بمحذوف تقديره أظهر الله ذلك ليعلم قوله تعالى (الا مارحم ربى) فى ماوجهان * أحدهما هى مصدرية وموضعها نصب والتقدير ان النفس لامارة بالسوء الاوقت رحمة ربى ونظيره فديه مسلمة الى أهله الا أن يصدقوا وقد ذكر وانتصابه على الظرف وهو كقولك ماقمت الا يوم الجمعة والوجه الآخر ان تكون ما بمعنى من والتقدير ان النفس لتأمر بالسوء الا لمن رحم ربى أو الانفس رحمها ربى فانها لا تأمر بالسوء * قوله تعالى (يتبوأ منها حيث يشاء) حيث ظرف ليتبوأ ويجوز أن يكون مفعولا به ومنها يتعلق بيتبوأ ولا يجوز أن يكون حالا من حيث لان حيث لا تتم الا بالمضاف اليه وتقديم الحال على المضاف اليه لا يجوز ويشاء بالياء وفاعله ضمير يوسف وبالنون ضمير اسم الله على التعظيم ويجوز أن يكون فاعله ضمير يوسف لان مشيئته من مشيئة الله * واللام فى ليوسف زائدة أى مكنا يوسف ويجوز أن لا تكون زائدة ويكون المفعول محذوفا أى مكنا ليوسف الامور ويتبوأ حال من يوسف * قوله تعالى (لفتيته) يقرأ بالتاء على فعلة وهو جمع قلة مثل صبية وبالنون مثل غلمان وهو من جموع الكثرة وعلى هذا يكون واقعا موقع جمع القلة (اذا انقلبوا) العامل فى اذا يعرفونها * قوله تعالى (نكتل) يقرأ بالنون لان ارساله سبب فى الكيل للجماعة وبالياء على ان الفاعل هو الاخ ولما كان هو السبب نسب الفعل اليه فكأنه هو الذى يكيل للجماعة * قوله تعالى (الا كما أمنتكم) فى موضع نصب على المصدر أى امنا كأمنى اياكم على أخيه (خير حافظا) يقرأ بالالف وهو تمييز ومثل هذا يجوز اضافته وقيل هو حال ويقرأ حفظا وهو تمييز لا غير * قوله تعالى (ردت) الجمهور على ضم الراء وهو الاصل ويقرأ بكسرها ووجهه انه نقل كسرة العين الى الفاء كما فعل فى قيل وبيع والمضاعف يشبه المعتل (مانبغى) ما استفهام فى موضع نصب بنبغى ويجوز ان تكون نافية ويكون فى نبغى وجهان أحدهما بمعنى نطلب فيكون المفعول محذوفا اى ما نطلب الظلم والثانى ان يكون لازما بمعنى مايتعدى * قوله تعالى (لتأتنى به) هو جواب قسم على المعنى لان الميثاق بمعنى اليمين (الا ان يحاط) هو استثناء من غير الجنس ويجوز ان يكون من الجنس ويكون التقدير لتأتنى به على كل حال الا فى حال الاحاطة بكم * قوله تعالى (ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم) فى

(وعن السابع) ان الباء ليست لتعدية الظلم الى الناقة بل معناه فظلموا أنفسهم بقتلها أو بسببها وقيل الظلم هنا الكفر فمعناه فكفروا بها فلما ضمن الظلم معنى الكفر عداه تعديته (وعن الثامن) ان المراد بالآيات ثانيا العبر والدلالات لا الآيات التى اقترحها أهل مكة (فان قيل كيف قال تعالى والشجرة الملعونة فى القرآن وليس فى القرآن لعن شجرة (قلنا) فيه اضمار تقديره والشجرة الملعونة المذكورة فى القرآن (الثانى) ان معناه الملعون آكلوها وهم الكفرة الثالث ان الملعونة يعنى المذمومة كذا قال ابن عباس رضى الله عنهما وهى مذمومة فى القرآن بقوله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وبقوله تعالى طلعها كأنه رؤس الشياطين (الرابع) ان العرب تقول لكل طعام مكروه أو ضار ملعون وفى القرآن الاخبار عن ضررها وكراهتها (الخامس) أن اللعن فى اللغة الطرد والابعاد والملعون هو المطرود عن رحمة الله تعالى المبعد وهذه الشجرة مطرودة مبعدة عن مكان رحمة الله تعالى وهو الجنة لانها فى قعر جهنم وهذا الابعاد والطرد

مذكور فى القرآن بقوله تعالى انها شجرة تخرج فى أصل الجحيم (وقال) ابن الانبارى سميت ملعونة لانها مبعدة عن منازل أهل الفضل * فان قيل كيف خص أصحاب اليمين بقراءة كتبهم بقوله تعالى فمن أوتى كتابه بيمينه فأولئك يقرؤن كتابهم ولم خصهم بنفى الظلم عنهم بقوله تعالى ولا

يظلمون فتيلا مع أن أصحاب الشمال يقرؤن كتابهم ولا يظلمون أيضا (قلنا) انما خص أصحاب اليمين بذكر القراءة لان أصحاب الشمال اذا رأوا مافى كتبهم من الفضائح والقبائح أخذهم من الحياء ٣٠ والخجل والخوف مايوجب حبسة اللسان وتتعتع الكلام والعجز عن اقامة الحروف فتكون قراءتهم كلا قراءة فاما أصحاب اليمين فأمرهم على عكس ذلك لاجرم انهم يقرؤن كتابهم أحسن قراءة وابينها ولا يقنعون بقراءتهم وحدهم حتى يقول القارئ لاهل المحشر هاؤم اقرؤا كتابيه وأما قوله تعالى ولا يظلمون فتيلا فهو عائد الى كل الناس لا الى أصحاب اليمين (الثانى) انه عائد الى أصحاب اليمين خاصة وانما خصصهم بذلك لانهم يعلمون انهم لا يظلمون ويعتقدون ذلك بخلاف أصحاب الشمال فانهم يعتقدون أو يظنون انهم يظلمون ويعضد هذا الوجه قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما (فان قيل) كيف قال موسى عليه السلام لفرعون لقد علمت ما انزل هؤلاء يعنى الآيات الا رب السموات والارض بصائر يعنى بينات وحججا واضحات وفرعون لم يعلم ذلك لانه لو علم ذلك لم يقل لموسى عليه السلام انى لاظنك يا موسى مسحورا أى مخدوعا أو قد سحرت أو ساحرا مفعول بمعنى فاعل على اختلاف الاقوال بل كان يؤمن به وكيف يعلم ذلك وقد طبع الله على قلبه وأضله وحال بينه وبين الهدى والرشاد ولهذا قرأ على كرم الله وجهه لقد علمت بضم التاء وقال والله ما علم عدو الله ولكن موسى عليه السلام هو الذى علم واختار وتفريطكم الكسائى وثعلب قراءة على رضى الله عنه ونصر اها بانه لما نسبه الى انه مسحور أعلمه بصحة عقله بقوله لقد علمت (قلنا) معناه لقد علمت لو نظرت

جواب لما وجهان أحدهما هو آوى وهو جواب لما الاولى والثانية كقولك لما جئتنك ولما كلمتك أجبتنى وحسن ذلك أن دخولهم على يوسف يعقب دخولهم من الابواب * والثانى هو محذوف تقديره امتثلوا أو قضوا حاجة أبيهم ونحوه ويجوز أن يكون الجواب معنى (ما كان يغنى عنهم) و (حاجة) مفعول من أجله وفاعل يغنى التفرق * قوله تعالى (قال انى أنا) هو مستأنف وهكذا كل ما اقتضى جوابا وذكر جوابه ثم جاءت بعده قال فهى مستأنفة * قوله تعالى (صواع الملك) الجمهور على ضم الصاد وألف بعد الواو ويقرأ بغير ألف فمنهم من يضم الصاد ومنهم من يفتحها ويقرأ صاع الملك وكل ذلك لغات فيه وهو الاناء الذى يشرب به ويقرأ صوغ الملك بغين معجمة أى مصوغه (فالوا جزاؤه) فيه ثلاثة أوجه * أحدها انه مبتدأ والخبر محذوف تقديره جزاؤه عندنا كجزائه عندكم والهاء تعود على السارق أو على السرق وفى الكلام المتقدم دليل عليهما فعلى هذا يكون قوله (من وجد) مبتدأ و (فهو) مبتدأ ثان و (جزاؤه) خبر المبتدا الثانى والمبتدا الثانى وخبره خبر الاول ومن شرطية والفاء جوابها ويجوز أن تكون بمعنى الذى ودخلت الفاء فى خبرها لما فيها من الابهام والتقدير استعباد من وجد فى رحله فهو أى الاستعباد جزاء السارق ويجوز أن تكون الهاء فى جزائه للسرق * والوجه الثانى ان يكون جزاؤه مبتدأ ومن وجد خبره والتقدير استعباد من وجد فى رحله وفهو جزاؤه مبتدأ وخبر مؤكد لمعنى الاول * والوجه الثالث أن يكون جزاؤه مبتدا ومن وجد مبتدأ ثان وفهو مبتدأ ثالث وجزاؤه خبر الثالث والعائد على المبتدا الاول الهاء الاخيرة وعلى الثانى هو (كذلك نجزى) الكاف فى موضع نصب أى جزاء مثل ذلك * قوله تعالى (وعاء أخيه) الجمهور على كسر الواو وهو الاصل لانه من وعي يعي ويقرأ بالهمزة وهى بدل من الواو وهما لغتان يقال وعاء واعاء ووشاح واشاح ووسادة واسادة وانما فروا الى الهمزة لثقل الكسرة على الواو ويقرأ بضمها وهى لغة فان قيل لم يقل فاستخرجها منه لتقدم ذكره * قيل لم يصرح بتفتيش وعاء أخيه حتى يعيد ذكره مضمرا فاظهره ليكون ذلك تنبيها على المحذوف فتقديره ثم فتش وعاء أخيه فاستخرجها منه * قوله تعالى (كذلك كدنا) و (الا ان يشاء) و (درجات من نشاء) كل ذلك قد ذكر (وفوق كل ذى علم عليم) يقرأ شاذا ذى علم وفيه ثلاثة أوجه أحدها هو مصدر كالباطل والثانى ذى زائدة وقد جاء مثل ذلك فى الشعر كقول الكميت * اليكم ذوى آل النبى * والثالث انه أضاف الاسم الى المسمى وهو محذوف تقديره ذى مسمى عالم كقول الشاعر

* الى الحول ثم اسم السلام عليكما * أى مسمى السلام * قوله تعالى (فاسرها) الضمير يعود الى نسبتهم اياه الى السرق وقد دل عليه الكلام وقيل فى الكلام تقديم وتأخير تقديره قال فى نفسه أنتم شر مكانا وأسرها أى هذه الكلمة و (مكانا) تمييز أى شر منه أو منهما * قوله تعالى (فخذ أحدنا مكانه) هو منصوب على الظرف والعامل فيه خذ ويجوز أن يكون محمولا على المعنى أى اجعل أحدنا مكانه * قوله تعالى (معاذ الله) هو مصدر والتقدير من أن نأخذ * قوله تعالى (استيأسوا) يقرأ بياء بعدها همزة وهو من يئس ويقرأ استأيسوا بالف بعد التاء وقيل الياء وهو مقلوب يقال يئس وأيس والاصل تقديم الياء وعليه تصرف الكلمة فأما الياس اسم رجل فليس مصدر هذا الفعل بل مصدره آسيته أى أعطيته الا ان الهمزة فى الآية قلبت ألفا تخفيفا (نجيا) حال من ضمير الفاعل فى خلصوا وهو واحد فى موضع الجمع أى أنجيه كما قال تعالى ثم نخرجكم طفلا (ومن قبل) أى ومن قبل ذلك (ما فرطتم) فى ما وجهان أحدهما هى زائدة ومن متعلقة بالفعل أى وفرطتم من قبل * والثانى هى مصدرية وفى موضعها ثلاثة أوجه أحدها رفع بالابتداء ومن قبل خبره أى وتفريطكم فى يوسف من قبل وهذا ضعيف لان قبل اذا وقعت خبرا أو صلة لا تقطع عن الاضافة لئلا تبقى ناقصة والثانى موضعها نصب عطفا على معمول تعلموا تقديره ألم تعرفوا أخذ أبيكم عليكم الميثاق

نظر اصحيحا الى الحجة والبرهان ولكنك معاند مكابر تخشى فوات دعوى الالهية لو صدقتنى فكان فرعون ممن أضله الله على علم ولهذا بلغ ابن عباس قراءة على رضى الله عنهم ويمينه فاحتج بقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا ٣١ (فان قيل) كيف قال موسى عليه

وتفريطكم فى يوسف والثالث هو معطوف على اسم ان تقديره وان تفريطكم من قبل فى يوسف وقيل هو ضعيف على هذين الوجهين لان فيهما فصلا بين حرف العطف والمعطوف وقد بينا فى سورة النساء ان هذا ليس بشىء فاما خبر ان على الوجه لا خبر فيجوز ان يكون فى يوسف وهو الاولى لئلا يجعل من قبل خبرا (فلن أبرح الارض) هو مفعول أبرح أى لن أفارق ويجوز ان يكون ظرفا * قوله تعالى (سرق) يقرأ بالفتح والتخفيف أى فيما ظهر لنا ويقرأ بضم السين وتشديد الراء وكسرها أى نسب الى السرق * قوله تعالى (واسئل القرية) أى أهل القرية وجاز حذف المضاف لان المعنى لا يلتبس فاما قوله تعالى (والعير التى) فيراد بها الابل فعلى هذا يكون المضاف محذوفا أيضا أى أصحاب العير وقيل العير القافلة وهم الناس الراجعون من السفر فعلى هذا ليس فيه حذف * قوله تعالى (يا أسفى) الالف مبدلة من ياء المتكلم والاصل أسفى ففتحت الفاء وصيرت الياء ألفا ليكون الصوت بها أتم و (على) متعلقة باسفى * قوله تعالى (تفتؤ) أى لا تفتؤ فحذفت لا للعلم بها و (تذكر) فى موضع نصب خبر تفتؤ * قوله تعالى (من روح الله) الجمهور على فتح الراء وهو مصدر بمعنى الرحمة الا ان استعمال الفعل منه قليل وانما يستعمل بالزيادة مثل اراح وروح ويقرأ بضم الراء وهى لغة فيه وقيل هو اسم للمصدر مثل الشرب والشرب * قوله تعالى (مزجاة) ألفها منقلبة عن ياء أو عن واو لقولهم زجا الامر يزجو (فأوف لنا الكيل) أى المكيل * قوله تعالى (قد من الله علينا) جملة مستأنفة وقيل هى حال من يوسف وأخى وفيه بعد لعدم العامل فى الحال وأنا لا يعمل فى الحال ولا يصح ان يعمل فيه هذا لانه اشارة الى واحد وعلينا راجع اليهما جميعا (من يتق) الجمهور على حذف الياء ومن شرط والفاء جوابه * ويقرأ بالياء وفيه ثلاثة أوجه أحدها انه اشبع كسرة القاف فنشات الياء والثانى أنه قدر الحركة على الياء وحذفها بالجزم وجعل حرف العلة كالصحيح فى ذلك والثالث أنه جعل من بمعنى الذى فالفعل على هذا مرفوع (ويصبر) بالسكون فيه وجهان * أحدهما انه حذف الضمة لثلاثتوالى الحركات أو نوى الوقف عليه وأجرى الوصل مجرى الوقف والثانى هو مجزوم على المعنى لان من هنا وان كانت بمعنى الذى ولكنها بمعنى الشرط لما فيها من العموم والابهام ومن هنا دخلت الفاء فى خبرها ونظيره فأصدق وأكن فى قراءة من جزم والعائد من الخبر محذوف تقديره المحسنين منهم ويجوز ان يكون وضع الظاهر موضع المضمر أى لا نضيع أجرهم * قوله تعالى (لا تثريب) فى خبر لا وجهان أحدهما قوله (عليكم) فعلى هذا ينتصب (اليوم) بالخبر وقيل ينتصب اليوم بـ (يغفر) والثانى الخبر اليوم وعليكم يتعلق بالظرف أو بالعامل فى الظرف وهو الاستقرار وقيل هى للتبيين كاللام فى قولهم سقيا لك ولا يجوز ان تتعلق على بتثريب ولا نصب اليوم به لان اسم لا اذا عمل ينون * قوله تعالى (بقميصى) يجوز ان يكون مفعولا به أى احملوا قميصى ويجوز ان يكون حالا أى اذهبوا وقميصى معكم و (بصيرا) حال فى الموضعين * قوله تعالى (سجدا) حال مقدرة لان السجود يكون بعد الخرور (رؤياى من قبل) الظرف حال من رؤياى لان المعنى رؤياى التى كانت من قبل والعامل فيها هذا ويجوز ان يكون ظرفا للرؤيا أى تأويل رؤياى فى ذلك الوقت ويجوز ان يكون العامل فيها تأويل لان التأويل كان من حين وقوعها هكذا والآن ظهر له و (قد جعلها) حال مقدرة ويجوز أن تكون مقارنة و (حقا) صفة مصدر أى جعلا حقا ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا وجعل بمعنى صير ويجوز ان يكون حالا أى وضعها صحيحة ويجوز ان يكون حقا مصدرا من غير لفظ الفعل بل من معناه لان جعلها فى معنى حققها وحقا فى معنى تحقيق (وقد أحسن بى) قيل الباء بمعنى الى وقيل هى على بابها والمفعول محذوف تقديره وقد أحسن صنعه بى و (اذ) ظرف لاحسن أو لصنعه * قوله تعالى (من الملك) و (من تأويل الاحاديث) قيل المفعول محذوف أى عظيما من الملك وحظا من التأويل وقيل هى زائدة وقيل

الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الآية (قلنا) النعمة فى ذلك ان الملك اذا كان له ولد وزوج فانما ينعم على عبيده بما يفضل عن ولده وزوجه واذا لم يكن له ولد وزوج كان جميع انعامه واحسانه مصروفا الى عبيده فكان نفى اتخاذ الولد مقتضيا مزيد الانعام عليهم وأمانفى الشريك فلانه يكون

السلام وانى لاظنك يا فرعون مثبورا وموسى عليه السلام كان عالما بذلك لا شك عنده فيه (قلنا) قال أكثر المفسرين الظن هنا بمعنى العلم كما فى قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانما أتى بلفظ الظن ليعارض ظن فرعون بظنه كأنه قال ان ظننتنى مسحورا فأنا أظنك مثبورا والمثبور الهالك والمصروف عن الخيرات أو الملعون والخاسر (فان قيل) كيف كرر تعالى الاخبار بالخرور (قلنا) كرره ليدل على تكرار الفعل منهم (الثانى) انه كرره لاختلاف الحالين وهما خرورهم فى حال كونهم ساجدين وفى حال كونهم باكين (الثالث) انه أراد بالخرور الاول الخرور فى حالة سماع القرآن وقراءته وبالخرور الثانى الخرور فى سائر الحالات وباقيها (فان قيل) الحمد انما يكون على نعمة أنعم الله تعالى بها على العبد كما فى قوله تعالى الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن الحمد لله الذى هدانا لهذا الحمد لله الذى خلق السموات والارض لان فيها من المنافع لنا ما لا يعد ولا يحصى فاى نعمة حصلت لنا من كون الله تعالى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولا ناصر حتى قال وقل

أقدر على الانعام على عبيده لعدم المزاحم وأمانفي النصير فلانه يدل على القوة والاستغناء وكلاهما يقتضي القدرة على زيادة الانعام والله أعلم
واحكم ﴿سورة الكهف﴾ (فان قيل) ٣٢ قوله تعالى قيما يغني مستقيما وقوله ولم يجعل له عوجا مغن عن قوله قيما لانه متى انتفى العوج
ثبتت الاستقامة لان العوج في المعاني كالعوج في الاعيان والمراد به هنا نفي الاختلاف والتناقض في معانيه وانه لايخرج منه شيء عن الصواب والحكمة وقيل في الآية تقديم وتأخير تقديره الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا (قلنا) قال الفراء معنى قوله قيما قائما على الكتب السماوية كلها مصدقا لها شاهدا بصحتها ناسخا لبعض شرائعها فعلى هذا لاتكرار فيه وعلى القول المشهور يكون الجمع بينهما للتأكيد سواء قدر قيما مقدما أو اقر في مرتبته ونصب بفعل مضمر تقديره ولكن جعله قيما ولابد من هذا الاضمار أومن التقديم والتأخير والا يصر المعنى ولم يجعل له عوجا مستقيما والعوج لايكون مستقيما (فان قيل) اتخاذ الله تعالى ولدا محال فكيف قال مالهم به من علم وانما يستقيم ان يقال فلان ماله علم بكذا اذا كان ذلك الشيء مما يعلمه غيره أو مما يصح ان يعلم كقولنا زيد ماله علم بالعربية أو بالحساب أو بالشعر ونحو ذلك (قلنا) معناه مالهم به من علم لانه ليس مما يعلم لاستحالته وهذا لان انتفاء العلم بالشيء تارة يكون للجهل بالطريق الموصل اليه وتارة يكون لاستحالة العلم به لانه في نفسه محال لايستقيم تعلق العلم به ومانحن فيه من هذا القبيل (فان قيل) كيف قال ذلك تعالى فهم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا وهو عالم بذلك في الازل (قلنا) معناه لنعلم ذلك علم مشاهدة كما عدناه علم غيب (فان قيل) كيف

من لبيان الجنس قوله تعالى (والارض يمرون) الجمهور على الجر عطفا على السموات والضمير في (عليها) للآية وقيل للارض فيكون يمرون حالا منها وقيل منها ومن السموات ومعنى يمرون يشاهدون أو يعلمون ويقرأ والارض بالنصب أي ويسلكون الارض وفسره يمرون ويقرأ بالرفع على الابتداء و (بغتة) مصدر في موضع الحال و (أدعوا الى الله) مستأنف وقيل حال من الياء و (على بصيرة) حال أي مستيقنا (ومن اتبعني) معطوف على ضمير الفاعل في أدعو ويجوز أن يكون مبتدأ أي ومن اتبعني كذلك و (من أهل القرى) صفة لرجال أو حال من المجرور * قوله تعالى (قد كذبوا) يقرأ بضم الكاف وتشديد الذال وكسرها أي علموا أنهم نسبوا الى التكذيب وقيل الضمير يرجع الى المرسل اليهم أي علم الامم ان الرسل كذبوهم ويقرأ بتخفيف الذال والمراد على هذا الامم لاغير ويقرأ بالفتح والتشديد أي وظن الرسل ان الامم كذبوهم ويقرأ بالتخفيف أي علم الرسل ان الامم كذبوا فيما ادعوا (فننجي) يقرأ بنونين وتخفيف الجيم ويقرأ بنون واحدة وتشديد الجيم على انه ماض لم يسم فاعله ويقرأ كذلك الا أنه بسكون الياء وفيه وجهان أحدهما ان يكون أبدل النون الثانية جيما وأدغمها وهو مستقبل على هذا والثاني ان يكون ماضيا وسكن الياء لثقلها بحركتها وانكسار ماقبلها * قوله تعالى (ما كان حديثا) أي ما كان حديث يوسف أو ما كان المتلو عليهم (ولكن تصديق) قد ذكر في يونس (وهدى ورحمة) معطوفان عليه والله أعلم

﴿سورة الرعد﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

* قوله تعالى (المر) قد ذكر حكمها في أول البقرة (تلك) يجوز أن يكون مبتدأ و (آيات الكتاب) خبره وان يكون خبر المر وآيات بدل أو عطف بيان (والذي أنزل) فيه وجهان أحدهما هو في موضع رفع و (الحق) خبره ويجوز ان يكون الخبر من ربك والحق خبر مبتدا محذوف أو هو خبر بعد خبر وكلاهما خبر واحد ولو قرىء الحق بالجر لجاز على ان يكون صفة لربك * الوجه الثاني ان يكون والذي صفة للكتاب وأدخلت الواو في الصفة كما أدخلت في النازلين والطيبين والحق بالرفع على هذا خبر مبتدا محذوف * قوله تعالى (بغير عمد) الجار والمجرور في موضع نصب على الحال تقديره خالية عن عمد والعمد بالفتح جمع عماد أو عمود مثل أديم وأدم وافيق وافق واهاب وأهب ولاخامس لها * ويقرأ بضمتين وهو مثل كتاب وكتب ورسول ورسل (ترونها) الضمير المفعول يعود على العمد فيكون ترونها في موضع جر صفة لعمد ويجوز ان يعود على السموات فيكون حالا منها (يدبر) و (يفصل) يقرآن بالياء والنون ومعناهما ظاهر وهما مستأنفان ويجوز ان يكون الاول حالا من الضمير في سخر والثاني حالا من الضمير في يدبر * قوله تعالى (ومن كل الثمرات) فيه ثلاثة أوجه أحدها ان يكون متعلقا بجعل الثانية والتقدير وجعل فيها زوجين اثنين من كل الثمرات والثاني ان يكون حالا من اثنين وهو صفة له في الاصل والثالث ان يتعلق بجعل الاولى ويكون جعل الثانية مستأنفا (يغشى الليل) يجوز ان يكون حالا من ضمير اسم الله فيما يصح من الافعال التي قبله وهي رفع وسخر ويدبر ويفصل ومد وجعل * قوله تعالى (وفي الارض قطع) الجمهور على الرفع بالابتداء أو فاعل الظرف وقرأ الحسن قطعا متجاورات على تقدير وجعل في الارض (وجنات) كذلك على الاختلاف ولم يقرأ أحد منهم وزرعا بالنصب ولكن رفعه قوم وهو عطف على قطع وكذلك مابعده وجره آخرون عطفا على اعناب وضعف قوم هذه القراءة لان الزرع ليس من الجنات وقال آخرون قد يكون في الجنة زرع ولكن بين النخيل والاعناب وقيل التقدير ونبات زرع فعطفه على المعنى * والصنوان جمع صنو مثل قنو وقنوان ويجمع في القلة على أصناء وفيه لغتان كسر الصاد وضمها وقد قرىء بهما (تسقى) الجمهور على التاء والتأنيث للجمع السابق ويقرأ بالياء أي ويسقى

قال فابعثوا أحدكم ولم يقل واحدكم (قلنا) لانه أراد فردا منهم أيهم كان ولو قال واحدكم لدل على بعث رئيسهم ومقدمهم فان العرب تقول رأيت أحد القوم أى فردا منهم ولا تقول رأيت واحدا القوم الا اذا أرادت المقدم المعظم (فان قيل) ٣٣ كيف جاء تعالى بسين الاستقبال فى الفعل

ذلك (ونفضل) يقرأ بالنون والياء على تسمية الفاعل وبالياء وفتح الضاد و (بعضها) بالرفع وهو بين (فى الاكل) يجوز أن يكون ظرفا للتفضل وان يكون متعلقا بمحذوف على أن يكون حالا من بعضها أى نفضل بعضها آكولا أو وفيه الاكل * قوله تعالى (نعجب قولهم) قولهم مبتدأ و عجب خبر مقدم وقيل العجب هنا بمعنى المعجب منه على هذا يجوز أن يرتفع قولهم به (أئذا كنا) الكلام كله فى موضع نصب بقولهم والعامل فى اذا فعل دل عليه الكلام تقديره اثذا كنا تراب نبعث ودل عليه قوله تعالى (لفى خلق جديد) ولا يجوز أن ينتصب بكنا لان اذا مضافة اليه ولا بجديد لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها * قوله تعالى (قل الحسنة) يجوز أن يكون ظرفا ليستعجلونك وان يكون حالا من السيئة مقدرة و (المثلات) بفتح الميم وضم الثاء واحدتها كذلك ويقرأ باسكان الثاء وفيه وجهان أحدهما انها مخففة من الجمع المضموم فرارا من ثقل الضمة مع توالى الحركات والثانى أن الواحد خفف ثم جمع على ذلك ويقرأ بضمتين وبضم الاول واسكان الثانى وضم الميم فيه لغة فأما ضم التاء فيجوز أن يكون لغة فى الواحد وان يكون اتباعا فى الجمع وأما أسكانها فعلى الوجهين (على ظلمهم) حال من الناس والعامل المغفرة * قوله تعالى (ولكل قوم هاد) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه جملة مستأنفة أى ولكل قوم نبى هاد والثانى أن المبتدأ محذوف تقديره وهو لكل قوم هاد والثالث تقديره انما أنت منذر وهاد لكل قوم وفى هذا فصل بين حرف العطف والمعطوف وقد ذكرنا منه قدرا صالحا * قوله تعالى (ما تحمل) فى ما وجهان أحدهما هى بمعنى الذى وموضعها نصب بيعلم والثانى هى استفهامية فتكون منصوبة بتحمل والجملة فى موضع نصب ومثله (وما تغيض الارحام وما تزداد) * وكل شىء عنده بمقدار) يجوز أن يكون عنده فى موضع جر صفة لشىء أو فى موضع رفع صفة لكل والعامل فيها على الوجهين محذوف وخبر كل بمقدار ويجوز أن يكون صفة لمقدار وان يكون ظرفا لما يتعلق به الجار * قوله تعالى (عالم الغيب) خبر مبتدا محذوف أى هو ويجوز أن يكون مبتدأ و (الكبير) خبره * والجيد الوقف على (المتعال) بغير ياء لانه رأس آية ولو لا ذلك لكان الجيد اثباتها * قوله تعالى سواء منكم من أسر القول) من مبتدا وسواء خبره فأما منكم فيجوز أن يكون حالا من الضمير فى سواء لانه فى موضع مستو ومثله لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح ويضعف أن يكون منكم حالا من الضمير فى أسر وجهر لوجهين أحدهما تقديم ما فى الصلة على الموصول أو الصفة على الموصوف والثانى تقديم الخبر على منكم وحقه ان يقع بعده * قوله تعالى (له معقبات) واحدتها معقبة والهاء فيها للمبالغة مثل نسابة أى ملك معقب وقيل معقبة صفة للجمع ثم جمع على ذلك (من بين يديه) يجوز أن يكون صفة لمعقبات وان يكون حالا ظرفا وان يكون من الضمير الذى فيه فعلى هذا يتم الكلام عنده ويجوز أن يتعلق بـ (يحفظونه) أى معقبات يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ويجوز أن يكون يحفظونه صفة لمعقبات وان يكون حالا مما يتعلق به الظرف (من أمر الله) أى من الجن والانس فتكون من على بابها قيل من بمعنى الباء أى بأمر الله وقيل بمعنى عن (واذا أراد) العامل فى اذا ما دل عليه الجواب أى لم يرد أو وقع (من وال) يقرأ بالامالة من أجل الكسرة ولا مانع هنا و (السحاب الثقال) قد ذكر فى الاعراف * قوله تعالى (خوفا وطمعا) مفعول من أجله * قوله تعالى (ويسبح الرعد بحمده) قيل هو ملك فعلى هذا قد سمى بالمصدر وقيل الرعد صوته والتقدير على هذا ذو الرعد والراعد الرعد وبحمده قد ذكر فى البقرة فى قصة آدم عليه السلام و (المحال) فعال من المحل وهو القوة يقال محل به اذا غلبه وفيه لغة أخرى فتح الميم * قوله تعالى (والذين يدعون من دونه) فيه قولان أحدهما هو كناية عن الاصنام أى والاصنام الذين يدعون المشركين الى عبادتهم (لا يستجيبون لهم بشىء) وجمعهم جمع من يعقل على اعتقادهم فيها والثانى انهم المشركون والتقدير والمشركون الذين يدعون الاصنام من دون الله لا يستجيبون لهم أى لا يجيبونهم

الاول دون الاخرين فى قوله تعالى سيقولون ثلاثة الآية (قلنا) أراد دخول الفعلين الآخرين فى حكم الاول بمقتضى العطف فاقتصر على ذكر السين فى الاول ايجازا واقتصارا كما تقول زيد قد يخرج ويركب تريد وقد يركب (فان قيل) كيف دخلت الواو فى الجملة الثالثة دون الاولين وهى قوله وثامنهم كلبهم (قلنا) قال بعض المفسرين هى واو الثمانية وقد ذكرنا مثلها فى آخر سورة التوبة وقال الزجاج دخول هذه الواو وخروجها سواء فى صفة النكرة وجاء القرآن بهما * وقال غيره الواو مرادة فى الجملتين الاولين وانما حذفت فيهما تخفيفا وأتى بها فى الجملة الثالثة دلالة على ارادتها فيهما ويرد على هذا القول انه لو كان كذلك لكانت مذكورة فى الجملة الاولى محذوفة فى الجملة الثانية والثالثة ليدل ذكرها أولا على حذفها بعد ذلك كما سبق فى سين الاستقبال وقال الزمخشرى وغيره هى الواو التى تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة كما تدخل على الصفة الواقعة حالا من المعرفة تقول جاءنى رجل ومعه آخر ومررت بزيد وفى يده

سيف ومنه قوله تعالى وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم وفائدتها توكيد اتصال الصفة بالموصوف والدلالة على أن اتصافه بها أمر ثابت مستقر وهذه الواو هى التى آذنت بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوه عن ثبات علم

وطمأنينة نفس ولم يرجموا بالظن كمارجم غيرهم والدليل عليه أن الله تعالى أتبع القولين الاولين قوله رجما بالغيب واتبع القول الثالث قوله مايعلمهم الاقليل وقال ابن عباس وقعت الواو لقطع العدد أى لم يزد بعدها عدد يلتفت اليه ويثبت أنهم سبعة وثامنهم كلبهم على القطع والبتات وقال الثعلبي هذه واو الحكم والتحقيق كان الله تعالى حكى اختلافهم فتم الكلام عند قوله سبعة ثم حكى بان ثامنهم كلبهم باستئنافه الكلام فحقق ثبوت العدد الاخير لان الثامن لايكون الا بعد السبعة فعلى هذا يكون قوله وثامنهم كلبهم من كلام الله تعالى حقيقة أو تقديرا * ويرد على هذا ان قوله تعالى بعد هذه الواو قل ربي أعلم بعدتهم وقوله تعالى مايعلمهم الاقليل ويدل على بقاء الابهام وعدم زوال اللبس بهذه الواو (فان قيل) كيف قال لامبدل لكلماته وقال في موضع آخر واذا بدلنا آية مكان آية ويلزم من تبديل الآية بالآية تبديل الكلمات فكيف الجمع بينهما (قلنا) معنى الاول لامغير للقرآن من البشر وهو جواب لقولهم للنبي ﷺ ائت بقرآن غير هذا أو بدله (الثاني) أن معناه لاخلف لمواعيده ولامغير لحكمه ومعنى الثاني النسخ والتبديل من الله تعالى فلا تنافي بينهما (فان قيل) قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر اباحة واطلاق للكفر (قلنا) قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه فمن شاء ربكم فليؤمن ومن شاء ربكم فليكفر يعني لاايمان ولا كفر الا بمشيئته (الثاني) أنه تهديد ووعيد (الثالث) ان معناه اى لاتنفعون الله بايمانكم ولاتضرونه بكفركم فهو اظهار للمنى لااطلاق للكفر (فان قيل) ليس الاساور في الدنيا عيب للرجال فلم الابابسها

أى ان الاصنام لاتجيبهم بشيء (الا كباسط كفيه) التقدير الا استجابة كاستجابة باسط كفيه والمصدر في هذا التقدير مضاف الى المفعول كقوله تعالى لايسأم الانسان من دعاء الخير وفاعل هذا المصدر مضمر وهو ضمير الماء أى لايجيبونهم الا كما يجيب الماء باسط كفيه اليه والاجابة هنا كناية عن الانقياد وأما قوله تعالى (ليبلغ فاه) فاللام متعلقة بباسط والفاعل ضمير الماء أى ليبلغ الماء فاه (وماهو) أى الماء ولايجوز أن يكون ضمير الباسط على أن يكون فاعل بالغ مضمر الا أن اسم الفاعل اذا جرى على غير من هو له لزم ابراز الفاعل فكان يجب على هذا أن يقول وماهو ببالغه الماء فان جعلت الهاء في بالغه ضمير الماء جاز أن يكون هو ضمير الباسط والكاف في كباسط ان جعلتها حرفا كان منها ضمير يعود على الموصوف المحذوف وان جعلتها اسما لم يكن فيها ضمير * قوله تعالى (طوعا وكرها) مفعول له أو في موضع الحال (وظلالهم) معطوف على من و (بالغدو) ظرف ليسجد * قوله تعالى (أم هل يستوى) يقرأ بالياء والتاء وقد سبقت نظائره * قوله تعالى (أودية) هو جمع وادو جمع فاعل على افعلة شاذ ولم تسمعه في غير هذا الحرف ووجهه أن فاعلا قد جاء بمعنى فعيل وكما جاء فعيل وافعلة كجريب وأجربة كذلك فاعل بقدرها) صفة لاودية (ومما يوقدون) بالياء والتاء و (عليه في النار) متعلق بيوقدون و (ابتغاء) مفعول له (أو متاع) معطوف على حلية و (زبد) مبتدا و (مثله) صفة له والخبر مما يوقدون والمعنى ومن جواهر الارض كالنحاس مافيه زبد وهو خبثه مثله أى مثل الزبد الذى يكون على الماء و (جفاء) حال وهمزته منقلبة عن واو وقيل هي أصل (للذين استجابوا) مستأنف وهو خبر (الحسنى) * قوله تعالى (الذين يوفون) يجوز أن يكون نصبا على اضمار اعنى * قوله تعالى (جنات عدن) * وبدل من عقبى ويجوز أن يكون مبتدأ (ويدخلونها) الخبر (ومن صلح) في موضع رفع عطفا على ضمير الفاعل وساغ ذلك وان لم يؤكد لان ضمير المفعول صار فاصلا كالتوكيد ويجوز أن يكون نصبا بمعنى مع * قوله تعالى (سلام) أى يقولون سلام (بما صبرتم) لايجوز أن تتعلق الباء بسلام لما فيه من الفصل بالخبر وانما يتعلق بعليكم أو بما يتعلق به * قوله تعالى (وما الحياة الدنيا في الاخرة) التقدير في جنب الآخرة ولايجوز أن يكون ظرفا للحياة ولا للدنيا لانهما لايقعان في الآخرة وانما هو حال والتقدير وما الحياة القريبة كائنة في جنب الآخرة * قوله تعالى (بذكر الله) يجوز أن يكون مفعولا به أى الطمأنينة تحصل لهم بذكر الله ويجوز أن يكون حالا من القلوب أى تطمئن وفيها ذكر الله * قوله تعالى (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) مبتدا و (طوبى لهم) مبتدا ثان وخبر في موضع الخبر الاول ويجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف أى هم الذين آمنوا فيكون طوبى لهم حالا مقدرة والعامل فيها آمنوا وعملوا ويجوز أن يكون الذين بدلا من أناب أو باضمار أعنى ويجوز أن يكون طوبى في موضع نصب على تقدير جعل وواوها مبدلة من ياء لانها من الطيب أبدلت واوا للضمة قبلها (وحسن مآب) الجمهور على ضم النون والاضافة وهو معطوف على طوبى اذا جعلتها مبتدأ وقرئ بفتح النون والاضافة وهو عطف على طوبى في وجه نصبها ويقرأ شاذا بفتح النون ورفع مآب وحسن على هذا فعل نقلت ضمة سينه الى الحاء وهذا جائز في فعل اذا كان للمدح أو الذم * قوله تعالى (كذلك) التقدير الامر كما أخبرناك * قوله تعالى (ولو أن قرآنا) جواب لو محذوف أى لكان هذا القرآن وقال الفراء جوابه مقدم عليه أى وهم يكفرون بالرحمن ولو أن قرآنا على المبالغة (أو كلم به الموتى) الوجه في حذف التاء من هذا الفعل مع اثباتها في الفعلين قبله ان الموتى يشتمل على المذكر الحقيقي والتغليب له فكان حذف التاء أحسن والجبال والارض ليسا كذلك (أن لو يشاء) في موضع نصب بييأس لان معناه أعلم يتبين ويعلم (أو تحل قريبا) فاعل تحل ضمير القارعة وقيل هو للخطاب أى او تحل أنت يا محمد قريبا منهم بالعقوبة فيكون موضع الجملة نصبا عطفا على تصيب * قوله تعالى (وجعلوا لله) هو معطوف على كسبد

أى ويجعلهم شركاء ويحتمل أن يكون مستأنفا (وصدوا) يقرأ بفتح الصاد أى وصدوا غيرهم وبضمها أى وصدهم الشيطان أو شركاؤهم وبكسرها وأصلها صددوا بضم الاول فنقلت كسرة الدال الى الصاد * قوله تعالى (مثل الجنة) مبتدأ والخبر محذوف أى وفيما يتلى عليكم مثل الجنة فعلى هذا (تجرى) حال من العائد المحذوف فى وعدها أى وعدها مقدرا جريان أنهارها وقال الفراء الخبر تجرى وهذا عند البصريين خطأ لان المثل لا تجرى من تحته الانهار وانما هو من صفة المضاف اليه وشبهته ان المثل هنا بمعنى الصفة فهو كقولك صفة زيد انه طويل ويجوز أن يكون تجرى مستأنفا (أكلها دائم) أى مثل تجرى فى الوجهين * قوله تعالى (تنقصها) حال من ضمير الفاعل أو من الارض * قوله تعالى (وسيعلم الكافر) يقرأ على الافراد وهو جنس وعلى الجمع على الاصل * قوله تعالى (ومن عنده) يقرأ بفتح الميم وهو بمعنى الذى وفى موضعه وجهان * أحدهما رفع على موضع اسم الله أى كفى الله وكفى من عنده * والثانى فى موضع جر عطفا على لفظ اسم الله تعالى فعلى هذا (علم الكتاب) مرفوع بالظرف لانه اعتمد بكونه صلة ويجوز أن يكون خبرا والمبتدأ علم الكتاب ويقرأ ومن عنده بكسر الميم على انه حرف وعلم الكتاب على هذا مبتدأ أو فاعل الظرف ويقرأ علم الكتاب على انه فعل لم يسم فاعله وهو العامل فى من

﴿سورة ابراهيم عليه السلام﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

* قوله تعالى (كتاب) خبر مبتدأ محذوف أى هذا كتاب و(أنزلناه) صفة للكتاب وليس بحال لان كتابا نكرة (باذن ربهم) فى موضع نصب ان شئت على انه مفعول به أى بسبب الاذن وان شئت فى موضع الحال من الناس أى مأذونا لهم أو من ضمير الفاعل أى ماذونا لك (الى صراط) هذا بدل من قوله الى النور باعادة حرف الجر * قوله تعالى (الله الذى) يقرأ بالجر على البدل وبالرفع على ثلاثة أوجه أحدها على الابتداء وما بعده الخبر والثانى على الخبر والمبتدا محذوف أى هو الله والذى صفة والثالث هو مبتدأ والذى صفته والخبر محذوف تقديره الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض العزيز الحميد وحذف لتقدم ذكره (وويل) مبتدأ و(للكافرين) خبره (من عذاب شديد) فى موضع رفع صفة لويل بعد الخبر وهو جائز ولا يجوز أن يتعلق بويل من أجل الفصل بينهما بالخبر * قوله تعالى (الذين يستحبون) فى موضع جر صفة للكافرين أو فى موضع نصب باضمار اعنى أو فى موضع رفع باضمارهم (ويبغونها عوجا) قد ذكر فى آل عمران * قوله تعالى (الا بلسان قومه) فى موضع نصب على الحال أى الا متكلما بلغتهم وقرىء فى الشاذ بلسن قومه بكسر اللام واسكان السين وهى بمعنى اللسان (فيضل) بالرفع ولم ينتصب على العطف على ليبين لان العطف يجعل معنى المعطوف كمعنى المعطوف عليه والرسل ارسلوا للبيان لا للضلال وقال الزجاج لو قرىء بالنصب على ان تكون اللام لام العاقبة جاز * قوله تعالى (أن أخرج قومك) أن بمعنى أى فلا موضع له ويجوز ان تكون مصدرية فيكون التقدير بان أخرج وقد ذكر فى غير موضع * قوله تعالى (نعمة الله عليكم اذ أنجاكم) قد ذكر فى قوله اذ كنتم أعداء فى آل عمران (ويذبحون) حال أخرى معطوفة على يسومون * قوله تعالى (واذ تأذن) معطوف على اذ أنجاكم * قوله تعالى (قوم نوح) بدل من الذين (والذين من بعدهم) معطوف عليه فعلى هذا يكون قوله تعالى (لا يعلمهم) حالا من الضمير فى من بعدهم ويجوز ان يكون مستأنفا وكذلك (جاءتهم) ويجوز ان يكون والذين من بعدهم مبتدأ ولا يعلمهم خبره أو حال من الاستقرار وجاءتهم الخبر (فى أفواههم) فى على بابها ظرف لردوا وهو على المجاز لانهم اذا سكتوهم فكأنهم وضعوا أيديهم فى أفواههم فنعوهم بها من النطق وقيل هى بمعنى الى وقيل بمعنى الباء * قوله تعالى (أفى الله شك) فاعل الظرف لانه

من يلبس الذهب هو الحرير من الرجال فكيف وعدها الله تعالى المؤمنين فى الجنة فى قوله تعالى يحلون فيها من أساور من ذهب (قلنا) كانت عادة ملوك الفرس والروم لبس الاساور والتيجان مخصوصين بها دون من عداهم فلذلك وعدها الله تعالى المؤمنين لانهم ملوك الآخرة (فان قيل) كيف أفرد الله تعالى الجنة بعد التثنية فقال ودخل جنته (قلنا) أفردها ليدل على الحصر معنا، ودخل ما هو جنته لا جنة له غيره ولا نصيب له فى الجنة التى وعد المتقون بل ما ملكه فى الدنيا هو جنته لا غير ولم يقصد جنة معينة منهما بل جنس ما كان له (فان قيل) كيف قال الاخ المؤمن لاخيه لكنا هو الله ربى ولا أشرك بربى أحدا وهذا تعريض بأن أخاه مشرك وليس فى كلام أخيه ما يقتضى الشرك بل الكفر وهو قوله وما أظن الساعة قائمة (قلنا) اشراك أخيه الذى عرض له به هو اعتقاده ان زكاة جنته ونماءها بحوله وقوته ولهذا قال له ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لا قوة الا بالله ولهذا قال هو أيضا لما أصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهى خاوية على عروشها يا ليتنى لم أشرك بربى أحدا فاعترف بالشرك (فان قيل) ما فائدة أنا فى قوله ان ترن أنا أقل (قلنا) أنا فى مثل هذا الموضع تفيد حصر الخبر فى الخبر عنه ومنه قوله تعالى انى أنا ربك وقوله انى أنا الله ونظائره كثيرة (فان قيل) ما معنى قوله ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وكذلك كل ما أشبهه مما جاء فى القرآن العزيز واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا والذين اتخذوا من دون الله أولياء وما لكم من دون الله من ولى ولا نصير وكيف تحقيق معنا (قلناه) دون يستعمل فى كلام العرب بمعنى غير كقولهم لفلان مال دون هذا ومن دون هذا أى غير هذا

ونظيره قوله تعالى ولهم أعمال من دون ذلك أي من غيره وتستعمل أيضا بمعنى قبل كقولهم المدينة دون مكة أى قبلها ومن دونه خرط القتاد ولا أقوم من مجلسي دون ان تجيء ولا أفارقك دون أن تعطيني حقي وما أعلم أنها جاءت في القرآن العزيز بمعنى قبل بل بمعنى غير فقط

(فان قيل) كيف قال هنالك الولاية لله الحق يعني في يوم الاخرة أو في يوم القيامة والولاية بكسر الواو السلطان والملك وبفتح الواو التولي والنصرة وكل ذلك لله تعالى في الدنيا والاخرة يعز من يشاء ويذل من يشاء ويبصر من يشاء ويخذل من يشاء ويتولى من يشاء بحراسته وحفظه فما فائدة تخصيص يوم القيامة (قلنا) فائدته ان الدعاوى المجازية كثيرة في الدنيا ويوم القيامة تنقطع كلها ويسلم الملك لله تعالى عن كل منازع وقد سبق نظير هذا السؤال في سورة الانعام في قوله تعالى قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور (فان قيل) كيف قال تعالى هو خير ثوابا وخير عقبا أي عاقبة وغير الله تعالى لا يثيب ليكون الله خيرا منه ثوابا (قلنا) هذا على الفرض والتقدير معناه لو كان غيره يثيب لكان ثوابه أفضل ولكانت طاعته أحمد عاقبة وخيرا من طاعة غيره (فان قيل) كيف قال تعالى وحشرناهم بلفظ الماضي وما قبله مضارعان وهما قوله تعالى ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة أي لا شيء عليها يسترها كما كان في الدنيا (قلنا) للدلالة على ان حشرهم كان قبل التسيير وقبل البروز ليعاينوا تلك الاهوال والعظائم كأنه قال وحشرناهم قبل ذلك (فان قيل) كيف قال تعالى مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة يعلمون الا احصاها مع انه أخبر ان الصغائر تكفر باجتناب الكبائر بقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيآتكم (قلنا) الاية

اعتمد على الهمزة (فاطر السموات) صفة أو بدل (ليغفر لكم من ذنوبكم) المفعول محذوف ومن صفة له أي شيأ من ذنوبكم وعند الاخفش من زائدة وقال بعضهم من للبدل أي ليغفر لكم بدلا من عقوبة ذنوبكم كقوله أرضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة (تريدون) صفة أخرى لبشر * قوله تعالى (وما كان لنا ان نأتيكم) اسم كان ولنا الخبر و (الا باذن الله) في موضع الحال وقد ذكر في أول السورة ويجوز ان يكون الخبر باذن الله ولنا تبيين * قوله تعالى (الا نتوكل) أي في أن لا نتوكل ويجوز ان يكون حالا أي غير متوكلين وقد ذكر في غير موضع * قوله تعالى (واستفتحوا) ويقرأ على لفظ الامر شاذا * قوله تعالى (يتجرعه) يجوز ان يكون صفة لماء وان يكون حالا من الضمير في يسقى وان يكون مستأنفا * قوله تعالى (مثل الذين كفروا) مبتدأ والخبر محذوف أي فيما يتلى عليكم مثل الذين و (أعمالهم كرماد) جملة مستأنفة مفسرة للمثل وقيل الجملة خبر مثل على المعنى وقيل مثل مبتدأ وأعمالهم خبره أي مثلهم مثل أعمالهم وكرماد على هذا خبر مبتدأ محذوف أي هي كرماد وقيل أعمالهم بدل من مثل وكرماد الخبر ولو كان في غير القرآن لجاز ابدال أعمالهم من الذين وهو بدل الاشتمال (في يوم عاصف) أي عاصف الريح أو عاصف ريحه ثم حذف الريح وجعلت الصفة لليوم مجازا وقيل التقدير في يوم ذي عصوف فهو على النسب كقولهم نابل ورامح وقرىء يوم عاصف بالاضافة أي يوم ريح عاصف (لا يقدرون) مستأنف * قوله تعالى (ألم تر أن الله) يقرأ شاذا بسكون الراء في الوصل على انه اجراء مجرى الوقف (خلق السموات) يقرأ على لفظ الماضي وخالق على فاعل وهو للماضي فيتعرف بالاضافة * قوله تعالى (تبعا) ان شئت جعلته جمع تابع مثل خادم وخدم وغايب وغيب وان شئت جعلته مصدر تبع فيكون المصدر في موضع اسم الفاعل أو يكون التقدير ذوي تبع (من عذاب الله) في موضع نصب على الحال لانه في الاصل صفة لشيء تقديره من شيء من عذاب الله ومن زائدة أي شيأ كائنا من عذاب الله ويكون الفعل محمولا على المعنى تقديره هل تمنعون عنا شيأ ويجوز ان يكون شيء واقعا موقع المصدر أي غناء فيكون من عذاب الله متعلقا بمغنون (سواء علينا أجزعنا) قد ذكر في أول البقرة * قوله تعالى (الا أن دعوتكم) استثناء منقطع لان دعاءه لم يكن سلطانا أي حجة (بمصرخي) الجمهور على فتح الياء وهو جمع مصرخ فالياء الاولى ياء الجمع والثانية ضمير المتكلم وفتحت لئلا يجتمع الكسرة والياآن بعد كسرتين ويقرأ بكسرها وهو ضعيف لما ذكرنا من الثقل وفيها وجهان أحدهما انه كسر على الاصل والثاني انه أراد مصرخي وهي لغة يقول أربابها قفي ورميته فتتبع الكسرة الياء اشباعا الا انه في الآية حذف الياء الاخيرة اكتفاء بالكسرة قبلها (بما أشركتمون) في ما وجهان أحدهما هي بمعنى الذي فتقديره على هذا بالذي أشركتمونى به أي بالصنم الذي أطعمتونى كما أطعتموه فحذف العائد * والثاني هي مصدرية أي باشراككم اياي مع الله عز وجل و (من قبل) يتعلق بأشركتمونى أي كفرت الآن بما أشركتمونى من قبل وقيل هي متعلقة بكفرت أي كفرت من قبل اشراككم فلا انفعكم شيأ * قوله تعالى (وأدخل) يقرأ على لفظ الماضي وهو معطوف على برزوا أو على فقال الضعفاء ويقرأ شاذا بضم اللام على انه مضارع والفاعل الله (باذن ربهم) يجوز ان يكون من تمام ادخل وان يكون من تمام خالدين (تحيتهم) يجوز ان يكون المصدر مضافا الى الفاعل أي يحيي بعضهم بعضا بهذه الكلمة وان يكون مضافا الى المفعول أي يحييهم الله أو الملائكة * قوله تعالى (كلمة) بدل من مثل (كشجرة) نعت لها ويقرأ شاذا كلمة بالرفع وكشجرة خبره و (تؤتي أكلها) نعت للشجرة ويجوز ان يكون حالا من معنى الجملة الثانية أي ترتفع مؤتية أكلها * قوله تعالى (ما لها من قرار) الجملة صفة لشجرة ويجوز ان تكون حالا من الضمير في اجتثت * قوله تعالى (في الحياة الدنيا) يتعلق بيثبت ويجوز ان يتعلق بالثابت * قوله تعالى (كفرا) مفعول ثان لبدل و (جهنم) بدل من دار البوار ويجوز ان ينتصب بفعل محذوف أي

الاولى فى حق الكافرين بدليل قوله تعالى فترى المجرمين والمراد بهم هنا الكافرون كذا قال مجاهد وقال غيره كل مجرم فى القرآن فالمراد به الكافر والآية الثانية المراد بها المؤمنون لان اجتناب الكبائر لا يكون متحققا مع وجود الكفر (الثانى) لو ثبت ان المراد بالمجرم مطلق

يصلون جهنم أو يدخلون جهنم و(صلونها) تفسير له فعلى هذا ليس ليصلونها موضع وعلى الاول يجوز ان يكون موضعه حالا من جهنم أو من الدار أو من قومهم * قوله تعالى (يقيموا الصلاة) فيه ثلاثة أوجه أحدها هو جواب قل وفى الكلام حذف تقديره قل لهم أقيموا الصلاة يقيموا أى ان تقل لهم يقيموا قاله الاخفش ورده قوم قالوا لان قول الرسول لهم لا يوجب ان يقيموا وهذا عندى لا يبطل قوله لانه لم يرد بالعباد الكفار بل المؤمنين واذا قال الرسول لهم أقيموا الصلاة أقاموها ويدل على ذلك قوله قل لعبادى الذين آمنوا * والقول الثانى حكى عن المبرد وهو ان التقدير قل لهم أقيموا يقيموا فيقيموا المصرح جواب أقيموا المحذوف حكاه جماعة ولم يتعرضوا بافساده وهو فاسد لوجهين أحدهما ان جواب الشرط يخالف الشرط اما فى الفعل أو فى الفاعل أو فيهما فأما اذا كان مثله فى الفعل والفاعل فهو خطأ كقولك قم تقم والتقدير على ماذكر فى هذا الوجه ان يقيموا يقيموا * والوجه الثانى ان الامر المقدر للمواجهة ويقيموا على لفظ الغيبة وهو خطأ اذا كان الفاعل واحدا والقول الثالث انه مجزوم بلام محذوفة تقديره ليقيموا فهو أمر مستأنف وجاز حذف اللام لدلالة قل على الامر (وينفقوا) مثل يقيموا (سرا وعلانية) مصدران فى موضع الحال * قوله تعالى (دائبين) حال من الشمس والقمر * قوله تعالى (من كل ما سألتموه) يقرأ باضافة كل الى ما فمن على قول الاخفش زائدة وعلى قول سيبويه المفعول محذوف تقديره من كل ما سألتموه ماسألتموه ويجوز ان تكون بمعنى الذى ونكرة موصوفة ومصدرية ويكون المصدر بمعنى المفعول ويقرأ بتنوين كل فما سألتموه على هذا مفعول آتاكم * قوله تعالى (آمنا) مفعول ثان والبلد وصف المفعول الاول (واجنبنى) يقال جنبته وأجنبته وجنيته وقد قرىء بقطع الهمزة وكسر النون (ان نعبد) أى عن ان نعبد وقد ذكر الخلاف فى موضعه من الاعراب مرارا * قوله تعالى (ومن عصانى) شرط فى موضع رفع وجواب الشرط (فانك غفور رحيم) والعائد محذوف أى له وقد ذكر مثله فى يوسف * قوله تعالى (من ذريتى) المفعول محذوف أى ذرية من ذريتى ويخرج على قول الاخفش ان تكون من زائدة (عند بيتك) يجوز ان يكون صفة لواد وان يكون بدلا منه (ليقيموا) اللام متعلقة باسكنت (تهوى) مفعول ثان لاجعل ويقرأ بكسر الواو وماضيه هوى ومصدره الهوى ويقرأ بفتح الواو وبالالف بعدها وماضيه هوي يهوى هوى والمعنيان متقاربان الا ان هوى يتعدى بنفسه وهوى يتعدى بالى الا ان القراءة الثانية عديت بالى حملا على تميل * قوله تعالى (على الكبر) حال من التاء فى وهب لى * قوله تعالى (ومن ذريتى) هو معطوف على المفعول فى اجعلنى والتقدير ومن ذريتى مقيم الصلاة * قوله تعالى (انما يؤخرهم) يقرأ بالنون على التعظيم وبالياء لتقدم اسم الله تعالى (ليوم) أى لاجل جزاء يوم وقيل هى بمعنى الى * قوله تعالى (مهطعين) هو حال من الابصار وانما جاز ذلك لان التقدير تشخص فيه أصحاب الابصار لانه يقال شخص زيد بصره أو تكون الابصار دلت على أربابها فجعلت الحال من المدلول عليه ويجوز أن يكون مفعولا لفعل محذوف تقديره تراهم مهطعين) مقنعى رؤسهم) الاضافة غير محضة لانه مستقبل أو حال (لا يرتد) حال من الضمير فى مقنعى أو بدل من مقنعى و(طرفهم) مصدر فى الاصل بمعنى الفاعل لانه يقال ماطرفت عينه ولم يبق عين تطرف وقد جاء مجموعا (وأفئدتهم هواء) جملة فى موضع الحال أيضا فيجوز أن يكون العامل فى الحال يرتد أو ماقبله من العوامل الصالحة للعمل فيها * فان قيل كيف أفرد هواء وهو خبر جمع * قيل لما كان معنى ههنا قارعة منحرفة أفرد كما يجوز افراد قارعة لان تاء التأنيث فيها تدل على تأنيث الجمع الذى فى أفئدتهم ومثله أحوال صعبة وأفعال فاسدة ونحو ذلك (يوم يأتيهم) هو مفعول ثان لانذر والتقدير وأنذرهم عذاب يوم ولا يجوز ان يكون ظرفا لان الانذار لا يكون فى ذلك اليوم * قوله تعالى (وتبين لكم) فاعله مضمر دل عليه الكلام أى تبين لكم حالهم و(كيف) فى موضع نصب بـ(فعلنا) ولا يجوز ان يكون فاعل تبين لامرين

المذنب لم يلزم التناقض لجواز ان تكتب الصغائر ليشاهدها العبد يوم القيامة ثم تكفر عنه فيعلم قدر نعمة العفو فان أكثر ذنوب العبد ينساها خصوصا الصغائر (فان قيل) (قوله تعالى الا ابليس كان من الجن يدل على انه من الجن وقوله تعالى فى موضع آخر واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس يدل على انه من الملائكة فكيف الجمع بينهما (قلنا) فيه قولان أحدهما انه من الجن حقيقة عملا بظاهر هذه الآية ولان له ذرية قال تعالى أفتتخذونه وذريته أولياء من دونى والملائكة لا ذرية لهم ولانه أكفر الكفرة وأفسق الفسقة والملائكة معصومون عن الكبائر لانهم رسل الله وعن المعاصى مطلقا لانهم عقول مجردة بغير شهوة ولا معصية الا عن شهوة ويؤيده قوله تعالى لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايؤمرون وقال تعالى ومن عنده يعنى الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون فكيف يكون ابليس منهم ويؤمر بالسجود فيمتنع فعلى هذا يكون استثناؤه من الملائكة استثناء من غير غير الجنس أو يكون استثناء

من جنس المأمورين بالسجود لا من جنس الملائكة ويكون التقدير واذ قلنا للملائكة وابليس اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كما تقول أمرت اخوتى وعبدى بكذا فاطاعونى الا عبدى والعبد ليس من الاخوة ولا داخلا فيهم الا من حيث شمله الامر بالفعل معهم فهذا كذلك القول الثانى

انه كان من الملائكة قبل أن يعصي الله تعالى فلما عصاه مسخه شيطانا روى ذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما فيكون معنى قوله تعالى كان من الجن لمخالفته فتكون كان بمعنى صار ٣٨ وقيل معناه انه كان من الجن فى سابق علم الله تعالى وهذان القولان يدلان على انه كان من الملائكة قبل المعصية وروي عنه أيضا انه كان من خزان الجنة وهم جماعة من الملائكة يسمون الجن فعلى هذا يكون قوله تعالى من الجن أى من الملائكة الذين هم خزان الجنة ففسق عن أمر ربه بمخالفته فيكون استثناء من الجنس وقال الزمخشرى فى سورة البقرة فى قوله تعالى فسجدوا الا ابليس هو استثناء متصل لانه كان جنيا واحدا بين أظهر الالوف من الملائكة مغمورا بهم فغلبوا عليه فى قوله فسجدوا * قلت وفى هذا التعليل نظر ثم قال بعده ويجوز ان يجعل منقطعا (فان قيل) كيف قال تعالى أفتتخذونه وذريته أولياء من دونى والاولياء الاصدقاء والاحباب وهم ضد الاعداء ويؤيده قوله تعالى وهم لكم عدو وليس من الناس أحد يحب ابليس وذريته ويصادقهم (قلنا) المراد بالموالاة هنا إجابة الناس لهم فيما يأمرونهم به من المعاصى ويوسوسون فى صدورهم وطاعتهم اياهم فالموالاة مجاز عن هذا لانه من لوازمها (فان قيل) قال تعالى هنا ويوم يقول نادوا شركائى الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم أى فلم يجب الاصنام المشركين فنفى عن الاصنام النطق وقال تعالى فى سورة النحل واذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك فألقوا اليهم القول انكم لكاذبون يعنى فكذبتهم الاصنام فيما قالوا فاثبت لهم النطق فكيف الجمع بينهما (قلنا) المراد بقوله هنا نادوا بسبب

أحدهما ان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثانى ان كيف لا تكون الا خبرا أو ظرفا أو حالا على اختلافهم فى ذلك * قوله تعالى (وعند الله مكرهم) أى علم مكرهم أو جزاء مكرهم فحذف المضاف (لتزول منه) يقرأ بكسر اللام الاولى وفتح الثانية وهى لام كى فعلى هذا فى أن وجهان أحدهما هى بمعنى ما أى ما كان مكرهم لازالة الجبال وهو تمثيل أمر النبى ﷺ والثانى انها مخففة من الثقيلة والمعنى انهم مكروا ليزيلوا اما هو كالجبال فى الثبوت ومثل هذا المكر باطل ويقرأ بفتح اللام الاولى وضم الثانية وان على هذا مخففة من الثقيلة واللام للتوكيد وقرئ شاذا بفتح اللامين وذلك على لغة من فتح لام كى وكان هنا يحتمل ان تكون التامة ويحتمل أن تكون الناقصة * قوله تعالى (مخلف وعده رسله) الرسل مفعول أول والوعد مفعول ثان واضافة مخلف الى الوعد اتساع والاصل مخلف رسله وعده ولكن ساغ ذلك لما كان كل واحد منهما مفعولا وهو قريب من قولهم * ياسارق الليلة أهل الدار * قوله تعالى (يوم تبدل) يوم هنا ظرف لانتقام أو مفعول فعل محذوف أى اذكر يوم ولا يجوز ان يكون ظرفا لمخلف ولا لوعده لان ما قبل ان لا يعمل فيما بعدها ولكن يجوز ان يلخص من معنى الكلام ما يعمل فى الظرف أى لا يخلف وعده يوم تبدل (والسموات) تقديره غير السموات فحذف لدلالة ما قبله عليه (وبرزوا) يجوز ان يكون مستأنفا أى وبرزون ويجوز ان يكون حالا من الارض وقد معه مرادة * قوله تعالى (سرابيلهم من قطران) الجملة حال من المجرمين أو من الضمير فى مقرنين والجمهور على جعل القطران كلمة واحدة ويقرأ قطر آن كلمتين والقطر النحاس والآنى المتناهى الحرارة (وتغشى) حال أيضا * قوله تعالى (ليجزى) أى فعلنا ذلك للجزاء ويجوز ان يتعلق ببرزوا * قوله تعالى (ولينذروا به) المعنى القرآن بلاغ للناس والانذار فتتعلق اللام بالبلاغ أو بمحذوف اذا جعلت للناس صفة ويجوز ان يتعلق بمحذوف تقديره ولينذروا به أنزل أو تلى والله أعلم

﴿ سورة الحجر ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

* قوله تعالى (الر تلك آيات الكتاب) قد ذكر فى أول الرعد * قوله تعالى (ربما) يقرأ بالتشديد والتخفيف وهما لغتان وفى رب ثمان لغات منها المذكور ثان والثالثة والرابعة كذلك الا ان الراء مفتوحة والاربع الاخر مع تاء التأنيث ربت ففيها التشديد والتخفيف وضم الراء وفتحها * وفى ما وجهان أحدهما هى كافة لرب حتى يقع الفعل بعدها وهى حرف جر والثانى هى نكرة موصوفة أى رب شيء يودّه الذين ورب حرف جر لا يعمل فيه الا ما بعده والعامل هنا محذوف تقديره رب كافر يود الاسلام يوم القيامة انذرت أو نحو ذلك واصل رب ان يقع للتقليل وهى هنا للتكثير والتحقيق وقد جاءت على هذا المعنى فى الشعر كثيرا وأكثر ما يأتى بعدها الفعل الماضى ولكن المستقبل هنا لكونه صدقا قطعا بمنزلة الماضي * قوله تعالى (الا ولها كتاب) الجملة نعت لقرية كقولك ما لقيت رجلا الا عالما وقد ذكرنا حال الواو فى مثل هذا فى البقرة فى قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيأ وهو خير لكم * قوله تعالى (لو ما تأتينا) هى بمعنى لولا وهلا وألا وكلها للتحضيض * قوله تعالى (ما ننزل الملائكة) فيها قراآت كثيرة كلها ظاهرة (الا بالحق) فى موضع الحال فيتعلق بمحذوف ويجوز أن يتعلق بننزل وتكون بمعنى الاستعانة * قوله تعالى (نحن نزلنا) نحن هنا ليست فصلا لانها لم تقع بين اسمين بل هو اما مبتدأ أو تأكيد لاسم ان * قوله تعالى (الا كانوا به يستهزؤن) الجملة حال من ضمير المفعول فى يأتيهم وهى حال مقدرة ويجوز ان تكون صفة لرسول على اللفظ أو الموضع * قوله تعالى (كذلك) أى الامر كذلك ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف أى سلوكا مثل استهزائهم والهاء فى (نسلكه) تعود على الاستهزاء والهاء فى (به) للرسول أو للقرآن وقيل للاستهزاء أيضا والمعنى لا يؤمنون

شركائى الذين زعمتم أى نادوهم للشفاعة لكم أولدفع العذاب عنكم فدعوهم فلم يجيبوهم لذلك فنفى عنهم النطق بالاجابة الى الشفاعة ودفع العذاب عنهم وفى سورة النحل أثبت لهم النطق بتكذيب المشركين فى دعوى عبادتهم فلا تناقض بين المنفى والمثبت (فان قيل) كيف قال تعالى شركائى وقال فى سورة النحل شركاءهم (قلنا) قوله تعالى شركائى معناه فى زعمكم واعتقادكم ولهذا قال شركائى الذين زعمتم وأخرجه مخرج التهكم بهم كما قال المشركون للنبى صلى الله عليه وسلم يا أيها الذى نزل عليه الذكر انك لمجنون وقوله تعالى شركاءهم يعنى آلهتهم التى جعلوها شركاء فاضافتها الى الله تعالى لجعلهم اياها شركاء له واضافتها اليهم لجعلهم اياها شركاء والاضافة تصح بادنى ملابسة لفظية أو معنوية فصحت الاضافتان (فان قيل) كيف قال تعالى نسيا حوتهما والناسى انما كان يوشع وحده بدليل قوله لموسى عليه الصلاة والسلام معتذرا فانى نسيت الحوت أى قصة الحوت وخبره وما انسانيه الا الشيطان أن أذكره (قلنا) أضيف النسيان اليهما مجازا والمراد أحدهما قال الفراء نظيره قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح لا من العذب * وقيل نسى موسى عليه السلام تفقد الحوت ونسى يوشع أن يخبره خبره وذلك انه كان حوتا مملوحا فى مكتل قد تزود به فلما أصابه من ماء عين الحياة رشاش حيى وانسل وكان قد ذهب لقضاء حاجة فعزم يوشع ان يخبره بما رأى من أمر الحوت فلما جاء موسى نسى ان يخبره ونسى موسى تفقد الحوت والسؤال عنه (فان قيل) هذا التفسير يدل على أن النسيان من يوشع أو منهما كان بعد حياة الحوت وذهابه فى البحر وظاهر الآية يدل على ان النسيان كان سابقا على ذهابه فى البحر

بسبب الاستهزاء فحذف المضاف ويجوز ان يكون حالا أى لا يؤمنون مستهزئين * قوله تعالى (فظلوا) الضمير للملائكة وقيل للمشركين فأما الضمير فى (قالوا) فللمشركين ألبتة (سكرت) يقرأ بالتشديد والضم وهو منقول بالتضعيف يقال سكر بصره وسكرته ويقرأ بالتخفيف وفيه وجهان أحدهما أنه متعد مخففا ومثقلا والثانى انه مثل سعد وقد ذكر فى هود ويقرأ بفتح السين وكسر الكاف أى سدت وغطيت كما يغطى السكر على العقل وقيل هو مطاوع أسكرت الشىء فسكر أى انسد * قوله تعالى (الا من استرق السمع) فى موضعه ثلاثة أوجه نصب على الاستثناء المنقطع والثانى جر على البدل أى الا من استرق والثالث رفع على الابتداء و (فأتبعه) الخبر وجاز دخول الفاء فيه من أجل ان من بمعنى الذى أو شرط * قوله تعالى (والارض) منصوب بفعل محذوف أى ومددنا الارض وهو أحسن من الرفع لانه معطوف على البروج وقد عمل فيها الفعل (وأنبتنا فيها من كل شىء) أى وأنبتنا فيها ضروبا وعند الاخفش من زائدة * قوله تعالى (ومن لستم) فى موضعها وجهان * أحدهما نصب لجعلنا والمراد بمن العبيد والاماء والبهائم فانها مخلوقة لمنافعنا وقال الزجاج هو منصوب بفعل محذوف تقديره وأعشنا من لستم له لان المعنى اعشنا كم واعشنا من لستم * والثانى موضعه جر أى لكم ولمن لستم وهذا يجوز عند الكوفيين * قوله تعالى (الا عندنا خزائنه) الجملة فى موضع رفع على الخبر ومن شىء مبتدأ ولا يجوز ان يكون صفة اذ لا خبر هنا وخزائنه مرفوع بالظرف لانه قوى بكونه خبرا ويجوز أن يكون مبتدأ والظرف خبره (بقدر) فى موضع الحال * قوله تعالى (الرياح) الجمهور على الجمع وهو ملائم لما بعده لفظا ومعنى ويقرأ على لفظ الواحد وهو جنس * وفى اللواقح ثلاثة أوجه أحدها أصلها ملاقح لانه يقال ألقح الريح السحاب كما يقال القح الفحل الانثى أى أحبلها وحذفت الميم لظهور المعنى ومثله الطوائح والاصل المطاوح لانه من أطاح الشىء * والوجه الثانى أنه على النسب أى ذوات لقاح كما يقال طالق وطامس * والثالث أنه على حقيقته يقال لقحت الريح اذا حملت الماء وألتحت الريح السحاب اذا حملتها الماء كما تقول ألقح الفحل الانثى فلقحت وانتصابه على الحال المقدر (فاسقيناكموه) يقال سقاه واسقاه لغتان ومنهم من يفرق فيقول سقاه لشفته اذا أعطاه ما يشربه فى الحال أوصبه فى حلقه واسقاه اذا جعل له ما يشربه زمانا ويقال اسقاه اذا دعا له بالسقيا * قوله تعالى (وما انتم) نحن هنا لا تكون فصلا لوجهين أحدهما ان بعدها فعلا والثانى ان اللام معها * قوله تعالى (من حمأ) فى موضع جر صفة لصلصال ويجوز أن يكون بدلا من صلصال باعادة الجار * قوله تعالى (والجان) منصوب بفعل محذوف لتشاكل المعطوف عليه ولو قرىء بالرفع جاز * قوله تعالى (فقعوا له) يجوز أن تتعلق اللام بقعوا وبـ (ساجدين و (أجمعون) توكيدان عند الجمهور وزعم بعضهم انها أفادت ما لم تفده كلهم وهو انها دلت على ان الجميع سجدوا فى حال واحدة وهذا بعيد لانك تقول جاء القوم كلهم أجمعون وان سبق بعضهم بعضا ولانه لو كان كما زعم لكان حالا لا توكيدا (الا ابليس) قد ذكر فى البقرة * قوله تعالى (الى يوم الدين) يجوز ان يكون معمول اللعنة وان يكون حالا منها والعامل الاستقرار فى عليك * قوله تعالى (بما أغويتنى) قد ذكر فى الاعراف * قوله تعالى (الا عبادك) استثناء من الجنس وهل المستثنى أكثر من النصف أو أقل فيه اختلاف والصحيح انه أقل * قوله تعالى (على مستقيم) قيل على بمعنى الى فيتعلق بمستقيم أو يكون وصفا لصراط وقيل هو محمول على المعنى والمعنى استقامته على ويقرأ على أى على القدر والمراد بالصراط الدين * قوله تعالى (الا من اتبعك) قيل هو استثناء من غير الجنس لان المراد بعبادى الموحدون ومتبع الشيطان غير موحد وقيل هو من الجنس لان عبادى جميع المكلفين وقيل الا من اتبعك استثناء ليس من الجنس لان جميع العباد ليس للشيطان عليهم سلطان أى حجة ومن اتبعه لا يضلهم بالحجة بل بالتزيين * قوله تعالى

متصلا يبلوغ مجمع البحرين لقوله تعالى فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله فى البحر سربا (قلنا) فى الآية تقديم وتأخير تقديره فلما بلغا مجمع بينهما اتخذ الحوت سبيله فى البحر ٤٠ سربا فنسيا حوتهما (فان قيل) كيف نسى يوشع مثل هذه الاعجوبة العظيمة فى مدة يسيرة بل فى لحظة واستمر به النسيان يومه ذلك وليلته الى وقت الغداء من اليوم الثانى ومثل ذلك لا ينسى مع تطاول الزمان كيف وقد كان الله تعالى جعل فقدان الحوت علامة لهما على وجدان الخضر عليه السلام على ما نقل ان موسى عليه السلام سأل الله تعالى علامة على موضع وجدانه فاوحى اليه ان خذ معك حوتا فى مكتل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم (قلنا) سبب نسيانه انه كان قد اعتاد مشاهدة المعجزات من موسى عليه السلام واستأنس بها فكان ألفه لمثلها من خوارق العادات سببا لقلة اهتمامه بتلك الاعجوبة وعدم اكتراثه لها (فان قيل) كيف قال تعالى حتى اذا ركبا فى السفينة خرقها بغير فاء وحتى اذا لقيا غلاما فقتله بالفاء (قلنا) جعل خرقها جزاء للشرط فلم يحتج الى الفاء كقولك اذا ركب زيد الفرس عقره وجعل قتل الغلام من جملة الشرط فعطفه عليه بالفاء والجزاء قال أقتلت كقولك اذا ركب زيد الفرس فعقره قال له صاحبه أعقرته (فان قيل) كيف خولف بين القصتين (قلنا) لان خرق السفينة لم يتعقب الركوب وقتل الغلام تعقب لقاءه (فان قيل) كيف قال تعالى فى قصة الغلام لقد جئت شيأ نكرا وفى قصة السفينة لقد جئت شيأ أمرا (قلنا) قيل امرا مستثنى معناه نكرا فعلى هذا لا فرق فى المعنى لان الامر والنكر بمعنى واحد وقيل الامر العجب أو الداهية وخرق السفينة كان أعظم من قتل

(أجمعين) هو توكيد للضمير المجرور وقيل هو حال من الضمير المجرور والعامل فيه معنى الاضافة * فاما الموعد اذا جعلته نفس المكان فلا يعمل وان قدرت هنا حذف مضاف صح ان يعمل الموعد والتقدير وان جهنم مكان موعدهم * قوله تعالى (لها سبعة أبواب) يجوز ان يكون خبرا ثانيا وان يكون مستأنفا ولا يجوز ان يكون حالا من جهنم لان ان لا تعمل فى الحال (منهم) فى موضع حال من الضمير الكائن فى الظرف وهو قوله تعالى لكل باب ويجوز ان يكون حالا من (جزؤ) هو صفة له ثانية قدمت عليه ولا يجوز ان يكون حالا من الضمير فى (مقسوم) لان الصفة لا تعمل فى الموصوف ولا فيما قبله ولا يكون صفة لباب لان الباب ليس من الناس * قوله تعالى (وعيون ادخلوها) يقرأ على لفظ الامر ويجوز كسر التنوين وضمه وقطع الهمزة على هذا لا يجوز ويقرأ بضم الهمزة وكسر الخاء على انه ماض فعلى هذا لا يجوز كسر التنوين لانه لم يلتق ساكنان بل يجوز ضمه على الفاء ضمة الهمزة عليه ويجوز قطع الهمزة (بسلام) حال أى سالمين أو مسلما عليهم و (آمنين) حال أخرى بدل من الاولى * قوله تعالى (اخوانا) هو حال من الضمير فى الظرف فى قوله تعالى جنات ويجوز ان يكون حالا من الفاعل فى ادخلوها مقدرة او من الضمير فى آمنين وقيل هو حال من الضمير المجرور بالاضافة والعامل فيها معنى الالصاق والملازمة (متقابلين) يجوز ان يكون صفة لاخوان فتتعلق على بها ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى الجار فيتعلق الجار بمحذوف وهو صفة لاخوان ويجوز ان يتعلق بنفس اخوان لان معناه متصافين فعلى هذا ينتصب متقابلين على الحال من الضمير فى اخوان * قوله تعالى (لا يمسهم) يجوز ان يكون حالا من الضمير فى متقابلين وان يكون مستأنفا و (منها) يتعلق بمخرجين * قوله تعالى (أنا الغفور) يجوز ان يكون توكيدا للمنصوب ومبتدا وفصلا فاما قوله (هو العذاب) فيجوز فيها الفصل والابتداء ولا يجوز التوكيد لان العذاب مظهر والمظهر لا يؤكد بالمضمر * قوله تعالى (اذ دخلوا) فى اذ وجهان أحدهما هو مفعول أى اذكر اذ دخلوا والثانى ان يكون ظرفا وفى العامل وجهان * أحدهما نفس ضيف فانه مصدر * وفى توجيه ذلك وجهان أحدهما ان يكون عاملا بنفسه وان كان وصفا لان كونه وصفا لا يسلبه أحكام المصادر ألا ترى أنه لا يجمع ولا يثنى ولا يؤنث كما لو لم يوصف به ويقوى ذلك ان الوصف الذى قام المصدر مقامه يجوز أن يعمل والوجه الثانى ان يكون فى الكلام حذف مضاف تقديره نبئهم عن ذوى ضيف ابراهيم أى أصحاب ضيافته والمصدر على هذا مضاف الى المفعول * والوجه الثانى من وجهى الظرف ان يكون العامل محذوفا تقديره عن خبر ضيف (فقالوا سلاما) قد ذكر فى هود * قوله تعالى (على ان مسنى) هو فى موضع الحال أى بشرتمونى كبيرا (فبم تبشرون) يقرأ بفتح النون وهو الوجه والنون علامة الرفع ويقرأ بكسرها وبالاضافة محذوفة * وفى النون وجهان أحدهما هى نون الوقاية ونون الرفع محذوفة لثقل المثلين وكانت الاولى أحق بالحذف اذ لو بقيت لكسرت ونون الاعراب لا تكسر لئلا تصير تابعة وقد جاء ذلك فى الشعر * والثانى ان نون الوقاية محذوفة والباقية نون الرفع لان الفعل مرفوع فابقيت علامته والقراءة بالتشديد أوجه * قوله تعالى (ومن يقنط) من مبتدأ ويقنط خبره واللفظ استفهام ومعناه النفى فلذلك جاءت بعده الاو فى يقنط لغتان كسر النون وماضيه بفتحها وفتحها وماضيه بكسرها وقد قرىء بهما والكسر أجود لقوله من القانطين ويجوز قانط وقنط * قوله تعالى (الا آل لوط) هو استثناء من غير الجنس لانهم لم يكونوا مجرمين (الا امرأته) فيه وجهان * أحدهما هو مستثنى من آل لوط والاستثناء اذا جاء بعد الاستثناء كان الاستثناء الثانى مضافا الى المبتدا كقولك له عندى عشرة الا أربعة الا درهما فان الدرهم يستثنى من الاربعة فهو مضاف الى العشرة فكانك قلت أحد عشر الا أربعة أو عشرة الا ثلاثة * والوجه الثانى ان يكون

نفس واحدة لان فى الاول هلاك كثيرين وقيل النكر أعظم من الامر فمعناه جئت شيأ أنكر من الاول لان ذلك كان يمكن تداركه بالسد وهذا لا يمكن تداركه (فان قيل) كيف قال تعالى فى قصة السفينة ألم أقل انك وفى قصة الغلام ألم أقل لك ٤١ (قلنا) لقصد زيادة المواجهة بالعتاب على رفض الوصية مرة ثانية والتنبيه على تكرر ترك الصبر والثبات (فان قيل) ما فائدة اعادة ذكر الاهل فى قوله استطعما أهلها وهلا قال استطعماهم لانه قد سبق ذكر الاهل مرة (قلنا) فائدة اعادته التأكيد لا غير (فان قيل) كيف قال تعالى يريدان ينقض نسب الارادة الى الجماد وهى من صفات من يعقل (قلنا) هذا مجاز بطريق المشاهدة لان الجدار بعد مشارفته ومداناته للانقضاض والسقوط شابه من يعقل ويريد فى تهيئه للسقوط فظهر منه هيئة السقوط كما تظهر ممن يعقل ويريد فنسبت اليه الارادة مجازا بطريق المشابهة فى الصورة وقد أضافت العرب أفعال العقلاء الامالا يعقل مجازا قال الشاعر

يريد الرمح صدر أبى براء
ويعدل عن دماء بنى عقيل

(وقال حسان)

ان دهرا يلف شملى بجمل
لزمان يهم بالاحسان

ومن أمثالهم تمر دمار ووعز الابلق * ومنه قوله تعالى ولما سكت عن موسى الغضب وقوله فاذا عزم الامر وقوله قالتا أتينا طائعين ونظائره كثيرة (فان قيل) لاى سبب لم يفارقه الخضر عليه السلام عند الاعتراض الاول والثانى وفارقه عند الثالث (قلنا) لوجهين أحدهما ان موسى عليه السلام شرط على الخضر ترك مصاحبته على تقدير وجود الاعتراض الثالث وقد وجد فكان راضيا به * الثانى ان اعتراض موسى عليه السلام

مستثنى من ضمير المفعول فى منجوهم (قدرنا) يقرأ بالتخفيف والتشديد وهما لغتان (انها) كسرت ان ههنا من أجل اللام فى خبرها ولولا اللام لفتحت * قوله تعالى (ذلك الامر) فى الامر وجهان أحدهما هو بدل والثانى عطف بيان (أن دابر) هو بدل من ذلك أو من الامر اذا جعلته بيانا وقيل تقديره بان فحذف حرف الجر (مقطوع) خبر ان دابر و (مصبحين) حال من هؤلاء ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى مقطوع وتأويله ان دابر هنا فى معنى مدبرى هؤلاء فافرده وافرد مقطوعا لانه خبره وجاء مصبحين على المعنى * قوله تعالى (عن العالمين) أى عن ضيافة العالمين * قوله تعالى (هؤلاء بناتى) يجوز ان يكون مبتدأ وبناتى خبره وفى الكلام حذف أى فتزوجوهن ويجوز ان يكون بناتى بدلا أو بيانا والخبر محذوف أى أطهر لكم كما جاء فى الاية الأخرى ويجوز ان يكون هؤلاء فى موضع نصب بفعل محذوف أى قال تزوجوا هؤلاء * قوله تعالى (انهم لفى سكرتهم) الجمهور على كسر ان من اجل اللام وقرئ بفتحها على تقدير زيادة اللام ومثله قراءة سعيد بن جبير رضى الله تعالى عنه الا انهم ليأكلون الطعام بالفتح و (يعمهون) حال من الضمير فى الجار أو من الضمير المجرور فى سكرتهم والعامل السكرة أو معنى الاضافة * قوله تعالى (كما أنزلنا) الكاف فى موضع نصب نعتا لمصدر محذوف تقديره آتيناك سبعا من المثانى ايتاء كما أنزلنا أو انزالا كما أنزلنا لان آتيناك بمعنى انزلنا عليك وقيل التقدير متعناهم تمتيعا كما أنزلنا والمعنى نعمنا بعضهم كما عذبنا بعضهم وقيل التقدير انذارا مثل ما أنزلنا فيكون وصفا لمصدر وقيل هو وصف لمفعول تقديره انى انذركم عذابا مثل العذاب المنزل على المقتسمين والمراد بالمقتسمين قوم صالح الذين اقتسموا على تبييته وتبييت اهله وقيل هم الذين قسموا القرآن الى شعر والى سحر وكهانة وقيل تقديره لنسألنهم اجمعين مثل ما أنزلنا وواحد (عضين) عضة ولامها محذوفة والاصل عضوة وقيل المحذوف هاء وهو من عضه يعضه وهو من العضيهة وهى الافك او الداهية * قوله تعالى (بما تؤمر) ما مصدرية فلا محذوف اذا ويجوز ان تكون بمعنى الذى والعائد محذوف أى بما تؤمر به والاصل بما تؤمر بالصدع به ثم حذف للعلم به * قوله تعالى (الذين يجعلون) صفة للمستهزئين أو منصوب باضمار فعل أو مرفوع على تقديرهم

* (سورة النحل) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

* قوله تعالى (أتى) هو ماض على بابه وهو بمعنى قرب وقيل يراد به المستقبل ولما كان خبر الله صدقا قطعا جاز ان يعبر بالماضى عن المستقبل والهاء فى (تستعجلوه) تعود على الامر وقيل على الله * قوله تعالى (ينزل الملائكة) فيه قراآت ووجوهها ظاهرة و (بالروح) فى موضع نصب على الحال من الملائكة اى ومعها الروح وهو الوحى و (من أمره) حال من الروح (أن أنذروا) ان بمعنى أى لان الوحى يدل على القول فيفسر بأن فلا موضع لها ويجوز أن تكون مصدرية فى موضع جر بدلا من الروح أو بتقدير حرف الجر على قول الخليل أو فى موضع نصب على قول سيبويه (أنه لا اله الا أنا) الجملة فى موضع نصب مفعول أنذروا أى اعلموهم بالتوحيد ثم رجع من الغيبة الى الخطاب فقال (فاتقون) * قوله تعالى (فاذا هو خصيم) ان قيل الفاء تدل على التعقيب وكونه خصيما لا يكون عقيب خلقه من نطفة فجوابه من وجهين * أحدهما انه أشار الى مايؤل حاله اليه فاجرى المنتظر مجرى الواقع وهو من باب التعبير باخر الامر عن أوله كقوله أرانى أعصر خمرا وقوله تعالى ينزل لكم من السماء رزقا أى سبب الرزق وهو المطر * والثانى انه اشارة الى سرعة نسيانهم مبدأ خلقهم * قوله تعالى (والانعام) هو منصوب بفعل محذوف وقد حكى فى الشاذ رفعها و (لكم) فيها رجهان أحدهما هى متعلقة بخلق فيكون (فيها دفء) جملة فى موضع الحال من الضمير

المنصوب والثانى يتعلق بمحذوف فدف ء مبتدأ والخبر لكم وفى فيها وجهان أحدهما هو ظرف للاستقرار فى لكم والثانى هو حال من دف ء ويجوز أن يكون لكم حالا من دف ء وفيها الخبر ويجوز أن يرتفع دف ء بلكم أو بفيها والجملة كلها حال من الضمير المنصوب ويقرأ دف بضم الفاء من غير همز ووجهه انه القى حركة الهمزة على الفاء وحذفها (ولكم فيها جمال) مثل ولكم فيها دف ء و (حين) ظرف لجمال أو صفة له أو معمول فيها * قوله تعالى (بالغيه) الهاء فى موضع جر بالاضافة عند الجمهور وأجاز الاخفش أن تكون منصوبة واستدل بقوله تعالى انا منجوك وأهلك ويستوفى فى موضعه ان شاء الله تعالى (الا بشق) فى موضع الحال من الضمير المرفوع فى بالغيه أى مشقوقا عليكم والجمهور على كسر الشين وقرىء بفتحها وهى لغة * قوله تعالى (والخيل) هو معطوف على الانعام أى وخلق الخيل (وزينة) أى لتركبوها ولتتزينوا بها زينة فهو مصدر لفعل محذوف ويجوز أن يكون مفعولا من أجله أى وللزينة وقيل التقدير وجعلها زينة ويقرأ بغير واو وفيه الوجوه المذكورة وفيها وجهان آخران أحدهما أن يكون مصدرا فى موضع الحال من الضمير فى تركبوا والثانى أن تكون حالا من الهاء أى لتركبوها تزينا بها * قوله تعالى (ومنها جائر) الضمير يرجع على السبيل وهى تذكر وتؤنث وقيل السبيل بمعنى السبل فانث على المعنى * وقصد مصدر بمعنى اقامة السبيل أو تعديل السبيل وليس مصدر قصدته بمعنى أتيته * قوله تعالى (منه شراب) من هنا للتبعيض ومن الثانية للسببية أى وبسببه انبات شجر ودل على ذلك قوله (ينبت لكم به الزرع) * قوله تعالى (والشمس والقمر) يقرآن بالنصب عطفا على ما قبلهما ويقرآن بالرفع على الاستئناف و (النجوم) كذلك و (مسخرات) على القراءة الاولى حال وعلى الثانية خبر * قوله تعالى (وما ذرأ لكم) فى موضع نصب بفعل محذوف أى وخلق أو وأنبت و (مختلفا) حال منه * قوله تعالى (منه لحما) من لابتداء الغاية وقيل التقدير لتأكلوا من حيوانه لحما (فيه) يجوز أن يتعلق بمواخر لان معناه جوارى اذ كان مخر وشق وجرى قريبا بعضه من بعض ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى مواخر * قوله تعالى (ان تميد) أى مخافة أن تميد (وأنهارا) أى وشق أنهارا (وعلامات) أى ووضع علامات ويجوز أن تعطف على رواسى (وبالنجم) يقرأ على لفظ الواحد وهو جنس وقيل يراد به الجدى وقيل الثريا ويقرأ بضم النون والجيم وفيه وجهان أحدهما هو جمع نجم مثل سقف وسقف والثانى انه أراد النجوم فحذف الواو كما قالوا فى أسد أسد وأسد وقالوا فى خيام خيم ويقرأ بسكون الجيم وهو مخفف من المضموم * قوله تعالى (أموات) ان شئت جعلته خبرا ثانيا لهم أى وهم يخلقون ويموتون وان شئت جعلت يخلقون وأموات خبرا واحدا وان شئت كان خبر مبتدا محذوف أى هم أموات (غير أحياء) صفة مؤكدة ويجوز أن يكون قصد بها انهم فى الحال غير أحياء ليدفع به توهم ان قوله أموات فيما بعد اذ قد قال تعالى انك ميت أى ستموت و (أيان) منصوب بـ (يبعثون) لا يبشعرون * قوله تعالى (ماذا أنزل ربكم) الاولة فيها وجهان أحدهما ما فيها استفهام وذا بمعنى الذى وقد ذكر فى البقرة والعائد محذوف أى أنزله و (اساطير) خبر مبتدا محذوف تقديره ما ادعيتموه منزلا أساطير ويقرأ أساطير بالنصب والتقدير ذكرتم أساطير أو أنزل أساطير على الاستهزاء * قوله تعالى (ليحملوا) أى قالوا ذلك ليحملوا وهى لام العاقبة (ومن اوزار الذين) أى وأوزارا من أوزار الذين وقال الاخفش من زائدة * قوله تعالى (من القواعد) أى من ناحية القواعد والتقدير أتى أمر الله (من فوقهم) يجوز أن يتعلق من بخر وتكون من لابتداء الغاية وان تكون حالا أى كائنا من فوقهم وعلى كلا الوجهين هو توكيد * قوله تعالى (تشاقون) يقرأ بفتح النون والمفعول محذوف أى تشاقون المؤمنين أو تشاقوننى ويقرأ بكسرها مع التشديد فادغم نون الرفع فى نون الوقاية ويقرأ بالكسر والتخفيف وهو مثل فبم تبشرون وقد ذكر * قوله تعالى (ان الخزى اليوم)

ارادته تعييبها خوف الغصب وخوف الغصب سابق لانه الحامل للخضر عليه السلام على ما فعله وفى قراءة أبى وعبد الله رضى الله عنهما كل سفينة صالحة ولا بد من اضمار هذه الزيادة على قراءة الجمهور والا لم يفسد الخرق (فان قيل) الشمس فى السماء الرابعة وهى بقدر كرة الارض مائة وستين مرة وقيل مائة وخمسين وقيل مائة وعشرين فكيف تسعها عين فى الارض حتى أخبر الله تعالى عن ذى القرنين انه وجدها تغرب فى عين حمئة أو حامئة على اختلاف القراءتين (قلنا) المراد بقوله تعالى وجدها أى فى زعمه وظنه كما يرى راكب البحر اذا لجج فيه وغابت عنه الاطراف والسواحل ان الشمس تطلع من البحر وتغرب فيه فذو القرنين انتهى الى آخر البنيان فى جهة المغرب فوجد عينا حمئة واسعة عظيمة فظن ان الشمس تغرب فيها (فان قيل) ذو القرنين كان نبيا أو تقيا حكيما على اختلاف القولين فكيف خفى عليه هذا حتى وقع فى الظن المستحيل الذى لا يقبله العقل (قلنا) الانبياء والاولياء والحكماء ليسوا معصومين عن ظن الغلط الخطأ وان كانوا معصومين عن الكبائر الا ترى الى ظن موسى عليه السلام فيما انكره على الخضر عليه السلام فى القضايا الثلاث وظنه انه يرالله

٦ قوله بالهامش لهوى نفسه الخ لا يخفى ما فيه من الجراءة على شرف الانبياء مما ينبو عن ساحة الادب اه مصححه

تعالى فى الدنيا وهو من كبار الانبياء وكذلك يونس عليه السلام على ما أخبر الله تعالى عنه بقوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا ظن ان لن نقدر عليه وكان الواقع بخلاف ظنه (الثانى) ان الله تعالى قادر على تصغير جرم الشمس وتوسيع العين الحمئة ٤٣ وكرة الارض بحيث تسع عين الماء عين الشمس فلم لا يجوز ان يكون قد وقع ذلك ولم نعلم به لقصور علمنا عن الاحاطة بذلك (فان قيل) قوله تعالى قلنا ياذا القرنين اما أن تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا يدل على انه كان نبينا لان الله تعالى خاطبه (قلنا) من قال انه ليس نبيا يقول هذا الخطاب له كان بواسطة لنبى الموجود فى زمانه كما فى قوله يابنى اسرائيل وما أشبه (فان قيل) كيف قال الله تعالى هنا فى حق الكفار فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا أى فلا ننصب لهم ميزانا لان الميزان انما ينصب لتوزن به الحسنات بمقابلة السيآت والكافر لا حسنة له ولا طاعة لقوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقال فى موضع آخر واما من خفت موازينه فامه هاوية أى فمسكنه النار فاثبت له ميزانا (قلنا) معنى قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا أى لا يكون لهم عندنا قدر ولا خطر لحسنتهم وحقارتهم وان كان معناه ماذكرتم يكون المراد بقوله تعالى وأما من خفت موازينه فامه هاوية من غلبت سيآته على حسناته من المؤمنين فانه يستكن فى النار ولكن لا يخلد فيها بل بقدر ما يمحص عنه ذنوبه

فى عامل الظرف وجهان أحدهما الخزى وهو مصدر فيه الالف واللام والثانى هو معمول الخبر وهو قوله تعالى (على الكافرين) أى كائن على الكافرين اليوم وفصل بينهما بالمعطوف لاتساعهم فى الظرف * قوله تعالى (الذين تتوفاهم) فيه الجر والنصب والرفع وقد ذكر فى مواضع وتتوفاهم بمعنى توفتهم (فألقوا السلم يجوز ان يكون معطوفا على قال الذين أوتوا العلم ويجوز ان يكون معطوفا على توفاهم ويجوز ان يكون مستأنفا والسلم هنا بمعنى القول كما قال فى الآية الاخرى فألقوا اليهم القول فعلى هذا يجوز ان يكون (ما كنا نعمل من سوء) تفسير الالسلم الذى القوه ويجوز ان يكون مستأنفا ويجوز ان يكون التقدير فألقوا السلم قائلين ما كنا * قوله تعالى (ماذا أنزل ربكم) ما فى موضع نصب بانزل ودل على ذلك نصب الجواب وهو قوله (قالوا خيرا) أى أنزل خيرا * قوله تعالى (جنات عدن) يجوز ان تكون هى المخصوصة بالمدح مثل زيد فى نعم الرجل زيد و (يدخلونها) حال منها ويجوز أن يكون مستأنفا ويدخلونها الخبر ويجوز ان يكون الخبر محذوفا أى لهم جنات عدن ودل على ذلك قوله تعالى للذين أحسنوا فى هذه الدنيا حسنة (كذلك يجزى) الكاف فى موضع نصب نعتا لمصدر محذوف * قوله تعالى (طيبين) حال من المفعول و (يقولون) حال من الملائكة * قوله تعالى (أن اعبدوا) يجوز أن تكون ان بمعنى أي وان تكون مصدرية (من هدى) من نكرة موصوفة مبتدأ وما قبلها الخبر * قوله تعالى (فان الله لا يهدى) يقرأ بفتح الياء وكسر الدال على تسمية الفاعل ولا يهدى خبر ان (ومن يضل) مفعول يهدى * ويقرأ لا يهدى بضم الياء على مالم يسم فاعله وفيه وجهان أحدهما ان من يضل مبتدأ ولا يهدى خبر والثانى ان لا يهدى من يضل بأسره خبر ان كقولك ان زيدا لا يضرب أبوه * قوله تعالى (فيكون) يقرأ بالرفع أى فهو وبالنصب عطفا على نقول وجعله جواب الامر بعيد لما ذكرناه فى البقرة * قوله تعالى (والذين هاجروا) مبتدأ و (لنبوئنهم) الخبر ويجوز ان يكون فى موضع نصب بفعل محذوف يفسره المذكور (حسنة) مفعول ثان لنبوئنهم لان معناه لنعطينهم ويجوز ان يكون صفة لمحذوف أى دارا حسنة لان بوأته أنزلته قوله تعالى (الذين صبروا) فى موضع رفع على اضمارهم او نصب على تقدير اعنى * قوله تعالى (بالبينات) فيما تتعلق الباء به ثلاثة أوجه أحدها بنوحى كما تقول أوحى اليه بحق ويجوز ان تكون الباء زائدة ويجوز ان تكون حالا من القائم مقام الفاعل وهو اليهم * والوجه الثانى ان تتعلق بارسلنا أى ارسلناهم بالبينات وفيه ضعف لان ما قبل الا لا يعمل فيما بعدها اذا تم الكلام على الا وما يليها الا انه قد جاء فى الشعر كقول الشاعر

نبئتهم عذبوا بالنار جارتهم * ولا يعذب الا الله بالنار

والوجه الثالث ان يتعلق بمحذوف تقديره بعثوا بالبينات والله أعلم * قوله تعالى (على تخوف) فى موضع الحال من الفاعل أو المفعول فى قوله أو يأخذهم * قوله تعالى (أولم يروا) يقرأ بالياء والتاء وقبله غيبة وخطاب يصححان الامرين (تتفيؤ) يقرأ بالتاء على تأنيث الجمع الذى فى الفاعل وبالياء لان التأنيث غير حقيقى (عن اليمين) وضع الواحد موضع الجمع وقيل أول ما يبدو الظل عن اليمين ثم ينتقل وينتشر عن الشمال فانتشاره يقتضى الجمع وعن حرف جر موضعها نصب على الحال ويجوز ان تكون للمجاوزة أى تتجاوز الظلال اليمين الى الشمال * وقيل هى اسم أى جانب اليمين (والشمائل) جمع شمال (سجدا) حال من الظلال (وهم داخرون) حال من الضمير فى سجدا ويجوز ان يكون حالا ثانية معطوفة * قوله تعالى (ما فى السموات) انما ذكر ما دون من لانها أعم والسجود يشتمل على الجميع * قوله تعالى (من فوقهم) هو حال من ربهم ويجوز ان يتعلق بيخافون * قوله تعالى (اثنين) هو توكيد وقيل مفعول ثان وهو بعيد * قوله تعالى (واصبا) حال من الدين * قوله تعالى (وما بكم) ما بمعنى الذى والجار صلته و (من نعمة)

فلا تنافى بينهما * (سورة مريم عليها السلام) * (فان قيل) النداء الصوت والصياح يقال ناداه نداء اى صاح به فكيف وصفه تعالى بكونه خفيا (قلنا) النداء هنا عبارة عن الدعاء وانما أخفاه ليكون اقرب الى الاخلاص أو لئلا يلام على طلبه الولد بعد الشيخوخة

حال من الضمير فى الجار (فمن الله) الخبر وقيل ما شرطية وفعل الشرط محذوف أى ما يكن والفاء جواب الشرط * قوله تعالى (اذا فريق) هو فاعل لفعل محذوف * قوله تعالى (فتمتعوا) الجمهور على انه أمر ويقرأ بالياء وهو معطوف على يكفروا ثم رجع الى الخطاب فقال (فسوف تعلمون) وقرئ بالياء أيضا * قوله تعالى (ولهم ما يشتهون) ما مبتدأ ولهم خبره أو فاعل الظرف وقيل ما فى موضع نصب عطفا على نصيبا أى ويجعلون ما يشتهون لهم وضعف قوم هذا الوجه وقالوا لو كان كذلك لقال ولانفسهم وفيه نظر * قوله تعالى (ظل وجهه مسودا) خبر ولو كان قد قرئ مسود لكان مستقيما على ان يكون اسم ظل مضمرا فيها والجملة خبرها (وهو كظيم) حال من صاحب الوجه ويجوز ان يكون من الوجه لانه منه * قوله تعالى (يتوارى) حال من الضمير فى كظيم (أيمسكه) فى موضع الحال تقديره يتوارى مترددا هل يمسكه أم لا (على هون) حال * قوله تعالى (وتصف ألسنتهم الكذب) يقرأ بالنصب على انه مفعول تصف أو هو بدل مما يكرهون فعلى هذا فى قوله (ان لهم الحسنى) وجهان أحدهما هو بدل من الكذب والثانى تقديره بان لهم ولما حذفت الباء صار فى موضع نصب عند الخليل وعند سيبويه هو فى موضع جر * ويقرأ الكذب بضم الكاف والذال والباء على انه صفة للالسنة وهو جمع واحده كذوب مثل صبور وصبر وعلى هذا يجوز ان يكون واحد الالسنة مذكرا أو مؤنثا وقد سمع فى اللسان الوجهان وعلى هذه القراءة أن لهم الحسنى مفعول تصف (لا جرم) قد ذكر فى هود مستوفى (مفرطون) يقرأ بفتح الراء والتخفيف وهو من أفرط اذا حمله على التفريط غيره وبالكسر على نسبة الفعل اليه وبالكسر والتشديد وهو ظاهر * قوله تعالى (وهدى ورحمة) معطوفان على لتبين أى للتبيين والهداية والرحمة * قوله تعالى (بطونه) فيها تعود الهاء عليه ستة أوجه أحدها ان الانعام تذكر وتؤنث فذكر الضمير على احدى اللغتين والثانى ان الانعام جنس فعاد الضمير اليه على المعنى والثالث ان واحد الانعام نعم والضمير عائد على واحده كما قال الشاعر * مثل الفراخ نتفت حواصله * والرابع انه عائد على المذكور فتقديره مما فى بطون المذكور كما قال الحطيئة

لزغب كاولاد القطا ثراث خلفها * على عاجزات النهض حمر حواصله

والخامس انه يعود على البعض الذى له لبن منها والسادس انه يعود على الفحل لان اللبن يكون من طرق الفحل الساقة فاصل اللبن ماء الفحل وهذا ضعيف لان اللبن وان نسب الى الفحل فقد جمع البطون وليس فحل الانعام واحدا ولا للواحد بطون فان قال أراد الجنس فقد ذكر (من بين) فى موضع نصب على الظرف ويجوز ان يكون حالا من ما أو من اللبن (سائغا) الجمهور على قراءته على فاعل ويقرأ سيغا بياء مشددة وهو مثل سيد وميت وأصله من الواو * قوله تعالى (ومن ثمرات) الجار يتعلق بمحذوف تقديره وخلق لكم أو وجعل (تتخذون) مستأنف وقيل هو صفة لمحذوف تقديره شيأ تتخذون بالنصب أى وان من الثمرات شيأ وان شئت شيء بالرفع بالابتداء ومن ثمرات خبره وقيل التقدير وتتخذون من ثمرات النخيل سكرا وأعاد من لما قدم وأخر وذكر الضمير لانه عاد على شيء المحذوف أو على معنى الثمرات وهو الثمر أو على النخل أى من ثمر النخل أو على الجنس أو على البعض أو على المذكور كما تقدم فى هاء بطونه * قوله تعالى (أن اتخذى) أى اتخذى أو تكون مصدرية * قوله تعالى (ذللا) هو حال من السبل أو من الضمير فى اسلكى والواحد ذلول ثم عاد من الخطاب الى الغيبة فقال (يخرج) من بطونها * فيه شفاء) يعود على الشراب وقيل على القرآن * قوله تعالى (لكيلا يعلم بعد علم شيأ) شيأ منصوب بالمصدر على قول البصريين وبيعلم على قول الكوفيين * قوله تعالى (فهم فيه سواء) الجملة من المبتدا والخبر هنا واقعة موقع الفعل والفاعل والتقدير فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ما ملكت أيمانهم فيستووا ولو هذا الفعل منصوب على جواب النفى ويجوز ان يكون مرفوعا عطفا على موضع برادى أى فما

أولئلا يعاديه بنو عمه ويقولوا كره ان تقوم مقامه بعده فسأل ربه الولد لذلك (فان قيل) كيف قال يرثنى ويرث من آل يعقوب والنبى لا يورث لقوله ﷺ نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة (قلنا) المراد بقوله يرثنى أى يرثنى العلم والنبوة ويرث من آل يعقوب الملك وقيل الاخلاق فأجابه الله تعالى الى ورائته العلم والنبوة والاخلاق دون الملك والمراد بقوله ﷺ لا نورث المال ويؤيده قوله ما تركناه صدقة ويعقوب هنا أبو يوسف عليهما السلام وقيل لا بل هو أخو زكريا وقيل لا بل هو أخو عمران الذى هو أبو مريم (فان قيل) كيف قال يرثنى ويرث من آل يعقوب فعدى الفعل فى الاول بنفسه والثانى بحرف الجر وهو واحد (قلنا) يقال ورثه وورث منه فجمع بين اللغتين وقيل من هنا للتبعيض لا للتعدية لان آل يعقوب لم يكونوا كلهم انبياء ولا علماء (فان قيل) كيف طلب الولد بقوله فهب لى من لدنك وليا أى ولدا صالحا فلما بشره الله تعالى بقوله يا زكريا انا نبشرك الاية استبعد ذلك وتعجب منه وأنكره بقوله انى يكون لى غلام الآية (قلنا) لم يقل ذلك على طريق الانكار والاستبعاد بل ليجاب بما أجيب به عن طلبه الولد وهو قوله تعالى يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى فيزداد الموقنون ايقانا ويرتدع المبطلون والا فمعتقد زكريا أولا وآخرا كان على منهاج واحد فى ان الله تعالى غنى عن الاسباب الثانى أنه قال ذلك تعجب فرح وسرور لا تعجب انكار واستبعاد (الثالث) الذين قيل انه قال ذلك استفهاما عن الحالة التى يهبه الله تعالى فيها الولد هل يهبه فى حال الشيخوخة أم يرده الى حالة الشباب ثم يهبه ولكن هذا الجواب

لايناسبه ماأجيب به زكريا عليه السلام بعد استفهامه (فان قيل) كيف قال رب اجعل لى آية والآية العلامة فطلب العلامة على وجود الولد بعد مابشره الله تعالى به أكان عنده شك بعد بشارة الله تعالى فى وجوده حتى طلب العلامة (قلنا) ٤٥ انما طلب العلامة على وجود الحمل ليبادر الى الشكر ويتعجل السرور فان الحمل لايظهر فى أول العلوق بل بعد مدة فأراد معرفته أول مايوجد فجعل الله آية وجود الحمل عجزه عن الكلام وهو سوى الجوارح مابه خرس ولابكم (فان قيل) كيف قالت مريم انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وانما يتعوذ من الفاسق لامن التقى (قلنا) معناه ان كنت ممن يتقى الله ويخشاه فانته عنى بتعوذى به منك فمعنى أعوذ أحصل على ثمرة التعوذ وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه كان فى زمانها رجل اسمه تقى ولم يكن تقيا بل كان فاجرا فظنته اياه فتعوذت منه والقول الاول هو الذى عليه المحققون وقيل هو على المبالغة معناه انى أعوذ منك ان كنت تقيا فكيف يكون حالى فى القرب منك الى الله تعالى اذا لم تكن تقيا قالوا ونظير هذا ماجاء فى الخبر نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه معناه انه اذا كان بحال لو لم يخف الله تعالى لايوجد منه عصيان فكيف يكون حاله اذا خاف الله تعالى وفى قراءة أبى رجاء وابن مسعود الا أن تكون تقيا (فان قيل) اتفق العلماء على ان الوحى لم ينزل على امرأة ولم يرسل جبريل عليه السلام برسالة الى امرأة قط ولهذا قالوا فى قوله تعالى وأوحينا الى أم موسى ان أرضعيه انه كان وحى الهام وقيل وحى منام فكيف قال تعالى هنا فارسلنا اليها روحنا وقال انما أنا رسول ربك (قلنا) لانسلم ان الوحى لم ينزل على امرأة قط فان مقاتلا قال فى قوله تعالى وأوحينا الى أم موسى ان أرضعيه انه كان وحيا بواسطة

الذين فضلوا يردون فما يستوون * قوله تعالى (رزقا من السموات) الرزق بكسر الراء اسم المرزوق وقيل هو اسم للمصدر والمصدر بفتح الراء (شيأ) فيه ثلاثة أوجه أحدها هو منصوب برزق لان اسم المصدر يعمل عمله أى لايملكون ان يرزقوا شيأ والثانى هو بدل من رزقا والثالث هو منصوب بنصب المصدر أى لايملكون رزقا ملكا وقد ذكرنا نظائره كقوله لايضركم كيدهم شيأ * قوله تعالى (عبدا) هو بدل من مثل وقيل التقدير مثلا مثل عبد و (من) فى موضع نصب نكرة موصوفة (سرا وجهرا) مصدران فى موضع الحال * قوله تعالى (أينما يوجهه) يقرأ بكسر الجيم أى يوجهه مولاه ويقرأ بفتح الجيم وسكون الهاء على مالم يسم فاعله ويقرأ بالتاء وفتح الجيم والهاء على لفظ الماضى * قوله تعالى (أو هو أقرب) هو ضمير للامر وأوقد ذكر حكمها فى أو كصيب من السماء * قوله تعالى (أمهاتكم) يقرأ بضم الهمزة وفتح الميم وهو الاصل وبكسرهما فأما كسرة الهمزة فلعلة وقيل اتبعت كسرة النون قبلها وكسرة الميم اتباعا لكسرة الهمزة (لاتعلمون شيأ) الجملة حال من الضمير المنصوب فى أخرجكم * قوله تعالى (ألم يروا) يقرأ بالتاء لان قبله خطابا وبالياء على الرجوع الى الغيبة (مايمسكهن) الجملة حال من الضمير فى مسخرات أو من الطير ويجوز ان يكون مستأنفا * قوله تعالى (من بيوتكم سكنا) انما أفرد لان المعنى ماتسكنون (يوم ظعنكم) يقرأ بسكون العين وفتحها وهما لغتان مثل النهر والنهر والظعن مصدر ظعن (أثاثا) معطوف على سكنا وقد فصل بينه وبين حرف العطف بالجار والمجرور وهو قوله تعالى ومن أصوافها وليس بفصل مستقبح كما زعم فى الايضاح لان الجار والمجرور مفعول وتقديم مفعول على مفعول قياس * قوله تعالى (ويوم نبعث) أى واذكر أو وخوفهم * قوله تعالى (يعظكم) يجوز ان يكون حالا من الضمير فى ينهى وان يكون مستأنفا * قوله تعالى (بعد توكيدها) المصدر مضاف الى المفعول والفعل منه وكد ويقال أكد تأكيدا و (قد جعلتم) الجملة حال من الضمير فى تنقضوا ويجوز ان يكون حالا من فاعل المصدر * قوله تعالى (أنكاثا) هو جمع نكث وهى بمعنى المنكوث أى المنقوض وانتصب على الحال من غزلها ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا على المعنى لان معنى نقضت صيرت و (تتخذون) حال من الضمير فى تكونوا أو من الضمير فى حرف الجر لان التقدير لاتكونوا مشبهين (ان تكون) أى مخافة ان تكون (أمة) اسم كان أو فاعلها ان جعلت كان التامة (هى أربى) جملة فى موضع نصب خبر كان أو فى موضع رفع على الصفة ولايجوز ان تكون هى فصلا لان الاسم الاول نكرة والهاء فى (به) تعود على الربو وهو الزيادة * قوله تعالى (فتزل) هو جواب النهى * قوله تعالى (من ذكر) هو حال من الضمير فى عمل * قوله تعالى (فاذا قرأت) المعنى فاذا أردت القراءة وليس المعنى اذا فرغت من القراءة * قوله تعالى (انما سلطانه) الهاء فيه تعود على الشيطان والهاء فى (به) تعود عليه أيضا والمعنى الذين يشركون بسببه وقيل الهاء عائدة على الله عز وجل * قوله تعالى (والله أعلم بما ينزل) الجملة فاصلة بين اذا وجوابها فيجوز أن تكون حالا وان لايكون لها موضع وهى مشددة * قوله تعالى (وهدى وبشرى) كلاهما فى موضع نصب على المفعول له وهو عطف على قوله ليثبت لان تقدير الاول لان يثبت ويجوز ان يكونا فى موضع رفع خبر مبتدا محذوف أى وهو هدى والجملة حاله من الهاء فى نزله * قوله تعالى (لسان الذى) القراءة المشهورة اضافة لسان الى الذى وخبره (أعجمى) وقرىء فى الشاذ اللسان الذي بالالف واللام والذى نعت والوقف بكل حال على بشر * قوله تعالى (من كفر) فيه وجهان * أحدهما هو بدل من قوله الكاذبون أى وأولئك هم الكافرون وقيل هو بدل من أولئك وقيل هو بدل من الذين لايؤمنون * والثانى هو مبتدا والخبر فعليهم غضب من الله * قوله تعالى (الا من أكره) استثناء مقدم وقيل ليس بمقدم فهو كقول لبيد * ألا كل شىء ماخلا الله باطل * وقيل من شرط وجوابها محذوف دل عليه قوله فعليهم غضب الا من أكره استثناء متصل لان الكفر يطلق على القول والاعتقاد وقيل هو منقطع لان الكفر اعتقاد

جبريل عليه السلام وانما المتفق عليه بين العلماء ان جبريل عليه السلام لم ينزل بوحي الرسالة على امرأة لا بمطلق الوحي وهنا لم ينزل على مريم بوحي الرسالة بل بالبشارة بالولد ولهذا ٤٦ جاءها على صورة البشر فتمثل لها بشرا سويا (فان قيل) ماوجه قراءة الجمهور لاهب لك والواهب للولد هو الله تعالى لا جبريل عليه السلام (قلنا) قال ابن الانباري معناه انما أنا رسول ربك بقوله لك أرسلت رسولي اليك لاهب لك فيكون حكاية عن الله تعالى لا عن قول جبريل عليه السلام فيكون فعل الهبة مسندا الى الله تعالى لا اليه (الثاني) ان معناه لاكون سببا في هبة الولد بواسطة النفخ في الدرع فالاضافة اليه بواسطة السببية (فان قيل) كيف قالت ولم أك بغيا ولم تقل بغية مع انه وصف مؤنث (قلنا) قال ابن الانباري لما كان هذا الوصف غالبا على النساء وقلما تقول العرب رجل بغي لم يلحقوا به علامة التأنيث اجراء له مجرى حائض وعاقر وقال الازهري لا يقال رجل بغي بل هو مختص بالمؤنث ولام الكلمة ياء يقال بغت تبغي وهي فعول عند المبرد أصلها بغوي قلبت الواو ياء وأدغمت وكسرت الغين اتباعا فهو كصبور وشكور في عدم دخول التاء (وقال) ابن جني في كتابه التمام هي فعيل ولو كان فعولا لقيل بغوكما قيل هو نهوء عن المنكر ثم قيل هي فعيل بمعنى فاعل فهي كقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال الاخفش هي مثل ملحفة جديد فجعلها بمعنى

والاكراه على القول دون الاعتقاد (من شرح) مبتدا (فعليهم) خبره * قوله تعالى (ان ربك) خبر ان (لغفور رحيم) وان الثانية واسمها تكرير للتوكيد ومثله في هذه السورة ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة وقيل لا خبر لان الاولى في اللفظ لان خبر الثانية أغنى عنه (من بعدما فتنوا) يقرأ على ما لم يسم فاعله أي فتنهم غيرهم بالكفر فأجابوا فان الله عفا لهم عن ذلك أي رخص لهم فيه ويقرأ بفتح الفاء والتاء أي فتنوا أنفسهم أو فتنوا غيرهم ثم أسلموا * قوله تعالى (يوم تأتي) يجوز أن يكون ظرفا لرحيم وان يكون مفعولا به أي اذكر * قوله تعالى (قرية) مثل قوله مثلا عبدا (والخوف) بالجر عطفا على الجوع وبالنصب عطفا على لباس وقيل هو معطوف على موضع الجوع لان التقدير ان ألبسهم الجوع والخوف * قوله تعالى (ألسنتكم الكذب) يقرأ بفتح الكاف والباء وكسر الذال وهو منصوب بتصف وما مصدرية وقيل هي بمعنى الذي والعائد محذوف والكذب بدل منه وقيل هو منصوب باضمار اعني ويقرأ بضم الكاف والذال وفتح الباء وهو جمع كذاب بالتخفيف مثل كتاب وكتب وهو مصدر وهي في معنى القراءة الاولى ويقرأ كذلك الا انه بضم الباء على النعت للالسنة وهو جمع كاذب أو كذوب ويقرأ بفتح الكاف وكسر الذال والباء على البدل من ما سواء جعلتها مصدرية أو بمعنى الذي * قوله تعالى (متاع قليل) أي بقاؤهم متاع ونحو ذلك * قوله تعالى (اجتباه) يجوز أن يكون حالا وقد معه مرادة وان يكون خبرا ثانيا لان وان يكون مستأنفا (لأنعمه) يجوز ان تتعلق اللام بشاكرا وان تتعلق باجتباه * قوله تعالى (وان عاقبتم) الجمهور على الالف والتخفيف فيهما ويقرأ بالتشديد من غير ألف فيهما أي تتبعتم (بمثل ما) الباء زائدة وقيل ليست زائدة والتقدير بسبب مماثل لما عوقبتم (لهو خير) الضمير للصبر أو للعفو وقد دل على المصدرين الكلام المتقدم * قوله تعالى (الا بالله) أي بعون الله أو بتوفيقه (عليهم) أي على كفرهم وقيل الضمير يرجع على الشهداء أي لا تحزن عليهم فقد فازوا (في ضيق) يقرأ بفتح الضاد وفيه وجهان أحدهما هو مصدر ضاق مثل سار سيرا والثاني هو مخفف من الضيق أي في أمر ضيق مثل سيد وميت (مما يمكرون) أي من أجل ما يمكرون * ويقرأ بكسر الضاد وهي لغة في المصدر والله أعلم

﴿ سورة الاسراء ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

قد تقدم الكلام على (سبحان) في قصة آدم عليه السلام في البقرة و (ليلا) ظرف لاسرى وتنكيره يدل على قصر الوقت الذي كان الاسراء والرجوع فيه (حوله) ظرف لباركنا وقيل مفعول به أي طيبنا أو نميا (لنريه) بالنون لان قبله اخبارا عن المتكلم وبالياء لان أول السورة على الغيبة وكذلك خاتمة الآية وقد بدأ في الاية بالغيبة وختم بها ثم رجع في وسطها الى الاخبار عن النفس فقال باركنا من آياتنا والهاء في (انه) لله تعالى وقيل للنبي ﷺ أي انه السميع لكلامنا البصير لذاتنا * قوله تعالى (ألا يتخذوا) يقرأ بالياء على الغيبة والتقدير جعلناه هدى لئلا يتخذوا أو آتينا موسى الكتاب لئلا يتخذوا ويقرأ بالتاء على الخطاب وفيه ثلاثة أوجه أحدها ان أن بمعنى أي وهي مفسرة لما تضمنه الكتاب من الامر والنهي * والثاني ان أن زائدة أي قلنا لا تتخذوا والثالث ان لا زائدة والتقدير مخافة أن تتخذوا وقد رجع في هذا من الغيبة الى الخطاب وتتخذوا هنا يتعدى الى مفعولين * أحدهما (وكيلا) وفي الثاني وجهان أحدهما (ذرية) والتقدير لا تتخذوا ذرية من حملنا وكيلا أي ربا أو مفوضا اليه * ومن دوني يجوز ان يكون حالا من وكيل أو معمولا له أو متعلقا بتتخذوا * والوجه الثاني المفعول الثاني من دوني وفي ذرية على هذا ثلاثة أوجه أحدها هو منادى والثاني هو منصوب باضمار اعني والثالث هو بدل من وكيل أو بدل من موسى عليه السلام وقرئ شاذا بالرفع على تقدير هو ذرية

---

٢ (قوله خبران لغفور الخ) المراد بها ان الاولى في قوله تعالى ثم ان ربك الخ وعليه فللذين متعلق بالخبر كما في السفاقسي وعند الزمخشري للذين خبر ان الاولى اه مصححه

مفعول وقيل انما لم يقل بغية مراعاة لبقية رؤس الآيات (فان قيل) ما كان حزن مريم وقولها ياليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا لفقد الطعام والشراب حتى تسلى بالسرى والرطب بل كان لخوف ان يتهمها قومها بفعل الفاحشة (قلنا) (٤٧) كان حزنها المجموع الامرين وهوما

او على البدل من الضمير فى يتخذوا على القراءة بالياء لانهم غيب و (من) بمعنى الذى أو نكرة موصوفة * قوله تعالى (لتفسدن) يقرأ بضم التاء وكسر السين من أفسد والمفعول محذوف أى الاديان أو الخلق ويقرأ بضم التاء وفتح السين أى يفسدكم غيركم ويقرأ بفتح التاء وضم السين أى تفسد أموركم (مرتين) مصدر والعامل فيه من غير لفظه (وعد ولاهما) أى موعود أولى المرتين أى ماوعدوا به فى المرة الاولى (عبادا لنا) بالالف وهو المشهور ويقرأ عبيدا وهو جمع قليل ولم يأت منه الا ألفاظ يسيرة (فجاسوا) بالجيم ويقرأ بالحاء والمعنى واحد و (خلال) ظرف له ويقرأ خلل الديار بغير ألف قيل هو واحد والجمع خلال مثل جبل وجبال (وكان) اسم كان ضمير المصدر أى وكان الجوس * قوله تعالى (الكرة) هى مصدر فى الاصل يقال كرّ كرا وكرة و (عليهم) يتعلق برددنا وقيل بالكرة لانه يقال كر عليه وقيل هو حال من الكرة (نفيرا) تمييز وهو فعيل بمعنى فاعل أى من ينفر معكم وهو اسم للجماعة وقيل هو جمع نفر مثل عبد وعبيد * قوله تعالى (وان أسأتم فلها) قيل اللام بمعنى على كقوله وعليها ما اكتسبت وقيل هى على بابها وهو الصحيح لان اللام للاختصاص والعامل مختص بجزاء عمله حسنة وسيئة (وعد الآخرة) أى الكرة الآخرة (ليسوؤا) بالياء وضمير الجماعة أى ليسوء العباد أو النفير ويقرأ كذلك الا أنه بغير واو أى ليسوء البعث أو المبعوث أو الله ويقرأ بالنون كذلك ويقرأ بضم الياء وكسر السين بواو بعدها وفتح الهمزة أى ليقبح وجوهكم (ماعلوا) منصوب بيتبروا أى وليهلكوا علوهم أو ماعلوه ويجوز أن يكون ظرفا * قوله تعالى (حصيرا) أى حاصرا ولم يؤنثه لان فعيلا هنا بمعنى فاعل وقيل التذكير على معنى الجنس وقيل ذكر لان تأنيث جهنم غير حقيقى * قوله تعالى (أن لهم) أى بان لهم (وان الذين) معطوف عليه أى يبشر المؤمنين بالامرين * قوله تعالى (دعاءه) أى يدعو بالشر دعاء مثل دعائه بالخير والمصدر مضاف الى الفاعل والتقدير يطلب الشر فالباء للحال ويجوز ان تكون بمعنى السبب * قوله تعالى (آيتين) قيل التقدير ذوى آيتين ودل على ذلك قوله آية الليل وآية النهار وقيل لاحذف فيه فالليل والنهار علامتان ولهما دلالة على شىء آخر فلذلك أضاف فى موضع ووصف فى موضع * قوله تعالى (وكل شىء) منصوب بفعل محذوف لانه معطوف على اسم قد عمل فيه الفعل ولو لا ذاك لكان الاولى رفعه ومثله وكل انسان * قوله تعالى (ونخرج) يقرأ بضم النون ويقرأ بياء مضمومة وبياء مفتوحة وراء مضمومة و (كتابا) حال على هذا أى ونخرج طائره أو عمله مكتوبا و (يلقاه) صفة للكتاب و (منشورا) حال من الضمير المنصوب ويجوز ان يكون نعتا للكتاب * قوله تعالى (اقرأ) أى يقال * قوله تعالى (أمرنا) يقرأ بالقصر والتخفيف أى أمرناهم بالطاعة وقيل كثرنا نعمهم وهو فى معنى القراءة بالمد ويقرأ بالتشديد والقصر أى جعلناهم أمراء وقيل هى بمعنى الممدودة لانه تارة يعدى بالهمزة وتارة بالتضعيف واللازم منه امر القوم أى كثروا وأمرنا جواب اذا وقيل الجملة نصب نعتا لقرية والجواب محذوف * قوله تعالى (وكم أهلكنا) كم هنا خبر فى موضع نصب باهلكنا (من القرون) وقد ذكر نظيره فى قوله كم آتيناهم من آية * قوله تعالى (من كان) مبتدأ وهى شرط و (عجلنا) جوابه (لمن نريد) هو بدل من له باعادة الجار (يصلاها) حال من جهنم او من الهاء فى له و (مذموما) حال من الفاعل فى يصلى * قوله تعالى (سعيها) يجوز ان يكون مفعولا به لان المعنى عمل عملها * ولها من أجلها وان يكون مصدرا * قوله تعالى (كلا) هو منصوب بـ (نمد) والتقدير كل فريق و (هؤلاء وهؤلاء) بدل من كل و (من) متعلقة بنمد * والعطاء اسم للمعطى * قوله تعالى (كيف) منصوب بـ (فضلنا) على الحال او على الظرف * قوله تعالى (الا تعبدوا) يجوز ان يكون ان بمعنى اى وهى مفسرة لمعنى قضى ولا نهى ويجوز ان يكون فى موضع نصب اى الزم ربك عبادته ولا زائدة ويجوز ان يكون قضى بمعنى امر ويكون التقدير بان لا تعبدوا * قوله تعالى (وبالوالدين احسانا)

ذكرتم وجدب مكانها الذى ولدت فيه فانه لم يكن فيه طعام ولا شراب ولا ماء تتطهر به وكان اجراء النهر فى المكان اليابس الذى لم يعهد فيه ماء واخراج الرطب من الشجرة اليابسة دافع لجهتى الحزن أما دفع الجدب فظاهر وأما دفع حزن التهمة فمن حيث انهما معجزتان تدلان قومها على عصمتها وبراءتها من السوء وان الله تعالى قد خصها بامور الهية خارجة عن العادة خارقة لها فتبين لهم ان ولادتها من غير فحل ليس ببدع من شأنها ولا بعيد فى قدرة الله تعالى المخرج فى لحظة واحدة الرطب الجنى من النخلة اليابسة والمجرى للماء بغتة فى مكان لم يعهد فيه (فان قيل) كيف أمرها جبريل عليه السلام اذا رأت انسانا ان تكلمه بعد النذر بالسكوت بقوله فاما ترين من البشر أحدا الاية وذلك خلف فى النذر (قلنا) انما أمرها بذلك لانه تمام نذرها فانها لم تكن مأمورة بنذر مطلق السكوت حتى يندرج فيه الكف عن الذكر والتسبيح والدعاء ونحوها بل بنذر السكوت عن تكليم الانس واذا كان تمام نذرها بقولها فلن أكلم اليوم انسيا لا تكون مكلمة لانسى بعد تمام النذر (فان قيل)

كيف قال تعالى من كان فى المهد صبيا وكل أحد كان فى المهد صبيا (قلنا) كان هنا زائدة وصبيا منصوب على الحال لا على انه خبر كان تقديره كيف نكلم من فى المهد فى حال صباه وقيل كان بمعنى وقع ووجد وصبيا منصوب على الوجه الذى مر (فان قيل) خطاب التكليف فى جميع الشرائع

انما يكون بعد البلوغ أو بعد التمييز والقدرة على فعل المأمور به وعيسى عليه السلام كان رضيعا في المهد فكيف خوطب بالصلاة والزكاة حتى قال وأوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حيا (قلنا) تأخير الخطاب الى غاية البلوغ وغيرها انما كان ليحصل العقل والتمييز وعيسى عليه السلام كان واجد العقل والتمييز التام في تلك الحالة فتوجه نحوه الخطاب ان يفعلهما اذا قدر على ذلك ولهذا قيل انه أعطي النبوة في صباه أيضا (فان قيل) الزكاة انما تجب على الاغنياء وعيسى عليه السلام لم يزل فقير الابس كساء مدة مقامه في الارض وعلم الله تعالى ذلك من حاله فكيف أوصاه بالزكاة (قلنا) المراد بالزكاة هنا تزكية النفس وتطهيرها من المعاصي لا زكاة المال (فان قيل) كيف جاء السلام في قصة يحيى عليه السلام منكرا وفي قصة عيسى عليه السلام معرفا (قلنا) قد قيل ان النكرة والمعرفة في مثل هذا سواء لا فرق بينهما في المعنى (الثاني) انه سبق ذكره في قصة يحيى عليه السلام مرة فلما أعيد ذكره أعيد معرفا كقوله تعالى كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول كانه قال ذلك السلام الموجه الى يحيى عليه السلام في المواطن الثلاثة موجه الى (فان قيل) كيف تكون الالف واللام في السلام للعهد والاول سلام من الله تعالى على يحيى عليه السلام والثاني سلام من عيسى على نفسه (قلنا) التعريف راجع الى ماهية السلام ومواطنه لا الى كونه واردا من عند الله تعالى (فان قيل) ما معنى قوله تعالى واذكر في الكتاب ابراهيم وما أشبهه ومثل هذا انما يستعمل اذا كان المأمور مختارا في الذكر وعدمه كما تقول لصاحبك وهو يكتب كتابا اذكرني في كتابك أو اذكر فلانا في الكتاب والنبي عليه السلام ما كان على

قد ذكر في البقرة (اما يبلغن) ان شرطية وما زائدة للتوكيد ويبلغن هو فعل الشرط والجزاء فلا تقل * ويقرأ يبلغان والالف فاعل و(أحدهما أو كلاهما) بدل منه وقال أبو علي هو توكيد ويجوز ان يكون أحدهما مرفوعا بفعل محذوف اى ان يبلغ أحدهما أو كلاهما وفائدته التوكيد أيضا ويجوز ان تكون الالف حرفا للتثنية والفاعل أحدهما (أف) اسم للفعل ومعناه التضجر والكراهة والمعنى لا تقل لهما كفا أو اتركا وقيل هو اسم للجملة الخبرية أى كرهت أو ضجرت من مدارتكما فمن كسر بناه على الاصل ومن فتح طلب التخفيف مثل رب ومن ضم أتبع ومن نون أراد التنكير ومن لم ينون أراد التعريف ومن خفف الفاء حذف أحد المثلين تخفيفا * قوله تعالى (جناح الذل) بالضم وهو ضد العز وبالكسر وهو الانقياد ضد الصعوبة (من الرحمة) أى من أجل رقتك بهما فمن متعلقة باخفض ويجوز ان تكون حالا من جناح (كما) نعت لمصدر محذوف أى رحمته مثل رحمتهما لى * قوله تعالى (ابتغاء رحمة) مفعول له أو مصدر في موضع الحال (ترجوها) يجوز ان يكون وصفا للرحمة وان يكون حالا من الفاعل * ومن ربك يتعلق بترجوها ويجوز ان يكون صفة لرحمة * قوله تعالى (كل البسط) منصوبة على المصدر لانها مضافة اليه * قوله تعالى (خطا) يقرأ بكسر الخاء وسكون الطاء والهمزة وهو مصدر خطئ مثل علم علما وبكسر الخاء وفتح الطاء من غير همز وفيه ثلاثة أوجه * أحدها مصدر مثل شبع شبعا الا انه أبدل الهمزة ألفا في المصدر وياء في الفعل لانكسار ما قبلها * والثاني ان يكون ألقى حركة الهمزة على الطاء فانفتحت وحذف الهمزة * والثالث ان يكون خفف الهمزة بأن قلبها ألفا على غير القياس فانفتحت الطاء ويقرأ كذلك الا انه بالهمز مثل عنب ويقرأ بالفتح والهمز مثل نصب وهو كثير ويقرأ بالكسر والمد مثل قام قياما (الزنا) الاكثر القصر والمد لغة وقد قرئ به وقيل هو مصدر زانى مثل قاتل قتالا الا انه يقع من اثنين * قوله تعالى (فلا يسرف) الجمهور على التسكين لانه نهي وقرئ بضم الفاء على الخبر ومعناه النهي ويقرأ بالياء والفاعل ضمير الولي وبالتاء أى لا تسرف أيها المقتص أو المبتدئ بالقتل أى لا تسرف بتعاطي القتل وقيل التقدير يقال له لا تسرف (انه) في الهاء ستة أوجه أحدها هي راجعة الى الولي والثاني الى المقتول والثالث الى الدم والرابع الى القتل والخامس الى الحق والسادس الى القاتل أى اذا قتل سقط عنه عقاب القتل في الآخرة * قوله تعالى (ان العهد كان مسؤلا) فيه وجهان أحدهما تقديره ان ذا العهد أى كان مسؤلا عن الوفاء بعهده والثاني ان الضمير راجع الى العهد ونسب السؤال اليه مجازا كقوله تعالى واذا الموؤدة سئلت * قوله تعالى (بالقسطاس) يقرأ بضم القاف وكسرها وهما لغتان و(تأويلا) بمعنى مآلا * قوله تعالى (ولا تقف) الماضي منه قفا اذا اتبع ويقرأ بضم القاف واسكان الفاء مثل تقم وماضيه قاف يقوف اذا تتبع أيضا (كل) مبتدأ و(أولئك) اشارة الى السمع والبصر والفؤاد وأشير اليها بأولئك وهي في الاكثر لمن يعقل لانه جمع ذا وذا لمن يعقل ولما لا يعقل وجاء في الشعر * بعد أولئك الايام * فكان وما عملت فيه الخبر واسم كان يرجع الى كل والهاء في عنه ترجع على كل أيضا * وعن يتعلق بمسؤل والضمير في مسؤل لكل أيضا والمعنى أن السمع يسئل عن نفسه على المجاز ويجوز ان يكون الضمير في كان لصاحب هذه الجوارح لدلالتها عليه وقال الزمخشري يكون عنه في موضع رفع بمسؤل كقوله غير المغضوب عليهم وهذا غلط لان الجار والمجرور يقام مقام الفاعل اذا تقدم الفعل أو ما يقوم مقامه وأما اذا تأخر فلا يصح ذلك فيه لان الاسم اذا تقدم على الفعل صار مبتدأ وحرف الجر اذا كان لازما لا يكون مبتدأ ونظيره قولك بزيد انطلق ويدلك على ذلك انك لو ثنيت لم تقل بالزيدين انطلقا ولكن تصحيح المسئلة ان تجعل الضمير في مسؤل للمصدر فيكون عنه في موضع نصب كما تقدر في قولك بزيد انطلق * قوله تعالى (مرحا) بكسر الراء حال وبفتحها مصدر في موضع الحال أو مفعول

سبيل من الزيادة والنقصان فى الكتابة ليوصى بمثل ذلك (قلنا) هذا على طريق التاكيد فى الامر بالابلاغ كتاكيد الملك على رسوله باعادة
بعض فصول الرسالة وتخصيصها بالامر بالابلاغ (فان قيل) الاستغفار للكافر لا يجوز ٤٩ فكيف وعد ابراهيم أباه بالاستغفار له بقوله

مفعول له (تخرق) بكسر الراء وضمها لغتان (طولا) مصدر فى موضع الحال من الفاعل أو المفعول ويجوز أن يكون تمييزا ومفعولا له ومصدرا من معنى تبلغ * قوله تعالى (سيئة) يقرأ بالتأنيث والنصب أى كل ما ذكر من المناهى وذكر (مكروها) على لفظ كل أو لان التأنيث غير حقيقى ويقرأ بالرفع والاضافة أى سيىء ماذكر * قوله تعالى (من الحكمة) يجوز أن يكون متعلقا بأوحى وان يكون حالا من العائد المحذوف وان يكون بدلا من ما أوحى * قوله تعالى (أصفاكم) الالف مبدلة من واو لانه من الصفوة (اناثا) مفعول أول لاتخذ والثانى محذوف أى أولادا ويجوز أن يكون اتخذ متعديا الى واحد مثل قالوا اتخذ الله ولدا * ومن الملائكة يجوز أن يكون حالا وأن يتعلق باتخذ * قوله تعالى (ولقد صرفنا) المفعول محذوف تقديره صرفنا المواعظ ونحوها * قوله تعالى (كما يقولون) الكاف فى موضع نصب أى كونا كقولهم * قوله تعالى (علوا) فى موضع تعليل لانه مصدر قوله تعالى ويجوز أن يقع مصدر موقع آخر من معناه * قوله تعالى (مستورا) أى محجوبا بحجاب آخر فوقه وقيل هو مستور بمعنى ساتر * قوله تعالى (أن يفقهوه) أى مخافة أن يفقهوه أو كراهة (نفورا) جمع نافر ويجوز أن يكون مصدرا كالقعود فان شئت جعلته حالا وان شئت جعلته مصدرا لولوالانه بمعنى نفروا * قوله تعالى (يستمعون به) قيل الباء بمعنى اللام وقيل هى على بابها أى يستمعون بقلوبهم أم بظاهر أسماعهم و (اذ) ظرف ليستمعون الاولى * والنجوى مصدر أى ذوى نجوى ويجوز أن يكون جمع نجى كقتيل وقتلى (اذ يقول) بدل من اذ الاولى وقيل التقدير اذكر اذ يقول * والتام فى الرفات أصل والعامل فى اذا ما دل عليه مبعوثون لا نفس مبعوثون لان ما بعد الا لا يعمل فيما قبلها و (خلقا) حال وهو بمعنى مخلوق ويجوز أن يكون مصدرا أى بعثا بعثا جديدا * قوله تعالى (قل الذى فطركم) أى يعيدكم الذى فطركم وهو كناية عن الاحياء وقد دل عليه يعيدكم و (أن يكون) فى موضع نصب بعسى واسمها مضمر فيها ويجوز أن يكون فى موضع رفع بعسى ولا ضمير فيها * قوله تعالى (يوم يدعوكم) هو ظرف ليكون ولا يجوز أن يكون ظرفا لاسم كان وان كان ضمير المصدر لان الضمير لا يعمل ويجوز أن يكون ظرفا للبعث وقد دل عليه معنى الكلام ويجوز أن يكون التقدير اذكر يوم يدعوكم (بحمده) فى موضع الحال أى فتستجيبون حامدين ويجوز أن تتعلق الباء بيدعوكم (وتظنون) أى وأنتم تظنون فالجملة حال * قوله تعالى (يقولوا) قد ذكر فى ابراهيم (ينزغ) يقرأ بفتح الزاى وكسرها وهما لغتان * قوله تعالى (زبورا) يقرأ بالفتح والضم وقد ذكر فى النساء وفيه وجهان أحدهما انه علم يقال زبور والزبور كما يقال عباس والعباس والثانى هو نكرة أى كتابا من جملة الكتب * قوله تعالى (أيهم) مبتدأ و (أقرب) خبره وهو استفهام والجملة فى موضع نصب بيدعون ويجوز أن يكون أيهم بمعنى الذى وهو بدل من الضمير فى يدعون والتقدير الذى هو أقرب وفيها كلام طويل يذكر فى مريم * قوله تعالى (أن نرسل) أى من أن نرسل فهى فى موضع نصب أو جر على الخلاف بين الخليل وسيبويه وقد ذكرت نظائره (أن كذب) فى موضع رفع فاعل منعنا وفيه حذف مضاف تقديره الا اهلاك التكذيب وكانت عادة الله اهلاك من كذب بالآيات الظاهرة ولم يرد اهلاك مشركى قريش لعلمه بايمان بعضهم وايمان من يولد منهم (مبصرة) أى ذات ابصار اى يستبصر بها وقيل مبصرة دالة كما يقال للدليل مرشد ويقرأ بفتح الميم والصاد أى تبصرة (تخويفا) مفعول له أو مصدر فى موضع الحال قوله تعالى (واذ قلنا) أى اذكر (والشجرة) معطوف على الرؤيا والتقدير وما جعلنا الشجرة الا فتنة وقرىء شاذا بالرفع والخبر محذوف أى فتنة ويجوز أن يكون الخبر (فى القرآن) قوله تعالى (طينا) هو حال من من أو من العائد المحذوف فعلى الاول يكون العامل فيه أسجد وعلى الثانى خلقت وقيل التقدير من طين فلما حذف الحرف نصب * قوله تعالى (هذا هو منصوب بأرأيت و (الذى) نعته له والمفعول الثانى محذوف تقديره تفضيله أو

سأستغفر لك ربى مع انه كافر (قلنا) معناه سأسأل الله تعالى لك توبة تنال بها مغفرته يعنى الاسلام والاستغفار للكافر بهذا الطريق جائز وهو ان يقال اللهم وفقه للاسلام أو اللهم تب عليه واهده وارشده وما أشبه ذلك (الثانى) انه وعده ذلك بناء على انه يسلم فيستغفر له بعد الاسلام (الثالث) انه وعده ذلك قبل تحريم الاستغفار للكافر فان تحريم ذلك قضية شرعية انما تعرف بالسمع لا عقلية فأن العقل لا يمنع ذلك (فان قيل) الطور وهو الجبل ليس له يمين ولا شمال فكيف قال تعالى من جانب الطور الايمن (قلنا) خاطب الله تعالى العرب بما هو معروف فى استعمالهم فانهم يقولون عن يمين القبلة وشمالها يعنون ما يلى يمين المستقبل لها وشماله لان القبلة لا يد لها لتكون لها يمين وشمال وهذا اتساع منهم فى الكلام لعدم اللبس فالمراد بالايمن هنا ما عن يمين موسى عليه السلام من الطور لان النداء جاءه من قبل يمينه هذا ان كان الايمن ضد الايسر من اليمين وان كان من اليمن وهو البركة من قولهم يمن فلان قومه فهو يامن اى كان مباركا عليهم

 فلا اشكال لانه يصير معناه من جانب الطور المبارك (فان قيل) كيف قال تعالى ووهبنا له من رحمتنا أخاه هرون نبيا وهرون كان أكبر من موسى عليهما السلام فما معنى هبته له (قلنا) معناه ان الله تعالى أنعم على موسى عليه الصلاة والسلام باجابة دعوته

فيه حيث قال واجعل لى وزيرا من أهلى هرون أخى الآية فقال سنشد عضدك باخيك فالمراد بالهبة انه جعله عضده ونا صرا ومعينا كذا فسره ابن عباس رضى الله عنهما (فان ٥٠ قيل) كيف وصف الله تعالى النبيين المذكورين فى قوله أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم الآية بقوله تعالى اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا والمراد بآيات الرحمن القرآن والقرآن لم يتل على أحد من الانبياء المذكورين (قلنا) آيات الرحمن غير مخصوصة بالقرآن بل كل كتاب انزله الله تعالى ففيه آياته ولو سلمنا ان المراد بها القرآن فنقول ان المراد بقوله وممن هدينا واجتبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأمته (فان قيل) قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا الا من تاب وآمن يدل على ان ترك الصلاة واضاعتها كفر لانه شرط فى توبة مضيعها الايمان (قلنا) قال ابن عباس رضى الله عنهما المراد بهؤلاء الخلف هنا اليهود تركوا الصلاة المفروضة وشربوا الخمر واستحلوا نكاح الاخت من الاب (فان قيل) كيف قال تعالى انه كان وعده مأتيا ولم يقل آتيا كما قال تعالى ان ماتوعدون لآت (قلنا) المراد بوعده هنا موعده وهو الجنة وهى مأتية يأتيها أولياؤه (الثانى) ان مفعولا هنا بمعنى فاعل كما فى قوله تعالى حجابا مستورا أى ساترا (فان قيل) قوله تعالى تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا وقوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين يدل من حيث المفهوم المعصية ان غير المتقين لا يدخلون الجنة (قلنا) المراد بالتقوى هنا التقوى من الشرك وكل المؤمنين سواء فى ذلك (فان قيل) ما معنى انفطار السموات

تكريمه وقد ذكر الكلام فى أرأيتك فى الانعام * قوله تعالى ((جزاء) مصدر أى تجزون جزاء وقيل هو حال موطئة وقيل هو تمييز (من استطعت) من استفهام فى موضع نصب باستطعت أى من استطعت منهم استفزازه ويجوز أن تكون بمعنى الذى (ورجلك) يقرأ بسكون الجيم وهم الرجالة ويقرأ بكسرها وهو فعل من رجل يرجل اذا صار راجلا ويقرأ ورجالك أى بفرسانك ورجالك (ومايعدهم) رجوع من الخطاب الى الغيبة * قوله تعالى (ربكم) مبتدأ و (الذى) وصلته الخبر وقيل هو صفة لقوله الذى فطركم أو بدل منه وذلك جائز وان تباعد ما بينهما * قوله تعالى (الا اياه) استثناء منقطع وقيل هو متصل خارج على أصل الباب * قوله تعالى (ان نخسف) يقرأ بالنون والياء وكذلك نرسل ونعيدكم ونغرقكم (بكم) حال من (جانب البر) أى نخسف جانب البر وأنتم به وقيل الباء متعلقة بنخسف أى بسببكم * قوله تعالى (به تبيعا) يجوز أن تتعلق الباء بتبيع وبتجدوا وان تكون حالا من تبيع * قوله تعالى (يوم ندعوا) فيه أوجه * أحدها هو ظرف لما دل عليه قوله (ولا يظلمون فتيلا) تقديره لا يظلمون يوم ندعوا * والثانى انه ظرف لما دل عليه قوله متى هو * والثالث هو ظرف لقوله فتستجيبون * والرابع هو بدل من يدعوكم * والخامس هو مفعول أى اذكروا يوم ندعوا وقرأ الحسن بياء مضمومة وواو بعد العين ورفع كل وفيه وجهان * أحدهما انه أراد يدعى ففتح الالف فقلبها واوا * والثانى انه أراد يدعون وحذف النون وكل بدل من الضمير (بامامهم) فيه وجهان * أحدهما هو متعلق بندعوا أى نقول باتباع موسى وباتباع محمد عليه السلام أو ياأهل الكتاب ياأهل القرآن * والثانى هى حال تقديره مختلطين بنبيهم أو مؤاخذين قوله تعالى (أعمى) الاولى بمعنى فاعل وفى الثانية وجهان أحدهما كذلك أى من كان فى الدنيا عميا عن حجته فهو فى الاخرة كذلك والثانى هى افعل التى تقتضى من ولذلك قال (وأضل) وأمال أبو عمرو الاولى دون الثانية لانه رأى ان الثانية تقتضى من فكان الالف وسط الكلمة مثل أعمالهم * قوله تعالى (تركن) بفتح الكاف وماضيه بكسرها وقال بعضهم هى مفتوحة فى الماضى والمستقبل وذلك من تداخل اللغتين وذلك ان من العرب من يقول ركن يركن ومنهم من يقول ركن يركن فيفتح الماضى ويضم المستقبل فسمع من لغته فتح الماضى فتح المستقبل ممن هو لغته أو بالعكس فجمع بينهما وانما دعاقائل هذا الى اعتقاده أنه لم يجىء عنهم فعل يفعل بفتح العين فيهما فى غير حروف الحلق الا أبى يابى وقد قرىء بضم الكاف * قوله تعالى (لا يلبثون) المشهور فتح الياء والتخفيف واثبات النون على الفاء اذن لان الواو العاطفة تصير الجملة مختلطة بما قبلها فيكون اذن حشوا ويقرأ بضم الياء والتشديد على مالم يسم فاعله وفى بعض المصاحف بغير نون على اعمال اذن ولا يكترث بالواو فانها قد تأتى مستأنفة (خلفك) وخلافك لغتان بمعنى وقد قرىء بهما (الا قليلا) أى زمانا قليلا قوله تعالى (سنة من قد أرسلنا) هو منصوب على المصدر أى سننا بك سنة من تقدم من الانبياء صلوات الله عليهم ويجوز أن تكون مفعولا به أى اتبع سنة من قد أرسلنا كما قال تعالى فبهداهم اقتده * قوله تعالى (الى غسق الليل) حال من الصلاة أى ممدودة ويجوز أن تتعلق باقم فهى لانتهاء غاية الاقامة (وقرآن الفجر) فيه وجهان أحدهما هو معطوف على الصلاة أى وأقم صلاة الفجر * والثانى هو على الاغراء أى عليك قرآن الفجر أو الزم * قوله تعالى (نافلة لك) فيه وجهان أحدهما هو مصدر بمعنى تهجد أى تنفل نفلا وفاعله هنا مصدر كالعافية والثانى هو حال أى صلاة نافلة (مقاما) فيه وجهان أحدهما هو حال تقديره ذا مقام والثانى ان يكون مصدرا تقديره ان يبعثك فتقوم * قوله تعالى (من القرآن) من لبيان الجنس أى كله هدى من من الضلال وقيل هى للتبعيض أى منه ما يشفى من المرض وأجاز الكسائى (ورحمة) بالنصب عطفا على ما * قوله تعالى (ونأى) يقرأ بالف بعد الهمزة أى بعد عن الطاعة ويقرأ بهمزة بعد الالف وفيه وجهان أحدهما هو مقلوب نأى والثانى هو بمعنى نهض أى ارتفع عن قبول الطاعة أو نهض فى

وانشقاق الارض وخرور الجبال من دعوتهم الولد لله تعالى ومن أين تؤثر هذه الكلمة فى الجمادات (قلنا) معناه ان الله تعالى يقول كدت افعل هذا بالسموات والارض والجبال عند وجود هذه الكلمة غضبا على قائلها ولا حلمى وامهالى ٥١ وان لا أعجل بالعقوبة كما قال تعالى ان

المعصية والكبر * قوله تعالى (اهدى سبيلا) يجوز ان يكون افعل من هدى غيره وان يكون من اهتدى على حذف الزوائد أو من هدى بمعنى اهتدى فيكون لازما * قوله تعالى (من العلم) متعلق بأوتيتم ولا يكون حالا من قليل لان فيه تقديم المعمول على الا * قوله تعالى (الا رحمة) هو مفعول له والتقدير حفظناه عليك للرحمة ويجوز أن يكون مصدرا تقديره لكن رحمناك رحمة * قوله تعالى (لا يأتون) ليس بجواب الشرط لكن جواب قسم محذوف دل عليه اللام الموطئة فى قوله لئن اجتمعت وقيل هو جواب الشرط ولم يجزمه لان فعل الشرط ماض * قوله تعالى (حتى تفجر) يقرأ بالتشديد على التكثير وبفتح التاء وضم الجيم والتخفيف * والياء فى ينبوع زائدة لانه من نبع فهو مثل يعبوب من عب * قوله تعالى (كسفا) يقرأ بفتح السين وهو جمع كسفة مثل قربة وقرب وبسكونها وفيه وجهان أحدهما هو مخفف من المفتوحة أو مثل سدرة وسدر والثانى هو واحد على فعل بمعنى مفعول وانتصابه على الحال من السماء ولم يؤنثه لان تأنيث السماء غير حقيقى أو لان السماء بمعنى السقف * والكاف فى كما صفة لمصدر محذوف أى اسقاطا مثل مزعومك و (قبيلا) حال من الملائكة أو من الله والملائكة (نقرؤه) صفة لكتاب أو حال من المجرور (قل) على الامر وقال على الحكاية عنه * قوله تعالى (ان يؤمنوا) مفعول منع و (أن قالوا) فاعله * قوله تعالى (يمشون) صفة للملائكة و (مطمئنين) حال من ضمير الفاعل * قوله تعالى (على وجوههم) حال و (عميا) حال أخرى اما بدل من الاولى واما حال من الضمير فى الجار (مأواهم جهنم) يجوز أن يكون مستأنفا وان يكون حالا مقدرة (كلما خبت) الجملة الى آخر الآية حال من جهنم والعامل فيها معنى المأوى ويجوز أن تكون مستأنفة * قوله تعالى (ذلك) مبتدأ و (جزاؤهم) خبره و (بأنهم) يتعلق بجزاء وقيل ذلك خبر مبتدأ محذوف أى الامر ذلك وجزاؤهم مبتدأ وبانهم الخبر ويجوز ان يكون جزاؤهم بدلا أو بيانا وبانهم خبر ذلك * قوله تعالى (لو أنتم) فى موضع رفع بانه فاعل لفعل محذوف وليس بمبتدأ لان لو تقتضى الفعل كما تقتضيه ان الشرطية والتقدير لو تملكون فلما حذف الفعل صار الضمير المتصل منفصلا و (تملكون) الظاهرة تفسير للمحذوف (لامسكتم) مفعوله محذوف أى امسكتم الاموال وقيل هو لازم بمعنى بخلتم (خشية) مفعول له أو مصدر فى موضع الحال * قوله تعالى (بينات) صفة لآيات أو لتسع (اذجاءهم) فيه وجهان * أحدهما هو مفعول به باسئل على المعنى لان المعنى اذكر لبنى اسرائيل اذجاءهم وقيل التقدير اذكر اذجاءهم وهى غير ما قدرت به اسأل والثانى هو ظرف وفى العامل فيه أوجه أحدها آتينا والثانى قلنا مضمرة اى فقلنا له سل والثالث قل تقديره قل لخصمك سل بنى والمراد به فرعون اى قل يا موسى وكان الوجه ان يقول اذ جئتهم فرجع من الخطاب الى الغيبة * قوله تعالى (لقد علمت) بالفتح على الخطاب اى علمت ذلك ولكنك عاندت وبالضم أى أنا غير شاك فيما جئت به (بصائر) حال من هؤلاء وجاءت بعد الا وهى حال مما قبلها لما ذكرنا فى هود عند قوله ومانراك اتبعك * قوله تعالى (لفيفا) حال بمعنى جميعا وقيل هو مصدر كالنذير والنكير أى مجتمعين * قوله تعالى (وبالحق أنزلناه) أى وبسبب اقامة الحق فتكون الباء متعلقة بانزلنا ويجوز أن يكون حالا أى أنزلناه ومعه الحق أو فيه الحق ويجوز أن يكون حالا من الفاعل أى أنزلناه ومعنا الحق (وبالحق نزل) فيه الوجهان الاولان دون الثالث لانه ليس فيه ضمير لغير القرآن * قوله تعالى (وقرآنا) أى وآتيناك قرآنا دل على ذلك ولقد آتينا موسى الكتاب أو أرسلناك فعلى هذا (فرقناه) فى موضع نصب على الوصف ويجوز ان يكون التقدير وفرقنا قرآنا وفرقناه تفسير لا موضع له وفرقناه أى فى أزمنة وبالتخفيف أى شرحناه (على مكث) فى موضع الحال أى متمكنا والمكث بالضم والفتح لغتان وقد قرىء بهما وفيه لغة أخرى كسر الميم * قوله تعالى (للاذقان) فيه

الله يمسك السموات والارض أن تزولا يعنى ان تخر على المشركين وتنشق الارض بهم ويدل على هذا قوله تعالى فى آخر الآية انه كان حليما غفورا (الثانى) ان يكون استعظاما لقبح هذه الكلمة وتصوير الاثر هائل فى الدين وهدما لاركانه وقواعده وان مثال ذلك الاثر فى المحسوسات ان يصيب هذه الاجسام العظيمة التى هى قوام العالم ماتنفطر منه وتنشق وتخر (فان قيل) كيف قال تعالى هنا فى صفة الشرك تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وهذا يدل على قوة كلمة الشرك وشدتها وقال تعالى فى سورة ابراهيم صلوات الله عليه فى صفة كلمة الشرك ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار والمراد بالكلمة الخبيثة كلمة الشرك كذا قاله ابن عباس رضى الله عنهما وبالشجرة الخبيثة شجرة الحنظل كذا قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على ضعف كلمة الشرك وتلاشيها واضمحلالها فكيف التوفيق بينهما (قلنا) وصفت كلمة الشرك فى سورة ابراهيم عليه السلام بالضعف وهنا بالنسخ فهى فى غاية الضعف وفى غاية القبح والفظاعة فلا تنافى بينهما (فان قيل) كيف قال تعالى لقد احصاهم وعدهم عدا والاحصاء العد على ما نقله الجوهرى أو الحصر على ما نقله بعض أئمة التفسير كما سبق ذكره فى سورة ابراهيم صلوات الله عليه فى قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله

لاتحصوها فان كان الاحصاء العد فهو تكرار وان كان الحصر فذكره مغن عن ذكر العد لان الحصر لا يكون الا بعد معرفة العدد (قلنا) الاحصاء قد جاء بمعنى العلم أيضا ومنه قوله ٥٢ تعالى واحصى كل شيء عددا أى علم عدد كل شيء قال الشاعر وكن للذى لم تحصه متعلما * وأما الذى أحصيت منه فعلم وهو المراد هنا فيصير المعنى لقد علمهم أى علم أفعالهم وأقوالهم وكل ما يتعلق بذواتهم وصفاتهم وعددهم فلا تكرار ولا استغناء عن ذكر العد

﴿سورة طه عليه السلام﴾

(فان قيل) قوله تعالى وهل أتاك حديث موسى اذ رأى نارا الآية كيف حكى الله تعالى قول موسى عليه السلام لاهله عند رؤية النار فى هذه السورة وفى سورة النمل وفى سورة القصص بعبارات مختلفة وهذه القضية لم تقع الا مرة واحدة فكيف اختلفت عبارة موسى عليه السلام فيها (قلنا) قد سبق فى سورة الاعراف فى قصة موسى عليه السلام مثل هذا السؤال والجواب المذكور ثم هو الجواب هنا (فان قيل) قوله تعالى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها ظاهر اللفظ نهى من لا يؤمن بالساعة عن صد موسى عن الايمان بها والمقصود هو نهي موسى عن التكذيب بها فكيف تنزيله (قلنا) معناه كن شديد الشكيمة فى الدين صليب المعجم لئلا يطمع فى صدك عن الايمان بها من لا يؤمن بها وهذا كقولهم لا أرينك ههنا معناه لا تدنن مني ولا تقرب من حضرتى لئلا أراك ففى الصورتين النهى متوجه الى المسبب والمراد به النهى عن السبب والمنخل وهو القرب منه والجلوس بحضرته فانه سبب رؤيته وكذلك لين موسى عليه السلام فى الدين وسلاسة قياده سبب لصدهم اياه (فان قيل)

ثلاثة أوجه أحدها هى حال تقديره ساجدين للاذقان والثانى هى متعلقة بيخرون واللام على بابها أى مذلون للاذقان والثالث هى بمعنى على فعلى هذا يجوز ان يكون حالا من (يبكون) ويبكون حال وفاعل (يزيدهم) القرآن أو المتلو أو البكاء أو السجود * قوله تعالى (أياما) ايا منصوب بـ(تدعوا) وتدعوا مجزوم بأيا وهى شرط فاما ما فزائدة للتوكيد وقيل هى شرطية كررت لما اختلف اللفظان * قوله تعالى (من الذل أى من أجل الذل

﴿سورة الكهف﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

* قوله تعالى (قيما) فيه وجهان * أحدهما هو حال من الكتاب وهو مؤخر عن موضعه أى أنزل الكتاب قيما قالوا وفيه ضعف لانه يلزم منه التفريق بين بعض الصلة وبعض لان قوله تعالى ولم معطوف على انزل وقيل قيما حال ولم يجعل حال أخرى * والوجه الثانى ان قيما منصوب بفعل محذوف تقديره جعله قيما فهو حال أيضا وقيل هو حال أيضا من الهاء فى لم يجعل له والحال مؤكدة وقيل منتقلة * قوله تعالى * (لينذر) أى لينذر العباد أو لينذركم (من لدنه) يقرأ بفتح اللام وضم الدال وسكون النون وهي لغة ويقرأ بفتح اللام وضم الدال وكسر النون ومنهم من يختلس ضمة الدال ومنهم من يختلس كسرة النون * قوله تعالى (ماكثين) حال من المجرور فى لهم والعامل فيها الاستقرار وقيل هو صفة لأجرا والعائد الهاء فى فيه * قوله تعالى (كبرت) الجمهور على ضم الياء وقد اسكنت تخفيفا و(كلمة) تمييز والفاعل مضمر أى كبرت مقالتهم وفى (تخرج) وجهان أحدهما هو فى موضع نصب صفة الكلمة والثانى فى موضع رفع تقديره كلمة تخرج لان كبر بمعنى بئس فالمحذوف هو المخصوص بالذم و(كذبا) مفعول يقولون أو صفة لمصدر محذوف أى قولا كذبا و(أسفا) مصدر فى موضع الحال من الضمير فى باخع وقيل هو مفعول له والجمهور على ان لم بالكسر على الشرط ويقرأ بالفتح أى لان لا يؤمنوا * قوله تعالى (زينة) مفعول ثان على أن جعل بمعنى صير أو مفعول له او حال على ان جعل بمعنى خلق * قوله تعالى (أم حسبت) تقديره بل أحسبت (والرقيم) بمعنى المرقوم على قول من جعله كتابا و(عجبا) خبر كان * ومن آياتنا حال منه ويجوز ان يكونا خبرين ويجوز ان يكون عجبا حالا من الضمير فى الجار * قوله تعالى (اذ) ظرف لعجبا ويجوز ان يكون التقدير اذكر اذ * قوله تعالى (سنين) ظرف لضربنا وهو بمعنى اتمناهم و(عددا) صفة لسنين أى معدودة أو ذوات عدد وقيل مصدر أى تعد عددا * قوله تعالى (أى الحزبين) مبتدأ و(أحصى) الخبر وموضع الجملة نصب بنعلم وفى أحصى وجهان * أحدهما هو فعل ماض و(امدا) مفعوله ولما لبثوا نعت له قدم عليه فصار حالا أو مفعول له أى لاجل لبثهم وقيل اللام زائدة وما بمعنى الذى وأمدا مفعول لبثوا وهو خطأ وانما الوجه ان يكون تمييزا والتقدير لما لبثوه * والوجه الثانى هو اسم وأمدا منصوب بفعل دل عليه الاسم وجاء احصى على حذف الزيادة كما جاء هو اعطى للمال وأولى بالخير * قوله تعالى (شططا) مفعول به أو يكون التقدير قولا شططا * قوله تعالى (هؤلاء) مبتدأ و(قومنا) عطف بيان و(اتخذوا) الخبر * قوله تعالى (واذ اعتزلتموهم) اذ ظرف لفعل محذوف أى وقال بعضهم لبعض (وما يعبدون) فى ما ثلاثة أوجه * أحدها هى اسم بمعنى الذى و(الا الله) مستثنى من ما أو من العائد المحذوف * والثانى هى مصدرية والتقدير اعتزلتموهم وعبادتهم الا عبادة الله * والثالث انها حرف نفى فيخرج فى الاستثناء وجهان أحدهما هو منقطع والثانى هو متصل والتقدير واذ اعتزلتموهم الا عبادة الله أو وما يعبدون الا الله فقد كانوا يعبدون الله مع الاصنام أو كان منهم من يعبد الله (مرفقا) يقرأ بكسر الميم وفتح الفاء لانه يرتفق به فهو كالمنقول المستعمل مثل المبرد

والمنخل ويقرأ بالعكس وهو مصدر أى ارتفاقا وفيه لغة ثالثة وهو فتحهما وهو مصدر أيضا مثل المضرب والمنزع قوله تعالى (تزاور) يقرأ بتشديد الزاى وأصله تتزاور فقلبت الثانية زايا وادغمت ويقرأ بالتخفيف بحذف الثانية ويقرأ بتشديد الراء مثل تحمر ويقرأ بالف بعد الواو مثل تحمار ويقرأ بهمزة مكسورة بين الواو والراء مثل تطمئن و (ذات اليمين) ظرف لتزاور * قوله تعالى (ونقلبهم) المشهور انه فعل منسوب الى الله عز وجل ويقرأ بتاء وضم اللام وفتح الباء وهو منصوب بفعل دل عليه الكلام أى ونرى تقلبهم و (باسط) خبر المبتدا و (ذراعيه) منصوب به وانما عمل اسم الفاعل هنا وان كان للماضى لانه حال محكية (لواطلعت) بكسر الواو على الاصل وبالضم ليكون من جنس الواو (فرارا) مصدر لان وليت بمعنى فررت ويجوز ان يكون مصدرا فى موضع الحال وان يكون مفعولا له (ملئت) بالتخفيف ويقرأ بالتشديد على التكثير و (رعبا) مفعول ثان وقيل تمييز * قوله تعالى (وكذلك) فى موضع نصب أى وبعثناهم كما قصصنا عليك و (كم) ظرف و (بورقكم) فى موضع الحال والاصل فتح الواو وكسر الراء وقد قرىء به وباظهار القاف على الاصل وبادغامها لقرب مخرجها من الكاف واختير الادغام لكثرة الحركات والكسرة ويقرأ باسكان الراء على التخفيف وباسكانها وكسر الواو على نقل الكسرة اليها كما يقال فخذ وفخذ وفخذ (أيها أزكى) الجملة فى موضع نصب والفعل معلق عن العمل فى اللفظ و (طعاما) تمييز * قوله تعالى (اذ يتنازعون) اذ ظرف ليعلموا أو لاعثرنا ويضعف أن يعمل فيه الوعد لانه قد أخبر عنه ويحتمل ان يعمل فيه معنى حق (بنيانا) مفعول وهو جمع بنيانة وقيل هو مصدر * قوله تعالى (ثلاثة) يقرأ شاذا بتشديد الثاء على انه سكن التاء وقلبها ثاء وأدغمها فى تاء التأنيث كما تقول ابعث تلك و (رابعهم كلبهم) رابعهم مبتدأ وكلبهم خبره ولا يعمل اسم الفاعل هنا لانه ماض والجملة صفة الثلاثة وليست حالا اذ لا عامل لها لان التقدير هم ثلاثة وهم لا يعمل ولا يصح ان يقدر هؤلاء لانها اشارة الى حاضر ولم يشيروا الى حاضر ولو كانت الواو هنا وفى الجملة التى بعدها الجاز كما جاز فى الجملة الاخيرة لان الجملة اذا وقعت صفة للنكرة جاز ان تدخلها الواو وهذا هو الصحيح فى ادخال الواو فى ثامنهم وقيل دخلت لتدل على ان ما بعدها مستأنف حق وليس من جنس المقول برجم الظنون وقد قيل فيها غير هذا وليس بشىء و (رجما) مصدر أى يرجمون رجما * روى عن ابن كثير خمسة بالنصب أى يقولون نعدهم خمسة وقيل يقولون بمعنى يظنون فيكون قوله تعالى سادسهم كلبهم فى موضع المفعول الثانى وفيه ضعف * قوله تعالى (الا ان يشاء الله) فى المستثنى منه ثلاثة أوجه أحدها هو من النهى والمعنى لا تقولن أفعل غدا الا أن يؤذن لك فى القول والثانى هو من فاعل أى لا تقولن انى فاعل غدا حتى تقرن به قول ان شاء الله والثالث انه منقطع وموضع أن يشاء الله نصب على وجهين أحدهما على الاستثناء والتقدير لا تقولن ذلك فى وقت الا وقت ان يشاء الله أى يأذن فحذف الوقت وهو مراد والثانى هو حال والتقدير لا تقولن أفعل غدا الا قائلا ان شاء الله فحذف القول وهو كثير وجعل قوله أن يشاء فى معنى ان شاء وهو مما حمل على المعنى وقيل التقدير الا بان يشاء الله أى ملتبسا بقول ان شاء الله * قوله تعالى (ثلثمائة سنين) يقرأ بتنوين مائة وسنين على هذا بدل من ثلاث واجاز قوم ان تكون بدلا من مائة لان مائة فى معنى مئات ويقرأ بالاضافة وهو ضعيف فى الاستعمال لان مائة تضاف الى المفرد ولكنه حمله على الاصل اذ الاصل اضافة العدد الى الجمع ويقوى ذلك ان علامة الجمع هنا جبر لما دخل السنة من الحذف فكأنها تمة الواحد (تسعا) مفعول ازداد واوزاد متعد الى اثنين فاذا بنى على افتعل تعدى الى واحد (أبصر به وأسمع) الهاء تعود على الله عز وجل وموضعها رفع لان التقدير أبصر الله والباء زائدة وهكذا فى فعل التعجب الذى هو على لفظ الامر وقال بعضهم الفاعل مضمر والتقدير أوقع ايها المخاطب ابصارا بأمر الكهف فهو أمر حقيقة (ولا يشرك) يقرأ بالياء وضم الكاف على الخبر عن الله وبالتاء على النهى أى أيها المخاطب * قوله تعالى (واصبر) هو متعد لان معناه احبس و (الغداة

وفى يده فاكهة أو غيرها فيلاطفه ويؤانسه بقوله ماهذا الذى فى يدك مع انه عالم به الثانى انه أراد بذلك ان يقرر موسى عليه السلام ويعترف بكونها عصا ويزداد علمه بكونها عصا رسوخا فى قلبه فلا يحوم حوله شك اذا قلبها ثعبانا أنها كانت عصاه ثم انقلبت ثعبانا بقدرة الله تعالى وان يقرر فى نفسه المباينة البعيدة بين المقلوب عنه والمقلوب اليه فيتنبه على القدرة الباهرة ونظيره ان يريك الزرادزيرة من حديد ويقول لك ماهذه فتقول زبرة من حديد ثم يريك بعد أيام درعا سابغة مسرودة ويقول هذه تلك الزبرة صيرتها الى ما تراه من عجيب الصنعة وأنيق السرد (فان قيل) كيف زاد موسى على حرف الجواب وليس ذلك من شمية البلغاء خصوصا فى مخاطبة الملك الاعلى * قلنا قال ابن عباس رضى الله عنهما انه لما قال عصاى سئل سؤالا ثانيا فقيل ماتصنع بها فأجاب بباقى الآية (الثانى) انه انما عدد فوائدها وبين حاجته اليها خوفا من ان يؤمر بالقائها كما أمر بالقاء النعلين (الثالث) انه ذكر ذلك لئلا ينسب الى العبث فى حملها (فان قيل) قد نقل انها كانت تضىء له بالليل وتدفع عنه الهوام وتثمر له اذا اشتهى الثمار فيغرسها فى الارض فتثمر من ساعتها ويركزها فينبع الماء من مركزها فاذا ضمها نضب وكان يستقى بها فتطول بطول البئر وتقصر بقصرها فهلا عدد هذه المنافع (قلنا) كره ان يشتغل عن سماع كلام الله تعالى بتفصيل منافعها ففصل البعض واجمل الباقى بقوله

ولى فيهاما آرب أخرى والله أعلم بما أجمله (الثانى) انه ذكر المنافع التى هى ألزم له وحاجته اليها مس وان كانت المنافع التى أجملها أعجب واغرب
(فان قيل) قد ذكر الله تعالى عصا موسى عليه ٥٤ السلام بلفظ الحية والثعبان والجان وبين الثعبان والجان تناف لان الجان تناف الحية الصغيرة

كذا قاله ابن عرفة والثعبان الحية العظيمة كذا نقله الازهرى عن الزجاج وقطرب (قلنا) أراد أنها فى صورة الثعبان العظيم وخفة الحية الصغيرة وحركتها ولهذا قال فلما رآها تهتز كأنها جان (الثانى) انها كانت فى أول انقلابها تنقلب حية صغيرة صفراء دقيقة ثم تتورم ويتزايد جرمها حتى تصير ثعبانا فأريد بالجان أول حالها وبالثعبان مآلها (فان قيل) مافائدة قوله تعالى فأوحينا الى أمك مايوحى وهذا ابيان فيه لانه مجمل فما فائدته (قلنا) فائدته الاشارة الى انه ليس كل الامور مما يوحى الى النساء كالنبوة ونحوها بل بعضها (الثانى) انه للتأكيد كقوله تعالى فغشاها ماغشى كأنه قال اذ أوحينا الى أمك ايحاء (الثالث) انه ابهمه أولا للتفخيم والتعظيم ثم بينه وأوضحه بقوله تعالى ان اقذفيه الآية (فان قيل) كيف قدم هرون على موسى عليهما السلام فى قوله تعالى فألقى السحرة سجدا قالوا آمنا برب هرون وموسى وهرون كان وزيرا لموسى عليهما السلام وتبعاله قال الله تعالى وجعلنا معه أخاه هرون وزيرا (قلنا) انما قدمه ليقع موسى مؤخرا

والعشى) قد ذكرنا فى الانعام (ولا تعد عيناك) الجمهور على نسبة الفعل الى العينين وقرأ الحسن تعد عينيك بالتشديد والتخفيف أى لا تصرفها (أغفلنا) الجمهور على اسكان اللام و (قلبه) بالنصب أى أغفلناه عقوبة له أو وجدناه غافلا ويقرأ بفتح اللام وقلبه بالرفع وفيه وجهان أحدهما وجدنا قلبه معرضين عنه والثانى أهملنا أمره ناعن تذكرنا * قوله تعالى (يشوى الوجوه) يجوز أن يكون نعتا لماء وان يكون حالا من المهل وان يكون حالا من الضمير فى الكاف فى الجار (وساءت) أى ساءت النار (مرتفقا) أى متكأ أو معناه المنزل * قوله تعالى (ان الذين آمنوا) فى خبر ان ثلاثة أوجه * أحدها أولئك لهم جنات عدن وما بينهما معترض مسدد والثانى تقديره لانضيع أجر من أحسن عملا منهم فحذف العائد للعلم به * والثالث ان قوله تعالى من أحسن عام فيدخل فيه الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويغنى ذلك عن ضمير كما أغنى دخول زيد تحت الرجل فى باب نعم عن ضمير يعود عليه وعلى هذين الوجهين قد جعل خبر ان الجملة التى فيها ان * قوله تعالى (من أساور) يجوز أن تكون من زائدة على قول الاخفش ويدل عليه قوله وحلوا أساور ويجوز ان تكون غير زائدة أى شيأ من أساور فتكون لبيان الجنس أو للتبعيض و (من ذهب) من فيه لبيان الجنس أو للتبعيض وموضعها جر نعتا لاساور ويجوز ان تتعلق بيحلون وأساور جمع اسورة واسورة جمع سوار وقيل هو جمع اسوار (متكئين) حال امامن الضمير فى تحتهم أو من الضمير فى يحلون أو يلبسون * والسندس جمع سندسة * واستبرق جمع استبرقة وقيل هما جنسان * قوله تعالى (مثلا رجلين) التقدير مثلا مثل رجلين و (جعلنا) تفسير المثل فلا موضع له ويجوز ان يكون موضعه نصبا نعتا لرجلين كقولك مررت برجلين جعل لاحدهما جنة (كلتا الجنتين) مبتدأ و (آتت) خبره وأفرد الضمير حملا على لفظ كلتا (وفجرنا) بالتخفيف والتشديد و (خلالهما) ظرف * والثمر بضمتين جمع ثمار فهو جمع الجمع مثل كتاب وكتب ويجوز تسكين الميم تخفيفا ويقرأ ثمر جمع ثمرة * قوله تعالى ودخل جنته) انما أفرد ولم يقل جنتيه لانها جميعا ملكه فصارا كالشىء الواحد وقيل اكتفاء بالواحدة عن الثنتين كما يكتفى بالواحد عن الجمع وهو كقول الهذلى

والعين بعدهم كأن حداقها * سملت بشوك فهى عور تدمع

* قوله تعالى (خيرا منها) يقرأ على الافراد والضمير لجنته وعلى التثنية والضمير للجنتين * قوله تعالى (لكنا هو) الاصل لكن أنا فالقيت حركة الهمزة على النون وقيل حذفت حذفا وادغمت النون فى النون والجيد حذف الالف فى الوصل واثباتها فى الوقف لان أنا كذلك والالف فيه زائدة لبيان الحركة ويقرأ باثباتها فى الحالين وأنا مبتدأ وهو مبتدأ ثان و (ربى) الخبر والياء عائدة على المبتدا الاول ولا يجوز ان تكون لكن المشددة العاملة نصبا اذ لو كان كذلك لم يقع بعدها هو لانه ضمير مرفوع ويجوز ان يكون اسم الله بدلا من هو * قوله تعالى (ماشاء الله) فى ما وجهان أحدهما هى بمعنى الذى وهى مبتدأ والخبر محذوف أو خبر مبتدا محذوف أى الامر ماشاء الله والثانى هى شرطية فى موضع نصب يشاء والجواب محذوف أى ماشاء الله كان (الابالله) فى موضع رفع خبره (أنا) فيه وجهان أحدهما هى فاصلة بين المفعولين والثانى هو توكيد للمفعول الاول فموضعها نصب ويقرأ (اقل) بالرفع على ان يكون أنا مبتدأ وأقل خبره والجملة فى موضع المفعول الثانى * قوله تعالى (حسبانا) هو جمع حسبانة و (غورا) مصدر بمعنى الفاعل أى غائرا وقيل التقدير ذا غور * قوله تعالى (يقلب كفيه) هذا هو المشهور ويقرأ تقلب أى تتقلب كفاه بالرفع (على ما أنفق) يجوز أن يتعلق بيقلب وان يكون حالا أى متحسرا على ما أنفق فيها أى فى عمارتها (ويقول) يجوز أن يكون حالا من الضمير فى يقلب وان يكون معطوفا على يقلب * قوله تعالى (ولم تكن له) يقرأ بالتاء واليا وهما ظاهران (ينصرونه) محمول على المعنى لان الفئة ناس ولو كان تنصره لكان على اللفظ * قوله تعالى (هنالك) فيه وجهان

فى اللفظ فيناسب الفواصل أعنى رؤس الآيات (فان قيل) كيف قال الله تعالى لا يموت فيها ولا يحيا والموت والحياة أحدهما
صفتان من صفات الانسان وهما نقيضان فكيف يرتفعان (قلنا) المراد لا يموت فيها موتا يستريح به ولا يحيا حياة تنفعه ويستلذ بها (الثانى)

ان المراد لا يموت فيها موتا متصلا ولا يحيا حياة متصلة بل كلما مات من شدة العذاب أعيد حيا ليذوق العذاب هكذا سبعين مرة في مقدار كل يوم من أيام الدنيا (فان قيل الخوف والخشية واحد في اللغة فكيف قال تعالى لا تخاف دركا ولا تخشى ٥٥ (قلنا) معناه لا تخاف دركا أي لحاقا من فرعون ولا تخشى غرقا في البحر كما تقول لا تخاف زيدا ولا تخشى عمرا ولو قلت ولا عمرا صح وكان أوجز ولكن اذا أعدت الفعل كان آكد وأما في الآية فلما لم يكن مفعول الخشية مذكورا ذكر الفعل ثانيا ليكون دليلا عليه وخولف بين اللفظين رعاية للبلاغة وقيل معناه لا تخاف دركا على نفسك ولا تخشى دركا على قومك والاول عندي أحسن (فان قيل) قوله تعالى وأضل فرعون قومه يغني عن قوله تعالى وما هدى ومفيد فوق فائدته فكيف ذكر معه (قلنا) معناه وما هداهم بعدما أضلهم فان المضل قد يهدي بعد اضلاله (الثاني) ان معناه وأضل قومه وما هدى نفسه (الثالث) ان معناه وأضل فرعون قومه عن الدين وما هداهم طريقا في البحر (الرابع) أن قوله وما هدى تهكم به في قوله لقوله وما أهديكم الا سبيل الرشاد (فان قيل) كيف قال الله تعالى يا بني اسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الايمن أضاف المواعدة اليهم والمواعدة انما كانت لموسى عليه السلام واعده الله تعالى جانب الطور الايمن لاتيانه التوارة (قلنا)

* احدهما هو ظرف والعامل فيه معنى الاستقرار في الله و (الولاية) مبتدا و (لله الخبر * والثاني هنالك خبر الولاية والولاية مرفوعة به ولله يتعلق بالظرف أو بالعامل في الظرف أو بالولاية ويجوز ان يكون حال من الولاية فيتعلق بمحذوف والولاية بالكسر والفتح لغتان وقيل الكسر في الامارة والفتح في النصرة و (الحق) بالرفع صفة الولاية أو خبر مبتدا محذوف أي هي الحق أو هو الحق ويجوز أن يكون مبتدأ (وهو خير) خبره ويقرأ بالجر نعتا لله تعالى * قوله تعالى (واضرب لهم مثل الحياة الدنيا) يجوز ان تجعل اضرب بمعنى اذكر فيتعدى الى واحد فعلى هذا يكون (كماء أنزلناه) خبر مبتدا محذوف أي هو كماء وان يكون بمعنى صير فيكون كماء مفعولا ثانيا (فاختلط به) قد ذكر في يونس (تذروه) هو من ذرت الريح تذرو ذروا أي فرقت ويقال ذرت تذري وقد قرئ به ويقال أذرت تذري كقولك أذريته عن فرسه اذا ألقيته عنها وقرئ به أيضا * قوله تعالى (ويوم نسير الجبال) أي واذكر يوم وقيل هو معطوف على عند ربك أي الصالحات خير عند الله وخير يوم نسير وفي نسير قراآت كلها ظاهرة (وترى) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل لكل انسان و (بارزة) حال (وحشرناهم) في موضع الحال وقد مرادة اي وقد حشرناهم * قوله تعالى (صفا) حال بمعنى مصطفين أي مصفوفين والتقدير يقال لهم (لقد جئتمونا) أو مقولا لهم فيكون حالا أيضا و (بل) ههنا للخروج من قصة الى قصة * قوله تعالى (لا يغادر) في موضع الحال من الكتاب * قوله تعالى (واذ قلنا) أي واذكر (الا ابليس) استثناء من غير الجنس وقيل من الجنس و (كان من الجن) في موضع الحال وقد معه مرادة (ففسق) انما أدخل الفاء هنا لان معنى الا ابليس امتنع ففسق (بئس) اسمها مضمر فيها والمخصوص بالذم محذوف اي بئس البدل هو وذريته و (للظالمين) حال من بدلا) وقيل يتعلق ببئس * قوله تعالى (ما أشهدتهم) اي ابليس وذريته ويقرأ أشهدناهم (عضدا) يقرأ بفتح العين وضم الضاد وبفتح العين وضمها مع سكون الضاد والاصل هو الاول والثاني تخفيف وفي الثالث نقل ولم يجمع لان الجمع في حكم الواحد اذ كان المعنى ان جميع المضلين لا يصلح ان ينزلوا في الاعتضاد بهم منزلة الواحد ويجوز ان يكون اكتفى بالواحد عن الجمع * قوله تعالى (ويوم نقول) أي واذكر يوم نقول ويقرأ بالنون والياء (وبينهم) ظرف وقيل هو مفعول به أي وصيرنا وصلهم اهلا كالهم * والموبق مكان وان شئت كان مصدرا يقال وبق يبق وبوقا وموبقا ووبق يوبق وبقا * قوله تعالى (مصرفا) أي انصرافا ويجوز ان يكون مكانا أي لم يجدوا مكانا ينصرف اليه عنها والله اعلم * قوله تعالى (من كل مثل) أي ضربنا لهم مثلا من كل جنس من الامثال والمفعول محذوف أو يخرج على قول الاخفش ان تكون من زائدة (أكثر شيء جدلا) فيه وجهان أحدهما ان شيأ هنا في معنى مجادل لان افعل يضاف الى ما هو بعض له وتمييزه بجدلا يقتضي ان يكون الا كثر مجادلا وهذا من وضع العام موضع الخاص والثاني ان في الكلام محذوفا تقديره وكان جدل الانسان أكثر شيء ثم ميزه * قوله تعالى (ان يؤمنوا) مفعول منع (ان تأتيهم) فاعله وفيه حذف مضاف أي الاطالب أو انتظار ان تأتيهم * قوله تعالى (وما أنذروا) ما بمعنى الذي والعائد محذوف و (هزوا) مفعول ثان ويجوز ان تكون ما مصدرية * قوله تعالى (ان يفقهوه) أي كراهية ان يفقهوه * قوله تعالى (لو يؤاخذهم) مضارع محكي به الحال وقيل هو بمعنى الماضي والموعد هنا يصلح للمكان والمصدر والموئل مفعل من وأل يئل اذا لجأ ويصلح لهما أيضا * قوله تعالى (وتلك) مبتدأ و (أهلكناهم) الخبر ويجوز أن يكون تلك في موضع نصب يفسره المذكور و (مهلكهم) مفعل بضم الميم وفتح اللام وفيه وجهان أحدهما هو مصدر بمعنى الاهلاك مثل المدخل والثاني هو مفعول اي لمن أهلك أو لما أهلك منها ويقرأ بفتحهما وهو مصدر هلك يهلك ويقرأ بفتح الميم وكسر اللام وهو مصدر أيضا ويجوز أن يكن زمانا وهو مضاف الى الفاعل ويجوز أن يكون الى المفعول على لغة من قال

المواعدة وان كانت لموسى عليه السلام ولكنها لما كانت لا تزال كتاب بسبب بني اسرائيل وفيه بيان شريعتهم وأحكامهم وصلاح معاشهم ومعادهم أضيفت اليهم المواعدة بهذه الملابسة والاتصال (فان قيل) قوله تعالى وما أعجلك عن قومك يا موسى سؤال عن سبب العجلة فان

موسى عليه السلام لما واعده الله تعالى بانزال التوراة عليه بجانب الطور الايمن وأراد الخروج الى ميعاد ربه اختار من قومه سبعين رجلا
يصحبونه الى ذلك المكان ثم سبقهم شوقا ٥٦ الى ربه وأمرهم بلحاقه فعوتب على ذلك وكان الجواب المطابق ان يقول طلبت زيادة رضاك أو
الشوق الى لقائك وتنجيز وعدك فكيف قدم مالا يطابق السؤال وهو قولهم أولاء على أثرى (قلنا) ماواجهه ربه به تضمن شيئين انكار العجلة فى نفسها والسؤال عن سببها فبدأ موسى عليه السلام بالاعتذار عما أنكره تعالى عليه بانه لم يوجد منه الا تقدم يسير لا يعتد به فى العادة كما يتقدم المقدم جماعته واتباعه ثم عقب العذر بجواب السؤال عن السبب بقوله وعجلت اليك رب لترضى (فان قيل) اليس ان ائمة اللغة قالوا العوج بالكسر فى المعانى وبالفتح فى الاعيان ولهذا قال ثعلب وتقول فى الامر والدين عوج وفى العصا ونحوها عوج كالجبال والارض فكيف صح فيها المكسور فى قوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا أمتا (قلنا) قال ابن السكيت كل ما كان مما ينتصب كالحائط والعود قيل فيه عوج بالفتح والعوج بالكسر ما كان فى أرض أو دين أو معاش فعلى هذا لا اشكال (الثانى) أنه أراد بمنفى الاعوجاج الذى يدرك بالقياس الهندسى ولا يدرك بحاسة البصر وذلك اعوجاج لاحق بالمعانى فلذلك قال فيه عوج بالكسر ومما يوضح هذا انك لو سويت قطعة أرض غاية التسوية بمقتضى نظر العين بموافقة جماعة من البصراء وانفقتم على انه لم يبق فيها عوج تعالى قط ثم أمرت المهندس ان يعتبرها بالمقاييس الهندسية لوجد فيها عوجا فى غير موضع ولكنه عوج لا يدرك بحاسة البصر فنفى الله تعالى ذلك

هلكته أهلكه والموعد زمان * قوله تعالى (واذ قال) اى واذكر (لا أبرح) فيه وجهان * أحدهما هى الناقصة وفى اسمها وخبرها وجهان أحدهما خبرها محذوف أى لا أبرح أسير والثانى الخبر (حتى أبلغ) والتقدير لا أبرح سيرى ثم حذف الاسم وجعل ضمير المتكلم عوضا منه فاسند الفعل الى المتكلم * والوجه الآخر هى التامة والمفعول محذوف أى لا أفارق السير حتى أبلغ كقولك لا أبرح المكان أى لا أفارق (أو أمضى) فى أووجهان أحدهما هى لاحد الشيئين أى أسير حتى يقع اما بلوغ المجمع أو مضى الحقب * والثانى انها بمعنى الا ان أى الا أن أمضى زمانا أتيقن معه فوات مجمع البحرين والمجمع ظرف ويقرأ بكسر الميم الثانية حملا على المغرب والمطلع * قوله تعالى (سبيله) الهاء تعود على الحوت و(فى البحر) يجوز ان يتعلق باتخذ وان يكون حالا من السبيل أو من (سربا) * قوله تعالى (أن أذكره) فى موضع نصب بدلا من الهاء فى أنسانيه أى ما انساني ذكره وكسر الهاء وضمها جائزان وقد قرئ بهما (عجبا) مفعول ثان لاتخذ وقيل هو مصدر أى قال موسى عجبا فعلى هذا يكون المفعول الثانى لاتخذ فى البحر * قوله تعالى (نبغى) الجيد اثبات الياء وقد قرئ بحذفها على التشبيه بالفواصل وسهل ذلك ان الياء لا تضم ههنا (قصصا) مصدر فارتدا على المعنى وقيل هو مصدر فعل محذوف أى يقصان قصصا وقيل هو فى موضع الحال أى مقتصين و (علما) مفعول به ولو كان مصدر الكان تعليما * قوله تعالى (على ان تعلمنى) هو فى موضع الحال أى أتبعك باذلا لى والكاف صاحب الحال و (رشدا) مفعول تعلمنى ولا يجوز ان يكون مفعول علمت لانه لا عائد اذ ذاك على الذى وليس بحال من العائد المحذوف لان المعنى على ذلك يبرز والرشد والرشد لغتان وقد قرئ بهما قوله تعالى (خبرا) مصدر لان تحيط بمعنى تخبر * قوله تعالى (تسألنى) يقرأ بسكون اللام وتخفيف النون واثبات الياء وبفتح اللام وتشديد النون ونون الوقاية محذوفة ويجوز ان تكون النون الخفيفة دخلت على نون الوقاية ويقرأ بفتح النون وتشديدها * قوله تعالى (لتغرق أهلها) يقرأ بالتاء على الخطاب مشددا ومخففا وبالياء وتسمية الفاعل * قوله تعالى (عسرا) هو مفعول ثان لترهق لان المعنى لا تولنى أو تغشنى * قوله تعالى (بغير نفس) الباء تتعلق بقتلت أى قتلته بلا سبب ويجوز ان يتعلق بمحذوف أى قتلا بغير نفس وان تكون فى موضع الحال أى قتلته ظالما أو مظلوما والنكر والنكر لغتان قد قرئ بهما وشيأ مفعول أى أتيت شيئا منكرا ويجوز ان يكون مصدرا أى مجيأ منكرا * قوله تعالى (من لدنى) يقرأ بتشديد النون والاسم لدن والنون الثانية وقاية وبتخفيفها وفيه وجهان أحدهما وكذلك الا انه حذف نون الوقاية كما قالوا قدنى وقدى والثانى أصله لدو هى لغة فيها والنون للوقاية و (عذرا مفعول به كقولك بلغت الغرض * قوله تعالى (استطعما أهلها) هو جواب اذا وأعاد ذكر الاهل توكيدا (ان ينقض) بالضاد المعجمة المشددة من غير ألف وهو من السقوط شبه بانقضاض الطائر ويقرأ بالتخفيف على ما لم يسم فاعله من النقض ويقرأ بالالف والتشديد مثل يحمار ويقرأ كذلك بغير تشديد وهو من قولك انقاض البناء اذا تهدم وهو ينفعل ويقرأ بالضاد مشددة من قولك انقاضت السن اذا انكسرت (لتخذت) يقرأ بكسر الخاء مخففة وهو من تخذ يتخذ اذا عمل شيأ * ويقرأ بالتشديد وفتح الخا وفيه وجهان أحدهما هو افتعل من تخذ والثانى انه من الاخذ وأصله أيتخذ فابدلت الياء تاء وأدغمت وأصل الياء الهمزة * قوله تعالى (فراق بينى) الجمهور على الاضافة أى تفريق وصلنا ويقرأ بالتنوين وبين منصوب على الظرف * قوله تعالى (غصبا) مفعول له أو مصدر فى موضع الحال أو مصدر أخذ من معناه * قوله تعالى (مؤمنين) خبر كان ويقرأ شاذا بالالف على أن كان فى ضمير الغلام أو الشان والجملة بعدها خبرها * قوله تعالى (زكاة) تمييز والعامل خيرا منه و (رحما) كذلك والتسكين والضم لغتان * قوله تعالى (رحمة من ربك) مفعول له أو فى موضع الحال * قوله تعالى (منه ذكرا) أى من أخباره فحذف المضاف * قوله

العوج لما لطف ودق عن الادراك فكان لدقته وخفائه ملحقا بالمعانى (فان قيل) ان الله تعالى أخبر أن آدم عليه السلام نسى عهد الله ووصيته وأكل من الشجرة بقوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى واذا كان فعل ذلك ناسيا ٥٧ فكيف وصفه بالعصيان والغواية بقوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى فعاقبه عليه باعظم أنواع العقوبة وهو الاخراج من الجنة (قلنا) ٦ النسيان هنا بمعنى الترك فى قوله تعالى انا نسيناكم أى تركناكم فى العذاب وقوله تعالى نسوا الله فنسيهم فمعناه انه ترك عهد الله ووصيته فكيف يكون من النسيان الذى هو ضد الذكر وقد جرى بينه وبين ابليس من المجادلة والمناظرة فى أكل الشجرة فصول كثيرة منها قوله مانهاكما ربكما عن هذه الشجرة الآية فكيف يبقى مع هذا نسيان (فان قيل) كيف قال الله تعالى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ولم يقل فتشقيا والخطاب لآدم وحواء عليهما السلام (قلنا) لوجوه أحدها ان الرجل قيم أهله وأمير هم فشقاؤه يتضمن شقاءهم كما ان سعادته تتضمن سعادتهم فاختصر الكلام باسناد الشقاء اليه دونها لما كان متضمنا له (الثانى) أنه انما اسنده اليه دونها للمحافظة على الفاصلة (الثالث) أنه أراد بالشقاء الشقاء فى طلب القوت واصلاح المعاش وذلك وظيفة الرجل دون المرأة قال سعيد بن جبير اهبط الى آدم عليه السلام ثورا أحمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق عن جبينه فذلك شقاؤه (فان قيل) هل يجوز أن يقال كان آدم عاصيا غاويا اخذا من قوله

تعالى (مكنا له) المفعول محذوف أى أمره * قوله تعالى (فاتبع) يروى بوصل الهمزة والتشديد و (سببا) مفعوله ويقرأ بقطع الهمزة والتخفيف وهو متعد الى اثنين أى اتبع سببا سببا * قوله تعالى (حمئة) يقرأ بالهمزة من غير ألف وهو من حمئت البئر تحمأ اذا صارت فيها حمأة وهو الطين الاسود ويجوز تخفيف الهمزة ويقرأ بالالف من غير همز وهو مخفف من المهموز أيضا ويجوز أن يكون من حمى الماء اذا اشتد حره كقوله تعالى نارا حامية (اما ان تعذب) أن فى موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف أى أما العذاب واقع منك بهم وقيل هو خبر أى أما هو ان تعذب أو اما الجزاء ان تعذب وقيل هو فى موضع نصب اى أما توقع ان تعذب أو تفعل (حسنا) أى أمرا ذا حسن * قوله تعالى (جزاء الحسنى) يقرأ بالرفع والاضافة وهو مبتدأ أو مرفوع بالظرف والتقدير فله جزاء الخصلة الحسنى ويقرأ بالرفع والتنوين والحسنى بدل أو خبر مبتدا محذوف ويقرأ بالنصب والتنوين أى فله الحسنى جزاء فهو مصدر فى موضع الحال أى يجزيها وقيل هو مصدر على المعنى أى يجزى بها جزاء وقيل تمييز ويقرأ بالنصب من غير تنوين وهو مثل المنون الا انه حذف التنوين لالتقاء الساكنين (من أمرنا يسرا) أى شيأ ذا يسر * قوله تعالى (مطلع الشمس) يجوز أن يكون مكانا وان يكون مصدرا والمضاف محذوف أى مكان طلوع الشمس * قوله تعالى (كذلك) أى الامر كذلك ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف * قوله تعالى (بين السدين) بين ههنا مفعول به والسد بالفتح مصدر سد وهو بمعنى المسدود وبالضم اسم للمسدود وقيل المضموم ما كان من خلق الله والمفتوح ما كان من صنعة الآدمي وقيل هما لغتان بمعنى واحد وقد قرىء بهما * قوله تعالى (يأجوج ومأجوج) هما اسمان اعجميان لم ينصرفا للعجمة والتعريف ويجوز همز هما وتركه همزهما وقيل هما عربيان فيأجوج يفعول مثل يربوع ومأجوج مفعول مثل معقول وكلاهما من أج الظليم اذا أسرع أو من أجث النار اذا التهبت ولم ينصرفا للتعريف والتأنيث * والخرج يقرأ بغير ألف مصدر خرج والمراد به الاجر وقيل هو بمعنى مخرج والخراج بالالف وهو بمعنى الاجر أيضا وقيل هو المال المضروب على الارض أو الرقاب * قوله تعالى (ما مكنى فيه) يقرأ بالبشديد على الادغام وبالاظهار على الاصل وما بمعنى الذي وهو مبتدا و (خير) خبره (بقوة) أى برجال ذى أو ذوى قوة أو متقوى به * والردم بمعنى المردوم به أو الرادم (آتونى) يقرأ بقطع الهمزة والمد أى اعطونى وبوصلها أى جيؤنى والتقدير بزبر الحديد أو هو بمعنى أحضروا لان جاء وحضر متقاربان (الصدفين) يقرأ بضمتين وبضم الاول واسكان الثانى وبفتحتين وبفتح الاول واسكان الثانى وبفتح الاول وضم الثانى وكلها لغات والصدف جانب الجبل (قطرا) مفعول آتونى ومفعول أفرغ محذوف أى أفرغه وقال الكوفيون هو مفعول أفرغ ومفعول الاول محذوف * قوله تعالى (فما اسطاعوا) يقرأ بتخفيف الطاء أى استطاعوا وحذف التاء تخفيفا ويقرأ بتشديدها وهو بعيد لما فيه من الجمع بين الساكنين * قوله تعالى (دكاء) ودكا قد ذكر فى الاعراف * قوله تعالى (الذين كانت) فى موضع جر صفة للكافرين أو نصب باضمار أعنى أو رفع باضمارهم * قوله تعالى (أفحسب) يقرأ بكسر السين على أنه فعل و (ان يتخذوا) سد مسد المفعولين ويقرأ بسكون السين ورفع الباء على الابتداء والخبر أن يتخذوا * قوله تعالى (هل ننبئكم) يقرأ بالاظهار على الاصل وبالادغام لقرب مخرج الحرفين و (أعمالا) تمييز وجاز جمعه لانه منصوب عن أسماء الفاعلين * قوله تعالى (فلا نقيم لهم) يقرأ بالنون والياء وهو ظاهر ويقرأ يقوم والفاعل مضمر أى فلا يقوم عملهم أو سعيهم أو صنيعهم و (وزنا) تمييز أو حال * قوله تعالى (ذلك) أى الامر ذلك وما بعده مبتدا وخبر ويجوز أن يكون ذلك مبتدأ و (جزاؤهم) مبتدأ ثان و (جهنم) خبره والجملة خبر الاول والعائد محذوف اى جزاؤهم به ويجوز ان يكون ذلك مبتدا وجزاؤهم بدلا او عطف بيان

٦ (قوله النسيان هنا بمعنى الترك الخ) لا يخفى ما فى هذا الجواب من التجرى على ساحة الانبياء بما ينبو عن ساحة الادب اه مصححه

وجهنم الخبر ويجوز أن تكون جهنم بدلا من جزاء أو خبرا بتداء محذوف أى هو جهنم و(بما كفروا) خبر ذلك ولا يجوز أن تتعلق الباء بجزاؤهم للفصل بينهما بجهنم (واتخذوا) يجوز أن يكون معطوفا على كفروا وان يكون مستأنفا * قوله تعالى (نزلا) يجوز أن يكون حالا من جنات ولهم الخبر وان يكون نزلا خبر كان ولهم يتعلق بكان أو بالخبر أو على النبيين * قوله تعالى (لا يبغون) حال من الضمير فى خالدين * والحول مصدر بمعنى التحول * قوله تعالى (مددا) هو تمييز ومددا بالالف مثله فى المعنى * قوله تعالى (انما الهكم) ان ههنا مصدرية ولا يمنع من ذلك دخول ما الكافة عليها و (بعبادة ربه) أي فى عبادة ربه ويجوز أن تكون على بابها أى بسبب عبادة ربه والله أعلم

﴿ سورة مريم عليها السلام ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

قد ذكرنا الكلام على الحروف المقطعة فى أول البقرة فليتأمل من ثم * قوله تعالى (عص) يقرأ باخفاء النون عند الصاد لمقاربتها اياها واشتراكهما فى الفم ويقرأ باظهارها لان الحروف المقطعة يقصد تمييز بعضها عن بعض ايذانا بانها مقطعة ولذلك وقف بعضهم على كل حرف منها وقفة يسيرة واظهار النون يؤذن بذلك * قوله تعالى (ذكر رحمة ربك) فى ارتفاعه ثلاثة اوجه * أحدها هو خبر مبتدا محذوف أى هذا ذكر * والثانى هو مبتدا والخبر محذوف أى فيما يتلى عليك ذكر والثالث هو خبر الحروف المقطعة ذكره الفراء وفيه بعد لان الخبر هو المبتدا فى المعنى وليس فى الحروف المقطعة ذكر الرحمة ولا فى ذكر الرحمة معناها وذكر مصدر مضاف الى المفعول والتقدير هذا ان ذكر ربك رحمته عبده وقيل هو مضاف الى الفاعل على الاتساع والمعنى هذا ان ذكرت رحمة ربك فعلى الاول ينتصب عبده برحمة وعلى الثانى بذكر ويقرأ فى الشاذ ذكر على الفعل الماضى ورحمة مفعول وعبده فاعل و(زكريا) بدل على الوجهين من عبده * ويقرأ بتشديد الكاف ورحمة وعبده بالنصب أى هذا القرآن ذكر النبى عليه السلام أو الامة و(اذ) ظرف لرحمة أو لذكر * قوله تعالى (شيبا) نصب على التمييز وقيل هو مصدر فى موضع الحال وقيل هو منصوب على المصدر من معنى اشتعل لان معناه شاب و(بدعائك) مصدر مضاف الى المفعول أى بدعائى اياك * قوله تعالى * (خفت الموالى) فيه حذف مضاف أى عدم الموالى أو جور الموالى ويقرأ خفت بالتشديد وسكون التاء والموالى فاعل أى نقص عددهم * والجمهور على المد واثبات الياء فى (ورائى) ويقرأ بالقصر وفتح الياء وهو من قصر الممدود * قوله تعالى (يرثنى) يقرأ بالجزم فيهما على الجواب أى ان يهب يرث وبالرفع فيهما على الصفة لولى وهو أقوى من الاول لانه سأل ولياهذه صفته والجزم لا يحصل بهذا المعنى وقرئ شاذا يرثنى وارث على انه اسم فاعل و(رضيا) أى مرضيا وقيل راضيا ولام الكلمة واو وقد تقدم و(سميا) فعيل بمعنى مسميا ولام الكلمة واو من سما يسمو * قوله تعالى (عتيا) أصله عتو على فعول مثل قعود وجلوس الا انهم استثقلوا توالى الضمتين والواوين فكسروا التاء فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم قلبت الواو التى هى لام ياء لسبق الاولى بالسكون ومنهم من يكسر العين أتباعا ويقرأ بفتحها على أنها مصدر على فعيل وكذلك بكى وصلى وهو منصوب ببلغت أى بلغت العتى من الكبر أى من أجل الكبر ويجوز أن تكون حالا من عتى وان تتعلق ببلغت وقيل من زائدة وعتيا مصدر مؤكد أو تمييز او مصدر فى موضع الحال من الفاعل * قوله تعالى (قال كذلك) أى الامر كذلك وقيل هو فى موضع نصب أى افعل مثل ما طلبت وهو كناية عن مطلوبه * قوله تعالى (سويا) حال من الفاعل فى تكلم * قوله تعالى (ان سبحوا) يجوز أن تكون مصدرية وان تكون بمعنى أى و (بقوة) مفعول أو حال (وحنانا) معطوف على الحكم أى ووهبنا له تحننا وقيل هو مصدر (وبرا) أى وجعلناه

(قلنا) يجوز أن يقال عصى آدم كما قال الله تعالى ولا يجوز أن يقال كان آدم عاصيا لانه لا يلزم من جواز اطلاق الفعل جواز اطلاق اسم الفاعل ألا ترى أنه يجوز ان يقال تارك الله ولا يجوز ان يقول الله تبارك ويجوز ان يقال تاب الله على آدم ولا يجوز ان يقال الله تائب ونظائره كثيرة (فان قيل) اسماء الله تعالى وصفاته توقيفية لا مدخل للقياس فيها ولهذا يقال الله عالم ولا يقال علامة وان كان هذا اللفظ أبلغ فى الدلالة على معنى العلم فأما اسماء البشر وصفاتهم فقياسية فلم لا يجرى فيها على القياس المطرد (قلنا) هذا القياس ليس بمطرد فى صفات البشر أيضا ألا ترى انهم قالوا ذره ودعه بمعنى اتركه وفلان يذر ويدع ولم يقولوا منهما وذر ولا وازر ولا ودع ولا وادع فاستعملوا منهما الامر والمضارع فقط ولقائل أن يقول هذا شاذ فى كلام العرب ونادر فلا يترك لاجله القياس المطرد بل يجرى على مقتضى القياس (فان قيل) كيف قال تعالى ومن أعرض عن ذكرى أى عن موعظتى أو عن القرآن فلم يؤمن به ولم يتبعه فان له معيشة ضنكا أى حياة فى ضيق وشدة ونحن نرى المعرضين عن الايمان والقرآن فى اخصب معيشة وأرغدها (قلنا) قال ابن عباس رضى الله عنهما المراد بالمعيشة الضنك الحياة فى المعصية وان كان فى رخاء ونعمة وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انها عذاب القبر (الثانى) ان المراد بها عيشته فى جهنم فى الآخرة (الثالث) ان المراد بها عيشة مع الحرص الشديد على الدنيا وأسبابها وهذه الآية فى مقابلة قوله فى سورة النحل من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة فكل ما ذكرناه فى تفسير الحياة الطيبة فضده وارد فى المعيشة الضنك (فان قيل) أى الكلمات

التى سبقت من الله فكانت مانعة من تعذيب هذه الامة فى الدنيا عذاب الاستئصال حتى قال تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما (قلنا) قيل هى قوله تعالى سبقت رحمتى غضبى ويرد عليه انه لا اختصاص لهذه الامة بهذه الكلمة * وقيل (٥٩) هى قوله تعالى للنبى ﷺ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم * وقيل فى قوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين يعنى لعالمى أمته بتأخير العذاب عنهم * وقيل فى الآية تقديم وتأخير تقديره ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى وهو الاجل الذى قدر الله تعالى بقاء العالم وأهله الى انقضائه لكان العذاب لزاما اى لازما لهم كما لزم الامم التى قبلهم (فان قيل) أصحاب الصراط السوى والمهتدون واحد فما فائدة التكرار فى قوله تعالى فستعلمون من أصحاب الصراط السوى ومن اهتدى (قلنا) المراد بأصحاب الصراط السوى السالكون الصراط المستقيم السائرون عليه والمراد بالمهتدين الواصلون الى المنزل * وقيل أصحاب الصراط السوى هم الذين مازالوا على الصراط المستقيم والمهتدون هم الذين لم يكونوا على الطريق المستقيم ثم صاروا عليه * وقيل المراد باصحاب الصراط السوى أهل دين الحق فى الدنيا والمراد بمن اهتدى المهتدون الى طريق الجنة فى العقبى فكأنه قال فستعلمون من المحق فى الدنيا والفائز فى الآخرة

براو قيل هو معطوف على خبر كان * قوله تعالى (اذ انتبذت) فى اذ اربعة اوجه أحدها انها ظرف والعامل فيه محذوف تقديره واذكر خبر مريم اذ انتبذت والثانى ان تكون حالا من المضاف المحذوف والثالث ان يكون منصوبا بفعل محذوف أى وبين اذ انتبذت فهو على كلام آخر كما قال سيبويه فى قوله تعالى انتهوا خيرا لكم وهو فى الظرف أقوى وان كان مفعولا به والرابع ان يكون بدلا من مريم بدل الاشتمال لان الاحيان تشتمل على الجثث ذكره الزمخشرى وهو بعيد لان الزمان اذا لم يكن حالا من الجثة ولا خبرا عنها ولا وصفا لها لم يكن بدلا منها وقيل اذ بمعنى أن المصدرية كقولك لا أكرمك اذا لم تكرمنى أى لانك لم تكرمنى فعلى هذا يصح بدل الاشتمال أى واذكر مريم انتباذها و (مكانا) ظرف وقيل مفعول به على المعنى اذ أتت مكانا (بشرا سويا) حال * قوله تعالى (لأهب) يقرأ بالهمز وفيه وجهان * أحدهما ان الفاعل الله تعالى والتقدير قال لاهب لك * والثانى الفاعل جبريل عليه السلام وأضاف الفعل اليه لانه سبب فيه * ويقرأ بالياء وفيه وجهان أحدهما أن أصلها الهمزة قلبت ياء للكسر قبلها تخفيفا والثانى ليهب الله * قوله تعالى (بغيا) لام الكلمة ياء يقال بغت تبغى وفى وزنه وجهان * أحدهما هو فعول فلما اجتمعت الواو والياء قلبت الواو ياء وادغمت وكسرت الغين اتباعا ولذلك لم تلحق تاء التأنيث كما لم تلحق فى امرأة صبور وشكور والثانى هو فعيل بمعنى فاعل ولم تلحق التاء أيضا للمبالغة وقيل لم تلحق لانه على النسب مثل طالق وحائض قوله تعالى (كذلك قال) أى الامر كذلك وقيل التقدير قال ربك مثل ذلك و (هو على هين) مستأنف على هذا القول (ولنجعله آية للناس) أى ولنجعله آية للناس خلقناه من غير أب وقيل التقدير نهبه لك ولنجعله (وكان أمرا) أى وكان خلقه أمرا * قوله تعالى (فانتبذت به) الجار والمجرور حال أى فانتبذت وهو معها * قوله تعالى (فأجاءها المخاض) الاصل جاءها ثم عدى بالهمزة الى مفعول ثان واستعمل بمعنى ألجأها ويقرأ بغير همز على فاعلها وهو من المفاجأة وترك الهمزة الاخيرة تخفيفا و (المخاض) بالفتح وجع الولادة ويقرأ بالكسر وهما لغتان وقيل الفتح اسم للمصدر مثل السلام والعطاء والكسر مصدر مثل القتال وجاء على فعال مثل الطراق والعقاب قوله تعالى (ياليتنى) قد ذكر فى النساء (نسيا) بالكسر وهو بمعنى المنسى وبالفتح أى شيأ حقيرا وهو قريب من معنى الاول ويقرأ بفتح النون وهمزة بعد السين وهو من نسأت اللبن اذا خلطت به ماء كثيرا وهو فى معنى الاول أيضا و (منسيا) بالفتح والكسر على الاتباع شاذ مثل المغيرة * قوله تعالى (من تحتها) يقرأ بفتح الميم وهو فاعل نادى والمراد به عيسى ﷺ أى من تحت ذيلها وقيل المراد من دونها وقيل المراد به جبريل عليه السلام وهو تحتها فى المكان كما تقول دارى تحت دارك ويقرأ بكسر الميم والفاعل مضمر فى الفعل وهو عيسى أو جبريل صلوات الله عليهما والجار على هذا حال أو ظرف و (أن لا) مصدرية أو بمعنى أى * قوله تعالى (بجذع النخلة) الباء زائدة أى أميلى اليك وقيل هى محمولة على المعنى والتقدير هزى الثمرة بالجذع أى انفضى وقيل التقدير وهزى اليك رطبا جنيا كائنا بجذع النخلة فالباء على هذا حال (تساقط) يقرأ على تسعة أوجه بالتاء والتشديد والاصل تتساقط وهو أحد الاوجه * والثالث بالياء والتشديد والاصل يتساقط فادغمت التاء فى السين * والرابع بالتاء والتخفيف على حذف الثانية والفاعل على هذه الاوجه النخلة وقيل الثمرة لدلالة الكلام عليها * والخامس بالتاء والتخفيف وضم القاف * والسادس كذلك الا انه بالياء والفاعل الجذع أو الثمر * والسابع تساقط بتاء مضمومة وبالالف وكسر القاف * والثامن كذلك الا انه بالياء * والتاسع تسقط بتاء مضمومة وكسر القاف من غير ألف وأظن انه يقرأ كذلك بالياء و (رطبا) فيه أربعة أوجه * أحدها هو حال موطئة وصاحب الحال الضمير فى الفعل * والثانى هو مفعول به لتساقط * والثالث هو مفعول هزى * والرابع هو تمييز وتفصيل هذه الاوجه يتبين بالنظر فى القراآت فيحمل كل

﴿سورة الانبياء﴾ (فان قيل) كيف قال تعالى اقترب للناس حسابهم وصفه بالقرب وقد مضى من وقت هذا الاخبار أكثر من ستمائة عام ولم يوجد يوم الحساب بعد (قلنا) معناه انه قريب عند الله تعالى وان كان بعيدا عند الناس كما قال تعالى انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا وقال تعالى

منها على ما يليق به و(جثيا) بمعنى مجثى وقيل هو بمعنى فاعل أى طريا * قوله تعالى (وقرى) يقرأ بفتح القاف والماضى منه قررت ياعين بكسر الراء والكسر قراءة شاذة وهى لغة شاذة والماضى قررت ياعين بفتح الراء و(عتيا) تمييز (ترين) أصله ترأيين مثل ترغبين فالهمزة عين الفعل والياء لامه وهو مبنى هنا من أجل نون التوكيد مثل لتضربن فألقيت حركة الهمزة على الراء وحذفت اللام للبناء كما تحذف فى الجزم وبقيت ياء الضمير وحركت لسكونها وسكون النون بعدها فوزنه يفين وهمزة هذا الفعل تحذف فى المضارع أبدا ويقرأ ترين باسكان الياء وتخفيف النون على انه لم يجزم بلما وهو بعيد و(من البشر) حال من (أحدا) أو مفعول به * قوله تعالى (فأتت به) الجار والمجرور حال وكذلك (تحمله) وصاحب الحال مريم ويجوز ان يجعل تحمله حالا من ضمير عيسى عليه السلام و(جئت) أى فعلت فيكون (شيأ) مفعولا ويجوز ان يكون مصدرا أى مجيأ عظيما * قوله تعالى (من كان) كان زائدة أى من هو فى المهد و(صبيا) حال من الضمير فى الجار والضمير المنفصل المقدر كان متصلا بكان وقيل كان الزائدة لا يستتر فيها ضمير فعلى هذا لا تحتاج الى تقدير هو بل يكون الظرف صلة من وقيل ليست زائدة بل هى كقوله وكان الله عليما حكيما وقد ذكر وقيل هى بمعنى صار وقيل هى التامة ومن بمعنى الذى وقيل شرطية وجوابها كيف * قوله تعالى (وبرا) معطوف على مباركا ويقرأ فى الشاذ بكسر الباء والراء وهو معطوف على الصلاة ويقرأ بكسر الباء وفتح الراء أى وألزمنى برا وجعلتنى ذا بر فحذف المضاف أو وصفه بالمصدر * قوله تعالى (والسلام) انما جاءت هذه بالالف واللام لان التى فى قصة يحيى عليه السلام نكرة فكان المراد بالثانى الاول كقوله تعالى كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وقيل النكرة والمعرفة فى مثل هذا سواء (ويوم ولدت) ظرف والعامل فيه الخبر الذى هو على ولا يعمل فيه السلام للفصل بينهما بالخبر * قوله تعالى (ذلك) مبتدأ و(عيسى) خبره و(ابن مريم) نعت أو خبر ثان و(قول الحق) كذلك وقيل هو خبر مبتدأ محذوف وقيل عيسى عليه السلام بدل أو عطف بيان وقول الحق الخبر ويقرأ قول الحق بالنصب على المصدر أى أقول قول الحق وقيل هو حال من عيسى وقيل التقدير أعنى قول الحق ويقرأ قال الحق والقال اسم للمصدر مثل القيل وحكى قول الحق بضم القاف مثل الروح وهى لغة فيه * قوله تعالى (وأن الله) بفتح الهمزة وفيه وجهان أحدهما هو معطوف على قوله بالصلاة أى وأوصانى بان الله ربى والثانى هو متعلق بما بعده والتقدير لان الله ربى وربكم فاعبدوه أى لوحدانيته أطيعوه ويقرأ بالكسر على الاستئناف * قوله تعالى (أسمع بهم وأبصر) لفظه لفظ الامر ومعناه التعجب وبهم فى موضع رفع كقولك أحسن بزيد أى أحسن زيدا وحكى عن الزجاج انه أمر حقيقة والجار والمجرور نصب بالفاعل مضمر فهو ضمير المتكلم كأن المتكلم يقول لنفسه أوقع به سمعا أو مدحا و(اليوم) ظرف والعامل فيه الظرف الذى بعده * قوله تعالى (اذ قضى الامر) اذ بدل من يوم أو ظرف للحسرة وهو مصدر فيه الالف واللام وقد عمل * قوله تعالى (اذ قال لابيه) فى اذ وجهان أحدهما هى مثل اذ التى نبذت فى أوجههما وقد فصل بينهما بقوله انه كان صديقا نبيا والثانى ان اذ ظرف والعامل فيه صديقا نبيا أو معناه * قوله تعالى (أراغب أنت) مبتدأ وأنت فاعله وأغنى عن الخبر وجاز الابتداء بالنكرة لاعتمادها على الهمزة و(مليا ظرف) أى دهرا طويلا وقيل هو نعت لمصدر محذوف * قوله تعالى (وكلا جعلنا) هو منصوب بجعلنا * قوله تعالى (نجيا) هو حال و(هرون) بدل و(نبيا) حال * قوله تعالى (مكانا عليا) ظرف * قوله تعالى (من ذرية آدم) هو بدل من النبيين باعادة الجار (سجدا) حال مقدر لانهم غير سجود فى حال خرورهم (وبكيا) قد ذكر و(غيا) أصله غوى فادغمت الواو فى الياء * قوله تعالى (جنات عدن) من كسر التاء أبدله من الجنة فى الآية قبلها ومن رفع فهو خبر مبتدا محذوف (انه) الهاء ضمير اسم الله تعالى ويجوز ان تكون ضمير الشأن

ويستعجلونك بالعذاب وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون (الثانى) ان معناه انه قريب بالنسبة الى ما مضى من الزمان كما قال ﷺ ان مثل ما بقى من الدنيا فى جنب ما مضى كمثل خيط فى ثوب (الثالث) ان المراد به قرب حساب كل واحد فى قبره اذ مات ويؤيده قوله ﷺ من مات فقد قامت قيامته (الرابع) أن كل آت قريب وان طالت أوقات استقباله وترقبه وانما البعيد الذى وجد وانقرض ولهذا يقول الناس اذا سافروا من بلد الى بلد بعد ما ولوا ظهورهم البلد الاول البلد الثانى أقرب وان كان أبعد مسافة (فان قيل) كيف قال تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث والذكر الاتى من الله تعالى هو القرآن وهو قديم لا محدث (قلنا) المراد محدث انزاله (الثانى) ان المراد به ذكر يكون غير القرآن من مواعظ الرسول ﷺ وغيره ونسب الى الله تعالى لان موعظة كل واعظ بالهامه وهدايته (الثالث) ان المراد بالذكر الذاكر وهو الرسول ﷺ ويؤيده قوله تعالى فى سياق الآية هل هذا الا بشر مثلكم وعلى هذا يكون معنى قوله تعالى الا استمعوه أى الا استمعوا ذكره وموعظته (فان قيل) النجوى المسارة فما معنى قوله تعالى وأسروا النجوى (قلنا) معناه بالغوا فى اخفاء المسارة بحيث لم يفطن أحد لتناجيهم ومسارتهم تفصيلا ولا اجمالا فان الانسان قد يرى اثنين يتسارران فيعلم من حيث الاجمال انهما يتسارران وان لم يعلم تفصيل ما يتسارران به وقد يتسارران فى مكان لا يراهما أحد (فان قيل) كيف قال تعالى لمشركى مكة فاسئلوا أهل الذكر يعنى فاسألوا أهل الكتاب عمن مضى من الرسل هل كانوا بشرا أم ملائكة مع ان المشركين قالوا لن نؤمن بهذا فعلى

القرآن ولا بالذى بين يديه (قلنا) هو ان لم يؤمنوا بكتاب أهل الكتاب ولكن النقل المتواتر من أهل الكتاب فى القضية العقلية يفيد العلم لمن يؤمن بكتابهم ولمن لا يؤمن به (فان قيل) كيف قال تعالى ولا يستحسرون والاستحسار مبالغة ٦١ فى الحسور وهو الاعياء فكان الابلغ فى

فعلى الاول يجوز ان لا يكون فى كان ضمير وان يكون فيه ضمير و (وعده) بدل منه بدل الاشتمال و (مأتيا) على بابه لان ما تأتيه فهو يأتيك وقيل المراد بالوعد الجنة أى كان موعده مأتيا وقيل مفعول هنا بمعنى فاعل وقد ذكر مثله فى سبحان * قوله تعالى (وما نتنزل) أى وتقول الملائكة * قوله تعالى (رب السموات) خبر مبتدا محذوف أو مبتدا والخبر (فاعبده) على رأى الاخفش فى جواز زيادة الفاء * قوله تعالى (أئذا) العامل فيها فعل دل عليه الكلام أى أبعث اذا ولا يجوز أن يعمل فيها (أخرج) لان ما بعد اللام وسوف لا يعمل فيما قبلها مثل ان * قوله تعالى (يذكر) بالتشديد أى يتذكر وبالتخفيف منه أيضا أو من الذكر باللسان (جثيا) قد ذكر فى عتيا وبكيا وأصله جثو ومصدرا كان أو جمعا * قوله تعالى (أيهم أشد) يقرأ بالنصب شاذا والعامل فيه لننزعن وهى بمعنى الذى * ويقرأ بالضم وفيه قولان * أحدهما انها ضمة بناء وهو مذهب سيبويه وهى بمعنى الذى وانما بنيت ههنا لان أصلها البناء لانها بمنزلة الذى ومن من الموصولات الا أنها أعربت حملا على كل أو بعض فاذا وصلت بجملة تامة بقيت على الاعراب واذا حذف العائد عليها بنيت لمخالفتها بقية الموصولات فرجعت الى حقها من البناء بخروجها عن نظائرها وموضعها نصب بننزع * والقول الثانى هى ضمة الاعراب وفيه خمسة أقوال * أحدها انها مبتدا وأشد خبره وهو على الحكاية والتقدير لننزعن من كل شيعة الفريق الذى يقال أيهم فهو على هذا استفهام وهو قول الخليل * والثانى كذلك فى كونه مبتدا وخبرا واستفهاما الا أن موضع الجملة نصب بننزعن وهو فعل معلق عن العمل ومعناه التمييز فهو قريب من معنى العلم الذى يجوز تعليقه كقولك علمت أيهم فى الدار وهو قول يونس * والثالث ان الجملة مستأنفة وأى استفهام ومن زائدة أى لننزعن كل شيعه وهو قول الاخفش والكسائى وهما يجيزان زيادة من فى الواجب * والرابع ان أيهم مرفوع بشيعة لان معناه تشيع والتقدير لننزعن كل فريق يشيع أيهم وهو على هذا بمعنى الذى وهو قول المبرد * والخامس أن ننزع علقت عن العمل لان معنى الكلام معنى الشرط والشرط لا يعمل فيما قبله والتقدير لننزعن أيهم تشيعوا أو لم يتشيعوا أو ان تشيعوا ومثله لاضربن أيهم غضب أى ان غضبوا أو لم يغضبوا وهو قول يحيى عن الفراء وهو أبعدها عن الصواب * قوله تعالى (وان منكم) أى وما أحد منكم فحذف الموصوف وقيل التقدير وما منكم الا من هو وارد ها وقد تقدم نظائرها * قوله تعالى (مقاما) يقرأ بالفتح وفيه وجهان أحدهما هو موضع الاقامة والثانى هو مصدر كالاقامة وبالضم وفيه الوجهان * ولام الندى واو يقال ندوتهم أى أتيت ناديهم وجلست فى النادى ومصدره الندو * قوله تعالى (وكم) منصوب (أهلكنا) و (هم أحسن) صفة لكم و (رئيا) يقرأ بهمزة ساكنة بعد الراء وهو من الرؤية أى أحسن منظرا ويقرأ بتشديد الياء من غير همز وفيه وجهان أحدهما انه قلب الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم أدغم * والثانى ان تكون من الرى ضد العطش لانه يوجب حسن البشرة ويقرأ ريئا بهمزة بعد ياء ساكنة وهو مقلوب يقال فى رأى أرى ويقرأ بياء خفيفة من غير همز ووجهها انه نقل حركة الهمزة الى الياء وحذفها ويقرأ بالزاى والتشديد أى أحسن زينة وأصله من زوى يزوى لان المتزين يجمع ما يحسنه * قوله تعالى (قل من كان) هى شرطية والامر جوابها والامر هنا بمعنى الخبر أى فليمدد له والامر أبلغ لما يتضمنه من اللزوم و (حتى) يحكى ما بعدها ههنا وليست متعلقة بفعل (اما العذاب واما الساعة) كلاهما بدل مما يوعدون (فسيعلمون) جواب اذا (ويزيد) معطوف على معنى فليمدد أى فيمد ويزيد * من هو فيه وجهان أحدهما هى بمعنى الذى وهو شر صلتها وموضع من نصب بيعلمون والثانى هى استفهام وهو فصل وليست مبتدأ قوله تعالى (وولدا) يقرأ بفتح الواو واللام وهو واحد وقيل يكون جمعا أيضا ويقرأ بضم الواو وسكون اللام وهو جمع ولد مثل أسد وأسد وقيل يكون واحدا أيضا وهى لغة والكسر لغة أخرى * قوله تعالى (أطلع) الهمزة همزة

وصفهم ان ينفى عنهم أدنى الحسور أو مطلقه لا اقصاه (قلنا) انما ذكر الاستحسار اشارة الى ان مامم فيه من التسبيح الدائم والعبادة المتصلة يوجب غاية الحسور واقصاه (فان قيل) قوله تعالى فى وصف الملائكة بل عباد مكرمون الى قوله تعالى مشفقون يدل على انهم لا يعصون الله ما أمرهم فاذا كانوا لا يعصون الله تعالى فلم يخافون حتى قال تعالى وهم من خشيته مشفقون (قلنا) لما رأوا ما جرى على ابليس وعلى هاروت وماروت من القضاء والقدر خافوا من مثل ذلك (الثانى) ان زيادة معرفتهم بالله وقربهم فى محل كرامته يوجب مزيد خوفهم ولهذا قال أهل التحقيق من كان بالله أعرف كان من الله أخوف ومن كان الى الله أقرب كان من الله أرهب وقال بعضهم يا عجبا من مطيع آمن ومن عاص خائف (فان قيل) كيف قال تعالى أو لم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وهم لم يروا ذلك (قلنا) معناه اولم يعلموا ذلك باخبار من قبلهم او بوروده فى القرآن الذى هو معجزة فى نفسه ونظير قوله تعالى للنبى ﷺ الم تر ان الله

يسبح له من فى السموات والارض وقوله تعالى ألم تر ان الله يزجى سحابا الآية ونظائره كثيرة (فان قيل) كيف قال تعالى وجعلنا من الماء كل شىء حى مع ان الملائكة احياء والجن أحياء وليسوا مخلوقين من الماء بل من النور والنار كما قال تعالى وخلق الجان من مارج من نار وكذا آدم

مخلوق من التراب وناقة صالح مخلوقة من الحجر (قلنا) المراد به البعض وهو الحيوان كما فى قوله تعالى وأوتيت من كل شىء وقوله تعالى وجاءهم الموج من كل مكان ونظائره كثيرة (الثانى) ان الكل مخلوقون من الماء ولكن البعض بواسطة والبعض بغير واسطة ولهذا قيل انه تعالى خلق الملائكة من ريح خلقها من الماء وخلق الجن من نار خلقها من الماء وخلق آدم من تراب خلقه من الماء (فان قيل) كيف قال تعالى فلا تستعجلون بعد قوله خلق الانسان من عجل وكأنه تكليف بما لا يطاق (قلنا) هذا كما ركب فيه الشهوة وأمره ان يغلبها لانه أعطاه القدرة التى يستطيع بها قمع الشهوة ترك العجلة (فان قيل) كيف قال تعالى ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون مع ان الصم لا يسمعون الدعاء اذا ما يبشرون أيضا (قلنا) اللام فى الصم اشارة للمنذرين السابق ذكرهم بقوله تعالى قل انما أنذركم بالوحى فهى لام العهد لا لام الجنس (فان قيل) كيف قال ابراهيم صلوات الله عليه بل فعله كبيرهم هذا أحال كسر الاصنام على الصنم الكبير وكان ابراهيم هو مكاسرها (قلنا) قاله على طريق الاستهزاء والتهكم بهم لا على طريق الجد (الثانى) انه لما كان الحامل له على كسرها اغتياظه من رؤيتها مصفوفة مرتبة للعبادة مبجلة معظمة وكان اغتياظه من كبيرها أعظم لمزيد تعظيمهم له أسند الفعل اليه كما أسند الى سببه والى الحامل عليه (الثالث) أنه أسنده اليه معلقا بشرط منتف لا مطلقا تقديره فعله كبيرهم هذا ان كانوا ينطقون فاسئلوهم (فان قيل) كيف صح مخاطبة النار بقوله تعالى يانار كونى بردا وسلاما على ابراهيم والخطاب انما يكون مع من يعقل (قلنا) خطاب التحويل والتكوين

استفهام لانها مقابلة لأم وهمزة الوصل محذوفة لقيام همزة الاستفهام مقامها ويقرأ بالكسر على انها همزة وصل وحرف الاستفهام محذوف لدلالة أم عليه * قوله تعالى (كلا) يقرأ بفتح الكاف من غير تنوين وهى حرف معناه الزجر عن قول منكر يتقدمها وقيل هى بمعنى حقا ويقرأ بالتنوين وفيه وجهان أحدهما هى مصدر كلّ أى أعيا أى كلوا فى دعواهم وانقطعوا والثانى هى بمعنى النقل أى حملوا كلا ويقرأ بضم الكاف والتنوين وهو حال أى سيكفرون جميعا وفيه بعد (بعبادتهم) المصدر مضاف الى الفاعل أى سيكفر المشركون بعبادتهم الاصنام وقيل هو مضاف الى المفعول أى سيكفر المشركون بعبادة الاصنام وقيل سيكفر الشياطين بعبادة المشركين اياهم و (ضدا) واحد فى معنى الجمع والمعنى ان جميعهم فى حكم واحد لانهم متفقون على الاضلال * قوله تعالى (ونرثه مايقول) فى ماوجهان أحدهما هو بدل من الهاء وهى بدل الاشتمال أى نرث قوله والثانى هو مفعول به أى نرث منه قوله * قوله تعالى (يوم نحشر) العامل فيه لا يملكون وقيل نعد لهم وقيل تقديره اذكر و (وفدا) جمع وافد مثل راكب وركب وصاحب وصحب * والورد اسم لجمع وارد وقيل هو بمعنى وارد والورد العطاش وقيل هو محذوف من وارد وهو بعيد (لا يملكون) حال (الا من اتخذ) فى موضع نصب على الاستثناء المنقطع وقيل هو متصل على ان يكون الضمير فى يملكون للمتقين والمجرمين وقيل هو فى موضع رفع بدلا من الضمير فى يملكون * قوله تعالى (شيأ ادا) الجمهور على كسر الهمزة وهو العظيم ويقرأ شاذا بفتحها على انه مصدر أديؤدا ذا جاء بداهية أى شيأ ذا أدو جعله نفس الداهية على التعظيم * قوله تعالى (ينفطرن) يقرأ بالياء والنون وهو مطاوع فطر بالتخفيف ويقرأ بالتاء والتشديد وهو مطاوع فطر بالتشديد وهو هنا أشبه بالمعنى و (هدا) مصدر على المعنى لان تخر بمعنى تهد وقيل هو حال * قوله تعالى (أن دعوا للرحمن) فيه ثلاثة أوجه * أحدها هو فى موضع نصب لانه مفعول له * والثانى فى موضع جر على تقدير اللام * والثالث فى موضع رفع أى الموجب لذلك دعاؤهم * قوله تعالى (من) نكرة موصوفة و (السموات) صفتها و (الا آتى) خبر كل ووحد آتى حملا على لفظ كل وقد جمع فى موضع آخر حملا على معناها ومن الافراد وكلهم آتيه * قوله تعالى (بلسانك) قيل الباء بمعنى على وقيل هى على أصلها أى أنزلناه بلغتك فيكون حالا

﴿سورة طه﴾

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(طه) قد ذكر الكلام عليها فى القول الذى جعلت فيه حروفا مقطعة وقيل معناه يا رجل فيكون منادى وقيل طا فعل أمر وأصله بالهمز ولكن أبدل من الهمزة الفا وها ضمير الارض ويقرأ طه وفى الهاء وجهان أحدهما انها بدل من الهمزة كما أبدلت فى أرقت فقيل هرقت والثانى انه أبدل من الهمزة ألفا ثم حذفها للبناء وألحقها هاء السكت * قوله تعالى (الا تذكرة) هو استثناء منقطع أى لكن أنزلناه تذكرة أى التذكرة وقيل هو مصدر أى لكن ذكرنا به تذكرة ولا يجوز ان يكون مفعولا له لان نزلنا المذكورة لانها قد تعدت الى مفعول له وهو لتشقى فلا يتعدى الى آخر من جنسه ولا يصح ان يعمل فيها التشقى لفساد المعنى وقيل تذكرة مصدر فى موضع الحال * قوله تعالى (تنزيلا) هو مصدر أى نزلناه تنزيلا وقيل هو مفعول يخشى ومن متعلقة به و (العلى) جمع العليا * قوله تعالى (له مافى السموات) مبتدأ وخبر أو تكون ما مرفوعة بالظرف وقال بعض الغلاة ما فاعل استوى وهو بعيد ثم هو غير نافع له فى التأويل اذ يبقى قوله الرحمن على العرش كلاما تاما ومنه هرب وفى الآية تأويلات أخر لا يدفعها الاعراب * قوله تعالى (واخفى) يجوز ان يكون فعلا ومفعوله محذوف أى واخفى السر عن الخلق ويجوز ان يكون اسما أى وأخفى منه * قوله تعالى (اذ رأى) اذ ظرف للحديث أو مفعول به أى اذكر (لاهله) بكسر الهاء وضمها وقد ذكر ومن ضم أتبعه ما بعده (منها) يجوز ان يتعلق

لايختص بمن يعقل قال الله تعالى ياجبال أوبى معه وقال تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا أو كرها وقال تعالى وقيل يا ارض ابلعى ماءك ويا سماء اقلعى (فان قيل) كيف وصف الله تعالى الانبياء عليهم الصلاة والسلام بكونهم من ٦٣ الصالحين بقوله تعالى واسمعيل وادريس وذا

بآتيكم أو حالا من (قبس) والجيد (فى هذا) هنا ان يكتب بالالف ولا يمال لان الالف بدل من التنوين فى القول المحقق وقد أمالها قوم وفيه ثلاثة أوجه * أحدها ان يكون شبه الف التنوين بلام الكلمة اذا لفظ بهما فى المقصور واحد * والثانى ان تكون لام الكلمة ولم يبدل من التنوين شيأ فى النصب كما جاء * وآخذ من كل حى عصم * والثالث ان تكون على رأى من وقف فى الاحوال الثلاثة من غير ابدال * قوله تعالى (نودى) المفعول القائم مقام الفاعل مضمر أى نودى موسى وقيل هو المصدر أى نودى النداء وما بعده مفسر له و(ياموسى) لا يقوم مقام الفاعل لانه جملة (انى) يقرأ بالكسر أى فقال انى أو لان النداء قول وبالفتح أى نودى بانى كما تقول ناديته باسمه و (أنا) مبتدأ أو توكيد أو فصل * قوله تعالى (طوى) يقرأ بالضم والتنوين وهو اسم علم للوادى وهو بدل منه ويجوز أن يكون رفعا أى هو طوى ويقرأ بغير تنوين على انه معرفة مؤنث اسم للبقعة وقيل هو معدول وان لم يعرف لفظ المعدول عنه فكأن أصله طاوى فهو فى ذلك كجمع وكنع ويقرأ بالكسر على انه مثل عنب فى الاسماء وعدا وسوى فى الصفات * قوله تعالى (وأنا اخترتك) على لفظ الافراد وهو أشبه بما قبله ويقرأ وانا اخترناك على الجمع والتقدير لانا اخترناك فاستمع فاللام تتعلق باستمع ويجوز أن يكون معطوفا على انى أى بأنى أنا ربك وبأنا اخترناك * قوله تعالى (لذكرى) اللام تتعلق بأقم والتقدير عند ذكرك اياى فالمصدر مضاف الى المفعول وقيل هو الى الفاعل أى لذكرى اياك أو اياها * قوله تعالى (أخفيها) بضم الهمزة وفيه وجهان أحدهما ٢ أسترها أى من نفسى لانه لم يطلع عليها مخلوقا والثانى أظهرها قيل هو من الاضداد وقيل الهمزة للسلب أى أزيل خفاءها ويقرأ بفتح الهمزة ومعناه أظهرها يقال خفيت الشىء أى أظهرته (لتجزى) اللام تتعلق باخفيها وقيل بآتية ولذلك وقف عليه بعضهم وقفة يسيرة اذا نابا نفصالها عن أخفيها وقيل لفظه لفظ كى وتقديره القسم أى لتجزين * وما مصدرية وقيل بمعنى الذى أى تسعى فيه * قوله تعالى (فتردى) يجوز أن يكون نصبا على جواب النهى ورفعا أى فاذا أنت تردى * قوله تعالى (وما تلك) ما مبتدأ وتلك خبره وهو بمعنى هذه و (بيمينك) حال يعمل فيها معنى الاشارة وقيل هو بمعنى الذى فيكون بيمينك صفة لها * قوله تعالى (عصاى) الوجه فتح الياء لالتقاء الساكنين ويقرأ بالكسر وهو ضعيف لاستثقاله على الياء ويقرأ عصىّ وقد ذكر نظيره فى البقرة و(أتوكأ) وما بعده مستأنف وقيل موضعه حال من الياء أو من العصا وقيل هو خبر هى وعصاى مفعول بفعل محذوف وقيل هى خبر وأتوكأ خبر آخر وأهش بالشين المعجمة أى أقوم بها على الغنم أو أهول ونحو ذلك ويقرأ بكسر الهاء أى اكسر بها على غنمى عاديتها من قولك هششت الخبز اذا كسرته بعد يبسه ويقرأ بضم الهاء وسين غير معجمة من قولك هس الغنم يهسها اذا ساقها وعدى بعلى لان معناه أقوم بها أو أهول و(أخرى) على تأنيث الجمع ولو قال أخر لكان على اللفظ و (تسعى) يجوز ان يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا * واذا للمفاجأة ظرف مكان فالعامل فيها تسعى أو محذوف وقد ذكر ذلك * قوله تعالى (سيرتها الاولى) هو بدل من ضمير المفعول بدل الاشتمال لان معنى سيرتها صفتها أو طريقتها ويجوز ان يكون ظرفا أى فى طريقتها وقيل التقدير الى سيرتها و(بيضاء) حال و (من غير سوء) يجوز ان يتعلق بتخرج وان يكون صفة لبيضاء أو حالا من الضمير فى بيضاء و (آية) حال أخرى بدل من الاول أو حال من الضمير فى بيضاء أى تبيض آية أو حال من الضمير فى الجار وقيل منصوبة بفعل محذوف أى جعلناها آية أو آتيناك آية و(لنريك) متعلق بهذا المحذوف ويجوز ان يتعلق بما دل عليه آية أى دللنا بها لنريك ولا يتعلق بنفس آية لانها قد وصفت و (الكبرى) صفة لآيات وحكمها حكم مآرب ولو قال الكبر لجاز ويجوز ان تكون الكبرى نصبا بنريك ومن آياتنا حال منها أى لنريك الآية الكبرى من آياتنا * قوله تعالى (ويسرلى) يقال يسرت له كذا ومنه هذه الآية ويسرته لكذا ومنه قوله تعالى فسنيسره لليسرى (من لساني) يجوز ان

الكفل الآية مع ان أكثر المؤمنين صالحون خصوصا فى الزمن الاول (قلنا) معناه انهم من الصالحين للادخال فى الرحمة التى أريد بها النبوة على ما فسره مقاتل أو الجنة على ما فسره ابن عباس رضى الله عنهما ويؤيد ذلك قول سليمان صلوات الله عليه وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين أى الصالحين للعمل المرضى الذى سبق سؤاله (فان قيل) كيف قال تعالى هنا والتى أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وقال فى سورة التحريم ومريم ابنت عمران التى أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا (قلنا) حيث انث أراد النفخ فى ذاتها وان كان مبدأ النفخ من الفرج الذى هو مخرج الولد أو جيب درعها على اختلاف القولين لانه فرجة وكل فرجة بين شيئين تسمى فرجا فى اللغة وهذا أبلغ فى الثناء عليها لانها اذا منعت جيب درعها مما لا يحل كانت لنفسها أمنع وحيث ذكر فظاهر (فان قيل) قوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون يدل على انه يجب ان يرجعوا لان كل ما حرم ان لا يوجد وجب ان يوجد فكيف معنى الاية (قلنا) معناه واجب على اهل قرية

عزمنا على اهلاكهم أو قدرنا اهلاكهم انهم لا يرجعون عن الكفر الى الايمان أو انهم لا يرجعون بعد اهلاكهم الى الدنيا فالحرام هنا بمعنى

٢ (قوله أسترها أى من نفسى) قال السفاقسى هذا المعنى مروى عن ابن عباس ويؤول على معنى من تلقائى ومن عندى اه نقله مصححه

الواجب كذا قاله ابن عباس رضى الله عنهما ويؤيده قول الشاعر فان حراما لا أرى الدهر باكيا * على شجوة الا بكيت على عمرو وقيل لفظ الحرام على ظاهره ولا زائد والمعنى ماسبق ذكره والحرمة هنا بمعنى المنع كما فى قوله تعالى وحرمنا عليه المراضع من قبل وقوله تعالى ان الله حرمهما على الكافرين (فان قيل) قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون وقال فى موضع آخر وان منكم الا واردها ووارد ها يكون قريبا منها لا بعيدا (قلنا) معناه مبعدون عن ألمها وعذابها مع كونهم واريديها أو معناه مبعدون عنها بعد ورودها بالانجاء المذكور بعد الورود فلا تنافى بينهما (فان قيل) كيف قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين مع ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن رحمة للكافرين الذين ماتوا على كفرهم بل نقمة لانه لولا ارساله اليهم لما عذبوا بكفرهم لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا (قلنا) بل كان رحمة للكافرين أيضا من حيث ان عذاب الاستئصال أخر عنهم بسببه (الثانى) انه كان رحمة عامة من حيث انه جاء بما يسعدهم ان اتبعوه ومن لم يتبعه فهو الذى قصر فى حق نفسه وضيع نصيبه من الرحمة ومثله صلى الله عليه وسلم كمثل عين ماء عذبة فجرها الله تعالى فسقى ناس زروعهم ومواشيهم منها فأفلحوا وفرط ناس فى السقى منها فضيعوا فالعين فى نفسها نعمة من الله تعالى للفريقين ورحمة وان قصر البعض وفرطوا (الثالث) ان المراد بالرحمة الرحيم وهو صلى الله عليه وسلم كان رحيما للفريقين ألا ترى أنهم لما شجوه يوم أحد وقد كسروا رباعيته حتى خر مغشيا عليه فلما أفاق قال اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون (فان قيل) كيف قال تعالى وان أدرى أقريب أم بعيد

يتعلق باحلل وان يكون وصفا لعقدة قوله تعالى (وزيرا) الواو أصل لانه من الوزر والموازرة وقيل هى بدل من الهمزة لان الوزير يشد أزر الموازر وهو قليل وفيل هنا بمعنى المفاعل كالعشير والخليط وفى مفعولى اجعل ثلاثة أوجه * أحدها انهما وزير وهرون ولكن قدم المفعول الثانى فعلى هذا يجوز أن يتعلق لى باجعل وأن يكون حالا من وزير * والثانى أن يكون وزيرا مفعولا أول ولى الثانى وهرون بدل أو عطف بيان وأخى كذلك * والثالث أن يكون المفعول الثانى من أهلى ولى تبيين مثل قوله ولم يكن له كفوا أحد وهرون أخى على ما تقدم ويجوز أن ينتصب هرون بفعل محذوف أى اضمم الى هرون * قوله تعالى (اشدد) يقرأ بقطع الهمزة (وأشركه) بضم الهمزة وجزمها على جواب الدعاء والفعل مسند الى موسى ويقرآن على لفظ الامر * قوله تعالى (كثيرا) أى تسبيحا كثيرا أو وقتا كثيرا * والسؤل والسؤلة بمعنى المفعول مثل الاكل بمعنى المأكول * قوله تعالى (اذ أوحينا) هو ظرف لمننا (اقذفيه) يجوز أن تكون أن مصدرية بدلا من مايوحى أو على تقدير هو ان اقذفيه ويجوز أن تكون بمعنى أى (فليلقه) أمر للغائب و(منى) تتعلق بألقيت ويجوز ان تكون نعتا لمحبة (ولتصنع) أى لتحب ولتصنع ويقرأ على لفظ الامر أى ليصنعك غيرك بأمرى ويقرأ بكسر اللام وفتح التاء والعين أى لتفعل ما آمرك به أى منى (اذ تمشى) يجوز أن يتعلق باحد الفعلين وان يكون بدلا من اذ الاولى لان مشى أخته كان منة عليه وان يكون التقدير اذ كر اذ تمشى و(فتونا) مصدر مثل القعود ويجوز أن يكون جمعا تقديره بفتون كثيرة أى بأمور تختبر بها و(على قدر) حال أى موافقا لما قدر لك * قوله تعالى (ان يفرط) الجمهور على فتح الباء وضم الراء فيجوز ان يكون التقدير ان يفرط علينا منه قول فاضمر القول لدلالة الحال عليه كما تقول فرط منى قول وان يكون الفاعل ضمير فرعون كما كان فى (يطغى) * قوله تعالى (فمن ربكما ياموسى) أى وهرون فحذف للعلم به ويجوز أن يكون طلب الاخبار من موسى وحده اذ كان هو الاصل ولذلك قال (قال ربنا الذى) و(خلقه) مفعول أول وكل شىء ثان أى أعطى مخلوقه كل شىء وقيل هو على وجهه والمعنى أعطى كل شىء مخلوق خلقه أى هو الذى ابتدعه ويقرأ خلقه على الفعل والمفعول الثانى محذوف للعلم به * قوله تعالى (علمها) مبتدأ وفى الخبر عدة أوجه * أحدها (عند ربى) و(فى كتاب) على هذا معمول الخبر أو خبر ثان أو حال من الضمير فى عند * والثانى أن يكون الخبر فى كتاب وعند حال العامل فيها الظرف الذى بعدها على قول الاخفش وقيل يكون حالا من المضاف اليه فى علمها وقيل يكون ظرفا للظرف الثانى وقيل هو ظرف للعلم * والثالث أن يكون الظرف فان خبرا واحدا مثل هذا حلو حامض ولا يجوز ان يكون فى كتاب متعلقا بعلمها وعند الخبر لان المصدر لا يعمل فيما بعد خبره (لا يضل) فى موضع جر صفة لكتاب وفى التقدير وجهان أحدهما لا يضل ربى عن حفظه والثانى لا يضل الكتاب ربى أى عنه فيكون ربى مفعولا ويقرأ بضم الياء أى يضل احد ربى عن علمه ويجوز أن يكون ربى فاعلا أى لا يجد الكتاب ضالا أى ضائعا لقوله تعالى ضل من تدعون ومفعول (ينسى) محذوف أى ولا ينساه ويقرأ بضم الياء أى لا ينسى أحد ربى أو لا ينسى الكتاب * قوله تعالى (مهدا) هو مصدر وصف به ويجوز أن يكون التقدير ذات مهد ويقرأ مهادا مثل فراش ويجوز أن يكون جمع مهد (شتى) جمع شتيت مثل مريض ومرضى وهو صفة لأزواج أو لنبات و (النهى) جمع نهية وقيل هو مفرد * قوله تعالى (بسحر مثله) يجوز أن يتعلق بلنأتينك وان يكون حالا من الفاعلين (فاجعل بيننا وبينك موعدا) هو هنا مصدر لقوله تعالى (لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا) أى فى مكان و(سوى) بالكسر صفة شاذة مثله قوم عدى ويقرأ بالضم وهو أكثر فى الصفات ومعناه وسطا ويجوز أن يكون مكانا مفعولا ثانيا لاجعل وموعدا على هذا مكان أيضا ولا ينتصب بموعد لانه مصدر قد وصف

ماتوعدون مع اخباره تعالى ايام بقرب الساعة بقوله تعالى أتى أمر الله وقوله تعالى اقتربت الساعة ونحوهما (قلنا) معناه ما أدرى ان العذاب الذى توعدونه وتهددون به ينزل بكم عاجلا أو آجلا وليس المراد به قيام الساعة * ويرد على هذا ٦٥ الجواب انه قريب على كل تقدير لانه ان

وقد قرئ سوى بغير تنوين على اجراء الوصل مجرى الوقف * قوله تعالى (قال موعدكم) هو مبتدا و (يوم الزينة) بالرفع الخبر فان جعلت موعدا زمانا كان الثانى هو الاول وان جعلت موعدا مصدرا كان التقدير وقت موعدكم يوم الزينة ويقرأ يوم بالنصب على أن يكون موعد مصدرا والظرف خبر عنه أى موعدكم واقع يوم الزينة وهو مصدر فى معنى المفعول (وان يحشر الناس) معطوف والتقدير ويوم أن يحشر الناس فيكون فى موضع جر ويجوز أن يكون فى موضع رفع أى موعدكم أن يحشر الناس ويقرأ نحشر على تسمية الفاعل أى فرعون والناس نصب * قوله تعالى (فيسحتكم) يقرأ بفتح الياء وضمها والماضى سحت وأسحت لغتان وانتصب على جواب النهى * قوله تعالى (ان هذين) يقرأ بتشديد ان وبالياء فى هذين وهى علامة النصب * ويقرأ ان بالتشديد وهذان بالالف وفيه أوجه * أحدها انها بمعنى نعم وما بعدها مبتدأ وخبر * والثانى ان فيها ضمير الشان محذوف وما بعدها مبتدأ وخبر أيضا وكلا الوجهين ضعيف من أجل اللام التى فى الخبر وانما يجىء مثل ذلك فى ضرورة الشعر وقال الزجاج التقدير لهما ساحران فحذف المبتدا والثالث أن الالف هنا علامة التثنية فى كل حال وهى لغة لبنى الحرث وقيل لكنانة ويقرأ ان بالتخفيف وقيل هى مخففة من الثقيلة وهو ضعيف أيضا وقيل هى بمعنى ما واللام بمعنى الا وقد تقدم نظائره * قوله تعالى (ويذهبا بطريقتكم) أى يذهبا بطريقكم فالباء معدية كما ان الهمزة معدية قوله تعالى (فاجمعوا) يقرأ بوصل الهمزة وفتح الميم وهو من الجمع الذى هو ضد التفريق ويدل عليه قوله تعالى فجمع كيده والكيد بمعنى ما يكاد به ويقرأ بقطع الهمزة وكسر الميم وهو لغة فى جمع قاله الاخفش وقيل التقدير على كيدكم و (صفا) حال أى مصطفين وقيل مفعول به أى أقصدوا صف أعدائكم * قوله تعالى (اما ان تلقى) قد ذكر فى الاعراف * قوله تعالى (فاذا) هى للمفاجأة و (حبالهم) مبتدأ والخبر اذا فعلى هذا (يخيل) حال وان شئت كان يخيل الخبر ويخيل بالياء على انه مسند الى السعى أى يخيل اليهم سعيها ويجوز أن يكون مسندا الى ضمير الحبال وذكر لان التأنيث غير حقيقى أو يكون على تقدير يخيل الملقى و (أنها تسعى) بدل منه بدل الاشتمال ويجوز أن يكون فى موضع نصب على الحال أى تخيل الحبال ذات سعى ومن قرأ بالتاء ففيه ضمير الحبال وانها تسعى بدل منه وقيل هو فى موضع نصب أى يخيل اليهم بانها ذات سعى ويقرأ بفتح التاء وكسر الياء أى تخيل الحبال اليهم سعيها * قوله تعالى (تلقف) يقرأ بالجزم على الجواب والفاعل ضمير ما وانث لانه أراد العصا ويجوز أن يكون ضمير موسى عليه السلام ونسب ذلك اليه لانه يكون بتسببه ويقرأ بضم الفاء على أنه حال من العصا أو من موسى وهى حال مقدرة وتشديد القاف وتخفيفها قراءتان بمعنى وأما تشديد التاء فعلى تقدير تتلقف وقد ذكر مثله فى مواضع (ان ما صنعوا) من قرأ (كيد) بالرفع فى ما وجهان أحدهما هى بمعنى الذى والعائد محذوف والثانى مصدرية ويقرأ بالنصب على ان تكون ما كافة واضافة كيد الى ساحر اضافة المصدر الى الفاعل وقرئ كيد سحر وهو اضافة الجنس الى النوع * قوله تعالى (فى جذوع النخل) فى هنا على بابها لان الجذع مكان للمصلوب ومحتو عليه وقيل هى بمعنى على * قوله تعالى (والذى فطرنا) فى موضع جر أى وعلى الذى وقيل هو قسم (ما أنت قاض) فى ما وجهان أحدهما هى بمعنى الذى اى افعل الذى أنت عازم عليه والثانى هى زمانية أى اقض أمرك مدة ما أنت قاض (هذه الحياة الدنيا) هو منصوب بتقضى وما كافة أى تقضى أمور الحياة الدنيا ويجوز أن يكون ظرفا والمفعول محذوف فان كان قد قرئ بالرفع فهو خبر ان * قوله تعالى (وما أكرهتنا) فى ما وجهان * أحدهما هى بمعنى الذى معطوفة على الخطايا وقيل فى موضع رفع على الابتداء والخبر محذوف أى وما أكرهتنا عليه مسقط أو محطوط و (من السحر) حال من ما أو من الهاء * والثانى هى نافية وفى الكلام تقديم تقديره ليغفر لنا خطايانا

كان قبل قيام الساعة فظاهر وان كان بعد قيام الساعة فهو كالمتصل بها لسرعة زمن الحساب فيكون قريبا أيضا (فان قيل) اذا كان المؤمنون يعتقدون ان الله تعالى لا يحكم الا بالحق فما فائدة الامر والاخبار المتعلق بهما بقوله تعالى قال رب احكم بالحق (قلنا) ليس المراد بالحق هنا ما هو نقيض الباطل بل المراد به ما وعده الله تعالى اياه من نصر المؤمنين وخذلان الكافرين ووعده لا يكون الا حقا فكأنه قال عجل لنا وعدك وأنجزه ونظيره قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين (الثانى) انه تأكيد لما فى التصريح بالصفة من المبالغة وان كانت لازمة للفعل ونظيره فى عكسه من صفة الذم قوله تعالى ويقتلون الانبياء بغير حق

﴿ سورة الحج ﴾

(فان قيل) قوله تعالى ان زلزلة الساعة شىء عظيم يدل على ان المعدوم شىء (قلنا) لا نسلم ومستنده ان المراد انها اذا وجدت كانت شيأ لا انها شىء الآن ويؤيد هذا قوله تعالى عظيم مع ان المعدوم لا يوصف بالعظم (فان قيل) كيف قال تعالى أولا يوم ترونها بلفظ الجمع ثم أفرد فقال وترى

الناس (قلنا) لان الرؤية أولا علقت بالزلزلة فجعل الناس كلهم رائين لها وعلقت آخرا بكون الناس على هيئة السكارى فلا بد ان يجعل كل واحد منهم رائيا لسائرهم (فان قيل) كيف قال تعالى فى حق النضر بن الحرث ومن الناس من

يجادل فى الله الى أن قال ليضل عن سبيل الله وهو ما كان غرضه فى جداله الضلال عن سبيل الله فكيف علل جداله به وما كان أيضا مهتديا حتى اذا جادل خرج بالجدال من الهدى الى ٦٦ الضلال (قلنا) هذه لام العاقبة والصيرورة وقد سبق ذكرها غير مرة ولما كان الهدى معرضا له فتركه وأعرض عنه وأقبل على الجدال بالباطل جعل كالخارج من الهدى الى الضلال (فان قيل) النفع والضر منفيان عن الاصنام مثبتان لها فى الآيتين فكيف التوفيق بينهما (قلنا) معناه يعبد من دون الله ما لا يضره بنفسه ان لم يعبده ولا ينفعه بنفسه ان عبده ثم قال يعبد من يضره الله بسبب عبادته وانما أضاف الضرر اليه لحصوله بسببه (فان قيل) قوله تعالى أقرب من نفعه يدل على ان فى عبادة الصنم نفعا وان كان فيها ضرر (قلنا) معناه أقرب من النفع المنسوب اليه فى زعمهم وهو اعتقادهم انه يشفع لهم (فان قيل كيف قال تعالى أذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا أى بسبب كونهم مظلومين ولم يبين ما الشىء الذى أذن لهم فيه (قلنا) تقديره أذن للذين يقاتلون فى القتال وانما حذف لدلالة يقاتلون عليه ولدلالة الحال أيضا فان كفار مكة كانوا يؤذون المؤمنين بانواع الاذى وهم يستأذنون النبى ﷺ فى قتالهم فيقول لم يؤذن لى فى ذلك حتى هاجر الى المدينة فنزلت هذه الآية وهى أول آية نزلت فى الاذن فى القتال فنسخت سبعين آية ناهية عن القتال كذا قاله ابن عباس رضى الله عنهما فكان المأذون فيه ظاهرا لكونه مترقبا منتظرا (فان قيل) كيف قال تعالى أذن للذين يقاتلون مع انهم ما كانوا يقاتلون قبل نزول هذه الآية (قلنا) معناه أذن للذين يريدون ان يقاتلوا اسمح مقاتلين مجازا

من السحر ولم تكرر هنا عليه * قوله تعالى (انه من يأت) الضمير هو الشان والقصة * قوله تعالى (جنات عدن) هو بدل من الدرجات ولا يجوز أن يكون التقدير هى جنات لان (خالدين فيها) حال وعلى هذا التقدير لا يكون فى الكلام ما يعمل فى الحال وعلى الاول يكون العامل فى الحال الاستقرار أو معنى الاشارة * قوله تعالى (فاضرب لهم طريقا) التقدير موضع طريق فهو مفعول به على الظاهر ونظيره قوله تعالى ان اضرب بعصاك البحر وهو مثل ضربت زيدا وقيل ضرب هنا بمعنى جعل وشرع مثل قولهم ضربت له بسهم و (يبسا) بفتح الباء مصدر أى ذات يبس أو انه وصفها بالمصدر مبالغة وأما اليبس بسكون الباء فصفة بمعنى اليابس (لا تخاف) فى الرفع ثلاثة أوجه أحدها هو مستأنف والثانى هو حال من الضمير فى اضرب والثالث هو صفة للطريق والعائد محذوف اى لا تخاف فيه ويقرأ بالجزم على النهى أو على جواب الامر وأما لا (تخشى) فعلى القراءة الاولى هو مرفوع مثل المعطوف عليه ويجوز ان يكون التقدير وأنت لا تخشى وعلى قراءة الجزم هو حال أى وأنت لا تخشى ويجوز أن يكون التقدير فاضرب لهم غير خاش وقيل الالف فى تقدير الجزم شبهت بالحروف الصحاح وقيل نشأت لاشباع الفتحة ليتوافق رؤس الآى * قوله تعالى (بجنوده) هو فى موضع الحال والمفعول الثانى محذوف أي فأتبعهم فرعون عقابه ومعه جنوده وقيل أتبع بمعنى اتبع فتكون الباء معدية * قوله تعالى (جانب الطور) هو مفعول به أى اتيان جانب الطور ولا يكون ظرفا لانه مخصوص (فيحل) هو جواب النهى وقيل هو معطوف فيكون نهيا أيضا كقولهم لا تمددها فتشقها (ومن يحلل) بضم اللام أى ينزل كقوله تعالى أو تحل قريبا من دارهم وبالكسر بمعنى يجب كقوله ويحل عليه عذاب مقيم * قوله تعالى (وما أعجلك) ما استفهام مبتدأ وأعجلك الخبر * قوله تعالى (هم) مبتدأ و (أولاء) بمعنى الذى و (على أثرى) صلته وقد ذكر ذلك مستقصى فى قوله ثم أنتم هؤلاء تقتلون * قوله تعالى (وعدا حسنا) يجوز ان يكون مصدرا مؤكدا وان يكون مفعولا به بمعنى الموعود قوله تعالى (بملكنا) يقرأ بكسر الميم وفتحها وضمها وفيه وجهان أحدهما انها لغات والجميع مصدر بمعنى القدرة والثانى ان الضم مصدر ملك بين الملك والفتح بمعنى المملوك أى باصلاح ما يملك والكسر مصدر مالك وقد يكون بمعنى المملوك أيضا واذا جعل مصدر كان مضافا الى الفاعل والمفعول محذوف أى بملكنا أمرنا أو الصواب أو الخطأ (حملنا) بالتخفيف ويقرأ بالتشديد على ما لم يسم فاعله أى حملنا قومنا (فكذلك) صفة لمصدر محذوف أى الفاء مثل ذلك وفاعل (نسى) موسى عليه السلام وهو حكاية عن قومه وقيل الفاعل ضمير السامرى * قوله تعالى (ان لا يرجع) ان مخففة من الثقيلة ولا كالعوض من اسمها المحذوف وقد قرىء يرجع بالنصب على أن تكون ان الناصبة وهو ضعيف لان يرجع من افعال اليقين وقد ذكرنا ذلك فى قوله وحسبوا ان لا تكون * قوله تعالى (أن لا تتبعن) لا زائدة مثل قوله ما منعك أن لا تسجد وقد ذكرو (يا ابن أم) قد ذكر فى الاعراف (تأخذ بلحيتى) المعنى لا تأخذنى بلحيتى فلذلك دخلت الباء وفتح اللام لغة وقد قرىء بهما * قوله تعالى (بصرت بما لم يبصروا) يتعدى بحرف جر فان جئت بالهمز تعدى بنفسه كفرح وأفرحته و (يبصروا) بالياء على الغيبة يعنى قوم موسى وبالتاء على الخطاب والمخاطب موسى وحده ولكن جمع الضمير لان قومه تبع له وقرىء بصرت بكسر الصاد وتبصروا بفتحها وهى لغة (قبضت) بالضاد بملء الكف وبالصاد باطراف الاصابع وقد قرىء و (قبضة) مصدر بالضاد والصاد ويجوز ان تكون بمعنى المقبوض فتكون مفعولا به ويقرأ قبضة بضم القاف وهى بمعنى المقبوض * قوله تعالى (لا مساس) يقرأ بكسر الميم وفتح السين وهو مصدر ماسه أى لا أمسك ولا تمسنى ويقرأ بفتح الميم وكسر السين وهو اسم للفعل أى لا تمسنى وقيل هو اسم للخبر أى لا يكون بيننا مماسة (لن تخلفه) بضم التاء وكسر اللام أى لا تجده مخلفا مثل أحمدته وأحبته وقيل المعنى سيصل اليك فكأنه يفى به ويقرأ بضم التاء وفتح اللام

باعتبار مايؤولون النية كما فى النظائر وقرىء للذين يقاتلون بفتح التاء ولا اشكال على تلك القراءة (فان قيل) كيف صح الاستثناء فى قوله تعالى الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله (قلنا) هو استثناء منقطع تقديره لكن ٦٧ اخرجوا بقولهم ربنا الله (الثانى) انه

على مالم يسم فاعله ويقرأ بالنون وكسر اللام اى لن نخالفكه فحذف المفعول الاول * قوله تعالى (ظلت) يقرأ بفتح الظاء وكسرها وهما لغتان والاصل ظللت بكسر اللام الاولى فحذفت ونقلت كسرتها الى الظاء ومن فتح لم ينقل (لنحرقنه) بالتشديد من تحريق النار وقيل هو من حرق ناب البعير اذا وقع بعضه على بعض والمعنى لنبردنه وشدد للتكثير ويقرأ بضم الراء والتخفيف وهى لغة فى حرق ناب البعير (لننسفنه) بكسر السين وضمها وهما لغتان قد قرىء بهما * قوله تعالى (وسع) يقرأ بكسر السين والتخفيف و (علما) تمييز أى وسع علمه كل شىء ويقرأ بالتشديد والفتح وهو يتعدى الى مفعولين والمعنى أعطى كل شىء علما وفيه وجه آخر وهو ان يكون بمعنى عظم خلق كل شىء عظيم كالارض والسماء وهو بمعنى بسط فيكون علما تمييزا (كذلك) صفة لمصدر محذوف أى قصصا كذلك أى نقص نبأ من أنباء * قوله تعالى (خالدين) حال من الضمير فى يحمل وحمل الضمير الاول على لفظ من فوحد وخالدين على المعنى فجمع و (حملا) تمييز لاسم ساء وساء مثل بئس والتقدير وساء الحمل حملا ولا ينبغى ان يكون التقدير وساء الوزر لان المميز ينبغى ان يكون من لفظ اسم بئس * قوله تعالى (ينفخ) بالياء على مالم يسم فاعله وبالنون والياء على تسمية الفاعل و (زرقا) حال و (يتخافتون) حال أخرى بدل من الاولى أو حال من الضمير فى زرقا * قوله تعالى (فيذرها) الضمير للارض ولم يجر لها ذكر ولكن الجبال تدل عليها و (قاعا) حال و (لاترى) مستأنف ويجوز ان يكون حالا أيضا أو صفة للحال (لاعوج له) يجوز ان يكون حالا من الداعى وان يكون مستأنفا * قوله تعالى (الا من أذن) من فى موضع نصب بتنفع وقيل فى موضع رفع أى الاشفاعة من اذن فهو بدل قوله * تعالى (وقد خاب) يجوز ان يكون حالا وان يكون مستأنفا * قوله تعالى (فلا يخاف) هو جواب الشرط فمن رفع استأنف ومن جزم فعلى النهى * قوله تعالى (وكذلك) الكاف نعت لمصدر (محذوف أى انزلناه مثل ذلك (وصرفنا فيه من الوعيد) أى وعيدا من الوعيد وهو جنس وعلى قول الاخفش من زائدة * قوله تعالى (يقضى) على مالم يسم فاعله و (وحيه) مرفوع به وبالنون وفتح الياء ووحيه نصب * قوله تعالى (له عزما) يجوز ان يكون مفعول نجد بمعنى نعلم وان يكون عزما مفعول نجد ويكون بمعنى نصب وله اما حال من عزم أو متعلق بنجد * قوله تعالى (أبى) قد ذكر فى البقرة * قوله تعالى (فتشقى) افرد بعد التثنية لتتوافق رؤس الآى مع ان المعنى صحيح لان آدم عليه السلام هو المكتسب وكان اكثر بكاء على الخطيئة منها * قوله تعالى (وانك) يقرأ بفتح الهمزة عطفا على موضع ألا تجوع وجاز ان تقع أن المفتوحة معمولة لان الفاصل بينهما والتقدير أن لك الشبع والرى والكن ويقرأ بالكسر على الاستئناف أو العطف على ان الاولى * قوله تعالى (فوسوس اليه) عدى وسوس بالى لانه بمعنى أسر وعداه فى موضع آخر باللام لانه بمعنى ذكر له أو يكون بمعنى لاجله * قوله تعالى (فغوى) الجمهور على الالف وهو بمعنى قد وهلك وقرىء شاذا بالياء وكسر الواو وهو من غوى الفصيل اذا أبشم عن اللبن وليست بشىء * قوله تعالى (ضنكا) الجمهور على التنوين وان الالف فى الوقف مبدلة منه والضنك الضيق ويقرأ أضنكى على مثال سكرى * قوله تعالى (ونحشره) يقرأ بضم الراء على الاستئناف وبسكونها اما لتوالى الحركات او انه مجزوم حملا على موضع جواب الشرط وهو قوله فان له و (أعمى) حال * قوله تعالى (كذلك) فى موضع نصب أى حشرنا مثل ذلك أو فعلنا مثل ذلك أو اتيانا مثل ذلك أو جزاء مثل اعراضك أو نسيانا * قوله تعالى (يهد لهم) فى فاعله وجهان * أحدهما ضمير اسم الله تعالى اى ألم يبين الله لهم وعلق بين هنا اذا كانت بمعنى اعلم كما علقه فى قوله تعالى وتبين لكم كيف فعلنا بهم * والثانى ان يكون الفاعل ما دل عليه اهلكنا أى اهلاكنا والجملة مفسرة له ويقرأ بالنون و (كم) فى

بمنزلة قول الشاعر

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب

تقديره ان كان فيهم عيب فهو هذا وليس بعيب فلا يكون هذا فيهم عيبا (فان قيل) أى منة على المؤمنين فى حفظ الصوامع والبيع والصلوات أى الكنائس عن الهدم حتى امتن عليهم بذلك فى قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض الآية (قلنا) المنة فى ذلك ان الصوامع والبيع والكنائس فى حرم المسلمين وحراستهم وحفظهم لان أهلها ذمة للمسلمين (الثانى) ان المراد به لهدمت صوامع وبيع فى زمن عيسى صلى الله عليه وسلم وصلوات أى كنائس فى زمن موسى صلى الله عليه وسلم ومساجد فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم فالامتنان على اهل الاديان الثلاثة لا على المؤمنين خاصة (فان قيل) كيف قال تعالى وكذب موسى ولم يقل قوم موسى كما قال الله تعالى فيما قبله (قلنا) لان موسى عليه السلام ما كذبه قومه بنو اسرائيل وانما كذبه غير قومه وهم القبط (الثانى) ان يكون التنكير والابهام للتفخيم والتعظيم كأنه قال تعالى بعد ما ذكر تكذيب كل

قوم رسولهم وكذب موسى أيضا مع وضوح آياته وعظم معجزته فما ظنك بغيره (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور (قلنا) فائدة المبالغة فى التأكيد كما فى قوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه وقوله تعالى يقولون بألسنتهم وما أشبه ذلك (الثانى) ان القلب

هنا يستعمل بمعنى العقل ومنه قوله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أى عقل فى أحد القولين فكان التقييد احترازا على قول من زعم ان العقل فى الرأس (فان قيل) المغفرة انما تكون لمن يعمل السيآت لا لمن يعمل الصالحات والحسنات فكيف قال تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة (قلنا) المراد بالعمل الصالح هنا الاخلاص فى الايمان قال الكلبى كل موضع جاء فى القرآن الذين آمنوا وعملوا الصالحات فالمراد الاخلاص فى الايمان فيصير المعنى فالذين آمنوا عن اخلاص تغفر لهم سيآتهم (فان قيل) ما الفرق بين الرسول والنبى مع ان كليهما مرسل بدليل قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى (قلنا) الفرق بينهما ان الرسول من الانبياء عليهم الصلاة والسلام من جمع بين المعجزة وانزل الكتاب عليه والنبى فقط من لم ينزل عليه كتاب وانما أمر ان يدعو امته الى شريعة من قبله وقيل الرسول من كانت له معجزة من الانبياء عليهم السلام والنبى من لم تكن له منهم معجزة وفى هذا نظر * وقيل الرسول من كان مبعوثا الى أمة والنبى فقط من لم يكن مبعوثا الى أحد مع كونه نبيا والجواب عن الآية على هذا القول ان فيه اضمارا تقديره وما أرسلنا من رسول ولا نبأنا من نبى أو ولا كان من نبى ونظيره قول الشاعر ورأيت زوجك فى الوغى متقلدا سيفا ورمحا أى ومتقلدا رمحا أو حاملا رمحا (فان قيل) أين المثل المضروب فى قوله تعالى يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له والمذكور بعده وهو قوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله الى آخره ليس بمثل بل هو كلام مبتدأ مستقل بنفسه (قلنا) الصفة والقصة الغريبة أو المستحسنة تسمى مثلا ومنه قوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد نارا فالمعنى يثبت بصفة وهى

موضع نصب (أهلكنا) أى كم قرنا أهلكناه وقد استوفينا ذلك فى سل بنى اسرائيل (يمشون) حال من الضمير المجرور فى لهم أى ألم نبين للمشركين فى حال مشيهم فى مساكن من اهلك من الكفار وقيل هو حال من المفعول فى أهلكنا اى أهلكناهم فى حال غفلتهم * قوله تعالى (وأجل مسمى) هو معطوف على كلمة أى ولولا أجل مسمى لكان العذاب لازما واللزام مصدر فى موضع اسم الفاعل ويجوز ان يكون جمع لازم مثل قائم وقيام * قوله تعالى (ومن آناء الليل) هو فى موضع نصب بسبح الثانية (واطراف) محمول على الموضع أو معطوف على قبل ووضع الجمع موضع التثنية لان النهار له طرفان وقد جاء فى قوله أقم الصلاة طرفى النهار وقيل لما كان النهار جنسا جمع الاطراف وقيل أراد بالاطراف الساعات كما قال تعالى ومن آناء الليل (لعلك ترضى) وترضى وهما ظاهران * قوله تعالى (زهرة) فى نصبه أوجه * أحدها ان يكون منصوبا بفعل محذوف دل عليه متعنا أى جعلنا لهم زهرة * والثانى ان يكون بدلا من موضع به والثالث ان يكون بدلا من ازواج والتقدير ذوى زهرة فحذف المضاف ويجوز ان يكون جعل الازواج زهرة على المبالغة ولا يجوز ان يكون صفة لانه معرفة وأزواجا نكرة * والرابع ان يكون على الذم أى أذم أو أعنى * والخامس ان يكون بدلا من ما اختاره بعضهم وقال آخرون لا يجوز لان قوله تعالى لنفتنهم من صلة متعنا فيلزم منه الفصل بين الصلة والموصول بالاجنبى * والسادس ان يكون حالا من الهاء أو من ما وحذف التنوين لالتقاء الساكنين وجر الحياة على البدل من اختاره مكى وفيه نظر * والسابع انه تمييز لما أو للهاء فى به حكى عن الفراء وهو غلط لانه معرفة * قوله تعالى (والعاقبة للتقوى) أى لذوى التقوى وقد دل على ذلك قوله والعاقبة للمتقين * قوله تعالى (أولم تأتهم) يقرأ بالتاء على لفظ التثنية وبالياء على معنى البيان وقرىء (بينة) بالتنوين وما بدل منها أو خبر مبتدا محذوف وحكى عن بعضهم بالنصب والتنوين على ان يكون الفاعل ما وبينة حال مقدمة و(الصحف) بالتحريك والاسكان (فنتبع) جواب الاستفهام و(نذل ونخزى) على تسمية الفاعل وتركه تسميته * قوله تعالى (من أصحاب) من مبتدأ وخبر والجملة فى موضع نصب ولا تكون من بمعنى الذى اذ لا عائد عليها وقد حكى ذلك عن الفراء (الصراط السوى) فيه خمس قراآت * الاولى على فعيل اى المستوى والثانية السواء أى الوسط * والثالثة السوء بفتح السين بمعنى الشر * والرابعة السوءى وهو تأنيث الاسوأ وأنث على معنى الصراط أى الطريقة كقوله تعالى استقاموا على الطريقة * والخامس السوى على تصغير السوء (ومن اهتدي) بمعنى الذى وفيه عطف الخبر على الاستفهام وفيه تقوية قول الفراء ويجوز ان يكون من فى موضع جر أى وأصحاب من اهتدى يعنى النبى صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون استفهاما كالاول

* (سورة الانبياء عليهم السلام) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

* قوله تعالى (وهم فى غفلة) هم مبتدأ و(معرضون) الخبر وفى غفلة يجوز ان يكون حالا من الضمير فى معرضون أى أعرضوا غافلين ويجوز ان يكون خبرا ثانيا * قوله تعالى (محدث) محمول على لفظ ذكر ولو رفع على موضع من ذكر جاز * ومن ربهم يجوز أن يتعلق بيأتيهم وان يكون صفة لذكر وان يتعلق بمحدث وان يكون حالا من الضمير فى محدث * قوله تعالى (لاهية) هو حال من الضمير فى يلعبون ويجوز ان يكون حالا من الواو فى استمعوه * قوله تعالى (الذين ظلموا) فى موضعه ثلاثة أوجه * أحدها الرفع وفيه أربعة اوجه أحدها ان يكون بدلا عن الواو فى اسروا والثانى ان يكون فاعلا والواو حرف للجمع لا اسم والثالث ان يكون مبتدا والخبر هل هذا والتقدير يقولون هل هذا والرابع ان يكون خبر مبتدا محذوف أى هم الذين ظلموا * والوجه الثانى ان يكون منصوبا على اضمار أعنى * والثالث ان يكون مجرورا صفة للناس * قوله

تعالى (قل ربى) يقر أقل على الامر وقال على الخبر و (فى السماء) حال من القول او حال من الفاعل فى يعلم وفيه ضعف ويجوز ان يتعلق بيعلم * قوله تعالى (اضغاث احلام) أى هذا اضغاث (كما أرسل) أى اتيانا مثل ارسال الاولين و (أهلكناها) صفة لقرية اما على اللفظ أو على الموضع و (يوحى) بالياء و (اليهم) قائم مقام الفاعل ونوحى بالنون والمفعول محذوف أى الامر والنهى * قوله تعالى (جسدا) هو مفرد فى موضع الجمع والمضاف محذوف أى ذوى اجساد و (لا يأكلون) صفة لاجساد * وجعلناهم يجوز ان يكون متعديا الى اثنين وان يتعدى الى واحد فيكون جسدا حالا ولا يأكلون حالا أخرى * قوله تعالى (فيه ذكركم) الجملة صفة لكتاب وذكركم مضاف الى المفعول أى ذكرنا اياكم ويجوز ان يكون مضافا الى الفاعل أى ماذكرتم من الشرك وتكذيب النبى ﷺ فيكون المفعول محذوفا (وكم) فى موضع نصب بـ (قصمنا) و (كانت ظالمة) صفة لقرية * قوله تعالى (اذا هم) للمفاجأة فهم مبتدأ و (يركضون) الخبر واذا ظرف للخبر * قوله تعالى (تلك دعواهم) تلك فى موضع رفع اسم زالت ودعواهم الخبر ويجوز العكس والدعوى قولهم ياويلنا و (حصيدا) مفعول ثان والتقدير مثل حصيد فلذلك لم يجمع كما لا يجمع مثل المقدر و (خامدين) بمنزلة هذا حلو حامض ويجوز ان يكون صفة لحصيد و (لاعبين) حال من الفاعل فى خلقنا و (ان كنا) بمعنى ما كنا وقيل هى شرط (فيدمغه) قرئ شاذا بالنصب وهو بعيد والحمل فيه على المعنى أى بالحق فالدمغ و (مما يصفون) حال أى ولكم الويل واقعا وما بمعنى الذى أو نكرة موصوفة أو مصدرية * قوله تعالى (ومن عنده) فيه وجهان * أحدهما أن تكون من معطوفة على من الاولى والاولى مبتدأ وله الخبر أو هى مرفوعة بالظرف فعلى هذا (لا يستكبرون) حال اما من من الاولى أو الثانية على قول من رفع بالظرف أو من الضمير فى الظرف الذى هو الخبر أو من الضمير فى عنده والوجه الثانى ان تكون من الثانية مبتدأ ولا يستكبرون الخبر قوله تعالى (يسبحون) يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون حالا من ضمير الفاعل قبلها و (لا يفترون) حال من ضمير الفاعل فى يسبحون قوله تعالى (من الارض) هو صفة لآلهة أو متعلق باتخذوا على معنى ابتداء غاية الاتخاذ * قوله تعالى (الا الله) الرفع على ان الا صفة بمعنى غير ولا يجوز ان يكون بدلا لان المعنى يصير الى قولك لو كان فيهما الله لفسدتا الا ترى انك لو قلت ماجاءنى قومك الا زيد على البدل لكان المعنى جاءنى زيد وحده وقيل يمتنع البدل لان ماقبلها ايجاب ولا يجوز النصب على الاستثناء لوجهين * أحدهما انه فاسد فى المعنى وذلك انك اذا قلت لو جاءنى القوم الا زيدا قتلتهم كان معناه ان القتل امتنع لكون زيد مع القوم فلو نصبت فى الآية لكان المعنى ان فساد السموات والارض امتنع لوجود الله تعالى مع الالهة وفى ذلك اثبات اله مع الله واذا رفعت على الوصف لا يلزم مثل ذلك لان المعنى لو كان فيهما غير الله لفسدتا * والوجه الثانى ان آلهة هنا نكرة والجمع اذا كان نكرة لم يستثن منه عند جماعة من المحققين لانه لا عموم له بحيث يدخل فيه المستثنى لولا الاستثناء * قوله تعالى (ذكر من معى) الجمهور على الاضافة وقرئ بالتنوين على ان تكون من فى موضع نصب بالمصدر ويجوز أن تكون فى موضع رفع على اقامة المصدر مقام مالم يسم فاعله ويقرأ كذلك الا أنه بكسر الميم والتقدير هذا ذكر من كتاب معى ومن كتاب قبلى ونحو ذلك فحذف الموصوف * قوله تعالى (الحق) الجمهور على النصب بالفعل قبله وقرئ بالرفع على تقدير حذف مبتدأ * قوله تعالى (بل عباد) أى هم عباد و (مكرمون) بالتخفيف والتشديد و (لا يسبقونه) صفة فى موضع رفع * قوله تعالى (فلذلك) فى موضع رفع بالابتداء وقيل فى موضع نصب بفعل دل عليه (نجزيه) والجملة جواب الشرط و (كذلك) فى موضع نصب بـ (نجزى) أى جزاء مثل ذلك * قوله تعالى (أولم) يقرأ بالواو وبحذفها وقد ذكر نظيره فى البقرة عند قوله تعالى وقالوا اتخذ الله (كانتا) الضمير يعود الى الجنسين و (رتقا) بسكون التاء أى ذاتى

لفظ المثل استدراجا لهم الى سماع القرآن والاصغاء اليه (فان قيل) كيف قال تعالى وما جعل عليكم فى الدين من حرج مع ان قطع اليد التى تساوى خمسة آلاف درهم بسبب سرقة عشرة دراهم حرج فى الدين وكذا رجم المحصن بسبب الوطء مرة واحدة ووجوب صوم شهرين متتابعين بسبب افطار يوم واحد من رمضان بوطء والمخاطرة بالنفس والمال والحج والعمرة كل ذلك حرج بين (قلنا) المراد بالدين كلمة التوحيد فانها تكفر شرك سبعين سنة ولا يتوقف تأثيرها على الايمان والاخلاص سبعين سنة ولا على ان يكون الاتيان بها فى بيت الله تعالى أو فى زمان أو مكان معين وقيل المراد به ان كل مايقع فيه الانسان من الذنوب والمعاصى يجعله مخرجا فى الشرع بتوبة أو كفارة أو رخصة وقيل المراد به فتح باب التوبة للمذنبين وفتح أبواب الرخص للمعذورين بشروع الكفارات والاروش والديات * وقيل المراد به نفى الحرج الذى كان على بنى اسرائيل من الاصر والتشديد (فان قيل) كيف قال تعالى ملة أبيكم ابراهيم وابراهيم صلوات الله عليه لم يكن أبا

الامة كلها (قلنا) هو أبو رسول الله ﷺ فكان أبا لامته لان أمة الرسول بمنزلة أولاده من جهة العطف والشفقة هذا ان كان الخطاب لعامة المسلمين وان كان للعرب خاصة فابراهيم أبو العرب قاطبة (فان قيل) متى سمانا ابراهيم صلوات الله عليه المسلمين من قبل حتى قال

الله تعالى هو سماكم المسلمين من قبل (قلنا) وقت دعائه عند بناء الكعبة حيث قال ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك فكل من أسلم من هذه الامة فهو بركة دعوة ابراهيم ٧٠ عليه السلام وهذا السؤال سئلت عنه في المنام واجبت بهذا الجواب في المنام الهاما من الله سبحانه وتعالى

﴿سورة المؤمنون﴾

(فان قيل) كيف قال تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم وحفظ الفرج انما يعدى بعن لا بعلى يقال فلان يحفظ فرجه عن الحرام ولا يقال على الحرام (قلنا) على هنا بمعنى عن كما في قول الشاعر اذا رضيت علي بنو قشير * لعمر الله أعجبني رضاها

(الثاني) انه متعلق بمحذوف تقديره فلا يرسلونها الا على أزواجهم (فان قيل) كيف قال تعالى أو ما ملكت أيمانهم ولم يقل أو من ملكت أيمانهم مع ان المراد من يعقل (قلنا) لانه أراد من جنس العقلاء ما يجري مجرى غير العقلاء وهم الاناث (فان قيل) قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون كيف خص الاخبار عن الموت الذي لم ينكره الكبار بلام التأكيد دون الاخبار عن البعث الذي أنكروه والظاهر يقتضي عكس ذلك (قلنا) لما كان العطف يقتضي الاشتراك في الحكم استغني به عن اعادة لفظ اللام الموجبة لزيادة التأكيد فانها ثابتة معنى بقضيه العطف ولا يلزم على هذا عدم اعادة ان لانها الاصل في التأكيد ولانها أقوى والحاجة اليها أمس (فان قيل) كيف قال تعالى وشجرة تخرج من طور سيناء والمراد بها أي شجر الزيتون وهي تخرج من الجبل الذي يسمى طور سيناء ومن غيره (قلنا) قيل ان أصل شجرة الزيتون من طور سيناء ثم نقلت الى سائر

رتق أو مرتوقين كالخلق بمعنى المخلوق ويقرأ بفتحها وهو بمعنى المرتوق كالقبض والنقض (وجعلنا) اي وخلقنا والمفعول (كل شيء) و(حي) صفة ومن لابتداء الغاية ويجوز أن يكون صفة لكل تقدم عليه فصار حالا ويجوز ان تكون جعل بمعنى صير فيكون من الماء مفعولا ثانيا ويقرأ حيا على ان يكون صفة لكل أو مفعولا ثانيا * قوله تعالى (ان تميد) أي مخافة ان تميد أو لئلا تميد و(فجاجا) حال من (سبيل) وقيل سبلا بدل أي سبلا فجاجا كما جاء في الاية الاخرى * قوله تعالى (كل) أي كل واحد منهما أو منها ويعود الى الليل والنهار والشمس والقمر و(يسبحون) خبر كان على المعنى لان كل واحد منها اذا سبح فكلها تسبح وقيل يسبحون على هذا الوجه حال والخبر في ذلك وقيل التقدير كلها والخبر يسبحون وأتى بضمير الجمع على معنى كل وذكره كضمير من يعقل لانه وصفها بالسباحة وهي من صفات من يعقل * قوله تعالى (أفان مت) قد ذكر في قوله تعالى وما محمد الا رسول * قوله تعالى (فتنة) مصدر مفعول له أو في موضع الحال أي فاتنين أو على المصدر بمعنى نبلوكم أي نفتنكم بهما فتنة * قوله تعالى (الا هزوا) أي مهزوا به وهو مفعول ثان وأعاد ذكرهم توكيدا * قوله تعالى (من عجل) في موضع نصب بخلق على المجاز كما تقول خلق من طين وقيل هو حال أي عجلا وجواب لو محذوف و(حين) مفعول به لا ظرف و(بغتة) مصدر في موضع الحال * قوله تعالى (من الرحمن) أي من أمر الرحمن فهو في موضع نصب بيكلؤكم ونظيره يحفظونه من أمر الله * قوله تعالى (لا يستطيعون) هو مستأنف * قوله تعالى (ننقصها من أطرافها) قد ذكر في الرعد * قوله تعالى (ولا يسمع) فيه قراآت وجوهها ظاهرة و(اذا) منصوبة بيسمع أو بالدعاء فعلى هذا القول يكون المصدر المعرف بالالف واللام عاملا بنفسه * قوله تعالى (من عذاب) صفة لنفحة أو في موضع نصب بمستهم * قوله تعالى (القسط) انما أفرده وهو صفة لجمع لانه مصدر وصف به وان شئت قلت التقدير ذوات القسط (ليوم القيامة) أي لاجله وقيل هي بمعنى في و(شيأ) بمعنى المصدر و(مثقال) بالنصب على انه خبر كان أي وان كان الظلم أو العمل ويقرأ بالرفع على أن تكون كان تامة و(من خردل) صفة لحبة أو لمثقال و(أتينا) بالقصر جئنا ويقرأ بالمد بمعنى جازينا بها فهو يقرب من معنى أعطينا لان الجزاء اعطاء وليس منقولا من أتينا لان ذلك لم ينقل عنهم قوله تعالى (وضياء) قيل دخلت الواو على الصفة كما تقول مررت بزيد الكريم والعالم فعلى هذا يكون حالا أي الفرقان مضيأ وقيل هي عاطفة أي آتينا ثلاثة أشياء الفرقان والضياء والذكر * قوله تعالى (الذين يخشون) في موضع جر على الصفة أو نصب باضمار أعني أو رفع على اضمارهم و(بالغيب) حال * قوله تعالى (اذ قال) اذ ظرف لعالمين أو لرشده أو لآتينا ويجوز أن يكون بدلا من موضع من قبل ويجوز أن ينتصب باضمار أعني أو باضمار اذكر (لها عاكفون) قيل اللام بمعنى على كقوله لن نبرح عليه عاكفين وقيل هي على بابها اذا المعنى لها عابدون وقيل أفادت معنى الاختصاص * قوله تعالى (على ذلكم) لا يجوز أن يتعلق بـ(الشاهدين) لما يلزم من تقديم الصلة على الموصول فيكون على النبيين وقد ذكر في مواضع * قوله تعالى (جذاذا) يقرأ بالضم والفتح والكسر وهي لغات وقيل الضم على ان واحده جذاذة والكسر على ان واحده جذاذة بالكسر والفتح على المصدر كالحصاد والتقدير ذوي جذاذ ويقرأ بضم الجيم من غير ألف واحده جذة كتمرة وتمر ويقرأ كذلك الا انه بضم الذال الاولى وواحده جذيذ كقليب وقلب * قوله تعالى (من فعل هذا) يجوز ان يكون من استفهاما فيكون (انه) استئنافا ويجوز ان يكون بمعنى الذي فيكون انه ومابعده الخبر * قوله تعالى (يذكرهم) مفعول ثان لسمعنا ولا يكون ذلك الا مسموعا كقولك سمعت زيدا يقول كذا والمعنى سمعت قول زيد و(يقال) صفة ويجوز ان يكون حالا وفي ارتفاع (ابراهيم) عليه السلام ثلاثة أوجه * أحدها هو خبر مبتدأ محذوف

المواضع وقيل انما أضيفت الى ذلك الجبل لان خروجها فيه أكثر من خروجها في غيره من المواضع (فان قيل) قوله تعالى أم يقولون به جنة خبر عن كفار مكة فكيف قال تعالى بل جاءهم بالحق أى بالتوحيد أو بالقرآن وأكثرهم للحق كارهون ٧١ ولم يقل وكلهم مع ان كلهم كانوا للتوحيد كارهين بدليل قولهم به جنة (قلنا) كان فيهم من ترك الايمان به أنفة واستكافا من توبيخ قومه لئلا يقولوا ترك دين آبائه لا كراهة للحق كما يحكى عن أبى طالب وغيره (فان قيل) كيف جمع فقال رب ارجعون ولم يقل ارجعنى والمخاطب واحد وهو الله تعالى (قلنا) هو جمع للتفخيم والتعظيم كقوله تعالى انا نحن نحيي الموتى وأشباهه (فان قيل) كيف قال الله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال فى موضع آخر وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون (قلنا) يوم القيامة مقدار خمسين الف سنة ففيه أحوال مختلفة ففى بعضها يتساءلون وفى بعضها لا ينطقون لشدة الهول والفزع

﴿ سورة النور ﴾

* فان قيل كيف قدمت المرأة فى آية حد الزنا وقدم الرجل فى حد السرقة (قلنا) ان الزنا انما يتولد من شهوة الوقاع وشهوة المرأة أقوى وأكثر والسرقة انما تتولد من الجسارة والجراءة والقوة وذلك فى الرجل أكثر وأقوى (فان قيل) كيف قدم الرجل فى قوله تعالى الزانى لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك (قلنا)

أى هو أو هذا وقيل هو مبتدأ والخبر محذوف أى ابراهيم فاعل ذلك والجملة محكية * والثانى هو منادى مفرد فضمته بناء * والثالث هو مفعول يقال لان المعنى يذكر ابراهيم فى تسميته فالمراد الاسم لا المسمى * قوله تعالى (على أعين الناس) في موضع الحال أى على رؤيتهم أى ظاهرا لهم * قوله تعالى (بل فعله) الفاعل (كبيرهم) و (هذا) وصف أو بدل وقيل الوقف على فعله والفاعل محذوف أى فعله من فعله وهذا بعيد لان حذف الفاعل لا يسوغ * قوله تعالى (على رؤسهم) متعلقة بنكسوا ويجوز أن يكون حالا فيتعلق بمحذوف (ما هؤلاء ينطقون) الجملة تسد مسد مفعولى علمت كقوله وظنوا ما لهم من محيص و (شيأ) فى موضع المصدر أى نفعا (أف لكم) قد ذكر فى سبحان * قوله تعالى (بردا) أى ذات بردو (على) يتعلق بسلاما أو هى صفة له * قوله تعالى (نافلة) حال من يعقوب وقيل هو مصدر كالعاقبة والعافية والعامل فيه معنى وهبنا (وكلا) المفعول الاول لـ (جعلنا) (وأقام الصلاة) الاصل فيه اقامة وهى عوض من حذف احدى الالفين وجعل المضاف اليه بدلا من الهاء * قوله تعالى (ولوطا) أى وآتينا لوطا و (آتيناه) مفسر للمحذوف ومثله ونوحا وداود وسليمان وأيوب وما بعده من اسماء الانبياء عليهم السلام ويحتمل ان يكون التقدير واذكر لوطا والتقدير واذكر خبر لوط والخبر المحذوف هو العامل فى اذ والله أعلم * قوله تعالى (ونصرناه) أى منعناه من اذاهم وقيل من بمعنى على و (اذ نفشت) ظرف ليحكمان و (لحكمهم) بمعنى الذين اختصموا فى الحرث وقيل الضمير لهم ولداود وسليمان وقيل هو لداود وسليمان خاصة وجمع لان الاثنين جمع * قوله تعالى (مع داود الجبال) العامل فى مع (يسبحن) وهو نظير قوله تعالى يا جبال أوبى معه ويسبحن حال من الجبال (والطير) معطوف على الجبال وقيل هو بمعنى مع ويقرأ شاذا بالرفع عطفا على الضمير فى يسبحن وقيل التقدير والطير كذلك * قوله تعالى (لكم) يجوز أن يكون وصفا للبوس وان يتعلق بعلنا أو بصنعة (لتحصنكم) يجوز أن يكون بدلا من لكم باعادة الجار ويجوز أن يتعلق بعلنا أى لاجل تحصينكم ويحصنكم بالياء على ان الفاعل الله عز وجل أو داود عليه السلام أو الصنع أو التعليم أو اللبوس وبالتاء أى الصنعة أو الدروع وبالنون لله تعالى على التعظيم ويقرأ بالتشديد والتخفيف و (الريح) نصب على تقدير وسخرنا لسليمان ودل عليه وسخرنا الاولى ويقرأ بالرفع على الاستئناف و (عاصفة) حال و (تجرى) حال أخرى اما بدلا من عاصفة أو من الضمير فيها * قوله تعالى (من يغوصون له) من فى موضع نصب عطفا على الرياح أو رفع على الاستئناف وهى نكرة موصوفة والضمير عائد على معناها و (دون ذلك) صفة لعمل * قوله تعالى (رحمة * وذكرى) مفعول له ويجوز أن ينتصب على المصدر أى ورحمناه و (مغاضبا) حال * قوله تعالى (ننجى) الجمهور على اجمع بين النونين وتخفيف الجيم ويقرأ بنون واحدة وتشديد الجيم وفيه ثلاثة أوجه * أحدها انه فعل ماض وسكن الياء ايثارا للتخفيف والقائم مقام الفاعل المصدر أى نجى النجاء وهو ضعيف من وجهين أحدهما تسكين آخر الماضى والثانى اقامة المصدر مقام الفاعل مع وجود المفعول الصحيح * والوجه الثانى أنه فعل مستقبل قلبت منه النون الثانية جيما وأدغمت وهو ضعيف أيضا * والثالث ان أصله ننجي بفتح النون الثانية ولكنها حذفت كما حذفت التاء الثانية فى تظاهرون وهذا ضعيف أيضا لوجهين أحدهما ان النون الثانية أصل وهى فاء الكلمة فحذفها بعيد جدا والثانى ان حركتها غير حركة النون الاولى فلا يستثقل الجمع بينهما بخلاف تظاهرون ألا ترى انك لو قلت تتحامى المظالم لم يسغ حذف التاء الثانية قوله تعالى (رغبا ورهبا) مفعول له أو مصدر فى موضع الحال أو مصدر على المعنى * قوله تعالى (والتى أحصنت) أى واذكر التى ويجوز ان يكون فى موضع رفع أى وفيما يتلى عليك خبر التى و (فيها) يعود على مريم و (آية) مفعول ثان وفى الافراد وجهان أحدهما ان مريم وابنها جميعا آية واحدة لان العجب منهما كل والثانى ان تقديره وجعلناها وابنها كذلك فآية مفعول المعطوف

لان الآية الاولى سيقت لعقوبتهما على ما جنيا والمرأة هى الاصل فى تلك الجناية لما ذكرنا والآية الثانية سيقت لذكر النكاح والرجل هو الاصل فيه عرفا لانه هو الراغب والخاطب والبادى بالطلب بخلاف الزنا فان الامر فيه بالعكس غالبا (فان قيل) كيف قال تعالى الزانى لا ينكح

الازانية او مشركة اى لا يتزوج والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك ونحن نرى الزانى ينكح العفيفة والمسلمة والزانية ينكحها العفيف والمسلم (قلنا) قال عكرمة نزلت هذه الآية فى بغايا ٧٢ موسرات كن بمكة وكانت بيوتهن تسمى فى الجاهلية المرضية وكان لا يدخل عليهن الا زان من اهل القبلة او مشرك من اهل الاوثان فأراد جماعة من فقراء المهاجرين ان ينكحوهن فنزلت هذه الآية زجرا لهم عن ذلك (فان قيل) ما فائدة دخول من في غض البصر دون حفظ الفرج فى قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم (قلنا) فائدته الدلالة على ان امر النظر اوسع من امر الفرج ولهذا يحل النظر فى ذوات المحارم والاماء المستعرضات الى عدة من اعضائهن ولا يحل شيء من فروجهن (فان قيل) ما حكمة ترك الله ذكر الاعمام والاخوال فى قوله تعالى ولا يبدين زينتهن يعنى الزينة الخفية الا لبعولتهن الآية وهم من المحارم وحكمهم حكم من استثنى فى الآية (قلنا) سئل الشعبى عن ذلك فقال لئلا يصفها العم عند ابنه وهو ليس بمحرم لها وكذا الحال فيفضى الى الفتنة والمعنى فيه ان كل من استثنى يشترك هو وابنه فى المحرمية الا العم والخال وهذا من الدلالة البليغة على وجوب الاحتياط فى سترهن * ولقائل ان يقول هذه المفسدة محتملة فى آباء بعولتهن لاحتمال ان يذكرها أبو البعل عند ابنه الآخر وهو ليس بمحرم لها وابو البعل ايضا نقض على قولهم ان كل من استثنى يشترك هو وابنه فى المحرمية (فان قيل) كيف قال تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا مع ان اكراههن على الزنا حرام فى كل حال (قلنا) لان سبب نزول

عليه وقيل المحذوف هو الاول وآية المذكور للابن * قوله تعالى (أمتكم) بالرفع على انه خبر ان وبالنصب على انه بدل أو عطف بيان و(أمة) بالنصب حال وبالرفع بدل من أمتكم أو خبر مبتدا محذوف * قوله تعالى (وتقطعوا أمرهم) أى فى أمرهم أى تفرقوا وقيل عدى تقطعوا بنفسه لانه بمعنى قطعوا أى فرقوا وقيل هو تمييز أى تقطع أمرهم وهو (له) أى للسعى وقيل يعود على من * قوله تعالى (وحرام) يقرأ بالالف وبكسر الحاء وسكون الراء من غير الف وبفتح الحاء وكسر الراء من غير الف وهو فى ذلك كله مرفوع بالابتداء وفى الخبر وجهان * أحدهما هو (أنهم لا يرجعون) ولا زائدة أى ممتنع رجوعهم الى الدنيا وقيل ليست زائدة أى ممتنع عدم رجوعهم عن معصيتهم والجيد ان يكون أنهم فاعلا سد مسد الخبر * والثانى الخبر محذوف تقديره توبتهم أو رجاء بعثهم اذا جعلت لا زائدة وقيل حرام خبر مبتدا محذوف أى ذلك الذى ذكرناه من العمل الصالح حرام وحرام وحرم لغتان مثل حلال وحل ومن فتح الحاء وكسر الراء كان اسم فاعل من حرم أى امتنع مثل فلق ومنه * يقول لا غائب مالى ولا حرم * أى ممتنع ويقرأ حرم على انه فعل بكسر الراء وضمها وانهم بالفتح على انها مصدرية وبالكسر على الاستئناف و(حتى) متعلقة فى المعنى بحرام أى يستمر الامتناع الى هذا الوقت ولا عمل لها فى (اذا) * ويقرأ من كل جدث بالجيم والثاء وهو بمعنى الحدب و(ينسلون) بكسر السين وضمها لغتان وجواب اذا فاذا هى وقيل جوابها قالوا ياويلنا وقيل واقترب والواو زائدة * قوله تعالى (فاذا هى) اذا للمفاجأة وهى مكان والعامل فيها (شاخصة) وهى ضمير القصة و(ابصار الذين) مبتدا و(شاخصة) خبره (ياويلنا) فى موضع نصب بقالوا المقدر ويجوز أن يكون التقدير يقولون فيكون حالا * قوله تعالى (حصب جهنم) يقرأ بفتح الصاد وهو ما توقد به وبسكونها وهو مصدر حصبتها أو قدتها فيكون بمعنى المحصوب ويقرأ بالضاد محركة وساكنة وبالطاء وهما بمعنى (أنتم لها) يجوز ان يكون بدلا من حصب جهنم وان يكون مستأنفا وان يكون حالا من جهنم * قوله تعالى (منا) يجوز ان يتعلق بسبقت وان يكون حالا من (الحسنى) و(لا يسمعون) يجوز ان يكون بدلا من مبعدون وان يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا من الضمير فى مبعدون (هذا يومكم) أى يقولون * قوله تعالى (يوم نطوى) يجوز ان يكون بدلا من العائد المحذوف من قوله يوعدون أو على اضمار أعنى أو ظرفا للا يحزنهم أو باضمار اذكر ونطوى بالنون على التعظيم وبالياء على الغيبة وبالتاء وترك تسمية الفاعل و(السماء) بالرفع والتقدير طيا كطى وهو مصدر مضاف الى المفعول ان قلنا السجل القرطاس وقيل هو اسم ملك أو كاتب فيكون مضافا الى الفاعل ويقرأ بكسر السين والجيم وتشديد اللام ويقرأ كذلك الا انه بتخفيف اللام ويقرأ بفتح السين وسكون الجيم وتخفيف اللام وبضم السين والجيم مخففا ومشددا وهى لغات فيه واللام فى (للكتاب) زائدة وقيل هى بمعنى على وقيل يتعلق بطى والله اعلم * قوله تعالى (كما بدأنا) الكاف نعت لمصدر محذوف أى نعيده عودا مثل بدئه وفى نصب (أول) وجهان * أحدهما هو منصوب بيدأنا أى خلقنا أول خلق * والثانى هو حال من الهاء فى نعيده والمعنى مثل أول خلقه و(وعدا) مصدر أى وعدنا ذلك وعدا * قوله تعالى (من بعد الذكر) يجوز ان يتعلق بكتبنا وان يكون ظرفا للزبور لان الزبور بمعنى المزبور أى المكتوب * قوله تعالى (الا رحمة) هو مفعول له ويجوز ان يكون حالا أى ذا رحمة كما قال تعالى ورحمة للذين آمنوا ويجوز ان يكون بمعنى راحم * قوله تعالى (يوحى الى أنما) أن مصدرية وما الكافة لا تمنع من ذلك والتقدير يوحى الى وحدانية الهى (فهل أنتم) هل ههنا على لفظ الاستفهام والمعنى على التحريض أى فهل أنتم مسلمون بعد هذا فهو للمستقبل * قوله تعالى (على سواء) حال من المفعول والفاعل أى مستوين فى العلم بما أعلمتكم به (وان ادرى) باسكان الياء وهو على الاصل وقد حكى فى الشاذ فتحها قال أبو الفتح هو غلط لان ان بمعنى ما وقال غيره القيت حركة الهمزة على الياء فتحركت

الآية ان الجاهلية كانوا يكرهون اماءهم على الزنا مع ارادتهن التحصن فورد النهي على السبب وان لم يكن شرط فيه (الثاني) انه تعالى انما شرط ارادة التحصن لان الاكراه لا يتصور الا عند ارادة التحصن لان الامة اذا لم ترد التحصن ٧٣ فانها تزني بالطبع لان ارادتها الجماع

فتحركت وبقيت الهمزة ساكنة فابدلت الفا لانفتاح ما قبلها ثم أبدلت همزة متحركة لانها في حكم المبتدأ بها والابتداء بالساكن محال و (أقرب) مبتدأ وما (توعدون) فاعل له لانه قد اعتمد على الهمزة ويخرج على قول البصريين ان يرتفع بعيد لانه أقرب اليه و (من القول) حال من الجهر أي المجهور من القول * قوله تعالى (قل ربي) يقرأ على لفظ الامر وعلى لفظ الماضي و (احكم) على الامر ويقرأ ربي أحكم على الابتداء والخبر و (تصفون) بالتاء والياء وهو ظاهر والله أعلم

﴿ سورة الحج ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

* قوله تعالى (ان زلزلة الساعة) الزلزلة مصدر ويجوز أن يكون من الفعل اللازم أي تزلزل الساعة شيء وأن يكون متعديا أي ان زلزال الساعة الناس فيكون المصدر مضافا الى الفاعل في الوجهين ويجوز أن يكون المصدر مضافا الى الظرف * قوله تعالى (يوم ترونها) منصوب بـ (تذهل) ويجوز أن يكون بدلا من الساعة على قول من بناه أو ظرف لعظيم أو على اضمار اذكر فعلى هذه الوجوه يكون تذهل حالا من ضمير المفعول والعائد محذوف أي تذهل فيها ولا يجوز أن يكون ظرفا للزلزلة لانه مصدر قد أخبر عنه * والمرضعة جاء على الفعل ولو جاء على النسب لقال مرضع * وما بمعنى من يجوز أن تكون مصدرية (وترى الناس) الجمهور على الخطاب وتسمية الفاعل ويقرأ بضم التاء أي وترى أنت أيها المخاطب أو يا محمد ﷺ ويقرأ كذلك الا انه برفع الناس والتأنيث على معنى الجماعة ويقرأ بالياء أي ويرى الناس أي يبصرون و (سكارى) حال على الاوجه كلها والضم والفتح فيه لغتان قد قري بهما وسكرى مثل مرضى الواحد سكران أو سكر مثل زمن وزمنى ويقرأ سكرى مثل حبلى قيل هو محذوف من سكارى وقيل هو واحد مثل حبلى كانه قال ترى الامة سكرى * قوله تعالى (من يجادل) هي نكرة موصوفة و (بغير علم) في موضع المفعول أو حال * قوله تعالى (انه) هي وما عملت فيه في موضع رفع بكتب ويقرأ كتب بالفتح أي كتب الله فيكون في موضع نصب و (من تولاه) في موضع رفع بالابتداء ومن شرط وجوابه (فانه) ويجوز ان يكون بمعنى الذي وفأنه الخبر ودخلت فيه الفاء لما في الذي من معنى المجازاة وفتحت ان الثانية لان التقدير فشأنه أنه او فله انه وفيها كلام آخر قد ذكرنا مثله في انه من يحاد الله وقرئ بالكسر فيها حملا على معنى قيل له * قوله تعالى (من البعث) في موضع جر صفة لريب أو متعلق بريب وقرأ الحسن البعث بفتح العين وهي لغة (ونقر) الجمهور على الضم على الاستئناف اذ ليس المعنى خلقناكم لنقر وقرئ بالنصب على ان يكون معطوفا في اللفظ والمعنى مختلف لان اللام في لنبين للتعليل واللام المقدرة مع نقر للصيرورة وقرئ بفتح النون وضم القاف والراء أي نسكن و (طفلا) حال وهو واحد في معنى الجمع وقيل التقدير نخرج كل واحد منكم طفلا كما قال تعالى فاجلدوهم ثمانين أي كل واحد منهم وقيل هو مصدر في الاصل فلذلك لم يجمع (من بعد علم شيأ) قد ذكر في النحل (وربت) بغير همز من ربا يربو اذا زاد وقرئ بالهمز وهو من ربأ للقوم وهو الربيئة اذا ارتفع على موضع عال لينظر لهم فالمعنى ارتفعت (وأنبتت) أي أشياء أو ألوانا من كل زوج بهيج زوجا فالمفعول محذوف وعند الاخفش من زائدة * قوله تعالى (ذلك) مبتدأ و (بأن الله) الخبر وقيل المبتدا محذوف أي الامر ذلك وقيل في موضع نصب أي فعلنا ذلك * قوله تعالى (بغير علم) حال من الفاعل في يجادل و (ثاني عطفه) حال أيضا والاضافة غير محضة أي معرضا (ليضل) يجوز أن يتعلق بثاني وبيجادل (له في الدنيا) يجوز ان تكون حالا مقدرة وان تكون مقارنة أي مستحقا ويجوز ان يكون مستانفا * قوله تعالى (على حرف) هو حال أي مضطربا متزلزلا (خسر الدنيا) هو حال أي انقلب قد خسر ويجوز ان يكون مستانفا ويقرأ خاسر الدنيا وخسر الدنيا على انه اسم وهو حال أيضا (والآخرة)

مستمرة في جميع الاحوال طبعا ولا بد له من أحد الطريقين (الثالث) ان ان بمعنى اذ كما في قوله تعالى وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين وقوله تعالى وأنتم الاعلون ان كنتم مؤمنين (الرابع) ان في الكلام تقديما وتأخيرا تقديره وأنكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان أردن تحصنا ويبقى قوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء مطلقا غير معلق (فان قيل) كيف مثل الله تعالى نوره أي معرفته وهداه في قلب المؤمن بنور المصباح في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ولم يمثله بنور الشمس مع ان نورها أتم وأكمل (قلنا) المراد تمثيل النور في القلب والقالب في الصدر والصدر في البدن بالمصباح وهو الضوء أو الفتيلة في الزجاجة والزجاجة في السكوة التي لا منفذ لها وهذا التمثيل لا يستقيم الا فيما ذكر (الثاني) ان نور المعرفة له آلات يتوقف على اجتماعها كالذهن والفهم والعقل واليقظة وانشراح القلب وغير ذلك من الخصال الحميدة كما ان نور القنديل يتوقف على اجتماع القنديل والزيت والفتيلة وغير ذلك

 (الثالث) ان نور الشمس يشرق متوجها الى العالم السفلي لا الى العالم العلوي و نور المعرفة يشرق متوجها الى العالم العلوي كنور المصباح (الرابع) ان نور الشمس لا يشرق الا بالنهار و نور المعرفة يشرق بالليل والنهار كنور المصباح (الخامس) ان نور

الشمس يعم جميع الخلائق ونور المعرفة لا يصل اليه الا بعضهم كنور المصباح الموصوف (فان قيل) انه تعالى لم يمثله بنور الشمس لما ذكرتم فكيف لم يمثله بنور الشمع مع أنه أتم وأكمل وأشرق من نور المصباح (قلنا) انما لم يمثله بنور الشمع لان في الشمع غشاوة بخلاف الزيت الموصوف ولو مثله تعالى بنور الشمع لتطاول المنافق المغشوش الى استحقاق نصيب في المعرفة (الثاني) انه تعالى انما لم يمثله بنور الشمع لانه مخصوص بالاغنياء بخلاف نور المعرفة فانه في الفقراء أغلب (فان قيل) التجارة تشمل الشراء والبيع فما فائدة عطف البيع عليها في قوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله (قلنا) التجارة هي الشراء والبيع الذي يكون صناعة للانسان مقصودا به الربح وهو حرفة الشخص الذي يسمى تاجرا والبيع أعم من ذلك وقيل المراد بالتجارة هنا مبادلة الآخرة بالدنيا كما في قوله تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم والمراد بالبيع مبادلة الدين بالدنيا كما في قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع * وقيل انما عطف البيع على التجارة لانه أراد بالتجارة الشراء اطلاقا لاسم الجنس على النوع وقيل انما عطف عليها للتخصيص والتمييز من حيث انه أبلغ في الالهاء لان البيع الرابح يعقبه حصول الربح بخلاف الشراء الرابح فان الربح فيه مظنون مع كونه مترقبا منتظرا وقيل التجارة مخصوصة باهل الجلب بخلاف البيع (فان قيل) كيف قال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء وبعض الطيب الدواب ليس مخلوقا من الماء كآدم عليه السلام وناقة صالح وغيرهما (قلنا) المراد بهذا الماء الماء الذي هو أصل جميع المخلوقات وذلك ان الله تعالى

على هذا بالجر * قوله تعالى (يدعو لمن ضره) هذا موضع اختلف فيه آراء النحاة وسبب ذلك ان اللام تعلق الفعل الذي قبلها عن العمل اذا كان من أفعال القلوب ويدعو ليس منها وهم في ذلك على طريقين * أحدهما أن يكون يدعو غير عامل فيما بعده لا لفظا ولا تقديرا وفيه على هذا ثلاثة أوجه أحدها أن يكون تكريرا ليدعو الاولى فلا يكون له معمول والثاني أن يكون ذلك بمعنى الذي في موضع نصب بيدعو اي يدعو الذي هو الضلال ولكنه قدم المفعول وهذا على قول من جعل ذا مع غير الاستفهام بمعنى الذي والثالث ان يكون التقدير ذلك هو الضلال البعيد يدعوه فذلك مبتدأ وهو مبتدأ ثان أو بدل أو عماد والضلال خبر المبتدا ويدعوه حال والتقدير مدعوا وفيه ضعف وعلى هذه الاوجه الكلام بعده مستأنف ومن مبتدا والخبر (لبئس المولى) والطريق الثاني ان يدعو متصل بما بعده وفيه على هذا ثلاثة أوجه أحدها ان يدعو يشبه افعال القلوب لان معناه يسمى من ضره أقرب من نفعه الها ولا يصدر ذلك الا عن اعتقاد فكأنه قال يظن والا حسن ان تقديره يزعم لان يزعم قول مع اعتقاد والثاني ان يكون يدعو بمعنى يقول ومن مبتدا وضره مبتدأ ثان وأقرب خبره والجملة صلة من وخبر من محذوف تقديره اله أولهى وموضع الجملة نصب بالقول ولبئس مستأنف لانه لا يصح دخوله في الحكاية لان الكفار لا يقولون عن أصنامهم لبئس المولى والوجه الثالث قول الفراء وهو ان التقدير يدعو من لضره ثم قدم اللام على موضعها وهذا بعيد لان ما في صلة الذي لا يتقدم عليها * قوله تعالى (من كان) هو شرط والجواب فليمددو (هل يذهبن) في موضع نصب بينظر والجمهور على كسر اللام في ليقطع وقرىء باسكانها على تشبيه ثم بالواو والفاء لكون الجميع عواطف * قوله تعالى (وان الله يهدي) أي وأنزلنا ان الله يهدي والتقدير ذكر ان الله ويجوز ان يكون التقدير ولان الله يهدي بالآيات من يشاء أنزلناها * قوله تعالى (ان الذين آمنوا) خبر ان الثانية واسمها وخبرها هو قوله ان الله يفصل بينهم وقيل ان الثانية تكرير للاولى وقيل الخبر محذوف تقديره مفترقون يوم القيامة أو نحو ذلك والمذكور تفسيره له * قوله تعالى (والدواب) يقرأ بتخفيف الباء وهو بعيد لانه من الدبيب ووجهها انه حذف الباء الاولى كراهية التضعيف والجمع بين الساكنين (وكثير) مبتدأ و(من الناس) صفته والخبر محذوف تقديره مطيعون أو مثابون أو نحو ذلك ويدل على ذلك قوله (وكثير حق عليه العذاب) والتقدير وكثير منهم ولا يكون معطوفا على قوله من في السموات لان الناس داخلون فيه وقيل هو معطوف عليه وكرر للتفصيل (من مكرم) بكسر الراء ويقرأ بفتح الراء وهو مصدر بمعنى الاكرام * قوله تعالى (خصمان) هو في الاصل مصدر وقد وصف به وأكثر الاستعمال توحيده فمن ثناه وجمعه حمله على الصفات والاسماء و(اختصموا) انما جمع حملا على المعنى لان كل خصم فريق فيه أشخاص * قوله تعالى (يصب) جملة مستأنفة ويجوز ان تكون خبرا ثانيا وان تكون حالا من الضمير في لهم (يصهر) بالتخفيف وقرىء بالتشديد للتكثير والجملة حال من الحميم * قوله تعالى (كلما) العامل فيها (أعيدوا) ومن غم بدل باعادة الخافض بدل الاشتمال وقيل الاولى لابتداء الغاية والثانية بمعنى من أجل (وذوقوا) أي وقيل لهم فحذف القول قوله تعالى (يحلون) يقرأ بالتشديد من التحلية بالحلي ويقرأ بالتخفيف من قولك أحلى ألبس الحلي وهو بمعنى المشدد ويقرأ بفتح الياء والتخفيف وهو من حليت المرأة تحلى اذا لبست الحلي ويجوز ان يكون من حلي بعيني كذا اذا حسن وتكون من زائدة أو يكون المفعول محذوفا و(من أساور) نعت له وقيل هو من حليت بكذا اذا ظفرت به و(من ذهب) نعت لاساور و(لؤلؤ) معطوف على أساور لا على ذهب لان السوار لا يكون من لؤلؤ في العادة ويصح ان يكون حليا ويقرأ بالنصب عطفا على موضع من أساور وقيل هو منصوب بفعل محذوف تقديره ويعطون لؤلؤا والهمز أو تركه لغتان قد قرىء بهما * قوله تعالى (من القول) هو حال من

خلق قبل خلق الانسان جوهرة ونظر اليها نظر هيبة فاستحالت ماء فخلق من ذلك الماء جميع الموجودات وقد سبق مثل هذا السؤال فى قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حى (فان قيل) اذا كان الجواب هذا فما فائدة تخصيص الدابة بالذكر أو تخصيص الشيء الحى (قلنا) انما خص

الدابة بالذكر لان القدرة فيه أظهر وأعجب منها فى الجماد وغيره (فان قيل) كيف قال تعالى فمنهم من يمشى على بطنه وقال تعالى ومنهم من يمشى على أربع وهى مما لا يعقل (قلنا) لما كان اسم الدابة يتناول المميز وغيره غلب المميز على غيره أجري عليه لفظه (فان قيل) كيف قال تعالى من يمشى على بطنه وذلك انما يسمي زحفا لا مشيا ولا يسمي مشيا الا ما كان بالقوائم (قلنا) هو مجاز بطريق المشابهة كما يقال مشى هذا الامر وفلان لا يتمشي له أمر وفلان ماشى الحال (فان قيل) كيف أمر الله تعالى بالاستئذان للاطفال الذين لم يبلغوا الحلم بقوله تعالى والذين لم يبلغوا الحلم بقوله تعالى والذين لم يبلغوا الحلم منكم أى من الاحرار (قلنا) هو فى المعنى أمر للآباء والامهات بتأديب الاطفال وتهذيبهم لا للاطفال (فان قيل) كيف أباح تعالى للقواعد من النساء وهن العجائز التجرد من الثياب بحضرة الرجال بقوله تعالى والقواعد من النساء الآية (قلنا) المراد بالثياب هنا الجلباب والرداء والقناع الذى فوق الخمار لا جميع الثياب وقوله تعالى غير متبرجات بزينة أى غير قاصدات بوضع الثياب

الطيب أو من الضمير فيه * قوله تعالى (ويصدون) حال من الفاعل فى كفروا وقيل هو معطوف على المعنى اذ التقدير يكفرون ويصدون أو كفروا وصدوا والخبر على هذين محذوف تقديره معذبون دل عليه آخر الآية وقيل الواو زائدة وهو الخبر و (جعلناه) يتعدى الى مفعولين فالضمير هو الاول وفى الثانى ثلاثة أوجه * أحدها (للناس) فيكون (سواء) خبرا مقدما وما بعده المبتدأ والجملة حال اما من الضمير الذى هو الهاء أو من الضمير فى الجار * والوجه الثانى ان يكون الناس حالا والجملة بعده فى موضع المفعول الثانى * والثالث ان يكون المفعول الثانى سواء على قراءة من نصب (والعاكف) فاعل سواء ويجوز أن يكون جعل متعديا الى مفعول واحد وللناس حال أو مفعول تعدى اليه بحرف الجر وقرىء العاكف بالجر على ان يكون بدلا من الناس وسواء على هذا نصب لا غير (ومن يرد) الجمهور على ضم الياء من الارادة ويقرأ شاذا بفتحها من الورود فعلى هذا يكون (بالحاد) حالا أى ملتبسا بالحاد وعلى الاول تكون الباء زائدة وقيل المفعول محذوف أى تعديا بالحاد و (بظلم) بدل باعادة الجار وقيل هو حال أيضا أى الحاد اظالما وقيل التقدير الحادا بسبب الظلم * قوله تعالى (واذ بوأنا) أى اذكر و (مكان البيت) ظرف واللام فى لابراهيم زائدة أى أنزلناه مكان البيت والدليل عليه قوله تعالى ولقد بوأنا بنى اسرائيل وقيل اللام غير زائدة والمعنى هيأنا (ألا تشرك) تقديره قائلين له لا تشرك فان مفسرة للقول المقدر وقيل هى مصدرية أى فعلنا ذلك لئلا تشرك وجعل النهى صلة لها وقوى ذلك قراءة من قرأ بالياء (والقائمين) أى المقيمين وقيل أراد المصلين * قوله تعالى (وأذن) يقرأ بالتشديد والتخفيف والمد أى أعلم الناس بالحج (رجالا) حال وهو جمع راجل ويقرأ بضم الراء مع التخفيف وهو قليل فى الجمع ويقرأ بالضم والتشديد مثل صائم وصوام ويقرأ رجالى مثل عجالى (وعلى كل ضامر) فى موضع الحال أيضا أى وركبانا وضامر يغير هاء للمذكر والمؤنث و (يأتين) محمول على المعنى وركبانا على ضوامر يأتين فهو صفة لضامر وقرىء شاذا يأتون أى يأتون على كل ضامر وقيل يأتون مستأنف و (من كل فج) يتعلق به * قوله تعالى (ليشهدوا) يجوز ان تتعلق اللام بأذن وان تتعلق بيأتوك والله أعلم * قوله تعالى (ذلك) أى الامر ذلك فهو (خير) هو ضمير التعظيم الذى دل عليه يعظم (الا ما يتلى) يجوز أن يكون الاستثناء منقطعا لان بهيمة الانعام ليس فيها محرم ويجوز ان يكون متصلا ويصرف الى ما حرم منها بسبب عارض كالموت ونحوه (من الاوثان) من لبيان الجنس أى اجتنبوا الرجس من هذا القبيل وهو بمعنى ابتداء الغاية هنا * قوله تعالى (حنفاء) هو حال (غير مشركين) كذلك (فكأنما خر) أى يخر ولذلك عطف عليه قوله تعالى (تخطفه) ويجوز ان يكون التقدير فهو يخطفه فيكون عطف الجملة على الجملة الاولى وفيها قراآت قد ذكرت فى اول البقرة * قوله تعالى (فانها من تقوى القلوب) وفى الضمير المؤنث وجهان * أحدهما هو ضمير الشعائر والمضاف محذوف تقديره فان تعظيمها والعائد على من محذوف أى فان تعظيمها منه أو من تقوى القلوب منهم ويخرج على قول الكوفيين ان يكون التقدير من تقوى قلوبهم والالف واللام بدل من الضمير * والوجه الثانى ان يكون ضمير مصدر مؤنث تقديره فان العظمة أو الحرمة أو الخصلة وتقدير العائد على ما تقدم * قوله تعالى (لكم فيها) الضمير لبهيمة الانعام * والمنسك يقرأ بفتح السين وكسرها وهما لغتان وقيل الفتح للمصدر والكسر للمكان * قوله تعالى (الذين اذا ذكر الله) يجوز ان يكون نصبا على الصفة أو البدل أو على اضمار أعنى وان يكون رفعا على تقديرهم (والمقيمى الصلاة) الجمهور على الجر بالاضافة وقرأ الحسن بالنصب والتقدير والمقيمين فحذف النون تخفيفا للاضافة * قوله تعالى (البدن) هو جمع بدن وواحدته بدنة مثل خشب وخشب ويقال هو جمع بدنة مثل ثمرة وثمر ويقرأ بضم الدال مثل ثمر والجمهور على النصب بفعل محذوف أى

الظاهرة أظهار زينتهن ومحاسنهن بل التخفيف ثم أعقبه بان التعفف بترك الوضع خير لهن (فان قيل) كيف قال تعالى ولا على أنفسكم ان تأكلوا من بيوتكم مع ان انتفاء الحرج عن أكل الانسان من بيته معلوم لا شك فيه ولا شبهة (قلنا) المراد بقوله تعالى من بيوتكم أى من بيوت أولادكم

لان ولد الرجل بعضه وحكمه حكم نفسه فلهذا عبر عنه به وفي الحديث ان أطيب ما يأكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه ويؤيد ذلك
أنه ذكر بيوت جميع الاقارب ولم يذكر بيوت ٧٦ الاولاد * وقيل المراد بقوله تعالى أن تأكلوا من بيوتكم أي من مال أولادكم

وأزواجكم الذين هم في بيوتكم ومن جملة عيالكم * وقيل المراد بقوله تعالى من بيوتكم البيوت التي يسكنونها وهم فيها عيال لغيرهم كبيت ولد الرجل وزوجه وخادمه ونحو ذلك (فان قيل) معنى السلام هو السلامة والامن فاذا قال الرجل لغيره السلام عليك كان معناه سلمت مني وأمنت فما معنى قوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم (قلنا) المراد به فاذا دخلتم بيوتكم فسلموا على أهلكم وعيالكم وقيل معناه اذا دخلتم المساجد أو بيوتا ليس فيها أحد فقولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين يعني من ربنا (فان قيل) كيف قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره وانما يقال خالف أمره (قلنا) عن زائدة كذا قاله الاخفش (الثاني) ان فيه اضمارا تقديره فليحذر الذين يخالفون الله تعالى ويعرضون عن أمره أو ضمن المخالفة معنى الاعراض فعدى تعديته

﴿سورة الفرقان﴾

(فان قيل) الخلق هو التقدير ومنه قوله تعالى واذ تخلق من الطين أي تقدر فما معنى قوله تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا فكأنه تعالى قال وقدر كل شيء فقدره تقديرا (قلنا) الخلق من الله تعالى بمعنى الايجاد والاحداث فمعناه وأوجد كل شيء مقدرا مسويا مهيأ لما يصلح له لا زائدا على ما تقتضيه الحكمة والمصلحة ولا ناقصا عن ذلك (الثاني) ان معناه وقدر له ما يقيمه ويصلحه أو قدر له رزقا وأجلا وأحوالا تجري عليه (فان قيل) كيف

وجعلنا البدن ويقرأ بالرفع على الابتداء و (لكم) أي من أجلكم فيتعلق بالفعل و (من شعائر) المفعول الثاني (لكم فيها خير) الجملة حال (صواف) حال من الهاء أي بعضها الى جنب بعض ويقرأ صوافن واحده صافن وهو الذي يقوم على ثلاث وعلى سنبك الرابعة وذلك يكون اذا عقلت البدنة ويقرأ صوافي أي خوالص لله تعالى ويقرأ بتسكين الياء وهو مما سكن في موضع النصب من المنقوص (القانع) بالالف من قولك قنع به اذا رضي بالشيء اليسير ويقرأ بغير ألف من قولك قنع قنوعا اذا سال (والمعتر) المعترض ويقرأ المعترى بفتح الياء وهو في معناه يقال عرم واعرم وعرام واعترام اذا تعرض بهم للطلب (كذلك) الكاف نعت لمصدر محذوف تقديره سخرناها تسخيرا مثل ما ذكرنا * قوله تعالى (لن ينال الله) الجمهور على الياء لان اللحوم والدماء جمع تكسير فتأنيثه غير حقيقي والفصل بينهما حاصل ويقرأ بالتاء وكذلك (يناله التقوى منكم) قوله تعالى (ان الله يدافع) يقرأ بغير ألف وبالالف وهما سواء ويقال ان الالف تدل على أن المدافعة تكون بين الله تعالى وبين من يقصد أذى المؤمنين * قوله تعالى (أذن) يقرأ على تسمية الفاعل وعلى ترك تسميته وكذلك (يقاتلون) والتقدير اذن لهم في القتال بسبب توجيه الظلم اليهم * قوله تعالى (الذين أخرجوا) هو نعت للذين الاول أو بدل منه أو في موضع نصب بأعني أو في موضع رفع على اضمارهم (الا ان يقولوا) هذا استثناء منقطع تقديره الا بقولهم ربنا الله و (دفع الله) ودفاعه قد ذكر في البقرة و (صلوات) أي ومواضع صلوات ويقرأ بسكون اللام مع فتح الصاد وكسرها ويقرأ بضم الصاد واللام وبضم الصاد وفتح اللام وبسكون اللام كما جاء في حجرة اللغات الثلاث ويقرأ صلوت بضم الصاد واللام واسكان الواو مثل صلب وصلوب ويقرأ صلوثا بفتح الصاد واسكان اللام وياء بعد الواو وثاء مثلثة بثلاث ويقرأ صلوثا بفتح الصاد وضم اللام وهو اسم عربي والضمير في (فيها) يعود على المواضع المذكورة * قوله تعالى (الذين ان مكناهم) هو مثل الذين أخرجوا (نكير) مصدر في موضع الانكار * قوله تعالى (وكأين) يجوز ان يكون في موضع نصب بما دل عليه أهلكناها وان يكون في موضع رفع بالابتداء و (أهلكناها) وأهلكنا هما سواء في المعنى (وبئر) معطوفة على قرية * قوله تعالى (فانها) الضمير للقصة والجملة بعدها مفسرة لها و (التي في الصدور) صفة مؤكدة * قوله تعالى (معجزين) حال ويقرأ معاجزين بالالف والتخفيف وهو في معنى المشدد مثل عاهد وعهد وقيل عاجز سابق ومعجز سبق * قوله تعالى (الا اذا تمنى) قيل هو استثناء من غير الجنس وقيل الكلام كله في موضع صفة لنبي و (القاسية) الالف واللام بمعنى الذي والضمير في (قلوبهم) العائد عليها وقلوبهم مرفوع باسم الفاعل وانث لانه لو كان موضعه الفعل للحقته تاء التأنيث وهو معطوف على الذين * قوله تعالى (فيؤمنوا) هو معطوف على ليعلم وكذلك (فتخبت) * (لهادي الذين) الجمهور على الاضافة ويقرأ لهاد بالتنوين والذين نصب به (في مرية) بالكسر والضم وهما لغتان * قوله تعالى (يومئذ) منصوب بقوله (لله) ولله الخبر و (يحكم) مستأنف ويجوز ان يكون حالا من اسم الله تعالى والعامل فيه الجار * قوله تعالى (فأولئك) الجملة خبر الذين ودخلت الفاء لمعنى الجزاء و (قتلوا) بالتخفيف والتشديد و (ليرزقنهم) الخبر و (رزقا) مفعول ثان ويحتمل ان يكون مصدرا مؤكدا * قوله تعالى (ليدخلنهم) يجوز اي يكون بدلا من ليرزقنهم ويجوز ان يكون مستأنفا و (مدخلا) بالضم والفتح وقد ذكر في النساء * قوله تعالى (ذلك) أي الامر ذلك وما بعده مستأنف (بمثل ما عوقب به) الباء فيها بمعنى السبب لا بمعنى الآلة و (لينصرنه) خبر من * قوله تعالى (هو الحق) يجوز ان يكون هو توكيدا وفصلا ومبتدأ و (يدعون) بالياء والتاء والمعنى ظاهر * قوله تعالى (فتصبح الارض) انما رفع الفعل هنا وان كان قبله لفظ الاستفهام لامرين * أحدهما انه استفهام بمعنى الخبر أي قد رأيت فلا يكون له جواب * والثاني ان ما بعد الفاء ينتصب اذا كان المستفهم عنه سببا له ورؤيته لا تزال الماء لا يوجب

قال تعالى فى وصف الجنة والمتقين كانت لهم جزاء ومصيرا وهى ما كانت بدوا نما تكون كذلك بعد الحشر والنشر (قلنا) انما قال كانت لان ماوعده الله تعالى فهو فى تحققه كأنه قد كان أو معناه كانت فى علم الله مكتوبة فى اللوح المحفوظ انها جزاؤهم ومصيرهم (فان قيل) ما فائدة

اخضرار الارض وانما يجب عن الماء والتقدير فهى أى القصة وتصبح الخبر ويجوز أن يكون فتصبح بمعنى أصبحت وهو معطوف على أنزل فلا موضع له اذا (مخضرة) حال وهو اسم فاعل وقرئ مشاذا بفتح الميم وتخفيف الضاد مثل مبقلة ومجزرة أى ذات خضرة * قوله تعالى (والفلك) فى نصبه وجهان * أحدهما هو منصوب بسخر معطوف على ما والثانى هو معطوف على اسم ان و(تجرى) حال على الوجه الاول وخبر على الثانى ويقرأ بالرفع وتجرى الخبر (ان تقع) مفعول له أى كراهة ان تقع ويجوز ان يكون فى موضع جر أى من أن تقع وقيل فى موضع نصب على بدل الاشتمال أى ويمسك وقوع السماء أى يمنعه * قوله تعالى (فلا ينازعنك) ويقرأ ينزعنك بفتح الياء وكسر الزاى واسكان النون أى لا يخرجنك * قوله تعالى (يكادون) الجملة حال من الذين أو من الوجوه لانه يعبر بالوجوه عن أصحابها كما قال تعالى وجوه يومئذ عليها غبرة ثم قال أولئك هم * قوله تعالى (النار) يقرأ بالرفع وفيه وجهان * أحدهما هو مبتدأ و(وعدها) الخبر * والثانى هو خبر مبتدأ محذوف أى هو النار أى الشر ووعدها على هذا مستأنف اذ ليس فى الجملة ما يصلح ان يعمل فى الحال ويقرأ بالنصب على تقدير أعنى أو بوعد الذى دل عليه وعدها ويقرأ بالجر على البدل من شر * قوله تعالى (يسلبهم) يتعدى الى مفعولين و(شيأ) هو الثانى * قوله تعالى (ومن الناس) أى ومن الناس رسلا * قوله تعالى (حق جهاده) هو منصوب على المصدر ويجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف أى جهادا حق جهاده (ملة أبيكم) أى اتبعوا ملة أبيكم وقيل تقديره مثل ملة لان المعنى سهل عليكم الدين مثل ملة ابراهيم فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه (هو سماكم) قيل الضمير لابراهيم فعلى هذا الوجه يكون قوله (وفى هذا) أى وفى هذا القرآن سماكم أى بسببه سميتم وقيل الضمير لله تعالى (ليكون الرسول) يتعلق بسماكم والله أعلم

﴿ سورة المؤمنون ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى (قد أفلح) من ألقى حركة الهمزة على الدال وحذفها فعلته ان الهمزة بعد حذف حركتها صيرت الفاء ثم حذفت لسكونها وسكون الدال قبلها فى الاصل ولا يعتد بحركة الدال لانها عارضة * قوله تعالى (الا على أزواجهم) فى موضع نصب بحافظون على المعنى لان المعنى صانوها عن كل فرج الا عن فروج أزواجهم وقيل هو حال أى حفظوها فى كل حال الا فى هذه الحال ولا يجوز أن يتعلق (ملومين) لأمرين * أحدهما ان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها * والثانى ان المضاف اليه لا يعمل فيما قبله وانما تعلقت على بحافظون على المعنى ويجوز أن تتعلق بفعل دل عليه ملومين أى الا على أزواجهم لا يلامون * قوله تعالى (لاماناتهم) يقرأ بالجمع لانها كثيرة كقوله تعالى ان تؤدوا الامانات الى أهلها وعلى الافراد لانها جنس فهى فى الافراد كعهدهم ومثله (صلواتهم) فى الافراد والجمع * قوله تعالى (هم فيها خالدون) الجملة حال مقدرة اما من الفاعل أو المفعول * قوله تعالى (من سلالة) يتعلق بخلقنا و(من طين) بمحذوف لانه صفة لسلالة ويجوز أن يتعلق بمعنى سلالة لانها بمعنى مسلولة * قوله تعالى (خلقنا النطفة علقة) خلقنا بمعنى صيرنا فلذلك نصب مفعولين (العظام) بالجمع على الاصل وبالافراد لانه جنس (أحسن الخالقين) بدل أو خبر مبتدا محذوف وليس بصفة لانه نكرة وان أضيف لان المضاف اليه عوض من من وهكذا جميع باب أفعل منك * قوله تعالى (بعد ذلك) العامل فيه (ميتون) واللام ههنا لا تمنع العمل * قوله تعالى (به) متعلق بذهاب وعلى متعلقة بـ(قادرون) * قوله تعالى (وشجرة) أى وأنشأنا شجرة فهو معطوف على جنات (سيناء) يقرأ بكسر السين والهمزة على هذا أصل مثل حملاق وليست للتأنيث اذ ليس فى الكلام مثل سيناء ولم ينصرف لانه اسم بقعة ففيه التعريف والتأنيث ويجوز ان تكون فيه العجمة أيضا ويقرأ بفتح السين والهمزة على هذا للتأنيث اذ ليس فى الكلام فعلال بالفتح وما حكى الفراء من قولهم ناقة

تأخير الهوى فى قوله تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه والاصل اتخذ الهوى الها كما تقول اتخذ الصنم معبودا (قلنا) هو من باب تقديم المفعول الثانى على الاول للعناية به كما تقول علمت منطلقا زيدا لفضل عنايتك بانطلاقه (فان قيل) كيف قال تعالى أم تحسب ان أكثرهم يسمعون أو يعقلون (قلنا) قدم مثل هذا السؤال وجوابه فى قوله تعالى بل جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون (فان قيل) كيف شبههم سبحانه وتعالى بالانعام فى الضلال بقوله تعالى ان هم الا كالانعام مع أن الانعام تعرف الله سبحانه وتعالى وتسبحه بدليل قوله تعالى وان من شىء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقوله تعالى يسبح لله ما فى السموات وما فى الارض (قلنا) المراد تشبيههم بالانعام فى الضلال عن فهم الحق ومعرفة الله تعالى بواسطة دعوة الرسول الله صلى عليه وسلم (الثانى) ان المراد تشبيههم فى الضلال والعمى عن أمر الدين بالانعام فى ضلالها وعماها عن أمر الدين (فان قيل) ان كانوا كالانعام فى الضلال فكيف قال تعالى بل هم أضل سبيلا

وان كانوا أضل من الانعام فكيف قال تعالى ان هم الا كالانعام وان كانوا كالانعام فى الضلال وأضل منها أيضا فكيف يجتمع الوصفان (قلنا) المراد بقوله تعالى ان هم الا كالانعام التشبيه فى أصل الضلال لا مقداره والثانى بيان لمقداره (وقيل) المراد بالاول التشبيه فى المقدار أيضا ولكن

المراد بالاول طائفة وبالثانى طائفة أخرى ووجه كونهم أضل من الانعام أن الانعام تنقاد لاربابها التى تعلفها وتتعهدها وتعرف من يحسن اليها ممن يسىء اليها وتطلب ما ينفعها ٧٨ وتجتنب ما يضرها وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسانه اليهم من اساءة الشيطان الذى هو عدوهم ولا يطلبون الثواب الذى هو أعظم المنافع ولا يتقون العذاب الذى هو أشد المضار والمهالك ولا يهتدون للحق الذى هو المشرع الهنى والعذب الروى (فان قيل) قوله تعالى وأنزلنا من السماء ماء طهورا لنحيى به بلدة ميتا كيف ذكر الصفة والموصوف مؤنث ولم يؤنثها كما أنثها فى قوله تعالى وآية لهم الارض الميتة (قلنا) انما ذكرها نظرا الى معنى البلدة وهو البلد والمكان لا الى لفظها (فان قيل) قوله تعالى وأنزلنا من السماء ماء طهورا لنحيى به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما وأناسى كثيرا فانزاله موصوفا بالطهورية وتعليل ذلك بالاحياء والسقى يشعر بان الطهورية شرط فى حصول تلك المصلحة كما تقول حملنى الامير على فرس سابق لأصيد عليه الوحش وليس كذلك (قلنا) وصف الطهورية ذكر اكراما للاناسى الذين شربهم من جملة المصالح التى أنزل لها الماء واتماما للمنة والنعمة عليهم لا لكونه شرط فى تحقيق تلك المصالح والمنافع بخلاف النظير فانه قصد بكونه سابقا الشرطية لان صيد الوحش على الفرس لا يتم الا بها (فان قيل) كيف خص تعالى الانعام بذكر السقى دون غيرها من الحيوان الصامت قلنا لان الوحش والطير تبعد فى طلب الماء ولا يعوزها الشرب بخلاف الانعام (الثانى) ان الانعام قنية الاناسى وعامة منافعهم متعلقة بها فكأن الانعام يسقى الانعام كالأنعام يسقى الاناسى فلذلك خصها

فيها حزعال لا يثبت وان ثبت فهو شاذ لا يحمل عليه * قوله تعالى (تنبت) يقرأ بضم التاء وكسر الباء وفيه وجهان * أحدهما هو متعد والمفعول محذوف تقديره تنبت ثمرها أو جناها والباء على هذا حال من المحذوف أى وفيه الدهن كقولك خرج زيد بثيابه وقيل الباء زائدة فلا حذف اذا بل المفعول الدهن * والوجه الثانى هو لازم يقال نبت البقل وانبت بمعنى فعلى هذا الباء حال وقيل هى مفعول أى تنبت بسبب الدهن ويقرأ بضم التاء وفتح الباء وهو معلوم ويقرأ بفتح التاء وضم الباء وهو كالوجه الثانى المذكور (وصبغ) معطوف على الدهن وقرىء فى الشاذ بالنصب عطفا على موضع بالدهن * قوله (نسقيكم) يقرأ بالنون وقد ذكر فى النحل وبالتاء وفيه ضمير الانعام وهو مستأنف * قوله تعالى (بأعيننا) فى موضع الحال أى محفوظة و(من كل زوجين اثنين) قد ذكر فى هود * قوله تعالى (منزلا) يقرأ بفتح الميم وكسر الزاى وهو مكان أو مصدر نزل وهو مطاوع انزلته ويقرأ بضم الميم وفتح الزاى وهو مصدر بمعنى الانزال ويجوز أن يكون مكانا كقولك انزل المكان فهو منزل (وان كنا) أى وانا كنا فهى مخففة من الثقيلة وقد ذكرت فى غير موضع * قوله تعالى (أيعدكم أنكم اذا متم) فى اعراب هذه الاية أوجه * أحدها ان اسم ان الاولى محذوف أقيم مقام المضاف اليه تقديره ان اخراجكم واذا هو الخبر و(أنكم مخرجون) تكرير لان أو ما عملت فيه للتوكيد أو للدلالة على المحذوف * والثانى ان اسم ان الكاف والميم واذا شرط وجوابها محذوف تقديره انكم اذا متم يحدث انكم مخرجون فانكم الثانية وما عملت فيه فاعل جواب اذا والجملة كلها خبر ان الاولى * والثالث ان خبر الاولى مخرجون وان الثانية مكررة وحدها توكيدا وجاز ذلك لما طال الكلام كما جاز ذلك فى المكسورة فى قوله تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا وان ربك للذين عملوا السوء وقد ذكروا فى النحل والرابع ان خبر أن الاولى محذوف لدلالة خبر الثانية عليه ولا يجوز أن يكون اذا خبر الاولى لانها ظرف زمان واسمها جثة وأما العامل فى اذا فمحذوف فعلى الوجه الاول يكون المقدر من الاستقرار وعلى الوجه الثانى يعمل فيها جوابها المحذوف وعلى الثالث والرابع يعمل فيها ما دل عليه خبر الثانية ولا يعمل فيها متم لاضافتها اليه * قوله تعالى (هيهات) هو اسم للفعل وهو خبر واقع موقع بعدو فى فاعله وجهان * أحدهما هو مضمر تقديره بعد التصديق لما توعدون أو الصحة والوقوع ونحو ذلك * والثانى فاعله ما واللام زائدة أى بعد ما توعدون من البعث وقال قوم هيهات بمعنى البعد فوضعه مبتدأ ولما توعدون الخبر وهو ضعيف وهيهات على الوجه الاول لا موضع لها وفيها عدة قراآت الفتح بلا تنوين على انه مفرد وبالتنوين على ارادة التكثير وبالكسر بلا تنوين وبتنوين على انه جمع تأنيث والضم بالوجهين شبه بقبل وبعد ويقرأ هيهاء بالهاء وقفا ووصلا ويقرأ أيهاء بابدال الهمزة من الهاء الاولى * قوله تعالى (عما قليل) ما زائدة وقيل هى بمعنى شىء أوزمن وقيل بدل منها وفى الكلام قسم محذوف جوابه (ليصبحن) وعن يتعلق بيصبحن ولم تمنع اللام ذلك كما منعتها الام الابتداء وأجاز وا زيدا لاضربن لان اللام للتوكيد فهى مثل قد ومثل لام التوكيد فى خبر ان كقوله بلقاء ربهم لكافرون وقيل اللام هنا تمنع من التقديم الا فى الظروف فانه يتوسع فيها * قوله تعالى (تترى) التاء بدل من الواو لانه من المتواترة وهى المتابعة وذلك من قولهم جاؤا على وتيرة واحدة أى طريقة واحدة وهو نصب على الحال أى متتابعين وحقيقته انه مصدر فى موضع الحال وقيل هو صفة لمصدر محذوف أى ارسالا متواترا وفى ألفها ثلاثة أوجه أحدها هى للالحاق بجعفر كالالف فى ارطى ولذلك تؤنث فى قول من صرفها والثانى هى بدل من التنوين والثالث هى للتأنيث مثل سكرى ولذلك لا تنون على قول من منع الصرف * قوله تعالى (هرون) هو بدل من أخاه * قوله تعالى (مثلنا) انما لم يثن لان مثلا فى حكم المصدر وقد جاءت تثنيته وجمعه فى قوله يرونهم مثليهم وفى قوله تعالى ثم لا يكونوا أمثالكم وقيل انما وحد لان المراد المماثلة

بالذكر (فان قيل) كيف قدم تعالى احياء الارض وسقى الانعام على سقى الاناسى (قلنا) لان حياة الاناسى بحياة ارضهم وانعامهم فقدم ما هو سبب حياتهم ومعاشهم (الثانى) أن سقى الارض بماء المطر سابق فى الوجود على سقى الاناسى به ٧٩ (فان قيل) ما وجه صحة الاستثناء فى قوله

المماثلة فى البشرية وليس المراد المكية وقيل اكتفى بالواحد عن الاثنين * قوله تعالى (وامه آية) قد ذكر فى الانبياء * قوله تعالى (ومعين) فيه وجهان * أحدهما هو فعيل من المعن وهو الشىء القليل ومنه الماعون وقيل الماعون الماء فالميم أصل والثانى الميم زائدة وهو من عنته اذا أبصرته بعينك وأصله معيون * قوله تعالى (وان هذه) يقرأ بفتح الهمزة وفيه ثلاثة أوجه أحدها تقديره ولان واللام المقدرة تتعلق بفاتقون أى فاتقون لان هذه وموضع ان نصب أو جر على ما حكينا من الاختلاف فى غير موضع * والثانى انه معطوف على ما قبله تقديره انى بما تعملون عليم وبأن هذه * والثالث ان فى الكلام حذفا أى واعلموا أن هذه ويقرأ بتخفيف النون وهى مخففة من الثقيلة ويقرأ بالكسر على الاستئناف و (أمتكم أمة واحدة) قد ذكر فى الانبياء وكذلك (فتقطعوا أمرهم بينهم) و (زبرا) بضمتين جمع زبور مثل رسول ورسل ويقرأ بالتسكين على هذا المعنى ويقرأ بفتح الباء وهو جمع زبرة وهى القطعة أو الفرقة والنصب على الوجه الاول على الحال من أمرهم أى مثل كتب وقيل من ضمير الفاعل وقيل هو مفعول ثان لتقطعوا وعلى الوجه الثانى هو حال من الفاعل * قوله تعالى (ان ما) بمعنى الذى وخبر ان (نسارع لهم) والعائد محذوف أى نسارع لهم به أو فيه ولا يجوز أن يكون الخبر من مال لانه كان من مال فلا يعاب عليهم ذلك وانما يعاب عليهم اعتقادهم ان تلك الاموال خير لهم ويقرأ نسارع بالياء والنون وعلى ترك تسمية الفاعل ونسرع بغير ألف * قوله تعالى (ما آتوا) ما بمعنى الذى والعائد محذوف أى يعطون ما يعطون ويقرأ أتوا بالقصر أى ما جاؤه (انهم) أى وجلة من رجوعهم الى ربهم فحذف حرف الجر * قوله تعالى (وهم لها) أى لاجلها وقيل التقدير وهم يسابقونها أى يبادرونها فهى فى موضع المفعول ومثله و (هم لها عاملون) أى لاجلها وايا ها يعملون * قوله تعالى (اذا) هى للمفاجأة وقد ذكر حكمها * قوله تعالى (على أعقابكم) هو حال من الفاعل فى (تنكصون) وقوله تعالى (مستكبرين) حال أخرى والهاء فى (به) للقرآن العظيم وقيل للنبى عليه السلام وقيل لامر الله تعالى وقيل للبيت فعلى هذا القول تكون متعلقة بـ (سامرا) أى تسمرون حول البيت وقيل بالقرآن وسامرا حال أيضا وهو مصدر كقولهم قم قائما وقد جاء من المصادر على لفظ اسم الفاعل نحو العاقبة والعافية وقيل هو واحد فى موضع الجمع وقرىء سمرا جمع سامر مثل شاهد وشهد و (تهجرون) فى موضع الحال من الضمير فى سامرا ويقرأ بفتح التاء من قولك هجر يهجر اذا هذا وقيل يهجرون القرآن ويقرأ بضم التاء وكسر الجيم من أهجر اذا جاء بالهجر وهو الفحش ويقرأ بالتشديد وهو فى معنى المخفف * قوله تعالى (خرجا) يقرأ بغير ألف فى الاول وبالف فى الثانى ويقرأ بغير ألف فيهما وبالف فيهما وهما بمعنى وقيل الخرج الاجرة والخراج ما يضرب على الارض والرقاب * قوله تعالى (عن الصراط) يتعلق بـ (ناكبون) ولا تمنع اللام من ذلك * قوله تعالى (فما استكانوا) قد ذكر فى آل عمران بما فيه من الاختلاف * قوله تعالى (قليلا ما تشكرون) قد ذكر فى أول الاعراف * قوله تعالى (سيقولون لله) الموضع الاول باللام فى قراءة الجمهور وهو جواب ما فيه اللام وهو قوله تعالى لمن الارض وهو مطابق للفظ والمعنى وقرىء بغير لام حملا على المعنى لان معنى لمن الارض من رب الارض فيكون الجواب لله أى هو لله وأما الموضعان الآخران فيقرآن بغير لام حملا على اللفظ وهو جواب قوله تعالى من رب السموات من بيده ملكوت وباللام على المعنى لان المعنى فى قوله من رب السموات لمن السموات * قوله تعالى (عالم الغيب) يقرأ بالجر على الصفة أو البدل من اسم الله تعالى قبله وبالرفع أى هو عالم * قوله تعالى (فلا تجعلنى) الفاء جواب الشرط وهو قوله تعالى اما ترينى والنداء معترض بينهما و (على) تتعلق بـ (قادرون) * قوله تعالى (ارجعون) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه جمع على التعظيم كما قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وكقوله تعالى ألم تر أن الله أنزل

تعالى قل ما أسئلكم عليه من أجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا (قلنا) هو استثناء منقطع تقديره لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا فانا أدله على ذلك واهديه اليه * وقيل تقديره لكن من شاء أن يتخذ الى ربه سبيلا بانفاق ماله فى مرضاته فليفعل ذلك (فان قيل) كيف قال تعالى هنا قل ما أسئلكم عليه من أجر أى أجرا لان من لتأكيد النفى وعمومه وقال فى آية أخرى قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة فى القربى فاثبت سؤال الاجر عليه (قلنا) هذه الآية منسوخة بقوله تعالى قل ما سالتكم من أجر فهو لكم ان أجرى الا على الله رواه مقاتل والضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما والصحيح الذى عليه المحققون انها غير منسوخة بل هو استثناء من غير الجنس تقديره لكن أذكركم المودة فى القربى (فان قيل) كيف قال تعالى واجعلنا للمتقين اماما ولم يقل أئمة (قلنا) مراعاة لفواصل الآيات وقيل تقديره واجعل كل واحد منا اماما (فان قيل) كيف قال تعالى ويلقون فيها تحية وسلاما وهما بمعنى واحد ويؤيده قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام وقوله ﷺ تحية أهل الجنة فى الجنة سلام (قلنا) قال مقاتل المراد بالتحية سلام بعضهم على بعض أو سلام الملائكة عليهم والمراد بالسلام ان الله تعالى سلمهم مما يخافون وسلم اليهم أمرهم (وقيل) التحية من الملائكة أو من أهل الجنة والسلام من الله تعالى عليهم لقوله تعالى سلام قولا من رب رحيم * وقيل التحية

من الله تعالى لهم بالهدايا والتحف والسلام بالقول (وقيل) التحية الدعاء بالتعمير والسلام الدعاء بالسلامة فمعناه انهم يلقون ذلك من الملائكة أو بعضهم من بعض أو يلقون ذلك ٨٠ من الله تعالى فيعطون البقاء والخلود مع السلامة من كل آفة (سورة الشعراء) (فان قيل) كيف قال تعالى فظلت أعناقهم لها خاضعين والاعناق لا تخضع (قلنا) قيل أصل الكلام فظلوا لها خاضعين فاقتحمت الاعناق لبيان موضع الخضوع وترك الكلام على أصله كقولهم ذهبت أهل اليمامة كان الاهل غير مذكور ومثله قول الشاعر

رأت مر السنين أخذن منى كما أخذ السرار من الهلال

أو لما وصفت الاعناق بالخضوع الذى هو من صفات العقلاء جمعت جمع العقلاء كقوله تعالى والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين * وقيل الاعناق رؤساء الناس ومقدموهم شبهوا بالاعناق كما قيل لهم الرؤس والنواصى والوجوه * قيل الاعناق الجماعات يقال جاءنى عنق من الناس أى جماعة وقيل ان ذلك لمراعاة الفواصل (فان قيل) كيف قال تعالى فقولا انا رسول رب العالمين فافردوا قال تعالى فى موضع آخر انا رسولا ربك فثنى (قلنا) الرسول يكون بمعنى المرسل فيلزم تثنيته ويكون بمعنى الرسالة التى هى المصدر فيوصف به الواحد والاثنان والجماعة كما يوصف بسائر المصادر والدليل على انه يكون بمعنى الرسالة قول الشاعر

لقد كذب الواشون ما بحت عندهم * بسر ولا أرسلتهم برسول

أى برسالة (الثانى) انهما لاتفاقهما فى الاخوة والشريعة والرسالة لشهداء جعلا كنفس واحدة (الثالث) ان تقديره ان كل واحد منا رسول رب العالمين (الرابع) ان موسى عليه السلام كان الاصل وهرون

من السماء ماء فاخرجنا والثانى انه أراد يا ملائكة ربى ارجعون * والثالث انه دل بلفظ الجمع على تكرير القول فكأنه قال ارجعنى ارجعنى * قوله تعالى (يومئذ) العامل فى ظرف الزمان العامل فى بينهم وهو المحذوف ولا يجوز ان يعمل فيه انساب لان اسم لا اذا بنى لم يعمل * قوله تعالى (شقوتنا) يقرأ بالكسر من غير ألف وبالفتح مع الالف وهما بمعنى واحد * قوله تعالى (سخريا) هو مفعول ثان والكسر والضم لغتان وقيل الكسر بمعنى الهزل والضم بمعنى الاذلال من التسخير وقيل بعكس ذلك * قوله تعالى (أنهم) يقرأ بالفتح على ان الجملة فى موضع مفعول ثان لان جزى يتعدى الى اثنين كما قال تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وفيه وجه آخر وهو ان يكون على تقدير لانهم أو بانهم أى جزاهم بالفوز على صبرهم ويقرأ بالكسر على الاستئناف * قوله تعالى (قال كم لبثتم) يقرأ على لفظ الماضى أى قال السائل لهم وعلى لفظ الامر أى يقول الله للسائل قل لهم وكم ظرف للبثتم أى كم سنة أو نحوها و(عدد) بدل من كم ويقرأ شاذا عددا بالتنوين و(سنين) بدل منه و(العادين) بالتشديد من العدد وبالتخفيف على معنى العاديين أى المتقدمين كقولك هذه بئر عادية أى سل من تقدمنا وحذف احدى ياءى النسب كما قالوا الاشعرون وحذفت الاخرى لالتقاء الساكنين و(الا قليلا) أى زمانا قليلا أو لبثا قليلا وجواب لو محذوف أى لو كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول لما أجبتم بهذه المدة و(عبثا) مصدر فى موضع الحال أو مفعول لاجله و(رب العرش الكريم) مثل قوله تعالى فى البقرة لا اله الا هو الرحمن الرحيم وقد ذكر * قوله تعالى (لا برهان له به) صفة لاله والجواب (فانما حسابه) وقوله (انه لا يفلح) بالكسر على الاستئناف وبالفتح على تقدير بانه أى يجازى بعدم الفلاح والله أعلم

﴿ سورة النور ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

* قوله تعالى (سورة) بالرفع على تقدير هذه سورة أو مما يتلى عليك سورة ولا يكون سورة مبتدأ لانها نكرة وقرئ بالنصب على تقدير أنزلنا سورة ولا موضع (أنزلناها) على هذا لانه مفسر لما لا موضع له فلا موضع له ويجوز النصب على تقدير اذكر سورة فيكون موضع أنزلناها نصبا وموضعها على الرفع رفع (وفرضناها) بالتشديد بانه تكثير ما فيها من الفرائض أو على تأكيد ايجاب العمل بما فيها وبالتخفيف على معنى فرضنا العمل بما فيها * قوله تعالى (الزانية والزانى) فى رفعه وجهان * أحدهما هو مبتدأ والخبر محذوف تقديره وفيما يتلى عليك الزانية والزانى فعلى هذا (فاجلدوا) مستأنف * والثانى الخبر فاجلدوا وقد قرئ بالنصب بفعل دل عليه فاجلدوا وقد استوفينا ذلك فى قوله تعالى واللذان يأتيانها منكم * ومائة وثمانين ينتصبان انتصاب المصادر (ولا تأخذكم بهما) لا يجوز ان تتعلق الباء (برأفة) لان المصدر لا يتقدم عليه معموله وانما يتعلق بتأخذ أى ولا تأخذكم بسببهما ويجوز ان يتعلق بمحذوف على البيان أى أعنى بهما أى لا ترأفوا بهما ويفسره المصدر والرأفة فيها أربعة أوجه اسكان الهمزة وفتحها وابدالها الفا وزيادة ألف بعدها وكل ذلك لغات قد قرئ به و(فى) يتعلق بتأخذكم * قوله تعالى (والذين يرمون المحصنات) فى موضعه وجهان أحدهما الرفع والاخر النصب على ما ذكر فى قوله تعالى الزانية والزانى (فاجلدوهم) أى فاجلدوا كل واحد منهم فحذف المضاف (وأولئك هم الفاسقون) جملة مستانفة ويجوز أن يكون حالا * قوله تعالى (الا الذين تابوا) هو استثناء من الجمل التى قبلها عند جماعة ومن الجملة التى تليها عند آخرين وموضع المستثنى نصب على أصل الباب وقيل موضعه جر على البدل من الضمير فى لهم وقيل موضعه رفع بالابتداء والخبر (فان الله) وفى الخبر ضمير محذوف أى غفور لهم * قوله تعالى (الا أنفسهم) هو نعت

عليه السلام كان تبعاله فافرد اشارة الى ذلك (فان قيل) كيف قال موسى عليه السلام معتذرا عن قتل القبطى فعلتها اذا وأنا من الضالين والنبى لايكون ضالا (قلنا) أراد به وأنا من الجاهلين وكذا قراءة ابن مسعود رضى الله عنه * وقيل ٨١ أراد من المخطئين لانه ماتعمد قتله كما يقال ضل عن الطريق اذا عدل عن الصواب الى الخطأ * وقيل من الناسين كقوله تعالى أن تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى (فان قيل) كيف قال فرعون ومارب العالمين ولم يقل ومن رب العالمين (قلنا) هو كان أعمى القلب عن معرفة الله سبحانه وتعالى منكرا لوجوده فكيف ينكر عليه العدول عن من الى ما الثانى ان مالا تختص بغير المميز بل تطلق عليهما قال الله تعالى فانكحوا ماطاب لكم من النساء وقال الله تعالى ولا أنتم عابدون ماأعبد (فان قيل) كيف قال موسى عليه السلام رب السموات والارض ومابينهما ان كنتم موقنين علق كونه تعالى رب السموات والارض وما بينهما بشرط كون فرعون وقومه موقنين وهذا الشرط منتف والربوبية ثابتة فكيف صح التعليق (قلنا) معناه ان كنتم موقنين ان السموات والارض ومابينهما موجودات وهذا الشرط موجود (الثانى) ان ان نافية لاشرطية (فان قيل) كيف ذكر السموات والارض ومابينهما قداستوعب ذكر المخلوقات كلها فما فائدة قوله تعالى بعد ذلك ربكم ورب آبائكم الاولين وقوله رب

لشهداء أو بدل منه ولو قرىء بالنصب لجاز على ان يكون خبر كان أو على الاستثناء وانما كان الرفع أقوى لان الاهنا صفة للنكرة كما ذكرنا فى سورة الانبياء فى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا (فشهادة أحدهم) المصدر مضاف الى الفاعل وفى رفعه وجهان * أحدهما هو خبر مبتدا محذوف أى فالواجب شهادة أحدهم * والثانى هو مبتدأ والخبر محذوف أى فعليهم شهادة أحدهم و (أربع) بالنصب على المصدر أى ان يشهد أحدهم أربع و (بالله) يتعلق بشهادات عند البصريين لانه أقرب وبشهادة عند الكوفيين لانه أول العاملين و (انه) وما عملت فيه معمول شهادات أو شهادة على ماذكرنا أى يشهد على انه صادق ولكن العامل علق من أجل اللام فى الخبر ولذلك كسرت ان وموضعه امانصب أو جر على اختلاف المذهبين فى ان اذا حذف منه الجار ويقرأ أربع بالرفع على انه خبر المبتدا وعلى هذا لايبقى للمبتدا عمل فيما بعد الخبر لئلا يفصل بين الصلة والموصول فيتعين ان تعمل شهادات فيما بعدها * قوله تعالى (والخامسة) أى والشهادة الخامسة وهو مبتدا والخبر (أن لعنة الله) ويقرأ بتخفيف ان وهى المخففة من الثقيلة واسمها محذوف ٢ و (من الكاذبين) خبر ان على قراءة التشديد وخبر لعنة على قراءة التخفيف ويقرأ والخامسة بالنصب على تقدير ويشهد الخامسة ويكون التقدير بان لعنة الله ويجوز ان يكون بدلا من الخامسة * قوله تعالى (ان تشهد) هو فاعل يدرأ و (بالله) يتعلق بشهادات أو بان تشهد كما ذكرنا فى الاولى * قوله تعالى (والخامسة ان غضب الله عليها) هو مثل الخامسة الاولى ويقرأ أن بالتشديد وان بالتخفيف وغضب بالرفع ويقرأ غضب على انه فعل * قوله تعالى (ولولا فضل الله) جواب لولا محذوف تقديره لهلكتم أو لخرجتم ومثله رأس العشرين من هذه السورة * قوله تعالى (عصبة منكم) هى خبر ان ومنكم نعت لها وبه أفاد الخبر * قوله تعالى (لاتحسبوه) مستأنف والهاء ضمير الافك أو القذف و (كبره) بالكسر بمعنى معظمه وبالضم من قولهم الولاء للكبر وهو أكبر ولد الرجل أى تولى أكبره قوله تعالى (اذ تلقونه) العامل فى اذ مسكم أو أفضتم ويقرأ تلقونه بضم التاء من القيت الشىء اذا طرحته وتلقونه بفتح التاء وكسر اللام وضم القاف وتخفيفها أى تسرعون فيه وأصله من الواو وهو الجنون ويقرأ تقفونه بفتح التاء والقاف وفاء مشددة مفتوحة بعدها واو أصله تتقفون أى تتبعون * قوله تعالى (ان تعودوا) أى كراهة ان تعودوا فهو مفعول له وقيل حذف حرف الجر حملا على معنى يعظكم أى يزجركم عن العود * قوله تعالى (فانه يأمر) الهاء ضمير الشيطان أو ضمير من و (زكا) يمال حملا على تصرف الفعل ومن لم يمل قال الالف من الواو * قوله تعالى (ولا يأتل) هو يفتعل من ألية أى حلفت ويقرأ يتأل على يتفعل وهو من الالية أيضا * قوله تعالى (يوم تشهد) العامل فى الظرف معنى الاستقرار فى قوله تعالى لهم عذاب ولا يعمل عذاب لانه قد وصف وقيل التقدير اذكروا تشهد بالياء والتاء وهو ظاهر قوله تعالى (يومئذ) العامل فيه (يوفيهم) و (الحق) بالنصب صفة للدين وبالرفع على الصفة لله ولم يحتفل بالفصل وقد ذكر نظيره فى الكهف * قوله تعالى (لهم مغفرة) يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون خبر بعد خبر * قوله تعالى (ان تدخلوا) أى فى ان تدخلوا وقد ذكر * قوله تعالى (من أبصارهم) من هنا بمعنى التبعيض أى لايلزمه غض البصر بالكلية وقيل هى زائدة وقيل هى لبيان الجنس والله أعلم * قوله تعالى (غير أولى الاربة) بالجر على الصفة أو البدل وبالنصب على الحال أو الاستثناء وقد ذكر فى الفاتحة و (من الرجال) نصب على الحال وافراد (الطفل) قد ذكر فى الحج * قوله تعالى (من زينتهن) حال (أيها) الجمهور على فتح الهاء فى الوصل لان بعدها الفا فى التقدير وقرىء بضم الهاء اتباعا لما ضم قبلها فى اللفظ وهو بعيد * قوله تعالى (والذين يبتغون) رفع أو نصب كما ذكر فى الذين يرمون المحصنات * قوله تعالى (من بعد اكراههن غفور) أى غفور أى لهن * قوله تعالى (الله نور السموات) تقديره

(١١ - املاء نى) المشرق والمغرب (قلنا) أعاد ذكرها تخصيصا لها واتميز الان قرب المنظور فيه من العامل نفسه ومن ولد منه وماشاهد

٢ (قوله ومن الكاذبين خبر أن الخ) كذا بالنسخ وهو سبق قلم والصواب ان يقول وعليه خبر أن الخ كما هو واضح اه مصححه

وعاين من الدلائل على الصانع والنقل من هيئة الى هيئة وحال الى حال من وقت ولادته الى وقت وفاته ثم خص المشرق والمغرب لان طلوع الشمس من أحدهما وغروبها في الآخر على ٨٢ تقدير مستقيم في فصول السنة وحساب مستو من أظهر ما يستدل به على وجود الصانع ولظهوره

انتقل خليل الله صلوات الله عليه وسلامه الى الاحتجاج به عن الاحتجاج بالاحياء والاماتة فبهت الذى كفر (فان قيل) كيف قال أولا ان كنتم موقنين وقال آخرا ان كنتم تعقلون (قلنا) لاينهم ولاطفهم أولا فلما رأى عنادهم واصرارهم خاشنهم وعارض قوله ان رسولكم الذى أرسل اليكم لمجنون بقوله ان كنتم تعقلون (فان قيل) قوله لاسجننك أخصر من قوله لاجعلنك من المسجونين فكيف عدل عنه (قلنا) كان مراده تعريف العهد فكأنه قال لاجعلنك واحدا ممن عرفت حالهم فى سجنى وكان اذا سجن انسانا طرحه فى هوة عميقة جدا مظلمة وحده لايبصر فيها ولايسمع فكان ذلك أوجع من القتل وأشد نكاية (فان قيل) قصة موسى عليه السلام مع فرعون والسحرة ذكرت فى سورة الاعراف ثم فى سورة طه ثم فى هذه السورة فما فائدة تكرارها وتكرار غيرها من القصص (قلنا) فائدته تأكيد التحدى واظهار الاعجاز كما ان المبارز اذا خرج من الصف قال نزال نزال هل من مبارز هل من مبارز مكررا ذلك يقال ولهذا سمى الله تعالى القرآن مثانى لانه تثنيت فيه الاخبار والقصص (الثانى) ان أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كان بعضهم حاضرين وبعضهم غائبين

صاحب نور والسموات وقيل المصدر بمعنى الفاعل أى منور السموات (فيها مصباح) صفة لمشكاة * تعالى (درى) يقرأ بالضم والتشديد من غير همز وهو منسوب الى الدر شبه به لصفائه واضاءته ويجوز أن يكون أصله الهمز ولكن خففت الهمزة وأدغمت وهو فعيل من الدرء وهو دفع الظلمة بضوئه ويقرأ بالكسر على معنى الوجه الثانى ويكون على فعيل كسكيت وصديق ويقرأ بالفتح على فعيل وهو بعيد (توقد) بالتاء والفتح على انه ماض وتوقد على انه مضارع والتاء لتأنيث الزجاجة والياء على معنى المصباح و(زيتونة) بدل من شجرة و(لاشرقية) نعت (يكاد زيتها) الجملة نعت لزيتونة (نور على نور) أى ذلك نور * قوله تعالى (فى بيوت) فيما يتعلق به فى أوجه * أحدها انها صفة لزجاجة فى قوله المصباح فى زجاجة فى بيوت والثانى هى متعلقة بتوقد أى توقد فى المساجد والثالث هى متعلقة بيسبح وفيها التى بعد يسبح مكررة مثل قوله وأما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها ولايجوز ان يتعلق بيذكر لانه معطوف على ترفع وهو فى صلة أن فلا تعمل فيما قبله * ويسبح بكسر الباء والفاعل (رجال) بالفتح على ان يكون القائم مقام الفاعل له أو فيها ورجال مرفوع بفعل محذوف كأنه قيل من يسبحه فقال رجال أى يسبحه رجال وقيل هو خبر مبتدأ محذوف أى المسبح رجال وقيل التقدير فيها رجال (وأقام الصلاة) قد ذكر فى الانبياء أي وعن أقام الصلاة (يخافون) حال من الضمير فى تلهيهم ويجوز ان تكون صفة أخرى لرجال * قوله تعالى (ليجزيهم) يجوز ان تتعلق اللام بيسبح وبلا تلهيهم وبيخافون ويجوز ان تكون لام الصيرورة كالتى فى قوله ليكون لهم عدوا وحزنا وموضعها حال والتقدير يخافون ملهين ليجزيهم * قوله تعالى (بقيعة) فى موضع جر صفة لسراب ويجوز ان يكون ظرفا والعامل فيه ما يتعلق به الكاف التى هى الخبر والياء فى قيعة بدل من واو لسكونها وانكسار ما قبلها لانهم قالوا فى قاع أقواع ويقرأ قيعان وهو جمع قيعة ويجوز ان تكون الالف زائدة كالف سعلاة فيكون مفردا و(يحسبه) صفة لسراب أيضا و(شيأ) فى موضع المصدر أى لم يجده وجدانا وقيل شيأ هنا بمعنى ماء على ماظن (ووجد الله أى قدر الله ٢ أو اماته الله * قوله تعالى (أو كظلمات) هو معطوف على كسراب وفى التقدير وجهان * أحدهما تقديره أو كاعمال ذى ظلمات فيقدر ذى ليعود الضمير من قوله اذا أخرج يده اليه وتقدير اعمال ليصح تشبيه اعمال الكفار باعمال صاحب الظلمة اذ لامعنى لتشبيه العمل بصاحب الظلمات * والثانى لاحذف فيه والمعنى انه شبه اعمال الكفار بالظلمة فى حيلولتها بين القلب وبين ماهتدى اليه فاما الضمير فى قوله اذا أخرج يده فيعود الى مذكور حذف اعتمادا على المعنى تقديره اذا أخرج من فيها يده (فى بحر) صفة لظلمات و(لجى) نسبة الى اللج وهو فى معنى ذى لجة و(يغشاه) صفة أخرى و(من فوقه) صفة لموج * وموج الثانى مرفوع بالظرف لانه قد اعتمد ويجوز ان يكون مبتدأ والظرف خبره و(من فوقه سحاب) نعت لموج الثانى و(ظلمات) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أى هذه ظلمات ويقرأ سحاب ظلمات بالاضافة والجر على جعل الموج المتراكم بمنزلة السحاب ويقرأ سحاب بالرفع والتنوين وظلمات بالجر على انها بدل من ظلمات الاولى * قوله تعالى (لم يكد يراها) اختلف الناس فى تأويل هذا الكلام ومنشأ الاختلاف فيه ان موضوع كاد اذا نفيت وقوع الفعل وأكثر المفسرين على ان المعنى انه لايرى يده فعلى هذا فى التقدير ثلاثة أوجه * أحدها ان التقدير لم يرها ولم يكد ذكره جماعة من النحويين وهذا خطأ لان قوله لم يرها جزم بنفى الرؤية وقوله تعالى لم يكد اذا أخرجها عن مقتضى الباب كان التقدير ولم يكد يراها كما هو مصرح به فى الآية فان أراد هذا القائل لم يكد يراها وانه رآها بعد جهد تناقض لانه نفى الرؤية ثم اثبتها وان كان معنى لم يكد يراها ألبتة على خلاف الاكثر فى هذا الباب فينبغى ان يحمل عليه من غير ان يقدر لم يرها * والوجه الثانى ان كاد زائدة وهو بعيد * والثالث ان كاد أخرجت ههنا على معنى

قارب

٢ قوله أو اماته الله كذا بالنسخ التى بايدينا ولعل المناسب أو جزاءه الله كما فى التفاسير اه مصححه

قارب والمعنى لم يقارب رؤيتها واذا لم يقاربها باعدها وعليه جاء قول ذى الرمة

اذا غير النأى المحبين لم يكد * رسيس الهوى من حب مية يبرح

أى لم يقارب البراح ومن ههنا حكى عن ذى الرمة انه رجع فى هذا البيت فقال لم أجد بدلا من لم يكد والمعنى الثانى جهد أنه رآها بعد والتشبيه على هذا صحيح لانه مع شدة الظلمة اذا أحد نظره الى يده وقربها من عينه رآها * قوله تعالى (والطير) هو معطوف على من و (صافات) حال من الطير (كل قد علم صلاته) ضمير الفاعل فى علم اسم الله عند قوم وعند آخرين هو ضمير كل وهو الاقوى لان القراءة برفع كل على الابتداء فيرجع ضمير الفاعل اليه ولو كان فيه ضمير اسم الله لكان الاولى نصب كل لان الفعل الذى بعدها قد نصب ما هو من سببها فيصير كقولك زيدا ضرب عمرو غلامه فتنصب زيدا بفعل دل عليه ما بعده وهو أقوى من الرفع والاخر جائز * قوله تعالى (يؤلف بينه) انما جاز دخول بين على المفرد لان المعنى بين قطعه وكل قطعة سحابة والسحاب جنس لها (وينزل من السماء) من ههنا لابتداء الغاية فاما (من جبال) ففى من وجهان أحدهما هى زائدة هذا على رأى الاخفش والثانى ليست زائدة ثم فيها وجهان * أحدهما هى بدل من الاولى على اعادة الجارى والتقدير وينزل من جبال السماء أى من جبال فى السماء فعلى هذا يكون من فى (من برد) زائدة عند قوم وغير زائدة عند آخرين * والوجه الثانى ان التقدير شيأ من جبال فحذف الموصوف واكتفى بالصفة وهذا الوجه هو الصحيح لان قوله تعالى فيها من برد يحوجك الى مفعول يعود الضمير اليه فيكون تقديره وينزل من جبال السماء جبالا فيها برد وفى ذلك زيادة حذف وتقدير مستغنى عنه وأما من الثانية ففيها وجهان أحدهما هى زائدة والثانى للتبعيض * قوله تعالى (من يمشى على بطنه * ومن يمشى على أربع) من فيهما لما لا يعقل لانها صحبت من لمن يعقل فكان الاحسن اتفاق لفظها وقيل لما وصف هذين بالمشى والاختيار حمله على من يعقل * قوله تعالى (اذا فريق) هى للمفاجاة وقد تقدم ذكرها فى مواضع * قوله تعالى (قول المؤمنين) يقرأ بالنصب والرفع وقد ذكر نظيره فى مواضع * قوله تعالى (ويتقه) قد ذكر فى قوله تعالى يؤده اليك * قوله تعالى (طاعة) مبتدأ والخبر محذوف أى أمثل من غيرها ويجوز ان يكون خبرا والمبتدا محذوف أى أمرنا طاعة ولو قرئ بالنصب لكان جائزا فى العربية وذلك على المصدر أى أطيعوا طاعة وقولوا قولا أو اتخذوا طاعة وقولا وقد دل عليه قوله تعالى بعدها (قل أطيعوا الله) قوله تعالى (كما استخلف) نعت لمصدر محذوف أى استخلافا كما استخلف * قوله تعالى (يعبدوننى) فى موضع الحال من ضمير الفاعل فى ليستخلفنهم أو من الضمير فى ليبدلنهم (لا يشركون) يجوز ان يكون حالا بدلا من الحال الاولى وان يكون حالا من الفاعل فى يعبدوننى أى يعبدوننى موحدين * قوله تعالى (لا يحسبن الذين) يقرأ بالياء والتاء وقد ذكر مثل ذلك فى الانفال * قوله تعالى (ثلاث مرات) مرة فى الاصل مصدر وقد استعملت ظرفا ففى هذا ينتصب ثلاث مرات على الظرف والعامل ليستأذن وعلى هذا فى موضع (من قبل صلاة الفجر) ثلاثة أوجه أحدها نصب بدلا من ثلاث والثانى جر بدلا من مرات والثالث رفع على انه خبر مبتدا محذوف أى هى من قبل وتمام الثلاث معطوف على هذا (من الظهيرة) يجوز ان تكون من لبيان الجنس أى حين ذلك من وقت الظهيرة وان تكون بمعنى فى وان تكون بمعنى من أجل حر الظهيرة وحين معطوف على موضع من قبل * قوله تعالى (ثلاث عورات) يقرأ بالرفع أى هى أوقات ثلاث عورات فحذف المبتدأ والمضاف وبالنصب على البدل من الاوقات المذكورة أو من ثلاث الاولى أو على اضمار أعنى * قوله تعالى (بعدهن) التقدير بعد استئذانهن فيهن ثم حذف حرف الجر والفاعل فبقى بعد استئذانهن ثم حذف المصدر * قوله تعالى (طوافون عليكم) أى هم طوافون * قوله تعالى (بعضكم على بعض) أى يطوف على بعض فيجوز ان تكون الجملة بدلا من التى قبلها وان تكون مبينة

الانبياء عليهم الصلاة والسلام

(قلنا) لان أحواله كانت أشبه باحوال النبى ﷺ من أحوال غيره منهم فى اقامته الحجج واظهاره المعجزات لاهل مصر وأصرارهم على تكذيبه والجفاء عليه كما كان حال النبى ﷺ مع أهل مكة (فان قيل) كيف قال تعالى فلما تراءى الجمعان والترائى تفاعل من الرؤية فيقتضى وجود رؤية كل جمع الجمع الاخر والمنقول انهم لم ير بعضهم بعضا فان الله تعالى أرسل غيما أبيض فحال بين العسكرين حتى منع رؤية بعضهم بعضا (قلنا) الترائى يستعمل بمعنى التدانى والتقابل أيضا كما قال ﷺ المؤمن والكافر لا يترا أيان أى لا يتدانيان ويقال دورنا تتراءى أى تتقارب وتتقابل (فان قيل) كيف قال واذا مرضت ولم يقل واذا أمرضنى كما قال قبله خلقنى ويهدين (قلنا) لانه كان فى معرض الثناء على الله تعالى وتعديد نعمه فاضاف اليه الخير المحض حفظا للادب وان كان الكل مضافا اليه ونظيره قول الخضر عليه السلام فاردت ان أعيبها وقوله فاراد ربك ان يبلغا أشدهما (فان قيل) هذا الجواب يبطل بقوله والذى يميتنى ويقول الخضر فاردنا ان يبدلهما (قلنا) انما أضاف الموت الى الله تعالى لانه سبب لنقله اياه وانتقاله الى دار كرامته فكان نعمة من هذا الوجه (وقيل) انما أضاف المرض الى نفسه لان أكثر الامراض تحدث بتفريط الانسان فى مطاعمه ومشاربه (فان قيل) كيف قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون والمال

بقلب سليم من الكفر أو المراد بهما مال لم ينفق فى طاعة الله تعالى وولد بالغ غير صالح (فان قيل) كيف قال الله تعالى وأزلفت الجنة للمتقين أى قربت والجنة لا تنقل من مكانها ولا تحول (قلنا) فيه قلب معناه وأزلفت المتقون الى الجنة كما يقول الحجاج اذا دنوا الى مكة قربت مكة منا وقيل معناه انها كانت محجوبة عنهم فلما رفعت الحجب بينهم وبينها كان ذلك تقريبا لها (فان قيل) كيف جمع الشافع ووحد الصديق فى قوله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم (قلنا) لكثرة الشفعاء فى العادة وقلة الصديق ولهذا روى ان بعض الحكماء سئل عن الصديق فقال هو اسم لا معنى له أراد بذلك عزة وجوده ويجوز ان يراد بالصديق الجمع كالعدو (فان قيل) كيف قرن بين الانعام والبنين فى قوله أمدكم بانعام وبنين (قلنا) لان الانعام كانت من أعز أموالهم عندهم وكان بنوهم الذين يعينونهم على حفظها والقيام عليها فلهذا قرن بينهما (فان قيل) قوله تعالى أوعظت أم لم تعظ أخصر من قوله أم لم تكن من الواعظين فكيف عدل عنه (قلنا) مرادهم سواء علينا أفعلت هذا الفعل أم لم تكن من أهله أصلا وهذا ابلغ فى قلة اعتدادهم بوعظه من قولهم أوعظت أم لم تعظ أى

(فان قيل) قوله تعالى فدمروها فاصبحوا نادمين فأخذهم العذاب كيف أخذهم العذاب بعد ما ندموا على جنايتهم وقد قال صلى الله عليه وسلم

مؤكدة * قوله تعالى (والقواعد) واحدتهن قاعد هذا اذا كانت كبيرة أى قاعدة عن النكاح ومن التعود قاعدة للفرق بين المذكر والمؤنث وهو مبتدأ و (من النساء) حال و (اللاتى) صفة والخبر (فليس عليهن) ودخلت الفاء لما فى المبتدا من معنى الشرط لان الالف واللام بمعنى الذى (غير) حال * قوله تعالى (أو ما ملكتم) الجمهور على التخفيف ويقرأ ملكتم بالتشديد على ما لم يسم فاعله والمفاتح جمع مفتح قيل هو نفس الشىء الذى يفتح به وقيل هو جمع مفتح وهو المصدر كالفتح * قوله تعالى (تحية) مصدر من معنى سلموا لان سلم وحيا بمعنى * قوله تعالى (دعاء الرسول) المصدر مضاف الى المفعول أى دعاءكم الرسول ويجوز ان يكون مضافا الى الفاعل أى لا تجعلوا دعاءه اياكم * قوله تعالى (لواذا) هو مصدر فى موضع الحال ويجوز ان يكون منصوبا بيتسللون على المعنى اى يلاوذون لواذا أو يتسللون تسللا وانما صحت الواو فى لواذا مع انكسار ما قبلها لانها تصح فى الفعل الذى هو لاوذ ولو كان مصدر لاذ لكان لياذا مثل صام صياما * قوله تعالى (عن أمره) الكلام محمول على المعنى لان معنى يخالفون يميلون ويعدلون (ان تصيبهم) مفعول يحذر والله أعلم

﴿ سورة الفرقان ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

* قوله تعالى (ليكون) فى اسم كان ثلاثة أوجه أحدها الفرقان والثانى العبد والثالث الله تعالى وقرىء شاذا على عباده فلا يعود الضمير اليه * قوله تعالى (الذى له) يجوز ان يكون بدلا من الذى الاولى وان يكون خبر مبتدأ محذوف وان يكون فى موضع نصب على تقدير اعنى * قوله تعالى (افتراه) الهاء تعود على عبده فى أول السورة * قوله تعالى (ظلما) مفعول جاؤا أى أتوا ظلما ويجوز ان يكون مصدرا فى موضع الحال والاساطير قد ذكرت فى الانعام (اكتتبها) فى موضع الحال من الاساطير أى قالوا هذه أساطير الاولين مكتتبة * قوله تعالى (يأكل الطعام) هو فى موضع الحال والعامل فيها العامل فى لهذا أو نفس الظرف (فيكون) منصوب على جواب الاستفهام أو التحضيض (أو يلقى * أو تكون) معطوف على أنزل لان انزل بمعنى ينزل أو يلقى بمعنى ألقى ويأكل بالياء والنون والمعنى فيهما ظاهر * قوله تعالى (جنات) بدل من خيرا (ويجعل لك) بالجزم عطفا على موضع جعل الذى هو جواب الشرط وبالرفع على الاستئناف ويجوز ان يكون من جزم سكن المرفوع تخفيفا وأدغم * قوله تعالى (اذا رأتهم) الى آخر الآية فى موضع نصب صفة لسعير و (ضيقا) بالتشديد والتخفيف قد ذكر فى الانعام * ومكانا ظرف * ومنها حال منه أى مكانا منها و (ثبورا) مفعول ويجوز ان يكون مصدرا من معنى دعوا * قوله تعالى (خالدين) هو حال من الضمير فى يشاؤن أو من الضمير فى لهم (كان على ربك) الضمير فى كان يعود على ما ويجوز أن يكون التقدير كان الوعد وعدا ودل على هذا المصدر قوله تعالى (وعدا) وقوله لهم فيها وخبر كان وعدا أو على ربك (ويوم نحشرهم) أى واذكر * قوله تعالى (وما يعبدون) يجوز أن تكون الواو عاطفة وان تكون بمعنى مع * قوله تعالى (هؤلاء) يجوز أن يكون بدلا من عبادى وأن يكون نعتا * قوله تعالى (ان نتخذ) يقرأ بفتح النون وكسر الخاء على تسمية الفاعل و (من أولياء) هو المفعول الاول ومن دونك الثانى وجاز دخول من لانه فى سياق النفى فهو كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد ويقرأ بضم النون وفتح الخاء على ما لم يسم فاعله والمفعول الاول مضمر ومن أولياء الثانى وهذا لا يجوز عند أكثر النحويين لان من لا تزاد فى المفعول الثانى بل فى الاول كقولك ما اتخذت من أحد وليا ولا يجوز ما اتخذت أحدا من ولى ولو جاز ذلك لجاز فامنكم أحد عنه من حاجزين ويجوز أن يكون من دونك حالا من أولياء * قوله تعالى (الا انهم) كسرت ان لاجل اللام فى الخبر وقيل لو لم تسكن اللام لكسرت أيضا لان الجملة حالية اذ المعنى الا وهم يأكلون وقرىء بالفتح على ان اللام زائدة وتكون ان مصدرية ويكون التقدير الا لانهم يأكلون

الندم توبة (قلنا) قال ابن عباس رضى الله عنهما ندموا حين رأوا العذاب وذلك ليس وقت التوبة كما قال الله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيآت الآية وقيل كان ندمهم ندم خوف من العذاب العاجل لا ندم توبة فلذلك لم ينفعهم ٨٥ (فان قيل) كيف طلب لوط عليه الصلاة

أى وما جعلناهم رسلا الى الناس الا لكونهم مثلهم ويجوز أن تكون فى موضع الحال ويكون التقدير انهم ذوو أكل *قوله تعالى (يوم يرون) فى العامل فيه ثلاثة أوجه أحدها اذكر يوم والثانى يعذبون يوم والكلام الذى بعده يدل عليه والثالث لا يبشرون يوم يرون ولا يجوز أن تعمل فيه البشرى لامرين أحدهما ان المصدر لا يعمل فيما قبله والثانى ان المنفى لا يعمل فيما قبل لا *قوله تعالى (يومئذ) فيه أوجه أحدها هو تكرير ليوم الاول والثانى هو خبر بشرى فيحمل فيه المحذوف و(للمجرمين) تبيين أو خبر ثان والثالث ان يكون الخبر للمجرمين والعامل فى يومئذ ما يتعلق به اللام والرابع ان يعمل فيه بشرى اذا قدرت انها منونة غير مبنية مع لا ويكون الخبر للمجرمين وسقط التنوين لعدم الصرف ولا يجوز ان يعمل فيه بشرى اذا بنيتها مع لا *قوله تعالى (حجرا محجورا) هو مصدر والتقدير حجرا حجرا والفتح والكسر لغتان وقد قرىء بهما *قوله تعالى (ويوم تشقق) يقرأ بالتشديد والتخفيف والاصل تتشقق وهذا الفعل يجوز ان يراد به الحال والاستقبال وان يراد به الماضى وقد حكى والدليل عليه انه عطف عليه ونزل وهو ماض وذكر بعد قوله ويقولون حجرا وهذا يكون بعد تشقق السماء وأما انتصاب يوم فعلى تقديرا ذكر أو على معنى وينفرد الله بالملك يوم تشقق السماء (ونزل) الجمهور على التشديد ويقرأ بالتخفيف والفتح و(تنزيلا) على هذا مصدر من غير لفظ الفعل والتقدير نزلوا تنزيلا فنزلوا *قوله تعالى (الملك) مبتدا وفى الخبر أوجه ثلاثة *أحدها (للرحمن) فعلى هذا يكون الحق نعتا للملك ويومئذ معمول الملك أو معمول ما يتعلق به اللام ولا يعمل فيه الحق لانه مصدر متأخر عنه *والثانى ان يكون الخبر الحق وللرحمن تبيين أو متعلق بنفس الحق أى يثبت للرحمن *والثالث ان يكون الخبر يومئذ والحق نعت للرحمن *قوله تعالى (يقول ياليتنى) الجملة حال وفى باعثها وجهان ذكرناهما فى قوله تعالى ياليتنى كنت معهم *قوله تعالى (مهجورا) هو مفعول ثان لا تخذوا أى صيروا القرآن مهجورا باعراضهم عنه *قوله تعالى (جملة) هو حال من القرآن أى مجتمعا (كذلك) أى أنزل كذلك فالكاف فى موضع نصب على الحال أو صفة لمصدر محذوف واللام فى (لنثبت) يتعلق بالفعل المحذوف *قوله تعالى (جئناك بالحق) أى بالمثل الحق أو بمثل أحسن تفسيرا من تفسير مثلهم *قوله تعالى (الذين يحشرون) يجوز أن يكون التقدير هم الذين أو اعنى الذين و(أولئك) مستأنف ويجوز ان يكون الذين مبتدأ وأولئك خبره *قوله تعالى (هرون) هو بدل *قوله تعالى (فدمرناهم) يقرأ فدمراهم وهو معطوف على اذهبا والقراءة المشهورة معطوفة على فعل محذوف تقديره فذهبا فانذرا فكذبوهما فدمرناهم (وقوم نوح) يجوز ان يكون معطوفا على ما قبله أى ودمرنا قوم نوح و(أغرقناهم) تبيين للتدمير ويجوز ان يكون التقدير وأغرقنا قوم نوح (وعادا) أى ودمرنا أو أهلكنا عادا (وكلا) معطوف على ما قبله ويجوز ان يكون التقدير وذكرنا كلا لان (ضربنا له الامثال) فى معناه وأما (كلا) الثانية فمنصوبة بـ(تبرنا) لا غير *قوله تعالى (مطر السوء) فيه ثلاثة أوجه *أحدها ان يكون مفعولا به ثانيا والاصل أمطرت القرية مطرا أى أوليتها أو أعطيتها *والثانى ان يكون مصدرا محذوف الزوائد أى أمطار السوء *والثالث ان يكون نعتا محذوف أى أمطارا مثل مطر السوء *قوله تعالى (هزوا) أى مهزوا به وفى الكلام حذف تقديره يقولون (أهذا) والمحذوف حال والعائد الى (الذى) محذوف أى بعثه و(رسولا) يجوز ان يكون بمعنى مرسل وان يكون مصدرا حذف منه المضاف أى ذا رسول وهو الرسالة *قوله تعالى (ان كاد) هى مخففة من الثقيلة وقد ذكر الخلاف فيها فى مواضع أخر *قوله تعالى (من أضل) هو استفهام و(نشورا) قد ذكر فى الاعراف *قوله تعالى (لنحيى به) اللام متعلقة بانزلنا ويضعف تعلقها بطهورا لان الماء ما طهر لنحيى (مما خلقنا) فى موضع نصب على الحال من (انعاما وأناسى) والتقدير انعاما مما خلقنا ويجوز ان يتعلق من بنسقيه لابتداء الغاية كقولك أخذت من زيد مالا فانهم أجازوا فيه الوجهين

والسلام تنجيته من اللواطة بقوله رب نجنى وأهلى مما يعملون واللواطة كبيرة والانبياء معصومون من الكبائر (قلنا) مراده رب نجنى وأهلى من عقوبة عملهم أو من شؤمه والدليل على ذلك ضمه أهله اليه فى الدعاء واستثناء الله تعالى امرأته من قبول الدعوة (فان قيل) كيف قال تعالى فى قصة شعيب عليه السلام اذ قال لهم شعيب ولم يقل أخوهم كما قال تعالى فى حق غيره هنا وكما قال فى حقه فى موضع آخر (قلنا) لانه هنا ذكر مع أصحاب الايكة وهو لم يكن منهم وانما كان من نسل مدين كذا قال مقاتل وفى الحديث ان شعيبا عليه السلام أخا مدين أرسل اليهم والى أصحاب الايكة وقال ابن جرير الطبرى أهل مدين هم أصحاب الايكة فعلى هذا يكون حذف الاخ تخفيفا (فان قيل) ما الفرق بين حذف الواو فى قصة صالح عليه السلام واثباتها فى قصة شعيب فى قولهم ما أنت الا بشر مثلنا وما أنت الا بشر مثلنا (قلنا) الفرق بينهما انه عند اثبات الواو المقصود معنيان كلاهما مناف للرسالة عندهم التسحير والبشرية وعند حذف الواو المقصود معنى واحد مناف لها وهو كونه مسحرا ثم قرروا

التسحير بالبشرية كذا أجاب الزمخشرى رحمه الله (فان قيل) كيف قال تعالى فى وصف الكهنة والمتنبئة كشق وسطيح ومسيلمة وأكثرهم كاذبون بعد ما قضى عليهم ان كل واحد منهم أفاك أثيم والافاك الكذاب والاثيم الفاجر ويلزم من هذا ان يكون كلهم كذابين (قلنا)

الضمير فى قوله وأكثرهم عائد الى الشياطين لا الى كل أفاك ﴿سورة النمل﴾ (فان قيل) ما فائدة تنكير الكتاب فى قوله تعالى وكتاب مبين (قلنا) فائدته التفخيم والتعظيم كقوله ٨٦ تعالى فى مقعد صدق عند مليك مقتدر (فان قيل) العطف يقتضى المغايرة فكيف عطف الكتاب المبين على القرآن والمراد به القرآن قلنا قيل ان المراد بالكتاب المبين اللوح المحفوظ فعلى هذا لا اشكال وعلى القول الآخر فنقول العطف يقتضى المغايرة مطلقا اما لفظا واما معنى بدليل قول الشاعر * فألفى قولها كذبا ومينا * وقولهم جاءنى الفقيه والظريف والمغايرة لفظا ثابتة (فان قيل) كيف قال تعالى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم أعمالهم وقال تعالى فى موضع آخر وزين لهم الشيطان أعمالهم (قلنا) تزيين الله تعالى لهم الاعمال بخلقه الشهوة والهوى وتركيبها فيهم وتزيين الشيطان بالوسوسة والاغواء والغرور والتمنية فصحت الاضافتان (فان قيل) كيف قال هنا ساتيكم وقال فى سورة طه لعلى اتيكم وأحدهما قطع والآخر ترج والقصة واحدة (قلنا) قد يقول الراجى اذا قوى رجاؤه سأفعل كذا وسيكون كذا مع تجويزه الخيبة (فان قيل) كيف قال تعالى أن بورك من فى النار مع أنه لم يكن فى النار أحد بل لم يكن المرئى نارا وانما كان نورا فى قول الجمهور وقيل كان نارا ثم انقلب نورا (قلنا) قال ابن عباس والحسن رضى الله عنهما معناه قدس من ناداه من النار وهو الله عز وجل لا على معنى ان الله تعالى يحل فى شىء بل على معنى انه اسمعه النداء من النار فى زعمه (الثانى) ان من زائدة والتقدير بورك فى النار وفيمن حولها وهو موسى عليه السلام والملائكة (الثالث) ازمعناه بورك من

وأناسى أصله أناسين جمع انسان كسرحان وسراحين فابدلت النون فيه ياء وادغمت وقيل هو جمع انسى على القياس والهاء فى (صرفناه) للماء والهاء فى (به) للقرآن * قوله تعالى (ملح) المشهور على القياس يقال ماء ملح وقرىء ملح بكسر اللام وأصله مالح على هذا وقد جاء فى الشذوذ فحذفت الالف كما قالوا فى بارد برد * والتاء فى قرأت أصلية ووزنه فعال و (بينهما) ظرف لجعل ويجوز ان يكون حالا من برزخ * قوله تعالى (على ربه) يجوز أن يكون خبر كان و (ظهيرا) حال أو خبر ثان ويجوز ان يتعلق بظهيرا وهو الاقوى * قوله تعالى (الا من شاء) هو استثناء من غير الجنس * قوله تعالى (بذنوب) هو متعلق (بخبيرا) أى كفى الله خبيرا بذنوبهم * قوله تعالى (الذى خلق) يجوز ان يكون مبتدأ و (الرحمن) الخبر وان يكون خبرا أى هو الذى أو نصبا على اضمار اعنى فيتم الكلام على العرش ويكون الرحمن مبتدأ وفاسئل به الخبر على قول الاخفش أو خبر مبتدأ محذوف أى هو الرحمن أو بدلا من الضمير فى استوى * قوله تعالى (به) فيه وجهان * أحدهما الباء تتعلق (بخبيرا) وخبيرا مفعول اسئل * والثانى ان الباء بمعنى عن فتتعلق باسئل وقيل التقدير فاسئل بسؤالك عنه خبيرا ويضعف ان يكون خبيرا حالا من الفاعل فى اسئل لان الخبير لا يسأل الا على جهة التوكيد مثل وهو الحق مصدقا ويجوز ان يكون حالا من الرحمن اذا رفعته باستوى * قوله تعالى (لما تأمرنا) يقرأ بالتاء والياء وفى ما ثلاثة أوجه أحدها هى بمعنى الذى * والثانى نكرة موصوفة وعلى الوجهين يحتاج الى عائد والتقدير لما تأمرنا به السجود له ثم تأمرناه ثم تأمرناه هذا على قول أبى الحسن وعلى قول سيبويه حذف ذلك كله من غير تدريج * والوجه الثالث هى مصدرية أى أنسجد من أجل أمرك وهذا لا يحتاج الى عائد والمعنى أنعبد الله لاجل أمرك * قوله تعالى (سراجا) يقرأ على الافراد والمراد الشمس وعلى الجمع بضمتين أى الشمس والكواكب أو يكون كل جزء من الشمس سراجا لانتشارها واضاءتها فى موضع دون موضع و (خلفة) مفعول ثان أو حال وأفرد لان المعنى يخلف أحدهما الاخر فلا يتحقق هذا الا منهما * والشكور بالضم مصدر مثل الشكر * قوله تعالى (وعباد الرحمن) مبتدأ وفى الخبر وجهان * أحدهما (الذين يمشون) والثانى قوله تعالى أولئك يجزون والذين يمشون صفة * قوله تعالى (قالوا سلاما) سلاما هنا مصدر وكانوا فى مبتدأ الاسلام اذا خاطبهم الجاهلون ذكروا هذه الكلمة لان القتال لم يكن شرع ثم نسخ ويجوز ان يكون قالوا بمعنى سلموا فيكون سلاما مصدره * قوله تعالى (مستقرا) هو تمييز وساءت بمعنى بئس و (يقتروا) بفتح الياء وفى التاء وجهان الكسر والضم وقد قرىء بهما والماضى ثلاثى يقال قتر يقتر ويقتر ويقرأ بضم الياء وكسر التاء والماضى أقتر وهى لغة وعليها جاء وعلى المقتر قدره (وكان بين ذلك) أى وكان الانفاق و (قواما) الخبر ويجوز أن يكون بين الخبر وقواما حالا و (الا بالحق) فى موضع الحال والتقدير الا مستحقين * قوله تعالى (يضاعف) يقرأ بالجزم على البدل من يلق اذ كان من معناه لان مضاعفة العذاب لقى الآثام وقرىء بالرفع شاذا على الاستئناف (ويخلد) الجمهور على فتح الياء ويقرأ بضمها وفتح اللام على ما لم يسم فاعله وماضيه اخلد بمعنى خلد و (مهانا) حال والاثام اسم للمصدر مثل السلام والكلام (الا من تاب) استثناء من الجنس فى موضع نصب * قوله تعالى (وذرياتنا) يقرأ على الافراد وهو جنس فى معنى الجمع وبالجمع و (قرة) هو المفعول ومن أزواجنا وذرياتنا يجوز ان يكون حالا من قرة وان يكون معمول هب والمحذوف من هب فاؤه والاصل كسر الهاء لان الواو لا تسقط الا على هذا التقدير مثل بعد الا أن الهاء فتحت من يهب لانها حلقية فهى عارضة فلذلك لم تعد الواو كما لم تعد فى يسع ويدع * قوله تعالى (اماما) فيه أربعة أوجه * أحدها أنه مصدر مثل قيام وصيام فلم يجمع لذلك والتقدير ذوى امام والثانى انه جمع امامة مثل قلادة وقلاد * والثالث هو جمع آم من آم يؤم مثل حال وحلال * والرابع أنه واحد اكتفى به عن أئمة كما قال

فى طلب النار وهو موسى عليه السلام (فان قيل) انما يقال بارك الله على كذا ولا يقال بارك الله كذا (قلنا) قال الفراء العرب تقول باركه الله وبارك فيه وبارك عليه بمعنى واحد ومنه قوله تعالى وباركنا عليه وعلى اسحاق ولفظ التحيات وبارك على محمد وعلى آل محمد

تعالى نخرجكم طفلا * قوله تعالى (ويلقون) يقرأ بالتخفيف وتسمية الفاعل وبالتشديد وترك التسمية والفاعل فى (حسنت) ضمير الغرفة * قوله تعالى (مايعبأ بكم) فيه وجهان * أحدهما مايعبأ بخلقكم لولا دعاؤكم أى توحيدكم * والثانى مايعبأ بعذابكم لولا دعاؤكم معه آلهة أخرى * قوله تعالى (فسوف يكون) اسم كان مضمر دل عليه الكلام المتقدم أو يكون الجزاء أو العذاب و (لزاما) أى ذا لزام أو ملازما فأوقع المصدر موقع اسم الفاعل والله أعلم

﴿ سورة الشعراء ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(طسم) مثل الم وقد ذكر فى أول البقرة و (تلك آيات الكتاب) مثل ذلك الكتاب و (ان لا يكونوا) مفعول له أى لئلا أو مخافة أن لا * قوله تعالى (فتظل) أى فتظل وموضعه جزم عطفا على جواب الشرط ويجوز أن يكون رفعا على الاستئناف * قوله تعالى (خاضعين) انما جمع جمع المذكر لاربعة أوجه أحدها ان المراد بالاعناق عظماؤكم والثانى انه أراد اصحاب اعناقهم والثالث انه جمع عنق من الناس وهم الجماعة وليس المراد الرقاب والرابع انه لما أضاف الاعناق الى المذكر وكانت متصلة بهم فى الخلقة اجرى عليها حكمهم وقال الكسائى خاضعين هو حال للضمير المجرور لا للاعناق وهذا بعيد فى التحقيق لان خاضعين يكون جاريا على غير فاعل ظلت فيفتقر الى ابراز ضمير الفاعل فكان يجب ان يكون خاضعين هم * قوله تعالى (كم) فى موضع نصب بـ (أنبتنا) و (من كل) تمييز ويجوز ان يكون حالا * قوله تعالى (واذ نادى) أى واذكر اذ نادى و (ان ائت) مصدرية أو بمعنى أى * قوله تعالى (قوم) هو بدل مما قبله (ألا يتقون) يقرأ بالياء على الاستئناف وبالتاء على الخطاب والتقدير يا قوم فرعون * وقيل هو مفعول يتقون * قوله تعالى (ويضيق صدرى) بالرفع على الاستئناف أى وأنا يضيق صدرى بالتكذيب وبالنصب عطفا على المنصوب قبله وكذلك (ينطلق) (فأرسل الى هرون) أى ملكا يعلمه انه عضدى أو نبى معى * قوله تعالى (انا رسول رب العالمين) فى افراده أوجه أحدها هو مصدر كالرسالة أى ذوا رسول أو انا رسالة على المبالغة والثانى انه اكتفى بأحدهما اذ كانا على أمر واحد والثالث ان موسى عليه السلام كان هو الاصل وهرون تبع فذكر الاصل * قوله تعالى (من عمرك) فى موضع الحال من (سنين) و (فعلتك) بالفتح المرة وقرىء بالكسر أى المألوفة منك * قوله تعالى (وتلك) ألف الاستفهام محذوف أى أو تلك و (تمنها) فى موضع رفع صفة لنعمة وحرف الجر محذوف أى بها وقيل حمل على تذكر أو تعدو (أن عبدت) بدل من نعمة أو على اضمار هى أو من الهاء فى تمنها أو فى موضع جر بتقدير الباء أى بان عبدت * قوله تعالى (ومارب العالمين) انما جاء بما لانه سأل عن صفاته وافعاله أى ماصفته وما أفعاله ولو أراد العين لقال من ولذلك أجابه موسى عليه السلام بقوله (رب السموات) وقيل جهل حقيقة السؤال فجاء موسى بحقيقة الجواب * قوله تعالى (للملأ حوله) حال من الملأ أى كائنين حوله وقال الكوفيون الموصوف محذوف أى الذين حوله وهنا مسائل كثيرة ذكرت فى الاعراف وطه * قوله تعالى (بعزة فرعون) أى نحلف * قوله تعالى (أن كنا) أى لأن كنا * قوله تعالى (قليلون) جمع على المعنى لان الشرذمة جماعة و (حذرون) بغير ألف وبالالف لغتان وقيل الحاذر بالالف المتسلح ويقرأ بالدال والحاذر القوى والممتلىء أيضا من الغيظ أو الخوف * قوله تعالى (كذلك) أى اخراجا كذلك * قوله تعالى (مشرقين) حال والمشرق الذى دخل عليه الشروق * قوله تعالى (لمدركون) بالتخفيف والتشديد يقال أدركته وادركته * قوله تعالى (وازلفنا) بالفاء أى قربنا والاشارة الى أصحاب موسى ويقرأ شاذا بالقاف أى صيرنا قوم فرعون الى مزدلفة * قوله تعالى (اذ قال) العامل فى اذ نبأ * قوله تعالى (هل يسمعونكم) يقرأ بفتح الياء والميم أى يسمعون دعاءكم فحذف

(فان قيل) ماوجه صحة الاستثناء فى قوله تعالى انى لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم الآية (قلنا) فيه وجوه * أحدها انه استثناء منقطع بمعنى لكن * الثانى انه استثناء متصل كذا قاله الحسن وقتادة ومقاتل رحمهم الله ومعناه الا من ظلم منهم بارتكاب الصغيرة كآدم ويونس وداود وسليمان واخوة يوسف وموسى وغيرهم صلوات الله وسلامه عليهم فانه يخاف مما فعل مع علمه انه غفور رحيم فيكون تقدير الكلام الا من ظلم منهم فانه يخاف فمن ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فانى غفور رحيم ولهذا قال بعضهم ان هنا وقفا على قوله الا من ظلم وابتداء الكلام الثانى محذوف كما قدرنا * الثالث ان الا بمعنى ولا كما فى قوله تعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم أى ولا الذين ظلموا منهم (الرابع) ان تقديره انى لا يخاف لدى المرسلون ولا غير المرسلين الا من ظلم الآية (فان قيل) كيف قال سليمان عليه السلام علمنا منطق الطير وأوتينا بنون العظمة وهو من كلام المتكبرين (قلنا) لم يرد به نون العظمة وانما أراد به نون الجمع وعنى نفسه وأباه (الثانى) انه كان ملكا مع كونه نبيا فراعى سياسة الملك وتكلم بكلام الملوك (فان قيل) كيف حل له تعذيب الهدهد حتى قال لأعذبنه عذابا شديدا (قلنا) لعل ذلك أبيح له خاصة كما خص بفهم منطق الطير وتسخيره له وغير ذلك (فان قيل) كيف استعظم الهدهد عرشها مع ما كان

يرى من ملك سليمان عليه السلام حتى قال ولها عرش عظيم (قلنا) يجوز انه استصغر حالها بالنسبة الى حال سليمان فاستعظم لها ذلك العرش
(الثانى) انه يجوز ان لا يكون لسليمان مثله وان عظمت مملكته فى كل شىء كما يكون لبعض الامراء شىء لا يكون للملك مثله (فان قيل)
كيف قال الهدهد وأوتيت من كل شىء مع قول سليمان صلوات الله وسلامه عليه وأوتينا من كل شىء فكأنه سوى بينهما (قلنا) بينهما فرق وهو أن الهدهد أراد به وأوتيت من كل شىء من أسباب الدنيا لانه عطف على الملك وسليمان أراد به وأوتينا من كل شىء من أسباب الدين والدنيا ويؤيد ذلك عطفه على المعجزة وهى منطق الطير (فان قيل) كيف سوى الهدهد بين عرشها وعرش الله تعالى فى الوصف بالعظم حتى قال ولها عرش عظيم وقال رب العرش العظيم (قلنا) بين الوصفين بون عظيم لانه وصف عرشها بالعظم بالنسبة الى عروش ابناء جنسها من الملوك ووصف عرش الله تعالى بالعظم بالنسبة الى ما خلق من السموات والارض وما بينهما (فان قيل) قوله تعالى فألقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون اذ تولى عنهم فكيف يعلم جوابهم (وقلنا) معناه ثم تول عنهم مستترا من حيث لا يرونك فانظر ماذا يرجعون (الثانى) ان فيه تقديما وتأخيرا تقديره فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم (فان قيل) كيف استجاز سليمان عليه السلام تقديم اسمه فى الكتاب على اسم الله تعالى حتى كتب فيه انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم (قلنا) لانه عرف أنها لا تعرف الله تعالى وتعرف والفاعل

المضاف لدلالة (تدعون) عليه ويقرأ بضم الياء وكسر الميم أى يسمعونكم جواب دعائكم اياهم * قوله تعالى (كذلك) منصوب (بيفعلون) * قوله تعالى (فانهم عدولى) افرد على النسب أى ذوو عداوة ولذلك يقال فى المؤنث هى عدو كما يقال حائض وقد سمع عدوة (الارب العالمين) فيه وجهان أحدهما هو استثناء من غير الجنس لانه لم يدخل تحت الاعداء والثانى هو من الجنس لان آباءهم قد كان منهم من يعبد الله وغير الله والله أعلم * قوله تعالى (الذى خلقنى) الذى مبتدأ و (فهو) مبتدأ ثان و (يهدى) خبره والجملة خبر الذى وأما ما بعدها من الذى فصفات للذى الاولى ويجوز ادخال الواو فى الصفات وقيل المعطوف مبتدا وخبره محذوف استغناء بخبر الاول * قوله تعالى و (اجعلنى من ورثة) أى وارثا من ورثة فمن متعلقة بمحذوف * قوله تعالى (يوم لا ينفع) هو بدل من يوم الاول * قوله تعالى (الا من أتى الله) فيه وجهان * أحدهما هو من غير الجنس أى لكن من أتى الله يسلم أو ينتفع * والثانى انه متصل وفيه وجهان أحدهما هو فى موضع نصب بدلا من المحذوف أو استثناء منه والتقدير لا ينفع مال ولا بنون أحدا الا من أتى والمعنى ان المال اذا صرف فى وجوه البر والبنين الصالحين ينتفع بهم من نسب اليهم والى صلاحهم والوجه الثانى هو فى موضع رفع على البدل من فاعل ينفع وغلب من يعقل ويكون التقدير الا مال من او بنو من فانه ينفع نفسه أو غيره بالشفاعة وقال الزمخشرى يجوز أن يكون مفعول ينفع أى لا ينفع ذلك الا رجلا أتى الله * قوله تعالى (اذ نسويكم) يجوز أن يكون العامل فيه مبين أو فعل محذوف دل عليه ضلال ولا يجوز ان يعمل فيه ضلال لانه قد وصف * قوله تعالى (فنكون) هو معطوف على كرة أى لو أن لنا ان نكر فنكون أى فأن نكون * قوله تعالى (واتبعك) الواو للحال وقرىء شاذا وأتباعك على الجمع وفيه وجهان * أحدهما هو مبتدا وما بعده الخبر والجملة حال * والثانى هو معطوف على ضمير الفاعل فى نؤمن و (الارذلون) صفة أى أنستوى نحن وهم * قوله تعالى (فتحا) يجوز ان يكون مصدرا مؤكدا وان يكون مفعولا به ويكون الفتح بمعنى المفتوح كما قالوا هذا من فتوح عمر * قوله تعالى (تعبثون) هو حال من الضمير فى تبنون و (تخلدون) على تسمية الفاعل والتخفيف وعلى ترك التسمية والتشديد والتخفيف والماضى خلدوا وأخلد * قوله تعالى (أمدكم) بانعام هذه الجملة مفسرة لما قبلها ولا موضع لها من الاعراب * قوله تعالى (أم لم تكن من الواعظين) هذه الجملة وقعت موقع أم لم تعظ (ان هذا الاخلق) بفتح الخاء واسكان اللام أى افتراء الاولين أى مثل افترائهم ويجوز ان يراد به الناس أى هل نحن وأنت الا مثل من تقدم فى دعوى الرسالة والتكذيب وأنا نموت ولا نعاد ويقرأ بضمتين أى عادة الاولين * قوله تعالى (فى جنات) هو بدل من قوله فيما هنا باعادة الجار * قوله تعالى (فرهين) هو حال ويقرأ فارهين بالالف وهما لغتان * قوله تعالى (من القالين) أى لقال من القالين فمن صفة للخبر متعلقة بمحذوف واللام متعلقة بالخبر المحذوف وبهذا تخلص من تقديم الصلة على الموصول اذ لو جعلت من القالين الخبر لاعملته فى لعملكم * قوله تعالى (أصحاب الايكة) يقرأ بكسر التاء مع تحقيق الهمزة وتخفيفها بالالقاء وهو مثل الاثنى والاثنى وقرىء ليكة بياء بعد اللام وفتح التاء وهذا لا يستقيم اذ ليس فى الكلام ليكة حتى يجعل علما فان ادعى قلب الهمزة لاما فهو فى غاية البعد * قوله تعالى (والجبلة) يقرأ بكسر الجيم والباء وضمهما مع التشديد وهما لغتان * قوله تعالى (وانه) الهاء ضمير القرآن ولم يجر له ذكر * والتنزيل بمعنى المنزل (نزل به) يقرأ على تسمية الفاعل وهو (الروح الأمين) وعلى ترك التسمية والتشديد ويقرأ بتسمية الفاعل والتشديد والروح بالنصب أى انزل الله جبريل بالقرآن وبه حال * قوله تعالى (بلسان) يجوز ان تتعلق الباء بالمنذرين وان تكون بدلا من به أى أنزل بلسان عربى أى برسالة أو لغة * قوله تعالى (أو لم تكن) يقرأ بالتاء وفيها وجهان * أحدهما هى التامة

عليه ضلال فخاف ان تستخف باسم الله تعالى اذا كان أول ما يقع نظرها عليه فجعل اسمه وقاية لاسم الله تعالى (وقيل) ان اسم سليمان كان على عنوانه

واسم الله تعالى كان فى أول طيه (فان قيل) كيف يجوز أن يكون آصف وهو كاتب سليمان عليه السلام ووزيره وليس بنبي يقدر على مالا يقدر عليه النبي وهو احضار عرش بلقيس فى طرفة عين (قلنا) يجوز أن يخص غير الرسول بكرامة لا يشاركه فيها الرسول كما خصت مريم بانها كانت ترزق من فاكهة الجنة وزكريا لم يرزق منها وكما أن سليمان صلوات الله عليه خرج مع قومه يستسقون فرأى نملة مستلقية على ظهرها رافعة قوائمها الى السماء تستسقى فقال لقومه ارجعوا فقد سبقتم بدعوة غيركم ويلزم من ذلك فضلها على سليمان وقد نقل أن النبي ﷺ كان اذا أراد الخروج الى الغزوات قال لفقراء المهاجرين والانصار ادعوا لنا بالنصرة فان الله تعالى ينصرنا بدعائكم ولم يكونوا أفضل منه ﷺ مع أن كرامة التابع من جملة كرامات المتبوع قالوا والعلم الذي كان عنده هو اسم الله الاعظم فدعا به فاجيب فى الحال وهو عند أكثر العلماء كما قال البندنيجى اسم الله ثم قيل هو ياحى ياقيوم وقيل ياذا الجلال والاكرام وقيل يا الله يا رحمن وقيل يا الهنا واله كل شيء الها واحد الا اله الا أنت فمن أخلص النية ودعا بهذه الكلمات مع استجماع شرائط الدعاء المعروفة فانه يجاب لا محالة (فان قيل) كيف قالت وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين وهى انما أسلمت بعده على يده لا معه لانه كان

والفاعل (آية) و(ان يعلمه) بدل أو خبر مبتدا محذوف أى أو لم تحصل لهم آية * والثانى هى ناقصة وفى اسمها وجهان * أحدهما ضمير القصة وأن يعلمه مبتدأ وآية خبر مقدم والجملة خبر كان * والثانى اسمها آية وفى الخبر وجهان احدهما لهم وان يعلمه بدل او خبر مبتدا محذوف والثانى أن يعلمه وجاز أن يكون الخبر معرفة لان تنكير المصدر وتعريفه سواء وقد تخصصت آية بلهم ولان علم بنى اسرائيل لم يقصد به معين * ويقرأ بالياء فيجوز ان يكون مثل التاء لان التأنيث غير حقيقى وقد قرىء على الياء آية بالنصب على انه خبر مقدم * قوله تعالى (الاعجمين) أي الاعجميين فحذف ياء النسبة كما قالوا الاشعرون أى الاشعريون وواحده أعجمى ولا يجوز ان يكون جمع أعجم لان مؤنثه عجماء ومثل هذا لا يجمع جمع التصحيح * قوله تعالى (سلكناه) قد ذكر مثله فى الحجر والله أعلم * قوله تعالى (فيأتيهم * فيقولوا) هما معطوفان على يروا * قوله تعالى (ما أغنى عنهم) يجوز أن يكون استفهاما فيكون مافى موضع نصب وان يكون نفيا أى ما أغنى عنهم شيأ * قوله تعالى (ذكرى) يجوز أن يكون مفعولا له وان يكون خبر مبتدا محذوف أى الانذار ذكرى * قوله تعالى (يلقون) هو حال من الفاعل فى تنزل * قوله تعالى (يهيمون) يجوز أن يكون خبرا ان فيعمل فى كل واد وان يكون حالا فيكون الخبر فى كل واد * قوله تعالى (أى منقلب) هو صفة لمصدر محذوف والعامل (ينقلبون) أى ينقلبون انقلابا أى منقلب ولا يعمل فيه يعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والله أعلم

﴿ سورة النمل ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

* قوله تعالى (تلك آيات القرآن) هو مثل قوله ذلك الكتاب فى أول البقرة (وكتاب) بالجر عطفا على المجرور وبالرفع عطفا على آيات وجاء بالواو كما جاء فى قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم وقد ذكر * فان قيل ما وجه الرفع عطفا على آيات * ففيه ثلاثة أوجه * أحدها ان الكتاب مجموع آيات فكان التأنيث على المعنى * والثانى ان التقدير وآيات كتاب فاقيم المضاف اليه مقام المضاف * والثالث أنه حسن لما صحت الاشارة الى آيات ولو ولى الكتاب تلك لم يحسن ألا ترى انك تقول جاءتنى هند وزيد ولو حذفت هندا أو أخرتها لم يجز التأنيث * قوله تعالى (هدى وبشرى) هما فى موضع الحال من آيات أو من كتاب اذا رفعت ويضعف أن يكون من المجرور ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى مبين جررت أو رفعت ويجوز ان يكونا فى موضع رفع خبرا بعد خبر أو على حذف مبتدا * قوله تعالى (اذ قال موسى) أى واذكر * قوله تعالى (بشهاب قبس) الاضافة من باب ثوب خز لان الشهاب نوع من القبس أى المقبوس والتنوين على الصفة والطاء فى (يصطلون) بدل من تاء افتعل من أجل الصاد * قوله تعالى (نودى) فى ضمير الفاعل ثلاثة أوجه * أحدها هو ضمير موسى عليه السلام فعلى هذا فى (أن) ثلاثة أوجه أحدها هى بمعنى أى لان فى النداء معنى القول والثانى هى مصدرية والفعل صلة لها والتقدير لبركة من فى النار أو ببركة أى أعلم بذلك والثالث هى مخففة من الثقيلة وجاز ذلك من غير عوض لان بورك دعاء والدعاء يخالف غيره فى أحكام كثيرة * والوجه الثانى لا ضمير فى نودى والمرفوع به أن بورك والتقدير بان بورك كما تقول قد نودى بالرحيل * والثالث المصدر مضمر أى نودى النداء ثم فسر بما بعده كقوله تعالى ثم بدا لهم وأما (من) فمرفوعة بيورك والتقدير بورك من فى جوار النار وبورك من حولها وقيل التقدير بورك مكان من فى النار ومكان من حولها من الملائكة * قوله تعالى (أنه أنا الله) الهاء ضمير الشان وأنا الله مبتدأ وخبر ويجوز أن يكون ضمير رب أى ان الرب

مسلما قبلها (قلنا) انما عدلت عن تلك العبارة الى هذه لانها كانت ملكة فلم تر أن تذكر عبارة تدل على أنها صارت مولاة له باسلامها على يده وان كان الواقع كذلك (فان قيل) كيف يكونون صادقين وقد جحدوا ما فعلوا فتوابا لخبر على خلاف المخبر عنه

(قلنا) كأنهم اعتقدوا انهم اذا جمعوا بين البيانين ثم قالوا ماشهدنا مهلك أهله يعنون ماشهدناه وحده كانوا صادقين لانهم شهدوا مهلكه ومهلك أهله (فان قيل) كيف قال تعالى قل ٩٠ لايعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ونحن نعلم الجنة والنار وأحوال القيامة وكلها غيب (قلنا) لايعلم الغيب بالادليل الا الله أو بلا معلم الا الله أو جميع الغيب الا الله وقيل معناه لايعلم ضمائر السموات والارض الا الله (فان قيل) قوله تعالى بل ادارك علمهم في الاخرة أو ادرك على اختلاف القراءتين هل مرجع الضمير فيه وفيما قبله واحد ام لا وكيف مطابقة الاضراب لما قبله ومطابقته لما بعده من الاضرابين وكيف وصفهم بنفي الشعور ثم بكمال العلم ثم بالشك ثم بالعمى (قلنا) مرجع الضمير في قوله تعالى بل ادارك علمهم هو الكفار فقط وفيما قبله جميع من في السموات والارض وقوله تعالى بل ادرك معناه بل تتابع وتلاحق واجتمع كقوله تعالى حتى اذا ادارکوا فيها جميعا وأصله اتدارك فادغم التاء في الدال وقوله تعالى بل ادرك معناه بل كمل وانتهى قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد ماجهلوه في الدنيا علموه في الآخرة وقال السعدي يريد اجتمع علمهم يوم القيامة فلم يشكوا ولم يختلفوا وقال مقاتل يريد علموا في الاخرة ماشكوا فيه وعموا عنه في الدنيا وقوله تعالى بل هم في شك منها معناه بل هم اليوم في شك من الساعة بل هم منها عمون جمع عم وهو اعمى القلب * ومطابقة الاضراب الاول لما قبله ان الذين لايشعرون وقت البعث لما كانوا فريقين فريق منهم لايعلمون على

أنا الله فيكون أنا فصلا أو توكيدا أو خبر از والله بدل منه * قوله تعالى (تهتز) هو حال من الهاء في رآها و (كأنها جان) حال من الضمير في تهتز * قوله تعالى (الا من ظلم) هو استثناء منقطع في موضع نصب ويجوز ان يكون في موضع رفع بدلا من الفاعل * قوله تعالى (بيضاء) حال و (من غير سوء) حال أخرى و (في تسع) حال ثالثة والتقدير آية في تسع آيات و (الى) متعلقة بمحذوف تقديره مرسلا الى فرعون ويجوز أن يكون صفة لتسع أو لآيات أي واصلة الى فرعون و (مبصرة) حال ويقرأ بفتح الميم والصاد وهو مصدر مفعول له أي تبصرة و (ظلما) حال من الضمير في جحدوا ويجوز ان يكون مفعولا من أجله * ويقرأ غلوا بالغين المعجمة والمعنى متقارب و (كيف) خبر كان و (عاقبة) اسمها و (من الجن) حال من جنوده (نملة) بسكون الميم وضمها الفتان (ادخلوا) أتى بضمير من يعقل لانه وصفها بصفة من يعقل (لايحطمنكم) نهي مستأنف وقيل هو جواب الامر وهو ضعيف لان جواب الامر لايؤكد بالنون في الاختيار و (ضاحكا) حال مؤكدة وقيل مقدرة لان التبسم مبدأ الضحك ويقرأ ضحكا على انه مصدر والعامل فيه تبسم لانه بمعنى ضحك ويجوز أن يكون اسم فاعل مثل نصب لان ماضيه ضحك وهو لازم * قوله تعالى (عذابا) أي تعذيبا (فمكث) بفتح الكاف وضمها الفتان (غير بعيد) أي مكانا غير بعيد أو وقتا أو مكانا وفي الكلام حذف اي فجاء و (سبأ) بالتنوين على انه اسم رجل أو بلد وبغير تنوين على انها بقعة أو قبيلة (وأوتيت) يجوز ان يكون حالا وقد مقدرة وان يكون معطوفا لان تملكهم بمعنى ملكتهم * قوله تعالى (ألا يسجدوا) في لا وجهان * أحدهما ليست زائدة وموضع الكلام نصب بدلا من أعمالهم أو رفع على تقدير هي ألا يسجدوا * والثاني هي زائدة وموضعه نصب بيهتدون أي لايهتدون لان يسجدوا أو جر على ارادة الجار ويجوز أن يكون بدلا من السبيل أي وصدهم عن ان يسجدوا ويقرأ ألا يا اسجدوا فالا للتنبيه وياء نداء والمنادى محذوف أي ياقوم اسجدوا وقال جماعة من المحققين دخل حرف التنبيه على الفعل من غير تقدير حذف كما دخل في هلم * قوله تعالى (ثم تول عنهم) أي تف عنهم[2] حجز التنظر ماذا يردون ولا تقديم في هذا وقال أبو علي فيه تقدم أي فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم * قوله تعالى (انه من سليمان) بالكسر على الاستئناف وبالفتح بدلا من كتاب أو مرفوع بكريم * قوله تعالى (ألا تعلوا علي) موضعه رفع بدلا من كتاب أي هو أن لا تعلوا أو في موضع نصب أي لان لا تعلوا ويجوز ان تكون أن بمعنى أي فلا يكون لها موضع ويقرأ بالغين أي لايزيدوا * قوله تعالى (مادا) هو مثل قوله تعالى ماذا أراد الله بهذا وقد ذكر (وكذلك يفعلون) من تمام الحكاية عنها وقيل هو مستأنف من الله تعالى * قوله تعالى (أتمدونني) بالاظهار على الاصل وبالادغام لانهما مثلان * قوله تعالى (عفريت) التاء زائدة لانه من العفر يقال عفريت وعفرية و (آتيك) فعل ويجوز ان يكون اسم فاعل و (مستقرا) أي ثابتا غير متقلقل وليس بمعنى الحصول المطلق اذ لو كان كذلك لم يذكر و (أأشكر أم أكفر) في موضع نصب أي ليبلوشكري وكفري و (ننظر) بالجزم على الجواب وبالرفع على الاستئناف * قوله تعالى (وصدها) الفاعل (ما كانت) وقيل ضمير اسم الله أي وصدها الله عما كانت (انها) بالكسر على الاستئناف وبالفتح أي لانها أو على البدل من ما وتكون على هذا مصدرية و (ادخلي الصرح) أي في الصرح وقد ذكر نظيره (وأسلمت) أي وقد أسلمت * قوله تعالى (فاذا هم) اذا هنا للمفاجأة فهي مكان وهم مبتدأ و (فريقان) الخبر و (يختصمون) صفة وهي العاملة في اذا و (طيرنا) قد ذكر في الاعراف و (رهط) اسم للجمع فلذلك أضيف تسعة اليه و (يفسدون) صفة لتسعة أو لرهط * قوله تعالى (تقاسموا) فيه وجهان * أحدهما هو امر اي امر بعضهم بعضا بذلك فعلى هذا يجوز في (لنبيتنه) النون تقديره قولوا لنبيتنه والتاء على خطاب الامر أو امر ولا يجوز الياء * والثاني هو فعل ماض فيجوز الا وجه الثلاثة وهو

[2] (قوله حجزا) في القاموس الحجز بالكسر ويضم الناحية اه باحصار

وقت البعث مع علمهم انه يوجد لامحالة وهم المؤمنون وفريق منهم لايعلمون وقته لانكارهم أصل وجوده أفرد الفريق الثانى بالذكر بقوله تعالى بل ادارك علمهم فى الآخرة تأكيد النفى علمهم فى الدنيا كأنه تعالى قال بل فريق ٩١ منهم لايعلمون شيأ من أمر البعث فى الدنيا أصلا ثم أضرب عن الاخبار بتتابع علمهم وتلاحقه بحقيقة البعث فى الاخرة الى الاخبار عن شكهم فى الدنيا فى امر البعث والساعة مع قيام الادلة الشرعية على وجودها لامحالة واما وصفهم بنفى الشعور ثم بكمال العلم ثم بالشك ثم بالعمى فلا تناقض فيه لاختلاف الازمنة أو لاختلاف متعلقات تلك الامور الاربعة وهى الشعور والعلم والشك والعمى (فان قيل) قضاء الله تعالى وحكمه واحد فما معنى قوله ان ربك يقضى بينهم بحكمه وهو بمنزلة قوله تعالى ان ربك يقضى بينهم بقضائه أو يحكم بينهم بحكمه (قلنا) معناه بما يحكم به وهو عدله المعروف المألوف لانه لايقضى الا بالحق وبالعدل فسمى المحكوم به حكما وقيل معناه بحكمته ويدل عليه قراءة من قرأ بحكمه جمع حكمة (فان قيل) كيف قال تعالى ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ولم يراع المقابلة بقوله تعالى والنهار مبصرا فيه (قلنا) راعى المقابلة المعنوية دون اللفظية لان معنى مبصرا ليبصروا فيه وقد سبق مايشبه هذا فى قوله تعالى وآتينا ثمود الناقة مبصرة (فان قيل) كيف قال تعالى

على هذا تفسير لقالوا و(مهلك) قد ذكر فى الكهف * قوله تعالى (كيف كان عاقبة) فى كان وجهان * أحدهما هى الناقصة وعاقبة مرفوعة على انها اسمها وفى الخبر وجهان * أحدهما كيف و(انا دمرناهم) ان كسرت مستأنفا وهو مفسر لمعنى الكلام وان فتحت فيه أوجه أحدها ان يكون بدلا من العاقبة والثانى خبر مبتدا محذوف أى هى أنا دمرناهم * والثالث ان يكون بدلا من كيف عند بعضهم وقال آخرون لايجوز ذلك لان البدل من الاستفهام يلزم فيه اعادة حرفه كقولك كيف زيد اصحيح أم مريض والرابع هو فى موضع نصب أى بانا أولانا * والوجه الثانى ان يكون خبر كان أنا دمرناهم أذا فتحت واذا كسرت لم يجز لانه ليس فى الجملة ضمير يعود على عاقبة وكيف على هذا حال والعامل فيها كان أو مايدل عليه الخبر والوجه الثانى من وجهى كان ان تكون التامة وكيف على هذا حال غير وانا دمرنا بالكسر مستأنف وبالفتح على ماتقدم لافى كونها خبرا * قوله تعالى (خاوية) هو حال من البيوت والعامل الاشارة والرفع جائز على ماذكرنا فى هذا بعلى شيخاو (بما) يتعلق بخاوية * قوله تعالى (ولوطا) أى وارسلنا لوطا و(شهوة) قد ذكر فى الاعراف * قوله تعالى (وسلام) الجملة محكية أيضا وكذلك (آلله خير) أى قل ذلك كله * قوله تعالى (ما كان لكم ان تنبتوا) الكلام كله نعت لحدائق ويجوز ان يكون مستأنفا و(خلالها) ظرف وهو المفعول الثانى و(بين البحرين) كذلك ويجوز أن ينتصب بين بحاجز أى يحجز بين البحرين و(بشرا) قد ذكر فى الاعراف * قوله تعالى (من فى السموات) فاعل يعلم و(الغيب مفعوله و(الا الله) بدل من من ومعناه لايعلم أحد وقيل الا بمعنى غير وهى صفة لمن * قوله تعالى (بل ادارك) فيه قراآت احداها أدرك مثل أخرج ومنهم من يلقى حركة الهمزة على اللام والثانية بل ادرك على افتعل وقد ذكر فى الاعراف والثالثة ادارك وأصله تدارك ثم سكنت التاء واجتلبت لها همزة الوصل والرابعة تدارك أى تتابع علمهم فى الاخرة أى بالآخرة والمعنى بل تم علمهم بالآخرة لما قام عليه من الادلة فما انتفعوا بل هم فى شك و(منها) يتعلق بـ(عمون) * قوله تعالى (وآباؤنا) هو معطوف على الضمير فى كنا من غير توكيد لان المفعول فصل فجرى مجرى التوكيد * قوله تعالى (عسى ان يكون) فأن يكون فاعل عسى واسم كان مضمر فيها أى ان يكون الشان ومابعده فى موضع نصب خبر كان وقد ذكر مثله فى آخر الاعراف * قوله تعالى (ردف لكم) الجمهور بكسر الدال وقرئ بالفتح وهى لغة واللام زائدة أى ردفكم ويجوز أن لاتكون زائدة ويحمل الفعل على معنى دنا لكم أو قرب من أجلكم والفاعل (بعض) * قوله تعالى (ماتكن) من أكنت ويقرأ بفتح التاء وضم الكاف من كننت أى سترت (ولاتسمع) بالضم على اسناد الفعل الى المخاطب (وما أنت بهاد العمى) على الاضافة وبالتنوين والنصب على اعمال اسم الفاعل وتهدى على انه فعل و(عن) يتعلق بتهدى وعداه بعن لان معناه تصرف ويجوز ان تتعلق بالعمى ويكون المعنى ان العمى صدر عن ضلالتهم * قوله تعالى (تكلمهم) يقرأ بفتح التاء وكسر اللام مخففا بمعنى تسمهم وتعلم فيهم من كلمه اذا جرحه ويقرأ بالضم والتشديد وهو بمعنى الاولى الا انه شدد للتكثير ويجوز أن يكون من الكلام (ان الناس) بالكسر على الاستئناف وبالفتح أى تكلمهم بان الناس أو تخبرهم بان الناس أولان الناس (ويوم نحشر) أى واذكر يوم وكذلك (ويوم ينفخ فى الصور * ففزع) بمعنى فيفزع و(كل أتوه) على الفعل وآتوه على المد على انه اسم و(داخرين) حال * قوله تعالى (تحسبها) الجملة حال من الجبال أو من الضمير فى ترى (وهى تمر) حال من الضمير المنصوب فى تحسبها ولايكون حالا من الضمير فى جامدة اذ لايستقيم ان تكون جامدة مارة مر السحاب والتقدير مر امثل مر السحاب و(صنع الله) مصدر عمل فيه مادل عليه تمر لان ذلك من صنعه سبحانه فكأنه قال صنع ذلك صنعا وأظهر الاسم لما لم يذكر * قوله تعالى (خير منها) يجوز أن يكون المعنى أفضل منها فيكون من فى موضع

ان فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون مع ان فى ذلك علامات على وحدانية الله تعالى لجميع العقلاء (قلنا) انما خصهم بالذكر لانهم هم المنتفعون بها دون غيرهم (فان قيل) كيف قال تعالى ويوم ينفخ فى الصور ففزع ولم يقل فيفزع وهو أظهر مناسبة (قلنا) اراد بذلك الاشعار بتحقيق الفزع

وثبوته وانه كائن لامحالة لان الفعل الماضى يدل على الثبوت والتحقق قطعا (فان قيل) كيف قال تعالى وكل أتوه داخرين أى صاغرين اذلاء بعد البعث مع ان النبيين والصديقين والشهداء يأتونه عزيزين مكرمين (قلنا) المراد به صغار العبودية والرق وذلهما لادل الذنوب والمعاصى وذلك يعم الخلق كلهم ونظيره قوله تعالى ان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا

(سورة القصص)

(فان قيل) ما فائدة وحى الله تعالى الى أم موسى عليه السلام بارضاعه وهى ترضعه طبعا سواء أمرت بذلك أم لا (قلنا) أمرها بارضاعه ليألف لبنها فلا يقبل ثدى غيرها بعد وقوعه فى يد فرعون فلو لم يأمرها بارضاعه ربما كانت تسترضع له مرضعة فيفوت ذلك المقصود (فان قيل) كيف قال تعالى فاذا خفت عليه فالقيه فى اليم ولا تخافى والشرط الواحد اذا تعلق به جزآن صدق مع كل واحد منهما وحده فيؤل هذا الى صدق قوله فاذا خفت عليه فلا تخافى وانه يشبه التناقض (قلنا) معناه فاذا خفت عليه من القتل فالقيه فى اليم ولا تخافى عليه من الغرق ولا تناقض بينهما (فان قيل) ما الفرق بين الخوف والحزن حتى عطف أحدهما على الآخر فى قوله تعالى ولا تخافى ولا تحزنى (قلنا) الخوف غم يصيب الانسان لامر يتوقعه فى المستقبل والحزن غم يصيبه لامر قد وقع ومضى (فان قيل) كيف جعل موسى عليه السلام قتله القبطى الكافر من عمل الشيطان وسمى نفسه ظالما واستغفر منه (قلنا) انما جعله من عمل الشيطان لانه قتله قبل ان يؤذن له فى قتله فكان ذلك ذنبا يستغفر منه مثله قال ابن جريج ليس لنبى ان يقتل ما لم يؤمر (فان قيل) ان موسى عليه السلام ساق لابنتى شعيب من

نصب ويجوز أن يكون بمعنى فضل فيكون منها فى موضع رفع صفة لخير أى فله خير حاصل بسببها (من فزع) بالتنوين (يومئذ) بالنصب ويقرأ من فزع يومئذ بالاضافة وقد ذكر مثله فى هود عند قوله ومن خزى يومئذ * قوله تعالى (هل يجزون) أى يقال لهم وهو فى موضع نصب على الحال أى فكبت وجوههم مقولا لهم هل يجزون * قوله تعالى (الذى حرمها) هو صفة لرب وقرىء التى على الصفة للبلدة والله أعلم

﴿ سورة القصص ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

قد تقدم ذكر الحروف المقطعة والكلام على ذلك * قوله تعالى (نتلوا عليك) مفعوله محذوف دلت عليه صفته تقديره شيأ من نبأ موسى وعلى قول الاخفش من زائدة و (بالحق) حال من النبأ * قوله تعالى (يستضعف) يجوز أن يكون صفة لشيعا و (يذبح) تفسير له أو حال من فاعل يستضعف ويجوز أن يكونا مستأنفين * قوله تعالى (منهم) يتعلق بترى ولا يتعلق (يحذرون) لان الصلة لا تتقدم على الموصول و (أن أرضعيه) يجوز أن تكون أن مصدرية وان تكون بمعنى أى * قوله تعالى (ليكون لهم) اللام للصيرورة لا لام الغرض والحزن والحزن لغتان * قوله تعالى (قرة أعين) أى هو قرة عين و (لى ولك) صفتان لقرة وحكى بعضهم أن الوقف على (لا) وهو خطأ لانه لو كان كذلك لقال تقتلونه أى أتقتلونه على الانكار ولا جازم على هذا * قوله تعالى (فارغا) أى من الخوف ويقرأ فرغا بكسر الفاء وسكون الراء كقولهم ذهب دمه فرغا أى باطلا أى أصبح حزن فؤادها باطلا ويقرأ فزعا وهو ظاهر ويقرأ فرغا أى خاليا من قولهم فرغ الفناء اذا خلا وان مخففة من الثقيلة وقيل بمعنى ما وقد ذكرت نظائره وجواب لولا محذوف دل عليه (ان كادت) و (لتكون) اللام متعلقة بربطنا * قوله تعالى (عن جنب) هو فى موضع الحال اما من الهاء فى به أى بعيدا أو من الفاعل فى بصرت أى مستخفية ويقرأ عن جنب وعن جانب والمعنى متقارب و (المراضع) جمع مرضعة ويجوز ان يكون جمع مرضع الذى هو مصدر (ولا تحزن) معطوف على تقر و (على حين غفلة) حال من المدينة ويجوز ان يكون حالا من الفاعل أى مختلسا * قوله تعالى (هذا من شيعته وهذا من عدوه) الجملتان فى موضع نصب صفة لرجلين * قوله تعالى (من عمل) الشيطان أى من تحسينه أو من تزيينه * قوله تعالى (بما أنعمت) يجوز ان يكون قسما والجواب محذوف و (فلن أكون) تفسير له أى لأتوبن ويجوز ان يكون استعطافا أى كما أنعمت على فاعصمنى فلن أكون و (يترقب) حال مبدلة من الحال الاولى أو تأكيد لها أو حال من الضمير فى خائف و (اذا) للمفاجأة وما بعدها مبتدأ و (يستصرخه) الخبر أو حال والخبر اذا * قوله تعالى (يصدر) يقرأ بصاد خالصة وبزاى خالصة لتجانس الدال ومنهم من يجعلها بين الصاد والزاى لينبه على اصلها هذا اذا سكنت الصاد ومن ضم الياء حذف المفعول أى يصدر الرعاء ماشيتهم والرعاء بالكسر جمع راع كقائم وقيام وبضم الراء وهو اسم للجمع كالقوام والرخال و (على استحياء) حال و (ما سقيت لنا) أى أجر سقيك فهى مصدرية و (هاتين) صفة والتشديد والتخفيف قد ذكر فى النساء فى قوله تعالى واللذان و (على ان تأجرنى) فى موضع الحال كقولك أنكحتك على مائة أى مشروطا عليك أو واجبا عليك ونحو ذلك ويجوز أن تكون حالا من الفاعل و (ثمانى ظرف * قوله تعالى (فمن عندك) يجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف أى فالتمام ويجوز ان يكون فى موضع نصب أى فقد أفضلت من عندك * قوله تعالى (ذلك) مبتدا و (بينى وبينك) الخبر والتقدير بيننا و (أيما) نصب بـ (قضيت) وما زائدة وقيل نكرة * والاجلين بدل منها وهى شرطية و (فلا عدوان) جوابها * والجذوة بالكسر والفتح والضم لغات وقد قرىء بهن * قوله تعالى (ان يا موسى) ان مفسرة لان النداء قول والتقدير أى يا موسى وقيل هى المخففة والتقدير بان يا موسى * قوله تعالى

عليه السلام طالبا للاجر فكيف أجاب دعوتها لما قالت ان أبي يدعوك ليجزيك أجر ماسقيت لنا (قلنا) يجوز ان يكون قد أجاب دعوتها ودعوة أبيها لوجه الله تعالى على سبيل البر والمعروف ابتداء لا على سبيل الاجزاء وان سمته هى ٩٣ اجزاء ويؤيد هذا ماروى انه لما قدم اليه الطعام امتنع وقال انا أهل بيت لا نبيع ديننا بطلاع الارض ذهبا ولا نأخذ على المعروف أجرا حتى قال له شعيب عليه السلام هذه عادتنا مع كل من ينزل بنا (فان قيل) كيف قال له شعيب عليه السلام انى أريد ان أنكحك احدى ابنتى هاتين ومثل هذا النكاح لا يصح لجهالة المنكوح والنبى عليه السلام لا ينكح نكاحا فاسدا ولا يعد به (قلنا) انما كان ذلك وعدا بنكاح معينة عند الواحد وان كانت مجهولة عند الموعود ومثله جائز ويكون التعيين عند انجاز الوعد كما وقع منه (فان قيل) كيف قال تعالى هنا واضمم اليك جناحك من الرهب فجعل الجناح هنا مضموما وقال فى سورة طه واضمم يدك الى جناحك فجعل الجناح هناك مضموما اليه والقصة واحدة (قلنا) المراد بالجناح المضموم هنا هو اليد اليمنى والمراد بالجناح المضموم اليه فى سورة طه ما بين العضد الى الابط من اليد اليسرى فلا تناقض بينهما (فان قيل) ما معنى قوله تعالى واضمم اليك جناحك من الرهب (قلنا) لما رهب من الحية أمره الله تعالى ان يضم اليه جناحه ليذهب عنه الفزع وانما قال تعالى من الرهب لانه جعل الرهب الذى أصابه علة وسببا لما أمر به من ضم الجناح قال مجاهد كل من فزع من شىء فضم جناحه اليه ذهب عنه الفزع * وقيل حقيقة ضم الجناح غير مرادة بل هو مجاز عن تسكين الروع وتثبت الجاش قال أبو على لم يرد به الضم

(من الرهب) من متعلقة بولى أى هرب من الفزع وقيل بمدبرا وقيل بمحذوف اى يسكن من الرهب وقيل باضمم أى من أجل الرهب والرهب بفتح الراء والهاء وبفتح الراء واسكان الهاء وبضمها وبضم الراء وسكون الهاء لغات وقد قرئ بهن (فذانك) بتخفيف النون وتشديدها وقد بين فى واللذان يأتيانها وقرئ شاذا فذانيك بتخفيف النون وياء بعدها قيل هى بدل من احدى النونين وقيل نشأت عن الاشباع و (الى) متعلقة بمحذوف أى مرسلا الى فرعون و (ردأ) حال ويقرأ بالقاء حركة الهمزة على الراء وحذفها (يصدقنى) بالجزم على الجواب وبالرفع صفة لردأ أو حالا من الضمير فيه * قوله تعالى (بآياتنا) يجوز أن يتعلق ببصلون وأن يتعلق بالغالبون) و (تكون) بالتاء على تأنيث العاقبة وبالياء لان التأنيث غير حقيقى ويجوز ان يكون فيها ضمير يعود على من و (له عاقبة) جملة فى موضع خبر كان أو تكون تامة فتكون الجملة حالا * قوله تعالى (ويوم القيامة) الثانية فيه أربعة أوجه * أحدها هو معطوف على موضع فى هذه أى واتبعناهم يوم القيامة والثانى ان يكون على حذف المضاف أى واتبعناهم لعنة يوم القيامة * والثالث ان يكون منصوبا بـ (المقبوحين) على أن تكون الالف واللام للتعريف لا بمعنى الذى * والرابع ان يكون على التبيين أى وقبحوا يوم القيامة ثم فسر بالصلة * قوله تعالى (بصائر) حال من الكتاب أو مفعول له وكذلك (هدى ورحمة) * قوله تعالى (بجانب الغربى) أصله ان يكون صفة أى بالجانب الغربى ولكن حول عن ذلك وجعل صفة لمحذوف ضرورة امتناع اضافة الموصوف الى الصفة اذ كانت هى الموصوف فى المعنى واضافة الشىء الى نفسه خطأ والتقدير جانب المكان الغربى و (اذ) معمولة للجار أو لما يتعلق به (وما كنت من الشاهدين) أى اذ قضينا و (تتلوا) فى موضع نصب خبرا ثانيا أو حالا من الضمير فى ثاويا (ولكن رحمة) أى أعلمناك ذلك للرحمة أو أرسلناك * قوله تعالى (قالوا ساحران) هو تفسير لقوله أولم يكفروا وساحران بالالف أى موسى وهرون وقيل موسى ومحمد صلى الله وسلم عليهما وسحران بغير ألف أى القرآن والتوراة (ومن أضل) استفهام فى معنى النفى أى لا أحد أضل و (وصلنا) بالتشديد والتخفيف متقاربان فى المعنى و (الذين) مبتدأ و (هم به يؤمنون) خبره و (مرتين) فى موضع المصدر (أولم نمكن لهم حرما) عداه بنفسه لان معنى نمكن نجعل وقد صرح به فى قوله أولم يروا انا جعلنا حرما و (آمنا) أى من الخسف وقصد الجبابرة ويجوز أن يكون بمعنى يؤمن من لجأ اليه أو ذا أمن و (رزقا) مصدر من معنى يجبى (وكم فى موضع نصب بـ (اهلكنا) و (معيشتها) نصب ببطرت لان معناه كفرت نعمتها أو جهدت شكر معيشتها فحذف المضاف وقيل التقدير فى معيشتها وقد ذكر فى سفه نفسه و (لم تسكن) حال والعامل فيها الاشارة ويجوز ان تكون فى موضع رفع على ماذكر فى قوله تعالى وهذا بعلى شيخا (الا قليلا) أى زمانا قليلا * قوله تعالى (ثم هو) من أسكن الهاء شبه ثم بالواو والفاء * قوله تعالى (فمتاع الحياة الدنيا) أى فالمؤتى متاع * قوله تعالى (هؤلاء) فيه وجهان أحدهما هو مبتدأ و (الذين أغوينا) صفة لخبر هؤلاء المحذوف أى هؤلاء هم الذين أغوينا و (أغويناهم) مستأنف ذكره أبو على فى التذكرة قال ولا يجوز ان يكون أغويناهم خبرا والذين أغوينا صفة لانه ليس فيه زيادة على ما فى صفة المبتدأ (فان قلت) فقد وصله بقوله تعالى كما غوينا وفيه زيادة (قيل) الزيادة بالظرف لا تصيره أصلا فى الجملة لان الظروف فضلات * وقال غيره وهو الوجه الثانى لا يمتنع ان يكون هؤلاء مبتدا والذين صفة وأغويناهم الخبر من أجل ما اتصل به وان كان ظرفا لان الفضلات فى بعض المواضع تلزم كقولك زيد عمر وفى داره * قوله تعالى (ما كانوا ايانا يعبدون) ما نافية وقيل هى مصدرية والتقدير مما كانوا يعبدون أى من عبادتهم ايانا * قوله تعالى (ما كان لهم الخيرة) ما هنا نافية أيضا وقيل هى مصدرية أى يختار اختيارهم بمعنى مختارهم * قوله تعالى (سرمدا) يجوز ان يكون حالا من الليل وان يكون مفعولا ثانيا لجعل و (الى) يتعلق بسرمدا أو بجعل

بين شيئين وانما أمر بالعزم والجد في الاتيان بما طلب منه ومثله قولهم * أشدد حيازيمك للموت * فليس فيه شدحقيقة وقيل في الآية تقديم وتأخير تقديره ولى مدبرا من الرهب ٩٤ * (فان قيل) * أى فائدة في تصديق هرون لموسى عليهما السلام حتى قال فأرسله معى ردأ يصدقنى (قلنا) ليس مراده بقول يصدقنى ان يقول له صدقت في دعوى الرسالة فان ذلك لا يفيده عند فرعون وقومه الذين كانوا لا يصدقونه مع وجود تلك الآيات الباهرة والمعجزات الظاهرة بل مراده أن يلخص حجته بلسانه ويبسط القول فيها ببيانه ويحاول عنه بالحق فيكون ذلك سببا لتصديقه ألا ترى الى قول أخى هرون هو أفصح منى لسانا فارسله معى ردأ يصدقنى وفضل الفصاحة انما يحتاج اليه لما قلنا لا لقوله صدقت فان سحبان وائل وباقلا في ذلك سواء * (فان قيل) قوله تعالى وما كنت بجانب الغربى اذ قضينا الى موسى الامر أى أحكمنا اليه الوحى مغن عن قوله تعالى وما كنت من الشاهدين أى من الحاضرين عند ذلك (قلنا) معناه وما كنت من الشاهدين قصته مع شعيب عليه السلام فاختلفت القضيتان (فان قيل) كيف قال تعالى ان الله لا يهدى القوم الظالمين وكم رأينا من الظالمين بالكفر والكبائر من قد هداه الله للاسلام والتوبة (قلنا) قد سبق مثل هذه السؤال وجوابه في سورة المائدة (فان قيل) كيف قال تعالى ورأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون وانما يرى العذاب من كان ضالا لا مهتديا (قلنا) جواب لو محذوف تقديره ورأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون لما اتبعوهم (من أو لما رأوا العذاب (فان قيل) كيف قال تعالى في آخر آية الليل بضياء أفلا تسمعون وقال في آخر آية النهار بليل تسكنون فيه أفلا

أو يكون صفة لسرمد * قوله تعالى (الليل والنهار لتسكنوا فيه) التقدير جعل لكم الليل لتسكنوا فيها والنهار لتبتغوا من فضله ولكن مزج اعتمادا على فهم المعنى و (هاتوا) قد ذكر في البقرة * قوله تعالى (ما ان مفاتحه) ما بمعنى الذى في موضع نصب بآتيناه وان واسمها وخبرها صلة الذى ولهذا كسرت ان و (تنوء بالعصبة) أى تنيء العصبة فالباء معدية معاقبة للهمزة في أناته يقال أناته ونؤت به والمعنى تثقل العصبة وقيل هو على القلب أى لتنوء به العصبة * ومن الكنوز يتعلق بآتيناه (اذ قال له) ظرف لآتيناه ويجوز ان يكون ظرفا لفعل محذوف دل عليه الكلام أى بغى اذ قال له قومه * قوله تعالى (فيما آتاك) ما مصدرية أو بمعنى الذى وهى في موضع الحال أى وابتغ متقلبا فيما آتاك الله أجر الآخرة ويجوز ان يكون ظرفا لابتغ * قوله تعالى (على علم) هو في موضع الحال و (عندى) صفة لعلم ويجوز ان يكون ظرفا لأوتيته أى أوتيته فيما اعتقد على علم و (من قبله) ظرف لاهلك و (من) مفعول أهلك * ومن القرون فيه وجهان أحدهما ان يتعلق باهلك وتكون من لابتداء الغاية والثانى ان يكون حالا من من كقولك أهلك الله من الناس زيدا قوله تعالى (ولا يسئل) يقرأ على ما لم يسم فاعله وهو ظاهر وبتسمية الفاعل و (المجرمون) الفاعل اى لا يسألون غيرهم عن عقوبة ذنوبهم لاعترافهم بها ويقرأ المجرمين أى لا يسألهم الله تعالى * قوله تعالى (في زينته) هو حال من ضمير الفاعل في خرج و (ويلكم) مفعول فعل محذوف أى ألزمكم الله ويلكم و (خير لمن آمن) مثل قوله وما عند الله خير للابرار وقد ذكر (ولا يلقاها) الضمير للكلمة التى قالها العلماء أو للاثابة لانها في معنى الثواب أو للاعمال الصالحة و (بالامس) ظرف لتمنوا ويجوز ان يكون حالا من مكانه لان المراد بالمكان هنا الحالة والمنزلة وذلك مصدر * قوله تعالى (ويكأن الله) وى عند البصريين منفصلة عن الكاف والكاف متصلة بأن ومعنى وى تعجب وكان القوم نبهوا فانتبهوا فقالوا وى كان الامر كذا وكذا ولذلك فتحت الهمزة من أن وقال الفراء الكاف موصولة بوى أى ويك أعلم ان الله يبسط وهو ضعيف لوجهين أحدهما ان معنى الخطاب هنا بعيد والثانى ان تقدير وى اعلم لا نظير له وهو غير سائغ في كل موضع (لخسف) على التسمية وتركها وبالادغام والاظهار ويقرأ بضم الخاء وسكون السين على التخفيف والادغام على هذا ممتنع * قوله تعالى (تلك الدار) تلك مبتدا والدار نعت و (نجعلها) الخبر * قوله تعالى (أعلم من جاء) من في موضع نصب على ما ذكر في قوله تعالى أعلم من يضل عن سبيله في الانعام * قوله تعالى (الا رحمة) أى ولكن ألقى رحمة أى للرحمة * قوله تعالى (الا وجهه) استثناء من الجنس أى الا اياه أو ما عمل لوجهه سبحانه

﴿ سورة العنكبوت ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

* قوله تعالى (ان يتركوا) أن وما عملت فيه تسد مسد المفعولين و (ان يقولوا) أى بان يقولوا اولان يقولوا ويجوز ان يكون بدلا من أن يتركوا واذا قدرت الباء كان حالا ويجوز ان تقدر على هذا المعنى * قوله تعالى (ساء) يجوز أن يعمل عمل بئس وقد ذكر في قوله بئسما اشتروا ويجوز ان يكون بمعنى قبح فتكون ما مصدرية أو بمعنى الذى أو نكرة موصوفة وهى فاعل ساء * قوله تعالى (من كان يرجو) من شرط والجواب (فان أجل الله) والتقدير لآتية * قوله تعالى (حسنا) منصوب بوصينا وقيل هو محمول على المعنى والتقدير ألزمناه حسنا فيكون واقعا موقع المصدر أو مصدرا محذوف الزوائد * قوله تعالى (والذين آمنوا) مبتدأ و (لندخلنهم) الخبر ويجوز ان يكون الذين في موضع نصب على تقدير لندخلن الذين آمنوا * قوله تعالى (ولنحمل خطاياكم) هذه لام الأمر وكأنهم أمروا أنفسهم وانما عدل الى ذلك عن الخبر لما فيه من المبالغة في الالتزام كما في صيغة التعجب

تبصرون (قلنا) السماع والابصار المذكوران لا تعلق لهما بظلمة الليل ولا بضياء النهار فلذلك لم يقرن الابصار بالضياء وبيانه ان معنى الآيتين أفلا يسمعون القرآن سماع تأمل وتدبر فيستدلوا بما فيه من الحجج على توحيد الله تعالى أفلا تبصرون ٩٥ ما أنتم عليه من الخطأ والضلالة

(من شيء) من زائدة وهو مفعول اسم الفاعل * ومن خطاياهم حال من شيء والتقدير بحاملين شيأ من خطاياهم و(الف سنة) ظرف والضمير في (جعلناها) للعقوبة أو الطوفة أو نحو ذلك (وابراهيم) معطوف على المفعول في أنجيناه أو على تقدير واذكر أو على أرسلنا * قوله تعالى (النشأة الآخرة) بالقصر والمد لغتان * قوله تعالى (ولا في السماء) التقدير ولا من في السماء فيها فمن من معطوف على أنتم وهي نكرة موصوفة وقيل ليس فيه حذف لان أنتم خطاب للجميع فيدخل فيهم الملائكة ثم فصل بعد الابهام * قوله تعالى (انما اتخذتم) في ما ثلاثة أوجه * أحدها هي بمعنى الذي والعائد محذوف أي اتخذتموه و (اوثانا) مفعول ثان أو حال و (مودة) الخبر على قراءة من رفع والتقدير ذو مودة * والثاني هي كافة وأوثانا مفعول ومودة بالنصب مفعول له وبالرفع على اضمار مبتدا وتكون الجملة نعتا لاوثان ويجوز ان يكون النصب على الصفة أيضا أي ذوي مودة * والوجه الثالث ان تكون ما مصدرية ومودة بالرفع الخبر ولا حذف في هذا الوجه في الخبر بل في اسم ان والتقدير ان سبب اتخاذكم مودة ويقرأ مودة بالاضافة في الرفع والنصب (بينكم) بالجر وبتنوين مودة في الوجهين جميعا ونصب بين وفيما يتعلق به (في الحياة الدنيا) سبعة أوجه * والاول ان تتعلق باتخذتم اذ جعلت ما كافة لا على الوجهين الآخرين لئلا يؤدي الى الفصل بين الموصول وما في الصلة بالخبر والثاني ان يتعلق بنفس مودة اذا لم تجعل بين صفة لها لان المصدر اذا وصف لا يعمل * والثالث ان تعلقه بنفس بينكم لان معناه اجتماعكم أو وصلكم * والرابع ان تجعله صفة ثانية لمودة اذا نونتها وجعلت بينكم صفة * والخامس ان تعلقها بمودة وتجعل بينكم ظرف مكان فيعمل فيهما مودة * والسادس ان تجعله حالا من الضمير في بينكم اذا جعلته وصفا لمودة * والسابع ان تجعله حالا من بينكم لتعرفه بالاضافة وأجاز قوم منهم ان تتعلق في بمودة وان كان بينكم صفة لان الظروف يتسع فيها بخلاف المفعول به * قوله تعالى (ولوطا) معطوف على نوحا وابراهيم وقد ذكر * قوله تعالى (انا منجوك واهلك) الكاف في موضع جر عند سيبويه فعلى هذا ينتصب أهلك بفعل محذوف أي وننجي أهلك وفي قول الاخفش هي في موضع نصب أو جر وموضعه نصب فتعطف على الموضع لان الاضافة في تقدير الانفصال كما لو كان المضاف اليه ظاهرا وسيبويه يفرق بين المضمر والمظهر فيقول لا يجوز اثبات النون في التثنية والجمع مع المضمر كما في التنوين ويجوز ذلك كله مع المظهر والضمير في (منها) للعقوبة و (شعيبا) معطوف على نوح والفاء في (فقال) عاطفة على أرسلنا المقدرة (وعادا وثمود) أي واذكر أو وأهلكنا (وقارون) ومابعده كذلك ويجوز ان يكون معطوفا على الهاء في صدهم (وكلا) منصوب (أخذنا) ومن في (من أرسلنا) ومابعدها نكرة موصوفة وبعض الرواجع محذوف * والنون في عنكبوت أصل والتاء زائدة لقولهم في جمعه عناكب * قوله تعالى (مايدعون) هي استفهام في موضع نصب بيدعون لا بيعلم و (من شيء) تبيين وقيل ما بمعنى الذي ويجوز ان تكون مصدرية وشيء مصدر ويجوز ان تكون نافية ومن زائدة وشيأ مفعول يدعون و (غربيا) حال من الامثال ويجوز ان يكون خبر والامثال نعت * قوله تعالى (الا الذين ظلموا) هو استثناء من الجنس وفي المعنى وجهان * أحدهما الا الذين ظلموا فلا تجادلوهم بالحسنى بل بالغلظة لانهم يغلظون لكم فيكون مستثنى من التي هي أحسن لا من الجدال * والثاني لا تجادلوهم ألبتة بل حكموا فيهم السيف لفرط عنادهم * قوله تعالى (انا أنزلنا) هو فاعل يكفهم * قوله تعالى (والذين آمنوا) في موضع رفع بالابتداء و (لنبوئنهم) الخبر ويجوز ان يكون في موضع نصب بفعل دل عليه الفعل المذكور و (غرفا) مفعول ثان وقد ذكر نظيره في يونس والحج (والذين صبروا) خبر ابتداء محذوف * قوله تعالى (وكأين من دابة) يجوز ان يكون في موضع رفع بالابتداء ومن دابة تبيين و (لا تحمل) نعت لدابة

(فان قيل) كيف وجه صحة الاستثناء في قوله تعالى الا رحمة من ربك (قلنا) قال الفراء هو استثناء منقطع تقديره رحمة من ربك أي للرحمة

﴿ سورة العنكبوت ﴾

(فان قيل) قال تعالى وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء ثم قال وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم (قلنا) معناه وما الكافرون بحاملين شيأ من خطايا المؤمنين التي ضمنوا حملها وليحملن الكافرون أثقال أنفسهم وهي ذنوب ضلالهم وأثقالا مع أثقالهم وهي ذنوب اضلالهم غيرهم من الكفار لا خطايا المؤمنين التي نفى عنهم حملها وقد سبق نظير هذا في قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى في سورة الانعام وفي سورة بني اسرائيل (فان قيل) ما فائدة العدول عن قوله تسعمائة وخمسين عاما الى قوله الف سنة الا خمسين عاما مع ان عادة أهل الحساب هو اللفظ الاول (قلنا) لما كانت القصة مسوقة لتسلية النبي صلى الله عليه وسلم بذكر ما ابتلي به نوح عليه السلام من أمته وكابد من طول مصابرتهم كان ذكر أقصى العدد الذي لا عقد أكثر منه في مراتب العدد أفخم وأعظم الى الغرض المقصود وهو استطالة لسامع مدة صبره وفيه فائدة اخرى وهي نفي وهم ارادة المجاز باطلاق لفظ التسعمائة والخمسين على أكثرها فان هذا الوهم مع ذكر الالف والاستثناء منتف او هو ابعد (فان قيل) كيف جاء المميز أولا بلفظ السنة والثاني بلفظ العام (قلنا) لان تكرار اللفظ

الواحد مجتنب فى مذهب الفصحاء والبلغاء الا ان يكون لغرض تفخيم أو تهويل أو تنويه أو نحو ذلك (فان قيل) كيف نكر الرزق ثم عرفه فى قوله تعالى ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق ﴿قلنا﴾ لانه أراد انهم لا يستطيعون ان يرزقوكم شيأ من الرزق فابتغوا عند الله الرزق كله فانه هو الرزاق وحده لا يرزق غيره (فان قيل) كيف اضمر اسمه تعالى فى قوله عز وجل قل سيروا فى الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم أظهره فى قوله تعالى ثم الله ينشىء النشأة الآخرة وكان القياس كيف بدأ الله الخلق ثم ينشىء النشأة الآخرة (قلنا) انما عدل الى ما ذكر لتأكيد الاخبار عن الاعادة التى كانت هى المنكرة عندهم بالافصاح باسمه تعالى فى ذكرها وجعله مبتدأ لزيادة الاهتمام بشأنها (فان قيل) كيف قال تعالى وآتيناه أجره فى الدنيا فى معرض المدح أو فى معرض الامتنان عليه وأجر الدنيا فان منقطع بخلاف أجر الآخرة فانه النعيم المقيم الباقي فكان الاولى بالذكر (قلنا) المراد به وآتيناه أجره فى الدنيا مضموما الى أجره فى الآخرة من غير ان ينقص من أجر الآخرة شيأ قال ابن جرير واليه الاشارة بقوله تعالى وانه فى الآخرة لمن الصالحين يعنى له فى الآخرة جزاء الصالحين وافيا كاملا وأجره فى الدنيا قيل هو الثناء الحسن من الناس والمحبة من أهل الاديان وقيل هى البركة التى بارك الله فيه وفى ذريته (فان قيل) كيف قالوا انا مهلكو أهل هذه القرية يعنون مدينة قوم لوط عليه السلام ولم يقولوا تلك القرية مع ان ويجوز مدينة قوم لوط كانت بعيدة عن موضع ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه غائبة عند وقت هذا الخطاب (قلنا) انما قالوا هذه القرية لانها كانت

و(الله يرزقها) جملة خبرية وانث الضمير على المعنى ويجوز ان يكون فى موضع نصب بفعل دل عليه يرزقها ويقدر بعد كأين ﴿قوله تعالى (وان الدار الاخرة) أى وان حياة الدار لانه أخبر عنها بالحيوان وهى الحياة ولام الحيوان ياء والاصل حييان فقلبت الياء واوا لئلا يلتبس بالتثنية ولم تقلب الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها لئلا تحذف احدى الالفين ﴿ قوله تعالى (وليتمتعوا) من كسر اللام جعلها بمعنى كى ومن سكنها جاز ان يكون ذلك وان يكون أمرا والله أعلم

﴿ سورة الروم ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿قوله تعالى (من بعد غلبهم) المصدر مضاف الى المفعول و(فى بضع) يتعلق بيغلبون و(من قبل ومن بعد) مبنيان على الضم فى المشهور لقطعهما على الاضافة وقرىء شاذا بالكسر فيهما على ارادة المضاف اليه كما قال الفرزدق

يامن رأى عارضا يسر به ﴿ بين ذراعى وجبهة الاسد

الا انه فى البيت أقرب لان ذكر المضاف اليه فى أحدهما يدل على الآخر ويقرأ بالجر والتنوين على اعرابهما كاعرابهما مضافين والتقدير من قبل كل شىء ومن بعد كل شىء (ويومئذ) منصوب بـ(يفرح) و(بنصر الله) يتعلق به أيضا ويجوز ان يتعلق بـ(ينصر) ﴿قوله تعالى (وعد الله) هو مصدر مؤكد اى وعدالله وعدا ودل ما تقدم على الفعل المحذوف لانه وعد ﴿ قوله تعالى (ماخلق الله) ما نافية وفى التقدير وجهان ﴿ أحدهما هو مستأنف لا موضع له والكلام تام قبله وأولم يتفكروا مثل أولم ينظروا فى ملكوت السموات ﴿ والثانى موضعه نصب بيتفكروا والنفى لا يمنع ذلك كما لم يمنع فى قوله تعالى وظنوا مالهم من محيص و(بلقاء ربهم) يتعلق بـ(كافرون) واللام لا تمنع ذلك والله أعلم ﴿ قوله تعالى (وأثاروا الارض) قرىء شاذا بألف بعد الهمزة وهو للاشباع لا غير (أكثر) صفة مصدر محذوف و(ما) مصدرية ﴿ قوله تعالى (ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوأى) يقرأ بالرفع والنصب فمن رفع جعله اسم كان وفى الخبر وجهان ﴿ أحدهما السوأى و(ان كذبوا) فى موضع نصب مفعولا له أى لان كذبوا أو بان كذبوا أو فى موضع جر بتقدير الجار على قول الخليل والثانى ان كذبوا أى كان آخر أمرهم التكذيب والسوأى على هذا صفة مصدر ومن نصب جعلها خبر كان وفى الاسم وجهان أحدهما السوأى والاخر أن كذبوا على ما تقدم ويجوز ان يجعل ان كذبوا بدلا من السوأى أو خبر مبتدا محذوف والسوأى فعلى تأنيث الاسوأ وهى صفة لمصدر محذوف والتقدير أساؤا الاساءة السوأى وان جعلتها اسما أو خبرا كان التقدير الفعلة السوأى أو العقوبة السوأى (يبلس المجرمون) الجمهور على تسمية الفاعل وقد حكى شاذا ترك التسمية وهذا بعيد لان أبلس لم يستعمل متعديا ويخرجه ان يكون أقام المصدر مقام الفاعل وحذفه وأقام المضاف اليه مقامه أى يبلس ابلاس المجرمين ﴿ قوله تعالى (حين تمسون) الجمهور على الاضافة والعامل فيه سبحان وقرىء منونا على ان يجعل تمسون صفة له والعائد محذوف أى تمسون فيه كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزى ﴿ قوله تعالى (وعشيا) هو معطوف على حين ﴿ وله احمد معترض ﴿ وفى السموات حال من الحمد ﴿ قوله تعالى (ومن آياته يريكم البرق) فيه ثلاثة أوجه ﴿ أحدها ان من آياته حال من البرق أى يريكم البرق كائنا من آياته الا ان حق الواو أن تدخل هنا على الفعل ولكن لما قدم الحال وكانت من جملة المعطوف أولاها الواو ووحسن ذلك ان الجار والمجرور فى حكم الظرف فهو كقوله آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة ﴿ والوجه الثانى ان أن محذوفة أى ومن آياته ان يريكم واذا حذفت ان فى مثل هذا جاز رفع الفعل ﴿ والثالث ان يكون الموصوف محذوفا أى ومن آياته آية يريكم فيها البرق فحذف الموصوف والعائد

قرية حاضرة بالنسبة اليهم وان كانت بعيدة بالنسبة الى ابراهيم ﷺ (فان قيل) كيف قالوا أهل هذه القرية ولم يقولوا أهل هذه القرى مع أن مدائن قوم لوط كانت خمسا فاهلكوا منها أربعا (قلنا) انما اقتصروا فى الذكر على قرية ٩٧ واحدة لانها كانت أكبر وأقرب وهى سدوم مدينة لوط عليه السلام فجعلوا ماوراءها تبعا لها فى الذكر (فان قيل) كيف قال الله تعالى وكانوا مستبصرين أى ذوى بصائر يقال فلان مستبصر اذا كان عاقلا لبيبا صحيح النظر ولو كانوا كذلك لما عدلوا عن طريق الهدى الى طريق الضلال (قلنا) معناه وكانوا مستبصرين فى أمور الدنيا وقيل معناه وكانوا عارفين الحق بوضوح الحجج والدلائل ولكنهم كانوا ينكرونه متابعة للهوى لقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا وقيل معناه وكانوا مستبصرين لو نظروا نظر تدبر وتفكر (فان قيل) كيف قال تعالى وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون وكل احد يعلم ان اضعف بيوت يتخذها الهوام بيت العنكبوت (قلنا) معناه لو كانوا يعلمون ان اتخاذهم الاصنام اولياء من دون الله مثل اتخاذ العنكبوت بيتا لما اتخذوها (فان قيل) كيف قال تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى أحسن الا الذين ظلموا منهم وكل الكتاب ظالمون لانهم كافرون ولا ظلم اشد من الكفر ويؤيده قوله تعالى والكافرون هم الظالمون (قلنا) المراد بالظلم هنا الامتناع عن قبول عقد الذمة واداء الجزية أو نقض العهد بعد قبوله (الثانى) ان هذه الآية منسوخة بقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى ولا تخطه بيمينك

ويجوز أن يكون التقدير ومن آياته شىء أو سحاب ويكون فاعل يريكم ضمير شىء المحذوف * قوله تعالى (من الارض) فيه وجهان أحدهما هو صفة للدعوة والثانى أن يكون متعلقا بمحذوف تقديره خرجتم من الارض ودل على المحذوف (اذا أنتم تخرجون) ولا يجوز ان يتعلق من بتخرجون هذه لان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها * قوله تعالى (وهو أهون عليه) أى البعث أهون عليه فى ظنكم وقيل أهون بمعنى هين كما قالوا الله أكبر أى كبير وقيل هو أهون على المخلوق لانه فى الابتداء نقل من نطفة الى علقة الى غير ذلك وفى البعث يكمل دفعة واحدة * قوله تعالى (فانتم فيه سواء) الجملة فى موضع نصب جواب الاستفهام أى هل لكم فتستووا أما (تخافونهم) ففى موضع الحال من ضمير الفاعل فى سواء أى فتساووا خائفا بعضكم بعضا مشاركته له فى المال أى اذا لم تشاركوكم عبيدكم فى المال فكيف تشركون فى عبادة الله من هو مصنوع لله (كخيفتكم) أى خيفة كخيفتكم * قوله تعالى (فطرة الله) أى الزموا أو اتبعوا دين الله و (منيبين) حال من الضمير فى الفعل المحذوف وقيل هو حال من ضمير الفاعل فى أقم لانه فى المعنى للجميع وقيل فطرة الله مصدر أى فطركم فطرة * قوله تعالى (من الذين فرقوا) هو بدل من المشركين باعادة الجار * قوله تعالى (ليكفروا) اللام بمعنى كى وقيل هو أمر بمعنى التوعد كما قال بعده (فتمتعوا) والسلطان يذكر لانه بمعنى الدليل ويؤنث لانه بمعنى الحجة وقيل هو جمع سليط كرغيف ورغفان * قوله تعالى (اذا هم) اذا مكانية للمفاجأة نابت عن الفاء فى جواب الشرط لان المفاجاة تعقيب ولا يكون أول الكلام كما أن الفاء كذلك وقد دخلت الفاء عليها فى بعض المواضع زائدة * قوله تعالى (وما آتيتم) ما فى موضع نصب بآتيتم والمد بمعنى أعطيتم والقصر بمعنى جئتم وقصدتم * قوله تعالى (ليربوا) أى الربا (فأولئك) هو رجوع من الخطاب الى الغيبة * قوله تعالى (ليذيقهم) متعلق بظهر أى ليصير حالهم الى ذلك وقيل التقدير عاقبهم ليذيقهم * قوله تعالى (وكان حقا) حقا خبر كان مقدم و (نصر) اسمها ويجوز أن يكون حقا مصدرا وعلينا الخبر ويجوز أن يكون فى كان ضمير الشان وحقا مصدر وعلينا نصر مبتدا وخبر فى موضع خبر كان * قوله تعالى (كسفا) بفتح السين على انه جمع كسفة وسكونها على هذا المعنى تخفيف ويجوز أن يكون مصدرا أى ذا كسف والهاء فى (خلاله) للسحاب وقيل للكسف * قوله تعالى (من قبله) قيل هى تكرير لقبل الاولى والاولى أن تكون الهاء فيها للسحاب أو للريح أو للكسف والمعنى وان كانوا من قبل نزول المطر من قبل السحاب أو الريح فتتعلق من بينزل * قوله تعالى (الى أثر) يقرأ بالافراد والجمع و (يحيى) بالياء على ان الفاعل الله او الاثر او معنى الرحمة وبالتاء على ان الفاعل آثار او الرحمة والهاء فى (رأوه) للزرع وقد دل عليه يحيى الارض وقيل للريح وقيل للسحاب (لظلوا) اى ليظلن لانه جواب الشرط وكذا ارسلنا بمعنى نرسل * والضعف بالفتح والضم لغتان * قوله تعالى (لا تنفع) بالتاء على اللفظ وبالياء على معنى العذر او لانه فصل بينهما او لانه غير حقيقى والله اعلم

﴿ سورة لقمان ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

قوله تعالى (هدى ورحمة) هما حالان من آيات والعامل معنى الاشارة وبالرفع على اضمار مبتدأ أى هى او هو * قوله تعالى (ويتخذها) النصب على العطف على يضل والرفع عطف على يشترى أو على اضمار هو والضمير يعود على السبيل وقيل على الحديث لانه يراد به الاحاديث وقيل على الآيات * قوله تعالى (كأن لم يسمعها) موضعه حال والعامل ولى أو مستكبرا و (كأن فى أذنيه وقرا) اما بدل من الحال الاولى التى هى كان لم أو تبيين لها أو حال من الفاعل فى يسمع * قوله تعالى (خالدين فيها) حال من الجنات والعامل ما يتعلق به لهم وان شئت كان حالا من الضمير فى لهم وهو أقوى (وعد الله حقا) قد ذكر فى الروم (بغير

(قلنا) فائدته تأكيد النفي كما يقال في الاثبات للتأكيد هذا الكتاب مما كتبه فلان بيده وبيمينه ورأيت فلانا بعيني وسمعت هذا الحديث بأذني ونحو ذلك (فان قيل) كيف لم يؤكد سبحانه ٩٨ وتعالى في التلاوة ولم يقل وما كنت تتلو من قبله من كتاب بلسانك (قلنا) الاصل في الكلام عدم الزيادة وكل ما جاء على الاصل لا يحتاج الى العلة انما يحتاج الى العلة ما جاء على خلاف الاصل (فان قيل) كيف قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومعلوم أن المجاهدة في دين الله تعالى أو في حق الله تعالى مع النفس الامارة بالسوء أو مع الشيطان أو مع اعداء الدين كل ذلك انما يكون بعد تقدم الهداية من الله تعالى فكيف جعل الهداية من ثمرات المجاهدة (قلنا) معناه والذين جاهدوا في طلب التعلم لنهدينهم سبلنا بمعرفة الاحكام وحقائقها وقيل معناه لنهدينهم طريق الجنة وقيل معناه والذين جاهدوا التحصيل درجة لنهدينهم الى درجة أخرى أعلى منها وحاصله لنزيدنهم هداية وتوفيقا للخيرات كقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وقوله تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وقال أبو سليمان الداراني رحمة الله عليه معناه والذين جاهدوا فيما علموا لنهدينهم الى ما لم يعلموا * وعن بعض الحكماء من عمل بما علم وفق لما لا يعلم وقيل ان الذي نرى من جهلنا بما لا نعلم هو من تقصيرنا فيما نعلم

﴿ سورة الروم ﴾

(فان قيل) كيف ذكر الضمير في قوله تعالى وهو أهون عليه والمراد به الاعادة لسبق قوله وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده (قلنا) معناه ورجعه أو ورده أهون عليه ذكر فاعاد الضمير على المعنى لا على اللفظ كما في قوله تعالى لنحيي به بلدة ميتا أي بلدا أو مكانا (فان قيل) كيف أخرت الصلاة في قوله تعالى وهو أهون

عمد) قد ذكر في الروم * قوله تعالى (هذا خلق الله) أي مخلوقة كقولهم درهم ضرب الامير و (ماذا) في موضع نصب (بخلق) لا بأروني لانه استفهام فأما كون ذا بمعنى الذي فقد ذكر في البقرة و (لقمان) اسم أعجمي وان وافق العربي فان لقمانا فعلانا من اللقم (أن اشكر) قد ذكر نظائره (واذ قال) أي واذكر و (بني) قد ذكر في هود * قوله تعالى (هنا) المصدر هنا حال أي ذات وهن أي موهونة وقيل التقدير في وهن * قوله تعالى (معروفا) صفة مصدر محذوف أي اصحابا معروفا وقيل التقدير بمعروف * قوله تعالى (انها ان تك) هاء ضمير القصة أو الفعلة و (مثقال حبة) قد ذكر في الانبياء * قوله تعالى (من صوتك) هو صفة لمحذوف أي اكسر شيأ من صوتك وعلى قول الاخفش تكون من زائدة * وصوت الحمير انما وحده لانه جنس * قوله تعالى (نعمه) على الجمع ونعمة على الافراد في اللفظ والمراد الجنس كقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها و (ظاهرة) حال أو صفة * قوله تعالى (من شجرة) في موضع الحال من ضمير الاستقرار أو من ما و (والبحر) بالرفع على وجهين أحدهما هو مستأنف والثاني عطف على موضع اسم ان وبالنصب عطفا على اسم ان وان شئت على اضمار فعل يفسره ما بعده وضم ياء (يمده) وفتحها لغتان * قوله تعالى (الا كنفس واحدة) في موضع رفع خبر خلقكم * قوله تعالى (بنعمة الله) حال من ضمير الفلك ويجوز أن تتعلق بتجري أي بسبب نعمة الله عز وجل * قوله تعالى (ولا مولود هو جاز) مولود يجوز ان يعطف على والد فيكون ما بعده صفة له ويجوز ان يكون مبتدا وان كان نكرة لانه في سياق النفي والجملة بعده الخبر * قوله تعالى (وينزل الغيث) هذا يدل على قوة شبه الظرف بالفعل لانه عطفه على قوله عنده كذا يقول ابن جني وغيره والله أعلم

﴿ سورة السجدة ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

* قوله تعالى (ألم) يجوز ان يكون مبتدا و (تنزيل) خبره والتنزيل بمعنى المنزل وهو في المعنى كما ذكرناه في اول البقرة فعلى هذا (لا ريب فيه) حال من الكتاب والعامل تنزيل و (من رب) يتعلق بتنزيل أيضا ويجوز ان يكون حالا من الضمير في فيه والعامل فيها الظرف لان ريب هنا مبني ويجوز ان يكون تنزيل مبتدا و لا ريب فيه الخبر و من رب حال كما تقدم ولا يجوز على هذا ان تتعلق من بتنزيل لان المصدر قد أخبر عنه ويجوز ان يكون الخبر من رب ولا ريب فيه حال من الكتاب وان يكون خبرا بعد خبر * قوله تعالى (أم يقولون) أم هنا منقطعة أي بل أيقولون وما في (ما أتاهم) نافية والكلام صفة لقوم * قوله تعالى (مما تعدون) يجوز ان يكون صفة لألف وان يكون صفة لسنة * قوله تعالى (الذي أحسن) يجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف أي هو الذي أو خبرا بعد خبر أو العزيز مبتدا والرحيم صفة والذي خبره و (خلقه) بسكون اللام بدل من كل بدل الاشتمال أي أحسن خلق كل شيء ويجوز ان يكون مفعولا أول وكل شيء ثانيا وأحسن بمعنى عرف أي عرف عباده كل شيء ويقرأ بفتح اللام على انه فعل ماض وهو صفة لكل أو لشيء * قوله تعالى (أئذا ضللنا) بالضاد أي ذهبنا وهلكنا وبالصاد أي ائتنا من قولك صل اللحم اذا أنتن والعامل في اذا معنى الجملة التي في أولها انا أي اذا هلكنا نبعث ولا يعمل فيه (جديد) لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها (ولو ترى) هو من رؤية العين والمفعول محذوف أي ولو ترى المجرمين وأغنى عن ذكره المبتدا و (اذ) ههنا يراد بها المستقبل وقد ذكرنا مثل ذلك في البقرة والتقدير يقولون ربنا موضع المحذوف حال والعامل فيها (ناكسوا) * قوله تعالى (فذوقوا بما نسيتم) أي فذوقوا العذاب ويجوز أن يكون مفعول فذوقوا (لقاء) على قول الكوفيين في اعمال الاول ويجوز ان يكون مفعول ذوقوا (هذا) أي هذا العذاب * قوله تعالى (تتجافى) و (يدعون ربهم) في موضع الحال و (خوفا وطمعا) قد

عليه وقدمت فى قوله تعالى هو على هين (قلنا) لان هناك قصد الاختصاص وهو يحسن الكلام فقيل هو على هين وان كان مستصعبا عندكم أن يولد بين هرم وعاقر واما هنا فلا معنى للاختصاص فجرى على اصله والامر مبنى على ما يعقل الناس من ٩٩ ان الاعادة اسهل من الابتداء فلو قدمت

ذكر فى الاعراف * قوله تعالى (ما أخفى لهم) يجوز ان تكون ما استفهاما وموضعها رفع بالابتداء وأخفى لهم خبره على قراءة من فتح الياء وعلى قراءة من سكنها وجعل أخفى مضارعا تكون ما فى موضع نصب بأخفى ويجوز ان تكون ما بمعنى الذى منصوبة بتعلم و(من قرة) فى الوجهين حال من الضمير فى أخفى و(جزاء) مصدر اى جوزوا جزاء * قوله تعالى (لا يستوون) مستأنف لا موضع له وهو بمعنى ما تقدم من التقدير و(نزلا) قد ذكر فى آل عمران * قوله تعالى (الذى كنتم به) هو صفة العذاب فى موضع نصب ويجوز ان يكون صفة النار وذكر على معنى الجحيم أو الحريق * قوله تعالى (من لقائه) يجوز ان تكون الهاء ضمير اسم الله أى من لقاء موسى الله فالمصدر مضاف الى المفعول وان يكون ضمير موسى فيكون مضافا الى الفاعل وقيل يرجع الى الكتاب كما قال تعالى وانك لتلقى القرآن وقيل من لقائك يا محمد موسى صلى الله وسلم عليهما ليلة المعراج (لما) بالتشديد ظرف والعامل فيه جعلنا منهم أو يهدون وبالتخفيف وكسر اللام على انها مصدرية (كم أهلكنا) قد ذكر فى طه

﴿ سورة الاحزاب ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

* قوله تعالى (بما تعملون) انما جاء بالجمع لانه عنى بقوله تعالى اتبع أنت وأصحابك ويقرأ بالياء على الغيبة * قوله تعالى (اللائى) هو جمع التى والاصل اثبات الياء ويجوز حذفها اجتزاء بالكسرة ويجوز تليين الهمزة وقلبها ياء و(تظاهرون) قد ذكر فى البقرة * قوله تعالى (هو أقسط) أى دعاؤكم فاضمر المصدر لدلالة الفعل عليه (فأخوانكم) بالرفع أى فهم اخوانكم وبالنصب أي فادعوهم اخوانكم (ولكن ما تعمدت قلوبكم) ما فى موضع جر عطفا على ما الاولى ويجوز ان تكون فى موضع رفع على الابتداء والخبر محذوف أى تؤاخذون به * قوله تعالى (وأزواجه أمهاتهم) أى مثل أمهاتهم * قوله تعالى (بعضهم) يجوز ان يكون بدلا وان يكون مبتدأ و(فى كتاب الله) يتعلق بأولى وافعل يعمل فى الجار والمجرور ويجوز ان يكون حالا والعامل فيه معنى أولى ولا يكون حالا من أولوا الارحام للفصل بينهما بالخبر ولانه لا عامل اذا و(من المؤمنين) يجوز ان يكون متصلا باولوا الارحام فينتصب على التبيين أى أعنى وان يكون متعلقا باولى فمعنى الاول وأولوا الارحام من المؤمنين أولى بالميراث من الاجانب وعلى الثانى وأولوا الارحام أولى من المؤمنين والمهاجرين الاجانب (الا ان تفعلوا) استثناء من غير الجنس * قوله تعالى (واذ أخذنا) أى واذكر * قوله تعالى (اذ جاءتكم) هو مثل اذ كنتم اعداء وقد ذكر فى آل عمران و(اذ جاؤكم) بدل من اذ الاولى و(الظنونا) بالالف فى المصاحف ووجهه انه رأس آية فشبه بأواخر الآيات المطلقة لتناخى رؤس الآى ومثله الرسولا والسبيلا على ما ذكر فى القراآت ويقرأ بغير ألف على الاصل * والزلزال بالكسر المصدر و(يثرب) لا ينصرف للتعريف ووزن الفعل وفيه التأنيث و(يقولون) حال أو تفسير ليستأذن و(عورة) أى ذات عورة ويقرأ بكسر الواو والفعل منه عور فهو اسم فاعل و(لآتوها) بالتصر جاؤها وبالمد أى اعطوها ما عندهم من القوة والبقاء و(الا يسيرا) أى الا لبثا أو الا زمنا ومثله الا قليلا و(لا يولون) جواب القسم لان عاهدوا فى معنى أقسموا ويقرأ بتشديد النون وحذف الواو على تأكيد جواب القسم و(هلم) قد ذكر فى الانعام الا ان ذاك متعد وهذا لازم * قوله (اشحة) هو جمع شحيح وانتصابه على الحال من الضمير فى يأتون * وأشحة الثانى حال من الضمير المرفوع فى سلقوكم و(ينظرون) حال رابتهم أبصرتهم و(تدور) حال من الضمير فى ينظرون (كالذى) أى دورانا كدوران عين الذى ويجوز أن تكون الكاف حالا من أعينهم أى مشبهة عين الذى * قوله تعالى (يحسبون) يجوز أن يكون حالا من احدا الضمائر المتقدمة اذا صح المعنى وتباعد العامل فيه ويجوز

الصلة لتغير المعنى (فان قيل) كيف قال تعالى وهو أهون عليه والافعال كلها بالنسبة الى قدرة الله تعالى فى السهولة سواء وانما تتفاوت فى السهولة والصعوبة بالنسبة الى قدرتنا (قلنا) معناه وهو هين عليه وقد جاء فى كلام العرب أفعل بمعنى اسم الفاعل من غير تفضيل ومنه قولهم فى الأذان الله أكبر أى الله كبير فى قول بعضهم وقال الفرزدق

ان الذى سمك السماء بنى لنا
بيتا دعائمه أعز واطول

اى عزيزة طويلة وقال معن ابن أوس المزنى

لعمرك ما أدرى وانى لأوجل
على اينا تعدو المنية أول

أى وانى لأوجل وقال آخر

أصبحت أمنحك الصدود وانني
قسما اليك مع الصدود لاميل

* أي لمائل * وقال آخر

تمنى رجال ان أموت وان أمت
فتلك سبيل لست فيها بأوحد

أى بواحد (الثانى) ان معناه وهو أهون عليه فى تقديركم وحكمكم لانكم تزعمون وتعتقدون فيما بينكم ان الاعادة أهون من الابتداء كيف وان الابتداء من ماء والاعادة من تراب وتركيب الصورة من التراب أهون عندكم (الثالث) ان الضمير فى قوله تعالى وهو أهون عليه

راجع الى المخلوق لا الى الله تعالى معناه انه لا صعوبة على المخلوق فيه ولا ابطاء لانه يعاد دفعة واحدة بقوله تعالى كن فيكون وفى الابتداء خلق نطفة ثم نقل الى مضغة ثم الى عظام ثم الى كسوة اللحم (الرابع) ان الابتداء من قبل التفضل الذى لا مقتضى لوجوبه والاعادة من قبيل الواجب

لانها لابد منها لجزاء الاعمال وجزاؤها واجب بحكم وعده سبحانه وتعالى (فان قيل) مامعنى قوله وما آتيتم من ربا الاية على اختلاف القراءتين بالمد والقصر (قلنا) قال الحسن رحمه الله ١٠٠ المراد به لربا المحرم والخطاب للدافعي الربا لآخذيه معناه وما أعطيتم أكلة الربا من زيادة لتربو وتزكو فى اموالهم فلا تزكو عند الله ولا يبارك فيها ونظيره قوله تعالى يمحق الله الربا ويربى الصدقات لافرق بينهما وقال ابن عباس رضي الله عنهما والجمهور المراد به أن يهب الرجل غيره هبة أو يهدى اليه هدية على قصد ان يعوضه اكثر منها قالوا وليس فى ذلك أجر ولا وزر وانما سماه ربا لانه مدفوع لاجتلاب الربا وهو الزيادة فكان سببا لها فسمى باسمها ومعنى قراءة المد ظاهر وأما قراءة القصر فمعناها وما جئتم أى ومافعلتم من اعطاء ربا كما تقول أتيت خطأ وأتيت صوابا اى فعلت وقوله تعالى فأولئك هم المضعفون أى ذوو الاضعاف من الحسنات وهو التفات عن الخطاب الى الغيبة (فان قيل) مافائدة قوله تعالى من قبله بعد قوله تعالى من قبل أن ينزل عليهم (قلنا) فائدته التأكيد كما فى قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم أجمعون وقيل الضمير لارسال الرياح او السحاب فلا تكرار (فان قيل) كيف قال تعالى الله الذى خلقكم من ضعف والضعف صفة الشيء الضعيف فكيف يخلق الانسان من تلك الصفة مع علمنا انه خلق من عين وهو الماء أو التراب لا من صفة (قلنا) أطلق المصدر وهو الضعف وأراد به اسم الفاعل وهو الضعيف كقولهم رجل عدل اى عادل ونحوه فمعناه من ضعيف وهو أى النطفة وقيل معناه على ضعف فمن بمعنى على كما فى قوله تعالى ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا والمراد به ضعف جثة الطفل حال طفوليته فان

أن يكون مستأنفا و(بادون) جمع بادو قرىء بدى مثل غاز وغزى و(يسألون) حال * قوله تعالى (اسوة) بالكسر والضم لغتان وهو اسم للتأسى وهو المصدر وهو اسم كان والخبر لكم * وفى رسول الله حال أو ظرف يتعلق بالاستقرار لا بأسوة أو بكان على قول من أجازه ويجوز أن يكون فى رسول الله الخبر ولكم تخصيص وتبيين (لمن كان) قيل هو بدل من ضمير المخاطب باعادة الجار ومنع منه الاكثرون لان ضمير المخاطب لا يبدل منه فعلى هذا يجوز أن تتعلق بحسنة أو يكون نعتا لها ولا تتعلق بأسوة لانها قد وصفت و(كثيرا) نعت لمصدر محذوف * قوله تعالى (وصدق الله ورسوله) انما أظهر الاسمين هنا مع تقدم ذكرهما لئلا يكون الضمير الواحد عن الله وغيره * قوله تعالى (ليجزى الله) يجوز ان يكون لام العاقبة وان يتعلق بصدق أو بزادهم أو بما بدلوا * قوله تعالى (بغيظهم) يجوز أن يكون حالا وان يكون مفعولا به و(لم ينالوا) حال و(من أهل الكتاب) حال من ضمير الفاعل فى ظاهروهم و(من صياصيهم) متعلقة بأنزل و(فريقا) منصوب بـ(تقتلون) و(يضاعف) ويضعف قد ذكر * قوله تعالى (ومن يقنت) يقرأ بالياء حملا على لفظ من وبالتاء على معناها ومثله و(تعمل صالحا) ومنهم من قرأ الاولى بالتاء والثانية بالياء وقال بعض النحويين هذا ضعيف لان التذكير أصل فلا يحمل تبعا للتأنيث وما علل به قد جاء مثله فى القرآن وهو قوله تعالى خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا * قوله تعالى (فيطمع الذى) يقرأ بفتح العين على جواب النهى وبالكسر على نية الجزم عطفا على تخضعن * قوله تعالى (وقرن) يقرأ بكسر القاف وفيه وجهان * أحدهما هو من وقر يقر اذا ثبت ومنه الوقار والفاء محذوفة * والثانى هو من قر يقر ولكن حذفت احدى الراءين كما حذفت احدى اللامين فى ظلت فرارا من التكرير ويقرأ بالفتح وهو من قر لا غير وحذفت احدى الراءين وانما فتحت القاف على لغة فى قررت أقر فى المكان * قوله تعالى (أهل البيت) أى يا أهل البيت ويجوز أن ينتصب على التخصيص والمدح أى أعنى أو أخص * قوله تعالى (والحافظات) أى والحافظات فروجهن وكذلك (والذاكرات) أى والذاكرات الله واغنى المفعول الاول عن الاعادة * قوله تعالى (ان تكون لهم الخيرة) انما جمع لان أول الآية يراد به العموم * قوله تعالى (والله أحق أن تخشاه) قد ذكر مثله فى التوبة * قوله تعالى (الذى يبلغون) هو نعت للذين خلوا ويجوز أن ينتصب على اضمار أعنى وان يرتفع على اضمارهم * قوله تعالى (ولكن رسول الله) أى ولكن كان رسول الله وكذلك (وخاتم النبيين) ويقرأ بفتح التاء على معنى المصدر كذا ذكر فى بعض الاعاريب وقال آخرون هو فعل مثل قاتل بمعنى ختمهم وقال آخرون هو اسم بمعنى آخرهم وقيل هو بمعنى المختوم به النبيون كما يختم بالطابع وبكسرها أى آخرهم * قوله تعالى (تعتدونها) تفتعلونها من العدد أى تعدونها عليهن أو تحسبون بها عليهن وموضعه جر على اللفظ أو رفع على الموضع * والسراح اسم للتسريح وليس بالمصدر * قوله تعالى (وامرأة مؤمنة) فى الناصب له وجهان * أحدهما أحللنا فى أول الآية وقدر هذا قوم وقالوا أحللنا ماض وان وهبت هو صفة للمرأة مستقبل وأحللنا فى موضع جوابه وجواب الشرط لا يكون ماضيا فى المعنى وهذا ليس بصحيح لان معنى الاحلال ههنا الاعلام بالحل اذا وقع الفعل على ذلك كما تقول ابحت لك ان تكلم فلانا ان سلم عليك * الوجه الثانى ان ينتصب بفعل محذوف أى ونحل لك امرأة ويقرأ أن وهبت بفتح الهمزة وهو بدل من امرأة بدل الاشتمال وقيل التقدير لان وهبت و(خالصة) يجوز أن يكون حالا من الضمير فى وهبت وان يكون صفة لمصدر محذوف أى هبة خالصة ويجوز أن يكون مصدرا أى اخلصت ذلك لك اخلاصا وقد جاءت فاعلة مصدرا مثل العاقبة والعافية و(لكيلا) يتعلق باحللنا (ومن ابتغيت) من فى موضع نصب بابتغيت وهى شرطية والجواب (فلا جناح عليك) ويجوز أن يكون مبتدأ والعائد محذوف

قيل) كيف قال تعالى لقد لبثتم فى كتاب الله الى يوم البعث وهم انما لبثوا فى الارض فى قبورهم (قلنا) معناه لقد لبثتم فى قبوركم على ما فى علم كتاب الله أو فى خبر كتاب الله وقيل معناه فى قضاء الله وقيل فيه تقديم وتأخير تقديره وقال الذين ١٠١ أوتوا العلم فى كتاب الله الذين علموه وفهموه وذلك كقوله تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون (فان قيل) كيف قال تعالى هنا ولا يستعتبون وقال فى موضع آخر وان يستعتبوا فما هم من المعتبين فجعلهم مرة طالبين الاعتاب ومرة مطلوبا منهم الاعتاب (قلنا) معنى قوله تعالى ولا هم يستعتبون أى ولا هم يقالون عثراتهم بالرد الى الدنيا ومعنى قوله تعالى وان يستعتبوا فما هم من المعتبين أى وان يستقبلوا فما هم من المقالين هذا ملخص الجواب وحاصله وقد أوضحنا معناه فى شرح غريب القرآن

﴿ سورة لقمان ﴾

(فان قيل) كيف يحل الغناء بعد قوله ومن الناس من يشترى لهو الحديث الآية وقد قال الواحدى فى تفسير وسيطه أكثر المفسرين على ان المراد بلهو الحديث الغناء وروى هو أيضا عن النبى ﷺ انه قال والذى نفسى بيده ما رفع رجل قط عقيرته يتغنى الا ارتد فيه شيطانان يضربان بأرجلهما على ظهره وصدره حتى يسكت وقال سعيد بن جبير ومجاهد وابن مسعود رضى الله عنهم لهو الحديث هو والله الغناء واشتراء المغنى والمغنية بالمال

أى والتى ابتغيتها والخبر فلا جناح * قوله تعالى (كلهن) الرفع على توكيد الضمير فى يرضين والنصب على توكيد المنصوب فى آتيتهن * قوله تعالى (الا ما ملكت يمينك) يجوز أن يكون فى موضع رفع بدل من النساء وان يكون فى موضع نصب على أصل الاستثناء وهو من الجنس ويجوز أن يكون من غير الجنس ٢ وقوله تعالى من أزواج فى موضع نصب ومن زائدة الا ما ملكت يمينك يجوز أن يكون فى موضع نصب بدلا من أزواج ويجوز أن يكون الاستثناء منقطعا * قوله تعالى (الا أن يؤذن لكم) هو فى موضع الحال اى لا تدخلوا الا مأذونا لكم و(الى) تتعلق بيؤذن لان معناها تدعوو (غير) بالنصب على الحال من الفاعل فى تدخلوا أو من المجرور فى لكم ويقرأ بالجر على الصفة للطعام وهذا عند البصريين خطأ لانه جرى على غير ما هو له فيجب ان يبرز ضمير الفاعل فيكون غير ناظرين أنتم * قوله تعالى (ولا مستأنسين) هو معطوف على ناظرين * قوله تعالى (يدنين) هو مثل قوله تعالى قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة فى ابراهيم * قوله تعالى (ملعونين) هو حال من الفاعل فى يجاورونك ولا يجوز ان يكون حالا مما بعد أين لانها شرط وما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله * قوله تعالى (سنة الله) هو منصوب على المصدر أى سن ذلك سنة (يوم تقلب وجوههم) يجوز أن يكون ظرفا للا يجدون ولنصيرا أو (يقولون) ويقولون على الوجهين الاولين حال من الوجوه لان المراد أصحابها ويضعف أن يكون حالا من الضمير المجرور لانه مضاف اليه ويقرأ تقلب يعنى السعير وجوههم بالنصب * قوله تعالى (ليعذب الله) اللام تتعلق بحملها والله أعلم

﴿ سورة سبأ ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

* قوله تعالى (فى الآخرة) يجوز أن يكون ظرفا العامل فيه الحمد أو الظرف وان يكون حالا من الحمد والعامل فيه الظرف * قوله تعالى (يعلم) هو مستأنف وقيل هو حال مؤكدة * قوله تعالى (عالم الغيب) يقرأ بالرفع أى هو عالم ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر (لا يعزب) وبالجر صفة لربى أو بدلا * قوله تعالى (ولا أصغر) بالجر عطفا على ذرة وبالرفع عطفا على مثقال * قوله تعالى (ليجزى) تتعلق بمعنى لا يعزب فكأنه قال يحصى ذلك ليجزى * قوله تعالى (من رجز أليم) يقرأ بالجر صفة لرجز وبالرفع صفة لعذاب والرجز مطلق العذاب * قوله تعالى (ويرى) هو معطوف على ليجزى ويجوز ان يكون مستأنفا و(الذى انزل) مفعول أول و(الحق) مفعول ثان وهو فصل وقرىء الحق بالرفع على الابتداء والخبر وفاعل (يهدى) ضمير الذى انزل ويجوز ان يكون ضمير اسم الله ويجوز ان يعطف على موضع الحق وتكون ان محذوفة ويجوز ان يكون فى موضع فاعل أى ويروه حقا وهاديا * قوله تعالى (اذا مزقتم) العامل فى اذا ما دل عليه خبر ان أى اذا مزقتم بعثتم ولا يعمل فيه ينبئكم لان اخبارهم لا يقع وقت تمزيقهم ولا مزقتم لان اذا مضافة اليها ولا جديد لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وأجازه قوم فى الظروف (أفترى) الهمزة للاستفهام وهمزة الوصل حذفت استغناء عنها * قوله تعالى (نخسف بهم) الاظهار هو الاصل والادغام جائز لان الفاء والباء متقاربان * قوله تعالى (ياجبال) أى وقلنا يا جبال ويجوز أن يكون تفسيرا للفضل وكذلك وألنا له (والطير) بالنصب وفيه أربعة أوجه * أحدها هو معطوف على موضع جبال * والثانى الواو بمعنى مع والذى أوصلته الواو أولى لانها لا تنصب الا مع الفعل * والثالث ان تعطف على فضلا والتقدير وتسبيح الطير قاله الكسائى * والرابع بفعل محذوف أى وسخرنا له الطير ويقرأ بالرفع وفيه وجهان * أحدهما هو معطوف على لفظ جبال * والثانى على الضمير فى أوبى وأغنت مع عن توكيده * قوله تعالى (أن اعمل) أن بمعنى أى أى أمرناه ان اعمل وقيل هى مصدرية * قوله تعالى (ولسليمان الريح) يقرأ بالنصب أى وسخرنا وبالرفع على الابتداء أو على انه فاعل و(غدوها شهر) جملة فى موضع الحال من

٢ (قوله وقوله تعالى من أزواج الخ) كذا بالنسخ التى بأيدينا ولا يخفى ما فيه من تشتيت الوجوه فى الكلام على قوله الا ما ملكت الخ فكان المناسب تقديمه عليه لتستقيم الاوجه اه مصححه

وروى أيضا حديثا آخر عن النبي ﷺ مسندا أنه قال في هذه الآية ومن الناس من يشترى لهو الحديث اللعب والباطل كثير النفقة سمح فيه لا تطيب نفسه بدرهم يتصدق ١٠٢ به وروى أيضا حديثا آخر مسندا عن النبي ﷺ انه قال من ملأ سمعه من غناء لم يؤذن له ان يسمع صوت الروحانيين يوم القيامة قيل وما الروحانيون قال قراء أهل الجنة قال أهل المعانى ويدخل في هذا كل من اختار اللهو واللعب والمزامير والمعازف على القرآن وان كان اللفظ ورد بالاشتراء لان هذا اللفظ يذكر في الاستبدال والاختيار كثيرا وقال قتادة رحمه الله حسب المرء من الضلالة أن يختار حديث الباطل على حديث الحق هذا كله نقله الواحدى رحمه الله وكان من كبار السلف في العلم والعمل وقال غيره قال ابن عباس وابن مسعود ومجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة وقتادة المراد بلهو الحديث الغناء وعن الحسن رحمه الله تعالى انه كل ما ألهى عن الله تعالى وفي معنى يشترى قولان أحدهما انه الشراء بالمال والثانى انه الاختيار كما مر وقيل الغناء منفذة للمال مفسدة للقلب مسخطة للرب (قلنا) جوابه انهم يؤولون هذه الآية ونظائرها وهذه الاحاديث ونظائرها فيصرفونها عن ظاهرها متابعة للهوى وميلا الى الشهوات ولو نظروا بعقولهم فيما ينشأ عن جمعيات السماع في زماننا هذا من المفاسد لعلموا حرمته بلا خلاف بين المسلمين فان شروط اباحة السماع عند من اباحه لا تجتمع في زماننا هذا على ما هو مسطور في كتب التقدير المشايخ وأرباب الطريق ولو اشتغلنا بتفصيل مفاسده وعدد شروطه عند من اباحه لخرجنا عن مقصود كتابنا هذا (فان قيل) كيف وقع

الريح والتقدير مدة غدوها الان الغدو مصدر وليس بزمان (من يعمل) من في موضع نصب أى وسخرنا له من الجن فريقا يعمل أو في موضع رفع في الابتداء أو الفاعل أى وله من الجن فريق يعمل و (آل داود) أى يا آل داود أو اعنى آل داود و (شكرا) مفعول له وقيل هو صفة لمصدر محذوف أى عملا شكرا ويجوز أن يكون التقدير اشكروا شكرا * قوله تعالى (منسأته) الاصل الهمز لانه من نسأت الناقة وغيرها اذا سقتها والمنسأة العصا التى يساق بها الا أن همزتها أبدلت ألفا تخفيفا وقرئ في الشاذ من سأته بكسر التاء على ان من حرف جر وقد قيل غلط قارئها وقال ابن جنى سميت العصا سأة لانها تسوء فهى فلة والعين محذوفة وفيه بعد * قوله تعالى (تبينت) على تسمية الفاعل والتقدير تبين أمر الجن و (ان لو كانوا) في موضع رفع بدلا من أمر المقدر لان المعنى تبينت الانس جهل الجن ويجوز أن يكون في موضع نصب أى تبينت الجن جهلها ويقرأ بينت على ترك تسمية الفاعل وهو على الوجه الاول بين * قوله تعالى (لسبأ) قد ذكر في النمل و (مساكن) جمع مسكن بالفتح والكسر وهما المنزل موضع السكون ويجوز أن يكون مصدرا فيكون الواحد مفتوحا مثل المقعد والمطلع والمكان بالكسر و (آية) اسم كان و (جنتان) بدل منها أو خبر مبتدا محذوف * قوله تعالى (بلدة) أى هذه بلدة (ورب) أى وربكم رب أو لكم رب ويقرأ شاذا بلدة وربا بالنصب على انه مفعول الشكر * قوله تعالى (أكل خمط) يقرأ بالتنوين والتقدير أكل أكل خمط فحذف المضاف لان الخمط شجر والاكل ثمره وقيل التقدير أكل ذى خمط وقيل هو بدل منه وجعل خمطا كالمجاورته اياه وكونه سببا له ويقرأ بالاضافة وهو ظاهر و (قليل) نعت لاكل ويجوز ان يكون نعتا لخمط وأثل وسدر * قوله تعالى (ربنا) يقرأ بالنصب على النداء و (باعد) وبعد على السؤال ويقرأ بعد على لفظ الماضي ويقرأ ربنا وباعد وبعد على الخبر و (ممزق) مصدر أو مكان * قوله تعالى (صدق عليهم) بالتخفيف و (ابليس) فاعله و (ظنه) بالنصب على انه مفعول كان ظن فيهم أمرا وواعده نفسه فصدقه وقيل التقدير صدق في ظنه فلما حذف الحرف وصل الفعل ويقرأ بالتشديد على هذا المعنى ويقرأ ابليس بالنصب على انه مفعول وظنه فاعل كقول الشاعر * فان يك ظنى صادقا وهو صادقى * ويقرأ برفعهما بجعل الثانى بدل الاشتمال * قوله تعالى (من يؤمن) يجوز أن يكون بمعنى الذى فينتصب بنعلم وان يكون استفهاما في موضع رفع بالابتداء و (منها) اما على التبيين أى لشك منها أى بسببها ويجوز أن يكون حالا من شك وقيل من بمعنى في * قوله تعالى (الا لمن أذن) يجوز أن تتعلق اللام بالشفاعة لانك تقول شفعت له وان تتعلق بتنفع (فزع) بالتشديد على ما لم يسم فاعله والقائم مقام الفاعل (عن قلوبهم) والمعنى ازيل عن قلوبهم وقيل المسند اليه الفعل مضمر دل عليه الكلام اى نحى الخوف ويقرأ بالفتح على التسمية أى فزع الله أى كشف عنها ويقرأ فرغ اى اخلى وقرئ شاذا افرنقع أى تفرق ولا يجوز القراءة بها * قوله تعالى (أو اياكم) معطوف على اسم ان وأما الخبر فيجب ان يكون مكررا كقولك ان زيدا وعمرا قائم التقدير ان زيدا قائم وان عمرا قائم واختلفوا في الخبر المذكور فقال بعضهم هو للاول وقال بعضهم هو للثانى فعلى هذا يكون (لعلى هدى) خبر الاول و (أو في ضلال) معطوف عليه وخبر المعطوف محذوف لدلالة المذكور عليه وعكسه آخرون والكلام على المعنى غير الاعراب لان المعنى انا على هدى من غير شك وأنتم على ضلال من غير شك ولكن خلطه في اللفظ على عادتهم في نظائره كقولهم اخزى الله الكاذب منى ومنك * قوله تعالى (الا كافة) هو حال من المفعول في أرسلناك والهاء زائدة للمبالغة و (للناس) متعلق به أى وما أرسلناك الا كافا للناس عن الكفر والمعاصى وقيل هو حال من الناس الا أنه ضعيف عند الاكثرين لان صاحب الحال مجرور ويضعف هنا من وجه آخر وذلك ان اللام على هذا تكون بمعنى الى اذ المعنى أرسلناك الى الناس ويجوز أن يكون

الوصية ومفعولها (قلنا) لما وصى بالوالدين ذكر ما تكابده الام خاصة وتعانيه من المشاق والمتاعب تخصيصا لها بتأكيد الوصية وتذكير تعظيم حقها بافرادها بالذكر ومن هنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قال له من أبر قال أمك ثم أمك ثم أمك ثم قال بعد ذلك ثم أباك (فان قيل) كيف قال تعالى ان أنكر الاصوات لصوت الحمير فجمع الاصوات وافرد صوت الحمير (قلنا) ليس المراد ذكر صوت كل واحد من آحاد هذا الجنس حتى يجمع وانما المراد ان كل جنس من الحيوان الناطق وغيره له صوت وأنكر الاصوات من هذه الاجناس صوت هذا الجنس فوجب افراده لئلا يظن أن الاجتماع شرط فى ذلك (فان قيل) قوله تعالى ولو أن ما فى الارض من شجرة أقلام يطابقه وما فى الابحر من ماء مداد فكيف عدل عنه الى قوله والبحر يمده من بعده سبعة أبحر (قلنا) استغنى عن ذكر المداد بقوله يمده لانه من قولك مددت الدواة وأمددتها أى زدتها مداد افجعل البحر المحيط بمنزلة الدواة والابحر السبعة مملوءة مداد اتصب فيه أبدا صبا لا ينقطع فصار نظير ماذكرتم ونظيره قوله تعالى قل لو كان البحر

التقدير من أجل الناس * قوله تعالى (ميعاد يوم) هو مصدر مضاف الى الظرف والهاء فى (عنه) يجوز ان تعود على الميعاد وعلى اليوم والى أيهما أعدتها كانت الجملة نعتا له * قوله تعالى (بل مكر الليل) مثل ميعاد يوم ويقرأ بفتح الكاف وتشديد الراء والتقدير بل صدنا كرور الليل والنهار علينا ويقرأ كذلك الا انه بالنصب على تقدير مدة كرورهما * قوله تعالى (زلفى) مصدر على المعنى أى يقربكم قربى (الا من آمن) يجوز ان يكون فى موضع نصب استثناء منقطعا وان يكون متصلا مستثنى من المفعول فى يقربكم وان يكون مرفوعا بالابتداء وما بعده الخبر * قوله تعالى (وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه) فى ما وجهان * احدهما شرطية فى موضع نصب والفاء جواب الشرط ومن شىء تبيين والثانى هو بمعنى الذى فى موضع رفع بالابتداء وما بعد الفاء الخبر * قوله تعالى (أهؤلاء) مبتدأ و (اياكم) فى موضع نصب بـ (يعبدون) و (يعبدون) خبر كان وفيه دلالة على جواز تقديم خبر كان عليها لان معمول الخبر بمنزلته * قوله تعالى (ان تقوموا) هو فى موضع جر بدلا من واحدة أو رفع على تقدير هى ان تقوموا ونصب على تقدير أعنى و (تتفكروا) معطوف على تقوموا و (ما بصاحبكم) نفى و (بين يدى) ظرف لنذير ويجوز ان يكون نعتا لنذير ويجوز ان يكون لكم صفة لنذير فيكون بين ظرفا للاستقرار أو حالا من الضمير فى الجار أو صفة أخرى * قوله تعالى (علام الغيوب) بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف أو خبر ثان أو بدل من الضمير فى يقذف أو صفة على الموضع وبالنصب صفة لاسم ان أو على اضمار أعنى * قوله تعالى (فلا فوت) أى فلا فوت لهم و (التناوش) بغير همز من ناش ينوش اذا تناول والمعنى من اين لهم تناول السلامة ويقرأ بالهمز من اجل ضم الواو وقيل هى اصل من ناشه يناشه اذا خلصه والله اعلم

﴿ سورة فاطر ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

قوله تعالى (فاطر السموات) الاضافة محضة لانه للماضى لا غير فاما (جاعل الملائكة) فكذلك فى أجود المذهبين وأجاز قوم ان تكون غير محضة على حكاية الحال (ورسلا) مفعول ثان و (أولى) بدل من رسل أو نعت له ويجوز ان يكون جاعل بمعنى خالق فيكون رسلا حالا مقدرة و (مثنى) نعت لاجنحة وقد ذكر الكلام فى هذه الصفات المعدولة فى اول النساء و (يزيد فى الخلق) مستأنف * قوله تعالى (ما يفتح الله) ما شرطية فى موضع نصب بيفتح و (من رحمة) تبيين لما * قوله تعالى (من خالق غير الله) يقرأ بالرفع وفيه وجهان أحدهما هو صفة لخالق على الموضع وخالق مبتدا والخبر محذوف تقديره لكم أو للاشياء والثانى ان يكون فاعل خالق أى هل يخلق غير الله شيأ ويقرأ بالجر على الصفة لفظا (يرزقكم) يجوز ان يكون مستأنفا ويجوز ان يكون صفة لخالق * قوله تعالى (الذين كفروا) يجوز ان يكون مبتدا وما بعده الخبر وان يكون صفة لحزبه أو بدلا منه وان يكون فى موضع جر صفة لاصحاب السعير أو بدل منه والله اعلم * قوله تعالى (حسرات) يجوز ان يكون حالا أى متلهفة وان يكون مفعولا له * قوله تعالى (يرفعه) الفاعل ضمير العمل والهاء للكلم أى العمل الصالح يرفع الكلم وقيل الفاعل اسم الله فتعود الهاء على العمل * قوله تعالى (ومكر أولئك) مبتدأ والخبر (يبور) وهو فصل أو توكيد ويجوز ان يكون مبتدا ويبور الخبر والجملة خبر مكر * قوله تعالى (سائغ شرابه) سائغ على فاعل وبه يرتفع شرابه لاعتماده على ما قبله ويقرأ سيغ بالتشديد وهو فيعل مثل سيد ويقرأ بالتخفيف مثل ميت وقد ذكر * قوله تعالى (ولو كان ذا قربى) أى ولو كان المدعو ذا قربى ويجوز ان يكون حالا وكان تامة * قوله تعالى (ولا النور * ولا الحرور) لا فيها زائدة لان المعنى الظلمات لا تساوى النور وليس المراد ان النور فى نفسه لا يستوى وكذلك لا فى (ولا الاموات) * قوله تعالى (جاءتهم رسلهم) حال وقد مقدرة أى كذب الذين من قبلهم وقد جاءتهم رسلهم * قوله تعالى (ألوانها) مرفوع بمختلف (وجدد) بفتح الدال جمع جدة وهى

مداد الكلمات ربى الآية (فان قيل) كيف قال من شجرة ولم يقل من شجر (قلنا) لانه أراد تفصيل الشجر وتقصيها شجرة شجرة حتى لا يبقى من جنس الشجرة شجرة واحدة الا وقد بريت أقلاما (فان قيل) الكلمات جمع قلة والمقصود التفخيم والتعظيم فكان جمع الكثرة

وهو الكلام أشد مناسبة (قلنا) جمع القلة هنا أبلغ فياذكرتم من المقصود لان جمع القلة اذا لم يفن بتلك الاقلام وذلك المداد فكيف يفنى جمع الكثرة (فان قيل) فى قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الآية كيف أضاف فيها العلم الى نفسه فى الامور الثلاثة من الخمسة المغيبات ونفى العلم عن العباد فى الامرين الآخرين مع ان الامور الخمسة سواء فى اختصاص الله تعالى بعلمها وانتفاء علم العباد بها (قلنا) انما خص الامور الثلاثة الاول بالاضافة اليه تعظيما لها وتفخيما لانها أجل وأعظم وانما خص الامرين الآخرين بنفى علمهما عن العباد لانها من صفاتهم وأحوالهم فاذا انتفى عنهم علمها كان انتفاء علم ماعداهما من الامور الخمسة أولى (فان قيل) كيف قال تعالى وماتدرى نفس باى أرض تموت ولم يقل باى وقت تموت وكلاهما غير معلوم بل نفى العلم بالزمان أولى لان من الناس من يدعى علمه وهم المنجمون بخلاف المكان فان أحدا لايدعى علمه (قلنا) انما خص بالمكان بنفى علمه لوجهين أحدهما ان الكون فى مكان دون مكان فى وسع الانسان واختياره فيكون اعتقاده علم مكان الموت أقرب بخلاف الزمان (الثانى) ان للمكان تأثيرا فى جلب الصحة والسقم بخلاف الزمان أو تأثير المكان فى ذلك أكثر

(سورة السجدة)

(فان قيل) كيف قال تعالى هنا يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون وقال تعالى فى سورة المعارج تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة بها (قلنا) المراد بالاول مسافة عروج الملائكة من الارض الى السطح الاعلى من سماء الدنيا وذلك ألف سنة خمسمائة سنة مسافة مابين السماء

الطريقة ويقرأ بضمها وهو جمع جديد (وغرابيب سود) الاصل وسود غرابيب لان الغربيب تابع للاسود يقال اسود غربيب كما تقول اسود حالك و(كذلك) فى موضع نصب اى اختلافا مثل ذلك و(العلماء) بالرفع وهو الوجه ويقرأ برفع اسم الله ونصب العلماء على معنى انما يعظم الله من عباده العلماء * قوله تعالى (يرجون تجارة) هو خبر ان و(لن فيهم) يتعلق بيرجون وهى لام الصيرورة ويجوز ان يتعلق بمحذوف أى فعلوا ذلك ليوفيهم * قوله تعالى (هو الحق) يجوز ان يكون هو فصلا وان يكون مبتدا و(مصدقا) حال مؤكدة * قوله تعالى (جنات عدن) يجوز ان يكون خبرا ثانيا لذلك أو خبر مبتدا محذوف أو مبتدا والخبر (يدخلونها) وتمام الآية قد ذكر فى الحج * قوله تعالى (دار المقامة) مفعول أحلنا وليس بظرف لانها محدودة (لايمسنا) هو حال من المفعول الاول * قوله تعالى (فيموتوا) هو منصوب على جواب النفى و(عنهم) يجوز ان يقوم مقام الفاعل و(من عذابها) فى موضع نصب ويجوز العكس ويجوز أن تكون من زائدة فيتعين له الرفع و(كذلك) فى موضع نصب نعتا لمصدر محذوف اى نجزى جزاء مثل ذلك * قوله تعالى (صالحا غير الذى) يجوز أن يكونا صفتين لمصدر محذوف أو لمفعول محذوف ويجوز ان يكون صالحا نعتا للمصدر وغير الذى مفعول و(مايتذكر) اى زمن مايتذكر ويجوز أن تكون نكرة موصوفة أى تعميرا يتذكر فيه * قوله تعالى (ان تزولا) يجوز ان يكون مفعولا له أى مخافة ان تزولا ويجوز ان يكون مفعولا به أى من ان تزولا أو عن * ويمسك أى يحبس و(ان امسكهما) أى مايمسكهما فان بمعنى ما وأمسك بمعنى يمسك وفاعل (زادهم) ضمير النذير و(استكبارا) مفعول له وكذلك (مكر السيء) والجمهور على تحريك الهمزة وقرىء باسكانها وهو عند الجمهور لحن وقيل اجرى الوصل مجرى الوقف وقيل شبه المنفصل بالمتصل لان الياء والهمزة من كلمة ولا كلمة أخرى فاسكن كاسكن ابل والله أعلم

﴿ سورة يس ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الجمهور على اسكان النون وقد ذكر نظيره ومنهم من يظهر النون لانه حقق بذلك اسكانها وفى الغنة مايقربها من الحركة من أجل الوصل المحض وفى الاظهار تقريب للحرف من الوقف عليه ومنهم من يكسر النون على اصل التقاء الساكنين ومنهم من يفتحها كما يفتح أين وقيل الفتحة اعراب ويس اسم للسورة كهابيل والتقدير اتل يس (والقرآن) قسم على كل وجه * قوله تعالى (على صراط) هو خبر ثان لان ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى الجار (تنزيل العزيز) أى هو تنزيل العزيز والمصدر بمعنى المفعول أى منزل العزيز ويقرأ بالنصب على انه مصدر أى نزل تنزيلا وبالجر ايضا صفة للقرآن (لتنذر) يجوز ان تتعلق اللام بتنزيل وان تتعلق بمعنى قوله من المرسلين اى مرسل لتنذر و(ما) نافية وقيل هى بمعنى الذى أى تنذرهم العذاب الذى أنذره آباؤهم وقيل هى نكرة موصوفة وقيل هى زائدة * قوله تعالى (فأغشيناهم) بالغين أى غطينا أعين بصائرهم فالمضاف محذوف ويقرأ بالعين أى أضعفنا بصائرهم عن ادراك الهدى كما تضعف عين الاعشى * قوله تعالى (وكل شيء) مثل وكل انسان ألزمناه وقد ذكر * قوله تعالى (واضرب لهم مثلا أصحاب القرية) اضرب هنا بمعنى اجعل وأصحاب مفعول أول ومثلا مفعول ثان وقيل هو بمعنى اذكر والتقدير مثلا مثل أصحاب فالثانى بدل من الاول و(اذ جاءها) مثل اذ انتبذت وقد ذكر و(اذ) الثانية بدل من الاولى (فعززنا) بالتشديد والتخفيف والمفعول محذوف أى قويناهما * قوله تعالى (أئن ذكرتم) على لفظ الشرط وجوابه محذوف أى ان ذكرتم كفرتم ونحوه ويقرأ بفتح الهمزة أى لان ذكرتم كفرتم ويقرأ شاذا أين ذكرتم أى عملكم السيء لازم لكم اين ذكرتم والكاف مخففة فى هذا الوجه * قوله تعالى (ومالى) الجمهور على فتح الياء لان مابعدها فى حكم المتصل

والارض وخمسمائة سنة مسافة سمك سماء الدنيا والمراد بالثانى مسافة عروج الملائكة من الارض الى العرش (الثانى) أن المراد به فى الآيتين يوم القيامة ومقداره ألف سنة من حساب أهل الدنيا لقوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ومعنى قوله تعالى خمسين ألف سنة أى لو تولى فيه حساب الخلق غير الله تعالى الثالث انه كالف سنة فى حق عوام المؤمنين والخمسين ألف سنة فى حق الكافرين لشدة ما يكابدون فيه من الاهوال والمحن وكساعة من أيام الدنيا فى حق خواص المؤمنين ويؤيده ما روى انه قيل ١٠٥ يارسول الله يوم مقداره خمسون ألف سنة ما اطوله فقال والذى نفسى بيده ليخفف على المؤمن حتى يكون عليه أخف من صلاة مكتوبة يصليها فى الدنيا وروى ان ابن عباس رضى الله عنهما سئل عن هاتين الآيتين فقال يومان ذكرهما الله تعالى فى كتابه وانى أكره ان أقول فى كتاب الله بما لا أعلم (فان قيل) كيف قال تعالى الذى أحسن كل شىء خلقه أو كل شىء خلقه على اختلاف القراءتين ومقتضى القراءتين ان لا يكون فى مخلوقات الله تعالى شىء قبيح والواقع خلافه ولو لم يكن الا الشرور والمعاصى فانها مخلوقة لله تعالى عند أهل السنة والجماعة مع أنها قبيحة (قلنا) أحسن بمعنى أحكم واتقن وهذا الجواب يعم القراءتين (الثانى) ان فيه اضمارا تقديره أحسن الى كل شىء خلقه (الثالث) ان أحسن بمعنى علم كما يقال فلان لا يحسن شيأ أى لا يعلم شيأ وقال على كرم الله وجهه قيمة كل امرىء ما يحسنه أى ما يعلمه فمعناه انه علم خلق كل شىء أو علم كل شىء خلقه ولم يعلمه من أحد وهذان الجوابان يخصان

بها اذ كان لا يحسن الوقف عليها والابتداء بما بعدها ومالى لا أرى الهدهد بعكس ذلك * قوله تعالى (لا تغن عنى) هو جواب الشرط ولا يجوز ان تقع ما مكان لا هنا لان ما تنفى ما فى الحال وجواب الشرط مستقبل لا غير * قوله تعالى (بما غفر لى) فى ما ثلاثة أوجه أحدها مصدرية أى بغفرانه والثانى بمعنى الذى أى بالذنب الذى غفره والثالث استفهام على التعظيم ذكره بعض الناس وهو بعيد لان ما فى الاستفهام اذا دخل عليه حرف الجر حذفت الفها وقد جاء فى الشعر بغير حذف * قوله تعالى (وما أنزلنا) ما نافية وهكذا (وما كنا) ويجوز ان تكون ما الثانية زائدة أى وقد كنا وقيل هى اسم معطوف على جند * قوله تعالى (ان كانت الا صيحة) اسم كان مضمر أى ما كانت الا الصيحة الا صيحة والغرض وصفها بالاتحاد * واذا للمفاجأة والله أعلم * قوله تعالى (ياحسرة) فيه وجهان أحدهما ان حسرة منادى أى ياحسرة احضرى فهذا وقتك و(على) تتعلق بحسرة فلذلك نصبت كقولك ياضار بارجلا * والثانى المنادى محذوف وحسرة مصدر أى أتحسر حسرة ويقرأ فى الشاذ ياحسرة العباد أى ياتحسيرهم فالمصدر مضاف الى الفاعل ويجوز ان يكون مضافا الى المفعول أى اتحسر على العباد * قوله تعالى (ما يأتيهم من رسول) الجملة تفسير سبب الحسرة (وكم أهلكنا) قد ذكرو (أنهم اليهم) بفتح الهمزة وهى مصدرية وموضع الجملة بدل من موضع كم أهلكنا والتقدير ألم يروا انهم اليهم ويقرأ بكسر الهمزة على الاستئناف * قوله تعالى (وان كل) قد ذكر فى آخر هود * قوله تعالى (وآية لهم) مبتدأ ولهم الخبر و(الارض) مبتدأ و(أحييناها) الخبر والجملة تفسير للآية وقيل الارض مبتدأ وآية خبر مقدم وأحييناها تفسير الآية ولهم صفة آية * قوله تعالى (من العيون) من على قول الاخفش زائدة وعلى قول غيره المفعول محذوف أى من العيون ما ينفعون به (وما عملته) فى ما ثلاثة أوجه أحدها هى بمعنى الذى والثانى نكرة موصوفة وعلى كلا الوجهين هى فى موضع جر عطفا على ثمره ويجوز ان يكون نصبا على موضع من ثمره * والثالث هى نافية ويقرأ بغير هاء ويحتمل الاوجه الثلاثة الا انها نافية يضعف لان عملت لم يذكر لها مفعول * قوله تعالى (والقمر) بالرفع مبتدأ و(قدرناه) الخبر وبالنصب على فعل مضمر أى وقدرنا القمر لانه معطوف على اسم قد عمل فيه الفعل فحمل على ذلك ومن رفع قال هو محمول على وآية لهم فى الموضعين وعلى والشمس وهى اسماء لم يعمل فيها فعل و(منازل) أى ذا منازل فهو حال أو مفعول ثان لان قدرنا بمعنى صيرنا وقيل التقدير قدرنا له منازل و(العرجون) فعول والنون أصل وقيل هى زائدة لانه من الانعراج وهذا صحيح المعنى ولكن شاذ فى الاستعمال وقرأ بعضهم (سابق النهار) بالنصب وهو ضعيف وجوزه على ان يكون حذف التنوين لالتقاء الساكنين وحمل (يسبحون) على من يعقل لوصفها بالجريان والسباحة والادراك والسبق * قوله تعالى و(أنا) يجوز ان تكون خبر مبتدا محذوف أى هى أنا وقيل هى مبتدا وآية لهم الخبر وجاز ذلك لما كان لا تتعلق بما قبلها والهاء والميم فى (ذريتهم) لقوم نوح وقيل لاهل مكة (فلا صريخ) الجمهور على الفتح ويكون ما بعده مستأنفا وقرىء بالرفع والتنوين ووجهه ماذكرنا فى قوله ولا خوف عليهم * قوله تعالى (الا رحمة) هو مفعول له أو مصدر وقيل التقدير الا برحمة وقيل هو استثناء منقطع (يخصمون) مثل قوله يهدى وقد ذكر فى يونس * قوله تعالى (ياويلنا) هو مثل قوله ياحسرة وقال الكوفيون وى كلمة ولنا جار ومجرور والجمهور على (من بعثنا) انه استفهام

(١٤ - املاء نى) بقراءه فتح اللام (فان قيل) كيف قال تعالى هنا من سلالة من ماء مهين وقال فى موضع آخر من سلالة من طين (قلنا) المذكور هنا صفة ذرية آدم والمذكور هناك صفة آدم عليه السلام يعلم ذلك من أول الآيتين فلا تنافى (فان قيل) كيف قال الله تعالى ونفخ فيه من روحه والله تعالى منزه عن الروح (قلنا) معناه نفخ فيه من روح مضافة الى الله بالخلق والايجاد لا بوجه آخر (فان قيل) كيف قال تعالى هنا قل يتوفاكم ملك الموت وقال تعالى فى موضع آخر توفته رسلنا وقال تعالى فى موضع آخر الله يتوفى الانفس حين موتها

(قلنا) الله تعالى هو المتوفى بخلق الموت وأمر الوسائط بنزع الروح والملائكة المتوفون اعوان ملك الموت وهم يجذبون الروح من الاظفار الى الحلقوم وملك الموت يتناول الروح من الحلقوم فصحت الاضافات كلها (فان قيل) كيف قال تعالى انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا الآية وليس المؤمنون منحصرين فيمن هو موصوف بهذه الصفة ولا هذه الصفة شرط فى تحقق الايمان (قلنا) المراد بقوله تعالى ذكروا بها أى وعظوا والمراد بالسجود الخشوع ١٠٦ والخضوع والتواضع فى قبول الموعظة بآيات الله تعالى وهذه الصفة شرط فى تحقيق الايمان ونظيره قوله تعالى ان الذين أوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا الآية (الثانى ان معناه انما يؤمن بآياتنا ايمانا كاملا من اتصف بهذه الصفة وقيل المراد بالآيات فرائض الصلوات الخمس والمراد التذكير بها بالاذان والاقامة (فان قيل) قوله تعالى أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون يدل على أن الفاسق لا يكون مؤمنا (قلنا) الفاسق هنا بمعنى الكافر بدليل قوله تعالى بعده وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون والتقسيم يقتضى كون الفاسق المذكور هنا كافرا لا كون كل فاسق كافرا ونظيره قوله تعالى أفنجعل المسلمين كالمجرمين وقوله تعالى أم حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات ولم يلزم من ذلك ان كل مجرم كافر ولا ان كل مسىء كافر (فان قيل) ما فائدة العدول عن قوله تعالى انا منه منتقمون فى قوله تعالى ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه الآية (قلنا) لما جعله اظلم الظلمة ثم توعد كل المجرمين بالانتقام منه دل على ان الاظلم يصيبه النصيب الاوفر من الانتقام ولو قاله بالضمير لم يفد هذه الفائدة (فان قيل) ثم قوله تعالى ويقولون متى هذا الفتح سؤال عن وقت الفتح وهو يوم القضاء بين المؤمنين والكافرين يعنى يوم القيامة فكيف طابقه ما بعده جوابا (قلنا) لما كان سؤالهم سؤال تكذيب واستهزاء بيوم القيامة لا سؤال استفهام أجيبوا بالتهديد المطابق للتكذيب والاستهزاء لا ببيان حقيقة الوقت (فان قيل) على قول من فسر الفتح بفتح مكة أو بفتح يوم بدر كيف وجه الجواب عن قوله قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا الآية وقد نفع

أنه جار ومجرور يتعلق بويل و(هذا) مبتدا و(ماوعد) الخبر وما بمعنى الذى أو نكرة موصوفة أو مصدر وقيل هذا نعت لمرقدنا فيوقف عليه وماوعد مبتدأ والخبر محذوف أى حق ونحوه أو خبر والمبتدا محذوف أى هذا أو بعثنا * قوله تعالى (فى شغل) هو خبران و(فاكهون) خبر ثان أو هو الخبر وفى شغل يتعلق به ويقرأ فاكهين على الحال من الضمير فى الجار والشغل بضمتين وبضم بعده سكون وبفتحتين وبفتحة بعدها سكون لغات قد قرىء بهن * قوله تعالى (فى ظلال) يجوز ان يكون خبرهم (على الارائك) مستأنف وان يكون الخبر (متكئون) وفى ظلال حال وعلى الارائك منصوب بمتكئون وظلال جمع ظل مثل ذيب وذياب أو ظله مثل قبة وقباب والظل جمع ظلة لاغير (مايدعون فى مائلائة أوجه هى بمعنى الذى ونكرة ومصدرية وموضعها مبتدأ والخبر لهم وقيل الخبر (سلام) وقيل سلام صفة ثانية لما وقيل سلام خبر مبتدا محذوف أى هو سلام وقيل هو بدل من ماويقرأ بالنصب على المصدر ويجوز ان يكون حالا من ما أو من الهاء المحذوفة أى ذا سلامة أو مسلما و(قولا) مصدر أى يقول الله ذلك لهم قولا أو يقولون قولا و(من) صفة لقول * قوله تعالى (جبلا) فيه قراآت كثيرة كلها لغات بمعنى واحد * قوله تعالى (ان هو) الضمير للمعلم أى ان ماعلمه ذكر ودل عليه وما علمناه (لتنذر) بالتاء على الخطاب وبالياء على الغيبة أو على انه للقرآن * قوله تعالى (ركوبهم) بفتح الراء أى مركوبهم كما قالوا حلوب بمعنى محلوب وقيل هو على النسب أى ذو ركوب وقرىء مركوبتهم بالتاء مثل حلوبتهم ويقرأ بضم الراء أي ذو ركوبهم أو يكون المصدر بمعنى المفعول مثل الخلق و(رميم) بمعنى رام أو مرموم و(كن فيكون) قد ذكر فى سورة النحل والله أعلم

* (سورة الصافات) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

الواو للقسم وجواب القسم ان الهكم و(صفا) مصدر مؤكد وكذلك (زجرا) وقيل صفا مفعول به لان الصف قد يقع على المصفوف و(رب السموات) بدل من واحد أو خبر مبتدا محذوف أى هو رب * قوله تعالى (بزينة الكواكب) يقرأ بالاضافة وفيه وجهان * أحدهما أن يكون من أضافة النوع الى الجنس كقولك باب حديد فالزينة كواكب * والثانى ان تكون الزينة مصدر أضيف الى الفاعل وقيل الى المفعول أى زينا السماء بتزييننا الكواكب ويقرأ بتنوين الاول ونصب الكواكب وفيه وجهان أحدهما اعمال المصدر منونا فى المفعول الثانى بتقدير أعنى ويقرأ بتنوين الاول وجر الثانى على البدل وبرفع الثانى على البدل وبرفع الثانى بالمصدر أى بان زينتها الكواكب او بان زينت الكواكب أو على تقدير هى الكواكب * قوله تعالى (وحفظا) أى وحفظناها حفظا و(من) يتعلق بالفعل المحذوف * قوله تعالى (لا يسمعون) جمع على معنى كل وموضع الجملة جر على الصفة أو نصب على الحال أو مستأنف ويقرأ بتخفيف السين وعداه بالى حملا على معنى يصغون وبتشديدها والمعنى واحد و(دحورا) يجوز ان يكون مصدرا من معنى يقذفون أو مصدرا فى موضع الحال أو مفعولا له ويجوز ان يكون جمع داحر مثل قاعد وقاعود فيكون حالا (الا من) استثناء من الجنس اى لا يستمعون الملائكة الا مخالسة

بعض الكفار ايمانهم فى ذينك اليومين وهم الطلقاء الذين آمنوا (قلنا) المراد ان المقتولين منهم لا ينفعهم ايمانهم فى حال القتل كما لم ينفع فرعون ايمانه عند ادراك الغرق ﴿سورة الاحزاب﴾ (فان قيل) كيف قال تعالى يا أيها النبى ولم يقل يا محمد كما قال تعالى يا موسى يا عيسى يا داود ونحوه (قلنا) انما عدل عن ندائه باسمه الى ندائه بالنبى والرسول اجلالا له وتعظيما كما قال تعالى يا أيها النبى لم تحرم يا أيها الرسول بلغ (فان قيل) لو كان ذلك كما ذكرتم لعدل عن اسمه الى نعته فى الاخبار عنه كما عدل فى النداء فى قوله تعالى ومحمد رسول الله وقوله تعالى وما

ثم يتبعون بالشهب وفى (خطف) كلام قد ذكر فى أوائل البقرة و(الخطفة) مصدر والالف واللام فيه للجنس أو للمعهود منهم * قوله تعالى (بل عجب) بفتح التاء على الخطاب وبضمها قبل الخبر عن النبى ﷺ وقيل هو عن الله تعالى والمعنى عجب عباده وقيل المعنى انه بلغ حدا يقول القائل فى مثله عجبت * قوله تعالى (وأزواجهم) الجمهور على النصب أى واحشروا أزواجهم أو هو بمعنى مع وهو فى المعنى أقوى وقرىء شاذا بالرفع عطفا على الضمير فى ظلموا (لا تناصرون) فى موضع الحال وقيل التقدير فى أن لا تناصرون و(يتساءلون) حال * قوله تعالى (لذائقوا العذاب) الوجه الجر بالاضافة وقرىء شاذا بالنصب وهو سهو من قارئه لان اسم الفاعل تحذف منه النون وينصب اذا كان فيه الالف واللام * قوله تعالى (فواكه) هو بدل من رزق أو على تقدير هو و(مكرمون) بالتخفيف والتشديد للتكثير و(فى جنات) يجوز ان يكون ظرفا وان يكون حالا وان يكون خبرا ثانيا وكذلك (على سرر) ويجوز أن تتعلق على (متقابلين) ويكون متقابلين حالا من مكرمون أو من الضمير فى الجار و(يطاف عليهم) يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون كالذى قبله وان يكون صفة لمكرمون و(من معين) نعت لاكواس وكذلك (بيضاء) و(عنها) يتعلق بـ(ينزفون) قوله تعالى (مطلعون) يقرأ بالتشديد على مفتعلون ويقرأ بالتخفيف أى مطلعون أصحابكم ويقرأ بكسر النون وهو بعيد جدا لان النون ان كانت للوقاية فلا تلحق الاسماء وان كانت نون الجمع فلا تثبت فى الاضافة * قوله تعالى (الا موتتنا) هو مصدر من اسم الفاعل وقيل هو استثناء و(نزلا) تمييزا و(شوبا) يجوز ان يكون بمعنى مشوب وان يكون مصدرا على بابه * قوله تعالى (كيف كان عاقبة) قد ذكر فى النمل (فلنعم المجيبون) المخصوص بالمدح محذوف أى نحن و(هم) فصل و(سلام على نوح) مبتدأ وخبر فى موضع نصب بتركنا وقيل هو تفسير مفعول محذوف أى تركنا عليه ثناء هو سلام وقيل معنى تركنا قلنا وقيل القول مقدر وقرىء شاذا بالنصب وهو مفعول تركنا وهكذا ما فى هذه السورة من الآى و(كذلك) نعت لمصدر محذوف أى جزاء كذلك * قوله تعالى (اذجاء) أى اذكر اذجاء ويجوز ان يكون ظرفا لعامل فيه من شيعته و(اذقال) بدل من اذا الاولى ويجوز ان يكون ظرفا لسليم أو لجاء * قوله تعالى (ماذا تعبدون) هو مثل ماذا تنفقون وقد ذكر فى البقرة (أئفكا) هو منصوب بـ(تريدون) وآلهة بدل منه والتقدير عبادة آلهة لان الافك مصدر فيقدر البدل منه كذلك والمعنى عليه وقيل افكا مفعول له وآلهة مفعول تريدون و(ضربا) مصدر من فراغ لان معناه ضرب ويجوز أن يكون فى موضع الحال و(يزفون) بالتشديد والكسر مع فتح الياء ويقرأ بضمها وهما لغتان ويقرأ بفتح الياء وكسر الزاى والتخفيف وماضيه وزف مثل وعد ومعنى المشدد والمخفف الاسراع * قوله تعالى (وما تعملون) هى مصدرية وقيل بمعنى الذى وقيل نكرة موصوفة وقيل استفهامية على التحقير لعملهم وما منصوبة بتعملون و(بنيانا) مفعول به * قوله تعالى (ماذا ترى) يجوز ان يكون ماذا اسما واحدا ينصب بترى أى أى شىء ترى وترى من الرأى لا من رؤية العين ولا المتعدية الى مفعولين بل كقولك هو يرى رأى الخوارج فهو متعد الى واحد وقرىء ترى بضم التاء وكسر الراء وهو من الرأى أيضا الا أنه نقل بالهمزة فتعدى الى اثنين فاذا أحدهما والثانى محذوف أى ترينى ويجوز ان تكون ما استفهاما وذا بمعنى الذى فيكون مبتدأ وخبرا أى أى شىء الذى تراه أو الذى ترينيه * قوله تعالى (فلما) جوابها محذوف تقديره ناديته الملائكة أو ظهر فضلهما وقال

محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل (قلنا) انما عدل عن نعته فى هذين الموضعين لتعليم الناس انه رسول الله وتلقينهم ان يسموه بذلك ويدعوه به ولذلك ذكره بنعته لا باسمه فى غير هذين الموضعين من مواضع الاخبار كما ذكره فى الداء لقد جاءكم رسول من أنفسكم وقال الرسول يا رب لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة والله ورسوله أحق ان يرضوه النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ان الله وملائكته يصلون على النبى ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى ونظائره كثيرة (فان قيل) ما فائدة ذكر الجوف فى قوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه (قلنا) قد سبق مثل هذا السؤال وجوابه فى سورة الحج فى قوله تعالى ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور (فان قيل) ما معنى قولهم أنت على كظهر أمي (قلنا) أرادوا أن يقولوا أنت على حرام كبطن أمي فكنوا عن البطن بالظهر لئلا يذكروا البطن الذى يقارب ذكره ذكر الفرج وانما كنوا عن

البطن بالظهر لوجهين أحدهما انه عمود البطن ويؤيده قول عمر رضي الله تعالى عنه يحيىء أحدهما على عموده بطنه أى على ظهره الثانى ان اتيان المرأة من قبل ظهرها كان محرما عندهم وكانوا يعتقدون انها اذا أتيت من قبل ظهرها جاء الولد أحول فكان المطلق فى الجاهلية اذا قصد تغليظ الطلاق قال أنت على كظهر أمي (فان قيل) كيف قال الله تعالى وأزواجه أمهاتهم جعل أزواج النبى ﷺ بمنزلة أمهات المؤمنين حكما أى فى الحرمة والاحترام وما جعل النبى ﷺ بمنزلة أبيهم حتى قال تعالى ما كان محمد أبا أحد من رجالكم (قلنا) أراد

الله بقوله تبارك وتعالى وأزواجه أمهاتهم ان أمته يدعون أزواجه باشرف الاسماء وأشرف أسماء النساء الام وأشرف أسماء النبي ﷺ رسول الله لا الاب (الثاني) انه تعالى جعلهن أمهات المؤمنين تحريما لهن اجلالا وتعظيما له ﷺ كيلا يطمع أحد في نكاحهن بعده فلو جعل النبي ﷺ أبا المؤمنين لكان أبا للمؤمنات أيضا فلم يحل له نكاح امرأة من المؤمنات بل يحرم عليه وذلك ينافي اجلاله وتعظيمه وقد جعله أعظم من الاب في القرب ١٠٨ والحرمة بقوله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم فجعل ﷺ أقرب اليهم من أنفسهم وكثير من الآباء يتبرأ من ابنه ويتبرأ منه ابنه أيضا وليس أحد يتبرأ من نفسه (فان قيل) كيف قدم النبي ﷺ على نوح ومن بعده في قوله تعالى واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم (قلنا) لان هذا العطف من باب عطف الخاص على العام الذي هو جزء منه لبيان التفضيل والتخصيص بذكر مشاهير الانبياء وذراريهم فلما كان النبي ﷺ أفضل هؤلاء المفضلين قدم عليهم وفي الميثاق المأخوذ قولان أحدهما انه تعالى أخذ منهم الميثاق يوم أخذ الميثاق بان يصدق بعضهم بعضا والثاني أخذ منهم الميثاق ان يوحدوا الله تعالى ويدعوا الى توحيده ويصدق بعضهم بعضا (فان قيل) فكيف قدم نوح عليه السلام في نظير هذه الاية وهي قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك (قلنا) لان تلك الآية سيقت لوصف دين الاسلام بالاصالة والاستقامة كأنه قال شرع لكم الدين الاصيل الذي بعث عليه نوح عليه السلام في العهد القديم وقال وبعث عليه محمد ﷺ العهد الحديث وبعث عليه من توسطهما من الانبياء المشاهير فكان تقديم نوح عليه السلام أشد مناسبة بالمقصود من سوق الآية (فان قيل) ما فائدة اعادة أخذ الميثاق في قوله تعالى وأخذنا منهم ميثاقا غليظا (قلنا) فائدته التأكيد ووصف الميثاق المذكور أولا بالجلالة والعظم استعادة من وصف الاجرام به وقيل ان المراد بالميثاق الغليظ اليمين بالله تعالى على الوفاء بما حملوا فلا اعادة لاختلاف

الكوفيون الواو زائدة أي تله أو ناديناه و (نبيا) حال من اسحق * قوله تعالى (اذ قال) هو ظرف لمرسلين وقيل باضمار اعني * قوله تعالى (الله ربكم ورب) يقرأ الثلاثة بالنصب بدلا من أحسن أو على اضمار اعني * قوله تعالى (الياسين) يقرأ آل بالمد أي أهله وقرىء بالقصر وسكون اللام وكسر الهمزة والتقدير الياسين واحد من الياسي ثم خفف الجمع كما قالوا الاشعرون ويقرأ اذا ادراسين منسوبون الى ادريس * قوله تعالى (وبالليل) الوقف عليه تام * قوله تعالى (في بطنه) حال أو ظرف (الى يوم يبعثون) متعلق بلبث أو نعت لمصدر محذوف أي لبثا الى يوم * قوله تعالى (أو يزيدون) أي يقول الرائي لهم هم مائة ألف أو يزيدون وقيل بعضهم يقول مائة ألف وبعضهم يقول أكثر وقد ذكرنا في قوله أو كصيب وفي مواضع وجوها أخر * قوله تعالى (أصطفى) بفتح الهمزة وهي للاستفهام وحذفت همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام ويقرأ بالمد وهو بعيد جدا وقرىء بكسرة الهمزة على لفظ الخبر والاستفهام مراد كما قال عمر بن أبي ربيعة

ثم قالوا تحبها قلت بهرا * عدد الرمل والحصى والتراب

أي أتحبها وهو شاذ في الاستعمال والقياس فلا ينبغي ان يقرأ به (مالكم كيف) استفهام بعد استفهام (الا عباد الله) يجوز ان يكون مستثنى من جعلوا ومن محضرون وان يكون منفصلا * قوله تعالى (وما تعبدون) الواو عاطفة ويضعف ان يكون بمعنى مع اذ لا فعل هنا و (ما أنتم) نفي و (من) في موضع نصب بفاتنين وهي بمعنى الذي أو نكرة موصوفة و (صال) يقرأ شاذا بضم اللام فيجوز ان يكون جمعا على معنى من وان يكون قلب فصار صايلا ثم حذفت الياء فبقي صال ويجوز ان يكون غير مقلوب على فعل كما قالوا يوم راح وكبش صاف أي روح وصوف (وما منا الا له) أي أحد الا وقيل الا من له وقد ذكر في النساء

﴿ سورة ص ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الجمهور على اسكان الدال وقد ذكر وجهه وقرىء بكسرها وفيه وجهان أحدهما هي كسرة التقاء الساكنين والثاني هي أمر من صادى وصادى الشيء قابله وعارضه أي عارض بعملك القرآن ويقرأ بالفتح أي اتل صاد وقيل حرك لالتقاء الساكنين (والقرآن) قسم وقيل معطوف على القسم وهو صاد واما جواب القسم فمحذوف أي لقد جاءكم الحق ونحو ذلك وقيل هو معنى (بل الذين كفروا) أي وحق القرآن لقد خالف الكفار وتكبروا عن الايمان وقيل الجواب (كم أهلكنا) واللام محذوفة أي لكم أهلكنا وهو بعيد لان كم في موضع نصب باهلكنا وقيل هو معنى هذه الجملة أي لقد أهلكنا كثيرا من القرون وقيل هو قوله تعالى ان كل الا كذب الرسل وقيل هو قوله تعالى ان ذلك لحق وبينهما كلام طويل يمنع من كونه جوابا * قوله تعالى (ولات حين مناص) الاصل لا زيدت عليها التاء كما زيدت على رب وثم فقيل ربت وثمت وأكثر العرب يحرك هذه التاء بالفتح فاما في الوقف فبعضهم يقف بالتاء لان الحروف ليست موضع تغيير وبعضهم يقف بالهاء كما يقف على قائمة فاما حين فمذهب سيبويه انه خبر لات واسمها محذوف لانها عملت عمل ليس أي ليس الحين حين هرب ولا يقال هو مضمر لان الحروف لا يضمر فيها وقال الاخفش هي العاملة في باب النفي فحين اسمها وخبرها محذوف أي لا حين مناص لهم أو حينهم ومنهم من يرفع ما بعدها ويقدر الخبر المنصوب كما قال بعضهم * فأنا ابن قيس لا براح *

الميثاقين (فان قيل) كيف قال تعالى فى وصف حال المؤمنين التى امتن عليهم فيها وبلغت القلوب الحناجر ولو بلغت القلوب الحناجر لماتوا ولم يبق للامتنان وجه (قلنا) قال ابن قتيبة معناه كادت القلوب تبلغ الحناجر من الخوف فهو مثل فى اضطراب القلوب ووجيبها وردها ابن الانبارى فقال العرب لا تضمن كاد ولا تعرف معناه مالم تنطق به وقال الفراء معناه انهم جبنوا وجزعوا والجبان اذا اشتد خوفه انتفخت رويته فرفعت قلبه الى حنجرته وهى جوف الحلقوم واقصاه وكذلك اذا اشتد الغضب أو الغم وهذا المعنى ١٠٩ مروى عن ابن عباس رضى الله عنهما

وقال أبو عبيدة التاء موصولة بحين لا بلا وحكى أنهم يقولون تحين وتلات وأجاز قوم جرما بعدلات وأنشدوا عليه أبياتا وقد استوفيت ذلك فى علل الاعراب الكبير * قوله تعالى (ان امشوا) أى امشوا الان المعنى انطلقوا فى القول وقيل هو الانطلاق حقيقة والتقدير انطلقوا قائلين امشوا * قوله تعالى (فليرتقوا) هذا كلام محمول على المعنى أى زعموا ذلك فليرتقوا * قوله تعالى (جند) مبتدا و (ما) زائدة و (هنالك) نعت و (مهزوم) الخبر ويجوز أن يكون هنالك ظرفا لمهزوم و (من الاحزاب) يجوز أن يكون نعتا لجند وأن يتعلق بمهزوم وأن يكون نعتا لمهزوم * قوله تعالى (أولئك الاحزاب) يجوز أن يكون مستأنفا وأن يكون خبرا والمبتدا من قوله وعاد وأن يكون من ثمود وأن يكون من قوله تعالى وقوم لوط * والفواق بالضم والفتح لغتان قد قرئ بهما و (داود) بدل و (سخرنا) قد ذكر فى الانبياء * قوله تعالى (الخصم) هو مصدر فى الاصل وصف به فلذلك لا يثنى ولا يجمع و (اذ) الاولى ظرف لنبأ والثانية بدل منها أو ظرف (لتسوروا) وجمع الضمير وهو فى الحقيقة لاثنين تجوز الان الاثنين جمع ويدل على ذلك قوله تعالى (خصمان) والتقدير نحن خصمان * قوله تعالى (وعزنى) بالتشديد أى غلبنى وقرئ شاذا بالتخفيف والمعنى واحد وقيل هو من وعز بكذا اذا أمر به وهذا بعيد لان قبله فعلا يكون هذا معطوفا عليه كذا ذكر بعضهم ويجوز أن يكون حذف القول أى فقال أكفلنيها وقال وعزنى فى الخطاب أى الخطابة و (سؤال نعجتك) مصدر مضاف الى المفعول به * قوله تعالى (الا الذين آمنوا) استثناء من الجنس والمستثنى منه بعضهم * ومازائدة * وهم مبتدا * وقليل خبره وقيل التقدير وهم قليل منهم * قوله تعالى (فتناه) بتشديد النون على اضافة الفعل الى الله عز وجل بالتخفيف على اضافته الى الملكين (راكعا) حال مقدرة و (ذلك) مفعول غفرنا وقيل خبر مبتدا أى الامر ذلك (فيضلك) منصوب على الجواب قيل مجزوم عطفا على النهى وفتحت اللام لالتقاء الساكنين و (باطلا) قد ذكر فى آل عمران * وأم فى الموضعين منقطعة و (كتاب) أى هذا كتاب و (مبارك) صفة أخرى (نعم العبد) أى سليمان وقيل داود فحذف المخصوص بالمدح وكذا فى قصة أيوب * قوله تعالى (اذ عرض) يجوز أن يكون ظرفا لاواب وان يكون العامل فيه نعم وان يكون التقدير اذكر و (الجياد) جمع جواد وقيل جيد * قوله تعالى (حب الخير) هو مفعول أحببت لان معنى أحببت آثرت لان مصدر أحببت الاحباب ويجوز أن يكون مصدرا محذوف الزيادة وقال أبو على أحببت بمعنى جلست من احباب البعير وهو بروكه وحب الخير مفعول له مضاف الى المفعول و (ذكر ربى) مضاف الى المفعول أيضا وقيل الى الفاعل أى عن ان يذكرنى ربى وفاعل (توارت) الشمس ولم يجر لها ذكر ولكن دلت الحال عليها وقيل دل عليها ذكر الاشراق فى قصة داود عليه السلام و (ردوها) الضمير للجياد و (مسحا) مصدر فى موضع الحال وقيل التقدير يمسح مسحا * قوله تعالى (جسدا) هو مفعول القينا وقيل هو حال من مفعول محذوف أى ألقيناه قيل سليمان وقيل ولده على ماجاء فى التفسير و (تجرى) حال من الريح و (رخاء) حال من الضمير فى تجرى أى لينة و (حيث) ظرف لتجرى وقيل لسخرنا و (الشياطين) عطف على الريح و (كل) بدل منهم * قوله تعالى (بغير حساب) قيل هو حال من الضمير فى امنن أو فى امسك والمعنى غير محاسب وقيل هو متعلق بعطاؤنا وقيل هو حال منه اى هذا عطاؤنا واسعا لان الحساب بمعنى الكافى * قوله تعالى (وان له عندنا لزلفى)

ومن هنا قيل للجبان انتفخ منخره (فان قيل) كيف علق الله تعالى عذاب المنافقين بمشيئته بقوله تعالى ويعذب المنافقين ان شاء وعذابهم متيقن مقطوع به لقوله تعالى ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار (قلنا) ان شاء تعذيبهم باماتتهم على النفاق وقيل معناه ان شاء ذلك وقد شاءه (فان قيل) ماحقيقة قوله تعالى لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة (قلنا) فيه وجهان * أحدهما انه نفسه أسوة حسنة أى قدوة والاسوة اسم للمتأسى به أى المقتدى به كما تقول فى البيضة عشرون مناحديدا أى هى فى نفسها هذا المقدار * الثانى ان فيه خصلة من حقها ان يؤتسى بها وتتبع وهى مواساته بنفسه أصحابه وصبره على الجهاد وثباته يوم أحد حين كسرت رباعيته وشج وجهه (فان قيل) كيف أظهر تعالى الاسمين مع تقدم ذكرهما فى قوله تعالى ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله (قلنا) لئلا يكون الضمير الواحد

عائدا على الله تعالى وغيره (فان قيل) كيف قال تعالى فى وصف بنى قريظة وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطؤها والله تعالى انما ملكهم أرضهم بعد ما وطئوها وظهروا عليها (قلنا) معناه ويورثكم بطريق وضع الماضى موضع المستقبل مبالغة فى تحقيق الموعود وتأكيده (الثانى) ان فيه اضمارا تقديره وأرضا لم تطؤها سيورثكم اياها يعنى ارض مكة وقيل أرض فارس والروم وقيل أرض خيبر وقيل كل ارض ظهر عليها المسلمون بعد ذلك الى يوم القيامة (الثالث) ان معناه وأورثكم ذلك كله فى الازل بكتابته لكم فى اللوح المحفوظ (فان قيل)

كيف خص الله تعالى نساء النبي ﷺ بتضعيف العقوبة على الذنب والمثوبة على الطاعة في قوله تعالى يانساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة الآيتين (قلنا) أما تضعيف العقوبة فلانهن يشاهدن من الزواجر الرادعة عن الذنوب مالا يشاهد غيرهن (الثاني) أن في معصيتهن اذى لرسول الله ﷺ وذنب من آذى رسول الله ﷺ أعظم من ذنب غيره والمراد بالفاحشة النشوز وسوء الخلق كذا قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ١١٠ وأما تضعيف المثوبة فلانهن أشرف من سائر النساء بقربهن من رسول الله ﷺ فكانت الطاعة منهن اشرف كما كانت المعصية منهن أقبح ونظير ذلك الوزير والنواب في طاعتهم للملك ومعصيتهما (فان قيل) كيف قال تعالى يانساء النبي لستن كاحد من النساء ولم يقل كواحدة من النساء (قلنا) قد سبق نظير هذا مرة في آخر سورة البقرة في قوله تعالى لانفرق بين أحد من رسله (فان قيل) كيف أمر الله تعالى نساء النبي بالزكاة في قوله تعالى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة ولم يملكن نصابا حولا كاملا (قلنا) المراد بالزكاة هنا الصدقة النافلة والامر أمر ندب (فان قيل) ما الفرق بين المسلم والمؤمن حتى عطف أحدهما على الآخر في قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات مع انهما متحدان شرعا (قلنا) المراد بالمسلم الموحد بلسانه وبالمؤمن المصدق بقلبه (فان قيل) كيف قال تعالى ما كان محمد أبا أحد من رجالكم مع انه كان أبا للطاهر والطيب والقاسم وابراهيم عليهم السلام (قلنا) قوله تعالى من رجالكم يخرجهم من حكم النفي من وجهين أحدهما انهم لم يبلغوا مبلغ الرجال بل ماتوا صبيانا والثاني انه أضاف الرجال اليهم وهم كانوا رجاله لا رجالهم (فان قيل) صفتان كيف قال تعالى وخاتم النبيين وعيسى عليه السلام ينزل بعده وهو نبي (قلنا) معنى كونه خاتم النبيين انه لا يتنبأ أحد بعده وعيسى ممن نبيء قبله وحين ينزل ينزل عاملا بشريعة محمد ﷺ مصليا الى قبلته كانه بعض أمته (فان قيل) قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم معناه يرحمكم ويغفر لكم فما معنى قوله تعالى وملائكته والرحمة والمغفرة منهم محال (قلنا) جعلوا لكونهم مستجابي الدعوة بالرحمة والمغفرة كانهم فاعلو

اسم ان والخبر له والعامل في عند الخبر * قوله تعالى (بنصب) فيه قراآت متقاربة المعنى و(رحمة) مفعول له * قوله تعالى (عبادنا) يقرأ على الجمع والاسماء التي بعده بدل منه وعلى الافراد فيكون (ابراهيم) بدلا منه وما بعده معطوف على عبدنا ويجوز ان يكون جنسا في معنى الجمع فيكون كالقراءة الاولى * قوله تعالى (بخالصة) يقرأ بالاضافة وهي ههنا من باب اضافة الشيء الى ما بينه لان الخالصة قد تكون ذكرى وغير ذكرى وذكرى مصدر وخالصة مصدر أيضا بمعنى الاخلاص كالعافية وقيل خالصة مصدر مضاف الى المفعول أي باخلاصهم ذكرى الدار وقيل خالصة بمعنى خلوص فيكون مضافا الى الفاعل أي بان خلصت لهم ذكرى الدار وقيل خالصة اسم فاعل تقديره بخالص ذكرى الدار أي خالص من ان يشاب بغيره وقرىء بتنوين خالصة فيجوز ان يكون ذكرى بدلا منها وان يكون في موضع نصب مفعول خالصة أو على اضمار اعني وان يكون في موضع رفع فاعل خالصة أو على تقدير هي ذكرى واما اضافة ذكرى الى الدار فمن اضافة المصدر الى المفعول أي بذكرهم الدار الاخرة وقيل هي في المعنى ظرف أي ذكرهم في الدار الدنيا فهو اما مفعول به على السعة مثل يا سارق الليلة أو على حذف حرف الجر مثل ذهبت الشام * قوله تعالى (جنات عدن) هي بدل من حسن مآب و(مفتحة) حال من جنات في قول من جعلها معرفة لاضافتها الى عدن وهو علم كما قالوا جنة الخلد وجنة المأوى وقال آخرون هي نكرة والمعنى جنات اقامة فتكون مفتحة وصفا وأما ارتفاع (الابواب) ففيه ثلاثة أوجه أحدها هو فاعل مفتحة والعائد محذوف أي مفتحة لهم الابواب منها فحذف كما حذف في قوله فان الجحيم هي المأوى أي لهم * والثاني هي بدل من الضمير في مفتحة وهو ضمير الجنات والابواب غير أجنبي منها لانها من الجنة تقول فتحت الجنة وأنت تريد أبوابها ومنه وفتحت السماء فكانت أبوابا * والثالث كالاول الا ان الالف واللام عوض من الهاء العائدة وهو قول الكوفيين وفيه بعد * قوله تعالى (متكئين) هو حال من المجرور في لهم والعامل مفتحة ويجوز ان يكون حالا من المتقين لانه قد أخبر عنهم قبل الحال وقيل هو حال من الضمير في يدعون وقد تقدم على العامل فيه * قوله تعالى (ما يوعدون) بالياء على الغيبة والضمير للمتقين وبالتاء والتقدير وقيل لهم هذا ما توعدون والمعنى هذا ما وعدتم * قوله تعالى (ماله من نفاد) الجملة حال من الرزق والعامل الاشارة أي ان هذا الرزق باقيا * قوله تعالى (هذا) أي الامر هذا ثم استأنف فقال (وان للطاغين) و (جهنم) بدل من شر و (يصلونها) حال العامل فيه الاستقرار في قوله تعالى للطاغين وقيل التقدير يصلون جهنم فحذف الفعل لدلالة ما بعده عليه * قوله تعالى (هذا) هو مبتدا وفي الخبر وجهان * أحدهما (فليذوقوه) مثل قولك زيدا ضربه وقال قوم هذا ضعيف من أجل الفاء وليست في معنى الجواب كالتي في قوله والسارق فاقطعوا فأما (حميم) على هذا الوجه فيجوز ان يكون بدلا من هذا وان يكون خبر مبتدا محذوف أي هو حميم وأن يكون خبرا ثانيا * والوجه الثاني أن يكون حميم خبر هذا وفليذوقوه معترض بينهما وقيل هذا في موضع نصب أي فليذوقوه هذا ثم استأنف فقال حميم أي هو حميم واما (غساق) فيقرأ بالتشديد مثل كفار وصبار وبالتخفيف اسم للمصدر اي ذو غسق او يكون فعال بمعنى فاعل * قوله تعالى (واخر) يقرأ على الجمع وفيه وجهان * أحدهما هو مبتدا و (من شكله) نعت له اى من شكل الحميم و (أزواج) خبره والثاني ان يكون الخبر محذوفا أي ولهم أخر ومن شكله وأزواج

الرحمة والمغفرة ونظيره قوله حياك الله اى احياك وابقاك وحياز يد عمرا اى دعا له بان يحييه الله اتكالا منه على اجابة دعوته ومثله قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى (فان قيل) قد فهم من قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله انه مأذون له فى الدعاء الى الله تعالى فما فائدة قوله سبحانه باذنه (قلنا) معناه بتسهيله وتيسيره وقيل معناه بأمره لا انك تدعو من تلقاء نفسك (فان قيل) كيف شبه الله تعالى النبى ﷺ بالسراج دون الشمس والشمس اتم وا كمل فى قوله تعالى وسراجا منيرا (قلنا) قيل ان المراد بالسراج هنا الشمس كما فى قوله تعالى وجعلنا الشمس سراجا وقيل انما شبه بالسراج لان السراج يتفرع ويتولد منه سرج لا تعد ولا تحصى بخلاف الشمس والنبى صلى الله عليه وسلم تفرع منه بواسطة ارشاده وهدايته جميع العلماء من عصره الى يومنا هذا وهلم جرا الى يوم القيامة وقيل انه شبهه بالسراج لانه بعثه فى زمان يشبه الليل بظلمات الكفر والجهل والضلال (فان قيل) كيف شبهه بالسراج دون الشمع والشمع اشرف ونوره أتم وا كمل (قلنا) قد سبق الجواب عن مثل هذا فى قوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح (فان قيل) كيف خص تعالى المؤمنات بعدم وجوب العدة فى الطلاق قبل المسيس فى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن الآية مع ان حكم الكتابية كذلك ايضا (قلنا) هذا خرج مخرج الاغلب والا كثر لا تخصيص (فان قيل) كيف افرد سبحانه العم وجمع العمات وافرد الخال وجمع الخالات فى قوله تعالى وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك والمعهود فى كلام العرب مقابلة الجمع بالجمع (قلنا) لان العم اسم على وزن المصدر الذى هو الضم ونحوه وكذا الخال على وزن القال ونحوه فيستوى فيه المفرد والتثنية والجمع بخلاف العمة والخالة ونظيره قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم (فان قيل) هذا الجواب منقوض بقوله تعالى فى سورة النور او بيوت اعمامكم او بيوت اخوالكم (قلنا) العم والخال ليسا مصدرين حقيقة بل على وزن المصدر فاعتبر هنا شبههما بالمصدر وهناك حقيقتهما عملا بالجهتين بخلاف السمع فانه لما

صفتان ويجوز أن يكون من شكله صفة وأرواح يرتفع بالجار وذكر الضمير لان المعنى من شكل ماذكرنا * ويقرأ على الافراد وهو معطوف على حميم ومن شكله نعت له وأزواج يرتفع بالجار ويجوز أن يرتفع على تقديره هى أى الحميم والنوع الآخر * قوله تعالى (مقتحم) أى النار و (معكم) يجوز أن يكون حالا من الضمير فى مقتحم أو من فوج لانه قد وصف ولا يجوز أن يكون ظرفا لفساد المعنى ويجوز أن يكون نعتا ثانيا و (لا مرحبا) يجوز أن يكون مستأنفا وان يكون حالا أى هذا فوج مقولا له لا مرحبا ومرحبا منصوب على المصدر أو على المفعول به أى لا يسمعون مرحبا * قوله تعالى (من قدم) هى بمعنى الذى و (فزده) الخبر ويجوز أن يكون من نصبا أى فزد من قدم وقيل هى استفهام بمعنى التعظيم فيكون مبتدا وقدم الخبر ثم استأنف وفيه ضعف و (ضعفا) نعت لعذاب أى مضاعفا و (فى النار) ظرف لزدو يجوز أن يكون حالا من الهاء والميم أى زده كائنا فى النار وان يكون نعتا ثانيا لعذاب أو حالا لانه قد وصف * قوله تعالى (أتخذناهم) يقرأ بقطع الهمزة لانها للاستفهام وبالوصف على حذف حرف الاستفهام لدلالة أم عليه وقيل الاول خبر وهو وصف فى المعنى لرجال وأم استفهام أى أهم مفقودون أم زاغت و (سخريا) قد ذكر فى المؤمنون * قوله تعالى (تخاصم أهل النار) هو بدل من حق أو خبر مبتدا محذوف أى هو تخاصم ولو قيل هو مرفوع لحق لكان بعيدا لانه يصير جملة ولا ضمير فيها يعود على اسم ان * قوله تعالى (رب السموات) يجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف وأن يكون صفة وان يكون بدلا وان يكون مبتدا والخبر (العزيز) * قوله تعالى (اذ يختصمون) هو ظرف لعلم و (أنما) مرفوع بيوحى الى وقيل قائم مقام الفاعل وانما فى موضع نصب أى أوحى الى الانذار او بأنى نذير * قوله تعالى (اذقال) أى اذكر اذقال (من طين) يجوز أن يكون نعتا لبشر وان يتعلق بخالق * قوله تعالى (فالحق) فى نصبه وجهان * أحدهما مفعول لفعل محذوف أى فأحق الحق أو فاذكر الحق * والثانى على تقدير حذف القسم أى فبالحق لاملأن (والحق أقول) معترض بينهما وسيبويه يدفع ذلك لانه لا يجوز حذفه الا مع اسم الله عز وجل ويقرأ بالرفع اى فأنا الحق او فالحق منى واما الحق الثانى فنصبه باقول فيقرأ بالرفع على تقدير تكرير المرفوع قبله أو على اضماره مبتدا أى قولى الحق ويكون اقول على هذا مستأنفا موصولا بما بعده اى اقول لاملأن وقيل يكون اقول خبرا عنه والهاء محذوفة أى أقوله وفيه بعد * قوله تعالى (ولتعلمن) أى لتعرفن وله مفعول واحد وهو (نبأه) ويجوز ان يكون متعديا الى اثنين والثانى (بعد حين)

﴿ سورة الزمر ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

* قوله تعالى (تنزيل الكتاب) هو مبتدا و (من الله) الخبر ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اى هذا تنزيل و (من) متعلقة بالمصدر او حال من الكتاب و (الدين) منصوب بمخلص ومخلصا حال واجاز الفراء له الدين بالرفع على انه مستأنف (والذين اتخذوا) مبتدا والخبر محذوف اى يقولون ما نعبدهم و (زلفى) مصدر أو حال مؤكدة (يكور) حال او مستأنف و (يخلقكم) مستأنف وخلقا) مصدر منه و (فى) يتعلق به او بخلق الثانى لان الاول مؤكد فلا يعمل و (ربكم) نعت او بدل واما الخبر فالله و (له الملك) خبر ثان

كان مصدر احقيقة ماجاء قط فى الكتاب العزيز الامفردا (فان قيل) كيف ذكر الاقارب فى قوله تعالى لاجناح عليهن فى آبائهن الآية ولم يذكر العم والخال وحكمهما حكم من ذكر فى رفع الجناح (قلنا) سبق مثل هذا السؤال وجوابه فى سورة النور فى قوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن فالاولى ان تستتر المرأة عن عمها وخالها لئلا يصف محاسنها عند ابنه فيفضى الى الفتنة (فان قيل) السادة والكبراء بمعنى واحد فكيف عطف أحدهما على الآخر فى قوله تعالى ١١٢ انا أطعنا سادتنا وكبراءنا (قلنا) هو من باب عطف اللفظ على اللفظ المغاير له مع اتحاد معناهما كقولهم فلان عاقل لبيب وهذا حسن جميل وقول الشاعر

معاذ الله من كذب ومين

(فان قيل) المراد بالانسان آدم عليه الصلاة والسلام فى قوله تعالى وحملها الانسان فكيف قال سبحانه انه كان ظلوما جهولا وفعول من أوزان المبالغة فيقتضى تكرار الظلم والجهل منه وانه منتف (قلنا) لما كان عظيم القدر رفيع المحل كان ظلمه وجهله لنفسه أقبح وأفحش فقام عظم الوصف مقام الكثرة وقد سبق نظير هذا فى سورة آل عمران فى قوله تعالى وان الله ليس بظلام للعبيد وقيل انما سماه ظلوما جهولا لتعدى ضرر ظلمه وجهله الى جميع الناس فانهم اخرجوا من الجنة بواسطته وتسلط عليهم ابليس وجنوده

(سورة سبأ)

(فان قيل) كيف قال تعالى أولم يروا الى مابين أيديهم وما خلفهم من السماء والارض ولم يقل الى مافوقهم وماتحتهم من السماء والارض (قلنا) مابين يدى الانسان هو كل شىء يقع نظره عليه من غير ان يحول وجهه اليه وماخلفه هو كل شىء لا يقع نظره عليه حتى يحول وجهه اليه فكان اللفظ المذكور اتم مما ذكر (فان قيل) هلا ذكر سبحانه الايمان والشمائل هنا كما ذكرها فى قوله تعالى ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم (قلنا) لانه وجد هنا مايغنى عن ذكرها وهو لفظ العموم وذكر السماء والارض ولا كذلك ثمت (فان قيل) كيف استجاز سليمان عليه السلام عمل التماثيل وهى التصاوير (قلنا) قيل ان عمل الصور لم يكن محرما فى شريعته ويجوز ان يكون صور غير الحيوان كالاشجار ونحوها وذلك غير

أو مستأنف ويجوز أن يكون الله بدلا من ذلك والخبر له الملك و(لا اله الا هو) مستأنف أو خبر آخر و(يرضه لكم) بضم الهاء واختلاسها واسكانها وقد ذكر مثله فى يؤده اليك و(منيبا) حال و(منه) يتعلق بمحول أو صفة لنعمة * قوله تعالى (أمن هو قانت) يقرأ بالتشديد والاصل أم من فأم للاستفهام منقطعة أى بل أم من هو قانت وقيل هى متصلة تقديره أم من يعصي أم من هو مطيع مستويان وحذف الخبر لدلالة قوله تعالى هل يستوى الذين ويقرأ بالتخفيف وفيه الاستفهام والمعادل والخبر محذوف ان وقيل هى همزة النداء و(ساجدا وقائما) حالان من الضمير فى قانت أو من الضمير فى (يحذر) و(بغير حساب) حال من الاجر أى موفرا أو من الصابرين أى غير محاسبين (قل الله) هو منصوب بـ(أعبد) * قوله تعالى (ظلل) هو مبتدأ ولهم الخبر * ومن فوقهم يجوز ان يكون العامل فيه الجار وان يكون حالا من ظلل والتقدير ظلل كائنة من فوقهم و(من النار) نعت لظلل و(الطاغوت) مؤنث وعلى ذلك جاء الضمير هنا * قوله تعالى (أفمن) مبتدأ والخبر محذوف تقديره كمن نجا و(وعد) مصدر دل على العامل فيه قوله لهم غرف لانه كقولك وعدهم * قوله تعالى (ثم يحطمه) الجمهور على الرفع وقرىء شاذا بالنصب ووجهه أن يضمر معه ان والمعطوف عليه ان الله أنزل فى أول الاية تقديره ألم تر انزال الله أو الى انزال ثم جعله ويجوز أن يكون منصوبا بتقدير ترى أى ثم ترى جعله حطاما * قوله تعالى (أفمن شرح الله) و(أفمن يتقى بوجهه) الحكم فيهما كالحكم فى قوله تعالى أفمن حق عليه وقد ذكر * قوله تعالى (كتابا) هو بدل من أحسن و(تقشعر) نعت ثالث * قوله تعالى (قرآنا) هو حال من القرآن موطئة والحال فى المعنى قوله تعالى (عربيا) وقيل انتصب بيتذكرون * قوله تعالى (مثلا رجلا) رجلا بدل من مثل وقد ذكر فى قوله مثلا قرية فى النحل و(فيه شركاء) الجملة صفة لرجل وفى يتعلق بـ(متشاكسون) وفيه دلالة على جواز تقديم خبر المبتدا عليه ومثلا تمييز * قوله تعالى (والذى جاء بالصدق) المعنى على الجمع وقد ذكر مثله فى قوله مثلهم كمثل الذى * قوله تعالى (كاشفات ضره) يقرأ بالتنوين وبالاضافة وهو ظاهر * قوله تعالى (قل اللهم فاطر السموات) مثل قل اللهم مالك الملك * قوله تعالى (بل هى) هى ضمير البلوي أو الحال * قوله تعالى (ان تقول) هو مفعول له أى أنذرناكم مخافة أن تقول (ياحسرتا) الالف مبدلة من ياء المتكلم وقرىء حسرتاى وهو بعيد وقد وجهت على أن الياء زيدت بعد الالف المنقلبة وقال آخرون بل الالف زائدة وهذا أبعد لما فيه من الفصل بين المضاف والمضاف اليه وفتحت الكاف فى (جاءتك) حملا على المخاطب وهو انسان ومن كسر حمله على تأنيث النفس * قوله تعالى (وجوههم مسودة) الجملة حال من الذين كفروا الان ترى من رؤية العين وقيل هى بمعنى العلم فتكون الجملة مفعولا ثانيا ولو قرىء وجوههم مسودة بالنصب لكان على بدل الاشتمال و(مفازتهم) على الافراد لانه مصدر وعلى الجمع لاختلاف المصدر كالحلوم والاشعال وقيل المفازة هنا الطريق والمعنى فى مفازتهم (لا يمسهم السوء) حال * قوله تعالى (أفغير الله) فى اعرابها أوجه * أحدها ان غير منصوب بـ(أعبد) مقدما عليه وقد ضعف هذا الوجه من حيث كان التقدير أن أعبد فعند ذلك يفضى الى تقديم الصلة على الموصول وليس بشىء لان أن ليست فى اللفظ فلا يبقى عملها فلو قدرنا بقاء حكمها لافضى الى حذف الموصول وبقاء صلته وذلك لا يجوز الا فى ضرورة الشعر * والوجه الثانى ان يكون منصوبا

محرم فى شريعتنا أيضا (فان قيل) كيف قال تعالى لقد كان لسبأ فى مساكنهم آية جنتان ولم يقل آيتان جنتان وكل جنة كانت آية أى علامة على توحيد الله تعالى (قلنا) لما تماثلتا فى الدلالة واتحدت جهتهما فيها جعلتهما آية واحدة ونظيره قوله تعالى وجعلنا ابن مريم وأمه آية (فان قيل) كيف قال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله أى الذين زعمتموهم آلهة من دون الله مع ان المشركين ما زعموا غير الله الها دون الله بل مع الله على وجه الشركة (قلنا) النص لا يدل على زعمهم حصر الالهة فى غير الله نصا بل ١١٣ يوهم ذلك ولو دل فنقول فيه تقديم وتاخير تقديره ادعوا الذين من دون الله زعمتم انهم شركاء لله (فان قيل) ما معنى التشكيك فى قوله تعالى وانا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين (قلنا) قيل ان أو هنا بمعنى الواو فى الموضعين فيصير المعنى نحن على الهدى وأنتم فى الضلال وقيل معناه وانا لضالون أو مهتدون وانكم لكذلك وهو من التعريض بضلالهم كما يقول الرجل لصاحبه اذا أراد تكذيبه والله ان أحدنا لكاذب ويعنى به صاحبه (فان قيل) كيف قالت الملائكة عليهم السلام فى حق المشركين بل كانوا يعبدون الجن ولم ينقل عن أحد من المشركين انه عبد الجن (قلنا) معناه بل كانوا يطيعون الشياطين فيما يأمرونهم به من عبادتنا أكثرهم بهم مؤمنون أى أكثر المشركين مصدقون بالشياطين فيما يخبرونهم به من الكذب ان الملائكة بنات الله تعالى الله عن ذلك فالمراد بالجن الشياطين

﴿ سورة فاطر ﴾

(فان قيل) قوله تعالى والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كيف جاء فتثير مضارعا دون ما قبله وما بعده (قلنا) هو مضارع وضع موضع الماضى كما فى قوله تعالى واذ تقول للذى أنعم الله عليه (فان قيل) ما معنى قوله تعالى وما يعمر من معمر (قلنا) معناه وما يعمر من أحد وانما سماه معمرا بما هو سائر اليه (فان قيل) كيف قال تعالى وان من أمة الا خلا فيها نذير وكم من أمة كانت فى الفترة بين عيسى ومحمد ﷺ ولم يخل فيها نذير (قلنا) اذا كان آثار النذارة باقية لم تخل من نذير الى ان تندرس وحين اندرست آثار نذارة عيسى بعث

بتأمرونى وأعبد بدلا منه والتقدير قل أفتأمرونى بعبادة غير الله عز وجل وهذا من بدل الاشتمال ومن باب أمرتك الخير والثالث ان غير منصوب بفعل محذوف أى أفتأمرونى غير الله وفسره ما بعده وقيل لا موضع لاعبد من الاعراب وقيل هو حال والعامل على الوجهين الاولين وأما النون فمشددة على الاصل وقد خففت بحذف الثانية وقد ذكر نظائره * قوله تعالى (والارض) مبتدا و (قبضته) الخبر وجميعا حال من الارض والتقدير اذا كانت مجتمعة قبضته أى مقبوضة فالعامل فى اذا المصدر لانه بمعنى المفعول وقد ذكر أبو على فى الحجة التقدير ذات قبضته وقد رد عليه ذلك بان المضاف اليه لا يعمل فيما قبله وهذا لا يصح لانه الآن غير مضاف اليه وبعد حذف المضاف لا يبقى حكمه ويقرأ قبضته بالنصب على معنى فى قبضته وهو ضعيف لان هذا الظرف محدود فهو كقولك زيد الدار (والسموات مطويات) مبتدا وخبر و (بيمينه) متعلق بالخبر ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى الخبر وان يكون خبرا ثانيا وقرىء مطويات بالكسر على الحال وبيمينه الخبر وقيل الخبر محذوف أى والسموات قبضته و (زمرا) فى الموضعين حال (وفتحت) الواو زائدة عند قوم لان الكلام جواب حتى وليست زائدة عند المحققين والجواب محذوف تقديره اطمأنوا ونحو ذلك و (تتبوأ) حال من الفاعل أو المفعول و (حيث) هنا مفعول به كما ذكرنا فى قوله تعالى وكلا منها رغدا حيث شئتما فى أحد الوجوه و (حافين) حال من الملائكة و (يسبحون) حال من الضمير فى حافين والله أعلم

﴿ سورة المؤمن ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

قوله تعالى (حم تنزيل الكتاب) هو مثل الم تنزيل * قوله تعالى (غافر الذنب وقابل التوب) كلتاهما صفة لما قبله والاضافة محضة وأما (شديد العقاب) فنكرة لان التقدير شديد عقابه فيكون بدلا ويجوز ان يكون شديد بمعنى مشدد كما جاء أذين بمعنى مؤذن فتكون الاضافة محضة فيتعرف فيكون وصفا ايضا وأما (ذى الطول) فصفة أيضا (لا اله الا هو) يجوز ان يكون صفة وان يكون مستأنفا * قوله تعالى (انهم) هو مثل الذى فى يونس * قوله تعالى (الذين يحملون) مبتدا و (يسبحون) خبره (ربنا) أى يقولون وهذا المحذوف حال و (رحمة وعلما) تمييز والاصل وسع كل شىء علمك * قوله تعالى (ومن صلح) فى موضع نصب عطفا على الضمير فى أدخلهم أى وادخل من صلح وقيل هو عطف على الضمير فى وعدتهم * قوله تعالى (من مقتكم) هو مصدر مضاف الى الفاعل و (أنفسكم) منصوب به و (اذ) ظرف لفعل محذوف تقديره مقتكم اذ تدعون ولا يجوز ان يعمل فيه مقت الله لانه مصدر قد أخبر عنه وهو قوله أكبر من ولا مقتكم أنفسكم لانهم لم يمقتوا أنفسهم حين دعوا الى الايمان وانما مقتوها فى النار وعند ذلك لا يدعون الى الايمان * قوله تعالى (وحده) هو مصدر فى موضع الحال من الله أى دعى مفردا وقال يونس ينتصب على الظرف تقديره دعى على حياله وحده وهو مصدر محذوف الزيادة والفعل منه أوحدته ايحادا * قوله تعالى (رفيع الدرجات) يجوز ان يكون التقدير هو رفيع الدرجات فيكون (ذو) صفة و (يلقى) مستأنفا وان يكون مبتدا والخبر ذو العرش أو يلقى و (من أمره) يجوز ان يكون حالا من الروح وان يكون متعلقا بيلقى * قوله تعالى (يوم هم) يوم بدل من يوم التلاق ويجوز ان يكون التقدير اذكر يوم وان يكون ظرفا

محمد عليهما الصلاة والسلام (فان قيل) كيف اكتفى سبحانه وتعالى بذكر النذير عن البشير فى آخر الآية بعد سبق ذكرهما فى أولها (قلنا) لما كانت النذارة مشفوعة بالبشارة لامحالة استغنى بذكر أحدهما عن الاخر بعد سبق ذكرهما (فان قيل) ما الفرق بين النصب واللغوب حتى عطف أحدهما على الآخر (قلنا) النصب المشقة والكلفة واللغوب الفتور الحاصل بسبب النصب فهو نتيجة النصب كذا فرق بينهما الزمخشرى رحمه الله ويرد على هذا ان يكون ١١٤ انتفاء الثانى معلوما من انتفاء الاول (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل مع انه يوم انهم يعملون صالحا آخر غير الصالح الذى عملوه وهم ما عملوا صالحا قط بل سيئا (قلنا) هم كانوا يحسبون انهم على سيرة صالحة كما قال تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فمعناه غير الذى كنا نحسبه صالحا فنعمله

﴿ سورة يس ﴾

(فان قيل) كيف قال تعالى أولا انا اليكم مرسلون وقال سبحانه ثانيا انا اليكم لمرسلون (قلنا) لان الاول ابتداء اخبار فلم يحتج الى التأكيد باللام بخلاف الثانى فانه جواب بعد الانكار والتكذيب فاحتاج الى التأكيد (فان قيل) كيف أضاف الفطر الى نفسه بقوله فطرنى وأضاف البعث اليهم بقوله واليه ترجعون مع علمه ان الله تعالى فطره وفطرهم وسوف يبعثه ويبعثهم فهلا قال فطرنا واليه نرجع أو فطركم واليه ترجعون (قلنا) لان الخلق والايجاد نعمة من الله تعالى توجب الشكر والبعث بعد الموت وعيد وتهديد يوجب الزجر فكان اضافته النعمة الى نفسه أظهر فى الشكر واضافته البعث اليهم أبلغ فى الزجر (فان قيل) كيف قال تعالى يا حسرة على العباد والتحسر على الله تعالى محال قلنا ولا هو تحسير للخلق معناه قولوا يا حسرتنا على أنفسنا لاتحسرن الله تعالى (فان قيل) كيف نفى الله سبحانه وتعالى الادراك عن الشمس للقمر دون عكسه وهو ولا القمر ينبغى له أن يدرك الشمس (قلنا) لان سير القمر أسرع فانه يقطع فلكه فى شهر والشمس لاتقطع فلكها الا فى سنة فكانت الشمس جديرة بان توصف بنفى الادراك لبطء سيرها والقمر خليقا بان يوصف بالسبق لسرعة سيره هذا سؤال الزمخشرى

للتلاق وهم مبتدأ و (بارزون) خبره والجملة فى موضع جر بإضافة يوم اليها و (لايخفى) يجوز ان يكون خبرا آخر وان يكون حالا من الضمير فى بارزون وان يكون مستأنفا و (اليوم) ظرف والعامل فيه لمن أو ما يتعلق به الجار وقيل هو ظرف للملك (لله) أى هو لله وقيل الوقف على الملك ثم استأنف فقال هو اليوم لله الواحد أى استقر اليوم لله و (اليوم) الآخر ظرف لـ (تجزى) و (اليوم) الاخير خبر لا أى ظلم كائن اليوم و (اذ) بدل من يوم الازفة و (كاظمين) حال من القلوب لان المراد أصحابها وقيل هى حال من الضمير فى لدى وقيل هى حال من الضمير فى أنذرهم (ولا شفيع يطاع) يطاع فى موضع جر صفة لشفيع على اللفظ أو فى موضع رفع على الموضع * قوله تعالى (وأن يظهر) هو فى موضع نصب أى أخاف الامرين ويقرأ أو ان يظهر أى أخاف أحدهما وأيهما وقع كان مخوفا * قوله تعالى (من آل فرعون) هو فى موضع رفع نعتا لمؤمن وقيل يتعلق بـ (يكتم) أى يكتمه من آل فرعون (ان يقول) أى لان يقول (وقد جاءكم) الجملة حال و (ظاهرين) حال من ضمير الجمع فى لكم و (أريكم) متعد الى مفعولين الثانى (ما أرى) وهو من الرأى الذى بمعنى الاعتقاد * قوله تعالى (سبيل الرشاد) الجمهور على التخفيف وهو اسم للمصدر اما الرشد أو الارشاد وقرىء بتشديد الشين وهو الذى يكثر منه الارشاد أو الرشد * قوله تعالى (يوم التناد) الجمهور على التخفيف وقرأ ابن عباس رضى الله عنه بتشديد الدال وهو مصدر تنادى القوم اذا تفرقوا أى يوم اختلاف مذاهب الناس و (يوم تولون) بدل من اليوم الذى قبله و (مالكم من الله) فى موضع الحال * قوله تعالى (الذين يجادلون) فيه أوجه أحدها ان يكون خبر مبتدا محذوف أى هم الذين وهم يرجع على قوله من هو مسرف لانه فى معنى الجمع * والثانى ان يكون مبتدا والخبر يطبع الله والعائد محذوف أى على كل قلب متكبر منهم و (كذلك) خبر مبتدا محذوف اى الامر كذلك وما بينهما معترض مسدد * والثالث ان يكون الخبر كبر مقتا أى كبر قولهم مقتا * والرابع ان يكون الخبر محذوفا اى معاندون ونحو ذلك * والخامس ان يكون منصوبا باضمار اعنى * قوله تعالى (على كل قلب) يقرأ بالتنوين و (متكبر) صفة له والمراد صاحب القلب ويقرأ بالاضافة واضافة كل الى القلب يراد بها عموم القلب لاستيعاب كل قلب بالطبع وهو فى المعنى كقراءة من قرأ على قلب كل متكبر * قوله تعالى (اسباب السموات) هو بدل مما قبله (فاطلع) بالرفع عطفا على أبلغ وبالنصب على جواب الامر أى ان تبن لى أطلع وقال قوم هو جواب لعلى اذا كان فى معنى التمنى * قوله تعالى (تدعوننى) الجملة وما يتصل بها بدل أو تبيين لتدعوننى الاول * قوله تعالى (وأفوض أمرى الى الله) الجملة حال من الضمير فى أقول * قوله تعالى (النار يعرضون عليها) فيه وجهان * أحدهما هو مبتدأ ويعرضون خبره * والثانى ان يكون بدل من سوء العذاب ويقرأ بالنصب بفعل مضمر يفسره يعرضون عليها تقديره يصلون النار ونحو ذلك ولا موضع ليعرضون على هذا وعلى البدل موضعه حال اما من النار أو من آل فرعون (ادخلوا) يقرأ بوصل الهمزة اى يقال لآل فرعون فعلى هذا التقدير يا آل فرعون ويقرأ بقطع الهمزة وكسر الخاء أى يقول الله تعالى للملائكة * قوله تعالى (واذ يتحاجون) يجوز ان يكون معطوفا على غدوا وان يكون التقدير واذكر و (تبعا) مصدر فى موضع اسم الفاعل و (نصيبا) منصوب بفعل دل عليه مغنون تقديره هل أنتم دافعون عنا او مانعون ويجوز ان يكون فى موضع المصدر كما كان شىء كذلك الاترى الى قوله تعالى لن تغنى عنهم اموالهم

رحمه الله وجوابه * ويرد عليه ان سرعة سير القمر يناسب ان ينفى الادراك عنه لانه اذا قيل لا القمر ينبغى له ان يدرك الشمس مع سرعة سيره علم بالطريق الاولى ان الشمس لا ينبغى لها ان تدرك القمر مع بطء سيرها فاما اذا قيل لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر امكن ان يقال انما لم تدركه لبطء سيرها فأما القمر فيجوز ان يدركها لسرعة سيره (فان قيل) كيف قال الله تعالى وآية لهم أى لاهل مكة أنا حملنا ذريتهم أى ذرية أهل مكة أو ذرية قوم نوح عليه السلام فى الفلك المشحون والذرية اسم للاولاد المحمول فى سفينة نوح ١١٥ عليه الصلاة والسلام آباء أهل مكة لا أولادهم (قلنا) الذرية من أسماء الاضداد تطلق على الآباء والاولاد بدليل قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض وصف جميع المذكورين بكونهم ذرية وبعضهم آباء وبعضهم أبناء فمعناه حملنا آباء أهل مكة أو حملنا أبناءهم لانهم كانوا فى ظهور آبائهم المحمولين (فان قيل) كيف قال تعالى ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون الوعد بالبعث والجزاء والوعد كان واقعا لا منتظرا (قلنا) معناه متى انجاز هذا الوعد وصدقه بحذف المضاف أو بأطلاق اسم الوعد على الموعود كضرب الامير ونسج اليمن (فان قيل) قولهم من بعثنا من مرقدنا سؤال عن الباعث فكيف طابقه ما بعده جوابا (قلنا) معناه بعثكم الرحمن الذى وعدكم البعث وانبأكم به الرسل الا أنه جىء به على هذه الطريقة تبكيتا لهم وتوبيخا (فان قيل) كيف قال تعالى فى صفة أهل الجنة هم وأزواجهم فى ظلال والظل انما يكون حيث تكون الشمس ولهذا لا يقال لما فى الليل ظل والجنة لا يكون فيها شمس لقوله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا (قلنا) ظل أشجار الجنة من نور العرش لئلا تبهر أبصار أهل الجنة فانه أعظم من نور الشمس وقيل من نور قناديل العرش (فان قيل) كيف سمى سبحانه وتعالى نطق اليد كلاما ونطق الرجل شهادة فى قوله وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم (قلنا) لان اليد كانت مباشرة والرجل حاضرة وقول الحاضر على غيره شهادة وقول الفاعل على نفسه ليس بشهادة بل اقرار بما فعل * قلت وفى الجواب نظر (فان قيل) كيف قال تعالى وما علمناه

ولا أولادهم من الله شيأ فشيأ فى موضع غنا فكذلك نصيبا * قوله تعالى (يخفف عنا يوما) يجوز ان يكون ظرفا أى يخفف عنا فى يوم شيأ من العذاب فالمفعول محذوف وعلى قول الاخفش يجوز ان تكون من زائدة ويجوز ان يكون مفعولا أى عذاب يوم كقوله تعالى واتقوا يوما أى عذاب يوم * قوله تعالى (لا ينفع) هو بدل من يوم يقوم * قوله تعالى (ولا المسىء) لا زائدة * قوله تعالى (اذ الاغلال) اذ ظرف زمان ماض والمراد بها الاستقبال هنا لقوله تعالى فسوف يعلمون وقد ذكرت ذلك فى قوله ولو ترى الذين ظلموا اذ يرون العذاب (والسلاسل) بالرفع يجوز ان يكون معطوفا على الاغلال والخبر فى اعناقهم وان يكون مبتدا والخبر محذوف أى والسلاسل فى أعناقهم وحذف لدلالة الاول عليه و (يسحبون) على هذا حال من الضمير فى الجار أو مستأنف وان يكون الخبر يسحبون والعائد محذوف أى يسحبون بها وقرىء بالنصب ويسحبون بفتح الياء والمفعول هنا مقدم على الفعل * قوله تعالى (منهم من قصصنا) يجوز ان يكون منهم رافعا لمن لانه قد وصف به رسلا وان يكون مبتدأ خبرا والجملة نعت لرسل وأن يكون مستأنفا (فأى) منصوب بـ (تنكرون) قوله تعالى (بما عندهم من العلم) من هنا بمعنى البدل أى بدلا من العلم وتكون حالا من ما أو من الضمير فى الظرف * قوله تعالى (سنة الله) هو نصب على المصدر أى سننا بهم سنة الله والله اعلم

﴿ سورة حم السجدة ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

* قوله تعالى (تنزيل من الرحمن) هو مثل أول سجدة لقمان (كتاب) أى هو كتاب ويجوز ان يكون مرفوعا بتنزيل أى نزل كتاب وان يكون خبرا بعد خبر أو بدلا و (قرآنا) حال موطئة من آياته ويجوز ان يكون حالا من كتاب لانه قد وصف * قوله تعالى (مما تدعونا) هو محمول على المعنى لان معنى فى اكنة محجوبة عن سماع ما تدعونا اليه ولا يجوز ان يكون نعتا لاكنة لان الاكنة الاغشية وليست الاغشية مما تدعونا اليه و (ممنون) مفعول من منن الحبل أى قطعته * قوله تعالى (وجعل فيها) هو مستأنف غير معطوف على خلق لانه لو كان معطوفا عليه لكان داخلا فى الصلة ولا يجوز ذلك لانه قد فصل بينهما بقوله تعالى وتجعلون الى آخر الآية وليس من الصلة فى شىء * قوله تعالى (فى أربعة أيام) أى فى تمام أربعة أيام ولولا هذا التقدير لكانت الايام ثمانية يومان فى الاول وهو قوله خلق الارض فى يومين ويومان فى الآخر وهو قوله فقضاهن سبع سموات فى يومين (سواء) بالنصب وهو مصدر أى فاستوت استواء ويكون فى موضع الحال من الضمير فى اقواتها أو فيها أو من الارض ويقرأ بالجر على الصفة للايام وبالرفع على تقدير هى سواء * قوله تعالى (ائتيا) أى تعاليا و (طوعا) و (كرها) مصدران فى موضع الحال و (أتينا) بالقصر أى جئنا وبالمد أى أعطينا من أنفسنا الطاعة و (طائعين) حال وجمع لانه قد وصفها بصفات من يعقل أو التقدير أتينا بمن فينا فلذلك جمع وقيل جمع على حسب تعدد السموات والارض (وحفظا) أى وحفظناها حفظا أو للحفظ (اذ جاءتهم) يجوز ان يكون ظرفا لانذرتكم كما تقول لقيتك اذ كان كذا ويجوز ان يكون صفة لصاعقة أو حالا من صاعقة الثانية * قوله تعالى (نحسات) يقرأ بكسر الحاء وفيه وجهان * أحدهما هو اسم فاعل مثل نصب ونصبات والثانى ان يكون مصدرا فى الاصل مثل الكلمة * ويقرأ بالسكون وفيه وجهان * أحدهما هى بمعنى المكسورة وانما سكن

الشعر مع انه ﷺ قد روى عنه ما هو شعر وهو قوله ﷺ أنا النبي لا كذب * أنا ابن عبد المطلب وقوله ﷺ هل أنت الا أصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت (قلنا) هذا ليس بشعر لان الخليل لم يعد مشطور الرجز شعرا وقوله هل أنت الا أصبع دميت من مشطور بحر الرجز كيف وقد روى انه ﷺ قال دميت ولقيت بفتح الياء وسكون التاء وعلى هذا لا يكون شعرا وانما الراوي حرفه فصار شعرا (الثاني) ان حد الشعر ١١٦ قول موزون مقفى مقصود به الشعر والقصد منتف فيما روي عنه ﷺ فكان كما يتفق وجوده في كل كلام منثور من الخطب والرسائل ومحاورات الناس ولا يعده أحد شعرا (فان قيل) كيف قال تعالى مما عملت أيدينا أنعاما والله تعالى منزه عن الجارحة (قلنا) هو كناية عن الانفراد بخلق الانعام والاستبداد به بغير شريك كما يقال في الحب وغيره من اعمال القلب هذا مما عملته يداك ويقال لمن لا يد له يداك أو يديك وكذا قوله تعالى لما خلقت بيدي (فان قيل) كيف سمى قوله من يحيي العظام وهي رميم مثلا وليس بمثل وانما هو استفهام انكار (قلنا) سماه مثلا لما دل عليه من قصة عجيبة شبيهة بالمثل وهو انكار الانسان قدرة الله تعالى على احياء الموتى مع ان العقل والنقل كلاهما يشهد بقدرة الله على ذلك

﴿ سورة الصافات ﴾

(فان قيل) كيف جمع تعالى المشارق هنا وثناهما في سورة الرحمن وكيف اقتصر هنا على ذكر المشارق وذكر ثمت المغربين أيضا وذكر المغارب مع المشارق مجموعين في قوله تعالى فلا أقسم برب المشارق والمغارب وذكرهما مفردين في قوله تعالى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون (قلنا) الشرط لان القرآن نزل بلغة العرب على المعهود من أساليب كلامهم وفنونه ومن أساليب كلامهم وفنونه الاجمال والتفصيل والبسط والايجاز فجمل تارة بقوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين أراد مشرقي الصيف والشتاء ومغربيهما على الاجمال وفصل تارة بقوله تعالى فلا أقسم برب المشارق والمغارب أراد جمع مشارق السنة ومغاربها وهي تزيد على ستمائة وبسط مرة بقوله تعالى فلا أقسم برب المشارق والمغارب وأوجز

لعارض * والثاني ان يكون اسم فاعل في الاصل وسكن تخفيفا * قوله تعالى (وأما ثمود) هو بالرفع على الابتداء و(فهديناهم) الخبر وبالنصب على فعل محذوف تقديره وأما ثمود فهديناهم فسره قوله تعالى فهديناهم * قوله تعالى (ويوم نحشر) هو ظرف لما دل عليه ما بعده وهو قوله تعالى (فهم يوزعون) كأنه قال يمنعون يوم نحشر * قوله تعالى (ان يشهد) أي من ان يشهد لان تستر لا يتعدى بنفسه * قوله تعالى (وذلكم) هو مبتدأ و(ظنكم) خبره و(الذي) نعت للخبر أو خبر بعد خبر و(أرداكم) خبر آخر ويجوز ان يكون الجميع صفة أو بدلا وارداكم الخبر ويجوز ان يكون ارداكم حالا وقد معه مرادة * قوله تعالى (يستعتبوا) يقرأ بفتح الياء وكسر التاء الثانية أي ان يطلبوا زوال ما يعتبون منه (فما هم من المعتبين) بفتح التاء أي من المجابين الى ازالة العتب ويقرأ يستعتبوا بضم الياء وفتح التاء أي يطلب منهم ما لا يعتبون عليه فما هم من المعتبين بكسر التاء أي ممن يزيل العتب * قوله تعالى (والغوا فيه) يقرأ بفتح الفين من لغا يلغا وبضمها من لغا يلغو والمعنى سواء * قوله تعالى (النار) هو بدل من جزاء أو خبر مبتدا محذوف أو مبتدا وما بعده الخبر وجزاء مصدر أي جوزوا بذلك جزاء ويجوز أن يكون منصوبا بجزاء أعداء الله وان يكون حالا * قوله تعالى (ألا تخافوا) يجوز ان يكون التقدير بان لا تخافوا أو قائلين لا تخافوا فعلى الاول هو حال أي تتنزل به ولهم لا تخافوا وعلى الثاني الحال محذوفة * قوله تعالى (نزلا) فيه وجهان * أحدهما هو مصدر في موضع الحال من الهاء المحذوفة أو من ما أي لكم الذي تدعونه معدا وما أشبهه و(من) نعت له * والثاني هو جمع نازل مثل صابر وصبر فيكون حالا من الواو في تدعون أو من الكاف والميم في لكم فعلى هذا يتعلق من بتدعون أي يطلبونه من غفور أو بالظرف أي استقر ذلك من غفور فيكون حالا من ما * قوله تعالى (كأنه ولي) فيه وجهان * أحدهما هو حال من الذي بصلته والذي مبتدا و(اذا) للمفاجأة وهي خبر المبتدا أي فبالحضرة المعادى مشبها للولي والفائدة تحصل من الحال * والثاني ان يكون خبر المبتدا و(اذا) ظرف لمعنى التشبيه والظرف يتقدم على العامل المعنوي والضمير في (يلقاها) للخصلة أو للكلمة * قوله تعالى (خلقهن) الضمير للآيات وهي الليل والنهار والشمس والقمر * قوله تعالى (ان الذين كفروا) خبر ان محذوف أي مماندون أو هالكون وقيل هو أولئك ينادون * قوله تعالى (أأعجمي) على الاستفهام ويقرأ بهمزة واحدة وفتح العين على النسب الى عجم و(عجمي) مصدر عجمي مثل صدي صدى ويقرأ بكسر الميم أي مشكل فهو اسم فاعل ويقرأ أعجمي على انه فعل ماض فعلى يتعلق باسم الفاعل أو الفعل وأما المصدر فلا يتعلق به لتقدمها عليه ولكن يجوز ان يكون على التبيين أو حالا منه * قوله تعالى (فلنفسه) هو خبر مبتدا محذوف أي فهو لنفسه * قوله تعالى (وما تحمل) ما نافية لانه عطف عليها ولا تضع ثم نقض النفي بالا ولو كانت بمعنى الذي معطوفة على الساعة لم يستقم ذلك فأما قوله تعالى وما تخرج من ثمرة فيجوز ان تكون بمعنى الذي والاقوى ان تكون نافية * قوله تعالى (آذناك) هذا الفعل يتعدى الى مفعول بنفسه والى آخر بحرف جر وقد وقع النفي وما في خبره موقع الجار والمجرور وقال أبو حاتم يوقف على آذناك ثم يبتدأ فلا موضع للنفي وأما قوله تعالى (وظنوا) فمفعولاها قد أغنى عنهما (مالهم من محيص) وقال أبو حاتم يوقف على ظنوا ثم أخبر عنهم بالنفي و(دعاء الخير) مصدر مضاف الى المفعول والفاعل محذوف و (ليقولن هذا لي) جواب

واختصر مرة بقوله تعالى ورب المشارق لدلالة المذكور وهي المشارق على المحذوف وهو المغارب وكانت المشارق أولى بالذكر لانها أشرف اما لكون الشروق سابقا في الوجود على الغروب أو لان المشارق منبع الانوار والاضواء (فان قيل) كيف خص سبحانه وتعالى سماء الدنيا بقوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب مع ان غير سماء الدنيا مزينة بالكواكب أيضا (قلنا) انما خصها بالذكر لانا نحن نرى سماء الدنيا لا غير (فان قيل) كيف وجه قراءة الضم في قوله تعالى بل عجبت وهي قراءة علي وابن مسعود والتعجب روعة تعتري الانسان عند استعظام الشيء والله تعالى لا تجوز عليه الروعة (قلنا) أراد بالتعجب الاستعظام وهو جائز من الله تعالى كما استعظم كيد النساء وانكار الكفار معجزات الانبياء عليهم السلام (الثاني) ان معناه قل يا محمد بل عجبت وكان شريح يقرأ بالفتح ويقول ان الله تعالى لا يعجب من شيء وانما يعجب من لا يعلم فقال ابراهيم النخعي ان شريحا كان يعجبه علمه وعبد الله أعلم منه وكان يقرأ بالضم يريد عبد الله بن مسعود قال الزجاج وانكار هذه القراءة غلط لان العجب من الله تعالى خلاف العجب من الآدميين ونظيره قوله تعالى ومكروا ومكر الله وقوله سخر الله منهم وما أشبه وفي الذي وقع منه العجب قولان أحدهما كفرهم بالقرآن والثاني انكارهم البعث (فان قيل) كيف مدح سبحانه نوحا عليه السلام بقوله انه من عبادنا المؤمنين مع ان مرتبة الرسل فوق مرتبة المؤمنين (قلنا) انما مدحه بذلك تنبيها لنا على جلالة محل الايمان وشرفه وترغيبا في تحصيله والثبات عليه والازدياد منه كما قال تعالى في مدح ابراهيم عليه السلام وانه في الآخرة لمن الصالحين (فان قيل) كيف قال تعالى فنظر نظرة في النجوم والنظر انما يعدي بالى قال الله تعالى ولكن انظر الى الجبل وقال فانظر الى آثار رحمة الله (قلنا) في هنا بمعنى الى كما في قوله تعالى فردوا أيديهم في أفواههم (الثاني) ان المراد به نظر الفكر لا نظر العين ونظر الفكر انما يعدى بفي قال الله تعالى أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض فصار المعنى ففكر في علم النجوم أو في حال النجوم (فان قيل) كيف استجاز ابراهيم عليه السلام ان يقول اني سقيم

الشرط والفاء محذوفة وقيل هو جواب قسم محذوف * قوله تعالى (بربك) الباء زائدة وهو فاعل يكف والمفعول محذوف أي ألم يكفك ربك فعلى هذا (أنه) في موضع البدل من الفاعل اما على اللفظ او على الموضع أي ألم يكفك ربك شهادته وقيل في موضع نصب مفعول يكفي أي ألم يكفك ربك شهادته

﴿ سورة شورى ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

* قوله تعالى (كذلك يوحي) يقرأ بياء مضمومة على ما سمي فاعله والفاعل (الله) وما بعده نعت له والكاف في موضع نصب بيوحي ويقرأ على ترك التسمية وفيه وجهان * أحدهما ان كذلك مبتدأ ويوحي الخبر والله فاعل لفعل محذوف كأنه قيل من يوحي فقال الله وما بعده نعت له ويجوز ان يكون (العزيز) مبتدا و(الحكيم) نعت له أو خبر و(له ما في السموات) خبر أو خبر ثان * والثاني ان يكون كذلك نعتا لمصدر محذوف واليك القائم مقام الفاعل أي وحيا مثل ذلك * قوله تعالى (فريق) هو خبر مبتدا محذوف أي بعضهم فريق في الجنة وبعضهم فريق في السعير ويجوز ان يكون التقدير منهم فريق * قوله تعالى (والظالمون) هو مبتدا وما بعده الخبر ولم يحسن النصب لانه ليس في الجملة بعده فعل يفسر الناصب * قوله تعالى (ذلكم) يجوز ان يكون مبتدأ و(الله) عطف بيان أو بدل و(ربي) الخبر وان يكون الله الخبر وربي خبر ثان أو بدل أو يكون صفة لله تعالى و(عليه توكلت) الخبر * قوله تعالى (فاطر السموات) أي هو فاطر ويجوز أن يكون خبرا آخر ويقرأ بالجر بدلا من الهاء في عليه والهاء في (فيه) ضمير الجعل والفعل قد دل عليه ويجوز ان يكون ضمير المخلوق الذي دل عليه يذرؤكم والكاف في (كمثله) زائدة أي ليس مثله شيء فمثله خبر ليس ولو لم يكن زائدة لافضى الى المحال اذ كان يكون المعنى ان له مثلا وليس لمثله مثل وفي ذلك تناقض لانه اذا كان له مثل فلمثله مثل وهو هو مع أن اثبات المثل لله سبحانه محال وقيل مثل زائدة والتقدير ليس كهو شيء كما في قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به وقد ذكر وهذا قول بعيد * قوله تعالى (ان أقيموا) يجوز ان يكون بدلا من الهاء في به او من ما أو من الدين كل صالح ويجوز ان تكون ان بمعنى أي فلا يكون له موضع * قوله تعالى (لعل الساعة قريب) يجوز ان يكون ذكر على معنى الزمان او على معنى البعث او على النسب أي ذات قرب (وهو واقع) أي جزاء كسبهم وقيل هو ضمير الاشفاق * قوله تعالى (يبشر الله) العائد على الذي محذوف أي يبشر به (الا المودة) استثناء منقطع وقيل هو متصل أي لا أسألكم شيأ الا المودة في القربى فاني أسألكموها * قوله تعالى (يختم) هو جواب الشرط (ويمح) مرفوع مستأنف وليس من الجواب لانه يمحو الباطل من غير شرط وسقطت الواو من اللفظ لالتقاء الساكنين ومن المصحف حملا على اللفظ * قوله تعالى (ويستجيب) هو بمعنى يجيب و(الذين آمنوا) مفعول به وقيل يستجيب دعاء الذين آمنوا وقيل الذين في موضع رفع أي ينقادون له * قوله تعالى (اذا يشاء) العامل في اذا جمعهم لا قدير لان ذلك يؤدي الى ان يصير المعنى وهو على جمعهم قدير اذا يشاء فتعلق القدرة بالمشيئة وهو محال وعلى يتعلق بقدير * قوله تعالى (وما أصابكم) ما شرطية في موضع رفع بالابتداء (فبما كسبت) جوابه والمراد بالفعلين الاستقبال ومن حذف التاء من القراء حمله على قوله وان اطعتموهم انكم لمشركون وعلى ما جاء من قول الشاعر * من يفعل الحسنات الله يشكرها * ويجوز ان تجعل ما على هذا المذهب بمعنى الذي وفيه ضعف * قوله

ولم يكن سقيما (قلنا) معناه سأسقم كما فى قوله تعالى انك ميت فهو من معاريض الكلام قاله ليتخلف عنهم اذا خرجوا الى عيدهم فيكيد أصنامهم وقال ابن الانبارى أعلمه الله تعالى أنه يمتحنه بالسقم اذا طلع نجم كذا فلما رآه علم انه سيسقم وقيل معناه انى سقيم القلب عليكم اذ عبدتم الاصنام وتكهنتم بنجوم لا تضر ولا تنفع وقيل انه عرض له مرض وكان سقيما حقيقة وقال الزمخشرى قد جوز بعض الناس الكذب فى المكيدة فى الحرب والتقية وارضاء الزوج والصلح بين المتخاصمين والمتهاجرين قال والصحيح ان الكذب حرام الا اذا عرض ووري ابراهيم صلوات الله عليه عرض بقوله ووري فانه أراد ان من فى عنقه الموت سقيم كما قيل فى المثل كفى بالسلامة داء وقال لبيد * ودعوت ربى بالسلامة جاهدا ليصحنى فاذا السلامة داء وروى أن رجلا مات فجأة فاجتمع عليه الناس وقالوا مات وهو صحيح فقال اعرابى أصحيح من الموت فى عنقه (فان قيل) لم لا يجوز النظر فى علم النجوم مع ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام قد نظر فيه وحكم منه (قلنا) اذا كان المنجم كابراهيم فى ان الله تعالى أراه ملكوت السموات والارض أبيح له النظر فى علم النجوم والحكم منه (فان قيل) قوله تعالى فراغ عليهم ضربا باليمين فأقبلوا اليه يزفون أى يسرعون يدل على انهم عرفوا أنه هو الكاسر لها وقوله تعالى فى سورة الانبياء قالوا من فعل هذا بآلهتنا وما بعده يدل على انهم ما عرفوا انه الكاسر لها فكيف التوفيق بينهما (قلنا) يجوز أن يكون الذى عرفه وزف اليه بعضهم والذى جهله وسأل عنه بعض آخر ويجوز أن الكل جهلوه وسألوا عنه فلما عرفوا أنه الكاسر لها زفوا اليه كلهم (فان قيل) ما معنى قوله صلوات الله عليه انى ذاهب الى ربى (قلنا) معناه الى حيث أمرنى ربى بالمهاجرة وهو الشام وقيل الى طاعة ربى ورضاه وقيل الى أرض ربى وانما خصها بالاضافة الى الله تعالى تشريفا لها وتفضيلا لانها أرض مقدسة مباركة فيها للعالمين كما فى قوله تعالى وان المساجد لله وقوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا (فان قيل) ما معنى قوله تعالى سيهدين وهو كان مهتديا (قلنا) معناه سيثبتنى على ما أنا عليه من الهدى ويزيدنى هدى وقيل

تعالى (الجوار) مبتدأ أو فاعل ارتفع بالجار و(فى البحر) حال منه والعامل فيه الاستقرار ويجوز ان يتعلق فى بالجوار و (كالاعلام) على الوجه الاول حال ثانية وعلى الثانى هى حال من الضمير فى الجوار و(يسكن) جواب الشرط (فيظللن) معطوف على الجواب وكذلك (أو يوبقهن * ويعف) وأما قوله تعالى (ويعلم الذين) فيقرأ بالنصب على تقدير وان يعلم لانه صرفه عن الجواب وعطفه على المعنى ويقرأ بالكسر على ان يكون مجزوما حرك لالتقاء الساكنين ويقرأ بالرفع على الاستئناف * قوله تعالى (مالهم من محيص) الجملة المنفية تسد مسد مفعولى علمت * قوله تعالى (فمتاع الحياة) أى فهو متاع * قوله تعالى (والذين يجتنبون) معطوف على قوله تعالى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ويجوز ان يكون فى موضع نصب باضمار اعنى او رفع على تقديره هم (كبائر) بالجمع واحدتها كبيرة ومن افرد ذهب به الى الجنس و(هم) مبتدأ و(يغفرون) الخبر والجملة جواب اذا وقيل هم مرفوع بفعل محذوف تقديره غفروا فحذف الفعل لدلالة يغفرون عليه * قوله تعالى (ولمن صبر) من شرطية وصبر فى موضع جزم بها والجواب (ان ذلك) وقد حذف الفاء وقيل من بمعنى الذى والعائد محذوف أى ان ذلك منه * قوله تعالى (ينصرونهم) يجوز ان يكون فى موضع جر حملا على لفظ الموصوف ورفعا على موضعه * قوله تعالى (فان الانسان كفور) أى ان الانسان منهم * قوله تعالى (ذكرانا واناثا) هما حال والمعنى يقرن بين الصنفين * قوله تعالى (ان يكلمه الله) ان والفعل فى موضع رفع بالابتداء وما قبله الخبر أو فاعل بالجار لاعتماده على حرف النفى و(الا وحيا) استثناء منقطع لان الوحى ليس بتكليم (أو من وراء حجاب) الجار متعلق بمحذوف تقديره أو ان يكلمه وهذا المحذوف معطوف على وحى تقديره الا أن يوحى اليه أو يكلمه ولا يجوز ان يتعلق من بيكلمه الموجودة فى اللفظ لان ما قبل الاستثناء المنقطع لا يعمل فيما بعد الا وأما (أو يرسل) فمن نصب فمعطوف على موضع وحيا أى يبعث اليه ملكا وقيل فى موضع جر أى بان يرسل وقيل فى موضع نصب على الحال ولا يجوز ان يكون معطوفا على ان يكلمه لانه يصير معناه ما كان لبشر ان يكلمه الله ولا ان يرسل اليه رسولا وهذا فاسد ولان عطفه على ان يكلم الموجودة يدخله فى صلة ان والا وحيا يفصل بين بعض الصلة وبعض لكونه منقطعا ومن رفع يرسل استأنف وقيل من متعلقة بيكلمه لانه ظرف والظرف يتسع فيه * قوله تعالى (ما كنت تدرى) الجملة حال من الكاف فى اليك * قوله تعالى (صراط الله) هو بدل من صراط مستقيم بدل المعرفة من النكرة والله أعلم

﴿ سورة الزخرف ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

* قوله تعالى (والكتاب) من جعل حم قسما كانت الواو للعطف ومن قال غير ذلك جعلها للقسم * قوله تعالى (فى أم الكتاب) يتعلق بعلى واللام لا تمنع ذلك * ولدينا بدل من الجار والمجرور ويجوز ان يكون حالا من الكتاب أو من أم ولا يجوز ان يكون واحد من الظرفين خبر الان الخبر قد لزم ان يكون على من أجل اللام ولكن يجوز ان يكون كل واحد منهما صفة للخبر فصارت حالا بتقدمها و(صفحا) مصدر من معنى نضرب لانه بمعنى نصفح ويجوز ان يكون حالا وقرىء بضم الصاد والاشبه ان يكون لغة و(أن) بفتح الهمزة بمعنى لان كنتم وبكسرها على الشرط وما تقدم يدل على الجواب (وكم) نصب بـ(أرسلنا) و(بطشا) تمييز وقيل

معناه سيهدين الى الجنة وقيل الى الصواب فى جميع احوالى ونظيره قول موسى عليه الصلاة والسلام كلا ان معى ربى سيهدين (فان قيل) كيف شاور ابراهيم ولده عليهما السلام فى ذبحه بقوله فانظر ماذا ترى مع انه كان حتما على ابراهيم لانه أمر به لان معنى قوله انى ارى المنام انى اذبحك انه أمر بذبحه فى المنام ورؤيا الانبياء حق فاذا رأوا شيأ فى المنام فعلوه فى اليقظة كذا قاله قتادة والدليل على ان منامه كان وحيا بالامر بالذبح قوله يا ابت افعل ما تؤمر (قلنا) لم يشاوره ليرجع الى رأيه فى ذلك ولكن ليعلم ما عنده من الصبر فيما نزل به من بلاء الله تعالى فيثبت قدمه ان جزع ويأمن عليه الزلل ان صبر وسلم وليعلم القصة فيوطن نفسه على الذبح ويهونه عليها فيلقى البلاء وهو كالمستأنس به ويكتسب الثواب بالانقياد والصبر لامر الله تعالى قبل نزوله وليكون سنة فى المشاورة فقد قيل لو شاور آدم الملائكة فى أكل الشجرة لما فرط منه ذلك (فان قيل) كيف قيل له قد صدقت الرؤيا وانما يكون مصدقا لها لو وجد منه الذبح ولم يوجد (قلنا) معناه قد فعلت غاية ما فى وسعك مما يفعله الذابح من القاء ولدك وامرار الشفرة على حلقه ولكن الله تعالى منع الشفرة ان تقطع وقيل ان الذي رآه فى المنام معالجة الذبح فقط لا اراقة الدم وقد فعل ذلك فى اليقظة فكان مصدقا للرؤيا (فان قيل) أين جواب لما فى قوله تعالى فلما أسلما (قلنا) قيل هو محذوف تقديره استبشرا واغتبطا وشكر الله تعالى على ما أنعم به عليهما من الفداء أو تقديره سعدا أو أجزل ثوابهما وقيل الجواب هو قوله تعالى ناديناه والواو زائدة كما فى قول امرىء القيس

فلما اجزنا ساحة الحى وانتحى * بنا بطن خبت ذى حقاف عقنقل أي فلما اجزنا ساحة الحى انتحى كذا نقله ابن الانبارى فى شرحه (فان قيل) كيف قال تعالى فى قصة ابراهيم عليه السلام كذلك نجزى المحسنين وفى غيرها من القصص قبلها وبعدها انا كذلك نجزى المحسنين * قلنا لما سبق فى قصة ابراهيم عليه السلام مرتانا كذلك نجزى المحسنين طرحه فى الثانى تخفيفا واختصارا واكتفاء بذكره مرة بخلاف سائر القصص (فان قيل) كيف قال تعالى وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه وأهله أجمعين وهو كان من المرسلين قبل زمان النجية (قلنا) قوله

مصدر فى موضع الحال من الفاعل أى أهلكناهم باطشين * قوله تعالى (وجهه مسودا) اسم كان وخبرها ويجوز ان يكون فى ظل اسمها مضمرا يرجع على أحدهم ووجهه بدل منه ويقرآن بالرفع على انه مبتدا وخبر فى موضع خبر ظل (وهو كظيم) فى موضع نصب على الحال من اسم ظل أو من الضمير فى مسود * قوله تعالى (أو من) من فى موضع نصب تقديره أتجعلون من ينشأ أو فى موضع رفع أى او من ينشؤ جزأ وولد و (فى الخصام) يتعلق (بمبين) * فان قلت المضاف اليه لا يعمل فيما قبله * قيل الا فى غير لان فيها معنى النفى فكأنه قال وهو لا يبين فى الخصام ومثله مسألة الكتاب أنا زيدا غير ضارب وقيل ينتصب بفعل يفسره ضارب وكذا فى الآية * قوله تعالى (قل أولو) على لفظ الامر وهو مستأنف ويقرأ قال يعنى النذير المذكور * قوله تعالى (براء) بفتح الباء وهمزة واحدة وهو مصدر فى موضع اسم الفاعل بمعنى برىء وقد قرىء به * قوله تعالى (على رجل من القريتين) أى من احدى القريتين مكة والطائف وقيل التقدير على رجل من رجلين من القريتين وقيل كان الرجل من يسكن مكة والطائف ويتردد اليهما فصار كأنه من أهلهما * قوله تعالى (لبيوتهم) هو بدل باعادة الجار أى لبيوت من كفر * والسقف واحد فى معنى الجمع وسقفا بالضم جمع مثل رهن ورهن * قوله تعالى (جاءنا) على الافراد ردا على لفظ من وعلى التثنية ردا على القريتين الكافر وشيطانه و (المشرقين) قيل أراد المشرق والمغرب فغلب مثل القمرين * قوله تعالى (ولن ينفعكم) فى الفاعل وجهان * أحدهما (أنكم) وما عملت فيه أى لا ينفعكم تأسيكم فى العذاب * والثانى ان يكون ضمير التمنى المدلول عليه بقوله يا ليت بينى وبينك أى لن ينفعكم تمنى التباعد فعلى هذا يكون انكم بمعنى لانكم * فأما اذ فمشكلة الامر لانها ظرف زمان ماض ولن ينفعكم وفاعله واليوم المذكور ليس بماض وقال ابن جنى فى مساءلته ابا على راجعته فيها مرارا فآخر ما حصل منه ان الدنيا والاخرى متصلتان وهما سواء فى حكم الله تعالى وعلمه فتكون اذ بدلا من اليوم حتى كأنها مستقبلة او كان اليوم ماض وقال غيره الكلام محمول على المعنى والمعنى ان ثبوت ظلمهم عندهم يكون يوم القيامة فكأنه قال ولن ينفعكم اليوم اذ صح ظلمكم عندكم فهو بدل أيضا وقال آخرون التقدير بعد اذ ظلمتم فحذف المضاف للعلم به وقيل اذ بمعنى أن أى لان ظلمتم * ويقرأ انكم فى العذاب بكسر الهمزة على الاستئناف وهذا على ان الفاعل التمنى ويجوز على هذا ان يكون الفاعل ظلمكم أو جحدكم وقد دل عليه ظلمتم ويكون الفاعل المحذوف من اللفظ هو العامل فى اذ لا ضمير الفاعل * قوله تعالى (أم أنا خير) أم ههنا منقطعة فى اللفظ لوقوع الجملة بعدها وهى فى المعنى متصلة معادلة اذ المعنى أنا خير منه أم لا أو ايانا خير و (أسورة) جمع سوار وأما اساورة فجمع اسوار أو جمع أسورة جمع الجمع وأصله أساوير فجعلت الياء عوضا من التاء وأما (سلفا) فواحد فى معنى الجمع مثل الناس والرهط وأما سلفا بضمتين فجمع مثل أسد وأسد أو جمع سالف مثل صابر وصبر أو جمع سليف مثل رغيف ورغف وأما سلفا بضم السين وفتح اللام فقيل أبدل من الضمة فتحة تخفيفا وقيل هو جمع سلفة مثل غرفة وغرف * قوله تعالى (مثلا) هو مفعول ثان لضرب أى جعل مثلا وقيل هو حال أى ذكره ممثلا به و (يصدون) بضم الصاد يعرضون وبكسرها لغة فيه وقيل الكسر بمعنى يضجون * قوله تعالى (لجعلنا منكم) أى بدلا منكم وقيل المعنى لحولنا بعضكم ملائكة * قوله تعالى (ان تأتيهم) هو بدل من الساعة بدل الاشتمال * قوله تعالى

اذ نجيناه لا يتعلق بما قبله بل يتعلق بمحذوف تقديره واذكر لهم يا محمد اذ نجيناه أو أنعمنا عليه اذ نجيناه وكذا السؤال في قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين اذ أبق الى الفلك المشحون (فان قيل) كيف قال الله تعالى وأرسلناه الى مائة الف أو يزيدون وأو كلمة شك والشك على الله محال (قلنا) قيل أو هنا بمعنى بل فلا شك * وقيل بمعنى الواو كما في قوله تعالى أو لامستم النساء وقوله تعالى عذرا أو نذرا * وقيل معناه أو يزيدون في تقديركم فلو رآهم احدكم لقال هم مائة ألف ١٢٠ أو يزيدون فالشك انما دخل في حكاية قول المخلوقين ونظيره قوله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى (فان قيل) ما فائدة تكرار الامر بالتولية والابصار في قوله تعالى فتول عنهم حتى حين وأبصرهم الآيات قلنا فائدته تأكيد التهديد والوعيد (فان قيل) كيف قال تعالى وأبصرهم ثم قال ثانيا وابصر (قلنا) طرح ضمير المفعول تخفيفا واختصارا واكتفاء بسبق ذكره مرة وقيل معنى الاول وابصرهم اذا نزل بهم العذاب ومعنى الثاني وأبصر العذاب اذا نزل بهم فلا فرق بينهما في المعنى

﴿ سورة ص ﴾

(فان قيل) أين جواب القسم في قوله تعالى ص والقرآن ذي الذكر (قلنا) فيه وجوه احدها انه لما ذكر حرفا من حروف المعجم على سبيل التحدي والتنبيه على الاعجاز كما قيل في كل سورة مفتتحة بحرف أتبعه القسم محذوف الجواب لدلالة التحدي عليه كانه قال والقرآن ذي الذكر انه لكلام معجز وكذلك اذا كان الحرف مقسما به كانه قال اقسمت بص والقرآن ذي الذكر ان هذا الكلام معجز (الثاني) ان ص خبر مبتدأ محذوف على انه اسم للسورة كانه قال هذه ص يعني هذه السورة التي أعجزت العرب والقرآن ذي الذكر كما تقول هذا حاتم والله تريد هذا هو المشهور بالسخاء والله (الثالث) ان جواب القسم كم اهلكنا من قبلهم من قرن أهلكناهم فلما طال الكلام حذفت اللام تخفيفا كما في قوله تعالى والشمس وضحاها قد أفلح من زكاها (الرابع) ان قوله تعالى ان ذلك لحق تخاصم أهل النار وهو قول الكسائي وقال الفراء وهذا لا يستقيم في العربية لتأخره جدا عن القسم (فان قيل) ما وجه المناسبة والارتباط بين قوله تعالى اصبر على ما يقولون وبين قوله تعالى واذكر عبدنا داود (قلنا) وجه المناسبة

(يطاف) تقدير الكلام يدخلون فيطاف فحذف لفهم المعنى قوله تعالى (لا يفترعنهم) هي حال أو خبر ثان وكلاهما تو كيد * قوله تعالى (يا مالك) يقرأ يا مال بالكسر والضم على الترخيم * قوله تعالى (ان كان للرحمن ولد) ان بمعنى ما وقيل شرطية أي ان قلتم ذلك فانا أول من وحده وقيل ان صح ذلك فانا أول الانفين من عبادته ولن يصح ذلك * قوله تعالى (وهو الذي في السماء اله) صلة الذي لا تكون الا جملة والتقدير هنا وهو الذي هو اله في السماء وفي متعلقة بأله أي معبود في السماء ومعبود في الارض ولا يصح ان يجعل اله مبتدأ وفي السماء خبره لانه لا يبقى للذي عائد فهو كقولك هو الذي في الدار زيد وكذلك ان رفعت الها بالظرف فان جعلت في الظرف ضمير ا يرجع على الذي وابدلت الها منه جاز على ضعف لان الغرض الكلي اثبات الهيته لا كونه في السموات والارض وكان يفسد أيضا من وجه آخر وهو قوله وفي الارض اله لانه معطوف على ما قبله واذا لم تقدر ما ذكرنا صار منقطعا عنه وكان المعنى ان في الارض الها * قوله تعالى (وقيله) بالنصب وفيه أوجه * أحدها أن يكون معطوفا على سرهم أي يعلم سرهم وقيله * والثاني أن يكون معطوفا على موضع الساعة أي وعنده أن يعلم الساعة وقيله * والثالث ان يكون منصوبا على المصدر أي وقال قيله * ويقرأ بالرفع على الابتداء و (يارب) خبره وقيل التقدير وقيله هو قيل يارب وقيل الخبر محذوف أي قيله يارب مسموع أو مجاب وقرئ بالجر عطفا على لفظ الساعة وقيل هو قسم والله أعلم

﴿ سورة الدخان ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

* قوله تعالى (انا انزلناه) هو جواب القسم و (انا كنا) مستأنف وقيل هو جواب آخر من غير عاطف * قوله تعالى (فيها يفرق) هو مستأنفة وقيل هو صفة الليلة وانما معترض بينهما * قوله تعالى (أمرا) في نصبه أوجه * أحدها هو مفعول منذرين كقوله لينذر بأسا شديدا * والثاني هو مفعول له والعامل فيه أنزلناه أو منذرين أو يفرق * والثالث هو حال من الضمير في حكيم أو من أمر لانه قد وصف أو من كل أو من الهاء في انزلناه * والرابع ان يكون في موضع المصدر أي فرقا من عندنا * والخامس ان يكون مصدرا أي امرنا أمرا ودل على ذلك ما يشتمل الكتاب عليه من الاوامر * والسادس ان يكون بدلا من الهاء في انزلناه فاما (من عندنا) فيجوز ان يكون صفة لامر وان يتعلق بيفرق قوله تعالى (رحمة) فيه اوجه * احدها ان يكون مفعول مرسلين فيراد به النبي ﷺ * والثاني ان يكون مفعولا له * والثالث ان يكون مصدرا أي رحمنا كم رحمة * الرابع ان يكون في موضع الحال من الضمير في مرسلين والاحسن ان يكون التقدير ذوي رحمة * قوله تعالى (رب السموات) بالرفع على تقدير هو رب أو على ان يكون مبتدا والخبر (لا اله الا هو) أو خبر بعد خبر وبالجر بدلا من ربك * قوله تعالى (ربكم) أي هو ربكم ويجوز أن يكون خبر آخر وان يكون فاعل يميت وفي يحيي ضمير يرجع الى ما قبله أو على شريطة التفسير * قوله تعالى (يوم تأتي) هو مفعول فارتقب قوله تعالى (هذا عذاب) أي يقال هذا و (الذكرى) مبتدا ولهم الخبر وأنى ظرف يعمل فيه الاستقرار ويجوز ان يكون أني الخبر ولهم تبيين (وقد جاءهم) حال و (قليلا) أي زمانا قليلا أو كشفا قليلا و (يوم نبطش) قيل هو بدل من تأتي وقيل هو ظرف لعائدون وقيل التقدير اذكر وقيل ظرف لما دل عليه الكلام اي تنتقم يوم نبطش ويقرأ نبطش

بينهما انه أمر ان يتقوى على الصبر بذكر قوة داود عليه السلام على العبادة والطاعة (الثاني) ان المعنى عرفهم ان داود عليه السلام مع كرامته وشهرة طاعته وعبادته التي منها صوم يوم دون يوم وقيام نصف الليل كان شديد الخوف من عذابي لا يزال باكيا مستغفرا فكيف حال هؤلاء مع افعالهم (فان قيل) كيف قال الملكان لما دخلا على داود عليه السلام خصمان بغى بعضنا على بعض والملائكة لا يوجد منهم البغي والظلم وكيف قال ان هذا أخي له تسع وتسعون نعجة الى آخره ولم يكن كما قال (قلنا) انما قالا ذلك على سبيل التعريض والتصوير للمسئلة ومثل ذلك لا يعد كذبا كما تقول في تصوير المسائل زيد له أربعون شاة وعمرو له أربعون وانت تشير اليهما فخلطاها وحال عليها الحول كم يجب فيها وليس لهما شيء وتقول لي أربعون شاة ولك أربعون فخلطناها ومالكم شيء (فان قيل) كيف حكم داود عليه السلام على المدعى عليه بكونه ظالما قبل أن يسمع كلامه (قلنا) لم يحكم عليه الا بعد اعترافه كذا نقله السدي الا انه حذف ذكر الاعتراف في القصة اختصارا لدلالة الحال عليه كما تقول العرب أمرته بالتجارة فكسب الاموال أي فاتجر فكسب الاموال (فان قيل) ما معنى تكرار الحب في قوله عليه السلام اني احببت حب الخير وما معنى تعديته بعن وظاهره احببت حبا مثل حب الخير كما تقول أحببت حب زيد أي احببت حبا مثل حب زيد (قلنا) أحببت في الاية بمعنى آثرت كما يقول المخير بين شيئين أحببت هذا أي آثرته وقد جاء استحب بمعنى آثر قال الله تعالى وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى

نبطش بضم النون وكسر الطاء يقال أبطشته اذا مكنته من البطش أي نبطش الملائكة * قوله تعالى (عباد الله) أي يا عباد الله أي أدوا الى ما وجب عليكم وقيل هو مفعول أدوا أي خلوا بيني وبين من آمن بي و (اني عذت) مستأنف و (ان ترجمون) أي من ان ترجمون و (أن هؤلاء) منصوب بدعا ويقرأ بالكسر لان دعا بمعنى قال و (رهوا) حال من البحر أي ساكنا وقيل هو مفعول ثان أي صيره و (كم) نصب بـ (تركوا) و (كذلك) أي الامر كذلك وقيل التقدير تركا كذلك * قوله تعالى (من فرعون) هو بدل من العذاب باعادة الجار أي من عذاب فرعون ويجوز ان يكون جعل فرعون نفسه عذابا و (من المسرفين) خبر آخر أو حال من الضمير في عاليا و (على علم) حال من ضمير الفاعل أي اخترناهم عالمين بهم وعلى يتعلق باخترنا * قوله تعالى (والذين من قبلهم) يجوز ان يكون معطوفا على قوم تبع فيكون (أهلكناهم) مستأنفا أو حالا من الضمير في الصلة ويجوز ان يكون مبتدأ والخبر أهلكناهم وان يكون منصوبا بفعل محذوف و (لاعبين) حال و (أجمعين) توكيد للضمير المجرور (يوم لا يغني) يجوز ان يكون بدلا من يوم الفصل وان يكون صفة لميقاتهم ولكنه بني وان يكون ظرفا لما دل عليه الفصل أي يفصل بينهم يوم لا يغني ولا يتعلق بالفصل نفسه لانه قد اخبر عنه * قوله تعالى (الا من رحم) هو استثناء متصل أي من رحمه الله بقبول الشفاعة فيه ويجوز ان يكون بدلا من مفعول ينصرون أي لا ينصرون الا من رحم الله * قوله تعالى (يغلي) يقرأ بالياء ويجوز ان يكون حالا من الضمير في الكاف أي يشبه المهل غاليا وقيل هو حال من المهل وقيل التقدير هو يغلي أي الزقوم أو الطعام * وأما الكاف فيجوز ان تكون خبرا ثانيا أو على تقدير هو كالمهل ولا يجوز ان يكون حالا من طعام لانه لا عامل فيها اذ ذاك ويقرأ بالتاء أي الشجرة والكاف في موضع نصب أي غليا كغلي الحميم (فاعتلوه) بكسر التاء وضمها لغتان * قوله تعالى (ذق انك) انك يقرأ بالكسر على الاستئناف وهو استهزاء به وقيل أنت العزيز الكريم عند قومك ويقرأ بالفتح أي ذق عذاب أنك أنت و (مقام) بالفتح والضم مذكورة في الاحزاب و (في جنات) بدل من مقام بتكرير الجار وأما (يلبسون) فيجوز ان يكون خبرا ان فيتعلق به في وان يكون حالا من الضمير في الجار وان يكون مستأنفا و (كذلك) أي فعلنا كذلك أو الامر كذلك و (يدعون) حال من الفاعل في زوجنا ولا (يذوقون) حال أخرى من الضمير في يدعون أو من الضمير في آمنين أو حال أخرى بعد آمنين أو صفة لآمنين * قوله تعالى (الا الموتة الاولى) قيل الاستثناء منقطع اي ماتوا الموتة وقيل هو متصل لان المؤمن عند موته في الدنيا يمتزلته في الجنة لمعاينته ما يعطاه منها أو ما يتيقنه من نعيمها وقيل الا بمعنى بعد وقيل بمعنى سوى و (فضلا) مصدر أي تفضلنا بذلك تفضيلا والله أعلم

﴿ سورة الجاثية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

* قوله تعالى (آيات لقوم يوقنون) يقرأ بكسر التاء وفيه وجهان * أحدهما ان مضمرة حذفت لدلالة ان الاولى عليها وليست آيات معطوفة على آيات الاولى لما فيه من العطف على عاملين * والثاني ان يكون كرر آيات للتوكيد لانها من لفظ آيات الاولى فأعربها باعرابه كقولك ان بثوبك دما وبثوب زيد دما فدم الثاني مكرر لانك مستغن عن ذكره ويقرأ بالرفع على انه مبتدأ وفي خلقكم خبره وهي جملة مستأنفة وقيل

(١٦ - املاء نبي) أي آثروه لان من أحب شيأ فقد آثره على غيره وعن بمعنى على كما في قوله تعالى ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه فيصير المعنى اي آثرت حب الخير على ذكر ربي (الثاني) وهو اختيار الجرجاني صاحب معاني القرآن ان احببت بمعنى قعدت وتأخرت مأخوذ من أحب الجمل اذا برك ومنه قول الشاعر دعتك الها مقلتاها وجيدها * فملت كما مال المحب على عمد * فالمحب هنا الجمل والعمد علة تكون في سنام الجمل وكل من ترك شيأ وتجنب ان يفعله فقد قعد عنه فتأويل الاية اني قعدت عن ذكر ربي لحب الخير فيكون انتصاب حب على انه مفعول له (فان

قيل) كيف قال سليمان عليه السلام وهب لي ملكا لاينبغي لاحد من بعدي وهذا اشبه بالحسد والبخل بنعم الله تعالى على عبيده بما لايضر سليمان عليه السلام (قلنا) قال الحسن وقتادة رحمهما الله المراد به لاينبغي لاحد ان يسلبه مني في حياتي كما فعله الشيطان الذي لبس خاتمه وجلس على كرسيه (الثاني) ان الله تعالى علم انه لايقوم غيره من عباده بمصالح ذلك الملك فاقتضت حكمته تخصيصه به فالهمه ان يساله تخصيصه به * الثالث انه أراد بذلك ملكا عظيما فعبر عنه ١٢٢ بتلك العبارة ولم يقصد بذلك الاعظم الملك وسعته كما تقول لفلان ماليس لاحد مثله من الفضل أو من المال وتريد بذلك عظم فضله او ماله وان كان في الناس امثاله (فان قيل) كيف قال تعالى في وصف ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا مع ان الصبر هو ترك الشكوى من الم البلوى على ماقيل وهو قد شكا (قلنا) الشكوى الى الله تعالى لاتنافي الصبر ولاتسمى جزعا لما فيها من اظهار الخضوع والعبودية لله تعالى والافتقار اليه ويؤيده قول يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله مع قوله فصبر جميل وقولهم الصبر ترك الشكوى يعني الى العباد (الثاني) انه ﷺ انما طلب الشفاء من الله تعالى بعد مالم يبق منه الا قلبه ولسانه خيفة على قومه ان يفتنهم الشيطان بما كان يوسوس اليهم به ويقول انه لو كان ايوب نبيا لما ابتلي بما هو فيه ولدعا الى الله تعالى بكشف ضره * وروى انه عليه الصلاة والسلام قال في مناجاته الهي قد علمت انه لم يخالف لساني قلبي ولم يتبع قلبي بصري ولم يلهني ماملكت يميني ولم آكل الا ومعي يتيم ولم أبت شبعان ولا كاسيا ومعي جائع أو عريان فكشف الله تعالى ضره (فان قيل) قوله تعالى وان عليك لعنتي الى يوم الدين يدل على ان غاية لعنة الله لابليس يوم القيامة ثم تنقطع (قلنا) كيف تنقطع وقد قال تعالى فأذن مؤذن بينهم يعني يوم القيامة أن لعنة الله على الظالمين وابليس أظلم الظلمة ولكن مراده في الآية ان عليه اللعنة في طول مدة الدنيا فاذا كان يوم القيامة اقترن له باللعنة من أنواع العذاب ماتنسى عنده اللعنة وكانها انقطعت (سورة الزمر) * (فان قيل) كيف قال تعالى ان الله لايهدي من هو كاذب كفار وكم من كاذب كفار قد هداه الله تعالى فأسلم

هي في الرفع على التوكيد أيضا وأما قوله تعالى (واختلاف الليل) فمجرورة بفي مقدرة غير الاولى و (آيات) بالكسر والرفع على ماتقدم * ويجوز أن يكون اختلاف معطوفا على المجرور بفي وآيات توكيدا وأجاز قوم ان يكون ذلك من باب العطف على عاملين * قوله تعالى (نتلوها) قد ذكر اعرابه في قوله تعالى نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين * قوله تعالى (يسمع) هو في موضع جر على الصفة أو حال من الضمير في أثيم أو مستأنف و (تتلى) حال و (كأن لم يسمعها) حال أيضا * قوله تعالى (ولا ماتخذوا) هو معطوف على ما كسبوا وما فيهما بمعنى الذي أو مصدرية و (من رجز أليم) قد ذكر في سبأ * قوله تعالى (جميعا منه) يجوز ان يكون متعلقا بسخر وان يكون نعتا لجميع ويقرأ منة بالنصب أي الامتنان أو من به عليكم منة ويقرأ منه بالرفع والاضافة على انه فاعل سخر أو على تقدير ذلك منه * قوله تعالى (قل للذين آمنوا يغفروا) قد ذكر مثله في ابراهيم * قوله تعالى (ليجزي قوما) بالياء والنون على تسمية الفاعل وهو ظاهر ويقرأ على ترك التسمية ونصب قوم وفيه وجهان * أحدهما وهو الجيد ان يكون التقدير ليجزي الخير قوما على ان الخير مفعول به في الاصل كقولك جزاك الله خيرا واقامة المفعول الثاني مقام الفاعل جائزة * والثاني أن يكون القائم مقام الفاعل المصدر اي ليجزى الجزاء وهو بعيد * قوله تعالى (سواء محياهم ومماتهم) يقرأ سواء بالرفع فمحياهم مبتدا ومماتهم معطوف عليه وسواء خبر مقدم ويقرأ سواء بالنصب وفيه وجهان أحدهما هو حال من الضمير في الكاف أي نجعلهم مثل المؤمنين في هذه الحال والثاني ان يكون مفعولا ثانيا لحسب والكاف حال وقد دخل سواء محياهم ومماتهم على هذا الوجه في الحسبان ومحياهم ومماتهم مرفوعان بسواء لانه بمعنى مستو وقد قرئ باعتماده ويقرأ مماتهم بالنصب أي في محياهم ومماتهم والعامل فيه نجعل او سواء وقيل هما ظرفان فأما الضمير المضاف اليه فيرجع الى القبيلين ويجوز ان يرجع الى الكفار لان محياهم كمماتهم ولهذا سمي الكافر ميتا و (على علم) حال و (من يهديه) استفهام (من بعد الله) أي من بعد اضلال الله اياه * قوله تعالى (يومئذ يخسر) هو بدل من يوم الاول * قوله تعالى (كل أمة) مبتدأ و (تدعى) خبره وقرئ بالنصب بدلا من كل الاولى فتدعى على هذا مفعول ثان او وصف لكل اولا مة * قوله تعالى (ينطق) يجوز أن يكون حالا من الكتاب أو خبرا ثانيا * قوله تعالى (والساعة لاريب فيها) يقرأ بالرفع على الابتداء وما بعده الخبر وقيل هو معطوف على موضع ان وما عملت فيه ويقرأ بالنصب عطفا على اسم ان * قوله تعالى (ان نظن الا) تقديره ان نحن الا نظن ظنا فا لا مؤخرة ولولا هذا التقدير لكان المعنى ما نظن الا ظنا وقيل هي في موضعها لان نظن قد تكون بمعنى العلم والشك فاستثنى الشك اي ما لنا اعتقاد الا الشك * قوله تعالى (في السموات) يجوز ان يكون حالا من الكبرياء والعامل فيه الاستقرار وان يكون ظرفا والعامل فيه الظرف الاول او الكبرياء لانها بمعنى العظمة

﴿ سورة الاحقاف ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

* قوله تعالى (من قبل هذا) في موضع جر اي بكتاب منزل من قبل هذا (او اثارة) بالالف اي بقية واثرة بفتح الثاء وسكونها اي ما يؤثر اي يروى * قوله تعالى (من لايستجيب له) من في موضع نصب بيدعو وهي نكرة موصوفة

وصدق (قلنا) معناه لا يهديه الى الايمان مادام على كفره وكذبه * وقيل معناه لا يهديه الى حجة يلزم بها المؤمنين (فان قيل) كيف يصلح قوله تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء رد القول من ادعى ان له ولدا واوا بطالا لذلك مع انه كل من نسب اليه ولدا قال انه اصطفاه من خلقه بجعله ولدا فاليهود يدعون انه عزير والنصارى يدعون انه المسيح عليهما السلام وطائفة من مشركي العرب يدعون ان الملائكة بنات الله تعالى (قلنا) هذا ان جعل ردا على اليهود والنصارى كان معناه لاصطفى الولد من الملائكة لامن البشر لان الملائكة اشرف من البشر بلا خلاف بين اليهود ولا بين النصارى وان كان ردا على مشركي العرب كان معناه لاصطفى لهو لدا من جنس يخلق كل شيء يريده ليكون ولدا موصوفا لصفته ولم يصطف من الملائكة الذين لا يقدرون على ايجاد جناح بعوضة ولا يرد على هذا خلق عيسى عليه السلام الطير لانه ليس بعام اولان معنى خلقه التقدير من الطين ثم الله تعالى يخلقه حيوانا بنفخ عيسى عليه السلام اظهارا لمعجزته (فان قيل) كيف قال تعالى خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وخلق حواء من آدم عليه السلام سابق على خلقنا منه فكيف عطفه عليه بكلمة ثم (قلنا) ثم هنا للترتيب في الاخبار لا في الايجاد كما تقول لصاحبك اعطيتك اليوم كذا ثم أعطيتك أمس اكثر منه اي ثم اخبرك بكذا ومنه قول الشاعر

ان من ساد ثم ساد أبوه
ثم قد ساد قبل ذلك جده

(الثاني) ان ثم متعلقة بمعنى واحدة وعاطفة عليه لا على خلقكم فمعناه خلقكم من نفس واحدة وافردت بالايجاد ثم شفعت بزوج الثالث ان ثم على ظاهرها لان الله تعالى خلق آدم ثم اخرج اولاده من ظهره كالذر واخذ عليهم الميثاق ثم ردهم الى ظهره ثم خلق منه حواء فالمراد بقوله تعالى خلقكم خلقا يوم اخذ الميثاق دفعة واحدة لان هذا الخلق الذي نحن فيه بالتوالد والتناسل (فان قيل) كيف قال تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج مع ان الانعام مخلوقة في الارض لا منزلة من السماء (قلنا) قيل ان الله تعالى خلق الازواج الثمانية في الجنة ثم انزل لها على آدم عليه السلام بعد انزاله (الثاني) ان الله تعالى انزل الماء من السماء والانعام لا توجد

أو بمعنى الذي * قوله تعالى (ما كنت بدعا) أي ذا بدع أي ما قل أمرهم بدع أي مبتدع ويجوز أن يكون وصفا أي ما كنت أول من ادعى الرسالة ويقرأ بفتح الدال وهو جمع بدعة أي ذا بدع * قوله تعالى (وكفرتم به) أي وقد كفرتم فيكون حالا وأما جواب الشرط فمحذوف تقديره ألستم ظالمين ويجوز ان تكون الواو عاطفة على فعل الشرط * قوله تعالى (واذ لم يهتدوا به) العامل في اذ محذوف أي اذ لم يهتدوا ظهر عنادهم * قوله تعالى (اماما ورحمة) حالان من كتاب موسى * قوله تعالى (لسانا) هو حال من الضمير في مصدق أو حال من كتاب لانه قد وصف ويجوز أن يكون مفعولا لمصدق أي هذا الكتاب يصدق لسان محمد ﷺ (وبشرى) معطوف على موضع لينذر * قوله تعالى (فلا خوف) دخلت الفاء في خبر ان لما في الذين من الابهام وبقاء معنى الابتداء بخلاف ليت ولعل و(خالدين فيها) حال من أصحاب الجنة و(جزاء) مصدر لفعل دل عليه الكلام أي جوزوا جزاء أو هو في موضع الحال * قوله تعالى (حسنا) هو مفعول ثان لوصى والمعنى ألزمناه حسنا وقيل التقدير وصية ذات حسن ويقرأ حسنا بفتحتين أي ايصاء حسنا أو ألزمناه فعلا حسنا ويقرأ احسانا أي ألزمناه احسانا و(كرها) حال أي كارهة (وحمله) أي ومدة حمله وفصاله ثلاثون و(أربعين) مفعول بلغ أي بلغ تمام أربعين و(في ذريتي) في هنا ظرف أي اجعل الصلاح فيهم * قوله تعالى (في أصحاب الجنة) أي هم في عدادهم فيكون في موضع رفع و(وعد الصدق) مصدر وعد وقد دل الكلام عليه و(أف) قد ذكر في سبحان و(لكما) تبيين (أتعدانني) بكسر النون الاولى وقرىء بفتحها وهي لغة شاذة في فتح نون الاثنين وحسنت هنا شيأ لكثرة الكسرات و(أن أخرج) أي بأن أخرج وقيل لا يحتاج الى الباء وقد مر نظيره (وهما يستغيثان) حال و(الله) تعالى مفعول يستغيثان لانه في معنى يسألان و(ويلك) مصدر لم يستعمل فعله وقيل هو مفعول به أي ألزمك الله ويلك و(في أمم) أي في عدادهم ومن تتعلق بخلت * قوله تعالى (وليوفيهم) ما يتعلق به اللام محذوف أي وليوفيهم أعمالهم أي جزاء أعمالهم جازاهم أو عاقبهم * قوله تعالى (ويوم يعرض) أي اذكروا أو يكون التقدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار يقال لهم أذهبتم فيكون ظرفا لمحذوف قوله تعالى (مستقبل أوديتهم) الاضافة في تقدير الانفصال أي مستقبلا أوديتهم وهو نعت لعارض و(ممطرنا) أي ممطرا يانا فهو نكرة أيضا وفي الكلام حذف أي ليس كما ظننتم بل هو ما استعجلتم به و(ريح) خبر مبتدا محذوف أي هو ريح أو هي بدل من ما و(تدمر) نعت للريح و(لا ترى) بالتاء على الخطاب وتسمية الفاعل و(مساكنهم) مفعول به ويقرأ على ترك التسمية بالياء أي لا يرى الامساكنهم بالرفع وهو القائم مقام الفاعل ويقرأ بالتاء على ترك التسمية وهو ضعيف * قوله تعالى (فيما ان مكناكم) ما بمعنى الذي أو نكرة موصوفة وان بمعنى ما النافية وقيل ان زائدة أي في الذي مكناكم * قوله تعالى (قربانا) هو مفعول اتخذوا و(آلهة) بدل منه وقيل قربانا مصدر وآلهة مفعول به والتقدير للتقرب بها * قوله تعالى (وذلك افكهم) يقرأ بكسر الهمزة وسكون الفاء أي ذلك كذبهم ويقرأ بفتح الهمزة مصدر أفك أي صرف والمصدر مضاف الى الفاعل أو المفعول وقرىء افكهم على لفظ الفعل الماضي أي صرفهم ويقرأ كذلك مشددا وقرىء آفكهم ممدودا اي اكذبهم وقرىء آفكهم مكسور الفاء ممدودا مضموم الكاف اي صارفهم (وما كانوا) معطوف على آفكهم * قوله تعالى (واذ صرفنا) اي واذكر اذ و(يستمعون) نعت لنفر ولما كان النفر جماعة قال

الا بوجود النبات والنبات لا يوجد الا بوجود الماء فكان الانعام منزلة من السماء ونظيره قوله تعالى يا بنى آدم قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم وانما أنزل الماء الذى لا يوجد القطن والكتان والصوف الا به (فان قيل) كيف قال تعالى فى وصف الذى جاء بالصدق وصدق به ليكفر الله عنهم اسوأ الذى عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذى كانوا يعملون مع انه سبحانه وتعالى يكفر عنهم سيىء اعمالهم ويجزيهم بحسنها ايضا (قلنا) قد سبق مثل هذا السؤال وجوابه فى سورة التوبة (فان قيل) كيف قال تعالى قل لله الشفاعة جميعا مع انه جاء فى الاخبار أن الانبياء والعلماء والشهداء والاطفال شفاعة يوم القيامة (قلنا) معناه ان أحدا لا يملكها الا بتمليكه كما قال تعالى من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه وقال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى (فان قيل) كيف ذكر الضمير فى اوتيته وهو للنعمة فى قوله تعالى ثم اذا خوّلناه نعمة منا قال انما أوتيته على علم (قلنا) انما ذكره نظرا الى المعنى لان معنى نعمة شيأ من النعمة وقسما منها أو لان النعمة والانعام بمعنى واحد (فان قيل) كيف قال تعالى واتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من ربكم والقرآن كله حسن (قلنا) معناه اتبعوا أحسن وحى أوكتاب أنزل اليكم من ربكم وهو القرآن كله وقيل أحسن القرآن الايات المحكمات وقيل احسنه كل آية تضمنت أمرا بطاعة أو احسان وقد سبق نظير هذه الآية فى سورة الاعراف فى قوله تعالى وأمر قومك يأخذوا بأحسنها والاجوبة المذكورة ثم تصلح هنا وكذا الاجوبة المذكورة هنا تصلح ثمت الا الجواب الاول (فان قيل) كيف قال تعالى ولقد أوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت مع ان الموحى اليهم جماعة ولما مبتدا أوحى الى من قبله لم يكن فى الوحى اليهم خطابه (قلنا) معناه لقد أوحى الى كل واحد منك ومنهم لئن اشركت (الثانى) ان فيه اضمارا تقديره ولقد أوحى اليك والى الذين من قبلك التوحيد ثم ابتدأ فقال لئن اشركت (الثالث) ان فيه تقديما وتأخيرا تقديره ولقد أوحى اليك لئن اشركت وكذلك أوحى الى الذين من قبلك (فان قيل) كيف عبر سبحانه عن الذهاب بأهل الجنة والنار بلفظ السوق فى قوله تعالى وسيق الذين

يستمعون ولو قال تعالى يستمع جاز حملا على اللفظ * قوله تعالى (ولم يعى) اللغة الجيدة عيى يعيا وقد جاء عيا يعيى والباء فى (بقادر) زائدة فى خبر ان وجاز ذلك لما اتصل بالنفى ولولا ذلك لم يجز و (ساعة) ظرف ليلبثوا و (بلاغ) أى هو بلاغ ويقرأ بلاغا أى بلغ بلاغا ويقرأ بالجر أى من نهار ذى بلاغ ويقرأ بلغ على الامر والله أعلم

﴿ سورة محمد صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

قوله تعالى (الذين كفروا) مبتدا و (أضل أعمالهم) خبره ويجوز ان ينتصب بفعل دل عليه المذكور أى اضل الذين كفروا ومثله (والذين آمنوا) * قوله تعالى (فاذا لقيتم) العامل فى اذا هو العامل فى (ضرب) والتقدير فاضربوا ضرب الرقاب فضرب هنا مصدر فعل محذوف ولا يعمل فيه نفس المصدر لانه مؤكد و (منا) مصدر اى اما ان تمنوا منا واما ان تفادوا فداء ويجوز ان يكونا مفعولين أى أولوهم منا أو اقبلوا فداء و (حتى تضع الحرب) أى أهل الحرب (ذلك) أى الامر ذلك * قوله تعالى (عرفها) أى قد عرفها فهو حال ويجوز ان يستأنف * قوله تعالى (والذين كفروا) هو مبتدا والخبر محذوف تقديره تعسوا أو أتعسوا ودل عليهما (تعسا) ودخلت الفاء تنبيها على الخبر و (لهم) تبيين (وأضل) معطوف على الفعل المحذوف والهاء فى (أمثالها) ضمير العاقبة أو العقوبة * قوله تعالى (وكأين من قرية) أى من أهل قرية و (اخرجتك) للقرية لا للمحذوف وما بعدها من الضمائر للمحذوف * قوله تعالى (كمن زين) هو خبر من * قوله تعالى (مثل الجنة) أى فيما نقص عليك مثل الجنة * قوله تعالى (فيها أنهار) مستأنف شارح لمعنى المثل وقيل مثل الجنة مبتدا وفيها انهار جملة هى خبره وقيل المثل زائد فتكون الجنة فى موضع مبتدا مثل قولهم * ثم اسم السلام عليكما * واسم زائد (غير آسن) على فاعل من اسن يفتح السين وأسن من اسن بكسرها وهى لغة و (لذة) صفة لخمر وقيل هو مصدر أى ذات لذة و (من كل الثمرات) أى لهم من كل ذلك صنف أو زوجان (ومغفرة) معطوف على المحذوف أو الخبر محذوف أى ولهم مغفرة * قوله تعالى (كمن هو) الكاف فى موضع رفع أى حالهم كحال من هو خالد فى الاقامة الدائمة وقيل هو استهزاء بهم وقيل هو على معنى الاستفهام أى أكمن هو وقيل هو فى موضع نصب أى يشبهون من هو خالد فيما ذكرناه و (آنفا) ظرف أى وقتا مؤتنفا وقيل هو حال من الضمير فى قال أى مؤتنفا (والذين اهتدوا) يحتمل الرفع والنصب (وآتاهم تقواهم) أى ثوابها * قوله تعالى (ان تأتيهم) موضعه نصب بدلا من الساعة بدل الاشتمال * قوله تعالى (فانى لهم) هو خبر (ذكراهم) والشرط معترض أى أنى لهم ذكراهم اذا جاءتهم الساعة وقيل التقدير أنى لهم الخلاص اذا جاءته ذكراهم * قوله تعالى (نظر المغشى) أى نظرا مثل نظر المغشى و (اولى) مبتدا و (لهم) الخبر وأولى مؤنثه اولات وقيل الخبر (طاعة) وقيل طاعة صفة لسورة اى ذات طاعة او مطاعة وقيل طاعة مبتدا والتقدير طاعة وقول معروف أمثل من غيره وقيل التقدير امرنا طاعة (فاذا عزم الامر) العامل فى اذا محذوف تقديره فاذا عزم الامر فاصدق وقيل العامل (فلو صدقوا) اى لو صدقوا اذا عزم الامر والتقدير اذ عزم اصحاب الامر او يكون المعنى تحقق الامر و (ان تفسدوا) خبر عسى وان توليتم معترض بينهما ويقرأ توليتم اى ولى عليكم * قوله تعالى (اولئك الذين) اى المفسدون ودل عليه ما تقدم * قوله تعالى (الشيطان)

كفروا الآيتين وفيه نوع اهانة (قلنا) المراد بسوق أهل النار طردهم اليها بالهوان والعنف كما يفعل بالاسارى والخارجين على السلطان اذا سيقوا الى حبس أو قتل والمراد بسوق أهل الجنة سوق مراكبهم حثلوا سراعا بهم الى دار الكرامة والرضوان كما يفعل بمن يشرف ويكرم من الوافدين على السلطان فشتان ما بين السوقين (فان قيل) كيف قال تعالى فى وصف النار فتحت أبوابها بغير واو وقال فى صفة الجنة وفتحت أبوابها بالواو (قلنا) فيه وجوه * أحدها انها زائدة قاله الفراء وغيره * الثانى انها واو الثمانية وأبواب الجنة ثمانية * الثالث انها واو الحال معناه جاؤها وقد فتحت أبوابها قبل مجيئهم بخلاف أبواب النار فانها انما تفتح عند مجيئهم والحكمة فى ذلك من وجوه * أحدها ان يستعجل أهل الجنة الفرح والسرور اذا رأوا الابواب مفتحة وأهل النار يأتون النار وأبوابها مغلقة ليكون أشد لحرها * الثانى ان الوقوف على الباب المغلق نوع ذل وهوان نصين عنه أهل الجنة لا أهل النار * الثالث ان الكريم يعجل المثوبة ويؤخر العقوبة فلو وجد أهل الجنة بابها مغلقا لاثر انتظار فتحه فى كمال الكرم بخلاف أهل النار

﴿ سورة المؤمن ﴾

(فان قيل) كيف قال تعالى ما يجادل فى آيات الله الا الذين كفروا مع ان الذين آمنوا يجادلون أيضا فيها هل هى منسوخة أم محكمة وهل فيها مجاز أم كلها حقيقة وهل هى مخلوقة أم قديمة وغير ذلك (قلنا) المراد الجدال فيها بالتكذيب ودفعها بالباطل والطعن بقصد ادحاض الحق واطفاء نور الله تعالى ويدل عليه قوله تعالى عقيبه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى فى وصف حملة العرش ويؤمنون به ولا يخفى على احد ان حملة العرش يؤمنون بالله تعالى (قلنا) فائدته اظهار شرف الايمان وفضله والترغيب فيه كما وصف الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالصلاح والايمان فى غير موضع من كتابه لذلك وكما عقب اعمال الخير بقوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا (فان قيل) فى قوله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين كيف صح ان يسمى خلقهم امواتا اماتة (قلنا) هذا كما تقول سبحان من صغر جسم البعوضة وكبر جسم الفيل وكما تقول للحفار ضيق فم الركية ووسع أسفلها

مبتدا و (سوّل لهم) خبره والجملة خبران (واملى) معطوف على الخبر ويجوز أن يكون الفاعل ضمير اسم الله عز وجل فيكون مستأنفا ويقرأ املى على مالم يسم فاعله وفيه وجهان * أحدهما القائم مقام الفاعل لهم * والثانى ضمير الشيطان * قوله تعالى (يضربون) هو حال من الملائكة أو من ضمير المفعول لان فى الكلام ضميرا يرجع اليهم * قوله تعالى (ثم لا يكونوا) هو معطوف على يستبدل والله أعلم

﴿ سورة الفتح ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

* قوله تعالى (عند الله) هو حال من الفوز لانه صفة له فى الاصل قدم فصار حالا ويجوز ان يكون ظرفا للمكان أو لما دل عليه الفوز ولا يجوز ان يكون ظرفا للفوز لانه مصدر و (الظانين) صفة للفريقين * قوله تعالى (لتؤمنوا) بالتاء على الخطاب لان المعنى أرسلناه اليكم وبالياء لان قبله غيبا قوله تعالى (انما يبايعون الله) هو خبران و (يد الله) مبتدا وما بعده الخبر والجملة خبر آخر لان او حال من ضمير الفاعل فى يبايعون أو مستأنف * قوله تعالى (يريدون) هو حال من ضمير المفعول فى ذرونا ويجوز ان يكون حالا من المخلفون وان يستأنف و (كلام الله) بالالف ويقرأ كلم الله والمعنى متقارب * قوله تعالى (يقاتلونهم) يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون حالا مقدرة (أو يسلمون) معطوف على يقاتلونهم وفى بعض القراآت أو يسلموا وموضعه نصب واو بمعنى الى ان أو حتى * قوله تعالى (ومغانم) أى وأثابهم مغانم أو أثابكم مغانم لانه يقرأ (تأخذونها) بالتاء والياء * قوله تعالى (وأخرى) أى ووعدكم اخرى أو أثابكم أخرى ويجوز أن يكون مبتدأ و (لم تقدروا) صفته و (قد أحاط) الخبر ويجوز ان يكون هذه صفة والخبر محذوف أى وثم أخرى و (سنة الله) قد ذكر فى سبحان * قوله تعالى (والهدى) هو معطوف أى وصدوا الهدى و (معكوفا) حال من الهدى و (أن يبلغ) على تقدير من ان يبلغ أو عن أن يبلغ ويجوز ان يكون بدلا من الهدى بدل الاشتمال أى صدوا بلوغ الهدى * قوله تعالى (أن تطؤهم) هو فى موضع رفع بدلا من رجال بدل الاشتمال أى وطء رجال بالقتل ويجوز أن يكون بدلا من ضمير المفعول فى تعلموهم أى تعلموهم وطأهم فهو اشتمال أيضا * ولم تعلموهم صفة لما قبله (فتصيبكم) معطوف على تطؤا و (بغير علم) حال من الضمير المجرور أو صفة لمعرة (لعذبنا) جواب لو تزيلوا وجواب لو لا محذوف أغنى عنه جواب لو وقيل هو جواب بهما جميعا وقيل هو جواب الاول وجواب الثانى محذوف * قوله تعالى (حمية الجاهلية) هو بدل وحسن لما أضيف الى ما حصل معنى فهو كصفة النكرة المبدلة و (كلمة التقوى) أى العمل أو النطق أو الاعتقاد فحذف لفهم المعنى * قوله تعالى (بالحق) يجوز ان يتعلق بصدق وأن يكون حالا من الرؤيا (لتدخلن) هو تفسير الرؤيا أو مستأنف أى والله لتدخلن و (آمنين) حال والشرط معترض مسدد و (محلقين) حال أخرى أو من الضمير فى آمنين (لا تخافون) يجوز ان يكون حالا مؤكدة وان يكون مستأنفا أى لا تخافون أبدا * قوله تعالى (بالهدى) هو حال أى أرسله هاديا * قوله تعالى (محمد) هو مبتدأ وفى الخبر وجهان * أحدهما (رسول الله) فيتم الوقف الا ان تجعل (الذين) فى موضع جر عطفا على اسم الله أى ورسول الذين وعلى هذا يكون (أشداء) أى هم أشداء * والوجه الثانى ان يكون رسول الله صفة والذين معطوف على المبتدا وأشداء

وليس فيهما نقل من كبر الى صغر ومن صغر الى كبر ولا من سعة الى ضيق ولا من ضيق الى سعة وانما أردت الانشاء على تلك الصفات والسبب فى صحته ان الصغر والكبر جائزان معا على ذات المصنوع الواحد من غير ترجيح لاحدهما وكذلك الضيق والسعة واذا اختار الصانع أحد الجائزين وهو متمكن منهما على السواء فقد صرف المصنوع عن الجائز الآخر فجعل صرفه عنه كنقله منه (فان قيل) قوله تعالى لا يخفى على الله منهم شىء بيان وتقرير لبروزهم فى قوله تعالى يوم هم ١٢٦ بارزون والله تعالى لا يخفى عليه شىء برزوا أو لم يبرزوا (قلنا) معناه لا يخفى على الله منهم شىء فى اعتقادهم أيضا فانهم كانوا فى الدنيا يتوهمون اذا استتروا بالحيطان والحجب لا يراهم الله ويؤيده قوله تعالى ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون (فان قيل) كيف قال المؤمن فى حق موسى عليه السلام وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم مع انه صادق فى زعم القائل بهذا القول وفى نفس الامر أيضا ويلزم من ذلك أن يصيبهم جميع ما وعدهم لا بعضه فقط (قلنا) فيه وجوه احدها ان لفظة بعض صلة الثانى انها بمعنى كل كما فى قول الشاعر ان الامور اذا الاحداث دبرها دون الشيوخ ترى فى بعضها خللا (ومنه قول لبيد)

أو لم تكن تدرى نوار باننى
وصال عقد حبائل جذامها
تراك أمكنة اذا لم أرضها
أو يرتبط بعض النفوس حمامها

(قلنا) ولقائل ان يقول ان لفظة بعض فى البيتين على حقيقتهما وكنى لبيد ببعض النفوس عن نفسه كأنه قال أتركها الى ان اموت وكذا فسره ابن الانبارى على ان اباعبيدة قال ان بعضا فى الآية بمعنى كل واستدل ببيت لبيد وأنكر الزمخشرى على أبى عبيدة هذا التفسير على ان غير أبى عبيدة قال فى قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام لامته ولابين لكم بعض الذى تختلفون فيه ان بعضا فيه بمعنى كل *والثالث انها على أصلها ثم فى ذلك وجهان احدهما انه وعدهم النجاة ان آمنوا والهلاك ان كفروا فذكر لفظة بعض لانهم على احدى الحالتين لا محالة الثانى انه وعدهم على كفرهم الهلاك فى الدنيا والعذاب فى الاخرة وكان هلاكهم فى الدنيا بعضا فرادى يصيبهم فى الدنيا بعض الذى يعدكم (الرابع) انه ذكر البعض بطريق التنزل والتلطف والمحاض

الخبر و (رحماء) خبر ثان وكذلك (تراهم) و (يبتغون) ويجوز ان يكون تراهم مستأنفا ويقرأ اشداء ورحماء بالنصب على الحال من الضمير المرفوع فى الظرف وهو معه *وسجدا حال ثانية أو حال من الضمير فى ركعا مقدرة ويجوز ان يكون يبتغون حالا ثالثة *قوله تعالى (سيماهم) هو فعل من سام يسوم وهو بمعنى العلامة من قوله تعالى مسومين و (فى وجوههم) خبر المبتدا و (من أثر السجود) حال من الضمير فى الجار *قوله تعالى (ومثلهم فى الانجيل) ان شئت عطفته على المثل الاول أى هذه صفاتهم فى الكتابين فعلى هذا تكون الكاف فى موضع رفع أى هم كزرع أو فى موضع نصب على الحال أى مماثلين أو نعتا لمصدر محذوف أى تمثيلا كزرع و (شطأه) بالهمزة وبغير همز ولا ألف ووجهه انه ألقى حركة الهمزة على الطاء وحذفها ويقرأ بالالف على الابدال وبالمد والهمز وهى لغة و (على سوقه) يجوز ان يكون حالا أى قائما على سوقه وان يكون ظرفا و (يعجب) حال و (منهم) لبيان الجنس تفضيلا لهم بتخصيصهم بالذكر والله أعلم

﴿ سورة الحجرات ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

قوله تعالى (لا تقدموا) المفعول محذوف أى لا تقدموا ما لا يصلح ويقرأ بفتح التاء والدال أى تتقدموا *قوله تعالى (ان تحبط) أى مخافة ان تحبط أو لان تحبط على ان تكون اللام للعاقبة وقيل لئلا تحبط *قوله تعالى (أولئك) هو مبتدأ و (الذين امتحن) خبره و (لهم مغفرة) جملة أخرى ويجوز ان يكون الذين امتحن الله صفة لأولئك ولهم مغفرة الخبر والجميع خبران *قوله تعالى (أن تصيبوا) هو مثل ان تحبط *قوله تعالى (لو يطيعكم) هو مستأنف ويجوز ان يكون فى موضع الحال والعامل فيه الاستقرار وانما جاز ذلك من حيث جاز ان يقع صفة للنكرة كقولك مررت برجل لو كلمته لكلمنى أى متهيىء لذلك *قوله تعالى (فضلا) هو مفعول له أو مصدر من معنى ما تقدم لان تزيينه الايمان تفضل أو هو مفعول و (طائفتان) فاعل فعل محذوف (واقتتلوا) جمع على آحاد الطائفتين *قوله تعالى (بين أخويكم) بالتثنية والجمع والمعنى مفهوم *قوله تعالى (ميتا) هو حال من اللحم أو من أخيه (فكرهتموه) المعطوف عليه محذوف تقديره عرض عليكم ذلك فكرهتموه والمعنى يعرض عليكم فتكرهونه وقيل ان صح ذلك عندكم فانتم تكرهونه *قوله تعالى (لتعارفوا) أى ليعرف بعضكم بعضا ويقرأ لتعرفوا (ان أكرمكم) بفتح الهمزة وأن وما بعدها هو المفعول *قوله تعالى (يلتكم) يقرأ بهمزة بعد الياء وماضيه ألت ويقرأ بغير همز وماضيه لات يليت وهما لغتان ومعناهما النقصان وفيه لغة ثالثة ألات يليت والله أعلم

﴿ سورة ق ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

من قال (ق) قسم جعل الواو فى (والقرآن) عاطفة ومن قال غير ذلك كانت واو القسم وجواب القسم محذوف قيل هو قوله (قد علمنا) أى لقد وحذفت اللام لطول الكلام وقيل هو محذوف تقديره لتبعثن أو لترجعن مما دل عليه سياق الآيات و (بل) للخروج من قصة الى قصة *واذا منصوبة بما دل عليه الجواب أى يرجع *قوله تعالى (فوقهم) هو حال من السماء أو ظرف لينظروا (والارض) معطوف على موضع السماء أى

النصيحة من غير مبالغة ولا تأكيد ليسمعوا منه ولا يتهموه فيردوا عليه وينسبوه الى ميل ومحاباة بموسى عليه السلام كأنه قال أقل مايصيكم البعض وفيه كفاية ونظيره قول الشاعر قد يدرك المتأنى بعض حاجته * وقد يكون من المستعجل الزلل * كأنه يقول أقل مايكون فى التأنى ادراك بعض المطلوب وأقل مايكون فى الاستعجال الزلل فقد بان فضل التأنى على العجلة بما لا يقدر الخصم على دفعه ورده الوجه الرابع هو اختيار الزمخشرى رحمة الله عليه (فان قيل) التولى والادبار واحد فما فائدة قوله تعالى يوم تولون مدبرين (قلنا) هو تأكيد كقوله تعالى فخر عليهم السقف من فوقهم ونظائره كثيرة (الثانى) انه استثارة لحميتهم واستجلاب لانفتهم لما فى لفظ مدبرين من التعريض بذكر الدبر فيصير نظير قوله تعالى ويولون الدبر (فان قيل) مافائدة التكرار فى قوله تعالى لعلى أبلغ الاسباب أسباب السموات وهلا قال أبلغ أسباب السموات أى أبوابها وطرقها (قلنا) اذا أبهم الشئ ثم اوضح كان تفخيما لشأنه وتعظيما لمكانه فلما أراد تفخيم ماأمل بلوغه من أسباب السموات أبهمها ثم أوضحها (فان قيل) مثل السيئة سيئة فما معنى قوله تعالى من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها (قلنا) معناه ان جزاء السيئة له حساب وتقدير لا يزيد على المقدار المستحق فاما جزاء العمل الصالح فبغير تقدير حساب كما قال تعالى فى آخر الآية (فان قيل) قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ينافى ذلك (قلنا) ذلك لمنع النقصان لا لمنع الزيادة كما قال الله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة (فان قيل) كيف قال تعالى وقال الذين

ويروا الارض فـ(مددناها) على هذا حال ويجوز ان ينتصب على تقدير ومددنا الارض و(تبصرة) مفعول له أو حال من المفعول أى ذات تبصير أو مصدر أى بصرناهم تبصرة و(ذكرى) كذلك قوله تعالى (وحب الحصيد) أى وحب النبت المحصود وحذف الموصوف * وقال الفراء هو فى تقدير صفة الاول أى والحب الحصيد وهذا بعيد لما فيه من اضافة الشئ الى نفسه ومثله حبل الوريد أى حبل العرق الوريد وهو فعيل بمعنى فاعل أى وارد أو بمعنى مورود فيه (والنخل) معطوف على الحب و(باسقات) حال و(لها طلع) حال أيضا و(نضيد) بمعنى منضود و(رزقا) مفعول له أو واقع موقع المصدر و(به) أى بالماء * قوله تعالى (ونعلم) أى ونحن نعلم فالجملة حال مقدرة ويجوز أن يكون مستأنفا * قوله تعالى (اذ يتلقى) يجوز ان يكون ظرفا لاقرب وان يكون التقدير اذكر و(قعيد) مبتدأ وعن الشمال خبره ودل قعيد هذا على قعيد الاول أى عن اليمين قعيد وقيل قعيد المذكور الاول والثانى محذوف وقيل لا حذف وقعيد بمعنى قعيدان وأغنى الواحد عن الاثنين وقد سبقت له نظائر و(رقيب عتيد) واحد فى اللفظ والمعنى رقيبان عتيدان * قوله تعالى (بالحق) هو حال أو مفعول به قوله تعالى (معها سائق) الجملة صفة لنفس أو كل أو حال أو من كل وجاز لما فيه من العموم والتقدير يقال له قد كنت وذكر على المعنى * قوله تعالى (هذا) مبتدأ و(ما) وجهان * أحدهما هى نكرة و(عتيد) صفتها ولدى معمول عتيد ويجوز أن يكون لدى صفة أيضا فيتعلق بمحذوف وما وصفتها خبر هذا * والوجه الثانى ان تكون ما بمعنى الذى فعلى هذا تكون ما مبتدا ولدى صلة وعتيد خبر ما والجملة خبر هذا ويجوز ان تكون ما بدلا من هذا ويجوز أن يكون عتيد خبر مبتدا محذوف ويكون ما لدى خبرا عن هذا أى هو عتيد ولو جاء ذلك فى غير القرآن لجاز نصبه على الحال * قوله تعالى (ألقيا) أى يقال ذلك وفى لفظ التثنية هنا أوجه أحدها انه خطاب لملكين والثانى هو لواحد والالف عوض من تكرير الفعل أى ألق ألق والثالث هو لواحد ولكن خرج على لفظ التثنية على عادتهم كقولهم خليلى عوجا وخليلى مرابى وذلك ان الغالب من حال الواحد منهم ان يصحبه فى السفر اثنان والرابع أن من العرب من يخاطب الواحد بخطاب الاثنين كقول الشاعر

فان تزجراني يابن عفان أنزجر * وان تدعاني أحم عرضا ممنعا

* والخامس ان الالف بدل من النون الخفيفة وأجرى الوصل مجرى الوقف * قوله تعالى (مريب الذى) الجمهور على كسر التنوين وقرئ بفتحها فرارا من الكسرات والياء (غير بعيد) أى مكانا غير بعيد ويجوز ان يكون حالا من الجنة ولم يؤنث لان الجنة والبستان والمنزل متقربات * والتقدير يقال لهم (هذا) والياء على الغيبة والتاء على الرجوع الى الخطاب * قوله تعالى (من خشى) فى موضع رفع أى هم من خشى أو فى موضع جر بدلا من المتقين أو من كل أواب او فى موضع نصب أى أعنى من خشى وقيل من مبتدا والخبر محذوف تقديره يقال لهم ادخلوها و(بسلام) حال * قوله تعالى (ذلك) أى ذا من ذلك (يوم الخلود) قوله تعالى (فيها) يجوز ان يتعلق بيشاؤن وان يكون حالا من ما أو من العائد المحذوف و(كم) نصب بـ(اهلكنا) و(هم أشد) يجوز ان يكون جر صفة لقرن ونصبا صفة لكم ودخلت الفاء فى (فنقبوا) عطفا على المعنى أى بطشوا فنقبوا وفيها قراآت ظاهرة المعنى والمعنى هل لهم او هل لمن سلك طريقهم (من محيص) أى مهرب فحذف الخبر * قوله تعالى (وادبار السجود) بفتح الهمزة جمع دبر وبكسرها مصدر ادبر والتقدير وقت

فى النار لخزنة جهنم ولم يقل وقال الذين فى النار لخزنتها مع أنه أخصر (قلنا) لان فى ذكر جهنم تهويلا وتفظيعا وقيل ان جهنم هى أبعد النار قعرا وخزنتها أعلى الملائكة الموكلين بالنار مرتبة فناسب قصدهم أهل النار بطلب الدعاء منهم لذلك (فان قيل) كيف قال المشركون بل لم نكن ندعو من قبل شيأ مع قولهم هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك (قلنا) معناه ان الاصنام التى كنا نعبدها لم تكن شيأ لانها لا تنفع ولا تضر (الثانى) أنهم قالوا كذبا وجحودا كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين (فان قيل) كيف قال تعالى وعلى الفلك تحملون ولم يقل وفى الفلك

تحملون كما قال تعالى قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين (قلنا) معنى الوعاء ومعنى الاستعلاء كلاهما صحيح فى الفلك لانه وعاء لمن يكون فيه وحمولة لمن يستعليه فلما صح المعنيان استقامت العبارتان معا ﴿سورة حم السجدة﴾ (فان قيل) ما فائدة زيادة من فى قوله تعالى ومن بيننا وبينك حجاب مع ان المعنى حاصل بقوله تعالى وبيننا وبينك حجاب (قلنا) لو قيل كذلك لكان المعنى ان حجابا حاصل وسط الجهتين واما بزيادة من فمعناه ان حجاب ابتداؤه منا ومنك فالمسافة ١٢٨ المتوسطة بيننا وبينك مستوعبة بالحجاب الافراع فيها (فان قيل) قوله تعالى ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض فى يومين الى قوله تعالى فقضاهن سبع سموات فى يومين يدل على ان السموات والارض وما بينهما خلقت فى ثمانية أيام وقال تعالى فى سورة الفرقان الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة أيام فكيف التوفيق بينهما (قلنا) معنى قوله تعالى فى أربعة أيام فى تتمة أربعة أيام لان اليومين اللذين خلق فيهما الارض من جملة الاربعة أو معناه كل ذلك فى أربعة أيام يعنى خلق الارض وما ذكر بعدها فصار المجموع ستة وهذا لا خلاف فيه بين المفسرين (فان قيل) السموات وما فيها أعظم من الارض وما فيها باضعاف مضاعفة فما الحكمة فى ان الله خلق الارض وما فيها فى أربعة أيام والسموات وما فيها فى يومين (قلنا) لان السموات وما فيها من عالم الغيب ومن عالم الملكوت ومن عالم الامر والارض وما فيها من عالم الشهادة والملك وخلق الاول أسرع من الثانى ووجه آخر وهو انه فعل ذلك ليعلم أن الخلق على سبيل التدريج والتمهيل فى الارض وما فيها لم يكن للعجز عن خلقها دفعة واحدة بل كان لمصالح لا تحصل الا بذلك ولهذه الحكمة خلق العالم الاكبر فى ستة أيام والعالم الاصغر وهو الانسان فى ستة أشهر (فان قيل) كيف قال تعالى فى وصف أهل النار فان يصبروا فالنار مثوى لهم مع انهم ان لم يصبروا على عذاب النار وجزعوا فالنار مثوى لهم أيضا (قلنا) فيه اضمار تقديره فان يصبروا أولا يصبروا فالنار مثوى لهم على كل حال ولا ينفعهم الصبر فى الآخرة كما ينفع الصبر فى الدنيا ولهذا قيل الصبر مفتاح الفرج وقيل من صبر ظفر (الثانى)

ادبار السجود (ويوم يسمعون) بدل من يوم ينادى و(يوم تشقق) ظرف للمصير أو بدل من يوم الاول و(سراعا) حال أى يخرجون سراعا ويجوز أن يكون يوم تشقق ظرفا لهذا المقدر والله أعلم

﴿سورة الذاريات﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

قوله تعالى (ذروا) مصدر العامل فيه اسم الفاعل و(وقرا) مفعول الحاملات و(يسرا) مصدر فى موضع الحال أى ميسرة و(امرا) مفعول المقسمات * قوله تعالى (يؤفك عنه) الهاء عائدة على الدين او على ما توعدون وقيل على قول مختلف أى يصرف عن ذلك من صرف عن الحق * قوله تعالى (يوم هم) هو مبنى على الفتح لاضافته الى الجملة وموضعه رفع أى هو يومهم وقيل هو معرب وفتح على حكم الظرف وقيل موضعه نصب أى أعنى يومهم وقيل هو ظرف للدين أى يوم الجزاء وقيل التقدير يجازون يوم هم و هم مبتدا و(يفتنون) الخبر وعداه بعلى لان المعنى يحبرون على النار وقيل هو بمعنى فى و(آخذين) حال من الضمير فى الظرف والظرف خبر ان (فان قيل) كيف جاء الظرف هنا خبرا و آخذين حالا وعكس ذلك فى قوله ان المجرمين فى عذاب جهنم خالدون (قيل) الخبر مقصود الجملة والغرض فى ذكر المجرمين الاخبار عن تخليدهم لان المؤمن قد يكون فى النار ولكن يخرج منها فأما ان المتقين فجعل الظرف فيها خبرا لانهم يامنون الخروج منها فجعل آخذين فضلة * قوله تعالى (كانوا قليلا) فى خبر كان وجهان * أحدهما (مايهجعون) وفى ما على هذا وجهان * أحدهما زائدة أى كانوا يهجعون قليلا وقليلا نعت لظرف أو مصدر أى زمانا قليلا أو هجوعا قليلا * والثانى هى نافية ذكره بعض النحويين ورد ذلك عليه لان النفى لا يتقدم عليه ما فى حيزه وقليلا من حيزه * والثانى أن قليلا خبر كان وما مصدرية أى كانوا قليلا هجوعهم كما تقول كانوا يقل هجوعهم ويجوز على هذا أن يكون مايهجعون بدلا من اسم كان بدل الاشتمال * ومن الليل لا يجوز ان يتعلق بيهجعون على هذا القول لما فيه من تقديم معمول المصدر عليه وانما هو منصوب على التبيين أى يتعلق بفعل محذوف يفسره يهجعون وقال بعضهم تم الكلام على قوله قليلا ثم استأنف فقال من الليل مايهجعون وفيه بعد لانك ان جعلت ما نافية فسد لما ذكرنا وان جعلتها مصدرية لم يكن فيه مدح لان كل الناس يهجعون فى الليل (وبالاسحار) الباء بمعنى فى * قوله تعالى (وفى أنفسكم) المبتدا محذوف أى وفى أنفسكم آيات ومن رفع بالظرف جعل ضمير الآيات فى الظرف وقيل يتعلق بـ(تبصرون) وهذا ضعيف لان الاستفهام والفاء يمنعان من ذلك * قوله تعالى (وفى السماء رزقكم) أى سبب رزقكم يعنى المطر * قوله تعالى (مثل ما) يقرأ بالرفع على انه نعت لحق أو خبر ثان أو على انهما خبر واحد مثل حلو حامض وما زائدة على الاوجه الثلاثة ويقرأ بالفتح وفيه وجهان * أحدهما هو معرب ثم فى نصبه على هذا أوجه اما هو حال من النكرة أو من الضمير فيها أو على اضمار أعنى أو على انه مرفوع الموضع ولكنه فتح كما فتح الظرف فى قوله لقد تقطع بينكم على قول الاخفش وما على هذه الاوجه زائدة أيضا * والوجه الثانى هو مبنى وفى كيفية بنائه وجهان أحدهما انه ركب مع ما كخمسة عشر وما على هذا يجوز أن تكون زائدة وان تكون نكرة موصوفة والثانى ان تكون بنيت لانها اضيفت الى مبهم وفيها نفسها ابهام وقد ذكر مثله فى قوله تعالى ومن خزى يومئذ فتكون ما على هذا أيضا اما زائدة

ان هذا جواب لقول المشركين فى حث بعضهم لبعض على ادامة عبادة الاصنام ان امشوا واصبروا على آلهتكم فقال الله تعالى فان يصبروا على عبادة الاصنام فى الدنيا فالنار مثوى لهم فى العقبى (فان قيل) كيف قال تعالى فى وصف الكفار وانجزينهم أسوأ الذى كانوا يعملون أى باسوأ أعمالهم مع انهم يجزون بسيىء أعمالهم أيضا (قلنا) تقدم سبق نظير هذا السؤال فى آخر سورة التوبة والجواب الاول هناك يصلح جوابا هنا (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى ولا للقمر بعد قوله تعالى لا تسجدوا للشمس وهو مستفاد من الاول بالطريق الاولى (قلنا) فائدته ثبوت الحكم باقوى الدليلين وهو النص والله اعلم

﴿ سورة الشورى ﴾

(فان قيل) كيف قال تعالى كذلك نوحى اليك والى الذين من قبلك بلفظ المضارع والوحى الى من قبل النبى ﷺ ماض (قلنا) قال الزمخشرى قصد بلفظ المضارع كون ذلك عادة وسنة لله تعالى وهذا لا يوجد فى لفظ الماضى * قلت ويحتمل ان يكون باعتبار وضع المضارع موضع الماضى كما فى قوله تعالى قل الله يحييكم أو باضمار وأوحى الى الذين من قبلك (فان قيل) الى ماذا يرجع الضمير فى قوله تعالى يذرؤكم فيه أى يكثركم وقيل يخلقكم وقيل يعيشكم فيه (قلنا) معناه فى هذا التدبير أو فى الجعل المذكور وقيل فى الرحم الذى دل عليه ذكر الازواج (فان قيل) كيف قال تعالى ليس كمثله شىء وظاهره ينقضى اثبات المثل ونفى مثل المثل كما يقال ليس كدار زيد دار فانه يقتضى وجود الدار لزيد (قلنا) فيه وجوه * أحدها ان المثل فى لغة العرب كناية عن الذات ومنه

واما بمعنى شىء واما (انكم) فيجوز ان يكون موضعها جرا بالاضافة اذا جعلت ما زائدة وان تكون بدلا منها اذا كانت بمعنى شىء ويجوز ان تكون فى موضع نصب باضمار أعنى أو رفع على تقدير هو انكم * قوله تعالى (اذ دخلوا) اذ ظرف لحديث او لضيف أو لمكرمين لا لأتاك وقد ذكر القول فى (سلاما) فى هود * قوله تعالى (فى صرة) هو حال من الفاعل و (كذلك) فى موضع نصب بـ (قال) الثانية * قوله تعالى (مسومة) هو نعت لحجارة أو حال من الضمير فى الجار و (عند) ظرف لمسومة * قوله تعالى (وفى موسى) أى وتركنا فى موسى آية و (اذ) ظرف لاية أو لتركنا أو نعت لها و (بسلطان) حال من موسى أو من ضميره و (بركنه) حال من ضمير فرعون (وفى عاد * وفى ثمود) أى وتركنا آية * قوله تعالى (وقوم نوح) يقرأ بالجر عطفا على ثمود وبالنصب على تقدير وأهلكنا ودل عليه ما تقدم من اهلاك الامم المذكورين ويجوز ان يعطف على موضع وفى موسى وبالرفع على الابتداء والخبر ما بعده أو على تقدير اهلكوا (والسماء) منصوبة بفعل محذوف أى ورفعنا السماء وهو أقوى من الرفع لانه معطوف على ما عمل فيه الفعل (والارض) مثله * وبأيد حال من الفاعل و (نحن الماهدون) أى نحن فحذف المخصوص بالمدح (ومن كل شىء) متعلق بـ (خلقنا) ويجوز ان يكون نعتا لـ (زوجين) قدم فصار حالا * قوله تعالى (كذلك) أى الامر كذلك * قوله تعالى (المتين) بالرفع على النعت لله سبحانه وقيل هو خبر مبتدأ محذوف أى هو المتين وهو هنا كناية عن معنى القوة اذ معناها البطش وهذا فى معنى القراءة بالجر والله اعلم

﴿ سورة الطور ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الواو الاولى للقسم وما بعدها للعطف * قوله تعالى (فى رق) فى تتعلق بمسطور ويجوز ان يكون نعتا آخر وجواب القسم (ان عذاب ربك) * قوله تعالى (ماله من) الجملة صفة لواقع أى واقع غير مدفوع و (يوم) ظرف لدافع أو لواقع وقيل يجوز ان يكون ظرفا لما دل عليه (فويل) و (يوم يدعون) هو بدل من يوم تمور أو ظرف ليقال المقدرة مع هذه أى يقال لهم هذه * قوله تعالى (أفسحر) هو خبر مقدم و (سواء) خبر مبتدا محذوف أى صبركم وتركه سواء و (فاكهين) حال والباء متعلقة به وقيل هى بمعنى فى و (متكئين) حال من الضمير فى كلوا أو من الضمير فى وقاهم أو من الضمير فى آتاهم أو من الضمير فى فاكهين أو من الضمير فى الظرف * قوله تعالى (والذين آمنوا) هو مبتدا و (ألحقنا بهم) خبره ويجوز ان يكون فى موضع نصب على تقدير وأكرمنا الذين * وأتبعناهم فيه اختلاف قد مضى أصله و (ألتناهم) قد ذكر فى الحجرات و (من) الثانية زائدة والاولى حال من شىء أو متعلقة بألتنا و (يتنازعون) حال و (انه هو البر) بالفتح أى بانه أو لانه وقرىء بالكسر على الاستئناف * قوله تعالى (بنعمة ربك) الباء فى موضع الحال والعامل فيه (بكاهن) أو (بمجنون) والتقدير ما أنت كاهنا ولا مجنونا متلبسا بنعمة ربك * وأم فى هذه الآيات منقطعة و (نتربص) صفة شاعر * قوله تعالى (يستمعون فيه) فى هينا على بابها وقيل هى بمعنى على * قوله تعالى (وان يروا) قيل ان على بابها وقيل هى بمعنى لو و (يومهم) مفعول به و (يصعقون) بفتح الياء وماضيه صعق ويقرأ بضمها وماضيه اصعق وقيل صعق مثل سعد و (يوم لا يغنى) بدل من يومهم (وادبار النجوم) مثل ادبار السجود

(١٧ - املاء نى) قولهم مثلى لا يقال له كذا وهو مثلك لا يليق به كذا فمعناه ليس كهو شىء (الثانى) ان الكاف زائدة للتأكيد والمعنى ليس مثله شىء (الثالث) ان مثل زائدة فيصير المعنى ليس كهو شىء كما مر فى الوجه الاول والفرق بين الوجهين ان المثل فى الوجه الاول كناية عن الذات وفى الوجه الثالث زائدة مطرح كانه لم يذكر (فان قيل) كيف قال تعالى الا المودة فى القربى ولم يقل الا مودة القربى أى القرابة أو الا المودة للقربى (قلنا) جعلوا محلا للمودة ومقرا لها للمبالغة كانه قال الا المودة الثابتة المستقرة فى القربى كما يقال فى آل فلان مودة ولى فيهم

هوى وحب شديد (فان قيل) كيف قال تعالى ومن آياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة والدواب انما هى فى الارض فقط (قلنا) فيهما بمعنى فيها باعتبار اطلاق لفظ التثنية على المفرد كما فى قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من أحدهما وهو الملح وقيل ان الملائكة لهم دبيب مع طيرانهم أيضا وهم مبثوثون فى السماء ويؤيد ذلك قوله تعالى وما من دابة فى الارض فتقييده بالارض يدل على وجود الدابة فى غير الارض من حيث المفهوم (فان قيل) كيف قدم سبحانه وتعالى الاناث على الذكور فى قوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور مع تقدمهم عليهن ثم رجع فقدمهم عليهن ولم تكرر الاناث وعرف الذكور (قلنا) انما قدم الاناث لان الاية انما سيقت لبيان عظمة ملكه ونفاذ مشيئته وانه فاعل ما يشاء لا ما يشاء عبيده فكان ذكر الاناث اللاتى من جملة ما لا يشاؤه عبيده اهم والاهم واجب التقديم فلما قدمهن واخر الذكور لذلك المعنى تدارك تأخيرهم وهم احقاء بالتقديم بتعريفهم لان التعريف تنويه وتشهير كانه قال ويهب لمن يشاء الفرسان الاعلام المشهورين الذين لا يخفون على احد ثم اعطى بعد ذلك كلا الجنسين حقه من التقديم والتأخير فعرف ان تقديمهن لم يكن لتقدمهن ولكن لمقتض آخر فقال تعالى ذكرانا واناثا كما قال تعالى انا خلقناكم من ذكر وانثى وقال فجعل منه الزوجين الذكر والانثى (فان قيل) قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب الاية كيف يقال ان الله تعالى كلم محمدا ﷺ ليلة المعراج مواجهة بغير حجاب ولا واسطة وقد خص الله تعالى تكليمه للبشر فى طريق الوحى وهو الالهام كما كلم آدم وموسى والاسماع من وراء حجاب كما كلم موسى عليه السلام وارسال الرسول كما كلم الانبياء بواسطة جبريل عليه السلام وكما كلم الامم بواسطة الرسل (قلنا) قيل المراد بالوحى الاول هنا الاشارة ومنه قولهم وحي العين ووحى الحاجب اى اشارتهما ومنه قوله تعالى فاوحى اليهم ان سبحوا فتكليمه لمحمد ﷺ ليلة المعراج كان مواجهة بالاشارة (فان قيل) قوله تعالى ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان كيف كان

وقد ذكر فى قاف

﴿سورة النجم﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

* قوله تعالى (اذا هوى) العامل فى الظرف فعل القسم المحذوف أى أقسم بالنجم وقت هويه وقيل النجم نزول القرآن فيكون العامل فى الظرف نفس النجم وجواب القسم (ما ضل) و (عن) على بابها أى لا يصدر نطقه عن الهوى وقيل هو بمعنى الباء و (علمه) صفة للوحى أى علمه اياه * قوله تعالى (فاستوى) أى فاستقر (وهو) مبتدأ و (بالافق) خبره والجملة حال من فاعل استوى وقيل هو معطوف على فاعل استوى وهو ضعيف اذ لو كان كذلك لقال تعالى فاستوى هو وهو وعلى هذا يكون المعنى فاستويا بالافق يعنى محمدا وجبريل صلوات الله عليهما وألف (قاب) مبدلة من واو و (او) على الابهام أى لو رآه الرائى لالتبس عليه مقدار القرب * قوله تعالى (ما كذب الفؤاد) يقرأ بالتخفيف و (ما) مفعوله أى ما كذب الفؤاد الشىء الذى رأت العين أو ما رأى الفؤاد ويقرأ بالتشديد والمعنى قريب من الاول و (تمارونه) تجادلونه وتمرونه تجحدونه و (نزلة) مصدر أى مرة أخرى أو رؤية أخرى و (عند) ظرف لرأى و (عندها) حال من السدرة * ويقرأ جنه على انه فعل وهو شاذ والمستعمل أجنه و (اذ) ظرف زمان لرأى و (الكبرى) مفعول رأى وقيل هو نعت لآيات والمفعول محذوف أى شيا من آيات ربه و (اللات) يكتب بالتاء وبالهاء وكذلك الوقف عليه والالف واللام فيه وفى (العزى) زائدة لانهما علمان وقيل هما صفتان غالبتان مثل الحرث والعباس فلا تكون زائدة وأصل اللات لوية لانه من لوى يلوى فحذفت الياء وتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا وقيل ليس بمشتق وقيل هو مشتق من لات يليت فالتاء على هذا أصل وقرأ ابن عباس رضى الله عنهما بتشديد التاء قالوا هو رجل كان يلت للحاج السويق وغيره على حجر فلما مات عبد ذلك الحجر والعزى فعلى من العز (ومناة) علم لصنم وألفه من ياء لقولك منى يمنى اذا قدر ويجوز ان تكون من الواو ومنه منوان و (الاخرى) توكيد لان الثالثة لا تكون الا أخرى و (ضيزى) أصله ضوزى مثل طوبى كسر أولها فانقلبت الواو ياء وليست فعلى فى الاصل لانه لم يات من ذلك شىء الا ما حكاه ثعلب من قولهم رجل كيصى ومية حيكى وحكى غيره امرأة عزهى وامرأة سعلى والمعروف عزهاة وسعلاة ومنهم من همز ضيزى * قوله تعالى (أسماء) يجب ان يكون المعنى ذوات اسماء لقوله تعالى (سميتموها) لان لفظ الاسم لا يسمى و (أم) هنا منقطعة و (شفاعتهم) جمع على معنى كم لا على اللفظ وهى هنا خبرية فى موضع رفع بالابتداء ولا تغنى الخبر * قوله تعالى (لتجزى) اللام تتعلق بما دل عليه الكلام وهو قوله تعالى أعلم بمن ضل أى حفظ ذلك ليجزى وقيل يتعلق بمعنى قوله تعالى ولله ما فى السموات أى أعلمكم بملكه وقوته * قوله تعالى (الذين يجتنبون) هو فى موضع نصب نعتا للذين أحسنوا أو فى موضع رفع على تقديرهم و (الا اللمم) استثناء منقطع لان اللمم الذنب الصغير * قوله تعالى (فهو يرى) جملة اسمية واقعة موقع فعلية والاصل عنده علم الغيب فيرى ولو جاء على ذلك لكان نصبا على جواب الاستفهام (وابراهيم) عطف على موسى * قوله تعالى (ان لا تزر) ان مخففة من الثقيلة وموضع الكلام جر بدلا من ما ورفع على تقديره وأن لا وزر) مفعول به وليس بمصدر * قوله تعالى (وان ليس) ان مخففة من الثقيلة أيضا وسد ما فى معنى ليس من النفى

لايعلم الايمان قبل ان يوحى اليه والايمان هو التصديق بوجود الصانع وتوحيده والانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم كانوا مؤمنين بالله قبل ان يوحى اليهم بادلة عقولهم (قلنا) المراد بالايمان هنا شرائع الايمان واحكامه كالصلاة والصوم ونحوهما وقيل المراد به الكلمة التى بها دعوة الايمان والتوحيد وهى لااله الاالله محمد رسول الله والايمان بهذا التفسير انما علمه بالوحى كما علم الكتاب وهو القرآن لا بالعقل

(سورة الزخرف) (فان قيل) كيف قال تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا ولم يقل قلناه أو أنزلناه والقرآن ليس بمجعول لان الجعل هو الخلق ومنه قوله تعالى وجعل الظلمات والنور وقوله تعالى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى (قلنا) الجعل أيضا يأتى بمعنى القول ومنه قوله تعالى ويجعلون لله البنات وقوله تعالى وجعلوا لله أندادا أى قالوا ووصفوا الأنهم خلقوا كذلك هنا (فان قيل) كيف قال تعالى واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا والنبى صلى الله عليه وسلم ما لقيهم حتى يسألهم (قلنا) فيه اضمار تقديره واسأل اتباع من أو أمة من ارسلنا من قبلك (الثانى) انه مجاز عن النظر فى اديانهم والبحث عن مللهم هل فيها ذلك (الثالث) ان النبى صلى الله عليه وسلم حشر له الانبياء عليهم السلام ليلة المعراج فلقيهم وامهم فى مسجد بيت المقدس فلما فرغ من الصلاة نزلت عليه هذه الآية والانبياء حاضرون فقال لا أسأل قد كفيت وقيل انه خطاب له والمراد به امته (فان قيل) كيف قال الله تعالى وما نريهم من آية الا هى اكبر من اختها يعنى الآيات التسع التى جاء بها موسى صلى الله عليه وسلم فان كان المراد به ان كل واحدة منهن اكبر مما سواها لزم أن يكون كل واحدة فاضلة ومفضولة وان كان المراد به ان كل واحدة منهن أكبر من اخت معينة لها فأيتهما هى الكبرى وايتهما هى الصغرى (قلنا) المراد بذلك انهن موصوفات بالكبرى لايكاد ن يتفاوتن فيه ونظيره بيت الحماسه من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم * مثل النجوم التى يسرى بها السارى (فان قيل) كيف قال عيسى عليه السلام لأمته ولابين لكم بعض الذى تختلفون فيه (قلنا) كانوا يختلفون فيما يعنيهم من امر الديانات وفيما لا يعنيهم من أمور اخرى فكان يبين

مسد التعويض * قوله تعالى (سوف يرى) الجمهور على ضم الياء وهو الوجه لانه خبر أن وفيه ضمير يعود على اسمها وقرىء بفتح الياء وهو ضعيف لانه ليس فيه ضمير يعود على اسم ان وهو السعى والضمير الذى فيه للهاء فيبقى الاسم بغير خبر وهو كقولك ان غلام زيد قام وأنت تعنى قام زيد فلا خبر لغلام وقد وجه على ان التقدير سوف يراه فتعود الهاء على السعى وفيه بعد * قوله تعالى (الجزاء الاوفى) هو مفعول يجزى وليس بمصدر لانه وصف بالاوفى وذلك من صفة المجزى به لا من صفة الفعل وألف (اقى) منقلبة عن واو * قوله تعالى (عادا الاولى) يقرأ بالتنوين لان عادا اسم الرجل أو الحى والهمز بعده محقق ويقرأ بغير تنوين على أنه اسم القبيلة ويقرأ مدغما وفيه تقدير ان أحدهما انه القى حركة الهمزة على اللام وحذف همزة الوصل قبل اللام فلقى التنوين اللام المتحركة فادغم فيها كما قالوا الحمر * قوله تعالى (وثمود) هو منصوب بفعل محذوف أى واهلك ثمود ولا يعمل فيه (ما ابقى) من أجل حرف النفى وكذلك (قوم نوح) ويجوز ان يعطف على عاد (والمؤتفكة) منصوب بـ(أهوى) و(ماغشى) مفعول ثان و(كاشفة) مصدر مثل العاقبة والعافية أى ليس لها من دون الله كشف ويجوز ان يكون التقدير ليس لها كاشف والهاء للمبالغة مثل راوية وعلامة والله أعلم

﴿ سورة القمر ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

* قوله تعالى (وكل أمر) هو مبتدأ و(مستقر) خبره ويقرأ بفتح القاف أى مستقر عليه ويجوز ان يكون مصدرا كالاستقرار ويقرأ بالجر صفة لامر وفى كل وجهان * أحدهما هو مبتدأ والخبر محذوف أى معمول به أو أتى * والثانى هو معطوف على الساعة * قوله تعالى (حكمة) هو بدل من ما وهو فاعل جاءهم ويجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف (فما تغن) يجوز ان تكون نافية وان تكون استفهاما فى موضع نصب بتغنى و(النذر) جمع نذير * قوله تعالى (نكر) بضم النون والكاف وباسكان الكاف وهو صفة بمعنى منكر أو يقرء بضم النون وكسر الكاف وفتح الراء على انه لم يسم فاعله * قوله تعالى (خشعا) هو حال وفى العامل فيها وجهان * أحدهما يدعو أى يدعوهم الداعى وصاحب الحال الضمير المحذوف و(أبصارهم) مرفوع بخشعا وجاز ان يعمل الجمع لانه مكسر * والثانى العامل (يخرجون) وقرىء خاشعا والتقدير فريقا خاشعا ولم يؤنث لان تأنيث الفاعل تأنيث الجمع وليس بحقيقى ويجوز أن ينتصب خاشعا بيدعو على انه مفعوله ويخرجون على هذا حال من أصحاب الابصار و(كأنهم) حال من الضمير فى يخرجون و(مهطعين) حال من الضمير فى منتشر عند قوم وهو بعيد لان الضمير فى منتشر للجراد وانما هو حال من يخرجون أو من الضمير المحذوف و(يقول) حال من الضمير فى مهطعين * قوله تعالى (وازدجر) الدال بدل من التاء لان التاء مهموسة والزاى مجهورة فأبدلت حرفا مجهورا يشاركها فى المخرج وهو الدال * قوله تعالى (أنى) يقرأ بالفتح أى بانى وبالكسر لان دعا بمعنى قال * قوله تعالى (فالتقى الماء) أراد الما آن فاكتفى بالواحد لانه جنس و(على أمر) حال او ظرف والهاء فى (حملناه) لنوح عليه السلام و(تجرى) صفة فى موضع جر و(باعيننا) حال من الضمير فى تجرى أى محفوظة و(جزاء) مفعول له أو بتقدير جازيناهم و(كفر) أى به وهو نوح عليه السلام ويقرأ كفر على تسمية الفاعل أى للكافر و(مدكر) بالدال وأصله

لهم الشرائع والاحكام خاصة وقيل ان البعض هنا بمعنى الكل كما سبق فى سورة المؤمن فى قوله تعالى وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم (فان قيل) مافائدة قوله تعالى وهم لا يشعرون بعد قوله بغتة أى فجأة (قلنا) فائدته انها تأتيهم وهم غافلون مشغولون بامور دنياهم كما قال تعالى ماينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلولا قوله وهم لا يشعرون جاز ان تأتيهم بغتة وهم فطنون حذرون مستعدون لها (فان قيل) كيف وصف أهل النار فيها بكونهم ١٣٢ مبلسين والمبلس هو الايس من الرحمة والفرج ثم قال تعالى ونادوا يامالك ليقض علينا ربك فطلبوا الفرج بالموت (قلنا) تلك أزمنة متطاولة واحقاب ممتدة فتختلف فيها أحوالهم فيغلب عليهم اليأس تارة فيسكتون ويشتد مابهم من ألم العذاب تارة فيستغيثون (فان قيل) قوله تعالى وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله ظاهره يقتضى تعدد الألهة لان النكرة اذا أعيدت تعددت كقوله له على درهم ودرهم وانت طالق وطالق ولهذا قال ابن عباس رضى الله عنهما لن يغلب عسر يسرين (قلنا) الاله هنا بمعنى المعبود بالنقل كما فى قوله تعالى وهو الله فى السموات وفى الارض فصار المعنى وهو الذى فى السماء معبود وفى الارض معبود والمغايرة ثابتة بين معبوديته فى السماء والمعبودية فى الارض لان المعبودية من الامور الاضافية فيكفى فى تغايرهما التغاير من احد الطرفين فاذا كان العابد فى السماء غير العابد فى الارض صدق أن معبوديته فى السماء غير معبوديته فى الارض مع ان المعبود واحد

(سورة الدخان)

(فان قيل) الخلاف بين النبى صلى الله عليه وسلم ومنكرى البعث انما كان فى الحياة بعد الموت لا فى الموت فكيف قال تبارك وتعالى ان هؤلاء ليقولون ان هى الا موتتنا الاولى ولم يقل الا حياتنا كما قال تعالى فى موضع آخر ان هى الا حياتنا الدنيا ومامعنى وصف الموتة بالاولى كانهم وعدوا موتة أخرى حتى نفوها وجحدوها وأثبتوا الموتة الاولى (قلنا) لما عدوا موتة تكون بعدها حياة نفوا ذلك كأنهم قالوا لا تقع فى الوجود موتة تكون بعدها حياة لاما كنا فيه من موتة العدم وبعثا منه الى حياة الوجود وقيل انهم نفوا بذلك الموتة و (كالاعلام)

الذال والتاء وقد ذكر فى يوسف ويقرأ بالذال مشددة وقد ذكر أيضا (ونذر) بمعنى انذار وقيل التقدير ونذرى و (مستمر) نعت لنحس وقيل ليوم و (كأنهم حال و (منقعر) نعت لنخل ويذكر ويؤنث *قوله تعالى (أبشرا) هو منصوب بفعل يفسره المذكور أى أنتبع بشرا و (منا) نعت وتقرأ أبشر بالرفع على الابتداء ومنا نعت له و (واحدا) حالا من الهاء فى (نتبعه) قوله تعالى (من بيننا حال من الهاء أى عليه منفردا و (أشر) بكسر الشين وضمها لغتان مثل فرح وفرح ويقرأ بتشديد الراء وهو أفعل من الشر وهو شاذ و (فتنة) مفعول له أو حال و (قسمة) بمعنى مقسوم * قوله تعالى (كهشيم المحتظر) يقرأ بكسر الظاء أى كهشيم الرجل الذى يحمل الشجر حظيرة ويقرأ بفتحها أى كهشيم الشجر المتخذ حظيرة وقيل هو بمعنى الاحتظار *قوله تعالى (الا آل لوط) هو استثناء منقطع وقيل متصل لان الجمع أرسل عليهم الحاصب فهلكوا الا آل لوط وعلى الوجه الاول يكون الحاصب لم يرسل على آل لوط و (سحر) مصروف لانه نكرة و (نعمة) مفعول له أو مصدر * قوله تعالى (انا كل شىء) الجمهور على النصب والعامل فيه فعل محذوف يفسره المذكور و (بقدر) حال من الهاء أو من كل أى مقدرا * ويقرأ بالرفع على الابتداء وخلقناه نعت لكل أو لشىء وبقدر خبره وانما كان النصب أقوى لدلالته على عموم الخلق والرفع لا يدل على عمومه بل يفيد ان كل شىء مخلوق فهو بقدر قوله تعالى (فعلوه) هو نعت لشىء أو كل و (فى الزبر) خبر المبتدأ * قوله تعالى (ونهر) يقرأ بفتح النون وهو واحد فى معنى الجمع ويقرأ بضم النون والهاء على الجمع مثل أسد وأسد ومنهم من يسكن الهاء فيكون مثل سقف وسقف و (فى مقعد صدق) هو بدل من قوله فى جنات والله أعلم

(سورة الرحمن عز وجل)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الرحمن) ذهب قوم الى انها آية فعلى هذا يكون التقدير الله الرحمن ليكون الكلام تاما وعلى قول الآخرين يكون الرحمن مبتدأ وما بعده الخبر و (خلق الانسان) مستأنف وكذلك (علمه) ويجوز ان يكون حالا من الانسان مقدرة وقد معها مرادة * قوله تعالى (بحسبان) أى بحريان بحسبان (والسماء) بالنصب بفعل محذوف يفسره المذكور وهذا أولى من الرفع لانه معطوف على اسم قد عمل فيه الفعل وهو الضمير فى يسجدان أو هو معطوف على الانسان *قوله تعالى (ان لا تطغوا) أى لئلا تطغوا وقيل لا للنهى وان بمعنى أى والقول مقدر و (تخسروا) بضم التاء أى ولا تنقصوا الموزون وقيل التقدير فى الميزان ويقرأ بفتح السين والتاء وماضيه خسر والاول أصح * قوله تعالى (للانام) تتعلق اللام بوضعها وقيل تتعلق بما بعدها أى للانام (فيها فاكهة) فتكون اما خبر المبتدأ أو تبيينا *قوله تعالى (والحب) يقرأ بالرفع عطفا على النخل (والريحان) كذلك ويقرأ بالنصب أى وخلق الحب ذا العصف وخلق الريحان ويقرأ الريحان بالجر عطفا على العصف * قوله تعالى (كالفخار) هو نعت لصلصال و (من نار) نعت لمارج *قوله تعالى (رب المشرقين) أى هو رب وقيل هو مبتدأ والخبر (مرج) و (يلتقيان) حال و (بينهما برزخ) حال من الضمير فى يلتقيان و (لا يبغيان) حال أيضا * قوله تعالى (يخرج منهما) قالوا التقدير من احدهما * قوله تعالى (المنشآت) بفتح الشين وهو الوجه و (فى البحر) متعلق به ويقرأ بكسرها أى تنشىء المسير وهو مجاز

الثانية فى القبر بعد احيائهم لسؤال منكر ونكير (فان قيل) كيف قال تعالى ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم والعذاب لا يصب وانما يصب الحميم كما قال فى موضع آخر يصب من فوق رؤسهم الحميم (قلنا) هو استعارة ليكون الوعيد أهول وأهيب ونظيره قوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب وقوله تعالى أفرغ علينا صبرا وقول الشاعر * صبت عليهم صروف الدهن من صيب * (فان قيل) كيف وعد الله أهل الجنة بلبس الاستبرق وهو غليظ الديباج فى قوله تعالى يلبسون من سندس واستبرق مع ان لبس الغليظ من الديباج عند السعداء من أهل الدنيا عيب ونقص (قلنا) كما أن رقيق ديباج الجنة وهو السندس لا يماثل رقيق ديباج الدنيا الا فى الاسم فقط فكذلك غليظ ديباج الجنة وقيل السندس لباس السادة من أهل الجنة والاستبرق لباس العبيد والخدم اظهار التفاوت المراتب (فان قيل) كيف قال تعالى فى وصف أهل الجنة لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى مع ان الموتة الاولى لم يذوقوها فى الجنة (قلنا) قال الزجاج والفراء الا هنا بمعنى سوى كما فى قوله تعالى الا ما قد سلف وقوله تعالى الا ما شاء ربك (الثانى) ان الا بمعنى بعد كما قال بعضهم فى قوله تعالى الا ما قد سلف (الثالث) ان السعداء اذا حضرتهم الوفاة كشف لهم الغطاء وعرضت عليهم منازلهم ومقاماتهم فى الجنة وتلذذوا فى حال النزع بروحها وريحانها فكانهم ماتوا فى الجنة وهذا قول ابن قتيبة رحمه الله

﴿ سورة الجاثية ﴾

(فان قيل) كيف طابق الجواب السؤال فى قوله

و(كالاعلام) حال من الضمير فى المنشآت والهاء فى (عليها) للارض وقد تقدم ذكره * قوله تعالى (ذو الجلال) بالرفع هو نعت للوجه وبالجر نعتا للمجرور * قوله تعالى (كل يوم) هو ظرف لما دل عليه (هو فى شأن) أى يقلب الامور كل يوم * قوله تعالى (سنفرغ) الجمهور على ضم الراء وقرئ بفتحها من أجل حرف الحلق وماضيه فرغ بفتح الراء وقد سمع فيه فرغ بكسر الراء فتفتح فى المستقبل مثل نصب ينصب * قوله تعالى (لا تنفذون) لا نافية بمعنى ما و(شواظ) بالضم والكسر لغتان قد قرئ بهما و(من نار) صفة أو متعلق بالفعل (ونحاس) بالرفع عطفا على شواظ وبالجر عطفا على نار والرفع أقوى فى المعنى لان النحاس الدخان وهو والشواظ من النار و(الدهان) جمع دهن وقيل هو مفرد وهو النطع و(جان) فاعل ويقرأ بالهمز لان الالف حركت فانقلبت همزة وقد ذكر ذلك فى الفاتحة * قوله تعالى (يطوفون) هو حال من المجرمين ويجوز أن يكون مستأنفا و(آن) فاعل مثل قاض * قوله تعالى (ذواتا) الالف قبل التاء بدل من ياء وقيل من واو وهو صفة لجنتان أو خبر مبتدا محذوف * والافنان جمع فنن وهو الغصن * قوله تعالى (متكئين) هو حال من من خاف والعامل فيه الظرف * قوله تعالى (من استبرق) أصل الكلمة فعل على استفعل فلما سمى به قطعت همزته وقيل هو أعجمى وقرئ بحذف الهمزة وكسر النون وهو سهو لان ذلك لا يكون فى الاسماء بل فى المصادر والافعال * قوله تعالى (فيهن) يجوز أن يكون الضمير لمنازل الجنتين وان يكون للفرش أى عليهن وأفرد الظرف لانه مصدر و(لم يطمثهن) وصف لقاصرات لان الاضافة غير محضة وكذلك (كانهن الياقوت) و(الاحسان) خبر جزاء دخلت الا على المعنى * قوله تعالى (خيرات) هو جمع خيرة يقال امرأة خيرة وقرئ بتشديد الياء و(حور) بدل من خيرات وقيل الخبر محذوف أى فيهن حور و(متكئين) حال وصاحب الحال محذوف دل عليه الضمير فى قبلهم و(رفرف) فى معنى الجمع فلذلك وصف بـ(خضر) وقرئ مرفراف وكذلك (عبقرى) و(ذى الجلال) نعت لربك وهو أقوى من الرفع لان الاسم لا يوصف والله أعلم

﴿ سورة الواقعة ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

العامل فى (اذا) على أوجه * أحدها هو مفعول اذكر والثانى هو ظرف لما دل عليه (ليس لوقعتها كاذبة) أى اذا وقعت لم تكذب * والثالث هو ظرف لخافضة أو رافعة أى اذا وقعت خفضت ورفعت * والرابع هو ظرف لرجت واذا الثانية على هذا تكرير للاولى أو بدل منها * والخامس هو ظرف لما دل عليه فأصحاب الميمنة أى اذا وقعت بانت أحوال الناس فيها وكاذبة بمعنى الكذب كالعاقبة والعافية وقيل التقدير ليس لها حالة كاذبة أى مكذوب فيها و(خافضة رافعة) خبر مبتدا محذوف أى هى خافضة قوما ورافعة آخرين وقرئ بالنصب على الحال من الضمير فى كاذبة ٢ أو فى وقعت * قوله تعالى (اذا رجت) اذا بدل من اذا الاولى وقيل هو ظرف لرافعة وقيل لما دل عليه فأصحاب الميمنة وقيل هو مفعول اذكر * قوله تعالى (فأصحاب الميمنة) هو مبتدا و(ما أصحاب) مبتدا وخبر خبر الاول فان قيل أين العائد من الجملة الى المبتدا قيل لما كان أصحاب الثانى هو الاول لم يحتج الى ضمير وقيل ما أصحاب الميمنة لا موضع له وكذلك ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون وخبر الاول أولئك المقربون وهذا بعيد لان أصحاب المشأمة ليسوا من المقربين * قوله

تعالى واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيامة لا ريب فيه (قلنا) وجه المطابقة انهم ألزموا بما هم مقرون به من أن الله تعالى هو الذى أحياهم أولا ثم يميتهم ومن كان قادرا على ذلك كان قادرا على جمعهم يوم القيامة فيكون قادرا على احياء آبائهم (فان قيل) كيف أضاف الكتاب الى الامة واليه فى قوله تعالى كل أمة تدعى الى كتابها ثم قال هذا كتابنا (قلنا) الاضافة تصح بادنى ملابسة وقد لابسهم الكتاب بكون أعمالهم مثبتة فيه ولابسه بكونه مالكه وكونه آمر الملائكته

٢ (قوله أو فى وقعت) كذا بالنسخ التى بايدينا والصواب ان يقال أو من الواقعة ويدل عليه عبارة السفاقسى اه مصححه

أن يكتبوا فيه أعمالهم ﴿سورة الاحقاف﴾ (فان قيل) كيف قال أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا مع ان حسن ما عملوا يتقبل عنهم أيضا (قلنا) أحسن بمعنى حسن وقد سبق نظيره فى سورة الروم (فان قيل) كيف قال تعالى فى وصف الفريقين ولكل درجات مما عملوا مع أن أهل النار لهم دركات لا درجات (قلنا) الدرجات الطبقات من المراتب مطلقا من غير اختصاص (الثانى) ان فيه اضمارا تقديره ولكل فريق درجات أو دركات مما عملوا الا انه حذفه اختصارا لدلالة المذكور عليه (فان قيل) كيف طابق الجواب السؤال فى

قوله تعالى فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما العلم عند الله (قلنا) طابقه من حيث ان قولهم ذلك استعجال للعذاب الذى توعدهم به بدليل قوله تعالى بعده بل هو ما استعجلتم به فقال لهم لا علم لى بوقت تعذيبكم بل الله تعالى هو العالم به وحده (فان قيل) كيف قال تعالى فى وصف الريح تدمر كل شىء بامر ربها وكم من شىء لم تدمر (قلنا) معناه تدمر كل شىء مرت به من أموال قوم عاد وأملاكهم (فان قيل) كيف قال تعالى يغفر لكم من ذنوبكم (قلنا) لان من الذنوب ما لا يغفر بالايمان كمظالم العباد ونحوها

﴿سورة محمد ﷺ﴾

(فان قيل) كيف قال الله تعالى كذلك يضرب الله للناس أمثالهم ولم يسبق بيان الله للناس أمثال ضرب مثل (قلنا) معناه كذلك حسنات المؤمنين وسيآت الكافرين وقيل أراد به انه جعل اتباع الباطل مثلا لعمل الكفار واتباع الحق مثلا لعمل المؤمنين أو انه جعل الاضلال مثلا لخيبة الكفار وتكفير السيآت مثلا لفوز المؤمنين (فان قيل) كيف قال تعالى فى حق الشهداء بعد ما قتلوا فى سبيل الله سيهديهم قوله والهداية انما تكون قبل الموت لا بعده (قلنا) معناه سيهديهم الى محاجة منكر ونكير وقيل سيهديهم يوم القيامة الى طريق الجنة (فان قيل) ما معنى قوله تعالى مثل الجنة التى وعد المتقون فيها أنهار الى قوله تعالى كمن هو خالد فى النار (قلنا) قال الفراء معناه أمن كان فى هذا النعيم كمن هو خالد فى النار وقال غيره تقديره مثل الجنة الموصوفة كمثل جزاء من هو خالد فى النار فحذف منه ذلك ايجازا واختصارا (فان قيل) كيف

تعالى (والسابقون) الاول مبتدا والثانى خبره اى السابقون بالخير السابقون الى الجنة وقيل الثانى نعت للاول أو تكرير توكيدا والخبر (أولئك) * قوله تعالى (فى جنات) أى هم فى جنات او يكون حالا من الضمير فى المقربون أو ظرفا وقيل هو خبر (ثلة) وعلى الاقوال الاول يكون الكلام تاما عند قوله تعالى النعيم ويكون فى ثلة وجهان أحدهما هو مبتدا والخبر على (سرر) والثانى هو خبر أى هم ثلة و (متكئين) حال من الضمير فى على و (متقابلين) حال من الضمير فى متكئين و (يطوف عليهم) يجوز أن يكون مستأنفا وان يكون حالا و (باكواب) يتعلق بيطوف * قوله تعالى (وحور عين) يقرأ بالرفع وفيه أوجه أحدها هو معطوف على ولدان أى يطفن عليهم للتنعم لا للخدمة والثانى تقديره لهم حور أو عندهم أو وثم والثالث تقديره ونساؤهم حور ويقرأ بالنصب على تقدير يعطون أو يجازون وبالجر عطفا على اكواب فى اللفظ دون المعنى لان الحور لا يطاف بهن وقيل هو معطوف على جنات أى فى جنات وفى حور والحور جمع حوراء والعين جمع عيناء ولم يضم أوله لئلا تنقلب الياء واوا و (جزاء) مفعول له أو على تقدير يجزون جزاء * قوله تعالى (الا قيلا) هو استثناء منقطع و (سلاما) بدل أو صفة وقيل هو مفعول قيل وقيل هو مصدر * قوله تعالى (لا مقطوعة) قيل هو نعت لفاكهة وقيل هو معطوف عليها * قوله تعالى (انشأناهن) الضمير للفرش لان المراد بها النساء * والعرب جمع عروب * والاتراب جمع ترب * قوله تعالى (لاصحاب اليمين) اللام متعلقة بانشأناهن أو بجعلناهن اذ هو نعت لأتراب و (ثلة) أى وهم ثلة وكذلك (فى سموم) أى هم فى سموم والياء فى (يحموم) زائدة ووزنه يفعول من الحم او الحميم * قوله تعالى (من شجر) اى لآكلون شيأ من شجر وقيل من زائدة و (من زقوم) نعت لشجر أو لشىء المحذوف وقيل من الثانية زائدة أى لآكلون زقوما من شجر والهاء فى (منها) للشجر والهاء فى (عليه) للمأكول و (شرب الهيم) بالضم والفتح والكسر فالفتح مصدر والآخران اسم له وقيل هى لغات فى المصدر والتقدير شربا مثل شرب الهيم والهيم جمع أهيم وهيماء * قوله تعالى (لو تعلمون) هو معترض بين الموصوف والصفة و (فى كتاب) صفة أخرى لقرآن أو حال من الضمير فى كريم أو خبر مبتدا محذوف * قوله تعالى (لا يمسه) هو نفى وقيل هو نهى حرك بالضم و (تنزيل) أى هو تنزيل ويجوز أن يكون نعتا لقرآن (وتجعلون رزقكم) أى شكر رزقكم و (ترجعونها) جواب لولا وأغنى ذلك عن جواب الثانية وقيل عكس ذلك وقيل لولا الثانية تكرير * قوله تعالى (فأما ان كان) جواب أما (فروح) وأما ان فاستغنى بجواب أما عن جوابها لان قد حذف جوابها فى مواضع والتقدير فله روح ويقرأ بفتح الراء وضمها فالفتح مصدر والضم اسم له وقيل هو المتروح به والاصل (فى ريحان) ريوحان على فيعلان قلبت الواو ياء وأدغم ثم خفف مثل سيد وسيد وقيل هو فعلان قلبت الواو ياء وان سكنت وانفتح ما قبلها * قوله تعالى (فنزل) اى فله نزل (وتصلية) بالرفع عطفا على نزل وبالجر عطفا على حميم و (حق اليقين) أى حق الخبر اليقين وقيل المعنى حقيقة اليقين و (العظيم) صفة لربك وقيل للاسم والله أعلم

﴿سورة الحديد﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

قال تبارك وتعالى للنبي ﷺ فاعلم انه لا اله الا الله وهو عالم بذلك قبل أن يوحي اليه وبعده (قلنا) معناه أثبت على ذلك العلم وقال الزجاج الخطاب له ﷺ والمراد امته كما ذكرنا في أول سورة الاحزاب ﴿سورة الفتح﴾ (فان قيل) كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة فقال تعالى انا فتحنا لك فتحنا مبينا ليغفر لك الله الاية (قلنا) لم يجعله علة للمغفرة بل لاجتماع ما وعده من الامور الاربعة وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز وقبل الفتح لم يكن اتمام النعمة والنصر العزيز حاصلا وان كان الباقي حاصلا ويجوز ان يكون

قوله تعالى (يحيي) يجوز أن يكون حالا من الضمير المجرور والعامل الاستقرار وان يكون مستأنفا * قوله تعالى (والرسول يدعوكم) الجملة حال من الضمير في تؤمنون * قوله تعالى (وقد أخذ) بالفتح أي الله أو الرسول وبالضم على ترك التسمية * قوله تعالى (من أنفق) في الكلام حذف تقديره ومن لم ينفق ودل على المحذوف قوله تعالى من قبل الفتح * قوله تعالى (وكلا وعد الله الحسنى) قد ذكر في النساء * قوله تعالى (يوم ترى) هو ظرف لاضاعف وقيل التقدير يؤجرون يوم ترى وقيل العامل (يسعى) ويسعى حال و (بين أيديهم) ظرف ليسعى أو حال من النور وكذلك (بايمانهم) وقرىء بكسر الهمزة والتقدير وبايمانهم استحقوه أو وبايمانهم يقال لهم (بشراكم) وبشراكم مبتدا و (جنات) خبره أي دخول جنات * قوله تعالى (يوم يقول) هو بدل من يوم الاول وقيل التقدير يفوزون وقيل التقدير اذكر (انظرونا) انتظرونا أو أنظرونا أخرونا و (وراءكم) اسم للفعل فيه ضمير الفاعل أي ارجعوا ارجعوا وليس بمعروف لقلة فائدته لان الرجوع لا يكون الا الى وراء والباء في (بسور) زائدة وقيل ليست زائدة * قوله تعالى (باطنه) الجملة صفة لباب أو لسور و (ينادونهم) حال من الضمير في بينهم أو مستأنف * قوله تعالى (هي مولاكم) قيل المعنى أولى بكم وقيل هو مصدر مثل المأوى وقيل هو مكان * قوله تعالى (ان تخشع) هو فاعل بأن واللام للتبيين و (ما) بمعنى الذي وفي (نزل) ضمير يعود عليه ولا تكون مصدرية لئلا يبقى الفعل بلا فاعل * قوله تعالى (وأقرضوا الله) فيه وجهان * أحدهما هو معترض بين اسم ان وخبرها وهو يضاعف لهم وانما قيل ذلك لئلا يعطف الماضي على اسم الفاعل * والثاني انه معطوف عليه لان الالف واللام بمعنى الذي أي ان الذين تصدقوا * قوله تعالى (يضاعف لهم) الجار والمجرور هو القائم مقام الفاعل فلا ضمير في الفعل وقيل فيه ضمير أي يضاعف لهم التصدق أي أجره * قوله تعالى (عند ربهم) هو ظرف للشهداء ويجوز أن يكون أولئك مبتدأ وهم مبتدأ ثان أو فصل والصديقون مبتدأ والشهداء معطوف عليه وعند ربهم الخبر وقيل الوقف على الشهداء ثم يبتدى عند ربهم لهم * قوله تعالى (كمثل غيث) الكاف في موضع نصب من معنى ما تقدم أي ثبت لها هذه الصفات مشبهة بغيث ويجوز أن يكون في موضع رفع أي مثلها كمثل غيث و (أعدت) صفة لجنات * قوله تعالى (في الارض) يجوز أن يتعلق الجار بمصيبة لانها مصدر وأن يكون صفة لها على اللفظ أو الموضع ومثله (ولا في أنفسكم) ويجوز أن يتعلق بأصاب و (في كتاب) حال أي الا مكتوبة و (من قبل) نعت لكتاب أو متعلق * قوله تعالى (لكيلا) كي ههنا هي الناصبة بنفسها لاجل دخول اللام عليها كان الناصبة والله أعلم * قوله تعالى (الذين يبخلون) هو مثل الذي في النساء * قوله تعالى (فيه بأس) الجملة حال من الحديد * قوله تعالى (ورسله) هو منصوب بينصره أي وينصر رسله ولا يجوز أن يكون معطوفا على من لئلا يفصل به بين الجار والمجرور وهو قوله بالغيب وبين ما يتعلق به وهو ينصره * قوله تعالى (ورهبانية) هو منصوب بفعل دل عليه (ابتدعوها) لا بالعطف على الرحمة لان ما جعله الله تعالى لا يبتدعونه وقيل هو معطوف عليها وابتدعوها نعت له والمعنى فرض عليهم لزوم رهبانية ابتدعوها ولهذا قال تعالى (ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله) قوله تعالى (لئلا يعلم) لا زائدة والمعنى ليعلم أهل الكتاب عجزهم وقيل ليست زائدة والمعنى لئلا يعلم أهل الكتاب عجز المؤمنين والله أعلم

فتح مكة سببا للمغفرة من حيث انه جهاد للعدو (فان قيل) قوله تعالى ما تقدم من ذنبك وما تأخر ان كان المراد بما تأخر ذنبا يتاخر وجوده عن الخطاب بهذه الآية فهو معدوم عند نزولها فكيف يغفر الذنب المعدوم وان كان المراد به ذنبا وجد قبل نزولها فهو متقدم فكيف سماه متأخرا (قلنا) المراد بما تقدم قصة ماريه وبما تأخر قصة امرأة زيد وقيل المراد بما تقدم ما وجد منه وبما تأخر ما لم يوجد منه على معنى انه موعود بمغفرته على تقدير وجوده أو على طريق المبالغة كقولهم فلان يضرب من يلقاه ومن لا يلقاه بمعنى يضرب كل أحد فكذا هنا معناه ليغفر لك الله كل ذنب فالحاصل ان الذنب المتأخر متقدم على نزول الاية وان كان متأخرا بالنسبة الى شيء آخر قبله أو متأخرا عن نزولها وهو موعود بمغفرته أو على طريق المبالغة كما بينا (فان قيل) ما معنى قوله ويهديك صراط مستقيما وهو مهدى الى الصراط المستقيم ومهدى به أمته أيضا (قلنا) معناه ويزيدك هدى وقيل ويثبتك على الهدى وقيل معناه ويهديك صراطا مستقيما في كل أمر تحاوله (فان قيل) كيف يقال ان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان وقد قال الله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم (قلنا) الايمان الذي يقال انه لا يقبل الزيادة والنقصان هو الاقرار بوجود الله تعالى كما ان الهيته لا تقبل الزيادة والنقصان فأما الايمان بمعنى الامن أو اليقين أو التصديق فانه يقبلهما وهو في الاية بمعنى التصديق لانهم بسبب السكينة التي هي الطمانينة وبرد اليقين كلما نزلت فريضة وشريعة صدقوا بها فازدادوا

تصديقا مع تصديقهم (فان قيل) مافائدة قوله تعالى وأهلها بعد قوله وكانوا أحق بها (قلنا) الضمير فى بها الكلمة التوحيد وفى أهلها للتقوى فلا تكرار (فان قيل) ماوجه تعليق الدخول بمشيئة الله تعالى فى اخباره سبحانه وتعالى حتى قال لتدخل المسجد الحرام ان شاء الله (قلنا) فيه وجوه احدها ان ان بمعنى اذ كما فى قوله تعالى وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين الثانى انه استثناء من الله تعالى فيما يعلم تعليما لعباده أن يستثنوا فيما لا يعلمون * الثالث انه على سبيل الحكاية ١٣٦ لرؤيا النبى ﷺ فانه رأى ان قائلا يقول له لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين * الرابع ان الاستثناء متعلق بقوله تعالى آمنين فاما الدخول فليس فيه تعليق (فان قيل) مافائدة قوله تعالى لا تخافون بعد قوله آمنين (قلنا) معناه آمنين فى حال الدخول لا تخافون عدوكم ان يخرجكم منه فى المستقبل (فان قيل) قوله تعالى ليغيظ بهم الكفار تعليل لماذا (قلنا) لمال عليه تشبيههم بالزرع من نمائهم وقوتهم كانه قال انما كثرهم وقواهم ليغيظ بهم الكفار (فان قيل) كيف قال تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما وكل أصحاب النبى ﷺ موصوفون ولايمان والعمل الصالح وبغيرهما من الصفات الحميدة متى ذكرها الله تعالى فى هذه الاية فما معنى التبعيض هنا (قلنا) من هنا لبيان الجنس لا للتبعيض كما فى قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان

﴿سورة الحجرات﴾

(فان قيل) كيف قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله والمراد به نهيهم ان يتقدموا على رسول الله ﷺ بقول أو فعل لأن يقدموا غيرهم (قلنا) قدم هنا لازم بمعنى تقدم كما فى قولهم بين تعالى وتبين وفكر وتفكر ووقف وتوقف ومنه قول الشاعر اذا نحن سرنا سارت الناس خلفنا * وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا * أى تواقفوا وقيل معناه لا تقدموا فعلا قبل أمر رسول الله ﷺ (فان قيل) مافائدة قوله تعالى ولا تجهروا له بالقول بعد قوله لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى (قلنا) فائدته تحريم الجهر فى مخاطبته ﷺ باسمه نحو قولهم يا محمد ويا أحمد فهو أمرهم بتوقيره وتعظيمه صلى الله عليه

﴿سورة المجادلة﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

قوله تعالى (وتشتكى) يجوز أن يكون معطوفا على تجادل وأن يكون حالا * قوله تعالى (أمهاتهم) بكسر التاء على أنه خبر ما ويضمها على اللغة التميمية و (منكرا) أى قولا منكرا * قوله تعالى (والذين يظاهرون) مبتدأ و (تحرير رقبة) مبتدأ أيضا تقديره فعليهم والجملة خبر المبتدا وقوله (من قبل أن يتماسا) محمول على المعنى أى فعلى كل واحد * قوله تعالى (لما قالوا) اللام تتعلق بيعودون ومعنى يعودون للقول فيه هذا ان جعلت ما مصدرية ويجوز أن تجعلها بمعنى الذى ونكرة موصوفة وقيل اللام بمعنى فى وقيل بمعنى الى وقيل فى الكلام تقديم تقديره ثم يعودون فعليهم تحرير رقبة لما قالوا والعود هنا ليس بمعنى تكرير الفعل بل بمعنى العزم على الوطء * قوله تعالى (يوم يبعثهم الله) أى يعذبون أو يهانون أو استقر ذلك يوم يبعثهم وقيل هو اظرف (للاحصاء) * قوله تعالى (ثلاثة) هو مجرور باضافة نجوى اليه وهى مصدر بمعنى التناجى أو الانتجاء ويجوز أن تكون النجوى اسما للمتناجين فيكون ثلاثة صفة أو بدلا (ولا أكثر) معطوف على العدد ويقرأ بالرفع على الابتداء وما بعده الخبر ويجوز أن يكون معطوفا على موضع من نجوى * قوله تعالى (ويتناجون) يقرأ وينتجون وهما بمعنى يقال تناجوا وانتجوا * قوله تعالى (فاذلم) قيل اذ بمعنى اذا كما ذكرنا فى قوله تعالى اذ الاغلال فى أعناقهم وقيل هى بمعنى ان الشرطية وقيل هى على بابها ماضية والمعنى انكم تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه باقامة الصلاة * قوله تعالى (استحوذ) انما صحت الواو هنا بنية على الاصل وقياسه استحاذ مثل استقام * قوله تعالى (لأغلبن) هو جواب قسم محذوف وقيل هو جواب كتب لانه بمعنى قال * قوله تعالى (يوادون) هو المفعول الثانى لتجد أو حال أو صفة لقوم وتجد بمعنى تصادف على هذا والله اعلم

﴿سورة الحشر﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

* قوله تعالى (مانعتهم) هو خبر ان و (حصونهم) مرفوع بها وقيل هو خبر مقدم * قوله تعالى (يخربون) يجوز ان يكون حالا وان يكون تفسيرا للرعب فلا يكون له موضع * واللينة عينها واولانها من اللون قلبت لسكونها وانكسار ما قبلها * قوله تعالى (من خيل) من زائدة * والدولة بالضم فى المال وبالفتح فى النصرة وقيل هما لغتان قوله تعالى (للفقراء) قيل هو بدل من قوله تعالى لذى القربى وما بعده وقيل التقدير اعجبوا و (يبتغون) حال (والذين تبوؤا) قيل هو معطوف على المهاجرين فيجبون على هذا حال وقيل هو مبتدأ ويحبون الخبر * قوله تعالى (والايمان) قيل المعنى واخلصوا الايمان وقيل التقدير ودار الايمان وقيل المعنى تبوؤا الايمان أى جعلوه ملجأ لهم * قوله تعالى (حاجة) أى مس حاجة * قوله تعالى (لا ينصرونهم) لما كان الشرط ماضيا جاز ترك جزم الجواب * والجدار واحد فى معنى الجمع وقد قرىء من وراء جدر وجدور على الجمع * قوله تعالى (كمثل) أى مثلهم كمثل و (قريبا) أى استقروا من قبلهم زمانا قريبا أو ذاقوا وبال أمرهم قريبا أى عن قريب * قوله تعالى (فكان عاقبتهما) يقرأ بالنصب على الخبر و (أنهما) فى النار) الاسم ويقرأ بالعكس و (خالدين) حال وحسن لما كرر اللفظ ويقرأ خالدان على أنه خبر أن * قوله

وسلم فى المخاطبة وان يقولوا يارسول الله ويانبى الله ونحو ذلك ونظيره قوله تعالى لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا * (فان قيل) * كيف قال أن تحبط أعمالكم أي مخافة ان تحبط أعمالكم مع ان الاعمال انما تحبط بالكفر لا بغيره من المعاصى ورفع الصوت فى مجلس النبى ﷺ ليس بكفر كيف وقد روى ان الآية نزلت فى أبى بكر وعمر رضى الله عنهما لما رفعا أصواتهما بين يدى رسول الله ﷺ وروى انها نزلت فى ثابت بن قيس بن شماس وكان جهورى الصوت فربما آذى رسول الله ﷺ بصوته (قلنا) معناه لاتستخفوا به

فان الاستخفاف به ربما ادى خطؤه الى عمده وعمده كفر يحبط العمل وقيل حبوط العمل مجاز عن نقصان المنزلة وانحطاط المرتبة (فان قيل) ماوجه الارتباط والتعلق بين قوله تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان وبين ماقبله (قلنا) معناه فاتركوا عبادة الجاهلية فان الله تعالى لم يتركم عليها ولكن الله حبب اليكم الايمان وقيل معناه فتثبتوا فى الامور كما يليق بالايمان فان الله حبب اليكم الايمان (فان قيل) ان كان الفسوق والعصيان بمعنى واحد فما فائدة الجمع بينهما وان كان العصيان أعم من الفسوق فذكره مغن عن ذكر الفسوق لدخوله فيه فما فائدة الجمع بينهما (قلنا) قال ابن عباس رضى الله عنهما المراد بالفسوق هنا الكذب وبالعصيان بقية المعاصى وانما أفرد الكذب بالذكر لانه سبب نزول الآية (فان قيل) كيف يقال ان الايمان والاسلام بمعنى واحد والله سبحانه وتعالى يقول قل لم

تعالى (المصور) بكسر الواو ورفع الراء على أنه صفة وبفتحها على انه مفعول البارى عز وجل وبالجر على التشبيه بالحسن الوجه على الاضافة والله أعلم

﴿ سورة الممتحنة ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

* قوله تعالى (تلقون) هو حال من ضمير الفاعل فى تتخذوا ويجوز أن يكون مستأنفا والباء فى (بالمودة) زائدة و (يخرجون) حال من الضمير فى كفروا أو مستأنف (وإياكم) معطوف على الرسول و (ان تؤمنوا) مفعول له معمول يخرجون و (ان كنتم) جوابه محذوف دل عليه لاتتخذوا و (جهاد) مصدر فى موضع الحال أو معمول فعل محذوف دل عليه الكلام أى جاهدتم جهادا و (تسرون) توكيد لتلقون بتكرير معناه * قوله تعالى (يوم القيامة) ظرف لـ (يفصل) أو لقوله لن تنفعكم * فى يفصل قراآت ظاهرة الاعراب الا ان من لم يسم الفاعل جعل القائم مقام الفاعل (بينكم) كما ذكرنا فى قوله تعالى لقد تقطع بينكم * قوله تعالى (فى ابراهيم) فيه أوجه احدها هو نعت آخر لاسوة والثانى هو متعلق بحسنة تعلق الظرف بالعامل والثالث أن يكون حالا من الضمير فى حسنة * والرابع أن يكون خبر كان ولكم تبيين ولا يجوز ان يتعلق باسوة لانها قد وصفت و (اذ) ظرف لخبر كان ويجوز ان يكون هو خبر كان و (برآء) جمع برى مثل ظريف وظرفاء وبراء بهمزة واحدة مثل رخال والهمزة محذوفة وقيل هو جمع برأسه وبراء بالكسر مثل طراق وبالفتح اسم للمصدر مثل سلام والتقدير انا ذوو براء * قوله تعالى (الاقول) هو استثناء من غير الجنس والمعنى لاتأسوا به فى الاستغفار للكفار * قوله تعالى (لمن كان) قد ذكر فى الاحزاب * قوله تعالى (أن تبروهم) هو فى موضع جر على البدل من الذين بدل الاشتمال أى عن بر الذين وكذلك (ان تولوهم) و (تمسكوا) قد ذكر فى الاعراف و (يبايعنك) حال و (يفترينه) نعت لبهتان أو حال من ضمير الفاعل فى يأتين قوله تعالى (من أصحاب القبور) يجوز أن يتعلق ييئس أى ييئسوا من بعث أصحاب القبور وأن يكون حالا أى كائنين من أصحاب القبور

﴿ سورة الصف ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

* قوله تعالى (ان تقولوا) يجوز أن يكون فاعل كبر أو على تقدير هو ويكون التقدير كبر ذلك وأن يكون بدلا ومقتا تمييز و (صفا) حال وكذلك (كأنهم) و (مصدقا) حال مؤكدة والعامل فيها رسول أو مادل عليه الكلام و (من التوراة) حال من الضمير فى بين (ومبشرا) حال أيضا و (اسمه أحمد) جملة فى موضع جر نعتا لرسول أو فى موضع نصب حالا من الضمير فى يأتى * قوله تعالى (متم نوره) بالتنوين والاضافة واعرابها ظاهر و (بالهدى) حال من رسوله ﷺ * قوله تعالى (تؤمنون بالله) هو تفسير للتجارة فيجوز ان يكون فى موضع جر على البدل أو فى موضع رفع على تقدير هى وان محذوفة ولما حذفت بطل عملها * قوله تعالى (يغفر لكم) فى جزمه وجهان * أحدهما هو جواب شرط محذوف دل عليه الكلام تقديره ان تؤمنوا يغفر لكم وتؤمنون بمعنى آمنوا * والثانى هو جواب لما دل عليه الاستفهام والمعنى هل تقبلون ان دللتكم وقال الفراء هو جواب الاستفهام على اللفظ وفيه بعد لان دلالته اياهم لا توجب المغفرة لهم * قوله تعالى

تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا (قلنا) المنفى هنا الايمان بالقلب بدليل قوله تعالى ولما يدخل الايمان فى قلوبكم يعنى لم تصدقوا بقلوبكم ولكن قولوا أسلمنا أى استسلمنا وانقدنا خوف السيف ولا شك فى الفرق بين الايمان والاسلام بهذا التفسير والذى يدعى اتحادهما لا يريد به انهما حيث استعملا كانا بمعنى واحد بل يريد به ان احد معانى الايمان هو الاسلام (فان قيل) كيف يقال ان العمل ليس من الايمان والله تعالى يقول انما المؤمنون الذين آمنوا الآية (قلنا) معناه انما المؤمنون ايمانا كاملا كما فى قوله تعالى انما يخشى الله

من عباد العلماء وقوله ﷺ المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وقولهم الرجل من يصبر على الشدائد * ويرد على هذا الجواب ان المنفى في أول الاية عن الاعراب نفس الايمان لا الايمان الكامل فلا يناسب ان يكون المثبت بعد ذلك الايمان الكامل بل نفس الايمان ﴿سورة ق﴾ (فان قيل) أين جواب القسم في قوله تعالى ق والقرآن المجيد (قلنا) فيه وجوه أحدها انه مضمر تقديره انهم مبعوثون بعد الموت (الثاني) انه قوله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم ١٣٨ واللام محذوفة لطول الكلام تقديره لقد علمنا كما في قوله تعالى قد أفلح من زكاها (الثالث) انه قوله تعالى ما يلفظ من قول (فان قيل) كيف قال تعالى وجب الحصيد وأراد به الحب الحصيد فاضاف الشيء الى نفسه والاضافة تقتضي المغايرة بين المضاف والمضاف اليه (قلنا) معناه وجب الزرع الحصيد أو النبات الحصيد (الثاني) ان اضافة الشيء الى نفسه جائزة عند اختلاف اللفظين كما في قوله تعالى حق اليقين وحبل الوريد ودار الآخرة وعد الصدق (فان قيل) كيف قال تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد ولم يقل قعيدان وهو وصف للملكين اللذين سبق ذكرهما بقوله تعالى اذ يتلقى المتلقيان (قلنا) معناه عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد الا انه حذف احدهما لدلالة المذكور عليه كما قال الشاعر

نحن بما عندنا وانت بما
عندك راض والرأي مختلف

وقال آخر رماني بأمر كنت منه ووالدي * بريئا ومن أجل الطوى رماني (الثاني) ان فعيلا يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع قال الله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير وقيل انما لم يقل قعيدان رعاية لفواصل السورة (فان قيل) كيف قال تعالى ألقيا والخطاب لواحد (سورة وهو مالك خازن النار (قلنا) فيه وجوه (احدها) ما قاله المبرد ان تثنية الفاعل أقيمت مقام تثنية الفعل للتأكيد باتحادهما حكما كأنه قال ألق ألق ونظيره قول امرئ القيس قفا نبك أي قف قف (الثاني) ان العرب كثيرا ما يرافق الرجل منهم اثنين فكثر على ألسنتهم خطاب الاثنين فقالوا خليلي وصاحبي وقفا واسمدا وعوجا ونحو ذلك قال الفراء سمعت ذلك من العرب كثيرا قال وأنشدني بعضهم

(واخرى) في موضعها ثلاثة أوجه أحدها نصب على تقدير ويعطكم أخرى والثاني هو نصب بتحبون المدلول عليه بـ(تحبونها) والثالث موضعها رفع أي وثم أخرى أو يكون الخبر (نصر) أي هي نصر * قوله تعالى (كما قال) الكاف في موضع نصب أي اقول لكم كما قال وقيل هو محمول على المعنى اذ المعنى انصروا الله كما نصر الحواريون عيسى بن مريم عليه السلام والله أعلم

﴿سورة الجمعة﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

* قوله تعالى (الملك) يقرأ هو وما بعده بالجر على النعت وبالرفع على الاستئناف والجمهور على ضم القاف من (القدوس) وقرئ بفتحها وهما لغتان * قوله تعالى (يحمل) هو في موضع الحال من الحمار والعامل فيه معنى المثل * قوله تعالى (بئس مثل) مثل هذا فاعل بئس وفي (الذين) وجهان * أحدهما هو في موضع جر نعتا للقوم والمخصوص بالذم محذوف أي هذا المثل قال الثاني في موضع رفع تقديره بئس مثل القوم مثل الذين فمثل المحذوف هو المخصوص بالذم وقد حذف وأقيم المضاف اليه مقامه * قوله تعالى (فانه ملاقيكم) الجملة خبر ان ودخلت الفاء لما في الذي من شبه الشرط ومنع منه قوم وقالوا انما يجوز ذلك اذا كان الذي هو المبتدأ أو اسم ان والذي هنا صفة وضعفوه من وجه آخر وهو ان الفرار من الموت لا ينجي منه فلم يشبه الشرط وقال هؤلاء الفاء زائدة وقد أجيب عن هذا بان الصفة والموصوف كالشيء الواحد ولان الذي لا يكون الا صفة فاذا لم يذكر الموصوف معها دخلت الفاء والموصوف مراد فكذلك اذا صرح به وأما ما ذكروه ثانيا ففير صحيح فان خلقا كثيرا يظنون ان الفرار من أسباب الموت ينجيهم الى وقت آخر * قوله تعالى (من يوم الجمعة) من بمعنى في والجمعة بضمتين وباسكان الميم مصدر بمعنى الاجتماع وقيل في المسكن هو بمعنى المجتمع فيه مثل رجل ضحكة أي يضحك منه ويقرأ بفتح الميم بمعنى الفاعل أي يوم المكان الجامع مثل رجل ضحكة أي كثير الضحك * قوله تعالى (اليها) انما أنث الضمير لانه اعاده الى التجارة لانها كانت أهم عندهم والله أعلم

﴿سورة المنافقون﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

* قوله تعالى (كأنهم) الجملة حال من الضمير المجرور في قولهم وقيل هي مستأنفة و(خشب) بالضم والاسكان جمع خشب مثل أسد وأسد ويقرأ بفتحتين والواحدة خشبة و(يحسبون) حال من معنى الكلام وقيل مستأنف * قوله تعالى (رسول الله) العامل فيه يستغفر ولو أعمل تعالوا لقال الى رسول الله أو كان ينصب و(لووا) بالتخفيف والتشديد وهو ظاهر والهمزة في (أستغفرت لهم) مفتوحة همزة قطع وهمزة الوصل محذوفة وقد وصلها قوم على انه حذف حرف الاستفهام لدلالة أم عليه * قوله تعالى (ليخرجن) يقرأ على تسمية الفاعل والتشديد و(الاعز) فاعل و(الاذل) مفعول ويقرأ على ترك التسمية والاذل على هذا حال والالف واللام زائدة أو يكون مفعول حال محذوفة أي مشبها الاذل * قوله تعالى (وأكون) النصب عطفا على ما قبله وهو جواب الاستفهام ويقرأ بالجزم حملا على المعنى والمعنى ان أخرتني أكن والله أعلم

فقلت لصاحبي لاتحبسانا * بنزع أصوله واجتز شيحا فقال لاتحبسانا والخطاب لواحد بدليل قوله لصاحبي قال وأنشدني أبو ثوران فان تزجران ابن عفان أنزجر * وان تدعاني أحم عرضا ممنعا وقال امرؤ القيس خليلي مرا بي على أم جندب * تقضي لبانات الفؤاد المعذب تم قال ألم تر أني كلما جئت طارقا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب (الثالث) انه أمر للملكين اللذين سبق ذكرهما بقوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد (فان قيل) كيف قال تعالى غير بعيد ولم يقل غير بعيدة وهو وصف للجنة ١٣٩ (قلنا) لانه على زنة المصدر كالزبير والعليل والمصادر يستوى في الوصف بها المذكر والمؤنث أو على حذف الموصوف أي مكانا غير بعيد وكلا الجوابين للزمخشري رحمه الله تعالى (فان قيل) مافائدة قوله تعالى غير بعيد بعد قوله أزلفت الجنة بمعنى قربت (قلنا) فائدته التأكيد كقولهم هو قريب غير بعيد وعزيز غير ذليل (فان قيل) كيف قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وكل انسان له قلب بل كل حيوان (قلنا) المراد بالقلب هنا العقل كذا قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ابن قتيبة لما كان القلب موضعا للعقل كني به عنه (الثاني) ان المراد لمن كان له قلب واع لان من لا يعي قلبه فكأنه لا قلب له ويؤيد ذلك قوله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس الاية

﴿ سورة الذريات ﴾

(فان قيل) كيف قال تعالى انما توعدون لصادق والصادق وصف القائل لا وصف الوعد (قلنا) قيل صادق بمعنى مصدوق كميشة راضية وماء دافق وقيل معناه لصدق فان المصدر قد جاء على وزن اسم الفاعل كقولهم قمت قائما وقولهم لحقت بهم اللائمة أي اللوم (فان قيل) كيف قال تعالى ان المتقين في جنات وعيون والمتقون لا يكونون في الجنة في العيون (قلنا) معناه انهم في الجنات والعيون الكثيرة محدقة بهم من كل ناحية وهم في مجموعها لا في كل عين ونظيره قوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر لانه بمعنى أنهار الا انه عدل عنها رعاية للفواصل (فان قيل) كيف قال تعالى وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الاليم أي في قرى قوم لوط وقرى قوم لوط ليست موجودة فكيف توجد فيها العلامة (قلنا) الضمير في قوله فيها عائد الى تلك

﴿ سورة التغابن ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

* قوله تعالى (أبشر) هو مبتدأ و (يهدوننا) الخبر ويجوز ان يكون فاعلا أي يهدينا بشر * قوله تعالى (يوم يجمعكم) هو ظرف لخبير وقيل لما دل عليه الكلام أي تتفاوتون يوم يجمعكم وقيل التقدير اذكروا يوم يجمعكم * قوله تعالى (يهد قلبه) يقرأ بالهمز أي يسكن قلبه * قوله تعالى (خيرا لانفسكم) هو مثل قوله تعالى انتهوا خيرا لكم والله أعلم

﴿ سورة الطلاق ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

قوله تعالى (اذا طلقتم) قيل التقدير قل لامتك اذا طلقتم وقيل الخطاب له ﷺ ولغيره (لعدتهن) أي عند أول مايعتددن به وهو في قبل الطهر * قوله تعالى (بالغ أمره) يقرأ بالتنوين والنصب وبالاضافة والجر والاضافة غير محضة ويقرأ بالتنوين والرفع على انه فاعل بالغ وقيل أمره مبتدأ وبالغ خبره * قوله تعالى (واللائي لم يحضن) هو مبتدأ والخبر محذوف أي فعدتهن كذلك و (أجلهن) مبتدأ و (ان يضعن) خبره والجملة خبر أولات ويجوز ان يكون أجلهن بدل الاشتمال أي وأجل أولات الاحمال * قوله تعالى (أسكنوهن من حيث) من ههنا لابتداء الغاية والمعنى تسببوا في اسكانهن من الوجه الذي تسكنون ودل عليه قوله تعالى (من وجدكم) والوجد الغنى ويجوز فتحها وكسرها ومن وجدكم بدل من من حيث * قوله تعالى (رسولا) في نصبه أوجه * أحدها ان ينتصب بذكرا أي أنزل اليكم أن ذكر رسولا * والثاني ان يكون بدلا من ذكرا ويكون الرسول بمعنى الرسالة و (يتلو) على هذا يجوز أن يكون نعتا وان يكون حالا من اسم الله تعالى * والثالث ان يكون التقدير ذكرا شرف رسول أو ذكرا ذكر رسول ويكون المراد بالذكر الشرف وقد أقام المضاف اليه مقام المضاف * والرابع ان ينتصب بفعل محذوف أي وأرسل رسولا * قوله تعالى قد أحسن الله له) الجملة حال ثانية أو حال من الضمير في خالدين * قوله تعالى (مثلهن) من نصب عطفه أي وخلق من الارض مثلهن ومن رفع استأنفه و (يتنزل) يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون نعتا لما قبله والله أعلم

﴿ سورة التحريم ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

* قوله تعالى (تبتغي) هو حال من الضمير في تحرم ويجوز أن يكون مستأنفا وأصل (تحلة) تحللة فاسكن الاول وادغم (واذ) في موضع نصب باذكر * قوله تعالى (عرف بعضه) من شدد عداه الى اثنين والثاني محذوف أي عرف بعضه بعض نسائه ومن خفف فهو لا يحمل على المجاز بل على حقيقة العرفان لانه كان عارفا بالجميع وهو كقوله تعالى والله بما تعملون خبير ونحوه أي يجازيكم على أعمالكم * قوله تعالى (ان تتوبا) جواب الشرط محذوف تقديره فذلك واجب عليكما أو يتب الله عليكما ودل على المحذوف (فقد صغت) لان اصغاء القلب الى ذلك * قوله تعالى (قلوبكما) انما جمع وهما اثنان لان لكل انسان قلبا وما ليس في الانسان منه الا واحد جاز أن يحمل الاثنان فيه بلفظ الجمع وجاز أن يحمل بلفظ التثنية وقيل وجهه أن

الناحية والبقعة لا الى مدائن قوم لوط (الثانى) انه عائد اليها ولكن فى بمعنى من كما فى قوله تعالى ويوم نبعث فى كل أمة شهيدا وقوله تعالى وارزق قومهم فيها ويؤيد هذا الوجه مجيئه مصرحا به فى صورة العنكبوت بلفظ من فى قوله تعالى ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون ثم قيل الآية آثار منازلهم الخربة وقيل هى الحجارة التى أبقاها الله تعالى حتى أدركها اوائل هذه الامة وقيل هى الماء الاسود الذى يخرج من الارض (فان قيل) كيف قال الله تعالى ومن كل شىء خلقنا زوجين أى صنفين مع ان العرش والكرسى والقلم واللوح لم يخلق منها الا واحد

(قلنا) قيل معناه ومن كل حيوان خلقنا ذكرا وانثى وقيل معناه ومن كل شىء تشاهدونه خلقنا صنفين كالليل والنهار والصيف والشتاء والنور والظلمة والخير والشر والحياة والموت والبحر والبر والسماء والارض والشمس والقمر ونحو ذلك (فان قيل) كيف قال تعالى هنا ففروا الى الله وقال سبحانه فى موضع آخر ويحذركم الله نفسه (قلنا) معنى قوله ففروا الى الله أى الجأوا اليه بالتوبة وقيل معناه ففروا من عقوبته الى رحمته ومعنى قوله ويحذركم الله نفسه أى يخوفكم عذاب نفسه أو عقاب نفسه وقال الزجاج معنى نفسه اياه كأنه قال ويحذركم الله اياه كما قال سبحانه وتعالى يريدون وجهه أى اياه فظهر انه لا تناقض بين الآيتين (فان قيل) كيف قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واذا قلنا خلقهم للعبادة كان مريدا لها منهم فكيف أرادها منهم ولم توجد منهم (قلنا) فيه وجوه * أحدها انه عام أريد به الخاص وهم المؤمنون بدليل خروج البعض منه بقوله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس ومن خلق لجهنم لا يكون مخلوقا لها قوله (الثانى) انه على عمومه والمراد بالعبادة التوحيد وقد وحده الكل يوم أخذ الميثاق وهذا الجواب يختص بالانس لان أخذ الميثاق مخصوص بهم بالآية وقيل معناه الا ليكون عبيدا لى وقيل معناه الا ليذلوا ويخضعوا وينقادوا لما قضيته وقدرته عليهم فلا يخرج عنه أحد منهم وقيل معناه الا ليعبدون ان اختاروا العبادة لا قسرا والجاء وقيل الا ليعبدون العبادة المرادة فى قوله تعالى ولله يسجد من

التثنية جمع * قوله تعالى (هو مولاه) مبتدأ وخبره خبران ويجوز ان يكون هو فصلا فأما (جبريل وصالح المؤمنين) فيه وجهان * أحدهما هو مبتدأ والخبر محذوف أى مواليه أو يكون معطوفا على الضمير فى مولاه أو على معنى الابتداء * والثانى ان يكون مبتدأ (والملائكة) معطوفا عليه و (ظهير) خبر الجميع وهو واحد فى معنى الجمع أى زهراء و (مسلمات) نعت آخر وما بعده من الصفات كذلك فاما الواو فى قوله تعالى (وأبكارا) فلا بد منها لان المعنى بعضهن ثيبات وبعضهن أبكار * قوله تعالى (قوا) فى هذا الفعل عينه لان فاءه ولامه معلتان فالواو حذفت فى المضارع لوقوعها بين ياء مفتوحا وكسرة والامر مبنى على المضارع * قوله تعالى (لا يعصون الله) هو فى موضع رفع على النعت * قوله تعالى (توبة نصوحا) يقرأ بفتح النون قيل هو مصدر وقيل هو اسم فاعل أى ناصحة على المجاز ويقرأ بضمها وهو مصدر لا غير مثل القعود * قوله تعالى (يقولون) يجوز أن يكون حالا وان يكون مستأنفا * قوله تعالى (امرأت نوح وامرأت لوط) أى مثل امرأة نوح وقد ذكر فى يس وغيرها و (كانتا) مستأنف و (اذ قالت) العامل فى اذ المثل و (عندك) يجوز أن يكون ظرفا لابن وان يكون حالا من (بيتا) قوله تعالى (ومريم) أى واذكر مريم أو ومثل مريم و (فيه) الهاء تعود على الفرج والله أعلم

﴿ سورة الملك ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

* قوله تعالى (طباقا) واحدها طبقة وقيل طبق و (تفاوت) بالالف وضم الواو مصدر تفاوت وتفوت بالتشديد مصدر تفوت وهما لغتان و (كرتين) مصدر أى رجعتين * قوله تعالى (كفروا بربهم عذاب) بالرفع على الابتداء والخبر للذين ويقرأ بالنصب عطفا على عذاب السعير * قوله تعالى (فسحقا) أى فالزمهم سحقا أو فاسحقهم سحقا * قوله تعالى (من خلق) من فى موضع رفع فاعل يعلم والمفعول محذوف أى ألا يعلم الخالق خلقه وقيل الفاعل مضمر ومن مفعول * قوله تعالى (النشور أأمنتم) يقرأ بتحقيق الهمزة على الاصل وبقلبها واوا فى الوصل لانضمام الراء قبلها و (ان يخسف) و (ان يرسل) هما بدلان من من بدل الاشتمال * قوله تعالى (فوقهم صافات) يجوز أن يكون صافات حالا وفوقهم ظرف لها ويجوز أن يكون فوقهم حالا وصافات حالا من الضمير فى فوقهم (ويقبضن) معطوف على اسم الفاعل حملا على المعنى أى يصففن ويقبضن أى صافات وقابضات و (ما يمسكهن الا الرحمن) يجوز أن يكون مستأنفا وان يكون حالا من الضمير فى يقبضن ومفعول يقبضن محذوف أى أجنحتهن * قوله تعالى (أمن) من مبتدأ و (هذا) خبره و (الذى) وصلته لهذا أو عطف بيان و (ينصركم نعت جند محمول على اللفظ ولو جمع على المعنى لجاز و (مكبا) حال و (على وجهه) توكيد و (أهدى) خبر من وخبر من الثانية محذوف * قوله تعالى (غورا) هو خبر أصبح أو حال ان جعلتها التامة وفيه بعد والغور مصدر فى معنى الغائر ويقرأ غورا بالضم والهمز على فعول وقلبت الواو همزة لانضمامها ضما لازما ووقوع الواو بعدها والله أعلم

﴿ سورة ن ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

فى السموات والارض طوعا وكرها والعموم ثابت فى الوجوه الخمسة (فان قيل) مافائدة قوله تعالى وما أريد ان يطعمون بعد قوله ما أريد منهم من رزق (قلنا) معناه ما أريد منهم من رزق لانفسهم وما أريد ان يطعمون أى ان يطعموا عبيدى وانما أضاف الاطعام الى ذاته المقدسة لان الخلق عياله وعبيده ومن أطعم عيال غيره فكانه أطعمه ويؤيده ماجاء فى الحديث الصحيح ان الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمنى أى استطعمك عبدى فلم تطعمه ﴿سورة الطور﴾ (فان قيل) كيف قال تعالى وزوجناهم بحور عين مع ان الحور العين فى الجنة مملوكات ملك يمين لا ملك نكاح (قلنا) معناه قرنا هم بهن من قولهم زوجت ابل أى قرنت بعضها الى بعض وليس من التزويج الذى هو عقد النكاح ويؤيده ان ذلك لا يعدى بالباء بل بنفسه كما قال تعالى زوجناكها ويقال زوجه امرأة ولا يقال بامرأة (فان قيل) كيف قال الله تعالى فى وصف أهل الجنة كل امرىء بما كسب رهين أى مرهون فى النار بعمله (قلنا) قال الزمخشرى كأن نفس كل عبد ترهن عند الله تعالى بالعمل الصالح الذى هو مطالب به كما يرهن الرجل عبده بدين عليه فان عمل صالحا فكها وخلصها والا أوبقها وقال غيره هذه جملة من صفات أهل النار وقعت معترضة فى صفات أهل الجنة ويؤيدى ماروى عن مقاتل انه قال معناه كل امرىء كافر بما عمل من الكفر مرتهن فى النار والمؤمن لا يكون مرتهنا لقوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين فى جنات (فان قيل) كيف قال

قوله تعالى (ن والقلم) هو مثل يس والقرآن وقد ذكر قوله تعالى (بأيكم المفتون) فيه ثلاثة أوجه أحدها الباء زائدة والثانى ان المفتون مصدر مثل المفعول والميسور أى بأيكم الفتون أى الجنون والثالث هى بمعنى فى أى فى أى طائفة منكم الجنون * قوله تعالى (لو تدهن فيدهنون) انما أثبت النون لانه عطفه على تدهن ولم يجعله جواب التمنى وفى بعض المصاحف بغير نون على الجواب * قوله تعالى (ان كان) يقرأ بكسر الهمزة على الشرط وبفتحها على انها مصدرية فجواب الشرط محذوف دل عليه (اذا تتلى) أى أن كان ذا مال يكفر و اذا جعلته مصدرا كان التقدير لان كان ذا مال يكفر ولا يعمل فيه تتلى ولا مال لان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها و (مصبحين) حال من الفاعل فى يصرمنها لا فى أقسموا و (على حرد) يتعلق بـ (قادرين) وقادرين حال وقيل خبر غدوا لانها حملت على أصبحوا * قوله تعالى (عندربهم) يجوز أن يكون ظرفا للاستقرار وان يكون حالا من (جنات) * قوله تعالى (بالغة) بالرفع نعت لايمان وبالنصب على الحال والعامل فيها الظرف الاول أو الثانى * قوله تعالى (يوم يكشف) أى اذكر يوم يكشف وقيل العامل فيه (خاشعة) ويقرأ تكشف أى شدة القيامة وخاشعة حال من الضمير فى يدعون و (من يكذب) معطوف على المفعول أو مفعول معه

﴿سورة الحاقة﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

* قوله تعالى (الحاقة) قيل هو خبر مبتدا محذوف وقيل مبتدأ وما بعده الخبر على ماذكر فى الواقعة و (ما) الثانية مبتدأ و (ادراك) الخبر والجملة بعده فى موضع نصب و (الطاغية) مصدر كالعافية وقيل اسم فاعل بمعنى الزائدة و (سخرها) مستأنف أو صفة و (حسوما) مصدر أى قطعا لهم وقيل هو جمع أى متتابعات و (صرعى) حال و (كأنهم) حال اخرى من الضمير فى صرعى و (خاوية) على لغة من أث النخل و (باقية) نعت أى حالة باقية وقيل هو بمعنى بقية و (من قبله) أى من تقدمه بالكفر ومن قبله أى من عنده وفى جملته و (بالخاطئة) أى جاؤا بالفعلة ذات الخطاء على النسب مثل تامر ولابن * قوله تعالى (وتعيها) هو معطوف أى ولتعيها ومن سكن العين فر من الكسرة مثل فخذ و (واحدة) توكيد لان النفخة لا تكون الا واحدة (وحملت الارض) بالتخفيف وقرىء مشددا أى حملت الاهوال و (يومئذ) ظرف لـ (وقعت) و (يومئذ) ظرف لـ (واهية) و (هاؤم) اسم للفعل بمعنى خذوا و (كتابية) منصوب باقرؤا لا بهاؤم عند البصريين وبهاؤم عند الكوفيين و (راضية) على ثلاثة أوجه * أحدها هى بمعنى مرضية مثل دافق بمعنى مدفوق والثانى على النسب أى ذات رضا مثل لابن وتامر * والثالث هى على بابها وكأن العيشة رضيت بمحلها وحصولها فى مستحقها أو انها لا حال أكمل من حالها فهو مجاز * قوله تعالى (ماأغنى عنى) يحتمل النفى والاستفهام والهاء فى هذه المواضع لبيان الحركة لتتفق رؤس الاى و (الجحيم) منصوب بفعل محذوف و (ذرعها سبعون) صفة لسلسلة وفى تتعلق بـ (اسلكوه) ولم تمنع الفاء من ذلك والتقدير ثم فاسلكوه ثم لترتيب الخبر عن المقول قريبا من غير تراخ والنون فى (غسلين) زائدة لانه غسالة أهل النار وقيل التقدير ليس له حميم الا من غسلين ولا طعام وقيل الاستثناء من الطعام والشراب لان الجميع يطعم بدليل قوله تعالى ومن لم يطعمه وأما خبر ليس ههنا أوله وايهما كان خبرا فالآخر اما حال من حميم أو معمول الخبر ولا يكون اليوم خبر الانه زمان والاسم جثة و (قليلا) قد ذكر فى الاعراف و (تنزيل) فى

تعالى فى حق النبى ﷺ فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون وكل واحد غيره كذلك لا يكون كاهنا ولا مجنونا بنعمة الله تعالى (قلنا) معناه فما أنت بحمد الله وانعامه عليك بالصدق والنبوة بكاهن ولا مجنون كما يقول الكفار وقيل الباء هنا بمعنى مع كما فى قوله تعالى تنبت بالدهن وقوله تعالى فتستجيبون بحمده ويقال أكلت الخبز بالتمر أى معه (فان قيل) ما معنى الجمع فى قوله تعالى فانك باعيننا (قلنا) معناه التفخيم والتعظيم والمراد بحيث نراك ونحفظك ونظيره فى معنى العين قوله تعالى ولتصنع على عينى ونظيره فى الجمع للتفخيم والتعظيم قوله تعالى تجرى

باعيننا وقوله تعالى أولم يروا ان خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما *(سورة النجم)*(فان قيل) الضلال والغواية واحد فما فائدة قوله تعالى ماضل صاحبكم وماغوى (قلنا) قيل ان بينهما فرقا لان الضلال ضد الهدى والغى ضد الرشد وهما مختلفان مع تقاربهما وقيل معناه ماضل فى قوله ولاغوى فى فعله ولو ثبت اتحاد معناهما يكون من باب التأكيد باللفظ المخالف مع اتحاد المعنى (فان قيل) كيف قال تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى ادخل كلمة الشك والشك ١٤٢ محال على الله تعالى (قلنا) أو هنا للتخيير لا للشك كانه قال سبحانه وتعالى ان شئتم قدروا ذلك القرب بقاب قوسين وان شئتم قدروه بادنى منهما وقيل معناه بل ادنى وقيل هو خطاب لهم بما هو معهود بينهم وقيل هو تشكيك لهم لئلا يعلموا قدر ذلك القرب ونظيره قوله تعالى وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون والكلام فيهما واحد (فان قيل) قوله تعالى أفرأيتم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى من رؤية القلب لا من رؤية البصر فاين مفعولها الثانى (قلنا) هو محذوف تقديره أفرأيتموها بنات الله وأنداده فانهم كانوا يزعمون ان الملائكة وهذه الاصنام بنات الله عز وجل (فان قيل) كيف قال الله تعالى الثالثة الاخرى فوصف الثالثة بالاخرى والعرب انما تصف بالاخرى الثانية لا الثالثة فظاهر اللفظ يقتضى ان يكون قد سبق ثالثة أولى ثم لحقتها الثالثة الاخرى فتكون ثالثتان (قلنا) الاخرى نعت للعزى تقديره افرأيتم اللات والعزى الاخرى ومنات الثالثة لانها ثالثة الصنمين فى الذكر وانما اخر الاخرى رعاية للفواصل كما قال ولى فيها مآرب أخرى ولم يقل أخر رعاية للفواصل (فان قيل) كيف قال تعالى وان الظن لا يغنى من الحق شيأ أى لا يقوم مقام العلم مع انه يقوم مقام العلم فى صورة القياس (قلنا) المراد به هنا الظن الحاصل من اتباع الهوى دون الظن الحاصل من النظر والاستدلال ويؤيده قوله تعالى قبل هذا ان لا يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس (فان قيل) كيف قال تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وقد صح فى الاخبار وصول ثواب الصدقة والقراءة والحج وغيرها الى الميت (قلنا) فيه وجوه *أحدها ما قاله ابن عباس رضى الله

يس و (بالبين) متعلق باخذنا أو حال من الفاعل وقيل من المفعول *قوله تعالى (فما منكم من أحد) من زائدة وأحد مبتدأ وفى الخبر وجهان * أحدهما (حاجزين) وجمع على معنى أحد وجر على لفظ أحد وقيل هو منصوب بما ولم يعتد بمنكم فصلا وأما منكم على هذا فحال من أحد وقيل تبيين *والثانى الخبر منكم وعن يتعلق بحاجزين * والهاء فى أنه للقرآن للعظيم

﴿سورة المعارج﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

* قوله تعالى (سأل) يقرأ بالهمز وبالالف وفيه ثلاثة أوجه *أحدها هى بدل من الهمزة على التخفيف *والثانى هى بدل من الواو على لغة من قال هما يتساولان والثالث هى من الياء من السيل *والسائل يبنى على الاوجه الثلاثة *والباء بمعنى عن وقيل هى على بابها أى سال بالعذاب كما يسيل الوادى بالماء *واللام تتعلق بواقع وقيل هى صفة أخرى للعذاب وقيل بسأل وقيل التقدير هو للكافرين و(من) تتعلق بدافع أى لا يدفع من جهة الله وقيل تتعلق بواقع ولم يمنع النفى ذلك لان ليس فعل و(ذى) صفة لله تعالى و (تعرج) مستأنف و (يوم تكون) بدل من قريب (ولا يسأل) بفتح الياء أى حميما عن حاله وبقرأ بضمها والتقدير عن حميم و (يبصرونهم) مستأنف وقيل حال وجمع الضمير على معنى الحميم و (يود) مستأنف أو حال من ضمير المفعول أو المرفوع و (لو) بمعنى أن *قوله تعالى (نزاعة) أى هى نزاعة وقيل هى بدل من لظى وقيل كلاهما خبر وقيل خبر ان وقيل لظى بدل من اسم ان ونزاعة خبرها وأما النصب فقيل هو حال من الضمير فى (تدعو) مقدمة وقيل هى حال مما دلت عليه لظى أى تتلظى نزاعة وقيل هو حال من الضمير فى لظى على ان تجعلها صفة غالبة مثل الحرث والعباس وقيل التقدير اعنى *وتدعو يجوز أن يكون حالا من الضمير فى نزاعة اذا لم تعمله فيها و (هلوعا) حال مقدرة و (جزوعا) حال أخرى والعامل فيها هلوعا * واذا ظرف لجزوعا وكذلك (منوعا) قوله تعالى (الا المصلين) هو استثناء من الجنس والمستثنى منه الانسان وهو جنس فلذلك ساغ الاستثناء منه *قوله تعالى (فى جنات) هو ظرف لـ (مكرمون) ويجوز ان يكونا خبرين و (مهطعين) حال من الذين كفروا وكذلك (عزين) وقبلك معمول مهطعين وعزين جمع عزة والمحذوف منه الواو وقيل الياء وهو من عزوته الى أبيه وعزيته لان العزة الجماعة وبعضهم منضم الى بعض كما ان المنسوب مضموم الى المنسوب اليه *وعن يتعلق بعزين أى متفرقين عنهما ويجوز ان يكون حالا * قوله تعالى (يوم يخرجون) هو بدل من يومهم أو على اضمار اعنى و (سراعا) و (كانهم) حالان والنصب قد ذكر فى المائدة و (خاشعة) حال من يخرجون والله أعلم

﴿سورة نوح عليه السلام﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم﴾

*قوله تعالى (أن انذر) يجوز ان تكون بمعنى أى وان تكون مصدرية وقد ذكرت نظائره و (طباقا) قد ذكر فى الملك و (نباتا) اسم للمصدر فيقع موقع انبات ونبت وتنبيت وقيل التقدير فنبتم نباتا و (منها) يجوز ان يتعلق بتسلكوا ان يكون حالا و (كبارا) بالتشديد والتخفيف بمعنى كبير و (ودا) بالضم والفتح لغتان واما (يغوث ويعوق) فلا ينصرفان لوزن الفعل والتعريف وقد صرفهما قوم على انهما نكرتان *قوله

عنهما انها منسوخة بقوله تعالى وأتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم معناه انه ادخل الابناء الجنة بصلاح الآباء قالوا ولو هذا لايصح لان الآيتين خبر ولا نسخ فى الخبر (الثانى) ان ذلك مخصوص بقوم ابراهيم وموسى عليهم الصلاة والسلام وهو حكاية ما فى صحفهم فاما هذه الامة فلها ماسعت وماسعى لها (الثالث) انه على ظاهره ولكن دعا لولده وصديقه وقراءتهما وصدقتهما عنه من سعيه أيضا بواسطة اكتسابه للقرابة أو الصداقة أو المحبة من الناس بسبب التقوى والعمل الصالح (فان قيل) كيف قال تعالى ١٤٣ بعد تعديد النقم فبأى آلاء ربك تتمارى والآلاء النعم (قلنا) انما قال سبحانه بعد تعديد النعم والنقم نعم لما فيها من المزاجر والمواعظ فمعناه فبأى نعم ربك الدالة على وحدانيته تشك يا وليد بن المغيرة

﴿ سورة القمر ﴾

(فان قيل) ما فائدة اعادة التكذيب فى قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وهلا قال تعالى كذبت قبلهم قوم نوح عبدنا (قلنا) معناه كذبوا تكذيبا بعد تكذيب وقيل ان التكذيب الاول منهم بالتوحيد والثانى بالرسالة وقيل التكذيب الاول منهم لله تعالى والثانى لرسوله صلى الله عليه وسلم (فان قيل) كيف قال تعالى فى وصف ماء الارض والسماء فالتقى الماء ولم يقل فالتقى الماآن (قلنا) اراد به جنس المياه (فان قيل) الجزاء انما يكون للكافر لا للمكفور فكيف قال تعالى جزاء لمن كان كفر (قلنا) جزاء مفعول له فمعناه ففتحنا أبواب السماء وما بعده مما كان بسبب اغراقهم جزاء لله تعالى لانه

تعالى (مما خطاياهم) ما زائدة أى من أجل خطاياهم (أغرقوا) وأصل (ديار) ديوار لانه فيعال من داريدور ثم أدغم

﴿ سورة الجن ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

* قوله تعالى (أوحى الى) يقرأ أحى بغير واو وأصله وحى يقال وحى وأوحى ثم قلبت الواو المضمومة همزة وما فى هذه السورة من ان فبعضه مفتوح وبعضه مكسور وفى بعضه اختلاف فما كان معطوفا على انه استمع فهو مفتوح لانه مصدرية وموضعها رفع بأوحى وما كان معطوفا على انا سمعنا فهو مكسور لانه حكى بعد القول وما صح ان يكون معطوفا على الهاء فى به كان على قول الكوفيين على تقدير وبان ولا يجيزه البصريون لان حرف الجر يلزم اعادته عندهم هنا فأما قوله تعالى وان المساجد لله فالفتح على وجهين أحدهما هو معطوف على انه استمع فيكون قد أوحي والثانى ان يكون متعلقا بتدعوا أى فلا تشركوا مع الله أحدا لان المساجد له أى مواضع السجود وقيل هو جمع مسجد وهو مصدر ومن كسر استأنف وأما وانه لما قام فيحتمل العطف على انه استمع وعلى انا على سمعنا و (شططا) نعت لمصدر محذوف أى قولا شططا وكذلك (كذبا) أى قولا كذبا * ويقرأ تقول بالتشديد فيجوز ان يكون كذبا مفعولا ونعتا و (رصدا) أى مرصدا أو ذا ارصاد و (أشر) فاعل فعل محذوف أى أريد شر و (قددا) جمع قدة مثل عدة وعدد و (هربا) مصدر فى موضع الحال * قوله تعالى (وأن لو استقاموا) أن مخففة من الثقيلة ولو عوض كالسين وسوف وقيل لو بمعنى أن وان بمعنى اللام وليست لازمة كقوله تعالى لئن لم ينته وقال تعالى فى موضع آخر وان لم ينتهوا ذكره ابن فصال فى البرهان والهاء فى (يدعوه) ضمير اسم الله أى قام موحدا لله و (لبدا) جمع لبدة ويقرأ بضم اللام وفتح الباء مثل حطم وهو نعت للمبالغة ويقرأ مشددا مثل صوام * قوله تعالى (الا بلاغا) هو من غير الجنس و (من أضعف) قد ذكر أمثاله و (من ارتضى) من استثناء من الجنس وقيل هو مبتدأ والخبر (فأنه) و (رصدا) مفعول يسلك أى ملائكة رصدا و (عددا) مصدر لان أحصى بمعنى عد ويجوز ان يكون تمييزا والله اعلم

﴿ سورة المزمل ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

* قوله تعالى (المزمل) أصله المتزمل فأبدلت التاء زايا وأدغمت وقد قرىء بتشديد الميم وتخفيف الزاي وفيه وجهان احدهما هو مضاعف والمفعول محذوف أى المزمل نفسه والثانى هو مفتعل فأبدلت الفاء ميما * قوله تعالى (نصفه) فيه وجهان * أحدهما هو بدل من الليل بدل بعض من كل و (الاقليلا) استثناء من نصف * والثانى هو بدل من قليلا وهو أشبه بظاهر الآية لانه قال تعالى أو انقص منه أو زد عليه والهاء فيهما للنصف فلو كان الاستثناء من النصف لصار التقدير قم نصف الليل الا قليلا أو انقص منه قليلا اى على الباقى والقليل المستثنى غير مقدر فالنقصان منه لا يعقل قوله تعالى (أشد وطا) بكسر الواو بمعنى مواطأة وبفتحها وهو اسم للمصدر ووطا على فعل وهو مصدر وطى وهو تمييز * قوله تعالى (تبتيلا) مصدر على غير المصدر واقع موقع تبتل وقيل المعنى بتل نفسك تبتيلا * قوله تعالى (رب المشرق) يقرأ بالجر على البدل

مكفور به فحذف الجار وأوصل الفعل بنفسه كقوله تعالى واختار موسى قومه والجزاء يضاف الى الفاعل والى المفعول كسائر المصادر (الثاني) ان نوح عليه السلام اما لانه مكفور به بحذف الجار كما مر من الكفر الذى هو ضد الايمان أو لان كل نبي نعمة من الله على قومه ومنه قوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وقال رجل للرشيد الحمد لله عليك فقال ما معنى هذا فقال أنت نعمة حمدت الله عليها فكانه قال جزاء لهذه النعمة المكفورة وكفران النعمة يتعدى بنفسه قال الله تعالى ولا تكفرون (الثالث) ان من بمعنى ما فمعناه جزاء لما كان كفر من نعم الله تعالى على

العموم وقرأ قتادة كفر بالفتح اى جزاء للكافرين (فان قيل) كيف قال الله تعالى أعجاز نخل منقعر اى منقلع ولم يقل منقعرة (قلنا) انما ذكر الصفة لان الموصوف وهو النخل ليس فيه علامة تأنيث فاعتبر اللفظ وفى موضع آخر اعتبر المعنى وهو كونه جمعا فقال أعجاز نخل خاوية ونظيرهما قوله تعالى لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقال أبو عبيدة النخل يذكر ويؤنث فجمع القرآن اللغتين وقيل انما ذكر ١٤٤ رعاية للفواصل (سورة الرحمن عز وجل) (فان قيل) اى مناسبة بين رفع السماء ووضع الميزان حتى قرن بينهما (قلنا) لما صدر هذه السورة بتعديد نعمه سبحانه على عبيده ذكر من جملتها وضع الميزان الذى به نظام العالم وقوامه لاسيما ان المراد بالميزان العدل فى قول الاكثرين والقرآن فى قول والعدل فى قول وكل ما تعرف به المقادير فى قول كالمكيال والميزان والذراع المعروف ونحوها (فان قيل) قوله تعالى ألا تطغوا فى الميزان اى لا تجاوزوا فيه العدل مغن عما بعده من الجملتين فما فائدتهما (قلنا) المراد بالطغيان فيه أخذ الزائد وبالاخسار فيه اعطاء الناقص وأمر بالتوسط الذى هو اقامة الوزن بالقسط ونهى عن الطرفين المذمومين (فان قيل) كيف قال تعالى هنا خلق الانسان من صلصال كالفخار وهو الطين اليابس الذى لم يطبخ ولكن له صلصلة اى صوت اذا نقر وقال تعالى فى موضع آخر من صلصال من حمأ مسنون وقال تعالى من طين لازب وقال تعالى من تراب (قلنا) الآيات كلها متفقة فى المعنى لانه تعالى خلقه من تراب ثم جعله طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا (فان قيل) كيف قال تعالى رب المشرقين ورب المغربين فكرر الاقوال ذكر الرب ولم يكرره فى سورة المعارج بل افرده فقال تعالى فلا أقسم برب المشارق والمغارب وكذا فى سورة المزمل رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا (قلنا) انما ذكر الرب تأكيدا فكان التأكيد بهذا الموضع أليق منه بذينك الموضعين لانه موضع الامتنان وتعديد النعم ولان الخطاب فيه مع جنسين وهما الانس والجن (فان قيل) بعض الجمل المذكورة فى هذه السورة ليست من النعم كقوله تعالى كل من عليها فان وقوله

وبالنصب على اضمار أعنى أو بدلا من اسم أو بفعل يفسره (فاتخذه) أى اتخذ رب المشرق وبالرفع على انه خبر مبتدا محذوف أو مبتدا ولا اله الا هو الخبر * قوله تعالى (والمكذبين) هو مفعول معه وقيل هو معطوف و(النعمة) بتفح النون التنعم وبكسرها كثرة الخير * قوله تعالى (ومهلهم قليلا) أى تمهيلا قليلا أو زمانا قليلا * قوله تعالى (يوم ترجف) هو ظرف للاستقرار فى خبر ان وقيل هو وصف لعذاب اى واقعا يوم ترجف وقيل هو ظرف لاليم * وأصل مهيل مهيول فحذف الواو عند سيبويه وسكنت الياء والياء عند الاخفش وقلبت الواو ياء * قوله تعالى (فعصى فرعون الرسول) انما اعاده بالالف واللام ليعلم انه الاول فكانه قال فعصاه فرعون * قوله تعالى (يوما) هو مفعول تتقون أى تتقون عذاب يوم وقيل هو مفعول كفرتم أى بيوم و(يجعل الولدان) نعت ليوم والعائد محذوف أى فيه و(منفطر) بغير تاء على النسب أى ذات انفطار وقيل ذكر حملا على معنى السقف وقيل السماء تذكر وتؤنث * قوله تعالى (ونصفه وثلثه) بالجر حملا على ثلثى وبالنصب حملا على أدنى (وطائفة) معطوف على ضمير الفاعل وجرى الفصل مجرى التوكيد * قوله تعالى (ان سيكون) ان مخففة من الثقيلة والسين عوض من تخفيفها وحذف اسمها و(يبتغون) حال من الضمير فى يضربون * قوله تعالى (هو خيرا) هو فصل أو بدل أو تأكيد وخبر المفعول الثانى

﴿ سورة المدثر ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(المدثر) كالمزمل وقد ذكر * قوله تعالى (تستكثر) بالرفع على انه حال وبالجزم على انه جواب أو بدل وبالنصب على تقدير ليستكثر والتقدير فى جعله جوابا لك أن لا تمتن بعملك أو بعطيتك تزدد من الثواب لسلامة ذلك عن الابطال بالمن على ما قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى * قوله تعالى (فذانك) اذا ظرف وفى العامل فيه ثلاثة أوجه * أحدها هو مادل عليه (فلذلك) لانه اشارة الى النقر و(يومئذ) بدل من اذا وذلك مبتدا والخبر (يوم عسير) أى نقر يوم * والثانى العامل فيه مادل عليه عسير أى تعسير ولا يعمل فيه نفس عسير لان الصفة لا تعمل فيما قبلها * والثالث يخرج على قول الاخفش وهو أن يكون اذا مبتدأ والخبر فلذلك والفاء زائدة فأما يومئذ فظرف لذلك وقيل هو فى موضع رفع بدل من ذلك أو مبتدأ ويوم عسير خبره والجملة خبر ذلك و(على) يتعلق بعسير أو هى نعت له أو حال من الضمير الذى فيه أو متعلق باليسير) أو لمادل عليه * قوله تعالى (ومن خلقت) هو مفعول معه أو معطوف و(وحيدا) حال من التاء فى خلقت أو من الهاء المحذوفة أو من من أو من الياء فى ذرنى * قوله تعالى (لا تبقى) يجوز ان يكون حالا من سقر والعامل فيها معنى التعظيم وان يكون مستأنفا أى هى لا تبقى و(لواحة) بالرفع أى هى لواحة وبالنصب مثل لا تبقى أو حال من الضمير فى اي الفعلين شئت * قوله تعالى (جنود ربك) هو مفعول يلزم تقديمه ليعود الضمير الى مذكور و(أدبر) ودبر لغتان ويقرأ اذ وادا * قوله تعالى (نذيرا) فى نصبه اوجه * احدها هو حال من الفاعل فى قم فى اول السورة * والثانى من الضمير فى فانذر حال مؤكدة * والثالث هو حال من الضمير فى احدى * والرابع هو حال من نفس احدى والخامس حال من الكبر أو من الضمير فيها * والسادس حال من لسم ان * والسابع ان نذيرا فى معنى انذار أي فانذر انذارا أو انها لاحدى الكبر لانذار

تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فكيف حسن الامتنان بعدها بقوله تعالى فبأى آلاء ربكما تكذبان (قلنا) من جملة الآلاء دفع البلاء وتأخير العقاب فابقاء من هو مخلوق للفناء نعمة وتأخير العقاب عن العصاة أيضا نعمة فلهذا امتن علينا بذلك (فان قيل) كيف قال تعالى سنفرغ لكم أيها الثقلان والله تعالى لا يشغله شيء (قلنا) قال الزجاج الفراغ في اللغة على ضربين أحدهما الفراغ من شغل والآخر القصد للشيء والاقبال عليه وهو تهديد ووعيد ومنه قولهم سأتفرغ لفلان أى سأجعله قصدى فمعنى الآية سنقصد لعقابكم وعذابكم وحسابكم (فان قيل) كيف وعد سبحانه الخائف جنتين فقط (قلنا) لان الخطاب للثقلين فكأنه قيل لكل خائفين من الثقلين جنتان جنة للخائف الانسى وجنة للخائف الجنى وقيل المراد به ان لكل خائف جنتين جنة لفعل الطاعات وجنة لترك المعاصى وقيل جنة يثاب بها

وجنة يتفضل بها عليه زيادة لقوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة أى الجنة وزيادة (فان قيل) كيف قال تعالى فيهن قاصرات الطرف ولم يقل سبحانه فيهما والضمير للجنتين (قلنا) الضمير لمجموع الالاء المعدودة من الجنتين والعينين والفاكهة وغيرهما مما سبق ذكره وقيل هو للجنتين وانما جمعه لاشتمال الجنتين على قصور ومنازل وقيل الضمير للمنازل والقصور التى دل عليها ذكر الجنتين وقيل الضمير لمجموع الجنان التى دل عليها ذكر الجنتين وقيل الضمير عائد الى الفرش لانها أقرب وعلى هذا القول فى بمعنى على كما فى قوله تعالى أم لهم سلم يستمعون فيه (فان قيل) كيف قال الله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان أى لم يفتضهن ونساء الدنيا لا يفتضهن الجان فما فائدة تخصيص الحور بذلك معناه أن تلك القاصرات الطرف انسيات

البشر وفى هذه الاقوال ما لا نرتضيه ولكن حكيناها والمختار أن يكون حالا مما دلت عليه الجملة تقديره عظمت عليه نذيرا * قوله تعالى (لمن شاء) هو بدل باعادة الجار * قوله تعالى (فى جنات) يجوز أن يكون حالا من أصحاب اليمين وان يكون حالا من الضمير فى يتساءلون * قوله تعالى (لم نك من المصلين) هذه الجملة سدت مسد الفاعل وهو جواب ما سلككم (معرضين) حال من الضمير فى الجار و (كأنهم) حال هى بدل من معرضين أو من الضمير فيه و (مستنفرة) بالكسر نافرة وبالفتح منفرة (فرت) حال وقد معها مقدرة او خبر آخر و (منشرة) بالتشديد على التكثير وبالتخفيف وسكون النون من انشرت اما بمعنى أمر بنشرها ومكن منه مثل ألحمتك عرض فلان أو بمعنى منشورة مثل احمدت الرجل أو بمعنى انشر الله الميت أى أحياه فكانه أحيا ما فيها بذكره والهاء فى انه للقرآن او للوعيد * قوله تعالى (الا أن يشاء الله) أى الا وقت مشيئة الله عزوجل

﴿ سورة القيامة ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

فى (لا) وجهان أحدهما هى زائدة كما زيدت فى قوله تعالى لئلا يعلم والثانى ليست زائدة وفى المعنى وجهان أحدهما هى نفى للقسم بها كما نفى القسم بالنفس والثانى ان لا رد لكلام مقدر لانهم قالوا انت مفتر على الله فى قولك نبعث فقال لا ثم ابتدأ فقال أقسم وهذا كثير فى الشعر فان واو العطف تأتى فى مبادى القصائد كثيرا يقدر هناك كلام يعطف عليه * وقرىء لاقسم وفى الكلام وجهان أحدهما هى لام التوكيد دخلت على الفعل المضارع كقوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم وليست لام القسم * الثانى هى لام القسم ولم تصحبها النون اعتمادا على المعنى ولان خبر الله صدق فجاز ان يأتى من غير توكيد وقيل شبهت الجملة الفعلية بالجملة الاسمية كقوله تعالى لعمرك انهم لفى سكرتهم * قوله تعالى (قادرين) أى بل نجمعها قادرين حال من الفاعل و (أمامه) ظرف أى ليكفر فيما يستقبل و (يسأل) تفسير ليفجر * قوله تعالى (الى ربك) هو خبر (المستقر) ويومئذ منصوب بفعل دل عليه المستقر ولا يعمل فيه المستقر لانه مصدر بمعنى الاستقرار والمعنى اليه المرجع * قوله تعالى (بل الانسان) هو مبتدأ و (بصيرة) خبره وعلى يتعلق بالخبر وفى التأنيث وجهان أحدهما هى داخلة للمبالغة أى بصير على نفسه والثانى هو على المعنى أى هو حجة بصيرة على نفسه ونسب الابصار الى الحجة لما ذكر فى بنى اسرائيل وقيل بصيرة هنا مصدر والتقدير ذو بصيرة ولا يصح ذلك الا على التبيين * قوله تعالى (وجوه) هو مبتدأ و (ناضرة) خبره وجاز الابتداء بالنكرة لحصول الفائدة * ويومئذ ظرف للخبر ويجوز ان يكون الخبر محذوفا أى ثم وجوه وناضرة صفة وأما (الى) فتتعلق بـ (ناظرة) الاخيرة وقال بعض غلاة المعتزلة الى ههنا اسم بمعنى النعمة أى منتظرة نعمة ربها والمراد أصحاب الوجوه قوله تعالى (اذا بلغت) العامل فى اذا معنى الى ربك يومئذ المساق أى اذا بلغت الحلقوم رفعت الى الله

(٩١ - املاء نى)

للانس وجنيات للجن فلم يطمث الانسيات انسى ولا الجنيات جنى وهذه الآية دليل على ان الجن يواقعون كما يواقع الانس وقيل فيها دليل على ان الجنى يغشى الانسية فى الدنيا ﴿سورة الواقعة﴾ (فان قيل) ما فائدة التكرار فى قوله تعالى والسابقون السابقون (قلنا) فيه وجهان أحدهما انه تأكيد مقابل لما سبقه من التأكيد فى أصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة كأنه قال تعالى والسابقون هم المعروف حالهم المشهور وصفهم ونظيره قول أبى النجم * أنا أبو النجم وشعرى شعرى * (الثانى) ان معناه والسابقون الى طاعة الله هم السابقون الى جنته وكرامته ثم قيل المراد بهم السابقون الى الايمان من كل أمة وقيل الذين صلوا الى القبلتين وقيل أهل القرآن وقيل السابقون الى المساجد والى الخروج فى سبيل الله وقيل هم الانبياء صلوات الله عليهم فهذه خمسة أقوال (فان قيل)

كيف قال تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون مع ان التخليد ليس صفة مخصوصة بالولدان فى الجنة بل كل أهل الجنة مخلدون فيها لا يشيبون ولا يهرمون بل يبقى كل واحد أبدا على صفته التى دخل الجنة عليها (قلنا) معناه انهم لا يتحولون عن شكل الولدان وهى الوصافة وقيل مفرطون وقيل مسورون ولا اشكال على هذين القولين (فان قيل) كيف قال تعالى لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم أنث ضمير الشجر ثم ذكره (قلنا) قد سبق جوابه فى سورة القمر (فان قيل) كيف قال تعالى نحن خلقناكم فلولا تصدقون أى فهلا تصدقون مع انهم مصدقون أنه خلقهم بدليل قوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله (قلنا) هم وان كانوا مصدقين بالسنتهم الا انهم لما كان مذهبهم على خلاف مايقتضيه ١٤٦ التصديق فكانهم مكذبون به (الثانى) أنه تخصيص على التصديق بالبعث بعد الموت بالاستدلال بالخلق الاول فكأنه قال تعالى هو الذى خلقكم أولا باعترافكم فلا يمتنع عليه أن يعيدكم ثانيا فهلا تصدقون بذلك (فان قيل) كيف قال تعالى فى الزرع لو نشاء لجعلناه حطاما باللام وقال تعالى فى الماء لو نشاء جعلناه أجاجا بغير لام (قلنا) الاصل أن تذكر اللام فى الموضعين اذ لا بد منها فى جواب لو الا انها حذفت فى الثانى اختصارا وهى منوية لدلالة الاولى عليها (الثانى) أن أصل هذه اللام للتأكيد فذكرت مع المطعوم دون المشروب لان المطعوم مقدم وجودا ورتبة لانه انما يحتاج الى الماء تبعا له ولهذا قدمت آية المطعوم على آية المشروب فلما كان الوعيد بفقد المطعوم أشد وأصعب أكد تلك الجملة مبالغة فى التهديد (فان قيل) التسبيح التنزيه عن السوء فما معنى باسم فى قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم وهلا قال تعالى فسبح ربك العظيم (قلنا) فيه وجوه أحدها ان الباء زائدة والاسم بمعنى الذات فصار المعنى ما قلتم (الثانى) أن الاسم بمعنى الذكر فمعناه فيكون فسبح بذكر ربك * الثالث ان الذكر فيه مضمر فمعناه فاحدث التسبيح بذكر اسم ربك * الرابع قال الضحاك معناه فصل باسم ربك أى افتتح الصلاة بالتكبير (فان قيل) اذا كان القرآن صفة من صفات الله تعالى قديمة قائمة بذاته المقدسة فكيف قال تعالى انه لقرآن كريم فى كتاب مكنون أى اللوح المحفوظ أو المصحف على اختلاف القولين (قلنا) معناه مكتوب فى كتاب مكنون ولا يلزم من كتابة القرآن فى الكتاب أن يكون القرآن حالا فى الكتاب كما لو كتب انسان على كفه ألف دينار لا يلزم منه وجود ألف دينار فى كفه وكذا لو كتب فى كفه العرش او الكرسى وكذا وكذا قال تعالى فى صفة النبى ﷺ يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل (الثانى) ان القرآن لو كان حالا فى المصحف فاما أن يكون

تعالى و (التراقى) جمع ترقوة وهى فعلوة وليست بتفعلة اذ ليس فى الكلام ترق و (من) مبتدأ و (راق) خبره أى من يرقيها ليبرئها وقيل من يرفعها الى الله عز وجل أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب * قوله تعالى (فلا صدق) لا بمعنى ما (ويتمطى) فيه وجهان احدهما الالف مبدلة من طاء والاصل يتمطط أى يتمدد فى مشيه كبرا والثانى هو بدل من واو والمعنى يمد مطاه أى ظهره * قوله تعالى (أولى لك) وزن أولى فيه قولان أحدهما فعلى والالف للالحاق لا للتأنيث والثانى هو أفعل وهو على القولين هنا علم فلذلك لم ينون ويدل عليه ماحكى عن أبى زيد فى النوادر هى أولاة بالتاء غير مصروف فعلى هذا يكون أول مبتدأ ولك الخبر والقول الثانى انه اسم للفعل مبنى ومعناه وليك شر بعد شر ولك تبيين (سدى) حال وألفه مبدلة من واو (يمنى) بالياء على ان الضمير للنى فيكون فى موضع جر ويجوز ان يكون للنطفة لان التأنيث غير حقيقى والنطفة بمعنى الماء فيكون فى موضع نصب كالقراءة بالتاء و (الذكر والانثى) بدل من الزوجين و (يحيى) بالاظهار لا غير لان الياء لو ادغمت للزم الجمع بين ساكنين لفظا وتقديرا والله أعلم

﴿سورة الانسان﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

فى (هل) وجهان أحدهما هى بمعنى قد والثانى هى استفهام على بابها والاستفهام هنا للتقرير أو التوبيخ و (لم يكن شيأ) حال من الانسان و (أمشاج) بدل أو صفة وهو جمع مشيج وجاز وصف الواحد بالجمع هنا لانه كان فى الاصل متفرقا ثم جمع أى نطفة اخلاط و (نبتليه) حال من الانسان أو من ضمير الفاعل * قوله تعالى (اما شاكرا) اما هنا لتفصيل الاحوال وشاكرا وكفورا حالان أى يناله فى كلتا حالتيه * قوله تعالى (سلاسل) القراءة بترك التنوين ونونه قوم أخرجوه على الاصل وقرب ذلك عندهم شيآن أحدهما اتباعه مابعده والثانى انهم وجدوا فى الشعر مثل ذلك منونا فى الفواصل وان هذا الجمع قد جمع كقول الزاجر * قد جرت الطيرا يامنينا * قوله تعالى (من كأس) المفعول محذوف أى خمرا أو ماء من كأس وقيل من زائدة و (كان مزاجها) نعت لكأس وأما (عينا) ففى نصبها أوجه * أحدها هو بدل من موضع من كأس * والثانى من كافورا أى ماء عين أو خمر عين * والثالث بفعل محذوف أى أعنى والرابع تقديره أعطوا عينا * والخامس يشربون عينا وقد فسره مابعده * قوله تعالى (يشرب بها) قيل الباء زائدة وقيل هى بمعنى من وقيل هو حال أى يشرب ممزوجا بها والاولى ان يكون محمولا على المعنى والمعنى يلتذ بها و (يفجرونها) حال * قوله تعالى (يوفون) هو مستأنف ألبتة * قوله تعالى (متكئين فيها) يجوز أن يكون حالا من المفعول فى جزاهم وأن يكون صفة لجنة و (لا يرون) يجوز أن يكون حالا من الضمير المرفوع فى متكئين وأن يكون حالا أخرى وان يكون صفة لجنة وأما (ودانية) ففيه أوجه * أحدها ان يكون معطوفا على لا يرون أو على متكئين

جميعه كما فى مصحف واحد أو فى كل مصحف أو فى بعضه ولا سبيل الى الاول لان المصاحف كلها سواء فى الحكم فى كتابته فيها ولان البعض ليس أولى بذلك من البعض ولا سبيل الى الثانى والا يلزم تعدد القرآن وانه متحد ولا سبيل الى الثالث لانه كله مكتوب فى كل مصحف ولان هذا المصحف ليس أولى بهذا البعض من ذلك المصحف وكذا الباقى فثبت أنه ليس حالا فى شىء منها بل هو كلام الله تعالى وكلامه صفة قديمة قائمة به لا تفارقه (فان قيل) فاذا لم تفارقه فكيف سماه تعالى منزلا وتنزيلا وقال سبحانه نزل به الروح الامين ونظائره كثيرة واذا فارقه وباينه يكون مخلوقا لان كل مباين له فهو غيره وكل ما هو غيره فهو مخلوق (قلنا) معنى انزاله انه سبحانه وتعالى علمه لجبريل فحفظه وأمره ان يعلمه للنبى صلى الله عليه وسلم ويأمره ان يعلمه لامته مع انه لم يزل ولا يزال صفة لله تعالى قائمة به لا تفارقه

(فان قيل) كيف قال تعالى ومالكم لا تؤمنون بالله ثم قال سبحانه ان كنتم مؤمنين * قلنا معناه ان كنتم مؤمنين بموسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام فان شريعتهما تقتضى الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم (الثانى) ان كنتم مؤمنين بالميثاق الذى أخذه عليكم يوم أخرجكم من ظهر آدم عليه السلام (الثالث) ان معناه أى عذر لكم فى ترك الايمان والرسول يدعوكم اليه ويتلو عليكم الكتاب الناطق بالبراهين والحجج وقد ركب الله تعالى فيكم العقول ونصب لكم الادلة ومكنكم من النظر وازاح عللكم فمالكم لا تؤمنون ان كنتم مؤمنين بموجب ما فان هذا الموجب لا مزيد عليه (فان قيل) كيف قال تعالى لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ولم يذكر مع من لا يستوى والاستواء لا يتم الا بذكر اثنين كقوله تعالى قل لا يستوى الخبيث والطيب لا يستوى

فيكون فيه من الوجوه ما فى المعطوف عليه * والثانى ان يكون صفة لمحذوف تقديره وجنة دانية وقرىء ودانية بالرفع على انه خبر والمبتدأ (ظلالها) وحكى بالجر أى فى جنة دانية وهو ضعيف لانه عطف على المجرور من غير اعادة الجار وأما ظلالها فمبتدأ وعليهم الخبر على قول من نصب دانية أو جره لان دنا يتعدى بالى ويجوز ان يرتفع بدانية لان دنا وأشرف بمعنى وأما (وذللت) فيجوز ان يكون حالا أى وقد ذللت وان يكون مستأنفا * قوله تعالى (قواريرا قواريرا) يقرآن بالتنوين وبغير التنوين وقد ذكر والاكثرون يقفون على الاول بالالف لانه رأس آية وفى نصبه وجهان أحدهما هو خبر كان والثانى حال وكان تامة أى كونت وحسن التكرير لما اتصل به من بيان أصلها ولولا التكرير لم يحسن ان يكون الاول رأس آية لشدة اتصال الصفة بالموصوف و(قدروها) يجوز ان يكون نعتا القواريرا وان يكون مستأنفا و(عينا) فيها من الوجوه ما تقدم فى الاول * والسلسبيل كلمة واحدة ٣ ووزنها فعليل مثل دريس * قوله تعالى (عاليهم) فيه قولان * أحدهما هو فاعل وانتصب على الحال من المجرور فى عليهم و(ثياب سندس) مرفوع به أى يطوف عليهم فى حال علو السندس ولم يؤنث عاليا لان تأنيث الثياب غير حقيقى والقول الثانى هو ظرف لان عاليهم جلودهم وفى هذا القول ضعف ويقرأ بسكون الياء اما على تخفيف المفتوح المنقوص أو على الابتداء والخبر ويقرأ عاليتهم بالتاء وهو ظاهر و(خضر) بالجر صفة لسندس وبالرفع لثياب (واستبرق) بالجر عطفا على سندس وبالرفع على ثياب * قوله تعالى (أو كفورا) أو هنا على بابها عند سيبويه وتفيد فى النهى المنع من الجميع لانك اذا قلت فى الاباحة جالس الحسن أو ابن سيرين كان التقدير جالس أحدهما فاذا نهى قال لا تكلم زيدا أو عمرا فالتقدير لا تكلم أحدهما فايهما كلمه كان أحدهما فيكون ممنوعا منه فكذلك فى الآية ويؤل المنع الى تقدير فلا تطع منهما آثما ولا كفورا * قوله تعالى (الا أن يشاء الله) أى الا وقت مشيئة الله أو الا فى حال مشيئة الله عز وجل (والظالمين) منصوب بفعل محذوف تقديره ويعذب الظالمين وفسره الفعل المذكور وكان النصب أحسن لان المعطوف عليه قد عمل فيه الفعل وقرىء بالرفع على الابتداء والله أعلم

﴿سورة المرسلات﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الواو الاولى للقسم وما بعدها للعطف ولذلك جاءت الفاء و(عرفا) مصدر فى موضع الحال أى متتابعة يعنى الريح وقيل المراد الملائكة فيكون التقدير بالعرف أو للعرف و(عصفا) مصدر مؤكد و(ذكرا) مفعول به وفى (عذرا ونذرا) وجهان * أحدهما هما مصدران يسكن أوسطهما ويضم * والثانى هما جمع عذير ونذير فعلى الاول ينتصبان على المفعول له أو على البدل من ذكرا أو بذكرا وعلى الثانى هما حالان من

أصحاب النار واصحاب الجنة (قلنا) هو محذوف تقديره ومن انفق وقاتل من بعد الفتح وانما حذف لدلالة ما بعده عليه (فان قيل) كيف يقال ان أعلى الدرجات بعد درجة الانبياء درجة الصديقين والله تعالى أعلم قد حكم لكل مؤمن بكونه صديقا بقوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم (قلنا) قال ابن مسعود ومجاهد كل مؤمن صديق الثانى ان الصديق هو كثير الصدق وهو الذى كل أقواله وأفعاله وأحواله صدق فعلى هذا يكون المراد به بعض المؤمنين لا كلهم وقد روى عن الضحاك انها نزلت فى ثمانية نفر سبقوا أهل الارض فى زمانهم الى الاسلام وهم ابو بكر وعثمان وعلى وحمزة بن عبد المطلب وطلحة والزبير وسعد وزيد والحق بهم عمر رضى الله عنهم فصاروا تسعة

٣ (قوله ووزنها فعليل) أى لان الباء زائدة كما فى البيضاوى اه مصححه

(فان قيل) كيف ذكر سبحانه هؤلاء المذكورين بكونهم شهداء ومنهم من لم يقتل (قلنا) معناه ان لهم اجر الشهداء (الثانى) انه جمع شهيد بمعنى شاهد فمعناه أنهم شاهدون عند ربهم على أنفسهم بالايمان (الثالث) انه مبتدأ منقطع عما قبله لا معطوف عليه معناه والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم (فان قيل) كيف قال تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم والمسابقة من المفاعلة التى لا تكون الا بين اثنين كقولك سابق زيد عمرا (قلنا) قيل معناه سارعوا مسارعة المسابقين لاقرانهم فى الميدان ويؤيد هذا القول مجيئه بلفظ المسارعة فى سورة آل عمران وقيل سابقوا ملك الموت قبل أن يقطعكم بالموت عن الاعمال التى توصلكم الى الجنة وقيل سابقوا ابليس قبل ان يصدكم غروره وخداعه عن ذلك (فان قيل) كيف قال تعالى وجنة ١٤٨ عرضها كعرض السماء والارض وقال تعالى فى سورة آل عمران وجنة عرضها السموات والارض فكيف يكون عرضها كعرض السماء الواحدة وكعرض السموات السبع (قلنا) المراد بالسماء جنس السموات لا سماء واحدة كما ان المراد بالارض فى الآيتين جنس الارضين فصار التشبيه فى الآيتين بعرض السموات السبع والارضين السبع (فان قيل) كيف قال تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ولا أحد يملك نفسه عند مضرة تناله ان لا يحزن ولا عند منفعة تناله ان لا يفرح وليرجع كل واحد منا فى ذلك الى نفسه (قلنا) ليس المراد بذلك الحزن والفرح الذى لا ينفك عنه الانسان بطبعه قسرا وقهرا بل المراد به الحزن المخرج لصاحبه الى الذهول عن الصبر والتسليم لامر الله تعالى ورجاء ثواب الصابرين والفرح المطغى الملهى عن الشكر نعوذ بالله منهما (فان قيل) كيف قال تعالى وأنزلنا معهم الكتاب والميزان والميزان لم ينزل من السماء (قلنا) قيل المراد بالميزان هنا العدل وقيل العقل وقيل السلسلة التى أنزلها الله تعالى على داود قد عليه السلام وقيل هو الميزان المعروف أنزله جبريل فدفعه الى نوح عليه السلام وقال له مر قومك يزنوا به (فان قيل) كيف قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله مع ان المؤمنين مؤمنون برسوله صلى الله عليه وسلم (قلنا) معناه يا أيها الذين آمنوا بموسى وعيسى عليهما السلام آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فيكون خطابا لليهود والنصارى خاصة وعليه الاكثرون وقيل معناه يا أيها الذين آمنوا يوم الميثاق اتقوا الله وآمنوا برسوله اليوم وقيل معناه أيها الذين آمنوا بالله فى العلانية باللسان اتقوا الله وآمنوا برسوله فى السر بتصديق القلب (سورة المجادلة) (فان قيل) لاى معنى خص الله تعالى الثلاثة والخمسة بالذكر فى النجوى دون غيرهما من الاعداد فى قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الآية

الضمير فى الملقيات أى معذرين ومنذرين * قوله تعالى (انما) ماهنا بمعنى الذى والخبر (لواقع) ولا تكون ما مصدرية هنا ولا كافة * قوله تعالى (فاذا النجوم) جواب اذا محذوف تقديره بان الامر أو فصل ويقال لاى يوم وجوابها العامل فيها ولا يجوز أن يكون (طمست) جوابا لانه الفعل المفسر لمواقع النجوم فالكلام لا يتم به والتقدير فاذا طمست النجوم ثم حذف الفعل استغناء عنه بما بعده وقال الكوفيون الاسم بعد اذا مبتدأ وهو بعيد لما فى اذا من معنى الشرط المتقاضى بالفعل * قوله تعالى (وقتت) بالواو على الاصل لانه من الوقت وقرىء بالتخفيف ودل عليه قوله تعالى كتابا موقوتا وقرىء بالهمز لان الواو قد ضمت ضما لازما فهرب منها الى الهمزة * قوله تعالى (لاى يوم) أى يقال لهم و (ليوم الفصل) تبيين لما قبله * قوله تعالى (ويل) هو مبتدأ و (يومئذ) نعته أو ظرف و (للمكذبين) الخبر * قوله تعالى (ثم نتبعهم) الجمهور على الرفع أى ثم نحن نتبعهم وليس بمعطوف لان العطف يوجب أن يكون المعنى أهلكنا المجرمين ثم اتبعنا هم الاخرين فى الهلاك وليس كذلك لان اهلاك الاخرين لم يقع بعد وقرىء باسكان العين شاذا وفيه وجهان أحدهما هو على التخفيف لا على الجزم * والثانى هو مجزوم والمعنى ثم اتبعنا هم الآخرين فى الوعد بالاهلاك أو أراد بالاخرين آخرين من اهلك * قوله تعالى (الى قدر) هو فى موضع الحال أى مؤخرا الى قدر و (قدرنا) بالتخفيف أجود لقوله تعالى (فنعم القادرون) ولم يقل المقدرون ومن شدد الفعل نبه على التكثير واستغنى به عن التكثير بتشديد الاسم والمخصوص بالمدح محذوف أى فنعم القادرون نحن * قوله تعالى (كفاتا) جمع كافت مثل صائم وصيام وقيل هو مصدر مثل كتاب وحساب والتقدير ذات كفت أى جمع وأما (أحياء) ففيه وجهان أحدهما هو مفعول كفاتا والثانى هو المفعول الثانى لجعلنا أى جعلنا بعض الارض أحياء بالنبات وكفاتا على هذا حال * والتاء فى فرات أصل * قوله تعالى (لا ظليل) نعت لظل و (القصر) بسكون الصاد وهو المشهور وهو المبنى ويقرأ بفتحها وهو جمع قصرة وهى أصل النخلة والشجرة و (جمالات) جمع جمالة وهو اسم الجمع مثل الزكارة والحجارة والضم لغة * قوله تعالى (هذا) هو مبتدأ و (يوم لا ينطقون) خبره ويقرأ بفتح الميم وهو نصب على الظرف أى هذا المذكور فى يوم لا ينطقون وأجاز الكوفيون ان يكون مرفوع الموضع مبنى اللفظ لاضافته الى الجملة * قوله تعالى (فيعتذرون) فى رفعه وجهان * أحدهما هو نفى كالذى قبله أى فلا يعتذرون والثانى هو مستأنف أى فهم يعتذرون فيكون المعنى انهم لا ينطقون نطقا ينفعهم أى لا ينطقون فى بعض المواقف وينطقون فى بعضها وليس بجواب النفى اذ لو كان كذلك لحذف النون * قوله تعالى (قليلا) أى تمتعا أو زمانا والله أعلم

* (سورة التساؤل) *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(قلنا) لان قوما من المنافقين تخلفوا للتناجي على هذين العددين مغايظة للمؤمنين فنزلت الآية على صفة حالهم تعريضا بهم وتسميعا لهم وزيد فيها مايتناول كل متناجين غير تلك الطائفتين وهو قوله تعالى ولا أدنى من ذلك ولا أكثر (فان قيل) مافائدة قوله تعالى ويحلفون على الكذب وهم يعلمون (قلنا) مافائدته الاخبار عن المنافقين انهم يحلفون على انهم ماسبوا رسول الله ﷺ واصحابه مع اليهود كاذبين متعمدين للكذب فهي اليمين التمرس فكان ذلك نهاية فى بيان ذمهم ﴿سورة الحشر﴾ (فان قيل) كيف قال تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم والايمان ليس مكانا يتبوأ لان معنى التبوء اتخاذ المكان منزلا * (قلنا) * فيه اضمار تقديره واخلصوا الايمان كقول الشاعر

علفتها تبنا وماء باردا * أى وسقيتها ماء بارد الثانى انه على ظاهره بغير اضمار ولكنه ١٤٩ مجازى فمعناه انهم جعلوا الايمان مستقرا

قد ذكرنا حذف ألف ما فى الاستفهام و(عن) متعلقة بـ(يتساءلون) فأما (عن) الثانية فبدل من الاولى وألف الاستفهام التى ينبغى ان تعاد محذوفة أو هى متعلقة بفعل آخر غير مستفهم عنه أى يتساءلون عن النبأ (الذى) يحتمل الجر والنصب والرفع و(أزواجا) حال أى متجانسين متشابهين * قوله تعالى (ألفافا) هو جمع لف مثل جذع واجذاع وقيل هو جمع لف ولف جمع لفاء * قوله تعالى (يوم ينفخ) هو بدل من يوم الفصل أو ميقات أو هو منصوب باضمار اعنى و(أفواجا) حال * قوله تعالى (للطاغين) يجوز ان يكون حالا من (مآبا) أى مرجعا للطاغين وان يكون صفة لمرصادا وان تتعلق اللام بنفس مرصادا و(لابثين) حال من الضمير فى الطاغين حال مقدرة و(أحقابا) معمول لابثين وقيل معمول (لايذوقون) ويراد باحقابا هنا الابد ولا يذوقون حال أخرى أو حال من الضمير فى لابثين و(جزاء) مصدر أى جوزوا جزاء بذلك و(كذابا) بالتشديد مصدر كالتكذيب وبالتخفيف مصدر كذب اذا تكرر منه الكذب وهو فى المعنى قريب من كذب (وكل شىء) منصوب بفعل محذوف و(كتابا) حال أى مكتوبا ويجوز ان يكون مصدرا على المعنى لان أحصيناه بمعنى كتبناه و(حدائق) بدل من مفازا و(لايسمعون) حال من الضمير فى خبران ويجوز ان يكون مستأنفا و(عطاء) اسم للمصدر وهو بدل من جزاء و(رب السموات) بالرفع على الابتداء وفى خبره وجهان * أحدهما (الرحمن) فيكون مابعده خبرا آخر او مستأنفا والثانى الرحمن نعت و(لايملكون) الخبر ويجوز ان يكون رب خبر مبتدا محذوف أى هو رب السموات والرحمن ومابعده مبتدا وخبر ويقرأ رب والرحمن بالجر بدلا من ربك * قوله تعالى (يوم يقوم) يجوز ان يكون ظرفا للا يملكون ولخطابا و(لايتكلمون) وصفا حال * قوله تعالى (يوم ينظر) أى عذاب يوم فهو بدل ويجوز ان يكون صفة لقريب والله اعلم

﴿سورة النازعات﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(غرقا) مصدر على المعنى لان النازعات المغرق فى نزع السهم أو فى جذب الروح وهو مصدر محذوف الزيادة أى اغراقا و(أمرا) مفعول وقيل حال أى يدبرون مأمورات و(يوم ترجف) مفعول أى اذكر ويجوز ان يكون ظرفا لمادل عليه راجفة أو خاشعة أى يخف يوم ترجف و(تتبعها) مستأنف أو حال من الراجفة * قوله تعالى (يقولون) أى يقول أصحاب القلوب والابصار * قوله تعالى (اذهب) أى قال اذهب وقيل التقدير ان اذهب فحذف ان * قوله تعالى (الى ان تزكى) لما كان المعنى أدعوك جاء بالى * قوله تعالى (نكال الآخرة) فى نصبه وجهان أحدهما هو مفعول له والثانى هو مصدر لان أخذه ونكل به هنا بمعنى * فأما جواب القسم فقيل هو (ان فى ذلك لعبرة) وقيل هو محذوف تقديره لتبعثن * قوله تعالى (أم السماء) هو مبتدأ والخبر محذوف اى أم السماء أشد و(بناها) مستأنف وقيل حال من المحذوف (والارض) منصوب

وموطنا لتمكنهم منه واستقامتهم عليه كما جعلوا دار الهجرة كذلك وهى المدينة (فان قيل) كيف قال تعالى ولئن نصروهم بعد الاخبار بانهم لاينصرونهم وحرف الشرط انما يدخل على ما يحتمل وجوده وعدمه (قلنا) معناه ولئن نصروهم على الفرض والتقدير كقوله تعالى للنبى ﷺ لئن اشركت ليحبطن عملك وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا والله تعالى كما يعلم مايكون قبل كونه فهو يعلم مالا يكون ان لو كان كيف يكون (فان قيل) مامعنى قوله تعالى للمؤمنين لأنتم اشد رهبة فى صدورهم من الله اى فى صدور المنافقين او اليهود على اختلاف القولين وظاهره لأنتم اشد خوفا من الله فان كان من الله متعلقا بأشد لزم ثبوت الخوف لله تعالى كما تقول زيد اشد خوفا فى الدار من عمرو وذلك محال وان كان من الله متعلقا

بالخوف فاين الذى فضل عليه المخاطبون وأيضا فان الاية تقتضى اثبات زيادة الخوف للمؤمنين وليس المراد ذلك باتفاق المفسرين (قلنا) رهبة مصدر رهب مبنيا للمفعول كما لم يسم فاعله فكانه قيل أشد مرهوبية يعنى انكم فى صدورهم اهيب من الله فيها كذا فسره ابن عباس رضى الله عنهما ونظيره قولك زيد اشد ضربا فى الدار من عمرو يعنى مضروبية (فان قيل) كيف يستقيم التفضيل بأشدية الرهبة مع انهم كانوا لا يرهبون الله لانهم لو رهبوه لتركوا النفاق والكفر (قلنا) معناه ان رهبتهم فى السر منكم اشد من رهبتهم من الله التى يظهرونها لكم وكانوا يظهرون للمؤمنين رهبة شديدة من الله تعالى (فان قيل) كيف قال ابليس انى أخاف الله وهو لا يخاف الله تعالى لانه لو خافه لما خالفه ثم اضل عبيده (قلنا) قد سبق هذا السؤال وجوابه فى سورة الانفال (فان قيل) مافائدة تنكير النفس والغد فى قوله تعالى ولتنظر نفس ماقدمت لغد (قلنا) اما

تنكير النفس فلاستقلال الانفس النواظر فيما قدمت للآخرة كانه قال ولتنظر نفس واحدة فى ذلك وأين تلك النفس وأما تنكير الغد فلعظمته وابهام أمره كانه قال لغد لا يعرف كنهه لعظمه (فان قيل) كيف قال تعالى لغد وأراد به يوم القيامة والغد عبارة عن يوم بينه وبيننا ليلة واحدة (قلنا) الغد له مفهومان أحدهما ماذكرتم والثانى مطلق الزمان المستقبل ومنه قول الشاعر وأعلم ما فى اليوم والامس قبله * ولكننى عن علم ماغد عمى وأراد به مطلق الزمان المستقبل كما أراد بالامس مطلق الزمان الماضى فصار لكل واحد منهما مفهومان ويؤيده أيضا قوله تعالى كان لم تغن بالامس وقيل انما أطلق على يوم القيامة اسم الغد تقريبا له كقوله تعالى اقتربت الساعة وقوله تعالى وما أمر الساعة الا كلمح البصر أو هو أقرب وكأنه تعالى قال ان يوم القيامة لقربه يشبه ماليس بينكم وبينه الا ليلة واحدة ولهذا روى عن النبى ﷺ أنه قال اعمل لليلة صبيحتها يوم القيامة قالوا أراد بتلك الليلة ليلة الموت (فان قيل) مامعنى قوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الآية (قلنا) معناه أنه سبحانه لو جعل فى جبل على قساوته تمييزا كما جعل فى الانسان ثم أنزل عليه القرآن لتشقق خشية من الله تعالى وخوفا ان لا يؤدى حقه فى تعظيم القرآن والمقصود توبيخ الانسان على قسوة قلبه وقلة خشوعه عند تلاوة القرآن واعراضه عن تدبر قوارعه وزواجره (فان قيل) ما الفرق بين الخالق والبارى حتى عطف تعالى أحدهما على الآخر (قلنا) الخالق هو المقدر لما يوجده والبارى هو المميز بعضه عن بعض بالاشكال المختلفة وقيل الخالق المبدىء والبارىء المعيد

﴿ سورة الممتحنة ﴾

(فان قيل) من ماذا استثنى قوله تعالى الا قول ابراهيم لابيه (قلنا) من قوله تعالى قد كانت لكم أسوة حسنة فى ابراهيم لانه سبحانه اراد بالاسوة الحسنة قوله الذى حكاه عنه وعن اتباعه واشياعه ليقتدوا به ويتخذوه يحوز سنة يستنون بها واستثنى سبحانه استغفاره لابيه لانه كان عن موعدة وعدها اياه (فان قيل) فان كان استغفاره لابيه أو وعده لابيه بالاستغفار مستثنى من الاسوة فكيف عطف عليه قوله وما أملك لك من الله من شىء وهو لا يصح استثناؤه الا ترى الى قوله تعالى قل فمن يملك لكم من الله شيأ (قلنا) المقصود بالاستثناء هو الجملة الاولى فقط وما بعدها ذكر لانه من تمام كلام ابراهيم صلوات الله عليه لا بقصد الاستثناء كانه قال أنا أستغفر لك وما فى طاقتى الا الاستغفار (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى ولا يعصينك فى معروف ومعلوم ان النبى ﷺ لا يأمر الا بمعروف فهلا اقتصر على قوله تعالى ولا يعصينك (قلنا) فائدته سرعة تبادر الافهام الى قبح المعصية منهن لو وقعت من غير توقف الفهم على المقدمة

بفعل محذوف أى ودحا الارض وكذلك (والجبال) أى وأرسى الجبال و (متاعا) مفعول له أو مصدر * قوله تعالى (فاذا جاءت) العامل فيها جوابها وهو معنى قوله تعالى يوم يتذكر * قوله تعالى (هى المأوى) أى هى المأوى له لابد من ذلك ليعود على من من الخبر ضمير وكذلك (المأوى) الثانى والهاء فى (ضحاها) ضمير العشية مثل قولك فى ليلة ويومها

﴿ سورة عبس ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

* قوله تعالى (أن جاءه) أى لان جاءه * قوله تعالى (فتنفعه) بالرفع عطفا على يذكر وبالنصب على جواب التمنى فى المعنى ويقرأ و (تصدى) يتفعل من الصدى وهو الصوت أى لا يناديك الا أجبته ويحوز أن تكون الالف بدلا من دال ويكون من الصدو هو الناحية والجانب و (انها) الضمير للموعظة والضمير فى الفعل للقرآن و (فى صحف) حال من الهاء ويحوز ان يكون نعتا للتذكرة وان يكون التقدير هو أو هى فى صحف وكذلك (بايدى) و (من نطفة) متعلق بخلق الثانية * وما أكفره تعجب أو استفهام * قوله تعالى (ثم السبيل) هو مفعول فعل محذوف أى ثم يسر السبيل للانسان ويحوز ان ينصب بانه مفعول ثان ليسره والهاء للانسان أى يسره السبيل أى هداه له * قوله تعالى (ما أمره) ما بمعنى الذى والعائد محذوف أى ما أمره به والله أعلم * قوله تعالى (اناصببنا) بالكسر على الاستئناف وبالفتح على البدل من طعامه أو على تقدير اللام (فاذا جاءت الصاخة) مثل جاءت الطامة وقيل العامل فى اذا معنى (لكل امرىء) والله أعلم

﴿ سورة التكوير ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

* قوله تعالى (اذا الشمس) أى اذا كورت الشمس وجواب اذا (علمت نفس) والجوارى) صفة للخنس * قوله تعالى (عندذى العرش) يحوز ان يكون نعت لرسول وان يكون نعتا لمكين و (ثم) معمول مطاع وقرىء بضم الثاء * والهاء فى (رآه) لجبريل عليه السلام (وبظنين) بالظاء أى بمتهم وبالضاد اى ببخيل * وعلى تتعلق به على الوجهين * قوله تعالى (فأين تذهبون) أى الى أين فحذف حرف الجر كما قالوا ذهبت الشام ويحوز ان يحمل على المعنى كانه قال أين تؤمنون و (لمن شاء) بدل باعادة الجار و (الا أن يشاء الله) اى الا وقت مشيئته والله أعلم

﴿ سورة الانفطار ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

جواب (اذا * علمت) و ماغرك) استفهام لا غير ولو كان تعجبا لقال ما أغرك و (عدلك) بالتشديد قوم خلقك وبالتخفيف على هذا المعنى ويحوز ان يكون معناه صرفك عن الخلقة المكروهة * قوله تعالى (ماشاء)

التى أوردتم فى السؤال ﴿سورة الصف﴾ (فان قيل) مافائدة قد فى قوله تعالى وقد تعلمون انى رسول الله اليكم (قلنا) فائدتها التأكيد كأنه قال وتعلمون علما يقينا لاشبهة لكم فيه هذا جواب الزمخشرى وقال غيره فائدتها التكثير لان قد مع الفعل المضارع تارة تأتى للتقليل كقولهم ان الكذوب قد يصدق وتارة تأتى للتكثير كقول الشاعر قد اعسف النازح المجهود معسفة * فى ظل أخضر يدعو هامة اليوم وانما يتمدح بما يكثر وجوده منه لا بما يقل * (فان قيل) * كيف قال عيسى عليه السلام ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه احمد ولم يقل محمد ومحمد أشهر اسماء النبى ﷺ (قلنا) انما قال أحمد لانه مذكور فى الانجيل بعبارة تفسيرها أحمد لا محمد وانما كان كذلك لان اسمه فى السماء أحمد وفى الارض محمد فنزل فى الانجيل اسمه السماوى وقيل ان أحمد ابلغ فى معنى الحمد من ١٥١ محمد من جهة كونه مبنيا على صيغة التفضيل وقيل محمد أبلغ من جهة كونه على صيغة التفضيل الذى هو للتكثير (فان قيل) كيف قال تعالى فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ولم يقل سبحانه هذه والمشار اليه البينات وهى مؤنثة (قلنا) معناه هذا الذى جئت به فالاشارة الى المأتى به (فان قيل) ماوجه صحة التشبيه وظاهره تشبيه كونهم أنصار الله بقول عيسى عليه السلام من أنصارى الى الله (قلنا التشبيه) محمول على المعنى تقديره كونوا أنصار الله كما كان الحواريون أنصارا لعيسى عليه السلام حين قال لهم من أنصارى الى الله

﴿ سورة الجمعة ﴾

(فان قيل) كيف قال تعالى فاسعوا الى ذكر الله والسعى العدو والعدو الى صلاة الجمعة والى كل صلاة مكروه (قلنا) المراد بالسعى القصد وقال الحسن ليس هو السعى على الاقدام ولكنه على النيات والقلوب ويؤيد قول الحسن قوله تعالى وان ليس للانسان الا ماسعى وقول الداعى فى دعاء القنوت واليك نسعى ونحفد وليس المراد به العدو والاسراع بالقدم (فان قيل) كيف قال تعالى انفضوا اليها والمذكور شيآن اللهو والتجارة (قلنا) قد سبق جواب هذا فى سورة التوبة فى قوله تعالى ولا ينفقونها فى سبيل الله والذى يؤيده هنا ماقاله الزجاج معناه واذا رأوا تجارة انفضوا اليها أو لهوا انفضوا اليه فحذف احدهما لدلالة المذكور عليه وقرأ ابن مسعود رضى الله عنه اليهما بضمير التثنية وعليه فلا حذف (سورة المنافقون) (فان قيل) مافائدة قوله تعالى والله يعلم انك لرسوله (قلنا) لو قال تعالى قالوا نشهد انك لرسول الله والله يشهد انهم لكاذبون لكان يوهم ان قولهم هذا كذب وليس المراد أن شهادتهم هذه كذب بل المراد انهم كاذبون فى غير هذه الشهادة وقال اكثر المفسرين انه تكذيب لهم فى هذه الشهادة لانهم أضمروا خلاف ماأظهروا ولم يعتقدوا انه رسول الله بقلوبهم فسماهم كاذبين لذلك فعلى

يجوز أن تكون مازائدة وان تكون شرطية وعلى الامرين الجملة نعت لسورة والعائد محذوف أى ركبك عليها * وفى تتعلق بركبك وقيل لا موضع للجملة لان فى تتعلق باحد الفعلين فالجميع كلام واحد وانما تقدم الاستفهام على ماهو حقه و (كراما) نعت و (يعلمون) كذلك ويجوز ان يكون حالا أى يكتبون عالمين * قوله تعالى (يصلونها) يجوز أن يكون حالا من الضمير الخبر وان يكون نعتا لجحيم * قوله تعالى (يوم لا تملك) يقرأ بالرفع اى هو يوم وبالنصب على تقدير اعنى يوم وقيل التقدير يجازون يوم ودل عليه ذكر الدين وقيل حقه الرفع ولكن فتح على حكم الظرف كقوله تعالى ومنا دون ذلك وعند الكوفيين هو مبنى على الفتح والله أعلم

﴿ سورة التطفيف ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

* قوله تعالى (كالوهم) فى هم وجهان * أحدهما هو ضمير مفعول متصل والتقدير كالوا لهم وقيل هذا الفعل يتعدى بنفسه تارة وبالحرف أخرى والمفعول هنا محذوف أى كالوهم الطعام ونحو ذلك وعلى هذا لا يكتب كالووزنوا بالالف * والوجه الثانى انه ضمير منفصل مؤكد لضمير الفاعل فعلى هذا يكتبان بالالف * قوله تعالى (ألا يظن) الاصل لا النافية دخلت عليها همزة الاستفهام وليست ألا التى للتنبيه لان مابعد تلك مثبت وههنا هو منفى * قوله تعالى (يوم يقوم الناس) هو بدل من موضع الجار والمجرور وقيل التقدير يبعثون يوم يقوم الناس وقيل التقدير أعنى وقيل هو مبنى وحقه الجر أو الرفع والنون فى (سجين) أصل من السجن وهو الحبس وقيل هو بدل من اللام * قوله تعالى (كتاب) أى هو محل كتاب لان السجين مكان وقيل التقدير هو كتاب من غير حذف والتقدير وما أدراك ما كتاب سجين * قوله تعالى (ثم يقال) القائم مقام الفاعل مضمر تفسره الجملة بعده وقيل هو الجملة نفسها وأما (عليون) فواحدها على وهو الملك وقيل هو صيغة للجمع مثل عشرين وليس له واحد والتقدير عليون محل كتاب وقيل التقدير ما كتاب عليين و (ينظرون) صفة للابرار ويجوز ان يكون حالا وان يكون مستأنفا * وعلى يتعلق به ويجوز ان يكون حالا اما من الضمير فى المجرور قبلها أو من الفاعل فى ينظرون * قوله تعالى (عينا) أى أعنى عينا وقيل التقدير يسقون عينا أى ماء عين وقيل هو حال من تسنيم وتسنيم علم وقيل تسنيم مصدر وهو الناصب عينا و (يشرب بها) قد ذكر فى الانسان * قوله تعالى (هل ثوب) موضع الجملة نصب بينظرون وقيل لا موضع له وقيل التقدير يقال لهم هل ثوب والله أعلم

﴿ سورة الانشقاق ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

جواب (اذا) فيه أقوال (أحدها) أذنت والواو زائدة (والثانى) هو محذوف تقديره يقال يا أيها الانسان انك

هذا يكون ذلك تأكيدا (فان قيل) المنافقون ما برحوا على الكفر فكيف قال تعالى ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا (قلنا) معناه ذلك الكذب الذى حكم عليهم به أو ذلك الاخبار عنهم بانهم ساء ما كانوا يعملون بسبب انهم آمنوا بالسنتهم ثم كفروا بقلوبهم فطبع على قلوبهم كما قال تعالى فى وصفهم واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم الآية (الثانى) ان المراد به أهل الردة منهم (فان قيل) كيف قال تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو ولم يقل هى العدو (قلنا) عليهم هو ثانى مفعولى يحسبون تقديره يحسبون كل صيحة واقعة عليهم أى لجبنهم وهلعهم فالوقف على قوله تعالى عليهم وقوله سبحانه هم العدو ابتداء كلام وقيل ان المفعول الثانى هو قوله تعالى هم العدو ولكن تقديره يحسبون أهل كل صيحة عليهم هم العدو والاول أظهر بدليل عدم نصب العدو (سورة التغابن) (فان قيل) كيف قال تعالى فمنكم كافر ومنكم مؤمن قدم الكافر فى الذكر (قلنا) الواو لا تعطى رتبة ولا تقتضى ترتيبا كما قال تعالى فمنهم شقى وسعيد وقال تعالى لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة وقال سبحانه فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات وقال تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور وقد ذكرنا فى الآية الاخيرة معنى آخر فى موضعها (فان قيل) قوله تعالى وتولوا واستغنى الله يوهم وجود التولى والاستغناء معا بعد مجىء رسلهم اليهم والله تعالى لم يزل غنيا (قلنا) معناه وظهر استغناء الله تعالى عن ايمانهم وعبادتهم حيث لم يلجئهم الى الايمان ولم يضطرهم اليه مع قدرته تعالى على ذلك (فان قيل) كيف قال تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه مع ان الهداية سابقة على الايمان لانه لولا سبق الهداية لما وجد الايمان (قلنا) ليس المراد يهد قلبه للايمان بل المراد به يهد قلبه لليقين عند نزول المصائب فيعلم ان ما أصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه (الثانى) يهد قلبه للرضا والتسليم عند نزول المصائب (الثالث) يهد قلبه للاسترجاع عند نزول المصائب وهو ان يقول انا لله وانا اليه راجعون (الرابع) يهد قلبه أى يجعله ممن اذا ابتلى صبر واذا أنعم عليه شكر واذا ظلم غفر (الخامس) يهد قلبه لاتباع السنة اذا صح ايمانه وقرى يهد أبفتح الدال وبالهمز من الهدو وهو السكون فمعناه ومن يؤمن بالله ايمانا خالصا يسكن قلبه ويطمئن عند نزول المصائب والمحن ولا يجزع ويقلق (سورة الطلاق) (فان قيل) كيف قال تعالى يا أيها النبى اذا طلقتم النساء افرد الخطاب أولا ثم جمعه ثانيا (قلنا) افرد سبحانه النبى ﷺ أولا بالخطاب لانه امام أمته وقدوتهم اظهارا لتقدمه ورياسته وانه وحده فى حكم كلهم وسادمسد جميعهم (الثانى) ان معناه يا أيها النبى قل لامتك اذا طلقتم

كادح وقيل التقدير يعثم أو جوزيتم ونحو ذلك مما دلت عليه السورة والثالث ان اذا مبتدا واذا الارض خبره والواو زائدة حكى عن الاخفش والرابع انها الاجواب لها والتقدير اذكر اذا السماء والهاء فى (ملاقيه) ضمير ربك وقيل هو ضمير الكدح أى ملاق جزائه و(مسرورا) حال و(ثبورا) مثل التى فى الفرقان (وماوسق) ما بمعنى الذى أو نكرة موصوفة أو مصدرية * قوله تعالى (لتركبن) على خطاب الجماعة ويقرأ على خطاب الواحد وهو النبى ﷺ وقيل الانسان المخاطب و(طبقا) مفعول و(عن) بمعنى بعد والصحيح انها على بابها وهى صفة أى طبقا حاصلا عن طبق أى حالا عن حال وقيل جيلا عن جيل و(لا يؤمنون) حال و(الا الذين آمنوا) استثناء ويجوز أن يكون متصلا وان يكون منقطعا والله أعلم

﴿ سورة البروج ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الواو للقسم وجوابه محذوف أى لتبعثن ونحوه وقيل جوابه قتل أى لقد قتل وقيل جوابه ان بطش ربك (واليوم الموعود) أى الموعود به و(النار) بدل من الاخدود وقيل التقدير ذى النار لان الاخدود هو الشق فى الارض وقرى شاذا بالرفع أى هو النار و(اذ هم) ظرف لقتل وقيل التقدير اذكر (فلهم عذاب جهنم) قيل هو مثل قوله تعالى فانه ملاقيكم (فرعون وثمود) قيل هما بدلان من الجنود وقيل التقدير أعنى * والمجيد بالرفع نعت لله عز وجل وبالجر للعرش و(محفوظ) بالرفع نعت للقرآن العظيم وبالجر للوح

﴿ سورة الطارق ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

جواب القسم (ان كل نفس) وان بمعنى ما و(لما) بالتشديد بمعنى الا وبالتخفيف ما فيه زائدة وان هى المخففة من الثقيلة أى ان كل نفس لعليها حافظ وحافظ مبتدا وعليها الخبر ويجوز ان يرتفع حافظ بالظرف و(دافق) على النسب أى ذو اندفاق وقيل هو بمعنى مدفوق وقيل هو على المعنى لان اندفق الماء بمعنى نزل والهاء فى (رجعه) تعود على الانسان فالمصدر مضاف الى المفعول أى الله قادر على بعثه فعلى هذا فى قوله تعالى (يوم تبلى السرائر) أوجه أحدها هو مفعول قادر * والثانى على التبيين أى يرجع يوم تبلى * والثالث تقديره اذكر ولا يجوز ان يعمل فيه رجعه للفصل بينهما بالخبر وقيل الهاء فى رجعه للماء أى قادر على رد الماء فى الاحليل أو فى الصلب فعلى هذا يكون منقطعا عن قوله تعالى يوم تبلى السرائر فيعمل فيه اذكر و(رويدا) نعت لمصدر محذوف أى امهلهم امهالا رويدا ورويدا تصغير رود وقيل هو مصدر محذوف الزيادة والاصل ارودا والله أعلم

﴿ سورة الاعلى جل وعلا ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

النساء (فان قيل) كيف قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ونحن نرى كثيرا من الاتقياء مضيقا عليهم رزقهم (قلنا) قيل معناه يجعل له مخلصا من هموم الدنيا والآخرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيامة وقال ابن عباس رضي الله عنهما ينجيه من كل كرب في الدنيا والآخرة والصحيح ان هذه الآية عامة وان الله يجعل لكل متق مخرجا من كل ما يضيق على من لا يتقي ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم آية لو أخذ الناس بها لكفتهم ومن يتق الله وجعل يقرؤها ويعيدها وأما تضييق رزق الاتقياء فهو مع ضيقه وقلته يأتيهم من حيث لا يأملون ولا يرجون وتقليل لطف بهم ورحمة ليتوفر حظهم في الآخرة ويخف حسابهم ولتقل عوائقهم عن الاشتغال بمولاهم ولا يشغلهم الرخاء والسعة عما خلقوا له من الطاعة والعبادة ولهذا اختار الانبياء والاولياء والصديقون الفقر على الغنى (فان قيل) كيف قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه أي من يثق به فبانا به كفاه الله شر ما أهمه وقد رأينا كثيرا من الناس يتوكل على الله في بعض أمورهم وحوائجهم ولا يكفيهم الله تعالى همها (قلنا) محال انه يتوكل على الله حق التوكل ولا يكفيه همه بل ربما قلق وضجر واستبطأ قضاء حاجته بقلبه أو بلسانه أيضا ففسد توكله واليه الاشارة بقوله ١٥٣ تعالى ان الله بالغ أمره

أي نافذ حكمه يبلغ ما يريده ولا يفوته مراد ولا يعجزه مطلوب وبقوله تعالى قد جعل الله لكل شيء قدرا أي جعل لكل شيء من الفقر والغنى والمرض والصحة والشدة والرخاء ونحو ذلك أجلا ومنتهى ينتهي اليه لا يتقدم عنه ولا يتأخر (فان قيل) قوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر علقه بشكنا مع ان عدتهن ذلك سواء وجد شكنا ام لا (قلنا) المراد بالشك الجهل بمقدار عدة الآيسة والصغير وانما علقه به لانه لما نزل بيان عدة ذوات الاقراء في سورة البقرة قال بعض الصحابة رضي الله عنهم قد بقي الكبار والصغار لا ندري كم عدتهن فنزلت هذه الآية على هذا السبب

* قوله تعالى (سبح اسم ربك) قيل لفظة اسم زائدة وقيل في الكلام حذف مضاف أي سبح مسمى ربك ذكرهما أبو علي في كتاب الشعر وقيل هو على ظاهره أي نزه اسمه عن الابتذال والكذب اذا اقسمت به * قوله تعالى (أحوى) قيل هو نعت لغثاء وقيل هو حال من المرعى أي اخرج المرعى أخضر ثم صيره غثاء فقدم بعض الصلة * قوله تعالى (فلا تنسى) لا نافية أي فما تنسى وقيل هي للنهي ولم تجزم لتوافق رؤس الآي وقيل الالف ناشئة عن اشباع الفتحة و (يؤثرون) بالياء على الغيبة وبالتاء على الخطاب أي قل لهم ذلك

﴿ سورة الغاشية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

* قوله تعالى (وجوه) هو مبتدأ و (خاشعة) خبره * ويومئذ ظرف للخبر و (عاملة) وصف لها بما كانت عليه في الدنيا (الا من ضريع) يجوز أن يكون في موضع نصب على أصل الباب وان يكون رفعا على البدل * قوله تعالى (الا من تولى) هو استثناء منقطع * والاياب مصدر آب يؤوب مثل القيام والصيام أبدلت الواو ياء لانكسار ما قبلها واعتلالها في الفعل ويقرأ بتشديد الياء وأصله ايواب على فيعال فاجتمعت الواو والياء وسبقت الاولى بالسكون فابدلت الواو ياء وأدغم الاول

﴿ سورة الفجر ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

جواب القسم ان ربك لبالمرصاد (والوتر) بالفتح والكسر لغتان و (اذا) ظرف والعامل فيه محذوف أي أقسم به اذا يسر والجيد اثبات الياء ومن حذفها فلتوافق رؤس الآي و (ارم) لا ينصرف للتعريف والتأنيث قيل هو اسم قبيلة فعلى هذا يكون التقدير ارم صاحب ذات العماد لان ذات العماد مدينة وقيل ذات العماد وصف كما تقول القبيلة ذات الملك وقيل ارم مدينة فعلى هذا يكون التقدير بعاد صاحب ارم ويقرأ بعاد ارم بالاضافة فلا يحتاج الى تقدير ويقرأ ارم ذات العماد بالجر على الاضافة (وثمود) معطوف على عاد وكذلك (فرعون) قوله تعالى (الذين طغوا) في الجمع وجهان أحدهما انه صفة للجميع والثاني هو صفة لفرعون

(٣٠ - املاء ثنى) فلذلك جاءت مقيدة بالشك والجهل (فان قيل) اذا كانت المطلقة طلاقا بائنا تجب لها النفقة عند بعض العلماء فما فائدة قوله تعالى وان كن أولات حمل فأنفقوا عليهن عند ذلك القائل (قلنا) فائدته ان لا يتوهم انه اذا طالت مدة الحمل بعد الطلاق حتى مضت مدة عدة الحامل سقطت النفقة فنفى هذا الوهم بقوله حتى يضعن حملهن (فان قيل) كيف قال هنا سيجعل الله بعد عسر يسرا وقال تعالى في موضع آخر ان مع العسر يسرا فكيف التوفيق بينهما (قلنا) المراد بقوله تعالى مع بعده لان الضدين لا يجتمعان (فان قيل) كيف قال تعالى وكأين من قرية عتت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فنسب العتو اليها وقال تعالى فحاسبناها وعذبناها بلفظ الماضي مع ان الحساب والعذاب المرتبين على العتو انما هما في الآخرة لا في الدنيا (قلنا) معناه عتا أهلها وانما جيء به على لفظ الماضي تحقيقا له وتقريرا لان المنتظر من وعد الله تعالى ووعيده آت لا محالة وما هو كائن فكأنه قد حصل ونظيره قوله تعالى ونادى أصحاب النار وما أشبهه ﴿ سورة التحريم ﴾ (فان قيل) قوله تعالى وصالح المؤمنين ان كان المراد به الفرد أي فرد هو وأيضا فانه لا يناسب مقابلة الملائكة الذين هم جمع وان كان المراد به الجمع فهلا كان مكتوبا في المصحف بالواو (قلنا) هو فرد أريد به الجمع كقولك لا يفعل هذا الفعل الصالح من الناس تريد به الجنس كقولك لا يفعله من صلح

منهم وقوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا وقوله تعالى ان الانسان لفى خسر وقوله تعالى والملك على ارجائها وقوله تعالى ثم يخرجكم طفلا ونظائره كثيرة (الثانى) انه يجوز ان يكون جمعا ولكنه كتب فى المصحف بغير واو على اللفظ كما جاءت الفاظ كثيرة فى المصحف على اللفظ دون اصطلاح الخط (فان قيل) كيف قال تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير ولم يقل ظهراء وهو خبر عن الجمع وهم الملائكة (قلنا) هو فرد وضع موضع الجمع كما سبق (الثانى) اسم على وزن المصدر كالزميل والدبيب والصليل فيستوى فيه الفرد والتثنية والجمع (الثالث) ان فعيلا يستوى فيه الواحد والاثنان والجمع بدليل قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد (فان قيل) قوله تعالى بعد ذلك تعظيم للملائكة ومظاهرتهم وقد تقدمت نصرة الله تعالى وجبريل وصالح المؤمنين ونصرة الله سبحانه اعظم (قلنا) مظاهرة الملائكة من جملة نصرة الله تعالى فكأنه فضل نصرته بهم على سائر وجوه نصرته لفضلهم وشرفهم ولاشك ان نصرته بجميع الملائكة اعظم من نصرته بجبريل وحده أو بصالح المؤمنين (فان قيل) كيف قال تعالى عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات الى آخر الآية فأثبت الخيرية لمن باتصافهن بهذه الصفات وانما تثبت لهن الخيرية بهذه الصفات لو لم تكن تلك الصفات ثابتة فى نساء النبى صلى الله عليه وسلم وهى ثابتة فيهن (قلنا) المراد به خيرا منكن فى حفظ قلبه ومتابعة رضاه مع اتصافهن بهذه الصفات المشتركة بينكن وبينهن (فان قيل) كيف أخليت الصفات كلها عن الواو وأثبتت بين الثيبات والابكار (قلنا) لانهما صفتان متضادتان لا تجتمعان فيهن اجتماع سائر الصفات فلم يكن بد من الواو ومن جعلها واو الثمانية ففد سها لان واو الثمانية لا يفسد الكلام بحذفها بخلاف هذه (فان قيل) هذه الصفات انما ذكرت فى معرض المدح وأى مدح فى كونهن ثيبات (قلنا) التثييب مدح من وجه فان الثيب أقبل للميل بالنقل وأكثر تجربة عقلا والبكارة مدح من وجه فانها أطهر وأطيب وأكثر مراغبة وملاعبة (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى ويفعلون مايؤمرون بعد قوله سبحانه لا يعصون الله ما أمرهم (قلنا) قيل المراد بالامر الاول الامر بالعبادات والطاعات وبالامر الواو الثانى الامر بتعذيب أهل النار وقيل هو تأكيد (فان قيل) كيف قال تعالى توبة نصوحا ولم يقل توبة نصوحة (قلنا) لان فعولا من أوزان المبالغة الذى يستوى فى لفظه الذكور والاناث كقولهم امرأة صبور وشكور ونحوهما (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى من عبادنا بعد قوله تعالى كانتا تحت عبدين (قلنا) فائدته مدحهما والثناء عليهما باضافتهما اليه اضافة التشريف والتخصيص كما فى قوله تعالى وعباد الرحمن وقوله تعالى فادخلى فى عبادى وهو مبالغة فى المعنى المقصود وهو أن الانسان لا ينفعه الا صلاح نفسه لا صلاح غيره وان كان ذلك الغير فى اعلى مراتب الصلاح والقرب من الله تعالى (فان قيل) كيف قال تعالى وكانت من القانتين ولم يقل سبحانه من القانتات (قلنا) معناه وكانت من القوم القانتين أى المطيعين لله تعالى يعنى رهطها وأهلها فكأنه تعالى قال وكانت من بنات الصالحين وقيل ان الله تعالى لما تقبلها فى النذر وأعطاها مرتبة الذكور الذين كان لا يصلح النذر الا بهم عاملها معاملة الذكور فى بعض الخطاب اشارة الى ذلك وقال تعالى واركعى مع الراكعين وقال تعالى وكانت من القانتين اورعاية للفواصل ﴿سورة الملك﴾ (فان قيل) ما فائدة تقديم الموت على الحياة فى قوله تعالى الذى خلق الموت والحياة (قلنا) انما

واتباعه واكتفى بذكره عن ذكرهم * قوله تعالى (فأكرمه) هو معطوف على ابتلاه وأما (فيقول) فجواب اذا واذا وجوابها خبر عن الانسان * قوله تعالى (ولا يحضون) المفعول محذوف أى لا يحضون احدا أى لا يحضون أنفسهم ويقرأ ولا تحاضون وهو فعل لازم بمعنى تتحاضون * قوله تعالى (يومئذ) هو بدل من اذا فى قوله تعالى اذا دكت والعامل فيه (يتذكر) و (يقول) تفسير ليتذكر ويجوز أن يكون العامل فى اذا يقول وفى يومئذ يتذكر * وصفا حال * قوله تعالى (لا يعذب) و (لا يوثق) يقرآن بكسر الذال والثاء والفاعل (أحد) والهاء تعود على الله عز وجل ويقرآن بالفتح على ما لم يسم فاعله والهاء للمفعول والتقدير مثل عذابه ومثل وثاقه والعذاب والوثاق اسمان للتعذيب والايثاق و (راضية) حال والله أعلم

﴿سورة البلد﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

* قوله تعالى (لا أقسم بهذا البلد) مثل لا أقسم بيوم القيامة وقيل لا أقسم به وأنت حل فيه بل اقسم بك (ووالد) معطوف على البلد و (ما) بمعنى من وجواب القسم (لقد خلقنا) و (فى كبد) حال أى مكابدا * قوله تعالى (فلا اقتحم) لا بمعنى ما وأكثر ما يجىء مثل هذا مكررا مثل فلا صدق ولا صلى * قوله تعالى (ما العقبة) أى ما اقتحام العقبة لانه فسره بقوله تعالى (فك رقبة) وهو فعل سواء كان بلفظ الفعل أو بلفظ المصدر والعقبة عين فلا تفسر بالفعل فمن قرأ فك وأطعم فسر المصدر بالجملة الفعلية لدلالتها عليه ومن قرأ فك رقبة او اطعام كان التقدير هو فك رقبة والمصدر مضاف الى المفعول واطعام غير مضاف ولا ضمير فيها لان المصدر لا يتحمل الضمير وذهب بعض البصريين الى ان المصدر اذا عمل فى المفعول كان فيه ضمير كالضمير فى اسم الفاعل و (يتيما) مفعول اطعام و (ثم) هنا لترتيب الاخبار لا لترتيب المخبر عنه ومن همز (مؤصدة) اخذه من آصد الباب ومن لم يهمز جاز ان يكون خفف الهمزة وان يكون من أوصده والله أعلم

﴿سورة الشمس﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

قدم سبحانه الموت لانه هو المخلوق أولا قال ابن عباس رضى الله عنهما اراد به خلق الموت فى الدنيا والحياة فى الآخرة ولو سلم ان المراد به الحياة فى الدنيا فالموت سابق عليها لقوله تعالى وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم (فان قيل) كيف قال تعالى ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت مع أن فى خلقه سبحانه تفاوتا عظيما فان الاضداد كلها من خلقه عز وجل وهى متفاوتة والسموات أيضا متفاوتة فى الصغر والكبر والارتفاع والانخفاض وغير ذلك (قلنا) المراد بالتفاوت هنا الخلل والعيب والنقصان فى مخلوقه تعالى الذى هو السموات ويؤيده قوله تعالى فارجع البصر هل ترى من فطور أى من شقوق وصدوع فى السماء (فان قيل) كيف قال تعالى أأمنتم من فى السماء والله سبحانه وتعالى ليس فى السماء ولا فى غير السماء بل هو سبحانه منزه عن كل مكان (قلنا) من ملكوته فى السماء لانها مسكن ملائكته ومحل عرشه وكرسيه واللوح المحفوظ ومنها تنزل أقضيته وكتبه وأوامره ونواهيه (الثانى) انهم كانوا يعتقدون التشبيه وانه سبحانه وتعالى فى السماء فخوطبوا على حسب اعتقادهم *(سورة ن)* (فان قيل) كيف قال تعالى ولا يستثنون أى ولا يقولون ان شاء الله فسمى الشرط استثناء (قلنا) انما سماه استثناء لانه فى معناه فان معنى قولك لاخرجن ان شاء الله ولا أخرج الا أن يشاء الله واحد وقال عكرمة المراد به

حقيقة الاستثناء أى انهم لا يستثنون حق المساكين والجمهور على الاول (فان قيل) كيف سمى أوسطهم الاستثناء تسبيحا فقال ألم أقل لكم لولا تسبحون أى لولا تستثنون (قلنا) انما سماه تسبيحا لاشتراكهما فى معنى التعظيم لان الاستثناء تفويض اليه واقرار بانه لا يقدر أحد ان يفعل فعلا الا بمشيئته والتسبيح تنزيه له عن السوء (الثانى) أنه كان استثناؤهم قول سبحان الله (الثالث) ان معناه لولا تنزهون أنفسكم وأموالكم عن حق الفقراء (فان قيل) كيف قال تعالى وقد كانوا يدعون الى السجود ولا تكليف فى الدار الآخرة (قلنا) لا يدعون اليه تكليفا وتعبدا ولكن توبيخا وتعنيفا على تركه فى الدنيا (فان قيل) كيف قال تعالى وقد كانوا يدعون الى السجود وهم انما كانوا يدعون الى الصلاة فان المراد بالآية دعاؤهم الى الجماعة باذان المؤذن حين يقول حى على الصلاة (قلنا) عبر سبحانه عن الصلاة بالسجود لانه من أركانها بل هو اعظم الاركان وغايتها كما عبر عنها بالركوع وبالقرآن (فان قيل) كيف قال تعالى وهم سالمون أى صحيحون مع ان الصحة ليست شرطا لوجوب الصلاة (قلنا) وجوب الخروج الى الصلاة بالجماعة مشروط بالصحة وهو المراد *(سورة الحاقة)* (فان قيل) كيف قال تعالى بريح صرصر ولم يقل صرصرة كما قال تعالى عاتية وهو صفة لمؤنث لانها الشديدة الصوت أو الشديدة البرد (قلنا) لان الصرصر وصف مخصوص بالريح لا يوصف به غيرها فاشبه باب حائض وطامث وحامل بخلاف عاتية فان غير الريح من الاسماء المؤنثة يوصف به (فان قيل) كيف قال تعالى فترى القوم فيها صرعى أى فى تلك الليالى والايام والنبى صلى الله عليه وسلم ما رآهم ولا يراهم فيها (قلنا) فيها ظرف لقوله تعالى صرعى لا لقوله تعالى فترى والرؤية هنا من رؤية العلم والاعتبار فصار المعنى فتعلمهم صرعى فى تلك الليالى والايام عالما مناحتى كأنك تشاهدهم (فان قيل) كيف قال تعالى فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة الى قوله سبحانه يومئذ تعرضون والمراد بها هنا النفخة الاولى وهى نفخة الصعق بدليل ما ذكر بعدها من فساد العالم العلوى والسفلى والعرض انما يكون بعد النفخة الثانية وبين

الواو الاولى للقسم وما بعدها عطف و(اذا) معمول للقسم وجواب القسم (قد أفلح) وحذف اللام لطول الكلام *وما فى المواضع الثلاثة بمعنى من وقيل مصدرية و(دساها) أصله دسسها فأبدلت السين الاخيرة ألفا لكثرة الامثال * والطغوى فعلى من الطغيان والواو مبدلة من ياء مثل التقوى ومن قال طغوت كانت الواو اصلا عنده و(اذ) ظرف لكذبت أو لطغوى و(ناقة الله) منصوب بمعنى احذروا (ولا يخاف) بالواو والجملة حال أى فعل ذلك وهو لا يخاف وقرئ بالفاء على انها للعطف من غير مهلة والضمير فى سواها وعقباها للعقوبة والله أعلم

(سورة الليل)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى (وما خلق) ما بمعنى من او مصدرية فعلى الاول من كنى به عن الله عز وجل و(الذكر) مفعول ويكون عن المخلوق فيكون الذكر بدلا من من والعائد محذوف (وما يغنى) يجوز ان يكون نفيا وان يكون استفهاما و(نارا تلظى) يقرأ بكسر التنوين وتشديد التاء وقد ذكر وجهه فى قوله تعالى ولا تيمموا الخبيث * قوله تعالى (الا ابتغاء) هو استثناء من غير الجنس والتقدير لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه

(سورة الضحى)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى (ودعك) بالتشديد وقد قرئ بالتخفيف وهى لغة قليلة قال أبو الاسود الديلى

ليت شعرى عن خليلى ما الذى * غاله فى الحب حتى ودعه

اى ترك الحب * قوله تعالى (وما قلى) الالف مبدلة عن ياء لقولهم قليته والمفعول محذوف اى وما قلاك وكذلك فآواك وفهداك وأغناك و(اليتيم) منصوب بما بعده وكذلك (السائل) و(بنعمة ربك) متعلق بـ(حدث) ولا تمنع الفاء من ذلك لانها كالزائدة

النفختين من الزمان ماشاء الله تعالى فكيف قال سبحانه يومئذ تعرضون (قلنا) وضع اليوم موضع الوقت الواسع الذى يقع فيه النفختان وما بعدهما (فان قيل) كيف قال انى ظننت أنى ملاق حسابيه (قلنا) معناه تيقنت والظن يطلق بمعنى اليقين كما فى قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقو ربهم وانهم اليه راجعون (فان قيل) كيف قال تعالى فى وصف أهل النار فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام الا من غسلين وقال سبحانه فى موضع آخر ليس لهم طعام الا من ضريع وفى موضع آخر ان شجرة الزقوم طعام الأثيم وفى موضع آخر ثم انكم أيها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون وفى موضع آخر أولئك ما يأكلون فى بطونهم الا النار (قلنا) معناه الا من غسلين وما أشبهه أو وضع الغسلين موضع كل طعام مؤذ كريه الثانى ان العذاب الوان والمعذبون طبقات فمنهم أكلة الزقوم ومنهم أكلة الغسلين ومنهم أكلة الضريع لكل باب منهم جزء مقسوم (فان قيل) كيف قال انه لقول رسول كريم يعنى ان القرآن قول جبريل عليه السلام مع انه قول الله تعالى لا قول جبريل (قلنا) معناه عند الاكثرين ان المراد به النبى صلى الله عليه وسلم والمعنى انه يقوله ويتكلم به على وجه الرسالة من عند الله لا من تلقاء نفسه كما تزعمون (فان قيل) كيف قال تعالى فما منكم من أحد عنه حاجزين ١٥٦ فوصف الفرد بالجمع (قلنا) قد سبق مثل هذا السؤال وجوابه فى آخر سورة البقرة

﴿سورة المعارج﴾

(فان قيل) كيف قال تعالى ان الانسان خلق هلوعا ويفسره ما بعده والانسان فى حال خلقه ما كان موصوفا بهذه الصفات (قلنا) هلوعا حال مقدرة فالمعنى مقدرا فيه الهلع كما فى قوله تعالى محلقين رؤسكم وهم ليسوا محلقين حال الدخول (فان قيل) كيف قال تعالى أولا الذين هم على صلاتهم دائمون ثم قال تعالى ثانيا والذين هم على صلواتهم يحافظون فهل بينهما فرق (قلنا) المراد بالدوام المواظبة والملازمة أبدا وقيل المراد به سكونهم فيها بحيث لا يلتفتون يمينا ولا شمالا واختاره الزجاج وقال اشتقاقه من الدائم بمعنى الساكن كما جاء فى الحديث انه صلى الله عليه وسلم نهى عن البول فى الماء الدائم *قلت وقوله على ينفى هذا المعنى فانه لا يقال هو على صلاته ساكن بل يقال هو فى صلاته ساكن والمراد بالمحافظة عليها أداؤها على أكمل وجوهها جامعة لجملة سننها وآدابها فالدوام يرجع الى نفس الصلاة والمحافظة الى احوالها *(سورة نوح عليه السلام)* (فان قيل) كيف قال تعالى ويؤخركم الى أجل مسمى فان كان المراد به تأخيرهم عن الاجل المقدر لهم فى الازل فهو محال لقوله تعالى ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها وقوله تعالى ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر وان كان المراد به تاخيرهم الى مجىء الاجل المقدر لهم فى الازل فما فائدة تخصيصهم بهذا وهم وغيرهم فى ذلك سواء على تقدير وجود الايمان منهم وعدم وجوده (قلنا) معناه ويؤخركم عن العذاب الى منتهى آجالكم على تقدير الايمان فلا يعذبكم فى الدنيا كما عذب غيركم من الامم الكافرة فيها (الثانى) انه سبحانه قضى انهم ان آمنوا عمرهم الف سنة وان لم يؤمنوا أهلكهم بالعذاب لتمام خمسمائة سنة فقيل لهم آمنوا يؤخركم الى هذا الاجل (فان قيل) كيف أمرهم بالاستغفار والاستغفار انما يصح من المؤمن دون الكافر (قلنا) معناه استغفروا ربكم من الشرك بالتوحيد (فان قيل) كيف قال تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا والحيوان ضد النبات فكيف يطلق على الحيوان انه نبات

﴿سورة الم نشرح﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

العسر فى الموضعين واحد لان الالف واللام توجب تكرير الاول *وأما يسرا فى الموضعين فاثنان لان النكرة اذا أريد تكريرها جىء بضميرها او بالالف واللام ومن هنا قيل لن يغلب عسر يسرين والله أعلم

﴿سورة التين﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

*قوله تعالى (سينين) هو لغة فى سيناء وقد ذكر فى المؤمنون *قوله تعالى (فى أحسن تقويم) هو فى موضع الحال من الانسان وأراد بالتقويم القوام لان التقويم فعل وذاك وصف للخالق لا للمخلوق ويجوز أن يكون التقدير فى أحسن قوام التقويم فحذف المضاف ويجوز أن تكون فى زائدة أى قومناه أحسن تقويم * قوله تعالى (أسفل) هو حال من المفعول ويجوز أن يكون نعتا لمكان محذوف *قوله تعالى (فما يكذبك) ما استفهام على معنى الانكار أى ما الذى يحملك ايها الانسان على التكذيب بالبعث *قوله تعالى) أليس الله بأحكم الحاكمين) أى هو أحكم الحاكمين سبحانه والله أعلم

﴿سورة العلق﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

* قوله تعالى (اقرأ باسم ربك) قيل الباء زائدة كقول * الشاعر * لا يقرأن بالسور * وقيل دخلت لتنبه على البداية باسمه فى كل شىء كما قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم فعلى هذا يجوز ان يكون حالا أى اقرأ مبتديا باسم ربك * قوله تعالى (أن رآه) هو مفعول له أى يطغى لذلك والرؤية هنا بمعنى العلم فزاستغنى) مفعول ثان * قوله تعالى (لنسفعا) اذا وقف على هذه النون أبدل منها ألف لسكونها وانفتاح ماقبلها و(ناصية بدل من الناصية وحسن ابدال النكرة من المعرفة لما نعتت النكرة *قوله تعالى (فليدع ناديه) أى أهل ناديه * وزبانية فعالية من الزبن وهو الدفع

*﴿سورة

(قلنا) هو استعارة للانشاء والاخراج من الارض بواسطة آدم عليه السلام (فان قيل) كيف دعا نوح عليه السلام على قومه بقوله ولا تزد الظالمين الا ضلالا مع أنه أرسل ليهديهم ويرشدهم (قلنا) انما دعا عليهم بذلك بعد ما أعلمه الله تعالى أنهم لا يؤمنون (فان قيل) كيف قال نوح ولا يلدوا الا فاجرا كفارا وصفهم بالفجور والكفر في حال ولادتهم وهم أطفال وكيف علم انهم لا يلدون الا فاجرا كفارا (قلنا) انهم لا يلدون الا من يفجر ويكفر اذا بلغ وانما علم ذلك باعلام الله تعالى أو وصفهم بما يؤولون اليه من الفجور والكفر وعلم ذلك باعلام الله اياه ﴿سورة الجن﴾ (فان قيل) كيف قال تعالى وانه لما قام عبد الله ولم يقل سبحانه رسول الله أو نبي الله والمراد به النبي ﷺ (قلنا) لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن في ذلك المقام مرسلا اليهم بل اتفق مروره به وجوازهم عليه فلو قال تعالى رسول الله أو نبي الله لاوهم ذلك قصد اداء الرسالة اليهم (فان قيل) كيف قال تعالى قل ان أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا مع ان الامد اسم للغاية والغاية تكون زمانا قريبا وزمانا بعيدا ويؤيده قوله تعالى تودلو أن بينها وبينه أمدا بعيدا (قلنا) أراد بالقريب الحال وبالمجعول له الامد المؤجل سواء كان الاجل قريبا أو بعيدا ﴿سورة المزمل﴾ (فان قيل) ما معنى وصف القرآن بالثقل في قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا (قلنا) فيه وجوه أحدها انه كان يثقل نزول الوحي على النبي ﷺ حتى يعرق عرقا شديدا في اليوم الشاتي الثاني ان العمل بما فيه من التكاليف ثقيل شاق * الثالث ثقيل في الميزان يوم القيامة * الرابع انه ثقيل على المنافقين * الخامس انه كلام له وزن ورجحان كما يقال للرجل العاقل رزين راجح * السادس انه ليس بسفساف لان السفساف من الكلام يكون خفيفا (فان قيل) كيف قال تعالى السماء منفطر به والسماء مؤنثة * قلنا هو على النسبة أي ذات انفطار وقيل ذكر السماء على معنى السقف وقيل معناه السماء شيء منفطر به وقيل السماء تذكر وتؤنث (فان قيل) كيف قال تعالى والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه ولم يقل تعالى ان لن تحصوهما أي لن تعرفوا تحقيق مقادير ساعات الليل والنهار (قلنا) الضمير عائد الى مصدر يقدر معناه لن تحصوا تقديرهما ﴿سورة المدثر﴾ (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى غير يسير بعد قوله سبحانه فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين (قلنا) قيل معناه انه عسير لا يرجى أن يرجع يسيرا كما يرجى تيسير العسير من أمور الدنيا وقيل انه تأكيد (فان قيل) ما فائدة التكرار في قوله تعالى لا تبقي ولا تذر ومعناهما واحد (قلنا) معناه لا تبقي للكفار لحما ولا تذر لهم عظما وقيل معناه لا تبقيهم احياء ولا تذرهم أمواتا (فان قيل) كيف قال تعالى ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وما سبق من وصفهم بالاستيقان وازدياد الايمان دل على انتفاء الارتياب والجمل كلها متعلقة بعدد خزنة النار والمعنى ليستيقن الذين أوتوا الكتاب أن ما جاء به محمد ﷺ حق حيث أخبر عن عدد خزنة النار بمثل ما في التوراة ويزداد الذين آمنوا من أهل الكتاب ايمانا بالنبي ﷺ والقرآن حيث وجدوا ما أخبرهم به مطابقا لما في كتابهم (قلنا) فائدته التأكيد والتعريض أيضا بحال من عداهم من الشاكين وهم الكفار والمنافقون فمعناه ولا يرتاب هؤلاء كما ارتاب أولئك (فان قيل) كيف قال تعالى ماذا اراد الله بهذا مثلا يعني حصر عدد الخزنة في تسعة عشر وذلك ليس بمثل (قلنا)

﴿سورة القدر﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الهاء في (انزلناه) للقرآن العظيم ولم يجر له ذكر هنا * قوله تعالى (والروح) يجوز ان يكون مبتدأ و(فيها) الخبر وان يكون معطوفا على الفاعل وفيها ظرف او حال * قوله تعالى (بأذن ربهم) يجوز ان تتعلق الباء بتنزل وان يكون حالا * قوله تعالى (سلام هي) في سلام وجهان * احدهما هي بمعنى مسلمة اي تسلم الملائكة على المؤمنين او يسلم بعضهم على بعض * والثاني هي بمعنى سلامة أو تسليم فعلى الاولى هي مبتدأ وسلام خبر مقدم و(حتى) متعلقة بسلام أي الملائكة مسلمة الى مطلع الفجر ويجوز ان يرتفع هي بسلام على قول الاخفش وعلى القول الثاني ليلة القدر ذات تسليم أي ذات سلامة الى طلوع الفجر وفيه التقديران الاولان ويجوز ان يتعلق حتى بتنزل * ومطلع الفجر بكسر اللام وفتحها لغتان وقيل الفتح أقيس

﴿سورة البرية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

* قوله تعالى (والمشركين) هو معطوف على أهل و(منفكين) خبر كان * ومن أهل حال من الفاعل في كفروا * قوله تعالى (رسول) هو بدل من البينة أو خبر مبتدا محذوف و(من الله) يجوز ان يكون صفة لرسول أو متعلقا به و(يتلو) حال من الضمير في الجار أو صفة لرسول ويجوز ان يكون من الله حالا من صحف أي يتلو صحفا مطهرة منزلة من الله و(فيها كتب) الجملة نعت لصحف و(مخلصين) حال من الضمير في يعبدوا و(حنفاء) حال أخرى أو حال من الضمير في مخلصين * قوله تعالى (دين القيمة) أي الملة أو الامة القيمة * قوله تعالى (في نار جهنم) هو خبر ان و(خالدين فيها) حال من الضمير في الخبر و(البرية) غير مهموز في اللغة الشائعة وأصلها الهمز من برأ الله الخلق أي ابتدأه وهي فعيلة بمعنى مفعولة وهي صفة غالبة لانها لا يذكر معها الموصوف وقل من لم يهمزها أخذها من البرى وهو التراب وقد همزها قوم على الاصل * قوله تعالى (خالدين فيها) هو حال والعامل فيه محذوف تقديره ادخلوها خالدين أو أعطوها ولا يكون حالا

هو استعارة من المثل المضروب مما وقع غريبا وبديعا فى الكلام استغرابا منهم لهذا العدد واستبداعا له والمعنى أى شىء أراد الله بهذا العدد العجيب وأى حكمة قصد فى جعل الخزنة تسعة عشر لا عشرين (الثانى) أن المثل هنا بمعنى الصفة كما فى قوله تعالى مثل الجنة التى وعد المتقون والمعنى ماذا أراد الله بهذا العدد صفة للخزنة (فان قيل) كيف طابق قوله تعالى ماسلككم فى سقر وهو سؤال للمجرمين قوله تعالى يتساءلون عن المجرمين وهو سؤال عنهم وانما المطابق يسألون المجرمين أو يتساءلون عن المجرمين ماسلككم فى سقر أى يسأل أهل الجنة بعضهم بعضا عن أهل النار (قلنا) قوله تعالى ماسلككم ليس بيانا للتساؤل عنهم وانما هو حكاية قول المسؤلين عن المجرمين فالمسؤلون من أهل الجنة ألقوا الى السائلين ماجرى بينهم وبين المجرمين وذلك أن المؤمنين اذا أخرجهم الله تعالى من النار بعدما عذبهم بقدر ذنوبهم وادخلهم الجنة يسأل بعض أصحاب اليمين عن حال المجرمين وسبب تخليدهم فقال المسؤلون قلنا لهم ماسلككم فى سقر الآية وهؤلاء المؤمنون بعد اخراجهم من النار وادخالهم الجنة صاروا من أصحاب اليمين وقيل المراد باصحاب اليمين الملائكة عليهم السلام وقيل الاطفال لانهم لا يرتهنون بذنوب اذلا ذنوب لهم * (سورة القيامة) *(فان قيل) مامعنى قوله تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه والقارىء على النبى صلى الله عليه وسلم انما هو جبرائيل عليه السلام (قلنا) معناه اذا جمعناه فى صدرك ويؤيده أول الآية ان علينا جمعه وقرآنه أى ان علينا جمعه وضمه فى صدرك فلا تعجل بقراءته قبل ان يتم حفظه وقيل انما أضيفت القراءة الى الله تعالى لان جبريل عليه السلام يقرؤه بأمره كما تضاف الافعال الى الملوك والامراء بمجرد الامر مع ان المباشر لها أعوانهم أو أتباعهم (فان قيل) كيف قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والذى يوصف بالنظر الذى هو الابصار والادراك انما هو العين دون الوجه (قلنا) قيل ان المراد بالوجوه هنا السعداء واهل الوجاهة يوم القيامة لا الوجه الذى هو العضو ولا ارى هذا الجواب مطابقا لقوله تعالى ووجوه يومئذ باسرة لان العبوس والقطوب انما يوصف به الوجه الذى هو العضو {بسم

من الضمير المجرور فى جزاؤهم لانك لو قلت ذلك لفصلت بين المصدر ومعموله بالخبر وقد أجازه قوم واعتلوا له بان المصدر هنا ليس فى تقدير أن والفعل وفيه بعد * فاما عند ربهم فيجوز أن يكون ظرفا لجزاؤهم وان يكون حالا منه و (ابدا) ظرف زمان والله أعلم

﴿ سورة الزلزلة ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

*قوله تعالى (اذا زلزلت الارض) العامل فى اذا جوابها وهو قوله تعالى تحدث أو يصدر و (يومئذ) بدل من اذا وقيل التقدير اذكر اذا زلزلت فعلى هذا يجوز ان يكون تحدث عاملا فى يومئذ وان يكون بدلا * والزلزال بالكسر المصدر وبالفتح الاسم *قوله تعالى (بان ربك) الباء تتعلق بتحدث أى تحدث الارض بما أوحى اليها وقيل هى زائدة وان بدل من اخبارها و (لها) بمعنى اليها وقيل أوحى يتعدى باللام تارة ٣ وبعلى أخرى و (يومئذ) الثانى بدل أو على تقدير اذكر أو ظرف (يصدر) و (أشتاتا) حال والواحد شت واللام فى (ليروا) يتعلق بيصدر ويقرأ بتسمية الفاعل وبترك التسمية وهو من رؤية العين أى جزاء أعمالهم و (خيرا) و (شرا) بدلان من مثقال ذرة ويجوز ان يكون تميزا والله أعلم

﴿ سورة العاديات ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

*قوله تعالى (ضبحا) مصدر فى موضع الحال أى والعاديات ضابحة و (قدحا) مصدر مؤكد لان الموري القادح و (صبحا) ظرف *والهاء ضمير الوادى ولم يجر له ذكر هنا و (جمعا) حال *وبه حال أيضا وقيل الباء زائدة أى وسطنه و (لربه) تتعلق بكنود أى كفور لنعم ربه و (لحب الخير) يتعلق بشديد أى يتشدد لحب جمع المال وقيل هى بمعنى على *قوله تعالى (اذا بعثر) العامل فى اذا يعلم وقيل العامل فيه ما دل عليه خبر ان والمعنى اذا بعثر جوزوا و (يومئذ) يتعلق بخبير والله أعلم

﴿ سورة القارعة ﴾

ومما يؤيد ان المراد بقوله تعالى ووجوه يومئذ ناضرة الاعضاء المعروفة قوله تعالى تعرف فى وجوههم نضرة النعيم (فان قيل) النطفة المنى فما فائدة قوله تعالى المبك نطفة من منى يمنى (قلنا) النطفة استعملت هنا بمعنى القطرة لان النطفة تطلق على الماء القليل والكثير ومنه الحديث حتى يسير الراكب بين النطفتين لا يخشى جوازا أراد بحر المشرق والمغرب *(سورة الانسان)* (فان قيل) كيف قال تعالى من نطفة أمشاج فوصف المفرد وهى النطفة بالجمع وهو الامشاج لانه جمع مشج والامشاج الاخلاط والمراد انه مخلوق من نطفة مختلطة من ماء الرجل والمرأة (قلنا) قال الزمخشرى رحمة الله تعالى عليه أمشاج لفظ مفرد لا جمع كقولهم برمة اعشار وبيت اكياش وبراهدام وقال غيره الموصوف به اجزاء النطفة وابعاضها (فان قيل) كيف قال الله تعالى نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا والابتلاء متأخر عن جعله سميعا بصيرا (قلنا) قال الفراء فيه تقديم وتأخير تقديره فجعلناه سميعا بصيرا لنبتليه وقال غيره معناه ناقلين له من حال الى حال نطفة ثم علقة ثم مضغة فسمى ذلك ابتلاء استعارة (فان

٣ (قوله وبعلى أخرى) كذا بالنسخ ولعل المناسب وبالى أخرى كما هو واضح اه مصححه

قيل) كيف قال الله تعالى قوارير قوارير من فضة والقوارير اسم لما يتخذ من الزجاج (قلنا) معناه ان تلك الاكواب مخلوقة من فضة وهي مع بياض الفضة وحسنها في صفاء القوارير وشفيفها قال ابن عباس رضي الله عنهما لو ضربت فضة الدنيا حتى جعلتها جناح الذباب لم ير الماء من ورائها وقوارير الجنة من فضة ويرى ما فيها من ورائها (فان قيل) ما معنى قوله تعالى كانت قوارير (قلنا) معناه تكونت فهي من قوله تعالى كن فيكون وكذا قوله تعالى كان مزاجها كافورا (فان قيل) كيف شبه الله تعالى الولدان باللؤلؤ المنثور دون المنظوم (قلنا) انما شبههم سبحانه وتعالى باللؤلؤ المنثور لانه أراد تشبيههم باللؤلؤ الذي لم يثقب بعد لانه اذا ثقب نقصت مائيته وصفاؤه واللؤلؤ الذي لم يثقب لا يكون الا منثورا وقيل انما شبههم الله تعالى باللؤلؤ المنثور لان اللؤلؤ المنثور على البساط أحسن منظرا من المنظوم وقيل انما شبههم باللؤلؤ المنثور لانتشارهم وانبثاثهم في مجالسهم ومنازلهم وتفريقهم في الخدمة بدليل قوله تعالى ويطوف عليهم ولو كانوا وقوفا صفا لشبهوا بالمنظوم (فان قيل) كيف قال الله تعالى وحلوا أساور من فضة مع ان ذلك في الدنيا انما هو عادة الاماء ومن في مرتبتهن (قلنا) القرآن أول من خوطب به العرب وكان من عادة رجالهم ونسائهم من بيت المملكة التحلي بالذهب والفضة منفردين ومجتمعين (الثاني) ١٥٩ ان الاسم وان كان مشتركا بين فضة الدنيا والآخرة ولكن شتان ما بينهما قال النبي صلى الله عليه وسلم المثقال من فضة الآخرة خير من الدنيا وما فيها وكذا الكلام في السندس والاستبرق وغيرهما مما أعده الله تعالى في الجنة (فان قيل) أي شرف لتلك الدار بسقي الله تعالى عباده الشراب الطهور فيها مع انه تعالى في الدنيا سقاهم ذلك بدليل قوله تعالى وأسقيناكم ماء فراتا وقوله تعالى وأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه (قلنا) المراد به في الآخرة سقيهم بغير واسطة وشتان ما بين الشرابين والانيتين أيضا والمنزلين (فان قيل) قوله تعالى ولا تطع منهم آثما أو كفورا الضمير لمشركي مكة بلا خلاف فما معنى تقسيمهم الى الآثم والكفور وكلهم آثم وكلهم كفور (قلنا) المراد بالآثم عتبة بن ربيعة فانه كان ركابا للمآثم متعاطيا لانواع الفسوق والمراد بالكفور الوليد بن المغيرة فانه كان غاليا في الكفر شديدا شكيمة فيه مع ان كليهما آثم وكافر والمراد به نهيه عن طاعتهم فيما كانوا يدعونه اليه من ترك الدعوة وموافقتهم فيما كانوا عليه من الكفر والضلال (فان قيل) ما معنى النهي عن طاعة أحدهما وهلا نهي عن طاعتهما (قلنا) قال بعضهم ان أو هنا بمعنى الواو كما في قوله تعالى أو الحوايا (الثاني) انه لو قال تعالى ولا تطعهما جاز له ان يطيع أحدهما واما اذا قيل له ولا تطع أحدهما كان منهيا عن طاعتهما بالضرورة (فان قيل) كيف قال الله تعالى هنا وشددنا أسرهم أي خلقهم وقال تعالى في موضع آخر وخلق الانسان ضعيفا (قلنا) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والاكثرون المراد به انه ضعيف عن الصبر عن النساء فلذلك أباح الله تعالى له نكاح الامة كما سبق قبل هذه الاية وقال الزجاج معناه انه يغلبه هواه وشهوته فلذلك وصف بالضعف وأما قوله تعالى وشددنا أسرهم فمعناه ربطنا أوصالهم بعضها الى بعض بالعروق والاعصاب وقيل المراد بالاسر المعصص فان الانسان في القبر يصير رفاتا الا عصعصه فانه لا يتفتت وقال مجاهد المراد بالاسر مخرج البول والغائط فانه يسترخي حتى يخرج منه الاذى ثم ينقبض ويجتمع ويشتد بقدرة الله تعالى ﴿سورة المرسلات﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الكلام في أولها مثل الكلام في أول الحاقة * قوله تعالى (يوم يكون) العامل فيه القارعة أو مادلت عليه وقيل التقدير اذكر و(راضية) قد ذكر في الحاقة والهاء في (هيه) هاء السكت ومن أثبتها في الوصل أجرى الوصل مجرى الوقف لئلا تختلف رؤس الآي و(نار) خبر مبتدأ محذوف أي هي نار (حامية)

﴿سورة التكاثر﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

*قوله تعالى (لو تعلمون) جواب محذوف أي لو علمتم لرجعتم عن كفركم و(علم اليقين) مصدر * قوله تعالى (لترون) هو مثل لتبلون وقد ذكر ويقرأ بضم التاء على ما لم يسم فاعله وهو من رؤية العين نقل بالهمزة فتعدى الى اثنين ولا يجوز همزا الواو لان ضمها غير لازم وقد همزها قوم كما همزوا واو اشتروا الضلالة وقد ذكر و(عين اليقين) مصدر على المعنى لان رأى وعاين بمعنى واحد والله اعلم

﴿سورة العصر﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الجمهور على اسكان باء (الصبر) وكسرها قوم وهو على لغة من ينقل الضمة والكسرة في الوقف الى الساكن قبلها حرصا على بيان الاعراب

﴿سورة الحطمة﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الهاء في الهمزة واللمزة للمبالغة و(الذي) يحتمل الجر على البدل والنصب على اضمار أعني والرفع على هو و(عدده) بالتشديد على انه فعل اما من العدد أو الاعداد و(يحسب) حال من الضمير في جمع و(أخلده) بمعنى يخلده وقيل هو على بابه أي اطال عمره * قوله تعالى (لينبذن) أي الجامع وينبذان أي هو وماله وينبذن بضم الذال أي هو وماله أيضا وعدده ويجوز ان يكون المعنى هو وأمواله لانها مختلفة * قوله تعالى

(فان قيل) قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ينفى وجود الاعتذار منهم لان الاعتذار انما يكون بالنطق فما فائدة نفى الاعتذار بعد نفى النطق (قلنا) معناه انهم لا ينطقون ابتداء بعذر مقبول وحجة صحيحة ولا بعد أن يؤذن لهم فى الاعتذار فان الاسير والجانى الخائف عادة قد لا ينطلق لسانه بعذر وحجة ابتداء لفرط خوفه ودهشته ولكن اذا أذن له فى اظهار عذره وحجته انبسط وانطلق لسانه فكانت الفائدة فى الجملة (الثانى) نفى هذا المعنى أى لا ينطقون بعذر ابتداء ولا بعد الاذن (فان قيل) قوله تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم يدل على وجود الاعتذار منهم فكيف التوفيق بينه وبين ما نحن فيه (قلنا) قيل المراد بتلك الآية الظالمون من المسلمين وبما نحن فيه الكافرون وآخر تلك آية يضعف هذا الجواب أى قوله ولهم اللعنة ولهم سوء الدار * (سورة النبأ) * فان قيل كيف اتصل وارتبط قوله تعالى ألم نجعل الارض مهادا بما قبله (قلنا) لما كان النبأ العظيم الذى يتساءلون عنه هو البعث والنشور وكانوا ينكرونه قيل لهم ألم يخلق من وعد بالبعث والنشور هذه المخلوقات العظيمة العجيبة الدالة على كمال قدرته على البعث (فان قيل) لو كان النبأ العظيم الذى يتساءلون عنه ماذكرتم لما قال الله تعالى الذى هم فيه مختلفون لان كفار مكة لم يختلفوا فى أمر البعث بل اتفقوا على ١٦٠ انكاره (قلنا) كان فيهم من يقطع القول بانكاره وفيهم من يشك فيه ويتردد فثبت الاختلاف لان جهة الاختلاف لا تنحصر فى الجزم باثباته والجزم بنفيه (الثانى) أن بعضهم صدق به فآمن وبعضهم كذب به فبقى على كفره فثبت الاختلاف بالنفى والاثبات (الثالث) ان الضمير فى يتساءلون وفى هم عائد الى الفريقين من المسلمين والمشركين وكلهم كانوا يتساءلون عنه لعظم شانه عندهم فصدق به المسلمون فاثبتوه وكذب به المشركون فنفوه (فان قيل) قوله تعالى فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا هو جزاء الشرط فأين الشرط وشاء وحده لا يصلح شرطا لانه لا يفيد بدون ذكر مفعوله وان كان المذكور هو الشرط فأين الجزاء (قلنا) معناه فمن شاء النجاة من اليوم الموصوف اتخذ الى ربه مرجعا بطاعته (الثانى) ان معناه فمن شاء ان يتخذ الى ربه مآبا اتخذ كقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء * قوله فليكفر أى فمن شاء الايمان فليؤمن ومن شاء الكفر فليكفر ﴿سورة النازعات﴾ (فان قيل) كيف قال الله تعالى والنازعات والناشطات ذكرها بلفظ التأنيث وكذا ما بعده والسكل أوصاف الملائكة والملائكة ليسوا اناثا (قلنا) هو قسم بطوائف الملائكة وفرقها والطوائف والفرق مونثة (فان قيل) كيف أضاف الله تعالى الابصار الى القلوب فى قوله تعالى قلوب يومئذ واجفة أبصارها خاشعة أى ذليلة لمعاينة العذاب والمراد بها الاعين بالاخلاف (قلنا) المراد أبصار أصحابها بدليل قوله تعالى يقولون (فان قيل) كيف قال الله تعالى فأراه الآية الكبرى مع ان موسى عليه الصلاة والسلام أراه الآيات كلها بدليل قوله تعالى ولقد أريناه آياتنا كلها فكذب وكل آية كانت كبرى (قلنا) الاخبار فى هذه الآية عن أول ملاقاته اياه وانما أراه فى أول ملاقاته العصا واليد فاطلق عليهما الآية الكبرى لاتحاد معناه هو قيل أراد بالآية الكبرى العصا لانها كانت المقدمة والاصل والاخرى كالتبع لها لانه كان يتبعها بيده فقيل له أدخل يدك فى جيبك (فان قيل) كيف أضاف الله تعالى الليل الى السماء بقوله تعالى وأغطش ليلها مع ان الليل انما يكون فى الارض لا فى السماء (قلنا) انما اضافه اليها لانه أول ما يظهر عند

(نار الله) أى هى نار الله و (التى) رفع على النعت أو خبر مبتدأ محذوف أو فى موضع نصب بأعنى و (الافئدة) جمع قلة استعمل فى موضع الكثرة * والعمد بالفتح جمع عمود او عماد وهو جمع قيل ويقرأ بضمتين مثل كتاب وكتب ورسول ورسل والتقدير هم فى عمد ويجوز ان يكون حالا من المجرور أى موثقين ويجوز ان يكون صفة لمؤصدة والله أعلم

﴿ سورة الفيل ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

* قوله تعالى (أبابيل) قيل هو جمع لا واحد له من لفظه وقيل واحده أبول كعجول وقيل واحده ابيل وقيل ابال و (ترميهم) نعت لطيرا * والكاف مفعول ثان والله أعلم

* (سورة قريش) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

هو تصغير الترخيم لان القرش الجمع والفاعل على قارش فقياسه قويرش فرخم وصغر واللام متعلقة بقوله تعالى فليعبدوا أى ليعبدوا الله تعالى من أجل الفهم ولا تمنع الفاء من ذلك وقيل تتعلق بجعلهم من السورة قبلها لانهما كالسورة الواحدة وقيل التقدير اعجبوا لايلاف وفيه قراآت * احداها الف وهو مصدر ألف يألف والثانية الاف مثل كتاب وقيام والثالثة ايلاف والفعل منه آلف ممدود والرابعة ائلاف بهمزتين خرج على الاصل وهو شاذ فى الاستعمال والقياس والخامسة بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة بعدها همزة مكسورة وهو بعيد ووجهه انه اشبع الكسرة فنشأت الياء وقصد بذلك الفصل بين الهمزتين كالالف فى آنذرتهم وايلاف بدل من الاولى و (رحلة) معمول المصدر * قوله تعالى (من جوع) و (من خوف) أى من أجل جوع ويجوز أن يكون حالا أى اطعمهم جائعين والله أعلم

* (سورة اليتيم) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

غروب الشمس انما يظهر من افق السماء من موضع الغروب وأما قوله تعالى وأخرج ضحاها فالمراد به ضوء الشمس بدليل قوله تعالى والشمس وضحاها أي وضوئها فلا اشكال في اضافته اليها ﴿سورة عبس﴾ (فان قيل) كيف قال الله تعالى كلا انها تذكرة ثم قال سبحانه وتعالى فمن شاء ذكره ولم يقل ذكرها (قلنا) الضمير المؤنث لايات القرآن أو لهذه السورة والضمير في قوله تعالى ذكره راجع الى القرآن وقيل راجع الى معنى التذكرة وهو الوعظ والتذكير لا الى لفظها (فان قيل) في قوله تعالى وفاكهة وأبا روى أن عمر رضي الله تعالى عنه قرأ هذه الآية وقال كل هذا قد عرفناه فما الاب ثم قال هذا لعمر الله التكلف وما عليك يا عمر أن لا تدري ما الاب ثم قال اتبعوا ما تبين لكم من هذا الكتاب وما لا فدعوه وهذا شبيه النهي عن تتبع معاني القرآن والبحث عن مشكلاته (قلنا) لم يرد بقوله ماذكرت ولكن الصحابة رضي الله عنهم كانت أكثر همهم عاكفة على العمل وكان الاشتغال بعلم لا يعمل به تكلفا عندهم فاراد ان الآية مسوقة في الامتنان على الانسان بمطعمه واستدعاء شكره وقد علم من فحوى الآية ان الاب بعض ما أنبته الله تعالى للانسان متاعا له ولانعامه فكانه قال عليك بما هو الاهم فالاهم وهو الشكر على ما تبين لك ولم يشكل مما عدد من نعمه تعالى ولا تتشاغل عنه بطلب معنى الاب ومعرفة النبات الخاص واكتف بمعرفته منه جملة الى ان يتبين لك في وقت آخر وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه انه سئل عن الاب فقال أي سماء تظلني وأي أرض تقلني اذا قلت في كتاب الله بما لا علم لي به وأكثر المفسرين قالوا الاب كل ما ترعاه البهائم ﴿سورة التكوير﴾ (فان قيل) كيف قال الله تعالى واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت والسؤال انما يحسن للقاتل لا للمقتول (قلنا) انما سؤالها لتبكيت قاتلها وتوبيخه بما تقوله من الجواب فانها تقول قتلت بغير ذنب ونظيره في التبكيت والتوبيخ قوله تعالى لعيسى عليه السلام أأنت قلت للناس اتخذوني حتى قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق (فان قيل) كيف قال الله تعالى علمت نفس ما أحضرت فأثبت العلم لنفس واحدة مع أن كل نفس تعلم ما أحضرت يوم القيامة بدليل قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا (قلنا) هذا مما أريد به عكس مدلوله ومثله كثير في كلام الله تعالى وكلام العرب كقوله ١٦١ تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فان رب هنا بمعنى كم للتكثير وقوله تعالى حكاية عن موسى عليه الصلاة والسلام لقومه وقد تعلمون اني رسول الله اليكم وقول الشاعر

قد أترك القرآن مصفرا أنامله ... كان أثوابه مجت بفرصاد

﴿سورة الانفطار﴾

(فان قيل) لاي فائدة تخصيص

قوله تعالى (فذلك) الفاء جواب شرط مقدر تقديره ان تأملته أو ان طلبت علمه و(يدع) بالتشديد يدفع وقرىء بفتح الدال وتخفيف العين أي يهمله والله أعلم

﴿سورة الكوثر﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

* قوله تعالى (فصل) الفاء للتعقيب أي عقب العطاء بالصلاة و(هو) مبتدأ أو توكيد أو فصل والله أعلم

﴿سورة الكافرون﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

* قوله تعالى (ما تعبدون) يجوز ان تكون ما بمعنى الذي والعائد محذوف وأن تكون مصدرية ولا حذف

(٢١ - املاء ثاني) ذكر صفة الكرم دون سائر صفاته في قوله تعالى ما غرك بربك الكريم (قلنا) قال بعضهم انما قال ذلك لطفا بعبده وتلقينا له حجته وعذره ليقول غرني كرم الكريم وقال الفضيل رحمه الله لو سألني الله تعالى عن هذا السؤال لقلت غرني ستورك المرخاة وروي ان عليا كرم الله وجهه صاح بغلام له مرات فلم يلبه ثم اقبل فقال مالك لم تجبني فقال لثقتي بحلمك وأمني عقوبتك فاستحسن جوابه وأعتقه ولهذا قالوا من كرم الرجل سوء أدب غلمانه * والحق ان الواجب على الانسان ان لا يغتر بكرم الله تعالى وجوده في خلقه اياه واسباغه النعمة الظاهرة والباطنة عليه فيعصيه ويكفر نعمته اغترارا بتفضله الاول فان ذلك أمر منكر خارج عن حد الحكمة ولهذا قال رسول الله ﷺ لما قرأها غره جهله وقال عمر رضي الله تعالى عنه غره حمقه وجهله وقال الحسن غره والله شيطانه الخبيث الذي زين له المعاصي فقال له افعل ما شئت فان ربك كريم (فان قيل) كيف قال الله تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيأ والنفوس المقبولة الشفاعة تملك ان شفعت فيه شيأ وهو الشفاعة (قلنا) المنفي ثبوت النصرة بالملك والسلطنة والشفاعة ليست بطريق الملك والسلطنة فلا تدخل في النفي ويؤيده قوله تعالى والامر يومئذ لله وقال مقاتل المراد بالنفس الثانية الكافرة والاصح انه على العموم في النفسين ﴿سورة المطففين﴾ (فان قيل) هلا قال الله تعالى اذا اكتالوا أو اتزنوا على الناس يستوفون كما قال سبحانه في مقابله واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون (قلنا) لان المطففين كانت عادتهم انهم لا يأخذون ما يكال وما يوزن الا بالمكيال لان استيفاء الزيادة بالمكيال كان أمكن لهم وأهون عليهم منه بالميزان واذا أعطوا كالوا أو وزنوا تمكنهم من البخس فيهما (فان قيل) كيف فسر سبحانه وتعالى سجينا بكتاب مرقوم فقال تعالى وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم وكذا فسر تعالى عليين به مع ان سجينا اسم للارض السابعة وهو فعيل من السجن وعليين اسم للجنة أو لأعلى الامكنة وللسماء السابعة أو لسدرة المنتهى (قلنا) قوله تعالى كتاب مرقوم وصف معنوي لكتاب الفجار ولكتاب الابرار لا تفسير لسجين ولعليين تقديره وهو كتاب مرقوم ﴿سورة الانشقاق﴾ (فان قيل) أين جواب اذا في قوله تعالى اذا السماء انشقت (قلنا) فيه وجوه * أحدها انه متروك لتكرر مثله في القرآن * الثاني انه اذنت والواو فيها زائدة

* الثالث انه محذوف تقديره بعد قوله تعالى وحقت بعثتم أو جوزيتم أو لاقيتم ما عملتم ودل على هذا المحذوف قوله تعالى فملاقيه * الرابع ان فيه تقديما وتاخيرا تقديره يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه اذا السماء انشقت ﴿سورة البروج﴾ (فان قيل) اين جواب القسم (قلنا) فيه وجوه * احدها انه متروك * الثانى انه قوله تعالى قتل أى لقد قتل أى لعن * الثالث انه قوله تعالى ان بطش ربك لشديد * الرابع انه محذوف تقديره لتبعثن أو نحوه * الخامس انه قوله تعالى ان الذين فتنوا ﴿سورة الطارق﴾ (فان قيل) اين جواب القسم (قلنا) ان كل نفس فان بمعنى ما ولما بالتشديد بمعنى الا فيكون المعنى ما كل نفس الا عليها حافظ ولما بالتخفيف ما فيه زائدة وان هى المخففة من الثقيلة فيكون المعنى ان كل نفس لعليها حافظ والقسم يتلقى بمعنى ان (فان قيل) ما وجه ارتباط قوله تعالى فلينظر الانسان بما قبله (قلنا) وجهه انه لما ذكر أن على كل نفس حافظا اتبعه توصية الانسان بالنظر فى أول أمره ونشأته الاولى ليعلم ان من أنشأه قادر على اعادته ومجازاته فيعمل ليوم الاعادة والجزاء فلا يملى على حافظه الا ما يسره فى عاقبته (فان قيل) ما فائدة الجمع بين فمهل وأمهل ومعناهما واحد (قلنا) التأكيد وانما حولف بين اللفظين طلبا للخفة ﴿سورة الاعلى﴾ (فان قيل) كيف قال الله تعالى فذكر ان نفعت الذكرى مع أنه كان ﷺ مأمورا بالذكرى نفعت أو لم تنفع (قلنا) معناه اذ نفعت وقيل معناه قد نفعت وقيل ان نفعت وان لم تنفع فحذف أحدهما لدلالة المذكور عليه وذكر الماوردى انها بمعنى ما وكأنه أراد معنى ما الظرفية وان بمعنى ما الظرفية ليس بمعروف (فان قيل) كيف قال الله تعالى لا يموت فيها ولا يحيا مع ان الحيوان لا يخلو عن الاتصاف باحد هذين الوصفين (قلنا) معناه لا يموت موتا يستريح به ولا يحيا حياة ينتفع بها وقال ابن جرير رحمة الله تعالى عليه تصعد نفسه الى حلقومه ثم لا تفارقه فيموت ولا ترجع الى موضعها من الجسم فيحيا والله سبحانه وتعالى أعلم ﴿سورة الغاشية﴾ (فان قيل) كيف قال الله تعالى وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية مع ان جميع ابدانهم أيضا تصلى النار (قلنا) الوجه يطلق ويراد به جميع البدن كما فى قوله تعالى وعنت الوجوه للحى القيوم وقيل ١٦٣ ان المراد بالوجوه هنا الاعيان والرؤساء كما يقال هؤلاء وجوه القوم وياوجه العرب أى وياوجيههم ويؤيد هذا القول ما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال ان المراد به الرهبان وأصحاب الصوامع (فان قيل) كيف ارتبط قوله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت بما قبله وأى مناسبة بين السماء والابل والجبال والارض حتى جمع بينها (قلنا) لما وصف الله تعالى الجنة بما وصف عجب من ذلك الكفار فذكرهم عجائب صنعه وقال قتادة لما ذكر ارتفاع سرر الجنة قالوا كيف نصعدها فنزلت هذه الاية أفلا ينظرون الى الابل نظر اعتبار كيف خلقت للنهوض بالاثقال وحملها الى البلاد البعيدة وجعلت تبرك حتى تحمل وتركب عن قرب ويسر ثم تنهض بما حملت فليس فى الدواب ما يحمل عليه وهو بارك ويطيق النهوض الا هى وسخرت لكل من قادها حتى الصبى الصغير ولما جعلت سفائن البر اعطيت الصبر على احتمال العطش عشرة أيام فصاعدا وجعلت ترعى كل نبات فى البرارى والمفاوز مما لا يرعاه سائر البهائم وانما لم يذكر الفيل والزرافة والكركند وغيرها مما هو أعظم من الجمل لان العرب لم يروا شيأ من ذلك ولا كانوا يعرفونه ولان الابل كانت أنفس أموالهم وأكثرها لا تفارقهم ولا يفارقونها وانما جمع بينها وبين ما بعدها لان نظر العرب قد انتظم هذه الاشياء فى أوديتهم وبواديهم فانتظمها الذكر على حسب ما انتظمها نظرهم وكثرة ملابستهم ومخالطتهم ومن فسر الابل بالسحاب والماء قصد بذلك طلب المناسبة بطريق تشبيه الابل بالسحاب فى السير وفى النشط أيضا فى بعض الاوقات لانه أراد أن الابل من السماء السحاب حقيقة وقد جاء فى اشعار العرب تشبيه السحاب بالابل كثيرا وقد شبهه ابن دريد أيضا بالسحاب فى قصيدته وقرأ أبى بن كعب وعائشة رضى الله عنها الابل بتشديد اللام قال أبو عمرو هو اسم للسحاب الذى يحمل الماء والله أعلم ﴿سورة الفجر﴾ (فان قيل) كيف نكر الليالى العشر دون سائر ما أقسم به وهلا عرفها بلام العهد وهى ليال معلومة معهودة فانها ليالى عشر ذى الحجة فى قول الجمهور (قلنا) لانها مخصوصة من بين جنس الليالى العشر بفضيلة ليست لغيرها فلم يجمع بينها وبين غيرها بلام الجنس وانما لم تعرف بلام العهد لان التنكير أدل على التفخيم بدليل قوله تعالى والهكم اله واحد ونظيره قوله تعالى لا أقسم بهذا البلد فعرفه ثم قال ووالد فنكره والمراد به آدم وابراهيم أو محمد صلى الله عليهم أجمعين ولان الاحسن أن تكون اللامات كلها متجانسة ليكون الكلام أبعد عن الالغاز والتعمية وهى فى الباقى للجنس (فان قيل) كيف ذم الله تعالى الانسان على قوله ربى أكرمن مع أنه صادق فيما قال لان الله تعالى أكرمه يدلل قوله تعالى

والتقدير لا أعبد مثل عبادتكم والله أعلم

﴿سورة النصر﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

* قوله تعالى (يدخلون) حال من الناس و (أفواجا) حال من الفاعل فى يدخلون

﴿سورة تبت﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

* قوله تعالى (أبى لهب) يقرأ بفتح الهاء واسكانها وهما لغتان * قوله تعالى (ما أغنى) يجوز ان يكون نفيا وان يكون استفهاما ولا يكون بمعنى الذى * قوله تعالى (وامرأته) فيه وجهان * أحدهما هو معطوف على الضمير

فأكرمه ونعمه كيف وان هذا تحدث بالنعمة وهو مما مور به (قلنا) المراد به ان يقول ذلك مفتخرا على غيره ومتطاولا به عليه ومعتقدا استحقاق ذلك على ربه كما في قوله تعالى انما أوتيته على علم عندي ومستدلا به على علو منزلته في الدار الآخرة وكل ذلك منهي عنه وأما اذا قاله على وجه الشكر والتحدث بنعمة الله فليس بمذموم ولا منهي عنه (فان قيل) كيف قال الله تعالى في الجملة الاولى فأكرمه ولم يقل في الجملة الثانية فأهانه (قلنا) لان بسط الرزق اكرام لانه انعام وافضال من غير سابقة وقبضه ليس باهانة لان ترك الانعام والافضال لا يكون اهانة بل هو واسطة بين الاكرام والاهانة فان المولى قد يكرم عبده وقد يهينه وقد لا يكرمه ولا يهينه وتضييق الرزق ليس الا عبارة عن ترك اعطاء القدر الزائد ألا ترى انه يحسن أن تقول زيدا أكرمني اذا أهدى لك هدية ولا يحسن ان تقول اهانني اذا لم يهد لك (فان قيل) كيف قال الله تعالى وجاء ربك والحركة والانتقال على الله محالان لانهما من خواص الكائن في جهة (قلنا) قال ابن عباس رضي الله عنهما وجاء أمر ربك لان في القيامة تظهر جلائل آيات الله تعالى ونظيره قوله تعالى هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك وقيل معناه وجاء ظهور ربك لضرورة معرفته يوم القيامة ومعرفة الشيء بالضرورة تقوم مقام ظهوره ورؤيته فمعناه زالت الشكوك وارتفعت الشبه كما ترتفع عند مجيء الشيء الذي كان يشك فيه ﴿سورة البلد﴾ (فان قيل) كيف قال الله تعالى ووالد وما ولد ولم يقل سبحانه وتعالى ومن ولد (قلنا) لان في ما من الابهام ما ليس في من فقصد بها التفخيم والتعظيم كأنه تعالى قال واي شيء عجيب غريب ولد ونظيره قوله تعالى والله أعلم بما وضعت ﴿سورة الشمس﴾ (فان قيل) كيف نكر الله تعالى النفس دون سائر ما أقسم به حيث قال تعالى ونفس وما سواها (قلنا) لانه لا سبيل الى لام الجنس لان نفوس الحيوانات غير الانسان خارجة عن ذلك بدليل قوله تعالى فألهمها فجورها وتقواها ولا سبيل الى لام العهد لان المراد ليس نفسا واحدة معهودة وعلى قول من قال ان المراد منه نفس آدم عليه السلام فالتنكير للتفخيم والتعظيم كما سبق في سورة الفجر (فان قيل) أين جواب القسم (قلنا) قال الزجاج وغيره انه قوله تعالى قد أفلح من زكاها وحذفت اللام لطول الكلام قال ابن ١٦٣ الانباري جوابه محذوف وقال الزمخشري

الضمير في يصلى فعلى هذا في (حمالة) وجهان أحدهما هو نعت لما قبله والثاني تقديره هي حمالة و(في جيدها حبل) مبتدا وخبر في موضع الحال من الضمير في حمالة ويقرأ حمالة بالنصب على الحال أي تصلى النار مقولا لها ذلك والجيد أن ينتصب على الذم أي اذم أو اعني * والوجه الاخر أن تكون امرأته مبتدأ و حمالة خبره وفي جيدها حبل حال من الضمير في حمالة أو خبر آخر ويجوز ان يرتفع حبل بالظرف لانه قد اعتمد ومن نصب حمالة جعل الجملة بعده خبرا

﴿ سورة الاخلاص ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

* قوله تعالى (هو) فيه وجهان * أحدهما هو ضمير الشان و (الله أحد) مبتدا وخبر في موضع خبر هو

تقديره ليدمدمن الله على أهل مكة لتكذيبهم رسول الله ﷺ كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا عليه السلام قال وأما قد أفلح من زكاها فكلام تابع لما قبله على طريق الاستطراد وليس من جواب القسم في شيء

﴿ سورة الليل ﴾

(فان قيل) كيف قال الله

تعالى لا يصلاها الا الاشقى مع ان الشقي أيضا يصلاها أي يقاسي حرها وعذابها (قلنا) قال أبو عبيدة الاشقى هنا بمعنى الشقي والمراد به كل كافر والعرب تستعمل افعل في موضع فاعل ولا تريد به التفضيل وقد سبق تقرير ذلك والشواهد عليه في سورة الروم في قوله تعالى وهو أهون عليه وقال الزجاج هذه نار موصوفة معينة فهو درك مخصوص ببعض الاشقياء ورد عليه ذلك بقوله تعالى وسيجنبها الاتقى والاتقي يجنب عذاب أنواع نار جهنم كلها والمراد بالاتقى هنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه باجماع المفسرين ولهذا قال الزمخشري ان الاشقى ليس بمعنى الشقي بل هو على ظاهره والمراد به أبو جهل أو امية بن خلف فالآية واردة للموازنة بين حالتي أعظم المؤمنين وأعظم المشركين فبولغ في صفتيهما المتناقضتين وجعل هذا مختصا بالصلي كأن النار لم تخلق الا له لوفور نصيبه منها وجاء قوله تعالى وسيجنبها الاتقى على موازنة ذلك ومقابلته مع ان كل تقي يجنبها قال بعض العلماء هذه الآية تدل على ان أبا بكر رضي الله عنه أفضل الصحابة لانه وصفه بالاتقى وقال ان أكرمكم عند الله أتقاكم واذا كان أكرم عند الله كان أفضل ﴿سورة الضحى﴾ (فان قيل) كيف وصف ﷺ بالضال والنبي ﷺ معاذ الله أن يكون ضالا أي كافرا قبل النبوة ولا بعدها والضال أكثر ما ورد في القرآن بمعنى الكافر (قلنا) المراد به هنا انه تعالى وجده ضالا عن معالم النبوة واحكام الشريعة فهداه اليها هذا قول الجمهور (الثاني) انه ضل وهو صغير في شعاب مكة فرده الله تعالى الى جده عبد المطلب (الثالث) ان معناه ووجدك ناسيا فهداك الى الذكر لان الضلال جاء بمعنى النسيان ومنه قوله تعالى ان تضل احداهما فتذكر احداهما الأخرى (فان قيل) لو كان الضلال بمعنى النسيان لما جمع بينهما في قوله تعالى لا يضل ربي ولا ينسى (قلنا) لا ندعي انه حيث ذكر كان بمعنى النسيان فهو في تلك الآية بمعنى الخطأ وقيل بمعنى الغفلة (الرابع) أن معناه ووجدك جاهلا فعلمك (فان قيل) كيف من سبحانه عليه باخراجه من الفقر الى الغنى بقوله تعالى ووجدك عائلا فاغنى أي فقيرا والعائل الفقير سواء كان له عيال أو لم يكن (قلنا) قال ابن السائب واختاره الفراء انه لم يكن غناه بكثرة المال ولكن الله ارضاه بما آتاه ولم يكن ذلك الرضا قبل النبوة وذلك حقيقة الغنى ويؤيده قوله ﷺ الغنى غنى القلب وقال غيره المراد به

انه اغناه بمال خديجة عن مال أبي طالب والمراد به الاغناء بتسهيل مالا بد منه وتيسيره لا الاغناء بفضول المال الذي لا يجامع صفة الفقر
﴿سورة الانشراح﴾ (فان قيل) أي فائدة في زيادة ذكرك وعنك والكلام تام بدونها (قلنا) فائدته الابهام ثم الايضاح وهو نوع من أنواع البلاغة فلما قال تعالى ألم نشرح لك فهم ان ثم مشروحا له ثم قال صدرك فاوضح ما علم مبهما لفظ لك وكذا الكلام في ووضعنا عنك (فان قيل) قال تعالى فان مع العسر يسرا وكلمة مع للمصاحبة والقران فما معنى اقتران العسر واليسر (قلنا) سبب نزول هذه الآية أن المشركين عيروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم بالفقر والضائقة التي كانوا فيها فوعدهم الله تعالى يسرا قريبا من زمان عسرهم وأراد تأكيد الوعد لتسليتهم وتقوية قلوبهم فجعل اليسرا الموعود كالمقارن للعسر في سرعة مجيئه (فان قيل) ما معنى قول ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم وابن مسعود رضي الله عنه لن يغلب عسر يسرين ويروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم أيضا (قلنا) هذا عمل على الظاهر وبناء على قوة الرجاء وان وعد الله لا يحمل الا على أحسن ما يحتمله اللفظ وأكمله واما حقيقة القول فيه فهو انه يحتمل أن تكون الجملة الثانية تأكيدا للاولى كما في قوله تعالى ويل يومئذ للمكذبين وما أشبهه وكما في قولك جاءني رجل جاءني رجل وانت تعني واحدا في الجملتين فعلى هذا يتحد العسر واليسر أو يكون تعريف العسر لانه حاضر معهود وتنكير اليسر لانه غائب مفقود للتفخيم والتعظيم ويحتمل أن تكون الجملة الثانية وعدا مستأنفا فيتعدد اليسر حينئذ على ما قيل ويؤيد أن الجملة الثانية للتأكيد انه ليس في مصحف عبد الله بن مسعود الا مرة واحدة * فان قيل واذا ثبت في قراءته غير مكرر فكيف قال والذي نفسي بيده لو كان العسر في جحر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه انه لن يغلب عسر يسرين * قلنا كانه نزل ما فيه من التفخيم والتعظيم بالتنكير منزلة التثنية لان المعنى يسرا وأي يسر وأما من فسره بيسرين فانه قال أحد اليسرين ما تيسر من الفتوح في زمن النبي ﷺ والثاني ما تيسر بعده في زمن الخلفاء وقيل هما يسر الدنيا ويسر الآخرة كقوله تعالى هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما حسن الظفر ١٦٤ وحسن الثواب ﴿سورة التين﴾ (فان قيل) كيف وجه صحة الاستثناء في قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون (قلنا) قال الاكثرون المراد بالانسان هنا الجنس وبرده أسفل سافلين ادخاله النار فعلى هذا يكون الاستثناء متصلا ظاهر الاتصال ويكون قوله تعالى فلهم أجر غير ممنون قائما مقام قوله تعالى فلا نردهم أسفل سافلين وأما على قول من فسر أسفل سافلين بالهرم والخرف وقال السافلون هم الضعفاء والزمنى والاطفال والشيخ الهرم أسفل هؤلاء كلهم فعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا بمعنى لكن ومعنى قوله تعالى فلهم أجر غير ممنون أي غير مقطوع بالهرم والضعف الحاصل من الكبر أي الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات في حال شبابهم وقوتهم فانهم اذا عجزوا عن العمل كتب لهم ثواب ما كانوا يعملونه من الطاعات والحسنات الى وقت موتهم وهذا معنى قول ابن عباس رضي الله عنهما من قرأ القرآن لم يرد الى أرذل العمر وقال بعض العلماء الذين آمنوا وعملوا الصالحات في شبابهم وقوتهم فانهم لا يردون الى الخرف وارذل العمر وان عمروا طويلا وتمسك بظاهر قول ابن عباس رضي الله عنهما ﴿سورة العلق﴾ (فان قيل) أين مفعول خلق الاول (قلنا) يحتمل وجهين احدهما ان لا يقدر له مفعول بل يكون المراد الذي حصل منه الخلق واستأثر به لا خالق سواه كما قال تعالى ألا يعلم من خلق في أحد الوجهين وقولهم فلان يعطي ويمنع ويصل ويقطع (الثاني) ان يكون مفعوله مضمرا تقديره الذي خلق كل شيء ثم افرد الانسان بالذكر تشريفا له وتفضيلا (فان قيل) كيف قال تعالى خلق الانسان من علق على الجمع ولم يقل من علقة (قلنا) لان الانسان في معنى الجمع بدليل قوله تعالى ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات والجمع انما خلق من جمع علقة لا من علقة (فان قيل) هذا الجواب يرده قوله تعالى يا أيها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة (قلنا) المراد فانا خلقنا أباكم من تراب ثم خلقنا كل واحد من أولاده من نطفة وقيل انما قال من علق رعاية للفاصلة الاولى وهي خلق ﴿سورة القدر﴾ (فان قيل) ما معنى قوله تعالى من كل أمر وتنزلهم من الامر لا معنى له (قلنا) من هنا بمعنى الباء كما في قوله تعالى يحفظونه من أمر الله وقوله تعالى يلقي الروح من أمره أي لكل أمر قضاه الله تعالى في تلك السنة من ليلة القدر الى مثلها تنزل الملائكة به من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وقيل الى الارض ﴿سورة البينة﴾ (فان قيل) المراد بالرسول هنا محمد صلى الله عليه وسلم بلا خلاف فكيف قال تعالى يتلو صحفا وظاهره يدل على قراءة المكتوب من الكتاب وهو منتف في حقه ﷺ لانه كان

* والثاني هو مبتدا بمعنى المسؤل عنه لانهم قالوا أربك من نحاس أم من ذهب فعلى هذا يجوز ان يكون الله خبر المبتدا وأحد بدل أو خبر مبتدا محذوف ويجوز ان يكون الله بدلا وأحد الخبر وهمزة أحد بدل من واو لانه بمعنى الواحد وابدال الواو المفتوحة همزة قليل جاء منه امرأة أناة أي وناة لانه من الونى وقيل الهمزة أصل كالهمزة في احد المستعمل للعموم ومن حذف التنوين من أحد فلالتقاء الساكنين * قوله تعالى (كفوا أحد) اسم كان وفي خبرها وجهان * أحدهما كفوا فعلى هذا يجوز أن يكون له حالا من كفوا لان التقدير ولم يكن أحد كفوا له وان يتعلق بيكن * والوجه الثاني أن يكون الخبر له كفوا حال من أحد اى ولم يكن له أحد كفوا فلما قدم النكرة نصبها على الحال والله أعلم

﴿سورة الفلق﴾

﴿بسم

أميا (قلنا) المراد يتلو ما فى الصحف عن ظهر قلبه لانه هو المنقول عنه بالتواتر (فان قيل) ما الفرق بين الصحف والكتب حتى قال تعالى صحفا مطهرة فيها كتب (قلنا) الصحف القراطيس وقوله تعالى مطهرة أى من الشرك والباطل وقوله تعالى فيها كتب قيمة أى مكتوبة مستقيمة ناطقة بالعدل والحق يعنى الايات والاحكام (فان قيل) كيف قال الله تعالى وما تفرق الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة اى النبى ﷺ أو القرآن والمراد باهل الكتاب اليهود والنصارى وهم مازالوا متفرقين مختلفين يكفر كل فريق منهم الآخر قبل مجىء البينة وبعدها (قلنا) المراد به تفرقهم عن تصديق النبى ﷺ والايمان به قبل ان يبعث فانهم كانوا مجتمعين على ذلك متفقين عليه باخبار التوراة والانجيل فلما بعث اليهم تفرقوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر وقال بعض العلماء المراد بالبينة ما فى التوراة والانجيل من الايمان بنبوته ﷺ ويؤيد هذا القول ان أهل الكتاب أفردوا بالذكر فى هذا التفرق مع وجود التفرق بين المشركين أيضا بعد ما جمعوا مع المشركين فى اول السورة فلا بد ان يكون مجىء البينة أمرا يخصهم ومجىء النبى ﷺ والقرآن العزيز لا يخصهم ﴿سورة الزلزلة﴾ (فان قيل) قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها ما معنى اضافة الزلزال الذى هو المصدر الى الارض وهلا قال زلزلا كما قال تعالى كلا اذا دكت الارض دكا دكا وما أشبهه (قلنا) معناه الزلزال الذى تستوجبه فى حكمة الله تعالى ومشيئته فى ذلك اليوم وهو الزلزال الذى ليس بعده زلزال ونظيره قولك اكرم التقى اكرامه وأهن الفاسق اهانته تريد ما يستوجبانه من الاكرام والاهانة ويجوز ان يكون المراد بالاضافة الاستغراق معناه زلزالها كله الذى هو ممكن لها (فان قيل) كيف قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة على العموم فيهما وحسنات الكافر محبطة بالكفر وسيآت المؤمن معفو عنها مغفورة باجتناب الكبائر فكيف تثبت رؤية كل عامل جزاء عمله (قلنا) معناه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا من فريق السعداء ومن يعمل مثقال ذرة شرا من فريق الاشقياء لانه جاء بعد قوله تعالى يصدر الناس اشتاتا وذكر مقاتل انها نزلت فى رجلين من أهل المدينة كان أحدهما يستقل ان يعطى السائل الكسرة أو التمرة ويقول انما نؤجر على ما نعطيه ونحن

نجبه وكان الآخر يتهاون بالذنب اليسير ويقول انما أوعد الله النار على الكبائر

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

* قوله تعالى (من شر ما خلق) يجوز ان تكون ما بمعنى الذى والعائد محذوف وان تكون مصدرية والخلق بمعنى المخلوق وان شئت كان على بابه أى من شر خلقه أى ابتداعه وقرئ من شر بالتنوين وما على هذا بدل من شر أو زائدة ولا يجوز ان تكون نافية لان النافية لا يتقدم عليها ما فى حيزها فلذلك لم يجز ان يكون التقدير ما خلق من شر ثم هو فاسد فى المعنى و(النفاثات) والنافثات بمعنى واحد والله اعلم

﴿سورة الناس﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

قد ذكرنا فى أول سورة البقرة ان أصل ناس عند سيبويه أناس فحذفت فاؤه وعند غيره لم يحذف منه شىء

﴿سورة العاديات﴾

(فان قيل) كيف قال الله تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخبير مع انه تعالى أخبر بهم فى كل زمان فما وجه تخصيص ذلك اليوم (قلنا) معناه ان ربهم سبحانه مجازيهم يومئذ على أعمالهم فالعلم مجاز عن المجازاة ونظيره قوله تعالى أولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم معناه يجازيهم على ما فيها الان علمه شامل لما فى قلوب كل العباد ويقرب منه قوله تعالى يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شىء ﴿سورة القارعة﴾ (فان قيل) كيف قال الله تعالى واما من خفت موازينه اى رجحت سيآته على حسناته فأمه هاوية اى فمسكنه النار واكثر المؤمنين سيآتهم راجحة على حسناتهم (قلنا) قوله تعالى فامه هاوية لا يدل على خلوده فيها فيسكن المؤمن فيها بقدر ما تقتضيه ذنوبه ثم يخرج منها الى الجنة وقيل المراد بخفة الموازين خلوها من الحسنات بالكلية وتلك موازين الكفار ﴿سورة التكاثر﴾ (فان قيل) أين جواب لو تعلمون (قلنا) هو محذوف تقديره لو تعلمون الامر يقينا لشغلكم عن التكاثر والتفاخر ثم ابتدأ تعالى بوعيد آخر فقال سبحانه لترون الجحيم (فان قيل) كل أحد لا يخلو عن نيل نعيم فى الدنيا ولو مرة واحدة فما النعيم الذى يسئل عنه العبد (قلنا) فيه سبعة أقوال أحدها انه الامن والصحة * الثانى انه الماء البارد * الثالث انه خبز البر والماء العذب * الرابع انه مأكول ومشروب لذيذان * الخامس انه الصحة والفراغ * السادس انه كل لذة من لذات الدنيا * السابع انه دوام الغداء والعشاء وقيل ان السؤال خاص للكفار والصحيح انه عام فى كل انسان وفى كل نعيم فالكافر يسئل توبيخا والمؤمن يسئل عن شكرها ويؤيد هذا ما جاء فى الحديث انه ﷺ قال يقول الله تعالى ثلاث لا اسأل عبدى عن شكرهن وأسأله عما سوى ذلك بيت يكنه وما يقيم به صلبه من الطعام وما يوارى به عورته من اللباس ﴿سورة العصر﴾ (فان قيل) الاستثناء الذى فى السورة لا يدل على ان المؤمنين الموصوفين فى ربح مع ان الاستثناء انما سيق لمدحهم بمضادة حالهم لحال من لم يتناوله الاستثناء (قلنا) الاستثناء وان لم يدل بصريحه على انهم فى أعظم ربح ولكن اتصافهم بتلك الصفات الاربعة الشريفة يدل على انهم فى أعظم ربح مع أنا لو قدرنا أنهم ليسوا فى ربح فالمضادة حاصلة أيضا لانهم ليسوا فى خسر بمقتضى الاستثناء ﴿سورة الهمزة﴾ (فان قيل) ما الفرق بين الهمزة واللمزة (قلنا) قيل انهما بمعنى واحد لا فرق بينهما وانما الثانى تاكيد للاول وقيل انهما مختلفان فقيل الهمزة المغتاب واللمزة العياب وقيل الهمزة العياب فى الوجه واللمزة فى القفا وقيل الهمزة الطعان

فى الناس واللمزة الطعان فى انساب الناس وقيل الهمزة يكون بالعين واللمزة باللسان وقيل عكسه فهذه ستة أقوال ﴿سورة الفيل﴾ (فان قيل) مامعنى الاباييل وهل هو واحد أو جمع (قلنا) معناها جماعات فى تفرقة أى حلقة حلقة وقيل التى يتبع بعضها بعضا وقيل الكثيرة وقيل المختلفة الالوان وقال الفراء وأبو عبيدة لا واحد لها وقيل واحدها ابال وابول وابيل ﴿سورة قريش﴾ (فان قيل) باى شىء تتعلق اللام فى قوله تعالى لئلاف قريش (قلنا) قيل انها متعلقة بآخر السورة التى قبلها أى فجعلهم كعصف مأكول لائلاف قريش ويؤيد هذا انهما فى مصحف أبى رضى الله عنه سورة واحدة بلا فصل والمعنى انه اهلك أصحاب الفيل الذين قصدوم ليتسامع الناس بذلك فيهابوهم ويحترموهم فينتظم لهم الامر فى رحلتهم ولا يجترىء أحد عليهم وقيل معناه أهلكهم ليألف قريش رحلة الشتاء والصيف بهلاك من كان يخيفهم ويمنعهم وقيل انها متعلقة بما بعدها وهو قوله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت لايلافهم رحلة الشتاء والصيف معناه أن نعم الله تعالى عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لهذه النعمة الظاهرة وقيل هى لام التعجب معناه اعجبوا لايلاف قريش وكانت لقريش فى كل سنة رحلتان للتجارة التى بها معاشهم رحلة فى الشتاء الى اليمن ورحلة فى الصيف الى الشام ثم قيل الايلاف هنا مصدر بمعنى الالف تقول آلفته ايلافا بالمد كما تقول الفته الفا بالقصر كلاهما متعد الى مفعول واحد فيكون لايلاف قريش لالف قريش أى لجمعهم الرحلتين وقيل آلف بالمد متعد الى مفعولين يقال ألف زيد المكان وآلف زيد عمرا المكان فيكون معنى الاية لايلاف الله تعالى قريشا الرحلتين فعلى هذا الوجه يكون المصدر مضافا الى المفعول وعلى الوجه الاول يكون مضافا الى الفاعل واما تكرار اضافة المصدر فى قوله تعالى لايلاف قريش ايلافهم فقيل ان الثانى بدل من الاول وقيل انه للتاكيد كما تقول أعطيتك المال لصيانتك وجهك صيانة عن ذل السؤال ﴿سورة الماعون﴾ (فان قيل) كيف توعد الله الساهى عن الصلاة والحديث ينفى مؤاخذته وهو قوله ﷺ رفع عن امتى الخطا والنسيان (قلنا) المراد بالسهو هنا التغافل عنها والتكاسل فى أدائها وقلة الالتفات اليها وذلك ١٦٦ فعل المنافقين أو الفسقة الشياطين من المسلمين وليس المراد ما يتفق فيها من السهو بوسوسة الشيطان أو حديث النفس مما لاصنع للعبد فيه ولا اختيار وهو المراد فى الحديث وكان النبى صلى الله عليه وسلم يقع له السهو فى صلاته فضلا عن غيره ولهذا قال تعالى عن صلاتهم ولم يقل فى صلاتهم وعن انس رضى الله عنه انه قال الحمد لله على ان لم يقل فى صلاتهم ﴿سورة الكوثر﴾ (فان قيل) ما الكوثر (قلنا) فيه قولان * أحدهما وهو قول ابن عباس رضى الله عنهما محمد انه الخير الكثير فوعل من الكثرة كقولهم رجل نوفل أى كثير النوافل ومنه قول الشاعر وأنت كثير يا ابن مروان طيب * وكان أبوك ابن العقائل كوثرا قيل لاعرابية رجع ابنها من سفر كيف آب ابنك قالت آب بكوثر ولقد أعطى النبى ﷺ خيرا كثيرا فانه آتاه الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا ومنهم من فسر هذا الخير الكثير بالنبوة ومنهم من فسره بالعلم والحكمة ومنهم من فسره بالقرآن * والقول الثانى ان الكوثر اسم نهر فى الجنة وهو قول أكثر المفسرين وقد جاء فى الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ انه قال الكوثر نهر وعدنيه ربى فى الجنة عليه خير كثير ترد عليه امتى يوم القيامة وعنه ﷺ ايضا فى الحديث أنه قال بينا أنا أسير فى الجنة فاذا بنهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقلت ماهذا ياجبريل قال هذا الكوثر الذى أعطاك ربك فضرب الملك بيده فاذا طينه المسك الاذفر وروى عن صفته انه احلى من العسل واشد بياضا من اللبن وابرد من الثلج والين من الزبد حافتاه الزبرجد وأوانيه من فضة عدد نجوم السماء لا يظمأ من شرب منه أبدا * ﴿سورة الكافرون﴾ * (فان قيل) كيف قال الله تعالى ولا أنتم عابدون ما أعبد ولم يقل من مع انه القياس (قلنا) فيه وجهان * أحدهما انه انما قال ما رعاية للمقابلة فى قوله تعالى لا أعبد ما تعبدون * الثانى ان ما مصدرية أى لا أعبد عبادتكم ولا تعبدون عبادتى وقال الزمخشرى انما قال مالان المراد الصفة كأنه قال لا أعبد الباطل ولا تعبدون الحق وقال غيره ما فى الكل بمعنى الذى والعائد محذوف (فان قيل) ما فائدة التكرار (قلنا) فيه وجهان * أحدهما انه للتأكيد وقطع أطماعهم فيما طلبوه منه * الثانى ان الجملتين الاوليين لنفى العبادة فى الحال والجملتين الاخريين لنفى العبادة فى الاستقبال فلا تكرار فيه وهذا قول ثعلب والزجاج والخطاب لجماعة علم الله تعالى انهم لا يؤمنون وقال الزمخشرى مايرد الوجه الثانى وذلك انه قال لا أعبد أريد به العبادة فى المستقبل لان لا لا تدخل الا على مضارع فى معنى الحال فالجملتان الاوليان لنفى العبادة فى المستقبل والجملتان الاخريان لنفى العبادة فى الماضى فقوله ولا أنا

وأصله نوس لقولهم فى التصغير نويس وقال قوم أصله نيس مقلوب عن نسى أخذوه من النسيان وفيه بعد و (الوسواس) بالفتح اسم وبالكسر المصدر والتقدير من شر ذى الوسواس وقيل سمى الشيطان بالفعل مبالغة و (الخناس) نعت له و (الذى يوسوس) يحتمل الرفع والنصب والجر * قوله تعالى (من الجنة) هو بدل من شر باعادة العامل أى من شر الجنة وقيل هو بدل من ذى الوسواس لان الموسوس من الجن وقيل هو حال من الضمير فى يوسوس أى يوسوس وهو من الجن وقيل هو بدل من الناس أى فى صدور الجنة وجعل من تبيينا واطلق على الجن اسم الناس لانهم يتحركون فى مراداتهم والجن والجنة بمعنى وقيل من الجنة حال من الناس أى كائنين من القبيلين وأما (الناس) الاخير فقيل هو معطوف على ذى الوسواس أى من شر القبيلين وقيل هو معطوف على الجنة والله أعلم (تم الكتاب) والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا

عابد ماعبدتم أى ماعهدتم منى عبادة الاصنام فى الجاهلية فكيف يرجى منى بعد الاسلام وقوله ولا انتم عابدون ما اعبد اى ماعبدتم فى وقت ماانا على عبادته ويرد على قوله والجملتان الاخريان لنفى العبادة فى الماضى ان اسم الفاعل المنون العامل عمل الفعل لايكون الا بمعنى الحال أو الاستقبال وعابد هنا عامل فى ماو كذلك عابدون وجوابه انه على الحكاية كما قال تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وأورد على هذا التقدير فقال ان قيل هلا قال تعالى ولا أنتم عابدون ماعبدت بلفظ الماضى كما قال ولا أنا عابد ماعبدتم * قلنا لانهم كانوا يعبدون الاصنام قبل بعثه وهو ما كان يعبد الله تعالى قبل بعثه بل بعد بعثه ويرد على هذا التقدير ان اعظم العبادة التوحيد وكل الانبياء كانوا موحدين بعقولهم قبل البعثة وقال بعض العلماء انما جاء الكلام مكررا لانه ورد جوابا لسؤالهم مناوبة وكان سؤالهم مكررا فانهم قالوا يا محمد تعبد آلهتنا كذا مدة ونعبد الهك كذا مدة ثم تعبد آلهتنا كذا مدة ونعبد الهك كذا مدة فورد الجواب مكررا ليطابق السؤال وهذا قول حسن لطيف

﴿سورة النصر﴾ (فان قيل) أى مناسبة بين الامر بالاستغفار وبين ماقبله فان مجىء الفتح والنصر يناسب الشكر والحمد لا الاستغفار والتوبة (قلنا) قال ابن عباس رضى الله عنهما لما نزلت هذه السورة علم النبى ﷺ انه نعيت اليه نفسه وقال الحسن أعلم النبى ﷺ انه قد اقترب اجله فأمر بالتسبيح والاستغفار والتوبة ليختم له فى آخر عمره بالزيادة فى العمل الصالح فكان يكثر من قوله سبحانك اللهم اغفر لى انك أنت التواب الرحيم وعن ابن مسعود رضى الله عنه ان هذه السورة تسمى سورة التوديع وروى ان النبى ﷺ عاش بعد نزولها سنتين

﴿سورة تبت﴾ (فان قيل) كيف ذكره الله تعالى بكنيته دون اسمه مع ان ذلك اكرام واحترام (قلنا) فيه وجوه * احدها انه يجوز انه لم يعرف له اسم ولم يشتهر الا بكنيته فذكره بما اشتهر به لزيادة تشهيره بدعوة السوء عليه * الثانى انه نقل انه كان اسمه عبد العزى وهو كان عبد الله لا عبد العزى فلو ذكره باسمه لكان خلاف الواقع * الثالث انه ذكره بكنيته لموافقة حاله لكنيته فان مصيره الى النار ذات اللهب وانما كنى بذلك لتلهب وجنتيه واشراقهما ﴿سورة الاخلاص﴾ (فان قيل) المشهور فى كلام العرب ان الاحد يستعمل بعد النفى والواحد يستعمل بعد الاثبات يقال فى الدار واحد وما فى الدار أحد وجاءنى واحد وما جاءنى ١٦٧ احد ومنه قوله تعالى والهكم اله واحد وقوله

محمد وآل سيدنا محمد أجمعين (وهذا آخر ماتيسر) من املاء كتاب التبيان فى اعراب القرآن ونسأل الله أن يوفقنا لشكر آلائه وللعمل بما علمنا والعصمة من الزلل فى القول والعمل بمنه وكرمه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

تعالى الواحد القهار ولا تصل على أحد منهم لانفرق بين أحد منهم لستن كأحد فما منكم من أحد فكيف جاء هنا أحد فى الاثبات (قلنا) قال ابن عباس رضى الله عنهما لافرق بين الواحد والاحد فى المعنى واختاره أبو عبيدة ويؤيده قوله تعالى فابعثوا أحدكم بورقكم وقولهم احد وعشرون وما أشبهه واذا كانا بمعنى واحد لايختص احدهما بمكان دون مكان وان غلب استعمال أحدهما فى النفى والاخر فى الاثبات ويجوز أن يكون العدول عن الغالب هنا رعاية لمقابلة الصمد ﴿سورة الفلق﴾ (فان قيل) قوله تعالى من شر ماخلق يتناول كل مابعده فما الفائدة فى الاعادة (قلنا) خص شر هذه الاشياء الثلاثة بالذكر تعظيما لشرها كما فى عطف الخاص على العام تعظيما لشرفه وفضله أو خصها بالذكر لخفاء شرها وانه يلحق الانسان من حيث لايشعر به ولهذا قيل شر الاعداء المداجى وهو الذى يكيد الانسان من حيث لايعلم (فان قيل) كيف عرف سبحانه النفاثات ونكر ماقبلها وما بعدها (قلنا) لان كل نفاثة لها شر وليس كل غاسق وهو الليل له شر وكذا ليس كل حاسد له شر بل رب حسد محمود وهو الحسد فى الخيرات ومنه قوله ﷺ لاحسد الا فى اثنتين الحديث وقال أبو تمام * وما حاسد فى المكرمات بحاسد * وقال * ان العلى حسن فى مثلها الحسد ﴿سورة الناس﴾ (فان قيل) كيف خص الناس بالذكر فى قوله تعالى قل أعوذ برب الناس وهو رب كل شىء ومالكه والهه (قلنا) انما خصهم بالذكر تشريفا لهم وتفضيلا على غيرهم لانهم أهل العقل والتمييز (الثانى) انه لما أمر بالاستعاذة من شرهم ذكر مع ذلك انه ربهم ليعلم انه هو الذى يعيذ من شرهم (والثالث) ان الاستعاذة وقعت من شر الموسوس الى الناس بربهم الذى هو الههم ومعبودهم كما يستغيث بعض العبيد اذا اعتراه خطاب بسيده ومخدومه وولى أمره (فان قيل) هل قوله تعالى من الجنة والناس بيان للذى يوسوس على ان الشيطان الموسوس ضربان جنى وانسى كما قال تعالى شياطين الانس والجن أو بيان للناس الذى اضيفت الوسوسة الى صدورهم والناس المذكور آخرا بمعنى الانس (قلنا) قال بعض أئمة التفسير المراد المعنى الاول كانه قال من شر الوسواس الجنى ومن شر الوسواس الانسى فهو استعاذة بالله تعالى من شر الموسوسين من الجنسين وهو اختيار الزجاج وفى هذا الوجه اطلاق لفظ الناس على الانسى والنقل انه اسم للجنى وقال بعضهم المراد المعنى الثانى كانه قال من شر الوسواس الجنى الذى يوسوس فى صدور الناس من جنهم وانسهم فسمى الجن ناسا كما سماهم نفرا ورجالا فى قوله تعالى انه استمع نفر من الجن وقوله تعالى يعوذون برجال من الجن فهو استعاذة بالله من شر الوسواس الذى يوسوس فى صدور الجن كما يوسوس فى صدور الانس وهو اختيار الفراء والمراد من الجنة هنا الشياطين من الجن على الوجه الاول ومطلق الجن على الوجه الثانى لان الشيطان منهم هو الذى يوسوس لاغيره ومطلقهم يوسوس اليه واختار الزمخشرى الوجه الاول وقال ما أحق أن اسم الناس يطلق على الجن لان الجن سموا جنا لاجتنانهم أى لاستتارهم والناس سموا اناسا لظهورهم

يقول مصححه راجي عفو ربه العلي محمد كامل بن محمد السيوطي الازهري

حمد المن تكرم على عباده بمعرفة اسرار التنزيل * وخص العارفين * ذوى البصائر لواضح التفسير والتأويل * ومنح الراسخين بالوقوف على المتشابه من كتابه المبين * فاظهروا مكنونات محكم آياته لاصحاب اليقين * فسبحانه من اله قادر وفق اقواما الى طريق الوصول فكشفوا الغطاء عن مكنون مبانيه * وصرفوا جهدهم فى فهم دقيق معانيه وصلاة وسلاما على المبعوث بالآيات الباهرة والحجج الظاهرة المنزل عليه (قرآنا عربيا غير ذى عوج) وعلى آله وأصحابه وذريته المحبوبين الاكرمين ﴿أما بعد﴾ فقد تم بمنه تعالى وتوفيقه طبع كتاب الاملاء فى اعراب التنزيل وبيان وجوه القراآت بلاخفاء

لمؤلفه الامام الكبير والعلامة الشهير الشيخ عبد الله بن الحسين العكبرى المشهور بابى البقاء

المتوفى سنة ستمائة وستة عشر تغمده الله باحسانه واسكنه هو وجميع محبيه فسيح

جنانه محلى هامشه بكتاب حل مشكلات القرآن فى غريب أسئلة التبيان لمؤلفه

العالم العلامة والحبر البحر الفهامة الامام أبى بكر الرازى صاحب مختار

الصحاح المتوفى سنة ستمائة وستين فجزاه الله عن الامة خير

جزاء وحشره مع النبيين والصديقين والشهداء وكان

كمال طبعه وجمال شكله ووضعه وذلك بمطبعة التقدم

العلمية بمصر المحروسة المحميه بجوار سيدى

أحمد الدردير قريبا من الجامع الازهر

المنير ادارة ورثة المغفور له محمد بك

عبد الواحد الطوبى وذلك فى شهر

جمادى الثانية سنة ١٣٤٧

هجرية على صاحبها

أفضل الصلاة

وأتم التحية

آمين



من الاينـاس وهو الابصار سموا بشر الظهور هم من البشرة ولو صح هذا الاطلاق لم يكن هذا المجمل مناسبا لفصاحة القرآن قال وأجود منه أن يراد بالناس الاول الناسي كقوله تعالى يوم يدع الداعى وكما قرىء من حيث أفاض الناس ثم بين بالجنة والناس لان الثقلين هما الجنسان الموصوفات بنسيان حقوق الله تعالى والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ فهرست الجزء الثانى من املاء مامن به الرحمن من وجوه الاعراب والقراآت في جميع القرآن للعلامة محب الدين أبي البقاء العكبرى رحمه الله تعالى ﴾

صحيفة		صحيفة	
٢	سورة الانفال	١١٣	سورة المؤمن
٦	سورة التوبة	١١٥	سورة حم السجدة
١٣	سورة يونس عليه السلام	١١٧	سورة شورى
١٨	سورة هود عليه السلام	١١٨	سورة الزخرف
٢٥	سورة يوسف	١٢٠	سورة الدخان
٣٢	سورة الرعد	١٢١	سورة الجاثية
٣٥	سورة ابراهيم عليه السلام	١٢٢	سورة الاحقاف
٣٨	سورة الحجر	١٢٤	سورة محمد صلى الله عليه وسلم
٤١	سورة النحل	١٢٥	سورة الفتح
٤٦	سورة الاسراء	١٢٦	سورة الحجرات
٥٢	سورة الكهف	١٢٦	سورة ق
٥٨	سورة مريم عليها السلام	١٢٨	سورة الذاريات
٦٢	سورة طه	١٢٩	سورة الطور
٦٨	سورة الانبياء عليهم السلام	١٣٠	سورة النجم
٧٣	سورة الحج	١٣١	سورة القمر
٧٧	سورة المؤمنون	١٣٢	سورة الرحمن عزوجل
٨٠	سورة النور	١٣٣	سورة الواقعة
٨٤	سورة الفرقان	١٣٤	سورة الحديد
٨٧	سورة الشعراء	١٣٦	سورة المجادلة
٨٩	سورة النمل	١٣٦	سورة الحشر
٩٢	سورة القصص	١٣٧	سورة الممتحنة
٩٤	سورة العنكبوت	١٣٧	سورة الصف
٩٦	سورة الروم	١٣٨	سورة الجمعة
٩٧	سورة لقمان	١٣٨	سورة المنافقون
٩٨	سورة السجدة	١٣٩	سورة التغابن
٩٩	سورة الاحزاب	١٣٩	سورة الطلاق
١٠١	سورة سبأ	١٣٩	سورة التحريم
١٠٣	سورة فاطر	١٤٠	سورة الملك
١٠٤	سورة يس	١٤٠	سورة ن
١٠٦	سورة الصافات	١٤١	سورة الحاقة
١٠٨	سورة ص	١٤٢	سورة المعارج
١١١	سورة الزمر	١٤٢	سورة نوح عليه السلام
		١٤٣	سورة الجن
		١٤٣	سورة المزمل

صحيفة		صحيفة	
١٤٤	سورة المدثر	١٥٦	سورة التين
١٤٥	سورة القيامة	١٥٦	سورة العلق
١٤٦	سورة الانسان	١٥٧	سورة القدر
١٤٧	سورة المرسلات	١٥٧	سورة البرية
١٤٨	سورة النبأ	١٥٨	سورة الزلزلة
١٤٩	سورة النازعات	١٥٨	سورة العاديات
١٥٠	سورة عبس	١٥٨	سورة القارعة
١٥٠	سورة التكوير	١٥٩	سورة التكاثر
١٥٠	سورة الانفطار	١٥٩	سورة العصر
١٥١	سورة التطفيف	١٥٩	سورة الحطمة
١٥١	سورة الانشقاق	١٦٠	سورة الفيل
١٥٢	سورة البروج	١٦٠	سورة قريش
١٥٢	سورة الطارق	١٦٠	سورة اليتيم
١٥٢	سورة لاعلى جل وعلا	١٦١	سورة الكوثر
١٥٣	سورة الغاشية	١٦١	سورة الكافرون
١٥٣	سورة الفجر	١٦٢	سورة النصر
١٥٤	سورة البلد	١٦٢	سورة تبت
١٥٤	سورة الشمس	١٦٣	سورة الاخلاص
١٥٥	سورة الليل	١٦٤	سورة الفلق
١٥٥	سورة الضحى	١٦٥	سورة الناس
١٥٦	سورة الم نشرح		

﴿تمت﴾

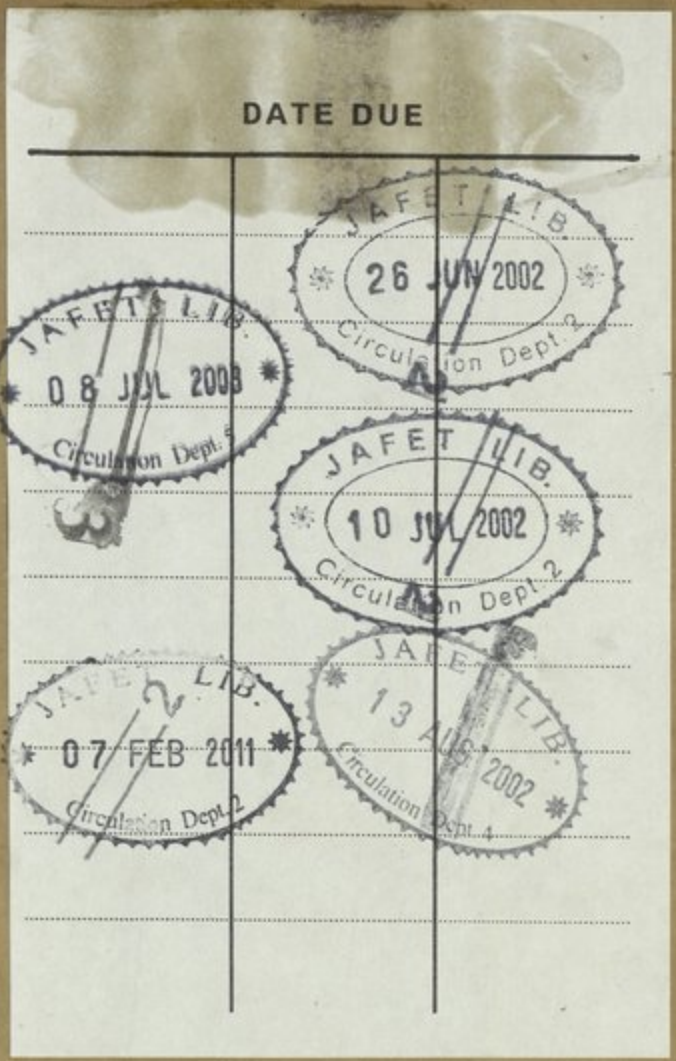
﴿ فهرست الجزء الثاني من الانموذج الذى بالهامش المشتمل على أسئلة وأجوبة من غرائب آى التنزيل للعلامة الشيخ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازى صاحب مختار الصحاح رحمه الله تعالى ﴾

صحيفة		صحيفة	
٢	سورة الحجر	١٣٦	سورة الحجرات
٤	سورة النحل	١٣٨	سورة ق
١٦	سورة الاسراء	١٣٩	سورة الذاريات
٣٢	سورة الكهف	١٤١	سورة الطور
٤٣	سورة مريم عليها السلام	١٤٢	سورة النجم
٥٢	سورة طه	١٤٣	سورة القمر
٥٩	سورة الانبياء	١٤٤	سورة الرحمن عزوجل
٦٥	سورة الحج	١٤٥	سورة الواقعة
٧٠	سورة المؤمنون	١٤٧	سورة الحديد
٧١	سورة النور	١٤٨	سورة المجادلة
٧٦	سورة الفرقان	١٤٩	سورة الحشر
٨٠	سورة الشعراء	١٥٠	سورة الممتحنة
٨٦	سورة النمل	١٥١	سورة الصف
٩٢	سورة القصص	١٥١	سورة الجمعة
٩٥	سورة العنكبوت	١٥١	سورة المنافقون
٩٨	سورة الروم	١٥٢	سورة التغابن
١٠١	سورة لقمان	١٥٢	سورة الطلاق
١٠٤	سورة السجدة	١٥٣	سورة التحريم
١٠٧	سورة الاحزاب	١٥٤	سورة الملك
١١٢	سورة سبأ	١٥٥	سورة ن
١١٣	سورة فاطر	١٥٥	سورة الحاقة
١١٤	سورة يس	١٥٦	سورة المعارج
١١٦	سورة الصافات	١٥٦	سورة نوح عليه السلام
١٢٠	سورة ص	١٥٧	سورة الجن
١٢٢	سورة الزمر	١٥٧	سورة المزمل
١٢٥	سورة المؤمن	١٥٧	سورة المدثر
١٢٨	سورة حم السجدة	١٥٨	سورة القيامة
١٢٩	سورة شورى	١٥٨	سورة الانسان
١٣١	سورة الزخرف	١٥٩	سورة المرسلات
١٣٢	سورة الدخان	١٦٠	سورة النبا
١٣٣	سورة الجاثية	١٦٠	سورة النازعات
١٣٤	سورة الاحقاف	١٦١	سورة عبس
١٣٤	سورة محمد صلى الله عليه وسلم	١٦١	سورة التكوير
١٣٥	سورة الفتح	١٦١	سورة الانفطار

صحيفة	
١٦١	سورة المطففين
١٦١	سورة الانشقاق
١٦٢	سورة البروج
١٦٢	سورة الطارق
١٦٢	سورة الاعلى
١٦٢	سورة الغاشيه
١٦٢	سورة الفجر
١٦٣	سورة البلد
١٦٣	سورة الشمس
١٦٣	سورة الليل
١٦٣	سورة الضحى
١٦٤	سورة الانشراح
١٦٤	سورة التين
١٦٤	سورة العلق
١٦٤	سورة القدر
١٦٤	سورة البينة

صحيفة	
١٦٥	سورة الزلزلة
١٦٥	سورة العاديات
١٦٥	سورة القارعة
١٦٥	سورة التكاثر
١٦٥	سورة العصر
١٦٥	سورة الهمزة
١٦٦	سورة الفيل
١٦٦	سورة قريش
١٦٦	سورة الماعون
١٦٦	سورة الكوثر
١٦٦	سورة الكافرون
١٦٧	سورة النصر
١٦٧	سورة تبت
١٦٧	سورة الاخلاص
١٦٧	سورة الفلق
١٦٧	سورة الناس

﴿تمت﴾


DATE DUE
JAFET LIB.
26 JUN 2002
Circulation Dept.
JAFET LIB.
08 JUL 2008
Circulation Dept.
JAFET LIB.
10 JUL 2002
Circulation Dept.
JAFET LIB.
07 FEB 2011
Circulation Dept.
JAFET LIB.
13 AUG 2002
Circulation Dept.

العكبرى ،ابو البقاء عبد الله بن الحسى
املاء ما بين به الرحمن من وجوه الاع
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01010753

